

الجزء الرابع من كتاب في الطب
وهو في ذكر الأمراض التي
تجلبب في الأجزاء الأخرى من الجسم
والتي هي من الأمراض التي
تجلبب في الأجزاء الأخرى من الجسم
والتي هي من الأمراض التي
تجلبب في الأجزاء الأخرى من الجسم
والتي هي من الأمراض التي
تجلبب في الأجزاء الأخرى من الجسم

في الأمراض التي تجلبب في الأجزاء الأخرى من الجسم

في الأمراض التي تجلبب في الأجزاء الأخرى من الجسم

(سنة ١٠٠٠ هـ - ١٠٠٠ هـ)

بالنظر اليه وسره فرايت النساخ جهلوا بعض كلامه واذا عرفوه واسئبه عليهم شئ من كلامه صفوه واخرجه بذلك عن

أصله فاستخرت الله تعالى واستعنت به في تحرير هذه النسخة معتمداً في ذلك على نسخة كانت عندي له من أثره محررة (وها) أنا أشرح في بيان ذلك مفوضاً لربي المالك على عادة المصنفين على حسب ما اقتضت اليه همته من التأليف على طرق شتى بحسب الاطلاع والمقاصد (فهم) من اعتنى بذلك كراهية القراية والتابعين وتابعيهم (ومهم) من اعتنى بذلك كراهية العلماء والمجاهدين في سبيل الله تعالى (ومهم) من ذكر العلماء والفقهاء (ومهم) من ذكر الحفاظ من المحدثين ومشايخ القراء (ومهم) من ذكر الخطباء والمتصدرين (ومهم) من ذكر الفقهاء وأصحاب المعروف من الوزراء والكتاب وذوي الاموال (ومهم) من اختص بذلك المزادات ومعرفة الامارات (ومهم) من شرح الصدور بذلك فضل زيارة القبور (ومهم) من نبه قلوب الغافلين بذلك البعث والنشور الى غير ذلك مما لم يحضرني ذكره (فرايتها) على غير منوال بل شوارداً اقوال أحببت أن أجمع بين هذه

وقدمت منه في تضاعيف هذا الديوان كثير ونحن نجل منه ما يشير اليه مشير انتهى * فذكر ذلك قوله في غرض التخصيص يدعى الكتاب في التاريخ المتضمن دولة بني نصر الحمد لله الذي جعل الازمنة كالافلاك ودول الاملاك كأنهم الاحلاك تطلعها من المشارق نيرة وتلعب بها مستقيمة أو مقيرة ثم تذهب بها غائرة متغيرة السائق عمل وطبع الوجود مرتجل والحى من الموت وجل والدهر لا معتذر ولا خجل يبين ترى الدست عظيم الزحام والموكب شديد الاقدام والوزعة تشير والابواب يقرعها البشير والسرور قد شمل الامل والعشير والاطراف تلثمها الاشراف والطاعة يشهرها الاعتراف والاموال يحوطها العدل او يبيحها الاسراف والرايات تعقد والاعطيات تنقد اذ رايت الابواب مهجورة والدست لا مؤملة ولا مزورة والمحركات قد سكنت وأيدي الادالة قد تمكنت فكأنما لم يمسر سار ولا تنهى ناه ولا أمر آمر ما أشبه الليلة بالبارحة والقادية بالرائحة إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فأصبح هشياً تذروه الرياح (ومن ثمره) قوله في استدعاء امداد وحض على الجهاد أيها الناس رحمكم الله تعالى اخوانكم المسلمون بالاندلس قد دهم العدو قصمه الله تعالى ساحتهم ورام الكفر خذله الله تعالى استباحتهم وزحفت أحزاب الطواغيت اليهم ومد الصليب ذراعيه عليهم وأيديكم بعزة الله تعالى أقوى وأنتم المؤمنون أهل البر والتقوى وهو دينكم فانصروه وجواركم الغريب فلا تخفوه وسبيل الرشدة قد وضح فلتبصروه الجهاد الجهاد فقد تعين المجاهد الجاهد قد قرر الشريعة ودين الله بين الله في الاسلام الله في أمة محمد عليه الصلاة والسلام الله في المساجد المعمورة بذكر الله الله في وطن الجهاد في سبيل الله قد استعانت بكم الدين فأغيثوه قدناً كدهم الله وحاشا أن تسكنوه أعينوا اخوانكم بما أمكن من الاعانة أعانكم الله تعالى عند الشدائد جددوا عوائد الخير يصل الله تعالى لكم جميل العوائد صلوا رحم الكلمة واسوا بأنفسكم وأموالكم تلك الطوائف المسلمة كتاب الله بين أيديكم والسنة الايات تنادىكم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمة فيكم والله سبحانه يقول في أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم ومما صرح عنه قوله من اغبرت قدماء في سبيل الله حرمة ما الله على النار لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم من جهاز غازی في سبيل الله فقد غزا أدركوا رمق الدين قبل أن يفوت بادروا غليل الاسلام قبل أن يموت احفظوا ووجوهكم مع الله تعالى يوم يسألکم عن عبادته جاهدوا في الله بالاسن والاقوال حق جهاده

ماذا يكون جوابكم لنبيكم * وطريق هذا العذر غير محمد

ان قال لم فرطتم في أمي * وتركتموهم للعدو والمعتدى

تالله لو ان القوبة لم تخف * لكفى الحيامن وجه ذلك السيد

اللهم اطفئ علينا قلوب العباد اللهم ثبت لنا المحمية في البلاد اللهم دافع عن الحرم والضيف والاولاد اللهم انصرنا على أعدائنا بأحبائنا وأولياننا يا خير الناصرين اللهم افرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وصلى الله على سيدنا محمد

المقاصد راجية من الله تعالى أن يكون كتابي هذا دعواً وعمدة لكل قاصد لعل به أنال من مقاصد الخير بعض الذي نالهم

وان اعدمن الذين قد اقتنوا آثارهم واطلب من الله العون على جمع هذا الكتاب (وسميته) تحفة الاحباب وبغية الطلاب والله سبحانه وتعالى اسأل ان يوفقني لاختتامه (واني) وضعت كتابي هذا على ترتيب الكتاب المعروف بالكوكب السيارة في ترتيب الزبارة فانه ذكر فيه بيان الخطط والانتار القديمة بالقراتين الصغرى والكبرى ومزارات البقاع التي الدعاء عندها مستجاب وذكر المساجد وفضل الجبل المقطم وفضل اوديته المباركة ومن نزل به ومن اقام فيه الى غير ذلك وهو اكمل كتاب في هذه الطريقة (وكان) مؤلفه رحمه الله تبارك وتعالى فرغ من جمعه وتاليفه في سنة اربع وثمانائة لكنه مع هذا الجمع المفيد دخل عليه السهو في مواضع منه ولعل ذلك من سبق القلم او من اشتغال الحماطراو بحسب اطلاعه لكن الفضل للتقدم (نحن) اجعل ذلك احببت ان اجمع من الشواهد ما فاتته مع ذكر التراجم المفيدة والمناقب الحميدة والاقوال الغريبة والافعال المرضية ومعرفه اهل مصر ومن دخل اليها من غير اهلها

وان لم ترد بعض من الفوقال وابين كل فن في مكانه الذي هو فيه الا ان واذا كرصة ما عليه

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا انتهى (ومن ذلك) قوله في صدق امره السلطان بانشاءه لكبير الشرفاء بقاس في فصل منه تضمن ذكر اوليتهم واستيطانهم لتلك المدينة ماصورته ففرض بقاس عمرها الله تعالى حلتها واوردت منها بالبقعة الزكية الرفيعة سراته وجلته فتبوا من ذلك الغور العشب الروض الارج النور هالة سعد وافق برق ورعد ودست وعيد ووعده يتناقلون رتب الشرف الصريح كابر اعن كابر ويروي مسلسل الحمد عن بيتهم الرفيع الحمد كل حريص على عوالي المعالي منابر

فالكف عن صلة والاذن عن حسن والعين عن قررة والقلب عن جابر

حيث الانوف الشم والوجوه الغر والعزة الله معاه والنسب المحر والقواطم في صدف الصون من لدن النكون كانهن الدر آل رسول الله ونعم الال والموارد الصادقة اذا كذب الال ومن اذ لم يصل عليهم في الصلاة جبط منها الاعمال طيبة الراكب ونشدة الطالب وسرارة لؤي بن غالب ومات في نور الله تعالى ما بين فاضمة الزهراء وعلى بن ابي طالب انتهى وهو طويل لم يحضر في منه الا ن سوى ما ذكرته (ومن ذلك) قوله رحمه الله تعالى كتبت الى بعض السادة الفضلاء وقد بلغني مرضه ايام كان الانزعاج عن الاندلس الى الابلالة المريضة وردت على من فتى التي اليها في معركة الدهر اتخير وبفصل فضلها في الاقدار المشتركة اتخير معجزة سمرت وساعات وبلغت من القصد من ماشاءت اطلع بها صفيعة وده من شكواه على كل عابث في السويداء موجب اقتحام البيداء مضرم نار الشفقة في فؤاد لم يبق من صبره الا القليل ولان افصح لسانه الا الانين والاليل ونوى مدت لغير ضرورة برضاها الخليل فلا تسأل عن ضنين تطرقت اليد الى رأس ماله أو عابد نوزع في تقبل اعماله أو أمل ضويق في فذللك آماله لكني رجحت دليل المفهوم على دليل المنطوق وعارضت القواعد الموحشة بالفروق ورأيت الخط يهروا الحمد لله وبروق واللفظ المحسن تومض في حبره للغي الاصيل بروق فقلت ارتفع الوصب ورد من ألصقة المغتصب وآلة الحس والحركة هي العصب واذا اشرق سراج الادراك دل على سلامة سليطه والروح خليط البدن والمرء بخلطه وعلى ذلك فتليد احتياطي لا يقنعه الا الشرح فيه يسكن القامأ البرج وعذراع التكليف فهو محل الاستقصاء والاستفسار والاطناب والا كثار وزند القلق في مثلها أورى والشفيق بسوء الظن مغرى والسلام (ومن ثمر لسان الدين) ما ذكره في الاحاطة في ترجمة ابي عبد الله الشديده ومحمد بن قاسم بن أحمد بن ابراهيم الانصاري الجباني الاصل ثم المات في اذ قال ماصورته جملة جمال من خط حسن واضطلاع بحمل كتاب الله بلبل دوح السبع المثاني وما شطة عروس ابي الفرج بن الجوزي وآية صقعه ونسج وحده في حسن الصوت وطيب النغمة اقتمت له ثلاث دستور الملوك وجر أذيال الشهرة عذب الفكاهة طريف المجالسة قادر على الحكاية متدورا حى الوفا ملبي اداعي الانبساط قلده شهادة الديوان بمالقة فكان مغار جبل الامانة شامخ مارت الزهارة لوالا الاقارب وعززت ولايته ببعض الاقارب النبيلة وهو الا ان الناظر في أمور المحبة يبده ولذلك خاطبته برقة اداعبه بها واشير الى أضداده بمناصه

ان كان موجودا او معروفا واذكر الخطة التي هو فيها والترية التي دفن بها واشير اليها . بالايمان حتى يكون الزائر على بصيرة

ويقين وذلك نقل خالف عن

سلف على سبيل الاختصار

مع بيان النصيحة في

الاقوال والافعال ان شاء

الله سبحانه وتعالى لينتفع

به الزائر ويهتدى به المحائر

ويتضح ذلك للطالب

وينال به المطالب ويكتفي

به المشتاق الراغب والى

الله تعالى ارجع في تمام

ما قصدت وتيسر اسباب

ما عمدت انه اكرم مسئول

واسمع . امول وان ينفع به

قارئه وسامعه وناقله

والناظر فيه بمنه وكرمه

آمين

(فصل في زيارة القبور)

اعلم ايديك الله سبحانه

وتعالى ان النبي صلى الله

عليه وسلم زار القبور واذن

في زيارتها بعد نهيه عن

ذلك وقال زوروا القبور

فانه تذكرا لا تحرة (وزيارة

القبور سنة يشاب فاعلمها

بقصده الجليل (وينبغي)

لزائرها ان لا يقول الا خيرا

ولا يجلس على القبور ولا

يمسها ولا يجعلها مصفاة

القبلة ولا يتكلم بها الى

غير ذلك من الاهوال المنكرة

في المنكر (وبما في بعض

الانصار ان النبي صلى الله

عليه وسلم زار قبر امه وزاد

قبر عثمان بن مظعون

ولكن زوروا هذه اعام في

يا ايها الخنسب المحسول ومن لديه الجند والمزحل

عنيك والشكر لولي الوري . ولاية ليس لها عزل

كتبتم اليها الخنسب المنتهي الى التزاهة المنسب اهنك يلوغ تمنك واحذر من

طمع نفس بالغرور تمنك فكانت بك وقد طافت بركابك الباعة ولزم امرك السمع

والطاعة وارتفعت في مصانعتك المامعة واخذت اهل الريب بغتة كما تقوم الساعة

ونفضت تعدد وتقيم وسطوتك الريح العقيم وبين يديك القسطاس المستقيم ولا بد من

شركك ينصب وجاعة على ذي جاه تعصب ودالة يمت بها الجنب الاخصب فان غصضت

طرفك امنت على الولاية صرفك وان ملأت طرفك رحلت عنهما حرفك وان كففت

فيها كفك حلفك العزيم من حلفك فكن لقالى الجبنة قاليا ولحوت السلة ساليا وابد

لدقيق الحواري زهد حواري وازهد فيما يابدي الناس من العواري وسر في اجتناب

الحلواء على السبيل السواء وارض في الشواء دواعي الاهواء وكن على الهراس

وصاحب ثريد الرأس شديد المراس وثب على طبع الاعراس ليثام هوب الافتراس

وأدب اطفال الفسوق في السوق سيما من كان قبل البلوغ والسوق وصمم على استخراج

الحقوق والناس اصناف ففهم خسيس يطمع منك في كله ومستعد عليك بوكرة

او دكله وحاسد في مطية ترك وعطية تسكب فاخضع للعاسد جناحك وسدد الى حربه

رماحك واشبع الخسيس منهم رقة فانه حنق ودس له فيها عظاما له له يحنق واحفر

اشربهم حفرة عميقة فانه العدو حقيقة حتى اذا حصل وعلمت ان وقت الانتصار قد

اتصل فأوقع وأوجع ولا ترجع وأولياءه من الشياطين فأفجع والحق أقوى

وان تغفوا قرب للتعوى سدك الله تعالى الى غرض التوفيق وأعلقك من الحق بالسبب

الوثيق وجعل قدمك مقرونا برخص اللحم والزيت والدقيق انتهى (وما كتب به)

لسان الدين الى علي بن بدر الدين الطوسي بن موسى بن روح بن عبد الله بن عبد الحق من

مدينة سلامانه

يا جملة الفضيل والوفاء * ما بعاليك من خفاء

عندي بالود فيك عقد * صحفه الدهر يا كفاء

ما كنت اقضي حلاك حقا * لوجئت مدحا بكل فاء

فأول وجه القبول عذري * وحسبك الشك في صفاء

سيدي الذي هو فصل جنه وزيه يومه على امه فان افتقر الدين من ابيك يبدره افتقر

بنك بشمه رحلت على المنشا والقرارة ومحل الصبوة والقرارة فلم تتعلق نفسي بذخيرة

ولا عهد بخيرة كتعلقها بتلك الذات التي لطفت لطافة الراح واشتملت بالمجد انصراح

شفقة ان تصيبها مرة والله تعالى يقبها ويحفظها لويقها اذا الفضائل في الازمان الرذلة

غوائل والضد عن ضده مخرف بالطبع ومائل فلما تعرفت خلاص سيدي من ذلك

الوطن والبقاء واره الفرضة بالعطن لم تبقى لي تعلية ولا احرصتني له علة ولا اوق جسي

من قلة فكنت اهنى نفسي الثانية بعد هتاه نفسي الاولى واعترف للزمان باليسد الطولي

وعلمه بصحبر ليعرفه من بين القبور (وقال) عليه السلام نهيتكم عن زيارة القبور ولكن زوروا هذه اعام في

فالحمد لله الذي جمع الشمل بعد شتاته وأحيا الانس بعد مماته سبحانه لا يبدل لكلماته وأياه أسأل أن يجعل العصمة حظ سيدي ونصيبه فلا يستطيع حادث أن يصيبه وأنا أخرج له عن بث كمين ونصح انابه قين بعد أن أسبر غوره وأخبر طوره وأرصد دوره فان كان له في التثريق أمل وفي ركب الحجاز ناقة وجل والرأى فيه قد نهجت منه نية وعمل فقد غنى عن عرف البقرات بأزكى الثرات وأطفأ هذه الجمرات برمي الجمرات وتانس بوصول السرى ووصل السرات وأنابه ان رضيني أرضى مرافق ولواء عزى به خافق وإن كان على السكون بناؤه وانصرف الى الإقامة اعتناؤه فأمر له ما بعده والله يحفظ من الغير بعده والحق أن تحذف الابهة وتختصر ويحفظ اللسان ويغض البصر ويغترط في الغمار ويخلى عن المضمار ويجعل من المخطور مدخله من لاخلق له ممن لا يقبل الله تعالى قوله ولا عمله فلا يكتتم سرا ولا يتطوق من الرجولة زرا ويرفض زمام السلامة وترك العلامة على النجاة سلامة وأما حالي فكما علمتم ملازم كن ومهبط تحربة وسن أزجي الايام وأروم بعد التفريق الالتئام خالى اليد ملى القلب والمخلد بفصل الواحد الصمد عامل على الرحلة الحجازية التي أختارها لكم ولنفسى وأصل في التماس الاعانة عليا يومى بأسمى أوجب ما قررته لكم ما انتم أعلم به من ود قررته الايام والشهور والخلوص المشهور وما أطلت في شئ عند قدمي على هذا الباب الكريم اطالتي فيما يختص بكم من موالاته وبذل مجهود القول والعمل في مرضاته وأما ذكر كم في هذه الاوضاع فهو مما يقرعين المجادة والوظيفة التي ينافس فيها أولو السيادة والله يصل بقاءكم وييسر لقاءكم والسلام انتهى (ومن نثر لسان الدين) ما أثبتته في الاحاطة في ترجمة ابن خلدون صاحب التاريخ الذي تكررت قلنا منه في هذا التأليف (ولند كر الترجمة بحجما لها فنقول) قال رحمه الله تعالى في الاحاطة ما نصه عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي من ذرية عثمان أنحى كريب المذكور في نبهاء ثوار الاندلس وينسب سلفهم الى وائل بن حجر وحاله عند القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم معرفة أنتقل سلفهم من مدينة اشبيلية عن نساها وتعين وشهرة عند الحادثة بها أو قبل ذلك فاستقر بتونس منهم ثاني الحمد بن محمد بن الحسن وتناسلوا على حشمة وسراوة ورسوم حسنة وتصرف جسد المترجم به في القيادة وأما المترجم به فهو رجل فاضل حسن الخلق جم الفضائل باهر الخصال رفيع القدر ظاهر الحماء اصيل المجد وقور المجلس خاصي الزى على المهمة عزوف عن الضيم صعب المقادة قوى الجأش طامع لقنن الرياسة خاطب للخط متقدم في فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا سيد البحث كثير الحفظ صحيح التصور بارع الخط مغرى بالتجلة جواد حسن العشرة مبذول المشاركة مقبم لرسم التعيين عا كف على رعى خلال الاصاله مفغبر من مفاخر الخوم المغربية قرأ القرآن ببلده على المسكتب بن برال والعربية على المقرئ الزواوي وغيره وتأدب بابيه وأخذ عن الحديث أبي عبد الله بن جابر الوادي أشي وحضر مجلس القاضي أبي عبد الله بن عبد

(اعلم) ان من الدليل على استجباب زيارة القبور الاجماع في حق الرجال كذا نقل العبد رضى (وقال) النووي هو قول العلماء كافة (وقال) الحافظ أبو عمر بن عبد البر في الاستذكار عند تكلمه على حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية الحديث قال فيه اباحة الخروج الى المقابر وزيارتها وهذا مجمع عليه في الرجال (وعن) ابن عبد البر أيضا بسند صحيح ما من أحد يمد قبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الاراد السلام عليه (وعن) ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بالقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجه فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم وأنتم لنا سلف ونحن لكم تبع نسأل الله لنا ولكم العافية انهم لنا سلف ونحن بالاثر والاحاديث في ذلك كثيرة (وأما) في حق

فقال اتق الله يا أمة الله واصبري ولم ينكر عابها ولو كان بكاء النساء عند القبور ٧ وزيارتهم بها حراما لأنها صلى الله عليه وسلم

عن زيادتها وزوجها (وأما)
ماروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه نهى عن زيارة
القبور للنساء فغير صحيح
إلأنه لا يجوز لمن التبرج
والكلام مع الأجانب
واسفار وجوههن وغير
ذلك من المنهيات (واعلم)
أن قبور الصالحين لا تخلو
من بركة وأن زيارتها
والمسلم على أهلها والقارئ
عندها والداعي لمن فيها
لا ينقلب إلا بخير ولا يرجع
إلا بأجر وقد يبعد لذلك
أمانة تبسوله أو إشارة
تذكر كشفه (فما) روى
عن يحيى بن سعيد عن شعبة
ابن الحجاج قال فتن الناس
بقبر عبد الله بن غالب رضي
الله تبارك وتعالى عنه
فاخذت من ترابه فاذا هو
مسك أو تحته مسك وقصة
هذا القبر مشهورة ولما
خيف على الناس منه
الفتنة سوى (وذكر) ابن
اسحق قال حدثني يزيد بن
رومان عن عروة عن عائشة
أم المؤمنين رضي الله تبارك
وتعالى عنها أنها قالت لما
مات النجاشي كان يتحدث
أنه لا يزال على قبره نور
(ويستحب) أن يقصد
الإنسان بجمعة قبور الصالحين

السلام وروى عن المحافظ أبي عبد الله السطى والرئيس أبي محمد عبد المهيمن الحضرمي
ولازم العالم الشهير أبا عبد الله الأبلق وانتفع به انصرف من إفريقية منشئ بعد أن
تفاق بالخدمة السلطانية على الحداثة واقامته لرسم الامة بحكم الاستنابة عام ثلاثة
وخمسين وسبعمائة وعرف فضله وخطبه السلطان منفق سوق العلم والادب ابى عثمان
فارس بن على بن عثمان واستخضره بمجلس المذاكرة فعرف حقه وأوجب فضله
واستعمله على الكتابة أوائل عام ستة وخمسين ثم عظم عليه جل الخاصة من طلبة
الحضرة بعده عن حسن التآنى وشغوفه بشقوب الفهم وجوده الادراك فاغروا به السلطان
اغراء عضده ماجل عليه عهدا من اغفال التخطع ما يريب لديه فاه استهدة فخالصه منها
أجله كانت مغربة في جفاء ذلك الملك وهناة جواره وأحدى العواذل لا ولى الهوى فى
التول بفضل له وعدم الخشوع واهمال التوسل وإبادة المكسوب فى سبيل النفقة والارضاخ
على زمن الخنة وجار المنزل الخشن الى أن أفضى الامر الى السعيد ولده فاعتبه قيم الملك الخينة
وأعادته الى رسمه ودالت الدولة الى السلطان أبى سالم وكان له به الاتصال قبل تسوغ
الخنة بما كد حظوته فقلده ديوان الانشاء مطلقا لجرأيات محرر السهام نبيه الرتبة الى
آخر أيامه ولما ألفت الدولة مقادها بعده الى الوزير عمر بن عبد الله مديرا لأموره اليه وسيلة
وفى حاليه شركة وعندده حق دابة تقصيره عما ارتقى اليه أمه فساد ما بينهما بما آل الى
انفصاله عن الباب المربى وورد على الاندلس فى أول ربيع الأول عام أربع مائة وستين
وسبعمائة واهتز له السلطان واركب خاصته لتلقيه وأكرم وفادته وخلع عليه وأجلسه
بجاسه ولم يدخر عنه براه وراكبة ومراكمة ومطايبة وفه كاهة (وخاطبني) لمأحل بظاهر
الحضرة مخاطبة لم تحضرني إلا أن (فأجبت) عنها بقولى

حالت حلول الغيث فى البلد المحل على الطائر الميمون والرحب والسهل

يمينا بمن تغنوا الوجه لوجهه من الشيخ والطفل المهدا والكهل

لقد نشأت عندي للقياء غبطة تنسى اغتباطى بالثيبية والأهل

أقسمت بمن حجت قر يش لبيتته وقبر صرفت أزمة الاحياء لميتته ونور ضربت الامثال
بمشكاته وزيتته لو خيرت أيها الحبيب الذى زيارته الامنية السنية والعارفة الوارفة
واللطيفة المطيفة بين رجوع الشباب يقطر ماء ويرف غناء ويغازل عيون الكواكب
فضلا عن الكواكب إشارة وإيما بحيث لا الوخط يلم بسياج ملته أو يقدح ذبالة فى ظلمته
أو يقوم حواره فى ملته من الاحابش وأمتته وزمانه روح وراح ومغدى فى النعيم
وراح وقصف صراح ورقى وجراح وانتخاب واقتراح وصمدور ما بها الانشراح
ومسررات تردفها اقراح وبين قدومك خليع الرسن ممتعا والحمد لله باليقظة والوسن
محكما فى نسك المجنيد أو قللك الحسن ممتعا بطرف المعارف مالتا كفى الصيارف ما حيا
بأنوار البراهين شبه الزخارف لما اخترت الشباب وان راقى زمنه وأعيانى ثمنه وأجندت
سحاب دمي دمنه فالحمد لله الذى رقى جنون اغترابى وملك كنى أزمة آرابى وغبطنى
بما فى وترابى ومألف أترابى وقد أغضى بلذيش رابى ووقع على سطور المعبرة اضرابى

ومدافن اهل الخير ويدفنه بالقرب منهم وينزله بازائهم ويسكنه فى جوارهم تبركا بهم وان يتجنب به قبور من سواهم عن مخالف

انادي يا اورثه واتالم شاهد حاله ٨ (وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان الميت ليتأذى بالجحيم

لسوء كذا ينادي به الجحيم
(ولما حضرت) ابا علي
الروذي باري الوفاء كان زاهيا
في حجر ابنته فاحاطة ففتح
عينه ثم قال هذه ابواب
السما قد فتحت وهذه
الجنان قد زخرت وهذا
قائل يقول يا ابا علي قد
باضلك المنة القصوى
وان لم تردّها ثم قال
وحق لا نظرت الى سواكا
يعني سؤدت حتى اراكا
وما وجد على قبره كتاب
ان الحبيب من الاحباب
يختص
لا يمنع الموت حجاب ولا حزن
وكيف تفرح بالدين والولتها
يا من بعد عليه القضا
والنفس
اصبحت يا غافلا في الله من
متعسا
وانت دهرك في الاذان
تغمس
لا يرحم الموت ذامال لغزته
ولا الذي كان منه العلم
يقنس
كم انفس الموت في قبر
وقبته
عن الجواب لسائلا ما به من
قد كان قهرك محسوسا به
شرف
وقبرك اليوم في الاجداث
مندوس
(وقد) كتب الناس على
القبر مواضع لا تحصى

ونجحت هذه قطعة من الخاطبة وسميت الخاطبة وملتقى السعد في البطية ونهى الامال
الوزير الوطية فاشتت من قوس طعنة الى ريد متجيلة بزيك عاقلة على مهرين
ومولى مكارمه تشيده امثالك ومقان مثالك وسيصدق الخبر ما هناك ويسبح فصل
عبدك في الخفاف عن الاصحار لايال القاع من وراء البحار والسلام على السقر بالحضرة
جرت بيني وبينه مكاتبات اتطعمها الظرف جانبه واوضح الادب مذاهبه فن ذلك ما خاطبته
بمودة سرى جارية رومية قاسمها هند صبيحة الابتاعها

أوصيك بالشيخ ابي بكره * لا تأمن في حالته
واجتنب الشيخ اذ اجثته * جنبك الرحمن ما تكره

سدي لازلت تصف بالوانج بين الخلاخل والدمالج وتركض فوقها ركض الدماج
اخبرني كيف كانت الحال وهل حطت بالقاع من خراب البقاع الرحال واحكمكم عرود
المراد والاكحال وارفع بالحق الاكحال وصح الائتال وححص الحق وذهب الحال
وقد طولعت بكل شري وبشر وزفت هند منسك الى بشر فله من عشية تمتعت من
الربيع بفرش موشية وأبدلت منها اى آساد وحشية وقد اقبل طي الكناس من
الدياس وطقق الحمام من الحمام وقد حسنت الوجه الجول النظرة واذبلت عن الفرع
الانثى الاربية وصقلت الخدود فكانها الاربية وسلط الدلك على الجلود واغريت
النورة بالانوار المولود وعادت الاعضاء برزاق عنها اللس ولا تنالها النيران الخس
والصحة يحول في صفحتها الفضية ما بالنعيم والسواك يلي من نية التعم والقلب
يرحم من الكف الرقيم بالفضة القسيم وينظر الى نجوم الوشوم فيقول الى سقيم وقد فتح
ورد الحفر وحكم الرجي الظفيرة بالظفر وانصف امير الحسن بالصدود المغفر ورش بما
الطيب ثم اطلق بياله دنان السود دار طيب واقبلت الغادة عديها اليمن وترفعها
السادة نهى غمي على امحيا وقد ذاع طيب الريا وراق حسن الهيا حتى اذا نزع
الحف وقلت الا كف وصعب الزمار وتجاوب الذهب وذاع الارجح وارفع الخرج
وتحوز اللواء والخرج وتزل على شرب مياة هند الفرج اهسترت الارض وربت
وعوصيت الطباع البشرية ثابت وتقدر القائل

ورثت قتالت حتى تاتي * ففهم انشياق اليها الحبيث
وصك كالحرق سمر الله * فقلت للملح يساق الحديث

فلما اسدل جمع الظلام واتصفت من غريم الغناء الانيرة قرصت باللام وطلعت
خروط الملام حيوت الامام تاتي دقا طلبة وسياورة الحانة ثم مضت القود ونبلة
التموالحد وارسل اليهم القيد الى الوهد وكانت الامالة الله ليطه قبل اللد ثم الاغاسة
فيما يغطا ويرغب ثم الاماطة ايتشوش ويشتب ثم اعمال المسير الى السرير
وضرنا الى الحسي ورفي كلامنا * ووضعت فقلت صبيحة اى انزال
وهذا مدمنا رعة الاطواق بسيرة براها الفيد من حسن السيرة ثم شرع على حل السكة
ونزع السكة ونهية الارض العزان على السكة ثم حكاك الوشي والاستجبال وحكي

(وصل) ما القير من الانسان وجهه مقرر
الوطيس

من مصر فسلوا الطريق
 الوفاة احدث عليا و تقيا
 من الله سبحانه وتعالى
 لا يخرج حتى نقل عظامه
 معساقا فمن مصر في
 موضع قبره قالوا عجوز لبي
 اسرائيل فبعث اليها
 فأتته فقال لبي على قبر
 يوسف قالت الصوزاوسى
 وحك انت مقعدة عيا
 لا اخبرك بموضع قبر يوسف
 حتى تعطيني اربيع خصال
 تطلق رجلى وتزدد على
 بصري وتساوى واكون
 معك في الجنة فكبر ذلك
 على نبي الله موسى فاوحى
 الله تعالى الى موسى
 ان اعطها ما سألت ففعل
 موسى ذلك فانطلقت بهم
 الى موضع قبر يوسف عليه
 الصلاة والسلام وهو
 بالنيل فاستخرج من
 الصندوق المذکور ولما
 فكروا التابوا طلع القمر
 واضاءت الطريق منل
 النهار فاحسبوا وحملوه
 معهم ودفن في قبر مع ابيه
 بالارض المقدسة (وكان)
 الامم هجرة لموسى عليه
 الصلاة والسلام والقبور
 وان تساوت في الظاهر
 فهي مختلفة الاحوال في
 الباطن (وقد ورد) ايضا
 القبر ووضعت رياس الجنة

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

واعلم عليهم فقال ما هذا فقال عليا و هم ان يوسف عليه الصلاة والسلام بالحضرة

تراه قد مال على اصم له * كما ان طر على له
 ايجدني ابليس دامن اصم * برحلى وراسي دملوا كليا
 فليتها كالبه وازيده * رعاوة ابر لا يطيق قيا
 اقامت النيك ارباب معشر * توسد احدي خصيه وانا
 اقول لا يرى وهو ريب فتكة * به خيت من ابرو حاتك داهيه
 اذ الم يكن لا ابريحت تذرث * عليه وجوه النيك من كل ناحيه
 تعقف فوق الخصيتين كانه * رشاه الى جنب الركبة ملتف
 كفرج ابن ذي يومين برع راسه * الى ابويه ثم يدرك الضعف
 تتركش ابري بعدما كان املا * وكان غنيا من قواء فاطما
 وصار جواي للمها ان مررتي * مضى الوصل الامنية تبعث الاسى
 بنفسى من حيدة فارقتني * ولم يخطر المرحبان يوما على بالي
 وقابلني بالفرور والتجدد * حططت به رجلى وجردت سربالى
 وما ارتقى من مسرفوق تكة * عرضت له شيئا من الحشف البالى
 هموم لا تزال نكي وعلل الدهر نشكي واحاديث تقص وتحي فان كنت اعزك الله
 سبحانه من النية الاول ولم تقل * وهل عند رسم دارس من معول * فقد بنيت القمر
 واستطيت السمر فاستدع الابواق من اقصى المدينة واخرج على قومك في ثياب الزينة
 واستبشر بالوفود وعرف المسمع عازقة الجود ونجع بصلابة العود وانجاز الوعود واجن
 رمان النهود من اغصان القدود واتقف بدين النسم اقاج الثغور وورد الخدود
 وان كانت الانى فاحف الكمد وارض القمد واتطر الامد واكذب التوسم
 واستعمل التيسم واستكتم النسوة وافض فيهن الرشوة وتقلد المغالطة وارتركب
 وجنى على قبضه بدم كذب واستفد الرجن واستعن على امر لك الكعمان
 لا تظهرن ليعاذل او عاذر * حاليت في الضراء والسراء
 فارحة المفعين مرارة * في القلب مثل شماعة الاعداء
 وانتشى الازج وارثق الفرج فتكم غمام طحما وما رميت ان زميت ولكن الله رمى
 واملك بعدها عنان نفسك حتى تمكك الفرصة وترفع اليك القصة ولا تسرع الى عمل
 لاننى منه بتمام وخذ عن امام وثقة در الحرث بن هشام
 الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا مهرى باشق فرزيد
 وعلت انى ان اقاتل دونهم * اقبل ولم يضر عدوى متهدى
 ففرت منهم والاجبة فيهم * طمعا لهم بفقاب يوم مفسد
 والامات قلين وتجمع والمات ريت نوتنرج وتحمرون ثم تسمع وكن من شجاع غلام
 ويقا نام ودليل اعط الطريق واحمل الفرقى والله عز وجل يحلمها خلة موصولة
 وشلا كراهه بالحبر مشعولة وبينة اركانها لكاتب الجن دأ مولة حتى تكثر خدم
 سيدى وحولويه واسرته وسراريه وتقفو عليه نعم ياريه ما طورد قنيص واقفهم عض

والحفرة من حفر الدافعه وللمؤمنين الذين سبق لهم من الله الحسنى نعم وراحتهم نعمه بالثقل

وأدرك تمام هو يرضى وأعطى وأهدوهم من يرضى والسلام (تواليعه) شرح البردة
 شرح طبعه عادل به على انصاح خروجه وتعين ادراكه وعزارة حفظه ولخص كثير من
 كتب ابن رشد وصاق للسلطان أيام نظره في العقليات فقيده مفيد في المنطق ولخص محصل
 الامام غير الدين الرازي وبه داعيته أول اقيه فقلت له عليك مطالعة فاني لخصت
 محصل وألف كتابي الحساب وشرح في هذه الايام في شرح الرمز الصادر عن في اصول
 الفقه في الامانة فوق في الكمال (وأما اثره وسلطانياته السبعية) فخلق بلاغة ورياض
 فنون ومعادن ليداع فرغ عنها براعه الجري مشبهة البداات بالخواتم في نداؤه المحروف
 وقرب العهد بحجربة المداد ونفوذ امر القريحة واستربال الطبع (وأما نظمه) فنهض لهذا
 العهد قدما في ميدان الشعر وتقدمه باعتباره اساليبه فانتال عليه جوده وهان عليه صعبه
 فاني منه بكل غريفة (خاطب) السلطان ملك المغرب ليلة الميلاد الكريم عام اثنين وستين
 وسبع مائة بقصيدة طويلة أولا

اسرفن في هجرى وفي تعذبي * وأظن موقف عبرتي ونجحي
 وأبين يوم البين وقفة ساعة * لرداع مشغوق القواد كتيب
 لله هسد الظاعنين وغادروا * قلبي رهين صباية ووجيب
 غربت ركايتهم ودمي سافع * ففرقت بعد همي ما غسروني
 يانا قعيا بالعب غلة شوقهم * رجماك في عذلي وفي تأنيبي
 يستعذب الصب الملام واتني * ماء الملام لدى غير شمري
 ماها جني طرب ولا اعتاد الجوى * لولا تذكرة من نزل وجيب
 أهفو الى الاطلال كانت ظلعا * للسدر منهم أو كناس ريب
 عبت بها أيدي البلى وترددت * في عطفها للدهر آتى خطوب
 تبلى معاهدنا وان عهدنا * ليحذها وصفي وحسن نسبي
 واذا الديار تعسفت لاسم * هزته ذكرها الى الشيب
 ايعلى الصبر انجيل فانه * ألوي يدين فؤادي المنهوب
 لم أنسها والدهر يثني صرفة * وبفض طرقي حاسد ورقيب
 والدار موقفة محاسنها بما * لبست من الايام كل قشيب
 يا سائق الاطعان تعسف الفلا * وتواصل الاساد بالتأويب
 منها قساعن رحيل كل مذل * تشوان من ابن ومي لغروب
 تقاضى النغات فصل رداه * في ملتقاها من صبا وجنوب
 انهام من ظلم الصباية صبه * نهالوا بمرد دمه للمكوب
 أو تعرض صراهم سدى الدي * صدعوا الدجى بنرايه المشبوب
 في صكك نعت منيع من دونها * هجر الاماني أو لقاء شوب
 ملاطفت مسدور من الى الت * فيها ليلاته أعين وقيلوب
 تقوم من اكناف يرب ما نسا * يكفك من خشاء من تشرب

المحدث (الرابع) البيت
 (الخامس) الصريح
 (السادس) الرمز (السابع)
 (الثامن) البلد
 (التاسع) الجمان (العاشر)
 ٣ المحاموسد (الحادي
 عشر) الدمن بالمال
 المسملة (الثاني عشر)
 المهاد (واعلم) ان الموت من
 أعظم المصائب وسما الله
 تعالى مصيبة في قوله
 تبارك وتعالى فاصابتكم
 مصيبة الموت فاموت هو
 المصيبة العظمى والرزقة
 الكبرى وأعظم منه
 الغفلة عنه والاعراض عن
 ذكره وقلة التفكير به وترك
 العمل له (واعلم) أن
 العبد اذا كان الغالب
 عليه الخوف في حال الصحة
 والرجاء في حال المرض
 كان ملطوقا به وان الحب
 في الله وصحة المحبة في الله
 برحى لصاحبها الخير في
 الدنيا والآخرة (وقد حكي)
 في المعنى الشيخ الصالح
 العارف عز الدين بن عامر
 القدسي في كتابه المسمى
 باقراد الاحد عن افراد
 الصمد أن صبيين اصطفا
 في مصكب الحساب
 أحدهما مسلم والاخر
 نصراني وصحت بينهما
 المحبة وصفت لها المحبة

الى ان كبر او غلب على الكتاب وكل واحد منهما على دينه ثم لم يلمح من وانتهى عليه المرض فعاده النصراني

ادع الله تعالى ان يغفر لي
فقال له النصراني وكيف
يسمع دعائي واناء على غير
دينك فقال له المسلم بلى
فانه قد رقب لي قلبك وصفي
مرك وجرى دمك والدمعة
تطفئ غضب الرب عز وجل
وتعفو عن ذنوبك قال
فرجع النصراني يده يدعو
له بالمغفرة ثم انصرف من
عنده فأت المسلم من يومه
فراة والده في تلك الليلة في
المنام فقال يا بني ما فعل
الله بك قال يا أبت غفر الله
لمن بجانه وتعالى لي بدعوة
صاحبي النصراني قال فلما
سمع أبوه انطلق الى النصراني
وتشكر له واخبره بما رآه في
نومه وحديثه بحديث ولده
له وانه قد رأى قصر اعظما
لا يوصف حيطانه الى جانب
قصر ولده فقال له لمن هذا
قال له لصاحبي النصراني
قال فلما حدثه تبسم وقال
له امسك عليك فاني الليلة
كنت عنده وتسلمت
مفاتيح القصر قال له عاذا
قال بشهادة أن لا اله الا الله
وأن محمدا رسول الله قال ثم
انه دخل الى منزله وتشهد
ومات ففلسناه وكفنناه
ودفناه الى جانب صاحبه
فلما جاءه الناس فاليوم
وخبرة من حفر الارض ولأومنين الذين

حيث النبوة آيها مجلوة * تتلوه من الآثار كل غريب
سر غريب لم يجعبه الثرى * ما كان سر الله بالمحبوب
ومنها بعد تعدد معجزاته

يا سيد الرسل الكرام ضراعة * تقضى مني نفسي وتذهب حوي
عانت ذنوبي عن جنابك والمني * فيها تعلاني بكل كذوب
لا كالألى صرفوا العزائم للتي * فاستأثروا منها بخير نصيب
لم يخلصوا لله حتى فـرقوا * في الله بين مضاجع وجنوب
هب لي شفاعتك التي أرجوها * صفعا جيلا عن قبج ذنوبي
ان التجاة وان أتيت لأمري * بفضل جاهك ليس بالنسيب
اني دهـوتك وانقا باجابتني * يا خير مدعو وخير محبب
قصرت في مدحى فان يد طيبا * فما لذكرك من أريج الطيب
ماذا عسى ينبي المضيـل وقد حوى * في مدحك القرآن كل مطيب
يا هـل تبـلغني الـيالـى زوارة * تدنى الى الفـوز بالمـرغوب
أعـو خطيـا في باخلاصى بها * وأحط أوزارى وأمر ذنوبي
في فتية هجروا المنى وتعودوا * انضاء كل نجاسة ونجيب
يطوى صحائف ليهم فوق القلا * ماشئت من خيب ومن تقرب
ان رنم المحادي بذكرك ردوا * أنفاس مشـتاقى اليك طـروب
أو غرد الـكـب الجـلى بطيـمة * حنوا لمغناها حنين النيب
ورثوا اعتساف البيـد عن آبائهم * ارث الخلافة في بني يعقوب
الطاعنون الخيل وهى عوابس * يغشى مشار النقع كل سيب
والواهبون المقـربات هواتنا * من كل خوار العنان لعوب
والماعون الجارحتى عرضهم * في منتدى الاعداء غير معيب
تخشى بوادرهم ويرجى حلمهم * والعز شيمة مرتجى ومهيب
سائل به طامحى العباب وقد سرى * ترجى برح العزم ذات هبوب
تهديه شهب أسنة وعزائم * يصد عن ليل الحادث المـرهب
حتى اتجالت ظلم الضلال بسعيه * وسطا المـدى يفر يقها المغلوب
يا ابن الـالـى شادوا الخلافة بالتي * واستأثروا بتاجها المعصوب
جمعوا بحفظ الدين منى مناقب * كرموا بها في مشـهد ومغيب
الله بمجدك طـلـو تالدا * فاقـد شـهدنا منه كل عجب
كم رهبة أو غرابة * تقـتـدبـا لـترغيب والترهيب
لازات معاده النصراني * يبدوا المـدى من أفعها المـرقوب
فصلها

وصول هدية ملك السودان اليه وفيها الزرافة

أم يونس القطان رأيت
الحسن البصري رحمه الله
عليه في جنازة نوار اراماة
الفرزدق قد اعتم بعمامة
سوداء وقد اسدلها بين
كفيه واجتمع الناس

يتظرون اليه فناء الفرزدق
يمشي حتى قام بين يديه
فقال يا ابا سعيد يزعم الناس
أنه قد اجتمع في هذه
الجنازة خير الناس وشر
الناس فقال الحسن من
خير الناس وشر الناس
قال يزعمون أنك خيرهم
وانى شرهم فقال الحسن
ما أنا بخير الناس ولا انت
بشرهم ولكن ما عدت
لهذا اليوم فقال شهادة
أن لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله سبعين سنة
فقال الحسن نعم والله العدة
ثم قال الفرزدق

اخاف ورود القبران
لم تعافى
أشد من القبر المهاب وأضيقا
اذا جاء في يوم القيامة قائدا
وسواقه قصدا يسوق
الفرزدقا

(باب في ابتداء ذكر الزيارة)
ابتداء الشيخ شمس الدين
الازهرى من مشهد السيدة
نفسه رضى الله تبارك
وتعالى عنها وابتداء جماعة
من كان قبله من طريق

قد حث يد الاشواق من زندي * وهفت بقلي زفرة الوجع
ونبتت سلواني على ثقبه * بالقرب فاستبدلت بالبعد
ولرب وصل كنت آمله * فاعتقت منه مؤلم الصد
لا عهد عند الصبر اطلبه * ان الغرام أضاع من عهدي
يلهى المذول فما اعنفه * وأقول ضل فابتغى رشدي
وأعارض النفعات أسألها * برد الجوى فتزيد في الوقف
تهدى الغرام الى ماله كما * لتعالى بضعف ما تهدي
باسائق الوجناء معسفا * على الفلاة لطيفة الوجد
أرح الركاب في الصب بانبأ * يغنى عن المستنة الجرد
وسل الربوع برامة خسيرا * عن ساكني نجد وعن نجد
مالى تلام على الهوى خالق * وهى التى تأبى سوى الجدد
لا بيت الا الرشدمذوخت * بالمستعين معالم الرشدد
نعم الخليفة فى هدى وتقى * وبناء عز شاخ الطود
نجل السراة الغرشا ثم * كسب العلامواهب الوجد

ومنها

لله مـنى اذا وبنى * ذكره وهو وشاقي فرد
شهم يفل بواتر افضبا * وجوع اقبال أولى أيد
أوريت زندا العزم فى طلي * وقضيت حق المجد من قصدي
ووردت عن ظمأ مناهله * فرويت من عز ومن رقد
هى جنة المأوى لم كلفت * آماله بمطاب المجد
لوم أعل بورد كوثرها * ما قلت هـ ذى جنة الخلد
من مبلغ قومي ودونهم * قذف النوى وثقوة البعد
انى أنفت على رجائهم * وملكت عز جميعهم وحدي

ومنها

ورقيقة الاعطاف حالية * موشية بوشائع البرد
وحشية الانساب ما أنت * فى موحش البداء بالقرد
تسمو بجيد بالغ صعدا * شرف الصروح بغير ما جدد
طالت رؤس الشاخات به * ولربما قصرت عن الوهد
قطعت اليك ثنائفا وصلت * آساده بالنص والوخدد
تحدى على استصعابا ذللا * وتبيت طوع القن والقدد
بعودك الا فى ضمن لنا * طول الحياة بعيشة رغدد
جاءت فى وفدد الاحباش لا * برجون غيرك مكرم الوفدد
وافوك انضاء تقابلهم * أيدى السرى بالقرور والتجدد
كالطيف يستقرى مضاجعه * أو كالحمام يسلم من غدد
يثنون بالحسنى التى سبقت * من غير انكار ولا جدد

الشيخ أبو الفتح محمد بن
 العامة وهو خطا وانما
 هو مسجد تبرقرب من
 المطرية (وتبر) باقى هذا
 المسجد كان من أكابر
 الأمراء فى أيام كافور
 الاخشيدى وهذا المسجد
 مدفون به رأس السيد
 ابراهيم المفسر بن عبد الله
 المحض بن الحسن المثنى بن
 الحسن السبط ابن الامام
 على بن أبى طالب رضى الله
 تبارك وتعالى عنه (وكان)
 أرسلها الخليفة المنصور الى
 مصر فصبحت فى المسجد
 الجامع العتيق بمصر فى ذى
 الحجة سنة خمس وأربعين
 ومائة (وهذه) الخطة التى
 دفن بها الرأس الشريف
 خطة قديمة البركة والآثار
 بها المطرية وهى قرية
 فيها البستان الذى يزرع
 فيه الباسان ويستخرج منه
 دهن خاصته عظيمة لجبر
 الكسرو وغيره (وخاصيته)
 فى ماء البئر التى بالبستان
 يقال ان عيسى بن مريم عليه
 الصلاة والسلام اغتسل
 منها (وهناك) أيضا عين
 شمس قرية منها بها آثار
 عيسى وصور السباع وبها

ثمانية
 ومائة
 ودفنت
 فلما جاء
 أو حفرة من

ويرون لحظك من وفادتهم * فخر اعدى الاتراك والمنشد
 بامستعين اجل فى شرف * عن رتبة المنصور والهدى
 جازاك ربك عن خلقته * خير الجزاء فعم ماتسدى
 وبقيت للديناسا كلها * فى عزة ابدافى سعد
 وقال يخاطب عمر بن عبد الله مدبر ملك المغرب
 يا سيد الفضلاء دعوة مشفق * نادى لشكوى البث خير سميع
 مالى وللاقصاء بعد تعلقة * بالقرب كنت لها اجل شفيع
 وأرى اللىالى رنقت لى صافيا * منها فأصبح فى الاجاج شروعي
 ولقد خلصت اليك بالقرب التى * ليس الزمان لشلها بصدوع
 ووثقت منك بأى وعد صادق * انى المصون وانت غير مضيع
 وسما بنفسي للخليفة طاعة * دون الانام هواك قبل نزوع
 حتى انحنى الكاهنون بسعيهم * فصددتهم عنى وكنت منيع
 رغبت انوفهم بنسج وسائلى * وتقطعت انفسهم بضيع
 وبغوا بما تقوموا على خلائقى * حسد افراهم فى بكل شنيع
 لا تطعمهم يبدل فى التى * قد صنتها عنهم بفضل قنوعى
 أنى اضام وفى يدى القلم الذى * ما كان طبعه لهم بطيع
 وللى الخصائص ليس تأبى رتبة * حسبي يعلمى ذلك من تفرى
 قسما بمسجدك وهو خير ألية * اعتدها لقوادى المصددوع
 انى لتصطبب الهموم بمضجى * فتقول ما يسنى وبين هموعى
 عطفاء على بوحدتى عن معشر * نفت الاباء صدودهم فى روعى
 أغدوا اذا بكرتهم متجلدا * وأروح أعترى فى فضول دموعى
 حيران أوجس عند نفسي خيفة * ففسر فى الاوهام كل مروع
 أطوى على الزفرات قلبا اده * جل الهموم تجول بين ضلوعى
 ولقد أقول لصرف دهر رابى * بحوادث جاءت على تنويع
 مهلا عليك فليس خطبك ضارى * فلقد لبست له أجن دروع
 انى ظفرت بعصاة من اوحده * بذالجيع بفضل له المجموع
 وقال يخاطب بعض الوزراء فى حال وحشة
 هنيا بصوم لاء... تداه قبول * وبشرى بعيد أنت فيه منيل
 وهنيتها من عسرة وسعادة * تتابع أعوام بها وفصول
 سقى الله دهرنا أنت انسان عينه * ولا مس ربعا فى جالك محمول
 فعصرك ما بين اللىالى مواسم * لها غرر وضاحة وجول
 وجانبك المأمول للعود منزع * يحوم عليه عالم وجهول
 عسالك وان ضن الزمان منولى * فرسم الامانى من سوا التحيل

أو ملاعبها وأبنتها (وفيها) العودان اللذان لم ير أعجب منهما ولا من أجرنى

أجرني وليس الدهر لي عسالم * اذ لم يكن لي في ذراك مقيل
وأوليتني الحسن بما أنا أمل * فذلك يولي راجيا ويذل
ووالله ما رمت الترحل عن قلى * ولا سخط لا عيش فهو جزيل
ولا رغبة في هذه الدار هنا * لظل على هذا الانام ظليل
ولكن نأى بالشعب عنى حبايب * دعاهن خطب للفراق طويل
يخرج بهن الوجسد أنى نازح * وان فؤادى حيث هن حلول
عز يزعمين الذى قد لقيته * وان اغترابى فى البلاد يطول
توارت بأنسائى البقاع كأتى * تحطفت أوغات ركابى غول
ذ كرتك يا مغنى الاحبة والهوى * فطارت بقلبي أنه وعوييل
وحيت عن شوق ربك كأنما * يمشى لى نوى بها وطول
أحبابنا والعهد بينى وبينكم * كريم وماء هذا الكريم يحول
إذا أظلم ترض المحول مداى * فلا قربت لى اللقاء حول
الام مقامى حيث لم ترد العلا * مرادى ولم تعط القياد ذلول
أجاذب فضل العمر يوم اولية * وساء صباح بيننا وأصيل
ويذهب فيما بين يأس ومطمع * زمان بنيل المكرمات بخيل
تعلقى منه أمانى خوادع * ويؤسى لى ان منه مطول
أما لى لى لا ترد خطوبها * ففى كبدي من وقعهن فلول
بروقى من صرفها كل حادث * تكاد له صم الجبال تزول
أدارى على رغم العدا لارية * يصانع واش خوفها وعدول
وأعدو بأشجانى عيلا كأنما * تجود بنفسى زفرة وغليل
وانى وان أصبحت فى دار غربة * تحيل اللىالى سلوقى وتزىل
وصدتى الايام عن خير منزل * عهدت به أن لا يضام نزيل
لا علم أن الخير والشر ينتهى * مداه وأن الله سوف يديل
وانى عزيز بابن ماساى مكتر * وان هان أنصار وبان خليل
وقال يمدح

هل غير بابك للغيرب مؤمل * او من جنابك للامانى معدل
هى همة بعثت اليك على النوى * عزما كما شئت الحسام الصيقل
متبسا الدنيا ومتبجج المنى * والتغيت حيث العارض المتل
حيث القصور الزاهرات منيفة * تعنى بها زهر النجوم وتحفل
حيث الحيام البيض ترفع للعلا * والمكرمات طرائفها المتبدل
حيث الحمى للعزودن بحاله * ظليل أفاءته الوشج الذليل
حيث الكرام ينوب عن نار القرى * عرف الكباء بحميم والمنسل
حيث الجياد املن بنو الوغى * مما طالوا فى المغار واوغسوا

السماه نجس ون ذراعا
فيه ماصورة انسان على
دابة وعلى رأسهما
صومعتان من نحاس واذا
جرى النيل قطر من رأسهما
ماء (وقال) الواقدى ان
المقوس بن راعيل
صاحب مصر كان تلميذ
الحكيم اعتمادو وكان فى
زمنه حكيم اسمه عطولوس
وهو الذى عمل دوايب
الريح وغير ذلك وكان قد
اطلع على حكم وأسرارها
ان الله سبحانه وتعالى يبعث
نبيا من أرض تهامة من
ولد اسمعيل بن ابراهيم
عليهما الصلاة والسلام
وتطبعه العباد فعمل فى
أيام راعيل وصدا على
جسر عظيم من الرخام
متوج بالنحاس بقرية تعرف
بعين شمس وجعل فيه
بأعلى الاعمدة اثنى هناك
أشخاصا مخوفة وجعل
وجوهها مما يلى مصر
وكتب عليها اذا دارت هذه
الأشخاص وجوهها مما
الى الحجاز فعد قرب ملك
العرب فينما المقوس
راكبا فى بعض الايام
لصيده وقتضه وذلك فى
وقت هجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد انتهى
به مسيره الى عين شمس
واذا بالاصوات قد علت

من تلك الأشخاص وقد حوت وجوهها الى نحو الحجاز فأيقن المقوس بهلاك ملكه فعاد وهو قاتق

لذلك ودخل قصر الشعب
قد انقضى وهذا النبي
المبعوث لاشك فيه وهو
آخر الانبياء لاني بعده وقد
بعث بالرعب ولا بد لهذا
الرجل ان يملك ماتحت
سري هذا فانظروا في
ما لكم واصلموا ذات
بينكم ولا تجوروا في الاحكام
واسواضه فهاكم واياكم
واتباع الظلم فان الظلم وويل
وموقعه وخيم فاعطوا الحق
على انفسكم ولا يستطل
قويكم على ضعيفكم فها
دامت الدنيا لاحد قبلكم
كذلك ياخذها منكم من
يأتي بكم فقد ظهر ان هذه
الحظة قديمة (وقيل)
تعرف هذه الحطة طولا
وعرضا بخندق الموالى
ظاهر الحبيبية (وقال)
الحافظ ابو المحسن احمد
ابن الحسن الخوارزمي في
كتابه الجفر ان عين شمس
ومنف هما قريتان قد
خربتا كل واحدة منهما
من الفسطاط على غريبه
فبين شمس من شمال
الفسطاط ومنف من جنوب
الفسطاط (ويقال) انهما
كانتا مملكتين لفرعون وعلى
رأس الجبل المتطم في قبلته
مكان يعرف بتور فرعون
(ويقال) انه كان اذا خرج
احد من هذين الموضعين

حيث الوجوه الغرقه بها الحيا * والشر فوق جبينها تهلل
حيث الملوك الصدد والنفر الالى * عز الجوار لديهم والمهـ نزل
وانشد السلطان ابا عبد الله بن الحجاج لا ول قدومه ليلة الميلاد الكريم عام اربعة وستين
وسبع مائة هذه القصيدة

حي المعاهد كانت قبل تحييني * بوا كف الدمع بروها ويظمني
ان الالى نزلت داري ودرهم * تحملوا القلب في آثارهم دوني
وقفت انشد صبرا ضاع بعدهم * فيهم واسأل رسما لا يناجيني
أمثل الربع من شوق والشمه * وكيف والفكر يدنيه ويقصيني
وينهب الوجع مني كل لؤؤة * مازال جفني عليه ساغبر مأمون
سقت جفوني مغاني الربع بعدهم * فالدمع وقف على اطلاله الجون
قد كان للقلب عن داعي الهوى شغل * لو ان قلبي الى السلوان يدعوني
أحبنا هل لعهد الوصل مذكر * منكم وهل نسمة منكم تحييني
مالي ولا طيف لا يعتاد زائره * وللنسيم عيلالا يداويني
يا اهل نجد وما نجد وساكنها * حسنا سوى جنة الفردوس والعين
أعندكم أني ممرز كركم * الا انثنت كأن الراح تنفني
أصبر الى البرق من انحاء أرضكم * شوقا ولولا كم ما كان يصبيني
يا نازحا والمني تدينه من خاسدي * حتى لا احسبه قريبا يناجيني
أسلى هو الفؤادى عن سؤل وما * سؤل يوم بحال عنك يسألني
تري الالي الى انستك ادكاري يا * من لم يكن ذكره الايام تنسيني
أبعدم السلاطين التي ذهبت * أولى الشباب باحسانى وتحسيني
أضعت فيها نفيسا ما وردت به * الاسراب غـ رور لا يرويني
واحسرتى من أمانى كلها خدع * تريس غي وم الدهر يري بي
ومنها في وصف المشور المبني لهذا العهد

يام صنعا شيدت منه السعودجى * لا يطرق الدهر من بناء توهين
ضرح يحارلديه الطرف مفتتا * فيما يروقك من شكل وتكون
بعد الايون كسرى ان مشورك السامى لا عظم من تلك الاواوين
ودع دمشق ومغناها فقصر لدا * أشهى الى القلب من ابواب جيرون
ومنها في التعريض بالوزر الذي كان انصرفه بسببه

من مبلغ عنى العصب الالى جهلوا * ودى وضاع جاههم اذا ضاع ونى
انى أويت من العليا الى حرم * كادت مغايبه بالبشرى تحييني
واننى ضاعن لم ألق بعدهم * دهر اناكى ولا خصمايشا كيني
لا كاتى اخفرت عهدى ليا لى اذ * أقلب الطرف بين الخوف والمون
سقا ورعيا لايامى التي ظفرت * يدأى منها بخط غـ ير مغبون

ومنها

أرنا دمنها مديا ليا طاني * وعدا وأرجو كرميا لا يعنني
وهاك منها قواف طيها حكم * مثل الأزهري في طي الرياحين
تلوح ان جلبيت دراوان تليت * تنثي عليك بأنفاس البساتين
عائيت منها بجهدى كل شاردة * لولا سعادك ما كانت تواتيني
بمنايع الفكر عنهما ما تقسمه * من كل حزن بطي الصدر مكنون
لكن يسعدك ذلت في شواردها * فرضت منها بتجسير وتزيين
بقيت دهرلك في أمن وفي دعة * ودام ملكك في نصر وكمكين

وهو الأثر بحالته الموصوفة من الوجاهة والمخوة قد استعمل في السفارة الى ملك قشتالة
فراقه وعرف حقه * مولده بتونس ببلده في شهر رمضان عام اثنين وثلاثين وسبع مائة
انتهى كلام لسان الدين في حق ابن خلدون * قلت هذا كلام لسان الدين في حق المذكور
في مبادئ أمره وأواسطه فكيف لورأى تاريخه الكبير الذي نقلنا منه في مواضع وسماه
ديوان العبر وكتاب المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي
السلطان الأكبر ورأيت به فاس وعليه خطه في ثمان مجلدات كبار جدا وقد عرف في
آخره بنفسه وأطال وذكره لما كان بالاندلس وحظي عند السلطان أبي عبد الله شمس من
وزيره ابن الخطيب رائحة الانقباض فقوض الحال ولم يرض من الإقامة بحال ولعب
بكره صوانحة الاقدار حتى حل بالقاهرة المعزية واتخذها خي دار وتولى بها قضاء القضاة
وحصلت له أمور رجه الله تعالى (وكان) أعني الولي بن خلدون كثير الثناء على لسان
الدين بن الخطيب رجه الله تعالى (ولقد رأيت بخط العالم الشهير) الشيخ ابراهيم الباعوني
الشامي فيما يتعلق بابن خلدون ما نص محمل الحاجة منه نقلت به الاحوال حتى قدم الى
الديار المصرية وولى بها قضاء قضاة المالكية في الدولة الشريفة الظاهرية وصاحبه
رجه الله تعالى في سنة ٨٠٣ عند قدومه الى الشام بحجة الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر
برقوق في فتنة تمرلنك عليه من الله تعالى ما يستحقه وأكرمه بمرامك غاية الاكرام وأعاده الى
الديار المصرية وكنت أكثر الاجتماع به بالقاهرة المحروسة للوادة الحاصلة بيني وبينه وكان
يكثرت من ذكر لسان الدين بن الخطيب ويورد من نظامه ونثره ما يشف به الاسماع وينعقد
على استفسانه الاجماع وتنقاصر عن ادراكه الاطماع فرجه الله تعالى عليه وما أذكر
تحياته تهدي اليهما ولقد كان ابن خلدون هذامن عجائب الزمان وله من النظم والنثر ما
يزري بعقود الجمان مع المهمة العلمية والتبحر في العلوم التقليدية والعقلية وكانت وفاته
بالقاهرة المعزية سنة ٨٠٧ سقى الله تعالى عهده ووطأ في الفردوس مهده قال وكتبه
الفقيه الى الله تعالى ابراهيم بن أحمد الباعوني الشافعي غفر الله تعالى له زلاله وأصلح خلاله
انتهى (ومن نثر لسان الدين) ما ذكره في الاحاطة في ترجمة يحيى بن ابراهيم بن يحيى
البرغواطى من بني الترجان ولندكر الترجمة بجملة الاشتمالها على ما ذكره وغيره في حق
المذكور بعد قوله انه من بني الترجان ما صورته عرف عنهم وانقطع الى لقاء الصالحين
وصحبة الفقراء المتبردين وكان نسيج وحده في طلاقة اللسان حافظا لكل غريبة من غرائب

هذه الخطة أكثر مما ذكرنا

خشية الاطالة (وأمر)
هذين العمودين من
عجائب الدنيا بمصر وأعجب
منهما بناء الاهرام (قال)
المحافظ شهاب الدين بن
ابى جله في كتاب
السكران عن المحافظ
الشريشى في شرح المقامات
ان بين الحسرة والاهرام
سبعة أميال والميل
ألف باع والباع أربعة
أذرع والذراع أربعة
وعشرون أصبعاً والأصبع
ست شعيرات توضع بطن
هذه تظهر هذه والشعيرة
ست شعرات من ذنب
بغل والفرسخ ثلاثة
أميال والبريد أربع فراسخ
(قال) المسعودى طول كل
واحد من الهرمين وعرضه
أربع مائة ذراع وأساسهما
في الأرض مثل طولهما في
العلو وكل هرم منهما سبع
بيوت على عدد الكواكب
السيارة كل كوكب له
بيت بأسمه (وقال) المحافظ
أبو الحسن أحمد الخوارزمي
في الجفر أشد أبو البركات
ابن طاووس بن عساكر
الانصارى في الاهرام
لنفسه فقال
نظرت اهرام مصر من
جوانبها
بارض رمل على شرم من
الكتب

أجانبى خالها عنها مخاطبة ١٨ المالكى مصر من عجم ومن عرب عجزت عن يناملنى باجمكم ولولبذلتى قنا طير من الذهب

(ثم) تقصد بهذه الخطة الى خطة الريدانية وخليج الزعفران (هذه) الخطة بها جماعة كثيرة من الصالحين والشهداء والغرباء من دفن اليمادستان (ومن جملة) المعروفين هناك الشيخ طحمة والشيخ أبو النور والشيخ عرفات الانصارى كان من العارفين وقبر الشيخ الصالح العارف محمد بن الحسن الاوسى مشهور صلاحه (والريدانية) منسوبة الى ريدان الصقلى أحد خدام الخليفة العزيز بالله (ومن هذا) تدخل خط الحسينية وهى حارة كبيرة جدا عرفت بطائفة من الاشراف يقال لهم الحسينيين قدموا من المحارفى أيام السكلمية فنزلوا خارج باب النصر واستوطنوها وبنوا بها مدايغ صنعوا بها الاديم المشبه بالطائفة (ثم كانت) بعد ذلك سكنا لارباب الدولة وأعيان الامراء والجند وهى الآن خراب وليس المقصود ذكر هذا وانما المقصود ذكر الاولياء (ففى) حومته تلك زاوية الشيخ الصالح العارف أبى الحسن على التركمانى وغيره وبها قبر

الصوفية يتكلم فى مشكلاتهم حفظ منازل السائر للهروى وثانية ابن الفارض ملج الملبس مترفع عن الكدبة حسن الحديث صاحب شهرة ومع ذلك فغضوض منه محمول عليه لما جبل عليه من رفض الاصطلاح واطراح التغافل ولعل بالنقد والمخالفة فى كل ما يطرق سمعه من شىء ذلك بالجدل المبرم ذاهبا أقصى مذاهب الفقه كثير الفلتات نالته بسبب هذه البلية عن ووسم بالرهق فى دينه مع صحة العقد وهو الآن عار الرباط المنسوب الى اللعام على رسم الشياخة عديم التابع مهجور الفناء قيد الكثير من الاجزاء منها فى نسبة الذنب الى الذاكر جزئيل غريب المأخذ ومنها فيما اشكل من كتاب أبى محمد بن الشيخ وصنف كتابا كبيرا الحجم فى الاعتقادات جلب فيه كثير من الحكايات رأيت عليه بخط شيخنا أبى عبد الله المقرئ ما يدل على استحسانه ومن البرسام الذى يجرى على لسانه بين الجد والفقه والجهالة والجمالة قوله لبعض خدام باب السلطان وقد ضوى فى شىء أضجره منقول من خطه بعدد كثير من منى الاعراب مانصه الله نور السموات من غير نار ولا غيرها والسلطان ظل له وسراج له فى الارض ولكل منهما فراش يلقى به ويتأف عليه فهو تعالى محرق فراشه بذاته مغرقهم بصفاته وسراجهم وظله هو السلطان محرق فراشه بناره مغرقهم بزيته ونواله ففراش الله تعالى ينقسم الى طاقين ومسيحين ومستهغرين وأمناء وشاخصين وفراش السلطان ينقسمون الى أقسام لا يشد أحد منهم عنها وهم وزعة ابن وزعة وكل ابن كلب وكل مطاعا وعار ابن عار وملعون ابن ملعون وقط فاما الوزعة فهو المغرق فى زيت نواله المشغول بذلك عما يلقى بصاحب النعمة من النصح وبذل الجهد والكلب ابن الكلب هو الكيس المتعزى تهافته من احراق واغراق يعطى بعض الحق ويأخذ بعضه وأما الكلب مطاعا فهو المواجه وهو المشرذم للسفهاء عن الباب المعظم القليل النعم وأما العار ابن العار فهو المتعاطى فى تهافته ما فوق الطوق ولهذا امتاز هذا الاسم بالرياسة عند العامة اذ امر بهم جلف أو متعاطم يقولون هذا العار ابن العار يحسب نفسه رئيسا وذلك لقرب المناسبة فهو موضوع لبعض الرياسة كما ان الكلب ابن الكلب لبعض الكداسة وأما الملعون ابن الملعون فهو المغالط المعاند للمشارك لربه المنعم عليه فى كبريائه وسلطانه وأما القط فهو الفقير مثل المستغنى عنه لكونه لا يتخصص برتبة فتارة فى حجر الملك وتارة فى السنداس وتارة فى أعلى الرتب وتارة محسن وتارة مسيء تغفر سيئاته الكثيرة بأدنى حسنة اذ هو من الطوافين متطير بقتله واهانتة تيماء فى بعض الاحيان بعزة يجدها من حرمة أبقاها له الشارع وكل ذلك لا يخفى وأما الفراش المحرق فهو عند الدول نوعان تارة يكون ظاهرا وحصة مسخ المصباح وتصفية زيته واصلاح قتيله وستردخانه ومسايسة ما يكون من المطلوب منه ووجوده شديدا لازمة ظاهرا وأما المحرق الباطن فهو المشار اليه فى دولته بالاصلاح والزهدة والورع فيعظمه الخلق ويترك لما هو بسبيله فيكون وسيلة بينهم وبين ربهم وخليفة الله الذى هو مصباحهم فاذا أراد الله تعالى اهلاك المروءة واطفاء مصباحها تولى ذلك أهل البطالة والجهالة وكان الامر كما رأيت والكل فراش متهاقت وكل يعمل على شاكلته قال الوزير لسان الدين وطالب منى الكتب عليه بمثل

الشيخ الصالح المجذوب عبد الغنى بن بدر القبانى يولاق كان توفى يوم الاثنين حادى عشرى جمادى الآخرة ذلك

وبها جماعة آخر (ثم) تصد

السوق وبه درب بداخله
قبر الشيخ الصالح أبو ناصر
الدين صدقة عرف بسواد
العين أشيع عنه أنه كان
يصلى الخمس بمكة المشرفة
ومن أخبر عنه بذلك
أمير مكة المشرفة الشريف
رميته ومات حين أخبر
عنه بذلك وجهه الله تبارك
وتعالى (وهناك) تربة بها
قبر الشيخ أبي عبد الله محمد
ابن الأنجي (وهناك) تربة
بها قبر شيخ المشايخ صاحب
القدر والمحل سلطان
طريق الفتوة علاء الدين
علي ابن الأمير ناصر الدين
المؤنسي كان له أصحاب
كثيرة وكلمة نافذة في سائر
البلاد الإسلامية حيث
حل كتابه مقبول معهود
به وكان له رفعة عظيمة
عند الخاص والعام حتى
عند أمير المؤمنين وكان
ابتداء هذا الأمر أعني
الفتوة في سنة ثمان وسبعين
وخمسائة (وذلك) أن
ندماء الخليفة الناصر لدين
الله أي العباس أحمد بن
المستضي بأمر الله أبي محمد بن
الحسن ابن الامام المستنجد
بالله العباسي ببغداد
حسنه واليه أن يكون فتى
وأحضره إليه رجلا يعرف
بعبد الجبار بن يوسف بن
الحضر عبد الجبار وابنه علي

ذلك فكنت ببعض أوراقه إثارة لفخره واستدعاء لفكاهة انزعاجه بانه وقف من
الكتاب المنسوب لصاحبنا أبي زكريا البرغواطى على برسام محموم واختلاط مذموم
وانتساب زنج في روم وكان حقه أن يتهيب طريقا لم يسلكها ويتجنب عقيلة لم يسلكها
اذمذ كور لم يتلق شيئا من علم الاصول ولا نظرم من الاعراب في فصل من الاصول انما هي
قصة وخلاف وتهاون بالمعارف واستخفاف غير أنه يحفظ في طريق القوم كل نادرة وفيه
رجولية ظاهرة وعنده طلاقة لسان وكفاية قلما تتأق لسان فالى الله نضرع أن
يعرفنا مقادير الاشياء ويجعلنا بمنزل عن الاغبياء وقد قلت مرتبلا من أول نظرة واجترأ
بقليل من كثرة

كل حار لغاية مرجوه * فهو عندي لم يعد حق الفتوة
واراك اقتضت ليلا بهيما * مولى ما منك نافذة في كوة
لا اتباعا ولا اختراعا أنتنا * اذ نظرنا عروسك المجلوة
كل ما قلته فقد قاله النسا * سر مقالا آياته متساو
لم ترد غير أن أبحت حتى الاعراب في كل لفظة مرقوة
نسأل الله فذكره تلزم العتلة الى حشمة تحوط المرقوة

وعزى بى على أن كنت يحى * ثم لم تأخذ الكتاب بقوة انتهى

(ومن يديع نثر لسان الدين رحمه الله تعالى) ما كتبه لسلطان تلمسان اثر قصيدة سينية حازت
قصب السبق ولشبت الكل هنا فنقول قال الامام الحافظ عهـ د الله التنبسي نزيل تلمسان
رحمه الله تعالى عندهما جرى ذكر أمير المسلمين السلطان أبي جوموسى بن يوسف بن عبد الرحمن
ابن يغمراسن بن زيان رحمه الله تعالى ما صورته وكان الفقيه ذوالوزارين أبو عبد الله
ابن الخطيب كثير ما يوجه اليه بالامداد ومن أحسن ما وجه له قصيدة سينية فائقة
وذلك عندما أحس بتغير سلطانه عليه فعملها مقدمة بين يدي نجواه لتمهده منواه
وتحصل له المستقر اذا انجاء الامر الى المفر فلم تساعده الايام كما هو شأنها في أكثر الاعلام
وهي هذه

أطعن في سدف الفروع شمسوا * ضحك الظلام لها وكان عبوسا
وعطفن قضبا بالقدود دنوا عما * بوثن أدواح النعيم غروسا
وعدلن عن جهر السلام مخافة الـ واشى فـ ثن بلفظه هموسا
وسفرن من دهش الوداع وقومهن الى الترحل قد أنخوا العيسا
وخلسن من خلل الجبال اشارة * فتر كن كل جبالها مخلوسا
لم أنسها من وحشة والحى قد * زجر الجول وآثر التغليسا
لا الملقى من بعدها كتب ولا * عوج الر كائب تسأم التجنيسا
فوقفت وقفسة هاشم برحاؤه * وقفت عليه وجبست تحجيسا
ودعوت عيني عاتبا وعيونها * بعصا النوى قد يجست بتجيسا
ناست يا عيني دردموعهم * فعرضت درالدموع نقيسا

صالح له أتباع كثيرة ومعه ولده شمس الدين فتر الاجتماع بستان مقابل الساج (ثم) حضر عبد الجبار وابنه علي

ثم وثم الى علي بن أبي طالب رضي الله تبارك وتعالى عنه وقد توفي الامير علاء الدين المؤنسي في يوم السبت سلخ ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة رحمه الله تبارك وتعالى وخلفه في الشيوخ صدقة سواد العين وأنت طالب تربة سيدي حسين الجحاكي تجدد حوشا خرابا به قبر عليه عمود كذا نبه قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة الشيخ فخر الدين عثمان بن سعد العدوي الاربلي الكردي (توفي) يوم الخميس عاشر ذي الحجة سنة سبع وثمانين وستمائة (وتحت) رجا به قبر ولده الشيخ سعد الدين سعيد وفخر الدين هكذا هو ابن سعد وسعد ابن الشيخ الصالح العارف نور الدين أبي القاسم (ويقال) ان أبا القاسم المشار اليه هو أبو الحسن علي ابن الشيخ الصالح العارف القدوة المحقق سعد الدين الاربلي الكردي العدوي رحمة الله عليه (ويقال) أن أبا القاسم المشار اليه وزق من الاولاد عثمان ومحمد

مالحمى بعد الاحبة موحشا * ولكم تراهي أهلا مانوسا
ولس به حول الخيلة نافرا * عمن يحص به وكان أنيسا
وظله المور ودغمر قلبه * لا يقتضي وردا ولا تعريسا
حيته فأجابني رجوع الصدى * لا فرق بينهما اذا ما قيسا
ما أن يزيد على الاعادة صوته * حرفا فيشفي بالمزيد نيسا
نضب العين وقاص الظل الذي * ظلنا عكوفاعنده وجلسا
تواعد الرجعي وتغتم اللقا * وندير من شكوى الغرام كؤسا
فاذا سالت فلا تسائل مخبرا * واذا سمعت فلا تحس حسبا
عهدي به والدهر يتحف بالني * وقد اقتضت نعماءه أن لا يوسا
والعيش غرض الريح والدنيا قد اجتمعت بمغناه على عروسا
أترى بعد الدهر عهد اللصبا * درست مغاني الانس فيه دروسا
أوطان أو طارت عوقس أفقها * من رونق البشر الهوى عبوسا
هيما لا تغني لعل ولا عسى * في مثلها الا لآية عيسى
والدهر في دست القضاء مدرس * فاذا قضى يستأنف التدريس
تفتن في جمل الوري أبحاثه * لا سيما في باب نعم وبيسا
وسحبة الانسان ليس بناصل * من صبغها حتى يرى حموسا
يعترهما ساعدت آماله * فاذا عراه الحظب كان يؤسا
فلوان نفسا مكنت من رشدها * يوما وقد سها الهدي تقديسا
لم تستغفر رسوخها النعمى ولا * هلمت اذا كثرت اليها لبوسا
قل للزمان اليك عن متذم * بضمان عز لم يكن ليغيبا
فاذا استحر جلاده فأنا الذي استغشيت من سرد اليقين لبوسا
واذا طغى فرعون فانا الذي * من ضمه وأذاه عذبت بموسى
أنا ذا أبو مشواه من بحمى الحمى * ليشا ويعلم بالزئير الحميا
بحمى إلى جو حططت ركائبي * لما اختبرت الليث والعريسا
أسد الهياج اذا خطا قدماسطا * فتخلف الاسد الهز بر فريسا
بدر الهدي إلى الضلال ضياؤه * أبدا فيجولوا الظلمة الحمديسا
جبل الوقار رسا وأشرف واعلى * وسما فطاطات الجبال رؤسا
غبت النوال اذا الغمام حلوبة * مثلت بأيدي المحالين بسوسا
تلقاه يوم الانس وروضانا عما * وتراه ياسا في الميساج بشيسا
كم غمرة جلى وكم خطب كفى * ان أوطأ الجرد العناق وطيسا
كم حكمة أبدي وكم قصد هدى * للسالكين أبان منه دريسا
أعلى بني زيان والقد الذي * لبس الكمال فزين الملبوسا
جمع التدي والباس والشيم العلا * والسودد المتواتر القدموسا

والعلم ليس يسان الخلق الرضى * والعلم ليس يعارض الناموسا
والسعد يغني حكمه عن نصبة * تستخير الترييع والتسديسا
كم راض صعبا لا يراض معاصيا * كم خاض بحر الايخاض ضروسا
بلغ التي لا فوقها متجهلا * وعلا السها واستفل البرجيسا
ياخير من خفقت عليه سعابة * للنصر تظطره أجش بجيسا
وأجل من جلت فيه صهوة ساج * ان كرضع كره الكردوسا
قسما بمن رفع السماء بغير ما * عمد ورفع فوقها ادريسا
ودحا البسطة فوق لحزب * ما ان يزال على التقرار حبيسا
حتى يهيب بأهله الوعد الذي * حشر الرئيس اليه والمرؤسا
ما أنت الا ذر دهر كدمت في الصون الحمر برمتها محروسا
لوسا ومته الارض فيك بما حوت * لراك مستاما بهما بخوسا
حلف البرور بها اليه صادق * ويمين من عقد المين غموسا
من قاس ذاتك بالذوات فانه * جهل الوزان وأخطأ التقيسا
لا تستوى الاعيان فصل مزية * وطبيعة فطر الاله وسوسا
لنعناية التخصيص سرغامض * من قبل ذره الخلق خص نفوسا
من أنكر الفضل الذي أوتيته * بحمد الاعيان وأنكر المحسوسا
من دان بالاخيلاص فيك فعهده * لا يقبل التسمويه والتلبيسا
والمتنمي العلوي عيصك لم تكن * لتري دخيلا في بنيته دسبسا
بيت البتول ومنبت الشرف الذي * تحمي الملائك روحه المغروسا
أما سياستك التي أحكمتها * ورمت بالتقصير اسطاليسا
فلوان كسرى الفرس أبصر بعضها * ما كان يطمع ان يعدلوسا
لوسا وعلك في السنين لما اشتكت * بخسا ولم يك بعضن كبسا
ولوالجواوي الخمس انتسبت الى * اقدام عزمت ما خسن خنوسا
قدت الصعاب فكل صعب ساج * للباقياد وكان قبل شمسوسا
نلقى الليوث وللقتام غمامة * قدح الصفيح وميضها المقبوسا
وكانها تحت الدروع اراقم * ينظرون من خلل المغافر شوسا
مالابن مامة في القديم وحاتم * ضرب الزمان بجودهم ناقوسا
من جاء منهم مثل جودك كفا * حسبوا المكارم كسوة او كسا
أنت الذي قلل السفين وأهله * اذا وسعت سبل الخلاص طموسا
أنت الذي أمددت نغرا لله بالصدقات تبلس ككرة بلبسا
وأعنت أندلسا بكل سينكة * موسومة لا تعرف التدنيسا
وشحنه بالبر في سبل الرضا * والبرقارب قاعها القماموسا
ان لم تجز بها الخميس فطالما * جهزت فيها للنسوال نجيسا

السيرة حسن العقيدة نافذا
البصيرة مشكورا الفعال
ظاهر المكرامات كثير
الاصحاب (وكان) الشيخ
الصالح العارف بالله تعالى
ابراهيم المجعري يعظمه
ويحلسه (وكذلك) الشيخ
أبو الغنائم المشهور بغنائم
أبي السعود قدم القاهرة
مع أبيه وهو شاب فاجتمع
هو والده بالشيخ العارف
القدوة أبي السعود بن
أبي العناني الواسطي
وصحبوه واقتدوا به بأقواله
وطريقته وما كان عليه
من الطريفة المحيطة
وملازمة الذكر سرا
وجهر في اليقظة والنوم
والاشتغال بالعلم والعمل
بمع قضاء حوائج الناس
وتحمل البلاء عن أهله
والصبر عليه (ولم يزل)
على ذلك حتى عرف به
وشاع بين أصحابه وأعدائه
من كراماته (ثم لما توفي)
دفن في زواية أبيه الى
جانبه بالقرب من خان
السبيل الى جانب ضرب
الحجيرة في ليلة السبت تاسع
عشر ربيع الآخر سنة
خمسة وتسعين وسبعمائة
(وكان) له حال مع ربه غزير
وجل وهو آخر من مات من
ذرية الشيخ المعمر شرف

سابع عشر جنادي
الاولى سنة ثلثين
وثمانمائة وبها قبر الشيخ
الصالح الزاهد المجذوب
شرف الدين ربحان الاسود
توفي يوم الخميس رابع
جنادي الآخرة سنة ست
وعشرين وثمانمائة (وبها)
قبر السيد الشريف المعتقدين
المجذوب شمس الدين محمد
ابن السيد انشريف بن
الدين أبي بكر القباقي
العربان توفي يوم الاربعاء
تاسع عشر جنادي الآخرة
سنة سبع وأربعين
وثمانمائة (وبها قبر)
الشيخ المعتمد بن الدين
حسن بن علي السعدي
عرف بابن شهية أحد
مناجح هذه الزاوية والذي
جسدها قراءة القرآن
واستمر (وكان) جلوسه
بعد موت الشيخ الصالح عمر
العمري السعدي وذلك
في سنة عشر وثمانمائة فلم
يزل بها إلى أن توفي يوم
الاثنين رابع صفر سنة
سبع وأربعين وثمانمائة
(وبالقرب) من ضريح الشيخ
نضر الدين عثمان تربة بها
قبر مكتوب عليه وعلى باب
التربة هذه تربة الشيخ
الصالح قدوة العارفين

وملأت ايديها وقد كادت على * حكم القضاء تشافسه التقلبا
صدقت لآمال صنعة جابر * وكفيتم التشميع والتشميسا
والحل والتقطير والتصعيد والتخمير والتحويل والتكليس
فسيكت من آملها مالا ومن * أوراقها ورقا وكن طروسا
بهتوا فلما استخبروا المينكروا * وزنا ولا لونا ولا ملموسا
وتدبر من قلب السطور سبائكا * منها ومن طبع الحروف فلوسا
ونحوت نحو الفضل تعضد منه بالسموع ما ألفت منه مقبسا
وجبرت بعد الكسر قومك جاهدا * تغني العديم وتطلق المحبوسا
ونشرت راية عزهم من بعدما * دال الزمان فسامها تنكيسا
أحكمت حيلة برهم بلطافة * قد أعجزت في الطب جالينوسا
وفلت من حد الزمان وانه * أوحى وأضى من غرار الموصي
وشحذت حدا كان قبل مثلما * ونعتت جدا كان قبل تعيسا
لم ترج الا الله جل جلاله * في شدة تكفي ورح يوسي
قدمت صبحا فاستضأت بنوره * ووجدت عند الشدة التقيسا
ما أنت الا والنج متيقن * بالنج تعمر عرا ويسا
ومناجرجعل الاريلة صهوة * عريية والمتكا القربوسا
مان تباع أو تشارى وانقا * بالرج الا المالك القدوسا
والعزم يترع الهجوم بناؤه * مهما أقام على التقى تأسيسا
ومقام صبرك واتكالا مذكر * بحديثه السبلي أو طابوسا
ومن ارتضاء الله وفق سعيه * فرأى العظيم من الحظوظ خيسا
ما زددت بالتعريض الاجدة * ونضوت من خلع الزمان لبسا
ولما الما طرق الحسوف أهلة * ولما الما اعترض الكسوف شموسا
ثم انجحت سماتها عن مشرق * للسعد ليس بحاذر تعيسا
خذها اليك على النوى سينية * ترضى الطباقي وتشكر التبنيسا
ان طاولت بالدرن حول الطلي * يوما تشكت حظها الموكوسا
لولاك ما أصغت لخطبة خاطب * ولعنت في بيتها تعيسا
قصدت سليمان الزمان وقاربت * في الخطوط تحسب نفسها بنقيسا
لي فيك ودم أكن من بعدما * أعطيت صفقة عهد لا خيسا
كم لي بهمة عقده من شاهد * لا يحذر التجريح والتدليسا
يقول الشهادة بالمين وانه * لمؤمن من أن يعد قسيسا
لا يستقر قرار أفيكارى الى * أن استقر لدى علاك جليسا
وأرى قبحا هك مستقيم السير للقصدا الذي اعلمته معكوسا
هي دين أياي فان سمعت به * لم يبق من شئ عليه يؤسا

المتأين وقدوة العارفين
الحديدى (توفى) ليلة
الأربعاء قبل نصف الليل
التاسع والعشرين من
جمادى الآخرة سنة سبع
عشرة وسبعمائة (وبالقرب)
من هذه القربة تربة الشيخ
الصالح العارف الواعظ
المعتمد الخطيب بدر الدين
حسن بن إبراهيم بن حسين
الحماكي الكردى نزيل
القاهرة كان نازلا في زاوية
كان يعمل فيها الميعاد عند
سوية الدرنش ٢ ظاهر
القاهرة وقد عرفت هذه
الخطبة به (ثم) ان أخاه بدر
الدين محمد بن إبراهيم بن حسين
الحماكي المهمندار أخذ
مسجدا من مساجد الحكم
يصلون فيه (وقرر) أخاه
الشيخ حسينا فطلب فيه
وذلك في سنة ثلاث عشرة
وسبعمائة ولم يزل الشيخ
يخطب فيه ويعمل الميعاد
حتى توفى يوم الخميس العشرين
من شوال سنة سبع وثلاثين
وسبعمائة ودفن من يومه
الى جانب شيفه الصالح
العارف نجم الدين أيوب
ابن موسى بن أيوب الكردى
وتوفى الشيخ نجم الدين
المشار اليه في ربيع الاول
سنة ثمان وسبعمائة
(وكان) الشيخ أيوب من
أصحاب الشيخ العارف
إبراهيم الجعبري والى جانبه قبر خادمه الشيخ الصالح محمد الكباس الاصم صاحب الكرامات

لا زال صنع الله محبوبا الى * منوال يهدى البشر والتأين
متابعا كتبنا بجمع الأيام لا * يذر التعاقب جمعة وخميسا
فلو انصفك آيالة الملك الذي * رضى الزمان لها وكان شريفا
قرنت بذكرك والثناء لك الذي * تختاره السبيح والتفديسا
القلب أنت لها رئيس حياتها * لم تعتبر مهما صلت رئيسا
ثم قال المحافظ التنبسي رحمه الله تعالى بعد سرد هذه القصيدة ما معناه ان لسان الدين بن
الخطيب حذا في هذه القصيدة السينية حذو أبي تمام في قصيدته التي أولها
أقشيب ربه هم أراك دريسا * تقرى ضيوفك لوعة ووريسا
واختلاس كثيرا من ألفاظها ومعانيها انتهى ووصل لسان الدين هذه القصيدة بنثر
بديع نصه هذه القصيدة أبقى الله تعالى أيام المثابة المولوية الموسوية متمعة بالشمل المجموع
والثناء المسموع والملك المنصور المجموع نفسه من باح بسر هواه ولي دعوة الشوق
العابت بلبه وقد ظفر بمن يهدى - برجواه الى محل هواه ويختلس بعث تحيته الى مشير
أريجته وهي بالنسبة الى ما يعقد من ذلك الكمال الشاذ عن الآمال عنوان من كتاب
وذواق من أوقار ذات أقتاب والافن يقوم بحق تلك المشابة لسانه أو يكافئ احسانها
احسانه أو يستقل بوصفها راعه أو تنهض بأيسر وظيفتها ذراعاه ولا مكابرة بعد
الاعتراف والبحر لا ينفد بالاعتراف لاسيما وذاتكم اليوم والله تعالى يبقها ومن
المسكاره يبقها وفي معارج القرب من حضرة القدس يرقىها بإقوته اختارها واعتبرها
ثم ابتلاها بالتمعص في سبيل التخصيص واختبرها وسبيكة خاصها وسخرها فخلصها
لشغيره من الشوب وأبرزها من لباب الذوب وقصرت عن هذه الأثمان وسر بصدق
دعواه البهرمان ليفاضل بين الجهام والصيب ويميز الله الحديث من الطيب فأراكم ان
لا جدوى للعديد ولا للعدة وعزفكم بنفسه في حال الشدة ثم فصح لكم بعد ذلك في المدة
لتعرفوه اذا دال الرخاء وهبت بعد تلك الزعازع الريح الرخاء وملاكم من التجارب
وأوردكم من الطافه أعذب المشارب وتعلمكم بين أمرار الزمان واحلاله ولم يسلبكم الا
حقير عند أوليائه وأعادكم المعاد المظهر والبكم من أبواب اختصاصه المعلم المشهر
فأنتم اليوم بعين العناية بالافصاح والكناية قد وقف الدهرين بينكم موقف الاعتراف
بالجناية فان كان الملك اليوم علما يدرس وقوانين في قوة الحفظ تغرس وبضاعة برصد
التجارب تحرس فأنتم مالك دار هجرته المحسوبة وأصمعي شعوبه المنسوبة الى ما حرمتم من
اشتات الكمال المربية على الآمال فاليت علوى المنتسب والملك بين الموروث
والمكتسب والجود يعترف به الوجود والدين يشهده الركون والسجود والباس
تعرفه التهاثم والتجود والحق يحسده الروض المجود والشعر يعترف من عذب غير
ويصدق من قال بدى بأمر وختم بأمر وان ملوككم حوم من بابكم على العذب البرود
فعاقه الدهر عن الورود واستقبل أفقه ليحقق الرصد ولكنه أخفا القصد ومن أخطأ
الغرض أعاد ورجا من الزمان الاسعاد فر بما خفي نصيب أو كان مع الخواطي سهم

والجوهر الشفاف خير
قنية

فلمقتنى الاصداف أن
لا يقتنى

ماذا يغدأ حالسان معرب
أن يلف ذاتلق بقلب السكن
فاذا نطقت بسر ما أضمرت
فقل الصريح ولو يكن

بالأدنى

(وفي التربة) المذكورة قبر
أخيه بدر الدين محمد توفى
يوم الاحد ثالث شوال
سنة اثنتين وسبع مائة

(وهناك) على الطريق
قبر الشيخ الصالح المعتقد

طاهرين عيده الله المخصاني
ظهر له كرامات وكان

يبيع المحص في خط بين
القصيرين توفى يوم الخميس

رابع عشر شعبان سنة
ثلاث وسبعين وسبع مائة

(ثم قصد) سوق
الاسماعيلية هناك قبور

جماعة من الصالحين
كثيرة (منهم) قبر الشيخ حمزة

في حوش على الطريق
مقابل مصلى الاموات

انشأ الامير بلبان المنصوري
في ربيع الاول سنة احدى

وثمانين وست مائة (وفي)
حومة هذا المصلى جماعة

من الصالحين لم اطلع على
اسمائهم (وهناك) مسجد

على الطريق بالقرب من
زقاق المرأة قبور اسادة الاشراف الحسينيين التي عرفت بهم الحارة (وخلف) الجامع الانور قبور يقال واطلع

مصيب وكان يؤمل صحة ركاب الحجاز فانتقلت الحقيقة منه الى الحجاز وقطعت القواطع
التي لم ينلها الحساب ومنعت الموانع التي خلص منها الى القننة الانتساب ومن طلب الايام
أن تجرى على اقتراحه وجب العمل على اطراحه فانها هي البحر الزانم الذي لا يدرك منه
الاستخر والرياح متغايرة والسفينة الحائرة فتارة يتعذر من المرمى الصرف وتارة تقطع
المسافة البعيدة قبل أن يرتد الأطراف هذا ان سالها عطيا وأعفى من الوقود حطبها
ولقد علم الله جل جلاله أن لقاء ذلك المقام الكريم عند المملوك تمام المطلوب عن يجير
كسر القلوب فانه مما انعقد على كمال الاجماع وصح في عوالم معاليه السماع وارتفعت
في وجوده مثاله الاطماع أخلاقا هذبها العلم الوضاح وسبحية كلف بها الكمال
الفصاح وحرصا على الذكرا الجميل وما يتنافس فيه الامن سمت هممه وكرمت ذممه
وألفت الخلد ربه اذ الوجود سراب وما فوق التراب تراب ولا يبقى الا عمل راق أو ذكر
بالجميل بسطرى أوراق حسيقات من قصيدة كتبته على ظهر مكتوب موضوع أشار به
من كانت له طاعة فوفت بمقتضاه استطاعة

يمضي الزمان وكل فان ذاهب * الاجيـل الذكـر فهو الباقي

لم يبق من ابوان كسرى بعد ذا * كالحفـل الالـذكري الـاوراق

هل كان للسفاح والمنصور والسهم هدى من ذكر على الاطلاق

اول الرشيد وللأمين وصنوه * لولا شـبابة بـراءة الـوراق

رجع التراب الى التراب بما اقتضت * في كل خلق حكمة الخلاق

الا لئن شاء الخالد العطر اثنى * يهدي حديث مكارم الاخلاق

والرغبة من مقامكم الرفيع الجناب ان يمكنكم من حسن المثاب فتخطى بحلول ساحته
ثم ثلثم راحته ثم بالاصغاء ولا مزيد للابتغاء الى أن ترتفع الوساطة وتغنى عن التركيب
اللساطة وينسى الاثر بالعين ويحسن الدهر قضاء الدين ونسأل الذي أغرى بها
الفرجة ولم يجعل الباعث الا المحبة الصريحة أن يبقى تلك المشابة زينا للزمان وذخرا
مكتوبا باليمن والامان مظلالا لرجة الرحمن بفضله وكرمه انتهى * (ومما كتب به لسان
الدين رحمه الله تعالى) الى الشيخ الرئيس الخطيب شيخه أبي عبد الله بن مرزوق رحمه الله تعالى
حين كانت أزمة أمر المغرب بيده أيام السلطان أبي سالم ابن السلطان أبي الحسن المربني رحمه
الله تعالى الجميع (ما صورته) سيدي بل مالمكي بل شافعي ومنشئي من الحقوة ورافعي
وعاصمي غمد تجويد حروف الصنائع ونافعي الذي بجاهه أجزلت المنازل قرأى وفضلت
أولاي والمائة لله تعالى أنخراي وأصبحت وقول أبي الحسن هجيراي

علقت بجبل من جبال محمد * أمنت به من طارق الحدثنان

تغطيت من دهرى بظل جناحه * فعميت ترى دهرى وليس يراني

فلو تسأل الايام ما اسمي مادرت * وأين مكاني ما عرفت مكاني

وصلت مكناسة حرسها الله تعالى حداني حدونداك وسحائب لولا الخصال المبررة قلت بذاك
وكان الوطن لا غيباطه بجوارى أو مآرآه من انثياب زواري أو غراي بهت يقطع الطريق

زقاق المرأة قبور اسادة الاشراف الحسينيين التي عرفت بهم الحارة (وخلف) الجامع الانور قبور يقال واطلع

واطلع يده على التقرير وأشرق القوافل مع كثرة الماء بالريق فلم يسع الا المقام أياما
 قعودا في البروق أياما واختيار الضروب الانس واعتياما ورأيت بلدة معارفها اعلام
 وهو اؤها بر دوسلام ومحاسنها تامل فيها السنة واقلام فحيا الله تعالى سيدى فاسكم من
 فضل افاد وأنس احياه وقدياد وحفظ منسه على الايام الذخ والعناد كما ملكه زمام
 الكمال فاقناد وأنا انا طارح عليه في صلوات تفقده وموالاة يده بأن يسهمني في فرض
 مخاطبته مهـ ما خاطب معتبرا بهذه الجهات ويهيجني من مناصحته بكؤوس مسرة يعمل فيها
 هاك وهات فالعز بعزمه معقود والسعد بوجوده موجود ومنهل السرور سروره مورود
 والله عز وجل يقيه بقاء الدهر ويجعل حبه وظيفة السروجده وظيفه الجهر ويحفظه على
 الايام من زمنه زمن الزهر ويصل لنا تحت اياته العام بالعام والشهر بالشهر آمين آمين
 انتهى * (ومما خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى) صاحب الاشغال بالمغرب أبا عبد الله
 ابن أبي القاسم من أي مدين يهنيه بتقلد المنصب من رسالة قوله

تعود الاماني بعد انصراف * ويعتدل الشئ بعد انحراف

فان كان دهرك يوما جاني * فقد جاء ذا جحل واعتراف

طلع البشير ابقاك الله تعالى بقبول الخلافة المرئية والامامة السنية خصها الله تعالى
 ببلوغ الامنية على تلك الذات التي طابت ارومتها وزكت وتأوتت العلياء لتذكر
 عهدا ونكت وكاد السرور يتقطع لولا انها تركت منك الوارث الذي تركت فلولوا
 العذر الذي تأكدت ضرورته والمناع الذي ربما تقررت لديكم ضرورته لكنت أول مشافه
 بالبناء ومصارف لهذا الاعتناء الوثيق البناء بتقود الحمد لله والثناء وهي طويلة
 * (ومما خاطب) * به رحمه الله تعالى قاضي الجماعة وقد نالته مشقة جرها غلط الخدام السوء
 واشتراك الاسماء اعنته عندها السلطان وخلع عليه وأشاد بقدره بما نصه

تعرفت أمرا ساني ثم سرني * وفي صحة الايام لا بد من مرض

تعدك المحبوب بالذات بعدما * جرى ضده والله يكفيه بالعرض

في مثلها سيدى محمد الاختصار وتقصير الانصار وتصرف الابصار اذ لم يتعين ظالم
 ولم يتبين يقظ ولا ظالم وانما هي هدية أجم وحقيقة وصل أعقبت مجاز هجر وجرح جبار
 وأمر ليس به اعتبار ووقية لم يكن فيها الاغبار وعثرة القدم لا تنسك والله سبحانه يحمد
 في كل حال ويشكر واذا كان اعتقاد الخلافة لم يشبه شائب وحسن الولاية لم يعبه عائب
 والرعي دائب والجاني تائب فها هو الا الدهر المحمود لمن يسود نخس بيد ثم سترها
 ورعى عن قوس ما أصلها والمجد لله ولا أوترها اغنياء بشنه وجنى من مزيد العناية بحنة
 عينه ولا اعتراض على قدر أعقب بحظ معتذر وورد نغص بكدر ثم أنس باكرام
 صدر وحسننا أن نحمد الدفاع من الله تعالى والذب ولا نقول مع الكظم الا ما رضى الرب
 واذا سابق أولياء سيدى في مضممار وحماية ذمار واستباق الى بروا ابتدار يجهدا اقتدار
 فأنا ولاخر متناول القصة وصاحب الدين من بين العصابة لما بلوت من برأ وجهه المحسب
 والفضل المورد والمكتسب ونضح وضع منه المذهب وتنفيق راق منه الرداء المذهب
 هذا مجمل وبيان الى وقت الحاجة مؤخر وببذة شره لتجليلها ابراع مسخر والله سبحانه يعلم

شرف الدين المحدث ابن
 خليفة بن عبد الرحمن
 الملقب الشافعي بالمدرسة
 الفقيرية توفي ليلة السادس
 عشر من جادى الآخرة
 سنة أربع وعشرين
 وسبعمائة (وفيه أيضا)
 قبر الشيخ عيسى وقبر الشيخ
 محمد الرستاني (ومنه) الى
 خان السبيل بنساء الامير
 بهاء الدين قراقوش
 الرومى في سنة اثنتين
 وتسعين وخمسائة
 (ومنه) الى خط بستان
 ابن صيرم انشاء مختار
 الصقلي زمام النصير
 وكان به مظرة عظيمة
 فلما زالت الدولة الفاطمية
 استولى عليه الامير جمال الدين
 سوغ بن صيرم أحد أمراء
 الملك الكامل فعرف به
 (وكان) في ظاهر باب
 القنوج مظرة من مناظر
 الخلافة تجاه البستانين
 الكبيرين أولهما من زقاق
 الكحل وآخرهما مانية مطر
 المعروفة الآن بالمطرية
 (ومن غربي) هذه المنطرة
 بجانب الخليج الغربي
 منظر البعل فيما بين
 أرض الطباله والخندق
 الذي كان خارج الحسينية
 (وبالقرب) منها مناظر الخمسة
 وجوه والتاج ذات البساتين
 الانيقة المنصوبة لنزهة

الكحل الى المطرية
 الان (وهناك) جامع
 الظاهر وبه قبة تقرب من
 قبة الامام الشافعي رضي
 الله تبارك وتعالى عنه
 (وكان) ابتداء بناء هذا
 الجامع في سنة خمس وستين
 وستمائة وفسرغ من
 عمارته في سنة خمس وستين
 وستمائة (وهو وضع) هذا
 الجامع كان ميدانا لقراقوش
 برسم سباق الخيل فأشار
 عليه الشيخ الصالح المعتقد
 خضر بن أبي بكر بن موسى
 ابن عبد الله المهراني
 العدو أن يبني هناك
 حائطا أحياه لذلك (وكان
 الشيخ) له أحوال وتصرف
 وكشف وكلمة عالية ومدد
 بحيث انه بشر الظاهر أنه
 يملك السلطنة قبل أن
 يليها (وكان) السلطان
 ينزل الى زيارته في الشهر
 مرات ويحادثه ويحبه
 معه في أسفاره (وكان)
 يسأله متى الفتح فيعين له
 اليوم فيوافق (وكذا) وقع
 له في فتح الكرك ونهاه
 عن التوجه الى الكرك
 فخالفه فوقع فانسكت
 رجله (وبشره أيضا) بفتح
 حصن الكرك في أربعين
 يوما فكان كما قال (وكان)
 كثير الشطع والاحوال في
 المال وكان السلطان أنعم
 عليه بما ينسب الى أمور كثيرة فصاح

مناخاة ثور برسم السواقي وفيها جميع المزارع منقولة من عدة إقاليم فلم يبق منها

ما أنطوى عليه لسيدي من إيجاب الحق والسير من أجل الله على أوضح الطرق والسلا
 انتهى * (وقال رحمه الله تعالى) خاطبت بعض الفضلاء بقولي عما يظهر من الجملة غرضه
 تعرفت قرب الدائم من أحبه * فكنت أجد السير لولا ضروره
 لا تلوم من آي المحامد سورة * وأبصر من شخص المحاسن صوره
 كنت أبعاك الله تعالى لاغتباطي بولائك وسروري بلفائك أود أن أطوى اليك هذه
 المرحلة وأحدد العهد بلفيائك المؤلمة فنع مانع وماندري في الآتي ما الله صانع وعلى
 كل حال فشأنى قد وضح منه سبيل مسلك وعلمه مالك وعملوك واعتقادي أكثر مما سمع
 العبارة والالفاظ المستعارة وموصلها يوجب عني في شكر تلك الذات المستكلمة شرو
 الوزارة المتصفة بالعفاف والطهارة والسلام * (وقال سامحه الله تعالى) * يخاطب
 السلطان أبا عبد الله بن نصر جبره الله تعالى عند وصول ولده من الاندلس
 الدهر أضيق فسحة من أن يرى * بالحزن والكمد المضاعف يقطع
 وإذا قطعت زمانه في كربة * ضيقت في الاوهام ما لا يرجع
 فاقنع بما أعطاك ربك واغتنم * منه السرور وخيل ما لا ينفع
 مولاي الذي له المن والخلق الجبل والخلق الحسن والمجد الذي وضع منه السن كتبه
 عبيدك مهتائينم الله تعالى التي أفاضها عليك وجلها اليك من اجتماع شملك بملكك
 وقضاء دينك من قرعة عينك الى ماتة قدم من افلاكك وسلامة ذاتك وتمزق أعدائك
 وانفرادك باواديك والزمن ساعة في القصر لابل كلج البصر وكافي بالسلطان قد طوى
 والتراب على الكل قد سوى فلا تبقى غبطة ولا حسرة ولا كربة ولا يسرة وإذا نظرت
 ما كنت فيه تجددك لا تنال منه الا كلمة وفرشا وكناور ياشا مع توقع الوقائع وارتقاب
 الفجائع ودعاء المظلوم وصداع الجمائع فقد حصل ما كان عليه التعب وأمن الرهب
 ووضع الام المذهب والقدره باقية والادعية واقية وماندري ما تحرك به الاقدار
 ويتمغض عنه الليل والنهار وأنت اليوم على زمانك بالخيار فان اعتبر الحمال
 واجتنب المحال لم يخف عليك أنك اليوم خير منك أمس من غير شك ولا نكس وكان من
 املى التوجه الى رؤية ولدكم ولكن عارضتني موانع ولا ندري في الآتي ما الله تعالى صانع
 فاستنبت هذه في تقبيل قدمه والثناء بمقدمه والسلام (وقال رحمه الله تعالى قلت أخاطب
 محمد بن نوار وقد اعرس بينت مزار الدار السلطانية وهو معروف بالوسامة وحسن
 الصورة

ان كنت في العرس ذات قصور * فلا حضور ولا دخال

ينوب نظمي من باب تيس * والنمر عن قفة الخال

هنا كم الله سبحانه دعاء وخبر واليسكم من السرور وخبر وعوذكم بالخمس حتى من عين
 الشمس فاعمرى لقد حصلت النسبة ورضيت هذه المعيشة الحسنة ومن يكن المزوار
 ذواقه كيف لا يشق البدر أطواقه وينشر القبول عليه رواقه وأنتم أيضا امركان جال
 وبقية رأس مال ويمين في الانطباع وشمال بمنزلكم اليوم بدر وهلال ولعدة التوفيق

بفضل الله تعالى استقلال قانا أهلكم بتسني أمانكم والسلام * (وقال رحمه الله تعالى) مخاطباً عيماً كش المتميز بالرأى والسياسة والمهمة وإفاضة العدل وكف اليد والتجافي عن مال الجباية عامر بن محمد بن علي الهنتاني

تقول في الاطمان والشوق في الحشا * له الحـمـيـضـي بين ناه وآم
إذا جبل التوحيد أصبحت فارعا * نخيم قرار العين في دار عامر
وزر تربة المعلوم أن زارها * هو الحج يغضي نحوه كل ضامر
ستلقى بمشوى عامر بن محمد * تغور الأمانى من ثمايا البشائر
ولله ما تبلوه من سعد وجهه * ولله ما تلقاه من يمن طائر
وتستعمل الامثال في الدهر منكما * بخير مزر وراو باغب زائر

لم يكن همى أبقاك الله تعالى مع فراغ البال وأسعاف الآمال ومساعدة الأيام والليال
إذا شمل جميع والزمان كله ربيع والدهر مطيع سميع الأزيار تلك في جبلت الذي يضم
من الطوفان وبواصل أمنه بين النوم والاجفان وأن أرى الأفق الذي طلعت منه
الهداية وكانت آية الهدى ومنه البداية فلما حرم الواقع وعجز عن خرق الدولة الاندلسية
الواقع وأصبحت ديار الاندلس وهى البلاق وحسنت من استدعائك أياى المواقف وقوى
العزم وإن لم يكن ضعيفا وحرصت على نفسى السـفر بسبك فألفيته حفيذا والتمست
الأذن حتى لا توى في قبلة السداد تحريفا واستقبالك بدم مشروح وزند للعزم مقدوح
والله سبحانه يحقق السـول ويسهل بمشوى الامثال المثول ويهيئ من قبل همتانة القبول
بفضله انتهى * (ولسان الدين بن الخطيب مقامة عظيمة بديعة) وصف بها بلاد الاندلس
والعدوة وأنى فيها من دلائل براعته بالعجب العجائب وقد تركزت مع كتي بالغرب ولم
يحضر فى منها الآن الا قوله فى وصف مدينة سبتة ماصورته قلت فدينة سبتة قال تلك
عروس الجلى وثنية الصباح الاجلى تبرجت تبرج العقيلة ونظرت وجهها من البحر فى
المرآة الصقيلة واختص ميزان حسنها بالاعمال الثقيلة واذا قامت بيض أسوارها
وكان جبل بنيونش شمامة أزهارها والمنارة منارة أنوارها كيف لا ترغب النفوس
فى حوارها وتهم الخواطر بين انجادهها واغوارها الى المينا الفلكية والمراقى الفلكية
الذكسية الزكية غير المنزورة ولا المبكية ذات الوقود الجزل المعـدلالـز والقصور
المقصورة على الجهد والجزل والوجوه الزهر السخن المضمون بها عن المحن دار الناشبة
والحمامية المضرة للعرب المناشبة والاسطول المزهوب المخذور الالهوب والسلاح
المكتوب المحسوب والاثرا المعروف المنسوب كرسى الامراء والاشراف والوسيطه الخامس
اقاليم البسيطة فلاحظ لها فى الانحراف بصرة علوم اللسان وصنعاء المحلل الحسان
وعمرة امتثال قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الامينة على الاختزان القويمة
المكيال والميزان محشر أنواع المحيـتان ومحط قوافل العصير والحريـر والسكتان وكفاها
السكنى ببنيونش فى فصول الايمان ووجود المساكن النبيلة بأرضى الاثمان والمدفن
المرحوم غير المرحوم وخزانة كتب العلوم والاسـمـلـر المنبثقة عن أصالة العلوم الا أنها

الباسئين وهو محبوب
وأن السلطان يظفرو بموت
بعدي بايام (وتوفى) الشيخ
خضر فى شهر الله المحرم سنة
ست وسبعين وست مائة
بالقلة ودفن فى زاوية
التي عمرها له الملك الظاهر
هناك وعاش الملك الظاهر
بعده نحو العشرين يوما
ومات ودفن بدمشق (وفى
آخر) أرض الميدان زاوية
مشهوره هناك بها قبر
الشيخ الصالح العارف
الناسك الفقيه المقرئ
المحدث الامام قدس السالك نجم
الدين أبو الغنائم محمد ابن
الشيخ الصالح العارف زين
الدين أبي بكر بن جمال
الدين عبد الله المطوعى
الرياضى الشافعى المشهور
بغنائم السعدى مولده
بقرية من قرى فارس كور
وهى شرباص بالوجه
البحرى ونشأ بها على خير
ظاهر ومعرف متواتر
حتى مات والده وكان
والده من مشايخ فقهاء
الشيخ الصالح منصور الباز
الاشهب فلما مات والده
عكف هو على العبادة
وحفظ القرآن ولازم على
الاشتغال بالعلم ثم لمعرفة
الطريقة والانتفاع عن
شواغل الدنيا وشهوات
النفوس بل يستعد للموت
ويفر من الناس كالفرار من الأسد فلما دام على ذلك اشتهر بالاخلاص لاقباله على الاوراد والمساو

فأقبل عليه الخاص والعام
خفاف الفتنة للظهور
والشهرة فعزم على الرحيل
من بلده وتركها وقصد
القاهرة فرعى على طريق
تفنه فرأى الشيخ الصالح
القُدوة شمس الدين داود
ابن مرهف التفهني الشهير
بالاعزب فقال الى الشيخ
داود وصحبه وأخذ عنده
وألبسه خرقة القطب
العارف أبي السعد بن
أبي العثائر الواسطي كما
لبيها هو منه وأقام عنده
حتى أذن له بالمسير الى
القاهرة فدخل اليها ونزل
بزاوية المعروفة بظاهر
باب الفتوح فأقام محتفيا
من الناس ثم واطب
على الزيارة بالقرافة وأكثر
من التردد اليها في غالب
الافاق وقد اجتمع
عليه جماعة وصحبوه وأحبوه
فظهر حاله بالقاهرة وأقبل
عليه الفقراء والاراء
وارباب المناصب والقضاة
والاغنياء وهو يظهر
الغنى لهم وكان يحب الغنى
حباشديد فاتفق انه اشترى
شاة كبيرة عالية واقفة
القررون طويلا جدا
وسماها مباركة فكانت
تخرج من عند الشيخ في
أول النهار فتذهب الى

فاغرة اقواه الجنوب للغيث المصبوب عرصة للرياح ذات الهبوب عديمة الحرث فقيرة
من الجنوب تغربت بوفيه المضاجع بالجنوب وناهيك بحسنة تعد من الذنوب فأحوال
أهلها رقيقة وكفاهم ظاهرهم ما ظهرت وولية أو عقيقة واقتصادهم لا تلبس منه طريقة
وأنساب نفقاتهم في تقدير الارزاق عريضة فهم يصرون بالبلاطة مص المحاجم ويجعلون
الخبز في الولائم بمدد المجاحم وقتهم ببلدهم فتنة الواجم بالبشير الهاجم وراعى الجديب
بالمطر الساجم فلا يفضلون على مدينتهم مدينة الشك عندي في مكة والمدينة انتهى
وقد سلك في هذه المقامة وصف بلدان المغرب بالسجع والتفعية ووفاهما من المدح وضده
أكل توفية وعكس هذه الطريقة في نقاضة الجراب فوصف فيها الاماكن بكلام
مرسل جل غير مبالغ مع كونه أقطع من السيف اذا بان عنه القرب (فن ذلك قوله) حين
أجرى ذكر مدينة مكناسة الزيتون وأطاعت مدينة مكناسة في مظهر العبد رافلة في حال
الدوح مبتسمة عن شرب المياه العذبة سافرة عن أجل المراد قد أحكم وضعها الذي أخرج
المرعى قيد النص وقد لكة الحسن فتناهبها من لا تستطيع العين أن تحلفه حسنا
ووضع من بلدات به المدارس المغلة والتفت بسورة الزياتين المفيدة وراق بخارجيه
للسطان المستخلص الذي سموليه الطرف ورحب ساحة والتفاف شجرة ونباهة بنية
واشراف ربوة ومثلت بازائها الزاوية القديمة المعدة لآوار ذات البركة النامية والمثناة
السامية والمرافق المتيسرة يصاقها الخان البديع المنصب الحصين الغلق الخاص بالسالبة
والجواية في الارض يتبعون من فضل الله تعالى تقابلها غربا الزاوية الحديثة المربية برونق
الشبية وخرية الجدة والانفساح وتغن الاحتفال الى أن قال وبداخلها مدارس ثلاث
لث العلم كلفت بها الملوك الجملة المهمم وأخذها التخميد خات فائقة الحسن ما شئت من أبواب
لحاسية وبرك فيضاة تقذف فيها صافي الماء اعناق اسدية وفيها خزائن
الكتب والمجراية الدارة على العلماء والمتعلمين وتفضل هذه المدينة كثيرا من لداتها
بعجة الهواء وتبهر أصناف الفواكه وتعمير الخرائن ومدامسة البرجوار ترابها سليمان
الفساد معاني من العفن اذ تقام ساحات منازلها غالبا على اطباق الآلاف من الاقوات
تنافلها الموارد ويحجم التعمير وتقبلي عنها الارض ومحاسن هذه البلدة المباركة
جدة قال ابن عبدون من أهلها والله دره

ان تعفد فاس بما في طيها * وبأنها في زيارها حسناء
يكفيك من مكناسة أرجاؤها * والاطيان هواؤها والماء
وسماها شرقا جبل زرهون المنجس العيون الظاهر البركة المتراحم العمران الكثير
الزياتين والانشجار قد حله سكرار وزقا حسنا فهو عنصر الخير ومادة الحبي وفي المدينة
دود نبيه وبني أصيله والله سبحانه ولي من أشتملت عليه بقدرته وفيها أقول
الحسن من مكناسة الزيتون * قد صفع عذرا لناظر المقتون
فضل الهواء وصحة الماء الذي * يجري بها وسلامة الخبزون
محت عليها كل عين ثرة * للز ن هامية الغمام هتون

والمقيم ياكل من لبنها فلما
كان في بعض الايام ورد
على الشيخ ضيف من
الفقراء ارباب المحلات
واصحاب المقامات فاراد
أن يتحن الشيخ فلما وآه
دخل عليه صاح الشيخ
للشاة الكبيرة بامباركة
هذ الخفات مسرعة له
فحلب منها وقدم اللبن الى
الضيف الوارد عليه وقال
له يا فقير بسم الله كل فكل
الفقير من اللبن ثم رفع يده
وقال يا سيدي أنا اشتهى
أن يكون هذا اللبن عليه
عسل لعل أن يعتدل
فالتفت الشيخ الى الغنم
وصاح بامبارك أيضا وقال
يا مباركة خفاتي اليه فاخذ
الشيخ ثديها في يده وحلب
منها في الاناء فاذا هو عسل
كما اشتهى الضيف فقدمه
للضيف فاكل منه وأراد
أن يقوم فقام وهو سلوب
من السر الذي كان معه
وهو يبكي ولم يره أحد بعد
ذلك اليوم فلما ظهرت
هذه الكرامة للشيخ تغالى
الناس في محبته والاقبال
عليه والزيارته وسومه
من ذلك الوقت بغانم وبأبي
الغنائم (ثم) ان الشيخ
اشتغل بالفقرة على مذهب
الامام الشافعي على جماعة
من المشايخ بالساهرة
ومنهم الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري الشهير بابن القسطلاني ولشغل على

فاجر خد الورد بين أباطع * وافتر نغر الزهر فوق غصون
ولقد كفها شاهدهما ادعت * قصب السباق القرب من زرهون
جبل تضاحكت البروق بجوه * فبكت عذاب عيون بهيون
وكانما هو بربري وافد * في لوحه والتمين والزيتون
حيث من بلد نصيب ارضه * مشوى أمان أو مناخ أمون
وضعت اليك من الاله عناية * تكسوك ثوب أمنة وسكون انتهى
وقد وصفها في مقامة البلدان على منوال السجع فقال مكناسة مدينة اصيلة وشعب
للعاسن وفضيلة فضلها الله تعالى ورعاها وأخرج منها ماءها ومرعاها فغانمها ربيع
وخيرها سبيع ووضعها له في قنة الفضائل تغريع اعتدل فيها الزمان وانسل الامان
وفاقت الفواكه فواكهها ولا سيما الرمان وحفظ أقاوتها الاختران ولطفت فيها الاواني
والكيزان ودنانير الحضرة جوارها فكثرت قصاها من الوزراء وزوارها وبها المدارس
والفقهاء ولقصبتهما الابهة والمقاصير والاشياء انتهى ويعني بالحضرة مدينة فاس المحروسة
لانها اذذاك كرسى الخلافة ومكناسة مقر الوزارة وأهل المغرب يعبرون عن المدينة
التي فيها كرسى الخلافة بالحضرة قلت دخلت مكناسة هذه مرارا عديدة وقد أبلى الدهر
محاسنها التي كانت في زمان لسان الدين بن الخطيب جديدة واستولى عليها الخراب وتكدر
منها بالفتن الشراب وعاث في ظاهرها الاعراب وفي باطنها سمسرة الفتن العائقة عن كثير
من الآرب حتى صار أهلها خربين وليس كثير من أهلها ثياب البعد عنها والين والله
تعالى يجبر حالها ويعقب بالخصاص حالها وبرحم الله تعالى ابن جابر اذ قال
لا تنكرن الحسن من مكناسة * فالحسن لم يرح بها معروفا
واثن تحت أيدي الزمان رسومها * فلربما ابق هناك حروفا
على ان ضواحيها كانت في زمان لسان الدين مأوى للعاريين واللصوص ومشوى للاعراب
الذين أعزل داؤهم باقطار المغرب على العموم والخصوص ولذلك يقول لسان الدين
رحمه الله تعالى

مكناسة حشرت بها زمر العدا * فدى بردي فيه ألف مر يد
من واصل للجوع لال رياضة * أولايس للصوف غير مر يد
فاذا سلكت طريقهما متصوفا * فانوال سلوكها على التجريد

وما أشار اليه رحمه الله تعالى فيما سبق من ذكر الزاوية القدي والجديدة أشار به الى زاويتين
بناهما السلطان أبو الحسن المريني الكثير الأثار بالمغرب الأقصى والوسط والاندلس
وكان بني الزاوية القدي في زمان أبيه السلطان أبي سعيد والجديدة حين تولى الخلافة وله
في هذه المدينة غير الزاويتين المذكورتين عدة آثار كثيرة جميلة من القناطر والسقايات
وغيرها ومن أجل ما أثر بها المدرسة الجديدة وكان قدم للنظر على بنائها قاضيه على
المدينة المذكورة ولما أخبر السلطان بتمام بنائها جاء اليها من فاس ليرأها فعد على كرسى
من كراسي الوضوء وحول صهر مجها وحي بالرسوم المتضمنة للتنفيذات اللازمة فيها ففرقها
ومنهم الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري الشهير بابن القسطلاني ولشغل على

غيره مع القرا آت على

الضرب (توفي) براوينة
ودفن بها في سابع عشرين
شعبان سنة ثلاث وثمانين
وستمائة (ودفن) معه
أحد خدامه الشيخ علي بن
خلف القوي سني (وله)
مناقب كثيرة تركناها
خشية الاطالة (والى)
حائبه قبر خادمه الشيخ
ابراهيم السعودى عرف
بابن المشوادة توفي يوم
الخميس سابع عشر ربيع
الآخر سنة سبع وأربعين
وثمانمائة (ثم ترجع) الى
مصلى بلبان المنصردى
المذكور فاقصد الى
حوض الامير الكشكشى
هناك في حومته قبور
جماعة من الصالحين
والعلماء (منهم) الشيخ
الصالح محمد العدوى (ثم)
تتقدم الى حومة فيها قبر
الشيخ الصالح الفقيه المحدث
الامام زين الدين عبدالرحمن
ابن احمد بن المبارك بن حماد
ابن تركي المغربي الاصل
الجزائري الفرج المعروف
بابن السجدة مولود سنة خمس
عشرة وسبع مائة (وتوفي)
في تاسع عشر ربيع الاول
سنة سبع وتسعين
وسبعمائة وقد سمع
الحديث ٢ مغيرة وفصله
مشهور (ثم تقصد) الى

الشيخ الصالح كمال الدين أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي العباسي
في الصهر يح قبل أن يطالع ما فيها وأنشد

لا بأس بالغالى اذا قيل حسن * ليس لما قرت به العين ثمن
وهذا السلطان أبو الحسن أشهر ملوك بني مرين وأبعدهم صيتا وكان قدم ملك رحمة الله تعالى
المغرب باسمه وبعث الاندلس وامتد ملكه الى طرابلس الغرب ثم حصلت له الهزيمة
الشنعاء قرب القبر وان حين قاتل أعربا فريقة فغدره بنو عبد الواد الذين أخذ من يدهم
ملك تلمسان وانتزح والفرصة فيه وهربوا الى الأعراب عند المصافة فاختل مصافه وهزم
أقبح هزيمة ورجع الى تونس مغلوبا وركب البحر في أساطيله وكانت نحو الستمائة من
السفن فقضى الله تعالى أن غرقت جميعا ونجا على لوح وهلك من كان معه من اعلام المغرب
وهم نحو أربع مائة عالم منهم السطى شارح الحوفي وابن الصباغ الذي أملى في مجلس درسه
بمكناسة على حديث بابا عير ما فعل النخير أربع مائة فائدة قال الاستاذ أبو عبد الله بن
غازي رحمه الله تعالى حدثني بعض أعيان الاصحاب أنه بلغه ان الفقيه ابن الصباغ المذكور
سمع بمصورة تلمسان الحروسة ينشد كالمعاتب لنفسه

يا قلب كيف وقعت في أشراكهم * ولقد عهدت لك تحذرا لا أشراكا
أرضا بذل في هوى وصباية * هذا لعمري الله قد اشقاكا
ومات رحمه الله تعالى غريبا في أسطول السلطان أبي الحسن المريني على ساحل تدلس
هو والفقيه السطى والاستاذ الزواوي وغير واحد في نكبة السلطان أبي الحسن
المعروفة ومن نظم ابن الصباغ المذكور في العلاقات المعتمدة في المجاز وفي المرحلات له
قوله رحمه الله تعالى

يا سائل احصر العلاقات التي * وضع المجاز بها يسوغ ويحمل
خذها مرتبة وكل مقابيل * حكم المقابل فيه حقا يحمل
عن ذكر ملزوم يعقوض لازم * وكذا بعلة يعارض معال
وعن المغمم يستعاض مخصص * وكذلك عن جزء ينوب المكمل
وعن المحل ينوب ما قد حله * والمحذف للتخفيف مما يسهل
وعن المضاف اليه ناب مضافه * والضد عن أضداده مستعمل
والشبه في صفة تبين وصورة * ومن المقيد مطلق قد يبدل
والشيء يسمى باسم ما قد كانه * وكذلك يسمى بالبديل المبدل
وضع المجاور في مكانه جاره * وبهذه حكم التماكس يكمل
واجعل مكان الشيء آتاه وجئ * بمنكر قصد العموم فيتوصل
ومعترف عن مطلق وبه انتهت * ولجملها حكم التداخل يشمل
وبكثرة وبلا غنى ولزومه * لتحقيق رجحانه يتوصل

انتهى كلام شيخ شيخو خنا الامام أبي عبد الله محمد بن غازي رحمه الله تعالى وقد حكي
ابن غازي المذكور عن شيخه القوري عن شيعه ابن جابر أن ابن الصباغ المذكور كور اعترض
على القاضي ابن عبد السلام التونسي قال لما قال ابن الصباغ بتونس اعترض عليه ابن

سويقة الدريس تجد زاوية الشيخ سابق الدين اقبال القادري وقد وقف هو هذه الزاوية على خادمه الصباغ

الشيخ الصالح العارف
شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن سليمان القاري
القادري المعروف بابن
الزاهد (وهذا) الرجل قد
أنشأ مساجد وخطب
بالقاهرة وغيره وكان يعمل
المعاد في مواضع بالقاهرة
(وكان) قد أقامه الله تعالى
في اصطناع المعروف
ومعظم الخطب التي
أنشأها بالجامع الذي بالمقس
أنشأه في سنة ثمان وثمانمائة
وصلى فيه شهر رمضان
من السنة المذكورة ولا زال
ينفع الناس إلى أن توفي في
سنة تسع عشر وثمانمائة
ودفن بالجامع المذكور
الذي أنشأه بالمقس (ومعه)
فيه جماعة من أهل الصلاح
(منهم الشيخ) جمال الدين
عبد الله بن عبد الرحمن
القمري الواعظ توفي يوم
الاثنين العشرين من
صفر سنة ست وخمسين
وثمانمائة (وبالجامع)
المذكور أيضا قبر محمد
الطواشي وعلى باب الجامع
قبة صغيرة فيها قبر الشيخ
عبد الله الأسود النسوي
الليثي المعروف بشراب
الدهن توفي يوم الاثنين
رابع صفر سنة تسع
واربعين وثمانمائة
(وبرأس) سوق الدريس
أيضا قبر رجاء من الصالحين والعلماء (منهم) قبر الشيخ محمد العراقي (وهناك) داخل الدرب

الصباغ أربع عشرة مسألة لم ينفصل عن واحدة منها بل أقر بالخطأ فيها إذ ليس ينبغي انصاف
بالكمال إلا إلى الكبير المتعال انتهى (وذكر الشيخ) أبو عبد الله الذي رحمه الله تعالى
في شرح مسلم عند تكلمه على أحاديث العيين ما معناه أن رجلا كان بتلك الديار معروفا
بإيالة العيين فسأل منه بعض الموتورين للسلطان أبي الحسن أن يصيب أساطيله بالعين
وكانت كثيرة فحواسن الستمائة فنظر إليه الرجل العائن فكان غرقها بقدرته الله الذي يفعل
ما يشاء ونجا السلطان بنفسه وجرت عليه محن واستولى ولده السلطان أبو عنان فارس على
ملكه وكان خلفه بتلمسان ولم ينزل في اضطراب حتى ذهب إلى سجلماسة ومنها خلاص إلى
جبل هنتانة قرب مرا كس فذهب إلى حربه ابنه السلطان أبو عنان فارس بجيوشه وأناخ
على الجبل بكله ولم تخفر أهل هنتانة جواره لديهم ولا كبارهم عامر بن محمد وأخوه
وصبروا على الحصار وخرب الديار وحرق الأماك حتى مات هناك رحمه الله تعالى ونقل
بعد إلى شالة سلامدفن أسلافه ومن أراد الوقوف على أخباره فعليه بكتاب الخطيب بن مرزوق
الذي ألفه فيه وسماه المسند الصحيح الحسن من أحاديث السلطان أبي الحسن وما
ذهب إسان الدين بن الخطيب إلى عامر بن محمد بجبله المشهور زار محل وفاة السلطان المذكور
وقد ألم بذلك في نفاضة الجراب أن قال وشاهدت بجبل هنتانة محل وفاة السلطان
المقدس أمير المسلمين أبي الحسن رحمه الله تعالى حيث أصابه طارق الأجل الذي فصل الخطبة
وأصعب الدعوة ورفع المنازعة وعائنته مفعاعن الابتذال بالسكنى مقتر شبا الحصباء
مقصودا بالابتهال والدعاء فلم أبرح يوم زيارة محل وفاته أن قلت

يا حسن - نعم من أربيع وديار * أضحت لباغى الامن دار قرام
وجبال عزلات نذل أنوفها * إلا عز الواحد القهار
ومقر توحيد وأس خلافة * آثارها تنبي عن الاخبار
ما كنت أحسب أن أنهار الندى * تجري بها في جملة الانهار
ما كنت أحسب أن أنوار الحجا * تلمح في قسني وفي أحجار
مجت جوانبها البرودوان تكن * شبت بها الأعداء جذوة نار
هدت بناها في سبيل وفائها * فكانها صرعى بغير عقار
لما توعدا على المجد العدا * رضيت بعيت النار لا بالعار
عمرت بجبله عامر وأعزها * عبد العزيز بمرجف بتار
فرسارها أن أرقص الندى * والباس في طلق وفي مضمار
ورثا عن التدب الكبير أبيهما * محض الوفاء ورفعة المقدار
وكذا الفروع تطول وهي شبيهة * بالأصل في ورق وفي اثمار
أزرت وجوه الصيدين هنتانة * في جودها بطالع الاثمار
لله أي قبيلة تركت لها النذر * نظرا دعوى الفقر يوم نثار
نصرت أمير المسلمين وملكه * قد أسلمته عزائم الانصار
وآرت عليا عند ما ذهب الردى * والروع بالاسماع والابصار

أيضا قبر رجاء من الصالحين والعلماء (منهم) قبر الشيخ محمد العراقي (وهناك) داخل الدرب

وأربعين وستمائة (وفي
قيل) الجامع أنشأه صاحب
علاء الدين علي بن
الإناسي تربة الشيخ الصالح
العارف الامام الزاهد
المقري الرباني أبو الفتح
نصر بن سليمان التيمي
نزول القاهرة حدث في زاويته
هذه عن ابراهيم بن خليل
وكان فقيها معتزلا عن
الناس (وكان) السلطان
الملك المنصور بيبرس
الجامع الكبير له فيه اعتقاد
كبير (ولما) ولي سلطنة
مصر رفع قدره وأكرم
محله فخرج الناس اليه
وتوسلوا به في حوائجهم
(وكان) يتغالي في محبة
الشيخ يحيى الدين محمد بن
عزى الصوفي (وكان)
يبنو بين شيخ الاسلام
احمد بن تيمية بسبب ذلك
مسألة وأشياء كثيرة ومات
عن بضع وعشرين سنة في
ليلة التاسع والعشرين من
جادي الآخرة سنة تسع
عشرة وسبعمائة ودفن بها
(ومعه) في التربة قبر الشيخ
الامام المحافظ المقري
العلامة عبد الكريم ابن
منير الحلي شارح كتاب
صحيح البخاري وغيره
(وكنيته) أبو علي ولد في
سنة ثلاث وستين وستمائة

وتخاذل الجيش اللهم وأصبح الابطال بين تقاعد وفرار
كفرت صنائعه فيدم دارها * مستظهر امنها بعز جوار
وأقام بين ظهو رها لا يتسقى * وقع الردى وقدرت على بشرار
فكانها الانصار لما أن سمعت * فيما تقدم غربة المختار
لما غدا الحظا وهم اجفانه * نابت شفاهم عن الاشفار
حتى دعاه الله بين يوتهم * فاجاب بمثل الامم الباري
لو كان يمنع من قضاء الله ما * خلصت اليه نوافذ الاقدار
قد كان يامل أن يكافئ بعض ما * أولوه لولا قاطع الاعمار
ما كان يقنعه لو امتد المدى * الا القيام بحقها من دار
فيعيد ذلك الماء ذائب فضة * ويعيد ذلك التراب ذوب نصار
حتى تفوز على النوى أو مائها * من ملكه بجلائل الاوطار
حتى يلوح على وجوه وجوههم * أثر العناية ساطع الانوار
ويسوق الامل القصي كرامها * من غير ما نذا ولا استعصار
ما كان يرضى الشمس أو بدر الدجى * عن درهم فيهم ولا دينار
أو أن يتوج أو يقلد هامها * ونحو رها باهله ودرارى
حق على المولى ابنه ايثارها * بذلوه من نصر ومن ايثار
فلعلها ذكر الجزاء ومشله * من لا يضيع صنائع الاحرار
وهو الذي يقضى الديون وبره * يرضيه في علن وفي اسرار
حتى تجع محله رفعا بها * علم الوفاء لا عين النظار
فيصير منها البيت بيتا ثانيا * للطائفين اليه أى بدار
تغنى قلوب القوم عن هدى به * ودموعهم تنكفى لرمي جبار
حيث من دار تكفل سعيها السهم وبالزنى وعقبى الدار
وضفت عاينك من الاله عناية * ما كريل فيك اثر نهار انتهى

وعنى بالمولى ابنه السلطان أبياسم ابن السلطان أبي الحسن ومن الهائب ان الرئيس
عالم بن محمد الذي جرى في هذه الايام ذكره كان يؤمل بابوائه للسلطان أبي الحسن
ونصرته له وعدم اخفاره ذمته فيه أن ينال من اولاده الملك بذلك عزامه مستظيلا ورئاسة
زائدة على ما كان فيه ففضى الله تعالى أن كان حقه على يد السلطان عبد العزيز ابن
السلطان أبي الحسن اذنازه بجنوده وحاصره بمعتقه حتى استولى عليه وقتله حسبما استوفى
ذلك الشيخ الرئيس قاضي القضاة أبو زيد عبد الرحمن بن خالدون الحضرمي المغربي نزيل
مصر في تاريخه الكبير الذي سماه بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم
والبربر ومن عاصره من ذوى السلطان الاكبر فن شاء فليراجعه ثمه وكان الرئيس أبو
ثابت عالم بن محمد الفتناني المذكو وخرج على السلطان عبد العزيز بالسلطان المعتمد على
الله أبي الفضل محمد ابن اخي السلطان عبد العزيز المذكو وكان من قتله ما ذكره والله غالب على

أمره وثر جمع إلى ما كنافيه من نثر لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى ورضي عنه فنقول
ومن كلام لسان الدين رحمه الله تعالى في كتابه اعلام عمال الاعلام ماصورته وفي غرضي
اذامن الله تعالى بانفراج الضيقة الوقتية ومعاودة الازمان الغنسية والنصبة الثقية أن
نصنف في التاريخ كتابا مبني على التطويل مستوعبا لكثير والقليل نسميه بضاعة
المهولين في أساطين الأولين يكون هذا الكتاب بالنسبة إليه المحصاة من الرمال والقطرة
من الغيث المنثال باعانة ذي القدرة والجلال انتهى ومن كلامه رحمه الله تعالى
فما استبعد المرام من قصد الكرام وما فقد الايناس من أمل الناس انتهى وقد
سلك لسان الدين رحمه الله تعالى في كثير من كتبه كالكتيبة الكامنة والتاج المحلى
والاكيل الزاهر وغيرها تحلية الاعلام من جملة السيوف والاقلام بالكلام المسجع
الاتخذ بحظه من الاتقان على طريقة صاحب القلائد والمطمع أبي نصر الفتح بن عبيد الله
المدعوب ابن خاقان بليغ الاندلس غير مدافع وعلى نهج مبارية ابن بسام صاحب الذخيرة
في محاسن أهل الجزيرة وهو كتاب ينبغي أن يراجع وقد رأيت أن آتي بشيء من كلام لسان
الدين فيما ذكرنا بعد تحليته بالتعرف بحال من حاله من الاعلام بحسب ما من به وبوسره
لى الملك الاعلام سبحانه وتعالى فنقول قال لسان الدين رحمه الله تعالى في بعض كتبه في وصف
بعض من عرف به مانصه أى نفس صافية من الكدر وصد رطب الورد والصدر ودوحة
عهد تندی أوراقها ومشكاة فضل يستطلع اشراقها تمسك برضاع الكاس يرى ذلك
من حسن عهده وقسم لحظاته بين آس الرياض وورده فلما حوتم حمامه للوقوع وكاد
يقوض رحله عن الربوع وشعر بحائل المنية تعلقه وسرعان خيل الاجل ترهقه أفلح
عن فنه وأمر بفسك دنه ولجأ الى الله تعالى بأوبته وضرع الى الله تعالى في قبول توبته
وغفران حوبته فكان ذلك عنوان الرضا وعلامة عفو الله تعالى عما مضى دخلت عليهم
في مرضه وأثرت باستعمال الدواء المسمى بلحية التيس عند الاطباء فاستعمله فوجد بعض
خفة وقال في آخر كتياف الحاشية معدود في جنس السائعة والماشية تليت على العمال
به سورة الغاشية تولى الاشغال اللطانية فذعرت الحجة لولايته وقامت قيامتهم لطلوع
آيته وقنطوا كل القنوط وقالوا جاءت الدابة تسكنا وهي احدى الشروط من رجل
صائم الخشوة بعيد من المصاغة والرشوة يتجنب الناس ويقول عند الخطابة لاساس
وعلى مسافة نهجه وتجهم وجهه فكان خاطا اساءة باحسانه مستغلا بشانه غاضا
من عنان لسانه عهدى به في الاعمال يقدر فيها ويدير ويرجع ويعبر ويحبط ويبتبر وهو
مع ذلك يكبر ويحسن من الأزمنة ويقبض وهو يسبح ولما شرع في البحث والتفتير
والحاسبة على القطمير والتفتير أتاه قاطع الاجل فحسن ركابه فاقضى العجل وصدرت عنه
أبيات خضم فيها وقضم وحصل تحت القدر المشترك مع من نظم وقال في آخر كركدن حلبة
الآداب وسنور عبد الله بيع بغيرا لما شاب هام بوادى الشعر مع من هام واستمطر
منها الجهام فجاء بآيات أوهى من بيت العنكبوت نسجا ومقاصد لا تبين قصدا ولا نهجا
وله بيت معمور بقضاة أكابر فرسان أقلام ومحابر وعمال قادوا الدهر بأزمة أزمته

أبي الجود وعلى الصفي
المرأعي وعلى خاله نصر
وتقدم في علم الاثر وصنف
التصانيف الالفية منها
شرح البخاري في عشرين
مجلدا ولم يصنف مثله
وشرح السيرة ودرس
بجامع الحاكم في الحديث
 وغيره وتوفي في سنة خمس
 وثلاثين (ومعه) فيساقبر
 ولده الشيخ شمس الدين
 ابن الشيخ الحافظ قطب
 الدين عبد الكر يم ابن
 الشيخ شمس الدين ابن
 الشيخ الحافظ قطب الدين
 الحلبي (وهناك) قبر
 السيدة رقية بنت الشيخ
 شرف الدين محمد بن المسند
 أبي الحسن علي بن محمد بن
 هرون النعالي الدمشقي
 المعروف والدها ووجدتها
 بابن القاري وعمها هو
 مسند القاهرة وهو عبد
 الرحمن وهي زوجة قطب
 الدين عبد الكر يم بن
 محمد بن الحافظ قطب
 الدين الحلبي (وبها جاعة)
 آخر (والى جانب) هذه
 الزاوية والترية تربة الافضل
 أمير الجيوش بدر الجمالي
 وهي أولى تربة بنيت هناك
 وكانت الخطة تعرف برأس
 الكامل ثم تتابع دفن
 الناس موتاهم من الجهة
 الشرقية من مصلى

القبلي وميدان العيد
فلما كان بعد ستة عشر
وسبعمائة ترك الملك
الناصر محمد بن قلاوون
النزول الى الميدان وهجره
خشية على قبور المسلمين
من أن توطأ ثم أخذ الناس
في العمارة وأول من
ابتدأ بالعمارة هناك
الامير شمس قراستقر
فاختط ترتيبه التي هي
الآن مجاورة لرتبة
الصوفية (و بنى) حوض
السبيل وجعل فوقه
مسجدا ثم عمر بعده نظام
الدين أخو الامير سيف
الدين سلا رتبه تربة
قراستقر مدفنا وحوضا
وسبيلا ومسجدا معلقا
وتتابع الامراء والاجناد
وسكان الحسينية في عمارة
الترب هناك حتى استندت
طريق الميدان وعمرها
بجوانبه أيضا وأخذ
صوفية الخانقاه الصلاحية
لسعيد السعداء قطعة قد
فسد اثنين وأداروا عليها
سورامن حجر وجعل مقبرة
لن يموت منهم ثم أضافوا
ليها قطعة أخرى من تربة
قراستقر عام تسعين
وسبعمائة وما برح الناس
يدون تربة الصوفية
لدة من فيها من
الدفن

وفرعوا زهر بهتهم وتكاثر عليه رحمه الله تعالى الا نحن وتجاوزته نحن وتصرف
آخر عمره في بعض الاعمال الخيرية فعمل بنزرا لقوت الى الاجل الموقوت وهو قال في آخر
معدود في وقته من أدبائه ومحسوب في أعيان بلده وحسبائه كان رحمه الله تعالى من أهل
العدالة والخير سائر أعلى منهج الاستقامة أحسن السير وله أدب لا يقهر عن السداد
وان لم يكن بطلا فمن يكثر السواد قد أثبت له ما عثرت عليه مما ينسب الناس اليه وقال
في آخر معتر غير قانع ومنجوع كل شههم وخانع نشأ ببلده ما لقة أبرع من أورد البراعة في نقس
وهز عصفها في روضة طرس الاما كان من سخافة عقله وقعوده تحت المثل اخبر نقله
لا يرتبط الى رتبة ولا ينتمى الى عصبه ولا يتلبس بسمت ولا يستقيم من أمت أخبرني
من عني بخبره وذكر عهده من صباه الى كبره أنه رشح في بعض الدول وعرض
لاكتساب الخيل والحول وخلفت عليه كسوة فاخرة وشارة بزهر الرياض ساخرة فانقاد
طوع حرمانه ونبت ذصفة زمانه وحله فرط النهم على أن ابتاع في حجره طعاما كثير الدسم
وأقبل وأذباله منه تقطر كما اختلفت بالابن الانظر فطردونبذ وطرح بعدما جند لقيته
بمالقة وقد قلب له زمانه عينيه وسقط في يديه فانتابني بامداحه وتجاوزني باجابه
وأقرأه وقال في آخر أديب نار فثرة تتوقد وأريب لا يعترض كلامه ولا ينقد أما المنزل
فهو طريقته المتلى ركض في ميدانها وجلى وطلع في أفقها وتجلي فاصبح علم أعلامها
وعابر أحلامها ان أنجذبها في وصف الكاس وذكر الورد والآنس وألم بالربيع وفصله
والحبيب ووصله والروض وطيبه والغمام وتقطيبه شق الجيوب طربا وعمل
النفوس شربا وضربا وان ابتغى لاعتلال العشي في فرش الربيع الموشية ثم تعادها
الى وصف الصبوح واجهز على الزق المخرج وأشار الى نغمات الورق يرقن في
الحلل الزرق وقد اشتعلت في غير الليل نار البرق وطلعت بنود الصباح في شرفات الشرق
سلب الحليم وقاره وذكر الخليع كاسه وعقاره وحرك الاشواق بعد سكونها وأخرجها
من ركونها بلسان يتراحم على موارد الخيال ويتدفق من حافاته الادب السيل وبيان
يقيم أود المعاني ويشيد مصانع اللفظ محكمة المبنى ويكسو حلل الاحسان جسوم المثلث
والمثنى الى نادرة قلها يشار ومحاضرة يجني بها الشهدو يشار وقد أثبت من شعره
المعرب وان كان لا يتعاطاه الا قليلا ولا يجاوره الا قليلا أياتا لا تخلو عن مسحة جمال على
صفعاتها وهبة طيب ينم في نغماتها وقال أيضا في آخر ظريف السجبة كثير الارحبة
ارتحل من لورقة فحها الله تعالى واتخذ المربة دارا وألف بها استقرارا الى ان دعاه بها
داعيه وقام فيها ناعيه وقال في وصف آخر شيخ أخلاقه لينته ونفسه كما قيل في نفس
المؤمن هينة ينظم الشعر عند ما ساقه محكما تساقه على فاقة وحال ما لماسن افاقة
أنشد المقام الكريم بظاهر بلده فصيده استغرب منها مترعها واستعذب من مثله مشرعها
وقال في آخر من أئمة أهل الزمام خليف برعى الميثاق والذمام ذو خط كما تنفتح زهر الكمام
وأخلاق أعذب من ماء الغمام كان ببلده رحمه الله تعالى بدار اشرفه محاسبا ودره في لجة
الاغفال راسبا صحيح العمل بلبس الطروس من براعته حسن الحلل وله شعر لا بأس به

لأنه وإن وعلا للعب ولم
يكن في هذه الصغرة تربة
مثلا فيما جمع فيها من
العلماء والمحدثين
والأولياء وأنما لم نعدهم
خوف الأمانة (وبالقرب)
من هذه الخطئة زاوية
وتربة بها خطبة أنشأها
الشيخ الصالح العارف
المعتمد فخر الدين عثمان
ابن علي بن إبراهيم بن سعيد
ابن مقاتل بن حوشب بن
معلي بن سام بن محمد بن
سعيد بن عمرو بن شرجيل
بن سعيد بن سعد بن عبادة
الانصاري الخزرجي
المعروف بابن حوشب
السعدي من أصحاب
سيدى داود الأعزب
أحد أصحاب الشيخ العارف
الصالح أبي السعود رجة
الله تعالى عليه وذلك في
سنة خمس وسبع مائة
(وسبب) إنشاء ذلك أن
النبي صلى الله عليه وسلم
أشار عليه بذلك في المنام
وصار ذلك الخط الأن
يعرف بتربة حوشب وتوفي
الشيخ ودفن بالزاوية
المذكورة في سنة سبع
وسبع مائة (وكان) بناء
تربة الأفضل أمير الجيوش
بدر الجمالي وزير المنتصر
في سنة ثمانين وأربع مائة
وتوفي سنة ثمان وثمانين

ولا خفاء بفضل مذهبه * وقال في آخر خبر من استبق الى داعي الفلاح استبقا وانتهى الى
القوم الذين هم في الآخرة أطول أعناقا وان كانوا في الدنيا أضيق أرزاقا مردداً ذكر
ومسج أسفار وعامر مثذنة ومنازل كان يبلده مؤذنا بجامعها ومؤقتا بام صوامعها ومعتبرا
فمن كان بها من السدنة ومن مثله قوله فكأنما قرب بدنة وله لسان خفيف وشعر
ستيف توشع بحليته وجعله وسيلة كديته * وقال في آخر عظيم الميثة حسن اللقاء
أعرب في حسن الإدارة من العناء استمر عمره للعلم وصبر على حجب الصم والبكم وأفرط
في هشته وهزته وتنزل عن نخوة القضاء وعزته وله سلف في القضاء على المراقب مزاحم
للحجم الناقب وقد أثبت من شعره ما تبسرا ثباته ونجح بروض هذا المجموع نباته * وقال
في آخر قاض توارث كل جلالة لاعن كلالة وجمع في العلم الجسب بين الموروث والمكتسب
أشرق بجسد منعم في العشرة مخول وألقت عليه مقاليد هامة منقول ومتأول الى نزاهة
لا تعزها البيضاء ولا الصفراء وحلم لا تستويه السعاية ولا يستقره الاغراء ووقار يستخف
الجبال الراسية ونظير يكشف الظلم القاسية تولى قضاء الحضرة فانفذ الاحكام وأمضاها
وشام سيف الحزلة واتضاها وليس أثواب النزاهة والانتهاض فاضاها وسلوك
الطريق التي اختارها السلف وارتضاها فاجتمعت الاحوال المفترقة عليه وضرف الثناء
أعنة الاسن اليه ثم كرا الى بلده واستقر خطيبا بقرارة أهله وولده * وقال في آخر منتم
الى معرفة متصف من الذكاء باحسن صفة أقرأ ببلده علم اللسان وما حاد عن الاحسان
وعانى الشعر فظم قوافيه ومات كلف فيه وعلى غزارة مادته ووضوح جادته
فشعره قليل المشاشة ذاهب الحشاشة وذو الاكثر كمثل العنار وله سلف مخصوص
في الحقائق ويتعجل بعض الكلام الرائق * وقال في آخر منتم لدين وعفة والى نفس
بالعرض الأدنى مستخفة ممن نزع الى سلوك رياضة ويقض في طريق القوم بعض
افاضة * وقال في آخر من ينشوف الى المعارف والمقالات ويرتاح الى الحقائق والحالات
ويشتمل على نفس رقيقة ويسير من تعلم القرآن على خير طريقة ويعانى من الشعر
ما يشهد بنبيله ويستطرف من مثله * وقال في آخر منتم في الطلب عن ساق مثابر على اللعاق
بدوجات الحذاق منتحل للعرية جاد في احصاء خلافتها ومعاطاة سلاقتها وربما شربست
في المذاكرة اخلاقه اذا به رجعت اعلاقه ونوزع تمسكه بالحجة واعلاقه ورحل الى المغرب
فاستجدي بالشعر سلطانه ثم راجع أوطانه * وقال في آخر منتم الى زهد باذل في التماس
الخبر الجهد نظمه لا يخلو من حلاوة ومعانيه في طريقه عليه بعض طلاوة * وقال في آخر
كاتب سجلات لا يساجل في صحة فصولها وتوقيع فروعها على اصولها وكلما طلب
بالنظم القرينة وأعمل الفكرة الصريحة مع اقلالة وعدم استعماله أجابت ولبت
وتنتمت رايحها وهبت * وقال رحمه الله تعالى وسأحه في بعض العدول الصوفية الاخبار
الذين وحدوا الله وفنوا عن سائر الاغيار خير عدل ومن له وقار وفضل منتم بخيره
معرض عن غيره مشتمل بصفات مرضية يلج بالنظم في الطريقة الصوفية * (وللسان الدين
رحمه الله تعالى) ركض في هذا الميدان لا يجاري فيه وثبوت فضل لا يستند الى دليل جاحده

وأربع مائة ودفن بها ولم يعرف له قبر لطول الزمان (وبالقرب) من هذه التربة زاوية الخلاطى مات في

النصف من جادى الاولى
 العارف العالم العامل
 الزاهد زين الدين عبادة
 ابن على بن صالح بن عبد
 المنعم بن سراج بن نجم بن
 فضل بن فخر بن عمر
 الانصارى الحرزائى
 المالكي ولد بجزيرة
 بالصعيد من أعمال القاهرة
 في سنة ثمانين وسبعمائة
 من أعيان السادة المالكية
 بالديار المصرية كان يشغل
 الناس في الجامع الأزهر
 وبمدرسة السلطان برسباي
 الأشرف بالقاهرة (ولما توفى)
 قاضى القضاة شمس الدين
 البساطى طلبه الملك
 الظاهر جقمق العلاقى
 للقضاء فاختفى وقيل
 سافر من القاهرة الى أن
 بلغه أن السلطان ولى
 للقضاء الشيخ بدر الدين
 ابن التتسى فظهور كان
 له اعتقاد فى الفقر او محبة
 زائدة بهم ولم يكن فيه تكبر
 مع شهرته فى العلم بل كان
 منطرح النفس فانه كان
 يشتري السلعة من السوق
 ويحملها بنفسه ويحمل
 طيسق الخبز الى الفرن
 ولا يدع أحدا يحمل عنه
 (توفى) رحمه الله تعالى فى
 يوم الجمعة السابع من
 شوال سنة ست وأربعين
 وثمانمائة (ثم تقصد)
 زاوية الشيخ الصالح الجعبرى العارف

سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (وهناك) تربة كبيرة بها قبر الشيخ الصالح

ونافيه وقال رحمه الله تعالى فى كتابه التاج المحلى فى مساجلة القدر المعلى فى ترجمة محمد بن
 عبد الله بن محمد بن ابى الامى المربى ماضوته ليج معرفة لا يغيب وصاحب فنون ياخذ
 فيها ويقيض نشايله مشمر عن ساعد اجتهاده وسائر فى فن العلم ووهاده حتى أينع
 روضه وفهق حوضه ثم أخذ فى راحة ذاته وشام بارق لذاته ثم سار فى البطالة سير الجوح
 وواصل الغبوق بالصباح حتى قضى وطره وسثم بطره وركب الفلك وخاض البحر
 الحلك واستقر بمصر على النعمة العربية على شئت فى قضاء حجة القرية وهو اليوم
 بمدرستها الصالحية بنيه المسكنة معدود فى أهل العلم والديانة انتهى وقال فى الاحاطة فى
 حق المذكوور مانع من خط شيخنا الى البركات فى الكتاب المؤتمن على أنباء أبناء الزمن
 كان سهلا سلس القياد لذيذ العشرة دمت الاخلاق ميالا الى الدعة نفور عن النصب يركن
 الى فضل نباهة وذكا يحاسب بهما عند التحصيل الدراسة والدؤب على الطالب من رجل
 يحجرى من الامتحان على مضمار لطيف ولم يكن له صوت رخي يساقو انطباعه فى التلحين
 فخير ذلك بالاولى وحاول من ذلك بيده مع أصحابه ما لا ذبه الظرفاء منهم واستعمل بدار
 الاشراف بالمصرية فاحكم تلك الطريقة فى أقرب زمان وجاء زماءه بروق من ذلك العمل من
 شأنه ثم نهضت به همته الى أرفع من ذلك فسار الى غرناطة فقرأ بها العربية وغيرها وانخرط
 فى سلك نبيه الطلبة لادنى مدة ثم رحل الى بلاد المشرق فى حدود العشرين وسبعمائة فلم
 يتجاوز القاهرة لموافقة هوائلها على كان يشكوها وأخذ فى اقراء العربية بها وعرف بها الى
 أن صار يدعى بابى عبد الله الخوى قال شيخنا المذكوور رأى فى صغره فارة أنى فقال هذه
 قرينة فاقب بذلك وصار هذا اللقب أغلب عليه من اسمه ومعرفة ثم قال لسان الدين فى
 حق المذكوور ما لمخصه انه قرأ بالحضرة على الخطيب أبى على القبطا حى وطبقته وأخذ
 بالقاهرة عن الاستاذ أبى حيان وانتفع بجاهه نقل الينا الحاج الحافظ أبو جعفر بن غصن
 من شعره حسب ما قيده عنه بمصر

بعد المزاد ولوعة الاشواق * حكما يفيض مسداع الآماق
 وخفوق نجدى النسيم اذا سرى * أذكى لهيب فتوى الخفاق
 أمعلى أن التواصل فى غدد * من ذا الذى لغد فديتك باقى
 ان الليالى سبق ان أقبلت * واذا تولت لم تنل يلهاق
 عجم بالمطى على الحمى سقى الحمى * صوب الغمام الواكف الرقاق
 فيه لذى القلب السليم ودادة * قلب سلسيم ماله من راقى
 قلب غداة فراقهم فارقه * لا كان فى الايام يوم فراق
 ياسار يا والليل ساج ما كف * يفرى الفلانبعاث ونياق
 عرج على منوى النبي محمد * خير البرية ذى المقام الراقى
 ورسول رب العالمين ومن له * حفظ العهود وصحة الميثاق
 الظاهر الآيات قام دليلها * والظاهر الاخلاق والاعراق
 بدر الهدى وهو الذى آياته * وجبينه كالشمس فى الاشراق

زاوية الشيخ الصالح الجعبرى العارف القدوة الزاوية المرقى أبو اسحق ابراهيم بن معاذ بن شداد بن الشافع

الى الله تبارك وتعالى
القائمين بالحق العالمين
بعلمهم يتكلم على رؤس
الناس بكلام يقدر في
قلوبهم صحبه جماعة وانتفعوا
به وبكلامه وطريقته
(منهم) الشيخ الصالح
العارف ابو بن موسى
ابن ايوب الكردي شيخ
الشيخ حسين الحماكي
(واشفاظ) المسند ابو عبد الله
محمد بن أحمد بن خالد
ابن محمد بن أبي بكر الفاروق
الشافعي (والشيخ) الصالح
العارف الفقيه كمال الدين
علي بن محمد بن جعفر
الهاشمي المجعري الشهير
بابن عبد الظاهر الوصي
وغير هؤلاء (وكان) حسن
الصورة نافذ البصيرة
قوالا بالحق لا يخاف في
الله لومة لائم له مجالس في
الوعظ تطرب السامعين وله
أحوال غريبة ومكاشفات
عجيبة وقد أخبر بموته عند
وفاته وكان ينظر الى قبره
الذي حفره في حال حياته
ويقول يا قبر جاءك دثير
(ولد) رحمه الله تعالى
بقر يجمع في اليوم
المبارك والناس في صلاة
الجمعة سنة تسع وتسعين
ونجسماة وكان في ابتداء
أمره قرأ القرآن

الشافع المقبول من عم الوري * با مجود والارقاد والارفاق
الصادق المأمون أكرم مرسل * سارت رسالته الى الا فاق
أعلى الكرام ندى وأبسطهم بدا * قبضت عنان المجد باسحقاق
وأشهد خلق الله اقدا ما اذا * حي الوطيس وشمرت عن ساق
أمضاهم والحيل تعثر في الوغى * وتجول سبحا في الدم المهرق
من صير الأديان دينا واحدا * من بعد اشارك مضى ونفاق
وأحلنا من حرمة الاسلام في * ظل ظليل واراف الاوراق
لو أن للبدر المنير كماله * ماناله كسف ونكس محاق
لو أن للبحرين جود يمينه * أمن السفين غوائل الايباق
لو أن للأساد شدة بأسه * لنت عن الانجاد والاعراق
لو أن للآباء رحمة قلبه * ذابت نفوسهم من الاشفاق
ذو العلم والحلم الخفي المتجلى * والجاه والشرف القديم الباقي
آياته شهب وغر بنا نه * سحب النوال تدر بالارزاق
ماجت فتوح الارض وهو غياها * وربت ربا الايمان وهو الساق
ذور أفة بالأمسين ورجة * وهدي وتأديب بحسن سياق
وخصال مجد أفردت بالخصل في * رمى القفار وغاية السباق
ذو المبهزات الغر والاتي التي * كم آية فقدت وهن بواق
ثنت المعارض حائر لما حكمت * فلق الصباح وكان ذا افلاق
يقظ الفؤاد سرى وقد هجع الوري * لمقام صدق فوق ظهر براق
وسما وأملاك السماء تحفه * حتى تجاوزهن سبع طباق
يا ذا الذي اتصل الرجاء بحبله * وانبت من هذا الوري بطلاق
حي اليك وسيلتي وذخيري * اني من الاعمال ذواملاق
واليك أعلمت الرواحل ضمرا * تختال بين الوخد والاعناق
نجيا اذ انشدت حل تلك العلا * تطوى الفسلا ممتدة الاعناق
يحسدوهم من الخيب مردد * وتقودهن أزمة الاشواق
غرض الله فو قتنا أسهما * وهي القسي ترين كالافواق
فانختها بفنائك الرحب الذي * وسع الوري بالنائل الدفاق
وقد رى مؤملك الشفاعة في غد * وكفى بهاهبة من الرزاق
وعليك يا خير الانام تحية * تحيي النفوس بنشرها الفتاق
تتأوج الارضاء من نفعاتها * أرج الندى بمدحك المصداق
قدما بطيب تراب طيبة انه * مسك الانوف واثمد الاحداق
وبشأن مبعدها الذي برحاه * لمعامل الرحمن أي نفاق
لا جود فيه بأدمع اسلاكها * منظومة بترائب وتراق

ومنها

ومنها

بالر وايات على الشيخ الصالح علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي وسمع الحديث

رائق تركاذ كره خوف
الاطالة (وقد فتح) على
بديه على قول الرجال وقد
ترك ذلك وأخذ بطريق
التصرف عن الشيخ الصالح
القدوة العارف شبيب بن أبي
الفتح الشرطي وأخذ
الشيخ شبيب عن الشيخ ندا
والشيخ ندا عن الشيخ عقيل
المنجي وهو صاحب الشيخ
سلمة السروحي وهو صاحب
الشيخ أبي سعيد الخزاز وهو
صاحب الشيخ أبي علي البلوطي
وهو صاحب الشيخ علي بن
علي بن الرمي وهو صاحب
والده علي بن والده علي
صاحب الشيخ عمار السعدى
وهو صاحب الشيخ أبي يوسف
العناني وهو صاحب الشيخ
محمد بن يعقوب الشيباني
وهو صاحب والده يعقوب
الشيباني وهو صاحب أمير
المؤمنين أبي حفص عمر
ابن الخطاب رضي الله
تبارك وتعالى عنه (وكان)
لأبواه أحد الأعظم قدره
وأجله وأثنى عليه وعمر
حتى جاوز الثمانين سنة
(وكان) يحفظ الحديث
ويشارك في علم الطب
وغیره من العلوم (وتوفي)
بالتأخرة يوم السبت رابع
عشر المحرم سنة سبع
وثمانين وستمائة وثلث

ومنها

أعدو بتقييل على حصائه * وعلى كرائم جـ دره بهناق
وعليك ذا النور بن تسليم له * نور يلوح بصفحة المهرق
كفؤ النبي وكفؤا على جنة * حيزت له بشهادة وصادق
وكفاء مافي الفتح جاء ومصحف * في الفتح بحمده وفي الاطباق
وعلى أبي السبطين من سبق الالى * سبقوا الى الاسلام يوم سباق
الطاهر الطاهر ابن عم المصطفى * شرفا على التخصيص والاطلاق
مبدى القضايا من وراء حجابها * ومفتح الاكام عن اغلاق
يغزو العداة بغلظة فيهم * بصوارم تغري الفقار رفاق
راياته لاشئ من عقباتها * بمطار يوم ونى ولا بمطارق
وعلى كرام ستة عشر بهم * عن النظام لائى النساق
ما بين أدوع ماجـ دفرانه * جنح الظلام تشب للطراق
وأخى حروب صده شق القنا * عما قدود مثلن رفاق
ماغـ ردت شجوا مطوقة وما * شقت كيام الروض عن اطواق
وعلى القرابة والعناية كلهم * والتابعين لهم ليوم تلاق

وذكر له في الاطالة غير هذه (وقال لسان الدين) في ترجمة محمد بن عبد الرحيم
بوادى آثى ماصورته ناظم آيات وموضع غرر وشيات وصاحب توقيعات وقيعات
واشارات ذوات شارارات وكان شاعرا كثيرا وجوادا لا يخاف عنارا دخل
على أمير بلده المخلوع عن ملكه بعد انتشار سلكه وخروج الحضرة عن ملكه واستقراره
بوادى آثى مرقع البال متعللا بالآمال وقد بلغه دخول طبرنش في طاعته فأنتشه
من ساعته

خذها اليك طبرنشا * شفع بها وادى الاشأ

والاأم تاتى بنتها * والله يفعل ما يشأ

ومن نوادره العذبة ما كتبه اليه يطلب منه الحسبة

أنا لى أيا خير البرية خطبة * ترفعنى قدرا وتكسبني عزا

فأعترى أهلى كما عترى بيدق * على سفرة الشطرنج لما انتفى فرزا

فوقع له بما ثبت في ترجمته انتهى وقال في الاكليل في ترجمة أبي عبد الله بن العطار المزنى
ماصورته من نبع ونجب وحق له البر بذاته ووجب تحلى بوقار وشعشع للادب كاس
عقار الا انه اخبرتم في اقتبال وأصيب للاجل بنبال انتهى وقال في الاكليل في
ترجمة أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن يحيى بن خاتمة الانصارى المزنى ماصورته من
شكته البراعة وفقدته البراعة تادب باخيه وتهذب وأراه في النظم المذهب وكساه من
التفهم والتعليم الرداء المذهب فاقتفى واقتدى وراح في الحلبة واعتدى حتى نبل وشدا
ولو أمهله الدهر لبلغ المدى وأما خطه فقيس الا بصر وطرفة من طرف الامصار واعتبط
بانع الشبيبة مخضر الكتيبة مات عام خمسين وسبعمائة وأورد له في الاطالة قوله

ومضى البرق فصار القلق * ومضى النوم وحل الارق
مذتذكرت لا يام خلت * ضمنا فيها الحى والابرق
وعشيات تقضت باللوى * في محيا الدهر منهار ونق
اذ شباى والتصاى جمعا * ورياض الانس غص مورق
شت يوم البين شملى ليثما * خالق البين لقلب يعشق
آه من يوم قضى لى فرقة * شاب منى يوم حلت مفرق
وقوله

الرفع نعتكم لاحانكم أمل * والمخفض شمة مثلى والهوى دول
هل منكم لى عطف بعد مدكم * اذ ليس لى منكم ياسادى بدل انتهى
قلت البيت الثانى غاية فى معناه وأما الاول فساقل وان أسس على الرفع مبناه والله أعلم
*(وقال فى الاكليل) فى ترجمة أبى عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم بن عيسى بن داود الحميرى
المالطى ماصورته علم من اعلام هذا الفن ومنه من راح هذا الدن مجموع أدوات وفارس
براعة ودوات ظريف المتزع أنيق المرأى والسمع اختص بالرياسة فأدار فلما رتها
واتسم باسم كتابتها وزارتها ناهضا بالاعباء صاعدا فى درج التقرب والاجتباء
مصانعا دهره فى راح وراحة آوى الى فضل وسماحة ونصب ساحة كلما فرغ من
شان خدمته وانصرف عن رب نعمته عقد تريا وأطفأ من الاهتمام بغير الايام حبا
وعكف على صوت يستعيده وظرف يديه ويعيده فلما تقلبت بالرياسة الحال وقوضت
منها الرجال استقر بالمغرب غربا يقلب طرفا مستريبا ويلحظ الدنيا تبعه عليه وتربيا
وان كان لم يعدم من أمرائه حظوة وتقربيا وما برح ييوسح بشجنه ويرتاح الى عهد وطنه
ومما عرّب به عن براعة أدبه قوله

ياناز حين ولم أفارق منهم * شوقا ناجح فى الضلوع ضرامه
غيبتمو عن ناظرى وشخصكم * حيث استقر من الضلوع مقامه
رمت النوى شملى فشت شمله * والبين رام لا تطيش سهامه
وقد اعتدى فيها وجد مبالغا * وجرت بحكم جو ده أحكامه
أترى الزمان مؤخر فى مدنى * حتى أراه قد انقضت أيامه

تحميها باسم بخدية النفعات وخدية الافعات تؤدى عنى الى الاحبة نفعها سلاما وتورد
عليهم لفة هابر دأوسلاما ولا تقل كيف تحملى نارا وترسل على الاحبة منى اعصارا كلا
اذا أهديتهم تحية اناسى وآنسوا من جانب هبوبك نار ضرام أنفاسى وارتاحوا الى
هبوبك واهتزوا فى كف مسرى جنوبك وتعالوا بك تعليلا وأوسعوا آثار مهبك
تقبيلأ أرسلها عليهم بليلا وخطبهم بلطافة تطفك تعليلا ألم ترونى كيف جئتكم بما
جلنى عليلا

كذاك تركته ملقى بأرض * له فيها التعلل بالرياح
اذا هبت اليه صبا اليها * وان جاءته من كل النواحي

وستمائة ودفن بالزاوية
أيضا بقلعة جعبر سنة
خمس وستمائة تقريبا
(وحضرة الشيخ ركن
الدين كان له كلام وشطحات
ودعاوى وكان يخطب
بجامع الماردانى من غير
معلوم ومات فى سنة سبع
وأربعين وستمائة ودفن
بالزاوية (وتوفى) أيضا من
أولاده النجباء الصلحاء
العلماء الشيخ تقي الدين
عبد اللطيف ابن الشيخ
الصالح الاصيل ناصر الدين
محمد ابن الشيخ العارف تقي
الدين أبى اسحق ابراهيم
ابن معضاد الجعبرى
الاشعرى الجهنى القرشى
الاصيل كان من النساك
المسلكين المتكلمين بالوعظ
الصائر لقلوب السائقين
قال بعض من أدركه لم أدرك
فى عصرنا مثل منه فى
الوعظ مات بدمشق فى سنة
سبع وثمانين وسبع مائة
(ومن) نسب الى جعبر
الشيخ الصالح العارف
العالم العلامة برهان الدين
ابراهيم بن عمر بن ابراهيم
الربيعى الجعبرى نزل
مقام الخليل عليه الصلاة
والسلام كان اماما فى
القراآت والفقهاء العربية
شرح الشاطبية وصنف
كتابا فى القراآت الثلاث
ولدى جعبر فى سنة أربعين وستمائة تقريبا وقصر اعلى ابن يونس صاحب التيجيز وتوفى بمدينة الخليل

برهان الدين ابراهيم بن
عمر الرقي الجعبري (ومن)
نسب أيضا إلى جعفر الشيخ
الامام العالم العلامة أفضى
القضاة تاج الدين أبو محمد
صاحب بن عامر بن حامد
ابن علي الجعبري الشافعي
مولده في سنة عشر
وسبعمائة وتوفي في يوم
الاثنين سادس عشر ربيع
الأول سنة ست وسبعمائة
بدمشق له كتاب في
الغرائض (ثم نقصد) إلى
مصلح الاموات ظاهر باب
النصر كانت المصلى
المذكورة تعرف بمصلى
العبد فلما دخل الملك
الافضل نجم الدين بن لشكر
ابن شادي بن مروان والد
السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف إلى
القاهرة لست من رجب
سنة خمس وستين وخمسمائة
وتوفي بالقاهرة المحروسة
في يوم الاربعاء سابع
عشر ذي الحجة سنة ثمان
وستين وخمسمائة (وكان)
السبب في موته انه ركب
يوما للسير على عادته فخرج
من باب النصر فشب به
فرسه فأنقاه في وسط الخب
وذلك في يوم الاثنين ثامن
عشر ذي الحجة سنة
ثمان وستين وخمسمائة

تساعده الجاثم حين يسكن * فما ينفلك مولود النواح
يخاطبهن مهملن شوقا * أما فيكن واهبة الجناح
ولولا تعلمه بالاماني وتحدث نفسه بزمان التداني لكان قد قضى نجبته ولم ابلغكم
الانبياء اوزنيه لكنه يتعلم من الآمال بالوعد الممطول ويتطرح باقتراحاته على الزمن
المجهول ويحدث نفسه وقد نعت من بروق الآمال بالخب ووثقت بمواعيد الدهر
القلب فيناجيا بوحى ضميره وایما تصوره كيف أجذك يوم الالقاء بالاحباب
والخلص من ربة الاغتراب أبائسة المحذور أم بادية الاضطراب كاني بك وقد استقر
وله السرور فصرفك عن مشاهدة المحذور وعاقبتك غشاوة الاستعمار للاستبشار عن
اجتلاء محيا ذلك النهار

يوم يداوى زماناتي من ازماني * أزال تنغيص أحياني فأحياني
جعلت لله نذرا صومه أبدا * أفي به وأوفي شرط أيما في
أدارت غمنا وزال البعد وانقطعت * أشتان دهر قد التفت بأشطاني
أعده خير أعياد الزمان اذا * أوطاني السعد فيه ترب أوطاني
أرأيت كيف ارتياحي إلى التذكار وانتيادي إلى معللات توهمات الافكار كأن البعد
باستعراقها قد طويت شقته ونهبت غنى مشقته وكاني بالخيال بين تلك الجائل أنعم
صباها وأنعم رباها وأجنتي أزهارها وأجنتي أنوارها وأجول في نجائنها وأنعم بيكرها
وأصائلها وأطرف بعالمها وأنشقي أزهار كائنها وأصبح باذن الشوق إلى سجع جائنها
وقد داخلني الافراح ونالت مني نشوة الارتياح ودنا السرور واتوهم ذهاب الاتراح
فلما أفقت من غمرات سكري ووثبت من هفوات فكري وجدت مرارة ماشابهة في
استغراق دهرى وكاني من حينئذ عالجت وقفة الفراغ وابتدأت مناوذة الاشواق
وكانت أغصني النوم وسمع لي بتلك الفكرة الحلم

ذكر الديار فهاجته نذكاره * وسرت به من حينه أفسكاره
فاحتل منها حيث كان حلوه * بالوهم منها واستقر قراره
ما أقرب الآمال من غفواته * لو أنها قضيت بها أوطاره
فاذا جئتها أيها القادم والاصيل قد خلعت عليا بردا موسا والربيع قد مد على القيعان منها
سندسا فاتخذها فديتك معرسا واجرد ذبولك فيها متغترا وبث فيها من طيب نفعاتك
عنبرا وافق عليها من نوافج أنفاسك مسكا أذفرا واعطف معاطف بانها وأرقص قضب
ريحانها وصافع صفعات نهرها ونافع نفعات زهرها هذه كلها أمارات وعص أسرار
معا صدى عبارات هنالك تتمتعش بها صبايات تعالج صبايات تتعلل باقبالك وتعكف
على لزم ذياك وتبدولك في صفة القاني المتها لك لاطفها بلطفه اعتلاك وترفق بها
ترفق أمثالك فاذا مالتم بهم إلى هواك الاشواق ولووا اليك الارؤس والاعناق وسألوك
عن اضطرابي في الآفاق وقلبي بين الاشام والاعراق فقل لهم عرض له في أسفاره
ما يعرض للبدر في سراه من سرار السرار ولحق الحساق وقد تركته وهو يسامر

وكان دخول أخيه أسد الدين شيركوه إلى القاهرة قبله في أوائل سنة أربع وستين وخمسمائة ومات شيركوه الفرقدن

مدرسة وبالقدس مدرسة
أربعين قنطرة بالحيرة
بالبحر الذي يتوصل منه
إلى الأهرام وغير ذلك
وكتب درة بخطه وأوقفها
بالخانة المعروفة بسعيد
السعداء واستخلص القدس
من يد الفرنج وخلفه ن
الأولاد تسعة عشر ذكرا
وهم الأفضل والعزير
وعثمان والظاهر غازي
والفضل ومظفر الدين
موسى والظاهر خضر
والأخري يعقوب والمؤيد
مسعود والمجزر اسحق
والجواد أيوب والأشرف
محمد والنصير أبو بكر
والصالح اسمعيل
والغالب فروخ شاه وناصر
الدين إبراهيم وعماد
الدين شادي والزاهد
داود والحسن أحمد وابنة
واحدة تزوجها الملك
الكامل ابن أخيه العادل
أبو بكر (ولقد) بسطنا
القول في ذكر نسبه
وحوادث نسبه في تاريخ
من ولي الديار المصرية
ولسنا الآن بصدد ذلك
وانما ذكرناه لاستطراد
(وبالقرب) من المصلح
المتقدم ذكره تأتية الشيخ
الصالح العارف القدوة
الحديث المشهور في الاتفاق
بالخير والصالح برهان
الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد بن عبد الله النوفلي العزلي الشهير بابن زقاعة بضم الزاى وتشديد

تابعه ما لقيه وخلف وبقية وهو غري الوطن اخلاقه مشرقه أومع الرحيل إلى المشرق
مع أخضر آرا العود وسواد المفرق فلما توسطت السفينة اللعج وقارعت النج هال عليها
البحر فقاها كاس الحما وأولدها قبل التمام وكان فيهن اشتملت عليه أعوادها
وانضم على نوره سوادها من جملة الطلبة والادباء وأبناء السراة الحسباء أصبح كل منهم
مطبا لداعي الردى وسميها وأحيوا فرادى وماتوا جميعا فاجروا الدموع حزنا وأرسلوا
العبرات عليهم حزنا وكان البحر لما طمس سبيل خلاصهم وسد لها وأهال هضبة سفينةهم
وهذا غار على نفوسهم النفيسة فاستردها والفقير أبو بكر مع كثاره وانقياد نظامه
ونثاره لم أظفر من أدبه إلا بالقليل التافه بعد وداعه وانصرافه فن ذلك قوله
وقد أبصر في عاثر

ومنهفها في المعاطف أحور * ففخت أشعة نوره الاقمارا
زلت له قدم فاصبح عاثر * بين الانام لعل ذلك عشارا
لو كنت أعلم ما يكون فرشت في * ذاك المكان الخد والاشفارا
وقال

أيال بني الرفاء تنضي ظباؤهم * جفون ظباهم فالقوا دكليم
لقد قطع الاحشاء منهم منهف * له التبر خد والاعين أديم
يسد داذيرى قصى حواجب * وأسهمها من مقلية تسوم
وتسقمى عيناه وهى سقيمة * ومن عجب سقم جناه سقيم
ويذل جسمى في هواء صباية * وفي واصله للعاشقين نعيم
كان غرقه في أمريات عام تسعة وثلاثين وسبع مائة انتهى (وقال في الأكليل) في ترجمة أبي
عبد الله محمد بن محمد الشدي الملقى مانصه شاعر مجيد حوك الكلام ولا يقصر فيه عن
درجة الأعلام رحل إلى الحجاز لاقى أمره فطال بالبلاد الشرقية ثاؤه وعيت أنباؤه
وعلى هذا العهد وقفت له على قصيدة بخطه غرضها نبيل ومراعاها غير وبيل تدل على
نفس ونفس واضاءة قيس وهى

لنا فى كل مكرمة مقام * ومن فوق النجوم لنا مقام
روينا من مياه الجدلما * وردناها وقد كثر الزحام
فنحن هم وقللى من سوانا * لنا التقديم قدما والى الكلام
لنا الأيدى الطوال بكل صوب * يهز به لدى الروح الحسام
ونحن الألبسون لكل درع * يصبب الممر منهن انسلام
باندلس لنا أيام حرب * موافقهن فى الدنيا عظام
نوى منها قلوب الروم خوف * يخوف منه فى المهد الغلام
جنا جانب الدين احتسابا * فها هو لا يهان ولا يضام
ونحت الراية الحمر امنا * كتائب لا تطاق ولا ترام
بنونصر وما أدراك ما هم * أسود الحرب والقوم الكرام

الاول سنة خمس واربعين
وسبع مائة وسمع صحيح
البخاري من القاضي
علاء الدين بن حليف
ومن السيد نور الدين
القوي وغيرهما وعاني
صنعة الحياطة في مبتدا
أمره ثم اشتغل بالقرآن
وأخذ الفقه من الشيخ بدر
الدين القونوي وأخذ
التصوف عن الشيخ عمر
حفيد الشيخ العارف
عبد القادر واشتغل
بالادب ونظم الشعر ونظر
في النجوم وفي علم الحرف
وتبرع في معرفة مسافع
البيات وفاق في ذلك
وساح في الارض لطلب
ذلك والوقوف على حقائقه
وتجرد وترهد وتعلق
أيضا بعلم الحساب وشاع
ذكره في بلاد غزة وعرف
بالخير والصلاح فرغب
الملك الظاهر برقوق في
لقائه واستدعاه اليه فقدم
في أوائل سلطنته وبالغ في
تعظيمه فهرع الناس اليه
والى زيارته وقدأ كثروا
مدحه والثناء عليه وعف
عن تناول مال السلطان
فقويت الرغبة في اعتقاده
وعاد الى غزة (وكان)
السلطان يستدعيه في كل
سنة لحضوره المولد النبوي
في شهر ربيع الاول بقلعة

لهم في حربهم فمكثت عمرو * فلما أعمار عندهم انصرام
يقول عداتهم ههنا ألو * أتونا من الموت اعتصام
أذا شروا السنة يوم حرب * فحقق أن ذلك هو الحجام
كأن رماحهم في النجوم * إذا ما أشبه الليل القمام
أناس تحلف الايام ميتا * بيحيا منهم فلهم دوام
رأينا من أبي الحجاج شخصا * على تلك الصفاق له قيام
موقى العرض محمود السجيا * كريم الكف مقدم همام
يجول بذهنه في كل شئ * فيدركه وان عز المرام
قويم الرأي في نوب الليالي * إذا ما رأى فارقه القوام
له في كل معضلة مضاء * مضاء الكف ساعدها الحسام
رؤف قادر يغضى ويعفو * وان عظم اجتناء واجترام
تطوف بيت سودده القوافي * كما قد طاف بالبيت الامام
وتسجد في مقام علاه شكا * ونعم الركن ذلك والمقام
أفارسها إذا ما الحرب أخنت * على أبطالها ودنا الحجام
ومطردها إذا ما السحب كفت * وكف أخى البدى أبدا غمام
لأن الذكر الجليل بكل قطر * لك الشرف الاصيل المستدام
لقد جئنا البلاد فيث سربا * رأينا أن ملكك لا يرام
فصلت ملوكها شرفا وغربا * وبتلك الكهيا يقضوناموا
فأنت لكل معلومة مدار * وأنت لكل مكرمة امام
جعلت بلاد أندلس إذا ما * ذكرت تغار مصر والشام
مكان أنت فيه مكان عز * وأوطان حلت بها كرام
وهبتك من نبات الفكر بكرا * لها من حسن لقيالك ابتسام
فقره طرف مجدك في حلاها * فله مجد الاصيل بها اهتمام انتهى

(وقال في الاكلیل) في ترجمة الشريف محمد بن الحسن العمراني من أهل فاس ماصورته
كريم الانتماء متظال بأغصان الشجرة السماء من رجل سليم الضمير ذي باطن أصفي
من الماء المير له في الشعر طبع شهد بعربية أوله ومضاء نصوله وذكر في الاحاطة
أن الشريف المذکور قوف في حدود ثمانية وثلاثين وسبع مائة (وقال في الاكلیل) في
ترجمة محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم المرادي العشاب وهو قرطبي الاصل تونسي المولد
والمنشأ مانه جواد لا يتعامل طلقه وصبح فضل لا يمانل فلقه كانت لابي بهرجه الله تعالى
من الدول الحفصية منزلة لطيفة المحل ومفاوضة في العقد والحل ولم يزل تسمو به قدم
النجابة من العمل الى النجابة ونشأ ابنه ههنا مقضى الديون مفدى بالنفس والعيون
والدهر ذوالوان ومارق حرب عوان والايام كرات تتلف وأحوال لا تتوقف فألوى
بهم الدهر وأضحى واغام جوده بمعقب ما أضحى فسلمهم الاعتقال وتعاورتهم النوب

الجميل في حضوره ويداوى المرضى احتسابا (والناس) فيه فريقان فريق على أنه ولي ويحكي عنه خوارق وفريق

يرجعون أنه مشيخهم
النيل ثم لما توفي الملك
الظاهر برقوق تقدم عند
ولده الملك الناصر فرج
حتى انه كان لا يخرج الى
الاسفار الا بعد أن يأخذ
له الطالع فلما توفي الملك
الناصر وتولى السلطنة
المؤيد شيخ نقيم عليه
وأهاته في أوائل دولته ثم
أعرض عنه قومه من
القاهرة (ثم حاور بمكة
مدة ثم توفي رحمه الله تعالى
في ثاني عشر ذي الحجة الحرام
سنة ست عشرة وثمانمائة
(وبالقرب) منه تربة
بها قبور قديمة وفيها قبر
مكتوت عليه هـ هذا قبر
الشريفة زينب بنت أحمد
ابن عبد الله بن جعفر بن
محمد بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنهم وهو
محمد بن الحنفية وهذا غير
صحيح لانه لم يعلم دخوله
الى مصر (وبالقرب) منه
تربة حافظ العصر الامام
العالم العلامة الزاهد
الناقد خادم السنة شرف
الدين أبي محمد عبد المؤمن
البسوفى الدمياطى المنشا
الشافعى المذهب مولده في
سنة ثلاث عشرة وستمائة
توفي في يوم الاحد النصف
من ذي القعدة سنة خمس
وسبع مائة (وهناك) تربة

الثقال واستقرت بالشرق ركابه وحطت به أقتابه فحج واعتمر واستوطن تلك
المعاهد وعمر وعكف على كتاب الله تعالى فحفظ الحروف وقرأ المعروف وقيدوا سند
وتكرر الى دور الحديث وتردد وقدم على هذا الوطن قدوم النسيم البليل على كبد العليل
ولما استقر به قراره واشتمل على جفنه غراره بادرت الى مؤانسته وثابتت على محالسته
فاجتليت للسمر شخصاً وطالعت ديوان الوفاء مستقصى وشعره لبس بحائذ عن الاحسان
ولا غفل عن النكت المحسان انتهى (وقال في الاكليل) في ترجمة أبي عبد الله محمد بن عمر
ابن علي بن ابراهيم المليكشى ماصورته كاتب الخلافة ومشعشع الادب الذي يزرى بالسلافة
كان بطل مجال ورد بروية وارتمال قدم على هذه البلاد وقد نباهه وطنه وضاق ببعض
المحادثات عطشه فتلوم بها التلوم النسيم بين الجمائل وحل منها محل الطيف من الوشاح
الجمائل ولبث مدة اقامته تحت جراية واسعة وميرة يانعة ثم أترق طره فولى وجهه
شطره واستقبله دهره بالانابة وقلة خطة الكتابة فاستقامت حاله وحط رحاله
وله شعر آتيق وتصوف وتحقيق ورحلة الى الحجاز سعيها في الخير وثيق ونسبها في الصالحات
عريق ومن شعره قوله

رضائات ما ترضين من كل ما بهوى * فلاتوقفين موقف الذل والشكوى
وصفعا عن الجاني المني لنفسه * كراه الذي يلغام من شدة البلوى
بما بيننا من خسلوة معنوية * أرق من التجوى وأحلى من السلوى
ففي أتشكي لوعة البين ساعة * ولايك هذا آخر العهد بالتجوى
ففي ساعدني عرصة الدار وانظري * الى عاشق ما يستيق من البلوى
ولم قد سألت الريح شوقا اليكم * فما حن مسراها على ولا الولى
فيسارح حنى أنت من يغاري * ويانجد حنى أنت تهوى الى أهوى
خلقت ولي قلب جليد على النوى * ولكن على فقد الاحبة لا يقوى

(وحدث) بعض من غنى باخباره أيام مقامه بمالقة واستقراره أنه لقي بساب الملعب من
أبوابها طلبة من طلبات الانس وقينة من قينات هذا الجنس فخطب وصالها واتى
بفؤاده نصالها حتى همت بالانقياد وانعطفت انعطاف الغصن المياد فابقي على نفسه
وأمسك وأنف من خلع العذار بعد ما تنسك وقال

لم أنس وقفنا بساب الملعب * بين الرجا والياس من متعجب
وعدت فكنت مراقبا لحديثها * يأذل وقففة خائف مبرق
وتدلت فذلت بعد تعزز * يأتي الغرام بكل أمر محجب
يدوية أبدي الجمال بوجهها * ماشئت من خدش ريق مذهب
تدنو وتبعد نفرة وتجنبا * فتكاد تحبها مهابة الرب رب
ورنت بلحظ فائن للفاقر * أنضى وأمضى من حسام المضرب
وأرذل بابل مكرها يحفونها * فسبت وحق لمنها أن تستبي
وتضاحكت فكنت بنير نغرها * لمعان نور ضياء برق خلب

التفسير (ومعه) في التربة
قبر والده الشيخ نور الدين
أبو الحسن علي بن عبد
ابن الشيخ محي الدين عبد
الحى الزجاج توفي ليلة
الثلاثاء العشرين من
شعبان سنة ثلاث وستين
ونخسماثة (وهناك) قبر
مقرى الديار المصرية الشيخ
الامام الصالح نور الدين
أبي الحسن علي بن ظهير بن
شهاب الكففي شيخ القراء
بالمجامع الازهر قرأ على
مشايخ عدة وأخذ القراءة
عن الخطيب أبي الجحد
عيسى بن أبي الحزم
وعبد القوي بن المغربيل
وأبي اسحق بن ونيق
وحدث عنه أصحاب
السلفى روى عنه الامام
حافظ العصر أبو حيان
والشيخ الحافظ البرزلي
الدمشقي والحافظ سيد
الناس اليعمرى وغيرهم
وتوفي سنة تسع وثمانين
وستمائة (وفي غرضي) قبر
الشيخ نور الدين الكففي
قبر داخل تربة جديدة
تحت السكوم به الشيخ
الصالح العارف العلامة
أبو الحسن علي بن زهرة
ابن الحسن بن زهرة بن علي
ابن محمد الاسكافي مولده
بارض الخليل عليه

بمظلم في عة سد على جوهر * عن شبه نور الاقنوع ان الاشنب
وتمايلت كالغصن أخضاه الندى * ريان من ماء الشبيبة فخصب
تثنيه أرواح الصباية والصبيا * فستره بين مشرق ومغرب
أبت الروادف أن تميل بعيله * فرست وجال كأنه في لولاب
متوجا بهلال وجهه لاح في * خلل السحاب لحاجب ومحجب
يامن رأى فيها محبا مغرما * لم يلق قلب الا بقلب قلب
مازال مذلولي يحاول حيلة * تدنيه من نيل النى والمطلب
فأحال ناله كرحتى أوقدت * في القلب نار شوق وتلهب
فتلاقت الأرواح قبل جدومها * وكذا البسيط يكون قبل مركب
وقال أرى لك يا قلبي بقلبي محبة * بعثت بها سرى اليك رسولا
فعايناه بالشرى وأقبل عشية * فذهب مسـكـك للنسيم عيلا
ولا تعتذر بالقطر أو بلل الندى * فاحسن ما يأتي النسيم بليلا

توفي عام أربعين وسبع مائة بتونس رحمه الله تعالى انتهى (وقال) في الاكليل في ترجمة أبي
عبد الله محمد بن علي بن عمر العبدري التونسي الشاطبي الاصل مانصه غدى نعمة هامية
وفر يع رتبة سامية صرفت الى سلفه الوجوه ولم يبق من افر يقية الامن بخافه وبرجوه
وبلغ هو مدة ذلك الشرف الغاية من الترف ثم قلب الدهر له ظهر المحن واشتد به
الحمار عند فراغ الدن ولحق صاحبه هذا بالمشرق بعد خطوب مبيرة وشدة كبيرة
فامتزج بسكانه وقطانه ونال من اللذات به ما لم ينله في أوطانه واكتسب الشماثل
العذاب وكان كائن الجهم بعث الى الرضا فليرق فذاب ثم حوّم على وطنه تحويم
الطائر ولم يهذه البلاد الامام الخيال الزائر فاعتنت صفة دود الحين وروده وخطبت
موالاته على انقباضه وشروده فحصلت منه على درة تقى وحديقة طيبة الحنى أنشدني في
أصحاب له بصرف قاموا بيه

لكل أناس مذهب ونهية * ومذهب أولاد النظام المكارم
إذا كنت فيهم ثاوبا كنت سيذا * وإن غبت عنهم لم تنك المظالم
أولئك صحبي لا عدمت حياتهم * ولا عدمو السعد الذي هو دأبهم
أغني بذكرهم وطيب حديثهم * كما غردت فوق الغصون الحمام
أجبتناهم صرلوا بيسم * بكأني عند أطراف النهار

وقال

لكنتم تشفقون لفرط وجدى * وما ألقاه من بعد الديار انتهى
(وقال) في الاكليل في ترجمة أبي القاسم محمد بن أبي زكريا يحيى بن أبي طالب عبد الله بن محمد
ابن أحمد العزفي السبتي ماضوته فرع نأود من الرئاسة في دوحة وتردد بين غدوة في الجحد
وروحة نشأ والرئاسة العزفية تعلوه وتمله والدهر يسرأ له الاقصى ويسهله حتى
انسقت أسباب سعده وانتهت اليه رئاسة بلفه من بعده فألقت اليه رحاها وحطت
ومتعته بقرها بعد ما شطت ثم كلع الدهر بعد ما تبسم وعاد عز عانسيه الذي كان

الصالح العارف الحبيب
السعود بن أبي العثائر
توفي سنة خمس وستين
وسمائه (والى جانبه) قبر
تلميذه الشيخ الصالح
العارف أبي الحسن علي
ابن حديد بن عبد العزيز
المقاني توفي سنة سبع
وأربعين وسبع مائة
(وهناك) تربة الشيخ
الصالح العالم العلامة
عبد الله المنوفي كان من
عباد الله الزهاد وله كرامات
وكان ممن اشتهر بالعلم
والعمل والخير توفي في يوم
السبت سابع رمضان سنة
تسع وأربعين وسبع مائة
وقيل ان الذي حضر
جنازة الشيخ قريب من
ثلاثين ألفا وسبب ذلك
ان الناس في يوم وفاته
خرجوا للاستسقاء والدعاء
بسبب كثرة القناء وقد أفرد
له تلميذه الشيخ خليل
كتابا فيه ترجمته وكراماته
(ومعه) في هذه التربة قبر
الشيخ الصالح العارف
العامل العلامة أبو القاسم
خليل بن اسحق الجندى
المالكى شارح ابن الحاجب
الفرعى وله الكتاب
المشهور المختصر في الفقه
توفي في يوم الخميس وقت
أذان العصر ثمانى عشر ذى
القعدة سنة تسع وسبعين

يتنسم وعاق دلاله عنده ما كان من تغلب ابن عمه واستقر بهذه البلاد نازح الدار
بحكم الاقدار وان كان نبه المكنة والمقدار وجرت عليه جارية واسعة ورعاية متتابعة
وله أدب كالروض باكرته الغمام والزهر تفتت عنه الكرام رفع منه راية خافقة وأقام
له سوفان فقة وعلى تدفق أنهاره وأكثره نظمه واشتهاره فلم أظفر منه الا بالسير التافه
بعد انصرافه انتهى * (وقال) في الاكليل في ترجمة أبي عبد الله محمد بن المكودي الفاسى
ماتوه شاعر لا يتقاصى ميدانه ومرعى بيان ورف عضاهه وأينع سعدانه يدعو
الكلام فيقطع لداعيه ويسعى في اجتلاب المعاني فتخرج مساعيه غير أنه أقرط في الانهمالك
وهوى الى السمكة من أوج السماء قدم على هذه البلاد مقلتا من رفق تلمسان حين
الحصار صفرا ليلين واليسار من اليسار ملئ هوى أنحى على طريقه وتلاوه وأخرجه من
بلاد له واجد به البين وحل هذه البلدة بحال تفجها العين والسيف بهزته لا بحسن
برته دعوانه الى مجاس أعاره البدر هالته وخلع عليه الاصيل غلاته وروض تفتح
كمامه وهمى عليه غمامه وكاس أنس ندور فتتلقى نجومها البذور فلما ذهبت الموانسة
بجمله وتذكر هواه ويوم نواه حتى خفت ساحل أول أجله جذبا للموانسة زمامه واستسقى نمانه
غمامه فأمتع وأحسب وتظرو نسب ونسكهم فى المسائل وحاضر بطرف الايبات
وعيون الرسائل حتى نشر الصباح رايته وأطاع النهار آيته فمات به الى نفسه
وأشدناه قوله

غرامى فيك جل عن القياس * وقد أسقنتني به بكل كاس
ولا أنسى هوالك ولوجفانى * عليك أقاربى طرا واوناسى
ولا أدري لنفسى من كمال * سوى أنى اعهدك غير ناسى
بعثت بخمر فيه ماء وانما * بعثت بماء فيه رائحة الخمر
فقل عليه الشكر اذ قل سكرنا * فحن بلاسكرو أنت بلاشكر

وقال

انتهى (وقال) لسان الدين رحمه الله تعالى في ترجمة أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن بيش
العبدى الغرناطى ماصورته معلم مدرّب مسهل مقرب له فى صنعة العربية باع مديد
وفى هدفها سهم سديد ومشاركه فى الادب لا يبارقها تسديد خاصى المنافع مخضرها
مرتب الاحوال مقررهما تميز أول وفته بالتجارة فى الكتب فسلطت منه عليها ارضه آكلة
وسهم أصاب من رميت الشاكلة اترب بسببها وأثرى وأغنى جهة واقرة أخرى وانتقل
لهذا العهد الاخير الى سكنى مسقط رأسه ومنبت غراسه وجرت عليه جارية من اجاسها
ووقع عليه قبول من ناسها وبها تلاحق به الحجام فكان من تراها البداية والى التمام
وله شعر لم يصرف فيه عن المدي وأدب توشع بالاجادة وارتنى أنشدنى بسبته تاسع
جمادى الاولى عام اثنين وخمسين وسبع مائة يحجب عن بينى ابن العفيف التلمسانى

ياسا كنا قلبى المعنى * وليس فيه سواك ثانى
لاى معنى كسرت قلبى * وما التقي فيه ساكنان
نخلتى طائعا فؤادا * فصار اذخرته مكانى

فقال

وسبع مائة (ومعه) جماعة وهذه التربة من جهة المزارات المقصودة بالدعاء فيها لما جرب من بركة الشيخ لا نفرو

النصر تر باوزوايا ومساجد
ومعايد لا تحصى والذي
بها الآن من المساجد
الجامعة سبع خطب وهذا
لا يكون الا في بلد كبير
(ثم) تدخل من باب النصر
تجد جامع الحما كم هذا
الجامع احد المعابد بالقاهرة
وكان هذا الجامع خارج
القاهرة ولم يكن بالقاهرة
جامع غير الجامع الازهر
وكان بناء الجامع الازهر
في سنة تسع وخمسين
وثلاثمائة (قبل) وهو أول
بيت وضع للناس بالقاهرة
وأقيمت فيه الجمعة فدام
على ذلك الى أن أمر العزيز
بالله ببناء هذا الجامع
المعروف بالحما كم وسبب
تسميته بالحما كم أن الحما كم
أمه بعد موت والده العزيز
بالله (ولما) أقيمت الجمعة
بجامع الحما كم طلعت الجمعة
بالجامع الازهر وتشق
تشقفا حاشا (فلما) أنشأ
الامير عز الدين الحلبي داه
يجو أو الجامع الازهر ربه
وأصلحه وأراد إقامة الجمعة
به فامتنع من ذلك قاضي
القضاء تاج الدين عبد
الوهاب المعروف بابن بنت
الاعزاز الشافعي (وكان)
أمر الديار المصرية له لا غير
في زمن السلطان بيبرس
الملقب بالظاهر فسأله أن

لا غروا ذلك لي مضافا * أنى على الكسر فيه باني
وقال مخاطب الشريف أبا العباس وأهدى أقلاما
أنا ملك الغزاتي سيب جودها * يفيض كفيض المزن بالصب القطر
أنتني منها تحفة مثل عسدها * إذا انتضيت كانت كرهقة السمر
هي الصفرة لکن تعلم البيض أنها * محكمة فيها على النفع والضرر
مهذبة الاوصال مشوقة كما * تصوغ سهام الرمي من خالص التبر
فقبلتها عشر او مثلت أنى * ظفرت بلثم في أبا ملك العشر
وقال في ترتيب حروف الصحاح
أساجعة بالواديين تـ وئی * مشاراجنتها حاليات خواض
دعى ذكر روض زانه سقى شربه * صباح ضحى طى طباء عصائب
غرام فؤادي قاذف كل ليله * متى مانأى وهناهواه براقب
مولده في حدود ثمانين وستمائة وتوفي بغرناطة في رجب عام ثلاث وخمسين وسبعمائة
انتهى قلت رأيت بخط الجلال السيوطي على هامش جوابه عن بيتي ابن العفيف
التمساني ماصورته قلت في هذا البيت تصرح بأن المضاف الى الياء مبني على الكسر
وهو رأي مرجوح عند النحاة ذهب اليه الجرجاني والصحيح أنه معرب على ان ذلك لا يحتاج الى
جواب كما يظهر بالتأمل فانه عبد الرحمن السيوطي انتهى ويعني بذلك أن الساكنين
انما يكسر أحدهما لا محلهما والله سبحانه أعلم (وقال) لسان الدين في الاكامل في ترجمة أبي
عبدالله محمد بن هاني اللغمي السبتي وأصله من اسبيلية ماصورته علم تشير اليه الا كف
وبعمل الى لقائه الحافس والمحف رفع للعربية يالده راية لا تناخر و مرج منها لجة ترخر
فانفخ مجال درسه وأثرت أدواح غرسه فركض ماشاء وبرح ودون وشرح الى
شمائل يملك الظرف زمامها ودعابة راشات الحلاوة سهامها ولما أخذ المسلمون في منازلة
الجبل وحصاره وأصابوا الكفر منه بجراحة ابصاره ورموا بالثكل فيه نازح أمصاره
كان من انتدب وتطوع وسمع النداء فأطع فلأزمه الى ان تغد لاهله القوت وبلغ من
فسحة الاجل الموقوت فأقام الصلاة بمجرايه وحياء وقدر غير محياه طول اغترابه
وبادره الطاغية قبل أن يستقر نصل الاسلام في قرابه أو يعلق أصل الدين في ترابه
وانتدب الى الحصار به وتبرع ودعاه أجله فلي وأسرع ولما هدر عليه الفتيق وركع
الى قبله المتخنيق أصيب بجحر دق عليه كالجراح الحلق وانقض اليه انقضاض البارق
المتألق فاقبضه واحتطفه وعمد الى زهره فاقطفه ففضى الى الله تعالى طوع نية
وصحبه غرابة المنازع حتى في أميته انتهى وتجدد ترجمته في الاحاطة وقال انه ألف
كتبا منها شرح تسهيل الفوائد لابن مالك مبدع تغافس الناس فيه وكتاب الغرة الطالعة
في شعراء المائة السابعة وكتاب انشاد الضوال وارشاد السؤل في لحن العامة وهو
مفيد وكتاب قوت المقيم ودون ترسيل أبي المطرف بن عميرة وضعه في سفرين وله جزء في
الغرائض وحدثني شيخنا الشريف القاضي أبو القاسم قال خاطبت ابن هاني بقصيدة
يأذن لاحد من أهل بقية المذاهب الاربعة في اقامة الجمعة فامتنع من ذلك فاشارة الامير عز الدين

سنة ثلاث وستين وستمائة
(وهـم) قاضي القضاة
القاضي سليمان صدر
الدين الحنفي وشرف الدين
السبكي المالكي (وشـمـس)
الدين الحنبلي واستمر
من هنا القضاة الاربعة
فاذن بعضهم بإقامة الجمعة
بالجامع الازهر رفاقية
الجمعة في ثامن عشر
ربيع الآخر سنة خمس
وستين وستمائة (ثم)
تقصده من بحري جامع
الحمام الى حارة بهاء الدين
وهي احدي الحارات
السبعة بالقاهرة وهي
حارة برجوان وحارة زويلة
وحارة كنيسة (أما) حارة
بهاء الدين المذكورة فان
فيها مدرسة شيخ الاسلام
سراج الدين أبي حفص
عمر بن رسلان بن نصير بن
صالح بن عبد الخالق البلقيني
ثم المصري الاصل
البلقيني المولد ولد في ليلة
الجمعة ثاني عشر شعبان
سنة أربع وعشرين وسبع مائة
الكناني حفظ القرآن
يبلده وهو ابن سبع سنين
وحفظ الشاطبية والحرر
للإمام الرافي والكافي
الشافعي لابن مالك ومختصر
ابن الحاجب الاصولي ثم
قدم الى القاهرة في سنة
ست وثلاثين وسبع مائة

من تظمي أولها هات الحديث عن الركب الذي شخصاه فأجاني بقصيدة على رويها أولها
لولا مشيب بقودي للفؤاد عصي * انضيت في مهمه التشيب لي قاصا
واستوقفت عبراتي وهي جارية * وكفاه توهـم ربعا للعبيب قصا
مـاعـلا عن لياليه التي انتهزت * أبدي الاماني بهاماشقة فرصا
وكنت جاريته فيه من جرى طلقا * من الاجادة لم يجمع ولا نكصا
أصاب شاكلة الرمي حين رمي * من الشوارد ما لولاه ما اقتنصا
ومن أعدم مكان النبل نبل حجا * لم يرص الابابكار النهي قنصا
ثم انتهي ثانيا عطف النسب الى * مدح به قدغلاما كان قدرخصا
فظلت أرفل فيها البسة شرفت * ذاتا ومنسـبـا لعز ز بهاقصا
يقول فيها وقد خولت منحتها * وجرع الكاشع المغربي بها غصا
هذي عقائل وافق منك ذا شرف * لولا اباديه بيع الحمد مخصا
فقلت هلا عكست القول منك له * ولم يكن قابلا في مدحه الرخصا
وقلت ذي بكر فكر من أخى شرف * يردى ويرضى بها الحساد والخصا
لما حلى حسنيات على حلال * حسنة تسني من حل أو مخصا
خولتم او قد اعترت ملابسها * بالخت ينقاد للانسان ماعوصا
خذها بأقاظم مني فتبيخه ذي * وذا ذا شئت ودالا وري خلا
جاءت تجاوب عما قد بعثت به * ان كنت تأخذ من دراكور حصا
وهي طويلة ومما ينسب اليه

ماللنوى مدت لغبر ضرورة * ولقبـل ماعـهـدى بهامقصورة
ان الحـلـل وان دعتـه ضرورة * لم يرص ذلك فكيف دون ضروره
وقال مضمنا للثاني

لا تلمني عاذلي حين ترى * وجه من أهوى فلو لمي مستحيل
لورأى وجهه حبيبي عاذلي * لتفارقنا على وجه جميل
وأجاب الشريف المذكور عن قصيدة مهموزة بقوله

يا أوحـد الـادبـاء أو يا أوحـد الـفضـلاء أو يا أوحـد الشـرفـاء
من ذاتـهـا أحق منك اذا التوت * طرق الحجاج بأن يجيب ندائي
أدب أرق من الهواء وان تشأ * فـن الـهـوا والمـاء والصـهـباء
والذمن ظـلم الحبيب وظلمه * بالظـاء مـقتـوحا وضم الظـاء
مالـكـسـر الـامـا تـصـوـغ بـشـانـه * ولسانـه من حـليـة الـانـشـاء
وهي طويـلة يقول فيها بعد جله أبيات

لله نقشة سحر ما قد شدت لي * من نفث سحر ك في مشادئنا
عارضت صفوانا بما فأريت ما * يستعظم الراوي لها والرائي
لواء لؤلؤك المنظم لم يفسر * من نظم لؤلؤه بغير عتاء

واجتمع على الشيخ تقي الدين السبكي والقاضي جلال الدين القزويني ٩ واثني كل منهما عليه مع صغر سنه ثم رجع الى بلده

ثم قدم القاهرة أيضا سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة واستوطنها وحج في الموسم مع والده في سنة أربعين وسبعمائة (واشتغل) بالفقه على الشيخ نجم الدين الاسواني والفقهاء ابن عدلان (واشتغل) بالاصول على الشمس الاصفهاني وأجازه بالاقراء وأخذ النحو عن الشيخ جمال الدين ابن ٣ مشاهد بالحس (وسمع) صحيح مسلم من العلامة شمس الدين بن القمامح (وسمع) بقية الكتب الستة وغيرها من المسانيد من جماعة ولزم الاشتغال واشتهر اسمه وعلا ذكره وظهرت فضائله وتبينت فوائده ثم انتصب للاشتغال فاجتمعت الطلبة اليه بكرة وعشيا وشيوخه متوافرون ثم حج بعد ذلك في سنة تسع وأربعين وسبعمائة ورحل الى القدس واجتمع فيها بالشيخ صلاح الدين وقال له أنت الذي يقال لك البلقيني وعامله بما يليق به (ثم) صاهره قاضي القضاة الشيخ بهاء الدين في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وخطبه لابنته وناب عنه في القضاء المدة السيرة التي

بوتاني منها أجل مبوا * فلا تحصى مستوطنا الجوزاء
وسماها السحى سائر فانبعا * أسديت ذوالاسماء في الاسماء
وأشدت ذكرى في البلاد في بها * طول النشاء وان أطلت ثواني
واقوى الفخر المشيد بنيت * يا حسن تشييد وحسن بناء
فليم من هانيهم يدبضاما * ان مثالا لك من يدبضاء
حليت أبيتا له خمسة * بحلى على مصرية غراء
فلم شغوا أنفعا أوليتهم * يا محرز الآلاء بالآلاء
ووصلها بنثره هذاني وصل الله سبحانه في ولائها علو المقدار وأجرى وفق أوفوق
ارادتك وارادتي لك جاريات الاقدار ما صنع به الذهن السكيل واللسان الفليل في مراجعة
قصيدتك الغراء المجالية السراء الآخذة بجماع القلوب الموفية بجموع المطلوب الحسنة
المهيعة والاسلوب المتحلية بالحلى السنية العريقة المنتسب في العلامة الحسنية المجالية لصدا
القلوب ران عليها الكسل وظاهها المعدان السؤل والامل فتي حامت المعاني حولها
ولو أقامت حولها شكت ويلها وعولها وحرمت من فريضة الفضيلة عولها وعهدى
بها والزمان زمان وأحكامها الماضية أمانى مقضية وأمان تتوارد الافها ويجمع اجماعها
وخلافها ويساعد هامن الالفاظ كل سهل ممتنع مفترق مجتمع متأسر غريب بعيد
الغور قريب فاضح الحلى واضح السلا وضاح الغرة والجبين رافع عمود الصبح المبين
أيدى النضاحه بأيدى فلم يحفل بصاحبي طيب وأيدى وكسى نصاعة البلاغة فلم يعابها مام
وابن السراة شفاء المخزون وعلم سر المخزون ما بين منوره والموزون والآن لا ملهج
ولا مبهج ولا مرشد ولا منهج عكست القضايا فلم تنتج فتبلد القلب الذي ولم يرشح القلم
الزكى وعم الاخام وغم الاحجام وتمكن الاكداء والاجبال وكورت الشمس وسيرت
الجبال وعلت سلامة وغلبت ندامة وارتفعت ملامة وقامت لنوعى الادب قيامة
حتى اذا ورد ذلك المهرق وفرغ غصنه المورق تغنى به الحمام الاورق وأحاط بعدد عداته
الغصص والشرق وأمن من الغصب والسرق وأقبل الامن وذهب لاقباله الفرق نفق
في صور أهل المنظوم والمشور بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وتراعت للادب
صور وعمرت للبلاغة كور وهمت للبراعة درر ونظمت للبراعة درر وعندما تبين
أنك واحد حابة البيان والسابق في ذلك الميدان يوم الرهان فكان لك القدم وأقر لك
مع التأخر السابق الاقدم فوحق فصاحة ألفاظ أجدها حين أوردتها وأسلتها حين
أرسلتها وأزنتها حين وزنتها وبراعة معان سلكتها حين سلكتها وأرويتها حين رويتها أو
رويتها واصلتها حين فصلتها أو وصلتها ونظام جعلتها بجهد البيان قلبا ولعصبه قلبا وهضرت
حدائقه غلبا واركتبت روية صعبا ونثار أتبعته له خديما وصيرته لمدير كاسه نديما
ولحفظه ذمامه المدامى أو مدامه الذمامى مديما لقد فتنتني حين اتيتني وسبتني حين صبتني
فذهبت خفتها بوقارى ولم يرعها بعد شيب عذارى بل دعت للتصاني فقالت مرحبا
وحلت لفتنتها الحبا ولم أحفل بشيب وألفت ما ورد نصاي نصيب وان كنا فرسى رهان

في سنة تسع وستين وسبعمائة . واستمرت يسده ستا وثلاثين سنة وقبل هدمولى تدريس الحجازية

فان صاحبها بنتها الاجله
وولى قضاء الشام في سنة
تسع وستين فباشره مدة
يسيرة وعاد الى القاهرة
(ثم) تدريس الملكية
وتدريس جامع ابن طولون
(وولى) قضاء العسكر بعد
وفاة ابي حامد السبكي
(وولى) اقتناء دار العدل
قبل هذان بلغا الخاصكي
مدير الملكية (وتدريس)
الصلاحية بجوار الامام
الشافعي (وولى) الظاهرية
الجديدة في التفسير ومعاد
بعد صلاة الجمعة وايها من
واقفها السلطان الملك
الظاهر برقوق الجر كسي
(ودرس) ايضا بالدرية
والبيهرسية والاشرفية
وتزل بعد ذلك عن وظائفه
لولديه بدر الدين وجلال
الدين وصار في يده الظاهرية
الجديدة والزاوية الى حين
وفاته وصار هو المشار اليه
والمعول في المشكلات
والفتاوى عليه (وكان)
معظما في مشايخ زمانه
كان ابن جماعة وغيره
وصنف تصانيف حسنة
(وتوفى) رحمه الله تبارك
وتعالى في يوم الجمعة عاشر
ذي القعدة سنة خمس
وثمانمائة وله من العمر
احد وثمانون سنة وثلاثة

وسابق حلبة ميدان غير أن الجلمدة بيضاء والمرجوا الاغضاء بل الارضاء بنى كيف
رايت للبيان هذا الطوع والخروج فيه من نوع الى نوع أين صفوان بن ادريس ومحل
دعواه بين رحلة وتعريس كم بين ثغاب بقر الفلاة وبين ليث الغريس كما في اعلم قطعا وأقطع
علما وأحكم مضاه وأمضى حكما أنه لو نظر الى قصيدة تلك الرائقة وفريد تلك الحلبية
الفائقة الما رضة بها قصيدته المنسجعة بها فريدته لذهب عرضا وطولا ثم اعتقد تلك
البيد الطولى وأقر فارفع النزاع وذهبت له تلك العلامات والاطماع ونسى كلته
الاولوية ورجع عن دعواه الادبية واستغفر ربه من تلك الالهية بى وهذا من ذلك من
الجرى في تلك المسالك والتبس في تلك المأخذ والمترك أينزع غيرى هذا المنزع أم
المرء بنفسه وابنه مولع حيا الله الادب وبنيه وأعاد عليا من أيامه وسنيه ما على منازعه
وأكى منازعه وأجل ما أخذه وأجهل تاركه وأعلم أخذه وأرق طباعه وأحق أشياعه
وأبشاعه وأبعد طريقه وأسعد طريقه وأقوم نهجه وأوثق نسجه وأسمع ألفاظه
وأفصح عكاظه وأصدق معانيه وألفاظه وأجند نظامه وتثاره وأغنى شعاره ودثاره
فما يبه مطرود وعاتبه مصفود وجاهله محصود وعالمه محسود غير أن الاحسان فيه
قليل ولطريق الاصابة فيه علم ودليل من ظفر بهما وصل وعلى الغاية القصوى منه
حصل ومن نكب عن الطريق لم يعد من ذلك الطريق فليمنك أيها الابن الذكى البر
الزكى الحبيب الخفى الضى الوفى أنك حامل رايته وواصل غايته ليس أولوه وآخروه
لذلك عنكرين ولا تجردا كثرهم شاكرين ولولا أن يطول الكتاب وينحرف الشعراء
والكتاب لفاضت ينابيع هذا الفضل فيضا وخرجت الى نوع آخر من البلاغة أيضا
قرت عيون أودائك وملئت غيظا صدد وأعدائك ورقيت درج الآمال ووقيت عين
الكمال وحفظ منصبك العالى بفضل ربك الكبير المتعالى والسلام الا تم الا نعم الا كل
الاعم يحصل به من طال في مدحه أرقا لك واغذاذك ورادروض جدك والملك وملك
ورذاذك وغدت مصالح سعيه في سعى مصالحك وسيفعل بحول الله وقوته وفضله ومنته
معاذك ووسمت نفسك بتلميذه قسمت نفسه بانه أسستاذك ابن هانى ورحمة الله تعالى
وبركاته * وكانت وفاته شهادة في أوخر ذى القعدة عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة ورثاه

شيخنا أبو القاسم الحسنى بقصيدة أثبتت في اسمه منها

سقى الله بالخضراء أشلاء سودد * تضمّنن الترب صوب القمام

ورثاه شيخنا أبو بكر بن شبر بن فقال
قد كان ما قال البريد * فاصبر فزنى لا يفيد
أودى ابن هانى الرضى * فاعتادنى للشكل عيد
بحر العلوم وصدرها * وعييدها اذلا هيد
قد كان زينا لا وجو * دفعيه قد فجع الوجود
العلم والتحقيق والتسويق والحسب التليد
تندى خلائقه فقل * فيها هى الروض المجود

هناك (والى جانبه) في قبره
ولده العالم العلامة الشيخ
بدر الدين محمد ويكنى أبا
اليمين ولد في صفر سنة ست
وخمسين وسبعمائة وهو
ماهر في العلم ومات في
شعبان سنة إحدى وتسعين
وسبعمائة وتوفي في قبلة

(والى جانبه) قبر ولده
قاضي القضاة وشيخ الإسلام
جلال الدين أبو الفضل
عبد الرحمن كان مولده في
شهر رمضان سنة ثلاث
وستين وسبعمائة أخذ
عن والده وغيره وتفقه في
أنواع العلوم وسمع الكثير
وافق ودرس وناظر واشتهر
اسمه وصيته وكان والده
يعظمه كثيرًا ويحترمه
ويصغى إلى أبحاثه ويصوب
ما يقول (ثم) ولي قاضي
القضاة بالديار المصرية في
جمادى الآخرة سنة أربع
وثمانمائة في حياة والده
فباشر نحو سنة وأربعة
أشهر ثم عزل بابن الصالح
ثم أعيد ثم عزل وناظر
ورابعًا وانعزل بالهروي
وأعيد أيضًا واستمر إلى أن
توفي بالقاهرة بعد عوده
من الشام في يوم الخميس
حادى عشر شوال سنة أربع
وثمانمائة وكان عالمًا متبحرًا
فصح اللسان قوى النفس
والجنان (والى جانبه)

مغض عن الإخوان لا * جهنم القاع ولا كنود
أودى شهيدًا باذلا * مجهوده نعم الشهيد
لم أنسه حين المعنا * رف باسمه فينا تشيد
وله صوب في طالا * بالعلم يتلوه صعود
لله وقت كان ينظمنا كما نظم الفريد
أيام نغسده وأوزو * ح وسعينا السعي الحميد
وإذا المشيخة جثم * هضبات حـ لم لا تميد
ومر ادناجـم النبا * ت وعشنا خضر برود
لحقى على الإخوان والأترا ب كلهم فقيد
لوجئت أوطا في لاند * كفى التهاثم والتجود
ولراع نفسي شيد من * غادرته وهو الوليد
ولطفت ما بين اللحو * دو قد تكاثرت العود
سرعان ما عاث الحما * م ونحن أيقاظ هجود
كمرت أعمال المسير فقيدت عزى قيود
والآن أخلقت الوعو * دو أخلقت تلك البرود
مالفستى ما يبتى * فالله يفعل ما يريد
أعلى القديم الملك يا * و يلاه يعترض العبيد
يا بين قد طال المدى * أرق وأرعد يا يزيد
واكل شئ غاية * ولز بما لان المحديد
أيه أبا عبد الله ودوننا مرمى بعد
أين الرسائل منك تأ * تينا كما نسق العقود
أين الرسوم الصالحا * ت نصر - أين العهود
أنسـم مساء لا تخطـيك الشاتر واس
واقدم على دار الرضا * حيث الإقامة والخلود
والق الاحبة حيث دا * ر الملك والقصر المشيد
حتى الشهادة لم تقتـك فنجمل النجم السعيد
لا تبعدن وعد الوان البـد في الدنيا يعود
فلئن بليت فان ذكـرك في الدناغض جديد
تالله لا تنسـاك أنسـدية العلاما خضر عود
واذا تسوـح في الحقو * ق فحق الحق الاكيد
جادت صدك غمامة * يرمى بها ذاك الصعيد
وتعهدك من المهيـم من رجـة أبدأ وجود

انتهى

وقوله أول هذه الرسالة عارضت صفوان بها إلى آخره يعنى بذلك همزية صفوان بن ادريس

أيضاً معني القبر ولده قاضي القضاة الامام العالم العلامة علم الدين صالح شيخ الاسلام سراج الدين

الباقين الشافعي مولده
وعن الشيخ زين الدين عبد
الرحيم بن اعراقى وعن
الشيخ جمال الدين عبد الله
الحلاوى وكان فقيها عالما
في فنون من العلم فاق
أقرانه من علماء عصره
وولى قضاء الديار المصرية
في يوم السبت سادس ذى
الحجة سنة خمس وعشرين
وثمناثة عوضا عن قاضي
القضاة شيخ الاسلام
الحافظ المحدث ولى الدين
أبى زروعة احمد بن الحافظ
زين الدين عبد الرحيم
العراقى الشافعي ثم استمر
على ذلك الى أن عزل بقاضي
القضاة وشيخ الاسلام الشيخ
شهاب الدين احمد أبى
الفضل بن حجر الشافعي
العسقلانى ثم عاد اليها
مرارا بعد جماعة ممن ولى
وظيفة القضاء وهو الشيخ
شرف الدين بن يحيى المناوى
ومات وهو متولى القضاء
في أولى نهار الاربعاء
خامس رجب سنة ثمان وستين
وثمناثة وصلى عليه اماما
بجامع الحاكم قاضي القضاة
محب الدين بن الشحنة
الحنفى وكان يوما مشهودا
(وبهذه الحظرة أيضا
المدروسة التى أنشأها
قاضي القضاة شيخ الاسلام
شهاب الدين بن حجر المشار
إليه) ثم تقصد من هذا الخط

المشهور بين أدباء المغرب وولنذ كذا القادة للغرض وهى

جاد الربا من بانه الجرعاء * نؤا أن من دمعى وغيم سماء
قالدمع يقضى عندها حق الموى * والغيم حق البانة الغناء
خلت الصدور من القلوب كخلت * تلك المقاصر من مهاو طلباء
ولقد أقول لصاحبي وانما * ذخر الصديق لا كذا الاشياء
يا صاحبي ولا أقبل اذا أنا * ناديت من أن تصغيبا لندائي
عوجا فخارى الغيث فى سقى النجى * حتى يرى كيف انسكاب الماء
ونبت فى سقى المنازل سنة * غضى بها حكم على الظرفاء
يا من لا نشطت اليه عبرتى * حتى تبسم زهره بلعكائى
ما كنت قبل مزارر بعك عالما * أن المدامع أصدق الانواء
يا ليت شعبرى والزمان تنقل * والدهر ناسخ شدة برخاء
هل نلتقى فى روضة موشية * خفاقة الاغصان والافياء
ونسال فيها من تالفنا ولو * ما فيه مخنة أعين الرقباء
فى حيث أنابت الغصون سوالفا * قد قلدت بلائى الانداء
وبدت تغور الياسمين فقبلت * عني عذار الآسنة الميساء
والورد فى شط الخليج كأنه * رمد ألم بمقهلة زرقاء
وكان غض الزهر فى خضر الربا * زهر النجوم تلوح بالخضراء
وكانما جاء النسيم مبشرا * للروح ويخبره بطول بقاء
فكساء خادمة طيبه ورى له * بدراهم الازهار روى سخاء
وكانما احتقر الصنيع فبادرت * للعدو ذرعه نعمة الورقاء
والغصن برقص فى حلى أوراقه * كالخود فى موشية خضراء
وافتر تغر الاقحوان بما رأى * طربا وقعته منه جرى الماء
أفديه من أنس تصرم فائقضى * فكانه قد كان فى الاغفاء
لم يبق منه غير ذ كرى أو منى * وكلاهما سبب اطول عناء
أورقعة من صاحب هى تحفة * أن الرقاع لتخفة النباه
كبطاقة الوقشى اذ حيا بها * ان الكتاب تحية الخطاء
ما كنت أدري قبل فض ختامها * أن البطائق اكؤس الصباه
حتى ثبتت معاطفى طربا بها * وجررت أذيالى من الخيلاء
فجعلت ذاك الطرس كاس مدامة * وجعلت مهديه من الندماء
ونجبت من خل يعاطى خدله * كاسا وراء البحر والبيداء
ورأيت رونق خطها فى حسنها * كالوشى غنى معصم الحسناء
فوحة هامن تسع آيات لقد * جاءت بتنا يدي على اعدائى
فكائى موسى بها وكانها * تفسير ما فى سورة الاسراء

الامير سيف الدين برك كوج

الاسدي ملوك اسد الدين
شير كور أحد امراء السلطان
الملايك الناصر صلاح الدين
يوسف بن أيوب جعلها وقفاً
على الفقهاء المحنفة فقط
في سنة اثنين وتسعين
 وخمسمائة (وكان) واقف
هذه المدرسة رأس الامراء
الاسدية بديار مصر في أيام
صلاح الدين وفي أيام
ولده العزيز عثمان ولم يزل على
ذلك الى ان مات في يوم الجمعة
ثمان عشر ربيع الآخر سنة
تسع وتسعين وخمسمائة
(ودفن) بسفح المقطم
بالقرب من رباط الامير غفر
الدين بن قزل وكان الشيخ
الامام الحافظ أمين الدين
النووي الحنفي نازلاً بها
مقيماً الى حين وفاته فندبت
اليه وعند باب هذه المدرسة
قبر نازل في الأرض بهيئة
يقال قبر السيد الشريف
الامام جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي زين
العابدين بن الحسين بن
علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه وهذا الأصل له فان
جعفر الصادق مات بالمدينة
الشرقية في سنة ثمان
وأربعين ومائة ودفن
بالقيع بقبر فيه أبوه محمد
وجده علي زين العابدين

لوجاد فكر ابن الحسين بمثلها * صحت نبوته لدى الشعراء
سوداء اذ أبصرتها لكتنها * كم تحتها لثمن يديضه
ولقد رايت وقد تأقنى الكرى * في حيث شابت لمة الظلماء
أن السماء أتت الى رسولها * بهدية ضاعت بها أرجاى
بالفرقدين وبالثر يا أدرجا * في الطي من كافورة بيضاء
فكفي بذلك الطرس من كافوره * وبظم شعرك من نجوم سماء
قسما بها وبنظمها وبثرها * لقد انتخت لي ملء عين رجائي
وعلمت انك أنت في ابداعها * لفظاً وخطاً مهجز النبلاء
لاما تعاطت بابل من صعرها * لا مادعاء الوشي من صنعاء
ولقد رميت لها القياد وانها * لقضية أعيت على البلغاء
وطلبت من فكري الجواب فعقني * وكبا بكف الذهن رند ذكائي
فلذا تركت عروضا ورويا * وهجرت فيها سنة الادباء
وبعثتها ألفية همزية * خدعا لغير كرامع ايبائي
علمت بقدرك في المعارف فابرت * من خجلة تمشي على استغيا

انتهت القصيدة ومن خط ناظمها صعدان نقلتها (رجع) وقال اسان الدين رحمه الله تعالى
في ترجمة أبي محمد عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله الأزدي في التاج ماصورته طويل القوام
والحنو في كلف على كبر سنه بعقائل القوافي شاب في الادب وشب ونشقر ريح البيان
لما هب فحاول رقيقه وحزله وأجاد حظه وأحكم هزله فان مدح صدح وان وصف
أنصف وان عطف قصف وان انشأ ودون وتقلب في افانين البلاغة وتلون أفسد
ما شاء الله وكون فهو شيخ الطريقة الادبية وفتاها وخطيب حفلها كلما نادا لا يتوقف
عليه من اغراضها غرض ولا يضيع لديه منها مقرر ولم تزل بروقه تتألق ومعانيه
بأذيال الاحسان تتعلق حتى برزى ابطال الكلام وفرسانه وذعرت القلوب بسطوة
لسانه وألقت اليه الصناعة زمامها ووقفت عليه احكامها وعبر البحر منقبات مره
ومنغقا في سوق الكساد من سمره فابرق وأرعد وحذروا وعد وبلغ جهدا مكله في
التعريف بمكانه فاحرك ولاهز وذل في طلب الرغد وقد عز وما برح أن رجس الى وطنه
الذي اعتاده رجوع الحديث الى قتاده وقد أثبت من نزاعه وبعض غترعته ما يدل
على سعة بابه ونهضة ذراعه فن النسيب قوله

ما للعب دواء يذهب الالما * عنه سوى لم فيه ارتشاف الى
ولا برن عليه نوم مقلته * الا الدنوا الى من شفه سقما
ياحاً كما والهوى فينا يؤيده * هو لك في بما ترصاه قد جكما

ثم سردها وقال في المديح

اليك جدي التسيار تأملا * فلي على فضلك المأمول تعويلا
الحمد لله حمد الاكفاه * بسعدا يامك المأمول قدنيلا

وعم جده الحسن بن علي بن أبي طالب (وكان) مولد جعفر الصادق في سنة ثمانين من الهجرة فيكون

وعبد الله واسحق الاسبغ ٢
زوج السيدة نفيسة بنت
الحسن الانور وبنت واحدة
وقيل أكثر من ذلك (ثم)
تقصد من هذا الخط الى
خط الاستاذ أبي الفتح
برجوان العزيزي من
خدام العزيز بالله صاحب
مصر ومدير دولته (وكان)
مطاعا نظري أيام الحام في
ديار مصر والحجاز والشام
والعرب وأعمال القصر
ومات في سنة تسعين
وثلاثمائة شهيدا قتله الحام
(وهذه) الحارة هي إحدى
الحارات السبع المذكورة
(ومنها) الى رجة أبي
تراب وهذه الرجة ثمانين
الخزنفش وخان برجوان
(وسبب) نسبتها الى أبي
تراب ان هناك مسجدا من
مساجد الفاطميين ترمم
العامة ومن لا معرفة له
أن به قبر أبي تراب النخشي
وهذا زعم لا أصل له فان
أبا تراب المذكور اسمه
عسكر بن حصن النخشي
من أصحاب العارف بالله
تعالى حاتم الاصم وغيره وهو
من مشايخ الرسالة ومات
بالبادية ونهشته السباع
في طريق مكة في سنة خمس
وأربعين ومائتين
والنخشي نسبة الى نخشب
بلد بموارد النهر وهو من جملة مشايخ خراسان وكان موته قبل بناء القاهرة بثماني مائة وثلاثين سنة (وقيل)

ياراغسان من حجاج دفع معضلة * فصره بصروف الدهر قد علا
ألم بحضرة ملك كل مقتدر * بالملك تولى به بالتعظيم ترسيلا
فرع من الدوحة النصرية اجتمعت * فيه الفضائل تجميعا وتكميلا
لديه مما لدى الصديق تسمية * وميسم وكفاه ذلك تفضيلا
وهي طويلة انتهى * (وقال) لسان الدين في الاكليل في ترجمة أبي الحسن علي بن ابراهيم
ابن علي بن خطاب السكاك من اهل غرناطة ماصورته متوردة على بيوت القريض في
الطويل من الكلام والعريض من أطاعته براءة الخط وسلمت لاقلامه رماح الخط
عاني كتابة الشروط لأول أمره ثم ألفت به محنته على توفر خصاله ونبل خلاله وهو
الآن من كتاب ديوان الحساب يتعين من الامور الخزنية ببعض اللقب انتهى (وقال في
التاج) في ترجمة أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الحق بن الصباغ العقيلي الغرناطي ماصورته
اللسن العارف الناقد لمجواهر المعاني كيفية فعل بالسكة الصيارف والاديب المجيد الذي
تحلى به للعصر الخرو والجيد ان أجال جبا دبراعته فضع فرسان المهارق وأخجل بين يياض
طرسه وسوادنقه الطرر تحت المفارق وان جلا أبقار أفسكاره وأثار طير البيان من
أوكاره سلب الرحيق المقدم ففضل اسكاره الى نفس لا يفارقه اطرف وهمة لا يرتد
اليها طرف وابانة لا يقل لها غرب ولا حيف وله أدب غرض زهره على مجتنبه منفض كتبت
اليه استخبر وعده في الاتحاف برائقه والامتناع بزهر حدائقه قولي
عندي لموعدك افتقار مخرج * وعهودك افتقرت الى انجازها
والله يعلم فيك صدق مودتي * وحقيقة الاشياء غير مجازها
فاجابني بقوله

يامهدي الدر الثمين منظما * كلما حلال الدهر في انجازها
أدركت حلقات الاوائل وانبا * ورددت أولاهما على أعجازها
أحرزت في المضمار خصل سباقها * ولانت أسبقهم الى أحرارها
حليت بالسطين منى عاطلا * وبعثت من فكري فتاة مفارها
فلا تفجرن مواعدي مستعظما * فاسمع وبالاغضاء منك فجازها انتهى
(وقال في الاحاطة) في حق المذكور انه من أهل الفضل والسرورة والرجولة والجزالة
فدفي الكفاية ظاهر السذاجة والسلامة مصعب لا ضداده شديد العصية لا ولى وداده
يشتمل على خلال من خط بارع وكتابة حسنة وشعر جيد ومشاركة في فقه وأدب ووثيقة
ومحاضرة متممة ناب عن بعض القضاة وكتب الشروط وارسم في ديوان الجند وكتب
عن شيخ الغزاة أبي ركريا يحيى بن عمر على عهده ثم انصرف الى العدو سبع عشر جمادى
الاولى من عام ثلاث وخمسين وسبع مائة فارتسم في الكتابة السلطانية منوها به مستعملا
في خدم مجدية بان غناؤه فيها وظهرت كفايته انتهى وقد وصفه بصاحبنا ثم قال ومن شعر
المذكور قوله

ليث شعري والموى أمل * وأمانى الصب لا تحف

يبنى هناك بنا عفر قليلا
فظهر له شرفات مبينة
فاتبعها بالحفر إلى أن ظهر
هذا المسجد فقال الناس
أبو تراب وما برح محفوقا
بالأتربة والناس ينزلون
إليه بنحو عشرين رجا إلى
سبعة ثمانين وسبعمائة
فقلت الكيمان التي
هناك حوله وعمر مكانها
ما كان هناك من دور
وعمل عليها دروب
وأبواب بعد التسعين
وسبعمائة وصار المسجد
على حاله (وكان مكتوبا
على بابيه في رخامة منقوشة
بالقلم الكوفي عدة أسطر
تتضمن أن هذا قبر أبي
تراب حيدرة ابن الخليفة
المنتصر بالله أحد الخلفاء
الفاطميين وتاريخ ذلك
بعد الاربعمائة (ثم)
قيل إن بعض العوام
لما تدم هذا المسجد هدمه
وردمه بالأتربة معيدار
سبعة أذرع حتى ساوى به
الحجارة التي هو فيها
وجباله من الناس مبلغا
وبناه على ما هو عليه الآن
(وقيل) إن الرخامة التي
كانت على الباب جعلوها
على شكل قبر أحد ثوبه في
هذا المكان (ثم) تقصد
من هذا إلى خطين
القصرين (اعلم) أن هذا

هل لذلك الوصل مرتجع * أول هذا المعبر منصرف
وقال وظي سبي بالطرف والعطف والجيد * وما حاز من غنج ولين ومن غيد
أشرت إليه بالنوم مداعبا * فقال أيدنوا الظبي من غابة الأسد
وقال في مبدأ قصيدة مطولة
حديث المغاني بعدن شجون * وأوجه أيام التباعدجون
لحالة أيام العراق فكشحت * وغادرت الجذلان وهو خزين
وحيا داراني ربا غرناطة * واني بذلك القرب منك ضنين
لا ترخصت فيما من شبابي ماغلا * وعزى على مال العفاف أمين
خلد لي لأمر وباربعها قفا * فغمدى إلى تلك الربوع حنين
ألم تراني كلما ذر شارق * تضاعف عندى عبدة وأنين
إذا لم يساعداني أخ منك كافلا * حدث لحون بعد ذلك أمون
أليس عجيبا في البرية من له * إلى عهد أخوان الزمان ركون
فلا تتقن من ذي وفاء بعهد * فقد أجن السلسال وهو معين
لقلبي عذر في فراق ضلوعه * وللدمع في ترك الثؤن ثؤن
ومن ترك الحزم المعين فانه * لعان بأيدى الحادثات رهين
رعى الله أيامي الوئيق ذمامها * فان مكاني في الوفاء مكين
ولم أرمش الدهر أمدقه * فب وأما خـ له خـ وـ
ولولا أبو عمرو وجود بنانه * لما كان في هذا الزمان معين
زار الخيال ويالها من لذة * لكن لذات الخيال منام
مازلت ألتهم مبسما منظومه * درو وورده الشهي مدام
وأضرم غصن البنان من أعطافه * وأشم مسكا فض عنه ختام
مولده عام ستة وسبعمائة وتوفي بفاس وقد خلفه السلطان كاتب ولده عند توجهه لأفريقية
في العشرين من رمضان عام ثمانية وخمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى انتهى وقد وهب
لسان الدين في شهر وفاة المذكور وأما الصواب أنه توفي يوم الأحد ثامن شوال فاعلم ذلك
والله سبحانه أعلم (رجع) وقال في التاج المحلى في مساجلة القصد المعلى وفي الأكليل
الزاهر فيمن فضل عند نظم التاج الجواهر وغيرهما ما ثبت في حلى رؤساء الكتاب
وحاملي ألوية الآداب في ترجمة شيخه ابن الجباب ما نصه صدر الصدور الجلية وعلم
أعلام هذه الملة وشيخ الكتابة وبانيها وهاصر أفتان البدائع وجانيها اعتمدته الرياسة
فذا بماعلى جبل ذراعاه واستعانته به السياسة فدارت أفلا كذا على قطب من شبابة براعه
قتيلا للعناية ظلا ظليلا وتعاقبت الدول فلم تربه بديلا من ندب على علوه متواضع وجبر
لشدي المعارف راضع لا تمر مذاكرة في فن الأول فيه التبريز ولا تعرض جواهر الكلام
على محكات الأفهام الأوكلامه الأبريز حتى أصبح الدهر راويا لآحسانه وناطقا بلسانه
وعزب ذكره وشرق وأشام وأغرق وتجاوز البحر الأخضر والخليج الأزرق إلى نفس
الخط من معالم القصر الكبير الذي أوله بجامع الأقر (وهذا) الجامع أمر بانشائه الخليفة الأبر

بجديده والذي قام بذلك
يلبغا الى الخاصكي في
شهر رمضان سنة تسع
وتسعين وسبعمائة (وله)
بقر قديمة كانت داخل دير
وكنيسته تسمى بئر العظام
وتدخل في هذا القصر وما
يجب ساوره دار الوزارة
ودار سعيد السعداء بخط
رجبة باب العيد ودار الوزارة
التي انشاها أمير الجيوش
بدر الجحالي وكانت تقابل
سعيد السعداء (وكان)
يسكنها في الدولة الفاطمية
الوزراء وما زال الامر
على ذلك الى أن آل الامر
الى بني أيوب فاستمر الملك
الكامل بقلعة الجبل
واسكنها السلطان الى ولده
الملك الصالح (ثم) صارت
لمن يرد من الملوك ورسل
الحليفة (وفي) سنة تسع
وستين وخمس مائة أمر
السلطان الملك الناصر
صلاح الدين أن تكون
هذه الدار برسم الفقراء
الصوفية الواردين من
البلاد والركن المخلق من
معالم النصر أيضا وتبدي
له وبظاهر القاهرة مسجد
به صخرة موسى بن عمران
عليه الصلاة والسلام
وبهذا الموضع اجتبى الله
أعلم (وقيل) أن في شهر
ذي الحجة سنة ستين وست مائة

هـ ذبب الآداب شماثلها وجادت الرياضة خماثلها ومراقبة لربه واستنشاق لروح الله
من مهبه ودين لا يجمع عوده ولا يتخلف عوده وكل ما ظهر علينا من عشرينه من شارة
تجلى بها العين أو إشارة كما سبب اللعين فهي اليه منسوبة وفي حسناته محسوبة فلما
هي أنفوس راضها با^٢ دابه وأعلقها بأهدابه وهذب طباعها كالشمس تلقى على النجوم
شعاعها والصور الجيالة تترك في الاجسام الصقيلة انطباعها وما عسى أن أقول في
امام الأئمة ونور الدياجي المدلهم والمثل السائر في بعد الصيت وعلو الهمة وقد أثبت من
عيون قصائده وأدبه الذي علق الاحسان في مصايد كل وثيق المعنى كريم الخفي جامع
بين حصافة اللفظ ولطافة المعنى انتهى * والمذ كورله ترجمة في هذا الكتاب في باب
مشيخة اسان الدين فلستراجع (وقال في الاكليل) في حق عمر بن علي بن غفرون الكلبي من
أهل منتقير ماسورته شيخ خدم قام له الدهر فيها على قدم وصاحب تعريض ودهاء
عريض وفائز من الدول النصرية بأياذ بيض أصله من حصن منتقير بخدم به الدولة
الصرية عند انتراء أهله وكان ممن استتره من خزنة الى سوله وحكم الامر الغالب في يافعه
وكله فكسب حظوة ارضته ووسيلة أرهقته وأمضته حتى عظم جاهه وماله وبسقت
آماله ثم دالت الدول وتنكرت أيامه الاول وتغلب من يجانسه وشقي بمن كان ينافقه
عوده والثالث سعوته وملكه والجنول يظله والدهر يقوته من صباية حوث كان يربى
ولاشعر لم يتقنه النظر ولا وضحت منه الفرر توفي في ذي الحجة عام أربعة وأربعين وسبع مائة
انتهى (وقال في الاكليل) في حق قاسم بن محمد بن المجذ الفهرى المرى ماصورته هو من
أئمة أهل الزمام خليف برعى الدمام ذو حظ كما تنفتح زهر الككام وأخلاق أعذب من ماء
الغمام كان يبلده حاسيا ودرا في لجة الافقال راسبا صحح العمل يلبس الطروس
من براعته أسنى الحلال قال يمدح السلطان

أرى أوجه الأيام قد اشرفت بشرا * فقل لي دعاك الله ما هذه البشري
وما بال أنفاس الحزاي تعطرت * فأرجت الارجام من نفعها عطرا
ونقبت الشمس المنيرة وجهها * قصورا عن الوجه الذي أخجل البدرا

وهي طويلة توفي المذ كور عام خمسين وسبعمائة بالطاعون * (وقال في الاكليل) في
حق أبي عثمان سعيد الغساني ماصورته هو ممن يشوق الى المعرفة والمقاتلات ويشقى الى
الحقائق والمخالات ويشتمل على نفس رقيقه ويسير من تعليم القرآن على خير طريقه
ويعانى من الشعر ما يشهد ببخله ويستظرف من مثله انتهى * (وقال في الاكليل)
في ترجمة أبي الحجاج يوسف بن علي الطرطوشي ماصورته روض أدب لا تعرف الذواء
أزهاره ومجموع فضل لا تخفى آثاره كان في فنون الادب مطلق الاعنسة وفي معاركه
ماضى الظبا والاسنة فان هزل والى تلك الطريقة اعتزل أبرم من الغزل ما غزل وبزل
من دنان راحه ما بزل وان صرف الى المغرب غرب لسانه وأعاره لحة من أحسانه
إطاعه عاصيه واستجمعت لديه أقاصيه ورد على الحضرة الاندلسية والدنيا شابة
وربح القبول هابة فاجتلى محاسن أوطانها وكتب عن سلطانها ثم كرا الى أوطانها

(و تقصد بهذا ذلك الى

مسجد القبل) هذا المسجد
بخط بين القصرين تجاه
باب البيرونية أصله من
مساحد الخلفاء الفاطميين
أنشأه على ما هو عليه الآن
الامير بشتاك الناصري
عند أخذ قصر أمير سلاح
ودار قطوان الساقى قيل
ان بشتاك أدخل في عمارته
لهذا البيت دار قطوان
المذكورة وأربعة عشر
مسجدا وأربعة معابد
كانت من عمارات الخلفاء
الفاطميين ولم يترك من
المساجد سوى هذا المسجد
فقط (وترعم) العامة أن
النيل الاعظم كان يمر بهذا
المكان وأن الفحل كان
يغسل موضع هذا المسجد
فعرف بذلك وهذا الكلام
لا أصل له (وقيل) ان خادم
هذا المسجد كان اسمه
فحل فعرف به (وقيل)
ان الفحل كان يباع عنده
دائما فعرف بمسجد الفحل
والله أعلم (ثم تقصد الى
المدرسة السكلمية) أنشأه
الملك السكلم أنى المعالى
محمد ابن الملك العادل
أبى بكر بن أيوب بن شادى
ابن مروان سلطان الديار
الاميرية في سنة اثنتين
وعشرين وسبعمائة
(وهذه) ثانيا دار بنيت

عطف وأسرع اللعاق كالبارق اذا عطف وتوفى عن سن عالية وبرود من العمر غالية
انتهى (وقال) في ترجمة أبى عبد الله محمد بن أحمد بن المتأهل العذرى من أهل وادى آش
ما صورته رجل غليظ الحاشية معدود في جنس السائمة والماشية تليت على العمال به
سورة الغاشية ولى الاشغال السلطانية فذعرت الحياة لولائه وأيقنوا بقيام قيامتهم
لظلمة آيته وقنطوا ككل القنوط وقالوا جات الدابة تكلمنا وهي أحدى الشروط
من رجل ضائم الحشوة بعيد عن المصانعة والرشوة يتجنب الناس ويقول عند المخالطة
لهم لاساس عهدي به في الاعمال يحبط ويتهر وهو يهل ويكبر ويحسن ويقبح وهو
يسبح وقال يخاطب بعض أمراء الدولة

عمادى ملاذى موثلى ومؤملى * إلا انعم بما ترضاه للتأهل
وحقق بذيل القصد منك رجاءه * على نحو ما يرضيك اذا التفضل
فانت الذى فى العلم يعرف قدره * بخير زمان فيه لا قلت تعتلى
فهنت يا معنى الكمال برتبة * تقرر لكم بالسبق فى كل محفل
توفى عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة انتهى وتذكرت بقوله ويحسن ويقبح وهو يسبح
قول الآخ

قد بلينا بأمير * ظلم الناس وسبح
فهو كالحجاز فيهم * يذكر الله ويذبح
(راجع وقال لسان الدين) في ترجمة أبى عبد الله بن باق من ألساج ما صورته مديراً كؤس
البيان المعتق ولعوب بأطراف الكلام المشقق انتحل لأول أمره الهزل من أصنافه
فأبرز ذر معانيه من أصدافه وجى ثمرة الابداع لمحين قطافه ثم تجاوزه الى المغرب وتخطاه
فأدار كاسه المترع وعاطاه فاصبح لغنيه جامعاً وفي فلكيه شهاباً بالامعاء وله ذكاء
يطير شرره وادراك تبتلي غرره وذهن يكشف الغوامض ويسبق البارق الوامض
وعلى ذلاقة لسانه وانفساح أمد احسانه فشديد الصباية بشعره مغل لسعره انتهى
والمدكور هو محمد بن ابراهيم بن على بن باق الاموى مرسى الاصل غرناطى النشأة مالتى
الاستيطان (وقال) في عائذ الصلة كان رحمه الله تعالى كاتباً أديباً ذكياً لودعياً يجيد الخط
ويرسل النادرة ويقدم على العمل ويشارك في الفريضة وبذا السباق فى الادب الهزلى
المستعمل بالاندلس غبر زماناً من عمره محارفاً للفاقة يعالج بالادب السكدية ثم استقام له الميسم
وأمكنه البخت من امتطاء غاربه فأثبت الخطوة فيه أنام لها بين كاتب وشاهد ومحاسب
ومدير تجر فائرى وغمامه وعظمت حاله عهداً عند ما شارف الرحيل بحملة تناهز الالف
من العين لتصرف في وجوه من البرقة وهم أنها كانت زكاة أمسك بها انتهى وقال أيضاً
أخبرنى الكاتب أبوعبد الله بن سلمة أنه خاطبه بشعر أجابه بقوله في روى به
أحرز الحصل من نبي سامه * كاتب تخدم الظبا قلمه
يحمل الطرس من أنامله * اثر الحسن كلما رقه
ويعد البيان فكرته * مرسلاً حيث يمت دمه

بدمشق (وقيل) نور الدين
الدين الشهيد في سنة تسع
وستين وخمس مائة وله ترجمة
عظيمة ذكرناها في تاريخنا
الذي قدمنا ذكره (وأول)
من ولى تدريس المدرسة
السكلمية هذه المحافظ
أبو الخطاب عمر بن الحسن
ابن علي بن دحية الكلبي
السني المالكي ثم أخوه
المحافظ عمرو ثم المحافظ
المنذري ثم الرشيد العطار
(وهذه) الأئمة لهم تراجم
بأقذ ذكرها عند ذكر
قبورهم بالقرافة ان
شاء الله تعالى (والى جانبها
المدرسة الظاهرية) انشاء
السلطان الملك الظاهر
برقوق بن الناصر العثماني
المجركسي في سنة تسع
وثمانين وسبعمائة (والى
جانب الظاهرية مدرسة
السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون) وانتهت
عمارتها في سنة ثلاث
وسبعمائة وهي من أجل
مباني القاهرة وجعل
بها أربعة مدرسين من
المذاهب الأربعة (فأول)
من ترتب من الفقهاء
الحنفية قاضي القضاة شمس
الدين أحمد بن السروجي
(ومن) المالكية قاضي
القضاة زين الدين علي
ابن مخلوف (ومن) الشافعية

خصني متحفا بخمس اذا * بسم الروض فغن مبتسمه
قلت أهدي زهر الربا خضلا * فإذا كل زهرة كلمه
أقسم الحسن لا يفارقها * فأمر انتقاؤها قسمه
خط أسطرها وغفها * فأنت كالعقود منتظمه
كاسيا من حلاله الى حلالا * رسمها من بديع مارسمه
طالبها عند عامش نهلا * ولديه الغيوث منسجمه
يتغنى الشعر من أنحى بله * أخرس العي والقصور فزه
ايها الفاضل الذي حفظت * السن المدح والثناء شيمه
لا تكلف أخاك مقبترها * نشر عار لديه قد كتمه
وابقى في عزه وفي دعة * ضاق العيش واردا شيمه
مائي الغصن عطفه طربا * وشدا الطير فوقه نغمه

ورأيت على هامش هذه القصيدة بخط أبي الحسن علي بن لسان الدين ماصورته نعم ما خاطب
به شيخنا وبركة أهل الاندلس وصدر مسدورهم بأعبد الله بن سلمة ومن لفظه سمعته بالقاهرة
وانهم لمن النظم العالي المنسق نسق الدر في العقود رجه الله تعالى قاله ابن المؤلف انتهى
وقرأ ابن باق المذكور على الاستاذ أبي جعفر بن الزبير والمخطيب أبي عثمان بن عيسى
توفي بمالقة في اليوم الثامن والعشرين لمحررم فاتح عام اثنين وخمسين وسبعمائة وأوصى
بعد أن حفر قبره بين شيخيه الخطيبين أبي عبد الله الطنجالي وأبي عثمان بن عيسى أن يدفن
به وأن يكتب على قبره هذه الأبيات

ترحم على قبر ابن باق وحيه * فن حقيمت المحي تسليم حيه
وقل أمن الرحمن روعة خائف * لتقر يطعم في الواجبات وغيه
قد اختار هذا القبر في الأرض راجيا * من الله تحفيا بقدر وايه
قد يشفع الجار الكريم لجاره * ويشمل بالمعروف أهل نديه
واني بفضل الله أوثق واثق * وحسي وان أذنت حب نديه انتهى
(رجع) وقال لسان الدين في ترجمة أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سالم بن فضيلة الماعفري
المري المدعو بالتموء من الاكليل مانعه شيخ أخلاقه لينه ونفسه كما قيل هينه ينظم
الشعر سهلا مساقه محكما مساقه على فاقة ما لها من افاقة أنشد المقام السلطاني بظاهر
بلده قوله

سرت ربح نجده من ربا أرض بابل * فهاجت الى مسرى سراها بلابل
وذكري عرف النسيم الذي سرى * معاهد أحباب سراة أفاضل
فاصبحت مشغوبا بذكر منازل * ألفت فواشوق لتلك المنازل
فياربح هبي بالبطاح وبالربا * ورمي على أعصان زهر الخائل
وسيرى بجسمي لآلى الروح عندها * فروحي لديها من أجل الوسائل
وقولي لها عني منسك بالنسوى * لهشوق معمود وهبة ثاكل

المنصوري الكبير) كان
قاعة العزيز بالله تزارين
لغير الدين الله بن تميم ثم بعد
لولده الحماكم بامر الله (ثم
عرفت) بدار الامير فخر
الدين جهار كس الناصري
صاحب القيسارية بالقاهرة
بعد زوال الدولة الفاطمية
(ثم عرفت) بالملك المفضل
قطب الدين احمد بن الملك
العادل أبي بكر بن أيوب
(وصارت) تعرف بالقطبية
ولم تزل بيد ذريته الى الآن
أخذها الملك المنصور
سيف الدين قلاوون
الصالحى الألفى من خاتون
ابنة العادل وعوضت
عن ذلك قصر الزمر
برحمة باب العيدى ثامن
عشر ربيع الأول سنة
اثنين وثمانين وستمائة
فانشأها السلطان
البهارستان وهو من
أعظم المباني بالقاهرة
(وأنشأ) بها قبة عظيمة
وجعل فيها مدفنه (ولما)
مات ولده الناصر محمد فى
عشر ذى الحجة سنة احدى
وأربعين وسبع مائة دفن
بها (ولما) مات ولده الصالح
عماد الدين اسمعيل فى
ربيع الأول وقيل فى
العشرين منه سنة ست
وأربعين وسبع مائة دفن
بها ولم يكن فى أولاد الناصر

في بابى هيفاء كالغصن تنثنى * قد بدد كاديت قد مائل
وهى طويلة ومن شعر المذكور قوله من قصيدة
بهرت كشمس فى غلالة عمجد * وكبد رتم فى قضيب زبرجد
ثم اثنت كالغصن هزته الصبا * طربا فترى بالغصون المبد
حوراء بارعة الجمال غيرة * ترهى فترى بالقضيب الاملد
ان أدبرت لم تسبق عقل مدبر * أو أقبلت قتلت ولكن لا تدى
قال القاضي أبو البركات بن الحاج وابتنى المذكور باختصار كتب الناس فى ذلك مختصره
المسمى بالدور الموسومة فى اشتقاق الحروف المرسومة وكتاب حكايات يسمى دوحه
الحنان وراحة الحنان وغير ذلك قال أبو البركات وسأله عن مولده فقال الى اليوم
ستون سنة وقال ذلك ليلة الخميس السابع والعشرين لذي قعدة عام أربعين وسبع مائة
وقوف آخر رمضان من عام تسعة وأربعين رحمه الله تعالى انتهى (رجع) قال لسان
الدين فى الاكليل فى ترجمة الكاتب صاحب العلامة أبى العباس أحمد بن على الملباني
المراكشى مانصه الصادق الفاتك والكاتب الباتك أى اضطراب فى وقار وتجههم
تحت أنس العقار اتخذ ذلك المغرب صاحب علامته وتوجه تاج كرامته وكان بطالب
جمله من أشياخه كاش بشارعه ويطوفهم دمه بزمعه ويقصر على الاستنصار منهم بنات
همه انزعوا فيه حتى اعتقل ثم جردوا فى أمره حتى قتل فترصد كتابا الى مرا كس
يتضمن أمرا جرميا ويشمل من أمور الملك عزما جعل فيه الامر بضرب رقابهم وسي
أسبابهم ولما كد على حامله فى العجل وضائقه فى تقدير الاجل تانى حتى علم أنه قد
وصل وأن غرضه قد حصل فرأى تلمسان وهى بحال حصارها فاتصل بأنصارها
حالا بين أنوفها وأبصارها وتجهب من فراره وسوء اغتراره ورجت الظنون فى آثاره ثم
وصلت الاخبار بتمام الحيلة واستيلاء القتل على أعلام تلك القبيلة فتر كها شبيعة على
الايام وعار فى الاقاليم على جملة الاقلام وأقام تلمسان الى أن حل مخنق حصرها وأزيل
هميان الضيقة عن خصرها فلم يبق بالاندلس ولم يعد برا وديار مستمرا حتى أتاه جامه
وانصرفت أيامه انتهى والمذكور ترجمه فى الأحاطة بقوله صاحب العلامة بالمغرب
الكاتب الشهير البعيد الشأوفى اقتضاء الترة المثل المضروب فى الهمة وقوة الصريمة ونفاذ
العزيمة حاله كان نبه البيت شهير الاصاله رفيع المكانة على سجية غريسة من الوقار
والانقباض والصمت أخذ بخط من الطب حسن الخط ملج الكتابة قارضا للشعر تذهب
نفسه فيه كل مذهب وصيته فلك فتسكة شهيرة أساءت الظن بحملة الاقلام على عمر الدهر
وانتقل الى الاندلس بعد مشقة شعره من شعره الذى يدل على بأوه وانفساخ خطاه فى
التفاسه وعدشأوه قوله

العزم ما ضربت عليه قبائى * والفضل ما شملت عليه ثيابى
والزهر ما أهدها غصن براغنى * والمسك ما أبداه نغم كتابى
فالمجد يمنع أن يراحم موردى * والعزم يابى أن يضام جنابى

الأربعة وزاد في أوقاف
وستمائة (فائدة) قيل إن
أول من اخترع اليمارستان
وأحدثه بقسراط أبو
أقليدس وذلك أنه عمل
بالقرب من داره موصفا
له مفردا (وأول) من بنى
اليمارستان في الإسلام
دار المرحى الوليد بن عبد
الملك أمير المؤمنين الأموي
(وهو) أول من عمل دار
الضافة (وذلك) في سنة
ثمان وثمانين من الهجرة
(وقيل) أن أول من عمل
اليمارستان لعلاج
المرضى وأودعها العقاقير
ورتب فيها الأطباء الملك
مايوس بن أشمون أحد
ملوك القبط الأولى وهو
الذي بنى مدينة انجيم
وبنى مدينة مستنصرية وغيرها
(وقيل) أن أحد بن طولون
بنى للمرحى ييمارستان في
سنة تسع وخمسين ومائتين
ولم يكن قبل ذلك بمصر في
الإسلام والمافرع حبس
عليه دور الدوان وكان
موضعه في أرض العسكر
في بطاح كوم الجمارح
(وقيل) أن كافورا الأخشيدي
بنى ييمارستان في سنة ست
وأربعين وثلاثمائة (وبنى)
الفتح بن خاقان مارستانا
وهو ما بين مدينة مصر
وبين مصلح دولات في أيام
أمير المؤمنين المتوكل على الله (وقيل) أن ابتداء عمارة المدارس الصالحية في طريقك

فأذا بلوت صنعة جازيتها * بحميد شكري أو خير مل ثوابي
وإذا عقدت مودة أجريتها * مجري طعماي من دمي وشرابي
وإذا طلبت من الفراق دوالها * ثارا فاشك أن أقال طلالني
وفاته توفي بغرناطة يوم السبت التاسع ربيع الأول خرام خمسة عشر وسبع مائة ودفن بمجانة
باب البيرة تحاوز الله تعالى عنه انتهى (رجع إلى تثرابن الخطيب رحمه الله تعالى) فن
ذلك قوله في الروضة في ترجمة ضحان الغصون من شجرة السر المصون ماصورته وهي
التي أفادت الظل الظليل وزانت المرأى الجميل وتكفلت للحاسن الشجرة السماء
بالتكفيل وتعدد إلى غصون المحبوبات وأقسام موضوعاتها المكتوبات وغصن الهبين
أصنافهم المرتين وغصن علامات المحبة وشواهد النفوس الصية وغصن الاختيار
المنقولة عن ذوى النفوس المصقولة وعندنا من هذه الأغصان المقسومة كل شكل
الشجرة المرسومة والدرجة الموصوفة الموصومة ففئات الظلال وكروم الخلال فخي
من تغرد وتوحد واستظل من استهدى واسترشد ووقف الهاشم فخطب وأشد
ياسرحة المحي يامطول * شرح الذي بيتنا يطول
عندي مقال فهل مقام * تصفين فيه لما أقول
ولي ديون عليك حلت * لو أنه ينفع المحلول
ماض من العيش كان فيه * منزلنا ظلك الظليل
زال وماذا عليه ماذا * ياسرح لولم يكن ينزل
حياء عن المذنب المعنى * منبتك القطر والقبول انتهى
وقال رحمه الله تعالى فصول في المعرفة تعالز بها عيون الإشارة إذا قصرت عن تمام المعنى
السن العبارة والله در القائل

وإذا العقول تقاصرت عن مدرك * لم تتكل الأعلى أذواقها
المعرفة اختراق المراتب الحسية والنفوس الجندسية والعقول القدسية والبروز
أولى قضاء الأزل إذا فني من لم يكن وبقي من لم يزل مع عمران المراتب ورؤية
المجاز في الواجب

ومن عجب أني أحن إليهم * وأسأل شوقا عنهم وهم همهم
وتبكيهم عني وهم في مرادها * ويشكو النوى قلبي وهم بين أضلعي
المعرفة مقام يأتلف من جح مفروق وأقول وشروق وسل غروق ورد مسروق حتى
يذهب الكيف والابن ويتعين العين فيجمع العدد ويحمل وينفى السوى ومع ذلك
لا يهمل

لأعدا منك نصيب * ولك السهم المصيب
انما يومك يوما * نخصيب وعصيب
المعرفة مقام سامي المنعرج عاطر الأراج ينقل من السعة إلى المخرج ومن الشدة
إلى الفرج

طريقك لا تخفى به أن تنبعت * خطاك ولا تخفى مبيتك فيه
متاعك منشور على كل خيمة * ورؤياك أمن من ترفع تيسه
المعرفة عينان لم تبصر أجزاءها احسن الله عزاءها وحقيقة ان لم يجعل الفراق ازاءها
كانت الغيرة جزاءها فهي دائرة مركزها يجمع ومحيطها في التفريق يطمع ليستقل الملك
اجمع ويرى من يرى ويسمع من يسمع
بعد المحيط من المحدود واحد * والكل في حق الوجود سواء
والحق يعرف ذاته من ذاته * صح المعوى فتلاشت الالهواء
المعرفة صعود ونزول ووقوف ووصول فلا الوصول عن البداية يقطع ولا البداية
من النهاية تمنع

من له الامراجع * كل ماشاء يصنع
حصل القصد واستقر لم يبق مطمع
العارف في البداية يشكر الراكع والساجد ثم يعذر الواحد والمتواجد ثم يرجم المنكر
المجاهد فاذا انتهت ورد العدد الى الواحد قال لسان حاله
من رأى لى نشيدة * أو على عينها اثر
فله المحكم قل له * ذهب العين والاثر

الى ان قال الرئيس العارف هـ: يش سام فيجبل الصغير من تواضعه مثل ما يجبل
الكبير ويبسط من الخامل مثل ما يبسط من النبيه ثم علل فقال وكيف لا يبسط وهو
فرحان بالحق وبكل شيء فانه يرى فيه الحق انى لا يجد ربح يوسف
لمعت نارههم وقذع عسس اليبس - ل وضع الحماذى وحار الدليل
فتأملت بها وقلت لهصبي * هذه النار نار لى فخلوا

العارف شجاع وكيف لا وهو بمنزل عن هيبة الموت وجواد وكيف لا وهو بمنزل عن
صهبة الباخل وصفاح وكيف لا ونفسه اكبر من أن تحرجها زلة بشر ونساء لا احقاد
وكيف لا وذكره مشغول بالحق وقالوا من عرف الله تعالى صفاته العيش وطابت له الحياة
وهناك كل شيء وذهب عنه خوف المخلوقين وأنس بالله رب العالمين * الشبلى ليس لعارف
علاقة ولا محب شكوى ولا عيب يدعو من عرف الله سبحانه انقطع بل خرس
واقنع لا حصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك انتهى وقال رحمه الله تعالى في
بعض تراجم الروضة الفرع الصاعد الى الهواء على خط الاستواء من رأس العمود
القائم الى منتهى الوجود الدائم ويشتمل على قشر لطيف وجرم شريف وافنان
ذوات ألوان قنوان وغير قنوان وطلع نصيب وجنى سعيد فالقشر الحدود والرسوم
وخواص العارف الذى هو المعروف بها والرسوم والفنون التى يقوم عليها والعلوم
والجرم ظاهر الخلق المقسوم وعلاجه كتعالج الجسوم وباطنه المحاهدات التى عليها
يقوم وقلبه الرابضة ولنصون المقامات فيها المقام المعلوم ومادتها السلوك الذى يتدرج
في ذاته تبلغ الانسان والورقات ماتروم والزهرات اللوامح والطوالع والبوادى التى لها

جعل مدرسيهما من المذاهب
الاربعة قضاء القضاة في
سنة احدى وأربعين
وستمائة (وكان) الملك
الصالح صاحب هذه
المدارس الصالحة اول
من عمل بمصر دوزن اربعة
في مكان واحد (ودخل)
في هذه المدرسة الصالحة
باب القصر المعروف بباب
الزهومة وموضعه الآن
قاعة الحنايلة ٣ (وفى) يوم
السبت ثالث عشر
شوال سنة ثلاث وأربعين
وستمائة أقام الملك المعز
عز الدين التركمانى أيدى
الامير علاء الدين أيدى
البغدادى الصالحى في
نبأه الساطنة بمصر ف لازم
الجلوس بهذه المدرسة مع
نواب دار العدل وانتصب
لكف الظالم واستمر
جلوسه بهامدة ثم ان الملك
السعيد ناصر الدين محمد
ابن لدخان ابن الملك
الظاهر بيبرس وقف الصاغة
التي تحاها وأما كن أخو على
الفقهاء المقررين بها (ولما)
كان يوم الجمعة الحسادى
والعشرين من ربيع
الاول سنة ثلاث وسبعمائة
جعل الامير قراقوش
المعروف بنائب الكرك
الغزنوى خطبة باوان
النافعة من هذه المدرسة
وقبة الملك الصالح أنشأها له عصمة الدين شجرة الدر والدة خليل لاجل مولاهما السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب

بعده موته ونقل من مدفنه
ثمان وأربعين ومائة
(والى جانب) هذه
المداس من الشرق
مدرسة السلطان الملك
الظاهر فى الفتوح بدير من
السند قد ادى ركن الدين
سلطان الاسلام (وابتدا)
بعمارتها فى ثنى ربيع
الآخر سنة ستين وستمائة
وقد انتهت العمارة بها ثم
حضر الفقهاء وأهل العلم
والقراء والمحدثون مجلس
شيخ الشافعية بالايوان
القبلى هو وجماعته
وهو الشيخ تقي الدين
محمد بن الحسن بن رزين
الحجوى (وجلس) شيخ
الحنفية هو وجماعته وهو
الشيخ محمد الدين عبد الرحمن
ابن صاحب كمال الدين
عمر بن العديم الحلبى بالايوان
البحرى (وجلس) شيخ القراء
وجماعته بالايوان الغربى
وهو الشيخ زين الدين أبوبكر
الحلبى (وجلس) شيخ
المحدثين وجماعته بالايوان
الشرقى وهو الشيخ المحافظ
شرف الدين الدمياطى
فهذا ما بين القصرين من
المدارس واصطلاح
المعروف (وفى) غربى
الماورستان باب الزهومة
بقبة القصر الكبير تسلك
لحام الى مكان

المعجوز والواردات التى تدوم أولا تدوم ثم الحنى وهو الولاية التى كان الغارس عليها
بحوم انتهى ثم فصل الكل رحمه الله تعالى فليراجه من أراده (ومن ثلث لسان الدين
رحمه الله تعالى) ما كتبه على لسان سلطانه للامير بلبغا الخاصكى وهو الى الامير المؤمن
على أمر سلطان المسلمين المقاد بتدبيره السيد قلادة الدين المتى على رسوم برمة قسامه
لسان الحرم الامين الآوى من مرضاة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم الى ربوة ذات
قرار ومعين المستعين من الله تعالى على ما تحمله وأمله بالقوى المعين سيف الدعوة
ركن الدولة قوام الملة مؤمل الامة تاج الخواص أسد الجيوش كافى الكفاة
زين الامراء علم الكبراء عين الاعيان حسنة الزمان الاجل المرفع الاسنى الكبير
الاشهر الاسمى المحافل الفاضل السكاهل المعظم الموقر الامير الاوحد بلبغا الخاصكى
وصل الله له سعادة تشرق غرتها وصنائع تسبح فلا تسبح درتها وأبقى تلك المثابة قلادة الله
تعالى وهو درتها سلام كريم طيب هم يحض امارتكم التى جعل الله تعالى الفضل على
سعادتها امارة واليسر لهاشارة فيساعد الفلك الدوارهما أعمال إدارة وتمثل الرسوم
كلما اشارت اشارة أما بعد حمد الله تعالى الذى هو يعلمه فى كل مكان من قاص ودان واليه
توجه الوجوه وان اختلفت السير وتباعدت البلدان ومنه ياتمس الاحسان وبذكره
ينشرح الصدور يطمئن القلب ويمرح اللسان والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد
رسوله العظيم الشان ونبيه الصادق البيان الواضح البرهان والراضاعن آله وأصحابه
وأحزابه أحلاس الخيل ورهبان الليل وأسود الميدان والدعاء لامارتكم السعيدة بالعزيز
الرائق الخبر والعيان والتوفيق الوثيق البذيان فانا كتبنا اليكم كتب الله تعالى لكم
حظا من فضله وافرا وصنيعا عن محيا السرور سافرا وفى جوار الاعلام بالنعم الجماس
مسافرا من جمرات غرناطة حرسها الله تعالى دار ملك الاندلس دافع الله سبحانه عن حوزتها
كيد العداة وأتحف نصلها بيوكر النصر المهداة ولا زائد الا الشوق الى التعارف يتلك
الابواب الشريفة التى أنتم عنوان كتابها المرقوم وبيت قصيدها المنظوم والتماس
بركتها الثابتة الرسوم وتقرير المثل فى سبيل زيارتها بالارواح عند مذكروها بالجسوم والى
هذا فاننا كانت بين سلفنا تقبل الله تعالى جهادهم وقدس نفوسهم وأمن معادهم وبين
تلك الابواب كما عرفتم من عدلها وافضلها مراسلة نيم عرف الخلوص من خلالمها وتسطع
أنوار السعادة من آفاق كمالها وتلمع من أسطار طروسها محاسن تلك المعاهد الزاكية
المشاهد وتعرب عن فضل المذهب وكرم المقاصد اشتقنا الى أن نجددها بحسن منابكم
ونواصلها بمواصله جنابكم ونعتم فى عودها الحميد مكانكم ونؤمل لها زمانكم فخطبنا
الابواب الشريفة فى هذا الغرض مخاطبة خجلة من التقصير وجلة من الناقذ البصير
وتؤمل الوصول فى خفارة يدكم التى لها الايدى البيض والموارد التى لا تفيض ومنذكم
من لا تحجب المقاصد فى شعائله ولا تنفى المسائل فى ظل شعائله فقد اشتهر من حميد
سيركم ما طبق الاتفاق وصحب الرفاق واستلزم الاصفاق وهذه البلاذير باركة ما
أسلف أحد فيها مشاركة الاوجدتها فى نفسه ودينه وماله وعياله والله سبحانه أكرم من

رزق من الأشهرين
الى القاهرة باستدعاء
أهل القصر له ليأخذ ثار
الحلقة وغلب على الوزارة
استخرج الظافر من هذا
الموضع ونقله الى تربة
القصر وبني موضعه
هذا الباب الموجود الآن
وعمل له بابين أحدهما
هذا الباب الموجود الآن
والثاني كان يتوصل منه
الى دار المأمون بن
الباطني التي هي الآن
مدرسة تعرف بالسوفية
وقد سد هذا الباب وما
برخ المجدد يعرف بالمشهد
الى أن انقطع فيه الشيخ
شمس الدين أبو عبد الله
محمد بن أبي الفضل بن
سلطان بن عمار بن تمام
الحلي الجعفي المعروف
بالخطيب كان صالحا كثير
العبادة زاهدا نافع الناس
سمع الحديث وحديث
(وكان) مولده في رجب
سنة أربع وعشرين
وستمائة بقلعة جعسر
(ووفاته) بهذا المسجد في
يوم الاثنين سادس عشر
جادي الأجرة سنة ثلاث
عشر وستمائة (ودفن)
بقبر باب النصر (وقد)
أقام بهذا المسجد الشيخ
الصالح العارف بالله
تعالى عز الدين أبو العز

وقد لا يرى بمكيا له والله عز وجل يجمع القلوب على طاعته وينفع بوسيلة النبي صلى
الله عليه وسلم الذي يقول على شفاعته وينق تلك الابواب ملجأ للاسلام والمسلمين وظلا
الله تعالى على العالمين واقامة لشعائر الحرم الامين ويتولى اعانة امارتك على وظائف
الدين ويجعلك ممن أنعم الله تعالى عليه من المجاهدين والسلام الكريم يحضرك ورجة
الله تعالى وبركاته انتهى (ومن ثمرات الذين رجعهم الله تعالى) قوله في قضية امتناع
بعض الموثقين من أكل طعامه بمدينة سلا وقد صدر به كتابه المسمى بمثل الطريقة في ذم
الوثيقة وهذا نصه أما بعد حمد الله الذي قرر المحكم وأحكمه وبين الحلال من المحرام بما
أوضحه من الاحكام وعامه ونوع جنس المعاش وقسمه وما زك نوع منه ووسمه فأنبته
متغا وتاق درجات التفضيل ورسمه والصلاة والسلام على مولانا محمد رسول الله الذي فضله على
الانبياء وقربه وطهر من دنس الشبهات شيمه فاستعمله في غير طاعته ولا استخدمه ولا
أعمل في سوى البر والهدى بنانه ولا قدمه والرضا عن آله وأصحابه الذين رعو اذمه
واستمطرو اذمه وتواصوا من أجله بالبر وتواصوا بالمرحمة فهذا كتاب سميته بمثل
الطريقة في ذم الوثيقة دعا الى جمعه قلة الانصاف من المداين والمعاصر والمباهت
في درك النور الباصر ورضي مظنة النيل منهم بالسباع القاصر والمناضلة عن الحمى الذي
لم يؤيده الحق بالولي ولا بالناصر ولوضعه حكاية ولنفته شكاية اذ معرفة الاشياء بعلاها
عما يشوق اليه ويحرص عليه وهو في لما قدمت على مدينة فاس حرسها الله تعالى
مستخلصا بشفاعة الخلافة ذات الانافة مستدعي رسالة الالبالة ذات الحلالة فانحجب
والمنة الله السر وانضج الفتر وشفع من النعم الورثا وقدتي المرؤس بالرئيس وتنافس
الاعلام في التأنيس واتصل الاحتفاء والاستدعاء وانتخب المواعي والوعاء وأخذ أعقاب
الطيبات الرضوء والطيب والدعاء تعرفت فيمن جمعت الاخوة والمداعي المتعينة برجل
من نباء موثقها غرني بمخيلة البشاشة التي يستفز بها الغريب ويستخلص هوى من لم
يعمل التجريب فانست بمكانه واستظهرت على ما يعرض من مكتتب بدكانه وشأن في
الاغتيال بمن عرفت شاني فليست للقة بشاني واسترسالي حتى لمن أسالى طوع عذاني
أفادتكم النعماء مني ثلاثة * ضميري ويتلو هدي ولساني
ولم يك إلا ان حلت بمدينة سلا حرسها الله تعالى مقصودا محل وان رغم الدهر الذي رمي فاقصد
معمدا بفتوحات الله تعالى وان ارجع الباب بزعوه وأوصد مهابا بمدعنايته وان كن
وأردد لا يمر فاضل الاعرج على مشواي وأتي من البر فوق هراي وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وتعرفت عن صاحبي الفاسي أنه قدم علينا من سفر عمليسة فلما لالدسرا المنهوبة
وتخللها المسبعة المرهوبة واغتذى الاطعمة التي رقتها الدموع ومطبختها الحمى المروع
واستقر بالمدينة بعد أن لان وضرع وجدل وضرع نائق البقلة كاسد الورع ونزل
بمشوى خمول ومحض مجهول وكنف محفوت وجوار لا يغلب بغيسة ولا يسمع بقوت فبادرت
استدعاءه بفاضل من الطلبة بمن يتلقى به الوارد ويقنأ الشارد وقد أغرب بقراءة
الاحتفاء والاحتفال وأجنب الاغفاء والاغفال وجهزت السرايا الى التماس نعم الله

محمد المدعو عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أبي حنيفة هرا بن الشيخ

رحمة الله تعالى عليه
(وأما) نسبه من قبل
والدته فهو عبد العزيز بن
محمد بن المرأة الصالحة
زينب بنت ظهير الدين بن
عماد الدين بن أبي صالح
نصر ابن الشيخ العارف شيخ
الاسلام أبي بكر عبد الرزاق
ابن القطب الجامع
الزياني العارف عبد القادر
الكيلاني رحمة الله تعالى
عليه (وكان) هذا الشيخ
له يد في علم التصوف
ومعرفة الطريق ثم إن
الغالب عليه في آخر عمره
الجذب مع الصوف كانت
أحواله عجيبة (وقد) ولي
نيابة التكلم عن السادة
الإشراف أولاد سيدي
عبد القادر على الفقهاء
القادرية (وتوفي) رحمه
الله تعالى ليلة الأحد عشر
المنار الثالث عشر جمادى
الأولى سنة تسع وثمانمائة
ودفن داخل مقصورة
هذا المسجد (وبجوار)
هذا المشهد المدرسة
السيوفية من مدارس
الايوبية بناها صلاح
الدين وتدرسها للفقهاء
المخفية (وقد ظهر) من
هذه المدرسة جماعة من
الصالحين وقد فتح على

تعالى فلت الانفال قطار من عليه الدعوة من غير رياء ولا سمع عطفه بالاستيزال نزاع طفر
حتى جئت الرسول كما بهت الذي كبر وأب يحمل عليا بالرد واجتعا حاشادا فاقطعته
جانب شماسه وخلعت يمينه وسوايه ومن الغد قصدني فاعتذر وأكثرا لئلا
ولم يثبت الله النيات الحسن شيئا بذر وكان جوابي اياه بانه

أبستم دعوى أما لساو * وتأتي لومه مثلى الطريقه
وبالحصار الناس اقتداء * وقد حضر الوليمة والعقيقة
وتفسيره في رقة * على من حاله مثلى وقية
وأما زاجر الورع اقتضاها * وبأى ذاك كان الوثيقة
وغشيان المنازل لاختيار * يطالب بالجليلة والدقيقة
شكرت محيلة كانت مجازا * لكم وحصلت بعد على الحقيقة
وذاع خبرها فقلت عنها المنيوب وكاف بها الطالب والمطلوب وهش إلى المراجعة عنها
أحد الموتقين بسلا من يحول حول حى الإدراك ويروم درجة الاختصاص ببعض الفنون
والاشتراك ولد في الأدب مساس وجلب لباس بمانه

رسولك لم يبين لي عن طريقه * تقرب من حديقته كالأنيقه
فـسـلا بأولدى ولا باء * ولكن ساء في الغرض الطريقه
وهباني أسات فيكم صديق * تدال واعتدى فخفا صديقه
فـلـاعـب فديت لرفق ح * بسكن عند خجلته رفيقه
وانى فيك معتقد ولكن * أرى الأيام حاقدة حنيقه
على ذى الودفين ودحتي * يفارقه وان أفضى رفيقه
فراجعت بمانه لما أسلفته من جزاء مصاعه وكنت له بصاعه

من استغضبت من هذى الخلقه * بغضبه بانكار خليفه
ولم يغضب قيس أوجار * مجازا لا عمري بل حقيقه
بعثت برسلا لك مع عتيق * فلم تطع الرسول ولا عتيقه
وطوقت السفير الذنب لما * عجلت به ولم تبلاه ريقه
امام جماعة وفريع تقوى * ومبالغ حجة وحفيظ سيقه
فبثت بها على الأيام داء * مضالا لا تفيق عليه فيقه
وقد عارضت عذرك باعتراف * فزدت مذمة سم الطريقه
وهل بعد اعتراف من نزاع * وهل بعد افتصال من وثيقه
ومن جهل المحقوق أطاع نفسا * يجر الجهل راسية غريقه
ومنجى نيقية أمر بعبد * أذا نصب المهندس منجيقه

فأمسك حينئذ وأقصر ورأى الأمر يطول فاختمه الا انه غنى لي عنه قوله ان كان
الوثيقة ان نافي الورع فغير بلده واذهلته لذة لده عملهم وسدده فارتنت له أن
أنصر الدعوى بما سلمه المصنف المساهل وينكره الارمن المساهل وتشبهه بالمنازل

وقدرت فيها دروس من
المذاهب الاربعة وبنى
تجاهها حوض لسقي الدوا
وعلموه كتاب السبيل
(ومن) خلف هذين
المدرستين درب شمس
الدولة في آخر مدرسة
مسروور المعروف بشمس
الخواص صاحب الخان
(وعند) باب هذه المدرسة
ساباط ومسجد وصورة
قبر يقال ان فيه القاضي
الفارض والد الشيخ اعارف
شرف الدين عمر بن الفارض
(وقال) في اسمه غير ذلك
والله اعلم بهتته (ومن هناك)
نقصد الى خط باب الدياج
وهذا الخط هو فيما بين
البندقيين والوزيرية
كان اولاي يعرف بخط دار
الدياج لان الوزير يعقوب
ابن كلس كانت هذه
حارته قديما ثم علمت دارا
ينسج فيها الدياج والحرير
برسم الخلفاء الفاطميين
فصارت تعرف بدار
الدياج فنسب الخط اليها
الى ان سكن هذا الخط
الوزير صفى الدين فعرف
بوقفة الصاحب الى الآن
(واول) هذا الخط المدرسة
السيفة انشاها سيف
الاسلام طغتكين بن ايوب
ظهر الدين سيف الاسلام
الملك المعز بن نجم الدين

والمناهل والعالم والمحافل مستندا الى الحكم الشرعي والسنن المرمي والمشاهدة
والحسن وشهادة الحن والانس ولوترك القطا لئلا يساموا والله يجعله موقظا من السنين
وازعان كثير من المنافع وينفع فيه بالنسبة فانما الاعمال بالنيات وها انما بتدنى وعلى
الله الاعانة وبحوله وقوته الافصاح والابانة قلت يخصر الكلام فيه في سبعة ابواب
الباب الاول في جواز الاجارة فيها عند العلماء الباب الثاني في الشركة المستعملة بين
اربابها الباب الثالث في محلها من الورع ان سوغها الفقه الباب الرابع في منزلتها من
الصنائع والمهن الباب الخامس في احوال متعلميها من حيث العلم عالمها الباب السادس
في احوالهم من جهة استقامة الرزق وانحرافه الباب السابع في رد بعض ما يحتاج به
فيها انتهت الخطبة المقتطعة من تأليف لسان الدين رحمه الله تعالى وهذا التأليف
في نحو كراسته وقال في آخره ما صورته فان قيل ترك الاجر وقبول العوض في هذا الامر
يدعو الى تعطيله فيفقد الناس منفعة هذه الطريقة وغناها قلت الانصاف فيها اليوم
ان لو كان متواكفا يرتقى من بيت المال واموال المصالح والاقواف التي تسع ذلك وحال
الجاهل في فقدائها ولاضطراب اليها ورفع امورهم بها الى السلطان ورغبتهم في نصب من
يتولى ذلك حاله في فقد انما الصلاة في المساجد الراتبية في جريانه من بيت المال
بعله التزامهم وارتب ساطهم فقط حسب ما نقل الاجماع فيه القاضي ابو بكر بن العربي رحمه
الله تعالى ومنع الارتفاق من غيره اجماعا وقد كان بالمدن المعتمدة من بلاد الاندلس جبرها
الله تعالى ناس من اولى التعفف والتعير كبنى الجذب بشيلية وبنى الحليل وغيرهم بغيرها
يتعيشون من فضول املاكهم ووجائب رباعهم ويقعدون بدورهم عاكفين على بر
منتابين لرواية وفتيا يقصددهم الناس في الشهادة فيجاملونهم ويركون على صفقاتهم
ويهدونهم الى سبيل الحق فيهم من غير اجر ولا كلفة الا الحفظ على المناصب وما يجريه
السلطان من الحرمة والتفقد في الضرورة وما يهديهم الناس من الاطراء والتجيلة والله
سبحانه من الاجر والمثوبة وبلغنى اليوم ان حالها مدينة سحلماسة ينظر الى هذا الحال
من طرف خفي ولم يفسد بها كل الفساد وكذلك لم تنزل تتعرف ان الامر في شأنها مدينة
تونس اقرب وبعض الشراؤون من بعض ولو بقيت بحالها لوجب تقرير فضلها وتقريظ
منجلاها فالصدق انجى والحق عند الله ابقى والله عز وجل يستعملنا في ما يرضيه
ويلطف بنا في ما يجريه علينا من احكامه وما يقضيه ويحعلنا من ختم له بالحسن ويقربنا
الى ما هو اقرب من رحته وادنى وصلوات الله على سيدنا محمد وآله وصحبه انتهى وكتب
على ظهر الورقة الاولى من هذا التأليف شيخ شيخو خنا الامام الكبير المؤلف
الشهير سيدى احمد الوائس رضى الله تعالى عنهما ما صورته الحمد لله جامع هذا الكلام
المقيد هذا باول ورقة منه قد كد نفسه في شئ لا يعنى الا فاضل ولا يعود عليه في القيامة
ولا في الدنيا باطل وافنى طائفة من نفيس عمره في التماس مساوى طائفة بهم تسباج
المفروج وتلك مشيدات الدور والبروج وجعلهم اضحكوك لذوى الفتك والمجانة وانترع
عنهم جلاب الصديق والديانة سامحه الله تعالى وغفر له قال ثلاثا وخطه بيمنى يديه عبيدربه

وخصمائه وهي قرية
 صاحب صفي الدين
 عبد الله بن علي بن شكر
 (و بجوار) هذه المدرسة
 القطبية مدرسة الزمامية
 أنشأها الأمير مقل الرومي
 الطواشي زمام الآدكانه
 الظاهر برقوق في سنة
 سبع وتسعين وسبع مائة
 وجعل بهادروسا وصوفية
 ومنبر الخطب عليه (وبالقرب
 من هناك المدرسة الصاحبية)
 هذه المدرسة كان مكانها
 بعض دار الوزير يعقوب
 ابن كلس (ومن) جلته دار
 الديباج التي أنشأها
 صاحب صفي الدين
 عبد الله بن علي بن شكر
 وجعلها وقفاء على السادة
 الفقهاء المالكية (وبها)
 تدريس النحو وخرابة
 كتب وما زالت بيد أولاده
 فلما كان في شعبان
 سنة ثمان وخمسين
 وسبع مائة جدد
 عمارتها القاضي علم الدين
 ابراهيم بن عبد اللطيف بن
 ابراهيم المعروف بابن
 الزبير ناظر الدولة في أيام
 الملك الناصر حسن بن
 محمد بن قلاوون (واستبد)
 بهامبرافصار بصلي فيها
 الجمعة الى الآن ولم يكن
 قبل ذلك بهامبروني
 صاحب صفي الدين المشار
 اليه بالخط المذكور رباطا وتوفي يوم الجمعة ثمان شعبان سنة اثنين وعشرين

احمد بن يحيى بن محمد بن علي الوائش ربي خا الله سبحانه له أنتمى ما ألفتته وقد كان
 لسان الدين رحمه الله تعالى كثيرا ما يعرض ويصرح بجويو بعض أهل سلا أو كلهم حتى قال
 أهل سلا صاحبت بهم صائحه * غادية في دورهم رائحه
 يكفهم من عوراتهم * ربحانهم ليست له رائحه
 والله المرحول لعفو عن الزلات * (ومن نثر لسان الدين رحمه الله تعالى) * خطبة كتاب
 في المحبة الذي ما ألف في فنه أجمع منه وانور دها فان قيمه دلالة على فضله وعظم قدره الكتاب
 وهي اللهم طيب برحمان ذكرك أنفاس انفسنا الناشئة وعلى بحر يال حبك جوائع
 ارواحنا العاشقة وسدد الى أهداف معرفتك نبال نبلنا الراشقة واستخدم في تدوين
 جدك شيا قلامنا الماشقة ودل على حضرة قدسك خطرات خواطرنا الدائقة وأبن لنا
 سبل السعادة التي جعلت في الكمال الاخير لهذه الانفس الناطقة واصرفنا عند سلوكها
 عن القواطع العائقة حتى نأمن مخاوف جبالها الشاهقة واخرابها المفاقة وأوهاها
 الطارئة الطارقة وبرازخها القاسية الغاسقة فلا تسرق بضائعنا العوائد السارية السارقة
 ولا تحببنا عنك الغواض الجسمية اللاحقة والالوان المفاطة البارقة ولا العقول
 المفارقة بامن له الحكمة البالغة والعناية السابقة وصل على عبدك ورسولك محمد
 درة عود أحبابك المتتاسقة وجالب ضائع توحيدك النافقة المؤيد يا ابراهيم الساطعة
 والمجرات الخارقة ما اطاعت أفلاك الادواح زهر أزهارها الرائقة وحدث قطار السحاب
 حداة عودها السائقة وجعت ريح الصباين قدود أغصانها المتعانة أما بعد فانه لما ورد
 على هذه البلاد الاندلسية المحروسة بحدود سيوف الله حدودها الصادقة بنصر الله
 للفتة القليلة على الفئة الكثيرة وعودها وصل الله تعالى عوائد صنعته الجليل لديها
 وابقاها دارايمان الى أن يرث الله تعالى الارض ومن عليها ديوان الصباية وهو الموضوع
 الذي اشتمل من ابطال العشاق على الكثير واستوعب من اقوالهم الحديثة والقديمة كل نظم
 وتير وأسد في غزل غزلهم والحم ودل على مصارع شهدائهم من وقف وترحم فصديق
 الخبير الخبير وطمت الالعة التي لا تعبر وتأرج من مسراه المسك والعنبر وقالت العشاق عند
 طلوع قره الله أكبر

مررت بالعشاق قد كبروا * وكان بالقرب صبي كريم
 نقلت ما ناله من قال لي * ألقى للعب كتاب كريم
 ولا غرو أن أقام بهذه الاثاق أسواق الاشواق وزاحم الزفرات في مسالك الاطواق
 وأسأل جواهر المدامع من بين أطباق تلك الحقائق وقتلك تسميمها الضعيف الهعد
 والميثاق بالنفوس الرقاق

جنى التسميم علينا * وما تبينت عذره
 اذ صير الخلق نجدا * والارض أبناء عذره
 فوقع للعبة المصرية التسليم وقالت أسسة الاقلام معربة عن السنة الاقاليم
 سلمت لمصر في الهوى من بلد * يهديه هو اوه لدى استنشاقه

بقرب داره (وكان هذا الوزير عالما فاضلا جوادا رحمه الله تعالى) وولى جانب مدرسة الصاحب صفى الدين مدرسة القاضي الرئيس شمس الدين بن ابراهيم القيصري (وقد جدد فيها القاضي جمال الدين يوسف ابن كاتب حكمه ناظر الجيش والخاص خطبة وشيد انشاءها) وبالقرب من هذين المدرستين مدرسة الامير التاج والى القاهرة فى ايام الملك المؤيد ابو النصر شجاع ويقال انها مدرسة تاج الدين موسى (واخر هذا الخط مدرسة فخر الدين) جدددها القاضي جمال الدين يوسف المشار اليه وشيد ببناءها بعد سقوط منارتها واخر ببناءها كز كثيرة (والحاصل) ان بهذا الخط سبع مدارس بها ثلاث خطب وقد اثنى صاحب جمال الدين يوسف بالقرب من داره بسوية الصاحب مدرسة صغيرة فى غاية الحسن (ثم تقصد من هذا الخط الى خط اصطبل الطارسة ومشهد الحسين) واعلم ان هذا الخط هو اصل القاهرة وهذه الارض كلها داخله فى خط القصر (وبالقرب

من يشكر دعوته على له * تكفى امرأة العزيز من عشاقه فقهر المحافل والمجالس واستجلس الراكب واستركب الخالس يدعو الادب الى ما دبت به فلا يتوقف ويأتى عصا سعده المصرى فتتلقف ماشئت من ترتيب غريب وتطريب من بنان أريب يشير الى الشعر فتقاد اليه عيونته ويصيح بالادب الشريد قلبيه فنونه وانتهى خبره للعلوم المقدسة ومدارك العز الموطدة المؤسفة وسمابه الجدد صعدا الى المجلس السلطاني مقر الكمال ومطمع الابصار والامال حيث وقار العز قد انسدلت وموازن القسط قد هدلت وقصول الفضل قد اعتدلت وورق اوراق المحامد قد هدلت مجلس السلطان المجاهد الفاتح المساهد المتحلى في ريعان العمر الجديد والملك السعيد بحلى القانت الزاهد شمس أفق الملة ونفخ الحلفاء الجملة بدرها لالت السروج المجاهدة أسد الابطال البارزة الى حومة الهياج الناهدة معشى الابصار المشاهدة مظهر رضا الله تعالى عن هذه الامة الغريسة عن الانصار والاقطار من وراء أمواج البحر الزخار باختياره لها واعتياده وملكها هارود اليمن والامان ببركة ايامه ومن اطلع الله تعالى أنوار الجبال من أفق جبينه وأنشأ أمطار السماح من غمام عينيه واجرى فى الارض المثل السائر بحلمه وبسالته ودينه آمين الله تعالى على عهدة الاسلام بهذا القطر وابن امينه وابن امينه فخر الاقطار والامصار ومطمع الايدي وملح الابصار وسلالة سعد بن عبادة سيد الانصار ومن لوفطق الدين الحنيفى لحياه وفداء أتمثل الكمال صورة ما تعده مولانا السلطان الامام العالم العامل المجاهد امير المسلمين ابو عبد الله ابن مولانا امير المسلمين ابي الحجاج ابن مولانا امير المسلمين ابي الوليد اسمعيل بن فرج بن نصر الانصارى الخزرجى جعل الله تعالى ثغرا لغرنا غرنا من شذب نصره والفتح المبين من ذخور العصر كقصر آداب الدين والدين على مقاصير قصره وسوغه من أشات مواهب الكمال ما تعجز الاسن عن حصره ولا زالت افنان اقلامه تتحف الاقاليم بجنى فنون حصره فخصته عين استخسانه ابقاه الله تعالى بلحظة لحظ وما يلقاها الا ذو حظ وصدرت الى منه الاشارة الكريمة بالاملاء فى فنه والمنادمة على بنت دنة وحسب الشجعان من ذى ورم والله سبحانه يجعله عند ظنته ومتى قورن المسترى بالمترب او وزن المشرق بالمغرب شان بين من تجلى الشمس منه فوق منصتها وبين من يشرق أفقه الغربى لا يتلأع قرصتها لكنى امتلت ورشت ونلت ومكرها لا بطلا مثلت وكيف يتفرغ للتأليف ويتفرغ للوفاء بهذا التكليف من جل الدنيا فى سن الكهولة على كاهله وركض طرف الهوى بين معارفه ومجاهله واشترى السهر بالنوم واستغفد سواد الليل وبياض اليوم فى بحث يجهر وفرصة تنهر وتغرل للدين يسد وأزرك يشد وقصة ترفع ووساطة تنفع وعدل يحصر على بذله وهوى يجهد فى عذله وكريم قوم ينصف من بذله ودين تراح الشوائب عن سبله وسياسة تشهد للسلطان بنسبه واصابة نبه ما بين سيف وقلم وراحة والم وحرب وسلم ونشر علم أو علم وجيش يعرض ونطاء يفرض وقرض حسن لله تعالى يقرض فى وطن يوفر العدو على حصره وداره دور السوار على حصره وملك قصر الصبر والتوكل على قصره وعدد نسبته من

من هذا المكان الحمام الابدى ثم عرف الآب بحمام يونس بجوار المسكان المعروف بحزارة البنود ويسلك من القصر

الحياب الديلم (وموضعه)
الديلم رجة عظيمة تعرف
برجة خزنة البنود
وأخرها حيث المشهد
الحسيني (وكان) قصر
الشوك يشرف على اصطبل
الطارمة (ويملك) من
باب الديلم إلى باب تربة
الزعفران وهي مقبرة أهل
القصر من الخلفاء وأولادهم
ونسائهم (وموضع) تربة
الزعفران المكان المعروف
بخان الخليلي واصطبل
الطارمة كان برسم الخيل
الخاصة المعدة لركاب
الحليفة وكان مقابل باب
الديلم (ومن) وراء اصطبل
الطارمة الجامع المعد
لصلاة الخليفة والناس
أيام الجمع وهو الذي
يعرف في وقتنا هذا بالجامع
الازهر (ويملك) من
باب تربة الزعفران إلى باب
الزهومة ومدارس العلم
وخزانة الورق (ويملك)
من باب الزهومة إلى باب
الذهب (وقيل) أن دار
الضرب الموجودة الآن
بهذا المخطط كانت مدارسنا
للأرضي أمر بإنشائه الملك
الناصر صلاح الدين
يوسف بن أيوب في سنة
سبع وسبعين وخمس مائة
(وبالقرب) من هناك عدة
مدارس (منها) المدرسة
البيديرية بجهة الأيدمرى (والمدرسة) الملكية بناها الأمير سيف الدين الجوجندار (وجعل) بها

العدد العظيم الطاقة الشديد الاضائة نسبة الشعرة من جلد الناقة وبالله نستدفع
المكروه واليه عند الأيدي ونصرف الوجوه وسألت منه أيده الله تعالى القذوع بما يسره
الوقت مما لا يناله المقت والذهب بهذا الغرض لما يليق بالترب والسن ويؤمن من
اعتراض الناس والحزن وما كنت ممن آثر على المجد الهزل واعتاض من الغزل الرقيق
الغزل بشيعة الحزل ولا آتف من ذكر الهوى به دأن خضت غماره واجتبت ثماره
وأقت مناسكه ورمت جواره وما أرتى نفسي أن النفس لا تارة فالهوى أول غمة
قلدتني الدابة والترب التي عرفت في البدايه وأنا الذي عن عروته نبت وبغيت إلى
الرصافة لا روق فذبت إلى أن تبين الرشد من الغي وصار النشر إلى الأعلى وتصالح
ولدان الحى كذلك كنتم من قبل فن الله عليكم كما من على

جزى الله عني زاجر الشيب خير ما * جزى ناصحا فازت يداه بخبره

ألفت طريق الحب حتى إذا انتهى * تعوضت حب الله عن حب غيره

حال السواد بحال القواد وضوح المرعى فانقطعت الرقاد ونهاني ازور أرخيل الزوراء
والتفات عاذل الشيب عن المقله الحوراء وكيف الامان وقد طلع منه النذير العريان
يدل على الخبر بخبره وينذر بهاذم الذات على أثره والله در القائل

دعني عيناك نحو الصبا * دعاء يردني كل ساعة

فلولا وحقت عذرا المشيب * لقلت لعينيك سمعا وطاعة

ولولا أن طيف هذا الكتاب الوارد طرق مخفى وقد كاد يسدو الحاجب ويضيع من
الغرض الواجب ويحب من نوم الغفلة العاجب لمجريت معه في ميدانه وعقدت بناني
بينانه وتركت شاني وأن رغم الشاني لثانه وقلت معتذرا عن التهويم في بعض أحيائه

أهلا بطيفك وآثرا أو عائدا * تغديك نفسي غائبا أو شاهدا

يامس على طيف الخيال أمانتي * أظن جفتي مثل جفتك راقدا

مأتمت لكن الخيال يلبي * فيجعله طريقي فيطرق ساجدا

ومن العصمة أن لا نجد له لامل المشيب ومع الزمن القشيب وقبل أن تمحض القربة وتبني
الحانقاه والتربة ونونس بالله الغربة وعلى ذلك فقد أثر وباء قلبي المعثر اللهم لا كثر

وبداله من بعد ما ندمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه

يبسد وكحاشية الرداء ودونه * صعب الذرام تمنع أركانه

فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق * نظر إليه وردت أشجانه

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به أجفانه

وجعلت الاملا على حمل موازرتة أيده الله تعالى علاوه وبعد الفراغ من ألوان ذلك الخوان
حلاوه وقاتل أخاطب مؤلف كتاب الصبا به بما يعتمد عليه جانب انصافه ويغطي على نقصي
أن وقع فيه كمال أوصافه

يامن أدار من الصبا به بيننا * قد حاشم المسك من رياه

وأني برحمان الحديث فكأما * منع النديم برأحه حياه

أنا أهم بذكر من قتل الهوى * لكن أهم بذكر من أحياء
وعن لي أن أذهب بهذا الحب المذهب المتأدي إلى البقاء الموصول إلى ذروة السعادة في
معارض الارتقاء الذي غايته نعيم لا ينقضي أمده ولا يفسد مدده ولا يفصل وصله
ولا يفارق الفرع أصله حب الله المبلغ إلى قرب المستدعي لرضاه وجه المؤثر بالنظر إلى
وجهه وبالمؤمن غايه الملقى رحل المتصفيه بعد قطع بحار الفناء على ساحل الولاية
وكنت وقعت من الكتب المؤلفة في المحبة على جملة منها كتاب يشهد العوام ويتخفه
العوام ورسالة ابن واصل رسالة تهذره تظفون دارة إلى داره في مطاردة هرواره
وكتاب ابن الدباغ القيرواني كتاب مفرقع وجهه المقصود منه متبرقع وكتاب ابن
خلصون وهو أعدل الولاد أوتسم الخراطوم وتناسب الجمل المخطوم فكنت بما ذكر
لا أفنع وأقول ما أضعف فأنه يعطى ويمنع

قلت للساخر الذي * رفع الانف واعتلى

أنت لم تأمن الهوى * لاتعسير فتبلى

شعر وعذلت أهل العشق حتى ذقت * فبهجت كيف يموت من لا يعشق

ومن المنة قول لا تظهر الشماة باخيك فيعافيه الله ويتليك

بلاني الحب فيك بما بلاني * فشاقى أن تقيض غروب شاني

أجل بلاني بالغرض الذي هو من القلوب سر أسرارها ومن أقدان الأذهان بمنزلة
أزهارها ومن الموجودات وأطوارها قطب مدارها ليكون كتابي هذا المقدم على
المأزق الملهك المتشبع بما لا يملك وان يقنع الاتصاف فعسى أن يشفع الاتصاف
والاقتفاف يدروا الاعتراف اناعند المنكسرة قلوبهم ولا تجوديد الابعاجيد وكل
ينفق مما آتاه الله

وابن اللبون اذا مال في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

وعسى الذي أنطق شوقا أن ينطق ذوقا والذي حرك سفلان يحرك فوقا والذي يسره

مقالا أدبكيه حالا فأقول الغيث طل ثم ينسكب * الحرب أول ما تكون بحاجة

وإن الحرب أولها الكلام * ونحمد الله سبحانه على الكاف بهذه الطريقة وما يلغاها

لاذو حظ عظيم وللأرض نصيب من كأس الكريم

أليس قليلا نظرة أن نظرتها * اليك وكل ليس منك قليل

فأنتي أن أرى الديار بطرفي * فلعلى أرى الديار بسمي

وعلى ذلك فذهبت في ترتيبه أغرب المذاهب وقرعت في التماس الاعانة باب الجواد

الواهب وأطلعت فصوله في ليل طلوع نجوم الغياهب وعرضت كتاب العزيمة عرضا

وأعرضت الله قرضا وجعلته شجرة وأرضا فالشجرة المحبة مناسبة وتنبيه وإشارة لما

ورد في الكتب المنزلة وتنبيه الأرض النفوس التي تغرس فيها والأغصان أقسامها

التي تستوفى والأوراق حكاياتها التي تحكيها وأزهارها اشعارها التي تحييها والوصول

إلى الله تعالى ثمرتها التي ندرها بفضل الله وتفتتها شجرة لعمر الله يأنعه وعلى الزعازع

بعضهم إن رأس الحب ين بالمدينة الشريفة وقال بعضهم كانت تحت هذه

بناها الامير مغطاي
البحالي وجعلها العنيفة
(وخانقاه) الصوفية وكان
بناؤها في سنة ثلاث
وسبعمائة (وبالقرب من
هذه المدرسة المدوسة
الفاضلية) داخل درب
ملوخية بالقاهرة وملوخية
عرف بسيد الدولة بادرا
الصقلي كان صاحب ركاب
الحاكم بأمر الله وهذه المدرسة
الفاضلية أمر بإنشائها
القاضي الفاضل خير
الدين عبد الرحيم بن علي
ابن الحسن بن أحمد بن
الفرج اللخمي
العسقلاني البستاني
المصري الشافعي بجوار
داره في سنة ثمانين وخمسمائة
وبها معصف قليل
النظير بخط كوفي يقال
انه خط أمير المؤمنين
عثمان بن عفان ويقال
إن القاضي اشتراه بنيف
وثلاثين ألف دينار ولما
دخل الامام الشاطبي
إلى مصر أنزله بها ولعل
هذه المدرسة هي أول
مدرسة بنيت في هذا الخط
والله أعلم (ثم تعود إلى
المشهد الحسيني) وهو
المنسوب إلى الحسين ابن
الامام علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه (وقد
اختلف المؤرخون فقال
قلان فلما أخذتها الفرنج

نقلت الى هذا المشهد والله
عنهما بأرض كربلاء
طيف براسه وسير في البلاد
الابارض مصر فان أهلها
لم يكتوهم من النحول على
تلك الحالة البشعة بل
تلقوهم بعدينة الفرما
وهي أول مدائن مصر
وجلوها في المودج وسترها
بالستور وأوسعوا لهم في
الذكراصة وأنزلوهم خير
الاماكن بصروا ووهم
أما وبنيو الموتاهم المشاهد
(واخذوها) مزارات
وجعلوا لهم أرزاقا من
أموالهم تقوم بهم فكان
أهل البيت يدعون لأهل
مصر ويقولون يا أهل
مصر نصرتمونا نصرتم الله
وأوتيمونا آواكم الله
وأمنتمونا أمنكم الله
وأعنتمونا أعانكم الله
وجعل لكم من كل مصيبة
فرجا ومن كل ضيق مخرجا
(وهذا) المشهد قيل ان
الذي أنشأ بسبب رأس
الحسين رضي الله تبارك
وتعالى عنه هو الوزير
طلائع بن رزيك (وأما)
المدسة التي بجانبه فان
السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب لما ملك
الديار المصرية جعل بها
تدريسا وقف لها وقفا
قلما وزر معين الدين

متما نعه ظلها ظليل والطرف عن مداها كليل والفائز بجناها قليل رست في القوم
وسمت الى النجوم وتزهت عن أعراض الحسوم والرياح الحسوم وسقيت بالعلوم
وغذيت بالفهوم وجلت كئيبها الزهر المكتوم ووفيت غرتها بالغرض المروم فاقوم
استأثر بجناها وتعنى من غنى بلقظها دون معناها فغن استصحب يدها استضاء بسناها
ما أبعدا وما أدناها عينا ملات الا كف بغناها كم بين أوراقها من قلب مقلب وفي هوائها
من هوى مغلب وكم بين أفنانها من صادح وكم في التماس سقيطها من كادح وكم دوتها
من خطب فادح ولا ربابها من هاج ومادح تنوعت أسماؤها ولم تنوع أرضها ولا
سماؤها فسميت نخلة تهز وتحني وزينة مباركة يستصحب بريتها الاسنى وسدرة اليها
ينتهي المعنى أصلها للوجود أصل وليس لها كالشجر جاس ولا فصل وترتبه اروح
ونفس وعقل وشرفها بعضده يديه ونقل يحط الهائون بفنائها ويصعد السالكون
حول بناها تحتق السبع الطباقي ببراقيها ومعنى ظلم الحس بنور اشراقها فسبحان الذي
جعلها قطب الافلاك ومدافن الاضواء والاحلاك ومقرط طيور الاملاك وسبب
انتظام هذه الاسلاك لم يحل فيها طريد بعيد ولا انصف بصفاتها الاسعيد ولا اعتاق
باوجهاها وفي حضيض ولا بعض برهانها تحتبط في شرك نقيض ولا تعرض لشم
بوارقها متمسكة بغيض الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
ومنه نسزد الاستغراق في بحارها والاستنشاق لنواسم أسرارها والاستدلال بذوى
افنانها عليه والوصول بسبب ذلك اليه انهولى ذلك سبحانه قطاب المعمرى المنت
والنابت وسما الفرع الباسق ورسا الاصل الثابت وقامت الافئدة وزخرت الجنان
وتعددت الاوراق والزهرات والاعصان ولم أترك فتننا لاجمعت بينه وبين مناسبه
ولا فرعا الاضممته الى ما يليق به واستكثرت من الشعر لكونه من الشجرة بمنزلة النسيم
الذي يحرك عذبات أفنانها ويؤدى الى الانوف روائح بستانها وهو المزماء الذي ينفع
الشوق في براعمه والعزيمه التي تنطق بحنون الوجد من ساعته وسلعة السن العشاق
وترجان ضمير الاشواق ومجلى صور المعاني الرقاق ومكان قنائص الاذواق به عبر
الواجدون عن وجدهم ومشي المحبون الى قصدهم وهو رسول الاستطاف ومنزل
اللطاف اشتمل على الوزن المطرب والجمال المذهب المغرب وكان للامويان مركبا
ولانفعال النفوس سببا فلاشي أنسب منه للعديث في الحجة ولا أقرب للنفوس الصبه
واجتلبت الكثير من الحكايات وهي نوافل فروض الحقائق ووسائل مجالس الرقائق
ومراوح النفوس من كدر الافكار واحماض مسارح الاخبار وحظ جراحة الجمع من
منع الاعتبار وبعض الجواذب لنفوس المحبين والبواعث لهم السالكين وحجتها واضحة
بقوله تعالى وكلنا نقص عليك في القرآن المبين ونقلت شواهد من الحديث والخبر
تجري صحاحها مجرى الزكاة من الاموال والنحو اطرب من الاحوال ويجري ماسواها من
غير الصبح مجرى الامثال ليكون هذا الكتاب لعموم خبره مسر حالافاره وغيره ويجد كل
ميدان السيره وملتقط الطيره ومحاك العيره فغنى فاق كلف باصوله ومن قصر قنعه بفصوله

تسمى تربة الزعفران
(والتربة) المعزية كان
المعز لما دخل القصر سجد
لله سبحانه وتعالى شكراً
ثم شرع في اصلاح تلك
المقبرة وأرسل الى المهديّة
من بلاد المغرب فاخذ أباه
وأخاه في نابوتين وجعلها
مدفناً يدفن فيه الخلفاء
وأولادهم ونساءهم
وأقاربهم ولما توفي
المعز دفن بها (وبها) ولده
العزير بالله أبو منصور
توفي في سنة ست وعشرين
وثلاثمائة (ومات) أبوه
المعز في سنة خمس وستين
وثلاثمائة وتوفي بعده ولده
الحاكم بأمر الله أبو علي
المنصور وقتل بالبحر
المقطم وطم ووجدت
ذابته مغرقة في بحر كذا
حلوان بقرب درشقرا
(وكان) فقده في شوال
سنة أحد عشر وأربعمائة
(وسيرته) من أعجب السير
وقد ذكرنا في تاريخنا
طرفاً منها والله أعلم
(وبالتربة) المذكورة
الظاهر لأعزاز دين الله
ابن الحاكم بأمر الله
(ومولده) في سنة أربع
وأربعمائة (وولي)
المملكة وعمره سبع سنين
فقام خمس عشرة سنة
وتسعة أشهر ومات في ليلة

من وصل حمد الله تعالى على وصوله وسميته روضة التعريف بالحب الشريف ويحتوي
على أرض زكية وشجيرات فلكية وثمرات ملكية وعيون غريبة بالحياة والحب حياة
النفوس الموات وعلة امتزاج المركبات وسبب ازدواج الحيوان والنبات وسرقوله
عز وجل أومن كان ميتاً فاحييناه وجعلناه نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
ليس كالحب الذي يدون فيه المدقون ولعبت بكرة آقباسه صواعج الجنون وقاد الهوى أهله
بجمل الهون وساقته في المني لافون حين نظرت النفوس من سفلى الجنبتين ورضيت
الأثر عن العين وباعت الحق بالمين ولم يحصل الاعلى خفي حين وارجتا العشق الصور
وسباق ملاعب الهوى والهوى لقد كفوا بالزخارف الحائقة الحائلة والمحسن الزائفة
الزائلة وبلغ العجبانه وبضائع الاهانه ازمان التمتع بهم قصيره والانسكاد عليهم
مغيره فقرهم ما بين طعين بعامل قد ومضج بدم خد وأسير نعر قد أعوز قدأوه وسقم
طرف قد أعزل دأوه وما شئت من ليل يسهر ونداء به يحجر وجيوب تشق وبصائر
تخطف أبصارها اذ الم البرق ونواسم تحمل التحيات وخامع أيك تتلقى بخلق الاربيحات
وربما اشتد الخجل وأصاب البلب فكان الخجل قلوب اشتعلت عن الله فشغلها الله بغيره
وهب الحب الجسماني لا يبعث عليه شهوة بهيمية ولا تدعو اليه قوة وهمية ألبست
الداعية مرتفعة والباعثة منقطعة وصورة الحسن دائره وأجزاءه المتناظمة متناثرة ألبس
الجرب العنصري عائداً الى أصله ألبس الجنس مفارقة لفصله والله درء الى رضى الله
تعالى عنه وقد نظر الى قدح الماء وقد أراد أن يشرب وعن الاعتبار أعرب فقال كم فك
من خداسيل وطرف كحل فأواه مكررة مردده ووالهفاء معادة مجدده على قلب
أصبع يقلب كفيه على ما اتفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتنى لم أشرك برى
أحدا وحسبنا مرارة الفراق ذلاً وفقد النقد قلاً والغفلة عن الله شقاء محتوماً والكآبة
على الغائت شوما

صدنى عن حلاوة التشيع * اتقائى مرارة التوديع

لم يبق أنس ذا بوحشة هذا * فرأيت الصواب ترك الجميع

وان كانت الشهوة فأخسس إبهاداعيه والى الفضيحة ساعيه حسبك من حمار يعان بندا
الحبة نفاقه ويقذفه على السباق اهتياجه الى السفاد واشتياقه أسير خيال وصريع
مبال أولى له ثم أولى لو تأمل محاسن الجسم ما كذب رائدها المطرى وأجبت
زخرفها المغرى وأقصر مدته استمتاعها وأكثر المسامحة تحت قناعها

على وجهى مسحة من ملاحه * وتحت الشباب العار لو كان باديا

ما ثم الأنافس تركد وتخبث وعل تنشأ وتحدث وزخارف حسن تعاهد ثم تنكث
وتركيب يطلبه التحليل يدينه وبأخذ أثره بعد عينه وانس يقته واجتماع كأن لم يعقد
وفراق ان لم يكن فكأن قد

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيئاً يخاف له فدا

منهض العيش لا يأوى الى دعة * من كان ذابلاً أو كان ذا ولد

النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة (وبها أيضاً) المنتصر بالله معبد الظاهر لأعزاز دين الله

وقيل غير ذلك وحرب
في أيامه فتن وقتلت أكثر
ولاة الاطراف عليها
وخربت مصر في أيامه
وهي التي صارت كيما نا
في طريق مصر الى الآن
(وسبب) ذلك الفلاء العظيم
الذي حصل بالديار المصرية
الذي لم يعهد بمثلها في
الاسلام وأقام سبع
سنين وأكل الناس
بعضهم بعضا (قيل) انه
بيع رغيف واحد بخمسين
دينارا (وكان) مدة
ملكته ستين سنة (ومات)
في يوم الخميس ليلة انتى
عشرة من ذى الحجة سنة سبع
وثمانين وأربعمائة
(وبها) أيضا المستعلى بالله
أحمد بن المنتصر بالله
(ومولده) لعشر ايام يقين
من صفر سنة خمس وتسعين
(وكانت) مدة خلافته سبع
سنين وشهر اوتان سنة
وعشرين يوما (وأما) الأمر
بأحكام الله أبو على
منصور بن المستعلى بالله أبي
القاسم أحمد بن المنتصر
فكان مقتله بالقرب من
المقياس في سنة أربع
وعشرين وخمس مائة وتولى بعد
موته ابنه هوله من العمر
خمس سنين وخمسة أيام
ومولده سنة تسعين وأربعمائة في يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم ومدة خلافته تسع وعشرون سنة أطاوا

والساكن النفس من لم ترض همته * سكنى مكان ولم يسكن الى احد
وقات وقدمات سكن عز برعلى أيام التغرب بلا عظم جنى عليه
يا قلب كم هذا الجوى والخفوت * ذماتك استنى للآيافوت
فقال لاحول ولا قوة لي * قد كان ما كان فحسبى السلوت
فارقنى الرشد وفارقتك * لما تشقت بشئ يموت
والزمان لا يعتبر وحاصله خسر والحازم من ظرفى العواقب نظر المراقب وعمر
الاضاعة ولم يجعل الحلم بضاعة انما الحب الحقيقي حب يصعدك ويرقيك ويخلصك
ويبقىك ويظعمك ويسقيك ويخلصك الى فئة السعادة عن يشقىك ويحول لك الكو
روضا ومشب الحق حوضا ويحنيك زهر المني ويغنيك عن أهل الفقر والغنى ويحبه
التيبان لنعلك ويحول لك الكون متصرف فعلك ليس الا الحب ثم الوصل والقرب
الشهود ثم البقاء بعد ما اضمع الوجود فشفت الالام وسقط الملام وذهب
الاضغات والاحلام واختصر الكلام وعجت الرسوم وخفيت الاعلام ولمن الملا
اليوم واللام فالخذر المحذر أن يهل النفس سيرها ويفارق القفص طيرها وهو
بالعرض الفاني متبطة وبنائى الثقل مرتبطة وبهجة الفاني مقبضة أن تقول نفس
يا حسر تاعلى ما فرطت في جنب الله وان كنت من الساجدين أو تقول لو أن الله هدانا
لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أن كرهنا كرهنا من المحسنين وفي ذلك قلت
أعشاق غير الواحد الاحد الباقي * جنونكم والله أعياء على الراق
جنتم بما نفى وتبقى مضاضة * تعذب بين البين موهبة مشاق
وتربط بالاجسام نفسا حياها * مبانة الاجسام بالجواهر الراق
فلا هي فازت بالذى عاقت به * ولا رأس مال كان ينفعها باقى
فراق وقصر وانقطاع وظلمة * قى البعد من نيل السعادة ما واقى
كائن بها من بعدما كشف الغطا * صريعة أجزان لديغة اشواق
تقلب كنهها بخيط موصل * رشقة قد دون سبعة اطباق
فلا تطعموها السم في الشهادة * فذلك سم لا يداوى بدرياق
بما كنسبت تسعى الى مستقرها * فاما بوقر محسب أو باملاق
وليس لها بعد التفرق حيلة * سوى ندم يذرى مدامع آماق
ولو كان مرمى الحزن منها الى مدى * لما نال لاسى ما بين وخذوا عناق
فخذوا فان الامر جدد وشمروا * بفضل ارتياض أو باصلاح أخلاق
ولا تطالعوا في الحسن ثنى عنانها * وشيموا بهما الحق لحة اشراق
ودسوا المعنى رويداوا يقظوا * بصيرتها من بعد نوم واغراق
ومهما أفاق فافتقوا لاعتبارها * مصاريح أبواب وأقفال اغلاق
وعاقبة الفاني اشرحوا وتلفقوا * بأخلاقها المرضي تلاف اشفاق
فان سكرت واستشرفت عند سكرها * لما هية المسقى ومعرفة الساقى

أطبلوا على روض الجبال خطورها * الى ان يقوم الوجد في اعلى ساق
وخلو الهيب الشوق بطوى بها القلا * الى الوجد في مسرى رموز واذواق
فاهو الا ان تحط رحالها * بنوى العلى والشه وديا طلاق
وتفنى اذا ما شاهدت عن شهودها * وقد فنى الغانى وقد بقى الباقى
هنالك تلقى العيش تصفوط لاله * وتنعم من عين الحياة بفراق
وما قسم الارزاق الا عجيبة * فلا تطرد السؤال يا خير رزاق

وقد اخذ الكلام في هذا الافتتاح حده وبلغ النهر مده فلا اخذ اثر هذا الذى سردت في
تقرير ما أردت وما توفيقى الابالله عليه توكلت واليه أنيب (فمقول) ينقسم هذا الموضوع
الى ارض وشجر غرض وكل منها ميسور جده وفن على حده ما شئت من مرأى ومستمع
من شاء أفرد ومن شاء جمع فلنبدأ بالارض والفلاحة والتكسير والمساحة وتعيين
حدود تلك الساحة ثم نأتى بالشجرة التى تؤمل جناها ونظرانها ونجعل الزاد المبلغ
معناها قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فله فرحوا وهو خير مما يجمعون (برناج هذا الكتاب)
الذى يحصر الاجناس والفصول ويرد العروج الى الاصول ويسر الباحث عن مسائله
بسبب الوصول بحول الله تعالى وقوته * خطبة الاعراس وتوطئة الغراس وتنحصر في
جلتين * (الجله الاولى) * في صفة الارض واجزائها وجعل الاختيار بازائها وفيها
رتب * (الرتبة الاولى) * رتبة الاطباق المعروضة والاعتبارات المعروضة وفيه مقدمة
وأطباق المقدمة في تعيين الارض المذكورة الطبقة الاولى طبق القلب الطبقة الثانية
طبق الروح الطبقة الثالثة طبق النفس الطبقة الرابعة طبق العقل * (الرتبة الثانية) *
رتبة العروق الباطنة والشعب السكامة وفيها فصول الفصل الاول في العروق المعدنية
الفصل الثانى في المقررات العينية الفصل الثالث في المديرات البدنية الفصل الرابع في
البحوث البرهانية * (الجله الثانية) * في صفة الفلاحة والعمل المتكفل فيها بنيل الامل
وفيها اختبارات * (الاختبار الاول) * فيما يصلح للاعمار من هذه الارض وفيه فصول
الفصل الاول في ارض النفس المطمئنة الفصل الثانى في ارض النفس الامارة الفصل
الثالث في ارض النفس اللوامة * (الاختبار الثانى) * في محركات العزيمة لاعتماد هذه
الارض الكريمة وفيه فصول الفصل الاول في الجذب وما يتصل بذلك الفصل الثانى في
الوعظ المثمر للقطعة الفصل الثالث في ذم الكسل * (الاختبار الثالث) * يشتمل على
جلب الماء لسقى هذه الارض من عين العلم في جدول العقل المحرر والنقل المقرر وفيه
مقدمة في فضل العلم وتعدد اجناسه وفصول الفصل الاول في جدول العقل الفصل الثانى
في جدول النقل الفصل الثالث في مقدار الماء المطلوب للفعل المطلوب الفصل الرابع في
غبار التكوين وسبب التلوين * (الاختبار الرابع) * في الحرث واخراج لبن هذه الفلاحة
من بين الدم والقرن وفيه اقسام اولها القلب الاول ثانيا القلب الثانى الذى علمه
المعول ثالثها فى سكة الازدراع والتعمير وهو مظنة التثمين * (الاختبار الخامس) * في
تنظيف الارض المعتمرة من الارض الحبيثة والمجدد المعترضة والشعب المذمومة وفيه

تقول لزوجها والدا
أضاحك ولولجا الحيا
الا تمر ومعه مائة دينا
فبعث الى القصر واحدا
مائة دينار ووضرب الباب
على الرجل ففتح له ودخل
وقال انا الامر وهذه مائة
دينار فنامى مع زوجته
(وبها أيضا الحافظ لدين
الله) هو ابو الميمون عبد
المجيد ابن الامير ابي القاسم
نجد بن المنتصر بالله (وولى
الخليفة بعد دفن الامروم
يكن ابو خليفة في رابع
ذى القعدة سنة اربع
وعشرين وخمسائة وكان
عمره اذ ذلك ثمانيا وخسين
سنة وشهرا واحدا وكانت
ولايته تسع عشرة سنة
 وخسة شهور (وبها أيضا)
الظاهر بالله اسمعيل بن
الحافظ لدين الله عبد الحميد
تولى بعد موت ابيه واقام
بالمملكة الى اوائل سنة
تسع واربعين وخمسائة
قتل وكانت مدة خلافته
اربعة سنين وثمانية شهور
وهو الذى بنى الجامع
الذى بالشواين المعروف
بالقاهناني (وبها أيضا)
الظاهر بنصر الله عيسى بن
الظاهر بن الحافظ ولى الامر
وعمره خمس سنين وقتل
ابوه الظاهر سلخ الحرم سنة
تسع واربعين وخمسائة

له بعد وفاة الفائز وله من العمر إحدى عشرة سنة وخطب له على المنار ووزر له طلائع بن رزك الملقب بالملك الصالح وتزوج ابنته وزيره طلائع المذكور وأقام خليفة إلى أن توفي في يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمسمائة وفي أيام العاضد هذا قتل الصالح طلائع بن رزك وتولى الوزارة بعده ولده الملك العادل ثم بعده شاور ولقب أمير الجيوش ثم الصرغام ولقب بالملك المنصور ثم دخل الأمير أسد الدين شيركوه إلى الديار المصرية من قبل نور الدين الشهيد وتولى الوزارة (وتولى) بعده ابن أخيه صلاح الدين يوسف ابن أيوب في أول المحرم (وخطب) لأمير المؤمنين المتصرف بالله أبي محمد الحسن ابن المستجد بالله أبي المظفر يوسف العباسي (وكانت) خلافة العاضد اثنتي عشرة سنة وله من العمر ثلاث وعشرون سنة وهو آخر خلفاء بني عبيد بالمغرب والقاهرة وعليه انقرضت دولتهم بالمغرب والقاهرة (وجلتهم) أربعة عشر خليفة ثلاثة بالمغرب وأحد عشر بالقاهرة (وكانت) مدة دولتهم بالمغرب والقاهرة مائتي سنة وخمسة وأربعين

فصول الفصل الاول في ازالة شكوك تسبق الى المعتمد غاليا (الفصل الثاني) في قطع الشجر الذي يضر بهذه الارض ويساد بها بالطبع (الاختيار السادس) في أمور ضرورية تلزم لهذه المصلحة وفيه فصول الفصل الاول في أمر اضطرر في علاجها مما يرجع لطبع الارض ومزاجها (الفصل الثاني) في اختيار أنواعها وأجزائها (الفصل الثالث) في أحوال تليق بأشخاص الفلاح واصحابه عند ملاحظة عجائب الكون وآثاره (الفصل الرابع) في الوقت المختار لمراساة الاسباب في الحب الباب وتختصر في مقدمة علمية وجرثومة جرمية المقدمة العلمية في ترتيب الحجة والمعرفة الجرثومة الجرمية تنقسم الى بيان يعطى الصورة ويشرح الضرورة والى بطن وظهر وسروجهم وبسط وبرزخ واسط فالباطن الشرع والنقل وينقسم الى أصول (الاصل الاول) الكلام في النبوة من حيث النقل (الاصل الثاني) في الايمان والاعتبار العامي (الاصل الثالث) فيما يتبع ذلك من اليقظة والتوبة في حق غير المحتاج الى ذلك (الاصل الرابع) في تقرير العناية والتوفيق في حق غير المحتاج الى ذلك (الاصل الخامس) في الموعدة والسماع من حيث تهذيب الجميع والظاهر لطبع والعقل وينقسم الى أصول (الاصل الاول) جزء الفلسفة الملحمي والعمل (الاصل الثاني) سلامة الفطرة في حق المستغنى عن ذلك (الاصل الثالث) في معرفة الجمال والكمال (الاصل الرابع) في الاعتبار الخاصي (الاصل الخامس) السلوك بافكار (الاصل السادس) في التشبيه بالمبدأ الاول باسط الذي كرا باسط والبرزخ الواسط الصاعد من الخنوم الى التجوم وهو من أخص الاشياء بباطن الشجرة وأصولها المعبرة ويشتمل على مقدمة وثلاثة أصول (الاصل الاول) الادعية والاذكار وله عشر شعب (الاصل الثاني) أصل الاسماء وهي أصول الارض والسماء وله تسع وتسعون شعبة (الاصل الثالث) أصل السيمياء وهو الهي عفن بعضه وبني الانتفاع ببعضه العمود المشتمل على القشر والعود والجني الموعود ينقسم قسمين قشر وخشب ودر خشب والقشر ظاهر يكسرو ويخدو وباطن ينبي ويغزو فظاهره الذي يكسرو ويخدو يتضمن الكلام في المحبة وأقسامها من حيث اللسان لامن حيث نوع الانسان وباطنه الذي يسمى ويغزو يتضمن التناهي على المحبة طبعاً وعقلاً وشرعاً ونقلاً الخشب الذي يتخذ منه النصب ينقسم الى أقسام (القسم الاول) في الحدود والمعرفات والاسماء الدالة عليها والصفات (القسم الثاني) معقول معناها المتجلى فيه نور سناها (القسم الثالث) ارتباطها بالمقامات واختصاصها فيها بالكرامات (القسم الرابع) بتبيين ضرورتها وابطاحها من حيثها الفرع الصاعد في الهواء على خط الاستواء من رأس العمود القائم الى منتهى الوجود الدائم ويشتمل على قشر لطيف وجرم شريف القشر الحدود للمعرفة والرسوم وخواص العارف الذي هو المعروف بها والموسوم وينقسم الى فصول (الفصل الاول) في حدود المعرفة ورسومها وما قيل فيها (الفصل الثاني) في أوصاف العارف (الفصل الثالث) في تفضيل العارف (الفصل الرابع) في علوم العارف والجزم الشريف من الفرع المنيف ينقسم الى ظاهر وباطن وقلب فالظاهر ينقسم الى أقسام

لدين الله بن تميم بن سعد
(توفى) سنة اربع وسبعين
وثلاثمائة (ومعه) فيه
الامير تميم بن المعز (ثم)
تقصد خط الابارين بالقاهرة
وبه على الطريق زاوية بها
قبر الشيخ الصالح العارف
المعتمد امين الدين ابو
اليمن مبارك بن عبد الله
الهندي عرف بالحلاوي
نزى بالقاهرة (له) مناقب
كثيرة ٣ في سبب انشائه
هذه الزاوية في سنة ست
وخمسين وستمائة (وكان)
له أصحاب من العلماء
والفقهاء والاعيان من
أرباب الدولة (وكان)
يعمل فيها الاوقات
وكان يجمع فيها قضاء القضاة
والعلماء والفقهاء والاولياء
وأرباب الدولة المحسنين
له من الخاصة والعامة
(ويقال) ان الشيخ داود
ابن مرفع اجلس الشيخ
الصالح امين الدين الهندي
على السجادة وأذن له في
أخذ العهد (وتوفى) الشيخ
داود الاعزب التفهني في
بلده تفهنة في ليلة الجمعة في
الثالث الاول من الليلة التي
يسفر صباحها عن السابع
والعشرين من جمادى
الآخرة سنة ثمان وستين
وستمائة (وتوفى) الشيخ
مبارك الهندي في يوم الجمعة

الكلام في الاخلاق ومنشئها وطباعها بحسب القوى النفسانية وافرطها وتقر يطها
واعتمد لها وعلاجها وفيه المجاهدات والباطن يتضمن الكلام في أن النظر الى وجه
الله تعالى هو السعادة الكبرى بكل نظر واعتبار والقلب قلب الغصن يتضمن الرياضة
والسلوك على المقامات كلها ويتفرع منه عشرة فصول * الغصن الاول غصن فروع
البدايات * الغصن الثاني غصن فروع الابواب * الغصن الثالث غصن فروع المعاملات
* الغصن الرابع غصن فروع الاخلاق * الغصن الخامس غصن فروع الاصول * الغصن
السادس غصن فروع الادوية * الغصن السابع غصن فروع الاحوال * الغصن الثامن
غصن فروع الولايات * الغصن التاسع غصن فروع الحقائق * الغصن العاشر غصن فروع
النهايات * لكل فرع أوراق ويلحق به صورة السلوك بالذ كرحتى يتأقى الوصول وعلى
المقصود الحصول والكلام على زهرات الطوالع واللوائح والبواهد والواردات وتخصم
بالجنى المستتر بنيل المني وهي الولاية تفرع ضخام الغصون من شجرة السر المضمون
وهي غصن المحبوبات وأقسامها وتنقسم الى أربعة أفنان * الفن الاول فرع الرب المحبوب
* الفن الثاني فن العبد المحبوب * الفن الثالث فن الدنيا المحبوبة * الفن الرابع فن الآخرة
المحبوبة * غصن المحبين وأصنافهم المرتبين ينقسم الى مقدمة بيان وستة أفنان * الفن
الاول في رأى الفلاسفة الاقدمين * الفن الثاني في رأى أهل الانوار والاشراقيين
* الفن الثالث في رأى الحكماء الاسلاميين * الفن الرابع في رأى الحكاميين نزعهم المتعممين
* الفن الخامس في رأى أهل الوحدة المطلقة من المتوغلين * الفن السادس في الصوفية سادة
المسامين غصن علامات المحبة وشواهد النفوس الصبية وينقسم الى ثلاثة أفنان
* الفن الاول فيما يرجع الى حقوق المحبوب * الفن الثاني فيما يرجع الى باطن المحب
الفن الثالث فيما يرجع الى ظاهره * غصن اختيار المحبين في ميدان جهادهم وتبائن
أحوال أفرادهم وهو ثلاثة أفنان * الفن الاول فن المجاهد الصريح * الفن الثاني فن
المنبت الجريح * الفن الثالث فن الصريح الطريق * جوائح الشجرة ومضار فلاحتها
المعتبرة وينقسم الى جوائح من نسبتها بالنظر الى ماؤها وتربتها والى ما هو راجع الى
الخواطر وهو على عدد ارباب والى ما سببه غفلة الفلاح عذر الطائر الصادح على
فرض القادح وجودها ساجي والمصادح صورة الشجرة ذات الحسن الباهر والجنى
والازهار وآثارها الحسن الظاهر بفضل المريد القاهر لاله الا هو سبحانه له الحمد
انتهت الخطبة التي تدل على ما وراءها * وقال رحمه الله تعالى في آخر هذا الكتاب ما نصه
وفتحتم الكلام في هذه الشجرة والاستدلال على شرف هذه الفلاحة الضمنية بهذه الايات
فلاحتنا لها القدح المعلى * وسرحتنا الضمنية للنجاح
ألمت ترى منادى الخمس نادى * بمختلف الجهات أو النواحي
يردد في الاذان لكل واع * على الاذان حتى على الفلاح
وهذا طائر على الشجرة صادح ولاحق كادح ومعتذران قدح قادح وتعارض حاج
ومادج قال المؤلف ولا بد لنا من درى على صادح هذه الافنان وشاديج اثيجان
ليلة السبت الحادى والعشرين من شوال سنة إحدى وستين (يقال) انه كان يسبب في الخوا

وظهر له فيها كرامة فلهذا أقام من بعده ولده الشيخ الصالح المحدث سراج الدين عمر بن علي بن مبارك (وكان له سماعات ومرويات ثم توفى فأقام بالزاوية ولده الشيخ الصالح المحدث العلامة جمال الدين عبد الله بن عمر بن علي بن الشيخ الصالح مبارك الهندي (وكانت وفاة الشيخ عبد الله بن عمر بن مبارك المشار اليه في شهر صفر الخير سنة سبع وثمانائة (ثم تقصد منها الى الجامع الأزهر) وهذا الجامع حرم القاهرة لما فيه من الاشغال والاشتغال بالعلم الشريف والقرآن العظيم (وفى) قبله حارة من حارات العبيدية عرفت بالبرقية (وسبب ذلك أن طائفة من الجند المغاربة نزولها فنسبت اليهم بها مدرسة على الطريق بها مكتوب على الباب هذا به مشهد السيد الشريف معاذ ابن داود بن محمد بن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم (توفى) في شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين ومائتين وهو في صهرج عليه قبة ومئذنة الى جانبه (وغربي الجامع الأزهر حارة الديلم وحارة الروم) وفيما بينهما مكان هياك فيه صورة قبر بين البيوت يقال ان فيه يحيى

الجنان ويشير شجوا لرافة الجنان وبين مجال الضرورة لذوى الانصاف بكرم الاوصاف والناظرين الى الهنات بعيون الانصاف فيرحم من قد كان شره النقد ويعذر من تشوق لاستضعاف هذا القصد والاعذار التي تقرر عن هذا الطائر عذبة ومبدئية في الصديق معيدة وقريبة من الحق لا بعيدة فنهان هذا الفرض اليوم بما كثر الارض ميدان عدم فيه ولا حول ولا قوة الا بالله من يحيل كما يحب جوادا ونفير لا يحببه الا من يكثر سوادا قد طمست الاعلام وسقط الحمد والملام وما لم يرجع بيت الالم فدلول هذا الفن بهذه النجوم عنقاء مغرب وا كسير يحدث عنه غير واصل ولا يجرب انما يرجع فيه الى كتب مقفلة واغراض مغفلة وما عسى أن يقول المسكين مني على قاصر ادراكه مع اقتسام باله واشترائه قصر العلم والعمل فاخطئ المرعى والممحل وأخفق المسعى وخاب الامل ومنها شواغل الدنيا التي اختطف من المكاتب وسوّهت بالمراتب ولقيت بالوزير والكاتب واقامت العبد الذي لا يملك شيئا مقام العاتب ومن كان بهذه المثابة وان عذيقه ظاهرا ونحوه راعا لما هو غريق وتائه لا يبدوله طريق ولا ينسأغ له ريق ولا يظفأ ببرد اليقين منه حريق ولا يربح عليه من قصا الله تعالى فريق ونستغفر الله فالدى لهم لهذه العيوب يتكفل باصلاح القلوب ومكاشفة الغيوب وان كانت النفوس للحق جاحدة فما امرى الا واحدة

لا تمنع لطالب نال العلا * كلا واخفص في الرمان الاول

فالتجر تحكم في العقول مسنة * وتداس اول عصرها بالارجل

ومنها الاشتغال بالهذر عن العلم والخطر منذ ازمان عديدة ومدد عديدة فلم يبق مما حصل واليه مما في الزمان القديم توصل الارسم بلقع وسمل ماله مرقع ومنها انى لم انتدب الى هذا الوظيف الذي قل من يتعاطاه ويشير قطاه ويقتعد مظاه من تلقاء نفس جاهلة ببعده مداه ومطل جداه ومطالبة مدعيه بما كسبت منه يداه فلا يتجاوز طوره ولا يتعداه وان طالب الحق من شرط وصوله سلب فصوله وحالة موته وانقطاع حسه فضلا عن صوته لكني خضت على عدم السباحة غمرا وامثلت مع سقوط الاستطاعة أمرا وجئت بجاني وسعي انقياد او امثالا ومثلت مثالا فضروري بفضل الله تعالى مشروحة والدعوى عن كفى مطروحة وعلى ذلك فقد علم الذي يعلم الاسرار ويقرب الامرار ويقبل العثار ويقبل الاعذار ان مدة الاشتغال به لم تجاوز شهرين اثنين بين كتب وكتبم وابتداء وختم مع ما يتخلل الزمان من حمل لورمى به رضوى لتدفع او انزل على نبي لم تخشع من خشية الله تعالى وتصدع مداراة عدو قد تكالب على الاسلام وسياسة سواد صم عن الملام وتعدى حدود النهى والاحلام وارقباب هجوم جيش الآجال وراية الشيب من الاعلام وقد أقدربا لغير انقشاع الظلام وكاد يصعد الخطيب فينقطع الكلام جعلت لنقله حصه من جنح الظلام الفاسق والليل الواسق وعاطيت حمياه نديم الغارق وتعرضت لاقتناص خياله الطارق وسرقته من أيدي الشواغل والليل معين السارق ولم يعمل

هذا مجهول لا يعرف (ثم)

تقصّد من هناك الى
الباطنية تجد على الطريق
مسجدنا زلا في الارض
يعرف هذا المسجد بمسجد
ابن البناء وتسميه العامة
بسام بن نوح وهذا ايضا
لا أصل له (قال) المقرري
بلغني أن هذا المسجد كان
أصله كنيسة لليهود تعرف
عندهم بسام بن نوح ثم ان
الحاكم بأمر الله هدم
الكنيسة لما أمر بهدم
الكنائس وجعلها
مسجدا وأن اليهود
القراءين الذين بالقاهرة
ترعّم أن سام بن نوح
مدفون هنا والله أعلم
بهمّة ذلك (والذي)
ينسب اليه هذا المسجد
هو محمد بن عمر بن أحمد بن
جامع البناء أبو عبد الله
المقرري الشافعي (وكان)
هذا المكان منقطعاً ومات
به في العشر الاوسط من
ربيع الآخر سنة احدى
وتسعين وخمسة ودفن
بالقرافة وسند كره
عند قبره ان شاء الله تعالى

(وهذا) الخط يعرف
قدما بخطيبين البابين والآن
بالضبيين وباب القوس
(وكان) هناك بيان
فهدم منهما واحد وبقي
معالم الآخر (ثم) ثم تقصد
باب زويلة) هذا الباب أمر بنائه الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالي (وكان) قبل تاريخه هذا

فيه عبد القيس نظرام عابدا ولا يخرج من تحميجه علم الله تعالى معابدا انما هو كراس بفرع
من سويده رجراج الحبر مختلطاً اقرب بالتبر فيدفع ملوم الماسخ الى يد الماسخ وكلفة
المتناقل الى كف الناقل وتقذف صحيفته من الزبرة الى الصاقل اذ كان الامر أيده الله
تعالى ونفعه حريصا على تعجيل المعارضة ومتمحرا بسبيل الشرع في هذه المصارفة والمقارضة
والجفن المشرق يعلن بالتبريح وينتظر مساعدة الريح فن وقف عليه من فاضل انار الله
بصيرته وجعل على الانصاف سيرته أو من كان من أهل الله الذي يعلم ان ماسوى الله تعالى
ظل وفيه ويتحقق معنى قوله ليس لك من الامر شيء فقد أوجب الانصاف أن يعبروا تراقى
باعترافى ويعطى أوصافى بانصافى والرجاء برحمتهم الرحمن وقد عذر القنبر سليمان
ومع الاستسلام الامان ولا حول ولا قوة الا بالله ولا بأس أن نعرض بتلك الاخونة
الخصيصة المثوى والمروج والجمل والفروج وفي السماء البروج وفي الارض الفروج
والاعرج يستند رمنه العروج ونظرا لا يدى المستعملة في التقصير الى الولي النصير والناقد
البصير اللهم استر بترك فضائلكم الخلقة وقبائلكم الجمعة المؤلفة فهو كله تحويم حول
جماك وندنة يا كريم بباب رجائك وزندانت قدحته وتألّق بارق أنت ألتحته فصل
السبب يا واصل الاسباب واجعلنا ممن تذكرفه نعمته الذكري وما يتذكر الا اولوالالباب
اللهم اطلع نفوسنا الماثرة على عين الخبر واجذبها الى المؤثر برمام الاثر اللهم اجبر الضالة
المثقلة الظهر وارفع عننا ملكة القهر وحيطة الدهر والسفر من بلد السمرالى بلد الجهر
اللهم اعلّق بعروة الحق أيدينا الخابطة وأنظر بعدد الهوى عزائمنا المرابطة اللهم أوصل
سبينا بسبيلك واجلنا بالكذب لا اله الا أنت وصل على عبدك ورسولك محمد خاتم النبيين
والمرسلين وآله والصحابة أجمعين انتهى * وقال رحمه الله تعالى آخر بعض تراجم هذا
الكتاب ماصورته خاتمة تشمل على اشارات وتحتال من الحق في اشارات قال بعض من
يطأ عطية الملوك حى الملوك وينتقزوايا الغيوب عن المطلوب يهصر بصائر القلوب
شهدت أصناف المحبين والعشاق على اختلاف البلاد وتباين الافاق لا أدري أقال كشافا
وشهودا أو فرضا ووجودا أو يقظة أو هجودا وقد ركضوا مطايا الاشواق وضربوا
أباطها بعض المشارب والاذواق وتروّدوا أزواد الحقائق وودعوا أحباب العوائد
والعلائق وتساهلوا في المحبوب اعراض العوائق وتفاضلوا في اختيار الجوادوا فقام
المضائق والطرق الى الله تعالى عدد أنفاس الخلائق فن خابط عشواء ومسقط أهواء
يقول

يا ليت أنى أو قد انارنا * فان من يهواك قد حارنا

فيحييه الصدى

ومن طلب الوصول لدار ايلي * بغير طريقها وقع الضلال

ومثبت بحيث لا يمدو علم ولا يقصّ خوف ولا قدم في مغارة وجود من حاهها عدم وهو

يصح

بأبي وأمي والذي ملكت يدي * أفدى الذي يهدي الطريق لللاحبا

باب زويلة) هذا الباب أمر بنائه الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالي (وكان) قبل تاريخه هذا

ثم يقول

ولقد سريت اليك امكن حين لم يكن الدليل أجل قصد السالك
ومن طأوف قد زاده وفرغ مراده قد اسلم وعجز ان يتكلم ولسان حاله ينشد
اذا لم تزرع وأبصرت حاصدا * ندمت على التفريط في زمن البذر
ورا كضيق طمع الدوق ويعزف الجوق يشب الاعلام الخافية ويقصد الموارد الصافية
والظلال الضافية حاديه أمه ودليله علمه والراحلة عمله ينشد باعلى صوته
قرب اللقاء فكيف لا ترتاح * للقاء سكان الحمى الارواح
وموافق بر كض البريد ويحب التفريد بلغ العلية وأناخ المطية قبل وصول الرفقة
البطية

سرى سابع شهر في فواق حلوبة * فله ما أنأى سرام وما أدنى
لواطلعت عليهم لوليت منهم فرارا والمثت منهم رعبا وقت

نهضوا وقد جبن الدجى وتخالفت * سبل الردى فسددون وضلل
سلسنى عن المنبت حين تقطعت * أسبابه تيبها ولا من يسأل
قوم سطت بهم السباع وفرقة * عطشوا وأين من الظماء المنهل
لفج المعجير وجوههم يسعيره * فتها فتوا بيمالة وتعللوا
وجماعة ركبو المعاوز دأما * عثروا على أثر فسط المنزل
وركائب جعلوا الدليل أمامهم * وسروا ففازوا بالدى قد أملاوا
والدليل متلة ومدرجة الهوى * لا يستقل بها المطى الذلل
والواصلون هم القليل وكيف لا * قهر ومسبعة وليس أليل
بارجة للعاشقين تقهروا * خطر النوى وعلى الشدائد عولوا
طارت بهم أشواقهم فعهقو لهم * معقولة عن شأنها لا تعقل
عذر لكم بأهل عذرة شأنكم * سلمت فيه لكم فقولوا وافعلوا
حتى اذا خرجوا الى فضاء القدر المشترك وأفلت من أفلت من الشرك وسلم من قيل المعترك
واشرفوا بركاب الآمال على ثنية الجمال زعقوا بأزاء الباب ونادوا من وراء الحجاب
كل كى عن شوقه بلغاته * ولربما أبكى الفصحى الأعجم
وأوصلوا رقاغ شكواهم بسرائر هواهم وبرزوا صفا واستظهروا بشفعاتهم التي
ظنوا أنها لا تخفى ما تعبدهم الا ليقرّبونا الى الله زلسنى وقد تعينت الاوصاف وتميزت
وانتبتت الاوصاف وتميزت والعناق نجت وسلمت مذعلمت منهم الصفوة والمجان
والحرافيش والبهلوان ممن يعول على ذراعه وملا كته وصراعه وطول باعه وصلاته
طباعه وسلطة لسانه وامتزاج اسائه باحسانه شأنه البحث عن المحبوب مع الشروق
والغروب والتوصل الى وصله المطلوب بالحركة الشريفة واللفظ الخلوب ومن اتسم
بأذاعة الايثار وصحبة الشرار واللسان المهذار حسب من الاغيار ومنهم بذاة ليس
لهم الا المسادمة أداة تعذر عليهم تميز المحبوب فغلطوا وعكفوا على تزجيه فأفراطوا

في نسبة هذا الباب الى
زويلة يقال قوم زويلة
اسم بلد من البلاد المذكورة
في كتاب البلدان
(وقال) قوم هي طائفة
من الطوائف الذين دخلوا
مع القائد جوهر الرومى
لما قدم القاهرة نزل كل
طائفة من الطوائف الى
كانت معه في خط فنسب
اليها كالبرقية والمرناحية
وحارة زويلة وحارة الروم
وغير ذلك وحارة زويلة
خطتها واسعة جدا أولها
من عند خط الكافورى
وأخرها عند اصطبل الجيزة
واصطبل الجيزة كان
برسم خيول الخليفة وكان
فيه برسم الاطبل تسمى
بترزويلة (وموضعها)
الآن قيسارية تعرف
بقيسارية يونس من خط
البنداقانيين (والى جانب
باب زويلة الجامع المؤيدى)
فانه لما كان شهر ربيع
الاول سنة ثمان عشرة
وثمانمائة أمر السلطان
الملك المؤيد أبو النصر شيخ
بانتقال مكان قيسارية
الامير سنقر الاشقر الى
كانت تجاه قيسارية
الفاضل ثم نزل جماعة
من القلعة من ارباب الدولة
في خامسها ابتدئ بالهدم في القيسارية وما يجاورها فهدمت الدور التي كانت في قرب الصغيرة وهدمت

سنة تسع عشرة وثمانمائة
وقع الشروع في البناء
فاستمر العمل الى يوم
الخميس سابع عشر ربيع
الاول (وأشهد) على الملك
المؤيد أنه وقف هذا مسجدا

لله تعالى ووقف عليه
أوفافا بارض مصر وبلاد
الشام وتتردد ركوب
السلطان الى هذه العمارة
عدّة مرار (وفي) شعبان
طلب عمدة الرخام وألواح
الرخام لهذا الجامع فاخذت
من الدور والمساكن سد

بالقراة الكبرى (وكان)
هذا المسجد من أعاجيب
البناء وكان عظيم القدر عند
المصريين وغيرهم (وكان)
به مخدع على يسار من
يدخل الدعاية مستجاب
(قيل) أن بأرض مصر
أربعة أماكن الدعا فيها
مستجاب (سجن) يوسف
عليه الصلاة والسلام
(ومسجد) موسى عليه
الصلاة والسلام الذي
بمرا (ومشهد) السيدة

نفسه رضي الله تعالى
عنها (والمخدع) المذكور
(ومسجد) شريف
كثير النذور بالسمع والنجود
فقد قل عنه حتى هجر
(ومسجد) النار كان يطل
على بركة الحبش وكان

ربما ضرع عاشق معشوقا * ومن البر ما يكون عقوقا
وعلمت على سجيتهم السلامة ولم تلهم لعدم الموصل والمعرف الملامة وليس للقبول عليهم
علامة ومنهم من شعاعه الحشمة ولزيمه العفاف والعصمة أولوا الحياء والوقار والسكرت
للاسرار ومخالطة الأبرار والتوسل الى محبوب بالافتقار وصفاء الضمائر من الأكدار
لا تحتلجهم الشواغل ولا يطرق شرايهم الواغل أغنتهم الشواهد عن الدعوى وأصمهم
الرضا عن الشكوى وتقدمت معاملاتهم الا آداب وصح منهم الى مراتب المراقبة
الاتداب والناقد بصير وكلام النيات قصير ومنهم المغلوب الحال المحمول من فوق
الرجال رقص وشطع وسكر فاضح فهو يلتم الرقة وملوع الحرقة دعوى وعبدى بلغ
فانه يضحك كنى سبع مرات في اليوم ومنهم من لم يأخذ نعت ولا تعين له فوق ولا تحت ولا
جد ولا مقت ولا حين ولا وقت لونه لطق لقال أنا المعدوم الموجود والشاهد المشهود
الأبعد المدين كما بعدت عمود

قضى وصلها الى وابتلا كم يحبها * وهل يأخذ الانسان غير نصيبه
ولم يكن الا أن خرجت الرقاع وفضلت البقاع ووقيت كل نفس ما علمت وهم لا يظلمون
فكان في رقعة طائفة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما كان لشر أن يكلمه الله الا وحيا
أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء قل دتم العقل وله طور ورايت
الحركات لا يتناهى لها دور وعالم الجزئيات لا يسير له غور وحوار المعاد في بعض الفروض
لا يكون له كور ويأشروا ما أصبحتم في الامداد الاول تعتقونه أن جعلتم التصرف في عالم الملك
ان دونه قفوا مكانكم ولوموا أنفسكم ودعوا شأنكم وكان في أخرى أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ارجعوا وراكم فالتمسوا واورا أساطين الحكمة المشرقية وفراش
الانوار الحقيقية دعونا من استكثار الانوار واحتشاد الاطوار الحق نور ارشاد
لا يطيق حسن ذاته الامن ركب ظهر شتائه فار قفوا السكاف واذا كروا مجرى من تقدم
وسلف وكان في أخرى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون لم
تتركوا البراهين على أصلها ولا ناسبتهم جنس هذه الموضوعات بفصلها وآثرتم شغبا
طويلا وأوسعتم المتشابه تاويلا ولم تعتمدوا من العقل دليلا رلا وقفتم في مجازات
العقول قليلا وهولتم باصطلاح غيركم تهويلا وادعيتهم الشهود ولم يجعل الله تعالى في
الاحتجاج به الا لالانباء سيلا وبنيتم الحقائق على قياس ونظر من غير عين للعقل والنقل
ولا أثر

رب دخل أدار في اعتقادا * لم أكن قبله عرفت بفته
حكمت نفسه على علم عبي * جعل الله باطى عند ظنه
وعسى أن تكونوا من أخطأ في اجتاده فأنيب واستغفر فسمع لالتريب فثمرتكم صحيحة
والمقادير من التبعة مريحة اذا كانت صريحة ولو لا الاقيات لوضعت في ميدان السبق
لكم الشيات لكن شأنكم المذيان وقلت منكم بضعة منكم من المتأخرين الاعيان كابن
قسي وابن برجان قبراؤا من أتباعكم المطيعة وأخراكم الخيفة وأخلصوا فعل الانصار

نزهة للناظرين (وفي) السابع والعشرين من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة نقل باب

مدرسة السلطان حسن
العمارة الى سلم ذي الحجة
سنة تسع عشرة وثمانمائة
مايز يدعى ٣ ألف دينار
(وصلى) بالايوان الذي
كامل عمارته وهو الايوان
القبلي الحجة ثاني جمادى
الاولى من السنة المذكورة
وخطب به القاضي عز
الدين بن عبد السلام
المقدس أحد نواب الحكم
العزير الشافعي نيابة عن
القاضي ناصر الدين
البارزي كاتب السر
الشريف (وفي) ثالث
جمادى الاولى سنة اثنين
وعشرين وثمانمائة استقر
الشيخ شهاب الدين بن
هر الشافعي في مشيخة
المؤيد لدرس السادة
الشافعية واستقر نجم الدين بن
محمد بن أحمد التجاري المغربي
المالكي في تدريس السادة
المالكية (والشيخ)
عز الدين عبد العزيز بن
علي بن العز البغدادي
الحنبلي في تدريس السادة
الحنابلة (وفي) سابع عشر
استقر الشيخ بدر الدين
محمود بن أحمد بن موسى
العسائي في تدريس الحديث
النبوي (والشيخ) شمس
الدين محمد بن يحيى في
تفسير القرآن العظيم

يوم قتال بني حنيفة وحيد الحكم المقتدى ومن يهدي الله فهو المهتدى والكبر والاسم
عن طلاقها وذلقتها ولا تكلفوا العقول فوق طاقتها فلا بد من توقيف وتسليم
وقوق كل ذي علم عليم واذا عجبتم فاقبوا أو نطق الناس فاسكنوا ولا ترضوا أن
تكتبوا مع الذين كذبوا والحكم الحظ السني والوصل الهني وكان في أخرى أعوذ بالله من
الشیطان الرجيم وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا عيين ما خلقناهما الا بالحق ذهب
بوجودكم العدم وابتلع حدوثكم القدم ورضيت بالاشراف في الاستشراف والتوغل
لزم الانحراف ومن جعل الحس وهما فقد كابر العيان ظالما والعقل الذي غلطكم هو
آلة حكمكم وأداة عامكم والعوالم أوثق من أن تكون عوياه راقش والوجود
المطلق أبسط من أن يصير أبارقش ثم مالكم والتبجح والتشبع والتعقب والتنبع
ولم يغض العراك ووقع في غمرتكم الاشتراك فالفسوف بتحد بالعلة القريبة من الخلق ثم
يتلاشى في ذات الحق والحكم يجوز الى عين الحق رتبة الفناء المطلق والمتشرع قد
عضده ونصره كنت سمعته وبصره وان كان معظم القول الهذر فليكن بعد نظر وكان
في أخرى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا وان الله لم
يخسر من أنتم الاحباب ولكم يفتح من الجنان الابواب ركبتم ظهور الاعمال وركب
غيركم ظهور الالامال وفزتم بسحب الاذيال ومن دونكم يحرك منا كب الخيال
فبدأتكم الاساس الوثيق الذي يدين عليه التحقيق ونهايتكم اليه ينتهي الطريق
وبها يحيط فريق الله تعالى ونعم الفريق أولكم المقرب المدرب وأوسطكم الفرد المغرب
وأخركم الولي المقرب حضرتم بذكر محبوبكم حتى غبتم فهنيأ لكم طيتم حواس
مسدوده وخيوط أفكاركم اعمدة مدودة ومشاهد مشهودة ومغاطات تجاوز حواسها
وقواطع معترضة بحل مراسها الى أن لا توجد تقيية ولا تبقى بقية عند تجلي المعالم الخفية
لواشتمل العلم على علمكم لكان السلك من هملكم بحيث تتعين المراتب وتتميز
وتتفرق المشارب وتتخير فلا يعترض قاطع الاوقد علم شأنه وتعين وقته ومكانه ولا تمثل
غاية الا ودرجها محدودة ومراحلها معدودة ومشاهد ما قبل دخول الطريق مشهودة
فهناك تطوى المراحل ويلوح في المنة القرينة الساحل ويأمن طول الطريق الواصل
وكان في رقعة المحبين الذين قربوا قبل هذا اليوم وادخلوا من بعد ما تحيروا والاصطفاء
واتقوا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
على العالمين ذرية بعضهم بعض والله سميع عليم أنتم الاحباب وابواب الباب
بواسطتكم اتصت بين النفوس وبين الحق الاسباب لولاكم لم يفتح الباب فلا يصل الا
من أوصلتم ولا يحجب الا من قطعتم وفصلتم أنتم الرعاة والخلق الهممل وأنتم الدعاة لمن
يريد نيل الامل مهدت لكم سر القرب عهدا وبعثت الى الناس ليوحدا والله توحيدا
ولتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فطوبى لمن أصاح منكم الى ندا
واستضاء بنوره هدى صلوات الله عليكم أبدا أنتم أولو الالوية المعسودة والعساكر
المحسودة المحسودة ورؤساء أهل الحجة وأدلاء مبتغى الوسيلة والقربة ومسالكم قد

كتب محضر جماعة من
المهندسين أن المئذنة التي
على باب زويلة مائلة فانها
مستحقة للهدم والاعادة
وعرض ذلك على السلطان
فرسم بهدمها (وابتدى)
بالهدم في يوم الثلاثاء رابع
عشر ربيع الآخر
(وفي) يوم الخميس سادس
عشر منه سقط من
المئذنة حجر على مكان تجاه
باب زويلة فاخر به وهلك
تحتة انسان اسمه علي بن
صديق المنير بباب الخرق
واغلق باب زويلة خوفا
على المارة به ودام مغلقا
مدة ثلاثين يوما (ثم) في يوم
السبت سابع عشر جمادى
الاولى فتح باب زويلة
وهذا لم يقع قط منذ بني
هذا الباب (وفي) يوم
الجمعة نصف جمادى
الآخرة سنة ثلاث وعشرين
وثمانمائة توفي المقام
ابراهيم ولد السلطان المؤيد
شيخ ودفن بالمؤيدية
وشهد السلطان جنازته
وصلى هناك الجمعة
وخطب القاضي ناصر
الدين البارزى كاتب
السرى (وفي) يوم الاثنين
ثامن المحرم سنة أربع
وعشرين وثمانمائة
توفي السلطان الملك
المؤيد شيخ الحمودى قبل

بينهما الصنف المنزلة والملائكة المرسله ودخلت على العذارى خدورها وعت السماء
بشورها وأغنت عن تقرير نجلها المكاتب الماشحة بالصبيان والسنن المعقودة فهاحق
التبيان والقواعد المقرضة على الاعيان والخزائن المروضة بعلوم الاديان اليوم
اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديننا وقيل لا تباعهم
من الجمهور وأقطاب فلحهم المشهور على قدر اتباعكم منا قبل أنواعكم وبحسب
اقتدائكم يكون سماع ندائكم والمهادن وثره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
وتأخيركم في التوقيع هو التقديم وساقى القوم آخرهم شرابا مثل قديم قال الخبير فرأيت
وجوههم قد تهلت ونواسم المسرات نخوهم قد أقبلت ومن سواهم من خالص وزائف
بين راج وخائف وسمعت أن طائفة استدعيت بحث حفى وأدخلت من باب خفى قيل
لهم هم أصحاب الخبر المسكوتوم وأرباب المقام غير المعلوم جعلنا الله تعالى منهم برجة
ولولا الحب ما قطعوا القياف * ولولا الحب ما قطعوا البحار
فدعهم والذي ركبوا اليه * وبخنا عن خلاص واختيارا
فلا تشغل بحب ديار ليلي * ولكن حب من سكن الديار انتهى
(وقال) قبل هذه الحاجة بعد كلام كثير مانصه وقد أتينا على ما شرطنا من تقرير ما أمكن
من هذه الآراء وهم ما بين سابق للخبرات ومقتصد وسطا لم لنفسه ومع ذلك محبون وعلى
آثار الحبيب مكبون ما كل طريق توصل ولا كل تجارة على الربح تحضل ومن العشاق
مهجور ومطرود وموصل وموعد ومغبوط ومحبود ومحروم ومجود ومردود

يا غايى ولكل شئ غاية * والحب فيه تأنس وتقدم
قل لى بأك وسيلة يحظى بما * برجوه غيرى من رضاك وأحرم
ورقة ولكل دائرة مفروضة وهالة حول الحق معروضة تعود الخطوط من محيطها
المسدد الى مركزها المحدد فالقيل سوف يروم التثبت بالعلة الاولى ويعنى بها ذات الحق
أولان يتحدد بالنسائية وهى مرآة وجه الحق والاشراق يروم التجوهر بنور الانوار المعبر
عنه بالحق والاتصال به اما بواسطة من الحق أو بغير واسطة من الحق والحكيم أن يؤديه
فكره الى الحق ثم يفنى فى الحق ثم يبقى بالحق والمنشع أن يجن فى جنة الحق ويحصل على
جوار الحق وينظر الى جوار الحق وصاحب الوحدة المطلقة أن يكون المتفرق عين الحق
فسبحان الحق المعبود بالحق الموجد النجى فى الفرق لاله الا هو وزيد فى هذا المحض
الذى كثرت فيه الدعاء وطال على الرأس منه الصداع ما تفرد له المقالة المختصرة
والعناية الميسرة بحول من لا حول ولا قوة الا به انتهى * وقال رحمه الله تعالى فى عدد
ما عدد من فرق الاعتزال ما نصه

والحب حرهم لكل جدال * والحب أقعهم على الاحوال
والحب قاطع بينهم وأصلهم * عن نيل ما راموه كل ضلال
والحب أنشأ فيهم عصبية * بالقليل أضرم نارها والقال

وحضر القضاة ٣ وخرج بولي

النهار (واقب) بالسلطان
الملك المظفر ابي السعادات
(ونودي) بالامان والترحم
على السلطان ثم غسل وكفن
وصلى عليه خارج القلعة
وجعل الى الجامع المؤيدي
ودفن بالقبلة قبل صلاة
العصر (وتحت الايوان
الغربي من هذا الجامع من
جهة دار التفاح زواية الشيخ
عبدالحق) وهو مسجد قديم
به صورة قبر يقول العامة
انه ابو الحسن النوري وليس
بشيخ وانما المسجد يسمى
مسجد النور جدد بناؤه في
سنة اربع وخمسين وسمائه
(ثم) اذا نظرت من باب
زويلة تجد ثلاث جهات يميني
ويسرى وتجاه الخارج من
الباب (فأما) جهة اليمين
فيسلك منها الى تحت الربع
ودار التفاح وباب الخرق
الى غـ يرد ذلك (وأما) جهة
اليسار فيسلك منها الى
السطيين والدرب الاحمر
والخطابة (قال) المقرئ
اعلم ان لاهل مصر والقاهرة
عدة مقابر فما كان في سفح
الجبل يقال له القسرافة
الصغرى وما كان منها شئ
في مصر يقال له القسرافة
الكبرى والقسرافة الكبرى
كانت مدافن السكان
ولم يكن لهم مقبرة سواها
فلما قدم القائد جوهر من قبل المعز لدين الله من المغرب وبنى القاهرة وسكنها الخلفاء اتخذوا

وانما استكثرنا من ذكرهم عيرة لمن تأمل حرمان هذا الفرائس المختلف الا من عن ذيل
الحق يتبعون اليه الوسيلة قوم بالطاعة وقوم بالمعصية ومانهم الامدع في الهبة متها لك
حرص على السعادة بزعمه وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عن قصد الحق فاخطاه و اراد
الصواب فضل عنه واشتهر بالحكمة بعد الملة الاسلامية جماعة بالشرق والاندلس
في المشاركة ابو الفرج ويعقوب الكندي وحنين بن اسحق وثابت بن قرة فكان عندهم
مباشرتهم حيث الترتجعة والمزاولة الى ان قال ومن أهل الاندلس محمد بن محمد بن
السر قسطنطين وأحمد بن طاهر الطرطوشي ويحيى بن عمران القرطبي وطيفيل بن عاصم وكليب
ابن همام البياسي والحسن بن حرب الداني وابن يسرة ومسلمة الجربطي وأبو بكر بن
الصائغ وأبو بكر بن طيفيل وأبو الوليد بن رشد وكل هؤلاء من المتقدمين والمتأخرين
محب عاشق مستهلك قال الشاعر

وعلى أن أسـ... لي وليـ... سـ... لي ادراك النجاح

حيارى يمدبهم شجوههم * كأنهم ارتضوا الخندريسا

اذا لم يكن عون من الله للفتى * أنته الزايمان وجوه الفوائد

ولوشاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
وتمت كلمة ربك لا ملأ جنة والناس أجمعين فريقا هدى وفريقا حق عليهم
الصلالة قل سيرا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قل لله الحجة البالغة
فلوشاء لهذا أجمعين والحق قدموا ابصارهم وآمالهم وتحر كواطوا وكرها يعشون
الى نور الله تعالى فمن أعمى أصم لا يسمع ولا يبصر وأعمى فقط يجنر عن العيان بالخبر وأحول
يبصر الشئ شيئين والواحد اثنين كما قال الشاعر

أحوى الجفون له رقيب أحول * الشئ في ادراكه شيثان

فيلوح في عيني منه واحد * ويلوح في عينيه منه اثنان

يألتـ ترك الذي أنا مبصر * وهو الخمر في الحبيب الثاني

وضعيف لا يبصر من بعيد وأجهر لا يبصر من قريب وأعشى تكثر في عينيه الاشعة ورجا
تندر وزرقاء اليمامة

سبحان من قسم المحظو * ظ فلاح عتاب ولا ملامه

أعمى وأعشى ثم ذو * بصرو زرقاء اليمامة

لولا استقامة من هذا * لما تبينت العلامة

ومجاور الغر الخبيـ... صف له البشارة بالسلامه

أقام سبحانه الحجة وقرق بين الامر والارادة وأعطى الكفاية من القدرة فمنهم مهتد وكثير
منهم فاسقون اقتصرنا من هذا البحر على نقطة ومن هذا الودق على قطرة
ومن يستطرق العارض المظلل * عند المحصى والقطر ليس برام * وذ كرنا الرسل
والانبياء والاتباع ذ كرنا غير تبويب ولا تعيين لشياع آرائهم والعلم بمقاصد ملهم
وأغراض دعواتهم من توحيد الله تعالى وتنزيههم صفاته وأسمائه وكيف يحشر الناس

اليوم لا ريب فيه لتجزي كل نفس بما كسبت وتعليم طرق النجاة وايضا ح سبيل الله تعالى والتخدير من الغفلة عن اليه الرجى وله الآخرة والاولى والتخويف من كل ما يقطع عنه والترغيب فيما يوصل اليه وشأن الرياضة والتدريج في احوالها حتى تنقل من الظواهر الى البواطن وتسمى في الخائف من السلف والنسب الى الاقتصار على الضرورة والقناعة بالبلاغ وتبين الرسم فيها والتعيين لمحدودها قد تضمنت ذلك كله آيات الله التي تكفل بحفظها وسنة رسوله التي قبض منا خلد ان صدق لتصحح نقلها فلا كتاب والمنتهى لله تعالى ما تحه والمدارس حافلة فالتا والا طالة في الموجود والذائع والمشهور والشائع

والشمس تكبر عن حلى وعن حال * فهي الدراري في التقليد بالدر

ما اغنى الشمس عن مدح المادح تحصيل الحاصل عنه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (فلنذكر) بعض ارباب الآراء من قريب وبعيد وخلق جديد على صورة المثل المفروض وليكون كعرض الحبوب الذي تجزي منه الحفنة عن الحفنة والقربة عن القربة ونقتصر على البسيرة لا قامة الترتيب واحكام التبويب وليرى الواقف عليها سنا قد فضا الزوايا ورشفا الروايا وامتنع كذا العظام واستقصينا النظام حرصا على نشيذة الحق ان تعقل وعلى الطبع ان تعقل وعلى المرائى الصدية ان تصقل وعلى صورة النجاة ان تعقل ونسأل الله تعالى هداية توصل اليه لا اله الا هو الرحمن الرحيم انتهى وقال رحمه الله تعالى فيما قبل هذا الكلام بكلام ماصورته غصن الخمين واصنافهم المرتبين ويشتمل على مقدمة بيان وستة اقسام * فالقدمة فنقول اصناف الخمين والعشاق كثير وهباء تير وجراد آثارها تشير بحيث يشق احصاؤهم ولا يتأتى استقصاؤهم

فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى * قتيلك قالت ايهم فهم كثر

ثم مد النفس بما لا يقضى المقام الاختصاري ذكره في هذا الموضوع وقال رحمه الله تعالى في بعض تراجم الروضة وهي الحائمة التي تنبه النفوس الصبة على حكم الحجة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة بعد كلام ماصورته فقر في معنى هذه الحائمة فيها حكم تذال وتجري مجرى الامثال الحجة بحر بعيد الشط وخط والغاء منتهى الخط انا عرضنا الامانة الخ الحجة مهوى بعيد ومجال وعدو وعيد من خل يلقى ثم خيال يولى وليس له حد عليه يعول الحجة ظهر لا يركبه من يرى الموت فينتكبه ولا يعلمه من يأتي الى وادي الغاء فيسلوه ان الله مبتليكم بنهر كم قصمت الحجة من ظهر وكم سر صبرت الى جهر اولها العاقل المشهور وآخرها الطي المنشور ثم الموت ثم النشور واشرفت الارض بنور بها ووضع الكتاب الحجة أنس يستدرج ثم شوق للجسم ويسرج ثم فساه يزعم عن الوجود ويخرج على قدر أهل العزم تأتي العزائم الحجة كاس كم جردت من كاس وآس من شمه لم يجد من آس

مضى أرتجى يوما شفائي من الضنا * اذا كان من يحني على طيبي

تراجم انفس الخمين على خطرات الصبا تراجم الهباء على مطارح شعاع الدبا فلولوا

تحو خزائنهم مثل ما فيها من الكتب وهي كلها كتب قاضي القضاة ابراهيم بن جماعة (وقوفي)

يساب زويلة عمالي الجبل
٣ فيما بين جامع الصالح
وكتبت المقابر بها عند
حدث الشدة العظمى
أيام المنتصر ثم بعد ذلك
حدث البناء على القبور
من جامع الصالح الى باب
الخروق الى تلك البقاع
(وبالحطابة) وغيرها قبور
حدث شيئا بعد شي لا صحة
لها (وفحن) نشرع الآن في
طريق الشارع عمالي
الصالح (فالما) جامع الصالح
فان الذي أنشأ الملك
الصالح أبو الغارات طلائع
ابن رزيق في سنة ثلاث
وخمسين وخمسمائة وأنشأ
مشهد الخمين المقدم ذكره
(وأوقف) على السادة
الاشراف بلقيس (وتجاه)
باب زويلة مدرسه تسمى
الرهشة أمر بانشاء هذه
المدرسة السلطان الملك
الناصر فرج ابن السلطان
الملك الظاهر برقوق على يد
الامير جمال الدين الاستاد ار
في سنة احدى عشرة
وثمانمائة (ثم) تقصد الى
المدرسة المحمودية بخط
الموازينين انشأها الامير
جمال الدين محمود الاستاد ار في
سنة سبع وتسعين وسبع مائة
(ورتب) بهادرسا للسادة
الحنفية وللعديت النبوى
وعمل بها خزنة كتب لم

الامير جمال الدين محمود (ومن) هذه المدرسة الى مدرسة امثال الاثابكي على الطريق وهي من جنوب حارة المنصورة أوصى بعمارها الامير الكبير سيف الدين امثال اليوسفي ببلغا الخاصكي (قابتدا) عمارتها في سنة اربع وتسعين وسبعمائة (وكان) وفاة امثال في يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة اربع وتسعين وسبعمائة (ودفن) خارج باب النصر حتى انتهت عمارتها ثم نقل اليها (ثم) تقصد حمام بيدرا داخل درب هناك جماعة من الصالحين (ومنها) الى مدرسة الامير خاير بك الدوادار الاشرفي أنشأها في سنة ثلاثين وثمانمائة (وبها) خزانة كتب وبها خطبة وتدريس للسادة الخنفية وصوفية (ومنها) الى مدرسة زوجة الامير بونص السيفي اقباي الدوادار الكبير كانت على زقاق البركة (وفي) الطريق الموصلة الى بركة الفيل عند حمام خراب يعرف بحمام الكردي زوايا بها قبر الشيخ محمد

بأهلها لا تميت وتعليل عليها تلك الارماق لذهبت
عذيلة في حواشي مرطها بال * يهدي لكل عليل منه ابلال
الحبة رقة ثم فذكره مسترقة ثم ذوق يطير به شوق ثم وجعل لا يبق معه طوق *
لا تحت ولا فوق
أينما كنت لا أخلف رحلا * مزدا في فقد رأ في ورحلى
الموى هوان وحمام له ألوان دمع ساجم ووجد هاجم وهيام لا يبرح ثم وروا
مالا يشرح

قال بن جن وهل في الوري * ما يبعث الخجل سوى حبه
من اتهم بحر الموى هوى لا تدخل في بحر الموى حتى تشاور صبرك وتجاوز قلبك فان
كنت منا أو فرح بسلام الموى طريق ولعلوكه فريق الزاد سر مكتوم ووفاء معلوم
وللبا دين أبطال لها خلقوا * وللدواوين حساب وكتاب
الحج حج ثان لا يثنى نفس المرید عنه ثان طريقه التجريد وزاده الذكر وطوافه
المعرفة وافاضته القناء فاذا أفنتم من عرفات فاذا كروا الله عند المشعر الحرام واذا كروا
كل هذا كم وان كنتم من قبله من الضالين الغرام صعب المرام والدخول فيه حرام مالم
يكن فيه شروط كرام من عرف ما أخذها ن عليه ما ترك وربك يخلق ما يشاء ويختار
ظاهر الموى طريقا سهلا فكثيرا التائهون جهلا
اذا لم يكن عون من الله لافتي * أنه الرزايان وجوده الفوائد
(والعكس) قد يجتأ المحبوب في مكر وهما من يجتأ المذموم في المحبوب
وقال الشيخ

هو المحب فاسلم بالحشى ما الموى سهل * فاختاره مضني به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحتته عنا * وأوله سقم وآخره قتل
نعتك علم بالهوى والذي أرى * مخالفتي فاخترت نفسك ما يجلو
فن لم يمت في حبسه لم يعيش به * ودون اجتناء الخجل ما جنت الخجل
طريق القوم مبنية على الموت واليه الاشارة بقوله مرتوا قبل أن تموتوا بيدي لا يبدع عمرو
وقال بعضهم رأيت رب العزة فقلت يارب بم أصل اليك قال فارق نفسك وتعال
رفض السوى فرض على العين * لا تخلطن الحق بالمسكين
والابن والكيف سوى ظاهر * فاستغن عن كيف وعن أين
الحشب الذي يقذف منه النشب يتقسم الى أقسام وأجزاء حسام * (القسم الاول) في
المحدود والمعرفات والاسماء الواقعية والصفات * (واللسان الدين رحمه الله تعالى) في
المواعظ اليد الطولى (قال) في الروضة في الفصل الثاني في محركات الغزمية وهي اليقظة
مانعه قلت والمحركات المستركات في باعث اليقظة كثيرة منها الوعظ السابق بمقود
الشارد من الله تعالى الى مربوط التوبة ومحرك الغزمية يرد أدانه على نواهل الكهف
وقد ضرب نوم الغفلة على آذانهم حتى يحول بينهم وبين آذانهم وبركهم ظهر الرياضة

على الانصاري المغربي

المدفون بغزة والقراقيون
 قيل انهم اربعون وليا
 (ثم) تقصد الى راس الهلالية
 والنجبية وسوق الطيور
 في اوله مسجد الشيخ أبي
 يوسف بن سعد الكعكي
 (وهناك) على الطريق
 مسجد يعرف القبر الذي
 فيه برزغ النوى الصحابي
 ويقال ٣ حضر الصحابي وهذا
 أيضا الاحقية سنة فان
 الخرجين للا حديث لم
 يذكر أحدهم أن في
 الصحابة من اسمه زرع
 النوى (وقال) الحافظ
 المقرئ ان كان هناك
 قبر فهو قبر أمير الأمراء أبو
 عبد الله الحسين بن ظاهر
 الوزان (وهناك) زاوية
 الشيخ الصالح العارف
 المعتقد شهاب الدين
 الشهير بالحداد (أخذ)
 طريق الاستاذ العارف
 بالله تعالى أبي السعود بن
 أبي العشار الواسطي عن
 الشيخ الصالح العارف
 سراج الدين عمر ابن الشيخ
 الصالح شرف الدين
 يعقوب بن أحمد بن عبد الله
 الانصاري الشافعي
 انقرا في (والشيخ) عمر
 هذا أخذ عن الشيخ الصالح
 أبي السعود (والشيخ)
 شهاب الدين هذا أخذ عن جماعة من المشايخ الاكابر (منهم) الشيخ الصالح شمس الدين ابن الشيخ

تلقىهم بالجدوبين من اخوانهم ولما كان حب الدنيا هو المانع عن الشروع في
 اطلاق العمل والقاطع به بعده لم يجد اساسة خسران الهوى وجنون الكسل أنجمع من
 وقى العذل والتأنيب وتبجح المحبوب سيما اذا انزعجت نبال نبلة عن حنيات ضلوع الصدق
 وقال بعضهم الكلام اذا خرج من القلب دخل القلب

أو قد النار من رسالة ليلى * واحذر السيل بعدهما من دموعي
 ولا تعدل الوعظ البليغ باللسان الفصيح والقلب القريح فاذا رأيت الارض قد اهتزت
 وربت وهضاب القلوب القاسية قد تقبلت فشمري للغراس والزراع عن الذراع واغتم
 السراع والاسراع

اذا هبت رياحك فاغتمها * فان لكل خافقة سكونا
 حفر لها ماء ريهادة * واضمن لها حوضا وان لم تحفر
 واربا بنفسك عن تسامح بائع * واغتم اذا سامت شهوة مشترى

قالوا الوعظ يضرب وجه النفس عن التنبط في بساط اللذات وينقل خطراتها عن الخطو
 في ملامح الخطيئات ويمثل لها الصبر عيانا وبين العواقب المحبوبة بيانا وينشئ سمح
 الحزن في أجواف أجزائها ويذكرها بما لها وانتهائها ويعرض عليها مصارع فنائها
 وخراب بنائها وفراق حبايبها وأبنائها عند نزولها ذم اللذات بفنائها فترجع الى الله
 تعالى بحكم الاضطرار افكارها وتخضع من خيفة الله تعالى وجلاله ابصارها والوعظ
 يكون لسانين ويوجد فنين لسان حال ولسان مقال وربما كان لسان الحال أبلغ
 وهو يسمع من القبور الموحشة والقصور الخالية والعظام البالية وفيه حكايات وأخبار
 ولسان مقال كقوله سبحانه وتعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم
 كيف فعلنا بهم وضر بنا لكم الامثال وهو سبيل الله تعالى التي بعث بها النبيين وضمن
 فصولها الكتاب المبين والوسط الذي يحمل على الاوبة ويسوق ذودا لمتطهرين الى
 غدير التوبة ونحن نجعله هنيئة بين يدي الفراسة لتركية النفوس ان صدق حكم
 الفراسة فمن ذلك ما صدر عني على لسان واعظ الحمد لله الولي الحميد المبدئي المعبد البعيد
 في قرب به من العبيد القريب في بعده فهو أقرب من جبريل الوريدي محيي ربوع العارفين
 بتحيات حياة التوحيد ومقني نفوس الزاهدين بكنوز احتمار الافتقار الى العرض الزهيد
 ومخلص خواطر المحققين من سمجون دجون التقييد الى فسخ التجريد نحمده وله الحمد
 المنظمة درره في سلوك الدوام وسموط التأييد حمد من نزه أحكام وحدانيته وأعلام
 فردانيته عن مرابط التقييد ومخاطب الطبع البليد ونشكره شكر من اقتبح بشكره
 أبواب المزيدي ونشكره هداية الله الذي لا اله الا هو شهادته تغطي بهام عالم الخلق الى حضرة
 الحق على كبد التقرير ونشهد أن محمدا عبده ورسوله قلادة الجيد الحميد وهلال العيد
 وفذلك الحساب وبيت القصيد المخصوص بنشور الادلال واقطاع الكمال بين مقام
 المراد ومقام المرید الذي جعله السبيل الاوصل في نجاة الناجي وسعادة السعيد وخاطب
 الخلائق على لسانه الصادق بهجتي الوعد والوعيد فكان مما أوحى به اليه وأنزل

الملك به عليه من الله كراحميد ليأخذ بالحجز والاطواق من العذاب الشديد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الى قوله حديد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بعض حقه الاكيد وتسرى الى تربته الزكية من ظهور المواجد الجاثية على البريد

فعدت لتذكير ولو كنت منصفاً لذكرت نفسي فهي احوج للذكرى

اذالم يكن مني لنفسي واعظ فيا ليت شعري كيف افعل في الاخرى

آه أي وعظ بعد وعظ الله تعالى يا احبا بناي سمع وفيما اذا وقدين الرشيد من الغي يطعم يا من يعطي ويمنع اذالم تقم الصنعة فماذا تمنع اجعنا بقلوبنا يا من يفرق ويجمع ولين حديد ها بنا رخشيتك فقد استعاذنيك صلى الله عليه وسلم من قلب لا يخشع ومن عين لا تدمع اعلموا رحمكم الله ان الحكمة ضالة المؤمن يأخذها من الاقوال والاحوال ومن الجاد والحيوان وما املاه الملوأ فان الحق نور لا يضره ان صدره من الخامل ولا يقصر بعموله احتسار الحامل وانتم تدرؤن انكم في اطوار سفر لا تستقر لها دون الغاية رحلة ولا تنأى معها اقامة ولا مهلة من الاصلاب الى الارحام الى الوجود الى القبور الى النشور الى احدي دارى البقاء في الله شك فلو ابصرتم مسافر في البرية يبني ويفرش ويمهد ويعرش ألم تكفونوا ضحككم من جهله وتجيؤن من ركاكه عقله ووالله ما أموالكم ولا أولادكم وشوا غلبكم عن الله التي فيها اجتهدكم الابقاء سفر في فقر أو اعراس في ليلة نفر كانكم بها مطرحة تعبر فيها المواشي وتنبو العيون عن خبرها الملائشي انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم ما بعد المقلل الالرحيل ولا بعد الرحيل الالمنزل الكريم أو المنزل الويل وانكم تستقبلون اهل الاسكرات الموت بوا كرحابها وعتب أبوابها فلو كشف الغطاء عن ذرة منها لذهلت العقول وطاشت الالالباب وما كل حقيقة شرحها الكلام يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور افلا أعدتكم لهذه الورطة حيلة وأظهرتم للاهتمام بها مخيلة اتعويل على عفوه مع المقاطعة ودوالقائل في مقام التمديد ان عذابي لشديد أمان من مكرم مع المنايدة ولا يا من مكر الله الالاقوم الخاسرون اطعماني رحته مع الخاففة وهو يقول فساكتبها للذين يتقون امشاققة ومماندة ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب أشكافي الله فتعالوا نعيد الحساب ونقرر العقد وتنصف بدعوة الحق أو غيرهما من اليوم تفقد عقدا العقائد عند الناهل بالوعيد فالعالمى يدعى الاصبع الوجعة والعارف يضمد لها مبدأ العصب هكذا هكذا يكون التعامى هكذا هكذا يكون الغرور

يا حشرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن وما عدا عمادا ورسولكم الحريص عليكم الرؤف الرحيم يقول لكم السكيس من دان نفسه وعمل ما بعد الموت والا حق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الا ما في فعلام بعده هذا المعول وماذا يتأول اتقوا الله سبحانه في نفوسكم وانصحوها واغنموا فرص الحياة واربحوها ان تقول نفوس يا حشراتا على ما فرطت في جنب الله وان كنتم الساخرين وتراى اخرى هل الى مرد من سبيل

عن الشيخ الصالح برهان الدين ابراهيم البرلسي المعروف بالبحاوي رقتير رسول الله صلى الله عليه

وسلم وغير من ذكر (ولم يزل)

بزاويته الى أن توفي في شهر

رجب سنة أربع وتسعين

وسبعمائة (وهذا) الخط

يعرف بالباب الجديد

ويعرف بباب القوس

(ومنه) الى جامع قوصون

حضر وقاتل في الاسكندرية

سنة اثنين وأربعين

وسبعمائة (ويقابل)

باب الجامع المذكور صلى

الاموات قديما والآن

صار مكانها جامعاجديدا

أنشأه الجناب السيفي جاتم

أحد الامراء العثموات

(وقرب) من جامع السيفي

جامع بشتك بن مهدي الدوادار

الكبير ويعرف الآن

بالخامية (أنشأها) في سنة

ثلاث وثمانين وثمانمائة

(ثم) تقصدا الى زقاق حلب

وجام الدوا هناك وحوض

بالشارع يعرف بحوض

ابن هنس (والى) جانب

الحوض مسجد معلق

ومسجد أرضى له شباك

على الطريق به قبر (قال)

الشيخ تقي الدين المقرئ

في تاريخه كان هنس أمير

وتستغيث أخرى باليتنازدهم عمل غير الذي كناه عمل ونقول أخرى رب ارجعوني فرحم
أتتمن نظر لنفسه قبل غروب شمس وقدم لغده من أمسه وعلم أن الحياة تفر إلى الموت
والغفلة تقود إلى الفوت والفتنة كعب الالم والشبهة سفينة تقطع إلى ساحل الهرم * وان
شاء قال بعد الخطبة اخواني ما هذا التواني والكلف بالوجود القاني عن الدائم الباقي
والدهر قطع الالمانى وهادم الذات قد شرع في نقض المباني الالامعبر في عالم هذه المعاني
الالام تحل عن مغاير هذه المغاير

الاأذن تصبني إلى سميعة * أحدثها بالصدق ما صنع الموت

مددت لكم صوتي فأواه حسرة * على ما بدا منكم فلم يسمع الصوت

هو القدر الآتي على كل أمة * فتوبوا سرا عاقبل أن يقع الفوت

يا كفا عيال يدوم يا مفتونا بغرور الوجود المهدوم يا صريع جدار الالام المهدوم يا مشتغلا
بينما نال الطرق قد ظهر المناخ وقرب القدوم يا غريقا في بحار الالام ماعساك تعوم يا معال
الطعام والشراب ولعل السراب لا بد أن تهجر المشروب وتترك المطعوم دخل سارق الالام
بيت عمرك فسلب الفشاط وأنت تنظر وطوى البساط وأنت تكرب واقتلع جواهر
أجوارح وقد وقع بك النهب ولم يبق الا ان يحمل الوسادة على أنفك وبه تعد

لوحفف الوجود عني * دعوت طالب ناري

كلا انها كلمة هو قائلها كيف التراخي والفوت مع الانفاس ينتظر كيف الالام وهاجم
الموت لا يني ولا يذر كيف الركون إلى الطمع الفاضح وقد صبح الخبر من فكري كرب
الحجاب تنصت عنده لذة التبيذ من أحسن لفظ الحريق فوق جداره لم يصغ بصوته لنغمة
العود من تيقن بذل العزاة هان عليه ترك الولاية

ما قام خبيرك يا زمان بسر * أولى لنا ما قل منك وما كفي

أوحى الله سبحانه إلى موسى * وات الله وسلامه عليه أن ضع يدك على متن نور بعدد ما حاذته
من شعرة تعيش سنين فقال يارب وبعد ذلك قال تموت قال يارب فالآن

راى الأمر يقضى إلى آخر * فصير آخره أولا

إذا شعرت نفسك بالميل إلى شيء فأعرض عليها غصة فراقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة فالفر وجهه هو المحزون عليه أين الاحباب مروا فيا ليت شعري
أين استقروا استكانوا والله واضطروا واستغاثوا من سبيلك باوليائهم ففروا وليتهم
اذ لم ينفعوا ماضوا فالمازل من بعدهم خالية خاوية والعروش ذابلة ذاوية والعظام من
بعد الفاصل متشابهة متساوية والمساكن تنذب في اطلالها الذئاب العاوية

صحت بالربيع فلم يستجيبوا * ليت شعري أين يمضى الغريب

وبجنب الدار قبر جديد * منه يستسقى المكان الجديد

غاض قلبي فيه عند التماحي * قلت هذا القبر فيه الحبيب

لا تسأل عن رجعتي كيف كانت * ان يوم البين يوم عقيب

يا قسرا الموت علمت نفسي * بعد الفاني كل آت قريب

صاحب الخوض يوم
السبت عاشر شوال سنة
سبع وأربعين وستمائة
(وجد دد) هذا الخوض
الامير ماطر رأس نوبة
المؤيدى في سنة احدى
وعشرين ومائة غائة
(وقد) أخبر الشيخ محمد
الدين ابن الشيخ شمس
الدين بن العطار الشافعي
الناسط على المكان
المذكور أنه اطلع على
كتاب وقف ورأى أن
وقفه منسوب إلى سعد
الدين مسعود أحد حجاب
الدولة الصالحية النجمية
وأن ثبوته متصل بالشيخ
الامام العالم الفاضل
شمس الدين قاضي القضاة
جمال الحكماء مفتي
المسلمين أي العباس
أحمد ابن الشيخ الامام
العالم العلامة شهاب الدين
أبي العباس أحمد ابن الشيخ
الامام العالم العلامة
شهاب الدين أي عبد الله
محمد بن ابراهيم بن خلكان
الشافعي خليفة الحاكم
العزيز بالقاهرة المحروسة
(ومنه) تقصد إلى جامع
الامام هذا الجامع أنشأه
الامير سيف الدين الماسن
الحاجب أحمد عماليلك
الملك الناصر محمد بن

ودفن به (وبالقرب) من

المجدي أتاك العساكر
المنصورة كان (والى
جانبه) مسجد مرتفع عن
الارض يقال ان فيه قبر
الشيخ خلف داخل الحيط
(وله) هناك شهرة رائدة
ولم أطلع اه على خبر ولا ترجمة
(ومنه) الى تربة الامير طغاي

وصاحبها مدفون بها وهو
من عماليك الملك الاشرف
خليل بن قلاوون قتل في
سادس عشر ربيع الاول
سنة ثمان وتسعين
وستمائة (ومنها) الى
مدفن على رأس حدره
البقر يقال ان فيه رأس
سجبر (وتجاه) الحدره
مدرسه أنشأها الامير

حومازالابوبكرى المؤيدى
بهاقبر وبهاقبر الشيخ
أسدوبهاخطبة (ثم) منها
الى مدرسة المرحوم سفير
السعدى وتحت شباكها
حوض أسود صغير ولها
شجرة هناك بالسعدية
(وكان) هناك مسجد بمحكر

الحازن أنشأ سنة ر السعدى
المذكور بالقرب من
بركة الفيل هدمه الطواشي
سعد الدين بشير الجندار
الناصرى وأنشأ مذبحة
فى سنة احدى وستين
وسبع مائة (و جعل بها

ملاحظة: (وبالتقريب) من المدرسة البعيدة المدرسة المعروفة بالبرقندارية وهذا الخط غمرة

صاحب الحمام التي تجاه
المدرسة البندقارية
وتجاه الوزيرية مدرسة
تعرف بالفارقانية (ثم
تقصدا إلى صليبة ابن طولون)
هذه الأرض كانت من
أرض القطائع طولاً وعرضاً
ثم تأخذ عن يمينك تحت
مدرسة الأمير تغرى بردى
البلد كشى الدوادار الكبير
كان المعروف بالمؤيدى ثم
منها إلى مدرسة الأمير
صرغتمش الناصرى برأس
تربة النوب (وكان) وضع
أساسها فى الخامس من شهر
رمضان سنة ست وخمسين
وسبعمائة وكملت عمارتها
فى شهر جادى الأولى سنة
سبع وخمسين وسبعمائة
(وقرر) فيها مدرسا للشيخ
قوام الدين الاتعاني (ثم
منها إلى مدرسة الجاولية
بجوار الكيش) أنشأها
الأمير علم الدين سنجر
الجاولى فى سنة ثلاث
وعشرين وسبعمائة كان
من جملة عماليك الجاولى
أحد أمراء الملائكة الظاهر
بيمرس البندقارى (توفى)
فى منزله بالكيش يوم
الخميس تاسع شهر رمضان
سنة خمس وأربعين
وسبعمائة (ودفن) بالمدرسة
المذكورة (وكان) قد
جمع الحديث وصنف

غمرة وكيف الاباء تلك السبل نفوس صدى على م الا زمان منها الصقيل ونبا بجنوبها عن
لشئ المقل وأذان أنمضها القول الثقيل وعثرات لا يقيها الا أنت يامقيل العثرات
يامقيل أنت ~ مبتا ونعم الوكيل انتهى (ومن مواظ لسان الدين رحمه الله سبحانه)
ما أورده فى الروضة اثر ما سبق اذ قال اخوانى صمت الاذان والتداعجهم وكذب العيان
والشار اليه شهير أين المثلث وأين الظهير أين الخاصة أين الجاهير أين القليل والعشير أين
كسرى بن اردشير صدق والله الناعى وكذب البشير وغش المستشار واتهم المشير وسئل
عن الكل فاشار إلى التراب المشير

خذ من حياتك للممات الا تبنى * وبدار مادام الزمان مساواتى
لا تغتر فهو السراب بقية * قد خدوع الماضى به والآتى
يامن يؤمل واعطا ومذكرا * يوما ليوظنه من الغفلات
هلا عتبرت ويا لها من عبرة * بمداقن الآباء والامات
قف بالبيع ونادى عرصاته * فلكم به من جيرة ولدات
درجوا واستبغالدمن بعدهم * متميز عنهم بوصف حيات
والله ما استهللت حيا صارخا * الاوأنت تعدى الاموات
لافوت عن درك الحمام لمارب * والناس صرعى معرك الا فات
كيف الحياة لدارج متكلف * سنة الكرى بمداق الحيات
أسفا علينا معشر الاموات لا * تنفك عن شغل بهاك وهات
ويغرنال مع السراب فنفغدى * فى غفلة عن هاذم اللذات
والله مانصح ارا من غشه * والحق ليس بخافت المشكان

يامن غدا وراح وألف المراح يامن شرب الراح مزوجة بالعذب القراح وقعد لعيان
صروف الزمان مقعدا لاقتراح كانك والله باختلاف الرياح وسماع الصياح وهجوم
غارة الاجتياح فاديل الحفوت من الارياح ونسيت أصوات الغناء مرنات الرياح وعوضت
عذرا النوب القباح من غرر الوجوه الصباح وتناولت الجسوم الناعمة أيدى الاطراح
وتنوسيت العهد والبريمة بمر المساء عليها والصبح وأصبحت كذا الانطاح من تحت
البطاح ونجلى المهندة والرماح ذليلة من بعد الجاح

ولو كان هول الموت لا شئ بعده * لهان علينا الامر واحتقر الهول
ولكنه حشر ونشروجنة * ونار وما لا يستقل به القول

يامشتغل بداره ورم جداره عن اسرعه الى النجاة وبداره يامن صاح بانذاره شب
عذاره يامن صرف عين اعتذاره باقذاره يامن قطعه بعد مزاره وتقل أوزاره يامعتقا
ينتظر هجوم جزاره يا مختلسا الامانة يرتقب مفئس ما تحت ازاره يامن أمعن فى خمر الهوى
خف من اسكاره يامن خالف مولى رقه توق من انكاره يا كافا بعارية ترد يامفتونا
بانفاس تعد يامعولا على الإقامة والرحال تشد كافي بك وقد أوثق الشد والصق بالوسادة
المخذ والرجل تقبض والاخرى تمد واللسان يقول يا ليتنا نرود

السبيل (وبني) بها ما رستنا
وعمر بها ايضا المبدان
والقصر (وبني) ببلد الخليل
عليه الصلاة والسلام
جامع اسقفه حجر نقر (وعمر)
الخنان العظيم بقا قول
(والخان) بقريّة الكتب
والقناطر بغابة ارسون
وخان سلا في خراسان
(ودار) بالقرب من باب
النصر داخل القاهرة
(وجاما) هناك (وعمر)
دار ابجوار مدرسته (ومنها)
الى قناطر السباع بها
مدرسة الامير بردي
الاشرف في الدوا دار الثاني في
ومن استاذة السلطان أمثال
العلائي ولها شبايبك
مظلات على الخيل الحامي
(وأما) الجهة التي تحاه
الآتي من الشارع فمنها الى
الجامع الطولوني وقبل
الوصول اليه تجد قبورا
باسماء لاصحة لها وهناك
مساجد لم أطلع على من
أنشأها (وأما) الجهة
القبلية من الصليبة (فهناك)
جامع المقرمخوم شيخون
اله مري وتحاه مدرسة
(وكان) الفراغ من
الجامع والصلاة فيه في
شهر رمضان سنة سبع
وستين وسبع مائة وعشرة
الحاققة التي له والمجامات
وسائر عمارته وعمل مهماعظيا ومارى مثله (وقرر) فيها شيئا للسادة الحنفية الشيخ كمال الدين الرومي

انا الى الله وانا له * ما أشغل الانسان عن شأنه
يرتاح للآثواب يرهى بها * والخيط مغزول لا كفانه
ويخزن الفلاس لوارثه * مستنفدا مبلغ أكوانه
قوض عن الفاني رحال امرئ * مد اليه عين عرفانه
ماثم الاموقف زاهد * قد وكل العبدل بعيزانه
مفرط يشقى بتفریطه * ومحسن يحزى بأحسانه

يا هذا خفي عليك مرض اعتقادك فالتبس الشحم بالورم جهلت قيم المعادن فبعت الشبه
بالذهب فسد حس ذوقك فتفككت بحفظه أين حرصك من أجلك أين قولك من
فهلك يدركك الحياء من الطفل فتدحى جى الفاحشة في البيت بسببه ثم توقعها بعين خالق
العين ومقدر الكيف والابن تالله ما فعل فعلك بعبوده من قطع بوجوده ما يكون من
نجوى ثلاثة الى عليم تعود عليك مساعي الجوارح التي سخرها لك بالقناطر المنظرة من
الذهب والفضة فتجمل منها في سبيله بفلس وأحد الامر من لازم اما التكذيب واما الحياقة
وجعلك بين الحالتين عجيب برزقك السنين العديدة من غير حق وجب لك وتسى الظن به في
يوم توجب الحق وتعتذر بالغفلة فبال التماذى تعترف بالذنب فالحجة في الاصمراع
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا يامدعي النسيان
ماذا فعلت بعد التذكير يامعتذر بالغفلة أين ثمرة التنبية يامن قطع بالرحيل أين الزاد
يا ذباية الحرص كم ذاب الجعج في ورطة الشهد ياناعمالا عينيه حذارا لاخل قد أندر يا مثل
الاغترار قرب خمار الندم تدعي الخدق بالصنائع وتجهل هذا القدر تبذل النصيح لغيرك
وتغش نفسك هذا الغش اندمل جرح توبتك على عظم قام بنساء عزمتك على رمل نبئت
خضراء دعوتك على دمنة عقدت كفك من الحق على قبضة ماء أفن زين له سوء عمله فرآه
حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء اذا غام جوهذا المجلس وابتدأ رشح غمام
الدموع قالت النفس الامارة حوالا لعينا فدلته رياح الغفلة وسحاب الصيف هفاف
كلما شد طفل العزيمة على درة التوبة صانعة غائر الشهوة عن ذلك بعصفور اذا ضيق الخوف
فصح المهل سرق الامل حدود الجار قال بعض الفضلاء كانوا اذا فقدوا قلوبهم تفقدوا
مطلوبهم ولو صدق الواعظ لا اثر لهم لا كثر طيب يداوى الناس وهو عليل والخطب
جليل والمتفطن قليل فهل الى الخلاص سبيل اللهم انظر الينا بعين رحمتك التي وسعت
الاشياء وشملت الاموات والاحياء يادليل الحائرين دلنا يا عزيز ارحم ذلنا يا ولى من
لا ولى له كن لنا كلنا ان أعرضت عنا فنلنا نحن المذنبون وأنت غفار الذنوب فقلب
قلوبنا يا مقلب القلوب واسترعيوبنا يا ستار العيوب يا أمل الطالب ويا غاية المطلوب أه
* (ومن كلام لسان الدين رحمه الله تعالى) في المواعظ ما خاطب به بعض من استدعى منه
الموعظة ونصه

اذا الم انح يوما على نفسى التي * بحزائها أحببت كل حبيب
وقد صبح عندي ان عادية الردى * تدب لها والله كل ديب

لشافعية بها الشيخ شهاب الدين السبكي (وقرر) للسادسة المالكية شيخا بها الشيخ خليل الجندى (وجعل) شيخا للسادسة الحنابلة قاضي القضاة موفق الدين (وكانت) وفاة شيخون العمري في يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة (ودفن) بديره (وكان) كبير الخير والصدقات والمعروف (وأنشأ) الجامع الأخضر ببولاق والمحوض تجاه قلعة الجبل إلى غير ذلك من المعروف وله سيرة عجيبة وهو أول من سمي بالأمير الكبير (وبهذه) المدرسة مقبرة بها جماعة من الأولياء والعلماء والفقهاء (منهم) الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد اليمني المعروف بابن عرب (توفي) ليلة الأربعاء (ودفن) في يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة (وجعل) من الخائفة إلى مصلى المؤمنين تحت القلعة ونزل السلطان الملك الأشرف برسباي وصلى عليه (وكان) الإمام في الصلاة عليه قاضي القضاة محمود العيني الحنفي ثم أعيد إلى الخائفة ودفن بها (ووجد) له مبلغ ألفين وسبعمائة درهم فلو (وكان) أبوه

فن ذا الذي يبكي عليها بأدمعي * إذا كنت موصوفا رأى لييب
كم قد نظرت إلى حبيب تغار من إرسال طرفك بكتاب الهوى إلى أنسانه وقد ذبلت بالسقم
نرجسة محطه وذوت وردة خده واصفرت لمغيب الفراق شمس حسنه وهو موجود بنفسه
أتى كان يخجل منها بالنفس يخاطب بلسان حاله مسترجعا وأيت الفجل بهضم نفسه وأنت
على أثر منجبه إلى دست الحكم وما أدري ما يفعل بي ولا بكم * ومنها تالله لو لم يكن الخبر صادقا
لنشب بحلق العيش بعده شوكة الشك

ولو أنا إذا متنا تركنا * لسكان الموت راحة كل حي
ولكننا إذا متنا بعثنا * ونسأل بعده عن كل شي
فالحازم من بئر الالام طوعا وقال بيدي لا يبدي عمرو يا أيها الناس إن وعد الله حق
فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور * وقال أمير الوعاظ رحمه الله تعالى
وبضدها تميز الأشياء يا مقتولا ماله طالب نار بريد الموت مطلق الاعنة في طلبك وما
يحميك حصن ثوب حياتك منسوج من طاقات أنفاسك والانفاس تستلب ذرات ذاتك
وحركات الزمان قوية في النسيج الضعيف فبأسرعة التمزيق يارب ابطأ منا بخيط الامل انه
ضعيف القتل صياد التلغ قد بث انصقور وأرسل العقبان ونصب الاشرار وقطع
المواد فكيف السلامة تها أسرعة الموت وأشد منها قلب القلب ليت شعري لما يؤول الامر
فوالله لأدري أيغلبني المسوى * إذا جد جد البين أم أنا غلبه
فان استطع أغلب وان يغلب الهوى * فذل الذي لاقت يغلب صاحبه
مركب الحياة تجري في بحر البدن برحاء الانفاس ولا بد من عاصف قاصف بفلكه ويغرق
الركاب

فاقضوا ما آركم عجا لا غنا * أعماركم سفر من الاسفار
وقال كأنك محرب التلغ قد قامت على ساق وانهرمت بجند الامل واذا ملك الموت قد
بارد الروح يجذبها بخطط طيف الشدائد من قيان العروق قد شد كفاف الذبيح وحوار
البصر لشدة الهول وملائكة الرحمة عن اليمن قد فتحو ابواب الجنة وملائكة العذاب عن
اليسار قد فتحو ابواب النار وجميع المخلوقات تستو كفاف الخبر والكون كله قد قام على
صيحة سعد فلان أو شقي فلان فهناك تجلي أبصار الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى
ويحك تها تلك الساعة حصل زاد اقبل الفوت
تمتع من شميم عرار نجد * فسابعد العشي من عرار
مثل لعينك سرعة الموت وما قد عزمت ان تفعل حينئذ في وقت الاسراف فاعلمه في وقت
الاطلاق وقال أبو العاتية

خانك الطرف اتشد * أيها القلب الجروح
فدواعي الخير والشر دنو ونسـ * زروح
كيف اصلاح قلوب * انما هن قروح
أحسن الله بنا ان الخطايا لا تبـ * زروح

العيني الحنفي ثم أعيد إلى الخائفة ودفن بها (ووجد) له مبلغ ألفين وسبعمائة درهم فلو (وكان) أبوه

من أهل اليمن فتوجه الى
أجد بلاد الروم وقدم
القاهرة شا بقزل بهذه
الحانقاه (وقرا) على خير
الدين خليل بن سليمان بن
عبد الله أيام الخنيس
بالحنانقاه وكان فقيرا
ينسخ بالاجرة ثم بعد مدة
نزل من جملة صوفيتها
وانقطع في بيت بالحنانقاه
وترك الاجتماع بالناس
أصلا وأعرض عن محادثة
كل أحد واقصر على
ملبس خشن حقير الى
الغاية ويقنع بيسير من
القوت وصار لا ينزل من
بيته الا ليل اشراء قوته فاذا
جاءه أحد من الباعة فيما
يريد من القوت تركه وما
جاءه فيه فلما عرف
بذلك ترك الباعة محاباته
وصاروا لا يتجاوزون
ما يريد (ثم صار لا ينزل
الا كل ثلاث ليال مرة يشتري
قوته ويعود الى منزله
ولا يقبل من أحد شيئا
ومن دس عليه شيئا بغير
علمه وما له اذا علم به
(وكان) يغسل للجمعة
دائما بالحنانقاه ويتوجه
الى الجمعة بكرة النهار (ومع)
حبيبة الناس له صانه الله
منهم فكان اذا امر الى
الجمعة أو اشراء حاجته فلا
يحسر أحد على الدنومنه
واذا دنا منه أحد وكاه لا يجبه أقام على ذلك نحو ثلاثين سنة وفي انهاء ذلك ترك النسخ واقصر

فاذا المشهور منا * بين أيديه فضوح
كم رأينا من عزيز * طويت عنه الكشوح
صاح منه برجيل * طائر الدهر الصدوح
موت بعض الناس في الار * ض على بعض فتوح
سيصير المسر يوما * جسد امانيه روح
بين عيني كل حي * علم الموت يلوح
كلنا في غفلة والدهر يغدو ويروح
لبنى الدنيا من الدنيا غبوقا وصبح
رحمن في الوشي وأصبح من عليه من الموح
كل نطاح من الدهر له يوما نطوح
نح على نفسك يا مكي ان كنت تنوح
لنمو حسن ولو عمر مات عمر رنوح
وقال في المعنى

لمن طلل أسائله * معطلة مناهله
غداة رايته تنعى * أعاليه أسافله
وكنت أراه مأهولا * ولكن بادآهله
وكل لا عتاف الدهر معرضة مقاتله
وما تمسك الا * وريب الدهر شامله
فيصرع من بصرعه * وينضل من يناضله
ينازل من يهيم به * وأحيانا يحامله
وأحيانا يؤخره * وتارات يعاجله
كفالك به اذا نزلت * على قوم كلاله
وكم قد عزم من ملك * تحفف به قبائله
ويثنى عطفه مرحا * وتعجبه شمائله
فلما أن أتاه الحق ولي عنه باطله
نخفص عنه لئلا * تواسترخت مفاصله
فألبت السياق به * الى أن جاء غاسله
فجهزه الى جدث * سيكثر فيه خاذله
ويصبح ساقط الموى * مقعرة نواكله
مجنسة نواده * مسلبة حلائله
وكم قد طال من أمل * فلم يدركه آماله
رأيت الحق لا يخفى * ولا تخفى شواكله
ألا فانظر لنفسك أي زاد أنت حامله

بکلمه سنوی القراءة

أوالذكروفي كل شهر
يحمل اليه خادم الخاتمة
الثلاثين درهما فلا
ياخذها الا بالعد حسابا
عن كل درهم أربعة وعشرون

فلما كان الامر قبيل
الحوادث وما جملة فلا
نعلم من يدانيه في زمانه
رحمة الله عليه (وأما جامع
أحمد بن طولون) فانه على

جبل يشكر ويشكر بن حديد ٣
من لحم وقال الليدي جديلة
وقال الحافظ المقرري ان
هذه الحطة من جبل يشكر الى
مشهد السيدة آسية في
الخطط الصحابية تسمى حطة

غافق وهو غافق بن الحرث
ابن علي بن عبدنان بن
عبدالله بن الأزدي بلي الى
لخم فظهر أن الخط قديم
(وكان) بناء أحمد بن طولون
للقاطع والجامع وقصره
الذي نزل فيه في سنة ست
وخمسين ومائتين وقليل
سنة تسع وخمسين وكان
المنفق على بنائه مائة ألف

دينار وعشرين ألف دينار
(ولهذا) الجامع ترجمة واسعة
ذكرناها في تاريخنا المنبه
عليه في هذا الكتاب
(ومنها) أنه بنى إلى جانبه
البيمارستان وأنفق على
بناؤه ستين ألف دينار
(ولم) يكن عصر قبل

ما دستان (وینی) ایضا الی جانبہ المیساں تمہا کان فی دولۃ الحماکم ہا را اللہ اخیرا لجا کم ہاں بالقرب

لمنزل وحدة بين السماء برأنتنازله
قصير السمك قد رمضت * عليك به جناذله
بعيد تجاور الجيرا * نضيقه مداخله
أليت --- هالمقابر فيك من كماننازله
ومن كنا تناجره * ومن كنا نعامله
ومن كنا نعاشره * ومن كنانداخله
ومن كنا نشا ربه * ومن كناناواكله
ومن كنا نفاخره * ومن كناناظاوله
ومن كنا نراقبه * ومن كاننازياله
ومن كنا نكارمه * ومن كنا نجامله
وهـن كناناله الفا * قليلا ماننازاوله
ومن كاناله بالامس اخواناواصله
فحل محلة من حلها صرمت حباثله
الا ان المنية منهل والخلق ناهله
أواخر من ترى تفنى * كما فنت أوائله
عمر كما استوى في الامم رعالمه وجاهله
يعلم كل ذي عمل * بأن الله سائله
فأسرع فائزا بالخير ر قائله وفاعله

ثم قال اسان الدين رحمه الله تعالى بعدما سبق ما صورته وهذا الغرض مجر وبكفي من خزانته عرض ومن بيت ماله قرض ان شاء الله تعالى ثم قال تنبيه يشتمل على سؤالين احدهما ان يقال الوعظ غير مناسب للعبة اذ لا يحصل الا بعد الفراغ واليقظة الثاني ان يقال عظمت الحسرة لقراق عالم الحس وأطلستم في قشور فنجيب عن الاول انالم نجلب الوعظ الابين يدي تأميل حضور المحبة فكانه يجري مجرى الاسباب فان الغرض به وجهة النفس من جو السرور والعب بالزور الى جو الحزن والارتماض ومن هنالك تأخذ بخطامها ايدي الاضطرار فتصل اليقظة ثم التوبة ومنها يستقيم الطريق في منازل السائر الى الحق

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

وعند ذلك يطوى بساط الزجر والوعظ ويمد بساط الاعتبار والتجرب ان شاء الله تعالى فانها كالشكلى بطبعها المسافرة من عنصر نور الله تعالى والعوالم الروحانية التي هي الشعار والدثار والامل والدار والحياة والجمال والوجود والكمال وان كانت لا تسهر بالسبب ولا تستحضر ذكر العلة فاذا ذكر الفراق أنت أو تنوشدت الا^٣ نار حنت ويطرقها الحزن عند الانحان الشجية وتحس بعض الاحيان بالما وجد العسقية

وقالوا أتبكي كل قبر رأيته * لقبر نوى بن اللوى والد كادك

مادستان (وینی) أيضا الى جانبه الميسدان ثم لما كان في دولة

من الجامع الطولوني قبور
هناك بالمكاهدة الحامية
وذلك في شهر رمضان سنة
اثنتين وأربع مائة

(ذكر ما ههنا من المشاهد)
فن ذلك قبر به السيدة الجليلة
تفيسة بنت الحسن
(ومشهد) السيدة فاطمة بنت
محمد بن اسمعيل بن جعفر
الصادق (ومشهد) به
السيدة رقية بنت علي بن
أبي طالب (ومشهد) به
آسية ابنة فراس بن أمية
فرعون (وبجوار) جامع
ابن طولون على يسار سالك
الطريق إلى مصر باب مكتوب
على أسكفته ههنا جماعة
من أهل البيت (وشرقي) جامع
ابن طولون مشهد الفلوس
به جماعة من ذرية علي
الأصغر بن زين العابدين
(ومنه) إلى مشهد محمد
الأصغر وهو مشهد حسن
البناء ولم يذكر أحد من
علماء النسب أن زين
العابدين خلف ولدا اسمه
محمد الأصغر سوى
صاحب كتاب المصباح
في المزارات وأما خلف
محمد الباقر وزيد الأزياد
وعمر وعليه الأصغر
وحسنا وقال الفقيه
النسابة ههنا مشهد من
مشاهد الرضا (وعند
الانصراف منه نجد المشهد
المعروف بمشهد سكينه) بنت زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب قيل أنها أول

٩٤ جماعة من السادات الاشراف قام ببناء مساجد ثلاثة في هذا الخط فسميت

فقلت لهم ان الاسمي يبعث الاسمي * دعوني فهو هذا كله قبر مالك
وعن الثاني ان كثير من النفوس لا تشعربو جود عالم المحس فضلا عن النظر فيه وان
شعرت بذلك عدمها بل لا ومن كان بهذه المثابة لا سبيل لندائه الا من باب القشور أو وثنيك
ينادون من مكان بعيد الى أن يتأني النداء من باب الله تعالى بفضل الله تعالى فالنفوس
الشخصية غير متساوية وهي بهوى الهوى هاوية فالقريب منها يجذب بالانامل والبعيد
بالجزل الكوامل وعلى قدر المحمول تكون قوة الحامل * يضع الهناء مواضع النقب *
يكفي اللبيب إشارة مكتومة * وسواه يدعي بالنداء العالي
وسواه ما بالزجر من قبل العصا * ثم العصا هي رابع الاحوال انتهى
*(وقال) رحمه الله تعالى في فصل ذم الكسل ما صورته ونحن نجلب بعض الامثال في ذمه
مما سهل حفظه ويحب لحظه من ذلك الكسل مزاجه الریح ومضرة الصبح اذا
رقدت النفس في فراش الكسل استغرقتها نوم الغفلة لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب
السعير الندامة في الكسل كالسم في العسل الكسل آفة الصنائع وأرضة في البضائع
العجز والكسل يفتحان الخمول ولا تسلك الفلاح اذا مل الحركة عدم البركة
ظهران لا يلبغان المرءان ركبا * باب السعادة طهر العجز والكسل
وفي اغتنام الانام من أوضاع الفرصه تجرع الغصه ان كان لك من الزمان شيء فالحال
وما سواه فعمل تارك أمره الى غدا لا يفلح للابد الانسان ابن ساعته فليحطها من
أضاعته التسويف سم الهمال وعدو الكمال لم يحرم المبادر الا في النادر ما درجت
أفراخ ذل الامن وكركطامعة ولا بسقت فروع ندم الامن جرؤمة أضاعة العزم سوق
والتاجر الجسور مزوق من وثوق به هذا الزمان علقته يداه بحبل الحرمان الریح في ضمن
الجساره والمضيع أولى بالحساره ومن أشألم في نظرا الانسان لنفسه قبل غروب
شمسه قولهم اعلم أن كل حكيم صانع اذا فكر في أمره ونظر في العواقب علم أنه لا يدوم أن
يجرب دكانه الذي هو محل بضاعته وتخل أفاضه وتكل أدواته وتضعف قوته وتذهب
أيام شبابه فمن يادر واجتهد قبل خراب الدكان واستغنى عن السعي فانه لا يحتاج بعد ذلك
الى دكان آخر ولا الى أدوات جديدة فليجرب بما اقتناه ويستغل بالانتفاع والالتذاذ بما
اكتسب يداه وهذه حالة النفس بعد خراب الجسد فادروا جهده واحرصوا استقبل
وتزود قبل خراب دكانك وهدم بنيته فان خير الزاد التقوى قال حسان
اذا أنت لم ترحل بزادهن التقى * وأبصرت بعد اليوم من قد تزودا
ندمت على أن لا تسكون كمثل * ولم تسترصد مثل ما كان أرصدا
قال أبو الفرج بن الطيب البغدادي في اغتنام الوقت في كتابه في السياسة والآراء الفاضلة
يجب أن تعيد وتمثل فان الفكر مضطرب منشوش بكثرة توازع النفس واختلاف قواها
والعمى في بعض الاوقات فاذا سنع للنفس وقت فاضل بصفاء جواهرها وأبرمت قانونا
أو صورة متوسطة فاضلة يجب أن يقيم بذلك وقت سعد بما لا يعاود أو يعاود انتهى
(ومن نثر لسان الدين رحمه الله تعالى) ما كتب به على لسان سلطانة الى شيخ الموحدين

بتونس ابن تفرجين يخبره بالتهريض الجارى عليه ونصه من أمير المسلمين أبده الله
 ونصره وأعلى أمره وأظهـرهم ولينا في الله تعالى الذي له القدم الرفيع المنصب
 والمجد السامى الذوايب والسياسة التى أخبارها سمر الركب ان وحدو الركايب الشيخ
 الجليل الكبير الشهير الخطير المهام الامضى الرفيع الاعلى الامجد الاوحد الاسعد
 الاصعد الاوفى الظاهر الطاهر الفاضل الباسل الارضى الانقى المعظم الموقر المبرور
 علم الاعلام سلالة كابر أئحاب الامام معبد دولة التوحيد الى الانتظام أى محمد عبد الله
 ابن الشيخ الجليل الكبير الشهير الماخذ الخطير الرفيع الاسعد الامجد الحبيب الاصيل
 الامضى الارضى الافضل الاكمل المعظم المقدس المرحوم أبى العباس تفرجين
 وصل الله تعالى له عزة تناسب شهرته فضله وسعادة تتكفل له فى الدارين برفعة محله
 سلام كريم يخص مجادتك الفاضله وربتكم الحافله ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد
 حمد الذى يعص ليثيب وأمر بالاستقامة ليحبب ويعقب ليل الشدة بضح الفرج
 القريب ويحيى من شجر التوكل عليه والتسليم اليه ثم اضع العجب ويظهر العبر
 مهما كثر ثم جبر لكل ذى قلب منيب والصلاة على سيدنا ومولانا محمد رسوله الذى
 نالنا الى ظل شفاعته فى اليوم العصيب ونستظهر بحجابه على جهاد عبدة الصليب
 ونستكثر عدد بركاته فى هذا النغر الغريب ونصول منه على العدو بالحبيب والرضا
 عن آله وصحبه نجوم الهداية من بعد الامنة من الاقول والمغيب فانا كتبنا اليكم كتب
 الله لكم عزة متصلة وعصمة بالامان من نوب الزمان متكفلة من جمر اغرناطة حرسها
 الله تعالى ولا زائد بفضل الله تعالى الذى لطف وجبر وأظهر فى الاقالة وحسن الادالة
 العبر من كتب الله تعالى له العقبي لمناصب الاخبار الذى كسا الاعطاف الحبر والصنع
 الذى صدق خبره الحبر والحمد لله تعالى كثيرا كما هو امله فلا فضل الافضله ولمساكنكم
 عندنا المحل الذى قررت شهرته فضلكم قواعده وأعلت مصاعده وأثبت التواتر شواهد
 اذ لا تزال تحف بسيركم الذى فى التدبيرات يقتضى وعلم يسترشده اذا العلم اختفى
 والسبيل عفا وان تلك الدولة بكم استقام أودها وقامت والحمد لله عدها وانكم رعيتم
 فى البنين حقوق آبائهم وحفظتم عليهم اميرائهم علمائهم ولولم تتصل بنا أنباؤكم الحميدة
 وآراؤكم السديدة بما يفيد العلم بفضل ذاتكم ويعزى قوى الاستحسان بصفاتكم
 لغبطنا بغايطتكم ومفاتحتكم ما نجد من الميل لكم طمعا وجملة من غير أن نعتبر سدا
 أو علة فالتعارف بين الارواح لا ينكر والمحدث الكريم يؤيد من ذلك ما ينقل ويذكر
 وبحسب ذلك نطالعكم على غريب ما جرى به فى ملكنا القدر وحيث بلغ الورد وكيف كان
 الصدر وربما اتصلت بكم الحادثة التى أكتفأها على دار ملكنا من لم يعرف غير نعمتها غاذا
 ولا برح فى جوانب احسانها رثا وغاذا ينتم جرها الكافل ورضيع درها الحافل
 الشقى الخاسر الخائن الغادر محمد بن اسمعيل بن محمد المستجير بن سبنا من لوم غدرة الخفة
 عنا حيل مكره مجول قدره اذ دعاهم عتوم الحين ليهلك الى أن يهلك وسؤلت له نفسه الامارة
 بالسوء أن يملك أخانا الخاسر ثم يملك وسبحان الذى يقول يأنوح انه ليس من أهلك وكيف

أمير مصر خطبها من أخيها
 وبعث مهرها الى المدينة
 فحملها أخوها الى مصر
 فقالت لأخيها والله لا كان
 لى بعلا فلما وصل بها الى
 أبواب مصر مات الاصمغ
 فى تلك الليلة فماتت بكرا
 بمصر وهى أقدم وفاة من
 السيدة نفيسة (وعلى باب هذا
 المشهد) قبر السيد الشريف
 ابراهيم بن يحيى بن ملول
 النسابة (وبه) قبر السيدة
 جندرة (وبه) جاعة من
 الاشراف (وبهذا) المشهد
 قبر الشريفة زينب بنت حسن
 ابن ابراهيم بن ملول النسابة
 توفيت سبع عشر
 شوال ٣ (وعند) الخراطين
 بالجامع الطولونى قبر
 الشيخ عبد الرحمن الطولونى
 وهذا اسم على غير مسماه
 وانما هذا المسجد أحد
 المساجد الثلاثة الحماكية
 المقدم ذكرها وأقرب شئ
 أن يكون عليا الاصغر
 ومن بعده الى المسجد
 الثانى الذى به قبر محمد
 الاصغر وقال القرشي
 وصاحب المصباح ان فى
 هذا المشهد ألواح رخام
 مكتوب على أحدها محمد بن
 عبد الله بن عيسى بن محمد
 ابن اسمعيل بن القاسم
 الزينى بن طباطبا والآخر
 مكتوب عليه كذلك

وهذا الاصحاح لعل هذه الألواح منقولة لأن طباطبا فى تربة معروفة فيها أسماء كثيرة من الذرية (وقيل)

الصحيح أن سكينه بنت معروفين (وقيل) أنها توفيت بالشام والله أعلم وكانت وفاتها يوم الخميس لخمس خصال من شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وستمائة وكانت من سادات الناس (ثم) تقصد إلى دار الملكة عصمة شجرة الدر أم خليل ومدرستها وجماعها أما الدار فتعرف الآن بدار الخلافة والمدرسة معروفة بشجرة الدر والجمام بحمام الست (وشجرة) الدر هذه كانت تركية الجنس وقيل أرمنية اشتراها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب (وحظيت) عنده بحيث أنه كان لا يفارقها أسفرا ولا حضرا وولدت له ولدا اسمه خليل ومات صغيرا فاتفق من الأمور الغربية أن الفرنج خذلهم الله تعالى جاؤا إلى دمياط فقاتلهم نائبها وجندوها فانتكسروا منهم فبلغ السلطان ذلك فأنكسر لذلك فخرج هو وجماعة من العسكر إلى المنتصورة فاقام بها مدة ثم أن السلطان مرض مرضا شديدا فصارت شجرة الدر تدبر أمور السلطنة خوفا على المسلمين وترسل تقول للجنود والأمراء السلطان يقول لكم كذا ويأمركم بكذا

ثم لما أبرمه من تسور الأسوار واقترام البوار وتلك الدار والاستيلاء على قطب المدار وأننا كفتنا عصمة الله تعالى بحقوقنا الذي كان به ليلتنا محل ثواننا وكفت القدرة الإلهية كفت أعدائنا وخلصنا غلابة بحال انفراد الأمر غانية ونعم الرفيق وصدق اللعاب إلى رحمة الله تعالى التي ساحتها عن مثلنا لا تضيق فهماتنا مكر الزمان أو تفرق الفريق وشريعة الغدر تأخذ علينا كل فج عميق حتى أويئنا من مدينة وادي آش إلى الجبل العامم والحجة المرغمة أنف المحاصم ثم أجزنا البحر بعد معاناة خطوط وتجهم من الدهر وقطوب وبلا الله هذا الوطن بمن لا ير جوده وقارا ولا يألوشعائره المعظمة احتقارا فاضرمه ناراً وجلل وجوه وجوهه خرباوعارا حتى هلك الباطل جاءه وغسب اسمه وسمعه وبدد حاميته المخيرة وشذبهها وسختم دواوينه التي محصها الترتيب والتكريب وهذبها وأهلك نفوسها وأموالها وأسماها لولا تدارك الله تعالى أحوالها ولما تأذن جل جلاله في أقاله العنار ودرك النار وأنشأت نواسم رضاه إدامة الاستغفار ورأينا قلاذلة الأسلام قد آن انتثارها والملة الخفيفة كادت تذهب آثارها ومسائل الخلاف يتعدد منارها وجعلت الملتان نخونا تشير والمالك يامل أن يوافيه بقدمونا البشير تحركنا حركة تخفية تشعر أنها حركة الفتح ونهضنا بتدريما كتب الله تعالى من المنع وقد امتنع لنا الكون بما حيل واستخدم القلق نفسه بمشيئته تعالى واكتمل وكاد يقرب لقرى ضيقنا الثور والجمل وظاهرنا محل أخينا السلطان الكبير الرفيع المعظم المقدس أبي سالم الذي كان وطنه مأوى الجنوح ومهب النصر الممنوح رحمة الله تعالى عليه مظهرة مثله من الملوك الأعظم وختم الجيمل بالجيمل والأعمال بالخواتم وأنف حتى عدوا الدين لنعمتنا المكفورة وحقوقنا المحجوبة المستورة فاصبح بعد العدو حبيبا وعاد بعد الأبية منيا وسخر أساطيله تحضيسا على الإجازة وترغيبا واستقبلنا البلاد وبحر البشر يزخر موجهه وملك الإسلام قد خر على الحضيض أوجه والروم مستولية على الثغور وقد ساءت ظنون المؤمنين بالعقبي والله عاقبة الأمور والخبيث العادر الذي كان يؤبه بالآقدام قد ظهر كذب دعواه وهان مشواه وتورط في أشراك المندمة تورط مثله من اتبع هواه وجد نعمة مولاه فلولاً أن الله عز وجل تدارك جزيرة الاندلس بركابنا وعاجل أوارها بانسكابنا لكائنات القاضية ولم تزلها من بعد تلك الریح العقيم من باقيه لئلا يفضله الله تعالى رفعا عنها وطاة العدو وقد نبأ بكل كل وابتزناه منها أي مشرب ومأكلاً واعتزنا عليه بالله تعالى الذي يعز ويزل ويهدى ويضل فلم تسامحه في شرط يجر غضاضة ولا يخلف في القلوب مضاضة وخضنا بحر الهول وبرئنا إلى الله تعالى ربنا عن القوة والحول وظهرت للمسلمين ثمرة سربرتنا وما بذلنا في مصانعة العدو من الأجهزة عليهم من حسن سيرتنا فتقويت غينا أطماعهم وانهقد على التحريم بنا اجتماعهم وقصدنا مائة بعد أن انشالت البهجة الغربية وأذعننا المعاقل الأبيه فيسر الله تعالى فتحها وهيا منقها ثم توات البيعات وصرخت بما أذن البلاد الدعاة واضطرب أمر الخائن وقد دلفت الخواف إليه وحسب كل صيحة عليه فاقضت نعماته السائلة ودولة بغيه الزائلة وآراؤه الفائلة أن ضم ما أمكنه

المسلمين ثم انها غسائه
وكفنته ووضعته في تابوت
وجلبته في النيل الى القلعة
التي انشأها بالروضة بمصر
وجهرت القصاد من
المنصورة لاحضار الملك
المعظم غياث الدين توران
شاه من حصن كيه فاقدم
من الحصن الى مدينة
بلبيس كل ذلك ولم يعلم أحد
بموت السلطان الا الامير
نحر الدين يوسف ابن شيخ
الشيخ وعظيم الدولة
يوشد والطواشي جمال
الدين محمد فقط فاتفقا
معها على تدبير أمور
الملكية الى أن يحضر
المعظم من حصن كيه
وأوهمت العسكر بأن
السلطان قد رسم بان يحلفوا
له ولولده الملك المعظم على
أن يكون سلطانا بعده وأن
يكون الاثم يرفخر الدين
يوسف أتابيكا ومدير
الملكية فقالوا كلهم سمعنا
وطاعة ظنا منهم على أن
السلطان حي وحلوا
باجعهم وكنت على
لسان السلطان الى الامير
حسام الدين الهيداي نائب
الغية بالقاهرة أن يحلف
أمراء الدولة وأكابرها
وأعيان الناس والاجناد
المقيمين بالقاهرة فاحضر
الجميع الى دار الوزارة

من ذخيرة مكنونة وآلة للثلاث مصونة واستركب أوباشه الذين استباح الحق دماءهم
وعرف الخلق اعتزاهم للغدروا انما هم وقصد سلطان قسالة من غير عهد ولا وثيقة
ولا منلى طريقة ولا شجة بالرعي خليقة لكن الله عز وجل سئل قدمه لاراقه دمه وزين
الوجود بدمه فحين قدمه عليه راجيا أن يستقره بعرض أو يحيل صحة عقده المبرم الى
مرض ومؤملا هو وشيعته الغادرة كزة على الاسلام بجهرة ونصرة لمواعيد الشيطان منجزة
تقبض عليه وعلى شيعته وصم عن سماع خديعته وأخفى بهم المثلة وأساء بحسن رأيه
فيهم القتل فراح الله تعالى بآبادتهم نفوس العباد وأحيابهم أرواق البلاد وحدثنا
السير الى دار الملك فدخلنا في اليوم الاغر المجل وحصلنا منها على الفتح المنى المجل
وعندنا الى الاريكة التي بنا بنا عنها التمتع فصاح سبناه الاسرور أعقبه الكمال ورضا
عاجله الابلال فثبت للدين الآمال ونجحت الاعمال وبذلنا في الناس من العفو ما غفر
الذنوب وجبر القلوب وأشعنا العفو في القريب والقصى والبسنا المريب ثوب البري
وتالفنا الشارد وأعذبنا الموارد وأجرنا العوائد وأسبغنا الفوائد الا ما كان من شرذمة
عظمت جرائمهم وخبثت في معاملة الله تعالى سرائرهم وعرف شوؤهم وصدق من
يلوهم فاقصيناهم وشر دناهم وأجليناهم عن هذا الوطن الجهادي وأبعدناهم ولما
تعرف سلطان قسالة باستقلالنا واستقرارنا بحضرة الملك واحتلالنا بادير عرف بما
كان من عمله فيمن لحق به من طائفة الغدر واخوان الخديعة والمكر وبعث اليه يابروهم
ما بين رئيسهم الشقي ومروؤهم وقد طفا على جداول السيوف حبائها وراق بجناه
الدماء خضابها وبرز الناس الى مشاهدتهم معتبرين وفي قدرة الله تعالى من مبصرين
ولدفاع الناس بعضهم ببعض شاكرين وأحق الله تعالى الحق بكلماته وقطع دابر الكافرين
فامرنا بنصب تلك الرؤس بمسور الغدر الذي فرغته وجعلنا على عاتق العمل السيئ الذي
اخترعته وشرعنا في معالجة العلم وأفضنا على العباد والبلاد حكم السلم فاجتمع الشمل
كاحسن أحواله وسكن هذا الوطن بعد زلزاله وأفاق من أهواله ولعلمنا بفضلكم الذي
قضايه شائعة ومقدماته ذائعة أخبرناكم به على اختصار واجتزاء وافتقار ليسرد دينكم
المتين بتمامك هذا النغر الاقصى بعد استرساله واشترائه على سوء ماله وكما نخطب
مجل أحيانا السلطان الجليل المعظم الاسعد الاوحد الخليفة أمير المؤمنين أبي اسحق ابن
الخليفة أمير المؤمنين المعظم المقدس أبي يحيى بن أبي بكر ابن الأئمة المهتدين والخلفاء
الراشدين وصل الله تعالى اسباب سعادته وحسن أكناف مجده لولا أننا تعرفنا كونه في
هذه المدة مقيما بغير تلك الحضرة التونسية فاجترأنا بمخاطبة جهتك السنية وبين سلفنا
وسلفكم من الود والرايح البنين والكرام الاثروالعيان ما يدعوا الى أن يكون سبب المخاطبة
موصولا وأجرة الود ذخيرا من الاولى لكن الطريق جم العوائق والبحر فروع البوائق
وقبول الغدر يشاغل القطر بالفضل لا تقي ومرادنا أن يتصل الود ويجدد العهد والله عز
وجل يتولى أمور المسلمين بموارد احسانه ويجمع قلوبهم حيث كانوا على طاعة الله تعالى
ورضوانه وهو سبحانه يطيل سعادتهم ويحرس مجادتهم وينجح ارادتهم ويسخى

الدرنخر ج الى الناس
من رآه أنه خط السلطان
فشي هذا حتى على الأمير
حسام الدين نائب النجبة
وكان السماط في كل يوم
يبدو وتحضر الامراء المقدمة
على العادة الى أن قدم
الملك المعظم توران شاه
بعد خمسة وسبعين يوما
من موت السلطان وتسلطن
وقام مدة قليلة وقتل
فاجتمع سائر الامراء
والمماليك البحرية وأعيان
الدولة وأهل المشورة
واتفقوا على إقامة شجرة الدر
في مملكة مصر وأن تكون
العلامات السلطانية على
المنابر وغيرها من قبلها
وأن يكون آتاك
العساكر الأمير عز الدين
أيبك التركماني الصالح
أحد الامراء البحرية وحافظوا
على ذلك في عاشر صفر
وخرج عز الدين الرومي
من العسكر الى قلعة
الجبيل وأخبر شجرة الدر بما
وقع عليه الاتفاق فأعجبها
ذلك ثم سلطنوها وخطب
لها على المنابر بمصر والقاهرة
ونقش اسمها على
الدراهم والدنانير ما مثاله
الجهة الصالحية ملكة
المسلمين والدة الملك المنصور
خليل وكانت الخطباء
يقولون في الدعاء اللهم آدم

ارادتكم والسلام الكريم يخصكم اورجه الله تعالى وبركاته (ومن نزهه الله تعالى)
قوله أيها الناس ضاعف الله تعالى بزيد النعم سروركم وتكفل بلطفه الخفي في مثل هذا القطر
الغريب أموركم أبشركم بما كتب به سلطانكم السيد اليكم المتراذفة بينه وسعادته نعم الله
تعالى عليكم أمتع الله تعالى الاسلام ببقائه وأيده على أعدائه ونصره في أرضه بلائكة سماه
وان الله تعالى فتح له الفتح المبين وأعز بحركة جهاده الدين وبيض وجوه المؤمنين وأظفره
باطريرة البلد الذي خضع المسلمين بأسرهم في عتير الحجة وتحرك النفس الابية فانتقم
الله تعالى منهم على يده وبلغه من استئصالهم غاية مقصده فصدق من الله تعالى لأوليائه
وعلى أعدائه الوعد والوعيد وحكم بإبادتهم المبدئ المعيد وكذلك أخذ ربك إذا أخذ
القرى وهي ظالمة أن أخذها أليم شديد وتحصل من سبيه بعد ما رويت السيوف من دماهم
آلاف عديدة لم يسمع بمثله في المدد المديدة والعهد البعيدة ولم يصب من اخوانكم
المسلمين عدد يذكر ولا رجل يعتبر فتحه في وصنع سني ولطف خفي ووعد وفي فاستبشروا
بفضل الله تعالى ونعمته وقفوا عند الافتقار والانتقاع لرجمته وقابلوا نعمه بالكبرياء
واستصروا في الدفاع عن دينكم ينصركم ويؤيدكم واغبطوا بهذه الدولة المباركة
التي لم تعد وامن الله تعالى معها عساخ صيبا ولا رأيا مصيبا ولا نصرا عزيزا ولا فتحا
قريبا وتضرعوا في بقائها ونصر لوائها الى من لم يرل سمية الدعاء بحجيا والله عز وجل
يجعل البشائر الفاشية فيكم عادة ولا يعدمكم ولا أولى الامر منكم توفيقا وسعادة والسلام
الكريم يخصكم ورجه الله تعالى وبركاته من مبلغ ذلك فلان انتهى (ومن نثر اسان
الدين رحمه الله تعالى) ما أنشأه عن سلطان الغني بالله تعالى حين وصله ابنه الذي كان
بفاس يحاطب سلطان فاس مائنه المقام الذي تقلد نافلة الفضل شفعها وجود صورة
الكمال افرادا وجعا واستولى وجع بين المنع والتهنئة بالفتح فاحرز أصلا وفرعا
واستحق الشكر عقالا وشرعا وأغرى أيدي جوده بالقصد الذي هو حظ وليه من وجوده
فأثار من جيش اللقاء نقما ووسط به جعا مقام محل أخينا الذي أقلام مقاصده ذرية
بحسن التوقيع وعيون فضله مذكاة لاحكام الصنيع وعذبات نفه تهفو بذروة العلم
المنيع ومكارمه تتفنن فيهم اذهاب التنويع أبقاه الله تعالى والسنة فضله ناطقة
وأقصة سعده صادقة وألويته بالنصر العزيز ناطقة وبضائع مكارمه في أسواق البر
نافقة وعصائب التوفيق لركائب أغراضه موافقة السلطان الكذا ابن السلطان الكذا
ابن السلطان الكذا سلام كريم طيب برعيم يخص مقامكم الاعلى وطريقكم المثلى
واخوتكم الفضلى ورجه الله تعالى وبركاته محل قدركم وملتزم بركم وموجب
جهدكم وشكركم فلان أما بعد جدنا الله تعالى الذي جعل الشكر على المكرمات وقفا
ونهب منه بازائها سبيل لا تلبس ولا تخفي وعقد بينه وبين المزيدي سببا وحلفا وجعل المودة
في ذاته مما يقرب اليه ولني مريح تجارة من قصد وجهه بعمله حتى يرى الشئ ضعفا وناصر
هذه الجزيرة من أوليائه الكرام السيرة بن يوسفها فاضلا وعظما ومدني ثارا لآمال
تتمتع بها اجتنا وقطعا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي العربي الكريم

الرفوف الرحيم الذي مذهب الرحمة على الامة سجيما وملا قلوبها تعاطفا وتعارفا ولطفنا
القاتل من ايقن بالخلف جاد بالعظيمة ووعده من عامل الله تعالى ببيع المقاصد السنية
وعدا لا يجد خائفا والرضاعن آله واصحابه الذين كانوا من بعده للاسلام كففا وعلى اهل
في الهواجر ظلاما غيوت الذي كفا شام واسما حاويلوث العدى كلما شهدوا زحفا
والدعاء لمقام اخوتكم الاسعد بالنصر الذي يكف من عدوان الكفر كفا والمجد الذي
لا يغادر كتابه من المفاخر التي ترك الاول للاخر حفا والى هذا ايدكم الله بنصر من عنده
وحكم ملككمكم الاسمي باتصال سعده وانجز في ظهوره على من عاند امره سابق وعنده
فاننا نقرر لدى مقامكم وان كان الغنى بأصالة عقله عن اجتلاء الشاهد ونقله وجلاء
البيان وصقله أن الهدايا وان لم تحل العين منها كالحلت أو تناولها الاستنزاف انبهت
في تحفظ الاعتبار ولاجلت أو كانت زيفا كلما أغرى بها الاختبار قلت لا بد أن
تترك في النفوس ميلا وأن تستدعي من حسن الجزاء كيلا وأن تسال من جانب التراحم
والتعاطف نيلا وأي دليل أوضح محجة وأبين حجة من قوله لي الله عليه وسلم تهادوا
تحابوا من غير تبين مقدار ولا اعمال اعتبار ولا تفرقة بين محبين ولا انصار فكيف اذا
كانت الهدية فلفة الكبد التي لا يلد الميش بعد فراقها ولا تضي مظلم الجوانح الا بطول
شمسها واشراقها وجمع الشمل الذي هو أقصى آمال النفوس الآلفة والبواطن
المصاحبة للعنين المحالفه لاسيما اذا اقتعدت محل المنى بالفتح الرائق السن وحفت
بها من خلفها وامامها صنائع البروقومة الاعتنا فهناك تغفر السن الشناء وتتطابق
اعلام الشكر السامية البناء وانشاء ورد علينا كتابكم الذي سطره البرواملاه وكنفه
الاعظ وتولاه ووشحه البيان وحلاه مهنثا بمنع الله جل جلاله من رد الحق وتعيين
الجمع ورفع الفرق وتطويق الامان وامن الطوق واسعاد السعد وبلوغ القصد
وقطع دابر من بعد نعمة الاب والجد وسل سيف البغي دامي الحد والمجد لله تعالى جدا
يلهمه وينجحه ونسأله امدا دايما وسوغه ويبيحه على أن أحسن العقبي وأعقب الحسنين
وأرى النعم بين فرادى ومثنى وجمع الشمل الذي قد تبدد وجد رسم السعادة لهذا
القطر فتجدد وأخذ الظالم فلم يجد من محيص وجمع لنا الاجر والفقر بين تخصيص
وتمعيص وقلد برؤس الفجرة القدرة الفرضة التي فرعوها وأطفا بمرق دماهم نار
الضلالة التي شرعوها وكتب لقبيلكم الفضل الذي يحمد ويشكر والحق الذي
لا يحمد ولا ينكر فله دأوى لما تبرأت الخلفان وتحنى عندما تنكر الزمان وسبب
الادالة وطاوع الاصاله والجلالة حتى فرج الله تعالى الكربة وأنس الغربة
وأقال العثرة وتقبل القربة له الحمد على آلائه وصلة نعمائه مله أرضه وسماؤه
ووصل صحبة الولد كنوفا بجناح اللطف ممداله يبر كسكم مهاده العطف فبرزنا الى تلقيه
تنويها لهديتكم واشادة وابداه في بركم واعادة وأركبنا الجيش الذي آثرنا الحين
استقلا لنا عرضه وقررنا بموجب الاسحقاق فرضه فبرزنا الى القضاء الافيج حسن الترتيب
سافرا عن المرأى العجيب ولولا الخن ان الذي يجده النفوس للبناء وتستشعره والتشوق

والدين أم خليل المعظمة
صاحبة الملك الصالح (ثم
تزوج) الامير عز الدين
ابن التركاني شجرة الدر
في تاسع عشر ربيع الآخر
بعد ان خلعت نفسها من
المملكة وفوضت اليه
أموار المملكة وتسلطن
وكانت مدة ملكتها ثمانين
يوما ثم انها دبرت على قتله في
ليلة الاربعاء خامس عشر
ربيع الاول سنة خمس
وخسين وستمائة وقيل
سنة أربع وخسين
فقتل في الليلة المذكورة
وسبب ذلك أنه يريد أن
يتزوج عليها أو يتسرى
ثم قبض عليها في يوم
الجمعة سابع عشر ربيع
الاول وضر بها السراري
بالقباض الى أن ماتت
في يوم السبت والقوها
من سور القلعة من جهة
القرافة في الخندق وحملت
ووفنت في مدرستها في
هذه القبة (ثم تقصد الى
مشهد يقال ان به السيدة
رقية بنت الامام علي بن
أبي طالب رضي الله تبارك
وتعالى عنه) وهذا حقيقة
له عند أهل التاريخ
وعلماء النسب ويقال ان
رقية هذه من الصالحات
وعلى بابها قبر الخادم
مكتوب عليه أحدخدام الخلفاء العبيدية (وبالقرب) من هذا المشهد قبور مجهولة الاسماء (وبالقرب) من هذا

المشهد داخل الدرب
السادة الصوفية شرف
الدين ابن الشيخ محمد بن
صديق بن الأمير ركن الدين
عمر العادلي القادري
الشافعي كان من علماء
مشايخ الطريق وصنف
كتابا سماه منهاج الطريق
وسراج التحقيق جمع فيه
أسماء المشايخ الذين أخذ
عنهم وهم أربعون شيئا
من مشايخ مشاهير الأولياء
وبين طرائقهم فيه وكيف
الوصول اليهم خلفا عن
سلف واكثر عن قاضي
القضاة عز الدين بن جماعة
وكان برزى المحدثي ثم تريا
برزى الفقراء وصحب
القادري (مان) في سنة
ثمان وثمانين وسبعمائة
والزاوية الآن تعرف
بزاوية الشيخ تاج الدين
العادلي (وهناك) قبر
الشيخ هلال البرهاني وقبر
الشيخ محمد النحات وقبر
الشيخ محمد السلوي
(وبالقرب) منهم زاوية فيها
قبر الشيخ الصالح العارف
ناهض الدين أبي حفص
عمر بن إبراهيم بن علي
الكردني نفعنا الله تعالى
به كان من أهل السلوك
والمجاهدات (توفي) رحمه
الله تعالى يوم الاثنين

الى اللقاء الذي لا يجعده متصف ولا ينكره لما شق علينا طول مقامه في حجركم ولا تقاؤه
لصق أريكة أكرمكم بخواركم محمل لاستفادة رسوم الامارة وتعلم السياسة والادارة
حتى يرد علينا بقدم كتيبة جهادكم ويقودنا طليعة نصركم ايماننا وامدادكم فنحن
الآن نشكره مقاصدكم التي اقتضى الكمال سياقها وزين الحمد آفاقها وقدرها
فاحكم طباقها وتقرر لديكم ان حظنا من ودادكم وحظنا من جليل اعتقادكم حظا بان
رحمته وفضله ولم يتأت بين من سلف من السلف مثله من العجبة في المنزل الخش وهي
الوسيلة وفي رعيها تظهر الفضيلة والاشترار في لازم الوصول الى الحق وضم أشتات
المخلوق والمودة الواضحة الطرق الى ما بين السلف من الود الا من بدوه من الكلف
المنذورة أذنته للغف فاذا كانت المعاملة تجارية على حسبه وشعبها راجعة الى مذهبه
جنى الاسلام عمرة حافلة واستكنى الدين ايلة كافلة فالله عز وجل يهدى البلادين تديبر
ويجري على مهيع السداد جميع أموركم ويجعلكم ممن زين الجهاد دعواته أعماله
وكان رضا الله تعالى عنه أقصى آماله حتى تربي ما تترككم على ما تراث سلافكم الذين
عرف هذا الوطن الجهادي امدادهم وشكر جهادهم وقبل الله تعالى فيه أموالهم
وأولادهم وحسن من أجله معادهم وقد حضر بين يدينا رسولكم الذي وجهتم الولد
أسعده الله تعالى لنظرة وتخيره عموه العجبة سفره فلان وهو من الامانة والفضل
والراحة والعقل بحيث طابق اختياركم واستحق ايثاركم فاطن في تقرير ما لديكم
من عناية بهذه الاوطان عينت الرشد وضربت الوعد وأخلصت في سبيل الله تعالى
القصد وغير ذلك مما يؤد كالمودة المستقرة الاركان المؤسسة على التقوى والرضوان
فأجبتنا باضعاف ذلك ما لدينا لكم وقابلنا بالثناء الجميل قولكم وعلمكم والله تعالى يصل
سعدكم ويحرس مجدكم والسلام الكرم يمحضكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى
(ومن ذلك ما كتبه رحمه الله تعالى) على لسان الامير سعد ابن سلطانه الغني بالله تعالى اليه
وهو مولاي ومولى كبيرى ومولى المسلمين ورحمى المنة مكفلة بالسعد الرائق المجين يقبل
قدمكم التي جعل الله تعالى العزفي تقبيلها والسعد في اتباع سبيلها عبدكم الصغير في سنة
الكبير في خدمتكم وخدمة كبيرة في حياتكم بفضل الله تعالى ومنه الهاش لتمر يغ
وجهه في كتابكم من الذراع المنبثقة طباعه عن العبودية الكامنة بالبداء الى ذلك
والاسراع عبدكم وولدكم سعد كتبه من بابكم المحوط بعز أكرمكم المتخف ان شاء الله
تعالى بأبناء نصركم وقد وصل الى عبدكم تشر يفكم السابغ الحسل وتنويهكم المبلغ
غايات الامل وخط يدكم الكريمة وعناية رحتكم الهامية الديمة فياله من عزائتي
الفقر في أبناء المسلك وسارني من الترشيع لرتب حظوتكم على المنهج المسلك قرر من
عافية مولاي وسعادته وأقتران السعد حيث حل بوفادته مات كفل ببلوغ الآمال
وتم لسان الحال في شكر الله تعالى لسان المقال والله تعالى يديم أيام مولاي حتى يقوم بحق
شكر النعم لسانه وتؤدى بعده جوارحه من الدفاع بين يدي سلطانه ما يسر به سلطانه
وبعث جوابه منقول لا يندحاه له من يده ليرثي قبيل اليد الكريمة بحالنا كيد ويقرر ما

العادلى انه أخذ عنه وأخذ العهد عليه براوته هذه التى دفن بها (والشيخ) ١٠١ عمر هذا صاحب الشيخ الصالح أبى عبد الله

محمد عرف بابن الحاج
القاسى وهو صاحب الشيخ
العارف بالله تعالى محمد
الزيات وقيل أبى الحسن
الزيات (ثم ترجع الى
مشهد السيدة رقية)
قال السيد الشريف
النسابة فى كتابه مرشد
الزوار الى معرفة قبور
الحجاة وأهل البيت
أن عبد الله بن عمرو بن
عثمان كان له أولاد ثلاثة
محمد الديماج والقاسم
ورقية فلعلمها أن تكون
هذه والله أعلم (تم تصد
قبر الشيخ عبد الله البلاسى)
وبالقرب منه قبر الشيخ محمد
الليهمونى (تم تصد سوق)
المراغة تجد فى وسط
الطريق قبور امبيضة يقال
انها قبور سادة اشراف
(وظاهر الحال) أن هذه
الرحاب وما حولها كانت مقبرة
وحدث هناك هذا البناء
الذى حولها (وبحري هذه
القبور) جامع الفياض به
قبر قال بعضهم انه قبر سيدى
أحمد الخبزعن نفسه وكان
قبر ادارسا فراه رجل
فأخبره أنه فلان فبناه وهو
الاثنى عشر فى الخط
بسيدي أبى بكر المعروف
(وبحري هذا الجامع تربة)
قديمة وبها قبر الى جانب
قبر السفائى قال بعضهم انه كان على البناء خشبة مكتوب عليها أم محمد بن محمد بن الهيثم قال المنجى

العبد الى وجهه الكريم من شوق شديد ويعرف شعول نعمة الله تعالى ونعمته لمن ببابه
خدم وكرم وعبيد ويميد الرغبة لمولاه فى صلة الانعام بنشريفه واعلامه بترايدات
حركاته وتعريفه فى ضمن ذلك كل عز مشيد وخير جديد ويهدى تحية أهل منزل مولاي
على اختلافهم بحسب منازلهم من نعمة لحظه التى يأخذ منها كل بحظه والسلام الكريم
ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى وقال رحمه الله تعالى ومن نثرى ما خاطبت به السلطان
على لسان ولده من مألقة وقد وصلت به اليه من المغرب مولاي الذى رضا الله تعالى
مقترن برضاه والنجع مسبب عن نيته ودعاه وطاعته مرتبطة بطاعة الله أبى الله تعالى
على بكم ظل رحمائه ونعمائهم وزادنى من مواهبه هداية فى توفيقه حقيقة الكبر فان
الهدى هدى الله يقبل مواطئ أقدامكم التى تراها شرف الحدود ونفخ الجباه ويعرر من
عبوديته ما يسجل الحق مقتضاه ويسلم على مثابة رجسكم السلام الذى يحبه الله تعالى
وبرضاه ولدكم وعبدكم يوسف من منزل تأييدكم بظاهرها لمة حرسها الله والوجود السن
بالعز بالله ناطقة والاعلام والشجر ألوية بالسعد خافقه وأنواع التوفيق متوافقة وصنائع
اللطيف الخبير مصاحبة مرافقة وقد وصى بامولاي لعبدكم المفخر بالعبودية لكم ما بعث
به على مقامكم وجادت به سخائب انعامكم ولما تحت حجة ستركم السدول وفى
ظل اهتمامكم الموصول ولما ارتسم بخدمة أبوابكم الشريفة من الخدام وأولى المراقبة
والالزام ما يضيّق عنه بيان العبارة ويقضخ فيه لسان القول والاشارة من عنايات
سنيه ونعم باطنة وجليه وملاحظة مولويه ومقاصد ملكيه فاشتت من قباب مذهبه
وملابس منتخبه وأسرة مرتبه ومحاسن لامستورة ولا محجبه والالواء الذى نشرتم على
عبدكم ظله الظليل ومددتم عليه جناح العز الجليل جعله الله تعالى أسعد لولاء يسيرى
خدمتكم ومدعى وعليه لوازمكم حتى يكون لجهادى بين يديكم شاهدا وبالنصر
العز يزوالفتح المبين عليكم عائدا وإطائفة الخلوصل لمركم قائدا ولأولياء بابكم هاديا
ولاعدائكم كائدا واتفق بامولاي أن كان عبدكم قد ركب مغتصما برذا اليوم ومؤثرا
للرياضة فى عقب النوم والتف عليه الخدام والأولياء الكرام فلما عدنا تعرضت لنا
تلك العنايات الجلاوة الصور المتلوة السور وقد حشر الناس وحضرت منهم الاجناس
فعلا الدعاء وانتثر الثناء وراقت الابصار تلك الهمة العليا فسال الله تعالى بامولاي
أن يكافئ مقامكم بالعز الذى لا يتبدل والنصر الذى يستأنف ويستقبل والسعد الذى
يحكمه لا يتأول والعبد ومن له على حال اشتياق للورد على أبوابكم الرنية المقدار وارتياح
لقرب المزار

وأبرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار
والعمل على تيسير الحركة متصل والدهر لا وام سعدكم محتفل بفضل الله تعالى والسلام
على مقام مولاي مقام الشفقة والرحمة والمنة والنعمه ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى
(ومن انشاء لسان الدين) فى قول الامير يوسف المذكو رمشيعة الغزاة على لسان السلطان
والله ما نصه هذا ظهير كرم قاتح بنشر الالوية والبنود وقود العسا كرو الجند وأجال

قبر السفائى قال بعضهم انه كان على البناء خشبة مكتوب عليها أم محمد بن محمد بن الهيثم قال المنجى

تزوجها عبد الله بن جعفر
(وتجاه التربة على الطريق)
مدرسة بها قبر الشيخ العارف
الصالح الفقيه المحدثين
الدين أبي بكر بن عبد الله
الدهروطي السليمانى توفى
آخر شوال سنة خمس
وسبعين و سبعمائة
ودفن بزوايته وهى اشارة
(ونقل) عنه شيخ الاسلام
سراج الدين بن الملقن
الشافعى فى كتاب حليات
الاولياء عنه أنه كان
يحفظ جملة من كتاب
الشامل لابن الصباغ
الشافعى وكان يخبر أن
عمره مائة وعشرون سنة
(ثم) تعود الى القبور التي
فى وسط المراغة قبلها
زقاق فيه تربة كبيرة وقبة
وقبور كثيرة تعرف
الآن هناك بتربة السادة
الشهداء وأن عندهم قبر
السيدة نفيسة وهذا
قول لا اعتماد عليه ولا
صحته ولم يذكر هذا
الموضع أحد من علماء
الشافعية وأهل الانساب
(وقال صاحب المصباح)
ثم نجد المشهد المعروف عند
القاسم وفى هذا المشهد
قبة كبيرة كتب عليها
العامسة القاسم بن الحسين
ابن على بن ابي طالب
وذلك غير صحيح لان الحسين رضى الله عنه لما قتل لم يبق بعده الا ذين العاميين ويحتمل أن

فى ميدان الوجود جواد الباس والجود وأضفى ستر الحماية والوقاية بالتهائم والعبود على
الطائفتين والعساكتين والركم السجود عقد لامتدبه عقد التشریف والقدر المنيف
زاكى الشهود وأوجب المنافسة بين مجالس السروج ومضاجع اليهود وبشر السيوف
فى الغمود وأشار مع النصر آمنة من الجود أمضى أحكامه وأهد الغرامه وفتح من
زهر السرور والحبور كمامه أمير المسلمين عبد الله محمد بن مولانا أمير المسلمين أبى الحاج
ابن مولانا أمير المسلمين أبى الوليد بن فرج بن نصر أيد الله تعالى أمره وخلد ذكره لكبير
ولده وسابق أمدته وورثته خلدته وياقوتة الملك على يده الأمير الكبير الطاهر الظاهر
الاعلى واسطة السلك وهلال سماء الملك ومصباح الظلم الحلك ومظنة العناية الازلية
من مدبر الفلك ومحرك الفلك عنوان سعده وحسام نصره وعصده وسمى جده وسلالة
فضله ومجده السعيد المظفر المهام الاعلى الامضى العالم العامل الارضى المجاهد
المؤمل المعظم أبى الحاج يوسف ألبسه الله تعالى من رضاه عنه حلال الاتحاق جددتها الايام
ولا تبلغ كنهها الافهام وبلغه فى خدمته المبالغ التى يسرها الاسلام وتسبح فى بحار
صنائعها الاقلام وحرس معاليها الباهرة بعينه التى لانام وكفه بركته الذى
لا يضام فهو الفرع الذى جرى فضله على أصله وارسم نصره فى نصله واشتمل حده على
فضله وشهدت ألسن خلاله برفعة جلالة وظهرت دلائل سعادته فى بده كل امر وأعادته
لماصرف وجهه الى ترشيحه لاقتراح هضاب المجد البعيد المدى وتوشحه بالصبر والحلم
والباس والندى وأرشف منه سيفا من سيف الله تعالى لضرب هام العدا وأطلعه
فى سماء الملك بدرهذى لمن راح وغدا وأخذ بالآداب التى تقم من النفوس أودا
وتبذرى اليوم فتبخر غدا ورقاه فى رتب المعالى طور افطورا ترقى النبات ورقا ونورا ليحده
بحول الله تعالى يدا باطشة باعدائه ولسانا مجيما عندنا طراز اعالى حلة علاه
وغماما من غمام آلائه وكوكبا وهاجا بسماائه وعقد له لواء الجهاد على الكتبية
الاندلسية من جنده قبل أن ينقل عن مهده وظلمه بجناح رايته وهو على كند دايته
واستر كبح جيش الاسلام ترحيما بوفادته وتنوينا بعادته وأثبت فى غرض الامارة
النصرية سهم سعادته رأى أن يزيد من عنايته ضر وبأجناسا ويتبع اثره ناسا فاسا
قد اختلغوا لسانا واباسا وآتفقوا ابتغاء لمرضاة الله والتماسا بمن كرم انتماؤه وزيت
بالحسب العلى سماؤه وعرف عناؤه وتأسس على المجادة بناؤه حتى لا يدع من العناية
فنا الا وجلبه اليه ولا مقادة فخر الاجل على يديه ولا حلة عز الاضفى ملاسها عليه وكان
جيش الاسلام فى هذه البلاد الاندلسية آمن الله سبحانه خلالها وسكن زلزالها وصدق فى
رحمة الله تعالى التى وسعت كل شئ آمالها كلف همته ومرعى ذمته وميدان اجتهاده
ومتعلق أمل جهاده ومراج ارادته الى تحصيل سعادته وسبيل خلاله الى بلوغ كماله
فلم يدع له علة الا اراحها ولا طلبة الا ااحل قداحها ولا عزيمة الا اوردى اقتداحها ولا رغبة
الا فصح ساحها آخذامدونه بالتهذيب ومصافه بالترتيب وآماله بالتقريب محسنا
فى تلقى الغريب وتأنيس المريب مستنجزا له وبه وعد النصر العزيز والفتح القريب ورفع

نفسه بنت زید عمه السيدة
نفسه بنت الحسن قال
صاحب الكواكب
السيارة في ترتيب الزيارة
قبرها بالمرأغة معروف
مشهور واقعد غلط من
قال انها نفيسة بنت الحسن
الانور والسبب في اشاعة
ذلك أن جماعة أرادوا أن
يدفنوا ميتهم بهذه التربة
فما حفر واوجدوا رخصة
مكتوبا فيها هذا قبر
السيدة نفيسة رضي
الله عنها فاشاعوا أنها
السيدة نفيسة المشهور
ذكرها في الاتفاق (وقال)
بعضهم ان نفيسة بنت
زيد المذكورة كانت
زوجة الوليد بن عبد الملك
ابن مروان وهو خليفة
فيتمثل أنه طلقها وأنها
قدمت الى مصر وتوفيت
بها وقال بعضهم انها ماتت
في عصمتها ولم يثبت أين
ماتت بمصر أو بالشام أو
غيرهما ولكن دخولها
الى مصر غير مشهور (وزيد)
هذا كان يعرف بالابن
الحسن السبط ابن الامام
علي بن أبي طالب رضي الله
تبارك وتعالى عنهم (ثم)
تعود من هذه التربة طالبا
طريق المشهد النفيسي
تجد مدرسة الصالح وهذه

منه لهذا العهد نظر من حكم الاغراض في حماه واستشعر عروق الخسائف لتثديب كرامه
واشتغل عن حسن الوساطة لهم بمصلحة ذاته وجاب جبابته وتتميم ماله وتوفير أقواته
ذاهبا اقصى مذهب التعمير بامدحياته فانفجر الضيق وخلص الى حسن نظره الطريق
وساغ الريق ورضي الفريق رأى والله الكفيل لتجرح رأيه وشكر سعيه وحصله حفظه
ورعيه أن يجهد لهم اختياره ويحسن لديهم آثاره ويستتيب فيما بينه وبين سيوف
جهاده وأبطال جلاده وحياة أحوازه وآلات اعترازه من يجري مجرى نفسه النفيسة
في كل مبنى ويكون له لفظ الولاية وله أيده الله تعالى المعنى فقدمه على الجماعة الاولى كبرى
الكتائب ومقادة الجنائب واجمة الابطال ومزنة الودق المطال المشتعلة من الغزاة على
مشيخة آل يعقوب نساء الملوك الكرام وأعلام الاسلام وسائر قبائل بني مرين ليوث
العرين وغيرهم من اصناف القبائل وأولى الوسائل ليطو جاعتهم ويعرف بتفقه
اضاعتهم ويستخلص لله تعالى ولايته أيده الله تعالى طاعتهم ويشرف بامارتهم مواكبهم
ويزين بهلاله الناهض الى الابدار على فلك سعادة الاقدار كواكبهم تقديم اشراقه
وجه الدين الحنيف وتلمل وأحسن باقترب ما أمل فلا غيل اختيال ومراح وللأسل السمر
اهتزازا وارتياح وللصدور انشراح وللآمال مغنى في فضل الله تعالى ورواح
فليتول ذلك أسعده الله تعالى تولى مثله من أسرة الملك أسرته وأسوة النبي صلوات الله تعالى
عليه أسوته والملك الكريم أصل لفرعه والنسب العربي محمد لطيب طبعه آخذا شرافهم
بترقيع الجبال بنسبة أقدارهم مغريا بحسن اللقاء بايثارهم شاكرا غناءهم مستدعيا
ثناءهم مستدرا لارزاقهم موجبا المزية بحسب استحقاقهم شافعا لادبه في رغباتهم
المؤملة ووسائلهم المتحملة سهلا لالذن لو فودهم المتلاحقة منفقا لبضائعهم النافقة
مؤفعا لغرائهم مستجلبا احوال أهلهم وآبائهم ميمزبا بين أغفالمهم ونهبائهم وعلى جاعتهم
رعى الله تعالى جهادهم ووفرا عدادهم أن يطيعوه في طاعة الله تعالى وطاعة أبيه
ويكونوا يدا واحدة على دفاع أعداء الله تعالى وأعدائه ويشدوا في موافق الكريمة أفره
ويعتزلوا فيه وأمره حتى يعظم الانتفاع ويشهر الدفاع ويخلص المصال لله تعالى والمصاع
فلو وجد أيده الله تعالى غاية في شريفهم لبلغها أو موهبة لسوغها لكن ما بعد ولده العزيز
عليه مذهب ولا وراءه باشرتهم بنفسه مغرب والله تعالى منجيب الاعمال ومبلغ الآمال
والكفيل بسعادة المال فن وقف على هذا الظهير الكريم فليعلم مقدار ما تضمنه من أمر مطاع
ونفر مستند الى اجماع ووجوب اتباعه وليكن خير مرجى لخبر راع بحول الله تعالى وأقطعه
أيده الله تعالى ليكون بعض المواد لازوا دسفره وسماط نقره في جلة ما أولاه من نعمه
وسوغه من موارد كرمه جميع القرية المنسوبة الى عرب عنان وهى المحلة الاثيرة والمنزلة
الشهيرة تنطق عليها أيدي خدامه ورجالها جارية تجري صريح ماله محررة من كل
وظيفة لاستغلاله ان شاء الله تعالى فهو المستعان سبحانه وكتب في كذا انتهى
(وكتب) لسان الدين رحمه الله تعالى في شان تقليد الامير سعد أخى المذكور الاصغر
منه سنا ما صورته هذا الظهير جعل الله تعالى له الملائكة ظهيراً وعقد منه في سبيل الله تعالى

يد الأمير علم الدين صغير
الدين على ابن الملك المنصور
قلاوون فلما أكمل بناؤها
نزل إليها الملك المنصور
ومعه ابنه الصالح على
وتصدقاً عند قبرها بمال
جزيل وجعل لها وقفاً
على القبرة على قبرها
وغير ذلك وكانت وفاتها
في سادس عشر شوال سنة
ثلاث وثمانين وستمائة
(وهناك) قبور كثيرة
مجهولة الاسماء والتواريخ
(وهناك) قبة وأرض
خرية) قال صاحب المصباح
انه أبو محمد الحسين وهو
الآن معروف هناك بقبر
أمير المؤمنين الخليفة
المأمون وهذا القول
ليس له صحة بل كلام
مخترق لان علماء الاخبار
والسير أجمعوا على أن
المأمون مات شهيداً في
الجهاد بارض الروم قريباً
من طرسوس ليلة الخميس
لأحدى عشرة ليلة بقيت من
رجب سنة ثمان في عشرة
وما تين فنزل في قبة حاتم
ابن هرثة بن اعبيد أمير
مصر من قبل الأميين
وهذه القبة تعرف بقبة
المواء أنشأها حاتم المذكور
في أيام ولايته على مصر
في جمادى الآخرة سنة

لواء منصوراً وأعطى المعتمد به باليمن كتاباً منشوراً وما كان عطاءه بك محظوراً وأطلع
صريح العناية المبصرة الآية بهر سقوداً و يسطع نوراً وأقر عيون المسلمين وشرح
صدورها ووعد الأهل أن تصير بامداد شمس الهدى أياها يدوراً وبشر الاسلام بالنصر
المنتظر والفتح الرائق الغرر مواسطاً ونغوراً وأتبع جماعة الدين لواء الامارة السعيدة
النصرية فاسعدها آحوا كرم بها ماموراً أمر به وأمضى العمل بمقتضاه وحسبه
أمير المسلمين عبد الله محمد ابن أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي الحجاج
ابن أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي الوليد بن فرج بن نصر أعلى الله تعالى
رأيته وسدد رأيه وشكر عن الاسلام والمسلمين سعيه لقرعة عينه ومقتضى حقه من
العدو دينه وغصن دوحه وآية لوحه ودرة قلاوته ودري أفلاك مجادته وسيف
نصره وهلال قصره وزينة عصره ومتقبل هديه ورشده ومظنة اشراق سعده وانجاز
وعده ولده الاسعد وسليل ملكه المؤيد الامير الاجل الاعز الاسنى الاطهر الاظهر
الاعلى لابس أثواب رضا ونعمته ومنحة الله لنصره وخدمته ومظهر عزه وبعدهمته
التقى الرضى العالم العامل المساجد حامى الحمى تحت ظل طاعته وكافى الاسلام الذى يأمن
من اضاعته المحرز ما لا اعمار الطويلة حظ الشهر في يومه وحظ اليوم في ساعته الموقر
المهيّب المؤمل المعظم أبى النصر سعد عرفه الله تعالى ببركة سعد بن عبادة جده خال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأعظم محجده ووزيره في حله وعقده وأجناه مرة النصر الذى كناه به
ووصل سببه بسببه فالنصر الامن عنده وأتبع له الفتح المبين من مقدمته نصره وسعده
لمناصرف وجهه عنايته اليه في هذه البلاد الاندلسية التى خلى الله أفرادها وانقطاعها
وتععض لأن تكون كلمة الله هى العليا قراءها وصدق مصالها في سبيله جيل وعلا
ومصاعها الى ما عهد أرجاءها ويحقق رجاءها من سلم يعقده ولا يعدم الحزم معه ولا
يفقد وعطاء ينقد ورأى لا يتعقب ولا ينقد وحرب تضمنه الجياد وعتقل الأسل المباد
وكان الجيش روض أمه له الذى في جناته يسرح ومرعى فكره الذى عنه لا يبرح فدوانه
ديوان امانه الذى تسهب فيه وتشرح أسهمه من سياسته أوفى الحظوظ وأستأناها
وقصر عليه لفظ العناية ومعناها ووقف عليه موجدتها ومنهاها فازاح علاه وأحيا
أمه وأنشأ جلد ورفعه عنه من لم يمسذ الجذلة ولا أخاض لله فيه عمله واختار لقيادة
مغنايه المنصوره وامارة غزواته المبروره أقرب الناس الى نفسه نسباً وأوصلهم به
سبباً وأحقهم بالرتب المنيفة والمظاهر الشريفة ذاتاً وأباً وجداً وحسباً وأمره على
أشرافه وذل به الانغال على أعرافه وصرف اليه آماله واستعمل في استنائه عيينه وفي
أعنته شماله وعقد عليه الويتة الخافقة لعزة نصره ورأى الظهور على أعداء الله تعالى
جنى فبها لمصره وأدارها لقتام الجهاد عن قرب بالولادة على بدره وبنه نفوس المسلمين
على جلاله قدره وقدمه على الكتبية الثانية من عسكر الغزاة المشتملة على الاشياخ من
أولاد يعقوب كبار بني مرين وسائر قبائلهم المسكرمين وغيرهم من القبائل المحترمين
ينوب عن أمره في عرض مسائلهم وقرى وافدهم واجراء عوائدهم تقديماته لاله

نحس وتسعين وهو أول من أشادها وهى المعروفة بقبة الجبل (ولما) جلس المأمون بهذه القبة ونظر الاسلام

مصر فلو ان العر
وخصه وكان بحض
عالم مصر سعيد بن هف
فقال يا امير المؤمنين لا
هذا فان الله سبحانه وت
قال ودمرنا ما كان يص
فرعون وقومه وما كانوا
يعرشون فاطنك يا ام
المؤمنين بشئ دم الله
سبحانه وتعالى وهذا بق
فاجبه في مقالته ووصل آ
تقطع من صعيده صرور اى
من الجبابرة وفتح الاهرا
بالجيزة وأمر ببناء مقياس
مصر فبنى ثم هدم ولم يبق
له اثر والناس ينسبون لا
المقياس الموجود الآن
وليس هذا بل صحيح فان
الذى أنشأه هذا المقياس
الموجود في زماننا المتوكل
على الله أبو العباس عبد الله
ابن المعتصم ابن أمير المؤمنين
هرون الرشيد في سنة تسع
وأربعين ومائتين وأما
المقياس التى كانت قبل
هذا فكثيرة ذكرناها في
تاريخنا والله أعلم (وفي
قبلى هذه التربة تربة يقال
لها تربة السيدة جوهرة)
وبها جماعة منهم السيدة
جوهرة المذكورة إحدى
خدام السيدة نفيسة (وبها)
الشيخ محمد الدين الطويل
 وغيره (ثم تدخل الى المشهد
النفسي) وهذا المكان

الاسلام واستبشر وتيقن الظفر فاستبصر لما علم من استنصر فليخلصوا له في طاعته
الكبرى الطاعة وليعلقوا بينان نداه بنان الطاعة ويؤمنوا على يديه نفع الوسيلة الى
مقامه والشفاعة ويعلموا أن اختصاصهم به هو العنوان على رفع محالهم لديه وعزة
شانهم عليه فلو وجد هضبة أعلى لرفعها لهم وأعلىها أو عزة أعزجلها أو قبلة أزرى
لصرف وجوههم شطرها واولاها حتى تجنى ثمرة هذا القصد وتعود بالعدو حركة هذا
الرصد وتعلو ذؤابة هذا المجد وتشهد بنصر الدين على يده السنة الغورو النجد بفضل الله
سبحانه وعليه أسعد الله الدولة باستعماله كالخبايا بعلامها وزينا لآيها وسيفافى
خاتمة امامها أن يقدم منهم في مجلسه أهل التقديم ويقابل كرامهم بالتكريم ويستدعى
آراء مشايخهم في المسكلات في أمور الحرب وعضى جفون عزائمهم في موقف الصبر
والضرب ويتقدمهم بإحسانه عند الغناء ويقابل جسد سعيهم بالنساء على هذا
يعتمدو بحسبه يعمل وهو الواجب الذى لا يهمل وقصده بالاغصام والاحلال والابقاد
الذى يعود بالآمال وينجع الاعمال بحول الله تعالى متقبل وكتب في كذا انتهى
(ومما اشتمل على نظم لسان الدين ونثره) ما كتب به من سلا الى سلطانه الغنى بالله تعالى
وقد بلغه ما كان من صنع الله سبحانه له وعودته الى سلطانه

هنيأ بما خولت من رفعة الشان * وان كره الباغى وان رغم الشانى
وأن خصك الرحمن جل جلاله * بمحبة منسوبة لسلطان
أغار على كرسيه بعض جنه * فالت له الدنيا مقالدا اذعان
فلما رآها فتنة خرسا جدا * وقال الهى امنى على بغفران
وهب لى ملكا بعدها ليس ينبغى * تغلده بعدى لانس ولا جان
فأثناه لما أن أجاب دعاه * من العزم لم يوث يوما لانس
وان كان هذا الامر فى الدهر مفردا * فانت له لما اقتديت به الثانى
فقابل صنيع الله بالشكر واستعن * به واجزا حسان الاله باحسان
وحق الذى سماك باسم محمد * لو ان الصبا قد عاد منه بربعان
لما بلغ النعمى عليه كسروره * أليسة واف لا أليسة خوان
فانى أنا العبد الصر مح انتسابه * كما أنت مولاي العزيز وسلطاني
اذا كنت فى عزومك وغبطة * فقد نلت أوطارى وراجعت أوطاني
مولاي الذى شأنه عجب والايان بعناية الله تعالى به قد وجب وعزه أظهره من برداء
الامزة احتجب اذا كانت الغاية لا تدرك فالوى أن تلم وتترك ومنه الله تعالى عليك
ليسب عما يشرح قد عقل العقل فايرح وقيد اللسان فايرعى في مجال العبارة ولا يشرح
اللهم ألهمنا على هذه النعمة شكر اترضاه وامدادا من لدنك تقاضاه يا الله يا الله سعود
أنارت بعد أقول شهابها وحياء كرت بعد ذهابها وأحاب اجتمعت بعد فراقها وأوطان
دنت بعد بدشاهها من عراقتها وأعداء أذهب الله تعالى رسم بغيمهم ومحاه وبغاة أدار
عليهم الله هررجاه وعباد أعطوا من كشف الغم مأسأله ونازحون لوسئلوا في اتاحة

تسميته بالعسكر أن
تسعى أن يدخل إلى
مصر فمدى النيل إلى قرية
من قرى الجيزة يقال لها
أبو صير السد فلققه العسكر
هناك فقتلوه في شهر ذي
الحجة سنة اثنين وثلاثين
ومائة فلما رجع هذا
العسكر إلى مصر بنوا هذه
البلدة ونزلوا بها وأنشأوا
بها خطبة فسميت بارض
العسكر فكانت هذه ثاني
خطبة بمصر فلم تزل هذه
البلدة عامرة إلى أن أنشأ
أحمد بن طولون بلدة القطن
في سنة خمس وخمسين
ومائتين ثم أنشأ جامع
وهي ثالث خطبة بمصر
وسبب تسمية كوم الجراح
بهذا الاسم أن رجلا يسمى
الجراح من ولد الحارث
ابن سلمي سكن في هذا
الكوم فنسب إليه (وأما
القطن) فأرضها واسعة
جدا وهي من تحت القاعة
والميدان والقيديات إلى
باب القرافة إلى حجرة ابن
قيجة ثم زالت الدولة
الطولونية وخربت القطن
وصارت تعرف بحضات
مسكين وتعرف الآن
بارض الصفراء وموضع
المشهد النفسى يعرف
بدرب السباع (توفيت في
شهر رمضان سنة ثمان

القرب بما في أرواقهم ليدلوه وسبحان الذي يقول ولولا أنا كتبنا عليهم أن اقتتلوا أنفسكم
أو آخر جوامع دياركم ما فعلوه فليمن الاسلام بياض وجهه بعد أسوداده وتغلب أيلة
من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر على بلاده وعودة الملك المظلوم إلى معتاده واستواء
الحق النائي جنبه فوق مهاده ورد الارث المغصوب إلى مستحقه عن آباءه وأجداده
والحمد لله الذي غسل عن وجهه الامة الخفيفة العار وأنقذ عهدها وقدم ملكها الذعار
فرد الممار وأعيد الشعار نحمدك اللهم جدا يابق بقدرتك لابل لا نخصي ثناء عليك
أنت كما أنشئت على نفسك والعبد يامولاي قد بهرت عقله آلاء الله تعالى قبلك فالفكر جائل
واللسان ساكت والعقل ذاهل والطرف باهت فان أقام رسما للخطبة فقل مرح وركض
وطرس هز جناح الارتياع ونفض ليس هذا المرام مرام ولا هذه العناية التي تحار
فيها الافهام مما تصي غرضه السهام فسال الله تعالى أن يجعل مولاي من الشاكرين
وباحكام تعلبات الايام من المعتبرين حتى لا يغره السراب الخادع والدهر المرغم
للانوف الجادع ولا يرى غير الله في الوجود من صانع ولا معط ولا مانع ويمتعه بالعز
الحديد ويوفقه للنظر السديد ويألهه للشكر فهو مفتاح المزيد والسلام انتهى
(ومما خاطبه لسان الدين رحمه الله تعالى أبا عبد الله بن عمر التونسي) قوله سيدى الذى عهده
لا ينسى وذكره يصح في ترديد الجيسل ويمسى أبقاكم الله تعالى تجلون من السعادة شمسا
وتصرفون في طاعته لسانا فردا وبنانا خسا وصلنى كتابكم الأشعث الاغبر ومقتضيتكم الذى
أضغانه لا تعبر شاهدة بعدم الاعتناء أو ضاعه معدوما متاعه قصير فى التعريف بالحوال
المشوق اليها بانه مضننا الاحالة على خلى من معناها غير متلبس بموحدها ولا مشناها
سألته كى يسأل المريض عما عند الطبيب ويحرص الطبيب على تعرف أحوال الحبيب
فذكر أنه لم يتحمل غير تلك السحابة المغنية في الاختصار المجعفة بحظى الاسماع والابصار
فهممت بالعتب على البخل بالكتب ثم عذرت سيدى بما يعترى مثله من شواغل
تطرق وخواطر تومض وتبرق واذا كان آمنا سر به مهنا شر به فهو الامل ويقنع
هذا الجمل وان كان التفسير هو الاكل وما ثم ما يعمل ووده في كل حال وده والله
سبحانه بالتوفيق عده والسلام انتهى وكانت لسان الدين رحمه الله تعالى مخاطبات
كثيرة لسلطان الدولة وأعيانها دلت على قوة عارضته في البلاغة وقد ألغنا بجملة منها في
هذا الكتاب في مواضع ولم نذكر منها طلبا للاختصار أو التوسط بحسب ما اقتضاه
الباعث في الحال والله سبحانه وتعالى يبلغ الآمال ويرزى الاعمال (ومن نثر لسان
الدين رحمه الله تعالى) ما كتبه عن السلطان أبى الحجاج يوسف بن نصر إلى سيد العالمين
صلى الله عليه وسلم اثر نظام ونص الكل هو

إذا فاتنى ظملى الحى ونعيمه * فحسب فؤادى أن يهب نسيجه
ويقنعنى أنى به متكفف * فزمره دمهى وحسمى حطيمه
يعود فؤادى ذكر من سكن الغضى * فيقعدده فوق الغضى وقيمته
ولم أرشياً كالنسيم اذا سرى * شفى نغم القلب المشوق سقيمته

ولدان من زوجها السحق
هما القاسم وأم كلثوم
وقيل ان أهل مصر جمعوا
له اثني عشر ألف درهم
فتركها مدفونة عندهم
بمصر (وقبرها) أحد
الاماكن المحاب فيها الدعاء
بمصر وهي أربعة هذا هو موضع
سبح يوسف نبي الله عليه
وعلى نبينا الصلاة والسلام
ومسجد نبي الله تعالى
موسى عليه وعلى نبينا
الصلاة والسلام وهو بارض
طرا والخدع الذي
على يسار المصلى في قبلة
مسجد الاقدام بالقرافة
الكبرى (ولم تزل) الصالحون
والائمة والعقلاء والقراء
والخديون والعلماء
يزورون مشهد السيدة
نفسه ويدعون عنده
وهو حجر باجابه الدعاء
(ومدفن) بمنزله الذي كانت
ساكنة به وكان وجهه لها
أمير مصر السري بن الحكم
فاقامت مدة سنين فلما
مرضت حفر قبرها
بيدها في وسط دارها
وكانت تحفر فيه في كل
يوم قليلا الى أن تكامل
الحفر فاتخذته مصلاها
فكانت تنزل اليه وتصلي
فيه (وكان) الامام الشافعي
رحمه الله تعالى يأتي هو
وأصحابه الى زيارتها

نعال بالتذكير انفسا مشوقة * نذر عليها كاسه ونديسه
وما شفى بالغور قد مرخ * ولا شاقني من وحش وجرة ريمه
ولا سهرت عيني لبرق نذيه * من الثغر يسدوم وهذا شيمه
براني شوقا للندى * يسوم فؤادي برحه ما يسومه
ألا يا رسول الله ناداك ضارع * على المأى محفوظ الوداد سليمه
مشوق اذا ما الليل مدر واقه * تهتم به تحت الظلام همومه
اذا ما حديث عنك جاء به الصبا * شجاه من الشوق الخبيث قديمه
أبجهر بالنجوى وأنت سمعها * وشرح ما يخفى وأنت عليه
وتعوزه السقايا وأنت غياثه * وتلافه الكسوى وأنت رحيمه
بنورك نور الله قد أشرق الهدى * فأفاره وضاحه ونجومه
لك انهل فضل الله بالارض ساكبا * فانواؤه ملتفة وغيمه
ومن فوق أطباق السماء بك اقتدى * خابل الذي أوطأ كما وكليمه
لك الخلق الارضى الذي جل ذكره * ومجدك في الذكر العظيم عظيمه
يجل مدى عليك عن مدح مادح * فوسر در القول فبك عديمه
ولى يا رسول الله فيك وراثة * ومجدك لا ينسى الدمام كريمه
وعندى الى أنصار دينك نسبة * هي النغر لا يخشى انتقا لامقيمه
وكان بودى أن أزور مبوأ * بك اقتضت أطلاله ورسومه
وقد يجهد الانسان طرف اعترامه * ويعوزه من بعد ذلك مرومه
وعذرى في تسويف عزمي ظاهر * اذا ضاق عذر العزم عن يلومه
عدتني باقصى العرب عن تربك العدا * جالقة الثغر الغر يب ورومه
أجاهد من في سبيلك أمة * هي البحر يعي أمرها من يرومه
فلولا اعتناء منك يا لهجأ الورى * لربح جاء واستبحر حريمه
فلا تقطع الحبيل الذي قد وصلته * بمجدك موفور النوال عظيمه
وأنت لنا الغيث الذي نستدره * وأنت لنا الظل الذي نستديمه
ولما نأت دأرى وأعوز مطمئني * وأقلعني شوق يشب بجيمه
بعثت بها جهدا مل معولا * على مجدك الاعلى الذي جل خيمه
وكلت بها همى وصدق قريحتي * فسأعدنى هاء الروى وميمه
فلاتنسني يا خير من وطئ الثرى * فملاك لا ينسى لديه خديمه
عليك صلاة الله ما ذر شارق * وما راق من وجه الصباح وسيمه

الى رسول الحق الى كافة الخلق وغمام الرحمة الصادق البرق الحائر في ميدان اصطفاة
الرحمن تصب السبق خاتم الانبياء وامام ملائكة السماء ومن وجبت له النبوة وآدم
بين الطين والماء شفيع أرباب الذنوب وطبيب أدواء القلوب والوسيلة الى علام الغيوب
نبي الهدى الذي طهر قلبه وغفر ذنبه وختم به الرسالة ربه وجرى في النفوس مجرى الانفاس

(وكان) قدومه لها وزوجها الى مصر الخمس بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل

سنة ست وتسعين (وقيل) في بعضها وكانت تقرأ القرآن وتفسره وتقول الهى لله على زيارة قبر خليك ابراهيم عليه الصلاة والسلام فبغت سنة فلما قضت حجتها تلك السنة توجهت مع زوجها الشريف اسحق المؤمن ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عيسى الى زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم الى بيت المقدس الشريف وزاروا قبر الخليل عليه الصلاة والسلام وانت من بعد زيارتهاى وزوجها الى مصر فى التسارىخ المذكور على اختلاف فيه (وكان) لقدمها الى مصر أم عظيم فان ذكرها كان عندهم شائعا فلما بلغهم انها قادمة من بيت المقدس تلقاها النساء والرجال بالهوادج من العريش ولم يزالوا معها حتى دخلت مصر فانزلها عنده كبير التجار بمصر وهو جبال الدين عبد الله ابن الجصاص بالجيم وقيل بالحماة وكان من أصحاب المعروف والبر والصدقة والمحبة فى الصالحين والعلماء والسادة الاشراف فنزلت عنده فى داره فاقامت بهامدة شهورا والناس يأتون اليها من سائر الاقطار فيبهر كون زيارتها ودعائها

جبه الشفييع المشفع يوم العرض المحمود فى ملا السماء والارض صاحب اللواء المنشور يوم انشور والمؤمن على سر الكتاب المسطور ومخرج الناس من الظلمات الى النور المؤيد بكفاية الله وعصمة الموفور خطه من عنايته ونعمته الظل الحفاق على أمته من لوحات الشمس بعض كماله ماء دمت اشراقا أو كان للآباء رحمة قلبه ذابت نفوسهم اشفاقا فائدة الكون ومعناه وسر الوجود الذى به الوجود سناه وفى حضرة القدس الذى لا ينام قلبه اذ انامت عيناه البشير الذى سبقت له البشرى ورأى من آيات ربه الكبرى ونزل عليه سبحانه الذى أسرى من الانوار من عنصر نوره مستمده والاثير تخلق وآثاره مستجده من طوى بساط الوحي لفقده وسد باب الرسالة والنبوة من بعده وأوتى جوامع الحكام فوقفت البلغاء حسرى دون حده الذى انتقل فى الغرر الكريمة نوره وأضاءت لميلاده مصانع الشام وقصوره وطفقت الملائكة تحييه وفودها وتزوره وأخبرت الكتب المنزلة على الانبياء باسمائه وصفاته وأخذ عهد الايمان به على من اتصلت بجمعه منهم أيام حياته المفزع الامنع يوم الفرع الاكبر والسند المعتمد عليه فى أهوال الحشر ذوال المعجزات التى أثبتت المشاهدة والحس وأقربها الجن والانس من جمادى نكلم وجذع لفراقه يتألم وقرله ينشق وحجر يشهدان ما جاء به هو الحق وشمس بدعائه عن مسيرها تحبس وماء من بين أصابعه يتحبس وغمام بأستشفائه يصب وطوى بصق فى اجاجها فاصبح مأوها وهو العذب المشروب المخصوص بمناقب السكالك وكمال المناقب المسمى بالحاشم العاقب ذوال مجد البعيد المرامى والمراقب أكرم من رفعت اليه وسيلة المعترف والمغترب ونجحت لديه قرينة البعيد والمقرب سيد الرسل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذى فاز بطاعته المحسنون واستنقذت شفاعته المذنبون وسعدوا بتابعه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون صلى الله عليه وسلم لم يلمع برق وهم ودق وطلعت شمس ونسخ اليوم أمس من عتيق شفاعته وعبد طاعته المعتصم بسببه المؤمن بالله ثم به المستثنى بذكره كالتألم المفتوح بالصلاة عليه كالتكلم الذى ان ذكرتم تلوعه بين اصحابه وآله وان هب النسيم العاطر وجد فيه طيب خلاله وان سمع الاذان تذكر صوت بلاله وان ذكر القرآن استنشعرت ردد جبريل بين معاهده وخلاله لاثم تربه ومؤمل قربه رهين طاعته ووجه المتوسل به الى رضا الله ربه يوسف بن اسمعيل بن نصر كتبه اليك يا رسول الله والدمع ماح وخيل الوجع ذات جراح عن شوق يزداد كلما قص الصبر وانكسار لا يتاح له الا بدنو زارك الجبر وكيف لا يعي مشوقك الامر وتوطأ على كبده البحر وقدمت الامام بالقدوم على تريك المقدسة العهد ووعدت الآمال ودانت باخلاف الوعد وانصرف الرفاق والعين بنور ضريحك ما كتمت والركائب اليك ما رحلت والعزائم قالت وما فعلت والنواظر فى ثلاث المشاهدة الكريمة لم تسرح وطيور الآمال عن وكور العجز لم تبرح فيالها من معاهد فاز من حياها ومشاهد ما عطر ديارها بلاد نيطت بها عليك التمام وأشرق بنورك منها النجود والتهائم ونزل فى حجراتك الملك وانجلي بضياء فرقائك فيها الحالك مدارس الآيات والسور وما لالع المعجزات السافرة الغرر حيث قضيت

أن أمير مصر السري بن
الحكم وهب لها هذا
المكان (والآن) نذكر
السبب في ذلك وهو
أن الدار التي نزلت بها كان
حولها جماعة من اليهود
وبالقرب منها امرأة
يهودية لها ابنة زمنة
لا تقدر على الحركة فارادت
الام أن تذهب الى الحمام
فسالت ابنتها الزمنة أن تحمل
الى الحمام فامتنعت البنت
من ذلك فقالت أمها
تقيمين في الدار وحسبك
فقالت لها أشتي أن أكون
عند جارتنا الشريفة حتى
تعودي خضات الام الى
السيدة نفيسة واستأذنتها
في ذلك فاذنت لها فحملتها
ووضعتها في زاوية من
البيت وذهبت ثم ان السيدة
نفيسة رضي الله تعالى عنها
توضأت فخرى ماء وضوئها
الى البنت اليه يودية
فألهما الله سبحانه وتعالى
أن أخذت من ماء الوضوء
شيأ قليلا ليدها ومهت
به على رجليها فوقفت في
الوقت بأذن الله تعالى
وأقدمت تمشي على قدميها
كان لم يكن بها مرض قط هذا
والسيدة نفيسة مشغولة
بصلاتها لم تعلم ما جرى ثم
ان البنت لما سمعت بمجيء
أمها من الحمام خرجت من

القروض وحتمت وافتحت سورة الرجن وحتمت وابتدئت الملة الخفيفة وتمت ونسخت
الآيات وأحكمت أما والهي بعثك بالحق داديا وأطلعك لخلق نور ناديا لا يطفئ
غلتى الا شربك ولا يسكن لوعتى الا قربك فاسأسأ من أقاض من حرم الله الى حرمك
وأصبع بعد أداء ما فرضت عن الله ضيف كرمك وعقر الخد في معاهدك ومعاهد أسرتك
وترد ما بين داري بعثتك وهجرتك واني اسأقتني عن زيارتك العوائق وان كان شغلي
عنك بك وعدتني الاعداء فيك عن وصل سبي بسبك وأصحت بين بحر تلاطم أمواجه
وعدتني سكان أفواجه ويحجب الشمس عند الظهيرة عجاجه في طائفة من المؤمنين بك
وطنوا على الصبر نفوسهم وجعلوا التوكل على الله وعليك أبوسهم ورفعوا الى مصارحتك
رؤسهم واستعذوا في مرضاة الله تعالى ومرضاتك بوسهم يطرون من هبة الى أخرى
ويلقون والخاف عن عني ويسرى ويقارعون وهم الفئة القليلة جوعا كجموع قيصر
وكسرى لا يباغون من عدوه هو الذر عند انشاره عشر معشاره قد باعوا من الله تعالى
الحياة الدنيا لأن تكون كلمة الله تعالى هي العليا فياله من سر مروع وصرح الامك
ممنوع ودعا الى الله واليك مرفوع وصية جراحواصل تحقق فوق اوكارها الجنة الما صل
والصليب قد عطي خذ ذراعيه ورفع الاطماع بضيعه وقد هجت بالقتام السماء
والاطامت امواج الحديد والبأس الشديد فالق الماء ولم يبق الا الذماء وعلى ذلك
فما ضعفت البصائر ولا سات الظنون وما وعد به الشهداء تغنقه القلوب حتى تكاد تشاهده
العيون الى أن تلقاك غدا ان شاء الله تعالى وقد أبلغنا العذر وارغنا الكفر وعلمنا في
سبيل الله تعالى وسبيلك البيض والسمر استنبت رقتي هذه لتطير اليك من شوق بجناح
خافق وتسعد من نيتي التي تصعبا رقيق موافق فتؤدى عن عبدك وتبلغ وتعفر الخد
في تربك وتمرغ وتطيب بر يامعاهدك الطاهرة ويبيتك وتقف وقوف الخضوع
والخشوع تجاه تابوتك ونقول لسان التملق عند التثبث بأسبابك والتعلق منكسرة
الطرف خذوا بهرجها من عدم الصرف يا غياث الامة وغمام الرحمة ارحم غربي
وانقطاعي وتغمد بطولك قصر باعي وقو على هيبك خور طبايى فكبر خرت من حج مهول
وجبت من خزون وسهول وقابل بالقبول نيايتي وعجل بالرضا اجابتي ومعلوم من كمال
تملك الشيم وسجائاتيك الديم أن لا يخيب قصدم من خط بغنائها ولا يظما وأردأك
على انائها اللهم يا من جعلته أول الانبياء بالمعنى وآخرهم بالصورة وأعطيته لواء الحمد
يسير آدم فمن دونه تحت ظلاله المنشوره وملكت أمته ما زوى له من زوايا البسيطة المعموره
وجعلتني من أمته المجهولة على حبه المفطورة وشوقتي الى معاهده المبروره ومشاهده
المزوره ووكلت لسانى بالصلاة عليه وقلبي بالحنين اليه ورغبتي بالتماس ماله فيه فلا
تقطع منه أسبابى ولا تحرمني من حبه ثوابي وتداركني بشفاعته يوم أخذ كتابي هذه
يا رسول الله وسيلة من بعدت داره وشط مزاره ولم يجعل بيده اختياره فان لم تكن للقبول
أهلا فأنت للأغصاء والسماح أهل وان كانت ألقاظها وعرة فخا بك للقاصدين سهل
وان كان الحب يتوارث كما أخبرت والعروق تدس حسبما اليه أشرت فلي بانسأبى الى

دار السيدة نفيسة حتى أنت الى دار أمها وطرقت الباب فخرجت الام تنظر من يطارق الباب فبادرت البنت واعتقت

فقلت لها انا بنتك قالت لها وكيف قضيتك فاجبت انها فعلت فبكت

الام بكاء شديدا وقالت
هـذا والله الدين الصحيح
وما نحن عليه من الدين
القيح ثم دخلت فاقبلت
تقبل قدم السيدة نفيسة
وقالت لها امدي يدك
انا اشهد ان لا اله الا الله
وان جددك محمد رسول الله
فشكرت السيدة نفيسة
ربها عز وجل وجدته على
هداها وانقاذها من
الضلال ثم مضت المرأة
الى منزلهما فلما حضر ابو
البنت وكان اسمه ايوب
ولقبه ابو السرايا وكان
من اعيان قومه ورأى
البنت على تلك الحالة
ذهل وماش عقه له من
الفرح وقال لامرأته كيف
كان خبرها فاخبرته بتقصتها
مع السيدة نفيسة فرفع
اليهودى راسه الى السماء
وقال سبحانك هديت من
تشاء واضللت من تشاء
والله هذا هو الدين الصحيح
ولادين الا دين الاسلام
ثم اتى الى باب السيدة
نفيسة فرغ خديه على
عتبة بابها ونادى يا سيدة
ارحميني واسفعي لمن هو في
ظلام الضلال قد تاه ومن
دينه قد ابعده واقصاه
فرفعت طرفها الى السماء
ودعت له بالمداية فاسلم
وقال انا اشهد ان لا اله الا الله وان جددك محمد رسول الله ثم شاع خبر البنت واسلامها واسلام

سعد عبيد انصارك فزبه ووسيله اثيرة حفيه فان لم يكن لي عمل ترتضيه فلي نيه فلا
تنسني ومن بهذه الجزيرة المفتحة بسيف كلتك على ايدى خيار امتك فانما نحن بها وديعة
تحت بعض افعالك نعوذ بوجه ربك من اغفالك ونستشيق من ربح عنايتك نفعه ونرتقب
من محيا قبولك لمح نذافع بهاد واطفي ويني وبلغ من مضايقة منما ابنتي فواقف التمعيص
قد اعيت من كتب وورخ والجر قد اصمت من استصرخ والمناغية في العدو ان مستبهر
والعدو محاق والولى مقصر وبجهاك نذفع ما لا نطيق وبعناتك نعالج سقيم الدين فيفيق
فلا نفر دنوا ولا تهملنا ونادربك فينا ربنا ولا نتملنا وطوائف امتك حيث كانوا عنابة
منك تكفيهم وربك يقول لك وقوله الحق وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم والصلاة
والسلام عليك يا خير من ماف وسعى واجاب داعيا اذا دعا وصلى الله على جميع اخوابك
والك صلاة تليق بجلالك وتحقق امكالك وعلى ضجيعيك وصديقيك وجبيبيك
ورفيقك خليفك في امتك وفاروقك المستخلف بعده على جللك وصهرك ذى النورين
الخصوص برك ونحلتك وابن عمك سفك السل على حلتك بذرسمائك ووالد
أهلك والاسلام الكريم عليك وعليهم كثيرا اثير اورجة الله تعالى وبركاته وكتب بحضرة
جزيرة الاندلس غرناطة صانها الله تعالى ووقاها ودفع عنها ببركتك كيد عداها
انتهت الرسالة * (وكتب ايضا) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسان مخدومه
السلطان اتقى بالله محمد ابن السلطان ابى المحاج رحم الله تعالى الجميع ما صورته
دعالك باقصى المغربين غريب * وانت على بعد المزار قريب
مدل باسباب الرجاء وطرفه * غضيض على حكم الجياد مريب
يكلف قرص البدر جل تحية * اذا ما هوى والشمس حين تغيب
لترجع من تلك المعالم غدوة * وقد ذاع من رد التحية طيب
ويستودع الريح الشمال شمائلها * من الحب لم يعلم بهن رقيب
ويطاب في جيب الجيوب جوابها * اذا ما طلعت والصباح جنب
اذا اثر الاخفاف لاحت محاربا * يخرج عليها راكعا وينيب
ويلقى ركاب الحج وهى قوافل * طلاح وقد لبى النداء لبيل
فلا قول الا انة وتوجع * ولا حول الا زفرة ونحيب
غليل ولكن من قبولك منهل * عليل ولكن من رضاك طيب
الايت شعري والاماني ضالة * وقد تخطى الامال ثم نصيب
ايجد نجد بعد شخط مزاره * ويكتب بعد البعد منه كتيب
واقضى ديونى بعد ما مطل المدي * وينفذ بيعى والمبيع معيب
وهل اقضى دهري فسمع طائعا * وادعو محطى مس معاقب عيب
وبالت شعري هل نحوى مورد * لديك وهل لي فى رضاك نصيب
ولكنك المولى الجواد وجاره * عـلى أى حال كان ليس بخيب
وكيف يضيق الذرع يوما بقاصد * وذلك الجنب المستجار رحيب

النهار وتلك الليلة قال فلما
أسلم أهل ذلك الخط
انتقلت في دار أبي السرايا
أيوب قال ابن زولاق ولما
شاعت هذه الكرامة بين
الناس فلم يبق أحد
الا يقصد زيارة السيدة
وعظم الامر وكثر الناس
والخلق على بابها فطلبت
عند ذلك الرحيل الى بلاد
الحجاز عند أهلها فشق
ذلك عليهم وسالوها في
الاقامة فابت فاجتمع
أهل مصر ودخلوا على
أمير مصر السري بن الحكم
فاستندوا عليه في ذلك
فبعث لها كتاباً ورسولاً
بالرجوع عما عزمت عليه
فابت فركب بنفسه وسالها
الاقامة فقالت اني كنت
نويت الاقامة عندهم
واني امرأة ضعيفة فاكثروا
علي في الاتيان وشغلوني
عن ارادتي وجمع زادي
لمعادي ومكاني هذا
لطيف وقد ضاق بهذا
الجمع الكثيف فقال لها
السري اني سأزيل عنك
جميع ما شكوتيه وأسهل
لك الامر على ما ترضينه أما
ضيق مكانك فان في دارا
واسعة يدرب السباع
وأشهد الله اني قد وهبتها
لك وأسالك أن تقبلها

وما حاجني الا اتالي بارق * يلوح بفود اليبس منه مشيب
ذكرت به ركب الحجاز وجيرة * أهاب بها نحو الحبيب مهيب
فبت وجفني من لآلئ دمه * غنى وصبري للشجون سليب
ترنخي الذكري ويهقوني الهوى * كمال غصن في الرياض رطيب
وأحضر تعليه لالشوق بالمني * ويطلق وجد غالب ناغيب
مرامى لواعطى الاماني زورة * يث غرام عندها وجيب
فقول حبيب اذ يقول تشـ وفا * عسى وطـ من يدنو الى حبيب
تجبت من سبني وقد جاور الغضى * بقاى فلم يسلكه منه مذهب
وأعجب أن لا يورق الرمح في يدي * ومن فوقه غيث المشوق سكب
فيا من ح ذلك الحنى لو اختلف الحيا * لا غناك من صوب الدموع صيب
ويا هاجر الجود الحبيب تبنا * فعهدي رطب الجانين خصيب
ويا قادح الزند الشبح ترفقا * عليك فشوق الحار جى شيب
أما خاتم الرسل المسكين مكانه * حديث الغريب الدافيك غريب
فوادى على جبر البعاد مقلب * يباح عليه للدموع قلب
فـ والله ما يزداد الاتلهيا * أبصرت ماء نار عنده هليب
فليلته ليل السام ويومه * اذا شدد الشوق العصاب عصب
هو اى هدى فيك اهتديت بنوره * ومتسبي للعجب منك نسيب
وحسبي على أفى لعجبك منتم * وللخزرجين الكرام نسيب
عدت عن مغائلك المشوقة للعدا * عقارب لا يتحسب في لمن دينب
حراس على اطفاء نور قد حته * فستلب من دونه وسليب
فكم من شهيد في رضاك مجدل * يظلاله نسرو ينسب ديب
تمر الرياح الغفل فوق كلومهم * فتعقب من أنفاسها وتطيب
لنصر لك عنك الشغل من غير منة * وهل يتساوى مشهده ومغيب
فان صح منك الحظ طاوعني المنى * ويبعد رعى السهم وهو مصيب
ولولاك لم يحسم من الروم عودها * فعود الصايب الاعجمى صليب
وقد كانت الاحوال لولا مراغب * ضمنت ووعـ دب بالظهور ترتيب
فما شئت من نصر عزيز وأنعم * أثاب به من المؤمنين مشيب
منابر عز اذن الفتح فوقها * وأفصح للعصب البار خطيب
تعود الى هيجائها كل صائل * كارجح مكحول الاعاظ ريب
ونجتاب من سر الدايقين مدارعا * يكفتها من يجتنى ويثيب
اذا اضطرب الخطى حول غدريها * بروقك منها لجة وقصيب
فعدوا واغضاء ولا تنس صارخا * بعزك يرجو أن يجيب مجيب
وجاهك بعد الله ترجو وانه * لحظ على بالوفاء رغب

منى ولا تخجليني بالرد على قالت انى لا اردك عن خبر تفعله فعظم فرح السري بقبولها منه فقالت كيف

أصنع بهذه المجموع الوافدين ١١٢ على فقال تقرر من معهم أن يكون لهم يومان في الجمعة وباقي أيامك تتفرغين لخدمة

مولانا اجعل في يوم السبت
ويوم الاربعاء ففعلت
ذلك في حال حياتها
واستمر الامر على ذلك
الى أن توفيت في هذا المكان
حسب ما تقدم وكراماتها
كثيرة ومناقها جميلة
وانما ذكرنا هذه الكرامة
لانها اول كرامة وقعت
لها عصر (وكان الامام
الشافعي) رحمه الله تعالى
اذا حضر اليها هو واصحابه
للزيارة والتبرك نادوا
معه اغاية التادب (وكذا)
كان يفعل الشيخ الامام
العلامة سفيان الثوري
مع السيدة رابعة العدوية
لما كان يتردد اليها لسمع
كلامها (وقد ادعى) قوم
ان السيدة نفيسة ورابعة
العدوية كانتا متعاصرتين
وليس الامر كذلك فان
السيدة رابعة العدوية ام
الحخير ابنة اسمعيل
البصري توفيت سنة خمس
وثلاثين ومائة في خلافة
السفاح وكان مولد السيدة
نفيسة في سنة خمس واربعين
ومائة فكان بين مولد
السيدة نفيسة وموت
رابعة العدوية عشرين
فقط قول من ادعى ذلك
(واسم) رابعة كثير غير أن
الاعيان من ثلاث رابعة

عليك صلاة الله ما طيب الفضا * عليك مطيل بالشاء مطيب
وما له تتر قد للغصون مرغ * وما فتر تغر للبروق شنيب
الى حجة الله تعالى المؤيدة ببراكين انواره وفائدة الكون ونسكة ادواره وصفوة نوع
البشر ومنتهى أطواره الى المجتبي وموجود الوجود لم يغن بطلاق الوجود عديمه المصطفى
من ذرية آدم قبل أن يكسوا العظام اديمه المحتوم في القدم وظلمات العدم عند صدق
القدم تفضيله وتقدّمه الى وديعة النور المنتقل في الجباه الكريمة والغرر ودررة الانبياء
التي لها الفضل على الدور وغمام الرحمة الهامية الدرر الى مختار الله تعالى المخصوص
باجتباؤه وجببته الذي له المزية على أجبائه وذرية أنبياء الله تعالى آبائه الى الذي
شرح صدره وغسله ثم بعثه واسطة بينه وبين العباد وأرسله وأتم عليه انعامه الذي
أجزله وأنزل عليه من الهدى والنور ما أنزله الى بشري المسيح والذبيح ومن لهم الخبر الربيع
المنصور بالعرب والريح المخصوص بالنسب الصريح الى الذي جعله في المحصول غماما
وللانبياء اماما وشق صدره لتلقى روح امره غلاما وأعلم به في التوراة والانجيل اعلاما
وعلم المؤمنين صلاة عليه وسلاما الى الشفيع الذي لا ترد في العصاة شفاعته والوجه الذي
قرنت بطاعة الله تعالى طاعته والرفق الرحيم الذي خلصت الى الله تعالى في أهل
المجرثم ضراعتهم صاحب الآيات التي لا يسع ردها والمعجزات التي أرى على الاف
عدها في قرشق وجذع حن لا وحق وبنان يتغير بالما فيقوم برى الظما وطعام
يشبع الجمع الكثير يسيره وغمام يظال به مقامه ومسيرة خطيب المقام المحمود اذا كان
العرض وأول من تنشق عنه الارض ووسيلة الله تعالى التي لولاهما أقرض القرض
ولاعرف النفل والقرض محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف المحمود
الخلال من ذى الجلال الشاهد بصدق صحف الانبياء وكتب الارسال وآياته التي اثلجت
القلوب يتردد اليقين السلسال صلى الله عليه وسلم ما ذر شارق وأومض بارق وفرق بين
اليوم الشامس والليل الدامس فارق صلاة تتأرجح على شذى الزهر وتبليغ عن سنى
الكواكب الزهر وتتردد بين السر والجهر وتستغرق ساعات اليوم وأيام الشهر وتقوم
بدوام الدهر من عبده داه ومستقرى مواقع نداه ومزاحم أبناء انصاره في منتهاه
وبعض سهامه المفوقة الى فخور عده مؤمل العتق من النار بشفاعته ومحرر طاعة
الجبار بطاعته الا من باتصال رعيه من اهمال الله تعالى واضاعته متخذ الصلاة عليه
وسائل نجاة وذخائر في الشدائد من تجاه متاجر بضائعها غير مزاجه الذي ملا نجبه
جواخ صدره وجعل فكره هالة لبدرة وأوجب حقه على قدر العبد لا على قدره محمد
ابن يوسف بن نصر الانصارى الحزرجى نسيب سعد بن عباد من أصحابه وبوارق صحابه
وسيوف نصرته وأقطاب داره جبرته خلاه الله تعالى يوم الفرع الاكبر من رضاك عنه
بظلال الامان كما أنا رقبته من هدايتك بأنوار الهدى والايان وجعله من أهل السياحة في
فضاء حبك والهيمن كتيبه اليك يا رسول الله واليراع تقتضى الهيبة صفره لونه والمداد
يكاد أن يحول سواد جونه ورقة الكتاب يخفق فؤاده حرا صاعلى خفظ اسمك الكريم

العدوية المقدم ذكرها (والثانية) رابعة ابنة اسمعيل الدمشقية وقد شاركت الاولى في اسمها واسم ابينا وصونه

بالبصرة معروف هناك
مشهور (واما رابعة الدمشقية)
فانها توفيت بالقدس
الشرقية ودفنت على
راس جبل معروف هناك
بالطور وانما عرفت
بالقدسية لكونها دفنت
هناك وبعض الناس يزعم
انها رابعة العدوية وليس
كذلك (واما رابعة
البغدادية) فانها توفيت
ببغداد ودفنت بهائي يوم
الاحد حادي عشر ذي القعدة
سنة ثمان عشرة وخمسمائة
والله تعالى أعلم (وما يحكي)
ايضا من مناقب السيدة
نفسه ان رجلا تزوج بامرأة
ذمية فرزق منها ولدا وكبر
الولد ثم سافر فاسر في بلاد
العدو فجعلت امه
تدخل البيع وتتضرع
وولدها لا ياتي فقالت
لبعلها بلغني ان بين أظهركم
امرأة يقال لها نفيسة بذت
الحسن الانوار اذهب اليها
لعلها تدعو لولدي ان
يأتي فان نجا آمنت علي
بيديها فخرج الرجل فأتي
معبداه فقص عليها القصة
فدعت له فعاد الى زوجته
فأخبرها فظلمت كان الليل
اذا الباب يطرق فقامت
المرأة ففتحت الباب فاذا

وصونه والله مع قطر فتقطعه بالحروف وتفصل الاسطر وتوهم المنول بمشواك المقدس
لا يمر بالخطا رسوا ولا يخطر عن قلب بالبعد عنك قريح وجفن باليك كريح وتأوه عن
تبريح كهاب من أرضك نسيم ريح وانكسار ليس له الا جبرك واعترا لا يؤنس فيه
الا قربك وان يقض فقبرك وكيف لا يسلم في مثلها الاسى ويوحش الصباح والمساء
ويرجع جبل الصبر بعد مارسا لولا لعل وعسى فقد سارت الركب ان اليك ولم يقض مسير
وحومت الاسراب عليك والجناح كسير ووعدت الا آمل فاخلفت وحلفت العزائم
فلم تقبما خلفت ولم تحصل النفس من تلك المعاهد ذات الشرف الانيل الاعلى التمثيل
ولامن المعالم الملتزمة التنوير الاعلى التصوير مهبط وحى الله تعالى ومتنزل اسمائه
ومتردد ملائكة سمائه ومدافن اوليائه وملاحد اصحاب خيرة انبيائه
رزقني الله تعالى الرضا بقضائه والصبر على جاحم البعد ورضائه من جرائع غرناطة حرسها
الله تعالى دار ملك الاسلام بالاندلس قاصية سيلك ومسحبة رجلك يا رسول الله وخيلك
وانأى مطارح دعوتك ومسابح ذيلك حيث مصاف الجهاد في سبيل الله وسبيلك قد
ظلمها القتام وشهبان الاسنة اطلعها منه الاعتام واسواق بيع النفوس من الله تعالى
قد تعدد بها الايامى الايتام حيث الجراح قد تحلت بعسجد تحجبها النجور والشهداء
تخف بها النجور والامم الغربية قد قطعت عن المدد النجور حيث المباسم المفتره تجلوها
المصارع البره فتحيها بالعراء تغور الازاهر وتنسبها صواح الادواح برنات تلك المزاير
وتحمل السحاب أشلاءها المعطلة من ظلمها بالجوهر وحيث الاسلام من عدوة المكاييد
بمنزلة قطرة من عارض غمام وحصة من ثبير أو شمام وقد سدت الطريق وأسلم الفراق
الفريق وأغص الريق ويثس من الساحل الغريق الا ان الاسلام بهذه الجهة المتمسكة
بجبل الله تعالى وجبلك المهتدية بأدلة سبيلك سالم والمجد لله تعالى من الانصراع محروس
بفضل الله تعالى من الابتداع مقدود من جديد المله معدوم فيه وجود الطوائف المضلة
الاما يخص الكفر من هذه العله والاستظهار على جمع الكثرة من جوعه يجمع القله
ولهذه الايام يا رسول الله أقام الله تعالى أوده برا وجهك الوجه ورعا وانجاز الوعدك وهو
الذى لا يخلف وعده ولا يخيب سعيه وفتح لقا فتوحا أشعرتنا برضاه عن وطننا الغريب
وبشرتنا منه تعالى بغفران تقصير ورفع التثريب ونصرنا لوله المنه على عبدة الصليب وجعل
لألفنا الردينى ولأمننا السردى حكيم التغليب واذا كانت الموالى التي طوقت الاعناق
منها وقررت العوائد الحسان سيرها وسننها تبادر اليها نوايا الصرخاء وخدامها
الصحفاء بالنشائر والمسرات التي تشاع في العشائر وتجلو ليلها تتأجج أيدىها وغايات مباديها
وتماخفها وتهاديها بمجاى جناتها وأزاهر غوايها وتطرف محاضرها بطرف بواديها
فبايك يا رسول الله أولى بذلك وأحق ولك الحق الحق والمحرمنا عبدك المسترق حسبما
سجد له الرق وفي رضاك من كل من يلبس رضاه المظمع ومشواك المجمع وملوك الاسلام في
الحقيقة عبيد سدتك المؤملة وخول مثابتك المحسنة بالحسنات المحملة وشهب تعشوا الى
بدورك المتكلمة وبعض سيوفك المقدسة في سبيل الله تعالى المحملة وحرسة مهالك وسلاح

وحسن اسلامها (وحكى)
 ايضا عن القاضي ابن مسير
 أنه قال ان النبي - ل توقف
 في زمانها فأتوا اليها
 فأخرجت اليهم قناعا فخلعوه
 في النيل وهم ينظرون الى
 البرين أسودين فعلا الماء
 البرين وأوفى النيل (وحكى)
 بعض مشايخ مصر أنه كان
 في حال حياتها أسير ظالم
 فطلب انسابا ليعذبه ظالم
 ذلك الانسان بالسيدة نفيسة
 واستجار بها فقالت له بعد
 أن دعت له بالخلاص منه
 امض حجب الله تعالى عنك
 أبصار الظالمين فضى ذلك
 الرجل مع أعوان الامير
 الظالم الى أن وقفوا بين يديه
 فقال الامير لا عون له أين
 فلان قالوا انه واقف بين يديك
 فقال الامير والله ما أراه
 فقالوا انه مر بالسيدة نفيسة
 وسألها الدعاء فقالت له حجب
 الله تبارك وتعالى عنك
 أبصار الظالمين فقال وبلغ
 من ظلمي هذا كله أن
 يحبب الله عني المظلوم
 بالدعاء يا رب انى تأيب اليك
 ثم كشف رأسه فلما تاب
 ونضح في توبته نظر الرجل
 وهو واقف بين يديه فدعا له
 وقبل رأسه وألبسه أثوابا
 سنية وصرفه من عنده
 شاكرًا ثم انه جمع ماله
 وتصدق به على الفقراء والمساكين وأرسل الى السيدة نفيسة بمائة ألف درهم وقال هذه شكر الله

جهاذك وبروق عهادك وان مكفول احترامك الذي لا يخفى وربي انعامك الذي لا يكفر
 ولتخف جاهدك التي يعنى ذنبه بشفاعتك ان شاء الله تعالى ويغفر بطالع روضة الجنة
 المفتحة أبوابها بمشواك ويقاطع صوان القدس الذي أجنتك وحوالك وينثر بضائع الصلاة
 عليك بين يدي الضريح الذي طواك ويعرض جنى ما غرست وبذرت ومصدق ما بشرت به
 لما بشرت وأندوت وما انتهى اليه مطلق جهاذك ومصب عهادك لتقر عينين نحكك التي
 أمام العيون الساهرة هجوعها وأشبع البطون ورؤاها ظمؤها في الله تعالى وجوعها
 وان كانت الامور يرى من عين عنايتك ونعيمها متعرف بين افصاحك وكنائسك ومجمله
 يا رسول الله صلى الله عليك وبلغ وسيلتي اليك هو أن الله سبحانه لما عرفني لطيفه الخفي في
 التمهيص المقتضى عدم المحيص ثم في التخصيص المعنى بعينه من التخصيص وفق
 ببركاته السارية رحمتها في القلوب ووسائل محبتك العائدة بنيل المطلوب الى الاستفادة
 عظمة واعتبار واعتماد اقبال بعد ادبار ومزيد استبصار واستماع بالله تعالى وانتصار
 فسكن هبوب الكفر بعد اعصار وحل مخنق الاسلام بعد حصار وحررت على سنن السنة
 بحسب الاستمالة وامانه السيرة وجبرت بجاهدك القلوب الكسيرة وسهلت المآرب
 العسيرة ورفع بيد العزة الضيم وكشف بنور البصيرة الغيم وظهر القليل على الكثير
 وباء الكفر بخطة التعثير واستوى الدين الخفيف على المهاد الوثير فاهتبلنا يا رسول الله
 غرة العبد ووانتهزناها وشحننا صوارم عزة العبد ووهز زناها وأزحنا على الجيوش
 وجهزناها فكان مما ساءد عليه القدر والخطب المتندر والورد الذي حصل بعده
 الصدر أننا عاجلنا مدينة برغه وقديجرت الاختين مالمقة ووردة من مدائن دينك
 ومن خير ما يدريك أ كؤوس الفراق وأد كرت مثل من بالعراق وسدت طرق التزاوج عن
 الطراق وأسالت المسيل بالنجيع المراق في مراصد المراد والمراق ومنعت المراسلة مع
 هدى الحمام لابل مع طيف المنام عند الامام فيسر الله تعالى إقتامها وانجحت بيض
 الشفارق في زرق الكفارة الحماها وأزال بشر السيف من بين تلك الحروف اقعامها
 فانطلق المسرى واستبشرت القواعد الحسرى وعدمت بطريقها الخفيف مصارع
 الصرعى ومناقف الاسرى والحمد لله على فتحه الاسنى ومنحه الاسرى ولا اله الا هو منقل
 قيصر وكسرى وفتح مغلقاتهم ما المنية قسرا واستولى الاسلام منها على قرارجنات
 وأم بنات وقاعدة حصون وشجرة غصون ظهرت مساجدها المعتصبة المكرهه ونفع
 بحفظها القليل الاقل وأبرهه وانطلقت بك كرا لله الالسة المدرهه وفاز بسبق ميدانها
 جياذك الفرده هذا وطاغية الروم على توفير جوعه وهول مرثيه ومسموعه قريب
 جواره بحيث يتصل خواره وقد حرك اليها الخمين حواره ثم نازل المسلمون بعدها شجبا
 الاسلام الذي أعيا الناسى علاجه وكرك هذا القطر الذي لا تطاول أعلامه ولا تصاول
 أعلاجه وركاب الغارات التي تطوى المراحل الى مكايده المسلمين طلى البرود وجر
 الحيات التي لا تخلع على اختلاف الفصول جلود الزرود ومنغص الورود في العذب المورود
 ومنغص المضاجع وحلم الهاجج وبجهاز الخطب الفاجئ القامع ومستدرك فاتكة

بعض النساء فقالت واحدة لها يا سيدتي لو تركت لنا شيئا من هذه الدراهم نشترى به شيئا نفطر عليه قالت لها خذي غزل يدي بيعيه بشئ نفطر عليه فذهبت المرأة وباعت الغزل بشئ يفطرون عليه ولم تلمس من ذلك المال شيئا (وحكي) الازهرى في الكواكب السيارة أن من غريب مناقب السيدة نفيسة بنت الحسن أن امرأة عجوز لها أربعة أولاد بنات كن يتقوتن من غزلهن من الجمعة إلى الجمعة فآخذت أمهن الغزل لتبيعه وتشترى بنصفه كتمان ونصفه ما يتقوتن به على جاري العادة ولقت الغزل في خرقة جراء ومضت الى نحو السوق فلما كانت في بعض الطريق اذا بطائر انقض عليها وخطف الرزمة الغزل ثم ارتفع في الهواء فلما رأت العجوز ذلك سقطت مغشيا فلما أفادت قالت كيف أصنع بأبياتي قد أهلكهم الفقر والجوع فبكت فاجتمع الناس عليها وسألوها عن شأنها فآخبرتهم بالقصة فدلوها على السيدة نفيسة وقالوا لها استلمي

الراجع قبل هبوب الطائر الساجع حصن أشرحاه الله تعالى دعاء لا خيرا كما جعله للتفكيرين في قدرته معتبرا فاحاطوا به احاطة القلادة بالجيد واذلوا عزته بعزة ذي العرش المجيد وحفت به الرايات يسمها وسمك ويلوح في صفعاتها اسم الله تعالى واسمك فلا ترى النفوس تتراحم على مورد الشهادة أسرا بها وليوثا يصدق في الله تعالى ضرابها وأرسل الله عليها رجلا سراييليا من جراد السهام تشذ آياته عن الأفهام وسدد الى الجبل النفوس القابلة للالهام من بعد الاستغلاق والاستبهاام وقد عبثت جوارح صخوره في قناص الهام وأعياصه على الجبش الهام فأخذ مسائعه النقص والقب ورغافوق أهله الصقب وانصبت المعارج والمراقي وفرعت المنكاب والستراقى واغتمت الصادقون مع الله تعالى الحظ الباقي وقال الشهيد السابق يا فور استبقا ودخل البلد فأتهم السيف واستلم البحت والزيف ثم استخلصت القصة فقلت أعلامك في أبراجها المشيدة وظفر ناشد دينك منها بالشيعة وشكر الله تعالى في قصدها مساعي النصارى الرشيدة وعمل ما يرضيك يا رسول الله في سد ثلثها وصور من مستلها ومداواة أثلها حرصا على الاقتداء في مثلها بأعمالك والاهتداء بمسكاة كمالك ورب فيها الحجة تشبى العدو وتصل في مرضاة الله تعالى ومرضاتك برواحها العدو ثم كان الغز والى مدينة اطرية بنت حاضرة الكفر أشيدلية التي أظلمت بالجنح الساتر وانامتها في ضمان الامان للعسام الباتر وقد وتر الاسلام من هذه المومسة البائسة بوتر الواتر واحفظ منها باذى الوقاح المهاتر لما جرت على أسراه من عمل الحائل الخاتر حسب المنقول لابل المتواتر فطوى اليها المسلمون المدي السارح ولم تشك المطى الروازح وصدق في الجدد جدها السارح وخفقت فوق أوكارها أجنحة الاعلام وغشبت أوج الملائكة الموسومة وظلال الغمام وصابت من السهام وودق الرهام وكاد يكتفى السهام على الارض ارتجاج أطوادها بكلمة الاسلام وقد صم خاطب عروس الشهادة عن الملام وسمع بالعزير المصون ببايع الملك العلام وتكلم لسان الحديد الصامت وصمت الابد كرا لله لسان الكلام ووقت الاوتار بالاونار ووصل بالخطى درع الابيض البتار وسلطت النار على أربابها وأذن الله تعالى في تبار تلك الامة وتبائها فنزلوا على حكم السيف لافا بعد أن آلفوا بالاسلح اتلافا واستوعب المقاتلة أكتافا وقرنوا في الجندل أكتافا وحملت العقائل والخرايد والولدان والولائد اركبا من فوق الظهور ووردافا وأقلت منها أفلاك الجول بدوراضى من ليا الى الحاق أسدافا وامتلأت الايدي من المواهب والغنائم بما لا يصوره حلم الناسم وتركزت العوافى تتداعى الى تلك الولائم وتفتن من مطامعها فى الملائم وشتت الغارات على حصن خلت خارجها مغارا وكست كبار الروم بها صغارا وأججرت أبطالها بجارا واستاقت من النعم ما لا يقبل الحصر استبحارا ولم يكن إلا أن عدل القسم واستقل بالقول العزيز الرسم ووضع من التوفيق الوسم فكانت الحركة الى قاعدة جيان قبة الظل الابرد ونسيجة المذوال المفرد وكناس الغيد الخرد وكسى الاماره وبحر العماره ومهوى هوى الغيث الممتون وحر بالسين والزيتون حيث خندق الجنية تدنوا لاهل

الدعاء فان الله سبحانه وتعالى يزىل ما بك فلما جاءت الى باب السيدة نفيسة أخبرتها بما جرى لها مع

من أمتك هذه ما انكسر
فانهم خلقك وعيا لك
وأنت على كل شيء قدير ثم
قالت اتعدى ان الله على
كل شيء قدير فعدت المرأة
تنتظر الفرج وفي قلبها من
جوع أولادها حرج فلما
كان بعد ساعة يسيرة
اذ انجماعة قد أقبلوا
وسألوا عن السيدة نفيسة
وقالوا ان لنا أم عجيبا
نحن قوم مسافرون لنا
مدة في البحر ونحن بمحمد
الله سالمون فلما وصلنا
الى قرب بلدكم انفتحت
المركب التي نحن فيها
ودخل الماء وأشرفنا
على الفرق وجعلنا نسد
الحرق الذي انه فتح فلم تقدر
على سده واذا بطائر اتي
عليه نخرة جراء فيها غزل
فسدت الفخ باذن الله تعالى
وقد جئنا بحمسة مائة دينار
شكرا على السلامة فعند
ذلك بككت السيدة نفيسة
وقالت الهى وسيدى ومولاى
ما ارجى وأطفلك بعبادك
ثم طلبت العجوز صاحبة
الغزل وقالت لها بكم تبيعين
غزلك فقالت بشرين
درهما فساوتها ذلك
فأخذته وجاءت الى أولادها
فأخبرتهم بما جرى فتركن
الغزل وجئن الى خدمة
السيدة نفيسة وقبل ان يدها وتبركن بها (وأما) من أقبل على زيارة السيدة نفيسة في حال حياتها وبعد

النار بحافيه وتشرق بشواطئ الانهار اشراق الازهار زهر مبانيه والقلمة التي تحتمت
بنان شرفاتها بخواتم النجوم وهمت من دون سحبها البيض سحب الغيث السجوم
والعقيلة التي أبدى الاسلام يوم طلاقها وهجوم فراقها سمة الوجوم لذلك الهجوم فرمتها
البلاد المسلمة بافلاذ كبادها الوادعه وأجابت منادى دعوتك الصادقة الصادعه
وحبتها بالقادحة القادعه فغصت الربا والوهاد بالتسكير والتهيل وتجاوبت الخيل
بالصهيل وانهاالت الجوع المجاهدة في الله تعالى انه يال الكتيب المهيل وفهمت نفوس
العباد المجاهدة في الله تعالى حق المجاهدة معانى التيسير من ربها والتسهيل وسفرت الرايات
عن المرأى الجميل وأربت الخلات المسلمة على التاميل ولما صحت النواصي المقبله الغرر
والاعلام المكتتية الطرر برضا ميتها مكرين وللحوزة المستباحة مستنصرين
فكثروهم من سرعان الابطال رجل الدين ونبت الوهاد والربا فاقعهم وهم من وراء السور
وأسرعت أقلام الرماح في بسط عددهم المكسور وتركت صرعاهم ولائهم للسور ثم
أومحوا روض المدينة الانعام فافتروعه وجدلوا من دافع عن أسواره وصرعوه واكؤس
المحتوف جرعه ولم يتصل أولى الناس بانخراهم ويحمد بغيهم النصر العزيز نراهم حتى
جدل الكافر الصبر وأسلم الجلد وأنزل على المسلمين النصر فدخل البلد وطاح في
السيال الجارف الوالد منه والولد وأتهم المطرف والمتلد فكان هولاء بعد الشناعة وبغنا
كقيام الساعة أعجل المخانيق عن الركوع والحدود والسلام عن مطولة التجود والادى
عن ردم الحمادق والاعوار والاكبش عن مناطحة الاسوار والنفوط عن اصعاق النجار
وعمد الحديد ومعاول البأس الشديد عن نقب الابراج ونقض الاجار فهيلت السكتبان
وأبيد الشيب والشبان وكسرت الصلبان وفجع بهدم الكنائس الرهبان وأهبطت
الواقيس من مراقبها العاليه وصروحها المتعاليه وخلعت السنتها الكاذبه ونقل
عاستطاعته الايدى المجاذبه وعجزت عن الاسلاب ذوات الظهور وجلال الاسلام شعار
العز والظهور بما شملت عن مثله سوا الف الدهور والاعوام والشهور واعرست الشهداء
ومنوا النفوس المبيعة من الله تعالى نخل الصدقات والمهور ومن بعد ذلك هدم السور
ومحيت عن محيطه المحكم السطور وكاد يسير ذلك الجبل الذي اقعدته المدينة ويذكر ذلك
الطور ومن بعد ما حارب الوجار عقرت الاشجار وعفر المنار وسلطت على بنات التراب
والماء النار وارقتل عنها المسلمون وقد عنتها المصائب واصمى لنتها السهم الصائب وجللتها
الشاعم العصائب فالذئاب في الليل البهيم تعسل والضباع من الحذب البعيد تنسل
وقد ضاقت الجدل عن الخناق وبيع العرض الثمين بالدائق وسبكت اسورة
الاسوار وسويت المصاب بالاعوار واكسخت الاحواز القاصية سرايا المغوار وحجبت
بالدخان مظالم الانوار وتخلقت قاعها عبرة لامة بربن وعظيمة لناظرين وآية
للمستبصرين ونادى لسان الحمية بالنارات الاسكندرية فاسمع أذان المقيمين
والمسافرين واحق الله الحق بكلماته وقطع دابر الكافرين ثم كانت الحركة الى اختها
الكبرى ولدتها الحزينة عليها العبرى مدينة أبدية ذات السمرة المستبحر والريض

بعض الناس جماعة قليلة منهم تركناها خوفا من الاطالة (قيل) ان الخلق كان يقول عند زيارتها السلام والتحية والاكرام من العلى الرحمن على السيدة نفيسة الطاهرة المطهرة سلاة البررة وابنة علم العشرة الامام حيدرة السلام عليك يا ابنة الامام الحسن المسموم اخي الامام الحسين سيد الشهداء المظلوم السلام عليك يا ابنة فاطمة الزهراء وسلاة خديجة الكبرى رضى الله تبارك وتعالى عنك وعن حديدك وايتك وحشرنا في زمرة والديك وزائريك اللهم بما كان بينك وبين جد هادى اللة المعراج اجعل لنا من همنا الذى نزل بنا الفرج واقض حوائجنا فى الدنيا والاخرة يا رب العالمين (وزاد بعضهم) على هذا الدعاء لفظا آخر فقال السلام والتحية والاكرام على أهل بيت النبوة والرسالة والسلام والرحمة على بنت الحسن الانور بن زيد الابن الحسن السبط ابن على المجتبي وابن فاطمة الزهراء أنتم غياث لكل قوم فى اليقظة والنوم فلا

الخرق المحرق والمباني الشم الانوف وعقائل المصانع الجمة الحلى والسنوف والغاب الانوف بلدة النجر والعسكر النجر وأفق الضلال القاهر الكاذب على الله تعالى الكذب الفجر فخذل الله تعالى حاميتها التى يعي الحسبان عذها وسبحر بحورها التى لا يرام مدها وحقت عليها كلمة الله تعالى التى لا يستطاع ردها فدخلت لاؤل وهله واستوعب جمعها والمئة لله تعالى فى نهله ولم يكف السيف من عليها ولا مهله فلما تناولها العفاو القريب واستباحها الفتح القريب وأسند عن عواليها حديث النصر الحسن القريب وأقعدت أبراجها من بعد القيام والانتصاب وأضرعت مسافرها لول المصايب أنصرف عنها المسلمون بالفتح الذى عظم صيته والعزالذى سمع طرفة واشرب ليلته والعزم الذى جدمه سره ومبيته والمجد لله ناظم الامر وقدر اب شتيته وجابر الكسر وقد أفاضت الجحرة فيته ثم كان الغزو الى أم البلاد ومثوى الطارف والتلاد قرطبة وما قرطبة المدينة التى على عمل أهلها فى القديم بهذا الاقليم كان العمل والكبرى الذى بعصاه رعى العمل والمصر الذى له فى خطة الاممور الناقعة والمجل والافق الذى هو شمس الخلافة العنسية المجل فخيم الاسلام بعقرتها المستباحه وأجاز نهرها المعنى على السباحه وعم دوحها الاشب بوارا وأدار الحكمة بسورها سوارا وأخذوا بمخنة هاجصارا وأعمل النصل بشجر نصلها الجمناء ماشاء واهتصارا وحيدل من أبطالها من لم يرض النجعارا فاعمل الى المسلمين اصحارا حتى فرع بعض جهاتها غلابا جهارا ورفعت الاعلام اعلاما بعز الاسلام واطهارا فلولا استهلال الغواذى وأن أنى الوادى لافضت الى فتح الفتوح تلك المبادى ولغضى نقشه العاكف والبادى فاقضى الرأى ولذنب الزمان فى اغتصاب الكفر اياه بامتاب تعمل بيشراه بفضل الله تعالى أقتادوا أقتاب ولكل أجل كتاب أن يراض صعبها حتى يعود ذلولها وتعفى معاهدتها الا هلة فتترك طولولا فاذا لجع الله تعالى بمارج النار طوائفها المارجه واباد بخارجها الطائفة والدارجه خطب السيف منها أم خارجة فعند ذلك أطلقها بالسنة النار ومفارق المضاب بالهشم قد شابت والغلات المستغلات قد دعاهما الفضل فى الارتابت وكان صحيفة نهرها لما أضرمت النار حافى ظهرها ذابت وحيته فرت أمام الحريق فانسابت وتخلقت اغماثم الدخان عماثم تلويها برؤس الجبال أيدى الرياح وتنشرها بعد الر كود أيدى الاجتياح وأغرقت باقطارها الشاسعه وجهاتها الواسعه جنود الجوع وتوعدت بالر جوع فسلب أهلها التوقع المبعوم من زور الهجوع فاعلامها حاشه خاضعه وولداتها لندى البؤس راضعه والله سبحانه يوقد بخبر ففتحها القريب ركاب البشرى وينشر رحمة قبلنا نشرها ثم تنوعت يا رسول الله لهذا العهد احوال العدو وتوعاؤهم افاقته من الغمره وكادت تقتنه تؤذن بجمود الجمره وتوقع الواقع وحذر ذلك السم الناقع وخيف المحرق الذى يحار فيه الراقع فتعرفنا وأند الله سبحانه ببر كته هدايتك وموصول عنايتك فانزل النضر والسكنينه ومكن العقائد المكنينه ثابت العزائم وهبت وامطرت عوائد الاقدام واستتبت وماراع العدو والاخيل الله تعالى تجوس خلاله وشمس الحق توجب ظلاله

يحرم فضلكم المحروم ولا يطرد عن بابكم الامطرد ولا يوالىكم الا مؤمن تقى ولا يعادىكم الا

مناقش شقي اللهم صل
يا آل بيت المصطفى أما
السروور والسلامة فيكم جنتكم
قاصدا في الله اقبلوني
فقد حسبت عليكم اللهم
اني اولذا لي بحب آل محمد
ارجو بذلك رحمة الرحمن
مني الدعاء بحبهم لك دائما
ياد اثم المعروف والغفران
(وكان) بعضهم يقف
عنده هذا المشهد ويقول
يارب اني مؤمن بمحمد
وآل بيت محمد منواليا
فبحقهم كن لي شفيعا عندك
من فتنة الدنيا وشربها
(وكان) بعضهم يقول
يا بني الزهراء والنور الذي
كان موسى انا نار قيس
لا اوالى قط من عادا كوا
انه آخر طرفي عيس
(ولما توفيت) السيدة
نفسه بنى لها السرى بن
الحكم ثم جدد البناء كما هو
مكتوب على اللوح الرخام
على باب ضريحها وهو
الذي كان مصفعا بالحديد
بعد السملة ما مشاله نصر
من الله وفتح قريب لعبد
الله ووليه منقذ ابي عيم
الامام المنتصر بالله أمير
المؤمنين صلوات الله عليه
وعلى آباءه الطاهرين
وابنائهم الاكرمين (أم)
بعمارة هذا الباب السيد
الاجل أمير الجيوش سيف
الاسلام قاضي الانام كافل قضاء المسلمين

على سيدنا محمد وعلى آله واعطى خير ما رجوتهم وبلغني خير ما أملت فيهم

وهذا الذي هديت بدحض ضلاله ونازلنا حصني قنديل والحائر وهمام عقلان
متجاوران يتناجى منهما الساكن سرارا وقد اتخذنا بين النجوم قرارا وفصل بينهما
حسام النهر يروق غرارا والتف معصمه في حلة العصب وقد جعل الجسر سورارا نخذل
الصليب بذلك الثغر من تولاه وارتفعت أعلام الاسلام بأعلاه وتبرجت عروس الفتح
المبين بجلاؤه والحمد لله تعالى على ما أولاه ثم تحررنا على نفقة تعدى نغرا الموسطة على عدوة
المساور في المداجع ومصبه بالفاجئ الفاجع فنازلنا حصن روضة الاخذ بالاكظم
المعترض بالشجبا اعتراض العظم وقد شخضه العدو مدد باثينا ولم يال اختباره رأيا ولا
تلبسا فأعياد اؤه واستقلت بالدفاعه أعداؤه وابلغ اليه جيمد المتخنيق وقد برك
عليه بروك الفتيق وشد عصام المنع الوثنيق لجأ إلهه الى التماس العهود والمواثيق وقد
غصوا بالريق وكذا ذهب باصا رهم لمعان البريق فسكناه من حامية المجاهدين بمن
يحمي دماره ويقرر اعتماره واستولى أهل الثغور الى هذا الحد على معاقل كانت
مستعلة ففتحوها وشرعوا الرشية الرماح الى قلب قلبوها ففتحوها ولم تكدا الجيوش
المجاهدة تنفض عن الاعراف متراكم الغبار وترخي عن آباط خيلها شجر المغار حتى
عاودت النفوس شوقها واستتبعت ذوقها وخطبت التي لا فرقها وذهبت بها الا مال
الى الغاية القاصيه والمدارك المتعاصيه على الافكار المتعاصيه فقصصنا الجزيرة
المحضر اباب هذا الوطن الذي منه طرق وادعه ومطلع الحق الذي صدع الباطل صادعه
وثنية الفتح التي برق منها لامعه ومشرف المعجوم الذي لم تكن لتعثر على غيره مظامعه وفرضه
الحاز التي لا تنكر ومجمع البحرين في بعض ما يذكرك حيث يتقارب الشئان ويتوازي
الخضآن وكاد أن تلتقي حلقتا المطان وقد كان الفكر قد قدر هذه الفرصة التي طرق منها
جناه ورماه الفتح الاول بامراه وعلم أن لا تنصل أيدي المسلمين باخوانهم الامن تلقائها
وأنه لا يعدم المذكر ومع بقائها فاجلب عليها برج له وخيله وسد أفق البحر باسطيله
ومراكب أباطيله بقطع ليله وتداعى المسلمون بالعدوتين الى استنفادها من لهواته
أوامسا كما من دون مهواته ففجز الحول ووقع بمكة اياها القول واحتازها قهرا وقد
صارت الضيق ما يهازلنا ثلثين شهرا وأطرق الاسلام بعدها اطراق الواجم واسودت
الوجوه لحبرها الهاجم وبكتها حتى دموع الغيث الساجم وانقطع المدد الامن رحمة من
ينفس الكروب ويعزى بالاداة الشروق والغروب ولما شككنا بشا الله تعالى نحرها
وأغصنا بجيوش الماء وجيوش الارض تكاثرت نجم السماء برها وبحرها ونازلنا نذيقها
شديد النزال ونجعتنا بصدق الوعيد في سبيل الاعتزال رأينا بأوالا يظاها بالالله تعالى
ولا يظال ومنعة يتحاماها الابطال وجنا باروضه الغيث المطال أما أسواقها فهي التي
أخذت النجد والغور واستعدت بخلاء الجلاذ عن البلاد فارتكبت الدور تحوز بحرمان
العمارة ثانيا وتشكك أن يكون الانس لها بانيا وأما أبراجها فصقوف وصنوف ترين
صفعات السائف منها أنوف وآذان لها من دواغ العز شنف وأما خندقها فخصر
مجلوب وسورمة قلوب فصدقها المسلمون القتال بحسب محلها من نفوسهم واقتران

الافضل سيف الاسلا

جلال الانام ناصر الدين
خليل أمير المؤمنين بطر
بقائه زاد الله في علا
وأمتع أمير المؤمنين بطول
بقائه في شهر ربيع الا
سنة ثنتين وثمانين وأربعمائة
(وأما القبة) التي على
الضريح فالذي جردها
الحليفة المحافظ لدين الله
عبد المجيد العلوي الفاطمي
وذلك في سنة اثنين وثمانين
وخمس مائة وهو الذي أمر
بعمل الزجاج في الحراب
ثم أخذ أبواب الدولة في
العمارة بجوار ضريحها
تبركها قديما وحديثا
(فهم) السيرة الزرع
والحجاب المنيع أم السلطان
الملك العادل سيف الدين
ابي بكر بن أيوب بن شادي
الكردي أنشأت دباطا
بجوارها ثم إن الملك
الناصر محمد بن قلاوون أمر
بإنشاء جامع بخطبة وشيد
بناه وزار الناس يتقربون
اليها بالبناء حول ضريحها
(ولما) توفي الحليفة أمير
المؤمنين أبو العباس أحمد
ابن عباس المعروف
بالاسم في ثاني جمادى
الأولى سنة احدى
وسبعمائة في دولة الملك
الناصر محمد بن قلاوون
وتولى الغسل والصلاة

اغصابها بيوسهم وأقول شمسهم فرشقوها من الغبال بظلال تحجب الشمس فلا
يشرق سناها وعرجوا في المراقى البعيدة لفرعون مبناهما ونفوسها انقبأ وحسوها انقبأ
ودخلوا مدينة البنة بنتها غلابة وأحسبوا السيوف استلالا ولايدي اكتسابا واستوعب
القتل مقاتلتها السابعة الجن البالغة المن فآخذهم المول المتفاقم وجسدوا كأنهم
الاراقم لم تفلت منهم عين تطرف ولا لسان يلبي من يستطلع الخبر أو يستشرف ثم سمت
الهمم الايمانية الى المدينة الكبرى فداروا سوارا على سورها وتجاوسوا على اقتحام أودية
الفناء من فوق جسورها ودفوا اليها بالضررب من حيل الحروب بروح مشيده ومجانيق
توثق حبالها من ناشيده وخفقت بنصر الله تعالى عذبات الاعلام وأهدت الملائكة
مدد السلام فخذل الله تعالى كفارها وأكهم شفارها وقلم يد قدرته أظفارها فالتسوا
الامان للخروج ونزلوا على مراقي العروج الى الاباطع والمروج من سمائها ذات البروج
فكان بروزهم من العراء الى الارض تذكرة يوم العرض وقد جلى المقاتلة الصغار
وتعلق بالامان النساء والصغار وبودرت المدينة بالتطهير ونطقت المآذن العالية
بالاذان الشهير والذكر الجهير وطرحت كفارها التماثيل عن المسجد الكبير وأزرى
بالسنة النواقيس لسان التليل والتكبير وأنزلت عن الصروح أجرامها يعي الهندام
مرامها وأنفى منبر الاسلام بها محبة فأنست غربته وأعيد اليه قربته وتلاوا عظم
الجمع المشهود قول منجز الوعود ومورق العود وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فأنغصت
عنهم آلتهم التي يدعون من دون الله من شئ لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تنبيذ وكذلك
أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب
الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فكان الدمع يغرق الالماق والوجد
يستأصل الادرماق وارتفعت الرغبات وعلت السببات وحي بأسرى المسلمين
برسفون في القيود الثقيل وينسلون من أحداث الاعتقال ففكت عن سوقهم أسود
الحديد وعن أعناقهم فلكت الباس الشديد وظلوا بالخناج اللطف العريض المديد
وترتبت في المقاعد الحامية وأزهرت بذكر الله تعالى المآذن السامية وعادت المدينة
لاحسن أحوالها وسكنت من بعد أهوالها وعادت الحسالية الى أموالها ورجع الى
القطر شبابه ورد على دار الاسلام بابه واتصلت باهل لاله الا الله أسبابه فهي اليوم
في بلاد الاسلام قلادة الفخر وحاضرة البر والبحر أبقى الله تعالى عليها وعلى ما وراءها من
بيوت أمتك ودائع الله تعالى في ذمتك بكلمة دينك الصالحة الباقية وسدل عليه
أستار عصمته الواقية وعدنا والصلاة عليك شعار البروز والقفول وهجير الشروق
والافول والجهاد يارسول الله الشان المعتمد ما امتد بالاجل الامد والمستعان الفرد
الصمد ولهذا العهد يارسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يضل من اهتدى بالسبيل الذي شرعه الى
المرتدى بجاهك الذي لا يذل من ادركه ولا يضل من اهتدى بالسبيل الذي شرعه الى
ان لا طاعة لملك الروم باربعة من البلاد كان الكفر قد اغتصبها ورفع التماثيل بيوت الله
تعالى ونصبها فأنجاب عنها بنورك الملك ودار بآياتها الى دعوتك الفلك وعاد الى مكاتبها
عليه بالجامع الطولوني شيخ الشيوخ كريم الدين الايكي أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون أن يدفن

هناك بجوارها وبنت له قبة وكانت جناسه مشهودة وكان مدة

١٢٠

بالمشهد النفسى ودفن
خلافته أربعين سنة
وهو أول خليفة دفن بمصر
من الخلفاء العباسيين
وكان أول دخول هذا
الحليفة يوم الخميس السادس
عشر من صفر سنة ستين
وستمائة في دولة السلطان
بيبرس البندقدارى
وكانت اقامته أولا بالقلمة
بالبرج الكبير الى ثامن
المحرم سنة احدى وستين
وستمائة ففقد له السلطان
مجلسا عظيما بالقضاة
الاربع وأرباب الدولة
بالايوان لاخذ البيعة
الحليفة وقراءة نسبه وتابعه
أعيان الدولة والسلطان
وخطب باسمه على المنابر
وأُنزل بياض الكيش
فسكن هناك الى حين
وفاته (ثم ولى الخلافة بعده)
ولده أبو البرص سليمان
بعهد من أبيه ولقبه
المستكنى بالله وكان عمره
اذ ذلك عشر من سنة
تقريباً وسكن بمسكن
أبيه بالكيش وقد أفرده
من ولى الخلافة من لدن
أبي بكر الصديق رضى
الله تبارك وتعالى عنه
الى يومنا هذا مجلد على
حذنه وليس غرضنا فى
هذا الكتاب الا ذكر

القرآن الذى نزل به على نبيك الملك فوجبت مطالعة مقرئ النبوى باحوال هذه الامم
المكفولة فى حرك المفضلة باداة تحريك المهتدية بانوان فحرك وهل هو الا حركات
سعيك ونتائج رعيك وبركة حبك ورضائك الكفيل برضائك وغمام رعدك وانجاز
وعذك وشعاع من نور سعادك وبذر يحنى ريعه من بعدك ونصر رايتك وبرهان آيتك
وأثر جبايتك ورعايتك واستبنت هذه الرسالة مائحة بحرا لندى الممنوح ومفتاح باب
الهدى بفتح الفتوح وفارعة المظاهر والصروح وملقية الرحل بمنزل الملائكة
والروح لتمد الى قبولك بداستمناح وتطير اليك من الشوق الحثيث بجناح ثم تقف
بموقف الانكسار وان كان تجرها آمان من الخسار وتقدم بأنس القربة وتجنب
بوخشة الغربة وتتأخر بالهنية وتجهش لطول الغيبة وتقول ارحم بعددارى وضعف
اقتدارى وانتراح أوطانى وخلو أعطانى وقلة زادى وفراغ مزادى وتقبل وسيلة
اعترافى وتغمد هفوة اعترافى وعجل بالرضا اصرافى تعلمى لانصرافى فكلمت من
بحر زاهر وقفر بالركاب ساحر وحاش لله تعالى أن يخيب قاصدك أو تخطفانى مقاصدك
أو تطردنى موائدك أو تضيق عنى عوائدك ثم تتمد مقضية فزيد رجتك مستدعة
دعاه من حضر من أممتك وأصحابها يا رسول الله عرضا من النواقيس التى كانت بهذه
البلاد المفتحة تعين الاقامة والاذان وتسمع الاسماع الضالة والاذان مما قبل الحركة
وسالم المعركة ومكن من نقله الايدى المشتركة واستحق بالقدوم عليك والاسلام بين
يديك السابقة فى الازل السبركة وما سواها فكانت جبالا عنز عن نقلها الهندام ففسخ
وجودها الاعدام وهى يا رسول الله جنى من جناتك ورطب من أفنانك وأثر طهر علينا
من مسحة جناتك هذه هى الحال والاتصال والعائى أن تشد اليك الرجال ويعمل
الترحال الى أن نلقاك فى عرصات القيامة شفيعا ونخل بجاهك ان شاء الله تعالى محلا
رفيعا ونقدم فى زمره الشهداء الدامية كأومهم من اجلك الناهلة غلهم من سبيلك ونبتل
الى الله تعالى الذى أطاعك فى سماء الهداية سراجا وأعلى لك فى السبع الطباق معراجا وام
الانبياء منك بالنبي الخاتم وقفى على آثار نجومها المشرقة بعمرك العاتم أن لا يقطع عن
هذه الامة الغريبة أسبابك ولا يصد فى وجوهها أبوابك ويوقعها الاتباع هداك ويثبت
أقدامها على جهاد عدك وكيف تعدم ترفيها أو تخشى بخسا وأنت مؤيها أو يعذبها
الله تعالى وانت فيها وصلاة الله وسلامه تحط بفنائك رجال طيها وتهـدر فى ناديك
شقا شق خطيها ما ذا كرا الصباح اطلق هداك والغمام السكب نداك وملاحن مشتاق
الى لثم ضحكك وبلبت نسمات الاستعار عما سترقت فى ريحك وكتب فى كذا انتهت
الرسالة وفيها ما لا يخفى به من براعة لسان الدين رحمه الله تعالى وقدس روحه
الظاهرة آمين (ومما) علق بحفظى من نوره رحمه الله تعالى أثناء رسالة فى الغزاة خاطب
بها ملك المغرب قوله بعد كلام ابن مروان بن الحكم ودهاؤه وعبد الملك بن مروان وبهاؤه
والوليد وبنائه وسليمان وغذاؤه وعمر بن عبد العزيز وبنائه ويزيد وبنائه وهشام
وخيلائه والوليد وندماؤه والجعدي وآراؤه أم ابن السفاح وحسامه والمنصور

واعترافه

المزادات وأرباب الولايات وانما ذكر غيرهم على سبيل الاستطراد لا غير

الشهاد النفيسي المعتمد

بالله أبو الفتح أبو بكر بن
المستكني بالله بتوقيع
سلطان يوم الخميس ثالث
عشر صفر سنة اثنى عشر
وخمسين وسبع مائة من
السلطان الملك الناصر
حسن (وبجواد المشهد)
المذكور قبور جماعة من
العباسيين (ومن جهة الربا
العادلي الى تربة بني المصلي
الاشراف) وتدخل اليها
من تربة الخلفاء وهي من
المدفن القديم وهي تعرف
ببني المصلي وسمى جدهم
بالمصلي لكثرة صلاته
أو سمي بالمصلي لان بعض
الزنادقة رمى النار في منزله
وهو يصلي فاحترق المنزل
كاه وهو لا يلتفت في صلاته
وهم بيت كبير في الاشراف
معروف ببني المصلي (ومن
جهة الغرب) قبور جماعة من
الفاطميين (وقبل خروجك
من بابها الشرقي قبة بها
السيد الشريف محمد بن
جعفر الحسيني) وقيل انه
الحسن بن طاهر (قال)
الحجيدى كان على دين وقد
ألزمت طلبه فحقت الى هذا
القبر وقرأت به شيئا من القرآن
وبكيت واذا بامرأة سمعت
فدفعت الى قلادة ذهب
وقالت لي خذ هذه القلادة
لاجل صاحب هذا القبر

واعترافه والمهدي واعظامه والهادي واقدامه والرشيد وأيامه والأمين وندامه
والمأمون وكلامه والمعتمد واسراجه والجامع انتهى (وقد تقدم) كلام أبي
الخطاب بن دحية في هذا المعنى بطوله في الباب الثاني من هذا القسم فليراجع عمه (قلت)
وقد تقدم في الخطبة نظمي لمثل هذا وقد كنت نسجت على منوال لسان الدين وأبنا بالمغرب
نثر العالم يحضرني منه الآن غير قولي ابن الاسكندر ويونانه وشداد وبنياته والنمروذ
وعديوانه وفرعون وهاماته وقارون وطغيانه وكسرى أنوشروان وابوانه
وقيصر وطارقته وأعرافه وسيف بن ذي يزن وغمدانه والمنذر ونعمانه الى أن قلت
وأين أبو بكر رضي الله تعالى عنه وثباته وعمر رضي الله تعالى عنه وثباته وعثمان رضي
الله تعالى عنه ورهباته أم أين على رضي الله تعالى عنه وشجاعته وعلمه وأين معاوية
رضي الله تعالى عنه وحلمه وأين يزيد وظلمه ثم ذكرت ما تقدم لسان الدين وقلت بعده
وأين الواثق وغناؤه والمتوكل ومواليه وأولياؤه وأبنائه والمنصور وآماله والمعتمد وجماله
والمستعين وعمله والمهدي وأعماله والمعتمد دود كاؤه واحاطته بالخبايا واشتماله
والمقتدر ونسائه وأعماله الى أن قلت وأين بنو عبيد وضلالهم وبنو بويه وجلالهم
وبنو سلجوق ونظامهم وبنو سامان واعظامهم وبنو أيوب وصلاحهم والنجاشية
ومبانيهم وسلاحهم (ثم قلت) في ملوك المغرب وأين عبد الرحمن الداخل وأمرؤه والناصر
وزهرائه والحكم ووزرائه والمؤيد وظهرائه أم أين المنصور بن أبي عامر وغزواته
ومواليه والمظفر وأدواته ومعاليه أم أين بنو جود وعلاهم وأوصافهم وحلالهم وبنو
جهور وخزهم وبنو باديس وعزهم وأين معتضد بني عباد ومعتمد هم الذي سني كرمه
للمعتدين باد وبنو ذي النون ومزيتهم وبنو صلاح ومزيتهم وبنو الأقطس وبنو هود
وما كان لهم من المسكارم في الحفل المنهود وأين لموتهم وصبرهم الذي ركبوا موتونه أم
أين الموحدون وناصرهم ومنصورهم ومصانعهم وقصورهم أم أين بنو الأحرار وغيرناطهم
وأزالهم عن حوزة الدين أدناس المعتدين واماطتهم وجعلهم الامور لمثل ابن الحكم
ولسان الدين واناطتهم أم أين بنو مرين وفارسهم ومغانيمهم ومدارسهم وأين بنو زيان
ومنازلهم الشاهقة وأشجار عزهم الباسقة وأين المحفزيون ومستصرهم الذي قضى
للعالي الديون وأبو فارس الذي شفت باخباره آذان الطروس والفهارس طمخت والله
تعالى الجميع رحي المنون وتامت الازواج ويتم البنون وطالت الايام والسنون وبقيت
القصور العالية خاليه والرسوم الكثيرة دائره والسلوك المنظومة متناثرة وعن
قريب يقف الكل بين يدي رب الارباب في يوم تذهل فيه الابواب وتقطع الامم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاسباب ويقبض للظلم من الظالم وتنبهم للنجاة الطرق والمعالم
وتبلى السرائر لدى من هو بها عالم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا يوم يحكم الله تعالى في الخلق بالحق حسب ما سبق في علمه اذ
جعلهم قريبا وبعيدا وشقيا وسعيدا اللهم اجعلنا في ذلك اليوم الصعب ممن فاز بالنجاة
وجاز شفاعته نيلك ومصطفاك ذي المحرمة والجماء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم انتهى

فاخذتها وانصرفت فلم أمش الا خطوات يسيرة واذا بصاحب الدين قد

أقبل فلما رأيته تبسم في
منها وثوابه فسأله عن سبب
ذلك ومن أعلمه به فقال
رأيت صاحب هذا القبر
وعاهدني على قصر في
الجنة ان صفت عنك ثم
انه كان في يده ستة دراهم
فدفعها لي وله كرامات
لا تحصى وقد جرب هذا
المكان باجابة الدعاء (وقبلي
هذا المشهد) من جهة حائط
لصور قبره كثيرة (وهناك
قبر جبريل يعرف بقبر
اسماعيل المفلوج) يقال
انه صام الدهر أربعين
سنة الا الايام المكرهه
(وبها) قبر الشيخ الصالح فتح
المرخم (وفي غربي هذه
القبر ور على الطريق تربة
مشايخ الهند) مجدهناك
قرواية بها قبر الشيخ الصالح
العارف أي الفضائل
محمد ابن الشيخ الصالح القدوة
أي محمد عبدالله بن محمد
المرتضى النيسابوري
الاصل) كان له طريقة
معروفة في التصوف
ولسان طلق وكلام مفيد
وطاف على مشايخ البلاد
الاسلامية وأخذ عنهم
ثم قدم الى الديار المصرية
على أحسن طريق
بعد موت أبيه في سنة أربع
وأربعين وثلاثمائة فقام
بصريفيد الطالبين

(رجع) لنثر لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى ومن كلام لسان الدين رحمه الله تعالى
ما خاطب به سلعان المغرب أبازيان لما تم له الامر وهو مشتمل على نظم ونثر ونصه
يا ابن الخلائف يا سمى محمد * يا من علاه ليس يحصر حاصر
أبشر فانت مجتهد المالك الذي * لولاك أصبح وهو رسم دائر
من ذاب عنك منك وارثه الذي * بسعوده فلان المشيئة دائر
ألفت اليك الخلافة أمرها * اذ كنت أنت لها الولي الناصر
هـ ذا وبينك للصريح وبينها * حرب مضرسة وبحر زاهر
من كان هذا الصنع أول أمره * حسنت له العقبى وعز الآخر
مولاي عندي في علاك محبة * والله بعلم ما تكن ضمائر
قلبي تحبني بانك جابر * كسرى وحظي منك حظ وافر
بثري جدوك قد حفظت حقيقتي * فوسايتي لعلاك نور باهر
وبذلت وسعي واجتهادي مثل ما * يلقى للملك سيف أمرك عامر
فهو الولي لدى الذي اقتسم الردي * وقضى العزيمة وهو سيف باهر
وولي جدك في الشدائد عندما * خذات علاه قبائل وعشائر
فاستمد منه النصيح واعلم أنه * في كل معضلة طيب ماهر
ان كنت قد علمت بعض مدائحي * فهي الرياض وللرياض بواكر

مولانا وعمدة ديننا وديننا الذي سخر الله تعالى البر والبحر بأمره وحكم فوق السموات
السبع بعز نصره وأغنى يوم سعيه عن سل السلاح وشهره وفق عن زهر الصنع الجليل
كأنه تسليمه وصبره وقبض له في علم غيبه ووز برام دخور الشدأزره وقود الملك اليه على
حال حضره الحليفة الامام الذي استشر به الاسلام وخفقت بعزه الاعلام ولاح بدر
محياه فاقض الظلام المقتدي بالنبي الكريم سميته في المرشد التي تأق منها الصبح والمقاصد
التي لازمها النجوع والتمعيص الذي ينبع منه المنح حتى في الهجرة التي جاءه بعدها الفتح
أبوزيان ابن مولانا السلطان ولي العهد ترشيعا وما لا ومؤمل الاسلام تنفذ المذهب
الصريح وانتدالا وأمير المسلمين لو أوسع القدر اهالا ووسطى عقد البنين خلائق
متعددة وخلا لا المتخف بالشهادة وما يعرف بديره هـ لالا المعوض بما عند الله تعالى
سعادة البسمة سربالا وأبلغته من رضوان الله تعالى آمالا أي عبد الرحمن ابن مولانا
أمير المسلمين عظيم الخلقاء وعنصر الصبر والوفاء وسر الله تعالى المسدول على الضعفاء
والمجاهد في سبيل الله تعالى بنفسه وماله المنيف على مراكر التجوم بهممه وآماله
المقدس أي الحسن ابن مولانا الخلفاء الطاهرين والأئمة المرضيين من قبيل بني مريم
وصفة الله تعالى في هذا المغرب الأقصى من أوليائه المؤمنين وزينة الدنيا وعمدة الدين
هنا الله تعالى ما أورثه من سرير الملك الاصيل وخوله من سعادة الدنيا والدين على
الاجال والتفصيل وتوجه من تاج العزة القساء عند اشباه السيل وعوضه من قبيل
اللائكة عند تشتت القبيل وجعل قدمه الراسخه وآياته الناصحة وربوته السامية

عليه حالة ينزع منها قلبه حتى يكشف له منها قيرى ما فى اللوح منتقيا ١٢٣ (ثم تصدق شهد السيدة آسية) تجد

قبل الوصول اليه على الطريق والسرور قبرين (الاول) هو قبر الرجل الصالح ابي جعفر الناطق (حكى) القاضي ابن ميسر أن الأمير بهاء الدين قراقوش أراد أن يحفر هذا المكان فلما حفر بعض الامراء به سمع قائلاً يقول من جوف هذا القبر أمسك يدك فيست يد الأمير فقال له المجتهدون ما بك فقال له سمعت كلاماً من هذا القبر واني كلما ردت أن أعمل تمسك يدي وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله (والقبر الثاني هو قبر القاضي الاجل الصالح مالك بن سعيد بن مالك الفارقي) قيل انه كان قاضى طرابلس الغرب ثم ولى بمصر يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة ثمان وتسعين وثلثمائة من قبل الحاكم بامر الله الفاطمي ثم في الخامس من ذي القعدة سنة أربع وأربعمائة انتزعت منه المظالم وأعيدت الى ولى عهد المسلمين وأحضره الحاكم عنده وأمره أن يكتب سب العصابة على أبواب المساجد فلم يكتب على المساجد الا قوله لقد

الباذخه وعرة نصره الشادخه واوزعه شكر آلائه في الخلاص من ملكة أعدائه وخطر البحر وعدوان مائه وغول السفر وارثكاف الغرر ونبات أقدام أوليائه الذين ما بدلو ابتديلاً ولا ارتضوا القبله طاعته بعد أن ولوا وجوههم شطرها تحويلاً بل صبروا صبراً جليلاً وباعوا نفوسهم تنميماً للعقده ايمانهم وتكميلاً يسلم على مقامكم الذي وسع السعد مشرق جبينه وذخرت قبل الغاعة ليمينه وأقسم السعد بمظاهرة أمره السعيد فبر والشكر لله تعالى في عيینه عبدكم الذي اعتلق منكم بالوسيلة الكبرى وقر بملككم عينا وشرح صدرا وبذل الجهد ودان قل قدره وقدرنا والتمس لكم الدعاء علنا وسراً ابن الخطيب الذي حط رحل اقتصاده بتراب الملوك الكرام جدودكم محاربكم وأسباب وجودكم وآباءكم الذين في مظاهرتهم ورعيهم يظهر للناس مخايل هذاكم وتدرى سهايب جودكم ملكفها منذ ستين بأصونة قبورهم وثباها مستظلاً بأفنيته المظلمة وقبائها ممر غاخده بترابها مواصلة الصراخ بالمرين وباليه يقوب متطارحاً على أبوابها فلم يفتح الله تعالى له نعمة ترحى الضيف وتحصى الدخيل أوجية تدفع الضيم وتشفي العليل الاعلى يدكم يا أيها الكريم ابن الكريم ابن الكريم وبطل الميدان في موقف المول العظيم المدخور لنصر المظلوم وانصاف الغريم واجالة أقلام الفتح بفتح الاقاليم كتبه مهنيهاً سني الله تعالى بالملككم من الصنع الذي ترق حجاب العاده وأرى اعجاز السعادة محبلاً ذلك بين يدي المبادرة الى لثم بساطكم الذي لشرف وجوهها تلمسه الوجوه وتحنه الاهلاك الجبابرة وترجوه وأداء الواجب من القيام بمنظوم نثائه في المحفل المشهود وابلغ اسان الجهد وسع الجهود والقاء ما عند العبد من خلوص وجنوح وحب واضح أى وضوح قولى دعوتكم الشيخ أبو ثابت أعزه الله تعالى يقرره ويبين مجله ويفسره والعبد وائق بفضل الله تعالى على يدكم وملمس النصر لديكم وقاطع أن طليته بكم تنسني وأنكم سب عاقبته الحسيني اما بالظهور على الوطن الذي تجرأ به المنقلب على ملككم ومعد اليك نثره كركم ونقص ارثكم المسلم المحرر وززل وطنكم المؤسس على الطاعة المقر وأضره النار في بساطكم وجبالكم وأطلق يد الفتنة على بيوت أموالكم ومتكثراً عليكم بالقله متعزراً بالذلة جانياً على داركم بما لا تبيحه الله أوبالشفاعة الجازمة ان لم يأذن الله تعالى في الانتصاف والله تعالى يجعل الظهور بكم من الاوصاف ويعينكم على جبر التكسير ويتيسر الامر العسير ويهينكم منيحة الملك الكبير ويبقى كلمته في عقبكم بعد علو التعمير والسلام (وله رحمه الله تعالى) في مخاطبة السلطان أبي زيان المذكور المولى الذي طوق المنن وأحيا السنن وأنبأ الله تعالى حبه في القلوب النبات الحسن ناظم كلمة الدين بعد انتشارها ومقبل عثارها والا خذ بثارها واخذ لا تارها السلطان أبو زيان الى آخره أبقاكم الله تعالى على القدم منصوراً على الظاهر على الامم مقصود النجى كالركن الملتزم عبد مقامكم الذي أوتيه موه غريباً وآستموه مريباً وأنتموه على عدوه الدهر نصر اعز براؤفها قريبا فلم يخش دركاوتريها ولا عدم حظوة وشفقة ونعمة وتقريباً ابن الخطيب عن ثناء يعطر الافاق ويرقم الاوراق ويحرق الجيوب

تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة ثم عاد اليه فقال له فعلت ما أمرتك به

الرب عز وجل فقال له وما هو فقر الآيات ثم انصرف فأمر بضرب عنقه فضربت

فقال نعم فعلت ما مرضى
في يوم السبت لأربع
بقي من شهر ربيع
الآخر سنة خمس
وأربع مائة (وكان) محمودا في
ولايته عفيفا عن أموال
الناس لا يخاف في الله لومة
لأنهم وكانت ولايته مصر
قاضيا سنتين وتسعة أشهر
رحمة الله تعالى عليه (وبحري
هذه القبر إلى الشرق قبر
الشيخ الماروف عبدون)
كان معهودا من رجال
الطريقة وهذه الحطة طولا
وعرضا معروفة بخطبة
غافق بن الحرث بن بخت ٢
ابن عدنان بن عبد الله بن
الازد الأزدي فهمي من
خطاط الصحابة وتعرف
الآن بسور القرافة وترتبة
السيدة آسية وباب الرغلة
وتعرف قديما بوادي
موسى (وسبب ذلك أن
بالقرب من قبر مالك بن
سعيد والناطق أبي جعفر
مسجدا كبيرا واسع الرحاب
والبناء أمر بانثائه عمران
ابن موسى البخاري مولى
غافق الذي نسبت إليه
هذه الحطة وكثير من الناس
يزعم أن موسى النبي عليه
وعلى نبينا الصلاة والسلام
صلى بهذا المسجد وليس
بمصحح وكان عمران هذا
مشهورا بالخبر والمعروف وقد جدد في مصر والقرافة هذا الخط أما كن كثيرة

والاطواق وحب بهر نور اوراق وجاس استهارة الشام والعراق وبطالع العبد محل
مولاه الذي خلف بيابه قلبه وولده وصبره وجلده وصبره وطهارة داره الحقيقية وبلده انه
لما قدم على محل أخيه المعتدبا أودع الله تعالى من الخلال الشريفة فيه مولاي ابن مولاي
أبي عبد الله كفل الله تعالى جيل رعيه وكرم عهده وحكم بأعلاجه ومضاء حده رعي
الوسيلة وصدق الخيلة وجلالته اجتلاء مخاطبتكم أسرار الفضيلة فلم يدع حقا
الاصرفه ولا نكرة الاعتراف ولا نعمة الاكبرها ولا نزية الاوجبها ولا رتبة الا أعلاها
ولا نعمة الا أولها وما ذاك يا مولاي وان تعددت الرسائل والاذمة وادكرت القرب
بعدأمة الابوصاتكم التي لا تهمل وحرمتكم التي لا تجهل وعطف مقامكم الذي اشتهر
واعتناثكم بعبدكم الذي راق وبهر فالعبد عبدكم بكل اعتبار وخديكم وان نأت
الدار ومحسوب على نعمة مقامكم الرفيع المقدار والامل في مقامكم غير مقلع السبب
والاهل والولد تحت كنف مقامكم الاصيل الحسب حتى عن الله تعالى بحج يشهوز يارة
رسوله على يديكم ويكون قضاء هذا الطور منسوب اليكم وبعد هذا استقرار القرار حيث
يختار من يخلق ما يشاء ويختار بحول الله تعالى والعبد يدكر مولاه بما شره به بين يدي
وداعه وبمرأى وزيره السعيد واستماعه من انجلاء الحركة عن عزه وطهوره ونجاح
أحواله واستقامة أموره وبهنية بصدق الوعد وامطار الرعد وظهور السعد وهي وسيلة
اذا عدت الوسائل وروعت الدم الجلائل ومثل مولاي من رعي وأبقى وسلك التي
هي ابروأنتي وما قصر عنه القلم من حق مولاي فالرسول أعزه الله تعالى يتممه وما
قصر عنه الرسول فالله تعالى يعلمه وهو جل وعلا يديم أيام مولاي ويبقى مجده ويصل
سعدته والسلام انتهى (ومما خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى شيخ الدولة يحيى بن رحو)
قوله سيدي الذي له المزية العظمى والمحل الاسمي شيخ قبيل بني مرين وقطب مدار
الاحرار على الاجمال والتعيين والتميز بالدهاء والرجاحة والمعرفة النفسية الساحة
والصدقة المباحة وشروط الصوفية من ترك الاذى ووجود الراحة أسلم على ذاتكم
الطاهرة التي بخلت الازمان والله أن تأتي بنظيرها وتنافس الدول في تكبيرها وسارت
المواكب المملوكية بمسيرها وأثنت اللسان بفضلها وخيرها وأفر رلدتها إلى أعددت
من معرفتها بالانداس كتر الم أنفق منه إلى اليوم وزنا اعداداله وخزنا اذلا يخرج العناد
الكبير الا عن حاجة وفاقه ولا ترد اليد إلى الذخيرة الا في اضاقة وعجز طاقه وما كانت
الرصلة بمنزلها اليهم لها من جلالها بغيرها العاليه وازراء بجهرتها الكافلة الكافية لمكن
نابت عن يدها أيد وكفى عن ابتذالها ما كفى الله تعالى من عمر ووزيد والآن أقرر
أنى قد كادت حاجتي إلى ذلك العناد أن تتمعص وزيدته أن تتمعص اذ هو حظي من رعي
ذلك القبيل الذي قصرت عليه رياسته والوزير الذي من رأيه تستمد سياسته واذ اوفد
خاصة هذه المدينة مهمين وبشكر آياته الكريمة مهمين فخيمته ظل ظليل ومشاركته
معتدى في الكثرة فكيف ولا غرض لي الا في القليل وعندى أن رعيه لمثل لا يفتقر إلى
وسيلة تجلب ولا نعام يحسب فقله من قدر قدر الهناء وشداعلام الحمد والثناء سامية

أربع وتسعين ومائة
(والصحيح) أن وادى موسى
ابن عمران عليه وعلى نبينا
الصلاة والسلام انما هو
بالبحيرة وهو ما كان الذي
ألقى فيه عصاه موسى بن
عمران عليه وعلى نبينا
الصلاة والسلام وهو ميل
في ميل فلما ألقى موسى
عصاه سدت الارض وكان
اجتماعهم بالاسكندرية
ويقال ان ذنب الحية بلغ
وراء البحيرة ثم فقيت فها
فكان ثمانين ذراعاً فاذا
هي تلقف ما يفسكون أي
يكذبون ويزورون على
الناس فابتلعت جميع
ما ألقوا وقصدت الناس
فهلك منهم في الزحام خمسة
وعشرون ألفاً ثم أخذها
موسى فصارت عصا كما
كانت (قيل) ان السحرة
كانوا من سبع مدائن وهي
شطوا أبو هير وبنوا أبو قير
وأرمنت واتريب وانصنا
وكانوا سبعين ألفاً مع كل
ساحر حل وعصا قيل ان
الذين خرجوا مع موسى
عليه الصلاة والسلام كانوا
ستمائة ألف وخمسة مائة
وبعضا وسبعين رجلاً سوى
الذرية والهرمي والزمني
وكانت الذرية ألف ألف
وما تبقى ألف وقيل ان الذين

البناء وعرف أن الدنيا على الله تعالى أحقر الاشياء وقد رفعت أمرى كله بعد الله
تعالى الى رأيك وغنيت عن سعيي لنفسى بجميل سعيك والسلام) ومما خاطب به لسان
الدين) شفقه سيدي أبا عبد الله بن مرزوق التلمساني رضي الله تعالى عنه قوله شافعا
يا سيدي أبقاكم الله تعالى محط الآمال وقبلة الوجوه وبلغ سيادتكم ما تؤمل من
فضل الله تعالى وترجوه وكلاهما بعين حفظه ذاتكم الفاضل وجعل عز الدنيا متصلا
لكم بعز الآخرة بعد تعجيل يدكم التي يدها لا تزال تشكر وحسنتم عند الله تعالى
تذكر أنهي الى مقامكم أن الشيخ الكذا بأفلا ن مع كونه مستحق التبجلة بهجرة الى أبوابكم
الكرمية قدمت ووسائل من اصالة وحشمة كرمتم وفضل ووقار وتنويه للولاية
ان كانت ذات احترام وسن اقتضى الفضل برة وأدب شكر الاختيار عليه وسره له بمعرفة
سلفكم الارضى وسبيله عريه وفي الاعتراف بنعمتكم مقامات مرضيه وتوجه الى
بابكم والتمسك بأسبابكم والمؤمل من سيدي ستره بجناح رعيه في حال الكبره
ولحظه بظرف المبره اما في استعمال يليق بذوى الاحترام أوسكون تحت رعي واهتمام
واعانة على عمل صالح يكون مسكته ختام وهو أحق الغرضين بالترام واحالة سيدي في
حفظه رسم مثله على الله تعالى الذي يحزى المحسنين بفضله ومنه نسأل أن يديم أيام
المجلس العلمي محر وسامن النوائب مبلغ الآمال والمآرب والمملوك قد قرر شانه
في اسعاف المقاصد المأمولة من الشفاعة اليكم والتعسف في هذه الابواب عليكم وتقليب
القلوب بيد الله تعالى الذي يعطي ويمنع ويملك الامر أجمع والسلام (وكتب) اليه
أيضا في الشفاعة بما نصه سيدي الاعظم وملاذی الاعصم وعروة عزي الوثقى التي
لا تنضم أبقالك الله تعالى بقاء آثارك آية للعز تأمر الدهر فيأتمر وياي بفنائك الطائف
والمعتمر باي لسان أثني على فواضلك وهي امهات المنن وطرف الشام واليمن ومقامات
بديع الزمن والتحف المترفة عن الثمن فحسى دعاء أردده واوله وارتهب مطلوب
الاجابة من مقدمه وتاليه وان تشوف المنعم للعمال الموقوف خيره بمشيئة الله تعالى على جيل
سعيه الموسد على وطء لطفه الغشى بغطاء رعيه قلب خافق وقلب مؤمن يحول به
وسواس منافق وقد تجاوز موسى مع البحرين وأصبح يسرى بابه سرى العين ولقد
كانت مراحل الرمل قصيرة قبل ان يكسها زجلى ثقل الحركة ويخط خاصى في وظائفها
المشتركة وليت أمرى برز الى طرف وأفضى الى منصرف وربما فخر آس بما يرجوه
وبرز المحبوب من المذكور والله تعالى لا يفضح جاه الكتاب الذى احيا وأنشأ وحيا
وبشر واعطى حقيقة باليمن وقد جعت منابكم المحشر وموصل كتابي يعوب في تعجيل
اليد العليا منى وليعلم سيدي أن هذا القطر على شهرته وتالق مشتره وزهرته اذا
انتحل كرامه وعهد الفضل لم يبق الا انصرامه فهو لسانه المتخير وزلاله الذى لا يتغير
اصالة معروفه وهمة الى الاشارة مصروفة ونبلا على السن والكبره ورجولية خديعة
بصلة الحرمه والمبره والوسيلة لا تطرح والمعنى الذى لا يفسر لوضوحه ولا يشرح وهو
انتمأوه الى جناب سيدي حديثا وقديما واعتراقه بنعمه مديرا لها ومديما والله تعالى يوفى

خرجوا مع يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام عنده لافاة أبيه يعقوب اشراييل عليها الصلاة

والسلام كانوا أربع مائة
أولاده وأولاد أولاده
وكانوا اثنين وسبعين انسانا
ما بين رجل وامرأة (ثم
تقصدا الى تربة السيدة
آسية بنت مزاحم) بن خاقان
ابن عرطوح التركي الذي كان
أمينا على مصر من قبل المقر
العباسي لثلاث خلون من
شهر ربيع الاول سنة
ثلاث وخمسين ومائتين
فألهمه الله العدل في مصر
ومنع النساء من الحمامات
والغبار وسجن المؤتئين
والنوايح ومنع من الجهر
ببسم الله الرحمن الرحيم
في الصلوات الخمس وأمر
الناس أن يصلوا التراويح
خمس وكون أهل مصر
يصلونها ستة قبل ذلك
ومنع من التثويب بالاذان
يوم الجمعة في مؤخر المسجد
كل ذلك في سنة ثلاث
 وخمسين ومائتين ثم مرض
 فاستخلف ولده أحمد (ثم
 توفي مزاحم بن خاقان) في
 ليلة الاثنين لخمس خلون
 من المحرم سنة أربع وخمسين
 ومائتين (ثم قام ولده أحمد)
 واليا بمصر الى أن توفي بها
 لسبع خلون من شهر ربيع
 الآخر سنة أربع وخمسين
 ومائتين ودفن الى جانب
 أبيه ثم تأخرت آسية ابنته
 وكانت من حبين دخلت على أبيها

من ايثار سيدي حظه ويحدد لديه رعيه ومحظه حتى يعود خاقا علم اقباله معلما بردها تباله
مسرورا بلوغ آماله فلعسرى ان محل ولايته لكفى وان عهدا ماتم لوفى وان عامل جده
اظهاره وخفى وما يفعله سيدي من رعيه وانجاح سعيه محسوب من مناقبه ومعدود
في فضل مذهبهم والسلام الكريم يخصكم ورحمة الله وبركاته انتهى * وقد تكررت في
كتابنا هذا مخاطبات لسان الدين رحمه الله تعالى للغطيب بن مرزوق المسذ كورنظمه او ثراذ
كان أعنى ابن مرزوق رئيس الدولة ومعهما الجله وسبق منا التعريف ببعض احواله في
باب مشايخ لسان الدين مما جرت به المناسبة فليرجع اليه من أراد الله تعالى يجعل الجميع
من أهل السعادة * (ومما) اشتمل على ثل لسان الدين ونظمه ما خاطب به الرئيس أبا
زيد بن خادون لما ارتحل من بحر المرية واستقر ببلد بكرة عند رئيسها إلى العباس بن مرقى
صحية رسالة خطبها أخوه ابو زكريا وقد تقلد كتابة صاحب لسان ووصل الكتاب عنه من
انشائه وهذه صورة ما كتبه لسان الدين رحمه الله تعالى

بنفسى وما نفسى على هينة * فينزلنى عنها المكاس باثمان
حبى نأى عنى وصم لائتى * وراش سهام البين عدا فاصمانى
وقد كان هم الشيب لا كان كافيا * فقد أدنى لما ترحل همان
شرعت له من دمع عيسى موردا * فكدر شربى بالفراق واظمانى
وأرعيته من حسن عهدى جيمه * فاجذب آمالى وأوحش أزمانى
حلقت على ماعنده لى من رضا * قياسا بما عندى فاحث أيمانى
وانى على مانالى منه من قلى * لاشتاق من لقياه نغبة ظمانى
سالت جنوى فيه تقر بعرشه * فقت بجن الشوق جن سليمان
اذا ما دعا داع من القوم باسمه * وثبت وما استثبت شيمة هيمان
وتالله ما أصغيت فيه لعاذل * تحاميه حتى ارعوى وتحامانى
ولا استنعت نفسى برجة عابد * تظلل يوما مثله عبيد رجن
ولا شعرت من قبله بشوق * تحلل منها بين روح وجثمان

أما الشوق فحدث عن البحر ولا حرج وأما الصبر فسل به أية درج بعد أن تجاوز اللوى
والمنعرج لكن الشدة تعشق الفرج والمؤمن ينشق من روح الله تعالى الأرج وأنى
بالصبر على ابر الدبر لابل الضرب الهبر ومطاوله اليوم والشهر حتى حكم القهر وهمل
للعين ان تسلسلوا المقصر عن اسانها المبصر أو تذهل ذهول الزاهد عن سرها الرأى
والمشاهد وفى الجسد مضغة يصلح اذا صلحت فكيف حاله ان رحلت عنه ونزحت واذا كان
الفراق هو الحمام الاوّل فعلام المعول أعيت مرأوضة القراق على الراق وكادت لوعة
الاشتياق أن تغضى الى السباق

تركه وفى بعد تشييعكم * أوسع أمر الصبر عصيانا

أقصر سنى ندما تارة * وأستمج الدمع أحيانا

وربما تعلت بغشيان المعاهد الخالية وجددت رسوم الاسى بما كره الرسوم البالية أسال

عند الناس بالخير والصلاح
وبعد أن لاح عليها الفلاح
عكف عليها الخاص
والعام في المساء والصباح
(فلم تزل على ذلك إلى أن
توفيت إلى رحمة الله تعالى
في سنة تسع وخمسين
وما تين) ودفنت إلى جانب
أبيها وأخيها وظهر اسمها
وترك اسم أبيها وأخيها
وصارت الخطبة كلها
لا تعرف إلا بها (وقد اختلف)
أرباب التواريخ في نسبها
فقال بعضهم آسية بنت
مراحم بن الرضى بن سهيون
ابن خاقان أحد وكلاء ابن
طولون (وقيل) هي آسية
بنت زرزور بنت خمارويه
ابن أحمد بن طولون (وقيل)
هي آسية بنت مراحم بن
مطر بن خاقان والحجج
الاول وأما العمامة من
أهل مصر فن خرافاتهم
أنه قبر آسية بنت مراحم امرأة
فرعون قيل إنها ابنة عمه
وقيل أنها ابنة ملك عين
شمس التي هي الآن
مدينة خراب شرق المطرية
وهذا القول غير صحيح لأن
التواتر بهذا منقطع والزمان
بعيد (وكان الرجل)
الصالح العارف الواعظ
أبو الفضل بن الجوهري
يعظ الناس تبركاً بهذا

نون النوى عن أهليه وميم الموقد المهور عن مصطليه وثاء الأثافي المثلثة عن منازل
الموحدين وأحار بين تلك الأملال حيرة الملعدين لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين كلفت
أمر الله بسال عن جفوني المؤرقه ونأتم عن همومي المتجمعة المتفرقة ظعن عن ملال
لامتبر ما مني بشر خلال وكدر الوصل بعد صفائه وخرج النصل بعد صفائه
أقل اشتياقاً إليها القلب ربما * رأيتك تصفي الود من ليس جازيا
فها أنا بك عليه بدم أساله وانهل فيه أسى له وأعلل بذ كراه قلباً صدعه وأودعه من
الوجد ما أودعه لما صدعه ثم قلاه وودعه وأنشقر ياه أنف ارتياح قد جد صدعه
واستعدى به على ظلم ابتدعه

خليلي هل أبصرتما أو سمعتما * قتيلا بك من حب قاتله قبلي
فلولا عسى الرجاء ولعله لا بل شفاعاة المحل الذي حله لمزجت الحنين بالعتب وبثت
كتابيه كنهاء في شعاب الكتب تهزمن الالقات رماحاً حذوا لاسنه وتوترمن القنونات
أمثال القسي المرنه وتقود من بياض الطرس وسواد النقس بلقا تردي في الاعنه ولكنه
أوى إلى الحرم الامين وتفأ ظلال الجوار المؤمن من معرة العوار عن الشمال واليمين
حرم الخلال المزنيه والظلال البزنيه والمهم السنيه والشيم التي لا ترضى بالدون ولا
بالذنيه حيث الرغد الممنوح والطير الميامن بزجر لها السنوح والمثوى الذي اليه
مهما تقارع الكرام على الصيفان حول جواي الجفان الميل والجنوح
نسب كأن عليه من شمس الفخى * نورا ومن فلق الصباح عمودا
ومن حل تلك المثابة فقد اطمان جنبه وتغمد بالعفو ذنبه والله در القائل حيث يقول
فوجهه لقد انتدبت لوصفه * بالبحر لولا أن حصاده
بلد متى أذكركه تهيج لوعتي * وإذا قد حلت الزندمار شراره
اللهم غفرا لا كفرا وأين قرارة الخيل من مشوى الا قلف البئيل ومكذبة الخيل وأين
ثانية هجر من متبؤا من الخلد وخر

من أنكر غيما منشؤه * في الارض وليس بمخلقه
فبينان بني مرنى مرن * تنهل بلطف مصرفها
مزن مذحل بسسرة * يوم انطقت بمخففها
شكرت حتى بعسارتها * وبمعناها وبأحرفها
ضحكت بابي العباس من الايام ثنيايا زخرفها
وتسكرت الدنيا حتى * عرفت منسمة معترفها

بل نقول يا محل الولد لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد لقد حل بينك عرى
الجلد وخلد الشوق بمدك يا ابن خلدون في الصميم من الخلد فحيا الله تعالى زمنا شفيت
برقي قربك زمانته واحتليت في صدف مجدك جمانته ويا من مشوق لم تقص من طول
خلدك لباتته وأهلا بروض أطلت أشات معارفك باتته فحماته بعدك تنذب فيساعدتها
الجندب ونواسمه ترقق غاشي وعشياته تتخافت وتتلاشى بوخره ناك ودوحه

المسكن والمخط ولم يزل هذا المسكن عامرا إلى أيام العاصد العبيدي فدخل الفرنج مصر وأرادوا بأهل

الذار على بيوت أهل مصر
وزادت وأضرمت حتى صار
منها هذه الكمان والحزب
(وكانت) هذه الواقعة في
سنة أربع وستين
وخمسائة (وتقصدا إلى
مقابر مصر فتجد في الطريق
المشهد المعروف بزبد بن
علي زين العابدين بن الحسين
ابن الامام علي بن أبي طالب
كرم الله تعالى وجهه) هذا
المشهد فيما بين الجامع
الطولوني ومدينة مصر
تسميه العامة زيد العابدين
وهو خطأ وإنما هو مشهد
زيد كما تقدم ولم يكن بالمشهد
المذكور الاهامة قدم بها
أبو الحكم بن أبي العاص
٢ العباسي يوم الاحد لعشر
خلون من جادى الآخرة
سنة اثنتين وعشرين
ومائة وقيل انه لما صاب
كشفوا عورته فنجح
العنكبوت عليها فترها
ثم انه بعد ذلك أحرق
وذرى في الريح ولم يبق
الاراسه التي بمصر وهو
مشهد صحيح لانه طيف بها
في مصر ثم نصبت على النبر
بالجامع بمصر فسمرت ودفنت
في هذا الموضع ثم بعد مدة
بنى عليها هذا المشهد المذكور
(وكنيته) أبو الحسن
وهو الذي ينسب اليه الشيعة

في ماتم ذى اشتباك كان لم تكن قهره لآلات قبايه ولم يكن أنسك شارع بابه الى صفوة
الظرف ولبسابه ولم يسبح انسان عينك في ماء شسابه فلم يبق عليك من درة اختلستها
يد النوى ومطل بردها الدهر ولوى ونعق الغراب بينهما في ربوع الجوى ونطق بالزخرف
فما نطق عن الهوى وبأى شئ نعتاض منك أيتها الرياض بعد أن طمئ نهرك الفياض
وفهقت الحياض ولا كان الشائئ المشنوء والجرب المهنوء من قطع ليل أغار على
الصبح فاحتمل وشارك في الذم الناقة والجل واستأثر جنحه بيدرا النادى كما كمل نشر
الشماع فراع وأعمل الاسراع كأنما هو تمساح النيل ضايق الاحباب في البرهه
واختطف لهم من الشط ترهه العين وعين الترهه ولجج بها والعيون تنظر والغمر على
الاتباع يحظر فلم يقدر الا على الاسف والاثم المنشف والرجوع بميل العييه من
الحنيه ووقر الجسره من الحسره وانما أشكو الى الله البث والحزن ونستمر من
عبارتنا المزن وبسيف الرجا فنصول اذا شرعت لئلا نصول

ما أقدر الله أن يدينى على شحط * من داره الحزن من داره صول

فان كان كالم الفراق رغيبا لمساوئيت مغيبا وجلت الوقت الهني تشغيبا فاعل الملتقى
يكون قريبا وحديثه يروى صحيحا غريبا ايه ثقة النفس كيف حال تلك الشجائل
الزهرة الخائل والشيم الهامية الديم هل يمر بها لهما من راعت بالبعد باله وأنجذت
بعاصف البين ذباله أو ترقى لشئون شأنها سكب لا يفتر وشوق بيت جلال الصبر ويتر
وضنى تقصر عن حله الفاقة صنعاء وتستر والامر أعظم والله يستر وما الذى يضيرك
صين من لقع السموم تضيرك بعد أن أضرمت وأشعلت وأوقدت وجعلت وفعلت
فعلتك التي فعلت أن تترقى بذى أو ترد بنفية ما أرقا قلما وتعاهد المعاهد بقمية
يشم منها شذا أنفاسك أو تنظر البنا على البعد بقله حوراء من سواد أنفاسك وبياض
قرطاسك فربما قنعت الانفس الحبة بخيال زور وتعلت بنوال منزور ورضيت لمالم
تصد العناء بزور

يا من ترحل والنسيم لاجله * تشتاق ان هبت شذى رباها

تحي النفس اذا بعثت نحيه * فاداعزمت اقرأ من أحيائها

ولئن أحييت بها فيما سلف نفوسا فديك والله تعالى الى الخير يهديك فنحن نقول معشر
مريدك ن ولا تجعلها بيضة الديك وعذرا فاني لم أجتر على خطابك بالفقر الفقير
وأدلت لى جراتك برفع العقيه لآعن نشاط بعثت رموسه ولا اغتباط بالادب
تغرى بسياسة سوسه وانسأط أوحى الى على الفترة ناموسه وانما هو اتفاق جنة
نقطة المصدر وهناء الجرب المخدور وخارق لا تخارق فثم قياس فارق أو لمن غنى به
بعد اامات فارق والذى سببه وسوغ منه المذكور ووجيبه ما اقتضاه الصنويجي مد
الله تعالى الى حياته وحرس من الحوادث ذاته من خطاب ارتشف به لهذه القرية بالآلتها
بعد أن رضى عالاتها ورشح الى الصهر المضرمى سلاتها فلم يسع الاسعافه بما أعافه
فامليت مجيها ما لا يعدي يوم الزمان نجيا واسمعت وجيها لما ساجلت هذه الترهات

الزبد بن علي بن الحسين النعمان شاهدت زبد بن علي كما شاهدت أهله فخاريت سحر

سحراً عجيباً حتى ألف القلم العربيان سجنه وجمع برذون الغزارة فلم أطاق كبحه لم أفق من غمرة علوه وموقف متلوه الا وقد تحيز الى فتنة معتز بل معتزاً واستقبلها ضاحكاً مقترأ وهش لها برا وان كان لونه من الوجـل مصفراً وليس باول من هجر في التماس الوصول من هجر أو بعث التمر الى هجر وأي نسب بيني اليوم وبين زخرف الكلام واجالة جياذ الاقلام في محاوراة الاعلام بعد أن حال الحريص دون القريض وشغل المريض عن التعريض واستولى الكسل ونسيت الشعرات البيض كلها الاسل ترويع بمرط الحيات سرب الحياة وتطرق بذوات الغرد والشيات عنداليات والشباب الموت العاجل واذا ابيض زرع صبحته المناجل والمعتبر الاجل واذا اشتغل الشيخ بغير معاده حكم في الظاهر بابعاذه واسره في ملكه عاده فأغض أبكائه الله واسمع لمن قصر عن المطمع وبالعين الكليية فالملج واغتم لباس ثوب الثواب واشف بعض الجوى بالمجواب تولاك الله تعالى فيما استصفت وملكك ولا بعدت ولا هلكك وكان لك آية سالكك ووسمك من السعادة بأوضح السمات واتاح لقاءك من قبل الممات واللام الكريم يعتمد جلال ولدى وساكن خلدي بل أخى وان عنته وسيدى ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى (قلت هذه الرسالة) الرافلة في حلال البلاغة لم أر مثلاً ولم أقف عليه فرحم الله تعالى اسان الدين ووجهه سبحانه الرحمة اليه فلهذا كان آية الله في النظم والنثر وجميع العلوم على اختلافها وكما خاطب الولي بن خلدون خاطب أخاه أباز كريما يحيى حسبما قال في بعض كتبه ومما خاطب به العقيه أباز كريما بن خلدون لما ولي الكتابة عن السلطان ابي جوسطان تلمسان من بني زيان واقرن بذلك نصرو صنف غبطته به وأشدت به قصد تنفيقه وانهاضه لديه فخص الحبيب الذي هو في الاستظهار به أخ وفي الشفقة عليه ولد والولي الذي ما بعد قرب مثله أمل ولا على بعده جلد والفاضل الذي لا يخالف في فضله ساكن ولا يلد ابقاء الله تعالى وفاز فوزه وعصمته لهامن توفيق الله سبحانه عمده ومورد سعاده المسوخ لعادته لا غور ولا غمده ومدى امداذه من خرائن الهام الله تعالى وسداده ليس له أمد وحى فرح قلبه بمواهب من ربه أن يطرقه كمد تحية محله من صميم قلبه بمحله المنشور واق الشفقة مرفوعاً بعد المحبة والمقه فوق طعنه وحله مؤثره ومجمله المعنى بدق أمره وجهه ابن الخطيب من الحضرة المجاهدة غرناطة صان الله تعالى خلاصها ووقى هجير الغيوم ظلالها وعمر بأسود الله تعالى اغياها كما أغرى بن كفر بالله تعالى صياها ولا زائد الا من من الله تعالى تصوب وقوة يستردها المغصوب ويخفف الصليب المنصوب والمجد لله تعالى الذي بحمده ينال المطلوب وبذكرة تطمئن القلوب ومودتكم المودة التي غدتها ندى الخلوص بلبانها وأحلتها حلال الحافظة بين أعينها واجفاتها ومهدت موات اخوتها الكبرى أساس بذانها واستحققت ميراثها مع استحباب حال الحياة ان شاء الله تعالى واتصال زمانها واقتضاء عهود الايام بيمينها وأمانها والله درالقائل

فان لم يكن لها اوت كننه فانه * اخوها غدت له بلبانها

بلغ الافضل فضل هذا السيد أمر بكشف المسجد وكان وسط المدينة ولم يبق منه الا الخراب فوجد هذا العضو الشريف يعنى الرأس فانخرج ومسيح وعطر وحمل الى داره حتى عمر هذا المشهد وكان ذلك في يوم الاحد تاسع عشر ربيع الاول سنة خمس وعشرين وخمسائة (قال) القضاء لما حملوه الى الدار لاجل عمارة المشهد كانوا يسعون القراءة حوله والانوار ترمى عليه في الليل فافلته (وهذا) المشهد بنه أمير الجيوش بنية عظيمة وأعاد الرأس الشريف الى مكانه (وفي هذه) التربة تفسح لرد اللوحة تقارفيه ثلاثة سيوت قبل الطلوع (وهذا المشهد) عمود رخام على عيمن الداخل بين الابواب به أسطر تكتب في ورقة وتوضع على عرق النساء يزول باذن الله تعالى وهي مجربة (وهذه) صورة الاسطر (احد) اه ع ه ه اه ه ه اه ع عمة الباب من قعد عليها اثنتان اربعاً أت باكر النهار وبه بوأسير تنقطع باذن الله تعالى (وعلى هذا المشهد) باب من

مفردات التربة والآن هي خراب (ثم تأخذ إلى الجهة الشرقية من مصر

السترة عليها الباب من فيه الموضع المعروف ببركة رمسيس هناك مشهد كتب عليه العامة أباذر الغفاري وهذا ليس بصحيح والصحيح أنه بالريذة واسم أبي ذر جندب بن جنادة وقيل جندب بن السكن وكنيته أبو ذر الغفاري سيره عثمان إلى الريذة فقات بها في سنة اثنين وثلاثين وليس له عقب (وقد ادعى) أن السيد الأشرف يزيد ابن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب قبره في طريق مصر وهذا قول لأصل له (وذكر) ابن خلكان أن هذا القبر يعرف عند أهل مصر ببقي الدرعي وهذا أيضا لأصل له (وقيل) أن أباصرة الغفاري مدفون بالمشهد الذي يقال إن فيه أباذر الغفاري وهذا غير صحيح وإنما يقال أنه مع سيدي عقبة بن عامر الجهني وسوف نذكره هناك إن شاء الله تعالى (ومنه تأخذ مشرقا) تجد قبر ريان في أعلى الكوم وله خطة وكومه أحد الأكوام السبعة وهناك قبور كثيرة مجهولة الأسماء لأصحة لها (وهناك) قبر خد الوردي قبر ب درابن القسطلاني ومسجد الخالص

وصل الله تعالى ذلك من أجله وفي ذاته وجعله وسيلة إلى مرضاته وقربة تنفع عند اعتبار ما روي من سنن الجبار ومفترضاته وقد وصل كتابكم الذي فاقح بالريحان الروح وحل من مرسوم الولاء محل البسملة من اللوح وأذن لنواقع النساء بالروح يشهد عدله بالبيان يا آل خلدون سكن من مشواكم دار خلود وقدح ونداء غير صلود واستأثر من محابركم السيلال وقضب اقلامكم الميسادة المياله بأب منجب وأم ولود يقفون شأنه غير المشنو وقصيلة غير الحرب ولا المهنو من الخطاب السلطاني سفينة منوح ان لم نقل سفينة نوح ماشئت من آل ازواج وزمر من الفضل وانواج وامواج كرم تطفو فوق امواج وفنون بشائر واهطاع قبائل وعشائر وضرب للمرات أعيان الشائر فله هو من قلم داعي نسب القنا فوصل الرحم وانجسد الوشيح والملتحم وساق بعضاه من البيان الذود المزدحم واخاف من شدة الطاعة مع الاستطاعة فقال لا عاصم اليوم من امر الله الامن رحم ولولم يوجب الحق برقه ورعده ووعيدوه وعده لا وجبه يمنه وسعده فلقد ظهرت مخايل نجهه علاوة على نجهه ووضعت محاسن صبحه في وحشة الموقف الصعب وقبحه وصل الله تعالى له عوائد منحه وجعله اقليدا كلما استقبل باب أمل وكله الله تعالى بفتحته أماما قرره ولاؤكم من حبز كاعلى حبة القلب حبه وأنبته النبات الحسن ربه وساعده من الغمام سكبته ومن النسيم اللدن مهبه فرسم ثبت عند المولى نظيره ومن غير معارض يضيره وربما أرى بتذليل مزيد وشهادة ثابت ويزيد ولم لا يكون ذلك وللقلب على القلب شاهد وكونها اجنادا مجندة لا يحتاج تقريره الى ماهد أو جهده جاهد ومودة الاخوة سبيلها الاحب ودليلها الدعوة الصادقة مصاحب الى ماسبق من فضل ولقاء ونظافة سقاء واعتقاد لاراع سر به يذب انتقاد واجتلاء شهاب وقاد لا يحوج الى ايقاد انما عاق عن مواصلة ذلك نوى شط منها الشطن وتذيب لم يتعين معه الوطن فلما تعين وكاد الصبح أن يتبين عاد الوميض ديجورا والتماديجورا مسجورا الى أن اعلق الله تعالى منكم اليد بالسبب الوثيق وأحاطكم منجى نيق لا يخاف من منجنيق وجعل براكم لسعادة موسى معجزة تأتي على الخبر بالعيان فتحرل عباها سحرة البيان

أبجي سقى حيث تحت الحيا * فنعم الشعب ونعم الركون
وحيايراءك من آية * فقد حرك القوم بعد السكون
دعوت الخدمة موسى عصاه * فخافت تلقف ما يافكون
فأذن من يدعى السحر رغما * وأسلم من أجلها المشركون
وساعدك السعد فيما أردت * فكان كما ينبغي أن يكون

فانتم أولى الاصدقاء بصلة السبب ورعى الوسائل والقرب أبقاكم الله تعالى وايدى الغبطة بكم عاليه واحوال تلذكم الجهات بدركم المهلمات عاليه وديم المرات من انعامكم المدوات على معهود المبرات متواليه وامامات شوقتم اليه من حال وليكم فامل متخلص الظل وارقباء هجوم جيش الاجل المطل ومقام على مساورة الاصل وعمل يكذب الدعوى

ابن السكتاني (ثم تجي) الى سوق الغنم من الجهة الغربية من مصر تجد مشهد عفان بن سليمان وطما أنينة

قيل لم يخفف عثمان قط
عقار الذر يته وانما جعلها
صدقة لله سبحانه وتعالى
وكان لا يبيت في كل ليلة
حتى يطعم أهل جسمائة
بيت وكان يلقى الحاج من
العقبة بطعام من مصر
واشتري له اجد بن سهل
ألف جمل من برفلج منها
الى ثلاثة أمثال فخرج
وجلس على باب داره وقال
لا جد بن سهل اجمع لي
من يشتري هذا البرجم
له الناس فلما قدموا له
عنما قال والله لقد اخترتها
عند الله سبحانه وتعالى
فقره هاء الى الارامل
والفقراء وأراد بعض
البحرية أن يقطع شبائك
ترتبه فسمع من يقول
لا تفعل فلما صاحب هذا
القيبر جاء عند الله وهذه
الترية لها حدود أربع
قبلها الى الرقاق الضيق
وبحريها الى زقاق القناديل
وشرقيها الى سوق بربر
وغربيها الى دار الانماط
وهو مشهد مبارك والناس
يدعون عنده (وقيل) بسبب
غشائه كان في ابتداء
أمره خياطا فقرأ في المنام
ها تفارق له امض الى
بغداد تستغن ثلاث ليال
متوالية فضى الى بغداد
ونخل بها وجلس على

وطمأنينة تنتظر الغارة الشعوا ويد بالمدخور تنفتح وأخرى تجهد وتمنع ومرض يزور
فيثقل وضعف عن الواجب يعقل الآن اللطائف تستروح والقلب من باب الرجاء
لا يبرح ورمبا ظفر البائس ولم تطرد المقائس تداركنا الله تعالى بعفوه واوردنا
من منزل الرضا والقبول على صفوه وأذن لهذا الخرق في رفوه وأما ما طلبتم من انتساخ
ديوان واعمال بنان في الاتخاف ببيان قتلك عهد ولدى معجوره ومعاهد لامة عهد ولا
مروره شغل عن ذلك خوض يعجز لو مجبه وحرص يقضى من لغط المانع عجزه وهول
جهاد تساوى جادياه ورجبه فلولا التماس أحر وتعدل برمح تجر لقلت اهلا بذات
التحيين فلئن شكت وبذلت المصون بسبب ما أمسكت فلتقد ضحككت في الباطن
ضعف ما بكت ونسنة فر الله تعالى من سوء انكحال واشار المزارح بكل حال وما الذى
يتظروا على من عرف الماسخ والمبارك وحب لما إلى المبارك وخبر مساة
الدينا الفارك هذا أيها الجيب ما وسعه الوقت الضيق وقد ذهب الشباب الريق فلم يسمع
فيه معهود كمالك جعل الله تعالى مطاوعة آمالك مطاوعة يمينك كمالك ووطا لك
موطا العزيباب كل مالك وقرن النجج باعمالك وحفظك في نفسك وأهلك ومالك
والسلام انتهى (ومن مخاطبات لسان الدين) لصاحبه العلامة أبى القاسم بن رضوان
قد كنت أجهد في التماس صدقة * نفسا شهاب ذكائها وقاد
وأقول لو كان الخطاب غسير كم * عند الشدائد تذهب الاحقاد

سيدى أبقا كم الله تعالى علم فضل وانصاف ومجموع كمال أوصاف كلام قصير والله
تعالى بحسنات الاقوال والافعال بصير واليه بعده هذا الخطاب كله المرجع والمصير وليس
لما الا هو سوى ونصير وهذا الرجل سيدى الخطيب أبو عبد الله بن مرزوق جبره الله
تعالى بالامس كنانة تقربا به وتمسك بأسبابه وتوسل الى الدنيا به فان كنا قد
عرفنا خيرا وجبت المشاركة أو كفافتا تعينت المشاركة أو شرا اهتبلت غرة الهدى الانفس
المباركة واتصفت بصفة من يعصى فيسمع ويسأل فيمنع ويعود الى القبح بالفعل
الجميل ويحبب التأميل ومع هذا فلم ندر الا خيرا كرم منه المورد والمصرف ومن
عرف حجة على من لا يعرف وأنتم في الوقت سراج علم لا يخوضناه ومجموع تخف عرفنا منه
ما عرفناه وهذه هي الشهرة التي تغتم اذا سمرت والمنة التي تجبر عليها النفس اذا فترت
حتى لا تجد بدعوى الله تعالى عارضا يعوقها عن الخير وسبيل السكال الاخير والاجرى
استيفاء كتاب النفاة وتحري المقاصد النفاة وتنفيق البضاعة قد ضمنه من وعد
بقيام الساعه والجزاع على الطاعة وغير الطاعة وهذه المشاركة تمهيل لفضلكم قبلى
وهي في الحقيقة لى فكيف والله تعالى يرى عملكم وعملى والمترك حقيق والوجود الى
وجه من رجاء الله تعالى فقير والسلام انتهى (ومن كلام لسان الدين رحمه الله تعالى)
قوله في مخاطبة شيخ العرب مبارك بن ابراهيم رحمه الله تعالى

ساحات دارك للضيف مبارك * وبضوء نارك يهدي السالك
ونوالك المبذول قد شمل الورى * طرا وفضلك ليس فيه مشارك

دكان أقام بها شهر يخطط به فزاد به الوجه من المنام الذى رآه بمصر وتغير حاله على معلمه فقال له المعلم أخبرني ما بك قال له

سأعرب لاجل منام ولم
أنالى سنين كثيرة يقول
لى هاتف امض الى مصر
تستغن فقال له كيف
صورة ما قال لك فقال قال
لى امض الى الدار القلانية
فاذا همى دار عفان فترك المعلم
وعاد الى مصر فخر الموضع
على سماء قبان فيه مال
عظيم فعمل منه الخبز العظيم
والصدقات قيل انه كان
له امام يصلى به وكان هذا
الامام من الصالحين
لا يخرج من مسجده ليلا
ولانهار الجاه في بعض
الايام رجل واودع عنده
صندوقا فيه عشرة آلاف
دينار وكان له بنات
فزوجهن جميعهن فلما
كان بعض الايام رأى زوجته
تشتري شواربا جملة من
المسال فقال لها من أين
هذا الذى تشتري به هذا
الشوارب فقالت له من عند
الله تعالى فسكت وتركها
ومضى فلما اقضى صاحب
الوديعة جاء اليه وسلم
عليه وطلب صندوقه
فدخل الصندوق فلم
يجده فيه شيئا فقال له زوجته
أين الذى كان فى الصندوق
فقالت له شورت به بناتك
فقال لها شورت بوديعة
الرجل ثم لطم رأسه وخرج
الى الرجل فقال له هل على الى غد واعتذر وعذر ومضى من ساعته ودفق الباب على عفان فخرج له غلام

قل للذى قال الوجود قد انطوى * والبأس ليس له حسام فائق
والجود ليس له غمام هامل * والمجس ليس له همام باتل
جمع الشجاعة والرجاحة والندى * والبأس والراى الاصيل مبارك
للدين والدنيا وللشيم العسلا * والجود ان شجع الغمام السافك
عند الهياج ربيعة بن مكدم * فى الفضل والتقوى الفضيل ومالك
ورث الجلالة عن أبيه وجده * فكأنهم مغاب منهم هالك
فخاد لا ملين مراكب * وخيامه للقاصدين أرائك
فاذا المعالى أصبحت مملوكة * أعناقها بالحق فهو المالك
يا فارس العرب الذى من بيته * حرم لها حجب به ومناسك
يامن يبشر باسمه قصاده * فلهم اليه مسارب ومناسك
أنت الذى استأثرت فيك بعبطى * وسواك فيه ما أخذ ومتارك
لازلت نوراً يهتدى بضياؤه * من جنسه للروح ليس حالك
ويخص مجدك من سلامى عاطر * كالمسك صاك به الغوى صائل

المجد لله تعالى الذى جعل بيتك شهيراً وجعلك للعرب أميراً وجعل اسمك قالا ووجهك
جلا وقربك جادا ومالا وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ألا أسلم عليك يا أمير
العرب وابن أميها وقطب سيادتها وكبرائها وأهنيك بما منحك الله تعالى من شهرة
تبقى ومكرمة لا يضل المتصف بها ولا يشقى ان يجعل خيمتك فى هذا المغرب على اتساعه
واختلاف أشياعه مأمننا للحناف على قياس المذهب والطوائف وصرف الالسنه
الى مدحك والقلوب الى حبك وما ذلك الا لسريرة ذلك عند ربك والقد كنت أيام
تجهمنى وإياك المجالس السلطانية على معرفتك منها لكا وطوع الامل سالكا لما يلوخ
لى على وجهك من سيما الجود والحياء والشيم الدالة على العلاء وزكا الاصول وكرم الآباء
وكان والذى رحمه الله تعالى قد عين للقائه خال السلطان قريهكم لما توجه فى الرسالة الى
الاندلس نائباً فى تأنيسه عن مخدومه ومنوّهها حيث حصل بقدمه واتصل بعد ذلك
بينهما بالمهاداة والمعرفة والوسائل المختلفة فاعظم لاجل هذه الوسائل شوق الى التشرف
لزيارة ذلك الجباب الذى حلوه شرف وفخر ومعرفة كزودنر فلما اظهر الا ن لخل الاخ
الكذا القائد فلان الحاق بك والتعلق بسبك رأيت انه قد اتصل بهذا الغرض المؤمل
بعضى والله تعالى يسر فى البعض عند تقرير الامن وهذه الارض وهذا الفاضل بركة
حيث حل لكونه من بيت أصالة وجهاد وماجد داو ابن احماد ومثلك لا يوصى بحسن
جواره ولا ينبه على ايثاره وقبيلك فى الحديث من العرب والقديم وهو الذى اوجب
لها من به التقديم لم يقتصر قط بذهب يجمع ولا ذخر يرفع ولا قصر يبنى ولا غرس يحنى
انما خرها عسود غلب وثنا يحجب وجزر تنخر وحديث ذكر وجوده على الفاقه
وسماحة بحسب الفاقه فلقد ذهب الذهب وفى النش وتمرقت الاثواب وهلكت
الحيل العرب وكل الذى فوق التراب تراب وبقيت الحسن تروى وتنقل والاعراض

تجلى وتصلق والله در الشاعر اذ يقول

وانما المرء حديث بعده * فكن حديثا حسنا لمن وعى

هذه مقدمة ان سر الله تعالى بعدها لقاء الامير فيبلى اللسان عما في الضمير

ومدحى على الاملاك مدح وانما * وأنتك منها فامتدحت على وسمى

وما كنت بالمهدى غيرك مدحتى * ولوانه قد دخل في مفرق النجم انتهى

*(ومن ذلك) ما خاطب به شيخه الخطيب سيدى أبا عبد الله بن مرزوق وهو

راش زمانى وبرى نبله * فكنت لى من وقعها جنة

ولو قهرت الموت امننى * منـــــ وأدخلتني الجنة

فكيف لا أنشر هامة * قد عرفتها الانس والجنه

بما اذا أخطب به تلك الجلالة فيثسر الخطاب وتحصل الدلالة أيسدى ويشركنى فيه

من قال لاله الا الله بفيه أو بروح حياى وماهية ذاتى وذخرى الكبير الكثير

لا بل فلكى الاثر وهو تضيق على الولد والاهل وتعدى المراتب المحدودة من الجهل

فلم يبق الا الاشارة الخارجة عن وظائف اللسان وهى بعض دلالات الانسان أفدت

الاكسير وجبرت الكسير ورويت يا ابا العلاتيسير وغرت بالكرم وأمن جام الحرم

الظعن والمسير فمن رام شكر بعض أيايكم فليقدش حقائق الرحال الى نيل المحال والحق

أن نكل جزاك لمن جعل الى المجد اعتراك ونول شكرك ونسلك الى من عمر بارضيه

من الرقى بالخلق واقامة الحق اناك وندعو منك بالبقاء الى الروض الجود وغمام الجود

وامام الركن السجود لابل لنور الله تعالى المشرق على التهاشم والنجود ورحمته المبشوة

أشياء هذا الوجود وليعلم سيدى أن النفس طماعة جاعه وسراب آمالها بحارها لماعه

فلا تنفق من كد ولا تنفق عند كد سيما اذا لم يهذبها السلوك والتجريد ولم يسر منها فى

عالم الغيب السبريد ولا تجلت لها السعادة التى يجذب بها المراد ويشمر لها المرید الى أن

يتأق عمادون الحق الحميد ويصح التوحيد وقد منلت الآن خصما بوسع ظهر استظهارى

بالتسليم قصما ويقول المال عدلى عند القيمة وطبيعى فى الاحوال السقيمة وهو نتيجة

كثدى عند الاقيسة العقيمة ومن استخلصنى على شرفى اذا تفاضلت الجواهر وتبينت

للحق المظاهر وتعينت المراتب التى يفتعدها على رأى البراهمة النور الاصفهندى والنور

القاهر بخلاص المال طوع يديه وهو كما قال الله تعالى أهون عليه فالاطفها حتى تلبس

معاطفها وأخادعها حتى تلوى أخادعها وأقول قد وقع الوعد وأشرق السعد ولان

المجد وسكن الرعد والله تعالى الامر من قبل ومن بعد فتجيبنى العمر المنام وأيام

الجماء والقدرة قد يحق لها الاعتنام وهم العاقل الى وقته المحاضر مصروف واذا لم يغير

حائط مثل معروف وفي الوقت زبون يرحى به استخلاص الحقوق ويستبعد وقوع

العقوق فان رأى مولاى أن يشفع الله ويقرع بابا ثانيا من أبواب الجنة قبل أن يشغل

شاغل أو يكدر الاكل والشرب واش أو واغل أو شوب لانهدى نظرى فى اللجاج أو يدس

له ما يحمله على الاحتجاج أو متسع مناطها فسيح استنباطها كثيرها طاهها ومياطها فهو

عفان من ذلك وقال هذا

شئ لم يكن قط فخرج اليه

مسرعاً وقال له ما الخبر فقص

عليه قصته فقال له لا تخف

وأتى بالصندوق فجاءه

بالصندوق قـلاً فيه

الا كياس كما كانت

وربطها وأغلق الصندوق

كما كان وأخذته ومضى به

الى بيته فما كان الصبح

الا وصاحب الوديعة آق

اليه وسلم عليه فـلم له

الصندوق فتعجبه فاختلف

عليه رباطه وعلامته فقال

ما هذه علامتى فتحت

صندوقى فقال له يا نعى

ما تعرف وزنه وعدده قال

نعم لكن اخبرنى ما

جرى فى الصندوق قال

يا شيخ زن المال واستعده

فان نقص شيئاً دفعته اليك

قال ما أخذ المال الا بعينه

فقال سألتك بالله لا تفضح

شيئتي وخذ عوض مالك

فخلف له عيـنامـؤ كدة

ما أخذ الآمالى بعينه

أو تخبرنى ما جرى على هذا

المال فحدثه بما جرى على

الصندوق فقام صاحب

الصندوق وقبـل رأسه

وقال له جزاك الله تعالى عني

خير اما أحب هذا المال أخرجه

لاهل القرآن أولن يشوربه

أوضعيف أو امرأه أرملة

أو يكسره عريانا وما أشبه ذلك وتركه وهضى فقام الامام الى عفان وقص عليه القصة وأحضر له

الصندوق وقال خذ مالاً
ومضى الى بيته وكان
عنان يخرج الى الجامع
وقت صلاة الصبح وفي كنه
صدر من العشرة دينار الى
المجسدين ديناراً ويفرقها
على الفقراء وغيرهم فلما
كان في بعض الايام رأى
رجلاً صلياً واستند الى
حائط القبلة وكان الرجل
مهموماً قد انكسر عليه
لعنان مائة دينار قد انكسر
عليه وكياله في الطلب
ونيته السفر فاستطاع
في حجره صرة فيها خسون
ديناراً فاتبه الرجل فوجد
في حجره صرة فيها خسون
ديناراً فاحذها وفتح
دكانه فاجاء اليه الوكيل
فدفعها اليه بجماعتها فاحذها
الوكيل وجاء بها الى عفان
مع جملة الصرر فاحذها
فصررها فقال للوكيل
اتعرف صاحب هذه
الصرة فقال نعم فقال اتنى
به فضى اليه وجاء به فقال
له عفان من أين لك هذه
الصرة فقال له ياسيدي
انكمرلو كيكلك على مائة
دينار فصليت الصبح ثم
دعوت الله سبحانه وتعالى
واستندت ظهري الى حائط
الحراب فلم أشعر حتى وجدت
هذه الصرة في ججري ففرج
عني بها فقال لوكيله
لا تطلبه بالمائة واجهاقنه ودفع له الصرة وقال له خذ هذه رقع بها حالك

١٣٤ جزاك الله تعالى عن خير اقل له عفان يا اخي انا خرجت لله تعالى فلا يرجع الى فاحذها الامام
تمام صنعته التي لم ينسج على منوالها الا حرار ولا اهتدت الى حسناتها الا برار ولا عرف
بدر مجدها السرار قال له كان القرار والله تعالى ثم له خلص الاضطرار ويستقر تحت
ذخيله القرار وتطمئن الدار فان ما ابتدأ به من عز ضرب على الايدي العادية منه حكم
الحكام وفارغ المضاب والاكمام على ملاو مجمع وجرأى من الخلق ومسمع يقتضى اطراد
قياس العزة القعاء وسعادة الاصباح والامساء وظهور درجات الرجال على النساء فهو
جاء حارت فيه الاوهام وهذه أذنباله ومن ركب حقيقة أمرها هان عليه خياله والمال ماله
والعيال عياله والوجود سريع زياله والجزء عند الله تعالى مكيله وعروض المغصوب
باقية الاعيان مستقلة الشجرة قائمة البنيان تمنع عن شراؤها عسدة الاديان وغيرها من
مكيل وموزون بين ما كول ومخزون والكتب ملقاة بالقاع مطروحة بأخبث البقاع
فان تأتى الجبر والافاصير على أن وعد عمادى لا يفارق الانحياز ومكرته التي ظفوقها
قد بلغت الشام والحجاز وحقيقة الترامه تبين المجاز وآية مجده تستحب الاجاز والله
درا براهيم بن المهدي يخاطب المؤمنين لما كذب في العقوبة الظنون
وهبت مالى ولم تبخل علي به * وقبل ذلك ما ان قد وهبت دمي
وقد كانت هذه المنقبة غريبة فعزتها باختها الكبرى وفريدة جنت بانى وشفت
وترا أبقاك الله تعالى لتخليد المناقب واعلاء المراتب وجعل أخص نعلك تاجاً
للنجم الشاقب وتكفل لك في النفس والولد بحسن العواقب
آمين آمين لأرضي بواحدة * حتى أضيف اليها ألف آميناً
وأما تنبيه سیدی على انشاء رزق وتقرر رزق ورق فلأنه حاتم وكعباً أن يلاقى باليمن
خاض بجرأ اوركب معباً هذا أمر كفانيه السكافي وداء لو خزل الاشافي اذهب به الشافي
والسلام انتهى * (ومن انشاء لسان الدين) رحمه الله تعالى على لسان السلطان قوله هذا
ظهير كريم متضمنه استجداء لامور الرعية واستطلاع ورعاية كرم منها اجناس وأنواع
وعدل بهر منه شعاع ووصايا يجب لها اطاع أصدرناه للفقهاء فلان لما تقرر له بنا دينة
وعدله وفضله رأينا انه أحق من تقلده الامرالأكيد ونرمي به من اغراض البر الغرض
البعيد ونستكشف به أحوال الرعايا حتى لا يغيب عنا شيء من أحوالها ولا يتطرق اليها
طارق من أهوالها وينهى اليها المحدث التي تنشأ فيها انتهاء يتكفل بحياطة أبنائها
وأموالها وأمرناه أن يتوجه الى جهة كذا حاطها الله تعالى فيجمع الناس في مساجدهم
ويندبهم من مشاهدهم ويبدأ بتقرير غرضنا في صلاح أحوالهم واحساب أموالهم
ومكابدتنا المشقة في مداراة عدوهم الذي نعلم من أحواله ما غاب عنهم دفعه الله تعالى بقدرته
ووقى نفوسهم وحرهم من معرته ولسار أينما من انبتات الاسباب التي تؤمل وعجز الخيل
التي كانت تعمل ويستدعي انجدهم بالدعاء واخلصهم فيه الى رب السماء ويسال عن
سيرة القواد وولاة الاحكام بالبلاد فنالتهم مظلمة فليرفعها اليه ويقصم عليه ليل اغها
اليها ويوفدها مقرررة الموجبات لدينا ويختبر ما اقترض صدقه للعبيل وما فضل عن كريم
ذلك العمل ليعين الى بناء الحصن بجبل فارة يسر الله تعالى لهم في اتمامه وجعل صدقتهم
تلك

تطلبه بالمائة واجهاقنه ودفع له الصرة وقال له خذ هذه رقع بها حالك (وقيل) ان الحافظ لدين الله

عفان بن سليمان فر كب
وزار قبره ودعا عنده في
الشباك (وكان قاضي مصر)
يخلو به ويحدثه ويسأله عن
الناس فيقول له لا تسألني
الاعن نفسي وتقصير هه
وعجزها عن فرائض الله
عليها (واقف) أن رجلا فقيرا
كان يعمل في صنعة كل
يوم بدرهم - وبيع درهم
وله أولاد صغار فاشتروا
عليه شئنا من الخمولي
فاشترى لهم بماعل به في
ذلك اليوم نبدة فلما جاز
على طريق دار عفان عثر
في الاعمال فوقعت النبدة
من يده وتبددت وعفان
ينظر اليه وهو واقف باهت
فاستخره عفان واستخبره
عن قصته فاخبره بها فقال
له عفان ارجع الى الاعمال
فما كان عليه نبدتك فخذ
فوجد النبدة قد وقعت على
عدل واحد فاخذ به مضى
(وقيل) ان سبب غنى عفان
هذا انه كان يعمل الخياطة
فاشترى بندا زنجيا شابا
لخدمته فلما كان في بعض
الايام أمره عفان أن يوقد
النور ليخبره فيسبح التور
وأوقده فشبهت الناري
النور ففرح العبد وطرب
لشهيقي النار فضى الى
ثياب عفان التي كان يتعمل
بها فالتقاها في النار وعمامة
وكل ما كان لعفان فلما رأى عفان ما صنع العبد رزقه الله تعالى الحلم والصبر فاعتق العبيد وزوده

تلك مسكة ختامه وغيره مما افترض اعانة للاقرين واتحاد الجهاد الكافرين فيعلم
مقداره ويتولى اختباره حتى لا يجعل منه شئ على ضعيف ولا يعدل به لمشروف عن شريف
ولا تقع فيه مضايقة ذى الجاه ولا نخادة غير المراقب لله ومتى تحقق أن غنيا قصر به عن
حقه أو وضعفا كلف منه فوق طوقه فيغير الفقير من الغنى ويجرى من العدل على السنن
السوى ويعلم الناس أن هذه المعونة وان كانت بالنسبة الى محل ضرورتها يسيرة وأن
الله تعالى يضاعفها لهم أضعافا كثيرة فليست مما يلزم ولا من المماون التي يتكرر بها
يجزم وينظر في عهود التوفيق فيصرفها في مصارفها المتبينة وطرقها الواضحة البينة
ويتقصد المساجد تقديس عماريها ويتمم منها المآرب تتهيأ برضى بارئها وينسحب
الناس الى تعليم القرآن لصبيانهم فذلك أصل أديانهم ويحذرهم المغيب على كل شئ
من أعيانهم فالزكاة أخت الصلاة وهم امن قواعد الاسلام وقد اخترنا لهم باقضى
المحذوالاعتزام ورفعنا عنهم رسم التعريف نظرا اليهم بعين الاهتمام وقدمنا الثقات
لهذه الاحكام وجعلنا الخوض شرعا في هذا العام وفيما بعده ان شاء الله تعالى
من الاعوام ومن أهم ما أسندناه اليه وعولنا فيه عليه البحث بتلك الاحواز عن أهل
البدع والاهواء والسائرين من السبيل على غير السواء ومن ينزب بفساد العقيد ويحريف
القصد والتلبس بالصوفية وهو في الباطن من أهل الفساد والذهاب الى الانحادة
وتأويل المعاد والمؤلفين بين النساء والرجال والمتبعين لمذاهب الضلال فهم اعثر على
مطوق بالتهمة منبذ بشئ من ذلك من هذه الامم فليشد ثقتهم شدا ويسد عنه سبيل
الخلاص سدا ويسترع في شأنه الموجبات ويستوعب الشهادات حتى ينظر في حسم
دائه ويعاجل المرض بدوائه فليتول ما ذكرنا بابا باحسن المذاب ويقصد وجه الله
تعالى راجيا منه جزيل الثواب ويعمل عمل من لا يخاف في الله لومة لائم ليجد ذلك في موقف
الحساب وعلى من يقف عليه من القواد والاشياخ والحكام أن يكونوا معه يد او احدة
على ما حزننا في هذه الفصول من العمل المقبول والعدل المبذول ومن قصر عن غاية
من غاياته أو خالف مقتضى من مقتضياته فعقابه عقاب من عصى أمر الله وأمرنا فلا يلزم
الانفسه التي غرتة والى مصرع التكبر جرته والله تعالى المستعان انتهى * (ومن
ذلك) ما خاطب به تربة السلطان الكبير أبى الحسن المربى لما قصد هاهنا عقاب ما شرع في
جواره وتوسل الى أغراضه بذلك الى ولده رحم الله تعالى الجميع السلام عليكم ثم السلام أيها
المولى الهمام الذى عرف فضله الاسلام وأوجبت حقه العلماء الاعلام وخفقت بعز
نصره الاعلام وتنافست في انفاذ أمره ونهيه السيوف والاقلام السلام عليكم أيها المولى
الذى قسم زمانه بين حكم فصل وامضاء نصل واحراز خصل وعبادة قامت من اليقين
على أصل السلام عليكم يامقرر الصدقات الجارية ومشييع البطون الجامعة وكاسي
الظهور والعارية وقادح زناد العزائم الوارية ومكتب الكتائب الغازية في سبيل
الله تعالى والسرايا السارية السلام عليكم يا حجة الصبر والتسليم ومطلق أمر الله تعالى
بالخلق المرضى والقلب السليم ومقوض الأمر في الشدا ئد الى السميع العليم ومعمل

وأخرجه ورجع عفان الى
لعفان في قلوب الناس
الحبة بخاء رجل من كبار
تجار مصر الى عفان وقال
له عندي بضاعة تصلح
للهند وقد اخترت أن
تذهب لي بها ومهما ربح
فلك كذا وتفق على ذلك
فخهزه التاجر فخرج عفان
ومعه البضاعة الى البحر
المالح فسافر فيه الى عدن
وأقام بها ماشاء الله ثم
ركب البحر ودخل الى
بحر الهند وباع ما كان معه
من البضائع ورجع ثم رجع
فعمصت عليهم الريح فالتفت
الريح بالسفينة الى بلاد
الزنج فحافت التجار على
أنفسهم وأولهم ودخلوا
الى البحر خوفا من الغرق
فأما دخلوا الى البراستقبالهم
الزنج وجعلوا يأخذون
رجلا رجلا يحملونه ويردونه
الى السفينة لعرضه على
ملوكهم والملك لم يتكلم
مع أحد منهم فلما أخذوا
عفان أدخلوه على الملك
فلما رآه قام اليه وقبل يديه
ورجليه ووقف بين يديه
ففرغ عفان من ذلك فقال
له الملك استعفان الخياط
عصر الامم اشترت خلافا
زنجيا وأمر أن يذل
تؤذنه وقد أساء
عزوبته فقتل
لا تقابل به بالذل

البنان الطاهر في اكتاب الذكر الحكيم كرم الله تعالى تربتك وقدسها وطيب روحك
الزكية وآنسها فلقد كنت للدهر جمالا وللإسلام شملا وللمستجير مجيرا وللمتلاوم
وليا ونصيرا لقد كنت للمعاريب صدرا وفي المواقب بدرا وللواهب بحرا وعلى
العباد والبلاذلا ظلا لا وسيرا لقد فرغت أعلام عزك الثمنايا واجزت همتك الملوك
الارض الهدايا كائن لم تعرض الجنود ولم تنشر البنود ولم تنسط العدل المهدود ولم
توجد الجود ولم تزين الركن السجود قدوسدت الثرى وأطالت الكرى وشربت
الكأس التي يشربها الورى وأصبحت ضارع الحمد كليل الحمد سالك سنن الاب
والحمد لم تجدد بعد انصرام أجيالك الا صالح عليك ولا أصبحت لغيرك الارابع تجرك
وما أسلفت من رضاك وصبرك فسأل الله تعالى أن يؤنس اغترابك ويجود بسحاب
الرحمة ترابك وينعمك بصدق اليقين ويجعلك من الأئمة المتقين ويعلي درجتك في
عليين ويجعلك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين ولا يهلكك أن صبر الله تعالى
ملكك من بعدك الى نير سعدك وبارق رعدك ومنجز وعدك أرضي ولدك وريحانة
خلدك وشقة نفسك والسرحة المباركة من غرسك ونور شمسك وموصل عمالك البر
الى ريسك فقد ظهر عليه اثر دعواتك في خلواتك وأعقاب صلواتك فكلمتكم والمنة لله
تعالى باقيه وحسنك الى محل القبول راقيه يري بك الوسيلة ويتمم مقاصدك المحيلة
أعانه الله تعالى ببركة رضاك على ما قلده وعمره تقواه يومه وغده وأبعد في السعد أمده وأطلق
بالخير يده وجعل الملائكة أنصاره والاقدار عده وانى أيها المولى الكريم السبر
الرحيم لما اشتراى ورأى وبرانى وتعبدنى باحسانه واستعمل فى استخلاصى
خطئته ووصية لسانه لم أجدهم كافاة الا التقرب اليه برثائلك واغراء لسانى
بتخليد عليائك وتعفير الوجنة فى حرمك والاشادة بعد الممان بمجديك وكرمك فتفتحت
الباب فى هذا الغرض الى القيام بحقق المفترض الذى لولاه لاتصلت الغفلة عن أدائه
وتعادت فسايبست اللسن ولا كادت متخير بالسبق الى أداء هذا الحق بادنا زيارة
قبرك الذى هو رحلة الغرب مانوية من رحلة الشرق وما عرضت عنه فأقطعته اثر
مواقع الاستحسان وقد جمع بين الشكر والتنويه والاحسان والله سبحانه يجعله علامة مقبولا
ويبلغ فيه من القبول مأمولا ويتغمد من ضاجعته من سالفك الكرام بالمغفرة الصبية
والتحيات الطيبة فتم الملوك الكبار والحلفاء الأبرار والأئمة الأخيار الذين كرمت منهم
السبر وحسنت الاخبار وسعدت بمقامهم الجهادية المؤمنون وشقى الكفار وصلوات الله
تعالى عودا وبدأ على الرسول الذى اصطفاه واختاره فهو المصطفى المختار وعلى آل وأصحابه
الذين هم السادة الأبرار وسلم تسليم انتهى (وقال لسان الدين رحمه الله تعالى) ومما خاطبت
به الخويزر المتغلب على الملك بالمغرب ما نصه

لا ترج الا الله فى شئسدة * وثسقى به فهـ والذى أيدك
حاشاك أن ترجوا الا الذى * فى ظلمة الاحشاء قد أوجدك
فاشكره بالرحمة فى خلقه * ووجهك بسط بالرضا أو يدك

والله لا تهمل الطافه * قلادة المحقق الذي قلده

ما أسعد الملك الذي سسته * يا عمر العذل وما أسعدك

فخص الوزير الذي بهر سعدة وحده في المضاعف قصده وعول على الشيم التي اقتضاها مجده وأورثه اياها أبوه وجده الوزير عمر الكذا ابن الشيخ الكذا أبقاه الله تعالى ثابت القدم خافق العلم شهير حديث سعدة في الامم مثلاً خبر بسالته وجلالته في العرب والعجم تحية معظم مجده الكبير المستند الى عهد الوثيق وحسبه الشهير المبرور بما سناه الله تعالى له من نجمع التدبير والنصر العديم الظير وانجاده اياه عند اسلام النصر وفراق القبيل والعشير ابن الخطيب واليدمدودة الى الله تعالى في صلالة سعد الوزير أبقاه الله تعالى ودوام عصمته واللسان يطنب ويسهب في شكر نعمته والامل متعلق بأسبابه الكريمة وأدمته وقد كان شعبه مع الشفقة التي أذابت الفؤاد وألزمت الارق والسهاد على علم بان عناية الله تعالى عليه ما كفه وديم آلائه لديه واكفته فان الذي أقدره وأبده ونصره وأفقدت مشيئته ما دبره كفيل بأفاده وعلى بإسعاده ومجؤلاً صلاح ديناه ومعاده وفي أثناء هذه الاراجيف استولى على معظم وزارته الحزج وتعاورته الاثكارت أخذ وتدع فاني كما يعلم الوزير أعزه الله تعالى منقطع الاسباب مستوحش من الجهة الاندلسية على بعد الحجاب ومستعدى على بكوني من المعدودين فيمن له من الخلاء والاحباب فشرعت في نظر أحصل منه على زوال اللبس وأمان النفس والحق بآمن يرعاني برعي الوزير بخلال ما يدبر الامر من له التدبير ففي أثناءه وتمهيد أساس بنيائه ورد البشير بما سناه الله تعالى لسيدى وجابر كسرى ومنصفى بفضل الله تعالى من دهرى من الصنع الذي ظهر وراق نوره وبهر فامنت وان لم أكن من جنى وحقتى المبرات بين فرادى ومثنى وانشرح بفضل الله تعالى صدرى وزارتي النعم والتهانى من حيث أدري ولا أدري ووجهت الولد الذي شملته نعمة الوزير واحسانه وسبق اليه امتنانه نائباً عنى في تقبيل يده وشكر يده والوقوف ببابه والتمسك بأسبابه آثرته بذلك لا موره منها المزاولة فيما كان يلزم من احوته الاصاغر وتدر يسه على خدمة الجلال الباهر وافرادى له بالبركة ولعائى ضعف عن الحركة وبعد ذلك أشرع بفضل الله تعالى في العمل على تجديد العهد بباب الوزارة عليه عارضا من ثنائها ما يكون وفق الامنية ورب عمل أغنى عنه فضل نيه والسلام الكريمة على سيدى ورجة الله تعالى وبركاته انتهى

*(قال) وكتبت اليه ايضا على اثر الفتح الذي تكيفه سيدى الذى أسر بسعادته وظهور عناية الله تعالى به في ابدائه واعادته وأعلم كرم مجادته وأعترف بسيادته الوزير الميمون الطائر الجفري حديث سعدة ومضائه مجرى المثل السائر أبقاه الله تعالى عز بر الانصار جارية بمن تقبيلته حركة الفلك الدوار معصوما من المكاره بعصمة الواحد القهار معظم سيادته الرفيعة الجانب وموقر وزارته الشهيرة المناسبات الداعي الى الله تعالى بطول بقائه في عز واطمح المذاهب وصنع واكف السخائب ابن الخطيب عن الذى يعلم سيدى من لسان طلق بالثناء ويدمدودة الى الله تعالى بالدعاء والتماس لما يعدم من خيل النعماء

لحمد الله تعالى عفان على ذلك وقال له ايها الملك أنت لى كالولد وبلادك لم تصلح لى ولا لى فاعرله بسفينة وحمل فيها من الاموال ما لانهاية له ووهبه السفينة وجميع ما فيها وبعث معه من عبيده من وصله الى بلاد اليمن ثم ان عفان رجع من بلاد اليمن الى مصر ومعه مال لا يحصى فكان رحمه الله تعالى لا يرد سائلا وعمل الدور والحنانات والدكاكين والحجومات وأوصى الكل لله عز وجل على الفقراء والمساكين وجعل داره ترابته وكان يصلى فيها (وكانت) وفاته في سنة ست وعشرين وثمانمئة ولعفان هذا تراجم واسعة من اصطناع العروف والبر للخاص والعام اختصرنا ذلك خوفا من الاطالة رحمه الله تعالى عليه (والى جانب قبر عفان قبر القاضي ابن رستم) وكان صالحا جليلا متواضعا ذكره ابن الضراب في طبقات القضاة وذكره ترجمة جيلة (وفي الجهة البحرية من قبر عفان قبر احمد بن جعفر الرياني) مات بعد الاربع مائة وله اخبار حسنة مع الفاطميين (وظاهر مصر قبر ابي القاسم)

من صفر سنة ثمان وثلاثين
في ذلك الموضع ولما كان
بعد سنة أتي زمام مولى محمد
ابن أبي بكر الى الموضع
فخفر عليه فلم يجد سوى
الرأس فاحذنه ومضى به
الى المسجد المعروف بمسجد
زمام فدفعه فيه وبني عليه
المسجد ويقال ان الرأس
في القبلة وبه سمي مسجد
زمام (وقيل) لما شق بعض
أساس الدار التي كانت
لمحمد بن أبي بكر وجدمة
رأس قد ذهب فبكه
الاسفل فشاخ في الناس
أنه رأس محمد بن أبي بكر
رضي الله تعالى عنهم وبادر
الناس ونزلوا الجدار
وموضعه قبلة للمسجد
القديم وأمر بحفر حراب
مسجد زمام وطلب الرأس
منه فلم يوجد وحفرت أيضا
الزاوية الشرقية من هذا
المسجد وحوارها القديم
الحجوز له والزاوية الغربية
من المسجد لم يجدوا شيئا
ومكان هذا الرأس معروف
مشهور بين كيمان مصر
(ولما) كان في أوائل دولة
السلطان الملك الأشرف
برسباي جدد هذا المكان
المقرر التاجي تاج الدين
الشوبكي الشامي والي
القاهرة المعروف بالتاج

والفتح الذي تفتح له أبواب السماء وقد اتصل ماسناه الله تعالى لدن النصر والظهور
والصنع البادي السفور لما التقي الجمعان وتهودت أكؤس الطعان وتبين الشجاع من
الجبان وظهر من كرات سيدي وبسالته ما تحدث به السنة الركبان حتى كانت الطائفة
لحزبه وظهرت عليه عناية ربه فقلت الحمد لله الذي جعل سعد عمادي متصل الآيات
واضح الغرر والشيآت وقد كنت بعثت أهنته بما قدم من صنع جيل وبلوغ تأميل
فقلت اللهم أقد علينا التهانتي تترى واجعل الكبري من نعمتك السالفة بنعمتك اللاحقة
الخالفة هي الصغرى واجمع له بين نعم الدنيا والاخرى والناس أبقى الله تعالى سيدي لهم
مع الاستناد اليك جهات وأمر مشتهات الالحاب المثنى مع بفهمك هي التي آتت
الغربة وفرجت الذكرب ووعدت بالخير وضمنت عاقبة الضير وأنا أرتقب ورود
التعريف المولوي على عبيد هذه المدينة واصل الله تعالى لمباشرتها الهناء وقرت العين
بمشاهدة الآلاء والله عز وجل يديم سعادة سيدي ويطيل بقاءه ويرادف قبله نعمة
وآلاءه بفضلها انتهى * (وقال ومما خاطبت به المذكور وأنا ساكن بسلا)

أي أعمر العدل الذي مظل المدي * بوعد الهدى حتى وفيت بدبفه
ويا صارم الملك الذي يستعده * لدفع عداه أو لمجلس زينه
هنت عنك اليقظي من الله عصمة * كفت وجه دين الله موقع شيه
وهل أنت الا الملك والدين والدنا * ولا بلس الحق المبين بعينه
اذا نال منك العين طرفا فلما * أصيب به الاسلام في عين عينه

الوزير الذي هو لذين الوزير الوافي والعلم السامي المراقب والمراقى والحلى المقلد فوق
الترائب والترافي والكبر المؤمل والذخر الباقي حجب الله تعالى العيون عن عين كمالك
وصير الفلك الدوار مطية آمالك وجعل اتفاق اليمين مقرونا بيمينك وانتظام الشمل
معقودا بشمالك اعلم ان مطلق لسان الثناء على محمدك والمستثنى على البعد بنور سعدك
ومعقود الرجاء بعروة وعدك لا يزال في كل ساعة يسحب الفلك فيه ذيلها ويعاقب يومها
وليلها مصغى الاذن الى نباهدي عنك الله تعالى دفعا أو عيدا في ميدان سعدك باعا وأنت اليوم
النصير على الدهر الظلوم وآسى السكوم وذو المقام المعلوم فتعرفت أن بعض ما يتلاعب
به بين أيدي السادة الخدام وتتفككه به المنافة والاقدام من كرة مرسله الشهاب او نار نجة
ظهر عليها من اسمها صبغة الالتهاب حمت حول عينك لا كذرفهاؤها ولا هدم فوق
مهاد الدعة والامن اغفاؤها فرعت حول جماها ورامت أن تعيب نخب الله تعالى مرماها
نرى السوء مما اتقى فنهابه * وما لا ترى مما يقي الله أكثر

فقلت مكرهه أخطأ سهمه وتنبه من الله تعالى لمن نبه عقله وفهمه ودفاع قام دليله
وسعد أشرق جليله وأيام أعر بت عن اقبالها وعصمة غطت بسر بالها وجوارح جعل
الله تعالى الملائكة تحرسها فلا تغتالها الحوادث ولا تغترسها والغنث يثعرب بالشي وان
جهل أسبابه والصوفي يسمع من الكون جوابه فبادرت أهنته تهنته من يرى تلك
الجوارح الكريمة أعز عليه من جوارحه ويرسل طير الشكر لله تعالى في مساقط اللطف

لم بعده في الصحابة (وقال) أبو زرعة الرازي قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه (وكان) محمد بن أبي بكر كثير العبادة ناسكا كنيته أبو القاسم والقاسم ولده والقاسم هذا هو عالم المدينة وهو أحد الفقهاء السبعة رجة الله تعالى عليه -م- أجمعين (ثم تقصد) دار الاعطاء عند الدخول من درب الديساج تجدد مشهدا حسنا مكتوبا عليه هذا مشهد مسخر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا صحة له لان مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن أبي رباح وابن أم مكتوم واسمه عبد الله وأبو محمد ذرة ابن معير الجعفي بكه وسعد القرطبي بقيا فاما بلال فانه مات بدمشق أو بغيرها واما ابن أم مكتوم فمات بالمدينة واما أبو محمد ذرة فانه مات بكة واما سعد المذكور فانه مات بالمدينة وقيل بغيرها ولم يمت أحد من مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر وهذا القبر يزاول التبرك (ونقل) ابن عبد الحكم في تاريخه أن عبد الله بن عمرو بن العاص مات بمصر ودفن في دار مبدار

الحق ومسارحه وسأله سبحانه أن يجعلك عن الثواب حجر الا يقرب وربك ربعا لا يجرب ما سجد الحوت ودب العقرب ثم اني شفعت الهناء ووترته وأظهرت السرور فما سترته بما سناه لتديرك من مسالة تكذب الارجاف وتغني عن اليجاف وتخصب للابل الجفاف وترجيح من كيد وتفرغ الى مجادلة عمر ووزيد وكافي بسعدك قد سدل الامان وعدل الزمان وأصلح الفاسد ونفق الكاسد وقهر الروع المستاسد وسر الحبيب وساء الحاسد والسلام انتهى* (ومن انشاء لسان الدين رحمه الله تعالى) ما خاطب به الرئيس عامر بن محمد بن علي المنتاني معز ياله عن أخيه عبد العزيز

أنا مبات كن في الشدايد ثابتا * أعيدك أن يلقى حسودك شامتا عزائك عن عبد العزيز هو الذي * يليق بعز منك أعجزنا عتا قد وحتك الغناء طالت ذواتنا * وسرحتك السماء طابت منابتنا لقد هدد أركان الوجود مصابه * وأنطق منه الشجون من كان صامتا فن نفس حرا وثق الحزن كظمها * ومن نفس بالوجد أصبع خافها هو الموت للانسان فصل محده * وكيف ترجى أن تصاحب مائتا للصبر أولى أن يكون رجوعنا * اذ لم تكن بالحزن ترجع فائتا

اتصل بي أيها الهمام و بدر الجحد الذي لا يفارقه التمام ما جنته على علمائك الابام واقتنصه مخلق الردي بعد أن طال الخيام وما استأثر به الجمام فلم يغن الدفاع ولا نفع الذمام من وفاة صنواك الكريم الصفات وهلاك وسطى الاسلاك وبدر الاحلاك ومجير الاملاك وذهاب السمع الوهاب وأنا الذي يغ صال الفراق الذي لا يفيق بألفراق وجرح سهم البين ومجاري العيون الجارية بدمع العين لقد قد أنيس سهل على مضض النسيك ونحي ليث الخطب عن فريستي بعد صدق الوثبة وآسنى في الاعترا ب وصحني الى منقطع التراب وكفل أصاغري خبير الكفالة وعلمني من حسن العشرة بما سجدل عقد الوكالة انتزعته الدهر من يدي حيث لأهل ولا وطن والاعترا ب قد ألقى بعطن وذات اليد علم حالها من يعلم ما ظهر وما باطن ورأيت من تطارح الاصاغر على شلو الغريب النازح عن النسب والقريب ما جاني على أن جعلت البيت له ضريحا ومدفنا صريحا لا تخدع من يرى أنه لم يزل مقيما لديه وأن ظل شفقتك منه منجب عليه فاعيا مصابي عند ذلك الفرح وأعظم الظما البرح ونكا القرح القرح اذ كان ركننا قد بنته لي يدم معرفتك ومتصفا في البري والري لصاغيتي بكرم صفتك فوالله فاعليه من حسام وعز سام وأباد جسام وشهرة بين بني حام وسام أي جال خلق ووجه للقاصد طاق وشيم تطمع للعالي بحق وأي عضد لك ياسيدي لايهين اذا سطا ولا يقهر اذا خاضا يوجب لك على تحليه بالشيبة ما توجب به البتة من الهيبه ويرد صيفك آمنة من الخيبة ويسد تغرك عند الغيبة ذهبت الى الجذع فرايت مصابه أ كبر ودعوت بالصبر فولي وأدبر واستجذبت الدمع فغضب واستصرخت الرجاء فانكر ما روى واقترض وبأى حزن يلقى عبد العزيز وقد جسد فقده أو يطفى لاجحه وقد عظم وقده اللهم لو بكى بندي أياديه أو بغمائم غواديه أو بعباب واديه

البركة وهو من أكابر الصحابة والمشارا ليه في الحديث والورع قال ابن لهيعة لما مات عمرو بن العاص ترك

مائة ارب من ذهب فقال ١٤٠ ولده عبدالله والله لا آخذ منها شيئا فان أبي كان أميراً فتركها ولم ياخذ منها شيئا وقيل اغا

مات عبدالله بن عمرو بالشام
وقيل بكة وقيل بمصر وقيل
بالطائف (قال) حافظ العصر
أبو الفضل بن حجر هو
المعجم (قال) بعضهم بمصر
الموضع المعروف بمذبح
الجل فيه قبر الرجل الصالح
مسلمة بن مخلد بن صامت
ابن ساد الانصاري الزرق
ولد بعد الهجرة وقيل قبل
الهجرة وقال ابن عبد البر
جعلته ولاية المغرب ومصر
وقال الكندي هو اول
من رفع المنار على المساجد
وام بالجامع وكان لا يسمع
أحد قراءته الا بكي لحسن
صوته وقيل انه في أيام
ولايته على مصر هدم مابناه
عمرو بن العاص بالجامع
بمصر وبناه غير بنائه وزاد
عليه (وكان) أصل بناء هذا
الجامع العمري المعروف
بالجامع العتيق أن أمير مصر
عمرو بن العاص لما فتح الله
عليه أرض مصر بنى هذا
الجامع سنة إحدى
وعشرين من الهجرة فكان
خمسين ذراعاً في ثلاثين
ذراعاً ولهذا الجامع ترجمة
واسعة لم تذكرها خوف
الإطالة (قال) ابن عبد البر ان
مسلمة مات بمصر وقيل
بالمدينة وقال ابن يونس
مات بالاسكندرية وقال الحافظ عبد الغني مات بمصر وتوفي رحمه الله تعالى الخميس بقين من رجب سنة

وهي الايام اى شام لم تهده أوجد يد لم تبله وان طالت المدة فرت بين التيجان والمفارق
والحدود والفارق والطلوع والعقود والكاس وابنة العقود فالتعل بالقان وانما هي
اغفاءة أبقان والنشبت بالحباثل وانما هي ظل زائل والصبر على المصائب ووقوع
سهمها المصائب أولى ما اعتمد طلابا ورجع اليه طوعاً وغلباً فانما سيدى أقيم رسم
التعزیه وان بوئت بمضايف المرزیه ولا عتب على القدر في الورود من الامر والصدور
ولولا أن هذا الواقع مما لا يحدى فيه الخلفان ولا يغنى فيه البراء ولا الخرصان لا بل جده
من اقترضتموه معروفاً وكان بالتشيع الى تلك الهضبة معروفاً لكنهم اسوق لا ينطق فيها
الاسلعة التسليم للحكيم العليم وطى الجواشع على المضض الاليم ولعمري لقد خلدت لهذا
الفقيد وان طمس الحمام محاسنه الوضاحه لما كبس منه الساحة صحفاً منشره ونغورا
بالحمد مشره يفتخر بها بنوه ويستكبر بها مكتسبوا الحمد ومقتنوه وأتم عماد البازة وعلم
المقازة وقطب المدار وعامر الدار وأسداً لاجه وبطل السكينة الملمجة وكافل البيت
والستر على الحى والميت ومثل لا يهدى الى نهج لاجب ولا ترشه نار الجبابب ولا ينبه
على سنن نبي كريم أو صاحب قدر كالأعلى وفضلك أجلى وأنت صدر الزمان بالمدافع وخير
معل لا اعلام الفضل ورافع وأنا وان آخرت فرض بيعتك المخصني من المصاب ونالى من
الاوصاب ونزل بي من جور الزمان الغصاب ممن يقبل عذره الكرم ويسعه الحرم المحترم
والله سبحانه الكفيل لسيدي وعمادي ببقاء يكفل به الانعام وابناء الانباء ويعلى لقومه رتب
العرسامة البناء حتى لا يوحش مكان فقيد مع وجوده ولا يحس بعض زمان مع جوده ويقر
عينه في ولده وولد ولده ويجعل أيدي مناويه تحت يده والسلام* (وخاطبه) لسان الدين
ايضاً بما نصه سيدى الذى هو رجل المغرب كله والجمع على طهارة بنية وزكاة أصله علم أهل
الهدى والدين وبقية كبار الموحدين بعد السلام الذى لتلك الجلالة الراسخة القواعد السامية
المصاعد والدعاء لله أن يفتح لك في منسبات هذه الاحوال مسالك التوفيق ويمسكك من
عصمته بالسبب الوثيق أعزفك ان جيلك اليوم وقد عظم الرجفان وقاض التنور وطغى
الطوفان تؤمل النفوس الغرقى جردى جوده وتغبط غاية الاغتباط بوجوده ووالله
لولا العلائق التى يجب لها الالتزام ما وقع على غير قصدك الاعترام والله تعالى يمدك
باعتائه على تحمل القصاد ويبقى بحالك رفيع العمد كثير الرماد ويجعل أبايحي خلفاً
منك بعد عمر النهاية البعيد الاماد ويبقى كلمة التوحيد فيكم الى يوم التناد وحامله
القائد الكذا معروف الشبابة والجهاد ومحمله لا ينكر في القواد لما استبهمت السبل
والتبس القول والعمل لم يجد أنجى من الركون الى جنابك والتمسك بأسبابك والانتظام
في جملة خواصك وأجبابك حتى يبلج الصبح ويظهر النجم ويعظم المنح ويكون بعد
هجرته الفتح ومثلكم من قصدوا أمل وأنضى اليه المطاوع عمل وأما الذى عندى من
القيام بحق تلك الذات الشريفة والقول بمناقبها المنيغة فهو شئ لا تنفى به العبارة ولا تؤديه
الالفاظ المستعارة والله تعالى المسئول في صلة عزيزي ودوام سعده والسلام عليكم ورحمة
الله تعالى وبركاته انتهى* (وقال لسان الدين رحمه الله تعالى) ومما خاطبت به شيخ الدولة

وقد استقل من مرض ما نصه

لأعدم الله دار الملك منك سني * يحل به الحال كان الظالم والظالم
وأشد ذلك اليا لي وهي صادقة * الجسد عوفي اذ عوفيت والكرم

من علم أعلى الله تعالى قدرك أن المجد جواد حلاك شياته لابل الملك بدر أنت آياته لابل
الاسلام جسم أنت حياته دعاءك بالبقاء لمجد بروق بك جبينه وملك تثيره وترينه ولدين
تعامل الله تعالى باعزازه وتدينه فالتعدألت نفوس المؤمنين لا لملك ووجم الاسلام
اتوقع اسلامك وتاخرت الاعلام لتأخر أطرافك بمصالح الملك واعلامك فاعلم أنامل الدين
والدنيا متشبهة بأذيال أيامك ورحال الامل محضة بين حلالك وخيامك فاذا قابلت
الاشراف نعم الله تعالى بشكر ورمت الغفلة عن ذلك بشكر فاشكره جل وعلا بله اسانك
وجنانك وأجر ميدان جده مطبقا من عنائك على ما طوقك من استرقاق حر وافاضة
ايادغر واقتناء عسجد من المجدودر واتاحة نفع ودفع ضر وادلة حلول من م وكن على
تقعة من مدافعة الله تعالى عن حماك وعز بملع ذوابه السماك و رزق يحجره قال منتماك
ودونك مجلس الاسامة فقد تدبيره من مامك وحظوة الخلافة فاستحقها بوسائلك القديمة
وذمامك ومحاسن الدولة فاجلها على منصة أمامك ورسوم البرفاغر بها عين اهتمامك
وذروة المنبر فامض بها طمعة حسامك وأجزالا ملين زهر الايادي البيض من كإثم كإمك
فيا عز دولة بك يا جلالة الكمال قد استظهرت وأذلت المعاند وقهرت وباعمال آرائك اشتهرت
فراقت فضائلها وبهرت جزالة كمشق الجوجارح ولطافة كإطارح بقن التألف مطارح
وفكر في الغيب سارح ودين لغوامض الحلم والعدل شارح ومكارم محم آتار الكرماء
ونسخت وحلت عقود أخبار الاجواد في الاعصار وفتح فلم تدع لفضل الفضل ذكرا
وتركت معروف محيي بن خالد نكر الابل لم يبق لكعب من علوكعب وأنست دعوة
حاتم باي مانع وحاتم فصارت سبي جوار ومنع جوار وعقرباب عندا قشعرار اجناب وابن
يقع من كبر قدر تر رفع عن الكبر وجود خضب الايدي بجناء التبر وعز استخدم الاسل الطوال
بيراع أقل من الشبر وحقن الدماء المراقبة باراقة نجيع الحبر وفك العقال ورفع النوب
التقال وراعي الذرة والمثقال وعثر الزمان فاقال ووجد لسان الصدق فقال أقسم يارثي
النسم وهو أبر القسم ما فازت بمثلك الدول ولا نظفرت بمثلك الملوك الاوخر والاوول
ولو تقدمت لم يضرب الابل المثل ولم يقع الاعلى سنتك وكتابتك والاجماع المنعقد على آدابك
العمل والمملوك لما شام ما لك برق العافية وتدرع بالا طاف الخافيه كتب مشرا
بالهناء ومذيعا ما يجب من الحمد والثناء وشاكر اماله بوجوده من الاعتناء فقد بادد ركن
الدين بالبناء وأبقى السبر والمنة على الالباء والابناء ففسأل الله تعالى أن يمتع منك بأثير
الملوك ووسطى السلوك وسلالة أرباب المقامات والسلوك وبيقك وحصة الصحة وافر
وغرة العزة القساء سافره وغادة عادة السعادة غير نافره وكتيبة الامل في مقامك السعيد
غانمة ظافره ما زحفت للصباح شهب المواقب وتفتت بسطن نهر المجرة اذ هار الكواكب
والسلام انتهى * (ومن ذلك ما خاطب به سيدي أبا عبد الله بن مرزوق) * جوابا عن

تعالى مسلمة بن مخلد بضم
المسيم وفتح الحاء المعجمة
وتشديد اللام الانصاري
مات بمصر وقبره معروف
والله سبحانه وتعالى أعلم
(وقد ذكر) شهاب الدين
أحمد بن معين بن علي المصري
المعروف بالادعي أن
بتسوار بن مصر باسماء
الحجابة قبورا كثيرة منها
ما هو معروف ومنها ما هو
مجهول فابدأ بالزيارة من
الحظ المنسوب الى أي ذر
المقدم ذكره ومنه الى
خوخة جوسق تجده مسجدا
أرضيا فيه قبر الشيخ الصالح
العارف صالح الدرعي
المجاهد في الله (ثم تقصد آخر
الرقوتين) من آخر القنطرة
تجدد على يسارك مسجدا
أرضيا فيه قبر الشيخ
الصالح أحمد بن مرزوق النبي
صلى الله عليه وسلم (وبدرب
البغالين قبر السيد محمد بن
عقبة وسيدى موسى أخيه)
ففيه عقبة بن عامر الجهني
وأبو القاسم الدرعي وأبو
بصرة الغفاري آخر حارة درب
البغالين وفيه أيضا قبر
السيد محمد عرف بأبي
زغاة الدرعي فهذه أسماء
مجهولة ولم يعرف لعقبة
ولد ولا أخ لكن له أخت
معروفة مشهورة سوف
نذكرها عند ذكره ان

شاء الله تعالى وكذا نذكر أبا بصرة عند ذكر عقبة بن عامر (وقد ادعى قوم أن به قبر سعد بن عابد المعروف

وبارك عليه وجعله مؤذن

مسجد قبا وخليفة بلال

في الاذان اذا غاب ولما

سار الى الشام فلم يزل

الاذان في عقبه وعاش

الى ايام الحجاج وقد تقدم

ذكره (ويقال) هذا القبر

قبر عند المدايح به السيد

٣ حمزة (وبدرب القسطلاني

قبر سيدي بنس الثقي)

توفي سنة عشر ومائة (والى

جانب مدرسة الاقزم) قبر

سيدي يحيى الدرعي

(وبقرب مسجد السدرة)

قبر السيد الشريف عبد الله

ابن عبد القادر بن جعفر

الصادق بن محمد الباقر بن

٥ - الى زين العابدين

ابن الحسين بن علي بن أبي

طالب (ومنه) الى قبر السيد

محمد بن ربيعة الانصاري

(ومنه) الى الموضع المعروف

ببكر الوزجد قبر السيد يحيى

الشهير بالاعمش وقبر سيدي

عبد الله الدرعي (ومنه الى

الى رأس عقبه -

العساوين قبر سيدي

محمد ياسين المحدث) توفي

سنة اثنتين ومائتين (وفي

زقاق الخناين مسجد الخلة)

ويعرف بمسجد القبة به قبر

سيدي عبد الرحمن الدرعي

الحجاب الدعوة (ومنه الى

قبر السيد محمد بن زيد بن

عبد الله بن زيد المحسني) وقبره عند الخشابين من الجهة البحرية (وهناك قبر السيد محمد بن أحمد وابي

كتابه وقد استقر خطيب السلطان بنونس

ولما أن أت منكم ديار * وحال البعد بينكم وبينى

بعثت لكم - واداني بياض * لانظركم بشئ مثل عيني

ثم أفتحك ياسيدي وأجل عددي كيف أهدى سلا ما فلا أحذر ما أؤتخب لك

كلاما فلا أحذر لبعثة التقصير في حقك الكبير يا سلا ما ان قلت تحية كسرى في الثناء

وتبع فكلمة في مربع العجمة تربيع ولها المصيف فيه والمربع والجيم والمنبع فتروى

منى شاءت وتسمع وان قلت اذا لعارض خطر ومهما همى أو قطر سلام الله يامطر

فهو في الشريعة بطر وركبه خطر ولا يرعى به وطن ولا يعصى به وطر وانما العرق الاوشج

ولا يستوى البان والبنفسج والعوسج والعرفج

سلام وتسليم وروح ورحمة * عليك وعمدود من الظل سحج

وما كان فضلك لمنعنى الكفر ان أشكره ولا البسني الشيطان أن أذكره فأتحذ في البحر

سببا أو أسلاك غير الوفاء مذهبا تأتي ذلك والمنة لله تعالى طابع لها في مجال الرعي باع

وتحقيق واشباع وسواهم من الانصاف ترمى في رياض الاعتراف فلا يطر قها ارتباع

ولا تحفة سباع وكيف تجهد تلك الحقوق وهي شمس ظهيره وأذان عقيرة جبهة فوق

مئذنة شهره أدت الا كناد لها دون تستغرق الذم وتستغرق حتى الرمم فان قضيت في

الحياة فهي الخطة التي ترتضيها ولا تقنع من عامل الدهر المساعد الا أن ينقذ اسمها وتعضيها

وان قطع الاجل فالغنى الحميد من خزائنه التي لا تبدي يقضيها ويرضى من يقضيها وحيا

الله تعالى أيها العلم السامي الجلال زمانا معرقت المبرة على الآمال بروأ تحف وان أساء

بفراقك وأحجف وأعري بعدما الحف وأظفر باليئمة المذخورة للشدائد والمزائن ثم

أوحش منها أصوات هذه الخزائن فأب حنين الامل بخفيه وأصبح المغرب غريبا يقلب

كفيه ونستغفر الله تعالى من هذه الغفلات ونستهديه دليلا في مثل هذه انقلوات وأي

ذنب في الفراق للزمن أو لغراب الزمن أو لارواح المذمومة ما بين الشام الى اليمن ومامن

الاعبدمة قههور وفي رمة القدر مهور عقدوا الحمد لله مشهور وحجة لها على النفس اللوامة

ظهور جعلنا الله تعالى بمن ذكر المسبب في الاسباب وتذكر وما يذكر الا واول الاسباب

قبل غلق الرهن وسد الباب وبالمجسلة فالفراق ذاتي ووعدته ماتي فان لم يكن فسكان

قد ما أقرب اليوم من الغد والمرء في الوجود غريب وكل آت قريب ومامن مقام الازيال

من غير احتميال والاعمار راحل والايام أميال شعر

نصيبك في حياتك من حبيب * نصيبك في منامك من خيال

جعل الله تعالى الادب مع الحق شائنا وأبعدنا الفراق الذي شائنا واني لاسر سيدي بأن

رعى الله تعالى صالح سلفه وتداركه بالتلافي في تلافه وخلص سعاده من كلفه واحله من

الامن في كنفه وعلى قدرها تصاب العلياء وأشد الناس بلاء الانبياء هم الاولياء هذا

والخير والشر في هذه الدار المؤسسة على الاكدار ظلال مضمحلان فقد ارتفع ماضر

أونفع وفارق المكان فسكانه ما كان ومن كلات الملوك البعيدة عن الشكوك الى أن

خدم من زمانك ما تبسر * واترك بجهـ --دك ما تبسر
ولرب محمـ --ل حالة * ترضى به مالم يفـ --ر
والدهر ليس بدائم * لا بد أن يسـ --وء ان سر
واكتم حديثك جاهدا * شمت أحدث أو تحسر
والناس آنية الزجا * ج اذا عثرت به تكسر
لا تعدم التقوى فن * عدم التقى في الناس أعسر
واذا امرؤ خسر الالـ --ه فليس خاسر منه أخسر

وان لله تعالى في دعيك لسرا ولغماما ستمر امستقرا اذ ألقاك اليه الى الساحل فاخذ بيدك من ورطة الواحد وحرك منك عزيمة الراحل الى الملك الحلال فادالك من ابراهيمك سميا وعرفك بعد الولي وسميا ونقلك من عناية الى عناية وهو الذي يقول وقوله الحق ما ننسخ من آية الاية وقد وصل كتاب سيدي محمد والله الحمد العواقب ويصف المراقى التي حايا والمراقب وينشر المفاخر الحفصية والمناقب ويذكر ما هياه الله تعالى لدهيه من اقبال ورخا بال خصيصي اشتغال ونشوة آمال وأنه اغتبط وارتبط وألقى العصا بعد ما خبط ومثل تلك الخلافة العلية من تزن الذوات المخصوصة من الله تعالى بشريف الادوات يميزان تميزها وتفرق بين شبه المعادن وابريزها وشبه الشئ مثل معروف ولقد أخطأ من قال الناس ظروف انما هم شجرات مربع في بقعة محاذله وابل مائة لا تجد فيها راحله وما هو الاتفاق ونجح لللك واحقاق وفلما كذب اجاع واصفاق والجائس الصالح لرب سياسة أمل مطلوب وحظ اليه محبوب وان سئل أطرف وعمر الوقت يبضاعة أشرف وسرق الطبايع ومد في الحسنات الباع وسلى في الخطوب وأضحك في اليوم القطوب وهدى الى أقوم الطرق وأعان على نوائب الحق وزرع له المودة في قلوب الخلق فإد الله تعالى سيدي لدهيه اقر بأثرا وجعل فيه للجميع خيرا كثيرا بفضلته وكرمه ولعلمي بأنه أبقاه الله تعالى يقبل نصحي ولا يرتاب في صدق صبحي أغبطه بمشواه وأنشده ما حضر من البديهة في مسارة هداه ونجواه

بمقام ابراهيم عذوا صرف به * فكا تورق عن بواعث تنبري
نجواره حرم وأنت حمامة * ورفاء والاغصان عود المنبر
فلقد أمنت من الزمان وريته * وهو المرورع للشيء ولا سبري

وان تشوف سيدي فلمعمر وليه لو كان المطلوب ديننا لوجب وقوع الاجتهاد ولا غبط بما تحصل في هذه الجذور المبيعة في حانوت الزور من السهام الوافرة الاجزاء فالسلطان رعاه الله تعالى بوجب ما فوق مزية التعليم والولدها هم الله تعالى قد أخذوا بحظ قل أن ينالوه بغير هذا الاقليم والخاصة والعامة تعامل بحسب ما بلتته من نصيح سليم وترك لما بالايدي وتسليم وتدير عاده على عدوها بالاعذاب الاليم الامن أبدي السلامة وهو من ابطان الحمد بحال السليم ولا ينكر ذلك في الحديث ولا في القديم لكن النفس منصرفه

سقيفة) ادخل اليها تجدد مسجد عائشة بنت أحمد ابن طولون ثم تجد قبر رجل من ذرية القاسم الشيخ الشريف (وبالزقاق بالبراذعين) قبر سيدي أحمد بن جعفر (ويخط مصاطب الطباخين) قبر سيدي سبأ بن مصبح المازني (ويخط الاكراد) قبر محمد بن المتداد بن الاسود الدعي (ثم تقصد شرق سوق الغنم) الى الزقاق المسلول الى قبور السادة المجاهدين في سبيل الله المعروفين بالاربعين وبالقرب منهم قبر سيدي وهبان بن عبد الله الدعي (ثم تقصد) الى درب الصفا تجد قبر السيد محمد بن مسلمة ابن محمد الانصاري الزرقى (ثم تقصد) الى درب الوداع تجد قبر سيدي محمد بن يعقوب الدعي المعافري توفي سنة اثنتين ومائتين ودفن معه درعه ومنه الى قبر الشيخ علي الدعي (وفي قبور مصر قبر الشيخ مالك المصري) والى جانبه قبر الشيخ قروح الطائي من الطالبية (وهناك خلق لا تحصى) درست قبورهم وتغيرت (قال) الشيخ أحمد الأدي ثم تقصد قريب البحر مقابل جزيرة الروضة تجد قبر السيد الشريف أبي عبد الله محمد بن الحسن بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله

عنهم الا هذا واما اولاد الشريفة ابن حمزة ففي القرابة في اماكن كثيرة متفرقة وقيل ان هذا الشريفة يعرف بابي الشفقة وهو انه لما كان في بعض السنين توقف النيل فشق عليه وعلى اهل مصر فصار يسعى على شاطئ النيل ويبكي ويدعو ثم انه لما سأل اهل العلم ومن له معرفة بالتاريخ عن الكتاب الذي ارسله امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تبارك وتعالى عنه مع حاطب ابن ابي بلتعبة بن اسد الى المقوقس الى ان دل عليه فاحذره وبيته الى جانبه وهو في امر عظيم فرأى الامام عمر في المنام وهو يقول له يا ابا الشفقة قم واثق الكتاب في النيل فقام واثق الكتاب في الماء فكانت أخصب سنة على اهل مصر فلما مات دفن قريبا من البحر فاشتهر عند اهل مصر بساعي البحر والله أعلم ثم (تقصد) الى رحمة المرحوم ويقال له ما غير ذلك تجد قبره اذرا يقال انه قسبر الشيخ الصالح المحدث أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن الحسن المصري السكندري الشهير بابن الجصاص

عن هذا الغرض نافضة يدها من العرض قد فوتت الحاصل ووصلت في الله تعالى القاطع وقطعت الواصل وصدقت لما تصح القود الناصل وتأهبت للقاء الحجام الواصل وقت انتظار خضاب الشباب قد نصلا * وذاثر الانس بعده انفصلا ومطالبي والذي كافت به * حاولت تحصيله فما حصل لا أمل مسعف ولا عمل * ونحن في ذا الموت قد وصلنا والوقت الى الامداد منكم بالدعاء في الاصائل والاسجار الى مقيل العثار شديد الافتقار والله عز وجل يصل لسيدى رعى جوانبه ويتولى تيسير آماله من فضله العميم وما ربه وأقرأ عليه من التحيات المحمّلة من فوق رجال الارميجيات أزكاها ما أوجع السرق الغنائم فابكها وحسد الروض جمال النجوم الزواهر فقا سمها باسم الازهار وحكاها واضطهرم الليل عند الميل عصا الجوزاء وتوكلها ورحمة الله تعالى وبركاته انتهت (ومما خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى) ابن مرزوق المذكو رقا وسيدى وعمادى كشف قناع النصيحة من وظائف صديق أو خديم لصيق وأنا بكنا الجبهة بين حقيق ويتالج في صدرى كلام انا الى نفثه ذواحتياج ولوفى سبيل هياج وخرق سياج وخوض دياج وقد أصبحت سعادتى عن أصل سعادتك فرعا فوجب النصيحة طبعها وشرا فليعلم سيدى أن الجاه وورطه والاستغراق في تيار الدول غلظه وتقذار العلوالا أن يبق الله تعالى تكون السقطه وانه والله تعالى بعصمه من الحوادث وبقية من الخطوب الكوارث وان تبعه الجمع فهو مفرد وبسهم الحسدة مقصد وان الذى يقبل يده يضم حرسه ومامن يوم الاو الامل تستشرى والحيل تريض وتبرى وسوم المسكيد تسرى والعين الساهرة تطرق العين النائمة من حيث تدري ولا تدري وهذا الباب المكرم مخصص بالزيارة والبركة وخصوصا في مثل هذه الحركة فثم ظواهر تخالف السرار وحيل تصيب في الجواهر الطائر وما عسى أن يخطف المحسود وقد عوت الكلاب وزارت الاسود وان ظن سيدى أن الحطة الدينية تدب عن نفسها أو تنفع مع غير جنسها قياس غير صحيح وهبوب ريح وانما هي درجة فوق الوزارة والحجابه ودهر يدعى فيما د بالاجابه وجاه يحرق على القميل الاذبال ويفيد الغز والمال وبحر هال وصدور تحم الجبال وان قطع بالامان من جهة السلطان لم يؤمن أن يقع فيه والله سبحانه يقيه ويمتعه به ويبقيه ما البشر يصدده والحى يجرى الى أمده فيستظهر الغير بقبيل ويجرى من التغلب على سبيل ويمتق سيدى والله تعالى بعصمه طائرا بالاجناح ومحارب دون سلاح ينادى من كان يشق بوجهه في طلل ويقر عن النادم والامر جاسل ومثله بين غير صنفه من لا يتصف بطرف ولا يلتفت الى الانسانية بطرف ولا يعبد الله تعالى ولوعلى حرف محمول عليه من حيث الصنفه متعمد بالعداوة الحقيه وان ظن غير هذا فهو مخدوع مسخور ومفتون مغرور وبالفكر فى الخلاص تفاضلت النفوس واستدفع البوس وله وجوه كلها متعذرا حصول دونه بيض النصول والاما كان من الغرض الذى بان فيه بعد المحدث القور وعدل عنه وقد أخذ الدستور وتبست الامور وتقررت الايمان والنذور فانه عرض قريب وسفر قاصد

الجيزة التي في البر الغربي
من النيل مقابل مدينة
فسطاط مصر) فيقال ان بها
قبر السيد كعب بن يسار
ابن طند العيسى قيل انه
ولى قضاء مصر أياما وقيل
لم يرض بالولاية (وبها) أيضا
قبر كعب بن عدى المذوق
الجيزي كان من العباد
شهد فتح مصر وقيل ان
بها قبر نبيط بن شريط
قال المذوق انه مات
بالجيزة (وبها) قبر كتب
عنه العوام أبو هريرة وأبو
هريرة مات على فراشه
من المدينة وحمل اليها
ودفن بالبقيع وكان حضر
قتال معاوية وعلى رضى الله
تبارك وتعالى عنهم
فكان اذا صلى صلى خلف
على واذا أكل كل معاوية
حضر اليه وأكل معه واذا
كان وقت الحرب صعد الى
كوم جلس عليه فقبل له
ما هذا قال الصلاة خلف
على أقوم وطعام معاوية
أدسم والقعود على هذا
الكوم أسلم (وأما أبو
هريرة) الذي بالجيزة
فكان معروفا بالصالح
والدين والخير وبها على
النيل مدرسة السلطان
الملك المؤيد أبو النصر شيخ
جدها سنة اثنتين
وعشرين وثمانمائة في
كبير التجار بمصر (ومنها الى

ومسعى لا ينطق فيه سيدى من المال درهم واحد ووطن لمحركه راصد لا يمنع عليه أهله
ولا يستصعب سهله وأميره جبره الله تعالى يتطارع في تعيينكم لا تقتضائه واحكام
آرائه وتأمين خائفه واستقدام اصنافه وطوائفه ويتعزكون حركه العز والتنويه
والقدر النبيه لا يعوزكم عن وراءكم مطلب ولا يلبس في عن مخالفة لكم مذهب ولا يكدر
لكم مشرب وتمر أيام وشهور وتظهر بطون للدهر وظهور وتفتح أبواب وتسبب
أسباب من رجوع يتأني بعد السكون والفتور وقد سكنت الخواطر وتنوعت الامور
أو مقام تهديه البلاد ويعمل في ترتيب الصلة المحسنة الاجتهاد وتستغرق في هذا الغرض
الاتامد ويتأني ان حدث وتراكم حادث الاستقلال والاستبداد منتهت فيه الاعمار ويكون
من ينقل به على الشرق والغرب الحيار أو التحكيم في ذخيرة سمائها المقدار وذهل عند
مشاهدتها الاعتبار وخزانة الكتب بحملتها وفيها الامهات الكبار قد تحجفت عنها
الحاجة وعدم اليها الاضطرار والربع الذي يسوغ بالشرع والعقار فهذا كله حاصل
وتمضامن لا يتهم وكافل وعهود صبغها غير ناضل وبالجملة فالوطن لا غراض الملك جامع
ولما قصده من المقام أو الانتقال مطيع وسامع وان توقع اثاره فتمه أو ارتكاب احسنه
فالامر أقرب وحالة التسير أغرب وهذه الحجة في تلمسان غير معتبره وأجوب بتمامه
وقدوم رسول الطاغية وعانتهم تحصل في الغالب على هذه المطالب وبالجملة فالدين اقد
اختلت والاقدام قدزات والاموال قدقلت وشبيهة الدهر وات وذلك القطر على
علائه أحكم لمن يروم الجاه وأمنع وأجدي بكل اعتبار وأنفع وقد حضرت لاستخلاصكم
اياء الا لآتي لآتي في كل زمان وتها أمكانه أى امكان واقتضيت أيمان وعرضت
سلع تقل لها أثمان وارتمت الوفاء مروآت وأديان وتحقق بذلك القطر الفساد الذي
اشتره به ماموره وأميره والمنكر الذي يجب على كل مسلم تغييره فان شئت شرعاً فالحكم
ظاهر أو طبعاً فالطبع حاضر وماتم عادل بل عاذر والمؤنة التي تلزم أقل من أن تكون
ثم بعض الحصون فضلاء الشجرة ذات الغصون وما يستهلك في هذا الغرض شئ له خطر
ولا يستنفذ من الحقيقة سطر واليد محكمة بكل أو شطر وما يخص المملوك من هذا الامر
الاستمقا ذنب واستخلاص مؤمل بين موروث ومكتسب وبعيد أن لا ينقر له في زمن
من الازمان ملوك في كل وقت واعيان ومروآت وأحساب وأديان والله سبحانه كل يوم
هو في شان وأما خدمة دولة فهى على حرام لا ينبغى لي فيها ان أعتمد ههنا مرام وكافى
بالمشرق لاحق ولا نفاسه الذكية ناشق فهاهى الاطماع سراها المساع فاذا انقطعت
انفسحت الدنيا واتسعت ومعاش في غمار أو عكوف في كسردار لمداومة استقالة
واستغفار والله ماتوهم أن من بتلك البلاد يستسر بغانه عليكم أو يحتقر مالدكم فقد
ظهر الكائن وتطابق الخبر والمعائن فسبحان من يقوى الضعيف ويهين الخفيف
ويجري يد المشروف والشريف والهمم بيد الله تعالى ينجدها ويخذلها والارض
في قبضته يرعاها ويهملها هذابت لا يسع افشاؤه وسران لم يطوسقط به على السرحان
شاؤه وفيه ما يذكره الآتم وتعلق به الظنون وتعمل الخواطر فتدبروه واعتبروه

وبعقدكم فاسبروه ثم غطوه بالأحراق واستروه والله تعالى يرشدكم إلى السقي هي أسعد
ويجملكم على ما فيه لكم العز السرمد والفجر الذي لا ينقد والسلام انتهى * (وقال رحمه الله
تعالى) ومما صدر عنى ما أجبت به عن كتاب بعث به إلى الفقيه الكاتب عن سلطان تلمسان
أبي عبد الله محمد بن يوسف القيسي الثغري

حياتكم تلمسان الحيا فربوعها * صدف يحود بديره المكنون
ساشت من فضل عجم أن سقى * أروى ومن ليس بالممنون
أوشئت من دين إذا قدح الهدى * أروى ودنيا لم تكن بالدون
ورد النسيم لها بنشر حديقة * قد أزهرت أفنانها بفنون
وإذا حبيسة أم يحيى أنجبت * فلها الشفوف على عيون العين

ما هذا النثر والصف والحشر والالف والنثر والفجر واللى إلى العشر شذا كما تنفست
دارين وسطور رقم خلاها التزيين وبيان قام على إبداعه البرهان المبين ونقش وشى
به طرس خفاء كانه العيون العين لابل ما هذه الكتابات الكتيبة التي أطلت علينا
الاعنه وأشرعت إلينا الأسنة وراعت الانس والجنة فاقسم بالرحن لولا انها رفعت
شعار الامان وحيث بكتيبة الايمان لراعت السرب وعافت الدود أن بردا الشرب
أنظها مدد الجهاد قدم وشارد العرب استعمل في سبيل الله واستخدم والمتأخر على ما فاته
ندم والعزم وجد بعد ما عدم تستغفر الله انما هي رقاع الرقاع وصلات صلاة ليس فيها سبق
ولارقاع وبقاع لم يابل الطباع الكريمة انتفاع وألحان بيان بعضدها بقاع ودر
منسوق ورطب لفلها بسوق والله در القائل الما لسوق ومن نصر الشيخ على كتيبة
تعقبها كتيبة واقتضا وجيبة من ذى غلة غير نجيبه بيناهو يكابد من مراجعة الحى من
حضر موت الموت ولا يكاد يرجع الصوت اذ صبحته قيس وهى التى شذت عن القياس
وأجمت عن مبارزتها أسود الأخماس فلولاً امثال أمر وصبر على جر لا عاد ما حكي في
مبارزة الوصى عن عمرو فقخرج من الخطل وبين عذر المكره عن مناجزة البطل ألم يدر
فأندر عليها وزائر غيلها انى أمت بدمه من عميده لا تحقر وان ذنب اضافى إليه لا يغفر
وحقه الحق الذى لا يجحد ولا يكفر

لما رأت راية القيسى زاحفة * الى ربيعت وقالت لى وما العمل
قلت الوغى ليس من رأي ولا على * لاناقة لى فى هذا ولا جمل
قد كان ذاك ورنات الصهيل ضحى * تهز عظمى كاني شارب ثمل
والآن قد صوح المرعى وقبضت السخيمات والركب بعد اللبث محتمل
قالت ألت شهاب الدين تضرعها * حاشى العلان يقال استنوق الجمل
وان أحسن من هذا وذو زر * بمنله فى الدواهي يبلغ الامل
هو الحى لاني جـ واستجده ففـ الامن منسدل والفضل مكتمل
والله لو عمل الراعى التقاديه * ماخاف من أسد خفان به همل
تكون من قوم موسى ان قضاوا عدلوا * وان تقاعد دهر جائر جـ لوا

المغربى ويقال ان عنده
قبور جماعة من الصالحين
(وبها) قبر الشيخ على
البغدادي خادم الشيخ
محمد الكومي الى جانبه
(ثم تقصد) حارة الشاميين
تجد أولها مسجد الفقيه
عبد الله العطار به آثار
صالحية (وقبلى) المسجد
قبر الشيخ صفى الطاهر
(وغربي) المسجد زاوية
بها قبر سيدى قداح بن
عبد الله الانصارى توفى
سنة أربعين ومائة وعنده
قبور جماعة من خدامه
(ثم تقصد) الى زاوية بها
قبر الشيخ محمد وعرف
هناك بشيعة (وغربيه)
قبر الشيخ يوسف الزهرى
(وقباليه) قبر الشيخ محمد
القدورى (وقبلى) زاوية
الشيخ شعيمة قبر الشيخ
الصالح أبو الورد يحيى بن
عبد الله الانصارى

(وقبلى) زاوية أبي الورد زاوية
جديدة مكتوب عليها هذا
قبر المقداد بن الاسود
الكندى وليس بهجج (وبها)
قبر على بن عبد الله الشهير
بـ ريوات الفاخورى
خادم سيدى محمد القدورى
الى جانب شيخه (ثم تقصد)
الى غيط هناك يعرف

بغيط الخطيب به كوم عال به زاوية بها قبر الشيخ على النقلي (والى جانبه) قبر الشيخ يعقوب السخاوى

(والى جانبه) قبر الشيخ الصالح خليل الصياح ١٤٧ (وبها مكان يعرف بساقية مكي) بها قبر ورجاء من

الصالحين (منها) قبر السيد
الشرىف أوى الحسن على
ابن عبد الله البخاري (وهناك)
قبر الشيخ بهنا الرفاعي وقبر
الشيخ خضيم الجيزي
(وعسري) زاوية النقلي
قريه خراب تعرف
بالصالحية بها قبر الشيخ
قريش الجيزي وهناك
قبور سمسرة الخير
(وقبور) السادة عرفاء
المكتب (وهناك) قبر الشيخ
جابر الشهيد وولديه الشيخ
عبد الرحمن ومحمد الذين
الشهيدين (وبجري) قبر
الشيخ جابر قبر الشيخ خالد
العزيز الجيزي والى جانبه قبر
الشيخ عبد الله الحادى
وبجريها قبر الشيخ غانم
الصالحى والى جانبه قبر
الشيخ سلامة الجيزي وهناك
قبر الشيخ الصالح الاجل
عبد الله ابن بنت ابى هريرة
الجيزي (وبجري هذه
الجهة زاوية) بها الشيخ
ناصر الدين عبد الله
السطوحى ومنه الى قبر
الشيخ يحيى الحردوشى
والى جانبه قبر الشيخ
مخولف الطويل الشاطر
(والى جانبه) قبور السيدات
البنات الابكار (ثم الى قبر)
الشيخ الصالح ابى العباس
الطنجي المغربي وله ابنة

هم الجبال الراسى كما حكموا * هم البحار الطواحي كما جملوا
فقلت كان لك الرحمن بعدى ما * سواء معتمدوا رأى معتم
فها أنا تحت ظل منبه يلهقى * والشمل منى بستر العز يشتمل
فقل لقيس لقد خاب القياس فلا * تذكروا المصاع وتحت الليل فاحتملوا
دامت له ديم النعمى مساجلة * يماه تهمل المسمى قتمهل
وآمنت شمس عليها الاغول الى * على الوجود فلا شمس ولا جل
ولو خوى والعوذ بالله نجى هذه الملمات ولم يتصف السبب وطشاه بالاتصال ولا بالانبات
فربى العدل مكفول وسبب الرقى موصول وان شجرت نصول والهرم تالى الابطال
التنزل الى نزاهه والناسك التائب يدين ضرب الغارات باعتزاله الامن أعرق فى مذهب
الخارجى الاخرى نافع بن الازرق وحسبى وقد ساء كسى أن أترك الخطر لرا كيه
وأخلى الطريق لمن بنى المنار به ونسبى بسير أمشالى من الضعفاء ونكف فهو زمان
الانكفاء ونسلم مخطوبة هذا الفن الى الاكفاء ونقول بالنسب والرفاء فقد ذهب
الزمان المذهب وتبين للمذهب وشاخ البازى الاشهب وعناد العمر ينهب ومرهب
الفوت من فوق القود مرهب اللهم ألمهم هذه النفس رشدها وأذكرها المسكرات وما
بعدها ابه أخى والفضل وصفك ونعمتك والزيف بهرجه بحتك وسهام البراعة انغرد
بها برك وتحتك وصلتنى رسالتك البه بل غمامتك الثره وحيثنى تغور فضلك المغتره
فعممت بورد الممره جدت العهد بمحبوب لقائك وانهل ظامى الاستطلاع من
سقاك واقتضت تحديق الدعاء ببقائك الانهار بما ذهلت عند وداعك وأبهر عقلها
نور ابداعك فلم تلقن الوصيه وسلكت المسالك القصيه وأبعدت من التقوى وجاءت
تبتغى من أسرار التصوف ومتى تعرن هيمه السمع الشداد بخانوت الحداد أو تنظر
أحكام الاعتكاف بدكان الاستكاف أو يتعلم طبع المنقال بخانوت البقال والظن
للغالب وقد تلبس المطالب انكم أمرتموها لما أصدرتموها بأعمال التشوف فطردت
حكم الابدال غائبة عما يلزم من الجدال وسمت الشين صادوا وعينت لزرع الوصيه
حصادا والله تعالى يجعل المحب عند ظن من نظر بمرآته أو وصفه ببعض صفاته وهى
تراق عن صفاته فالتصوف أشرف وظلاله أوف من أن ينال كلف بباطل ومغرور
بسراب ماطل لابر باب ماطل ومفتون بحال حال أو عاقل ومن قال ولم يتصف بمقاله
فعقله لم يرم عن عقله وجبال أثقاله مانعة له عن انتقاله وعلى ذلك وبعد تقرير
هذه المسالك فقد عرت يدها كيلا تعود بها صغرا بعد اعمال السفر أو ترى انها قد طولت
بذنب الغلط المغتفر وأصبحت المراجعة بمجلس وعظ فقيت به باب الخرج الى انكار الامام
أبى الفرج وفى الوعظ لما سأل الاخ هو الصديق المسعد والمبرق قبل غمام رجته والمرد
ولله در القائل لست به ولم تبعه والاعتراض بعدم لازم لكن الاسعاف لقصده لازم
وعامله عند الاعتلال بالعدج جازم وانغاضاؤه ملتزم وقضله لا يحب ومنه قبس وعذرا
أياها الفاضل وبعد الاعتذار عن القلم المهذار واغفال الحذار أقرأ عليهم من طيب

من الصالحات بالترافه وقبره بالزاوية التى بها كعب بن يسار وكعب بن عدى ونبيط بن شمر بط

وغيرهم المقدم ذكرهم
هذه التربة قبور منها قبر
الشيخ علي ابن الشيخ كعب
ابن يسار (والى جانبه) قبر
الشيخ اسماعيل الشهير
بابن الميت (وهناك) قبر
الشيخ أبي عبد الله محمد
البدوي وقبر الشيخ محمد
الشامي وقبر الشيخ أبي
القاسم عبد الرحمن بن
عبد الله المعروف بالأو هاشم
وقبر الشيخ عباس العدوي
(وشرقي) هذا المكان
الشيخ الصالح ابراهيم
المكشوف وتحت حائط
هذه الزاوية الشيخ خليل
الشاعر المدور المحذوب
(وهناك) قبر الشيخ الصالح
العارف سالم المغربي نزيل
الحيرة وأحد أصحاب الشيخ
العارف ذي النون المصري
وقبره داخل تربة كعب
ابن يسار (وفي قبلي) تربة
كعب بن يسار وقبر الشيخ
يونس الصياد (ثم تقصد
حارة الصعايدة) تجذب زاوية
بها قبر الشيخ أبي القاسم
العابد (ثم تقصد) الى قبر
الشيخ أبي الحسن علي
الحجيس والى جانبه قبر الشيخ
عبد الله بن قديد (وهناك)
زاوية بها قبر الشيخ علي
الخووص (ثم تقصد بركة
المجاهدين) تجذب على
الطريق قبلة الى جانب
المعصرة بها قبر الشيخ راشد البرهاني (وهناك) زاوية الشيخ العارف بالله

السلام ما يجعل ازهار الكمام عقب الغمام ورجة الله تعالى ممن عليه على الكتاب
واعلمها تفق من عتب العاتب ابن الخطيب فاني كتبت والليل دامس وبحر الظلام طامس
وعادة الكسل طبع خامس والنافع بشكوى البردها ماس والذبال المنادم خافت
لا يبتدى اليه الفراس المتهافت يقوم ويقهعد ويفيق ثم يرعد ويرفر ثم يجمد وربما
صار ورقة آس أو مضغ آس وربما شبه العاشق في البوح بما يخفيه وظهوره من فيه
فتميله الا مال وتلويه وتميته التواسم الهفافة بعد ما تخفيه والمطر قد تعذر معه الوطر
وساقه الخطر وفعل في البيوت المتداعية ما لا تفعل الترك والظطر والنشاط قد طوى منه
اللساط والجوارح بالكلال تعتذر ووظائف الغد تنتظر والفكر في الامور السلطانية
جائل وهي بحر هائل ومثلي مقنوع منه باليسير ومعذوري قصر الباع وضعف المسير
والسلام انتهى وهي من البلاغة في الذروة (ومن نثر لسان الدين رحمه الله تعالى) قوله
ومما صدر عني في السياسة حديث من امتاز باعتبار الاخيار وحاز درجة الاشتهار بنقل
حوادث الليل والنهار ووجع بين الكمام والازهار وتلطف لجعل الورد من تبسم النهار
اقال) شهر الرشيد ليله وقد مال في هجر التذمير ليله وجهه ندماءؤه في جلب راحته والملم
النوم بساحته فتحت عهداهم ولم يغن اجتهداهم فقال اذهبوا الى طرق سماها
ورسمها وامهات قسمها فن عثرتم عليه من طارق ليل أو غشاء سليل أو صاحب ذيل
فباغوه والامنة سوغوه واستدعوه ولا تدعوه فطاروا عجمالي وتفرقوا ركبانا
ورجالا فلم يكن الارتداد طرف أو فوق حرف وأتوا بالنعيمية التي اكنسوها
والبضاعة التي رجحوها يتوسطهم الاشعث الاغبر واللج الذي لا يعبر شيخ طويل القامة
ظاهر الاستقامة سبلته مشحمة وعلى أشفه من القبع مطه وعليه ثوب مرقوع لطير
الحرق عليه وقوع يهيم بذكره سموع وينبي عن وقت مجموع فلما مثل سلم وما نبس
بعدها ولا تكلم فاشارة اليه الملك فبعد بعد أن انشروا بتعد وجلس فاسترق النظر
ولا اختلس انما حركة فكره معقودة بزمام ذكره ومحطات اعتباره في تفاصيل أخباره
فاتدبره الرشيد سائلا وانحرف اليه مائلا وقال عن الرجل فقال فارسي الاصل
أنعمي الجنس عربي الفصل قال بلدك وأهلك وولدك قال أما الولد فولد الديوان
وأما البلد فمدينة الايوان قال النخلة وما عملت اليه الرحله قال أما الرحلة فالاعتبار
وأما النخلة فالامر الكبار قال فنسك الذي اشتمل عليه دنك فقال الحكمة فني الذي
جعلته أثيرا وأضجعت فيه فراشا وثيرا وسبحان الذي يقول ومن يوث الحكمة فقد أوثق
خبرا كثيرا وما سوى ذلك فتبع ولي فيه مصطاف ومر تبع قال فتعا ضد جذل الرشيد
وتوفر كائنا غشي وجهه قطعة من الصبح اذا أسفر وقال ما رأيت كاليه لا تجمع لامل
شارد وأنعم بمؤانسة وارد يا هذا اني سائلك ولن تحيب بعدو سائلك فاجبرني ما عندك
في هذا الامر الذي بلينا بحمل أعبائه ومنينا بامراضه ابائه فقال هذا الامر قلادة
ثقبه ومن خطة العجز مسمية ثقبه ومفتقرة لسعة الذرع وربط السياسة المدنية بالشرع
يفسده الحكم في غير محله ويكون ذريعة الى حله ويصلحه مقابلة الشك كل بشكله

ومن لم يكن سبعا آكلًا تداعت سباع الى أكله فقال الملك أجملت ففصل وربت ففصل
وكلت فأوصل وانثر الحب لمن يحوصل واقسم السياسة فنونا واجعل لكل لقب
قانونا وابدأ بالرعية وشروطها المرعية (فقال) رعيته ودائع الله تعالى قبلك ومرتبة
العدل الذي عليه جبلك ولا تصل الى ضبطهم الا باعانة الله تعالى التي وهب لك وأفضل
ما استدعيت به عونهم فيهم وكفايتهم التي تكفيهم تقويم نفسك عند قصد تقويمهم
ورضائك بالسهر لتقومهم وحراسة كهلمهم ورضيعهم والترفع عن تضييعهم وأخذ كل
طبقة بما عليها وما لها أخذًا يحوط مالها ويحفظ عليها كلها ويتصر عن غير الواجبات
آمالها حتى تستشعر عليهم أراقتك وحنانك وتعرف أوساطها في النصب امتنانك وتحذر
سفلتها اسنانك وحظر على كل طبقة منها أن تتعدى طورها أو تتجاف دورها أو تتجاوز
بأمر طاعتك فورها وستقيها سبل الذريعة وأقصر جميعها عن خدمة الملك بموجب
الشرعية وامنع أغنياءها من البطور والبطالة والنظر في شبهات الدين بالتمسك والاطالة
وليقل فيما شجر بين الناس كلامها ويرفض مما تنزيه أعلاها فان ذلك يسقط الحقوق
ويرتب العقوق وامنعهم من خفس الحرص والشره وتعاهدهم بالمواعظ التي تحلوا بالبصائر
من المزه واجملهم من الاجتهاد في العماراة على أحسن المذاهب وانهم عن التماسد على
المواهب ورضهم على الانفاق بقدر الحال والتعزى عن الفائت فردهم من الحال وحدد
الخل على أهل البسار والسخاء على أولى الاعسار وخذهم من الشريعة بالواضع الظاهر
وامنعهم من تأويلها منع القاهر ولا تطلق لهم التجمع على من أنكروا أمره في نواديهم وكف
عنهم أكف تعذيبهم ولا تبع لهم تغيير ما كرهوه بأيديهم واتكن غايتهم فيما توجهت
اليه ابايتهم ونكصت عن الموافقة عليهم رايهم انتهاء الى من وكتبه بمصالحهم من ثقاتك
المحافظين على أوقانتك وقدم منهم من أمنت عليهم مكره وحدثت على الانصاف شكره
ومن كثر حيأؤه من التأنيب وقابل الهفوة باستتابه التأنيب ومن لا ينحط عن محله الذي
حله فر بما عمد الى المبرم خله وحسن التوبة لهم بجهد الاستطاعة واعتقر المكاره في
جنب حسن الطاعة وان ثار جوادهم واختلف في طاعتك مرادهم فتخصن لثورتهم
وأثبت لغورتهم فاذا سالوا وسالوا وتفرقوا وانسلوا فاحتقر كثرتهم ولا تقل عثرتهم
واجعلهم ملابسين أيديهم وما خلفهم فكالا ولا تترك لهم على حالك اتكالا (ثم قال)
والوزير الصالح أفضل عندك وأوصل مددك فهو الذي يصونك عن الاندال
ومباشرة الاندال ويثبلك على الفرص وينوب في تجرع الغصه واستجلاء القصصه
ويستحضر ما نسيته من أمورك ويغلب فيه الرأي بموافقة ما مورك ولا يسعه ما يمكنك
المساحة فيه حتى يستوفيه واحذر مضادة تيساره والتعوز في اختياره وقدم استغارة
الله تعالى في إشاره وأرسل عبون الملاحقة على آثاره وليكن معروفًا بالاحلاص لدولتك
معتود الرضا والغضب برضائك وصولتك زاهدًا عما في يديك مؤثرًا لكل ما يزنل
لديك بعيدًا لهم راعيًا للآله محيطًا بالآياله رحيب الصدر رفيع
التقدير معروف البيت نبيه الحى والميت مؤثر للعدل والافلاح دريا بحمل السلاح

قد فن بها في تربته المعروفة
به (وهناك) قبر الشيخ
العارف داود بن عبد الله
أحد أصحاب الشيخ القدوة
ابراهيم بن أبي الجحد الدسوقي
(وعنده) بالزاوية قبر خادمه
الشيخ بلال البرهاني
(وتقصد) الى حارة تعرف
بالمعاني قديما بها قبر الشيخ
الصالح الفقيه التالى لكتاب
الله سبحانه وتعالى إلى
القمر محمد الصوفي (وقبله)
زاوية بها قبر الشيخ عبد الله
المعروف بابي دوس (ثم
تقصد) منه إلى القبلة تجد
زاوية بها قبر الشيخ
عبد الرحمن المعروف بالقبلة
(ثم تقصد) إلى زاوية
بمنار عال بها قبر الشيخ مرشد
النوبى (ومنه) إلى جامع
الحولى تجد هناك قبر
الشيخ عبد الله البهنسى
(وتقصد) إلى المنيل هناك
قبور كثير من الصالحين
والاشراف (وجامع) الشيخ
سعد الدين (وبها) بركة
الدم وبها آثار قديمة وقبور
لا تعرف الآن (وبها)
مدينة منمنف بها الاهرام
وعجايبه ومنية عقبة
وقصتها وبولاق التكرور
وأخبارها
(والآن) نشرع في ذكر
القرافة
(قال) بعضهم من الزوار
كانوا القديم لما يريدون الايمان الى باب القرافة الذى هو الآن موجود يدعون بزيارة السيدة نفيسة ثم

ماون الى درب الخولي
 ذي القعدة سنة خمس
 وأربعين وثمانمائة
 نزل السلطان الملك الظاهر
 أبو سعيد جقمق من قلعة
 الجبل الى القرائنة ثم دار
 وجاء من باب الزغلة الى
 باب الخولي المذكور
 فنظر الى المقابر وامتأناها
 بكب التراب عليها حتى
 صار كوما ودوس
 المارين فامر بغلق هذا
 الباب دائما وقاية لتلك
 المقابر ثم زار القرائتين
 وعاد الى القلعة فصار هذا
 الباب لا يفتح الا في يوم دورة
 المحمل في رجب وبلغ
 طوائف الزوار لما كان
 هذا الباب مفتوحا احدى
 عشرة طائفة من كثرة
 الزوار فن حين أغلق هذا
 الدرب نقص الزوار
 والطوائف وآلت الى
 البطلان والامر الى الله
 سبحانه وتعالى (والى جانب
 هذا الباب) زاوية الخولي
 منشي هذا الدرب وبها
 قبره وقبر غيره من الفقهاء
 وفي الطريق قبور كثيرة
 الا انها مجهولة (واشتهر)
 هناك قبر بين البيوت
 به الشيخ المعروف بالخييار
 توفي في شعبان سنة ست
 وأربعين وخمسمائة (وفي
 شرق) الخطة على الطريق
 زاوية الشيخ الصالح نور الدين أبي الحسن الجيزي البرهاني (ومجاورة مدرسة لاجين استاد الامير قرقاش

ذخيرة بدخل الملكة وخرجها وظهرها وسرجها صحيح العقد مختار من النقد جادا
 عند ملوك متيقظا في حال سهوك يلين عند غضبك ويصل الاسهاب بعقبتك فلقام شكره
 دونك وجده ناسبالك الاصابة بعمده وان اعياء عليك وجودا كثر هذه الخلال وسبق
 الى نقضها شي من الاختلال فاطلب منه سكون النفس وهدونها وان لا يرى منك رتبة
 الارأى قدره دونها وتقوى الله تعالى تفضل شرف الانتساب وهي الفضائل فذلك
 الحساب وساو في حفظ عييه بين قربه ونابه واجعل خطه من نعمتك موازيا لحظك من
 حسن رأيه واجتنب منهم من يرى في نفسه الى الملك سبيلا أو يقود من عيصه للاستظهار
 عليك قبيلة أو من كثر مالك ماله أو من تقدم لعدوك استعمله أو من سمع لسوالك
 آماله أو من يعظم عليه اعراض وجهك ويهمه نادر نجهك أو من يداخل غير أجبائك
 أو من يناقس أحدا يابك (وأما الجند) فاصرف التقديم منهم للقاتلة والمكيدة والمخاتلة
 واستوف عايم شرائط الخدمة وخذهم بالثبات للصدمة ووف ما أوجبت لهم من الجراية
 والنعمة وتعاهدهم عند الغناء بالعفة والطعمة ولا تكرم منهم الا من أكرمه غناؤه
 وطاب في الذب عن ظنك ثناؤه وول عليهم النباه من خيارهم واجتهد في صرفهم عن
 الاقتتان باهليهم وديارهم ولا توطئهم الدعمة هادا وقدمهم على حصصك وبعوثك مهما
 أردت جهادا ولا تلين لهم في الانحاض عن حسن طاعتك قيادا وعودهم حسن المواساة
 بانفسهم اعتيادا ولا تسمح لاحد منهم في اغفال شي من سلاح استظهاره أو عدة اشتباره
 وليكن مافضل من شعيعهم وزيهم مصروفا الى سلاحهم وزيهم والبريد في مراكبهم
 وغلمانهم من غير اعتبار لاثانهم وامنعهم من المشغلات والمتاجر وما يشكسب به غير
 المشاجر وليكن من الغزوا كتبهم وعلى المعانم حسابهم كالجوارح التي تقصد
 باعتيادها أن تطعم من غير اضطيادها واعلم أنها لا تبذل نفوسها من عالم الانسان الا لمن
 يملك قلوبها بالاحسان وفضل اللسان ويملك حركاتها بالتقويم ورتبها بالميزان القويم ومن
 تنق باسفاقة على أولادها ويشترى رضا الله تعالى بصبه على طاعته وجليادها فإذا
 استشعرت لها هذه الخلال تقدمت الى مواقف التلف مطيعة دواعي المكلف واثقة
 منك بحسن الخلف واستمق الى تمييزهم استباها وطبقهم طباقا أعلاها من تأملت منه في
 المحاربة عنك إخطارا وأبعدهم في مرضاتك مطارا وأضبطهم لما تحت يده من رجالك
 حرما ووقارا واستهانة بالعظام واحقاقا وأحسنهم لمن تقلده أمر من الرعية جوارا اذا
 أجدت اختبارا وأشد هم على معاملة من مارسه من الجوارح عليك اضطبارا ومن بلى
 في الذي عن لك احلا وامرا ولحقه الضر في معارض الدفاع عنك مرارا وبعده من كانت
 محبته لك أزيد من نجاته وموقع رأيه أنفع من موقع صعدته وبعدهما من حسن انقياده
 لأمرائك واجماده لأمرائك ومن جعل نفسه من الامر حيث جعله وكان صبره على ما عراه
 أكثر من اعتداده بما فعله واحذر منهم من كان عند نفسه أكبر من موقعه في الانتفاع ولم
 يستغنى من التريذ باضعاف ما بذله من الدفاع وشكا البغس فيما عذر عليه من قوائدك
 وقاس بين عوائد عدوك وعوائدك وتوعد بانتهاله عنك وارتحالاه وأظهر الكراهية

الامام محمد الباقر ابن الامام
علي زين العابدين ابن
الامام الحسين ابن الامام
علي بن أبي طالب كرم الله
تعالى وجهه (توفيت سنة
خمسة وأربعين ومائتين
من الهجرة ومعها في تربتها
وحولها جماعة كثيرة من
الصالحين أشهرهم الشيخ
براهيم القران (وبالقرب)
منهم زاوية على الطريق
بها قبور الرجال الصالحين
الشيخ محمد المجدوب عرف
بالشي توفى يوم الاربعاء
ثامن ربيع الاول سنة
خمسة وثمانمائة والشيخ
عمر المجدوب الكردي
(وبحري هذه الزاوية تربة
قدسية البناء بخط الحان
القديم) وهذه التربة تعرف
الآن بالطواشي مختصراً
الموفق مقدم الممالك
كان (واختلف) فيمن كان
في هذه التربة من الصالحين
ف قيل هو شععون الصفا
أحد الحواريين وهذا ليس
له صحة وقيل هو قنبر
شععون بن حمزة وقيل
الحب الطبري وهذا أيضا
لا صحة له وقال قوم هو قبر
يزيد بن معاوية وليس
بصحيح وقيل بل هو معاوية
وهذا الخش في الكذب
وقيل انهم وجدوا رجمة

لحال (وأما العمال) فانهم يبنون عن مذهبك وحالهم في الغالب شديدة الشبه بك ففرهم
في أمانتك السعادة وألزمهم في رعيته العادة وأنزلهم من كرامتك بحسب منازلهم
في الاتصاف بالعدل والانصاف وأحلهم من الحفاه بنسبة مراتبهم من الامانة
والكفاية وتفهم عند تقليد الارزاء مواقف الخوف والرجاء وقررت نفوسهم أن
أعظم ما به اليك تقربوا وفيه تدربوا وفي سبيله أعجموا وأعربوا إقامة حق ودحض باطل
حتى لا يشكوا غريم مطل ما طل وهو أثر ليدلك من كل باب هامل وكفه من الرزق
الموافق عن التصدي لدنى المرافق واصطنع منهم من تيسرت كفته وقويت للرعايا
الفته ومن زاد على تأمليه صبره وأرى على خبره خبره وكانت رغبته في حسن الذكر
تشف على بنات الفكر واجتنب منهم من يغلب عليه التفرق في الانفاق وعدم الاشفاق
والتنافس في الاكتساب وسهل عليه سوء الحساب وكانت ذريته المصانعة بالنفاه
دون التقصى والكفاية ومن كان منشؤه ظملاً ولا عباء الدناءة حاملاً واسع من يكون
الاعتذار في أعماله أوضح من الاعتذار في أقواله ولا يقتنك من قلده احتلاب الحظ
المتنع والتفوق بالسعي المسمع ومخالفة السنن المرعية واتباعه رضاك بسخط اربعة
فانه قد غشك من حيث بلاك ورشك وجعل من يمينك في شمالك حاضر مالك ولا
تضمن عامال مال عمله وحل بينه فيه وبين أمه فانك سميت رسوماً بحياه وتخرجه من
خدمتك فيه الا أن غلبه اياه ولا تجتمع له بين الاعمال فيسقط استظهارك ببلد على بلد
والاحتجاج على والدبولد وأحرص على أن يكون في الولاية غريباً ومنتهى له منك قريباً
ورهيته لا يزال معها يرباً ولا تقبل مصالحته على شيء اختانه ولو برغبة فانه فقبيل
المصانعة في أمانتك وتكون مشاركا له في خيانتك ولا تطل مدة العمل وتعاهد كشف
الامور عن رعي العمل ويبلغ الامل (وأما الولد) فأحسن آدابهم واجعل الحير دابهم
وخف عليهم من اشفاقك وحنانك أكثر من غلظة جناحك واكتم عنهم ميلك وأفض
فيهم جودك ونيلك ولا تستغرق بالكف بهم يوماً ولا ليلك وأنهم على حسن الجواب
وسبق لهم خوف الجزاء على رجا الثواب وعلمهم الصبر على الضرائر والمهله عند
استخفاف الجرائر وخذهم بحسن السرائر وحبب اليهم مراس الامور الصعبة المراس
وحسن الاصطناع والاحتراس والاستكثار من أولى المراتب والعلوم والسياسات
والعلوم والمقام المعلوم وكثر اليهم مجالسة الملمين ومصاحبة الساهين واجهد أهواءهم
عن عقولهم وحذر الكذب على مقولهم ورشكهم اذا آنت منهم رشداً أو هدماً
وأرضعهم من الموازرة والمشاوره ثدياً لتمرهم على الاعتياد وتحملهم على الازدياد
ورضهم رياضة الحمياد واحذر عليهم الشهوات فهي داؤهم واعداؤك في الحقيقة وأعداؤهم
وتدارك الخلق الذميمة كلما نجمت واقذعها اذا هجمت قبل أن يظهر تضعيفها ويقوى
ضعيفها فان أعجزتك في الصغر المحيل عظم الميل

ان العصور اذا قومتها اعتدلت * ولن تلين اذا قومتها الخشب
واذا قدر واعي التدبير وتشوفوا للمعل الكبير اياك أن توطنهم في مكانك جهداً مكانك

مكتوباً عليها هذا قبر عبد الله بن يزيد بن معاوية وليس بصحيح وهذا باطل لكن الناس يزورونه

للتبركة (ثم تعقد) من هذا
وعنده تربة الشيخ ٣

١٥٢

المخط الى باب القرافة فاذا ظهرت منه فاقصد الجهة اليمنى تجد سباطا مسقفا

من الجهة القبالية
الى قبر الامام أبي الحسن
ابن بابشاذ النحوي
(وهناك) قبر أبي نصر
سراج المعاوي الزاهد
تجاه الخراب وهو كالمسطبة
توفي سنة أربع عشرة
وثلاثمائة (وكان) مقابله
قبر علي السار مكتوب
عليه الشاب الثائب
(وهناك) الدعاء مستجاب
بالخراب (وتربة) الوزير
أبي القاسم بن المغربي هي
اول مقابر بني المعافرو آخر
ذلك تربة الادفوى بها
جماعة من الصحابة
والتابعين (منهم) صلة بن
الحريث المعافري (وبها)
قبر حزة بن عمرو الاسلمي
(وبها) قبر جده الاسلمي
(وبها) قبر عتبة بن مسلم
(وبها) قبر اسمعيل بن يحيى
المعافري (وعبد الرحمن)
ابن أبي شريح المعافري
(وأبي عمرو) المعافري
وهؤلاء كلهم من التابعين
رواة الحديث (وبها قبر)
السيد الامام العارف
العايد الزاهد أبي ابراهيم
اسد بن موسى بن ابراهيم

وفرقتهم في بلدانك تفريق عبدانك واستعملهم في دعوت جهادك والنيابة عنك في
سبيل جهادك فان حضرتك تشغلهم بالتعاسد والتباري والتفاسد وانظر اليهم باعين
الثقات فان عين الثقة تبصر ما لا تبصر عين المحبة والمقة (وأما الخدم) فانهم بمنزلة الجوارح
التي تفرق بها وتجمع وتبصر وتسمع فرضهم بالصدق والامانة وصنهم صون المجانة
وخذهم بحسن الانقياد الى ما أثرته والتقليل مما استكثرته واحذر منهم من قويت
شهواته وضاعت عن هواه لهواته فان الشهوات تنازعك في استرقاقه وتشاركك في
استحقاقه وخيرهم من ستر ذلك عنه بلطف الحيلة وأدب للسادة محيلة وأشرب قلوبهم
أن الحق في كل ما حاولته واستنزله وأن الباطل في كل ما جأنته واعتزلته وأن من تصفع
منهم أمورك فقد أذنب وبابن الادب وتجنب وأعط من أكدته واضقت منه ملكة
وشدته روحه يشتغل فيها بما يعنيه على حسب صعوبة ما يعاينه تعبطهم فيها بحسارهم
وتجمل كيلة جوارحهم ولتكن عطاياك فيهم بالمقدار الذي لا يبطر أعلاهم ولا يؤسف
الأصغر فيفسد أحلامهم ولا ترم بحسبهم بالغاية من احسانك واترك لمزيدهم فضلة من
رفدك ولسانك وحذر عليهم مخالفتك ولو في صلاحك بحسد سلاحك وامنعهم من التواثب
والتشاجر ولا تحمد لهم شيم التقاطع والتهاجر واستخلص منهم لسرك من قلت في الافشاء
ذنوبه وكان أصبر على ما يئوبه ولودائعك من كانت رغبته في وظيفة لسانك أكثر من
رغبته في احسانك وضبطه لما تقدم من وديعتك أحب اليه من حسن صنيعتك والسفارة
عنك من حلال الصدق في فقه وآثره ولو باختصار دمه واستوفى لك وعليك فهم ما تحمله
وعنى بلفظه حتى لا يهمله ولمن تودعه أعداء دولتك من كان مقصورا لامل قليل القول
صادق العمل ومن كانت قسوته زائدة على رحمته وعظمه في مرضاتك آثر من شحمته
ورأيه في الحذر شديد وتحزره من الحيل شديد ولخدمتك في إيالك ونهارك من لانت
طباعه وامتد في حسن السجبة باعه وأمن كيدته وغدره وسلم من الحق قد صدره ورأى
المطامع فاطمع واستنقل إعادة ما سمع وكان بريئا من المال والبشر عليه أغلب الخلال
ولا تؤسهم منك بقبيح فعل ولا قول ولا تؤسهم من طول ومكن في نفوسهم أن أقوى
شفاعتهم واقرب الى الاجابة من دعائهم اصابة الفرض فيما به وكلوا وعليه شكوا فانك
لا تعدم بهم انتفاعا ولا يعدمون لديك ارتقاغا (وأما الحرم) فهن مغارس الولد ورياحين
الحلد وراحة القلب الذي أجهدته الأفكار والنفس التي تقسمها الاجساد الى المساعي
والافكار فاطلب منهم من غلب عليهم من حسن الشيم المتفرعة عن القيم مالا يسوءك
في خللك أن يكون في ولدك واحذر أن تجعل لذكر شر دون بصر اليه سبيلا وانصب
دون ذلك عذابا ويلا وارعهن من النساء العجز من بانت في الديانة والامانة تسيله وقويت
غيرته ونبله وخذهن بسلامة النيات والشيم السنيات وحسن الاسترسال والخلق السلسال
وحذر عليهم التغاير والتغاير والتنافس والتنازع واسينهم في الاغراض والتصامع عن
والاغراض والحماة بالاعراض وأقلل من مخالطتهم فهو أبقى لهمتك وأسبل لحرمتهك
ولتكن عشرتك لمن عند الكلال والمال وضيق الاحتمال بكثرة الاعمال وعند الغضب

واختلف في محل مولده
ف قيل بمصر وقيل بالبصرة
في سنة ست وثلاثين ومائة
وتوفي بمصر في ستة من المحرم
سنة اثنتي عشرة ومائتين
وكان ثقة وكان من عظماء
فقهاء مصر (وبها) قبر الفقيه
الامام أبي عبد الله محمد
ابن علي بن حفص الفرد
(وقبر) جده حفص الفرد
وهو من عظماء مدون من
الفقهاء (وبها) قبر
القاضي ابراهيم الشهير
بالبكاء مولى القضاء من قبل
جابر بن الاشعث الذي كان
امير اعلى مصر من قبل
الخليفة الامين ابن الخليفة
الرشيد في سنة خمس
وتسعين ومائة وقال بعضهم
انه كان يعرف بالمكي وأنه
ولي القضاء شهرا واحدا
من قبل الرشيد (وبها)
قبر الفقيه الجليل نور الدين
أبي الحسن علي بن ابراهيم
الغارى حليف ابن زهرة
وهو لا يعرف (قال الكندي)
وبها قبر الامام الحافظ أبي
الحسن علي بن خلف بن قنيد
وكان عالما زاهدا ورعا
وهو من طبقة الحفاظ
عبد الرحمن بن ميسرة (وبها) قبر
الحبر العالم يحيى ابن الوزير
احد ائمة مصر وعلمائها كان
له لسان فصيح ودعي الى
القضاء فاني وكان أهل

والنوم والفراغ من نصب اليدهم واجعل مبيتك بينهن تمبر كاتك وتستر حر كاتك
وافضل من ولدت منهن الى مسكن يحتم به استقلها ويعتبر بالفر دخلها ولا تطلق لحرمة
شفاعة ولا تدبيرا ولا تنابها من الامر صغيرا ولا كبيرا واحذر ان يظهر على خدمهن في
خروجهن عن القصور وبروزهن من اجرة الاسد المصور زي بارع ولا طيب للأنوف
مسارع واخص بذلك من طعن في السن ويثس من الانس والجبن ومن توفى النزوع
الى الخيرات قبله وتصر عن جمال الصورة ورسم بالبله ثم لما بلغ الى هذا المحدثي وطيس
استبقاره وختم خربه باستغفاره ثم صمت مليا واستعاد كلاما اوليا ثم قال واعلم يا امير
المؤمنين سدد الله تعالى مهمك لاغراض خلافته وعصمتك من الزمان وآفته أنك في
مجلس الفصل ومباشرة الفرع من ملكك والاصل في طائفة من عز الله تعالى تذب عنك
جاتها وتدافع عن حوزتك كتمها فاحذر ان يعدل بك غضبك عن عدل ترزى منه بضاعة
أويهم بك رضاك على اضاعه وتكن قدرتك وقفا على الاتصاف بالعدل والانصاف
واحكم بالسوية واجتنب تدبيرك الى حسن الروية وخف أن تعديك اناتك عن حرم تعين
أوتستفرك المحلة في أمر لم يتبين وأطع الحجة ما توجهت اليك ولا تحفل بها اذا كانت
عليك فانقيادك اليها أحسن من ظفرك والحق أجدى من نقرك ولا تردن النصيحة
في وجهه ولا تقابل عليها بنجها اذا استدعيتها وتجب عنك ان استوعبت
ولا تستدعها من غير أهلها فيشغبك أولو الاغراض بجعلها واحرص على أن لا ينقض
مجلس جلسته أو زمن اختلاسته الا وقد أحرزت فضيلة زائده أو وثقت منه في معادك
بفائده ولا تره ذلك في المال كثرته فتقل في نفسك أثره وقس الشاهد بالغائب
واذ كرو قوع ما لا يحتسب من النوائب فالمال المصون أمنع المحصون ومن قبل ماله
قصرت آماله ونهاون يمينه شماله والمالك اذ قد خزينه أخنى على أهل الجدة التي
ترزقه وعاد على رعيته بالاحفاف وعلى جبايته بالاحفاف وساء معتاده عيشه وصغرفي
عيون جيشه ومنوا عليه بنصره وأنفوا من الاقتصار على قصره وفي المال قوة سماوية
تصرف الناس لصاحبه وتربط آمال أهل السلاح به والمال نعمة الله تعالى فلا تجعله
ذريعة الى خلافه فتجمع بالك هوات بين التلافك والتلافه واستأنس بحسن جوارها واصرف
في حقوق الله تعالى بعض أطوارها فان فضل المال عن الاجل فاجل ولم يضر ما خلف
منه بين يدي الله عز وجل وما ينفي في سبيل الشريعة وسد الذريعة مأمول خلفه
وما سواه فمعتين تلفه واستخلص لنواذير الغاصة وبجالت العامة والخاصة من
يليق بولوج عتبا والعروج لرتبها اما العامة فين عظم عند الناس قدره وانشرح بالعلم
صدره أو ظهر يساره وكان لله تعالى اخبائه وانكساره ومن كان للقيام منتصبا وبتاج
المشورة معتصبا واما الخاصة في رقت طباعه وامتد فيما يليق بتلك المجالس باعه ومن
تبحر في سبيل الحكمة وأخلاق الكرماء ومن له فضل سافر وطبع للندية منافر
ولديه من كل ما تستمر به الملوكة من العوام حظ وافر وصف ألبابهم بمحصول خيرك وسكن
قلوبهم بين طيرك وأقنهم ما قدرت عن غيرك واعلم بان مواقع العلماء من ملكك مواقع

وقيل ان قبره القبر الكبير ٤٤ الذي بالمقبرة (وبها) قبر مساهمة بن خديج التميمي من التابعين وقبره بالقرب من قبر ابن

باب شاذ النحوي (وبها)
قبر القاضي الاجل اسحاق
ابن الفرات ابي نعيم التميمي
صاحب الامام مالك رحمة
الله تعالى عليهم اجمعين
قال الشافعي رحمه الله تعالى
ما رأيت بمصر من هو أعلم
باختلاف الناس مثل
اسحاق بن الفرات تولى
قاضيا على مصر من قبل
معاوية بن خديج أمير مصر
فتم الى أن عزل سنة خمس
وثمانين ومائة روى عن
حميد بن هانئ والليث بن
سعد وغيرهما وتوفي بمصر
سنة أربع ومائتين وقيل
انه مات قاضيا وهذا وهم
والذي مات قاضيا في هذه
السنة انما هو ابن لميعة
الحضرمي توفي في ذي القعدة
من السنة المذكورة (وبها)
قبر القاضي ابراهيم بن
اسحاق القاري والد علي
ابن ابراهيم بن اسحاق قال
الازهرى انه اسحاق قال
القادرى وليس كذلك
انما هو القسارى واعلم
هذا سبق فلم توفي سنة خمس
ومائتين بعد أن أقام قاضيا
سنة أشهر (وبها) قبر الفقيه
ابراهيم بن أبي محرز النخعي
من أهل قفصة ونزل مصر
وبها توفي سنة تسع وتسعين
ومائة سمع من محمد بن

المشاعل المتألقه والمصابيح المتعلقة وعلى قدر تعاهداتها تبدل من الضياء وتجلو بنورها
صور الاشياء وفقرها التحير ما يزين مدتك ويحسن من بعد الابل مجدتك وبغاية
الاولى ذكرك الاول واذا حثت المفاسد خربت الدول واعلم ان بقاء الذكرك مشروط
بعمارة البلدان وتخليد الالات نثار الباقية في القاصي والذاني فاحرص على ما يوضح في
الدهر سبلك ويحرم الزمزية على من قبلك وان خير الملوك من ينطق بالحجة وهو قادر على
القهر ويبذل الانصاف في السر والجهر مع التمكن من المال والظاهر ويسار الرعية
جمال الملك وشرف وفاقته من ذلك طرف فغلب ألبق الحالين بمحلك وأولاهما بظعنك
وحملك واعلم أن كرامة المحور دأثره وكرامة العدل متكاثره والعلبة بالخير سياده
وبالشهر هواده واعلم أن حسن القيام بالشريعة يحصم عنك نكايه الخوارج ويسمويك
الى الممارج فانها تقصد أنواع الخدع وتورى بتغيير البدع وأطلق على عدوك أيدى
الاقوياء من الاكفاء والسنة اللطيف من الضعفاء واستشعر عند نكته شعار الوفاء
واتككن ثقتك بالله تعالى أكثر من ثقتك بقوة تجدها وكتيبة تجدها فان الاخلاص
ينحكق قوى لا تنكسب ويهدلك مع الاوقات نصر الاحتسب والتمس أبدا سلم من سالمك
بنفيس ما في يدك وفضل حاصل يومك على منتظر غدك فان أبقى وخسرت محنتك وقامت
عليه للناس بذلك حجتك فلان نفوس على الباعين ميل ولها من جانبها نيل واستهدف
كل يوم سيرة من يساويك واجتهد أن لا يوازيك في خير ولا يساويك وأكذب بالخبر
ما يشبهه من مساويك ولا تقبل من الاطراء الا ما كان فيك فضل عن اطالته وجذري
على بطالته ولا تلق المذنب بحميتك وسبك واذكر عند ذكره الغضب ذنوبك الى ربك
ولا تنس أن رب المذنب أجلسك بحمار الفصل وجعل في قضيتك رياش المصل وتشاغل
في هدنة الايام بالاستعداد واعلم أن التراخي منذر بالاشتداد ولا نهمل عرض ديوانك
واختبار أعوانك وتخصيص معارفك وقلاعك وعم اياتك بحسن اطلاقك ولا تشغل
زمن الهدنة بل ذاتك فتبني في الشدة على ذاتك ولا تطاق في دولتك السنة الكهانة
والارجاف ومطاردة الآمال الخفاف فانه يبعث سوء القول ويفتح باب العول وحذر
على المدرسين والمتعلمين والعلماء والمتكلمين حمل الاحداث على الشكوك الخالصة
والمزلات الواجبة فانه يفسد طباعهم ويغري سباعهم ويمدق مخالفة الملباعهم وسدد
سبيل الشفاعات فانها تفسد عليك حسن الاختيار ونفوس الخيار وابذل في الاسرى من
حسن ملكتك ما يرضى من ملكك رفاها وقلدك ثوابها وعقابها وتلق بدنها راءك بذكر
الله تعالى في ترفعك وابتدالك واختم اليوم بمثل ذلك واعلم انك مع كثرة حجابك وكثافة
حجابك بمنزلة الظاهر للعيون المطالب بالديون لشدة البحث عن أمورك وتعرف السر
الخفي بين أهلك وأمورك فاعمل في سرك ما لا تستعجب أن يكون ظاهرا ولا تأنف أن
تكون به مجاهرا وأحكم بريك في الله وتحتك وخف من فوقك يخف من تحتك واعلم
أن عدوك من أتباعك من تناسيت حسن قرضه أو زادت مؤنته على نصيبه منك وفرضه
فاصمت الحجاج وتوق اللجج واسترب بالامل ولا يحملك انتظام الامور على الاستماتة

عبد الحكم ويونس بن عبد الاعلى الصدفي وله في الفقه كتاب مشهور في اختصار المدونة روى عنه مؤمل بن يحيى بالعمل

بالعمل ولا تحقرن صغير المساد فيأخذ في الاستئساد واحبس الاسنة عن التناهي
 يا غيتايك والتشبث باذيال ثيابك فان سوء الطاعة ينتقل من الاعين الباصرة الى
 الاسن القاصرة ثم الى الايدي المتناصرة ولا تثق بنفسك في قتال عدونا والى حتى تضفر
 بعدو غضبك وهو لك وليكن خوفك من سوء تدبيرك أكثر من عدوك الساعي في تبيرك
 واذا استنزات ناجا أو أمنت نائراها جافلا تله الباد الذي فيه نجم وهى عارضه فيه
 وانسجم يعظم عليك القدح في اختسارك والغض من ايثارك واحترز من كيدته في حوارك
 ومالك فانك أكبرهمه وليس با أكبرهمك وجعل المملكة بتأمين الفلوات وتسهيل
 الاقوات وتجهيد ما يتعامل من الصرف في البياعات واجراء العوائد مع الايام والساعات
 ولا تخس عيار قيم البضاعات وتكن يدك عن أموال الناس محجوره وفي احترامها الاعن
 الثلاثة ما جوره مال من عداطوره طور أهله وتخارقي في الملابس والزينة وفضل المدينة
 بروم معارضتك بحمله ومن باطن أعداك وأمن اعتداك ومن أساء جوارر عيتك باحساره
 وبذل الاداية فيهم يمينه ويساره وأضر ما منيت به التعدادى بين عبدانك أوفى بلد من
 بلدانك فسدد فيه الباب واسأل عن الاسباب وانتاهم بواسطة أولى الالباب الى حالة
 الاحباب ولا تطوق الاعلام أطواق المنون به واجس الظنون فهو أمر لا يتفق عند حد ولا
 ينتهى الى حد واجعل ولدك في احتراسك حتى لا يطمع في افتراسك ثم لما رأى اليل قد
 كاد ينقصف وعموده يريد أن ينقصف ومجال الوصايا أكثر مما يصف قال يا أمير المؤمنين
 بخرا السياسة راح وعمر المتمع بناديك مستأخر فان أذنت في فن من فنون الانس يجذب
 بالمقاد الى راحة الرفاد ويعتق النفس بقدر ذى الجلال من ملكة الكلال فقال أما
 والله قد استعسما مسردت فشائك وما أردت فاستدعى عودا فالحمة حتى حمده وأبعدنى
 اختباره أمده ثم حرك به وأطال الجس ثم ثم تغنى بصوت يستدعى الانصات ويصدع
 الحصة ويستقر الحليم عن وقاره ويستونف الطير ورزق بنده في منقاره وقال
 صاح ما أعطر القبول بـهـه * اتراها أطالت الليث ثمه
 هى دار الهوى منى النفس فيها * أبدا الدهر والاماني جمه
 ان يكن ما تأرج الجـو منها * واستقداك هذا والافقه
 من اطرافى بنظرة ولا نفي * فى رباها وفى ثراها بشمه
 ذكر العهد فانتفضت كاني * طرقتنى من الملائك له
 وطن قد نصيت فيه شبابا * لم تدنس منه البرود مذمه
 بنت عنه والنفس من أجل من قد * خلقت له خلاه مغتمه
 كان حلما نوح من أمل الدهـر وأعماه جهـله واصمه
 تأمل العيش بعد ان خالق الجـم وبنيانه عسير المرمه
 وغدت وفرة الشيبية بالشيب على رغم انقها مغتمه
 فاقدم فاز سالك جعل الله الى الله قصده ومأمه
 من بيت من غرور دنيا بهـم * يلدغ القلب أكثر الله هممه

عبد الرحمن بن علي بن هبة
 الله بن الحسين الانصارى
 توفي سنة ثلاث وستمائة
 (وغري) هذه التربة التي
 أولها تربة الادفوى وآخها
 تربة الحجر جاني المذكور
 أعلاه تربة عظيمة البناء
 بالفص الحجر واسعة هي
 للسيد الشريف الفقيه
 الاجل أبو الطاهر اسماعيل
 ابن ماهر بن حسن بن
 الحسين العدل الشافعي
 المعروف بابن الماوردي
 عاقد الانكحة الشرعية
 بمصر ذكره الحافظ عبد الغني
 والمنذرى وصاحب المصباح
 وغيرهم كان عنده خشوع
 وكان يقول بلغنى أن العلم
 يقول يوم القيامة رب سل
 هذا الماضعنى وله ترجمة
 واسعة وتوفى في ثالث عشر
 جمادى الآخرة سنة ثمان
 وعشرين وستمائة ودفن
 بتربة بقرب جامع الخطابة
 (وهذه التربة) السيد
 الشريف أم محمد بنت
 أحمد الحسينية وهى جدته
 أم أبيه (والى جانب) هذه
 التربة تربة بنى الذهبي وهى
 بحرى الجامع وفيه جماعة
 أشرف من ذرية الاسام
 الحسين بن علي بن أبي
 طالب رضى الله عنهم (والى
 جانبهم) تربة كان بها ألواح
 رخام مكتوب عليها أقارب
 أمير المؤمنين الفاطمى بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وهو الذى تنسب اليه القاهرة المعزية

التي اختطها جوهر القائد
الادفونى فاذا وصلت الى
الباب الغربي تجد هناك
قبر الشيخ الصالح أحد فعلاء
الخير عبد الحبيب بن
سليمان المعروف بصاحب
الجلبة أو وقف جلبة للتعبدية
لمن يحج وجعل فيها الزاد
والماء فقامت على ذلك
سنين لم تعب في سنة قط
(ومجاورة) قبر معروف وعادة
مواضع خراب وكان على
هذا القبر لوح رخام مكتوب
عليه هذا قبر أم محمد وولدها
محمد بن أحمد بن هارون
الاسدي مات في سنة
ثلاث وثلاثمائة (وغربي)
هذا القبر تقول العامة انه
قبر الحمار وكان على البناء
مكتوب هذا مسجد حمران
والصحيح انه قبر الامام أبي
أحمد جعفر بن محمد بن
اسحق المصري المعروف
بابن الحمار (روى) عن
الامام يحيى بن بكير ويحيى
ابن بكير يروى عن الامام
مالك الموطأ ويروى عن
الامام الليث بن سعد
وغيرهما من الائمة وتوفي في
شوال سنة اثنتين وثمانين
وما تين وقيل هو قبر
مروان بن الحكم الاموي
الشهير بالحمار آخر خلفاء
بنى أمية الذي قتل بابي

ثم أحال اللعن الى لون التنويم فاخذ كل في النعاس والتهويم وأطال الجس في في الثقيل
ع كفاعكوف الضاحي في المقييل فحاط عيون القوم بخيوط النوم وعمر بهم المراقد
كأنما أدار عليهم الفراق ثم انصرف فاعلم به أحد ولا عرف وما أفاق الرشيد جدي
طلبه فلم يعلم بمنقلبه فاسف للفراق وأمر بتخليد حكمه في بطون الاوراق فهي الى
اليوم تتلى وتنقل وتجل القلوب بها وتصل والحمد لله رب العالمين انتهى (وقال) في
الاحاطة بعد ايراد نبذة من ثمره ما صورته فهذا ما حضر من المنثور وخطه عندي من الاجادة
ضعيف وغرضه كما شاء الله تعالى تخفيف لكن الله سبحانه بعباده لطيف انتهى (ومما)
علق بحفظي من ثمره قوله في تحليته لبعض أهل زمانه هو امام الفقه وعين أعيان هذه
المائة وقوله في وصف فاس نعم العرين لا سود بن مريم ذات المشاهد التي منها طرح
الجنة ومسجد الصابرين

بلد أعارته الجمامة طوقها * وكساه ريش جناحه الطاوس

فكانما الانهار فيه مدامة * وكان ساحات الديار كدوس

جعت ما ولد سام وحام وكثرة الائتمام والالتحام واشتد الزحام الى أن قال يلقى الرجل
أيام شواه فلا يدعوه لبيته ولا يطعمه من بقله وزيته ولا يطرق الضيف حناهم ولا يعرف
اسمهم ولا مسماهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقيل ما هم وقوله في وصف
مرا كش المحروسة ذات المقاصر والقصور وماوى الليث المصور ومسكن الناصر
والمصور الى أن قال ومنارها في الفلاة بمنزلة والى الولاء ثم قال بعد كلام الا أن خرابها
هائل وزحامها حرب وائل وعقاربها كثيرة الديب منغصة لمضاجعة الحبيب انتهى
ما كتبه من حفظي لطول العهد (وقال) رحمه الله تعالى في وصف مدينة بسطة من كلام
لم يحضر في جميعه الا أن محل خصيب ومنزل رحيب وكفاها مسجد الجنة دليلا على البركة
وباب المسكن دليلا على الطيب ولها من اسمها نصيب اذهى بحر الطعام وينبوع العيون
المتعددة بتعدد أيام العام انتهى (ومما) أجزى ذكر بسطة الامام أبو الحسن القلصادي
في رحلته قال سقى الله تعالى أرجاءها المشرقة وأغصانها المورقة شاطئ بيب الاحسان
ومهد بها لهدنة والامان دار تتجمل منها الدور وتتقاصر عنها القصور وتقر لها بالقصور
مع ما حوته من المحاسن والفضائل من صحة أجسام أهلها وما طبعوا عليه من كرم الشمايل
وحسبك فيها من عدم المخرج أن داخلها باب الفرج ثم قال والله در القائل
دار مشى الاتقان في تنجيدها * حتى تناسب روضها وبنائها
مرقومة الجنبات ذات قراوة * يمتد قدام العيون فضاؤها
ما زال يفتحك دائما نوارها * في وجه ساحته ويلعب ماؤها
وبعض أصحابنا فيها وهو الاديب الكاتب أبو عبد الله بن الازرق
في بسطة حيث الا باطع مشرقه * أضيحت جفوني بالمحاسن مغلقة
وله أيضا في تورية

قل لمن رام النوى عن وطن * قوله ليس بها من حرج

وانكشف بعض القبور

فشوهده فيها اثرهم على

الاسرة وثياب الحرير

(وقال) ابن سعيد صاحب

كتاب المغرب في اخبار

المغرب ان القباب السبع

بآخر القرافة الكبرى مما

يلي مدينة مصر وهي

مشاهد على سبعة من بني

المغرب في قتالهم الحماكم بعد

فرار الوزير أبي القاسم

الحسين بن علي المغربي

والسبب في ذلك ما حكاه

ابن خجلة بالسكردار قال

انه بالقرافة مكان يعرف

بالسبع قباب بالقرب من

الحمام وهي في الحقيقة

ست قباب لا غير والاصل

فيها انه كان بين بني

المغرب في الوزير وبين أبي

نصر وزير الحماكم تنافس فسي

عليهم عند الحماكم فامر

بضرب أعناقهم فقتل ستة

منهم وهم والد الوزير

المغربي وأخوه وثلاثة

من أهل بيته واستتر أبو

القاسم الوزير ابن المغربي

وهرب إلى الرملة وحسن

لصاحبها الحر وج على

الحاكم ونزع يده من طاعته

وأحضر وأبا القتوح الحسن

ابن الحسين من مكة

وأفاده وخليفة وقبلاوا

الأرض بين يديه وبأيعوه

بالخلافة ولقبوه بالراشد بامر

فرج الهـم بسكنى بسطة * ان في بسطة باب الفرج انتهى

(رجع) ومن نثر لسان الدين رحمه الله تعالى ما خاطب به السلطان على لسان جدته وهو الى
 قرة أعيننا وأعين المؤمنين وفلذة كبدنا الذي نصل للقائه الحنين بالحنين وعزنا الذي
 حللنا من كنفه بالحرم الأمين وسترنا الذي خلفنا رضاه من أفقده الدهر من كرم البنين
 ووارثنا المستأثر بعدنا طول السنين أمير المسلمين الأسعد المؤيد الموفق الطاهر البر الرحيم
 الأرضي الكافل الفاضل حفيدنا محمد ابن ولدنا الرضى وواحدنا الكريم الحفي السلطان
 الكبير الجليل السعيد الطاهر الظاهر المقدس جعل الله تعالى من عصيته لزيمار افقه
 وأجرى القدر بما وافقه وحفظ عليه الكمال الذي تناسب فيه خلقة وخلائقه والبر الذي
 حسنت فيه طريقة وطرائقه من المستظلة بظلال رضاه وبره المبتهلة الى الله تعالى في عز
 نصره وسعادته أمره الداعية الى الله تعالى أن يستترها في الحياة وما بعده باستتره وما
 يفضل عمرها من عمره جدته الثائقة اليه كنبته من كنفه العزيز بحمرائه العلية عن الخير
 الدائم بدوامه والسير الم لازم بركه أيامه ولا زائد بفضل الله تعالى الا الشوق اليه
 وتحويم الكمد الخافقة خفوف رايته عليه وتجهيز مواكب الدعاء المتبول من خلفه ومن
 بين يديه وقد وصل كتابه العزيز الوفاة والوصول الكريم الجمل والوصول مظلعه وجه
 السرور والجلد ومهدى قضى الأمل ومجدد العهد بحديثه الذي في ضمنه شفاء الغلل
 وبرء العلل مهديا تحفة عاقبته وهي الهدية التي جلت عن المكافاة وترفعت عن المجازاة
 انما يحازي عليها من يصل بفضلها عاداتها ويوالي بعد الابداء عاداتها ووصفتها ياولدي
 ما عرفتم من نعم الله تعالى التي انشأت عليكم سجناتها وعنايته التي ياتي ركابكم تساهلها
 وترحابها واستشار الجهابت بقدمكم الميمون واجتلاء وجهكم الذي فيه للاسلام قرة العيون
 وكيف لا يكون ذلك وأنتم ذخركم العزيز وحزركم العزيز والندرة التي خلاصها من معادن
 سلفكم الذهب الابرز في أيامكم والحمد لله نامت أجفانهم وتكيف أمانهم نسأل الله
 تعالى أن يديم لنا ولهم نعمة بقاءكم ويعلي الدين بعلوكم في معارج العزوات بقاءكم فقايلنا
 ما قرره سلطانكم بالحمد والثناء والشكر المتصل على الآلاء ومحضتكم من خالص
 الدعاء ما يتكفل لكم بالحسنى وما وعد الله تعالى من نيل الرجا ونعيم الارزاء وأصدرت
 هذا الجواب لكم مصدر الهناء بنعم الله تعالى المغدقة والآلاء ونسأل من فضلكم وبركم
 صلة التعريف بمثل هذه الاخبار السارة والانباء والتخافا بمثلها مع الصباح والمساء وان
 كان مجدكم غنياعن الشبه لمثل هذه الاشياء أدام الله تعالى لكم أسباب البقاء وكان لكم
 في كل حال من اقامة وارتحال بعزة وجهه وقدرته انتهى * وبرحم الله تعالى لسان الدين
 ابن الخطيب فانه يعبر في كل مقام بما يليق فتارة يترقى في أدراج البراعة وطور رايته عنان
 البراعة * (وأما شعر لسان الدين رحمه الله تعالى) فهو من النهاية في الحسنى وقد قدمنا في
 هذا الكتاب منه نبذة في أنشاء نثره وكلامه الذي جلبناه وفي مواضع غيرهما جملة مفيدة من
 شعره رحمه الله تعالى وقال رحمه الله تعالى في الاحاطة مانصه الشعر ولثبت جملة من
 مطولاته وناله بشئ من مقطوعاته ونقدم من المطولات أمداح رسول الله صلى الله عليه

الله فعند ذلك صعد الوزير ابن المغربي المنبر وخطب خطبة بليغة وحرص فيها على قتال الحماكم وافتتح

وسلم تبر كاهن ذلك قولي

هل كنت تعلم في هبوب الريح * نفسا يؤجج لاجع التبريح
أهدتك من شج الحجاز تحية * فاحت لها عرض الفجاج الفج
بالله قل لي كيف نيران الهوى * ما بين ربح في القلاة وشج
وخضبة المنقار تحسب أنها * نهلت بورد دمعي المسفوح
باحث بما تحفي وناحت في الدجى * قرأت في الآفاق دعوة نوح
نطقت بما تحفيه قلبي أدهى * ولما لما صمتت عن التصريح
عجا لاجفاني حمل شهادة * عن خافت بين الضلوع جرح
ولقما كتبت رواقه دامي * في صفحتها حلية التبريح
جاد الحسى بعدي وأجراع الشى * جود تسكل به متون الريح
هن المنازل ما فؤادي بعدها * سال ولا وجدى بها بريح
حسبي ولو عان أزرور بكرتى * زوارها والجسم رهن نزوح
فأث فيها من حديث صبا بتي * وأث فيها من جناح جنوحى
ودجنة كادت تضل بها السرى * لولا وميض بارق وصفح
رعشت كواكب جوارها فكانها * ورق تقلبها بنان شج
صارت منها لجة ههنا ارتعت * وطمت ريمت عباها بسجوح
حتى إذا الكف الحضيف باقها * مسحت بوجهه للصباح صبح
شمت المني وجدت ادلاج السرى * وزجرت للآمال كل سنج
فكأنما ليلى نسيب قصيدة * والصبح فيه تخلصي لمديح
لما حطت تخمير من وطئ الثرى * بعنان كل مولد وصرح
رحى الدال عرش بين عباده * وأمينه الارضى على ما بوحى
والآية الكبرى التى أنوارها * ضاءت أشعتها بصفحة يوح
رب المقال الصدق والآتى التى * راقى بها أوراق كل صحح
كهف الانام اذا تقادم معضل * مثلوا بساحة بابها المفتوح
بردون منه على مثابة راحم * جم الهبات عن الذنوب صفوح
لمنى على عمر مضى انضيته * فى ملعب للترهات فصح
يا زاجر الوجناء يعسف القلا * والليل يعثر في فضول مروح
بصل السرى سيقا الى خير الورى * والركب بين مود وطريح
لى فى حمى ذاك الضريح لسانة * ان اصبت لبنى انا بن ذريح
وبهبط الروح الامين امانة * البين فيها والامان لر وحى
ياصفوة الله المكين مكانه * يا خير مؤمن وخير نصيح
أقرضت فيك الله صدق محبتي * أياكون تجرى فيك غير ربح
حاشا وكلان تخيب وسائلى * أو ان ارى مسعاى غير نجح

يقوله عز وجل طسم تلك
يؤمنون ان فرعون علا
فى الارض وجعل يشرب
الى جهة مصر وجعل
شيعا يستضعف طائفة منهم
يذبح أبناءهم
قلما يبلغ الحماكم ذلك
أزعجه ازعاجا عظيما وسير
الى من أراد الخروج وبذل
لهم المال الجزيل وخوفهم
العاقبة فأتوا الله بعد
خطب طويل وكتب الى
المغربى الوزير واسترضاه
وبنى على قتلاهم الذين
قتلهم من أهله ست قباب
فهى تعرف الآن بالسبع
قباب والظاهر أنه كان الى
حاضرها قبة أخرى فسميت
بالسبع قباب بهذا الاعتبار
وقيل ان القبة السابعة
هى قبة الاطفيحى صاحب
القناطر والسبيل وله
معروف كثير وكان قريبا
لبعض الامراء والوزراء
(وهناك) قبر خالص خادم
الحافظ لدين الله (وهناك)
قبور جماعة من ذرية
الحكام (ثم) بالقرب من هذه
البيعة قبة بها قبر مكتوب
عليه هذا قبر تميم بنى تراب
الحافظى جد بنى تراب
بلغ الى منصب الوزارة فى
أيام الحافظ لدين الله وهو
الذى بنى مسجد السيدة
رقية وبنى مساجد كثيرة
وقد أمر الحافظ أن يدعى

صلى الله عليه وسلم أبو بكر
رضي الله تعالى عنه وأنه
لا يبعه إلا بئى العباس وله
معه قصة يطول ذكرها
هنا (وفي غري تربية تربة
على الطريق تعرف بتربة
محمد بن اسماعيل صاحب
المصنع الذي هناك) ثم منه
الى قبر الشريف الخطيب
كان من أكابر مشايخ القراء
وهو شيخ الشيخ أبى الجود
فى القراءة (والى) جانبه قبر
زوجته الشريفة أم سل ٣
العابدة (وهناك) بجوسق
الشريف الخطيب (وهناك)
أيضا مسجد يعرف بمسجد
الريح وقد دثر (وهناك) تربة
بها قبر منقذ أحد الفاطميين
وبالقربة قبر السيد الشريف
المعصوم بن محمد بن الحسن
ابن إبراهيم بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن على
زين العابدين بن الحسين
ابن الامام على بن أبى
طالب كرم الله وجهه دخل
الى مصر فى أيام الصالح بن
رزىك فلم يجسر الصالح
أن يدخله على الخليفة فخرج
من مصر فلم يخرج منها قال
الفائز لابن رزىك بلغنى
أن المعصوم دخل مصر
فقال له انه رحل يريد أن
يدخل بغداد فقال رده
فرده من الشام فكانت
له منزلة عند الفاطميين حتى أنهم كانوا يأتون الى زيارته صبيحا ومساء وكان يقول أنى أعجب من

أن عاق عنك قبيح ما كسبت يدي * يوما فوجه العفو وغير قبيح
واخجلني من جليلة الفكر التي * أغريتها بغرامى المشروح
قصرت خطاها بعد ما ضمرتها * من كل موفور الجمال جروح
مدحتك آيات الكتاب فصاعبي * يثنى على عليك نظم مدحى
واذا كتاب الله أنسى مفتحا * كان القصور قصار كل فصيح
صلى عليك الله ما هبت صبا * فهفت بغص فى الرياض مروح
واساتر الرحمن جلاله * عن خلقه بخفى سر الروح
وأشدت السلطان ملك المغرب ليلة الميلاد الأعظم من عام ثلاث وستين وسبعمائة هذه
القصيدة

تألق فديا فاذا كرتى نجدا * وهاج بي الشوق المبرح والوجد
وميض رأى برد الغمامة مغفلا * فديا بالتبر أعلمت البردا
تبسم فى بحرية قد تجهمت * فبايدلت وصلا ولا ضربت وعدا
وراود منها فاركا قد تنعمت * فأهوى لها ناصلا وهدد هارعا
واغرى بها كف الغلاب فاصبحت * ذلولا ولم تــــطع لامرته ردا
فخلتها الخمراء من شفق الضحى * ناضا وحل المزن من جيدها عقدا
للك الله من برق كأن وهيمه * يد الساهر المقر وقد دحت زندا
تعلم من مكانه شيم الندى * تغادر أبراج الحى روضة تندى
وتوَّح من تواردها قــــنن الربا * وختم من أزهارها القضب الملدا
لسرعان ما كانت مناسف للصبا * فقد ضحكت زهرا وقد خجلت وردا
بلادهم دنا فى قرارها الصبا * يقل لذلك العهد أن يالف العهدا
اذا ما النسيم اعتل فى عرساتها * تساول فيها البان والشيج والرندا
فكم فى مجانبى وردهما من علاقة * اذا ما استثيرت أرضها أبتت وجدا
اذا استعمرت النفس عاهدت الجوى * اذا التمتعتم العين عاقدت السهدا
وهن عاشق حرازا ما استمأله * حديث الموى أعذرى صير وغيدا
ومن ذابل يحكى المحبين رقة * فيثنى اذا ما هب عرف الصبا قددا
سقى الله نجدا ما نضحت بذكرها * على كبدي الا وجدت لها بردا
وأنس قلبي فهو للعهد حافظا * وقل على الأيام من يحفظ العهدا
صبور وان لم يبق الا ذبالة * اذا استقبلت مسمى الصبا اشتعلت وقددا
صبور اذا الشوق استجد كتيبة * تجوس خلال الصبر كان لها بندا
وقد كنت جلد اقبل أن يذهب النوى * ذماتى وان يستاصل العظم والجندا
أحمد حق الحب والدمع شاهد * وقد وقع التخييل من بعد ما أذى
تسائر فى اثر الجمول فريده * فله عيننا من رأى الجوهرة الفردا
جرى يقفا فى ملعب الخد أشهبها * واجهده ركض الاسى فخرى وردا

له منزلة عند الفاطميين حتى أنهم كانوا يأتون الى زيارته صبيحا ومساء وكان يقول أنى أعجب من

مذنب كيف تستقر
ذريتته من الاشراف
(ومعه) في التربة قبر السيد
الشريف المنتجب بن علي
الحسيني وهذه أول تربة
من ترب بني المنتجب
(وهناك) تربة القاضي
العوريركان ورعا زاهدا
وكان اذا رآه العاصد
الغاسطى نزل له عن
سمريره وكان معظم ما في
الدولة وكان العدل في
زمنه اثني عشر عدلا خمسة
بمصر وسبعة بالقاهرة وجاء
رجل من البصرة بهدايا
فقال لم جئت بهذا فقال
هدية للقاضي وأريد أن
أكون عدلا قال له خذ
هدية لك واذا كان من
الغد حضر بها في المجلس
فلما كان من الغد أتاه
في المجلس فوجد الاثني عشر
عدلا جلوسا فقال لهم
أترضون أن يكون هذا
عدلا معكم فقال الجميع لا
فقال القاضي لم يبق عندي
من يزكك (وجاء) رجل
يطبق من رطب قبل أن
يلب القضاء فكافأ عليه
ثم جاء في بعض الايام
ومعه خصمه فلما رآهما
قال اني لا أحكم بينكما
فقبل له في ذلك فقال انه
أهدى الى طبعان رطب
من سبع سنين (وجاء) الى

ومر تحسل اجريت دمه في خلفه * ليرجعه فاستن في اثره قصدا
وقلت لقلبي طر اليه برقعني * فساكن حما في المسير بها هدا
سرفت صواع العزم يوم فراقه * فلج ولم يرقب سواها ولا ودا
وكلت عيني من غبار طريقه * فاعتقها دمعها وأورثها سهدا
الى الله كم اهدى بنجد وحاج * واكهي بدعد في غرامي أو سعدى
وما هو الا الشوق ثار كيمنه * فاذهل نفسه لم تب عنده قصدا
وما لي الا أن سمرى الركب موهنا * واعمل في رمل الخبي النص والوخدا
وجاشت جنود الصبر واللين والاسى * لدى فكان الصبر اضعفها جندا
ورمت نهوضا واعتزمت مودعا * فصعدني المقدور عن وجهي صدا
ورقيق بدت للشبهتين عيوبه * ولم تلتفت دعواه فاستوجب الردا
تخلف عني ركب طيبة عانيا * اما آن للعاني المعنى بان يفدى
مخلف سري قد اصيب جناحه * وطرن فلم يسطع مراحو لا مفدى
نشدن يار كبحار تضاءت * تلك الارض مهما استعرض السهب وامتدا
وجم لك المرعى واذعنت الصوى * ولم تقفد ظلا طليلا ولا ودا
اذا أنت شأنت الديار بطيبة * وجئت بها القبر المقدس والاعدا
وأنت نورا من جناب محمد * يحلى القلوب الغلف والاعين الرمدا
فنب عن بعيد الدار في ذلك الخبي * وأذره دمعها وعفريه خندا
وقل يا رسول الله عبت تقاصرت * خطاه وأضحت من أحبتته فردا
ولم يستطع من بعد ما بعد المدى * سوى لوعة تعاد أو مدحة تهدي
تداركه يا غوث العباد برحمة * بخودك ما أجدى وكفك ما أئدى
أجار بك الله العباد من الردى * وبوأهم ظلامن الامن بمعدا
حي دينك الدنيا وأقطعك الرضا * وتوكل العليا والبسك الجمدا
وطهر منك القلب لما استخصه * بخلاسه نورا أو وسعه رشدا
دعاه فاولى هداه فاغوى * سقاء فباظما جلا هداي صدا
تقدمت مختارات اخرت مبعثا * فقد شملت عليا وك القبل والبعدا
وعله هدا الكون أنت وكل ما * أعادف أنت القصد فيه وما أبدا
وهو هدا هو الاظهر أنت سره * ليمتاز في الخلق المكب من الاهدى
ففي عالم الاسرار ذاتك تجتلي * ملاح نور لاج للطور فانهدا
وفي عالم المحس اغتديت مبوا * لثني من استثنى وتهدي من استهدى
فما كنت لولا أن ثبت هداية * من الله مثل الخلق وسما ولا حددا
فإذا عسى يثني عليك مقصر * ولم يأل فيك الذكر مدحا ولا جددا
عما ذاع سيحزبك هدا وعلى شفى * من النار قد أوردته بعد هدا الخلا
عليك صلاة الله يا كاشف العمى * ومذهب ليل الروع وهو قد اربدا

الخليفة فقالوا كلنا نقرأه
في الحضرة فقال حفظتم
القرآن الآية واحدة
فقالوا وما هي فقال أعود
بالله من الشيطان الرجيم
ان الذين يشتركون به
الله وأيمانهم ثمنا قليلا
وكان له جارية تصنع له
كل يوم خمسة أرغفة تقراء
على كل رغيف خبز من
القرآن فلما كان في بعض
الايام قرأت على أربعة
وتركت رغيفا لم تقراء
عليه شيئا فوقع في سهمه
فلما أكل منه لقمة قال لها
لم تقرئي على هذا الرغيف
شيئا قالت يا سيدي ومن
أعلمك قال اني أجده من
ريح المسك والآن لم أجده
من تلك الرائحة شيئا وجاءه
رجل يشهد عنده بشهادة
زور فاحذلسانه فقال له
تسكلم فلم ينطق ولم يزل
الرجل أحرص الى أن مات
وقيل انه أدرك جماعة
من العلماء وكان شديدا
في الله سبحانه وتعالى قويا
في طاعته (ثم تأخذ) الى
ناحية الشرق تجد تربة
عليها ساعة ود فيها قبور
على هيئة المساطب
كأهل لامراء الفاطميين
وفيها حظايا الامراء وتلك
التربة تعرف بداعي الدعاة

الى كم أواني في البطالة كأنها * وعمرى قدولى وو زرى قد عددا
تقضى زمانى في لعل وفي عسى * فلا عزم -ة تقضى ولا لوعة تهـدا
حسام جبان كلما شيم نصله * تراجع بعد العزم والترم الغمدا
ألا ليت شعري هل أرانى ناهدا * اقود القلاص البدن والضامر النهدا
رضيع لبان الصدق فوق شملة * مضمرة وسدت من كورها مهـدا
فتهدى باشواقى السراة اذا سرت * وتحدى باشعار الركب اذا تحدى
الى أن أحط الرحل في تربك الذى * تضـوع نداما رأينا له نذا
وأطفئ في تلك الموارد غلى * وأحسب قربا بهجة شكت البعدا
لمولدك اهتر الوجود فاشرفت * قصور ببعضى ضاءت الهضب والوهـدا
ومن رعبه الاوثان خربت مهابة * ومن هو له ايوان كسرى قد انهدا
وغاض له الوادى وصبح عزه * بيوت النار الفرس أعدمها الوقد
رعى الله منها ليلة أطلع الهدى * على الارض من آفاقها القمر السعدا
وأقرض ملكا قافما بحقةها * لتدأحرز الفخر المؤثر والمجـدا
وحيا على شط الخليج محلة * يحيا لى من يتباهى العيشة الرغدا
وجاد الغمام العذو فيها خلافا * ما أثرهم لا تعرف المحصر والعدا
عليها وعثمانا ويعقوب لاعداء * رضا لله ذاك النجل والاب والجد
جواوهم في حومة البأس والندى * فكانوا الغيوث المستهلة والاسـدا
ولله ما قد خلفوا من خليفة * حوى الارث عنهم والوصية والعهدا
اذا ما أراد الصعب أغرى بنيله * صدور العوالى والمطهمة الجردا
وكم معتد أردى وكم نائه هدى * وكم حكمة أخفى وكم نعمة أبدى
أبى سالم دين الاله بك اعتلى * أبى سالم ظل الاله بك امتـدا
قدم من دفاع الله تحت وقاية * كما لك بها أن تسحب الخلق السردا
ودونكها منى نتيجة فكرة * اذا استر شحت للنظم كانت صفا صلدا
ولو تركت منى اليبالى صباية * لاجهدتها ركضا وأرهقتها شـدا
ولكنه جهـد المقل بلغته * وقد أوضح الاعذار من بلغ الجهدا
وقلت أخطب السلطان الملك الكبير العالم أباعن على أثر انصرافى من باب رجه الله تعالى
أبدى لداعى الفوز وجهه منيب * وأفاق من عدل ومن تأنيب
كلف الجنان اذا جرى ذكر الحمى * والبان حن له حنين النيب
والنفس لا تنفك تكلف بالهوى * والشيب يلحظها بعين رقيب
رحل الصبا وطرح في أعقابها * ما كان من غزل ومن تشبيب
أترى التغزل بعد أن طعن الصبا * شأنى الغداة أو النسيب نسيب
أنى لمـسلى بالهوى من بعد ما * للوخط فى الفودين أى ديب
لبس البياض وحـل ذروة منبر * منى ووالى الوعظ فعل خطيب

نشبت وكانت من المطربات
وكانت تنشد

يا بني العباس ردوا

ملككم معدلهو

ملككم ملك معار

والعواري تسترد

وكان المستنصر قد أخرج

لها أرضا وأقطعها إياها

وهي التي تعرف بارض

الطباله وتعرف الآن

بالجينة طاهر باب الشعيرة

من القاهرة وكانت هذه

الترتبة حسنة البناء ثم

تجدد قبة أيضا فخرج من

جانبها الى زاوية الشيخ

الصالح العارف القدوة أبي

الحسن علي بن القاسم بن

غزى بن عبد الله عرف

باب فضل أحد المشاهير في

عصره بالكرامات روى

عنه الحافظ المنذرى حكايات

وله رباط بالقرافة التي هو

مدفون بها ولد في مصر

سنة ست وخمسين وخمسمائة

وتوفي في رابع عشر

ذي القعدة سنة سبع

وأربعين وستمائة وهو

مشهور بأجابة الدعاء عند

قبره ولما أخذ الفرج دميما

أسروه وكانوا يعظمونه

ولا يمتحنونه وكان سمته

حسنا وصحبه جماعة من

أكابر المشايخ منهم الشيخ

العارف أبو مروان عبد الملك بن تقي

قد كان يستترى بسلام شيبتي *

واذا الجديدان استجدا أيليا *

سأني عن الدهر الخون وأهله *

متقلب الحالات فاحسب برتقه له *

فكل الامور اذا اعترتلار بها *

قد ينجبا المحبوب في مكر وهما *

واصبر على مضض اليليا الى انها *

واقنع بحظ لم تنله بحيلة *

يقع الحريص على الردي ولا يكم غدا *

من رام نيل الشئ قبل أوانه *

فاذا جعلت الصبر مغز معضل *

واذا استعنت على الزمان بفارس *

بخليفة الله الذي في كفه *

المنتقى من طينة المجد الذي *

يرى الصعاب بصعبه فيقودها *

ويرى الحقائق من وراء حجابها *

من آل عبد الحق حيث توشحت *

أسد الشرى سرج الوري فقامهم *

امادعا الداعي وثوب صارها *

شهب ثواقب في سماء عجاوبة *

ما شئت في آفاقهم من راح *

عجت سيوفهم أشدة بأسهم *

تظموا بلبات العلا واستوسعوا *

تروى العوالي والمعالي عنهم *

من كل موثوق به اسناده *

فابو عثمان عن علي نصه *

جاؤا كما اتسق الحساب أصالة *

متجسدا من جوهر النور الذي *

متالفا من مطلع الحق الذي *

قل للزمان وقد تبسم ضاحكا *

هي دعوة الحق التي أوضاعها *

فالشاة لا تخشى اعتداء الذيب *

لو أن كسرى الفرس أدرك فارسا *

ألقى اليه بتاجه المعصوب

صادقة ومكاشفات وحكي

عنه أصحابه أنواعا من

الحكايات والكرامات

رحمة الله عليه وبظاهر

الزاوية تربة بها قبر ولدى ولده

الشيخ جمال الدين والشيخ

شهاب الدين وهو المشهد

الذي يقابل باب الزاوية

وكان رباطا سيدي أبي

الحسن هذا مستجد أقديما

يعرف بمسجد مكنون

الكتامي (وغربي) هذه

الزاوية تربة الشيخ الصالح

العارف الورع الزاهد

أبي القاسم بن أحمد بن عبد

الرحمن بن نجم بن طولون

المشهور بالراعي توفي ليلة

الجمعة الثانية والعشرين

من ذي الحجة سنة ثلاث

وثمانين وستمائة ودفن

برأيته هذه وكان من أكابر

الصالحين الأخيار وكان من

أصحاب الشيخ العارف أبي

الحسن بن الصباغ وكان

جليلا القدر عظيم الشأن

وقال الشيخ أبو القاسم قال

لي شيخي أبو الحسن بن

الصباغ يوما يا أبا القاسم

العين فحجبت فقلت يا سيدي

ما معني هذا الكلام فقال

إذا حظك أعين الناس

تسقط من عين الله وكان

كثيرا التودد للناس وله كلام

في التصوف وأبو الحسن

لما حلت بارضه مستمليا * ماشئت من ر ومن ترحيب

شمل الرضا فكان كل اقاحه * تومي بشعر للسلام شبيب

وأبيت في بحر القرى أم القرى * حتى حططت برقا القرى

فرأيت أمن الله في ظل التقي * والعدل تحت سراق مضروب

ورأيت سيف الله مطورا الشبا * يمضي القضاء بحذاء المرهوب

وشهدت نور الحق ليس بأقل * والدين والدنيا على ترتيب

ووردت بحر العلم يقذف وجه * للناس من درر الهدى بضروب

لله من شيم كآزهار الربا * غيب انبثال العارض المسكوب

وجبال مرأى في رداء مهابة * كالسيف مستول القرندهيب

ياجنسة فارقت من غرافتها * دار القرآن بما اقتضته ذنوبي

أسفى على ماضع من حظي بها * لا تنقضى ترحاته ونحيبي

ان أشرق شمس شرقت بعبرتي * وتفيض في وقت الغروب غروني

حتى لقد علمت ساجدة الخبي * شجوى وجانحة الاصيل شجوني

وشهادة الاخلاص توجب رجعتي * لنعيمها من غير مس لغوب

يا ناصر الدين الخفيف وأهله * انضاء مغربة وفيل خطوب

حقق ظنون بديه فيل فاهم * يتعللون بوعدك المرقوب

ضائق مذهب نصرهم فعلقوا * بجناب عزم علاك رحيب

ودجاط لآلام الكفر في آفاقهم * أوليس صبحك منهم بقرى

فانظر بعين العزم من تغرغدا * حذر العداير نوب طرف مرىب

نادنك أندلس ومجدك ضامن * أن لا يخيب لديك ذو مطلوب

غضب العدو بلادها وحامك الـ * ماضى الشبا مسترجع المنصوب

أرض السواح في الحجاز حقيقة * من كل قعدة محراب وجنوب

يتأود الاثل المتقف فوقها * ونجيب صاهلة رغاء نجيب

والنصر يخبك كل مبسم غرة * واليمن معقود به كل سبيب

والروم فارم بكل نجـ * يذكي باربعها شواظ لهيب

بذوابل السلب التي تركت بنى * زيان بين مجدل وسليب

وأضف الى لام الوغى ألف القنا * تظهر لديك علامة التغليب

ان كنت تجهـم بالعزائم عودها * عود الصليب اليوم غير صليب

ولك الكتاب كالحائل أطاعت * زهر الاسنة فوق كل قضيب

فرخ العطفين لامن نشـ * ومورد الخدين غير مرىب

يبـدوسـداد الرأى في راياتها * وأمورها تجري على تجرىب

وترى الطيور عصائبها من فوقها * لمحلل يوم في الضلال عصب

هذبته بالعرض يذ كر يومه * عرض الورى للوعد المكتوب

ابن الصباغ أخذ التصوف عن السيد القدوة الشريف أبي محمد عبد الرحيم بن أحمد بن جعون الترغى المغربي

الجمبرى المغمري المشفقون بقوة
من الوجه البحرى وقد عمر
عمر اطولا وخلف ذرية
صالحه كان آخرهم موتا
الشيخ الصالح أبو القاسم
الملقب بوفاء الدين بن
أحمد بن الشيخ الصالح
عبد الرحيم بن نجم بن طولون
المراغى (ذكره) فاضى القضاة
حافظ العصر أبو الفضل
أحمد بن على بن أحمد بن جبر
الكنانى العسقلانى
الشافعى فى كتابه المجمع
فى ذكر مشايخه وأثنى عليه
الثناء الحسن وقال عنه انه
كان أحد فضلاء المصريين
وكان له معرفة بالفتنة
والفرائض والتاريخ
والعربية مع المعرفة التامة
بأمور الدين وكان يذكر
أنه سمع من الحفاظ سيد
الناس وطبقة توفى فى
سابع عشر ذى الحجة سنة احدى
عشرة وثمانمائة وخلف كتابا
كثيرة وهو منسوب الى
المراغة من أعمال اخميم
وكان مالكي المذهب وفى
قبلى زاوية ابن قفل تربة
الشيخ الصالح العارف
القدوة المحدث العلامة أبى
عبد الله محمد بن موسى بن
النعمان المزالى الفاسى
المغربى المالكي نزيل مصر
صاحب التصانيف الحسنة وقد أنشأ بيلاد الاسلام مائة وعشر بن زاوية وجد بجوامع ومساجد كان

وهى الكتاب ان تنوسى عرضها * كانت مدونة بلا تذيب
قدمت سالية العدو وبعدها * أخرى بعز النصر ذات وجوب
حتى اذا فرض الجلاجله * ورأيت ربح النصر ذات هــ وجوب
واذا توسط وصل سيفك عندها * جزأى قياسك فزت بالمطلوب
وتبأ الشيطان لما أن عـلا * حزب الهدى من خزبه المغلوب
الارض ارض والمطامع جـجة * كل يهش الى التماس نصيب
وخلائف التقوى هم ورائها * فاليكها بالخط والتعصيب
لسكأتى بك قد تكرر بوعها * قفرا بكر العزو والتعقيب
وأقت فيها مائتا كنه * عرس لنسر بالفلاة وذنب
وتركت مغلتها بقاء واجب * رهبا وخذ بالاسى مندوب
تبسكى نواديه بايقان الخطا * من شلو طاغية لشلو سلب
جعل الاله البيت منك مشابهة * للعا كفين وأنت خير مثيب
فاذا ذكرت كأن هبات الصبا * فضت بمدرجها العليمة طيب
لولا ارتباط الكون بالمعنى الذى * قصر الحجا عن سره الخعوب
قلنا العالم الذى شرفته * حسد البسيط نزية التركيب
ولاجل قطرك شمسها ونجومها * عدلت من النشرى للتغريب
تبدو بمطلع أفقها فضية * وتغيب عندك وهى فى نذهب
مولاي أشواقى اليك تهزنى * والدار تقضخ عرف عود الطيب
بحلى علاك أطلتها وأطبقتها * ولكم مطيل وهو غير مطيب
طالبت أفكارى بفرض بديها * فوفت بشرط القور والترتيب
متنبى أنا فى حلى تلك العلا * لكن شعري فيك شعر حبيب
والطبع خل والقرحة حرة * فاقبله بين نجمة ونجيب
هابت مقامك فاطنت صعاها * حتى غدت ذللا على التدريب
لكننى سهلتها وأدلتها * من كل وحشى بكل ربيب
ان كنت قد قاربت فى تعديلها * لا بدنى التعديل من تغريب
عذرى لثقتى صبرى وعجزى ناسخ * ويحل منك الغفوع عن تغريب
من لم يدن لله فيسلك بقربة * هو من جناب الله غير قريب
ولما احتفل السلطان لا عذار ولده نظمت هذه القصيدة مساعداً من نظم من الاصحاب وتشتمل
على أوصاف من ذكر الحليسة التى أرسلها والطلبة التى نصبها فى الهواء للفرسان برسائون
العصى اليها والثيران التى أرسل عليها الكلب الرومية تمسكها فى صورة القرط من آذانها
وهى آخر للنظم فى الأغراض السلطانية قصر الله تعالى السنتنا على ذكره وشغلها به عن غيره
شعطت وفود الليل بان به الوخط * وعسكره الزنجى هم به القبط
اتاه وليد الصبح من بعد كربة * أيولداجنى ناهل الجسم مشط

الاهبة لما كان فيه من

السرو كان له معرفة تامة
بأوصاف الرياضة
وأحوال الطريق وقد
صحب العارفين بالله أبا
الحسن بن قفل بطريقه
المقدم ذكره أو توفي
الشيخ أبو عبد الله بن
النعمان يوم السبت
ثامن شهر رمضان سنة
ثلاث وثمانين وستمائة
وعنده قبر ولده الشيخ
الصالح العارفين بالدين
أبي الفتح ع - رأى الذرية
توفي في يوم الأربعاء
خامس عشر شهر
رمضان سنة اثنتي عشرة
وسبعمائة وبها جماعة
من أولاده وأولاد أولاده
وقبر الشيخ العارفين السيد
الشريف شهاب الدين
أحمد النعماني توفي بمصر
في يوم الاثنين ثاني ذي
الحجة الحرام سنة اثنين
وخمسين وثمانمائة ودفن
بهذه الزاوية (وهناك)
تربة الشيخ الصالح
العارفين القدوة صفى الدين
أبي الحسن بن علي بن أبي
المنصور طافر الأزدي
مولده في النصف من ذي
القعدة في سنة خمس
وتسعين وخمسمائة بمصر
وتوفي في يوم الجمعة بعده

كان النجوم الزهر اعشار سورة * ومن خطرات الرجم أثناء هامة
وقد وردت نهر المحرقة شجرة * غواص فيه مثل ما تفعل البط
وقد جعلت تقلى بالغلها الغلا * ويرسل منها في غدا ثم مشط
يشق عباب الليل عنها جواهرها * فيكثر فيها النهب للعين واللقط
فسارت خيالها غير أنه * من البث والشكوى بين له لفظ
سمرت سلخ شهر في تلفت مقالة * على قتب الاحلام تسمو وتخطو
لى الله من نفس شعاع ومهجة * اذا قدحت لم يخب من زندها سقط
ونقطة قلب أصبحت منشأ الهوى * وعن نقطة مفروضة ينشأ الخط
فأقسم لولا زاجر الشيب والنهى * ونفس لغير الله ما خضعت قط
لربيع لها الاحراس منى بطارق * مفارقة شمس وأسيافه شمس
تناقله كوما سامية الذرا * ويقذفه شهيم من الفيق مخط
ولولا النهى لم تستمن سبل الهدى * وكاد وزان الحق يدركه الغمط
ولولا عوادى الشيب لم يرح الهوى * يهيج به نوء على الرمل مخط
ولولا أمير المسلمين محمد * لمالت بحار الروح واحتجب الشط
ينوب عن الاصباح ان مظل الدجى * ويضمن سقى السرح ان عظم القسط
تقرر له الاملاك بالشمع العلا * اذا بذل المعروف او نصب القسط
أرادوه فارتدوا وجاروه فانتوا * وساموه في مرقى المجلالة فاختطوا
تبر على المداح غر خلاله * وما رسموا فوق الطروس وما خطوا
تعلم منه الدهر حاله في الورى * فأونة يسخو وآونة يسطو
ويجمع بين القبض والبسط كنه * بحكمة من في كفه القبض والبسط
خلائق قد طابت مذاقاً ونفحة * كما نرجت بالبارد العذب اسفط
أسبط الامام الغالبى محمد * وبانخر ملك كنت انت له سبط
وقسك أواقى الله من كل غائل * فأى سلاح ما يحسن وما اللط
لقد زلزلت منك العزائم دولة * اناخت على الاسلام تجنى وتشتط
ايالة غدر ضيع الله ركنها * ونادى باهليها التبارف لم يطاو
على قدر جعلى بك الله بؤسها * ولا يكمل البخران أو ينضج الخلط
وكانوا نعيم الجفنتين تفسبوا * وما يقع منها السؤل ولا المبط
فقد عوضوا بالائل والخمط بعدها * وهيات أين الا نل منها أو الخمط
فن طامح فوق العراء محدل * ومن راسف في القيد أرقته الضغط
واتحف منك الله أمة أحمد * أمانا كما يصفو على الغادة المرط
انمت على مهدي الامان عيونها * فيسمع من بعد السهاد لها غط
وصم صدى الدنيا فلما رجتها * تراحم من تادع عليها ومحتط
ولحكمت عقد السلم لم تال بعده * وجاء فصح العقد واستوثق الربط

أذان العصر ثاني ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وستمائة بمصر (وكان) ابتداء أمره في طريقة

أقوم على تذا الاستاذ
العدل وما زال في خدمته
الى أن توفي ثم اجتمع
بجماعة من الاولياء
والعارفين مثل الشيخ
العارف بالله تعالى القطب
أبي السعود بن أبي العشار
الواسطي رحمة الله تعالى
عليه وورحل الى غالب
البلاد الاسلامية وعمل
رسالة ذكر فيها من
اجتمع به من الاولياء
والعلماء والمحدثين وأهل
المحبة وأجاد وأفاد في
ذكرهم وله كتاب فك
الازرار عن عنق الانوار
وهتل الاستار عن
معاني الاسرار وله كتاب
سماء العظايا الوهية في
المراتب القطبية تكلم
فيه على مقام الاقطاب
والاولياء وله كتاب
المفوضات العرفانية مع
الصورة الشيطانية في
الرد على كتاب أبي الفرج
ابن الجوزي الذي سماه
تلبس ابليس ومعه في
تربيته جماعة من اولاده
وخدامه (منهم) الشيخ
الفقيه الاجل شهاب
الدين أحمد بن محمد بن علي
ابن الشيخ العارف صفي
الدين بن علي بن ظافر
الارزي سمع من جد أبيه
الشيخ صفي الدين بن أبي

العارف بالله تعالى أبي العباس أحمد بن أبي بكر التيجي الجزر الاشبيلي ١٦٦

وأيقن مراتب وأصحاب نافر * وأذعن معتاص وأقصر مشط
ولله ميناك الذي مجزاته * سمت أن توافيها الشفاء أو الخط
وأنت غريب الدار مسقط رأسه * ومن دون فرخيه القنادة والخزط
تناسبت الاوضاع فيك وأحكمت * على قدر حتى الارائك والسط
لجاء على وفق العلائق الحلي * كما سمط المنظوم أو نظم السمط
ولله اعدا دعوت له الوري * فهموا لداعيه المهيب وان شطوا
تقودهم الزاني ويدعهم الرضا * ويحدوهم الخصب المضاعف والغبط
وأغربت بالهم العلاج تخفيا * فلم يدخر الشئ الغريب ولا السمط
أنت صورة معلولة عن مزاجها * وأصل اختلاف الصورة المزج والخلط
قضيت بهادين الزمان ولم يزل * أكد كذب الوعد يلوى وشطط
وأرسلت يوم السبق كل طهرة * كما قذف الملمومة النار والنفط
رنت عن تحيل كالغزال اذارنا * وأوقت بهاد كالظلم اذ يعطو
وقامت على منخوطة من زبرجد * تخط على الصم الصلاب اذا تخطو
وكل عتيق من غائل رومنة * تأنق في استخطاطه القس والقمط
وطاعته نحر السكك أعانها * على الكون عرق وانحى ولحي سبط
تلقف حيات العصا اذا هوت * فتمعباتها لا يستقيم له سرط
أزرت بهابجر الهواء سفينة * على الجولا الجودي كان لها حط
وطاردت مقدم النصارى بجارج * يصاب به منه الصماخ أو الابط
متين الشوى في رأسه سمهرية * مقصرة عنهم ما ينبت الخط
وقد كان ذاتاج فلما تعلقا * بسامعته زانه منه مما قرط
وحى بشبل الملك يجده عزمه * عليه الحفاظ الجعد والخلق السبط
سمعت به لم ترع فرط ضنانه * وفي مثلها من سنة يترك القرط
فأقدم مختاراً وحكم عاذرا * ولم يشتمل مسك عليه ولا ضبط
ولو غير ذات الله رامة تضمنت * قنما كالافاعي الرقط أو دونها الرقط
وأسد نزال من ذؤابة خرج * بهاليل لاروم القديم ولا قبض
جلادهم منى اذا اشتجر الوغى * كأن رعا بالعضاء لها ضبط
كثائب أمثال الكتاب تنالها * فن بيضها شكل ومن سحرها نقط
دليلهم القرآن يا حذا الهدى * ورهطهم الانصار يا حذا رهط
وبيض كأمثال البروق غمامها * اذا وشكت سحب القمام دم عبط
ولكنه حكم يطاع وسنة * وأعمال بر لا يلبس بق بها الحبط
وربة نقص لا يكال ما له * ولا غرو فالاقلام يصلحها القبط
فهنته صمعا ودمت ملكا * عز براتشيد المعلوات وتختط
ودون الذي يهدي ثناؤك في الوري * من الطيب ما تهدي الا لؤة والقسط

بالمصور وكان ممن تبرك به ويقصد في المجتمعات فيحضر ومعه جماعة من الفقراء الذين يذكرون رضيت

الدين هذا كثير التواضع لين

الكلمة طاهر الشر حسن
الملتقى توفي سنة تسع وثلاثين
وسبعمائة (وبها) قبر
الشيخ الصالح تقي الدين
أبي بكر بن أبي الجود
الأنصاري خادم الشيخ
صفي الدين بن أبي المنصور
توفي في رابع شهر الله المحرم
سنة عشرين وسبعمائة
وعند الحرج من هذه
الزاوية تجدده مسجد يعرف
بمسجد الأقدام ذكر جماعة
من المصريين أن الدعاء به
مستجاب وهذا أحد
المساجد السبعة الذين
بالقراءة الحجاب عندهم
الدعاء وهو مرتفع عن
الأرض تصعد إليه من
درج واسع الفناء حسن
البناء والعوام من أهل
مصر يزعمون أنه قبر آسية
امرأة فرعون ويسمون
الموضع بها وليس بثابت
قيل إنما سمي بمسجد
الأقدام لأن مروان بن
الحكم لما دخل إلى مصر
وصالح أهلها بابعوه إلا
جماعة من المعافرو غيرهم
وقالوا لا نترك بيعته ابن
الزبير فامر مروان بقطع أيدي
المعافرين وأرجلهم
وقتلهم على أثر المعافرة في
الموضع المعروف بمسجد

رضيت ومن لم يرض بالله كما * ضلالا لله الرضا وله السخط
حياتك للإسلام شرط حياته * ولا يوجد المشروط أن عدم الشرط
هذا كاف في المطولات ليجلب منها عرضا يدل على جوبها وتصدق منها أنفس الظرفاء
عطلو بها منقولة من الكتاب المسمى بابيات الأبيات ومن الكتاب المسمى بالصليب
والجهم (فن التورية) على طريقة المشاركة قولي

مفخمي فيك عن قتادة تروى * وروى عن أبي الزناد قوادي
وكذا النوم شاعر فيك أمسي * من دموعي بينهم في كل وادي
ومن هذا الباب أيضا

ولما رأيت عزمي حثيثا على السرى * وقد راها بصبري على موقف البين
أنت بصحاح الجوهرى دموعها * فعارضت من دمعي بخصر العين
وفي هذا المعنى

كبت يد مع عيني صفع خدي * وقدم مع الكرى هجر الخليل
ورأب النحاضر ين فقلت هذا * كتاب العين ينسب للخليل
ومن الأغراض الظرفية فيها

تجملت وخط الشيب في زمن الصبا * لمخوضي غمار الهم في طلب المجد
فهم رأيت شيبته فوق مفرقي * فلا تنكروها أنها شيبته المجد
ومن التورية بالتخوم والكاتب بيته بيت شرفه
باوت على زمني همة * فاعتبني الزمن العاتب
وشرفني الله في موطني * وفي بيته يشرف الكاتب
وأبدع منها قولي لمن يدعي بشمس الدين

قل لشمس الدين وقت الردى * لم يدع سقمك عندي خلدا
رمدت عينك هذا عجب * أو عين الشمس تشكو الرمد
وقلت في غرض التورية بما يظهر من الأبيات

أفـلـ الـالى كانوا نجـو * مالورى فـالـكون مـظـلـ
وتناكر الناس الحديدـتـ الحق واقـتـدـالمـعلم
أنا كاتب السلطان ما * طاعت قط كتاب مسلم
الاستخـاما قـادـما * فى الدين والله المسـلم
وفي معنى الدعابة مع بعض الطلبة

قال لي عندما أتى بحجـدال * وشكوك على أصول الدين
ولسانى يبيـدال دالـتاء * عاجز فى الامور عن تبين
الشمس نحر جايوافـقـقـولى * قلت أحسنت يا جلال التين
وفي التورية

اذم ذوى التطفيل مهما أتى * وان تسكن أجاتهم فاعنه

الأقدام وكانوا ثمانين رجلا قسمي المسجد بهم لانه بنى على آثارهم ولم يزل هذا المسجد عامر والناس

ياتون الى زيارته من ١٦٨ الاتفاق حتى انشا السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ مدرسة داخل باب زويلة من القاهرة

حسنوا له خراب هذا المسجد
وقالوا له هذا في وسط
الخراب فصار الآن كوما
من جملة الكيمان
التي هناك ويجاوره قبر
السيدة الشريفة الخضراء
كذا قيل وانما الشريفة
الخضراء في تربة لطيفة على
شارع الطريق ومعه هاهنا
التربة قبر الشيخ الصالح
على الفاني وبالخطربة بها
قبر الشيخ الصالح خليفة أبو
القرافة التكروري بلغ
من العمر مائة وعشرين
سنة وتوفي سنة احدى
وسبعين وسبعمائة وهناك
قبر ابن بنت الجميزي الرجل
الصالح المشهور جده لامة
الشيخ الصالح أبو العباس
أحمد بن اسمعيل الجميزي
المصري المقدم ذكره وقبره
عند تربة القاضى بكار
وانما سميت هذه الشريفة
بالخضراء لانها من الجزيرة
الخضراء التي بالاندلس من
المغرب (ثم تاتي) الى تربة
الامير الاجل الاوحد المظفر
تاج الملوك بن أبي الميخاء
توفي يوم الاربعاء خامس
رجب سنة تسعين وخمسة
وقد اعيتي بمارة هذا
القبر الامير جمال الدين
على والامير علاء الدين

وقلت

يمشي على رجله معه * من جنس من يمشي على بطنه
أفقد جفني لذيد الوسن * من لم أزل فيه خليج الرسن
عذاره المسكي في خده * أنبتة الله النبات الحسن
وقلت في رثاء من اسمه حسن

أشكو الى الله من بشي ومن شجني * لم أجن من محنتي شيا سوى غني
أصاب الحسن العين التي رشقت * وعادة العين لا تسمى سوى الحسن
وفي الشيب

تفر عن الشيب الغواني تعززا * كايه تريها ان رأت سام أبرصا
بدا وضحا في جدّة العمر شائيا * فن سام شعا فهو قد سام أبرصا
وقلت في السهام النجوم الجوفية

قالوا السهام ادى النحول كانه * مستترت بدو غيايل خوفة
أترأيه كوقلت هذا ممكن * والله يعلم داره من جوفه
عابوا وقالوا بسا قهش - - - * لقد عداه الكمال من ساق
قلت انظر واورد روض وجنته * وكل ورد مشوك الباق
وقلت في التضمين

وقلت

رفعت قصة اشديا في ليدي * فزوى الوجه رافضا للفتوة
ورمي بالكتاب ضعف اهتبال * قلت يحيي خذا الكتاب بقوه
وذى حيل - - - لي التقيّة أمره * مكايده في لجة الليل تسبح
يدب شبول الليث والليث ساهر * ويسرق ناب الكلب والكلب ينبع
لما راوا كفي به ودرروا * مقدار ما لي فيه من حب
قالوا الفتى حلوفقت لهم * طلعت حللته على قلبي
وقلت ولهما حكاية

وقلت

وقلت

وذى زوجة تشكو فقلت له اسقها * دواء من الحب الملين للبطن
فقال أبت شرب الدواء بطبعها * فقلت اسقها ان عافت الشرب بالقرن
اعنوا بر يا من خباثت ظنهم * قاله بلعن أهل سوق العنبر
والله لا أو طأت ساقى سوقهم * أبد الزمان فتلك سرق العن برى
ومن الفكاهات

وقلت

ولما دعاني داعي الهوى * وأخلف ما كنت أملة
ولم يبق غير البكا حيلة * بكيت بمقدار ما نلته

وقلت وقد رفع للسلطان با كورة بنفسي

قدم البنفسج وهو ناعم الوارد * قد غم منه الى طيب زائد
فسالت - - - ما باله قاجابني * والحق لا ينبغي عليه شاهد
أقبلت أطلب من بنان محمد * صلة فماد على منه عائد

وقلت

ابن شاه (وكانت) هذه التربة مجمع المصريين لاسيما في المواسم والاعياد وكان تاج الملوك من الامراء ويقابل

وقلت من التشبيه

سهرنا وفي سير النجوم اعتبارنا * الى أن ضفأ الليل من فوقنا ويط
نخلنا نهاب الرجم ابرة خاطئة * مسوحا وما يبق من الذنب الخيط

وقلت أودع صديقا أنسبه

فلاحته مثل على محققة * وان أعجب البدع منها وراق
زرعت اللقاء وعالجته * فلم أستفد منه الا الفراق

ومن تضمنين المثل

لا تخرج بالذكري كبدى * نارو جدشق محتمله
ويتول الناس في مثل * لا تحرك من دنأجله

ومن الممدح

عجاير الاحتك المثلة بالندی * أن لا تكون على الغمام غماما
يهمي ووجهك نوره متالي * والقطران سحاب السحاب أغاما

ومن أبيات الممدح

ياناصر الدين لما قل ناصره * ومطالع الجود في الدنيا وقد أفلا
لولا الشهد والترداد منك له * لم يسمع الناس يوما من لسانك لا

ومن أوصاف صنيع سلطاني

ماذا أحدث في صنيع خلافة * هشت اليه الشهب في آفاقها
فكأنما الجوزا حين تعرضت * شدت لتخدم فيه عقد نطاقها

ومن قصيدة في وصف فرس

فبـ وانه من مهجتي متبوا * خفياء على سر الفؤاد المكتم
و يا عجايبني وفرط تشيبي * اهيم بوجدى فيه وهو ابن لمجم

ومن الحماسة في التورية بالمنطق

حتى اذا فرض الجلاجداله * ورأيت ربح النصر ذات هبوب
قدمت سالبة العدو وبعدها * أخرى بعز النصر ذات وجوب

واذا توسط حد سيفك عندها * جزأى قياس فزت بالمطلوب
وفي خاتمة قصيدة

ما ضرني ان لم أجئ متقدما * السابق يعرف آخر المضمار
ولئن غدا ربح البلاغة بلقما * فلرب كثر في أساس جدار

ومن الممدح

ان أبهم الخطب جلى في دجنته * رأيا يفرق بين الغي والرشيد
وان عتال الدهر أبدى من أسرته * وكفه هدى حيران وورى صدى

وان نظرت الى لآء غرته * يوم الهياج رأيت الشمس في الاسد
ومن الاوصاف في قصيدة

حيوة المالكي احدا لائمة
الفضلاء المشار اليهم وكان
مالكي المذهب ثم انتقل
الى مذهب الامامية
وصنف كتابا في ابتداء
الدعوة للعبيدين وكتاب
الاخبار في الفقه وكتاب
دعائم الاسلام قال ابن زولاق
في أخبار مصر عنه انه كان
في غاية الفضل من أهل
القرآن عالما بما فيه
وبوجوه الفقه واختلاف
الفقهاء واللغة والشعر
والمعرفة بآيام الناس وله
كتاب الرد على الامام أبي
حنيفة والامام مالك
والامام الشافعي واختلاف
الفقهاء ينتصر فيه لاهل
البيت وكان يلزم صحبة
المعز لدين الله معبد
المنصور وكان وصل معه
من افرقية الى مصر وتوفي
بها وصلى عليه المعز في سنة
ثلاث وستين وثلاثمائة
وكان عند المعز بمنزلة
عظيمة (ومعه) فيها قبر ولده
القاضي أبي الحسن علي بن
النعمان بن محمد تولى
القضاء بعد موت أبيه
من المعز لدين الله في
ثاني صفر سنة ثمان
وستين وثلاثمائة وتوفي في
سادس رجب سنة أربع
وسبعين وثلاثمائة ثم تولى
بعده ولده القاضي أبو

الترقية شرق الجامع مقبلا
المسجد قبر السيد الشريف
أبي الدلائل النسابة
كان حافظا للعلوم الانساب
عارفا بها (حكى انه) حج في سنة
من السفين ثم عاد الى المدينة
الشريفة لاجل الزيارة
فنام في المحرم فرأى رجلا
يذكر كل رجل بالجنة حتى
أتاه فاعرض عنه فقال له
لم لا تبشرني كبشرت أصحابي
قال له أنت تحضر مكان
الرافضة فقال له ثبت قال
له اذا أنت من أهل الجنة
قال فاستيقظ من نومه فناء
اليه صاحب له وقال له رأيت
مناما أريد أن أقصه عليك
قال قل فأخبره بمنامه مثل
ما رأى في منامه فكان
أبو الدلائل بعده هذا
لا يحضر مكانا فيه رافضي
ويتذكر منه (وهناك) مسجد
يعرف بمسجد النباش أبي
عبد الله سمى بالنباش
لنفسه في العلم قال ابن
النجوى رأيت في جزء بخط
بعض العلماء أن النباش
زوج ألفا ومائتي يتيمة
وختن ألفين ومائتي يتيم
وكفن ألفين وستمئة
طريح وحج اثنتين وثلاثين
حجة وكان يحضر في حلقة
الفقيه النعمان ويحج
بماله على طلبة العلم ومن
العجب أن قبره غير معروف
قال ابن النجوى سمع رجلا من أهل بغداد به فأتى الى القاهرة فوجده مات فأتى الى قبره وبكى عنده ثم نام

كم لياليت في ظلماتها * امتطى من نار شوق فرشا
وكان النجم شرب نخل * واصل الثملة حتى ارتبشا
ومن التورية بالكفتين من الحيل العددية
لا عدل في الملك الا هو قد نصبه * وصير الخلق في ميزانه عصبه
والكفتان ترى من كفه درنا * أن تخرج العدد المجهول للطلبة
وفي رجل يحتال على الولاية
حلفت لهم بانك ذو يسار * وذو ثقة وبر في اليمين
ليستندوا اليك بحفظ مال * فتاكل باليسار وباليمين
وقلت ولهما حكاية تظهر من الايات
قلت لما استقل وولاي زري * ورأى غسلة الطعام قليله
دمنتي لا تتجاعي الحارث قلت * فهي اليوم دمنة وكليله
ومما صدرت به كتابا لاحد الفضلاء
يا من تقلد للعلاء سلو كا * والفضل صير نهجه سلو كا
كاتبتي متفضلا فلا فداكتي * لازلت منك مكاتبنا سلو كا
وقلت في غرض يظهر منه
جلس المولى لتسليم الوري * ونفصل البرد في الجواحتكام
فاذا ما سألوا عن يومنا * قلت هذا اليوم برد وسلام
وقلت من التورية
يا ما لكي بخس لال * تهدي الى القلب حيره
أضمرت قلبي نارا * يا ما لك بن نو يره
وقلت أيضا
أضاف الى الجفون السود شعرا * كجنع الليل أو صبغ المداد
فقلت أمير هذا الحسن تزكو الا جور له بتسكة ببر السواد
وقلت أيضا
بالي بدر غزاني * مستبجاش رح صدري
فانا اليوم شهيد السحب من غـزـز وبقدر
وقلت ولهما حكاية
أيا ليله بالخصب لم تأل شهرة * كما اشتهرت في فضلها ليله القدر
فأمن قلب اللوز من علة النوى * وأصبح فيها التين منشراح الصدر
ومن النزعات المشرقية في التورية
يا قائدني نحو الغرام بمقلة * نفقت حلاوتها بكل فؤاد
ماذا جنيت علي من مضض الهوى * الله ينصف منك يا قوادى
ومن هذا النمط المشرق

وقالت خلقت الكس من بنورة * فقلت لها استصرت من ليس ينصر
الافا بلغي عني فديتك واصدق * مجلتي ذلك الكس اني مقصر
ومنها قال لي والدموع تنهل سحبا * في عراض من الحدود محول
بك ما بي فقلت مولاي عافا * لك المعاني من عبرتي ونحولي
أنا جفني القريح يروي عن الاعمال * شمس والجفن منك عن مكحول
ومن أبيات التورية أوماد خلته

في مصر قلبي من خزان يوسف * حب وعبر مدامي بتماره
خليت شعري بأعمه فكأنه * في كل قطر حله ديناره
ومن المدح أيضا ولا أستحضر لقبه

رأيت بكفك اعتبارا * بأسا وندي ما ن يباري
فقلت وقد عجت منها * يا بحر متى تدعو نوارا
وقلت مما يجري مجرى الحكم

ان الهوى لشكاية معروفة * صبر التصبر من أجل علاجها
والنفس ان الفت مرارة طعمه * ضمنت بذلك له صلاح مزاجها
ومن الغرائب في الاوصاف

كانا الروض ملك * باهسي به جلساه
يرضى النديم ههما * سقى الرياض كساه
وفي غرض النسيب

أصبع الخدمك جنة عدن * مجتلى أعين وشم أنوف
ظلمته من الجفون سيوف * جنة الخلد تحت ظل السيوف
وقلت في النسيب

أرسلت طرفي في حلاك بنظرة * هي كانت السبب الغريب لما بي
وأراك بالعبوات قد عاقبتها * ليس الرسول بموضوع لعقاب
ومن تحسين القبيح

وأحول يعدى القلب سهم جفونه * فتخفى صحيفات القلوب به مرضي
رأى الحسن أن اللعظ منه همد * خرفه كيما يكون له امضي
ومن التزعات المحسنة

من لي بذكري كلما أوجستها * تمنع وسلاوي واشتياقي تثبت
وسحاب دم مع كلما مطرته * غير القتاد بمجعى لا يثبت
ومن النسيب

جاء العذار بظل غير محدود * فنتهى الحسن منه غير محدود
ناديت قلبي اذ لاحت ملائحته * يا صبر أيوب هذا درع داود
وفي تقيضه

ولكن اذهب الى المختار
وقل له ان فلانا سلم عليك
ويسألك خمسة دينار
مصر وفه فلما انتبه من نومه
توجه الى المختار فلما رآه
قال له ادن مني فاني منتظر لك
فاعطاه الخمسين دينار
مصر وفه فاخذها منه
وانطلق الى بلده وقيل ان
قبره بقرب مسجد في داخل
دار هناك ومسيحه معروف
باجابة الدعاء وهو أحد
المساجد السبعة وهو بقرب
تربة تاج الملوك بن أبي
الهياء السكري المرواني
(وشرقي) المسجد بقرب بركة
واطية على صفة مصطبة به أبو
القاسم حكيم بن عبد الله
السكري المقرئ صاحب
مسجد القرامش بالقرافة
(وهناك) كان رباط بنت
الخواص والرباطات
مبنية على هيئة ما كانت
عليه بيوت أزواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وهو لاجل الارامل والمجانز
ومجالس الوعظ والمقامات
المشهورة ومواقف الزهد
على مذهب أهل الطريقة
وسالك مناج الحقيقة
بناه الرجل الصالح المعروف
بالخواص وكان يداينته
من بعده المرأة الصالحة
ولهذا كان يعرف برباط
بنت الخواص وكانت

من الفضلاء وزاهدة تلبس المرقة الصوف (وقد) بنى أحمد بن طولون المصنع الواصل من بركة الحبش

الى داخل القرافة يع بحيرة خلفاء الفاطميين الى الديار المصرية ونزلوا بها واختطوا القاهرة اتخذوا القرافة الكبرى سكنا وبنا فيها المساجد والتصور والاممار والصهاريج ونزل غالبهم بها وضائق بهم فاصابها عين الحاسد بحريق مصر والجامع العتيق وجامع الاولياء ثم حصل في الدولة المستنصرية بقصر الغلاء العظيم فخر ب غالب المعمور بها ثم جاء الفناء فخر بالباقي والام الله ماشاء يفعل في البلاد والعباد وانقطع المعروف والواصل لها من الناس ثم انتدب السيد الشريف النعمان المصري الى ادارة الماء في المصنع الى القرافة وعلى الزوايا والصهاريج التي بها فضل لاهل القرافة عظمة وتم هذا المعروف مستمرا بهامدة حياته الى ان توفي في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة فبطل هذا المعروف منها (وفي) هذه الحطة قبر عبد اسود يقال له الشيخ مبارك المعروف بابي علي التكروري وكانت حرقته عجاونا في الافران وكان غالب اقامته في قرن

ماضى منى ان اخلفت موعودى * وروض خدك اخصى ذاوى العود
وقال قوس عذار فوق صفحته * سقينة الحسن قد حطت على الجودى
ومن التضمين

يامن باكناف قوادى ربيع * قد ضاق بي عن حبك المتسع
ما نيك لى جدوى ولا اعدوى * شح مطاع وهوى متبع
ومن الاغراض المخترة

انكرت لما اطل عارضه * فقال لى حين رابه نظرى
لم تقل لى بانى قر * فانظر الى وبراى القمر
ومن التضمين

يا كوكب الحسن يامعناه يا قره * يا روضة المتناهى الربيع يا ثمرة
أمرتنى بسلو عنك تمتع * مأمور حسنك لما يقض ما أمره
وقلت لما رضيت بفرقى وبعادى * وصرمت آمالى وخنت ودانى
لا عنت أم الصبر فيك وبعده * ورثت للاشجان كثر قوادى
فالصبر منى أجنى بعدها * ولواعج الاشجان من أولادى
ومن الاغراض المشروقة

سارنى للامير يشكو اعتراضى * يوسف والشهود أبناء جنسه
قال لى ما تقول قلت مجيبا * لم تخف من نكاله أو نجسه
حصى الحق يا خويد فدعنى * أنا راودت يوسف عن نفسه
ومن الاوصاف

بننا فطارح هم التخط ليلتنا * وأيد اللهم والهد البراغيشا
وكان يحمد ما كنا نكابه * من المشقة لو أن البراغيشا

وفي قرىب من المعنى

وقالوا بدت منكم على الجسم حمرة * فقلت براغيث لكم رقطونا
عدت نخونا لى لاومس بعدنا اعتدت * كرامة صفت فى القلوب برقطونا
ومن التضمين

قال جوادى عندهما * همزت همزا أعجزه
الى متى تهـمـزنى * ويل لكل همزه

وفي رثاء السلطان أبى الحجاج رحمه الله تعالى

غبت فلا عيز ولا خبر * ولا انتظار منك مرقوب
يا يوسف أنت لنا يوسف * وكلنا فى الحزن يعقوب
وقلت ولهما حكاية

طال حزنى النشاط ذاهب * كنت أسقى دائما من حانه
وشباب كان يندى نظرة * نزل الثلج على ريجانه

كوما كبير اورحبا فاجتهد في ازالة الكوم شيأ بعد شي وشرع في انشاء قبور وصار ١٧٣

وقلت وقد أعجبتني نشاط ولدي

سرق الدهر شيأ بي من يدي * ففؤأدي مشعر بالكمد

وجـ... دت الامر اذا أبصرته * باع ما أفقدني من ولدي

وقلت ولهما حكاية

قلت للشيب لا يربك جفائي * في اختصاري لك البرور ومقتك

أنت بالعتب يا منيبي أولى * جمعتي غفلة وفي غير وقتك

ومما خططته في رملته نزلتها

أقنأ برهة ثم ارتحلنا * كذلك الدهر حال بعد حال

وكل بداية فالي انتهاء * وكل اقامة فالي ارتحال

ومن سام الزمان دوام أم * فقد وقف الرجاء على الحال

وقلت أيام مقامى يسلا

أيأهل هذا القطر ساعده القطر * بليت فدلوني لمن يرفع الامر

تشاغلت بالدنيا ونمت مغرطا * وفي شغلي أو نومتي سرق العمر

وقلت والبقاء لله وحده وبه تختم المذر

عد عن كيت وكيت * ما علم غير ميت

كيف ترجو حالة البقاء بالمصباح وزيت

انتهى ما نقلته من الاطاعة من ترجمة نظمه وبعض ما ذكرهنا قد تقدم وكثرته لكونه

بلغظه في الاطاعة وقد ذكرنا أثناء الابواب غير هذا الباب من نظم لسان الدين رحمه الله

تعالى كثير اولعز ذلك هتأيد كماله لم يتقدم ذكره اذ نظمه بجزء لا ساحل له ولذا كتب

ابنه أبو الحسن على هذا المخل من الاطاعة ما صورته ولوالدي أيضا المترجم به رحمه الله تعالى

في سكنين الاضاحي لسلطان أبي الحجاج يوسف بن نصر فيما يكتب بالسكنين المخفية

لي الفخران أبصرتني أو سمعتني * على كل مصقول الغرارين مرهف

كفاني فخرا أن تراني قائما * بسنة ابراهيم في كف يوسف

ومقطوعاته كثيرة لم يتضمن هذا الديوان منها الا القليل بسبب الاختصار ومن أراد

الوقوف على جلالتها فعليه بكتاب الصيب والجها في شعره رحمه الله تعالى قال ذلك ولده على

لطف الله تعالى به آمين انتهى * (فن ذلك) قوله رحمه الله تعالى

عسى خطرة بالركب يا حادي العيس * على الهضبة الشماء من قصر ياديس

لنظف من ذلك الزلال بعـ... لته * وننعم في تلك الظلال بتعريس

حبست بهار كي فواقا وانما * عقدت على قلبي بها عقد تجبيس

لقد رسخت أي الجوى في جواخي * كما رسخ الانجيل في قاب قسيس

بمـ... دان جفني للسهاد كتيبة * تغير على سرح الكرى في كراديس

وما بي الا نعمة حاضرة * سرت والدجي ما بين وهن وتغليس

ألا نفس يار يح من جانب الحمى * تنفس من نار الجوى بعض تنفيس

عشى هناك طولا وعرضا

كلما وجد لوحا من رخام وضعه

على قبر من القبور التي أقامها

(وكان) في بحري تربة

الشيخ الاستاذ العارف أبي

بكر الادفوي قبة مرتفعة

البناء بها قبر السيدة الشريفة

فاطمة الكبرى والسيدة

فاطمة الصغرى ومعهما

جماعة من الاشراف

فاخرها المفسدون فآخذ

مبارك هذا اللوح الرخام

الذي كان موضوعا على

قبرهما فوضعه على قبر من

القبور التي أنشأها

وسماه قبر فاطمة الصغرى

ثم انه نقش على أحجار

أسماء اخترعها ووضعها

على تلك القبور وكان أول

اسم اخترعه شكر وعمل

عليه ستر ولما عملوا الستر

حملوه من بات اليمارستان

المصري بالقاهرة

الى القرافة الكبرى

وكان يوما مشهودا في دولة

الاشرف برسباي ثم انه

سماه شكر ثم انتدب الى

عمارة هذا المكان والبناء

عليه وفعل الخيرات به

الحاج عيسى ٣ سلاخوري

الامير جقمق العلائي

أمير اخوركان الذي ولي

السلطنة وساعد الحاج مبارك

على ذلك هو وزوجته

وانتصروا له ثم انشأ

يسمى خيل الطمان من باب القرافة كان يقرأ أسيرة غنم وسير دلهما والباطال فآخترع لهم أسماء في

يمكن من قراءته كله والذين
ذكروا في هذه الكراسة منهم
عمرو بن العاص وجماعة
من الصحابة والحال أنه لم
يذكر أحد من أهل التاريخ
ولام أهل الزيارات
ذلك ولم يشتهر ولو كان لهذا
صحة لعرف واشتهر مع أن
من دفن في القبر أمة من
الأشراف والأولياء والعلماء
معروف فانها كانت منازل
الحلفاء والملوك والأمراء
وأرباب المناصب لأجل
القصور المشيدة والجواسق
والمناظر والمساجد والمعابد
والرباطات والزوايا قديما
وحديثا ولم يزل الناس
يترددون إلى زيارة أبي علي
مبارك التكريوري
المذكور إلى أن توفي
وكانت وفاته في يوم الجمعة
النصف من رجب سنة
أحدى وسبعين وثمانمائة
ودفن في هذه المقبرة بعد أن
عمر عمر أطول وهذه التربة
شرقي مسجد ٣

ومجاورة مسجد ٣

مسجد الزقريط شرقي دار

النعمان وبالحومة) تربة

بها السيد عبد الله العلوي

قتل بصر شهيدا (وبجوار)

مسجد الزقريط قبور جماعة

من الأشراف منهم السيدان

و يا قلب لا تلق السلاح فرما * تعذر في الدهر اطراد المقاييس
وقد تغيب الايام بعد عنايتها * وقد يعقب الله النعيم من البوس
ولا تخشخش الدمع يا خطرة الكرى * إلى الحفن بل قيسى على صرح بلقيس
تقول سلمى ما لجسمك شاحبا * مقالة تائب يشاب بتائب
وقد كنت تعطو كالمهبت الصبا * بر يان في ماء الشبيبة مغموس
ومن راجع الايام يا ابنه عامر * بنحو بالفلا راحت يدها بتفليس
فلا تحسبي والصدق خير سمجة * ظهور النوى الابطون النواميس
وقفراء أماركها فضل * ومر بعها من آفس غير مأنوس
سجنها من هضبة لقرارة * ضالا وملئنا من كناس إلى خيس
إذا ما هضنا عن مقييل غزالة * نزلنا فعورنا بساحة عريس
أردنا بها كاسا دهاق من السرى * أملنا بها عند الصباح من الروس
وحانة تجمار هـ دانا لقصدها * شميم الحيا واصطكك النواقيس
تطلع وبانها من جـ داره * يهيم في جنج الظلام بتقديس
بكرنا وقلنا اذ نزلنا بساحة * عن الصافات الجرد والضمير العيس
أياعابد الناسوت اناصـ بابة * أنينا لتثليث بلى ولتسـ بديس
وما قصـ دنا الا المقام بحانة * وكم ألبس الحق المبين بتليـ بيس
فانزلنا قورا عـ إلى جنباتها * محارب شتى لاختلاف النواميس
بدرنا بها طين الحثام بسجدة * أردنا بها تحديد حسرة بليس
ودار العذارى بالدمام كـ انها * قطا تهادى في رياش الطواويس
وصارفتنا فيها نضارا بمنـ له * كـ ناما الكاس ليلامن الكيس
وقنا نساوى عند ما متع الفخى * كـ نهضت غلب الاسود من الخيس
فقال لبئس المسلمون ضـ وفنا * أما وأبيك الحمر ما نحن بالـ بيس
وهـ ل في بنى مـ والامبرز * بحلية شـ رى أو بحلة تدرـ بيس
إذا هز عسال اليراعة فاتـ كا * أسال تخيـع الحمر فوق القراطيس
يقرب تحت النقع مقلة ضاحك * إذا التفت الأبطال عن مقل شوس
سبين اعقار الروم في عقـ دارها * بحلية تمويه وخـ دة بتليس
لئن انكرت شكلى ففضلى واضح * وهل جائز في العقل انكار محسوس
رسبت باقصى الغرب نغم مضلة * وكم دوة علياء في قاع قاموس
وأغربت سوسى بالعذيب وبارق * على وطن داني الجوار من السوس
(ومن ابدع ما صدر عن لسان الدين رحمه الله تعالى لاميته المشهورة) التي خاطب بها سلطانه
حين عاد من المغرب إلى الاندلس واعاد الله تعالى عليه ملكه الذي كان خلع منه ويقال ان
السلطان أمر بكتب هذه القصيدة على قصوره بالجراة اعجابا بها وانها إلى الآن لم تزل مكتوبة
بتلك القصور التي استولى عليها العدو الكافر اعادها الله تعالى للإسلام وأول هذه القصيدة

(وهما) مسدفونان في

دارهما تحت القبة التي
الى جانب الزقريط شرق
دار النعمان وهذه الخطة
مباركة بها بقاع شريفة
ومعابد وآثار قديمة (ويقال)
ان بالحومة قبر الفقيه الامام
أبى المكارم عبد الله بن
الحسين بن أبى الفتح منصور
ابن أبى عبد الله بن أبى
بكر السعدي المقدسي
الذي ما طى الشافعي مات
بالقرافة ودفن بها في سنة
ست وأربعين وستمائة
قرأ القرآن على أبى الجود
وتهقه على المحافظ أبى
الفضل الطوسي (ثم تأخذ)
من هناك قاصدا الى
مسجد الرية وهو الآن
داثرو يعرف الآن بمسجد
الصناديق وهو الفقيه
عبد الرحمن الصناديق توفى
يوم الاحد لست بقين من
ربيع الاول سنة سبع
وثلاثين وثلاثمائة وقبره
على باب المسجد (ثم تأخذ)
منه الى قبر الشيخ الصالح
هلال الانصارى (وعند)
الكوم قبة من غريبه بها أبو
عبد الرحمن أحد قضاة
مصر (وفي شرقيه) تربة
ضبعة الملك وله درب وكان
يعرف بضعة الدولة (والى
جانبه) تربة الملك الصالح
أبى الغارات طلائع بن زيل

الحق يعملوا والباطل تسفل * والله عن أحكامه لا يستل
قال لسان الدين رحمه الله تعالى نظمها السلطان أسعده الله تعالى وأنا بمدينة سلا لما انفصل
طالباً بحقه بالاندلس كان صنع الله تعالى براعة استهلاها ووجهت بها إليه آلى رندة قبل الفتح
ثم لما قدمت أنشدتها بعد الفتح وفاء بن ذوى وسيمت المنع الغريب فى الفتح القريب ومنها
واذا استخالت حالة وتبدلت * قاله عز وجل لا يتبدل
واليسر بعد العسر ومعه ودية * والصبر بالفرج القريب موكل
والمستعد لما يؤمل طافر * وكفاك شاهـ دقيـدوا وتوكلوا
أحمد والمحمد منك حبيبة * بحليها دون الورى تتجمل
أما سعورك فهو دون منازع * عقد باحكام القضاء مسجل
ولك السحبا يا الغر والشيم التي * بغر بيها يتمثل المتمثل
ولك الوفا اذا تزلزلت الربا * وهفت من الروح المضاب الميل
عوذكم الله ما استعطت فانه * قد تنقص الاشياء ما يكمل
تاب الزمان اليك مما قد جنى * والله يامر بالمتاب ويقبل
ان كان ماض من زمانك قدمضى * باساة قد سرك المستقبل
هذا بذالك فشفع الجاني الذي * أرضاك فيما قد جفاه الاول
والله قد ولاك أمر عباده * لما ارتضاك ولاية لا تعزل
واذا تغمذك الاله ينصره * وقضى لك الحسينى فن ذابح ذل
وظعن عن أوطان ملكك راكبا * متن العباب فإى صبر يحمل
والبحر قد حنيت عليك ضلوعه * والريح تقطع للزفير وترسل
ولك الجوارى المنشآت وقد غدت * تحتال في برد الشباب وترفل
جوفاء يحملها ومن حملت به * من يعلم الا نتي وماذا تحمل
صحبهم غرو الجياد كأنها * سد الثنية عارض متـل
من كل مخبر دأغـ رحـمـل * برى الجبلاد به أغـ رحـمـل
زجل الجناح اذا جد لغاية * واذا تغنى للصهيل فبـلـل
جيدكم التفات الظلم وفوقه * اذن مشقة وطرف أكـل
فكانما هو صورة في هــكل * من لطفه وكانما هو هــكل
وخليج هند راق حسن صفائه * حتى يكاد يعوم فيه الصيقل
غرقت بصفته النمل وأوشكت * تبغى النجاة فاوثقت بالارجل
فالصرح منه مرد والصفع منه * مورد والشط منه مهـل
وبكل أزرق ان شكت الحماظه * مره العيون فبالعجاجة تكـل
متأود أعطافه فى نشوة * مما يعمل من الدماء وينـل
عجباله أن النجيع بطرفه * رمـد ولا يخفى عليه مقتـل
لله موقفك الذى وثباته * وثباته مثل به يتمـل

ومنها

ومنها

ومنها

ومنها

الارمنى ثم المصرى وزير الديار المصرية أيام الفاتر والعاظمين وهو الذى بنى جامع الصالح

وبركة الحبش ٣ على قاضي
القضاة بدر الدين ابى
الحجاج يوسف بن الحسن
التجارى الشافعى في ربيع
الاخر سنة أربعين وستمائة
في أيام الملك الصالح نجم
الدين ايوب وكذلك اتصل
ثبوتها بقاضي القضاة عز
الدين بن عبد السلام
ونفذها قاضي القضاة وجيه
الدين المهلبى في شعبان
سنة ثلاث عشرة وسبعمائة
(ومن غريب) ما اتفق
للصالح بن رزك المذكور
أنه كان جالساً مع اصحابه
في بعض الليالى فقال
لاصحابه في مثل هذه الليلة
قتل أمير المؤمنين على بن
أبي طالب كرم الله تعالى
وجهه ثم انه اغتسل وصلى
عليه على رأى الامامية
مائة ركعة وعشرين ركعة
أحيا بها ليلة وخرج
وركب فخرجوا دونه وسقطت
عمامة عن رأسه فنشوش
من ذلك وقع في دهليز
داره وأمر باحضار ابن
الضييف وكان يتعمم
للخلاء فلما أحضر واخذ
في اصلاح العمامة قال له
رجل يعبد الله مولانا
ويكفيه من الذي جرى بما
يتطير منه فان رأى مولانا
أن يؤخر الركوب يفعل
فقال له الطيرة من الشيطان اس الى تاخر الركوب سبيل فركب فضر به انسان وعاد محمولا فأت شهيذا

والخيل خط وانجال صحيفة * والسمر تنقط والصورم تشكل
والبيض قد كسرت حروف جفونها * وعوامل الاسل المنقف تعمل
لله قومك عنده شجر القنا * اذ ثوب الداعي المهيب واقبلوا
قوم اذا الفع الجعير وجوههم * حجب وابرايات الجهاد وظلوا
وهى طويلة لم يحضر في الآن منها سوى ما كتبه ومن نظمه رحمه الله تعالى قوله
يا امام الهدى وأى امام * أوضح الحق بعد اخفاء رسمه
أنت عبد الحام حلكم فرجو * فالمسمى له نصيب من اسمه
وقال يخاطب عبد الواحد بن زكريا بن أحمد اللعيانى أبا مالك ابن سلطان افر بيقية مودعا
أبا مالك أنت فحل المسكوك * غيرت الندى وايوث النزال
ومثلك يرتاح للمسكر مات * ومالك بين الورى من مثال
عزير بانفسنا أن نرى * وكناك مؤذنة بارتحال
وقد خبرت منك خلقا كريما * أناف على درجات الكمال
وفازت لديك بساعات أنس * كما زار في الليل طيف الخيال
ولولا تعسنا أنسا * نزورك فوق بساط الجلال
ونبلغ فيك الذى نبتغى * وذلك على الله سهل المزال
لما فترت أنفوس من أسى * ولا برحت أدمع في انهمال
تلقك حيث احتملت السعود * وكان لك الله في كل حال

وتوفى أبو مالك المخاطب بهذا في بلاد الجريد سنة ٧٤٠ ومن نظم ابن الخطيب قوله لما
أشرف على المحضرة المراكشية حاطها الله تعالى

ماذا أحدث عن بحر سبحت به * من البحار فسلام ولا حرج
وعاه مبتدع الاشياء مستويا * ما نبه درك كلا ولا درج
حتى اذا ما المنار الفرد لاح لنا * صحت ابشرى بامطيا باجاءك الفرج
قربت من عام دار او منزلة * والشاهد العدل هذا الطيب والارج
وقال رحمه الله تعالى

كأنا بئامنا نجوس خلالها * ومعدودها في سيرنا لبس يقصر
مراكب في البحر المحيط خطت * ولا جهة تدرى ولا البرير يصير
وقال صاحبه الله تعالى وهو مكتوب بالمدسة التي بناها السلطان أبو الحجاج بن نصر رحمه
الله تعالى

الاه كذا اتبني المدارس لا علم * وتبقى عهد المجدي ثابتة الرسم
ويقصد وجهه الله بالعمل الرضا * وتجنني ثمار العزم من شجر العزم
تفاخر منى حضرة المسالك كلها * تقدم خصم في الفخار الى خصم
فاجدى اذا ضن الغمام من الحيا * وأهدى اذا جن الظلام من النجم
فيأطاعنا للعلم يطلب رحلة * كفت اعتراض البيد أو ليج الم

وبها جماعة أخرى (وبجري) هذه التربة الصالحية قبر مقابيل بابها به الشيخ الصالح العارف أبو العباس أحمد ابن محمد بن حسن بن علي ابن قاسميت اللواتي العارسي مولده في المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة قدم من المغرب الى مصر وسكن القرافة الكبرى حول جامعها وحدث عن أبي الوقت عبد الاول بن عيسى السنجري بالاجازة العامة وعن غيره سماعا واجازة خاصة وله عدة تصانيف وكان مشهورا بالعلم والزهد والصالح والحديث يقصد بالزيارة والتبرك بدعائه وتوفي رابع المحرم سنة سبع وخمسين وستمائة ودفن من الغد بهذا القبر وله من العمر مائة سنة وتسع سنين (وشرق هذا) القبر قبر الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن عبد الله القصر الى المصري خادم جامع الاولياء وخادم تربة الشيخ العارف الاستاذ ابي بكر الاذخري المعروف بالغربل توفي في يوم السبت سابع عشرين ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثمانمائة (وغربي) قبر ابن قاسميت

يباني حظ الرجل لا تنووجهه * فقد فزت في حال الاقامة بالغنم فكلم من شهاب في سمائي ثاقب * ومن هالة دارت على قمرتم يفوضون من نور مبین الى هدى * ومن حكمة تجلوا القلوب الى حكم جرى الله عن يوسف اخيه ماجزى * ملوك بني نصر عن الدين والعلم وقال رحمه الله تعالى مررت يوم امع شيخنا ابي البركات بن الحاج ببعض مسالك غرناطة حرسها الله تعالى فانشدني من نظمته

غرناطة ما مثلها حضره * الماء والبرججة والحضره واستبازني رحمه الله تعالى فقلت

سكانها قد أسكنوا جنة * فهم يلقون بها نضره وقال في تورية مطبوعة

اني وان كنت ذا اعتلال * رث القسوى بين الهرال في عارض التيس لي شفاء * فكيف في عارض الغزال

وقال رحمه الله تعالى يخاطب شيخه سيدي ابا عبد الله بن مرزوق موطلا على بيت المشاركة في العذار

أما والذي تبلى لديه السرائر * لما كنت أرضى الخسف لولا الضرائر غدوت لضم ابن الربيب فريسة * أما ثار من قسوى لنضري ثائر اذا التمت كسفي لديه جرايتي * كأنني جان أو بقتة الجرائر وما كان ظمى نى أن أمال جراية * يحكم من جرائرها في جائر متى جاد بالدينار أخضر زائفا * ودارته دارت عليها الدوائر وقد أخرج التعميت كيس مرارتي * ورقت لبلواي النفوس الامائر تذكرت بيتا في العذار ابعضهم * له مثل بالحسن في الارض سائر وما أخضر ذلك الخدن نتاوانما * لكثرة عاشقت عليه المرائر وجاء ابن مرزوق لدى ذخيرة * وللشدة العظمى تعد الذخائر ولو كان يدري مادها نى لساها * وأنكر ما صادت اليه المصائر وقال رحمه الله تعالى يخاطب أحد الثمرفاء

أعيا الله على الالهة * في جملة لا تقبل التفصيلا فجعلت بابك عن عينك ثائبا * أهديه عند زيارتي تقبلا فاذا وجدتك نلت ما أملت * أولم أجذك فقد شفيت غيلا

ولما دخل رحمه الله تعالى مدينة انفاور منها على دار عظيمة تنسب الى والي جبايتها عجمون بنى الترجان فاروس قومه وغنى صفه قال

قصد مرنا بدار عبوالى * وهى تكلى تشكو صروف الالبالى أقصدت دجها الحوادث لما * وشقته بصائبات زوال كان مالا مسويا * وهو اليوم ماله من والى

عبد الواحد بن الحسين بن
الحافظ أبي طاهر محمد بن
محمد السلفي الاصبهاني
اجازة لكتاب السنن لابي
عبد الرحمن أحمد بن شعيب
النسائي وتوفي في ثالث
ربيع الاخر سنة ست
وخمسين وستمائة وله من
العمر أربع وثلاثون سنة
(والى جانب) تربة الصالح بن
رزق جامع القرافة
الكبرى الذى له المنبر
والخطبة يعرف بمسجد القبة
وكان القراء يحضرون
فيه والتي بنت الجامع
الجديد تفر يد أم العزيز
ولد المعز من الغرب والذى
كان على بناءه الحسين بن
عبد العزيز الفارسي الختسب
وذلك في شهر رمضان سنة
ست وستين وثلاثمائة
وهو على بناء الجامع الازهر
وقد أظن السيد الشريف
الاسعد بن التحوي في
ذكر الجامع وما كان فيه
من حسن الزخرفة وحسن
الدهانات والابواب والمعازل
والبستان الذى الى جانبه
والصهريج العظيم وما كان
به من الخدام وأرباب
الوظائف وأهل الوعظ
والقراء والمجاورين به
والواردين عليه حتى شاع
ذكره في الآفاق من الخيرات

وقال في الشيخ ابن بطان الصنهاجي

لله درك يا ابن بستان فما * لشهير جودك في البسيطة جاحد
ان كان في الدنيا كريم واحد * بزن الجميع فانت ذاك الواحد
أجريت فضلك جعفر يحيياه * ما كان من مجد فذكرك خالد
فالقوم منك تجمعو في مفرد * ولدكم ما شاء العلاء ووالد
وهي الليالي لا تزال صروفها * يشقى عوقها الكريم الماجد
وبستعين الله يصلح منكم ما * قد كان أفسده الزمان الفاسد
وقال رحمه الله تعالى وقد أنشاه البرغوث

زحفت الى ركائب البرغوث * نعم الظلام بركبها المخموش
بالحبة السوداء قابل مقدمي * لله أي قرى أعد خبيث
كسبت بهن ذباب سرح تجلدى * ليلا قبل الصبر جدر نث
ان صارت نفسي اذاه تعبدت * أوصحت منه انفت من تخنث
جيشان من ليل وبرغوث فهل * جيش الصباح لصرختي بغيث
وقال يخاطب الوالى محمد بن حسن بن أبي العلاء وصدورها رسالة

لم يسق لي جود الولاية حاجة * في الامن أو في الجاه أو في المال
بعد اللقاء أولى الفضائل بغيثي * ورأيت هذا الفصد من طر كل
أجلته وتشوقت لبيانه * همم فكنت مفسر الاحمال
وخصصت بالالقاء غيرك غيرة * وجعلت ذكرك شاهدا الاعمال
للست يا ابن أبي العلاء شاملا * وتركت أهل الارض في أسمال
ان دون الفضلاء فضلاء معلما * فلقده أدت عليه بالاكل
تدنى عليه رعيمة آمالها * في أن تفوز يدك بالآمال
أرعيتهاهم فلا فم يطرق لها * بمنع سورك طارق الاهمال
من كنت واليه تولته العـلا * ومن اطرحته قاله من والى
وقال في عثمان بن يحيى بن عمر بن روح

أسمى ذى النورين وجهك في الوغى * شمس الفخى حلت بليث عرين
ان تغفر عرين أرض العدو السـقوى * فانك أنت خير مـرين
وقال رحمه الله تعالى عند وقوفه على مرا كش واعتباره بما صار اليه أمرها

بل قد غزاه صرف الليالى * وأباح المصون منه مبيع
فالذى خرم من بناء قـبيل * والذي خرم منه بعض جريح
وكان الذى يزور طبيب * قد تاقى له بها التشرع
أعجمت منه أربع ورسوم * كان قد ماها اللسان الفصح
كم معان غابت بملك المغانى * وجمال اخفاء ذاك الضريح
وملوك تعبوا الدهر لها * أصبح الدهر وهو عبد صريح

نائمون به في ليلة من الليالي
واذا شبح يصبح وامالا
وامالا مخضر اليه ارباب
الوظائف والمؤذنون ومن
كان قائما به وقالوا له
ما الذي هالك وما اصابك
وما الذي كان معك وفقد
منك فقال انا رجل حاوي
من ٣ كديت وانام طراولي
ايام في الجبل دائرا حتى
حصلت هذه الافاعي
والا ان افلتت من الليلة
فلما سمعوا منه هذا
الكلام هاج الناس
وازدحموا على المنبر
والعوام يدوت على
النور الذي في الجامع من
كل جانب فلما اذن المؤذن
انفقت الناس من الجامع
حتى ارباب الوظائف
والمجاورون وآل امره الى
الحزاب والحكم لله تعالى
ما شاء يفعل وهو ذاعلى
سبل الاختصار (فائدة)
قال القاضي في خطه
والمقرري في كتابه الذي
سماه المواعظ والاعتبار
بذكر الخطط والاشعار
عند ذكر المساجد الجامعة
اعلم ان ارض مصر لما
فقدت سنة عشرين من
الهجرة واخطت الصحابة
رضي الله تعالى عنهم فسطاط
مصر لم يكن بالفسطاط غير
مسجد واحد تقام الصلاة

دوخوا نازح البسيطة حتى * قال ما شاء ذابل وصفح
حين شئت لهم من الباس نار * ثم هبت لهم من النصر ريح
أثر ينسب المؤثر لما * طال بعد الدنو منه الزوج
ساكن الدار وروحها كيف ينقي * جسد بعد ما تولى الروح
وقال رحمه الله تعالى يخاطب أحمد بن يوسف حفيد الولي الصالح سيدي أبي محمد صالح النائم في
ظل صيته رحمه الله تعالى

يا حفيد الولي يا وارث الفخر الذي نال في مقام وحال
لك يا أحمد بن يوسف جينا * كل قطر يعي الكف الرحال
وقال في نفاضة الحراب لما خرجت من أسفى سرت الى منزل ينسب الى ابي حذو وفيه رجل من
بنى المنسوب اليه اسمه يعقوب فالظف واجزل وآنس في الليل وطلبتني بشدة كرة تثبت
عندي معرفته فكسبت له

ترانا على يعقوب نجل ابي حذو * فعرفنا الفضل الذي ماله حد
وقالنا بالبشر واحفل القري * فلم يبق لحـم لم نـله ولا زيد
بحق علينا ان نقوم بحقه * ويلقاه منا اله والشكر والحمد
وقال أألفي الى الايام فضل مقادتي * فتجني ما بين كد وارهاق
واتلف بين الخلق والرزق فذكرتي * ولست بخلاق ولست برزاق
اذا كنت بالاثراء الى في غملى * وضيت بعز النفس في عز املاق

وقال لك الملك ملك الحسن فاقض بنا الذي * تشاء فبايعصى لامرك واجبه
اذا ما كسرت اللعظ من تحت حاجب * تحكم في الابواب كسرى وحاجبه
وقال سالتار بيع العام للعام رجة * فضن ولم يسمع بذرة انعام
فقلنا وقد درد الوجوه ولم يمل * قليل الحيا بحت والله من عام
وقال تحونه صرف الزمان وهل ترى * بقاء لحى اودوا ماء الى امر
هو الدهر ذو وجهين يوم وليلة * ومن كان ذا وجهين يعتب في غدر
وقال رحمه الله تعالى في شجر الجوز

انظر الى ينسج وحسن بسوقى * يهفو النسيم بقدى المشوق
يجلو الواحظ منظرى حسنا كما * يجلو نغور الغايات عروقى
وقال رحمه الله تعالى في ساق

كيف آمتعاء الى الشرب طيبا * لمخظه في القلوب غير أمين
راح يسقى قصب في الكاس نزوا * ثقة منه بالذى في العيون
وقال يخاطب السلطان

أنت للسلمين خير عماد * وملاذ وأى حر زحر
لو أى ما شرعت للخلق فيه * عمر الفاضل بن عبد العزيز
لجزى ملكك المبارك خيرا * وقضى بالشفوف والتبريز

فيه يوم الجمعة وهو الجامع الذي يقال له في مدينة مصر الجامع العتيق ويعرف بجامع عمرو بن العاص ويقال له ايضا

تاج الجوامع وما برح على هذا الى أن وفد ١٨٠ عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم من العراق في طلب

فاشكر الله ما استطعت بفعل * و يقول مطـ قول أو وجيز
كل ملك يرى بحجة أهل الـ علم قد باه بالحل العزير
فاذا ما ظفرت منهم بما كسبه رملات البـ لادن ابرير
والبرايا تبديد والملك يفنى * أين كسرى المملوك مع ابرير

وقال رحمه الله تعالى

مالي أهدب نفسي في مطامعها * والنفس تأنف تهذي وتهذي
إذا استعنت على أهلي بتجربة * تالي المقادر تجر بي وتجري في
من لا نصيب لصحبته في خيره * وإذا سعى لم يقض حاجة غيره
فاقتصد بأياه متى أردت وقل له * الله يلهيه العزاء بأيره

وقال

وقال رحمه الله تعالى

أستخرجك كنز العقيق بآفاق * أناشدك الرحمن في الرمي الباقي
فقد ضعفت عن حمل صبري طاقتي * عليك وضاعت عن زفير أطواق

وقال رحمه الله تعالى

ادلم أشا هدمك قبل منيتي * نهاية آمالي وغاية غاياتي
خسـ عزائي حيل بيني وبينه * وقرة عيني لم تحل بعراي
شهودك أمني من عداة خواطري * وقربك سري من توقع آفات
فان لم يكن وصل فهبها إشارة * فباحسن شارأي بها من اشارات

وقال رحمه الله تعالى يخاطب الدنيا

دنيا خدعت الذي سمرت له * عن صفقة لم يحل بها كرم
سرفت حظ الاله من يده * فهان ما كان منه يحترم
هذا الذي نال منك ليس له * منقطع دأثم ومنصرم
وهبه نال الذي أراد أماً * بين يديه المشيب والمهرم

ولما أورد رحمه الله تعالى قول القائل في وصف الدنيا

كأنا أنت الزمان قننة * ركب المرء في القناة سننا
وكأنا لم نرض فيها ريب الدهر حتى ألعنه من أعانا
قال اثره ما نصه والحق ما قلته من أبيات تناسب ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله
والله ان لم يدار كها وقد وحلت * بلمعة أو بلاطف من لدنه خفي
ولم يجد بشـ لافيا على عجل * ما امرها صائراً لا الى تلف
غيب الدنيا رأس كل بليه ولولا لم ترل النفس صافية عالية عن سجيته الاولى انتهى
ومن نظمه رحمه الله تعالى قوله

ان رأى الحق فيك منه بقيه * فاتق البعد فيه حق التقيه

واذا لم يكن لذاتك رسم * قائم تلك حالة حقيقه

وقوله رحمه الله تعالى

مروان بن محمد آخر خلفاء بني
أمية في سنة ثلاث وثلاثين
ومائة قتل بعسكره في شمال
الفسطاط فسموا المكان
المذكور بالعسكر وبنوا
جامعاً لاداء الجمعة فيه
فصارت الجمعة تقام
بجامع عمرو وبجامع
العسكر الى ان بنى الامير
أحمد بن طولون جامعاً على
جبل يشكر في سنة تسع
 وخمسين ومائتين وبنى
القطائع فصارت الجمعة
تقام في الثلاثة جوامع الى
ان قدم القائد جوهر من
بلاد القير وان بالمغرب
ومعه عسكرهم ولوا المعز
لدين الله ابي تميم معد وبنى
القاهرة فبنى الجامع
المعروف الآن بالجامع
الازهر وفي سنة ستين
وثلاثمائة وبنى بها جامع
الاولياء فصارت الجمعة
تقام في هذه الجوامع ثم تحدد
بعد ذلك جامع المحاكم
وجامع راشدة وجامع
المقس ثم كثرت المساجد
الى ما لا نهاية له (قال)
القضاعي انه كان بمصر سنة
تسع وثلاثين وخمسمائة
من المساجد ستة وثلاثون
ألف مسجد وثمانية آلاف
شارع ومسالك وألف
ومائة وسبعون حماماً
وغالب هذه المساجد كان بالقرافة الكبرى ومدينة مصر والكيمان والعسكر وارض القطائع (ومن جملة) فساج

ويقال النارنجة وكان بناؤه

في سنة اثنتين وعشرين

وخمسائة وكانت تهرع

الناس اليه للتنزه (وه) قبر

الشيخ عبد الكريم خادم آل

البيت توفي يوم الثلاثاء

ثاني عشر ربيع الاول

سنة أربع وأربعين

وسبعمائة وكان متولى

عمارة هذا المسجد السيد

الشريف أبو طالب موسى

ابن عبد الله بن هاشم بن

أشرف بن المسلم بن عبد الله

ابن جعفر بن الحمال بن

محمد بن محمد بن ابراهيم بن

محمد اليماني بن عبد الله بن

الكاظم الحسيني الموسوي

المعروف بابن أخى المالكين

ابن أبي طالب الوراق (وحول

الجامع) قبر المرأة الصالحة

بريرة بنت ملك السودان

(وتربة) كانت بها ألواح

رخام تشهد أن بالقبور التي

فيها أقارب الخلفاء

الفاطميين وقد انتهت هذه

الجهة بفضل الله وعونه

(والآن نشرع في ذكر

الجهة الثانية وهي مكمله

البقعة الصغرى والقرافة

الكبرى) فاقول اذا خرج

الانسان من باب القرافة

يجد أربع جهات فاذا أخذ

الانسان عن يمينه وجد

ساباطا على الطريق الجادة

وفي قبلته تربة بها شباك

فسامح اذا ما لم تفدك عبارة * وان أشكلت يوما فخذها كما هي

وتلخيص ما دندنت بالقول حوله * اذا قلت بالباقي فإزالت باقيا

وقال رحمه الله تعالى

ففي عالم الاسرار ذاتك تجتلي * ملاح نور لاج الطور فانهدا

وفي عالم المحس اغتديت مبوأ * لنشقي من استنقى وتهدي من استهدى

فما كنت لولا أن ثبت هداية * من الله مثل الحق رسما ولا حدا

وهذه الابيات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقال رحمه الله تعالى

جمامة البان ما هذا البكاه على * مر اليا لي وماذا البث والحزن

لا منزل بنت عنه أنت تنديه * ولا حبيب ولا خيل ولا سكن

لو كنت تنفث عن شوق منبت به * اذا انصار وما د تحتك الغصن

وقال رحمه الله تعالى مضمنا

أعط عنك مهما استطعت كل ارادة * والافغني القوم عنك بعيد

تكون مريدائم فيك ارادة * اذا لم ترد شيئا فانت مريد

وقال رحمه الله تعالى

تعلقته من دوحة الجود والباس * قضيا عو بابا لرجاء والباس

ضروبا بضرب للبراءة والقبلا * طروبا بحمل المشرفة والكاس

يدكرنيه الصبح عند انصداعه * جبال رواء في تارج أنفاس

وبسودو لعبي شعره وجبينه * اذا ما سفعت الحبر في صفع قرطاس

وقال رحمه الله تعالى

أحب لمحبا جلي ورحلي * وعزى والقتادة والطريقا

ومن أخشاه من سبع واصل * فكيف فريته هاسا موافيقا

وكيف أخص باسم الحب ان لم * أحب لأجلها الا صديقا

وقال رحمه الله تعالى وقلت من قصيدة

انا نسخة الاكوان أدمج خطها * فسر ذوى التحقيق في طي أوراق

فن عالم الاشباح ليلى وظلمتى * ومن عالم الارواح نوري واشراق

وقال رحمه الله تعالى

مولاي مولاي ارأضالك بذل دمي * فقد أثبت به أسعى على قدمي

وان تعاضم ذنب قد جنته يدي * وطال فرعى عليه السن من ندم

فهبه لي واغتر ما كان من خطا * وزلة وارع لي حي على القدم

وقال رحمه الله تعالى من قصيدته العينية السابعة التي وجهها الى سلايا م خلف بها أهله

و ولده

بولى الله فابدأ وابتدر * واحدا لا آحاد في باب الورع

قلت هذا الولي هو العارف بالله تعالى سيدى الحاج أحمد بن عاشر أحد الصالحاء أصحاب

جربها قبره من على هيئة الهرم به الفقيه المحدث الفاضل ناصر الدين أبو الفضل محمد بن عمر بن ظافر بن أبي سعد

الكرامات المشهورة بالمغرب وقد زرت قبره بسلا عام تسعة وألف وهو أحمد بن عمر بن محمد بن
عاشر الأندلسي نزيل سلا الولي الزاهد المشهور بالمناقب والاحوال قال ابن عرفة ما أدركت
مبهرزافي زماننا هذا إلا الشيخ أبا الحسن المنتصر وأحمد بن عاشر بسلا انتهى وقال بلدينا أبو
عبد الله بن سعد التلمساني في كتابه النجم الثاقب فيما أولياء الله تعالى من المناقب كان
أحد الأولياء الأبدال معدودا في كبار العلماء مشهورا بأجابه الدعاء معروف بالكرامات
مقدما في صدور الزهاد منقطعاً عن الدنيا وأهلها ولو كانوا من صاغحي العباد ملازما للقبور في
الحلاء المتصل ببحر مدينة سلا منقدا عن الحقائق لا يفكر في أمر الرزق وله أخبار جليلة
وكرامات عجيبة مشهورة ممن جمع له العلم والعمل والقي عليه القبول من الحقائق شديدة الهيمية
عظيم الوفاق كثير الحشية طویل التفكير والاعتبار فضده أمير المؤمنين أبو عنان وأرحل
اليه عام سبعة وخمسين وسبع مائة فوقف ببابه طويلا فلم ياذن له وانصرف وقد امتلأ قلبه
من حبه واجلاله ثم عاود الوقوف ببابه مرارا فواصل اليه فبعث له بعض أولاده بكتاب
كتبه اليه يستعطفه لزيارته ورؤيته فاجابه بما قطع رجاء منه وأيس من لقاءه واشتد حزنه
وقال هذا ولي من أولياء الله تعالى حبيبه الله عنا انتهى ولما جرى ذكره لسان الدين في
نفاضة الجراب قال ما له من نصرة ولقيت من أولياء الله تعالى بسلا الولي الزاهد الكبير المنقطع
لقرين فرار عن زهرة الدنيا وعزف عنها وأغفاه في الورع وشهرة بالكشف واجابة الدعوة
وظهور الكرامة أبا العباس بن عاشر بسر الله تعالى لقاءه على تعذره لصعوبة تأنيبه وكشف
هيمته قاعدا بين القبور في الحلاء لث الهيمية مضطرب العطف كثير الصمت مفرط الانقباض
والعزلة قد ضرسه أهل الدنيا وتفاوجهم فهو شديد الاشبه ثرا من فاصده بحر من
للوثبة من طارقه فنع الله تعالى به انتهى وقال ابن الخطيب القسطيني الشهير بابن قنفذ
لعتيقه بسلا سنة ٧٦٣ وهو على أتم حال في الورع والفرار من الامراء والتسلط بالسنة وهو
الشيخ الفقيه الولي توفي في سنة خمس وستين وسبع مائة انتهى وعن انتقم به ونال بر كتبه الولي
العارف بالله سيدي أبو عبد الله بن عباد شارح الحكم وقد ترجمناه في هذا الكتاب وقال ابن
عباد المذكور في رسالته وقد كنت فلما خرجت في يوم مولده صلى الله عليه وسلم صائما إلى
ساحل البحر فوجدت هناك سيدي الحاج ابن عاشر رحمه الله تعالى وجاعة من أصحابه معهم
طعام يأكلونه فارادوا مني الاكل فقلت اني صائم ففزعوا إلى سيدي الحاج نظرة منكبة وقال لي
هذا يوم فرح وسرور يستعجب في مثله الصوم كالميد فقامت قوله فوجدته حقا وكأنه أيقظني
من النوم انتهى وقال ابن قنفذ السابق في رحلته ماسورة وكان ابن عاشر رحمه الله تعالى
فريدا في الورع ميسرا عليه في ذلك أتم تبسيرا محفو ظان كل ما فيه شبهة كثير النذور من الناس
وخصوصا أصحاب الولاية في الاعمال وخرجت على يده تلامذة نجباء أخبار وطريقه أنه جعل
أحياء علوم الدين بين عينيه واتباع ما فيه بجد واجتهاد وصدق وانقياد وكان الحجة في
ذلك الطريق وأول اجتماعي به ففرمني فحسنته بيدي وهزته فقبسم ووقف معي وسألني
عن نسي ودعالي وطائبة بما يطعمني فاعتذرت لي بالافلال ثم قال أهمل فدخل وأخرج لي حبات
تين يابسة في يده اليمنى وغطاها باليد اليسرى ودفعها إلي وضحك معي وعجب الحاضرون من

الجبان السعدى صحيح
الامام سلم وحدث به سنة
تسع وسبع مائة وروى
أيضا عن الفقيه الامام
القندوة في الصلاح
بهاء الدين أبي الحسن على
ابن هبة الله اللخمي الشافعي
المعروف بابن الجميزي
وغیره وكانت وفاته في
ليلة الجمعة سابع صفر
سنة احدى عشرة
وسبع مائة ودفن في القبر
المذكور قيل انه بنى
لنفسه على هيئة المهرم
وقيل انه قبر الشيخ ناصر
الدين المعروف بصاحب
الحاتم والمهرم والعكاز
المؤذن في مسجد الذي
على باب الصاغة وقيل
اسمه ناصر الدين الحنبلي
وليس بجي صحيح فان قاضي
القضاة عز الدين الحنبلي
سئل عن ذلك فقال لم
اعرف حنبليا اسمه ناصر
الدين الا ناصر الدين الحنبلي
الذي مات بعد النسيين
والسبع مائة وقبره باب
النصر (وقيل) انه قبر أبي
الحسن الصائغ وليس
كذلك فان الصائغ
المذكور قبره شرقي تراب
القاضي أبي كذا
الشمسي (وبحري) هذه
التراب تحت حائط السباط
القبيلة قبر به الشيخ جمال الدين عبد الله بن عبد الله الاسود الخذوب الملقب المعتمد كان يقيم عند رأس

ويفرح اذا دفع اليه
شيء من الفلوس الجدد
الكبار واذا كان منشرا
يقول محمدى محمدى
فيحصل للسامع له انبساط
وقد كان أقام عند صاحب
هذا السباط قبل موته
الى أن مات في ربيع
الاول سنة خمس وثلاثين
وثمانمائة (وقبلى) تربة
الحنبلى قبران في حوش
على طريق الجادة بحرى
تربة المقر العالى المرحوم
السيفى جانبك الظاهرى
الدوادر الكبير كان
وشادجدا الشيخ خضر بن
مرهف التفهنى الأعزب
(والى جانبه) قبر الشيخ
شهاب الدين أبى العباس
أحمد بن عبد الله البطائنى
الرفاعى (ثم) تأتى الى
قبلى تربة الأمير جانبك
المشار اليه تجد تربة
تعرف قديما بتربة
الفاضل والآن برباط
الامير جانبك بها قبر الفقيه
الحديث مسند الديار
المصريه محب الدين أبى
الفرج عبد اللطيف بن
على بن عبد المنعم بن على
ابن نصر بن منصور بن
هبة الله التميمى الحرانى
الحنبلى المعروف بابن
الصقلى مولده بجران في
سنة سبع وثمانين

ليانته واشترحه معى لانه لا ينسب الى أحد وحصل لى بذلك فخر لا يدرك قدره الامن حاول
بعضه معه وقصدنى كثير من الخواص فسألنى عن مجلسى معه وما وقع من جوابه وسؤاله
وقد حاول ملك المغرب لما ارتحل اليه في عام سبعة وخمسين وسبع مائة على لقائه فلم يقدر
عليه بوجه وجهه الله تعالى حتى تبعه يوم الجمعة من الجامع الأعظم على قدمه والناس ينظرونه
وهو لم يره فرجع ولم يكن قوته الامن نسخ العدة في الحديث وكيف يبيعها ولم يبيعها ولا
ياخذ الا قيمتها ولم تزل حالته وبركته في زيادة الى أن توفى سنة ٧٦٥ وساله بعض الاخيار
بمحضرى عن الفرق بين مكاشفة المسلم ومكاشفة النصرانى لوجود ذلك من بعضهم فقال
المسلم الذى له هذه الدرجة يرى من العاهة والنصرانى لا يرى ثم قال وهل يرى الفقيه
من العاهة فقال له نعم ثم نظر يمينا وشمالا ليجد صاحب عاهة فيأتى بالعيان فلم يجد أحدا
وكانه اغتاط لهذا السؤال ثم أخرج يده وقال يأتى لمن يقعد عن الحركة فيجسه يده ويقيمه
وقد ذهب أله بعد أن جئنا الى الارض في الصفة ثم قال وسئل بعضهم عن هذا وكان السائل
نصرانيا في زى المسلم فقال له الفرق بينهما سقوط الزنار من وسطك قال فسقط فضحك الله
تعالى وأسلم بسبب ذلك انتهى كلام ابن قنفذ القسطنطينى رحمه الله تعالى وترجته ولى
الله تعالى سيدى الحاج بن عاشر نفعنا الله تعالى ببركاته مشبعة جدا وكراماته ومناقبه
لا تبلغ لها حدا ولا نطق لها عدا وانما المعنا بذكره قصد التبرك به والله ولى التوفيق وهو
المهادى الى سواء الطريق (رجع) الى نظم لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى فنقول
ومن مداعباته رحمه الله تعالى قوله

ومولع بالكتب يتناها * بارخص السوم واغلا

في نصف الاستذكار أعطته * مختصر العين فارصاه

ويعنى بمختصر العين الزبدي فافهم وقال رحمه الله تعالى من قصيدة

ووالله ما اعتل الاصيل وانما * تعلم من شجوى فبان اعتلاله

وهذا غاية في المبالغة وحسن التعليل * وقال رحمه الله تعالى وقفت على قبر المعتمد بالله
في مدينة أغمات في مركز راحة عملتها الى الجهات المراكشة باعها القاء الصالحين ومشاهدة
الآثار عام واحد وستين وسبع مائة وهو بمقبرة أغمات في شتر من الارض وقد حقت به سيرة
والى جنبه قبر اعطاء حنظية مولاة رميد وعالم ما اثر المغرب ومعاونة الحول من بعد الملك فلا
تملك العين دمعها عند رؤيتهم ما فاشتدت في الحال

قد زرت قبرك عن طوع باغمات * رأيت ذلك من اولى المهمات

لم لازورك يا ندى الملوك يدا * وياسراج اليبالى المدلهمات

وانت من لوخطى الدهر مصرعه * الى حياى لجادت فيه ايباقى

اناف قبرك في هضب يميزه * قمت فيه خفيات الخفيات

كرمت حيا وميتا واشتهرت علا * فانت سلطان احياء واموات

مارى مثلك في ماض ومعقدي * أن لا يرى الدهر في حال ولا آنى

وقد تقدم هذا في القسم الاول في الباب السابع منه وكررت هنا والله الموفق * وقال رحمه

وخمس مائة وسمع الكثير من جماعة من الشيوخ وحدث بغداد ودمشق ومصر والقاهرة وغيرها

وبقى حتى تفرد عن كثير
الكاملية بالقاهرة وحدث
بها مدة الى حين وفاته
وجرى عليه من شارك
فيها الصلحاء والاولياء
وكانت وفاته في مستهل
صفر سنة ثنتين وسبعين
وستمائة بقلعة الجبل
(والى جانبه) قبر أخيه
عبد العزيز بن علي بن نصر
ابن منصور بن هبة الله
المعروف والده بابن الصقلي
أبي العزيز بن محمد بن أبي
الحسن الحراني كان شيخا
مستداسم ببغداد من
أبي محمد بن الاخضر وأبي
الفتوح بن كامل الخفاف
وأبي علي يحيى بن الربيع
الواسطي وأبي المعالي
أحمد بن يحيى بن الربيع وأبي
علي محمد بن الحارث وأبي
القاسم سعيد بن الحرث
وأبي القاسم سعيد بن محمد
ابن محمد بن عطاء وأبي
نصر محمد بن سعد الله بن
الدجاني وجماعة غيرهم
ومولده بمران سنة أربع
وتسعين وخمسمائة وتوفي
يوم الثلاثاء رابع عشر
رجب سنة ثمان وثمانين
وستمائة وصلى عليه بجامع
عمرو بن العاص من الغد
بعد طلوع الشمس وأصل
من بني هذا الرباط وماحول

الله تعالى مورياحين كل مشرف الدار القابض أي كل ماله
مشرف دار الملك ماله * متفجع الجوف شكنا فضا
فقيه لى ليس به علة * لكنه قد اكل القابضا
يا نفس لا تصبى الى سلوة * لم اخلف الموعد عرقوب
وأنت يا قلبي وصالك ابـ راهيم بالحزن ويعقوب
وقال في السعيد ابى بكر ابن السلطان أبى عنان
أميرك أن قير الدجى * افاض الضياء على صفعتيه
تملاء قلبي من حبه * غداة نظرت بعيني اليه
فلا بسط الدهر كف الردى * لذلك الشخيص وذلك الوجهيه
وقال مخاطب الخطيب بن مرزوق
تعلم طيفورى خلال سميته * وان كان منسوب الى غير نظام
وجاء فقير الوقت لابس خرقه * فليس براص غير حجة صوام
فديتك لا تردده عندك مخيما * ودرسه يام ولاى قصة بلعام
وقال لما كتبت به الى ابن مرزوق المذكور وقد وصل ولده الى اسلا ومنع ابن الخطيب عن
لقائه عذر مرض وكان نزوله برواية النسك
صدنى عن لقاء نجلك عذر * يمنع الجسم عن تمام العباده
واختصرت القرى لأن حظ رحلا * فى محل الغنى ودار الزهاده
ولوائى احتفلت لم يعن الدهر * رولانك بعض بعض اراده
وعلى كل حالة فقصورى * عادة اذ قبولك العذر عاده
لا عدمت الرضا من الله والحسنى كائن وحيه والزياه
وقال مخاطبه من ضريح السلطان أبى الحسن بشاله لاستناض عزيمته فى قضاء غرضه
برئت لله من حولى ومن حيلى * ان نام عني واني فهو خير ولى
أصبحت مالى من عطف أو ماله * من غيره فى مهمات ولا بدل
ما كنت أحسب ان أرمى بقاصية * لاهجر أقطع فيها جانب الامل
من بعد ما خلاصت نحوى الشفاعة ما * بين العلا والدجا والبيض والاسل
ان كنت لست باهل للذى طمعت * اليه نفسي وأهوى نحوه أملى
فكيف يابغى ولا ترعى وسيلته * دخيل قبر أمير المسلمين على
من بعد ما اشتهرت حالى به وسرت * بها الر كائب فى سهل وفى جبل
والرسل تترى ولا تخفى نتائجها * عند التامل من قول ولا همل
ولا لالى من صبح أطالعه * كأن همى قدم الدخنة الى
لوائى بابن مرزوق عقدت يدى * وكان محتكما فى خيرة الدول
لكان كرى قد أفضى الى فرج * وكان حزنى قد أوفى على جدل
أثت بالعتب لم احذر مواقعه * أنا الغريق فساخونى من البلل

وأجرى عليهم خبزاً وجامكية
ثم انه جدد التربة واتبع
عمارته وبيضها وجعل
فيها حوشاً ومنتعداً
واصبلاً ومطبخاً ومبضاً
و بنى صهر يحيا وحوضاً
لسقي البهائم وجعل فوق
السيل كتاباً و جدد دبر
الساقية التي كانت قديمة
بها وجعل بالتربة المذكورة
شجراً وخمساً من صوفياً
ومقرئين يقرؤن في الخمسة
أوقات كل جوقة ثلاثة
تفري وقت وجعل عليهم
كاتب غيبة ومادحاً وخدماء
للشيوخ اماماً و فراشاً و بواباً
ومزماً لا يباي سوا قاور و شاشاً
وأجرى على الكل الجوامك
اللائقة بهم وكذا على
الايام المتزلين بالكتاب
و بالجملة فان هذه الخطة
عمرت هذه التربة بركة الله
تعالى (ثم) صاحب قاسم
أنشأ بحري تربة الامير
جانبك مدرسة لطيفة
وسبيل يسي في فيه الماء من
غير صهر يحيا وجعل بها
مدفناً وجعل بحري هذه
حوضاً صغيراً لسقي البهائم
فانه كان هناك بئر قديمة
وقد جدد جماعة من أهل
هذه الخطة تربتهم وأما كنهم
وصارت هذه الخطة عامرة
بعد ان كانت غامرة (قال
القاضي) ابن ميسرفي

ولست اجد ما خولت من نعم * لكنها النفس لا تنفك عن امل
ولست أبأس من وعد وعدته * وانما خلق الانسان من عمل
وقال رحمه الله تعالى يخاطب السلطان أبا الحاج
أمولاي ان الشعر ديوان حكمة * يفيد الغنى والعز والجاه من كانا
وقد وجد المختار في الحفل منصفنا * له وحباً كعباً عليه وحباً
وفيما رواه لنا قلون وأثبتوا * بذلك ديواناً صحيحاً فديوانا
بان أبا بكر خليفة الرضا * وفاروقه الأدنى اليه وثماننا
وأن علينا قدس الله جمعهم * وكرمنا بالقرب منهم وحيانا
لهم في ضروب القول اذ هم فحول * خطاب وشعر يستقران تديانا
وفاض على أهل القرى رضوانهم * فروض روض القول سحابتنا
وأنت أحق الناس أن تفعل الذي * به فعل المختار دينا وإيماننا
فأزلت تهدي في البرية هديه * وتقضي عما رضىه سرا وعلانا
وان قيل قدر المرء ما هو محسن * فصنعة نظم القول ارفعه شأننا
وقال موريا

بنفسى حبيب في ثنياه بارق * وانكنا للواردين عذاب
اذا كان لي منه عن الوصل حاجر * قدمي عقيق بالجفون مذاب
عذبت قاي بالهوى فقياسه * في نارهم بجرك دائماً وقوده
ولقد عهدت القلب وهو موحد * فعلام يقضى في العذاب خلوده
(وقال في التجنيس)

دع وتل للود الذي جنباته * تداعت مبانها واهمت بان تهي
وقلت لعهد الوصل والقرب بعدما * تناءى وهل أسلوحياتي وأنت هي
ومن شام من جوال الشبية بارقا * ولم تنه عنه النهى كيف ينتهي
ناديت دمي اذ جد الرحيل بهم * والقلب من فرق التوديع قد وجبا
سقطت ياد مع من عيني غداة نأى * هي الحبيب ولم تقض الذي وجبا
شلير لعمري أساء الجوار * وسد على رحيب الفضا
هو والشيوخ أبرد شئ يرى * اذا لبس البرنس الابيضاً

وقال قلت أخطب بعض من أدل عليه وما أولاني بذلك
اذلقت قل بعقيب الكرى * ألمي أنت اله الورى
تباركت أنشأتهم من تراب * وأنشأتني بينهم من خرا
قلت ولا خفاء بشاعة هذا الخذفه أولى من اثباته * وقال يداعب بعض اصحابه
شخرباط ان أتي شادن * خلوته عند انسدال الظلام
أدلى وقد ابصره لوه * وقال يا بشرى هذا غلام
وقال في غرض يظهر

الملك الناصر صلاح الدين
التي الى جانب الرباط
المذكور بها قبر الشيخ
الصالح العارف يوسف بن
عبدالله بن عبد الرحمن
الكردي المعروف بأبونا
كان صالحا خيرا مجتهدا في
خدمة الفقراء والقيام
بوظائفهم والمبالغة في
ايصال الراحة اليهم مع
كثرة العبادة والتخلي عن
الدنيا وكان مقيما بهذه
التربة ودفن بها من يومه
وقد عاش نيفا وتسعين
سنة وهو غلط (والى جانبه)
قبر الشيخ الصالح العارف
أبي الحسن علي بن حسن
ابن عبدالله الفارقي خليفة
الشيخ أبونا يوسف العدوي
توفي يوم الجمعة سلخ رجب
سنة ست وتسعين وستمائة
(وهناك) قبر الشيخ شهاب
الدين أحمد بن محمد بن
عبدالله الشربجي الصوفي له
كلام على طريقة القوم
(وفي قبلي) هذه التربة والرباط
تربة الشيخ الصالح العارف
المحقق الرباني شيخ مشايخ
الاسلام زين الدين أبي
الحسن يوسف ابن الشيخ
شرف الدين محمد بن الحسن
ابن الشيخ أبي المفاخر عدي
ابن الشيخ أبي البركات بن
صخر بن مسافر بن اسماعيل
ابن موسى بن الحسن بن

لم أجده فيه لين بث لقلبي * وقبول الحجة واعتذار
نقل الله ظهره بعيال * سود الله وجهه بعدار
وقال من قصيدة

أخذت وامواج الردي متلاطمة * بضبيعي يا نجل الوصي وفاطمة
ووجه غرست الورد فيه بنظرة * فيا ليت كفي متعت بجني غرسي
كأن سواد الخال في وجناته * علامة مولانا على أحجار الطرس
وبينهما في باطن الامر نسبة * لذلك امضيت الغرام على نفسي
وقال يشير الى بعض طبقات الغناء

وقال

ضربا الفقيه فقلت ذاك غريبة * ما كات ذلك منه بالمعلوم
فدنا الى وقال قد اصرفكم * من ضربتي بغريبة المزموم
وفي آخر سنة أربع وسبعين وجه الى السلطان أبي حم سلطان تلمسان أبياتا لزومية في غرض
الهناء وهي

وقف الغرام على نساك لسانى * رعياما أوليت من احسان
فكأنك شكري لما أوليته * شكر الرياض لعارض النيسان
أنا شيعتك حيث كنت قضية * لم يخلف في حكمها نفسان
ولقد تشاجرت الرماح فكنت في * ميدان نهر ك فارس الفرسان
ورويت غر ما أثر اسندتها * لعلاك بين صحايج وحسان
ولانت أولى بالتشيع شيمه * لم تنفق لسواك من انسان
الشمس أنت قد انقردت وهل يرى * بين الوري في مطلع شبان
جبرت مجبرك كل نفس حرة * وشهدا بشكر الله كل لسان
وبدت سعودك مستقيما سيرها * وعلت ففرأماها النحسان
فاستقبل السعد المعاد سافرا * عن أى وجهه للرضا احسان
وابع المزيدي بشكر ربك ولتثق * بمضاعف الانعام والاحسان
فالشكر يقتاد المزيدي كائنا * تناب بابلك منه في أوسان
ثم السلام عليك برزى عرفه * طيبا بعرف العود والبسان
بحق ما بيننا يا ساكني القصبه * ردوا على حياتي فهي مغتصبه
ماذا جنيت على قلبي بينكم * وأنتم الاهل والاجباب والعصبه

وقال

قلت ولعل ابن زمرك قال أباية التي على هذا الروي المذكورة في غير هذا الموضع من هذا
الكتاب جوابا بالهذه حين كان ابن زمرك من جملة أتباع لسان الدين رحم الله تعالى الجميع
وقال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى

حين ساروا عني وقد خنقتني * عبرات قد أعربت عن ولوعي
صحت من ينصر الغريب فلما * لم أجده ناصر ابلى دموعي
قال لي والدموع تنهل سحبا * في عراض من الخدود محول

وقال

من خزيمة بن مدركة بن
الساس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان القرشي
الأموي نزيل القاهرة توفي
سنة سبع وتسعين وستمائة
وبناء هذه التربة والقبّة
التي على ضريحه من
أعاجيب البناء ووافق
الفراخ من العمارة في
ربيع الأول سنة خمس
عشرة وسبعمائة (وقد
حكى) الأزهرى أنه كان
له بداية ونهاية وسياحة
وتجريد وتحقيق وتدقيق
ومعرفة نامة في طريق
القوم وكان من كبار
الصالحين في عصره وقيل
أنه يعرف بصاحب المحورية
أيضا وقد تقدم ذكر
صاحب المحورية من
أولاد السيد الشريف بن
طباطبائي البصري (وحكى)
الشيخ تقي الدين أبو جعفر
أحمد المقرئ في كتابه
المواعظ والآثار في باب
ذكر الزوايا فقال الزاوية
العدوية بالقرافة الصغرى
تنسب إلى العارف بالله
عدى بن مسافر الهكاري
العدوي المشهور في
الآفاق صاحب عدة من
المنافع ثم انقطع في جبل
الهكارية من أعمال
الموصل وبني له هناك زاوية
فقال إليه أهل تلك النواحي
وظهر له مناقب وما أثر هناك إلى أن كثر أصحابه وأولاد أخيه الشيخ العارف صخر بن مسافر فوفى الشيخ عدى

بك ما لي فقلت مولاي عافا * لك المعافى من عبرتي ونحوي
أنا جفنى القرع يروى عن الأعشى * مش والجن منك عن مكحول
وقال أشكوك لبسه الحريق وقد حكي * عني لسان المشتبه ورجيحه
ياريقه حـيرتني ومطقتي * ما أنت إلا بارد ياريقه
وقال فيمن ركب البحر وما د

ركب السفينة واستقل بافتها * فكأنما ركب الملأل الفرقد
وشكوا إليه بمسده فاجبتهم * لا غرو أن ما د القصب الأملد
وقال عند ما خرج السلطان ابن الأحمر من فاس متوجها إلى الأندلس لطلب حقه
ولما حدثت السير والله حاكم * لما كلف الدنيا بعزوفى الأخرى
حكى فرس الشطر فحرفك لا يرى * ينقل من بيضاء إلى حمراء
ويعنى بالبيضاء فاسا الجديدة وبالحمر الحمراء غرناطة وتذكرت هنا أن بعض علماء
الأندلس وأئمة أبي عبد الله بن جرير لما رمدت عين بعض أهل فاس سألهم عنها فقال
يا سيدي عيني قد * أودى قذاها بالانس
فانظروا إليها ترها * دار مليك الأندلس
يعنى حمراء فاجابه بقوله

وقيت مما تشتهي * من القذى والوصب
مارمدت عينك بل * عين العلا والادب
فانظروا أن لم تكن * دار مليك المغرب
يعنى بيضاء وهذا من غريب ما يحضر به (رجع) وقال لسان الدين رحمه الله تعالى
أجاد براع الحسن خط عذاره * وأودعه السر المصون الذى يدرى
ولم يفتقر فيه لحتم وطابع * فبسمه أغناه عن طابع السر
وقال في غرناطة

أحييك يا معنى الكمال بواجب * وأقطع فى أوصافك الغر أوقافى
تقسم منك التراب قومي وجيرتى * ففى الظهر أحيائى وفى البطن أمواتى
وقال فى غرض ينحو نحو المشاركة

رموا بالسلو حليف الغرام * وأدمعه كالحيا الهائل
أعدو بعزلك يا سيدي * لذى من دعوة الباطل
يا ليل طالت ولم تجد تبسم * وأرى بيني خلق العيوس النادم
هالراحت تغربى وتفرقنى * لله ما أقسالك يا ابن الخادم
وقال فى مروحة سلطانية

كانى قوس الشمس عند طلوعها * وقد قدمت من قبلها نسمة القبحر
والأكام هبت بمحسدم الوغى * بنصر ولكن من بنود بنى نصر
وقال مخاطب شيخه ابن الجياب

وظهر له مناقب وما أثر هناك إلى أن كثر أصحابه وأولاد أخيه الشيخ العارف صخر بن مسافر فوفى الشيخ عدى

فقرل منهم بالموصل الشيخ
شمس الدين الحسن بن أبي
المفاجر عدي بن أبي البركات
ابن صغير أخو عدي بن
مسافر الملقب بتاج
العارفين أبي محمد شيخ الأكراد
وجده هو أخو عدي بن
مسافر كان من رجال العالم
دهاء ورأيا وخرما وله فضل
وأدب وله اتباع ومريدون
يبالغون فيه توفي شهيدا
في سنة أربع وبع وأربعين
وستمائة وله من العمر ثلاث
وخمسون سنة قتله صاحب
الموصل بدر الدين لؤلؤ وقد
نزل الشيخ أبو البركات بن
صغير أبو هذه الذرية عند
عمه عدي بن مسافر بالمكان
المعروف بالأس في جبل
الهكارية من أعمال
الموصل وقدم الشيخ زين
الدين أبو المحاسن يوسف
إلى بلاد الشام فأكرم وأنعم
عليه بأمر ثم تركها وانقطع
على هيئة المولك من اقتناء
الخيل المسومة والمماليك
والجوارى والملابس والعمائم
وعمل الاسطة الفاخرة فخاف
على نفسه فترك ولده
الشيخ عز الدين هناك ودخل
إلى القاهرة وأقام بها فأكرم
بها ثم إن ولده عز الدين
اتسعت عليه النعمة
فاقتنت به بعض نساء

بين السهام وبين كتبك نسبة * فيها يصاب من العدو والمقتل
وإذا أردت لها زيادة نسبة * هذى وهذى في الكنانة تجعل
وقال بتغرل وفيه معنى غريب

إن اللعاط هي السيوف حقيقة * ومن استراب فخيتي تكفيه
لم يدع غمد السيوف جفنا باطلا * إلا شبه اللعاطي غمديه
قيل وأحسن منه قول غيره

إن العيون النجل أمضى موقعا * من كل هندی وكل يمانی
فضل العيون على السيوف بأنها * قتلت ولم تخرج من الأجفان
وأصل ما قال لسان الدين قول الأول

بين اللعاط وعينيه سابعة * من أجملها قيل للأغمد أجفان
وقال لسان الدين رحمه الله تعالى في الساعة وتسميها المغاربة المنجاة

تأمل الرمل في المختار منقطع * يجري وقد رد عمر منك منتها
والله لو كان وادي الرمل ينجد * ما طال كماله إلا وقد ذهب
أقول لعاذلي لما سألني * وقد وجد المقاتلة أذ جفاني
علمت بأنه مر الخبي * وفائق أنه حبلو اللسان

وقال في غرض صوفي

لا تذكر وان كنت قد أحببتكم * أو أنني استولى على هواكم
طوعا وكرها ماترون فأتني * طفت الوجود فإوجدت سواكم
وقال يمدح وفيه تورية

وان نظرت إلى لاء غرتي * يوم الهياج رأيت الشمس في الأسد
وقال مما يكتب على طاق الماء باب القبة

أنا طاق تره وني الأيام * تعبت في بدائي الأفهام
وتبدت للنواظر محرا * باكأن الأنا في امام
واقف للصلاة حتى إذا ما * جئت للشرب حان مني سلام
وقال في ذلك أيضا

يا صانعي لله ما أحكمتم * فلانت بين العالمين رئيس
أحكمت حاجي يوم صغت رقوشه * فصبت إليه مفارق ورؤس
وأقت في محرابه فكأنه * مجلى أناء المساء فيه عروس

وقال في المشيب

أتى لمبلى بالهوى من بعدما * للوخط في الفودين أي ديب
لبس البياض وحل ذروة منبر * مني ووالى الوعظ فعل خطيب
وقال رحمه الله تعالى

والله ما جان على ماله * أوجهه من ذب عن عرضه

الكبير علم الدين سنجر
الدوادارومعه الشهاب
محمود فاذا هو كالمالك في
قلعة التجمل الظاهر والخشمة
الزائدة والفرش الاطلس
والآنية الذهب والفضة
والصيني وغير ذلك من
الاطعمة الملونة والاشربة
المتخلفة وما يدخل عليه
الامير سنجر المذكور قبل
يده وهو جالس لم يعابه
وصار قائما هو والشهاب
محمود بين يديه يمد يده الى
أن أذن لهما بالجلوس
فجلسا على ركبهما متدابين
فلما أراد الانصراف أنعم
عليهما بما يقارب الخمسة
عشر ألف درهم ثم بعد ذلك
أنعم على الشيخ عز الدين بامرة
بدمشق ثم أتمم الى امرة
بدمشق ثم أعيد الى دمشق
وترك الامر وانقطع وتردد
اليه جماعة من الاكراد
من كل قطر وجعلوا اليه
الاموال ثم انه أراد أن يخرج
على السلطان بمن معه من
الاكراد واشترى العدد
والسلاح والخيول ووعد
رجال بنيات البلاد ونزل
بارض الجون فبلغ ذلك
السلطان الملك الناصر محمد
ابن قلاوون فكتب الى الامير
تسليمه نائب الشام فكشف
أخبارهم وأمسك السلطان
من هذه الزاوية من القرام

والناس في خير وفي ضده * هم شهداء الله في أرضه
وقال الهى بالبيت المقدس والمسيح * وجع اذا ما الخلق قد نزلوا جعما
وبالموقف المشهود يارب في منى * اذا ما أسال الناس من خوفك الدمعما
وبالمصطفى والعجب عجل اقاتي * وأنجع دعائي فيك ياخير من يدعي
صدعت وأنت المستعان جنبه * أقل عثرتي يا موثلي واجبر الصدعا
وقال رحمه الله تعالى في بنيونش سبعة

بنيونش أسنى الاما كز رفعة * وأجل أرض الله طراشانا
هى جنة الدنيا التي من حلها * ينال الرضا والروح والريحانا
قالوا القرو دهم اقلات فضيلة * حيوانها قد قارب الانسانا
وفي بنيونش هذه يقول أبو عبد الله بن خببر

بنيونش جنة ولكن * طريقتها قطع النياطا
وجنة الخلد لا يراها * الا فتى يقطع الصراطا

وقال ابن الخطيب رحمه الله تعالى

ان الهوى لشكاية معروفة * صبرا التصبر من أجل علاجها
والنفس ان ألقت مرارة طعمه * يوما ضمنت لها صلاح زاجها
وقال رحمه الله تعالى

ولما رأت عزمي حشما على السرى * وقد راها صبرى على موقف البين
أتت بصحاح الجوهري دموعها * فقابلت من دمي بغصص العين
وقال رحمه الله تعالى

تذكرت عهدا كان أحلى من السكرى * وأقصر من المام طيف خياله
فما ليت شعري من اتاح لي المنى * وعذب بالي هل أمر يساله
وقال رحمه الله تعالى

عيني جنت فعلام تحرق أضلعي * ابما جني جار بعذب جار
يا قلب لا تدهشك نيران الهوى * فكنا نار ابراهيم تلك النار
فاصبر على ما جعلوا نل المنى * بالسبك أدركت نقشه الدينار
وقال رحمه الله تعالى

وما كان الا أن جني الطرف نظرة * غدا القلب رهنا في عقوبة ذنبه
وما العدل أن يأتي امرؤ بجريمة * فيؤخذ في أوزارها جار جنبه
وقال رحمه الله تعالى

برى جسدي فيكم غرام ولوعة * اذا سكن الليل البهيم تنور
فلولا أنني ما هتدي نحو مضجعي * خيالكم بالليل حين يزور
ولو شئت في طي الكتاب لزررتكم * ولم تدر عني أحرف وسطور
وقال رحمه الله تعالى

للساطان من ذلك قلق عظيم

١٩٠

ثم جاءه الخبر بعد أيام بان الأمير تنكر نائب الشام قبض على عز الدين المذكور

بلد تحف به الرياض كانه * وجه جميل والرياض عذاره
وكانما وأديه معصم غادة * ومن الجسور المحكمات سواره
وقال رحمه الله تعالى يخاطب السلطان أبا جوح صاحب تلمسان ويشكره على ما كان أعان به
أهل الاندلس

لقد زار الجزيرة منكب بحر * بمدفليس نعرف منه جزرا
أعدت لها بعدك عهد موسى * سميل قهسي تتلومنه ذكرا
أقت جدارها وأندت كزرا * ولوشئت اتخذت عليه أجرا
وقال أيضا وقالوا الجزيرة قد صوحت * فقلت غمام الندى تنتظر
إذا وكفت كف موسى بها * غماما يعود الجناح المحضر
وقال رحمه الله تعالى عقب الأياب من الرحلة المراكشية

أدبت وجهي بذلك مالا * قضى ديني وأصلح بعض حالي
ومتعت الخواطر بانشرح * وأطرفت النواظر باكتحال
وأبت خفيف ظهروا طايا * بجاهك تشكي ثقل الرجال
وشاني للالم غير شان * وحالي بالمكارم جد حال
فحب علاك إيماني وعقدى * وشكر نداءك ديني وانتهالي
كما قد صبح لله انقطاعي * بتأميلي جنابك وارتهالي
وما بقي سوى فعل جميل * وحال الدهر لا تبقى بحال
وكل بداية فالي انتهاء * وكل إقامة فالي ارتحال
ومن سام الزمان دوام أمر * فقد وقف الرجاء على المحال
وقال رحمه الله تعالى في الضراعة الى ربه والاعتراف بذنبه

مولاي أن أذنبت ينكر أن يرى * منك الكمال ومنى النقصان
والعفو عن سبب الذنوب مسبب * لولا الجناية لم يكن غفران
وقال رحمه الله تعالى

سلام على تلك المراجع أنها * معاهد ألقى وعهد صحابي
وبأاسة المعنى انعمي فلطالما * سكبت على مشواك ماء شبابي
وقال سامحه الله تعالى

أموطني الذي أزعجت عنه * ولم أرزأه مالا ولادم
لئن أزعجت عنك بغير قصد * فقبلي فارق الفردوس آدم
ومن ميلادياته رحمه الله تعالى قوله

ما على القلب بعدكم من جناح * أن يرى طائرا بغير جناح
وعلى الشوق أن يشب اذا هب بانفاسكم نسيم الصباح
جيرة الحمى والحديث شجون * والليالي تلبس بعد الجراح
أترون السلسو خام قلبي * بعدكم لا وفاق الا صباح

وسبغته في سنة ثلاث
وثلاثين وسبع مائة الى أن
مات وتفرقت الاكراد
وهذه الواقعة كانت بعد
موت الشيخ زين الدين

يوسف المدفون بهذه التربة
بأربعين سنة فقد ظهر بهذه
الحكاية أن الشيخ عدي بن
مساكن لم يكن عصر ولا
بالقرافة بل هذه الذرية من

أولاد أخيه صخر والشيخ
عدي يعرف بالأعزب
(وبهذه التربة) قبر باوان
شرقي باب القبة به الشيخ

الصالح العارف بهاء الدين
أبو الفتح محمد بن أحمد
العدوي أحد خلفاء
الشيخ الصالح زين الدين

أبي الحاسن يوسف توفى
في ثالث عشر ربيع الاول
سنة سبع وثلاثين وسبع مائة
(وبها قبور) السادة الاشراف

من أولاد علم الاولياء الشيخ
محيي الدين عبد القادر
الكيلافي نفع الله تعالى
ببركتهم (وقبلى هذه
التربة) تربة بها قبر

الشيخ الصالح حسن الصبان
المالكي الصوفي له صحبة
وتجبر يدوس سياحة مع
الاولياء والصالحين أن اسمه
داود بن عبد الله الصبان
(وهناك) قبر بالقرب من
هذه التربة به الشيخ الصالح

أبو بكر بن عبد الله التركي المعتقد (وهناك أيضا) قبر الشاب النائب عبد الله السمرني (وعلى الطريق) ولو

ولو

الدين عبد الله بن مقدار
ابن اسماعيل بن عبد الله
الافهسي المالكي توفي
يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى
الاولى سنة ثلاث وعشرين
وثمانمائة فكانت ولايته
هذه خمس سنين وثمانية
أشهر ورومين (وولي) قبل
ذلك من الملك الناصر
فرج بن الظاهر برقوق
بعد موت نور الدين على
ابن يوسف بن الجلال
الدميرى في يوم الخميس
ثالث عشر جمادى الآخرة
سنة ثلاث وثمانمائة فقام
أربعة أشهر وعشرة أيام
وصرف في ثالث عشر
رمضان بقاضي القضاة ولى
الدين عبد الرحمن بن محمد
ابن خلدون أخذ الفقه
عن الشيخ الصالح أبي اسحاق
خليل صاحب المختصر
وغیره واستنابه قاضي
القضاة علم الدين سليمان
البساطى في سنة ثمان
وسبعين وسبع مائة واستمر
على ذلك مدة سنين ودروس
بالبر قوقية وبالقمعية
بمصر وصار شيخ المالكية
والمعول على فتاويه ومات
عن نحو ثمانين سنة (ومعه
في تربته) قبر الشيخ الصالح
الورع الزاهد الناسك
العابد أبي اسحق ابراهيم
ابن الشيخ الصالح العارف

ولوائى أعطى اقترأ على الايسام ما كان بعدكم باقترأ
ضايقتنى فيكم صروف الليالى * واستدارت على دور الوشاح
وسقتنى كأس الفراق دهاقا * في اغتياق مواصل واصطباح
واستباحته من جدتي وفتاى * حرما لم أخدله بالمسباح
ومنها ياترى والنفس أسرى أمانى * مالهامس وثاقها من سراح
هل يساح الورود بعد ديار * أويتاح اللقاء بعد انتزاح
واذا أعوز الجسم التلاقي * ناب عنه تعارف الارواح
وهى طويلة لم يحضرنى منها الا * نسوى ما ذكرته وقد خذوا الفقيه الكاتب أبو زكريا
يحيى بن خلدون أخو قاضي القضاة ولى الدين بن خلدون صاحب التارخ فقال في مولد عام
ثمانية وسبعين وسبع مائة واستطرد مدح السلطان أبي جو موسى صاحب تلمسان الذى
تقدم ذكره قريبا

ماعلى الصب في الهوى من جناح * أن يرى حلف عبيرة واقضاح
واذا ما المحب عيل اصطبارا * كيف يصغى الى نصيحة لاهى
بارعى الله بالخصب ربعا * آذنت عهده النوى بانستراح
كم أذنا كاس الهوى فيه مزجا * رب جدد من الجوى فى المزاح
هل الى رسمه الخيل سبيل * يا حدة المطى تلك الطلاح
نسأل الدار بالخليط ونسقى * ذلك الربيع بالدموع السفاح
أى شجو عاينت بعد نواها * من أسى لازم وصبر مزاح
أهل ودى ان را بكم برج وحدى * من صبا بارق وبرق لباح
فاسألوا البرق عن خفوق فتوادى * والصبا عن سقام جسمى المتاح
يا أهيل الحمى نداء مشرق * ماله عن هوى الدمى من براح
طالما استعذب المدامع وردا * فى هواكم عن كل عذب قراح
عاده بالطلول للشوق عيىد * من حمام بدوحن صداح
من لقلب من الجوى فى ضرام * ولجفن من البكا فى جراح
ولصب يهيج الذك رشوقا * فهو سكر ا يرتاد من غير راح
وليل قضيت لاهو فيها * وطرا والشباب ضايق الجناح
را كبا فى الهوى ذلول نقاب * ساحبا فى الغرام ذيل مزاح
ونجوم المنى تنير الى أن * روح الشيب سر بها بالصباح
أى مسرى جدت لم أخل منه * بسوى حسرة وطول اقتضاح
واخسارى يوم القيامة ان لم * يغفر الله زلتى واجترأ
لم أقدم وسبيلة فيه الا * حب خير الورى الشفيق الماحى
سعيد العالمين دنيا وأخرى * أشرف الخلق فى العلا والسماح
سعيد الكون من سماء وأرض * سره بين غاية واقترأ

زين الدين أبي النجاس الم بن عبد الله (والى جانبته) قبر الفقيه اخذت شمس الدين محمد بن عبد الله الشهر

قبر الاعز بن ابراهيم بن
شرف الدين عيسى بن زين
الدين سالم أبي النجا (وفيها
قبر) الشيخ الصالح الفقيه
أبي العطاء عبد العزيز بن
يوسف بن عبد الله المالكي
(وشرف في هذه التربة) على
طريق الجادة الى الامام
الشافعي تربة بها قبر الشيخ
الصالح العارف جمال
الدين أبي ابراهيم شعيب
ابن ابراهيم بن فضائل
الرافعي وأخذ طريقة
سيدنا الشيخ الصالح العارف
أبي العباس أحمد الرافعي
نفع الله تعالى ببركته
عن الشيخ الصالح جمال
الدين عبد الله الرستانی
وهو أخذ هذه الطريقة
عن السيد الشريف أبي
الفوارس عبد العزيز
المنوفي وهو أخذها عن
الشيخ العارف بالله تعالى
أبي الفتح الواسطي وهو
أخذها عن الشيخ الاستاذ
العارف أبي العباس أحمد
ابن الرافعي فلما مات
شيخه الشيخ جمال الدين
عبد الله الرستانی في سنة
اثنين أو ثلاث وثلاثين
وسبعمائة دفنه بهذه
التربة ثم أنشأها في سنة
خمس وأربعين وسبعمائة
وأقام بها الى أن توفي في

زهرة الغيب مظهر الوحي معنى النبوة - ور كنه المشكاة والمصباح
آية الكرمات قطب المعالي * مصطفى الله من قر يش البطاح
أول الانبياء تخصيص زلني * آخر المرسلين بعث نجاح
صفوة الخلق أرفع الرسل قدرا * وسراج الهدى وشمس الفلاح
من ميلاده بمكة ضاءت * من قرى قيصر جميع الضواحي
وخبث نارفارس وتذاعت * من مشيد الايوان كل النواحي
من رقى في السماء سباعا طباقا * ورأى آي ربه في اتضاح
ودنامنه قاب قوسين قريبا * ظافرا في العلا بكل اقتراح
من هدى الخلق بين حمرو سود * وجلا ليل غيهم بالصباح
من يحير الوري غدا يوم يحزى * كل عاص وطائع باجستراح
من الى حوضه وظل لواه * ملجأ الناس بين ظام وضاحي
أحمد المجتبي حبيبا وأنى * فوق عز الحبيب رمى طمحا
في أنجيله المسيح تلاء * باسمه والكليم في الالواح
والكم حجة وبرهان صدق * في سماع أتي بها والتماح
ان في التجم والتبسات لا آيا * بهرت والجماد والارواح
مجزات فتن المدارك وصفها * وحسابا كالزهر أو كالصباح
بارواة القرص والشعر عجزا * ماعسى تدركون بالامم - داح
أنا حسنا الصلاة عليه * وهي للفوز آية استفتاح
يا الهى بحق أحمد دعفوا * عن ذنوب جنيتن قباح
وأدم دولة الخليفة موسى * ذى المعالى المينة الاوضح
مفخر الملك مستقر المزايا * مظهر اللطف ذوالنقى والصلاح
ناصر الحق خاذل الجور عدلا * ملجأ الخائفين بحجر السماح
يتلقى الندى بوجه حي * ويلاقى العدا بياس صفاح
وله الكرمات ارضا ولبسا * حازجدا بهام على القداح
من علا باذخ ونفخ صميم * وكما لبحث ومجد صراح
وأحاديث في المعالى حسان * رويت عنه في العوالى الصراح
عاقده صفقة العلا كل حين * فائز فيه سعيه بالرباخ
للندى والهـدى يروح ويغدو * أى مغدى الى العلا ومراح
ملك تشرق الاسرة منه * فى سماء السرى بنور صباح
واذا ما علا بعالى العوالى * صهوة الجرد فهو ليل الكفاح
لبس الدهر منه حلة حسن * وثى للسرى عطف مراح
وعلى عاتق الخلافة منه * طرز نفخ سى النهى بالتماح
ورث الملك شائخا عن سراة * سيدوار كنه بايدي الصفاح

أن قبر الشيخ أحمد خوش
في تربة أبونا يوسف العدوي
(ثم تمشى) سير اتجد تربة
الشيخ الصالح العارف
بالله تعالى أقضى القضاة
أبي المكرمات حسان ابن
الشيخ الفاضل العالم سراج
الدين أبي القاسم
عبد الرحمن ابن الشيخ جمال
الدين أبي الفضائل حسان
الانصارى الاوسى الشافعى
(قال) صاحب كتاب
الانوار وفتوح الاسرار فى
ترجمة الشيخ الصالح العارف
أقضى القضاة المحدثين
جلال الدين أبى جمال
الدين حسان الانصارى
الاقصرى الشافعى انه كان
عالما قاضيا حاكما بين
المسلمين فسر كتب يوم اهو
ونواه وخرج الى بعض
الساكنين يتنزه فبينما هو
فيه من الهناء اذ سمع قائلا
يقول يا حسان اترك ما انت
عليه واشتغل بعبادتنا
فتزل من ساعته مسرعا
والى ما قد قيل له غملا
مطيعا فناء الى الاسطبل
واخذ منه عبادة ولبسها عليه
وترك ما كان محتاجا اليه
ثم تنكر فى نفسه فى شئ
يلامر به نفسه فصار
يخطب الخطب ويبيع
فى السوق فاقام على ذلك
مدة طويلة فخطب الخطب
٢٥ ط ح ويحمل الحزمة على رأسه ويحجى بها الى السوق فيبيعها بمائة دراهم فلوس و يأخذ من خبزها

من بنى القاسم الذين تحملوا * بالمعالي واستثروا بالقلاح
فرعوا هضبة الخلافة مجدا * رفعوا سقفه على الارماح
نشروا راية المفاخر جدا * خافق النور بالربا والبطاح
يا عالما بذ الملوك جلالا * وجمالا فسدت بالارواح
انت شمس السكك دمت عليها * فى اغتياق من المي واضطباح
وبنوك الاعلون انجهم سعد * زاهرات بنورك الوضاح
وابو تاشفين بدر منير * زانه الله بالخرال الصباح
أكل العالمين خلقا وخلقنا * أشرف الناس فى الندى والافراح
وبكم زينت سماء المعالي * واهتدى الناس فى الدجى والصباح
وكان السلطان أبو جوح الممدوح بهذه القصيدة يحتفل ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال كما كان ملوك المغرب والاندلس فى ذلك العصر وما قبله (ومن احتفال له) ما حكاه شيخ شيوخنا الحافظ سيدى أبو عبد الله التتسى ثم التماسانى فى كتابه راجع الارواح فيما قاله المولى أبو جوح من الشعر وقيل فيه من الامداد وما يوافق ذلك على حسب الاقتراح ونصه انه كان يقيم ليلة الميلاد النبوى على صاحبه الصلاة والسلام بمشورة من تلمسان المحروسة مدعاة حفلة يحضر فيها الناس خاصة وعامة فاشتت من غمارق مصفوفة وزراني مبثوثة وبسط موشاه ووسائد بالذهب مغشاه وشمع كالاسطوانات وموائد كالمالات ومباخر منصوبة كالقباب يخالفها المصير بمرامى وبفاض على الجميع أنواع الاطعمة كانوا ازهار الربيع المنمنمة فتشبهها الانفس وتستلذها النواظر ويخالط حسن رباها الارواح ويحار رتب الناس فيها على مراتبهم ترتيب احتفال وقد عات الجميع ابهة الوقار والاجلال وبعب ذلك تحتفل المسمعون بامداد المصطفى عليه الصلاة والسلام ومكفرات ترغب فى الافلا عن الاثام يخرجون فيها من فن الى فن ون اسلوب الى اسلوب وياتون من ذلك بما تطرب له النفوس وترتاح الى سماعه القلوب وبالقرب من السلطان رضوان الله تعالى عليه خزانة المنجاة قد زخرت كانت احلة بمانية لها ابواب موحدة على عدد ساعات الليل الزمانية فهما مضت ساعة وقع النقر بقدر حسابها وفتح عند ذلك باب من ابوابها وبرزت منه جارية صورت فى احسن صورة فى يدها اليمنى رقعة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها مسطورة فتضعها بين يدي السلطان باضاه ويسراها على فخما كالمودية بالمبايعه حق الخلافة هكذا حلهم الى انلاج عمود الصباح ونداء المنادى حى على الملاح انتهى وقال التتسى المذكور فى كتابه المسمى بنظم الدرر والعقيان فى شرف بنى زيان ودكرهم لو كهم الاعيان مانصه وكان السلطان أبو جوح يقوم بحق ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم ويحتفل لها بما هو فوق سائر المواسم يقيم مدعاة يحضرها الاشراف والسوقة فاشتت من غمارق مصفوفة وزراني مبثوثة وشمع كالاسطوانات واعيان المحضرة على مراتبهم تطوف عليهم ولدان قد لبسوا اقبية الخز الملون وبأيديهم مباخر ومشاة بنال كل منها يحظه وخزانة المتجانية ذات تماثيل الجين محكمة الصنعة باعلاها اليكة تحمل طائر افراخه تحت جناحيه ويحتله

ياطر منه على شيء وتصدق
في أموالها فزادت ففرحت
نفسه بذلك فترك بيع
الحطب وساح على التوكل
فاقام أياما في الضيق يفطر
كل ليلة على ناقة وكان يسبح
في الجبل وغيره فجاء في
بعض الليالي تحت الجبل
وعزر عكازه في الارض
وفوض أمره الى الله سبحانه
وتعالى وتوضأ ووقف
يصلي اذ قالت له نفسه هذا
مكان وحش تشتعل فيه
بالصلاة فيجىء الوحش
فيؤذي ولا تجد سبيلا
وكان بالقرب منه شجرة
وزعم في نفسه أنه اذا صلى
تحت تلك الشجرة ثم جاءه
شيء يؤذي به يصعد الى الشجرة
فلما أحرم للصلاة جاء
أسد عظيم حتى وقف بين
يديه فنظر اليه
فتوسوس وأبطل صلاته
وقال في نفسه أنت الجاني
على نفسك فإني جعلت
اتكالك على هذه الشجرة
أذلك الله ثم قال في نفسه
والله ما أصلي الا في مكاني
الذي صليت فيه أولا
فاخذ العكاز والابريق
وجاء الى ذلك المكان
ووقف وأحرم للصلاة واذا
بالأسد حرك ذنبه وسار
فصلى ما قدر الله أن يصل
واقام في سياحته اثنتي عشرة سنة على قدم التوكل في المجاهدة الى أن أذن له في الجلوس فبلغ رحمه الله

فيها أرقم خارج من كوة بجذرا الايكة صاعدا وبصدرها أبواب مرتجة بعد ساعات الليل
الزمانية يصاقب طرفها بابان كبيران وفوق جميعها دوين رأس الخزانة قرا كل يسير على
خط الاستواء سير نظيره في الفلك ويسامت أول كل ساعة بابها المرتجة فينقض من البابين
الكبيرين عقابان في يد كل واحد منهما صخرة صغيرة يلقيها الى طست من الصخر مجوف بوسطه
تقب يفضي بها الى داخل الخزانة فيرن وينهش الارقم أحد القرخين فيصفر له أبوه فهناك
يفتح باب الساعة الذهبية وتبرز منه جارية محترمة كاظرف ما أنت راء بعينها اضارفة فيها اسم
ساعتها مظلوما ويسرها موضوعا على فيها كالمايعة بالخلافة والمسمع قائم ينشد أمداح سيد
المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يوتى آخر الليل بموائد
كالهالات دورا والرياض نورا وقد اشتمت من انواع محاسن المطاعم على ألوان تشتهيها
الانفس وتستحسنها الاعين وتلذذ بها أسمائها الا^٢ ذان ويشهره بصرها للقرب منها
والتناول وان كان ليس بغرثان والسلطان لم يفارق مجلسه الذي ابتدأ جلوسه فيه وكل ذلك
يعرأى منه ومسمع حتى يصلّي هنالك صلاة الصبح على هذا الاسلوب ثمضي ليلة المصطفى صلى الله
عليه وسلم في جميع أيام دولته أعلى الله تعالى مقامه في عليين وشكره في ذلك صنيعه الجميل
أمين ومامن ليلة مولد مرت في أيامه الا ونظم فيها قصيدة في مدح مولد المصطفى صلى الله عليه
وسلم أول ما ابتدئ المسمع في ذلك الحفل العظيم بانشاده ثم تلاوه انشاد من رفع الى مقامه العلي
في تلك الليلة نظما انتهى وهو أتم مساقا في راح الارواح ولا يأس أن نلم ببعض المقطوعات
التي أنشأها الكاتب أبو زكريا يحيى بن خلدون المذكور على لسان جارية المنجاة في مخاطبة
السلطان أبي جومعة لمعلمه بما مر من ليل ففي مضي ساعتين قوله

أخليفة الرحمن والملك الذي * تعنـ ولعز علاه أملاك البشر
لله مجلسك الذي يحكي علا * بك ما لكي أفق السماء من قطر
أوماترى فيه النجوم زواهرها * وجهه الخليفة بينهن هو القمر
والليل منه ساعتان قد انقضت * ثنني عليك ثنا الرياض على المطر
لا زال هذا الملك منصورا بكم * وبلغت مما تترجى أسنى الوطر
وقوله في مضي ثلاث ساعات

أمـ ولاى يا ابن الملوك الالى * لهم في المعالى سنى الرتب
تولت ثلاث من الليل أبقت * لك الفخر في عجمها والعرب
فقدم بحجة الله في أرضه * تنال الذي شئت من أرب
وقوله في مضي ست ساعات

يا ماجـدا وهو فرد * تحاله في عساكر
سنت من الليل ولت * ما نلها من نظائر
دامت لباليك حتى * الى المعادنواضر
وقوله في مضي ثمان ساعات

يا أكرم الخلق ذاتا * وأشرف الناس أسره

سياحته الى الصعيد مصر
والى نغرد مياها وغير ذلك
تر كنا ذلك خوف الاطالة
وكانت وفاته في يوم الثلاثاء
في عشر ربيع الآخر سنة
احدى وثلاثين وسبعمائة
ووجد بخط والده أن مولده
في يوم السبت الثالث
والعشرين من جمادى
الاولى سنة خمس وخمسين
وسمائة فعلى هذا فقد
بلغ من العمر ستا وسبعين
سنة وأحد وأربعين يوما
(وقد حكى) عنه صاحب
كتاب الزهر الفائح في
وصف من تنزه عن الذنوب
والقبايح عن بعض
الصالحين أنه رأى الشيخ
حسان وهو يبكي خلف
جنازة فقال يا أخى ما هذه
منك قال له زوجتى فقال
كم لها في صحبتك فقال مدة
طويلة فقال له فساكن
السبب في زواجك لها
قال كنت أصلى في مسجد
يحيى بن نعيم فلما كان
في بعض الايام خرجت من
المسجد واذا أنا قد لحقتها
فوقعت في نفسي ووقعت
في نفسي هاف لم أزل حتى
تزوجتها فلما حصلت معي
قلت لها اجزاء من جع
بينما قالت تقوم له الليلة
فقمنا الى الصباح فلما
أصبحنا قالت لي اجزاء من

مرت ثمان وأبقت * في القلب منى حسره
فبين كان شباني * أبا نعيم ونضره
ولى بها الدهر غنى * ترى لها بعد كره
فالله يقيك مولى * يطيل في السعد عمره

وقوله في مضي عشر ساعات

يا مالك الخير والخيل التي حكمت * له بعز على الايام مقبيل
هذا الصباح الذي لاحت بشائره * والليل ودعنا توذيع مرتحل
لله عشر من الساعات باهرة * مضين لآعن قلى منا ولا ملل
كذا تمر ليالى العمر راحلة * عنا ونحن من الآمال في شغل
غشى ونصبح في لهو ونسره * جهلا وذلك بدنيا من الاجل
والعمر يمضى ولا ندري فوا أسفى * عليه اذمر في الآثام والزلال
يا ليت شعري غدا كيف الخلاص به * ولم تقدم له شيئا من العمل
يا رب عفوك عما قد جنته يدي * فليس لي بجزاء الذنب من قبل
يا رب وانصر أمير المسلمين أبا * جوالرضا والله غاية الامل
وأبقى في العز والتمكين مدته * وأعل دولته الغرالى الدول انتهى

(رجع الى نظم لسان الدين رحمه الله تعالى) فنقول وأما موثقاته وأزجاله فكثيرة وقد انتهت
اليه رياسة هذا الفن كما صرح بذلك قاضى القضاة بن خلدون في مقدمة تاريخه الكبير
ولنذكر بعض كلامه اذ لا يخفى من فائدة زائدة فالرحمة الله تعالى ما له حصه وأما أهل
الاندلس فلما كثرت شعري نظارهم ونهبت مذاهبه وفنونه وبلغ التنميق فيه الغاية
استحدث المتأخرون منهم فنا منحه سموه بالموثق ينظمونه أسماطا وأسماء اغصانا
يكثرون منها ومن أعار بعضها المختلفة ويسمون المتعددها بيتا واحدا ويلتزمون عدد
قوافى تلك الاغصان وأوزانها متتاليا فيما بعد الى آخر القطعة وأكثرت ما ينتهى عندهم الى
سبعة أبيات ويشتمل كل بيت على أغصان عددها بحسب الأغراض والمذاهب وينسبون
فيها ويمدحون كما يفعل في القصائد ويتجاوزون في ذلك الى الغاية واستظرفه الناس وجلة
الخاصة والكافة لهولة تناوله وقرب طريقه وكان المتهرع لها يجزى الاندلس مقدم
ابن معافى القبرى من شعراء الامير عبد الله بن محمد البروانى وأخذ عنه ذلك ابن عبدربه
صاحب العقد ولم يذكرهما مع المتأخرين ذكر وكسدت موثقاتهما فكان أول من برع في
هذا الشأن بعدهما عبادة القرزاشاعر المعتصم بن صمادح صاحب المرية وقد ذكر الاعلم
البطلبيوسى أنه سمع أبا بكر بن زهر يقول كل الوشاحين عيال على عبادة القرزاشاعر فالتحق له من
قوله

بدرتم * شمس ضحكى * غصن نقي * مسك شم
ما أتم * ما أوضحا * ما أورقا * ما أنسم
لاجرم * من لحا * قد عشقا * قد حرم

من علينا بالاجتماع على ما يرضيه وسنة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الصوم اليوم شكر الله تعالى فلم

نزل على ذلك حتى وقع
سيدى أبو عبد الله محمد به
كان يكنى وسيدى جمال
الدين وسيدى بدر الدين
حسين وسيدى شرف
الدين موسى وسيدى زين
الدين عبد اللطيف وسيدى
مجير الدين وسيدى حسان
وزوجته وأولاده في قبر واحد
(وعنده) قبر الشيخ عجيبة
المشهدى (وبها قبر) الشيخ
الصالح المجدوب أبى بكر
ابن عبد الله ويعرف بموسى
عطى يدك وانما سمى
بذلك لانه كان اذا مر في
الطريق ورأى امرأته يقول
لها عطى يدك فاشتهر
بذلك (وفي حومته) قبور
جماعة (وفي قبلى) هذا
القبر تربة مسدودة الباب
على شفير الخندق لها شباك
من جهة البقعة بها قبر
الشيخ الصالح أبى محمد
عبد الله بن عبد الرحمن
الصالح كان معتقدا عند
أهل القاهرة (وفي حومته)
جماعة لم تعرف (وغربى
هذه التربة) على الطريق
حوش به قبران (القبلى
منهما هو قبر القاضى
الفقيه الأجل العالم
الزاهد عبد الوهاب بن
على بن نصر بن أحمد بن
الحسين بن هرون بن مالك

وزعموا أنه لم يسبق عبادة وشاح من معاصريه الذين كانوا في زمان ملوك الطوائف وجاء
مصابلة خلفه منهم ابن ارفع رأسه شاعر المامون بن ذى النون صاحب طليطلة قالوا وقد أحسن
في ابتدائه في الموشحة التي طارت له حيث يقول

قد ترمم * بابدع تخمين * وشقت المذائب * رياض البساتين
وفي انتمائه حيث يقول

تخطر ولم تسلم * عساك المامون * مروع الكنائس * يحيى بن ذى النون
ثم جاءت الجلبة التي كانت في مدة المئين فظهرت لهم البسائط وفردان حليتهم الاعى
التطيل ثم يحيى بن بقى وللتطيل من الموشحات المذهبة قوله

كيف السبيل الى * صبرى وفي المعالم * أشجان
والركب وسط الفلا * بالخررد النواعم * قد بانوا

وذ كر غير واحد من المشايخ أن أهل هذا الشأن بالاندلس يزكرون أن جماعة من الوشاحين
اجتمعوا في مجلس بآشيلية وكان كل واحد منهم قد صنع موشحة وتأتى فيها بتقديم الاعى
التطيل للانشاد فلما افتتح موشحته المشهورة بقوله

ضاحك عن جان * سافر عن بدر
ضاق عنه الزمان * وحواء صدرى

خرق ابن بقى موشحته وتبعه البا قون وذكر الاعلم البطاوىسى أنه سمع ابن زهر يقول ما حسدت
قط وشاحا على قول الابن بقى حين وقع له

أما ترى أحمد * في مجده العالى لا يلحق
أطلعه المغرب * فارنا مثله يامشرق

وكان في عصرهما من الوشاحين المطبوعين أبو بكر الأبيض وكان في عصرهم أيضا الحكيم أبو
بكر بن باجة صاحب التلاحين المعروفة ومن الحكيمات المشهورة أنه حضر مجلس مخدومه
ابن تيفلوت صاحب سر قسطة فالتى عليه بعض موشحته جر الذيل أياجر فطرب الممدوح
لذلك وختمها بقوله

عقد الله راية النصر * لأمير العلا إلى بكر

فلما طرقت ذلك التلحين سمع ابن تيفلوت صاح واطرباه وشق ثيابه وقال ما أحسن ما بدأت
وما ختمت وحلف الأيمان المغلظة أن لا يمضى ابن باجة لداره الاعلى الذهب بخاف الحكيم
سوء العاقبة فاحتمل بان جعل ذهباً في نعله ومضى عليه ثم قال ابن خلدون بعد كلام واشتهر
بعده هؤلاء في صدر دولة الموحدين محمد بن أبى الفضل بن شرف الى أن قال وابن هردوس
الذى له ياليلة الوصل والسعود بالله عودى وابن مؤهل الذى له

مال العبد في حلة وطاق * وشم طيب * وانما العيد في الثلاثى * مع الحبيب

وأبو اسحق الدوينى قال ابن سعيد سمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول انه دخل على ابن زهر
وقد أسن وعليه زى البادية اذ كان يسكن بخصن سبتة فلم يعرفه فجلس حيث انتهى به
المجلس وجرت المحاضرة أن أشد له فغصه موشحة وقع فيها

وشرح رسالة ابن أبي زيد
والممهد في شرح مختصر
أبي محمد شرح نصفه وشرح
المدونة وكتاب التلقين
وشرحه ولم يتمه والافادة
في أصول الفقه والتلخيص
في أصول الفقه وعبود
المسائل في الفقه وكتاب
أوائل الادلة في مسائل
الخلاف والاشراف على
مسائل الخلاف والفروق
في مسائل الفقه وغير ذلك
وقبل ان له كتابا سماه
الواضحة في تفسير الفاتحة
ولم يكن في زمنه أشهر منه
في مذهب الامام مالك
وكانت الفتاوى تاتي اليه
من بلاد العرب قال القاضي
عياض ما رأينا أحفظ من
عبد الوهاب البغدادي
في زمنه قيل ان رجلا قال
لعبد الوهاب لو كتبت
رقعة للخليفة لأعطاك مالا
تستغني به فقال والله ثلاث
علامة شقاء العالم يقف
بباب السلطان لا يراني
الله كذلك أبدا وجلس
بعض خلفاء الفاطميين مع
أصحابه فقال لهم أفيمكم من
يعلم لم كذا قال الناس
لا يقف ومالك بالمدينة قالوا
لا فقال رجل منهم لاشك
أن علم هذه عند عبد الوهاب
ابن نصر البغدادي فانه
يخبرك بها فقال الخليفة
من يقوم الساعة فيسأله من غير أن يعلم مكانه فخرجوا حتى أتوا اليه فقالوا له أيها الشيخ هل

كل الدجى يحرق * من مقلة الفجر * على الصباح
ومعصم النهر * في حال خضر * من البطاح
فتحرك ابن زهر وقال أنت تقول هذا قال اختر قال ومن تكون فاجبره فقال ارتفع فوالله
ما عرفتك قال ابن سعيد وسابق الحلبة التي أدر كثر هو أبو بكر بن زهر وقد شرقت
موشحاته وغرقت قال وسمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول قيل لابن زهر لو قيل لك
ما أبدع ما وقع لك في التوشيح فقال كنت أقول

مالا سموا له * من سكره لا يفيق * ياله سكران
هل تستعاد * أيامنا بالخالج * وليا لبنا
أذيتنا * من النسيم الارجح * مسك دارينا
وأذيتنا * حسن المكان البهيج * أن يحيينا
نهر أطله * دوح عليه أنيق * مؤثق فينان
والماء يحرق * وعائم وغريق * من جنى الريحان

واشتهر بعده ابن حيون الى أن قال وبعد هؤلاء ابن حزمون بمرسية ذكر ابن الرئيس أن يحيى
الخزرجي دخل عليه في مجلسه فأنشده موشحة لنفسه فقال له ابن حزمون ما الموشح بموشح حتى
يكون عاريا من التكلف فقال على مثل ما ذاق قال على مثل قولي

ياها جري * هل الى الوصال * منك سبيل
أوهل يرى * عن هواك سال * قلب العليل
وأبو الحسن سهل بن مالك بغرناطة قال ابن سعيد كان والدي يحب بقوله
ان سبيل الصباح في الشرق * عاد جبرا في أجمع الافق
فتداعت نواب الورق * أتراها خافت من الغرق
فبكت شجرة على الورق

واشتهر بأشيلية لذلك العهد أبو الحسن بن الفضل قال ابن سعيد عن والده سمعت سهل بن
مالك يقول له يا ابن الفضل لك على الوشاحين الفضل بقولك

أواحسرتي لزمان مضى * عشية بان الهوى وانقضى
وأفردت يا لرغم لا بارضا * وبت على جرات الغضى
أعانتى بالفرح تلك الطلول * وألهم بالوهم تلك الرسوم
قال وسمعت أبا بكر بن الصابوني ينشد الاستاذ أبا الحسن الدباج موشحاته غير مارة فاسمعت
يقول لله درك الاق قوله

قسما بالهوى لذي حجر * فالليل المشوق من فجر
حد الصبح ليس يطرد * فالليل فيما أظن غسد
صبح ياليل أنك الابد

أو تقصت قوادم النسر * فتجوم السماء لا تسرى
ومن موشحات ابن الصابوني قوله

من يقوم الساعة فيسأله من غير أن يعلم مكانه فخرجوا حتى أتوا اليه فقالوا له أيها الشيخ هل

واتقوا الله واحبوا ما غمرنا * يتلاشى نفسا في نفس
حبس القلب عليكم كرما * أفترضون عفاء الحبس
وبقلى منكم مقرب * باحاديث المي وهو بعيد
قراطلع منسه المغرب * شقوة المغري به وهو سعيد
قد تساوى محسن أو مذنب * في هواه بين وعد ووعيد
ساحر المقلعة معسول المني * جال في النفس بحال النفس
سدود السهم وسعى ورمى * ففؤادى نهبة المفترس
ان يكن جارو خاب الامل * وفؤاد الصب بالشوق يذوب
فهو وللنفس حبيب أول * ليس في الحب المحبوب ذنوب
أمره معتمل متمثل * في ضلوع قد برهاها وقلوب
حكم اللعظ بها فاحتمل * لم يراقب في ضعاف الانفس
منصف المظلوم من ظلما * ومجازى البر منها والمسي
ما القلي كلما هبت صبا * عاده عيده من الشوق جديد
كان في اللوح له مكتبا * قوله ان عذابي لشديد
جانب المهم له والوصبا * فهو ولاشجان في جهد جهيد
لا عجب في اضلعي قد أضرمنا * فهي نار في هشم اليبس
لم يدع في مهجتي الاذما * كبتاء الصبح بعد الغلس
سلمى يا نفس في حكم القضا * واعمرى الوقت برجي ومتاب
دعك من ذكرى زمان قدمضى * بين عتي قد تقضت وعتاب
واصر في القول الى المولى الرضا * ملهم التوفيق في أم الكتاب
الذكر يم المنتهى والمسمى * أسد السرج وبدر المجلس
ينزل النصر عليه مثل ما * ينزل الوحي بروح القدس
الى هذا الحد انتهى ابن خلدون من وشحة اسان الدب ولا أدري لم يكملها وتماها قوله
مصطفى الله سمى المصطفى * الغنى بالله عن كل أحد
من اذا ما عقد العهد وفا * واذا ما قبح الخطب عقد
من بنى قيس بن سعد وكفى * حيث بيت النصر فروع العمد
حيث بيت النصر محي الحبي * وجنى الفضل زكى المنعرس
والهوى ظل ظليل خيما * والنسدى هب الى المغرب ترس
ها كها يابسط أنصاره لا * والذي ان عثر الدهر أقال
غادة البسها الحسن ملا * تبهر العين جلاء ووصقال
عارضت لفظا ومعنى وحلى * قول من أطلقه الحب فقتال
هل درى ظي الحبي أن قد حى * قلب صب حله عن مكس
فهو في حروخ حق مثل ما * لعبت ربح الصبا بالقبس

عنه قد لوه عليه فلما أخبره
أخرج له المائة دينار النذر
وقال له خذها فقال يا سيدي
أوصلها اليه فقال له هذه
لك بشارة أخى فأخذها
واستغنى بها وجمع بينه
وبين أخيه ودفنا في مكان
واحد (وعند) قبر القاضي
عبد الوهاب يتصافع الزوار
والسبب في ذلك أنه
رؤى في المنام بعد موته
فقيل له ما فعل الله بك قال
ع رلى ولم كل من تصافع
عند قبري (والى جانبه) الشيخ
الامام الفقيه أبو القاسم
عتيق بن بكار كان فقيها
من أكابر العلماء وكان
يقول ما أذن أذان الا
وأنا على وضوء (وهناك) قبر
الواسطى الواعظ توفى
ليلة الاثنين الثاني
والعشرين من ربيع
الآخر سنة عشرين وأربعمائة
(وعنده) قبور أصحاب
الحانوت كان لهم معروف
بصر وكانوا فقهاء علماء
(وعنده أيضا) قبر قاضي
القضاة سري الدين أبي
الوليد اسماعيل ابن الفقيه
بدر الدين أبي عبد الله محمد
ابن هانئ اللخمي الاندلسي
الغرناطي المالكي النحوي
نزيل حماة والحاكم بها
أقام بحماة مدة تصديا
لايضاح ما عنده من البديع

والبيان وباشرا القضاء بها ثم عاده اليها مة وليا أمر النفيض والابرام الى أن دخل الى مصر لشغل

عرض له فادركه الموت
وسبب عماته ودفن عند
القاضي عبد الوهاب (وقيل)
هذه التربة تربة صغيرة
صفة مسطبة عند باب التربة
بها المرأة الصالحة العابدة
الناسكة أم الفضل فاطمة
بنت الحسين بن علي بن
الأنعم بن محمد البصري
ابن الأشعث بن قيس
الكندي كانت من
العابدات الصالحات
الساجات الناسكات
المعروفات بقضاء الحاجات
واجابة الدعوات واغاثة
المهوف والشهرة في قومها
بالصلاح والبركة وترك
الدنيا والاقبال على الآخرة
وقيام الليل وصيام النهار
وتلاوة القرآن (وفي شرق)
هذه التربة تربة دائرة
متصلة بالأرض بها قبر
الامام العالم الفقيه أبي
جعفر محمد بن محمد بن سلامة
ابن عبد الملك الأزدي
الطحاوي الفقيه الحنفي
انتهت اليه وياسة أصحاب
أبي حنيفة رجة الله تعالى
عليه بمصر وكان أول شافعي
المذهب قرأ على الامام
المرزني فقال لا يومنا والله
لا جاء منك شيء فغضب
ابو جعفر من ذلك وانتقل
الى ابن ابي عمران الحنفي
واشتغل عليه فلما صنف

ثم قال ابن خلدون وأما المشاورة فالتكليف ظاهر على ما عايناه من المشايخ ومن احسن
ما وقع لهم في ذلك موثقة ابن سنا الملك المصري التي اشتهرت شرقا وغربا وأولها
حببي ارفع حجاب النور * عن العذار
تنظر المسك على كافور * في جنان
كلبي يا سحبت يمان الربا الحلي * واجعلي سوارك منهطف الجدول
ولما شاع فن التوشيح في أهل الاندلس وأخذ به الجمهور وسلاسته وتنميق كلامه
وتصريح أجزاءه نسبت العامة من أهل الامصار على منواله ونظموا في طريقتهم بلغتهم
المخضبة من غير أن يلتزموا فيه اعرابا واستخدموا فنانا سموه بالزجل والنزمو النظم فيه على
منابعهم الى هذا العهد فافوا فيه بالغرائب واتسع فيه للبالغة مجال بحسب لغتهم المستحمة
وأول من أبدع في هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان وان كانت قيلت قبله
بالاندلس لكن لم تظهر حلاها ولا انبسطت معانيها واشتهرت رشاقته لاني زمانه وكان لعهد
المشتمين وهو امام الزجالين على الاطلاق قال ابن سعيد رأيت أرحاله مروية بخداد أكثر
مما رأيتها بحواضر المغرب قال وسمعت أبا الحسن بن جندرا الشيبلي امام الزجالين في عصرنا
يقول ما وقع لاحد من أئمة هذا الشأن مثل ما وقع لابن قزمان شيخ الصناعة وقد خرج الى
منزله مع بعض أصحابه فجلسوا تحت عريش وأمامهم تمثال أسد من رخام يصب الماء على
صفائح من الحجر فقال

وعريش قد قام على دكان * بحال رواق
وأسد قد ابتلع ثعبان * من غاظ ساق
وفتح فو بحال انسان * به الفواق
وانطلق من ثم على الصفاح * وألقى الصباح

وكان ابن قزمان مع انه قرطبي الدار كثير ما يتردد الى اشبيلية وينتأب نهرها الى أن قال ابن
خلدون وجاءت بعدهم حلبة كان سابقها مدغليس وقعت له الجحائب في هذه الطريقة فن
قوله في زجله المشهور

ورذاذ قد يسزل * وشعاع الشمس يضرب
فترى الواحد يفضض * وترى الآخر يذهب
والنبات يشرب ويسكر * والغصون ترقص وتطرب
وتريد تحبي الينا * ثم تستحي وترجع

ومن محاسن أرحاله قوله * لاح الضيا والنجوم سكارى * ثم قال وظهر بعده هؤلاء في اشبيلية
ابن جندرا الذي فضل على الزجالين في فتح ميورقة بالزجل المشهور والذي أوله
من يعاند التوحيد بالسيف يحق * انابري عن يعاند الحق
قال أبو سعيد اقيته ولقيت تلميذه البعيج صاحب الزجل المشهور والذي أوله
يا ليتني ان ريت حببي * اقبل اذنو بالرسلا
لش أخذ عنق الغزير * وسرق فم الحجة لا

ثم جاء من بعدهم أبو الحسن سهل بن مالك امام الادب ثم من بعدهم لهذه العصور احبنا
لوزير أبو عبد الله بن الخطيب امام النظم والمترفي الملة الاسلاميه غير مدافع فنحاسنه في
هذه الطريقة

امرج الاكواس واملا لي نجدد * ما خلق المال الا أن يبدد

ومن قوله على طريقة الصوفية ويخونني المشتري منهم
بين طلوع و بين نزل * اختلطت الغزل
ومضى من لم يكن * وبقي من لم يزول

ومن محاسنه أيضا قوله في ذلك المعنى

البعء عنك يا بني أعظم مصائب * وحين حصل لي قربك سببت قاربي

انتهى المقصود جلبيه من كلام ابن خلدون وقد أطال رحمه الله تعالى في هذا المقصود ولم ارد
اراد جميع كلامه الطول وعدم تعلق الغرض به وفيما ذكرته منه كفاية لعلقه بأمر لسان
الدين رحمه الله تعالى وشهادته له انه شاعر الاسلام غير مدافع وانه انتهت اليه رياسة الصناعة
الزجلية والتوشيح * وأبو بكر بن باجة الذي أشار اليه ابن خلدون هو أبو بكر بن الصائغ
التجبي السمرقاني الذي قال في حقه اسان الدين في الاطاحة انه آخر فلاسفة الاسلام بجزيرة
الاندلس وكان يئسه وبين الهتم بن خاقان صاحب القلائد معاداة فلذلك هجاه في القلائد
وجعله آخر جهة فيها اذ قال مانصه الاديب أبو بكر بن الصائغ هو رمد عين الدين وكبد
نفوس المهتدين اشتبهت رصفه واجنونا وهجره فروضا ومسئونا فباين شرع ولا يأخذني
غير الاضال ولا يشرع فاهيك من رجل ما ظهر من جنبه ولا أظهر مخبئه لانه
ولا استجبي من حديث ولا استجبي فواده بتوار في جدث ولا اقرب باريه ومصوره ولا قر
بتباريه في ميدان تهوره الاساءة اليه أجدى من الاحسان والهيمة عنده أهدي من
الانسان نظري تلك التعاليم وفكر في أجرام الافلاك وحدود الاقاليم ورفض كتاب
الله الحكيم العليم وبذره وراء ظهره ثانی عطفه وأراد ابطل ما لا يأتية الباطل من بين
يديه ولا من خلفه واقتصر على الهيئته وانكر أن تكون منه الى الله تعالى فيئته وحكم
للكواكب بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير واجترأ عند سماع النهي والابعاد
واستهزأ بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فهو يعتقد أن الزمان
دور وان الانسان نبات أو نور حسانه تمامه واخطاه قطافه قدحى الايمان من
قلبه قاله فيه رسم ونسي الرحمن لسانه فامتزله وعليه اسم وانتمت نفسه الى الضلال وانتسبت
ونفت يوم تجزي كل نفس بما كسبت فقصر عمره على طرب ولهو واستشعر كل كبر ورفهو
وأقام سوق المويستي وهام بجاذى القطار وسقي فهو يعكف على سماع التلاحين
ويقف عليه كل حين ويعان بذلك الاعتقاد ولا يؤمن بشئ قادنا الى الله تعالى في أسلس
مقاد مع منشا وخيم ولؤم أصل وخيم وصورة شوهه الله تعالى وقبحها وطلعه اذا
أبصرها السكب بنحها وقذارة يؤذى اليه لاندنفسها ووضارة يحكي الحداد دنسها وفند
لا يعمر الا كفنه ولد لا يقيم الا الصعدا جنفنه وله نظم أجاد فيه بعض اجاده وشارف

السروحي قال قلت للامام
الطحاوي لم خالفت خالك
واخترت مذهب الامام
أبي حنيفة قال لاني دريت
خالي يدبم النظم - رالي
كتب الامام أبي حنيفة
فلذلك انتقلت اليه
(وصنف) كتبامفيدة
منها أحكام القرآن
واختلاف العلماء ومعاني
الآثار والشروط والتاريخ
الكبير وعقيدة في أصول
الدين وكانت ولادته ليلة
الاحد عشر خلون من شهر
ربيع الاول سنة ثمان
وثلاثين ومائتين ووفاته
في ليلة الخميس مستهل
ذي القعدة سنة احدى
وعشرين وثلاثمائة بمصر
ودفن بهذه التربة وهي
تعرف بيني الاشعث قال
الكندي للطحاوي دعوة
مجاوبة وكان يقول من طهر
قلبه من الحرام ففتحت
للدعوة أبواب السماء
وقيل ان أمير مصر أبا
منصور تكتبين الجزري
الشهير بالجبار دخل عليه
يوما فلما رآه داخله الرعب
فاكرمه واحسن اليه ثم
قال له يا سيدي أريد أن
أزوجك ابنتي قال له لا
أفعل ذلك وقال له أنك
حاجة المال قال له لا قال له
فهل أقض لك أرضا قال له
لا قال له فاستأني ما شئت قال له وتسع قال نعم قال احفظ دينك لئلا ينفذ واعمل في فكك تسك

قبل الموت واياك ومظالم
قبر مع القبلة به الشيخ
الصالح الاصيل أبو عبد الله
الحسيني بن علي بن
الاشعث بن محمد بن الاشعث
ابن قيس الكندي البصري
له فضيلة وترجة واسعة
توفي في شهر رمضان سنة
ست وتسعين ومائتين
(والى جانبه) قبر ولده
جمال الدين عبد الله (والى
جانبه) ايضا قبر ولده سراج
الدين عمر (والى جانبه)
الشيخ برهان الدين ابراهيم
ابن عبد الله بن الحسين بن
الاشعث توفي سنة عشر
وثلاثمائة (والى جانبهم)
قبر الفقيه العارف أبي بكر
محمد بن محمد بن عبد الله بن
الاشعث توفي يوم الاثنين
لاحدى عشرة ليلة خلت من
الحرم سنة اثنتين وتسعين
ومائتين (ومعهم) في التربة
المذكورة قبر الفقيه أبي
العباس يحيى بن الحسين بن
علي بن الاشعث البصري
أحدثه وقاضى مصر أبي
محمد عبد الله بن أحمد بن
زين توفي سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة يعرف عند
البصريين بصاحب الدار
وهو غير صاحب الدار
الذى عند الفضل بن
فضالة كان له دار ينزل فيها
القضاة الواردون على مصر
وغيرهم (قال) القضاة كان أهل هذه التربة من أكابر العلماء الاخيار والدعاء هناك مجاب مجرب ويصدق

الاحسان أو كاده فمن ذلك ما قاله في عبد حبشى كان يهواه فاشتمل عليه اسرعى الى حشاه
ونقله الى حيث لم يعلم مشواه فقال

يا شافعى حيث لا اسطيع أدركه * ولا أقول غدا أغدو قالوا
أما الهار ظلي الى ضم شملته * على الصباح فاولاه كاجراه
اغسر نفسي بأمال مزودة * منها القاولك والايام تبابه
وله فيه حين بلغه موته وتحقق عنده فوته

ألا يارزق والاقتدر تجرى * بما شاءت نشأ ولا نشاء
هل أنت مطارحى شجوى فتدري * وأدري كيف يحتمل القضاء
يقولون الامور تكون دورا * وههـ ذافقه ففى اللقاء

وله فى الامير أبى بكر بن ابراهيم قدس الله تعالى تربته وأنس غربته مدائح انتظمت
بليات الاوان ونظمت على كل شئت من الاحسان فمن ذلك قوله

توضح فى الدجى طرف ضرر * سنى يلوى الصرمة بـ تطير
فيا باني ولم أبذل يسيرا * وان لم يكفهـم ذاك الكثير
بريق لا تغفل هو تغر سلمى * فتأثم انه حـوب وزور
فكيف وما اطل الليل منه * ولا عبت بساحته الحـمور
ترأى بالسدير فزاد قلبى * من البراء ما شاء السدير
فلولا أن يوم الحشر يقضى * على بحكم مولى لا يحـور
دعوت على المشقر أن يجازى * بما تجزى به الدار الغرور
لفدوس الزمان عليه عدوى * وضرب سبله الليث المصور
وقلب الزمان فلا يطون * تضمنت الوفاء ولا ظهور
سوى ذكرا طارحه فلولاً الامير لقد عفا لولا الامير
همام جوده يصف السوارى * وسطوته يغبرها البجير
وقلنا نحن كيف وراحتاه * بحور يلتطى فيها سرور
فهل فيما سمعت به خصام * يكون الخصم فيه هو العزير

ومنها

وكان الامير أبو بكر يعتقد له هذه المائة ويراه ويجود باثرائها فلما ولى الثغر والشرق
لم يغفله من رعى ولم يكله الى شفاعه وسعى وحمله على ما كان يعتقد فيه من المقت
واستعمله على ما كان يقتضيه خلق الوقت من اقامة الوعد وتسويغه كل نعيم رغد
وتغليب حجة داحضه وانهاض عشرة غير ناهضه فتقدم وزارته ودولته ترهق منه باندى
من الوسمى المبسر واهدى من النجم فى الليل المعسكر والوتة تقيس زهو اميس الفتاه
ورعيته تتبجح بملكه ابتهاج حي باين الموماه ومذاهبه يسطها الفضل وينشرها
وكتائبه لا يكاد العدو يعثرها بخاش اليه وانبرى وراش فى تنكيلهم وبرى وأقطعهم
ما شاء من مقابحتهم واسمعهم ما يصم بين ختمه ومفاتحتهم فوغرت صدورهم بالسليمه
واعتلت صحة ضمائرهم بنفوسهم الالهيه ولم يزل ياخذ فى الاضرار بهم ولم يدع ويعلم به

وقال الشيخ شهاب الدين أحمد بن معين بن علي المصري الشهير بالادمي ان على باب ٢٠٣

بني الاشعث القبلي قبر

الشيخ الصالح جمال الدين

عبد الله بن يحيى بن اسماعيل

ابن محمد الاشعث بن قيس

الكندى البصري توفى

سنة ستين ومائتين وبنو

الاشعث لهم قبور بالقرافة

وبالبحر وبالكوفة وهذه

التربة درست واتصلت

بالارض وصارت دائرة

حسا لامعنى فان قبور

الصالحين رحمة الله عليهم

نجوم زاهره وهى قبورهم

أنوار ظاهره (وفى هذه)

التربة قبر الفقيه جلال الدين

يعقوب بن اسحق بن

الصياح بن عمران بن

اسماعيل بن محمد بن

الاشعث بن قيس الكندى

توفى سنة احدى وخمسين

ومائتين (والى جانبه) قبر

الفقيه الامام الاصيل ابن

عم الامام الشافعى أبى عبد

الله محمد بن أحمد بن محمد

ابن عبد الله بن العباس بن

عنهان بن شافع بن

السائب بن عبيد بن عبد

يزيد بن هاشم بن المطلب

ابن عبد مناف من أقارب

الامام الشافعى يدخل معه فى

النسب فى العباس فان

الامام الشافعى محمد بن

ادريس بن العباس بن

عثمان وقد أفاد بعض

علماء الانساب أن الاشعث

ويصدع حتى تفرق ذلك الجمع وألقاه بين بصر السباب والسمع وأفرد الدولة من ولايتها
وجردها من جاتها فاستجمل العدو بذلك واستشمرى وزأر منه على سرقة ليث شرى
ولما رأى الشر قد ارتقامه وبدان ليله اعتامه ارتحل واحتمل وقال لاناقة فى هذا
ولاجل وأقام بالنسبة يشقى نفسه ويستوفى أنسه ونجوم سعدا كل يوم غائره والعدو
يتربص بها أسوأ أثره ويروم منازلها ثم يدع الاقتحام ويريد التقدم اليها فيؤثر الاجسام
تهيبا لذلك الملك السرى والليث الجرى وفى خلال هذه أخاولة وأنشاء تلك المظاولة
عاجل الامير أبابكر حكامه واستشعر فيها تمسكه وأجنه الثرى وحاز منه بدر دجنة وليث
شرى فغطت الدنيا من علا وجود وأطلت عليها بقدره حوادث أجديت بها غمها والتجود
وفيه يقول يرثيه بما يسيل الفؤاد نجيحا ويبعث به الاسى لسامعه ضجيحا

أيها الملك قد لعمرى بنى السهم بدوم النساء فن فحننا
لم تقارعت والخطوب الى أن غادرنا الخطوب فى الترب رها
غير أنى اذا ذكرنا والده راحال اليقين فى ذلك فطنا
وسألنا متى اللقاء فقبل السهم قنا صبرا اليه وحرنا
وكثيرا ما يغير هذا الرجل على معانى الشعراء وينبذ الاحتشام من ذلك بالعراء وياخذها
من أربابها أخذ غاصب ويعرضهم منها كل هم ناصب فهذا ما أطل به كد أبى العلاء
وغمه فانه أخذ من قوله برئى أمه

فيسار كى المنون أ لارسل * يساع روحها أرج السلام
سألت متى اللقاء فقبل حتى * يقوم الهامدون من الرجام
ولما فاتت سرقة من يد الاسلام وباتت نفوس المساجين فرقامتهم فى يد الاسلام
ارتاب بقمع افعاله وبرئ من احداثه بتلك الآراء وانتقاله وأخافه ذنبه ونبا عن مضجع
الامن جنبه فذكر الى الغرب ليتوارى فى نواحيه ولا يترأى لعين لائمه ولا حبه فلما
وصل شاطبة حضرة الامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين وجد باب نقاذه وهو ومهم وعاقه عنه
مدلول عليه ملهم فاعتقله اعتقلا شقى الدين من آلامه وشهد له بعقيدة اسلامه وفى ذلك
يقول وهو معقول ويصرح بمذهبه الفاسد وغرضه المستاد

خفض عليك فى الزمان وريبه * شئ يدوم ولا الحياة تدوم
واذهب بنفس لم تضع لئلاها * حيث احتالت بها وانت عليم
يا صاحبي لفظا ومعنى خلته * من قبله حتى بين تقسيم
دع عنك من معنى الاخاء تقيله * وانبذ ذاك العبء وهو ذميم
واسمع وطارحنى الحديث فانه * ليل كاحداث الزمان بهيم
خذنى على أثر الزمان فقد مضى * بؤس على أبنائه ونعيم
ففى أرى ذلك النعيم وره * مرح ورب البؤس وهو وسعيم
هيئات ساوت بينهم أجدانهم * وتشابه المحسود والمحسوم
ولما خلص من تلك الحباله ونجى وأثار من سلامته ما كان دجا احتال فى اخفاء ماله

ابن قيس ثلاثة منهم الاشعث بن قيس الكندى له صحبة والثانى الاشعث بن قيس الجبارى روى

كوم تراب به الامام المعمر
الرحلة المسند الحافظ المحدث
محاهد الدين أبو الهيجاء
غازي بن الفضل بن عبد
الوهاب الحلاوي الدمشقي
مات سنة احدى وتسعين
ونجمائة كان يعرف بابن
الزمان سمع بدمشق من
حنبل بن عبد الله الزخار
وعمر بن محمد بن طبرزد
ومحمد بن ابراهيم وتوفي
بالقاهرة في يوم الثلاثاء رابع
صفر سنة تسعين وستمائة
بالبحرستان المنصوري
ودفن من القيد كناه
الحافظ الدمياطي والبنار
وأبو حيان النحوي وأبو
الفتح العمرى وابن سيد
الناس وغيرهم واسم غازي
في القرافة في ثلاثة مواضع
منهم هذا (والثاني) السيد
الشريف غازي بن ابراهيم
ابن عبد الله الحسيني فبه
في تربة الشيخ العارف زين
الدين أبي بكر الخزرجي
بالقرب من تربة المجدد
الانجيبي الخطيب (والثالث)
هو غازي بن يوسف بن عبد الله
الخرزومي القرشي مولا هم
أبو المظفر غازي توفي في ربيع
الاول سنة ست وستين
وستمائة (قال) الحافظ
الدمياطي في مجمعة أبو
المظفر غازي بن يوسف بن

واستيفاء آماله فانظر الوفاء للامير أبي بكر بالثناء والتأبين وتداهيه في ذلك واضح
مستبين فانه وصل بهذه التربة من الجناية الى حرم وحصل في ذمة ذلك الكريم واشتمل
بالرعي وأمن من كل سعي فاقنتي قيانا ولقنهن أعاريض من القريض وركب عليها
الحمانا أشجى من النوح ولطف بها الى اشادة الاعلان باللوعة والبوح فسلك بها ابداع
مسلك وأطلعها نيرات ماله غير القلوب من فلك فن ذلك قوله

ان غرابا جرى بينهم * جاوبه بالثنية الصرد
طاروا فها أنت بعدهم جسد * وفارق الروح ذلك الجسد
واكتموا صجبة بينهم * أليس لله شئ ما اعتمدوا
سلام والمام ووسمى نزة * على الجند النائي لا أزوره
وآقوله
أحقا أبو بكر تقضى فلا يرى * تردجها هير الوفاء مستوره
لئن انتت لك القبور بكده * امدأ وحشت أنصاره وقصوره

ومن قلة عقله ووزارته انه في مدة وزارته سفر بين الامير أبي بكر رحمه الله تعالى وبين عماد
الدولة بن زهو رحمه الله تعالى بعد دعايات عليه أسلفها وذخائر كانت له على يديه أنفها
فوفاه وأغرما كان عليه صدرا واصغرها كان لديه قدرا قال به ذلك الانتقال الى
الاعتقال فاقام فيه شهرا وراي غزاله الحمام بمقلته شوها وتنازله الاوهام بفطرته الورها
وفي ذلك يقول

لعلك يا يزيد علمت حالي * فتعلم أي خطب قد لقيت
وانى ان بقيت بمثل ما بي * فعن عجب الليالى ان بقيت
يقول الشامتون شقاء بخت * لعمر الشامتين لقد شقيت
أعندهم الامان من الليالى * وسالمهم بها الزمن المقيت
وما يدرون انهم سيقوا * على كرم بكاش قد سقيت

وعزم عماد الدولة يوما على قتله وألزم المرقبين به التحيل على ختله فتمنى اليه الامر الوعر
وادعى به في الحج اليأس الذعر فقال

أقول لنفسي حين قابلها الردى * فراغت فرار منه يسرى الى عني
قري تحمدى بعض الذى تكرهيته * فقد طالما اعتدت الفرار الى الاهني

ثم قضى له قدر قضى بانظاره وما مضى من اباحتها ما كان رهين انتظاره ويعمل الفاجر
حكمة من الله تعالى وعلمنا وانما على لهم ليزدادوا انما انتهى نص القلائد وابن هذا
من تحليته له في بعض كتبه بقوله فيه ماضوته نور فهم ساطع وبرهان علم لكل جمة
قاطع تتوجت بعصره الاعصار وتأرجت من طيب ذكره الامصار وقام وزن المعارف
واعتدل ومال الافهام فتناوتهدل وعطل بالبرهان التقليد وحقق بعد عدمه الاختراع
والتوليد اذا قدح زندقته أورى بشرر الجهل محرق وان طما بخر خاطره فهو لسكل شئ
مغرق مع نزاهة النفس وصونها وبعد الفساد من كونها والتحقيق الذى هو للايمان
شقيق والمجد الذى يخلق العمر وهو مستجد وله أدب يودع طارداً المتخفه ومذهب يتمنى

عبد الله الخزومي مولا هم الحياط ولد في سابع صفر سنة سبع عشرة وستمائة بالقاهرة ومات بها في يوم المشتري

المشتري أن يعرفه وتعلم تشقه اللبات والخبور وتدعيه مع نفاسة جوهرها البخور وقد أثبت منه ما تهوى العين التجل أن يكون أعمدها ويرى من النفوس حزنها وكدها فمن ذلك قوله يتغزل

أسكن نعمة الانراك تيقنوا * بانكم في ربيع قلبي سكان
ودوموا على حفظ الوداد قطاما * بلينا باقوام اذا استخفوا خانوا
سلوا الليل عنى اذ تناعت دياركم * هل انكحت لى فيه بالنوم أجفان
وهل جدت أسياف برق سمائككم * فكادت لها الاجفونى أجفان
أناذنى آتى العقيق المانيا * أساءله مالهعالى وماليا
وهل داركم بالحزن قفراء انى * تركت الهوى يتنادى فضل زماميا
فياها كرع الوادى أمافيك شربة * لقد سال فيك الماء أرق صافيا
ويا شجيرات الجوز هل فيك وقفة * وقد فاء فيك الظل أخضر ضافيا
وأورد له فى المطمح انه استأذن على المستعين بالله فوجده محجورا باقوال

من مبلغ خير امام نشا * ذاعرة وساميا قدرا
قول امرى لوقاله للصفاء * أثبت فيه ورقا خضرا
عبدك بالباب له خجلة * لوانها بالترجس اجرا

انتهى

وحكى غير واحد انه مات له سكن كان يهواه فبات مع بعض أصحابه عند ضريحه ومشواه وكان قد عرف وقت كسوف القمر بصناعة التعديل فزور فى نفسه بيتين فى خطاب القمر أتقنهما ولحنهما حتى اذا كان قبيل وقت الكسوف بقليل تغنى فيهما بذلك الصوت المشجى واللحن يسوق الشوق ويرجى وهما

شقيقة فى غيب فى الحسنة * وتشرق يا بدر من بعده
فهل اكسفت فكان الكسوف * حداد البست على فقه

فكسف القمر فى الحال وعدت هذه من نوادره التى جيد الاخبار بفرائدها حال سامحه الله تعالى ثم رأيت فى الاطاعة نسبة ذلك لغيره ونصه محمد بن أحمد بن الحداد الوادى آشى يكنى أباعبد الله (حاله) شاعر مقلق وأديب شهير مشار اليه فى التعاليم منقطع القرن منها فى المويسقى مضطلع بفن المعنى سكن المرية واشتهر بمدح رؤسائها من بنى صمداح وقال ابن بسام كان أبو عبد الله هذا شمس ظهيره وبخر خبر وسيره وديوانه عالم مشهوره وضح فى طريق المعارف وضوح الصبح المتلسل وضرب فيها بقادح ابن مقبل الى جلاله منقطع وأصاله منزع ترى العلم ينم على أشعاره ويبين فى منازعه وآثاره (تأليفه) ديوان شعره كبير معروف وله فى العروض تصنيف مشهور مزج فيه بين الاكحان المويسيقى والآراء الخليلية (بعض أخباره) حدثت بعض المؤرخين بما يدل على ظرفه أنه فقد سكرنا عزير عليه وأحوجت الحاجة الى تكلف سلوة فلما حضر التدماء وكان قدر صد الخسوف القمرى فلم احقق انه ابتداء أخذ العود وغنى شقيقة غيب الى آخره وجعل يردد هاهنا ويخاطب البدر فلم يتم ذلك الا واعرضه الخسوف وعظم من الحاضرين التجب ثم قال لسان

(وأما اسم غازى) فكثير شائع ولم يشتهر برونيد كثر بالقسرافة غير من ذكرنا (وذكر) الحافظ أبو سعيد بن يونس قال الامام الفقيه الحديث غازى بن قيس من أهل الاندلس ليس من الموالى ويكنى أبنا محمد روى عن الامام مالك بن أنس وابن جرير والاوزاعى توفى فى سنة تسع و سبعين ومائة وله كرامات ويقال مات بمصر (وفى قبلى) تربة مجاهد الدين غازى المذكور تربة صغيرة بها قبر الشيخ الصالح المعتقد عند أهل مصر صابر (وفى قبليه) تحت الحافظ حوض حجر كدان هو قبر الفقيه الاجل جمال الدين عبد الله بن الحسين الماوردى ذكره صاحب كتاب المصباح (وغربى) هذه التربة تربة بها قبر الشيخ الاستاذ العارف بالله تعالى الى بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير من أقران الجنيد ومن أكاره عباد مصر ذكره الامام الحافظ أبو نعيم فى الحلية وأبو الفرج ابن الجوزى فى كتابه الصغير والغشيرة فى الرسالة مصرى الاصل له كلام يديع فى التصوف قيل انقطعت حجة الفقراء من مصر بعد الزقاق وهو آخر

من كان قائما بساموس الفقراء بمصر (قال) رحمه الله تعالى كنت مجاورا بكه فاشتبهت شربة بمن

الدين في ترجمة شعره وقال

أقبلن في الحبرات يعصرن الخطا * ويرين في حلال الوراشين القطا
سرب الجوى لا الجوى عود حسنه * أن يرتعي حب القلوب ويلقطا
مالت معاطفهن من سكر الصبا * ميلا يخيف قدودها أن تسقطا
وبسقط العلمين أوضعه علم * لمهفهف سكن الحشى والمسقطا
ما أخجل البسدر المنيـر اذا مشى * يخطال والغصن النضير اذا خطا
ومنها في المدح

يا وافردي شرق البلاد وغربها * اكرمتها خيل الوفادة قاربها
ورأيتها ملك البرية فاهنا * ووردت أرض المرية فاخطا
يدي بخور الدارعين اذا ارتأى * وبذل عز العالمين اذا سطا
انتهى المقصود منه وأورد له في الاطاحة قصيدة ثالثة أولها

حديثك ما احلى فزیدی وحدثی * وهی طویله وکتب علیها ابن المؤلف ما صورته سمعته من
لفظ شیخی أبی جعفر بن خاتمة المریة فی سنة خمس وستین وسبع مائة قاله علی بن الخطیب
انتهی (رجع) الى أخبار ابن الصائغ ومن نظم قوله

ضربوا القباب علی اقاحی روضة * خطر النسيم بها ففاح عير
وتركت قباي ساربین جوهم * دامی الکلام يسوق تالك العیر
هلا سألت أمیرهم هل عندهم * عان یفک ولوسأت عبورا
لاوالدی جعل العصورن معاطفا * لهم وصاغ الاقحوان ثغورا
ما مر بی رخ الصبا من بعدهم * الا شهقت له فعدا سعیرا

وتوفى ابن الصائغ فی شهر رمضان سنة ٥٢٣ وقيل سنة خمس وعشرين مسموما فی
باذنجان بمدينة فاس وهو فحیحی بضم التاء وفتحها وباجه بالياء الموحدة وبعدها لالف جیم
مشددة ثم هاء ساكنة وهی القصة بالغة الفرج وسر قسطة بفتح السين والراء وضم القاف
٥١٢ وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة مدينة كبيرة بالاندلس استولى علیها العدو
سنة وقال الامیر رکن الدین بیبرس فی تألیفه زیدة الفكرة فی تاریخ المبعرة ان ابن الصائغ
كان عالما فاضلا له تصانیف فی الرياض والمنطق وانه وزر لابی بكر الجحر اوى صاحب
سر قسطة ووزر أيضا لابی بن یوسف بن تاشفین عشرين سنة بالمغرب وان سیرته كانت
حسنة فصلحت به الاحوال ونجبت علی یدیه الامال فحسده الاطباء والکتاب وغيرهم
وکادوه فقتلوه مسموما انتهى وأنشد له بعضهم

هم رحلوا یوم الخیس عشیة * فودعتهم لما استقلوا وودعوا
ولما تولوا ولت النفس معهم * فقلت ارجعی قالت الی أين ارجع
الی جسد ما فیه لحم ولادم * وما هو الا عظم ثم تنقعع
وعینین قد أعماهما كثرة البکا * وأذن عصت عذالها لیس تسمع
وقد قال بعضهم فی تعزیر بنی الحریری انه لابن الصائغ الاندلسی ولس هو هو بذانما علم

الابن فخرجت الى ظاهر
بكلك فقالت يا ابا بكر لو
اشتغلت بربك لانسالك
شهوة الابن قال فقلت انما
نظرتك بعيني هذه فقلت
عيني يا صبي ورجعت الى
مكة يا كيا خري نادم فتمت
فرأيت نبي الله يوسف
الصديق عليه وعلى نبينا
أفضل الصلاة والسلام
فقلت السلام عليك يا نبي
الله يا يوسف فقال وعليك
السلام يا ابا بكر فقال أقر
الله عينيك بسلامتك من
العسفانية ثم مسح بيده
عليه الصلاة والسلام على
عيني فعدت كما كانت
(وسمي) الزقاق لانه جلس
يوما على باب رباطه واذا
يشاب أتى اليه هاربا معه
زق قيل ان فيه خجرا فقال
له أنا استعيرك يا سيدي
قال له ادخل فلما دخل
الرباط طاعت الشرطة في
طلبه فسألوا عنه من الشيخ
فقال لهم دخل الرباط فلما
سمع الشاب ذلك اشتد
خوفه واذا بالمحائط
انفجرت فخرج منها فدخل
أصحاب الشرطة الرباط فلم
يجدوه فخرجوا وقالوا للشيخ
ما وجدنا أحدا ثم ذهبوا لواء
الشاب الى الشيخ وقال له
يا سيدي استعيرت بك
فدللتهم على قال له يا بني لولا الصدق ما نجوت وقالوا انه كان يبيعها ومناقبه كثيرة وقد اختلف في وفاته

انفد مهوى ازهره فانتفى * مه يا عدو لي في الذي انقدمه
مندمه قتل المعنى فلا * ترسل سهام اللعظا من دمه

(رجع الى ابن باجه) وقد ذكر لسان الدين في الاحاطة سبب العداوة بينه وبين الفتح في ترجمة الفتح ولنذكرها بنصه فنقول قال رحمه الله تعالى الفتح بن محمد بن عبيد الله الكاتب من قرية تعرف بقاعة الواد من قرى محصب يكنى أبا نصر ويعرف بابن خاقان (حاله) كان آية من آيات البلاغة لا يشق غباره ولا يدرك شأوه عذب الالفاظ ناصعها أصيل المعاني وثيقها لغويًا بطراف الكلام مجزأ في باب المحلى والصفات الا انه كان مجاز فامقدور عليه لا يعل من المعاصرة والقصف حتى هان قدره وابتذلت نفسه وساء ذكره ولم يدع بلدا من بلاد الاندلس الا دخله مسترفدا أميره واغلا في علميته قال الاستاذ في الصلة وكان معاصرا للكاتب أبي عبد الله بن أبي الخصال الا أن بطلته أخذت به عن مرتبه وقال ابن عبد الملك قصد يوما الى مجلس قضاء أبي الفضل عياض فحضره من بعض حاضري المجلس رائحة الخمر فاعلم القاضي بذلك فاستثبت وحده حدانا ما هو بعث اليه بعد أن أقام عليه الحد بمائتين دينار وعامة فقال الفتح حينئذ لبعض من أصحابه عزمت على اسقاط القاضي أبي الفضل من كتابي المرسوم بقلائد العيان قال فقلت لا تفعل وهي نصيحة فقال وكيف ذلك فقلت له قصتك معه من الجائر أن تسمى وأنت تريد أن تتركها موروخة اذ كل من ينظر في كتابك يحسدك قد ذكرت فيه من هو مثله ودونه في العلم والصدق فيسأل عن ذلك فيقال له فيته واث العلم عن الاكابر الاصاغر قال فبين ذلك وعلم حخته وأقر اسمه وحدثني بعض الشيوخ أن سبب حقه علي ابن باجه إلى بكر آخر فلاسفة الاسلام مجزرة الاندلس ما كان من ازرائيه في تكذيبه اياه في مجلس أقرائه اذ جعل يكثر ذكر ما وصله به أمراء الاندلس ووصف حليما وكان يبدون من أفعه فضلة خضره اللون فقال له فن تلك الجواهر اذن الزردة التي على شاربك فثلبه في كتابه عما هو معروف وعلى ذلك فابونصر سيج وحده غفر الله تعالى له (مشيخته) روى عن أبوي بكر بن سليمان بن القصيرة وابن عيسى بن البانة وأبي جعفر بن سعدون الكاتب وأبي الحسن بن سراج وأبي خالد بن بشتغير وأبي الطيب بن زرقون وأبي عبد الله بن خالصة الكاتب وأبي عبد الرحمن بن طاهر وأبي عامر بن سرور وأبي محمد بن عبدون وأبي الوليد ابن حجاج وابن دويد الكاتب (تواليفه) ومصنفاته شهيرة منها قلائد العيان ومطمع الانفس والمطمع أيضا وترسيمه مدون وشعره وسطو كتابته فائقة (شعره) من شعره قوله ونبت في قلائده مخاطب أبا يحيى بن الحاج

أ كعبة عليا وهضبة سودد * وروضة محمد بالمفاخر عطر
هنا الملك زار أفقك نوره * وفي صفحتيه من مضائل أسطر
وإني لمفارق الجناحين كلما * سرى لك ذكر أو نسيم معطر
وقد كان واش هاجمًا لتهاجر * فبت واحشائي جوى تنفطر
فهل لك في ودودي لك ظاهرا * وباطنه يندى صفاء ويططر
ولست بعلق ببيع بخساواتني * لارفع اعلاق الزمان وأخطر

منها قبر الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله المعروف بطيب الوحش قيل انه كانت تأتي الوحوش الى قبره وبها

ثلاثمائة وقال القاضي
توفي في سنة ثلاث عشرة
وثلاثمائة (وكان) في هذه
التربة رخصة مكتوب عليها
عبد الرحمن بن المغيرة
(قال) يونس في تاريخ الغرباء
ان عبد الرحمن بن محمد بن
المغيرة كوفي قدم مصر
وحدث بها وتوفي في سنة
تسع عشرة ومائتين (قال)
محمد بن عبد الله بن الحكم
ما رأيت أحدا أوثق مالا
مثل ما أوتي عبد الرحمن بن
المغيرة وما رأيت اتقى لله
في زمانه منه وكان كثير
الافضال فافنى جوده ماله
وكان له وكيل يعرف
باسماعيل بن اسحاق بن
اترجة فاتاه يوما وقال له قد
كنت أصحبك وقد أخذت
منك مالا وهذا كيس فيه
ألف دينار فخذ واحلني
مما اكتسبته في صحبتك
فقال له أخبرني بماذا صار
الكيس حتى أحلك منه فاني
أن يخبره فرد اليه الالف
دينار فزاده ألفا أخرى
فأعاد عليه القول فلم يخبره
فزاده ألفا أخرى فأعاد عليه
القول فلم يخبره فرد عليه
المال (وأخوه) عبد الله
ابن محمد بن المغيرة معه
وهذان مجاوران تربة
الزقاق وقبو لا تعرف
(وبحريهم) قبران الاول

الاجاع فتبرأ بأذن الله
 بنت هاشم بن محمد بن أبي
 بكر البكري عرفت بجبر
 الطير (قيل) انه كان اذا
 أصاب الطير وجع جاء
 الى قبرها فيشفي بأذن الله
 تعالي (وفي قبلي) تربة
 الزقاق ساحة بها قبر الفقيه
 الامام أبي زكريا يحيى بن
 عبد الله المغربي امام قبة
 الامام الشافعي توفى سنة
 ثمان وخمسين وسبع مائة
 (ويقال) ان أصحاب
 الحانوت هنا والصحيح
 انهم عند حائط القاضي
 عبد الوهاب البغدادي
 (وتحت) حائط تربة الزقاق
 قبر ومشايخ الزيارة الشيخ
 أبي بكر والشيخ ناصر ولدا
 الشيخ محمد عرفا وولاد
 الزريعية كانا زورا
 ليلانها (وفي غربي) قبة
 الامام الشافعي مبر في وسط
 الطريق به السيدة فاطمة
 بنت عبد الله الواسطي
 (وقبله) مسطبة غربي
 قبر أحمد الصفدي (قال)
 قوم انها قبر شرجيل بن
 حسنة وليس بصحيح والصحيح
 انه قبر جعفر بن ربيعة بن
 شرجيل بن حسنة
 الكندي المصري (رأى)
 من العجايب عبد الله بن جبر
 الزبيدي وروى عن أبي
 الخير محمد بن عبد الله بن

فروجع عنه مما ثبت أيضا في قلانه مما أؤله
 ثبتت أبانصر عناني ورجعا * ثبت عزمة السهم المصمم أسطر
 (نثره) ونثره شهر وثبت له من غير المنعارف من السلطانيات ظهيرا كنبه عن بعض الامراء
 لصاحب الشرطة ولا خفاء بالدلالة وبراعته وهو هذا كتاب تارك دعاة وقلدي
 منة وغناء أمر بانفاذه فلان أيده الله تعالي لفلان بن فلان صانه الله تعالي ليتقدم
 لولاية المدينة الفلانية وجهاتها ويصوح ما تكاثف من العدو وان في جنباتها تنزيها
 احضاه بعلائه وكساه رائق ملائه لما علمه من سنائه وتوسمه من غناؤه ورجاه من
 حسن منابه وتحفة من طهارة ساحته وجناحه وتيقن أيده الله تعالي انه مستحق لما ولاه
 مستعمل بما تولاه لا يعثر به الكسل ولا تنبيه عن المضاعف الصوارم والاسل ولم يكل الامر
 منه الى وكل ولا ناطه عن أساطع عز ولا فضل وأمره ان يراقب الله تعالي في أوامره ونواهيه
 وليعلم انه زاجره عن المحور ونواهيه وسائله عما حكم به وقضاه وانفذه وأوصاه يوم لا تملك
 نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله فليقدم الى ذلك بحزم لا يخمد توقده وعزم لا ينفد
 تفقده ونفس مع الحذر ذاهبه وعلى متن البر والتقوى رايه ويقدم للاحتراس من عرف
 اجتهاده وعلم ارفعه في البحث وسهاده وجدت أعماله وأمن تفريطه وأهماله ويضم
 اليهم من يخذلهم ويغفوا شأؤهم ممن لا يستراب بمناحيه ولا يصاب خلل في ناحية
 من نواحيه وأن يذكي العيون على الجنة وينقي عنها الدذاذات ويفحص عن مكائدهم
 حتى يغص بالريق نفس آمنهم فلا يستقر بهم موضع ولا يقر منهم خب ولا موضع فاذا نظر
 منهم عن طفر بحث عن باطله وبث السؤال في مواضع تصرفه ومواطنه فان لاحت شبهة
 أبداها الكشف والاستبراء وتعداها البغي والافتراء نكته بالعقوبة أشد نكال وأوضح
 له منها ما كان ذا اشكال بعد أن يلمع اناء ويقف في طرفه مداه وحذله أن لا يكشف
 بشرة الا في حديثين وان جاءه فاسق أن يبين وأن لا يطمع في صاحب مال موفور وأن لا
 يسمع من مكشوف في مستور وأن يسلك السنن المحمود وينزه عقوبته من الافراط وعفوه
 من تعطيل الحدود وادانته اليه قصة مشكلة آخرها الى غده فهو في العقاب أقدر منه
 على رده قمتين في وقت ما لا يتبين في وقت والمعالجة بالعقوبة من المقت وأن يتعمد
 هفوات ذوى الهيئات وأن يستشعر الاشفاق ويخلع التكبر فانه من ملابس أهل النفاق
 وليحسن لعباد الله تعالي اعتقاده ولا يرفض زمام العدل ولا مقامه وان يعاقب المجرم قدر
 زاته ولا يستعز عند ذلته وليعلم أن الشيطان اغواه وزين له مشواه فيشفق من عثاره
 وسوء آثاره وليشكر الله تعالي على ما وهبه من العافية وألسه من ملابسها الضافيه
 ويذكره جل وعلا في جميع أحواله ويفكر في الحشر واهواله ويتذكر وعداي نجزيه
 ووعيدا يوم تجحد كل نفس الى بعيدا والامير أيده الله تعالي ولي له ما عدل واقسط وبرى
 منه ان جار وقسط فنقرأ فليقف عند حدته ورسمه وليعرف له حق قطع الشر وحسمه
 ومن وافقه من شريف أو مشروف وخالفه في شيء عن منكر أو أمر معروف فقد تعرض
 من العقاب لما يذيقه وبالخبلة ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله وكتب في كذا (وفاته)

هذه التربة تربة بها قبر الشيخ

الصالح الفقيه العالم زكي

الدين بن عبد المنعم بن عبد

الواحد بن عبد الملك

المتصدر بالجامع الازهر توفي

في الرابع والعشرين من

صفر سنة ثلاث وعشرين

وسبعمائة (وشرقي) هذه

التربة قبر صفة مسطبة

وعليه لوح رخام قديم قيل

انه قبر الشيخ عمر بن حفص

وليس كذلك وانما هو

قبر الامام الفقيه المحدث جمال

الدين عبد الله بن أبي جعفر

الليثي المصري كان أبوه

من سبي طرابلس الغرب

رأى سيدي عبد الله بن

الحريث بن سريته سيدي

(وسمع) الاعرج وأبا سلمة بن

عبد الرحمن وعطاء وحجرة

ابن عبد الله بن عمر والشعبي

ونافعا ومحمد بن جعفر

ابن الربيع وبكير بن الاشج

(وكان) عالما زاهدا وولد

في سنة ستين من الهجرة

(وتوفي) في سنة اثنتين

وثلاثين ومائة (وشرقي)

هذا القبر حائط تربة كانت

الخزانة على مشرع الطريق

هناك قبر تحت حائط الامام

حسام الدين به الشيخ الامام

العالم العامل المتقن مرشد

الطلاب والمريدين بدر

الدين حسن بن حمزة بن

محمد الفارسي الشيرازي

غیضة الناسکین (وقال)

بمرا كش ليلة الاحد اثمان بقين من محرم من عام تسع وعشرين وخمس مائة ألف قتيل
بيت من بيوت فندق احد فنادقها وقد ذبح وعذب به وما شعر به الا بعد ثلاث ليال من قتله
انتهى نص الاحاطة وقال في المغرب ما لم يخلصه فخر اذباء اشيدية بل الاندلس أبو نصر الفتح
ابن محمد بن عبيد الله القيسي الاشبيلي صاحب القلائد والمطعم ذكره البخاري في المسهب
الدهر من رواية قلائده وحلة قرائده طالع من الافق الاشبيلي شمس مطابق الا فاق
ضياؤها وعم الشرق والغرب سناها وسناؤها وكان في الادب ارفع الاعلام وحسنة
الايام وله كتاب قلائد العقيان ومن وقف عليه لا يحتاج في التنبه على قدره الى زيادة
بيان وهو أبو الحسن بن بسام الشتمري مؤلف الدخيرة فارسا هذا الاوان وكلاهما
قس وسحبان والتقصيل بينهما عسير الا ان ابن بسام اكثر تقييدا وعلمافيدا
واطمنا في الاخبار وامتاعا للاسماع والابصار والفتح اقدر على البلاغة من غيره تكلف
وكلامه أكثر تعلقا وتعشقا بالانفس ولو لا ما تسم به لما عرف من أجله بآب خاقان لكان
احد كتاب الحضرة المراتبية بل مجلها المستولى على الرهان وانما اخل به ما ذكرناه مع كونه
اشهر بدم أولى الاحساب والتميز بالظن على الادباء والكتاب وقد رما الله تعالى بما
رمى به امام علماء الاندلس أبا بكر بن باجه فوجد في فندق بحضرة مرا كش قد ذبحه عبيد
أسود خلا معه ما شهر عنه وتركه مقتولا وفي دبره وتذواله سبحانه يتغمده برحمته ومن
شعره قوله من آيات في المدح

الى أين ترقى قد علوت على البدر * وقد نلت غايات السيادة والقدر
وجدت الى أن ليس يد كرحاتم * وأغيت أهل الجذب عن سبل القطر
وكم رام أهل اللوم باللوم وقفة * وبجـركـمـد لا يؤل الى جزر
ولولم يكن فيك السباح جبلة * لا تزدك اللوم فيك مع الدهر
وذكره ابن الامام في سمط الجمان وأنشد له

لله ظي من جنابك زارني * يختال زهو في ملاء مراح
ولي التماسك في هواه كانه * مروان خاف كذائب السفاح
نخلت صبري بالعر او بنذته * وركبت وجدى في عنان جاح
أهدى لي الورد المضغ خده * فقطفته باللعظ دون جناح
واردت صبراع هواه فلم أطق * وارتبت جدًا في خلال مزاح
وتركت قلبي للصبابة طائرا * تهفو به الاشواق دون جناح

وذكره ابن دحية في المطرب ونعته بآب خاقان قال والشيخ أبو الحجاج البيهاسي يذكر هذا وقيل
انما قيل له ابن خاقان لما تقدم ذكره في كلام البخاري وقال ابن دحية انه قتل ذبحا بسكته
في فندق بيت من حضرة مرا كش صدر سنة تسع وعشرين وخمس مائة أشار بقوله على بن
يوسف بن تاشفين وقال أبو الحسن بن سعيد رأيت فضلاء الاندلس ينتقدون على الفتح أول
افتتاحه في خطبة قلائده الحمد لله الذي راض لنا البيان حتى انتفاذ في أعنتنا وشاد مشوا في
أجنتنا لكون ما تضمنته الفقرة الاولى أصوب مما تضمنته الفقرة الثانية والصواب ضد

ذلك انتهى وقال ابن البار في معجم أصحاب الصدق انه لم يكن مرضيا وحدثه أولى من اثباته انتهى ولذا لم يذكره في التكملة وقال ابن خاتمة انه لم يعرف من المعارف بغير الكتابة والشعر والآداب انتهى وما حكاها في الاحاطة من تاريخ وفاته مخالفا لما حكاها ابن البار انه ليلة عيد الفطر من سنة ثمان وعشرين وخمس مائة قال وقرأت ذلك بخط من يوثق به وحكي ابن خلد كان قولا آخر انه توفي سنة خمس وثلاثين وخمس مائة قيل وهو خطأ على انه حكى القول الآخر أيضا ودفن بباب الدباغين رحمه الله تعالى وقد قيل ان قتله كان بإشارة أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين أخى ابراهيم الذي ألف برسمه فلائدا العقبان وقد ذكر ابن خلد كان أن المطمع ثلاث نسخ صغيرة ووسطى وكبرى والذي قاله ابن الخليل وابن خاتمة وغير واحد من المعارفة انه نسختان فقط صغيرة وكبرى ولعله الصواب اذ صاحب البيت أدرى بما فيه ومن تأليف الفتح بداية المحاسن وغاية الخاسن ومجموع في ترسيله وتأليف صغير في ترجمة ابن السيد البطايوسي نحو الثلاثة كراريس على منهاج الفلاذ ومن بديع انشاء الفتح المذكور سامحه الله تعالى قوله أطال الله تعالى بقاء الوزير الاجل عثمانى الاسرى وزنادى الاورى وأيامه أعياد ولا سعد في زمانه انقياد أما ابا ادم الله تعالى عزه فخوى عاتم وأعيادى ما تم وصبحى عشاء ومالى الامن المحظوب انشاء أبيت بين فؤاد خافق وطرف مسهد نائى المحلة من مزار العود حين لا ارى الروض المنور ولا أحس سهيلا اذا لاح ثم تهور وقد بعدت دار الى حبيبه وذنت منى حوادث بادناها تؤذى الشبيهه واى عيش لمن لزم المفاوز لا يريها حتى ألقه ريمها قد رمتها النواثب فالتقى وارتقت له الجوامع في وعور المرتقى يواصل النوى ولا يهجر سيرا ولم يرحل الى الراحة طيرا قد هام بالوطن هيام ابنى طالب بالحوض والعطن وحن الى تلك البقاع حنينه الى أنلالت القاع ولا سبيل أن يشعب صدرينه شاعب أو تسكلمه أحجار للدار وملاعب وليس له الى أين ينجح ولا يرى أم له يسنع قد طوى البلاد وبسطها وتطرف الارض وتوسطها ولم يلف مقبلا ولا وجد مقبلا الى الله أشكوما أفاصى وأفاصى ويده الاقدام والنواصى ولقاؤه موعدا كل موعدا وكل معمر سيدركه يوم احكام الموعدا وانفذته وقد صدرت عن فلانة بعد احوال لقيتها وانسكال سقيتها وسفر لقيت منه نصبا وكدر أعقبى وصبا والى متى يعترانى السعد والله الامر من قبل ومن بعد انتهى وكتب رحمه الله تعالى من رساله تسبدي لا عذمت ارتقاها ولا حرمت تكيفان السعد واتفاقا أنا الآن مشتغل بالبال لا أفرق بين الاعراض والاقبال وعند توجهي أغرغ لك ما حضر ومثلك أرجأ الامر وأنظر وفي علم الله تعالى لو أمكننى لمثلك على كاهل وأوردت لك منه أعذب المناهل وأبحث للثا السعد تغرارتشفه وخلعته بردا عليك تاتخفه لكن الزمن لا يجيد وصروفه لا تجد على أى حال فلا بد أن تجد قراك وتحمد سراك ان شاء الله تعالى وكتب الى أبى بكر بن على عند ولايته اشيلية أطال الله تعالى بقاء الامير الاجل أبى بكر للارض يتملكها ويستدير بسعده فليكنها استبشر الملك وحق له الاستبشار وأوما اليه السعد في ذلك وأشار بما اتفق له من توليتك وخفق عليه من ألويتك فلتدحى منك بلك أهضى من السهم المسدد طويل نجاد السيف رحب المقلد يقدم حيث

عبد الله الاصفهاني المعروف بالباسى كان شغافا لما كرمي لمخادما للفقر امة تصديا لخدمتهم عمر قر يبا من ثمانين سنة ودفن بقرب قببة الامام الشافعي وكانت وفاته سنة اثنتين وثمانين وست مائة في ثمانى عشر المحرم بها (وله كتاب) سماء مفتاح الفتوح في مصباح الروح (وله كتاب) سماء تحفة الابرار وهذا الكتاب هو عمدة الصوفية (وذكر) انه يروى عن الشيخ العارف سعد الدين الفرغانى وغيره ويقال ان الى جانبه في القبر ولده وزوجته (وبحري) هذا القبر ساحدة على الطريق تجاه تربة خواب بها قبر الفقيه الفاضل الرئيس شمس الدين أبى عبد الله محمد بن عبيد الله بن حبل كان صدرا كبيرا فاضلا توفي بالقاهرة في سنة ثلاث وتسعين وست مائة قاله سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان (والى جانبه) الشيخ الصالح أبو المحاسن يوسف ابن عبد الله بن عبد الرحمن الخطاط يقال انه كان له عصب قوى في الكتابة (وفي بحري) هذه الساحة كانت الخزانة الجديدة تربة في حائطها طراز مكتوب فيه هذه تربة يتأخر

بن نحر الدين عثمان بن

محمد بن عبد الكريم بن

نعمان القرشي الدمشقي

عرف بابن المعلم الخفي

مولده في رجب سنة ثلاث

وعشرين وستمائة وقرأ

القرآن الجيد بالسبع على

الامام أبي الحسن عـ على

السخاوي برواية أبي عمرو

وتفقه على مذهب الامام

أبي حنيفة وقرأ التلويح على

الامام محمد بن مالك

(وروى) الحديث عن

الحسين الزبيدي وعن

شيخه السخاوي وغيره

وانتقد بالرواية عن الحسين

الزبيدي بالديار المصرية

وسمع منه جماعة من أعيان

الفضلاء في علوم شتى

كالخافظ الذهبي وغيره

(وكان) رحمه الله تعالى

منقطعاً عن الناس زاهداً

وكان مجتهداً الى مصر

من دمشق في عام مجيء

التتالي دمشق وهي سنة

تسع وتسعين وستمائة

هو وولده الفاضل الاجل

تقي الدين أبو الحسن

يوسف ووزل في بيت

بالتقاهرة بالقرب من الجامع

الازهر وأقبل عليه أهل

مصر والقاهرة (وكان)

قاضي القضاة تقي الدين

أبو الفتح بن دقيق العيد

يعظمه ويثني عليه وعلى

يتأخر الذابل ويكرم اذا تجل الوابل ويحمي الحمى كرمه بن مكدم ويسقي الظبا
 تحية ما كلون المدم فهيناً لاندلس لقد استمرت عهد خلفائها واستمدت تلك الامامة
 بعد اغنائها حتى كان لم تمر أعصارها ولم يمت حكمها ولا ناصرها اللذان عمر الرصافة
 والزهر ونكح عاقلة الروم وما بذل الا المشرفية ههرا والله تعالى أسأله انتصار أيامك
 وبه أرجو انتشار أعلامك حتى يكون عصرك أعجب من عصرهم ونصرك أعز من نصرهم
 والسلام انتهى وقال بعضهم من أحسن ما رأيت له قوله معاليك أشهر رسوماً وأعطر
 نسيماً من أن يغرب شهاب مسهماً أو يجذب لرائد مرعاهاً فان نهبتك فأنما نهبت عمراً
 وان استترت فأنما استترت قراً والامير أيده الله تعالى أجل من اعتصم في ملكه وانتظم في
 سلكه فانه حسام بيد الملك طلاقته فرنده وشهامته حده وقضيب في دوحه الشرف
 رطيب بشرة زهره وبره ثمره وقد توسمت نارك اعلى أفوز من هباتك أوتكون كنار
 موسى بالوادي المقدس وعسى الامل أن تعلموكم قد احه ويشف من أفقكم مصباحه فخر
 أيدك الله تعالى صارم عزم لا يفل غروبه وأطاع كوكب سعد لا يخاف غروبه انتهى ولندكر
 بعض كلامه في المطمح اغرابته في هذه البلاد المشرقية بخلاف القلائد فانها موجودة بأيدي
 الناس فيه قال رحمه الله تعالى في ترجمة أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي امام اللغة والاعراب
 وكعبة الادب أوضح منها كل ابهام وفضح دون الجهل بها محل الاوهام وكان أحد
 ذوي الاعزاز وأسعد أهل الاختصار والايجاز فجم والاندلس في اقبالها والانفس أول
 تهمها بالعلم واهتمامها فنفت له عندهم البضاعة واتفقت على تفضيله الجماعة
 وأشادوا بحكمه بذكره فأورى بذلك زناد فكره ولذا اختصار العين للغيلل وهو معدوم
 النظر والميل ونحن العامة وطبقات التحوين وكتاب الواضح وسواها من كل تاليف
 محجل لمن أتى بعده فاضح ولد شعره مصنوع وهو مطبوع كناية بتعجز من خاطره ينبوع وقد
 أثبت له منه ما يتعرج ولا يطرح فن ذلك قوله

كيف بالدين القديم * لك من أم تميم

ولقد كان شفاء * من هو القلب السقيم

بشرق الحسن عليها * في دجى الليل البهيم

وكتب مراجعاً

أغرقتني في بحر * وفكر * فكدت منها أموت لما

كلفتني غامضاً عويصاً * أرجم فيه الظنون وجا

مازنت أسروا السجوف عنه * كائن كاشف الظلما

أقرب من ليلته وأنأى * مستبصراً تارة وأعمى

حتى بدا مشرق الحيا * لما عتلى طالعوتما

لله من منطق وجـ * قد جمل قدرا وجل فهمما

أخلصت لله فيه قولاً * سلمت لله فيه حكماً

اذ قلت قول امرئ حكيم * مراقب للاله علما

علمه وخصاله وفضيلته وديانته (كانت) وفاته بالقاهرة يوم الاربعاء خامس شهر رجب سنة أربع

خامس عشرى جمادى
الآخرة سنة أربع وعشرين
وسبعمائة (وفى التربة)
قبر الامام العالم قاضى
القضاة بدمشق محيى الدين
أبى الفضل يحيى بن محمد
ابن على بن محمد بن
عبد المنعم بن القاسم بن
الوليد بن عبد الرحمن بن
أبان بن ابراهيم القرشى
الاثموى النعمانى الدمشقى
الشافعى ولد بدمشق فى
ليلة الخميس والخميس والعشرين
من شعبان سنة ست
وتسعين وخمسمائة حدث
بدمشق وبصرى عن ابن
طبرزد وحنبل وزيد
الكندى وعبد الصمد
الحرشانى (وتوفى) بمصر فى
رابع عشرى رجب سنة
ثمان وستين وستمائة
(وبهذه التربة) قبر الامام
الفييه أبى الحسين يحيى بن
عبد المعطى بن عبد النور
المنعوت بابن الزاوى
الحنفى الكوى كان له يد
فى العربية وآلف الالفية
المشهوره وزاوية قبيلة
بالغرب بظاهر بجاية وحل
البلاد و أقام بدمشق مدة
ثم دخل الى القاهرة
وتصدر بها فى أما كن
وانتفع الناس به كثيرا الى
أن توفى فى سلخى القعدة

الله ربى ولى نفسى * فى كل يؤس وكل نعمى
وكتب الى أبى مسلم بن فهذ وكان كثير التكبر عظيم التخير متغير السان متفران المعالم
جنانه

أبامسلم ان الفتى بفؤاده * ومقوله لا بالمراسك واللبس
وليس رواء المرعى قلامة * اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد الحلم والعلم والحجا * أبامسلم طول القعود على الكرسي
واستدعاه الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين فجعل اليه وأسرع فأمرع من آماله ما مرع فلما
طالت نواه واستطالت عليه لوعته وجواه * وحن الى مستكنه بأشبهيلة ومثواه استأذنه فى
اللعوق بها فلو لمه ولواه فكتب الى من كان يالقه ويهواه

ويحل بأسلم لا تراعى * لا بدللين من مساعى
لا تحسبني صبرت الا * كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب * أشد من وقفة الوداع
ما بينها والجمام فرق * الا المناحات فى النواحي
ان يفترق شملنا وشيكا * من بعد ما كان فى اجتماع
فكل شمل الى افتراق * وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى بعداد * وكل وصل الى انقطاع

وقال ساعته الله تعالى بعد ترقية السلطان بالمرية المعتصم بن صمداح مانسه ابنه عز الدولة
أبومروان عبد الله فى الراح المعار لذللتها المهتصر لا غصان الفتوة وأفانها المهجر لفلاة
الظباء والآرام المشتهرى باب الصباية والغرام نشأ فى حجر أبيه نديم قهوه ومديم صبهوه
وخديم شهوه لا يريم كاسا ولا يروم الاقتضاء وانتكاسا ماشهد قتلا ولا قتالا ولا تقلد
صارما لا اختالا قدام من منه جنان الجبان وعدت له غصون البان وما زال مرتضعا لا خلاف
البطالة مقتطعا ما شاء من اطالة متوغلا فى شباب الفتاك متغلغلا فى طريق الانتهاك الى
أن وجهه أبوه الى أمير المسلمين سفيرا عندما بدت له وجوه الفتنة تسفر ومعاهد الهدنة تقفر
مع أكله أصحابهم نقصانه وذوى أديان جعلهم خلاصانه يسمعون بواذر بذاته ويستظرون
مناكر لذاته فالت سفرته الى الاعتقال وقصرت نخوته ما بين قيد وعقال فجاء كالمهر
لا يعرف لجاما وصار حبيس قوم لا يألونه استجما وحين شالت نعامة وسالت عليه
ظلامته كتب الى أبيه

أبعد السناو المعالى نخول * وبعد ركوب المذاكى كبول
ومن بعدما كنت حرا عز برا * أنا اليوم عبد أسير ذليل
حلت رسولا بعمرنا طمة * فحمل بها فى خطب جليل
ونفسفت انجنتها رسلا * وقبلى كان يعز الرسول
فقدت المرية أكرم بها * فما للوصول اليها سبيل
فراجعه أبوه بقطعة منها

(وقبلها) على الطريق
تربة الشيخ العارف
الصالح المعتقد أبي محمد
عبد الله بن مسعود بن مطر
الرومي الأثرني الصوفي
قال المافظ المنذري
سمعت الشيخ عبد الله
الرومي يقول كان الشيخ
أبو العجيب السهروردي
يوصي المرء بالعلم
وتلاوة القرآن وكان
سيدي عبد الله الرومي
يقول كان اسمي الذي
سماني به أبي أتوي رسلان
شاه فسماني الشيخ
أبو العجيب عبد الله في سنة
ستين وخمسمائة وسأله
عن مولده فقال في ليلة
الاثنين في العشر الأوسط
من ذي القعدة سنة
أربعين وخمسمائة (وتوفي)
بالمشاهد الحاككية بين
مصر والقاهرة قبل جامع
أحمد بن طولون في الرابع
والعشرين من صفر سنة
خمس وثلاثين وستمائة
(حكى) عنه صاحب
كتاب محاسن الأبرار
ومجالس الأخيار أنه قال
مررت مع الاستاذ أبي
العجيب السهروردي
بسوق السلطان ببغداد
فنظر إلى شاة مسلوخة
معلقة عند جزار فوقف
وقال ان هذه الشاة تقول
(وهذا) الشيخ أعني

عزير على ونوحى دليل * على ما أقاسى ودمعى يسيل
وقطعت البيض أغماها * وشقت بنود وناحت طبعول
لئن كنت يعقوب في حزنه * ويوسف أنت فصير جميل
وتمزل يتفيل في تخلصه وأخذ من يدمقنته فسرق وحراسه منه بكان السلوك من الحر
وطرق به على شمع البحر قوافي المارية وقد أخذ البحث عليه آفاق البرية فهنئ المعتم
بخلصه وبقي مستعرا بعراضه إلى أن أخذوها ومضوا الطلبة مانوها ففجأ أخوه إلى
حيث ذكرنا من بلاد الناصر ولجأ هو إلى أحد المرابطين لازمة كانت بينهما وأواصر وأقام
معه سمير لوه وأمر سهوه إلى أن انقضى أمده وطواه سروره لا كسده فلم ير إلا خالعا
لعداره طالعا في نيات اغتراره غير مكترث باتضاعه ولا مخرف عن ارتشاف النى
وارتضاعه وبدا منه في هذه الحال ندى كثر به السحاب وظاهر بسببه العجاب وتخدم
الأوطار وتقدم لذوى الرتب فيسا والاحظار حسنا من ذكره وأولع الالسن بذكره
فارتفع عنه الكدح وشفع له في الذم ذلك المدح وكان نظم به يدعي الوصف رفيع الرصف
وقد أثبت له ما يشهد بجادته واحسانه شهادة الروض بجود نيسانه أخبرني ابن القطان
انه سار الأمير يحيى بن أبي بكر إلى طليطلة في جيوش فاضت سيلًا وخاضت المطايا قدامها ليلًا
وكان ملكا لم يعقد على منله لواء ولم يحتو على شبه حواء جمال محيا وكمل عليا وحسن
شيم وبعدهم أغنى العفاة وأحيا الرفات والغبى الاجواد وأنسى كعب بن مامة وابن
أبي دود فلما شارف طليطلة وكشفها واشتق بالتمها وارتشفها وضرب بكنفها مضاربه
وأحال بساحتها زنجها وأغار به سقا أحد ألويته عن يد حامله وانكسر عند عامله فطائفة
نقالت وطائفة تطيرت وفرقة ابتهجت وأخرى تغيرت فقال
لم يتركس عود اللواء لطيرة * يخشى عليك بها وان تتأولا
لكن تحقق انه يندق في * تخر العدا ولدى الوغى فتجلا
وأخبرني أخوه رفيع الدولة أن ابن اللبابة كتب إليه والجمع قد نضال بوسه وقصر بوسه
وكدر صفاءه وعذروفاءه وطوى ميدان جوده وأتوى أفنان وجوده قوله
يا ذا الذي هز أمداحي بحليته * وعزه أن يهز الحمد والكرا
واديك لا زرع فيه اليوم تبذله * نخذه عليه لا يام المنى سلما
قد عته دواعي الندى وأولعته بالجد في ذلك المدى فتخيل في برطبعه وكتب معه
الجد يخجل من تقديك في زمن * ثناه عن واجب البر الذي علما
قدونك التزم من مصف مودته * حتى يوفيك أيام المنى سلما
(ابن الثاني) رفيع الدولة أبو يحيى بن المعتم من بيت أماره وإلى السعد طوافه بها
واعتماره عمرت أئديته ونشرت به رايات العز وألويته إلى أن خوى كوكبهم وهوى
مرقبهم ففترقوا بأدى سببا وفرقوا من وقع الاسنة والظبا وفارقوا أرضا كأرض
غسان ووافقوا أياما كيوم أهل اليمامة مع حسان بعدما خمرت النفوس مكارمهم
مخامرة الرحيق وأهمهم الناس من كل مكان شقيق وانتجعوا التبعاج الانواء واستطعموا في
لى انهامية فغشى على الجزا وتاب على يديه بعد أن اعترف بمباحي منه (وهذا) الشيخ أعني

عبد القاهر بن عبد الله السهروردي هو سلك عبد الله الرومي الطريق

أبا النجيب هو ضياء الدين
والبسمة خرقه التصوف
وأخبره أنه لبسها من عمه
الشيخ الصالح وجيه الدين
عمر بن محمد السهروردي
وهو لبسها من يد والده
العارف محمد بن عبد الله
ومن الشيخ السائح أخى
فرج الزنجاني وأما والده
فانه لبسها من العارف
أحمد بن محمد الأسود
الدينوري وهو أخذ من
سيد الطائفة أبي القاسم
النجيب بدرجة الله عليهم
(وقال) الشيخ محمد الدين
أبو المعالي محمد بن عيسى
الفضلاء في كتابه مصباح
الدياجي عن عبد الله
الرومي أنه كان لقبه مجاهد
الدين وأنه معروف بالخير
والصلاح (وكان) الشيخ
عبد الله الحامى يجمع
الزوارق ليلالى الجمع
ويتبدى بالزيارة من
عنده ويختتم الزيارة
تبع كامن في هذه التربة
من الأولياء والآثار
القديمة (وبهذه) التربة
قبر الشيخ العارف المحدث
الفقيه المقرئ ضياء الدين
أبي المنصور واسمه عبد الله
ابن سعد الله بن محمد القرني
الشافعي أفتى ودرس وأفاد
وانتفع الناس به ومات في
ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بالغدو وهذا أحد من اشتهر من

الحل والأواء وصالح بالدهر وسطوا وبين النهى والامر فيه خطوا ورفيع الدولة هذا
فجر ذلك الصباح وضوء ذلك المصباح وغصن تلك الدوحة وعرف تلك النفحة لم يمتن
والدهر قد بذله ولا ترك الانتصار والامر قد خذله فالتخف بالصون وارتدى وراح على
الانتقباض واعتدى فأنلقاه الاسالك جردا ولا نراه الا بالاسوددا وله أدب كالروض
المجود اذ اظهر ونظم كره التهاشم والتجود بل كالصبح اذا اسفر واشتهر أوقفه على
النسيب وصرفه الى المحبوبة والحبيب فن ذلك قوله

مالي وللبدر لم يسمع بزورته * لعله ترك الاجال أو هجرا
ان كان ذلك لئلا يمشى به * فأكرم الناس من يعفو اذا قدرا
يا عابد الرحمن كم ليله * أرقنتي وجدا ولم تشعر
اذ كنت كالغصن نذته الصبا * وصحن ذلك الحد لم يشعر
وله أيضا وأهيف لا يلوى على عتب عاتب * ويقضى علينا بالتزويج الكواذب
يحكم فينا أمره فقطعه * ونحب منه الحـكم ضرب به لازب
وله أيضا رجه الله تعالى

وعاقته حلوا الشاغل ما جئنا * خنت الكلام مرفح الاعطاف
ما زلت أنصفه وأوجب حقه * لك منه يابى من الانصاف
وله أيضا

حبيب متى ينأى عن العين شخصه * يكاد فؤادى أن يطير من البين
ويسكن ما بين الضلوع اذ ابدا * كأن على قلبي تماثيل من عين
وله أيضا افدى أباعمر ووان كان جانيا * على ذنوب لا تعدد بالعتب
فا كان ذلك الود لا كبارق * أضاء لعيونى ثم أظلم للقلب
وله وقد بلغه موافق وتحقق عنده فوق

مثنى الوزارة قد أودى فافعلت * تلك الحباير والاقلام والطرس
ما كنت أحسب يوما قبل ميتته * ان البلاغة والآداب تختلس
واستاذن ليله على أحد الأمر أو أناعده في أسنى موضع وأبهى مطلع وجوانب حفده بين
يدى محته له وسعائب رفده على منله وكان أجمل من مقل وأكمل من المهد الى سرير
الملك قد نقل وكتب الى يميني بقدوم من سفر

قدمت أبابكر على حال وحشة * فخاف بك الالام مال واتصل الانس
وقرت بك العيان واتصل المنى * وفازت على ياس بيغيتها النفس
فاهلأوسه لا بالو زارة كلها * ومن رايه في كل مظلمة شمس

انتهى (وقال في المظلمة في ترجمة الوزير أبي الوليد بن خرم) واحد دونه الجمع وهو للعلالة
بصر وسمع روضة علاه رائقة السنى ودوحة بها طيبة الجنى لم يترز غير الصون ولم يشهر
بفساد بعد الكون مع نفس برئت من الكبر وخلصت خلوص التبر وعفاى التخف به
برودا وما ارتشف به تغراب رودا فغفت موطنه وما استرابت ظواهره ولا بوطنه وأما

القرميين الثلاثة (والثاني) مدفون بسر داب تحت الارض في أول شقه ٢١٥ (والثالث) الامام ابو عبد الله

محمد بن شرف بن أحمد
ابن عثمان بن عمر القرني
مدفون بيت المقدس
(وبهذه) التربة قبري
مقصورة خشب به الفقيه
الامام العالم شيخ
المتصدرين امام القراء
والنحويين نور الدين أبو
الحسن علي بن يوسف بن
جرير بن معصاذ بن فضل
اللمخي الشطوني المقرئ
القادر أخذ الطريقة
ولبس الخرقة من الشيخ
العارف أبي إسحاق ابراهيم
ابن محمد بن محمد البغدادى
المؤدب المحاسب عرف
بالمفيد ومن الشيخ الصالح
عماد الدين أبي صالح نصر ابن
الشيخ تاج الدين عبد الرزاق
ابن القطب العساف
الشيخ عبد القادر
الكيلاني وهما بسا
الخرقة من التاج عبيد
الرزاق والد نصر وهو
لبسهما من أبيه السيد
الشريف الحسين النسب
مقري الطريقتين حجة
الفرقتين ذى الكرامات
الظاهرة والمناقب
الفاخرة قطب الدين محيى
الدين أبي محمد عبد القادر
الكيلاني قدس الله
تعالى سره ونور ضريحه
(قال) الذهبي ان أصل
الشيخ نور الدين المذكور من قرية بالشام تسمى البلقاء وولد بمصر في سنة أربع وأربعين وست مائة

شعره في قالب الاحسان أفرغ وعلى وجه الاستحسان يلقي ويبلغ وكتب اليه ابن زهر
أبا الوليد دوانت سيد مذبح * هلا فكت أسير قبضة وعده
وحياة من أمد الحياة بوصله * وذهابها حتما ما يسر صده
لا فأتنا لك ان قطعت برهف * من جفقه وبصعدة من قدّه
فراجعه أبو الوليد

لبيك يا أسد البرية ككاهن * من صادق عمت المطال بوعده
يعضى بأمرك سار أوسد الفضل * ويفعل حد النشأت بحده
ايه وافقت الصبا في معرض * ذهب المشيب بهزله وبجده
(وقال في المطمع في ترجمة أبي بكر الغساني ماصورته) صليب العود مهيب الوعود لودعي
له الأسد الورود لاجاب ولورمي بذكره الليل البهيم لانجاب ولوقعدت بين يديه الامواد
لتحرك سكوتها ولوعصته الطيور ما آوتها وكونها مع وفار تحاله يذبل وتخاريفضح بلبلا
وشيم لو كانت بالروض ما ذوى أو تقاسمت في الحلق ما رمد أحد بعد ماشوى وسجيا ما تعلو
عنها الظلماء كان مزاجها عسل وماء انتهى وهذا الغساني هو صاحب تفسير القرآن
وقد عرفت به في الاحاطة فليراجع ثمة وقال أيضا في المطمع ماصورته (أبو عامر بن عقيل)
كان له بني قاسم تعلق وفي سماء دواتهم تعلق فلما خوت نجومهم وعفت رسومهم
انخط عن ذلك الخصوص وسقط سقوط الطائر المقصوص وتصرف بين وجود وعدم
وتحرف قاعد احينا وحينما على قدم وفي خلال حاله وانساء اتخاليه لم يدع حظه من
الحبيب ولا ثنى لحظه عن الغزال الربيب ولم يزل يطير ويقع والدهر يحرق حاله ويرقع الى
ان أرقاه الامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين رحمه الله تعالى أعلى ربوه واراها بهى حظوه
فادرك عنده رتبة اعلام التدبير والانشا وترك الدهر قلق الحشى وتسليم منزلة لا ينسئنها
الامن تظهر من درنه وجمع احسانه في ميدان حربه والحظوظ أقسام لا تسام والدنيا
انارة واعتماد (شعر)

ولولم يعل الا ذو محل * تعالى الحيش والخط القتام
وقد أثبت عنه بعض ما انتقته والذي أخذته مابين ما بقيته في ذلك قوله
يا ويح أجسام الانا * مفا تطيق من الاذى
خلقت لتقوى بال غذا * وسقمها ذاك غذا
وتسال أيام السلا * مة بالحياة تلذذا
فاذا انقضى زمن الصبا * ورعى المشيب فأنفذا
وجد السقام الى المفا * صل والجوايح منفذا
ويقول مهابط شمسنا ناولوني غير ذا
وحذا في هذه القصيدة حذو الصابي في قوله

وجع المفاصل وهو ايبس من المقيت من الاذى
رد الذي استحسنه * والناس من خطي كذا

الشيخ نور الدين المذكور من قرية بالشام تسمى البلقاء وولد بمصر في سنة أربع وأربعين وست مائة

وكان ذا غرام بالشـيخ عبد
عن أقبال وأدب فـراج
عليه حكايات كثيرة
مكذوبة والله تعالى أعلم
وقد أخذ عنه الشيخ
العارف شرف الدين أبو
الفتح محمدو يدعى صدقة
العاذلي (وبهذه) التربة
قبر الشيخ سراج الدين عمر
ابن حسين الانصارى
المحدث توفى ليلة الجمعة
مستهل شهر رمضان سنة
سبع وأربعين وسبعمائة
(وبها قبر) الشيخ الصالح
العارف الرباني شمس
الدين محمد بن ناصر الدين
محمد بن جمال الدين عبد الله
ابن أبي حفص عمر الانصارى
الشافعى المعروف بابن
الزيت العباسى المذنب
أحد أصحاب الشيخ الصالح
العارف قطب زمانه أبي
ذكر يحيى بن علي بن يحيى
المغربى الاصل المصرى
المولد المعروف بابن
الصنافى رضى الله تعالى
عليه وسيدى يحيى هذا
أخذ طريق التصوف عن
والده سيدى على وهو أخذ
عن والده يحيى المغربى
وهو أخذ عن الشيخ الامام
العارف بالله تعالى زين
العابدين قانع المبتدعين
شيخ القرام والمحدثين
صاحب الكرامات

والعمر مثل الكاس بر * سبى أو آخره القذى
وله يعتذر عن زيارة ائمتها ومواصلتها فعاقت عنها حوادث لونه وعدته عن
ذلك وثنته

بينما كنت راجبا لائقائه * والنشفي بالشر من تلقائه
وترقت من سماء نراعى * قرا الانس طالع من سمائه
اذدهانى اعترض خطب ثنائى * عن غمام يشفى الغليل بمائه
فقد اهت وانزوت حياء * منه والعذر واضح اسنائه
وله فصل كتب به عن الامير ابراهيم يصف اجازة أمير المسلمين البحر سنة خمس عشرة وخمسائة
وفى الساعة الثانية من يوم الجمعة كان جواره أبده الله تعالى من مرسى جزيرة
طريف على بحر ساكن قد ذل بعد استصعابه وسهل بعد أن أرى الشاخص من هضابه
وصار حيه ميتا وهذه صمتا وجباله لا ترى فيها عوجا ولا انكسار وضعف تعاطيه
وعقد السلم بين موجيه وشاطئيه فعبدا آمن من لهواته متملكا لصهواته على جواديق قطع
الجوسجما ويكاد يسبق البرق لحما لم يحمل لجاما ولا سرجا ولا عهد غير اللجة الحضراء مرجا
عفائه فى رحله وهذب العين يحكى بعض شكله فله هوم من جواد له جسم وليس له فؤاد
يخرق الهوى ولا يرهبه ويركض الماء ولا يشربه * (وقال فى ترجمة الفقيه أبى مروان
عبد الملك بن زياد الله الطنبى مانصه) من ثنية شرف وحسب ومن أهل حديث وأدب
امام فى اللغة متقدم فارغ لرب الشعر منسجم له رواية بالاندلس ورحلة الى المشرق ثم
اعاد وقد توج بالمعارف المشرق وأقام بقرطبة عالما من أعلامها ومنسجما لرفعها
واعظامها تؤثر الدول وتصفى فيه أملاكها الاول ما زال فيها مقيما ولا يرجع عن
طريق أحانيها مستقيما الى ان اغتيل فى إحدى الليالى بقضية يطول شرحها فأصبح
مقتولا فى فراشه مذهولا كل أحد من انبساط الضرب اليه على انكشافه وقد أثبت من
محاسنه ما يعجب السامع وتصغى اليه المسامع فى ذلك قوله

وضاعف ما بالقلب يوم رحيلهم * على ما به منهم حنين الابعار
وأصبر عن أحباب قلب ترحلوا * الا ان قلبي سائر غير صابر
ولما رجع الى قرطبة وجلس ليرى ما احتقبه من العلوم اجتمع اليه فى المجلس خلق عظيم
فلما رأى تلك الكثرة وماله عندهم من الاثره قال

انى اذا حضرتنى ألف محبرة * يكتبن حداثى طورا وأخبرنى
نادت بمغفري الاقلام معلنة * هذى المفاخر لا قبحان من لبن
وكتب الى ذى الوزارتين أبى الوليد بن زيدون

أبا الوليد وما شطت بنا الدار * وقل منا ومنك اليوم زوار
و بيننا كل مائندريه من ذم * وللصبا ورق خضر وأنوار
وكل عتب واعتاب جرى فله * بدائع حلوة عندى وآثار
فاذكر أحوالك بخير كما لعبت * به اليا الى فان الدهر دوار

أبي بكر بن حمزة الخزرجي
الأنصاري الأندلسي
البصير المعروف بابن
الغزالي (وقد توفي) الشيخ
محمد بن الزيات في شهر الله
الحرم سنة خمس وثمانمائة
وهو والد شمس الدين
محمد بن الزيات الصوفي
الأزهري صاحب كتاب
الزيارات المعروف
بالكواكب السيارة في
ترتيب الزيارات وكان
صوفيا بخاتمة سرياقوس
وكان الفراغ من جمع
الكواكب السيارة في
العشرين من رجب سنة
أربع وثمانمائة ولم يزل
يفيد الطالبين والواردين
عليه إلى أن توفي وكانت
وفاته في يوم الاحد مستهل
ذي القعدة سنة أربع عشرة
وثمانمائة بخاتمة
سرياقوس ودفن من يومه
هناك (وقد أخذ) عن والده
سيدي محمد بن الزيات
جماعة من العلماء
والصالحين منهم الشيخ
المقري المفسر الصوفي
شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن عمر بن عبد الله
الأنصاري العباسي
السعدي المعروف بالشاب
التائب وكان يعظ الناس
على كرمي بالزاوية التي
أنشأها بخط البسطيين

(وقال في ترجمة صاحب العقد الفقيه العالم أبي عمر أحمد بن عبد ربه) عالم ساد بالعلم ورأس
واقبس به من المحظوة ما اقتبس وشهر بالاندلس حتى سار إلى المشرق ذكره واستطار
شمر الذكاء فذكره وكانت له غناية بالعلم وثقه ورواية له متسقة وأما الأدب فهو كان حجة
وبه غمرت الأفهام لحجة مع صيانة وورع وديانة ورد ماء هاف كرع وله التأليف المشهور
الذي سماه بالعقد وجاء عن عثرات النقد لانه أبرزه من ثقف القناه مرهف الشباه
تقصير عنه ثواب الالباب وتبصر السحر منه في كل باب وله شعراته منتهى منتهى وتجاوز
سماك الاحسان وسماه أخا برني ابن حزم انه مربة قصر من قصور قرطبة لبعض الرؤساء
فسمع منه غناء أذهب ليه وألح قلبه في غنا هو واقف تحت القصر اذ رشح بقاء من أعاليه
فاستدعى رقبه وكتب إلى صاحب القصر بهذه القطعة

يا من يطن بصوت الطائر الغرد * ما كنت أحسب هذا الضن في أحد
لأن أسمع أهل الأرض قاطبة * أصغت إلى الصوت لم ينقص ولم يزد
فلا تضن علي سمعي ومن به * صوتا يحول مجال الروح في الجسد
أما النبيذ فاني استأثر به * ولا أحبل الانسوقي يدي
وعزم فتي كان يتألفه وخامره كافه على الرحيل في غده فأذهبت عزيمته قوى جلده فلما
أصبح عاقته السما بالانواء وساقته مكرها إلى النواء فاستراح أبو عمر من كده وانفسح
له من التواصل ضائق أمده فكتب إلى المذكور العازم على البكور

هلا ابتكرت لبين أنت مبتكر * هيات يا أبي عليك الله والقدر
مارت أبكي حذاو البين ملتها * حتى رثي في فيسك الريح والمطر
يا برده من حمارن على كبدى * نيرانها بغليل الشوق تستعر
آليت أن لا أرى شمساً ولا قمر * حتى أراك فانت الشمس والقمر
ومن شعره الذي صرح به تصرع الصب و برح به وقائع اسم الحب قوله
الجسم في بلد والروح في بلد * يا وحشة الروح بل يا غربة الجسد
ان تبك عينك لي يا من كلفت به * من راحة فهم اسهمك في كبدى
ومنه قوله

ودعتي برفرة واعتناق * ثم ناديت متى يكون التلاق
و بدت لي فاشرق الصبح منها * بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم * بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق أظع يوم * ليتني مت قبل يوم الفراق
وله أيضا يا ذا الذي خط الجمال بخده * خطين هما جالوعة و بلا بلا
ما صبح عندي أن لحظك صارم * حتى لمست بعارضيك جاثلا

وأخبرني بعضهم أن الخطيب أبا الوليد بن عيال حج فلما انصرف تطلع إلى لقاء النبي
واستشرف ورأى أن لقاءه فائدة يكتسبها وحلة تفر لا يكتسبها فصار إليه فوجده في
مسجد عمرو بن العاص ففاوضه قليلا ثم قال أنشدني الميج الاندلس يعني ابن عبد ربه

٢١٨ شائع وأقبل الناس عليه ثم انه توجه الى الحج وأقام بمكة ووعظ بها ثم توجه الى أرض الي

فأنشده

يا أولئنا يسبي العقول أنيقا * ورشابة تقطيع القلوب رفيقا
ما ن رأيت ولا سمعت بمثله * درايعود من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه * أبصرت وجهك في سناه غريقا
يا من تقطع خصره من رقعة * ما بال قلبك لا يكون رقيقا
فلمأكل انشاده استعادهامنه وقال يا ابن عبدربه لقد تأتيتك العراق حيوا وله أيضا
ومعذرتكش الجمال بخطه * خداله بدم القلوب مضرجا
لمأتقن أن سيف جفونه * من نرجس جعل التجاد بنفسه نجبا
وله أيضا وساحبة فضل الذبول كانها * قضيب من الریحان فوق كئيب
اذا ما بدت من ثغرها قال صاحبي * أطعني وخدم من وصلها بنصيب
وله أيضا هيج الشوق دواعي سقمي * وكسا الجسم نيماب الالم
أيها البين أقلني مرة * فاذا عدت فقد حل دمي
يا خلى الروح عن فم غبطة * ان من فارقتـه لم ينم
ولقد هاج بجسمي سقما * حب من لو شاء داوى سقمي

و بلغ سن عوف بن محلم واعترف بذلك اعتراف متألم عندما وهت شدته و بليت جدته
وهو آخر شعر قال ثم عثر في اذيال الردى وما استقال

كلاني لمأبى عاذلى كفانى * طويت زمانى برهة وطوانى
بليت وابليت الليالى مكرها * وصرفان للايام معتورانى
ومألى لا ابلى لسبعين حجة * وعشرأت من بعدها ستان
فلا تسألانى عن تبارج علتى * ودونك كمانى الذى تريان
وانى بحول الله راج لفضله * ولى من ضمان الله خير ضمان
واستأبألى من تبارج علتى * اذا كان عفى باقيا ولسانى

وفى أيام اقلعه عن صبوته وارتيجاءه عن تلك الغفلة وأوبته وانتشائه عن مجون المجون
الى صفاء توبته محض أشعاره فى الغزل عما ينافيها ونصل من قوادمه او خوافيها بأشعار
فى الزهد على أعاريضها وقوافيها منها القطعة التى أولها هلا بذكرت لبين أنت مبتكر
محصولها بقوله

يا وادالعين يغفوحين يقتدر * ماذا الذى بعد شيب الرأس ينتظر
عابن بقلبـك ان العين غافلة * عن الحقيقة وأعلم أنها سـقر
سوداء ترفرف من غيظ اذا سـفرت * للظالمين فلا تبقي ولا تدر
لوم يكن لك غـمير الموت موعظة * لكان فيهـه عن اللذات فردجر
أنت المقول له ما قلت مبتـدئا * هلا بذكرت لبين أنت مبتكر انتهى

(وقال فى ترجمة أبى القاسم المنشى ما صورته) أبو القاسم المنشى أحد أبناء حضرة اشبيلية
المقلين الناهضين بأعباء الضرائر المستقلين لم يزل يعيش وكل ضوء ويتجمع مصاب كل

محمد الزيات ثم صار له ذكر
ثم عاد الى الشام وأقام بها
وأشأ بها زاوية بين النهرين
فلم يزل يعظ الناس بها الى
أن توفى فى ثامن رجب
سنة اثنتين وثلاثين
وثمانمائة رحمه الله تعالى
وقد أخذ به الشيخ محمد
الزيات أنه كان فيمن
حضر عند سيدي أبى
العباس الكبير يحيى
الصنافيرى فى زاوية
سيدي أبى العباس البصرى
اذ جاء اليه الشيخ الاستاذ
القُدوة المسلك أبو المحاسن
يوسف الكوراني العجمي
زائرا وكان قد قرر مع نفسه
أنه ليس له مكان يعرف
وأنه قصد زيارة سيدي
يحيى لطلب أو إشارة يفهمها
فلما وقف على باب الزاوية
ظهر له سيدي يحيى وقال
له يا يوسف اكتب قال له
نعم سيدي وما الذى
أكتب قال له اكتب
ألم تعلم بأنى صيرفى
أحل الاصدقاء على محكى
فمنهم راج لآخر فيه
ومنهم من أجوزه بشكى
وأنت الخالص الذهب
المصنفى
بتركتى ومنلى من يركى
(وتحت) شبالك المقصورة
الذى داخل تربة سيدي

عبد الله الرومى قبر تحت حائط السرى به الشيخ يد الدين حسين بن محمد بن أحمد الاسكندرى الاصل

في سنة احدى وخمسين
وسبعمائة كان له فضيلة
معروفة وصنف مصنفات
منها كتاب غرائب
الاخبار فيما وقع للصالحين
الاخيار وجمع كتابا فيه
قبور الصالحين بالقرافتين
وأجاد فيه وأفاد وجمع
كتابا فيه ذكر الخلفاء
والملوك والامم الماضية
والقرون الخالية وغير ذلك
وحدث عن جماعة من
المحدثين وتوفي في يوم
السبت تاسع عشر جادى
الاولى سنة سبع وأربعين
وثمانمائة (والى جانبه) قبر
الشيخ محمد بن عبد الله بن
قدود السعودي الذي ذكر
(وغيره) تربة الشيخ عبد الله
الروفي تربة قاضى القضاة
بهاء الدين عبد الله بن
عبد الرحمن بن عقيل كان
امام فى النخع والقراآت
السبع على التقى ابن الصائغ
ولازم أباحيان والشيخ
علاء الدين القونوي
وكان من الفقهاء وأوحد
العلماء له من المصنفات
شرح التنبيه والتسهيل
وقطعة من التفسير ودرس
بالقطبية وجامع القلعة
وفى جامع طولون والزاوية
بمصر وولى القضاء ولم يرل
الناس تنفع به الى أن توفي

نوء فيوما ينجذب ويوما يجذب وآونة يفرح وأخرى يتدب الى ان صدقت تخاليله
فرمقت بخوته وتخاليله وأتى من العجب بمنسدل الحجب ومن الاشر مالم يات من بشر
وما تصرف الا فى انزل الاعمال ولا تعرف الاباخوان العمال لم يفرع ر بوة ظهور ولم يفرع
باب رجل مشهور وله أدب ولسن ومذهب فيهما يستحسن لكنه تكب عن المقطع
الجزل ومذهب المزل الا فى الدادر فرى عا جد ثم أخلق منه ما استجد وعاد الى
دينه دعوة الى عباد الى واواته ومدينه وأخذ فى ذلك الغرض وليس شرط كتابى بذاه
ولأن يقف حذاه وقد أثبت له ما هو عندى نا فى ولغرض كتابى موافق فى ذلك قوله
يا روضة باتت الاندام تحدها * انى النسيم وههنا أول السحر
ان كان قدك غصنا فالترابه * مثل الكمام قد زورت على الزهر
ار بأخذيك عن ورد عن زهر * واغنا بقرطيك عن شمس وعن فر
يا فائل الله لحظى كم شقيت به * من حيث كان نعيم الناس بالنظر
وله من رثا فى والذى رجة الله عليها

ياناصى غير مقتات ولا شجن * على النصائح والنصاح مقتات
لا أستجيب ولوناديت من كتب * وقد قدتني تعلات وعلات
ان كان رأيت فى برى وتكرمنى * بحيث قد طهرت منه علامات
لا ترص لى غير شجولا فأرقه * فذاك أختاره والناس أشتات
يا ذا الوزارات من مثني وواحدة * لله ما صنعت منك الوزارات
لله منك أبا نصر أخو جلد * اذا الملت ملومات مهمات
استودع الله نوراضمه كفن * كما توارى بدور النهمالات
قضت وليت شبابى كان موضعها * هيما تلو قضيت تلك اللبانات
مضت ولما يقم من دونها أحد * هلا وقد أعذرت فيها المروآت

وله يصف زرزورا

أمنبر ذاك أم قضيب * يفرعه مصقع خطيب
يختال فى بردى شباب * لم يتوضع بها مشيب
كانما ضمت عليه * ابراده مسكة وطيب
أخس لكنه فصيح * أبله لكنه لبيب
جهم على أنه وسيم * صعب على انه اريب
(أبو الحسن البرقى) بلدى الدار نفيسى المقدار ماسعت له بشرف ولا علمت له بسلف
ولا اطلعت منه على غير سرف وردا شبيهة سنة تسع وتسعين واربع مائة واتصل بابن زهر
فناهيك من حظى كنافه حال ومن لحظ فيما أراده أجال ومن أمل استوفر وحظ
مسك أذفر ومن وجهه جاله أسفر سلاك به ساحة الرغائب ونمك بسببه اباحة الحاضر
والغائب وقال فما بذنت مقالته وأقال فما قبذت اقالته وكان حلوا لجمالته مجلو
المؤانسة ذاتب وافر ومذهب فى المساهمة سافر الا انه كان كفا بالقيان معنى بهم

فى ليلة الاربعاء ثالث عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وسبعمائة وله من العمر احدى وسبعون سنة

وشهران وأربعة عشر يوماً
جانبه) تربة الفقيه الامام
أبي جعفر البليغيني (ثم
تنوجه) وانت مستقبل
القبلة الى الخط المعروف
بحارة الكمانيين تجد قبر
الشيخ عبد الرحمن بن
عبد الله العسقلاني وقبره
في تربة لطيفة وعند رأسه
عمود (ثم تنوجه) في الطريق
المسلوك طالبا الجهة
الغربية تجد تربة في حائطها
مجدول حجر كدان بها
شباك بها قبر أبي عبد الله
محمد بن عبد الله الناصح (ثم
تمشي) في الطريق المذكورة
مغرباً تجد تحت جدار
الحائط قبراً مبيناً يقال
انه قبر الفران وقيل هو قبر
الشيخ عبد الله الدرعي (ثم
تأتي الى جهة هناك) تجد
قبة خرابها قبر الامام أبي
شرح محمد بن زكريا بن
يحيى بن صالح بن يعقوب
القضاعي يروي الحديث عن
محمد بن يوسف القرطبي
وغیره وكان رجلاً صالحاً
توفي يوم الجمعة لآخر
عشرين ليلة خلت من
ذي الحجة سنة أربع
وخمسين ومائتين (وله أخ)
اسمه سعيد بن زكريا بن
يحيى بن صالح بن يعقوب
القضاعي يقال انه عند
أخيه وقد ادعى جماعة انه

في كل الاحيان ونعم على السبعين وهو برداء الصبوة مرتد وبعتهم مع أديب
زهرة ترف وكأنه بحر والالباب منه تعترف وقد أثبت له بعض ما وجدته له في العلمان
وأشدت له في تلك الازمان فمن ذلك قوله رحمه الله تعالى

ان ذكرت العتيق هاجك شوق * رب شوق يهيجه الادكار
يا خليلي حدثني عن الركب متخيراً أن تجدوا أم أغاروا
شغلونا عن الوداع وولوا * ما عليهم لو ودعوا ثم ساروا
أنا أهواهم على كل حال * عدلوا في هواهم أم جاروا

وعلق بأشيلة فتى يعرف بابن المذكر و بات من حبه طريحاً بين أيدي الوسوس والفكر
لا يمشي الا صبا ولا يمشي الا غراماً وحباً وما زال يقاسي لوعته مفاساة يناجي بها صرخته
ويكابد جواه ويلزم هواه حتى اكتسى خده بالعدا و انعمت عنه بهجة آذار فلا
من كفه وتصدى ذلك لما وصلته بصلته فقال

الآن لما صوّحت وجناته * شوكا وأصحت سلوة العشاق
واستوحشت منه الخاسن وأكنت * أنوار وجهك واهن الاخلاق
أمسيت تبذل لي الوصال تصنعاً * خلق اللئيم وشيعة المذاق
هلا وصلت اذ السمائل قهوة * واذا الخمار وضة الاحداق
يا كم أطلت غرام قلب موجع * كم قد ألب اليك بالاشواق
ما كنت الا البدر ليلة تمه * حتى قضت لك ليلة بمحاق
لاح العذار فقلت وجهك نازح * ان ابن دابة مؤذن بفراق

وله فيه مناقض لذلك الغرض معارضاً للوعة سلوة الذي كان عرض

يلومسون في ظني تزايد حسنه * بخطين خطا لوعتي وغراميا
وقد كنت أهوى خده وهو عاطل * فكيف وقد أضعت اعيني حاليا
وله أيضاً في مثله

أجبل الطرف في خد نصير * يردد ناظري نظري اليه
اذا رمدت بحمرته جفوني * شفاها منه ائتم عارضيه

(أبو الحسن علي بن جودي) بر زفي الهم وأحرز منه أفرسهم وعانى العلوم بقرينة
ذكية وواخي بنفس في المعارف زكية وله أدب واسع مداه يانع كالروض بلله نداه
ونظم أرق من دمع العاني ولطيف المعاني وأعقب من نفس الخائل في أكف الصبا
والشمال ونثر كالزهر المطول أو السلك المحلول الا انه سها فاسرف وزها بما لا يعرف
وتصدى الى الدين بالافتراء ولم يراقب الله تعالى في ذلك الاجترار واشتهرت عنه في ذلك
أقوال سددا الى الملة نصلها وأبدي بها ضلالها فعضمت به الخنفة وكنت له في كل نفس
أحنه وما زال يتسدرج فيها وينتقل حتى عثر وما كاد يستقل فخر لا يلوى على تلك
النواحي وقبر لا ينتمي الى نواصم ولواحي وما زال يركب الاهواء ويخوضها ويدال النفس
بها ويروضها حتى أسمعت ببعض الاسماع وكفت عن ذلك الجحاح واستقر عند أبي

المؤمنين عمر بن الخطاب
وأقام على ذلك خمسا وستين
سنة وكان أعلم الناس
بالقضاء ولم ينقل عنه أنه
دخل مصر وكانت وفاته في
سنة ثمان وسبعين من
الهجرة وله من العمر مائة
سنة وقيل مائة وعشرون
سنة وقيل مائة وثمان
سنين وقيل مائة وست
وسبعين وقيل سنة
سبع وثمانين من الهجرة
وهو الراجح (وأما) شرح
ابن عامر السعدي الصحابي
فانه استشهد بالاهواز
(وأما) شرح بن ميمون
المهري الحيزي الرجل
الصالح فان قبره في خربة
الحصن المعروفة الآن
بالروضة كان أمينا على
نيل مصر في أيام سليمان
ابن عبد الملك ووفاته في سنة
عشر ومائة ولم يكن
بالقراءة من اسمه شرح
(ومن وراء تربة) حائط تربة
بها قبر الشيخ الصالح فارس
الدين نعيم بن عبد الله
الحيزي الصالح الأصل
وكان بالحيرة وكان للناس
فيه اعتقاد وهو من كبار
الصالحين (ثم تأتي) قبر
الغاسولي وهو بالتربة
المتابلة للكان المقدم ذكره
يفصل بينهما الطريق
المسلك (وهناك) تربة

مالك فآواه وهدله مشواه وجعله في جملة من اختص من المظليين واستخلص من المعطين
فكثيرا ما يصطفونهم ولا يدرى أي دهرهم أم يقتنهم وقد أثبت له ما يهر سامعا ويظهر
برقا قلاما فمن ذلك قوله

أحن الى ربح الشمال فانها * تذكرنا نجدا وما ذكرنا نجدا
تمر على ربح أقام به الهوى * وبدل من أهليه جامعة ريدا
في ألت شعري هل تقضي لبانة * فأرتشف الليأ وأعتق القدا
خيل لي لا والله ما أحمل الهوى * وان كنت في غير الهوى رجلا جلدا
وقوله أيضا

سل الركب عن نجد فان تحية * أسا كن نجد قد تحمها الركب
والافبال المطى على الوج * خفافا وما للريح مرجعها رطب
وقوله أيضا

اذا ارتحلت غربية فاعرضا لها * فبالغرب من نهوى له البلد الغريا
لقد ساءنا أنا بعيـــــــــــــد وأنا * بارضين شتالام وروا لا قريا
يفجعنا ما بعد مـــــــــــــبح * وله أمور باعثات لنا كريا
ظعنا على حكم الليالي وخطبا * في ألت لم ندرى الليالي ولا الخطبا
وكنتم أرحى الدهر بعد الذي مضى * ديارا وقربا والأصادق والعجا
أحقا يسير الركب لم ترتحل بنا * أليسك ولم تحمد المداة لنا ركبا
وقوله أيضا

لقد هيج النيران يا أم مالك * بتدمير ذكرى ساعدتها المدامع
عشية لا أرجو اللقاء عندها * ولانا ان يدنومع الليل طامع
وقوله أيضا

خذت الى السبرق اليماني وأما * نعالج شوقا ما هنالك هانيا
فأرا كبايطوى البلاد تحملن * تحبنا ان كنت لهما ألقيا
ليأينا يا تجزع جزع محجـر * سقى الله يا فيحاء تلك الليالي
وما ضر صجي وقفة بمحجـر * أحي بها تلك الرسوم البوالي
وله أيضا

خليلي من نجد فان بندهم * مصيفا البيت العامري ومرعا
ألأرجعا عنها الحديث فاني * لا غبط من ليلى الحديث المرجعا
عزيزنا يا بالنسة القوم أننا * غريسان شتى لا نطبق التجمعا
فريق هو منايان ومشم * يحاول بأسا أو يحاول مطمعا
كانا خلقنا للنوى وكاننا * حرام على الأيام أن نجمعا
ووجدت له في بعض نسخ المطمخ قوله أيضا

سقى دارك اللائي بطن محصب * منا كبل من وفدا الغمام المرخ

بها شرح جميل بن حسنة (ثم تأتي) الى تربة بهارجل يقال له السهروردي (قال) ابن الزيات في كتاب الكواكب

السيارة لا أدري هل هو
تربة قديمة بها قبر السيدة
الشريفة المعروفة بصاحبة
الدجاجة ولم يذكرها أحد
من المصنفين سوى صاحب
الكواكب السيارة
(وبالتربة المذكورة) جماعة
من الاشراف لا تعرف
أسماءهم (وكان) بالتربة
المذكورة رخامة في الحائط
مكتوب فيها بالقلم الكوفي
موسى بن عيسى بن منصور
(ثم ترجع) الى تربة بها قبر
التجدي وهي أول المشاهد
وسياقي الكلام عليها
ان شاء الله تعالى (فاما)
من بهام من الاشراف فهو
السيد الشريف القسطنطيني
(وبها) الشيخ أحمد التجدي
وجامعة من العلماء (وعند)
باب هذه التربة قبر الفقيه
الزبير (وتحت) جدار
الحائط تربة بها قبر الشيخ
أحمد الاسكندردي (وبحري)
هذه التربة) قبر الشيخ أبي
عبد الله محمد المقدسي وهو
قبر عند رأسه قطعة من
الكردان مكتوب فيها
اسمه ووفاته (ثم تخرج) من
الدرب المستجد البناء تجدد
تربة محمد بن نافع الهاشمي
مذكور في كتب التاريخ
معروف موضع قبره بإجابة
الدعاء (ثم تأتي) الى تربة عمرو

ألم تعلمي يا فتنة القلب أنسي * تطارحت من حي لكم كل مطرح
إذا نعت غربان دار وجدتي * وشوق مقسم بين ناع ونرج
وله أيضا

الأخبر وللبلوى ضروب * وفيل اكل مشتاق حبيب
حباك الله بالنعمة فنونا * وجر لكم مع النعمى خطوط
متى تقضى بخسفتك الليالي * وتعصف فيكم ريح هبوب
فانكم تجسرون المنايا * وتعمرون من مجانيكم قلوب انتهى
وقد ذكر في المطمع له تخميسا جاري على السنة الناس الى الآن وهو
أياسا كنين بارض اللوى * وصالحكم لسقامي دوا
وعافا كم الله من ذا الجوى * ملككم قوادى فصار الهوى
على رقيب رقيب رقيب

ولما تبدت لهم حالي * وما حرك المعج من زفرتي
بكوارجة لي من ساعتي * فقلت متى الوصل يا سادتي

فقالوا قريب قريب قريب انتهى
وهو وان لم يكن في ذروة البلاغة فقد ذكرته لانه مطروق بالمغرب عند أهل التلاحين وغيرهم
ولند كر بعض نص خطبة المطمع قال رحمه الله تعالى فيه أما بعد جد الله الذي أشعرنا إيماننا
والهاما وصير لنا أفهاما ويسر لنا برود آداب ونشرت للانبات لاثباتها والانتداب
وصلى الله على سيدنا محمد الذي بعثه رحمه ونباهه منه ومنعه وسلم تسليمًا فإنه كان
بالاندلس أعلام فنواب سحر الكلام ولقوامه كل تحية وسلام فشمعوا البدائع
وروقوها وقلدوها بمعاسنهم وطوقوها ثم هو وافي مهاوى المنايا وانطوا وبأيدي الرزايا
وبقيت ما أثرهم الحسان غير مثبتة في ديوان ولا جهة في تصنيف تجتلي فيه العيون
وتجتنى منه زهر الفتون الى أن أراد الله تعالى اظهار اعجازها واتصال صدورها بأعجازها
فللت من الوزر رأي العاصي حكم بن الوليد عنده من رحب وأهل وأهل بمكارمه وأهل
وندى الى أن أجمعها في كتاب وأدركني من التشبث الى اقبال ما ندب اليه وكتابة
ماحت عليه فاجبت رغبته وحليت بالاسعاف ابته وذهبت الى ابدائها وتخليد
عليائها وأملت منها في بعض أيام ثلاثة أقسام القسم الاول يشتمل على سرد غرر
الوزراء وتناسق درر الكتاب والبلغاء القسم الثاني يشتمل على محاسن أعلام العلماء
وأعيان القضاة والحكام القسم الثالث يشتمل على ذكر محاسن الادباء النوابغ النجباء
انتهى وهذه خطبة المطمع الصغير وأما الكبير والاولى فمضمونها ذكر الملوك والслаطين
حسبما نقلنا بعضه فيما مر من هذا الكتاب على أنا نقلنا بعضا من النصغير أيضا فاعلم ذلك
من يقف على هذا الكتاب ومن له أدنى ممارسة وليراجع من التربة الفرق بين كلامه
في الصغير وغيره وبالجملة فسار آيت ولا سمعت أحلى من عبارة الفتح رحمه الله تعالى في تحلية
الناس ووصف أيام الانس وليس الخبر كالعيان وقد سدرنا بعض كلامه في القلائد وفي

المطمع (ولترجع) الا ان الى ما كذا بصدده من امر التوشيح فقول وتسام موثقة ابن سهل
التي عارضها لسان الدين هو قوله

هل درى ظي الحى أن قد حى * قلب صب حله عن مكس
فهو فى حروخقى مثل ما * اعبت ربح الصبا بالقبس
يا دورا أطلعت يوم النوى * غرراتك فى نهج الغرر
ما القابى فى الهوى ذنب سوى * منكم الحسن ومن عيني النظر
أجنى اللذات مكلوم الجوى * والتذاذى من حبيبي بالفر
كلما أشكوه وجدابسا * كالربابا العارض المنبجس
اذ يقيم القطر فيها مأتما * وهى من بهجتا فى عرس
غالبى غالب بالثـوده * باى أفديه من جاف رقيق
ما رأينا مثل نغرضده * أفجوا ناعصرت منه رحيق
أخذت عيناه منه العربة * وفؤادى سكره ما ان يقيق
فاحم الحجة معسول اللهى * أكل العظشى اللهى
وجهه يتلو الضحى مبتسما * وهو من اعراضه فى عيس
أبها السائل عن ذلى لديه * لى يحى الذنب وهو المذنب
أخذت شمس الفخى من وجنتيه * مشرقا لصب فيه مغرب
ذهبت أدمع أجفانى عليه * وادخلت لظى مذهب
يطلع البدر عليه كلما * لاحظته مقتل فى الخلس
ليت شعرى أى شئ حرما * ذلك الورد على المغترس
كلما أشكوه اليه حرقى * غادرتنى مقتلته دنقا
تركت الحماضه من رمقى * أثر النمل على صم الصفا
وأنا أشكوه فيما بقى * لست أحماء على ما تلقا
فهو عندى عادل ان ظلما * وعدولى نطقه كالخرس
ليس لى فى الحب حكم بعدما * حل من نفسى محل النفس
منه لا تبار باحشائى اضطرام * يلتظى فى كل حين ما شا
وهى فى خديده بردوسلام * وهى ضرورية فى الحشا
أتقى منه على حكم الغرام * أسد الغاب واهواه رشا
قلت لما أن تبسدى معلما * وهو من الحماضه فى حرس
أبها الاخذ قلبى مغنما * اجعل الوصل مكان الخمس

وقد عارض هذا الموشح أيضا بعض متأخري المغاربة فقال

يا غريب الحى من حى الحى * أنتم عيى وأنتم عرسى
لم يحل عنكم ودادى بعدما * حاتم لاوحياة الانفس
من عذيرى فى الذى أحبته * مالك قلبى شديد البرحا

عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ثم وليها ثانيا
لمعاوية بن أبى سفيان ثم
توفى بمصر ودفن بالقرافة
(واختلف) فى قبره قال
بعضهم انه دفن فى تربة
عقبه بن عامر الجهمى وقيل
هما فى قبر واحد (وقال)
بعضهم انه على طريق
الحاج وطريق الحاج
كانت من الحج وقيل انه
القبر الكبير غربى قبر الامام
الشافعى وهو يعرف بقبر
قريش وهو الآن مجاور
لقبر محمد بن نافع الهاشمى
المقدم ذكره (وقيل) انه
شرقى شهد السيدة آمنة
بنت موسى الكاظم
(وقيل) انه القبر المعروف
بقبر الغاضى قيس السهمى
وهذا المكان مبارك (حكى)
أن رجلا جاء الى هذا المكان
للزيارة فوجد اناسا جالسا
هناك فسأله عن قبر عمرو
ابن العاص فاشاوبه
فلم يخرج من المكان حتى
أصيب وكانت وفاة عمرو
ابن العاص ليلة عيد الفطر
سنة ثلاث وأربعين من
الهجرة وتترك عمرو بن العاص
لولده عبد الله بن عمرو بن
العاص مائة أردب ذهب
وسبع قناطير فضة فتورع
عنها عبد الله بن عمرو ولم
يلتمس منها شيئا (وكان)

عبد الله بن عمرو والمشار اليه اماما لما زاهد اورعاهو واحد العبادلة الذين يدور عليهم العلم ومناقبة

غير محصورة وهذا انتهاء
الترتبة المقدم ذكرها
وانتهاؤها مشهد القاسم
الطيب وهو مولى عمرو
ابن العاص فاذا خرجت
من هذه الترتبة مستقبل
القبلة وأخذت يسارا خطوات
يسيرة وجدت حوشا
لطيفه قبر الشيخ موسى
ابن رمانة وهو من الدفن
القديم (ثم تمشى) مستقبل
القبلة فاصدا مشهد السيدة
زينب تجدد عودا في
حوش تحت قبة الشافعي
مكتوب عليه هذا قبر
الشيخ أبي العباس البصير
وقائه معسرة وفاة قيل لم
يكن في القرافة من اسمه
أبو العباس غير اثنين
مشهورين أبو العباس
البصير وأبو العباس الذي
في شقة الجبل

(ذكر المشهد المعروف بالسيدة
زينب بنب يحيى المتوج
ابن الحسن الأنور بن زيد
الابلي بن حسن السبط
ابن علي بن أبي طالب
ذكرت في طبقات الاشراف
(والاشراف) على أنواع
فهم حسني ومهم حسيني
ومهم جمع غفري ومهم
زينبي فاما الاشراف
الحسينيون فهم المنسوبون
الى الامام الحسن ابن
الامام علي بن أبي طالب

بدرتم أرسلت مقلته * ساهم لحظ لفؤادي جرحا
أن تبسدي أو تشني خلته * غصن بان فوقه شمس ضحا
تطلع الشمس عشاء عندما * تجلي منه بابهى ملابس
وترى الليل أضامه زما * وترى الصبح أضافي الغلس
يا حياة النفس صل بعد النوى * والهيا مضى شديدا الشغف
قد براه السقم حتى ذا الهوى * كاد أن يفضي به للاتاف
آه من ذكر حبيب بالهوى * وزمان بالمني لم يسعف
كنت أرجو الطيف يأتي حلما * عاندا يانفس من ذافا بأس
هل يعود الطيف صبا مغرما * ساهرا أجفانه لم تنفس
همت في اطلال ليلى وأنا * ليس في الاطلال لي من ارب
ما مرادي رامة والمنفى * لا ولا ليلى وسعدى مطلي
انما سؤلى وقصدي والمني * سيد العجم وتاج العرب
أجد اختار طسه من سما * الشريف ابن الشريف الكيس
خاتم الرسل الكريم المسمى * طاهر الاصل زكي النفس
وقال في مباراة هذه الموشحات السابقة

لا تلمني يا غزولي تأثما * ماترى جسمي بسقم قد كسى
مثل ما شرح غرامي علما * حيث أشكو وحشة من مؤنس
ظبي أنس عن فؤادي نفرا * وفؤادي مكتوم من صده
وعذولي في هوى الحب فري * بملام مذهني عن وده
أنت أعنى يا غزولي ماترى * يانع الورد بدامن خده
وله تغر إذا ما ابتسما * كبروق أو مضت في الغلس
ونشايه كدر نظما * فضياها في الدجى كالقبس
كم ترى سحر الجفني بهدا * لفؤادي في الهوى أضنى كليم
ليس معمر مقاتي هذا سدى * يا فؤادي ان شفي السحر السقيم
خيفة أو جس قلبي وغدا * راحلا صبرى وهاشوق مقيم
يا الله العرش يارب السما * يا عليما بضميم الانفس
قلبي الوهان يشكو ألما * من جفا طيبي أغنى أ كيس
أعنيديسي البرايا بالمثل * أدعج الجفن بعينه حور
لور أنه الشمس أضحت في خجل * وهو للبدر بوجه قد قرر
من ماني حسنه ورق الغزل * في غزال قد غزاني بالنظر
أخذ بالروح مني كلما * رمق الصب بطرف أنعس
يقنص الاسد بلحظ قدرى * أسهما ثقيل من غير قسى
يارعى الله زمانا سلفا * بلويلات تقضت بانسراح

رضي الله تعالى عنهم (وأما الحسينيون) فهم المنسوبون الى الامام الحسين بن علي بن أبي طالب مثل

طالب (وأما الزينبي) فإ

منسوب إلى السيد زينب بنت يحيى المتوج (ومشهد السيدة زينب) المقدم ذكرها معروف بإجابة الدعاء إذا دخل الزائر إلى المشهد المذكور وجدنا عظيمًا كان أهل مصر يأتون إلى زيارتها وكان الظاهر القاطع يأتى إلى زيارتها ماشيا وهو المشهد الجاور لقبر عمرو بن العاص وليس فيه خلاف وباجاعة (وتاريخ وفاتها) مكتوب بالرخامة التى عند رأسها (قيل) أن النيل توقف فى بعض السنين فخاء أهل مصر إلى هذا المشهد يستقون بخير النيل بأذن الله تعالى (وكانت) وفاتها سنة أربعين ومائتين (وأما) من بهذا المشهد من الاشراف فالسيدة فاطمة العينية ابنة القاسم الطيب ابن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الإمام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم (قيل) انها سميت بالعينية المحسن عينيها والدعا في محرابها مجاب (وقيل) كانت تعرف من

مثل ديناروها قد صرفا * فى ألد العيش مع حب وراح
فأذروا القلب الذى قد شغفا * بحبيب ماله عنه براح
بدرتم أهيف حلوا للمنى * ريقه شهدتهى اللعس
كسلاف عهدا قد قدما * تنجلي فى كاسها كالعرس
قهوة بكرى و زعتت * زمنا فى دنهامن قبل نوح
هى لما فى زجاج أشرفت * شمس راح غربت فى كل روح
جددت بسطا ولم قد زقت * قلب صب فى غبوق و صبح
حلف الخمار عنها قسما * أنها بالملك كادت تنسى
فاسقى صرفا ولا تخرج بما * راحة كم أذهبت من عس
فى رياض تشد اشعروره * عاطفهم سابين اكناف الشجر
واتظم الشمل ودع مثوره * حول ورد واقاح وزهر
واذا الطل بداش بوره * كل الاوراق منه بالدر
ما ترى الریحان عبد اخدما * حيث أضخى واقفا فى المجلس
جلس النسرین لکن ربما * استعت منه عيون الترجس
قد نزه فى رياض خضر * وغصون غردت فيها زار
وانشق عرف زهور عطر * ياسمين زينة الجلسار
وشذا الزهر كلك أذفر * وأقبل العذولابن البردار
طامع فى رجة الله وما * خاب عبد طامع لم يياس
يا الهى جد عنا كراما * يا كرميا قبل أخذ الانفس

(رجع) إلى موشحات ابن الخطيب قال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى ومما قلته من الموشحات التى انقربا خراها الاندلسيون وطمس الآن رسمها

رب ليل ظفرت بالسدر * ونجوم السماء لم تدر
حفظ الله ليلنا ورعى * أى شمل من الهوى جمعا
غفل الدهر والرقب معا * ليت نهر النهار لم يجر
حكم الله على المعبر
على النفس يا أبا العرب * بحديث أحلى من الضرب
فى هوى من وصاله أبى * كلما مرّ ذكر من تدرى
قلت يا برء على صدرى

صاح لا تهتم بامر غد * وأخضر فها يد ابيد
بين نهر و بابل غرد * وغصون تيل من سكر
أعلنت يا غمام بالكر
يا رادى ومنتهى أملى * هاتما عجدة الحمال
حلت الشمس منزل الحمل * وبرود الربيع فى نشر

خدمها أنه كان يقرأ في
هذا المشهد بارأوا من
عظيم بركتيه (ولما) بنى
مشهد الإمام الشافعي رحمه
الله تعالى نقلوا من حوله
أمواتا إلى هذا المشهد
وهي القبور التي مع الحائط
فقبل انهم يعرفون بنى
زهرة (وقال) بعض
مشايخ الزوايد هذا المشهد
السيد الشريف محمد بن
اسماعيل بن عبد الله
الحسيني وزيد بن أحمد بن
عبد الله المحسن بن الحسن
المثنى بن الحسن السبط بن
علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنهم (وبه أيضا)
يوسف بن اسماعيل بن
ابراهيم الحسيني وزيد بن
محمد بن يحيى بن محمد بن علي
ابن اسماعيل بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن
علي زين العابدين بن
الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنهم
أجمعين (وبه) أيضا القاسم
ابن محمد بن علي بن ابراهيم
ابن عبد الله بن الحسن
المثنى بن الحسن السبط بن
علي بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنهم (وبه) أيضا
قبر أبي طالب والحسن
ابن جعفر وقبر محمد بن
جزرة بن محمد وقال بعض
النسابة انهم كلهم عثمانيون
السيدة أم كلثوم (وبالمشهد)

والصبا عذرية النضر
غرة الصبح هـ نزهة وضعت * وقيان الغصون قد صدحت
وكان الصبا اذا نغمت * وهفا طيها عن الحصر
مدحة في علا بني نصر
هم ملوك الوردى بلانديا * مهدوا الدين زينوا الدنيا
وحى الله منهم - هم العليا * بالامام المرفوع - مع الخطر
والغمام المبارك القطر

انما يوسف امام هدى * حاز في المعلومات كل مدى
قل لدهر بملكه سعدا * افتخر جملة على الدهر
كافتخار الربيع بالزهر

يا عماد العلامة والمجد * أطلع العبد طالع السعد
ووفى الفتح فيه بالوعد * وتحت فيه على القصر
غرر من طلائع النضر

فتنه من حسنه البهجة * بحياة النفوس والمهجة
واستمعها ودع مقال شجبي * قسما باللهوى لذي حجر
ماليل المشوق من فجر

ومن يدعي موشحات لسان الدين رحمه الله تعالى قوله

كم ليوم الفراق من غصه * في فؤاد العميد
نرفع الامر فيه والقصة * للولى الحميد
رحل الركب يقطع البيدا * بسفين النياق
كل وجناء تتلع الحميد * وتبذل الرفاق
حسبت ليلة القساء عيدا * فهي ذات اشتياق
صائغات لا تقبل الرخصة * قبل فلو وعيد
فهي - مذ أتمته مخضه * بجهد جهيد

ومنه في آخره

يا امام العلا والفخر * ذا السنا المبهج
ها كما لا عدت في الدهر * أم - لا يرتجى
عارضت قول بايع التمر * بمقال شجبي
غر بوك الجبال باحفه * من مكان بعيد
من سحابة ومن قفصه * وبلاد الجريد

وقد ألف رحمه الله تعالى في هذا الفن كتابه المسمى بحيش التوشيح وأتى فيه بالغرائب
وذيل عليه صاحبنا وزير القلم بالمغرب العلم الشهير المنفرد في عصره بحيازة قصب السبق في
البلاغة سيدى عبدالعزيز بن محمد التشتالي رحمه الله تعالى بكتاب سماه مدد الجيش واستهله

المذكور أيضا تربة لطيفة بها قبر الشيخ أحمد السردوسي خادم سيدى بقوله

يعرفون بالكثوميين
ويعرفون أيضا بالطيارة
قيل الكلمة عبارة عن
تحسن في الحدود والوجه
والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم
تخرج) من المشهد
الذكر وقاصدا جهة
الغرب تجد تحت حائط
المشهد قبر الشيخ داود
خادم السيدة فاطمة العينية
(ثم تمشي) في الطريق
المسلوك تجد قبرا بين
المجد هو قبر السيدة هند
بنت عبد الله بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري قال
بعضهم ان هذا الخط
كله يعرف بنى زهرة (ثم
تمشي) في الطريق تجد قبرا
داثرا قيل انه قبر الباسي
(وبالحومة) المذكورة
ترتبة بها قبر رجل يعرف
بابن الحمراء حضر مجلس
شهاب الدين بن القرشي
يوم ميغاده فلما سمع
الذكر والوعظ استمع
ومات (ثم تستقبل القبلة)
وأنت في الطريق المملوك
تجد على يمينك قبور فقهاء
بنى زهرة وقبور رجاءة
يقال لهم الحبريون وقيل
ان هنا قبر السيد
الشريف المعروف
بالنحوي والد السعد النحوي
النسابة وله كتب عديدة
منها كتاب الرد على

يقوله حمدان أمجد يش محمد بترتد واتى فيه بكثير من موشحات أهل عصرنا من المغاربة
وضمنه من كلام أمير المؤمنين مولانا المنصور أبي العباس أحمد الشريف الحسيني رجة
الله تعالى ورضوانه عليه ما زاده فينا وأخبرني رجة الله تعالى أنه ذكر فيه لاهل العصر في
أمير المؤمنين ولا مير المؤمنين المذكور أن يدين ثلثمائة موشح ولا حرج في ايراد بعضها
هنا فمنها قول أحد الواقفين من أهل مكة على عتبة السلطان مولانا المنصور وهو وجعل
يقال له أبو الفضل بن محمد العقاد وقد عارض بهاموشحتي لسان الدين وابن سهل السابقتين

ليت شعري هل أروى ذا الظما * من لمي ذلك الثغبر الامص
وترى عيناى ربات الحى * باهيات بقـدود ميس
يدخلون السقم من دار اللوى * كالمهجر قوادى واسر
هد من ركن اصطبارى والقوى * مبدلا أحفان نومي بالسهر
حين عز الوصل عن وادى طوى * همات أعين دمعى كالطمر
فعسا كم أن تجودوا كرما * بلقاكم في سواد الخندس
وتداووا قلب صب مغرما * من جراحات العيون النعس
كلما جن ظلام الغسق * هزنى الشوق السكم شغفا
واعترانى من جفا كم قلقي * مذكرت جياتا والصفاء
وتناهت لوعتى من حرقى * ثم زاد الوجـد فى التلغا
فانعم موالى ثم جودوا لى بما * يطفئ نيران الجوى ذى القنس
ساعة لى من رضا كم مغنا * وتداوى جنتى مع نغنى
كنت قبل اليوم فى زهو ووتيه * مع أحبابى بسلع العسب
ومعى ظيى باحدى وجنتيه * مشرق الشمس وأخرى مغرب
فرماني بسهام من يديه * ضارب البـسـمين فقلبي متعب
لست أرجـو وللقاهـم ساءا * غير مدحى للامام الارأس
أحمد الحمـود وحقا من سما * الشريف ابن الشريف الكيس
ومنها قول بعض المراكشين

واخجلنا للصباح والشمس * اذ لاح جـسـود
ساقى يدير الكؤوسا * تضى حجر او زهر
تقاسمت فى الدنان * من عهد نوح تروق
فى لونها الهرمانى * تدارفينا وتبعق
قد اطلعت من عنان * من عن صبح برقى
يسعى بهامن ملاح * من كان باللعظ يسر
بالحسن يصـبى انجليسا * ويسـتخف الموقر
يشير كامن وجـد * فى قلب كل سقيم
يسطو علينا بقـد * يـزرى بعضن قويم

الرفض والمكر فيمن يكنى بابى بكر وكتاب مزارات الاشرف وكتب فى علم النسب قال رشيد الدين

الغفار ما رأيت أبين من
أبو عبد الله محمد بن
الحسين (ثم تمشي) خطوات
يسيرة تجد قبر علي بن محمود
الحافظ وهو حوض من
حجر عليه مجدول كدان
مكتوب فيه اسمه ووفاته
(والشهيد اللطيف) الذي مع
الحماظ مشهد أم كلثوم به
السيد الشريف أبو
الحسن علي المنتخب
(وبالتربة) المذكورة
جباة من بني المنتخب
(وتحت) حائطها القبلي قبر
الشيخ محمد الدين
العسقلاني خادم المشاهد
(والى جانبه) من القبلة قبر أبي
أحمد محمد بن عبد الله بن
الحسن المثنى بن الحسن
السيط بن علي بن أبي طالب
كرم الله تعالى وجهه وقال
بعض الزوار انه أخو
الشريف سعد الله الذي
شهد به بالقاهرة ويحتمل
أن يكون من أقاربه (ثم
تأتي) إلى قبر القاضي قيس
ابن أبي العاص السهمي
وهو أول من ولي القضاء
على مصر في خلافة عمر بن
الحظاب رضي الله تعالى
عنه وكان الأمير على
مصر عمرو بن العاص ولما
توفي قيس بن أبي العاص
السهمي المذكور كتب
عمرو بن العاص يخبر أمير
المؤمنين بوفاته ويستشير فيه من يولي

أشقى بعشقي وودي * في جنة ونعيم
من ذي الوجوه الصباح * يا شادنا غن واذكر
وهات لحنا نقيسا * نرويه عنك ونأثر
في مدح من ساد طفلا * هذي البرايا وفاقا
من حاز مجدا وفضلا * بين الأنام وفاقا
في عدله قال قولا * يسرى فيه عدو العراقا
في أجد ذى السماح * في الشرق والغرب ينصر
أحبا المدي والنفوسا * وذل ملة قيصر
تراه سـلـما وحرنا * من رأيه في جنود
يحتال لم يبيخ عجبنا * من عذره في برود
يهوى المعالي كسبا * ويقتنيها بجود
نفار أهل البهاح * وعز من قد تمصر
نناه يـلـلا الطروسا * عن صورة المجد عبر
ملك بني في البديع * منازل كالدراري
فيأله من صنيع * الروض والماء جاري
وقل بصوت رفيع * اذبان في رمال النمار
أهدى نسيم الصباح * مسكاشمها وعنب
وجئ بها خندريسا * من خد ساقية تعصر
ومن موثجات السلطان المنصور المذكور

و بان من ماء الصبا * اهيف وعمت إلى البرد
كالغصن هزته الصبا * فوق الربا الشهب
قد قلت لما أن سبي * بحـسـنه يـسـبي
من عينه سـلـظبا * وغمد لها قلـسـبي
أسرني ماضي الشبا * اوطف مـنـح القـد
يا فاضح الروض سني * ونحـجـل البـدر
وقاطعي ظلماعنا * ومن مقره صدرى
ألم تكن شمس دنا * فانها تجـسـرى
علقتـه من الظبا * اسـجـف يـسـطـوعـلـى الاسـد
قاتله وقد نهد * وجـسـد في حـرب
وغلب الظبي الاسد * وفاز بالغـلـب
الشمس برجها الاسد * فاسـجى الى قـلـسـبي
ولم يحضرني الا نعامها ومنها قوله يعارض لسان الدين وابن الصابوني
وليالى الشعور اذ تسرى * مالهـمـر النـهار من جـر

ذلك لقد كنت حكما

الجاهلية فلا أكون حكما

في الاسلام فكذب عمرو

ابن العاص بذلك الى أمير

المؤمنين عمر بن الخطاب

فقال عمر بن الخطاب

صدق والله كعب فاستخلف

عثمان بن قيس وقبراهما

بالمشاهد معروفان

(ذكر المشهد المعروف بالسيد

الشريف هاشم بن الحسين

ابن محمد بن الحسين بن علي

ابن محمد - دبن - علي بن

اسماعيل بن الاعرج بن

جعفر الصادق بن محمد

الباقر بن علي بن

العباس بن علي بن أبي

طالب رضي الله تعالى

عنه - الم معروف في طبقات

الاشراف بالهاشمي) وهو

امام جليل القدر وسيرته

تغني عن الاطباء في مناقبه

(وفي التربة المذكورة) قبروله

محمد الهاشمي (وبجري هذا

التربة) مشهد السيدة زينب

ابنة السيد هاشم المقدم

ذكره في الزقاق الدقيق - ق

وقبرها معروف ونسبها

مكتوب عليه وناريخ

وفاتها سنة خمس وأربعمائة

(والى جانب قبرها) جماعة من

ذرية أبي بكر رضي الله تعالى

عنه (ويجاور قبرها) تربة

لطيفة بها قبر عليه عمود

حبذا الليل طال لي وحدي * لو تراني جعلته بردى

فاطميا في خامة الجعدي * هي ليلى اخت بني بشر

فأين أنت يا أبدر

كم سقنا الطف من طل * واجتمعنا وما درى ظلى

واسترحنا من كاشح نذل * رب ليل ظفرت بالبدر

ونجوم السماء لم تدرك

وبنفسى مهفهف ألى * ومطبع قد غر في لما

سالتى وقانعى بما * في رباط قهنتى صدرى

لحنين وناظرى بدرك

وهلال في حسنه اكتملا * هو شمس واضلعي الجملا

قام يشد وينتثي في ملا * قسما بالهوى لذى جبر

مالليل المشوق من فخر

ثم عن لنا ان نورد هنا جملة من مقطوعات مولانا السلطان المنصور رحمة الله عليه عنه ايام كوننا

في اياته الشريفة فن ذلك قوله راداعلى من قال في ابن ابى الحديد

لقد اتى بارد ثقيل * ولم يرث ذلك من بعيد

فهو كما قد علمت شئ * أشهر ما كان في الحديد

لقد اتى صاروا صقيلا * ولم يرث ذلك من بعيد

شديد بأس متى يعادى * وشدة البأس في الحديد

ومن نظمه قوله

لله تم طيب * واتى على البشرى انطوى

يا حسنه مجتمة * يحلونا بـ لا نوى

وقوله معميا في قرعة الاكتفاء

معذنى أعجزني نيله * من لى بمن مسكنه في السما

لم انس اذ قال الاتسكتنى * قلت بمن بالطرف لابي رمى

وقوله تبدى وزند الشوق قد حده النوى * فتوقد أنفاسى اظاه وتضرم

وهش لتوديعى فاعرضت مشققا * على كبد حرا وقلب يقسم

ولولا نواه بالحمى لاهنتها * ولكنها تعزى اليه فتسكرم

فأعجب لآساد الشرى كيف أجمت * على انه ظبي الكناس ويقدم

وقال قدس الله تعالى روحه موريا

ان يوما لنا ظرى قد تبدى * فتلى من حسنه تكهلا

قال جفتى لصنوه لا تلاقى * ان بيني وبين لقيالك ميلا

وقد تبارى خدام حضرة هذا السلطان في تخميس هذين البيتين ومن أشبه ذلك قول

الاستاذ المحافظ سيدى أحمد الزمورى رحمه الله تعالى وكان يصلى بالسلطان التراويح

رخام مكتوب فيه هذا قبر أبى الحسن على بن أبى بكر بن هاشم الخزرجى وناريخ وفاته (ومقابل) السيدة زينب

الحاشية تربة بها قبر الشيخ
 الله محمد بن على بن عبد الله
 ابن محمد بن يحيى الأصغر ابن
 ادريس بن عبد الله بن محمد
 ابن على بن عبد الله الحصن
 ابن الحسن المثنى بن الحسن
 السبط بن على بن أبى
 طالب رضى الله تعالى
 عنهم وله ذرية عند باب
 السيد على الآتى ذكره
 (وأما) مشهد السيد الشريف
 أحمد بن محمد بن عبد الله
 ابن الحسن المثنى بن الحسن
 السبط بن على بن أبى
 طالب رضى الله تعالى عنهم
 فإنه خلف مشهد السيد
 هاشم المذكور (ثم تمشى)
 مستقبل القبلة قاصدا مشهد
 السيد على تجدد قبر رجل
 من أولاد اسماعيل بن
 جعفر الصادق ذكره
 القرشي في طبقات الاشراف
 (ثم تأتى) الى قبر السيد على
 ابن عبد الله بن القاسم بن
 جعفر الصادق وهو من
 أهل الصلاح والدين
 ومشهد جميل القدر أمر
 ببنائه الظاهر الفاطمى
 وكان يحمل اليه شيئا كثيرا
 من التذود وكان
 الفاطميون يأتون هذه
 المشاهد ويتصدقون
 عندها بالاموال الجزيلة
 ويعملون عليهم السور
 قيل وفاته كانت في سنة
 خمس وعشر بن وثلاثمائة وهو الذى شفع لعفان بن سليمة ان عند سلطان مصر حين أراد ان يأخذ ماله

ورقيب يردد اللعازدا * ليس يرضى سوى ازديادى بعدا
 ساء الطرف مذجنى الخدوردا * ان يوما لنا ظرى قد تبجدي
 فتعلى من حسنة تكعيل

وتصدى من خشفه فى استباق * يمنع اللعظ من جفى واعتناق
 أيا أس العين من لحاظ اتلاق * قال جفى لصنوه لا تلاق
 ان يبنى وبين لقيالك ميلا

ومن نظم السلطان المذكور وهو من أوليات شعره قوله فى وردة مقلوبة بين يدي عجبو به
 ووردة شغفت لى عند مرتنى * راقى وقد سجدت لفاتر المحرق
 كأن خضر تها من فوق جرتها * خال على خده من غير عبق
 وقال ايضا من أولياته

شادن ثم عليه عرفه * من خلاصى من سهام كانه
 احلال فيه أفى خائف * وحلالى بعد خوفى آمنه
 وقال فى وصف رقيب ملازم

رقيبى كأن الارض مرآة شخصه * فأين تولى الطرف منى براه
 مقيم بوجه الوصل حتى كأنها * وصالى هلال والسواد هدها
 أيا روضة ضدت على بزهرها * ولم تلتق ناظر اى سـ والـ
 أبهى لنفسى من شذاك بقاءها * اذا فت طرفى على الانف براك
 وقال ايضا

على جدول غطت عليه بشعرها * لئلا يرى الشمس الرقبة لى طرف
 فبت أرى فى جدول بدروجها * غر يقا ونقطات العبير به كف
 طرقت حماء والاسود دخادر * به فتولى بالظبا وهو يبعـد
 فعلت آساد الشمرى كيف تقدم * وعلم غزلان النقا كيف تشرد
 لما نأى المحبوب رقى لى الدجى * وأنى يعلمنى برعى كواكبـه
 أولى غراب البين ردك يا حشا * والبين فرى الصباح كواكبـه
 وقال ممييا باسم حظته الشهيرة الحسن والاحسان نسيم

يا هالا لاطلوعه بين جفى * وغزالا كناسه بين جنـي
 ان سهام رمت غادرهما * لوتناهى ماشك آخر قاي

ورأيت بخطه على هذا المحل ما صورته قولى ان سهام تنصيص وغادرهما اسقاط وهو اشارة
 لاسقاطهما من هذا الاسم وقولى لوتناهى انتقاد والانتقاد اشارة الى بعض اجزاء الكلمة
 ليؤخذ جزء الاسم المطلوب كأن يذكر الوجه أو الصدر أو التاج أو الرأس ويعنى به الحرف
 الاول من الكلمة والقلب والجوف والحشا والخضر وراية الوسط والآخر والمنتهى والختام
 ويقصده آخر الكلمة فقولى لوتناهى معناه انه أخذ لفظة هم غير متاه فبقست الميم من هما
 وقولى ماشك آخر قاي انتقاد ايضا وأردت بآخر قلبى الياء ويسمى ايضا التسمية وهو ان

تذكر الاسم وتريد المسمى أو تذكر المسمى وتريد الاسم وقد تم الاسم واعلم أنهم لم يشترطوا في استخراج الاسم بطريق التعمية حصولا بحركاتها وسكناتها بل اكتفوا بحصول الكلمة من غير ملاحظة لميثاتها الخاصة فاذ وقع ذلك فن الحسنات ويسمى العمل التذليل انتهى كلامه على البيتين في اسم نسيم وقال في اسم غزال وقد جمع تعميمين ولغزا وأملد مطوى الحشا زال ردفعه * فلاخصر الان ٣

بنصف اسمه يرمى القلوب وعكس ما بقي أبدا اذن المحب به أصمى وكتب عليه ماصوره قوله أملد أردت به بعمل الترادف غصن ومطوى الحشا انتقاد وزال ردفعه قضيت به غرضين أزلت به النون بعمل الاسقاط الباقي من غصن بعد طي الصاد التي بوسطه وأثبتته أعني زال في موضعه أي النون من غصن والحال أن الصاد محذوفة وذلك بعمل الانتقاد أو وضحت ذلك بقولي فلاخصروا ن كنت لا أحتاج اليه لئلا يكون في البيت شيء خارج عن التعمية انتهى تفسيره رحمه الله تعالى ويعني بقوله بنصف اسمه يرمى القلوب غزالا لأنه نصف غزال ويعني بقوله وعكس ما بقي إلى آخره لفظة لا لانها مقلوب ما بقي وهو زال وقال في اسم سلاف على مناج ما تقدم

وأحور وسمان الجفون كأنما * سقى لحظه من ريق فيه بقرقف
نضى صار ما لا فل صار لم لحظه * ترأيد فيه من ذسل تلاء في
وفره بقوله قوله في تلاء من طريق التسمية وفي من العمل التذليل وهو أن يأتي بالكلمة بحركاتها وسكناتها وهو من الحسنات كما سبق انتهى وقال في اسم آمنة من التعمية أيضا من شقائي قنصته وهو خشف * في رضاه عن الملوك ابتذلت
أملد منه مذ تحلل خصر * وتثنى عن حبه ماعدلت
وكتب عليه ماصوره قوله أملد أردت بالالف بعمل التشبيه وخصر منه انتقاد وأردت بالخصر وسط لفظة منه وتحلله أن يخل منه السكون الذي على النون وقولي وتثنى أي الالف من التثنية لا التثنية فتم الاسم بحركاته وعدده انتهى تفسيره * وقال وقد لبس منصورية من النوع الذي يقال له قلب حجر والمنصورة نوع لبس معروف بالمغرب استخرجه السلطان المذكور وأضافه إلى اسمه

وصفوا الشياقي للعيب وسرهم * قول الحبيب أنا أنا فيه
قلبي له حجر فقلت مغالطا * لا عاذل المؤذي أنا فيه
قال وفي هذين البيتين عدة من الحسنات غير التعمية منها جناس التركيب المسمى بالمافق وحده بان يكون كل من الركنين م كبا من كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب وقيل من فرق بينهما ومنها الانسجام ومنها الاستغدام وعهدى بالفقيه على بن منصور الشيعي تعرض إلى شرحهما في كراسة والتعمية في هذين البيتين بالعمل الحشائي وهو كثير إلا أن هذا العمل أحسنني أباعدته اذ لم أره لغيري ومادة التعمية فيه أنا أنا فيه قلبي له حجر فقولي أنا أنا فيه معناه أن تضرب أنا فيه وقولي في نص في الضرب ويخرج من هذا ما تان وستون عدد حروف هيماني وحقق لي وقولي قلبي له حجر بعمل القلب يصير رجع

الكثيرة فبلغ ذلك تسكين سلطان مصر فأرسل خلقه وطلب منه ما لا يخضر اليه السيد على المذكور وقال مالك ولرجل جعل ماله وقف الله تعالى فكف عنه فبلغ ذلك عفان المذكور فبعث إليه مائة دينار في الليل فردها اليه وقال للذي جاء اليه بالمبلغ قل له ان الله تعالى يقول من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها فكيف أبيع نصبي بمائة دينار قال ابن الانباري ثلاثة استعصرهم تسكين في يوم واحد بنان الجمال وأبو الحسن بن الصائغ وعلى بن عبد الله ابن القاسم (فاما بنان) الجمال فانه ألقاه إلى السبع فلم يضره (وأما ابن الصائغ) فانه خرج من مصر (وأما عـلى) بن عبد الله بن القاسم فانه نظر اليه نظرة خيم لوقته (وكان) لعبد الله ابن القاسم بن جعفر الصادق المذكور عقب بمصر يقال لهم بنو ايطاره انقرضوا أجمعين (قال الاسعد بن النسابة) ان كل من ادعى نسباً إلى هؤلاء فقد كذب وهذا المشهد معروف قبلي مشهدها شمر بحري الحسن والحسن

(ذكر ما حول هذا المشهد من الاشراف) حوله مشهده قبر السيدة زينب بنت محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن ادريس بن عبد الله المحسن

ابن الحسن المثنى بن الحسن
جداد الحائض هو قبر السيد
الشريف حيدرة (ومقابل
هذه التربة تربة) بها جماعة
من الاشراف يعرفون
بأولاد ابن زيد البار
(وبالحومة) قبر السيدة
أم القاسم بنت عبد الله
ابن علي بن القاسم الحسنية
(ومن هذه الطبقة) السيدة
الطاهرة مريم ابنة عبد الله
ابن علي بن عبد الله الحسنية
(قال) في المزارات هو
القبر الرخام الذي برأس
شهدا اسماعيل (قال ابن
الزيات) في الكواكب
السيارة شهدا اسماعيل
لم يعرف بين المشاهد ولم
يذكر هذا أحد من علماء
التاريخ ولم يكن بالمشاهد
مشهد عند باب مشهد امرأة
شريفة الأهل هذا المشهد
ثم قال والقبر المشار اليه
هو قبر السيدة الشريفة ٣
من ذرية أدريس الأكبر
ابن عبد الله المحسن بن
الحسن المثنى بن الحسن
السبط بن علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى
عنهم (والجانبها) تربة
السيد الشريف ابراهيم
ابن محمد من ذرية أبي
الخلع كان اماما في علم
اللغة والتربية معروفة بين
المشاهدين وبها أيضا قبر
في السيد الشريف العباس الخلع وفي طبقة هؤلاء السيد الشريف الزاهد العابد المحدث والد

فصار المجموع هيماني وحقل برجع وفيه التورية وهيماني وحقل الخارج من هذا الضرب فيه
تهكم بالواشي فهو من المحسنات أيضا أعني قوله وحقل ويصلح أن تسمى هذه التعمية بالافتنان
لان الافتنان عندهم أن يقن الشاعر فيأتي بفتن متضادين من فنون الشعر في بيت واحد
وهذا وقع التضاد فيه في كلمة واحدة فظاهر أنا أنافيه يضاد هيماني وحقل برجع الذي يخرج
بطريق الحساب فافهمه ويمكن استخراج تعمية أخرى من قولي للعاذل المؤذي أنافيه انتهى
والاستخدام الذي أشار اليه هو في قوله أنافيه أي في هذا الثوب المسمى بقلب حجر كدلت
عليه الحكاية وأما المعنى الثاني لقوله أنافيه فظاهر * وقال وقد قطف وردة من روض
المسرة في زمن النرجس

وإني بها البستان صنوك وردة * يقضي بها المسامحات وعودا
أهدى البهار محجرا وأني بها * في وقته كيما تكون خدودا
فبعثتها مرتادة بنفسيمها * تثني من الروض الضيف قدودا

وقال

لي حبيب ياتي بكل غريب * هو عندي منك ومعرف
لست أشكر ولا صير في ونحوي * انه بي نحا وفي تصرف

وقال

لا وظيف علم السيف فقد * في قوام كفتنا الخط نهد
ووميض لاح لما بسمت * فأرتنا منه درا أو برد
ما هلال الافق الاحاسد * منه حسنا وعلاء وغيد
ولذا عاش قلديلا ناحلا * كيف لا يقني نخولا من حسد

وقد ضمن قوله ما هلال الافق أديب زمانه الشيخ امام الدين الحلي الوافد على حضرته من
بيت المقدس فقال

قسما بالبيت والركن الذي * طاب حجا واسملا ملا لالايد
ما هلال الافق الاحاسد * منه حسنا وعلاء وغيد

وقد اتفق لامام الدين هذا أنه اجتمع بالحضرة المنصورة هو والعقاد المكي السابق والشريف
المدني وهو رجل وافذ من أهل المدينة انتهى الى الشرف فقال امام الدين يا أمير المؤمنين ان
المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال شد أهلها إليك الرحال هذا مكي وذاك مدني وأنا مقدسي
ثم أنشد

ان أمير المؤمنين أحد * بحر الندي وفضله لا يحمد
فطية ومكة أهلها * والمجد الاقصي بذالك شهدوا

(رجع) الى نظم المنصور وقال

وكيف بقلب في هواه مقلب * وأني له بين الضلوع مقام
فيا شادنا برعي المشأ أنت بالمشأ * أم الحبل أنت فيه ذمام
وقال يخاطب رئيس كتابه صاحبنا سيدي العزيز القشتالي السابق الذكر
يا كاتبنا ألفاظه * تغرس روضا ذاتين

لم يعرف له قبر بالمشاهد
(والى جانب) مشهد السيد
على المقدم ذكره مقبرة
القرشيين بها عود على
طريق السالك مكتوب
عليه هذا قبر الفقيه الامام
المحدث بهاء الدين ابي
عبد الله محمد بن عبد الحميد
ابن عبد الرحمن القرشي
كان رحمه الله تعالى مدرسا
بالناصرية وكانت وفاته
في سنة احدى وتسعين
وسبعمائة وهذا المشهد
معروف باجابة الدعاء

ذكر المشهد المعروف بالسيدة
آمنة ابنة موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين
العابدين بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنهم
ذكرها الاسعد بن
الناية وغيره وذكر
من مناقب والدها موسى
الكاظم ان ابا سفيان
قال جمعت سنة من السنين
فلما انت الكعب
الاجر رأيت رجلا يأخذ
الرمل ويجعله في اناء ويصير
عليه الماء ويشرب فقلت
له اسقني فسقاني فوجدته
سويا وسكر اساءات عنه
فقلت لي انه موسى الكاظم
(وأما) مناقب السيدة آمنة
فكثيرة منها ما حكى خادما

ان جواني للسدى * يشكو دناها اردد خن
وقال موريا صانع الثلاثة البديع والمسرعة والمشتهى
بتان حنك ابدعت زهراته * وليكن هيت القلب عنه فسا انتهى
وقوام غصنك بالمسرة ينثني * يا حبيب من رمانة للمشتهى
ولولا خوف الاطالة المملة لذكرت من محاسن مولانا أمير المؤمنين من صور رحمه الله تعالى
بعض ما أودى به حقه سقى الله تعالى عهاده وقد بسطت الكلام على السلطان المذكور في
كتابي روضة الآس العاطرة الانفاس في ذكر من لقيته من اعلام مراکش وفاس
وأطال الكلام على ترجمته صاحبنا الوزير الكبير الشهيد سيدي عبد العزيز بن محمد القشتالي
في كتابه المسمى بمناهل الصفا في فضائل الشرفا وعهدى به اكل منه ثمان مجلدات
وهو مقصور على دولة السلطان المذكور وذويه وألف كاتب أسرار الرئيس أبو عبد الله
محمد بن عيسى فيه كتابا سماه المدود والمقصود من سنا السلطان المنصور وهذه التسمية
وحدها مطربة رحم الله تعالى الجميع (رجع) الى التوشيح كتب الى بعض أذكى اصحاب
الاعيان موشحا يدعي به في آخره عارض به موشح لسان الدين السابق الذي أوله
جادك الغيث اذا الغيث همى * يا زمان الوصل بالاندلس
ونصه عطر الارحاة لما سما * شمال للصبح عند الغلس
وأنت شمس الضحى تنسخ ما * يقرأ الايل لنا من عبس
طاف بالكس من الزهر قتي * مولع بالصدعني مدققي
فستن الالباب لما التقيا * واحشني منه ببعض الشفة
وأنا ما بين حنتي ومتي * صده تبه الهوى عن الفتى
وكوس الراح بين الندما * أرجب بالعرف ألقى المجلس
خجرة صفراء في البلور ما * أشبه الحان بروض الترجس
بادر اللذة واجمع شملها * بدام وغلام مطرب
ذى عيون ناعسات كم لها * من فتون السحر ما ياعبى
وافر الاردا فاني جالها * ناكل الخضر وذا من غيب
كلما أترع كاسا قال ما * أنت بالشارى حياة الانفس
فابذل الجهد وكن مغتتما * لنفيس النفس طيب الانفس
فرص الايام كن متهززا * مبتداه قبل حذف الخبر
ورحاب الانس لج منجزا * قبل أن غضى كعب البصر
واجن من زهر الهوى محترزا * من جنبايات هجوم الكبر
لا تخف لو ما وسم حينما * لاحت اللذات كالختلس
ما مضى انس وواقي منل ما * كان ذا الدهر لنا ما حرس
للرياض اذهب ترى بلبلها * لاشتياق الورد مثل الشكل
وخددود الو رد قد كلالها * دمع طل لاشتياق البلبل

ط ح ٣٠ انه كان يسمع عندها قراءة القمرا بالليل وقيل ان رجلا جاء الى الخادم بعشر بن رطل من
(قوله في هامش) لمزمة هم المحصن في عدة مواضع الصواب المحض بالاضاد المبحمة

يوقد ذلك في ليلة واحدة قصبة الخادم في القناديل وأشعل القناديل فلم يوقد

زيت وعاهـ مد الخادم أن
منه شيء فتعجب الخادم من
ذلك فقرأ ما في المنام وهي
تقول يا فقيه رد عليه زيته
فأنا لا نقبل إلا الطيب وسله
من أين اكتسبه فلما
أصبح جاء إلى صاحب
الزيت فقال له خذ زيتك
قال ولم قال انه لم يوقد منه
شيء ورأيت السيدة في المنام
وقالت انا لا نقبل إلا
الطيب قال له صدقت
السيدة إلى رجل مكاس
فناوله ومضى

ذكر ما حوله من الصالحين
قال بعض مشايخ الزوار وعند
باب هذه التربة قبر الرجل
الصالح المعروف بالقماح
وكان من أهل الخير
والصلاح والدين معدودا
من طبقة أرباب الأسباب
وهو القبر المقابل لباب
المشهد تحت جدار الحائط
(وعند) باب هذا المشهد من
الجهة الغربية حوش
لطيف به قبران من الدفن
القديم يقال انهما مسمر
وست الناس من موالى
عمر بن الخطاب رضى الله
تعالى عنه (وبالقرب) من
مشهد السيدة آمنة على
جانب النار بقبر السيدة
زينة الكليمية يعنى من
ذرية القاسم بن محمد
وذريته يعرفون

وقدود البان قد قام لها * مانع الوصل بحمد الاسل
والر باقحت قحماكى خدما * وعالمين ثياب السندس
جيبها زرد بالزهر كما * زربالفضة ثوب الاطلس
وجلا الروض لنا اشجاره * مائسات في قباء أخضر
وترى في جيدها نواره * يتلألك عقود الجوهر
خيل الليل به أطماره * فغدا كالصبح باهى المنظر
وبقاياء زهت فيه أما * في شفاه الغيد حسن اللبس
كعذارى عجا علما * فبدا للغير لا الملمس
حبذا الصبوة أيام الصبا * وعيون الشيب في سهو الوسن
فاذا أيقظها دهر صبا * لصروف حدشفر بها وسن
جرد الشيب لنا بياض الشبا * واقتنى شرح شباب وطعن
وغدا الإنسان شيخا هرا * واعتراه لاعج من وجس
فات اذ مات فيقضى ندما * واغتنم الوقت شغل الكيس
لاتدع عمرك يمضى هدرًا * أنت اذ ذاك جبان غافل
وارق بالجهدم السؤل الذرا * واجتهدوا الضرع ضخم حافل
انما الأيام أمثال السرى * والتجربى الشهم اث باسل
ووحوش الانس تسعى مغنما * باردا للاسد المفترس
ترك الزهيم وخاض الظلما * وله العزم أيضا كالقبس
ليس يحظى بالنى الا الذى * كابد الاحوال حتى ظفرا
كان لراحة كالمبتد * من وراء الظهر أنى ظهرا
مثل ما قد بات ذا طرف قذى * يقطع الليل جيعا سهرا
في طلاب العلم حتى علما * انه بلا بروج القدس
أحمد الناصب فينا علما * للثقى فاز به من ياتى
حل في مصر وان كان العلا * قد عفت لما عتراه في خلل
ورباض الفضل لما أن علا * نفع جهل جف منهن البلال
أزدرت أغصانها حتى خلا * قاعها من عذب ما يشفى العلل
نفرت انحل فيها كالسما * وهو بدر بكمال مكنتى
حوله الطلاب كالشهب سما * قدرها من نوره المقتبس
أيها الطالب للعلم اشد * ليس الاباه ينفع كما
ان ترم نيل المرجى فاجتهد * في اتباع للذى يرفعك
علم من يعمل اكسير فرد * منه واترك حاسدا يدفعك
والزم الاعتبار وانزل بالحى * خالع الربة من قول المدي
باعقاد فاز من قد دلما * نعله والكبر شان الملبس

بالكليمين و يعرفون أيضا بالطيارة (وبالحومة) قبر الفقيه الامام العالم عبد الله بن ربيع قال

السيدة آمنة وكان
عليه قبة وهو الآن كوم
تراب ملاصق لقبة المشهد
(وقبره) معروف باجابه
الدعاء (وهناك) قبة ليس
لها سقف بها قبر يعرف
بمصرفه قاضي الصحابة
ولعل هذا الاصح له فانه
لم يعرف في القضاة من
اسمه مصرفه (ويحتمل)
أن يكون رجلا من
الصالحين اسمه مصرفه
(وحول) هذا المشهد جماعة
من الاشراف ولم يكن من
اسمه آمنة سوى هذه
(وذكر) بعض المشايخ
آمنة بنت عبد الله بن
الحسن بن عبد الله من
أولاد القاسم القرشي
والذي يظهر أنها في حوش
طباطبا (وقال بعضهم)
أنها بالمشاهد وليس بواضح
(ثم تمشي) خفاوات يسيرة
مشرقا إلى مشهد الحسن
والحسن (قال) بعض
مشايخ الزواراة القاسم
الطيب بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي زين
العابد بن الحسين بن
علي بن أبي طالب كرم الله
تعالى وجهه وهو مشهد
جليل القدر معروض
باجابه الدعاء (ثم تخرج)
من هذا المشهد وتمشي
مستقبلا القبلة تجد على

منذ خبرت الناس طراظرا * لماط الامر في هذا الزمان
لم أجهد الامقلا صدرا * عن دعا وأخلفت عند العيان
غدا * ير ما يمليه فافظ لثري * دور الالفاظ في سمط البيان
يمد * يدع النطق لما نظما * بهت المنطيق مثل الاخرس
وأني * يخضج جمع العلما * نحوذا المفرد في الملتبس
انما * الحمد الرقيق الممتطي * أدوس الاساقسرا مثل ذا
يدع * المرفوع هكذا المنهبط * ثم للنازل يعلى منفذا
ناظرا * في أثره بالاحوط * خافض الطرف على حذر القذى
كل * من أم جاء قدحى * بحسام العزم هس الملمس
فاذا * جد منه انقصما * جلد الفخر بذلك الميس
حب * ذا المغرب قطرا بالاسنا * فضله يهر بدر الأفق
قطره * الشاخ قد أهدى لنا * سدا قد فاق شمس المشرق
كل * من فاتته أسباب المني * بعد لثري يارتقى
قل * من يرجو سوى المذكورما * ينبت الزهر بارض آليس
لاولا * الناس سواء انما * رأى من سواه هم في هوس
لذ * بهم فاز من أمه * بنوال فاق مع الهاميل
أثقل * السؤدد اذ جملة * وقر فضل مستبين شامل
وجاه * الامن من أمه * بلغ القصد في شري الآمل
بحره * الوافر بالعلم طما * كامل الامداد لم يحتبس
نال * منه الناس حتى عمما * مشرقا والغرب للاندلس

(راجع) الى وشحات لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى فن المنسوب الى محاسنه
قوله قد حرك الجبل بازى الصباح * والفجر لاح * فيا غراب الليل حث الجناح
وهذا مطلع موشح بديع لم يحضرني الا أن تمامه لكوفي تركته وجملة من كلام لسان الدين
في كتي بالمغرب جبرها الله تعالى على وهو معارض للموشح الشهير الذي أوله
بنفسج الليل تدكي وفاح * بين الباطح * كأنه يسقي بمسك وراح
وهذا المنجي هو الذي سلكه الجبال بن نباتة اذ قال مادحا لجلال الدين الخطيب رحم الله تعالى
الجميع

ما سمع حمزة موعى وساح * على الملاح * الا وفي قلبي المعنى جراح
بي من نفي الاتراك حلوا الشباب * مر السطا
عشقه حين عدت الصواب * من الخطا
تشكو حشا الغزلان منه التهاب * اذا عطا
وربما تشكروا النصوص اكتساب * اذا خطا
ماماس ذك الغصن بين الوشاح * الا وراح * قول عذولي كله في الرياح

يمينك مشهد الطيف به قبر مني على هيئة مسطبة هو قبر السيد الشريف أبي عبد الله محمد بن القاسم بن محمد

آها الصب دمعاً حيث كان * دمع أريق

هذا أسير في وجوه الحسان * وذا طليق

أرق جسمي بالضنا يوم بان * بدر الفريق

فها أنا اليوم له يافلان * عبد رقيق

يزيد أجفاني ندى وارتياح * نهى اللواح * مثل جلال الدين يوم السماح

حبره في الخلق ذكر جيل * لا يفترى

ماح على غيظ الغمام البغيل * محل الثرى

مأرات العين له من منيل * ولا ترى

يوقد في أوطانه للسريل * نار القرى

شرارها في الكيس جرحاح * لها اقتداح * لكتم في القلب عذب قراح

يا مالك العلم وفيض السدى * جزت المدى

فابق وكل العالمين الفدا * دع العدا

أنت الذي أصبح غيث الجدا * صبح المهدي

كم يفتني منك وكم يقتدى * ويحتدى

علم جلي ونوال صراح * صفوه باح * يروي به راوي الرجاء عن رباح

ومغرم لا يخشى من رقيب * ولا عدول

معلق القلب بشجو عجيب * ولا وصول

يسكره كن بصمات الحبيب * لا بالشمول

لمارنا الظبي وماس القضيبي * أضحي يقول

لم ينتضي جنك وعطفك صفاح * على رماح * ما ذى محاسن ذى خزان سلاح

ومن الموشحات الصادرة من المشاركة المعارضة للمعاوية قول عثمان الملقب بمدح القاضي

الفاضل

ويلاه من رواق * بجوده يقضى

طبي له اغداذ * منه الجفا حظي

ولم أقف على تمامها وقد بارى بها التوشيح المشهور للغزيرة وهو

عقارب الاصداع * في السوسن الغض

تسي تقي من لاذ * بالنسك والوعظ

من قبل أن يعدو * على لم احسب

أن تخضع الاسد * لجؤذر رب رب

ظبي له جسد * منتفض مذهب

وشادن يسدو * في صدغه عقرب

رقة زهر الباغ * في جسمه الفضى

وقسوة الافلاذ * في قلبه الفظ

وبعثة بنت شرحبيل بن حسنة قديمة الوفاة بمصر ولم يعرف لها قبر ٣٣٧ (ثم إلى جانب المشهد) المقدم ذكره تربة قديمة بها قبر الشيخ

أبي الخير سلامة بن اسمعيل
ابن جماعة المقدسي الشافعي
المعروف بالضرير كان
ففيها عالما محدثا وله
مصنفات في الفقه وسمع
أكثر الحديث وروى
عن عبد العزيز بن محمد
النصيبيني الأنصاري
و روى عن أبي الفتح
سلطان بن إبراهيم المقدسي
وجامعة من الثقات وروى
عنه جماعة من الثقات
وروى عنه جماعة من
المحدثين وهو معدود في
طبقات القراء والمحدثين
والفقهاء (و بالتربة)
جماعة من المقادسة
(ومقابلها) تربة متسعة بها
قبر السيد الشريف أبي
الحسن الشيخ ٣ أبي النيد
الشريف طباطبا وبها قبر
السيد الشريف إبراهيم الخو
(وبها) جماعة طباطبيون
(ويلاصقها) من الجهة
القبليّة تربة بني الرضا بها قبر
السيد الشريف أمين الدين
رضا المصلي (وبها) قبر نفيسة
بنت أمين الدين المصلي
ولهم تربة بباطم العادل
المجاور لمشهد السيدة نفيسة
وقد تقدم الكلام عليهم
(ثم تخرج) من التربة
مستقبل القبلة تجد على
يمينك حوشا بد جماعة
من الاشراف (ثم) تأتي إلى

مهة هف بدع * أصبحت مغري به
قلبي له ربع * لو كنت في قلبه
أصابني صدع * مدح في عتبه
السهد والدمع * حظي من قر به
والعين لا ينساخ * لها جني الغمض
والدمع ذواغذا * ناهيك من حظ
ومن أحسن ما للمشاركة من التوشيح قول الشهاب العزازي يعارض أحمد بن حسن الموصلي
باليلة الوصل وكأس العنار * دون استنار
علمت ماني كيف خلع العذار
اغتنم اللذات قبل الذهاب * واشرب فقد طابت كؤوس الشراب
تجني نغورها التنايا العذاب * على خدود تنبت الجمان ذات احرار
طرزها الحسن بأش العذار
إلراح لاشك حياة النفوس * فخل منها عاطلات الكؤوس
واستجلبها بين السداحي عروص * تجلي على خطابها في ازار من النصار
حباها مقام مقام النصار
أما ترى وجهه الهنا قد بدا * وطائر الاستبحار قد غردا
والروض تدوشاه قطر الندى * فكمل اللهوب كأس تدار على افتار
مباسم النور أغرب القطار
اجن من الوصل ثمار المني * وأوصل الكأس بما أمكنا
مع طيب الريقة حلوا الجني * بمقلة أفتك من ذي الفقار ذات احورار
منصورة الاجفان بالانكسار
زار وقد حل عقود الجفا * وانترعن نغز الرضا والوفا
فقلت والوقت لنا قد صفا * باليلة أنعم فيها زار شمس النهار
حيث من بين الليالي القصار
ويجيني من موشحات العزازي المذكور قوله

ما على * من هام وجد ابذوات العلا
مبتلى * بالمدق السود وبيض الطلا
باللوى * ملي حسن لدنوي لوى
لم نوى * قتلى وكم عذبني بالنوى
قد هوى * في حبه قلبي بحكم الهوى
واصطلى * نار تجنيه ونار القلى
كيف لا * يذوب من هام بريم الفلا
هل ترى * يحم عنا الدهر ولوى الكرى

الدرب المدحيط بمشهد السيد يحيى الشبيه فعند باب هذا الدرب حوش لطيف ماصق للعوض به جماعة

بالقرب من أبي محمد المقترح
كان اماما وهو في طبقة
عبد القوي الناجوري
(وقبلى) المذكور جماعة
من الانصار من ذرية
اسامة وكانت وفاة
الناجوري سنة اثنتين
وخمسين وخمسمائة (ثم تمشى)
مغفر باخطوات يسيرة
تجد قبرين متلاصقين
يعرفان بالطراز الغاسل
والذهب الغاسل ولم يعلم
هما شريفان أم لا (وقبلى
ذلك) حوش به الفقهاء
المعروفون بنبي كامل
(ذكر مشهد السيد يحيى
الشبه)

هو يحيى بن القاسم الطيب
ابن محمد المأمون بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن
الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى
عنهم قيل كان شديدا
برسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان له خاتم بين
كفيه تكاتم النبوة وكان
الناس اذا شاهدوه عند
نخوله الحمام اكثر وامن
اصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان ابن
طولون أقدمه من الحجاز
بما سمع اهل مصر بقدمه
فجاءوا الى طاهر مصر

أم ترى * عيني عينا من الجسمي يرى
بالسرى * يا حادي دكب مني يلبى سري
علا * قلبي بتد كاد للقاء علا
وانزلا * دون الحمى حى الحمى منزلا
لي رشا * دعي جري في هواه فشا
لوشا * برد منى جسرات الحشا
مامشى * الا انثى في سكره واتشى
عظلا * من الحمى بامدير الطلا
ماحلا * اذا أدار الناطر الا كلا
هل يلام * من غلب الحب عليه فهام
مستهام * بفاتر العظ رشيق القوام
ذى ابتسام * أحسن نظما من حساب المدام
لوملا * من ريقه كاسا لحيات الملا
أوجلا * وجهها رأيت القمر المحتلى
لوعفا * قلبك عن زل أو من هفا
أوصفا * ما كان كالجهد أو كالصفا
بالوفا * سل عن فتى عذبت به الجفا
هل خلا * فؤاده من خطرات الولا
أوسلا * أو خان ذاك الموثق الاولا

وقوله أيضا عارض الموصلى

ماسلت الاعين الفواتر * من غمد أجفانها الصفا
الا أسالت دم الحناجر * من غير حرب ولا كفاح
قاله ما حرك السواكن * غدير الظباء الحناجر
لما استعاشت بكل طاعن * من القدود التواضر
وفوقت أسهم الكنائن * من كل جفن وناظر
عرب اذا صحن بالعامر * بين سرايا من الملاح
طلت علينا من الحناجر * طلائع تحمل السلاح
أحب بما تطلع الجيوب * منها وما تبرز الكلل
من أقر ما لها مغيب * واغصن زاتها الميل
هيبت أن تعدل القلوب * عنها ولو جارت المقل
لما توشحن بالعدا * سفرن عن أوجه صباح
فانه زم الليل وهو عائر * بذيله واختى الصباح
وأهيف ناعم السماثل * تهززه نسمة الشمال

ليلة خلون من شهر رمضان
سنة احدى وستين ومائتين
وكان تلوأخيه في العبادة
والخير والعفة والصلاح
وهم بيت عظيم معروفون
باجابة الدعاء (وبالتربة)
أيضا قبر السيدة أم الذرية
زوجة القاسم الطيب وهي
تحت القبة الى جانب قبر
ولدها كانت من
الزاهدات العابدات وهي
مذكورة في طبقات
الاشراف (وبالتربة) أيضا
قبر السيد يحيى بن الحسن
الانور بن زيد الابلج بن
الحسن المثنى بن الحسن
السلط بن علي بن أبي
طالب وهو أخو السيدة
الطاهرة فقيسة قال
القرشي وليس بمصر من
أخوتها سواه ولا عقب
له وهذا المشهد معروف
باجابة الدعاء (ولما) يخرج
الزائر من عند قبر السيد
يحيى يجد حوشا على اليسار
مقابل الصهر يجبه جماعة
من الاشراف وقيل ان به
البنات الابكار وغيرهن
(وعند حائط) الدرب القبلي
قبران خلكان وهو غير
صاحب التتار (ثم)
تخرج من الدرب تجد على
اليسار حوشا به جعفر
الجمال من ولد موسى
الكاظم بن جعفر الصادق

فينشئ كالقضب مائل * كما انثى شارب ومال
له عذار كالتندسائل * لله كم من دم أسال
شقت على نبتة المراتر * من داخل الانفس الصراح
تكل في وصفه الخواطر * وتخرس اللسان الفصاح
ظبي الى الانس لا يميل * الشمس والبدر من حلاه
الحسن قالوا ولم يبق ولوا * مبداه منه ومنتهاه
وطرفه الناعس الكحيل * هيهات من سيفه النجاء
أذل بالسحر كل ساحر * فهو له خافض الجناح
يجول في باطن الضمائر * كما يجول القضا المتاح
أما ترى الصبح قد تطلع * مدغمت أعين الغسق
والبدر نحو الغروب أسرع * كهارب ناله فزق
والبرق بين السحاب يلعب * كصارم حين يمشق
وتحسب الانجم الزواهر * أسنة ألفت الرماح
فانهزم النهر وهو سائر * فدعته يد الرياح
وموشحة الموصلى التي عارضها الغزالي هي قوله

ربنا جفانه الفواتر * لما انثى واحد الملاح
فسل من طرفه بواتر * وهزم عطفه رماح
ناظره جرد المهند * وغمدته منى الحشا
وعامل القدر فهو أملد * يطعن للقلب ان مشي
والعارض القائم المزود * لقننة الناس قد نشا
والمحجب القوس بالفواتر * لنيله في الحشا جراح
ومشرف الصدغ فهو جائر * سلطانه للسدما أباح
جفنه القاتك الكنانى * من نعل راشلى نبال
وهو الخفاجى قد غزاني * وجهه من بنى هلال
عسى لحظه سباني * جسم زبيدى بالدلال
والردف يدعى من العامر * وأوضح الصلت من صباح
وخصره من هشيم ضامر * يدور من حوله وشاح
فوجهه جنة وكثر * رضابه العذب لى حلا
والنار فى وجنتيه تسمر * والحنال خيالها اصطفى
عجت من خاله المغنير * اذ يعبد النار كيف لا
يحرق بالنار وهو كافر * وما سقى ريقه القراح
كامل حسن معناه وافر * بسيط وصف كالسك فاح
ما الخضرت العذار الا * بأشبهه سحج الشقيق

(واختلف) في قبر الشريف جعفر المذكو رفقال بعضهم انه مع القاسم ومنهم من قال انه بهذا

وجعفر الجبال هو شيخ
الميمون (وفي قبره) طائفة
من ولده وولد ولده والكل
يزارون ويقصدون وعلى
قبره مشاهد وآثار (وعلى
باب هذا الحوش) قبر علو
مسطبة هو قبر الشيخ عمر بن
الزريعة أحد مشايخ
الزيارة في الليل والنهار
وصلاحيته وخبره مشروقة
وشهرته تغني عن الاطناب
في مناقبه

*(ذكر المشهد المعروف
بالقاسم)*

هو السيد الشريف الامام
العالم القاسم الطيب بن محمد
الباقر بن علي زين
العابد بن الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنه (قال)
ابن النعمان كان القاسم
هــذا من أحفظ الناس
لحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولقد كتب
عنه أربع مائة مخرجة
قيل أن أولاده يعرفون
بالكلميين وبالطيارية
قال أبو عمر رأيت القاسم
بمكة يدعوا لله تعالى وقد
أقشعر جسده فقاتله
ما هذا يا ابن بنت رسول الله
فقال لأنني أستحي أن
أدعوه بلسان ما أدت به

وهو كنفل سعي وولي * ولم يجد للبعث طريق
من ريقه البدر انجلي * في هالة العارض الانيق
لما تبدى بالوجه دائر * وحير العقل حين لاح
شق على خضده المرائر * وقطع الانفس الصراح
ورب يوم أتى وحيا * كالشمس والنجم والقمر
بالكاس والراح والحياء * ثلاثة تفست البشر
وقال قـم يانديم هـما * اقض بنا لذة الوطر
فالتجر تجلي على المزهـر * من اغتباقي الى اصطبـاح
وطافت الراح بالمحار * من غنبر الزهر في البطاح
ومما يطربني من الموشحات قول بعضهم

مالي شمول الانجبون * مزاجها في الكاس دمع غثون
لله ما بذر من الدموع * صب قد استعبر من الولوج
ودي به جود يوم الطلوع

فهو قتييل لا بلاطين * بين الرجا والياس له منون
جرح للعين كفى بكفى * وحيل ما بيني وبين التي
لا شئ بالبين يكون حقي

حال الرحييل ولي ذنون * ان ردها العباس فهو الامين
أما ترى البدر ابدرا السعد * قدا كنسى خضرا من البرود
اذا انشئ نضرا من القدود

أضحي يقول مت يا حزين * قدا كنسى بالاس الياسمين
قلت وقد شرد النوم عني * وأياس العود السقم مني
صدف لما صد قرعت سي

جسمي فحيل لا يستبين * يطلبه الجلاس حيث الانين
تجاوز الحمد قلبي اشتياقا * وكلف السهد من لأطافا
قلت وقدمت لي الرواقا

ليلى طويل ولا معين * يا قلب بعض الناس أمانين

(الباب السادس)

في مصنفاته في الفنون ومؤلفاته المحققة للواقف عليها الآمال والظنون وما كل منها
أواخرته دون اتسامه المنون

اعلم أن تصانيف لسان الدين التي عامت نحو الستين وكلها في غاية البراعة بحيث انه لم يات
أحد من أهل عصره بمثله ما جاء به بل وكثير من غير أهل عصره رحمه الله تعالى وقد وقفت
بالعرب على كثير منها وفيها أقول مضنا ببعض تغيير

تصانيف الوزير ابن الخطيب * ألذمن الصبا الغض الرطيب

جانبه) من الجهة القبيلة
تربة بجابين على جانب
الحندق بهاقير السيد
الشريف محمد بن محمد بن
أبي القاسم بن عبد الرحمن
ابن محمد بن محمد بن الفضل
ابن العباس العباسي
لهاشمى توفى سنة خمس
وتسعين وستمائة
(وبالتربة) جماعة من
أقاربهم كلهم أشراف
(وبالتربة) جماعة من
العباسيين (منهم) محمد بن
اسماعيل العباسي المحدث
توفى سنة أربع وستين
وأربعمائة وهو معدود من
المحدثين (ثم) تخرج من

فأية راحلة ونعيم عيش * توازي كنبه أم أي طيب
قال رحمه الله تعالى في تعريفه بنفسه آخر الاحاطة ما صورته (التوايف) التاج المحلى في
مساجلة القدر المعلى والكنية الكامنه في أدبائه المائة الثامنة والاكمل الزاهر فيما
فضل عند نظم التاج من الجواهر ثم الفقيه بعد الكفاية هذا في نحو والقلائد والمطعمين لاني
نصر الفتح بن محمد وطرفه العصر في دولة بني نصر في أسفار ثلاثة وبستان الدول
موضوع غريب ما سمع مثله ^{فأ} أن شذذته فن من القفون يشتمل على شجرات عشر أولها
شجرة السلطان ثم شجرة الوزارة ثم شجرة الكتابة ثم شجرة القضاء والصلوة ثم شجرة
الشرطة والحسبة ثم شجرة العمل ثم شجرة الجهاد وهي فرعان اسـ طول وخيول ثم
شجرة ما يضرب بالملك اليه من الاطباء والمجتمين والبيازرة والباطرة والفلاحين والدماء
والشترنجيين والشعراء والمغنين ثم شجرة الرعايا وتقسيم هذا كله غريب يرجع الى شعب
واصول وجرائيم وعمد وقشر ولحاء وغصون وأوراق وزهرات مشمرة وغير
مشمرة مكتوب على كل جزء من هذه الاجزاء بالصبيغ اسم الفن المراد به ويرناجحه صورة بستان
كمل منه نحو من ثلاثين سفرا ثم قطع عنه الحادث على الدواة وديوان شعري في سفرين سميته
الصيد والجهم والماضي والكهام والنشر في غرض السلطانيات كثير والكتاب
المسمى باليوسفي صناعة الطب في سفرين كبيرين كتاب ممتع وعائد الصلة وصلت به صلة
الاستاذ أبي جعفر بن الزبير في سفرين وكتاب الاحاطة بما يسر من تاريخ غرناطة كتاب
كبير في أسفار سبعة هـ ذا متصل بالآخرها وتخليص الذهب في اختيار رموز الكتب

٣١ ط ح التربة تجدد حوشابه عمود مكتوب عليه هذا قبر السيد الشريف فتح الدين حسن ابن تاج الدين علي بن أبي عبد الله محمد بن علي بن تاج الملك أبي الحسن علي بن همة الله من الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن عمر بن حسن بن علي الأصغر بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب (توفي) سنة خمس وتسعين وستمائة (وبالتربة) جماعة أشرف (وعند) باب التربة المذكورة قبر الشيخ علي صيدح (توفي) سنة أربع وأربعين وسبعمائة (وبالحومة) جماعة أشرف لا تعرف أسماءهم (وبالحومة) قبر السيدة زينب بنت المهدي وهو قبر حوض حجر بالقرب من صيدح هكذا أخبر الشيخ محمد الطيار (ثم) تمشى مستقبلاً القلعة تجدد مع الحائط قبر الشيخ حسام بن علي المعروف بالقطان عليه مجدول مكتوب عليه اسمه ووفاته وهو على هيئة المسطبة مبني في حدار الحائط (والى جانبه) تربة بها جماعة من الأشراف وهي على جانب الخندق (ثم) تأخذ مغرباً الى حوش القاسي خادم الاله نار النبوة به عمود مكتوب عليه تاج الدين الساسي خادم الاله (توفي) سابع شعبان سنة ثلاث وستمائة (وعلى) باب التربة قبر الشيخ الصالح

سليمان الحجايجي (والى جانب) التربة من الجهة الشرقية قبر القاضي كمال الدين الحجا كم بمدينة قوص (توفي) في شهر صفر سنة أربع وخمسين وستمائة كذا مكتوب على عموده ومن بر كته أن العمود سرق ثم جى به الى مكانه (ثم) تمشى منحرفا تجد في الطريق السلوك قبر امينيا على هيئة المسطبة يقال انه المعروف بتعه ٣٠ يقال انه من الدرعية ويقال انه لا يعرف (والى جانبه) مع الحائط قبر الشيخ عثمان المرواحي وهو حجر (ثم) تمشى الى تربة ابن سنا الملك بها جماعة من اولاده (ومقابل) هذه التربة تربة بها قبر الشيخ نضر الدين بن زرزور الفارسي (ثم) تمشى في الطريق السلوك تجد تربة القاضي افضل الدين الخو بجي (والى جانبه) جماعة من ذريته (ثم تأتي) الى مشهد عامر بن مطيع الكندي كان خراج مصر في زمن مسلمة ابن مخلد الانصاري يحمل اليه وكانت له صدقة يتصدق طول العام من بستان له (قال) بعض المؤرخين كان له امر بن مطه - ع بستان عظيم الشان فعار ماء ثم فخرج يوما اليه فوجد الاشجار قد اشرفت على الموت وهي مصفرة فتأسف حزنا على ما فاتته من أجرها ثم بسط يده ودعا ونادى واذا قائل يقول لا تسق جنتك بعد اليوم فحنن نسقيها فاستيقظ فوجد الاشجار مخضرة وقد أينعت الثمار ٢٤٢ منها وكانت اذا عطشت الاشجار يأتونها المطر

الادبيات الثلاثة وحيث التوشيح في سفرين ومن بعد الانتقال من الاندلس وما وقع من كساد الدولة نفاضة الجرباب في علالة الاعترا ب موضوع جليل في اربعة أسفار وكتاب عمل من طب لمن حب ومنزلة في الصناعة الطبية بمنزلة كتاب أبي عمرو بن الحجاب المختصر في الطريقة الفقهية لا نظيره ومن الأراجيز المسماة برقم الحبل في نظم الدول والأرجوزة المسماة بالحمل المرقوم في اللع المنظومة الفقه من ألف بيت في اصول الفقه والأرجوزة المسماة بالمعلومة معارضة المقدمة المسماة بالجهولة في العلاج من الرأس الى القدم اذا أضيفت الى رجز الرئيس أبي علي كملت بها الصناعة كما لا يشك فيه نقص والأرجوزة المسماة بالمعتمدة في الاغذية المفردة والأرجوزة في السياسة المدنية التي ما يشك في الوصف كالرجز في عمل الترياق الفاروق والكلام على الطاعون المعاصر والاشارة وقطع السلوك ومثلي الطريقه في ذم الوثيعة حتى في الموسيقى والبيضة والبيضة هذر كنف به الحجاب ولعب بالنفس الايجاب وضاع الزمان ولا تسل بين الرد والقبول والنفي والايجاب والله در القائل والكون اشرك نفوس الوري * طوبى لنفس حرة فازت ان لم تحزم معرفة الله قسدد * أوطها الشئ الذي حازت وكل ميسر لما خلق له ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى ماله في آخر الاحاطة بحروفه قلت ولندكر ما تخرتار يخه عن الاحاطة أو أشير اليه فيها بحملا فقول من أشهر تو اليقه رحمه الله تعالى كتاب ربحانة الكتاب ونجمة الكتاب في عدة مجلدات وهو داخل في قوله السابق في الاحاطة والنسب في غرض السلطانيات كثير وهذا الكتاب قد

فتروى منه باذن الله سبحانه وتعالى وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة وهو من التابعين وفي طبقة يزيد ابن حبيب وفي طبقة ابن أبي عساة كان من أعيان المصريين روى عن عقبه بن عامر الجهنى (وبظاها المشهد) قبر عليه رخامة ٢ كوفي داخل حوش لطيف بياض صغير قيل هو قبر الفقيه ابن سمال بن عبد الله بن الحسين بن عبد الرحمن كان من أكابر العلماء (وفي ظهر هذه التربة قبر) مع الحائط على جانب الطريق السلوك

معروف عند مشايخ الزياره بواغظ المقبرة (ومقابل) هذه التربة تربة لطيفة بها قبر الرئيس يوسف بن الجناح والرئيس حسن بن الجناح وهم جماعة معروفون بالرؤساء المجاهدين (ثم) تمشى في الطريق السلوك وانت مستقبل القبلة تجد قبر امينيا بالطوب الآجر وعليه محراب قيل هو الشيخ أبو الحسن المعروف بتعبير الرؤيا (ثم الى مشهد) الليث بن سعد بن عبد الرحمن فقه مصر وعالمها) أتى عليه الامام مالك بن أنس قال بنس بن عبد الاعلى كان يدخل للث في كل سنة مائة ألف دينار ما وجبت عليها زكاة قط وقال محمد بن عبد الحكم أيضا كان يدخل للث في كل سنة أكثر من ثمانين ألف دينار ما وجبت عليها زكاة قط لان الحول كان لا ينقض عنه حتى ينفقها ويتصدق بها وكانت له قرية بمصر يقال لها الفرماها جعل اليه من خراجها يجعله صرراو يجلس على باب داره ويعطى لمن مر به من المحتاجين من ذلك صرة صرة حتى لا يدع الا البسيرة من ذلك ورجل من مصر الى بغداد لاجل اقائه الرشيد في زوجته زبدة وأمر له بخمسة آلاف دينار فرددتها عليه وقال له ادفعها لمن هو أحوج مني اليها قال يحيى بن بكير كانوا يزجون على باب الليث بن سعد وهو يتصدق عليهم حتى

لا يبقى أحد منهم من غير شيء وتصدق وأنامه على سبعين بيتان من الارامل ثم انصرف فبعث غلاما له بذرهم فاشترى به خبزاً وزنتها
ثم حثت الى بابها فرايت عنده أربعين من الاضياف فانخرج اليهم اللعوم والحلوى فلما أصبح قلت لغلامه بالله عليك ان
الخبز والزيت قال لسيدي فتعجبت من ذلك كونه يطعم اضيافه اللعوم والحلوى يا كل هو الخبز والزيت (وحكي)
من مناقبه أن رجلاً من أهل مصر صود في أيام الليث بن سعد ونودي على داره فمالت أربع مائة درهم فاشترى بها
الامام فبعث بنوس بن عبد الأعلى الصدفي يأخذ المفايع فوجد في الدار أيتاما وعائلة فقالوا بالله عليك أتركتنا الى
الليل حتى ننظر خربة نذهب اليها فتركهم وجاء الى الليث بن سعد وأخبره بالقصة فبكي وقال له عد اليهم وقل لهم الدار
لكم ولكم ما يقوم بكم في كل يوم (وقال) الحسن بن سعد بن جفاعة الليث بن سعد الى الاسكندرية ومعه ثلاثة سفن سفينة
فيها مطبخ وسفينة فيها عيال وسفينة فيها هو وأصحابه فقلنا له يا سيدي نسجع منك أحاديث ما هي في كتبك قال لو كان
كل ما في صدري موضوعا في كتي ما وسعته هذه السفينة (وروي) الفتح بن محمد وعن أبيه أنه قال بنى الامام الليث داره
فهدمها ابن رفاعه عناد له في الليل ثم بناها ثانيا فهدمها أيضا فلما ٢٤٣ كان الليلة الثالثة أتاه في منامه وقال اسع يا أبا

الحريث ونريد أن نمن
على الذين استضعفوا في
الارض ونجعلهم أئمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن
لهم في الارض فلما أصبح
فاذا ابن رفاعه قد لحقه
الفالج ومات بعد ذلك
(وقال) محمد بن وهب
سمعت الامام الليث
يقول اني لا أعرف رجلا
يقول لم يأت الله بمعسر
قط قال فعلنا أنه يعني
نفسه بذلك لأن هذا
لا يعلم من أحد وقال أيضا
جالت الليث وشاهدت
جنازة مع أبي خرايت
جنازة أعظم منها ولا أكثر
خلقاً منها ورأيت الناس

اشتمل من الانشاء على كثير في أغراض شتى من مخاطبات الملوك على اختلاف أجناسهم
وصدقاتهم وغير ذلك من أحرارهم وأحوال الكبراء ومخاطباتهم حتى ملوك النصارى وذكر
في صدره مخطب بعض كتبه وفي آخره بعض مقاماته وتحليلته لاهل عصره وغير ذلك وبالجملة
فهو كتاب مفرد في بابيه وقال الأمير الشهير العلامة أبو الوليد اسمعيل بن الأجر رحمه الله
تعالى في كتابه تثير قرائد الجمال فيمن يضمني واياها الزمان ماضٍ وورثه لابن الخطيب
الأوضاع المصنفات التي آذان احسانها هي المقررات المشتملات منها في التصوف الذي
أكثر أهل الحقائق اليه نظر التشوف روضة التعريف بالحج الشريف انتهى وسرد
غير هذا الكتاب مما قدمنا ذكره وغيره وهذا الكتاب أعني روضة التعريف غريب المنزع
وعارض به ديوان الصبابة لابن أبي حجلة صاحب السكر دان وضمنته من التصوف
وعبارات أهلها ألهم العجب وتكلم فيه على طريقة أهل الوحدة المطلقة وبذلك سجل
عليه أعداؤه في كتبه الأخرى التي ذهبت فيها نفسه ونسبوه الى مذهب الحلول وغيره
نماذ كره يقول حسبما ألبنا بذلك وقد جعل هذا الكتاب شجرة ذات أفنان وعمود
مشمول على القشور والعود وأوراق وصور طائر فوقها ولم أر في فنه مثله جازاه الله تعالى
عن نبيه فانه في الحج الشريف الرباني مبلغ الناظر فيه غاية امنية فهو من توالفيه رحمه الله
تعالى غير ما سبق اللمعة البدرية في الدولة النصرانية وكتاب السحر والشعر ومعيار
الاخبار ومفاضلة ملقة وسلا وخطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف وقد ذكرهما في
الريحانة بنصهما وجعلهما من جملة ما اشتملت عليه والمسائل الطبية في مجلد والكمية

كلهم عليهم السلام الحزن ويعزون بعضهم بعضاً فقلت لاني كل من هؤلاء الناس صاحب الجنازة قال لا يا بني وان كان
كان عالماً كرمي الحسن العقل كثير الفضل لا يرى مثله أبداً ولما قدم الشافعي مصر أتى قبر الليث وزاره وقال ما فاتني
شيء أشد علي من ابن أبي ذئب والليث بن سعد وروى عن الشافعي رحمه الله تعالى أنه وقف على قبر الامام الليث بن سعد
وقال لله درك يا امام لقد حزنك أربعة خصال لم يكملهن عالم العلم والعمل والزهد والكرم وهو أحد مشايخ البخاري ومسلم
ومناقبه أكثر من أن تحصى ولما استوعبنا ذلك لضاق عن هذا المختصر ومولده في سنة أربع وتسعين ومات سنة خمس
وتسعين ومائة ودفن في مقابر الصدف وكان قبره مسطبة ثم بنى عليه هذا المسجد بعد سني الأربعين وأسمته ثمة وقيل ان
الذي بناه ابن التاجر وهو مكان مبارك معروف بأجابه الدعاء وزاره جماعة من العلماء رضى الله تعالى عنهم أجمعين
(وبالمشهد) أيضاً قبر الفقيه المحدث شعيب بن الليث بن سعد كان من أجلاء العلماء المعدودين من محدثين قال ابن أبي
الديناحي شعيب بن الليث سنة من السنين فتصدق بمال عظيم فمر عليه رجل من العلماء فسأل عنه فقيل له هذا العالم

السكر يم ابن السكر يم ولم يدخل الى دمشق جاءه رجل وقال له انا عبد ابيك معي لايتك تجارة الفدينار وانا الان في الرق
نخذ مال ابيك واعتقني ان شئت والافيعني فاعتقه واعطاه المال قال الخطاى فلا أدري أيهما أحسن العبد في اقراره
بالمال والرق أم السيد حين أعتقه واعطاه المال (وحكي) عنه أنه جاءه انسان وقال له ياسيدي كان والدك يعطيني في كل مرة
أوفي كل شهر مائة دينار فاعطاه مائة دينار الا دينار فقال له ياسيدي أعجزت عن الدينار فقال لا ولكن فعلت ذلك تأدبا
مع والدي (ومات) رحمه الله تعالى بعد أبيه وقبره بالمشهد وعليه باب يعلق وليس بالمكان قبر سواه (ومعه) في القبر أخوه لأمه محمد
ابن هارون الصدي (و بالمشهد) أيضا قبر الشيخ جمال الدين وهو اقبر الخشب الذي على باب المشهد كان مشهورا بالصالح
وكان الناس يتبركون به و يرون منه أحوالا شتى وكان الغالب منه الخشب (و بالتربة) أيضا جماعة من القراء والخدما
(وعند) خروج الزائر من الباب الشرقي يجد قبر حجر تحت عقد السلم الذي يصعد منه الى السطح قيل انه قبر سعد بن
عبد الرحمن والد الامام الليث بن سعد (عده) القرشي في طبقات التابعين من طبقة بشر بن أبي بكر جده القاضي بكرا
(والاصح) أنه لا يعرف له قبر ٢٤٤ (والى) جانب المشهد المذكور من الجهة الشرقية تربة بها قبر الشيخ

أبي بكر الهادي وعمر
الدين الملقاوى (والى)
جانبهم حوش به قبر
الطوسي (والى) جانبه قبر
الشيخ عز الدين عاقده
الانكسرة وهما تحت
جدار الحائط دائرين
(والى) جانبهم تربة
الشيخ محمد المصري
المعروف بالخليق (وعنده)
جماعة من الصالحين
(وعند) شيالك مشهد الامام
الليث قبر شبل الدولة
العسقلاني هكذا كتب
على عموده على القبر
المذكور وأنه توفي سنة
تسع وعشرين وستمائة
(وقريبا) منه قبر الشيخ

الكامل في شعراء المائة الثامنة ورسالة تكون الحسن والوصول لمحافظة الصحة
في الفصول وكتاب الوزارة ومقامة السياسة والغيرة على أهل الحيرة وحمل الجمهور
على السنن المشهور والزبدة الممخوطة والرد على أهل الإباحة وسد الذريعة في تفضيل
الشريعة وتقرير الشبه وتحرير الشبه واستئصال اللطف الموجود في سر الوجود وأبيات
الآيات فيما اختاره رحمه الله تعالى من مطالع ماله من الشعر وفتات الخوان ولقط الصوان
في سفر يتضمن المقطوعات فقط وكناسة الدكان بعد انتقال الدكان والدرر الفاسخ
والبيع الزاخرة جمع فيه نظم ابن صفوان وأعمال الاعلام فيمن يبيع قبل الاحتلام
من ملوك الاسلام وما يجرد ذلك من شجون الكلام والمباخر الطيبية في المفاخر الخطيبية
وخام الرسن في أمر القاضي ابن الحسن وتدوين شعر شيخه ابن الجباب وجمع نثر المذكور
وسماه تافه من جم ونقصة من يم وشرحه الكتاب نفسه رقم الحال في نظم الدول فهذا
ما حضرني علمه من توالي لسان الدين رحمه الله تعالى فاما البيزرة في مجلد وأما البيطرة
فكذلك في مجلد جامع لما يرجع اليه من محاسن الخيل وغير ذلك وأما رجز الاصول فقد شرحه
قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون صاحب التاريخ المشهور وأما رقم
الحلل في نظم الدول فهو في غاية الحلوة والعذوبة والجزالة وقد كتبت بالمغرب أحفظ
أكثره فنيته الآن وابتدأه بقوله

الحمد لله الذي لا ينكره * من سرحت في الكائنات فذكره

وعلق بحفظي الآن منه قوله في الوليد بن يزيد

على بن عمر المؤذن بمسجد شمس الدين العلاقي هكذا مكتوب على العمود الذي على قبره (وبالحومة) ثم
أيضا قبر ابن طاب الزمان وهو معروف (وبالحومة) جماعة من خدام الليث وغيرهم (ذكر مقابر الصديقين

ومن بهامتهم) فأول مقابرهم فيه أحمد بن يونس بن عبد الأعلى وآخروهم سجد الامن بالقرب من قبر يونس بن عبد الأعلى
وهي حومة متسعة ونسبوا الى رجل يعرف بذلك وكلهم تابعيون ولهم خطة بمصر ذلك القاضي في خطاطه (و في
قبليهم) صحابي اسمه حاجل الصدي معدود قديم سكن مصر وله خطة بمصر ذكره ابن عبد البر قيل انه كان في هذه المقبرة
رخامة مكتوب عليه عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن حاجل الصدي وهذه الرخامة لا توجد الآن (وقيل) انه الذي قرأ
كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على النيل جري بأذن الله تعالى والحكاية مشهورة (وبمصر) قبر
يسمونه ساعي البحر أعني الذي جاءه كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهذا ليس بصحيح (وبهذه المقبرة) ابو محمد الصدي
من كبار التابعين لا يعرف له قبر (وبها) أيضا قبر عباس بن عباس بن هلال الصدي مشهور بالصالح والعلم وهو من

أكابر التابعين روى عن عمرو بن العاص وغيره (قيل) ولم يراسر ع جواباً منه إذا سئل بغير ترو (وكان) يتصدق بقوته وقبره في القبر الدائرة لا يعرف (وبها) أيضاً قبر عيسى بن هلال الصدي من أكابر التابعين وأئمة المصريين وعلمائهم كان يقول إذا أحب الله العبد أشغله بنفسه (وبها) أيضاً كثير الصدي في معدود من المحدثين والقراء من أكابر التابعين (وبها) أيضاً أبو مرحوم عبد الرحمن بن ميمون الصدي (وبها) أيضاً قيس بن جابر الصدي من أكابر مصر وعلمائها (وبها) أيضاً سعيد بن هلال الصدي (وبها) أبو عبد الله محمد الصدي في مذكور في القضاء من أكابر العلماء (وبها) أيضاً عبد الرحمن بن وهب من المحدثين (وبها) أيضاً أبو عبد الرحمن الصدي ولم يكن بالقرافة من الصديقين إلا هذه المقبرة وقيل إن في شقة الجبل رجال منهم اسمه عبد الرحمن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مروان الصدي وقبره في التربة المقابلة لقبر المرأة الصالحة المعروفة بعطارة الصالحين وسأقي الكلام عليها (وأما) من عرف قبره من الصديقين بجوار الليث فانه ظهر رخامتان هناك مكتوب في أحدهما هذا مشهده أبو بكر قررة بن عبد الله الصدي توفي في شهر رمضان سنة خمس ومائة وفي الأخرى هذا مشهده إبراهيم بن أبي مسكين ٢٤٥ الصدي (ثم) إذا خرجت من باب

المشهد الشرق صاعدا إلى جهة الشرق بخطوات يسيرة تجد تربة رخام في بناء القببة مكتوب فيها محمد بن المثنى الصدي شيخ الإمام مسلم وهو عظيم الشأن جليل القدر من أكابر العلماء والمحدثين (قال) عبد الله بن سعد ما رأيت أحفظ منه محدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أكثر زهداً منه ولقد كانت الأموال تحمل اليه فيه رضى عنها كأنها مينة (وبالقرب) منه قتيبة ابن سعيد الصدي شيخ مسلم روى عن الليث

ثم الوليد بن يزيد العاثي * قد نقلت من فعله خبائث وفي آخر دولة بني أمية قوله وصار قصر الملك من أمية * أقفر ربعاً من دياره وفي الامين باع العلابشادن وكاس * وصحبة الشيخ أبي نواس وفي المعتصم وهو الذي تألف الاتراك * فنصبوا القوم الاشرار ومن أبيات هذا الكتاب قوله ويفسد الملك بالاحتجاب * كذا بالزهو وبالاغجاب وما أحسن قوله فيه عند ذكر موت بعض الملوك وأقفر من ملكه أوطانه * سبحان من لا ينقضى سلطانه وأما كتاب الاحاطة فهو الطائر الصيت بالشرق والمغرب والمشاركة أشد اعجاباً به من المغاربة وأكثر لهاباً ذكره مع قلته في هذه البلاد المشرقية وقد اعتنى باختصاره الاديب الشهير البدر البشتكي وسماه مركز الاحاطة في أدب غرناطة وهو في مجلدين بخطه رأيت الاخير منهما بمصر وقال في آخره مانصه هذا آخر ما أردت ابراده وفوت ابراده من كل طرفه وتحفة وفائدة أدبيه ونادرة تاريخه في كتاب الاحاطة بتاريخ غرناطة ولما كان المعول عليه والباعث الداعي اليه ذكر أدبائه وما ثر علمائه سميت مركز الاحاطة

ابن سعد ولم يعرف له وفاة (وبحري) الليث رخامة مكتوب فيها سليمان بن داود بن سعيد الصدي (توفي) سنة أربع وتسعين ومائة (وبالمقبرة) قب فيها جماعة من الصديقين لا تعرف أسماؤهم (وأحرمهم) العالم الزاهد الفقيه المشهور بالعلم والصلاح أبو موسى يونس بن عبد الاعلى الصدي في صحب الشافعي والليث بن سعد ومالك بن أنس وابي وهب وهو من أقران قتيبة بن سعيد قيل إن الشافعي رحمه الله تعالى كان يدرس بالجامع فدخل يونس بن عبد الاعلى فقتل الشافعي بمصر أعلم من هذا ولا أعيد (وكان) مسلم والبخاري من بعض طلبته وكان يونس هذا وكيل الليث بن سعد يتصدق على الفقراء ويجلس في حلقة الليث إذا غاب (قال) أبو الطيب كني أهل مصر فخراً أن يكون فيهم يونس بن عبد الاعلى (قيل) وقبره الكبير المقابل الآن لتربة هبة الله بن صاعد الفائزي وعليه رخامة مكتوب عليها اسمه ووفاته في سنة ثمان وستين ومائتين وإلى جانبه موسى والده وزينب ابنته (وقيل) إن الرخامة سقرت والقرير دثر ولا يعرف الآن إلا القببة التي بجانبه وهذا آخر مقابر الصديقين وكانت أربع مائة قببة والليث أدناها وهذا آخرها (ونبلي) الليث قبر

ابن الفران البكري مثنى على هيئة المسطبة عليه رخامة مكتوب عليها اسمه ومن ذريته جماعة بالقرب من الجبل (وبالقبرة) أيضا قبر السيدة سكيمة بنت زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وقد دهم من قال انها صاحبة المشهد الذي بظاهر جامع اجد بن طولون (والى جانبها) قبر رقية بنت عقبة المستجاب الدعوة وقبر أختها قبل انه عند المزيذ كرها بعضهم في نساء التابعين الآن قبرها لا يعرف بالحومة قبل انه عميل المصلي (وبالقرب) من قبر السيدة سكيمة الذي هو على يسار السالك من بحرى المفضل بن فضالة قبر الشيخ سليمان استمع ومات أربع قطع حجر في محراب صغير (وبالقرب) من قبر السيدة سكيمة وبونسر بن عبد الاعلى المذكور قبر الفقيه الامام جمال الدين أبي العباس اجد بن بدر الدين حسن بن أبي التقي صالح بن بنانة (توفي) سنة أربع وسبعين وستمائة وقبره حوض حجر (والى جانبه) قبر الشيخ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي محمد عبد الوهاب بن عبد الكريم مصاصم بواب الامام الشافعي وهو تحت محراب الامام الليث (توفي) بالحومة ترابها قبر أبي التقي صالح كاتب الليث وهي على الطريق المسلول (ثم تتوجه) مستقبل القبلة تحت تراب بني الرداد بالبقعة الكبرى ٢٤٦ (وقبلها) تراب الشيخ عوض البوشي (وبالتراب) أيضا قبر المرأة الصالحة

بأدباء غرناطة والمجد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا علقه لنفسه ثم لمن شاء الله تعالى من بعده الفقير الى عفوره محمد بن ابراهيم بن محمد البدر البشتكي لطف الله تعالى به يمنه وكرمه مستهل صفر سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وقد جعل كل أربعة أجزاء من الاصل في مجلد اذ هو في مجلدين كما سبق ونسخة الاصل في ثمان مجلدات فقص من الاصل ثلاثة أرباع أو نحوها ولما وقف سلطان الاندلس من كتاب الاحاطة نسخة على بعض مدارس غرناطة كتب ابن عاصم حجة الوقفية بخطه وانتهى ما فيها من الفرائد قال الاديب الفقيه أبو عبد الله محمد بن الحداد الشهير بالوادى أشي نزيل تلمسان الخروسة كان على ظهر النسخة الرائقة الجمال الفائقة الكمال من الاحاطة بتاريخ غرناطة الهبسة على المدرسة اليوسفية من الحضرة العلية بخط قاضي الجماعة ومنفذ الاحكام الشرعية المماعة صدر البلغاء وعلم العلماء ووحيد الكبراء وأصيل الحسباء الوزير الرئيس المعظم أبي يحيى بن عاصم رحمة الله تعالى عليه مانصه الحمد لله المجامل الاستدلال بالاثرة على المؤثر مما سلمه الاعلام وشهدت به العقول الراجحة والاحلام وهو الحجة المعتمدة حين تنافس الالباب وتقتصر الافهام وبه الاستمسك ان صرفت الشكوك أو عرضت الاوهام وحسبك بما يسلم في هذا المقام العالي من الادلة وما يعتمد في هذا الخال المتضائق من البراهين المستقلة تحقيق أن يتلقى هذا النوع من الاستدلال فيما دون الفن المشار اليه بالقبول ويستنبط المهتدي لاستدباطه لما فيه من التبادر للافهام والنساق للعقول ولذا ثبت أن المستدل بهذه

المعروفة بوجه المرجاني (وعند) بابها البحري قبر حوض حجر عليه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ منصور التجار (توفي) في سنة ثلاث وأربعين وستمائة (وبحريه) قبر أبي عبد الله محمد بن شرارة المقرئ في حوش لطيف (ثم تتوجه) وأنت مستقبل القبلة فاصد تراب الشيخ مسلم السلمي تجد على عينك قبر حوض حجر في حوش صغير هو شيخ الزوار أبو العوقصة الحجار (والى جانبه) من القبلة قبر عليه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ كمال الدين عبد المعطى ابن

الفاضل الخالص (والى جانبه) قبر ولده شرف الدين أبي عبد الله محمد توفي سنة أربع وأربعين وستمائة (والدلة) (وشرقهم) قبر الشيخ الصالح الحق في الصوفي محمد بن عبد القوي القرقي من أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردي (ثم تتوجه) في الطريق المسلول تجد أمامك محرابا تحته قبر ودائرة وفيها قبر حجر يقال انه قبر الشيخ العفيف العطار وقيل انه قبر زينب بنت شعيب بن الليث السلمي ولعل هذا أقرب الى الحق (ذكر تراب الشيخ مسلم) التي انشأها صاحب بهاء الدين محمد بن علي المعروف بابن حيا (حكى) أن صاحب بهاء الدين المذكور كان يحب الفقراء واهل العلم واهل الخير وانشأ هذه التربة رغبة في الفقراء وكان كل من توفي من الفقراء توفي الصالح تجهيزه ودفعه بالمكان المذكور حتى جمع فيها ثمانمائة وولى من جلتهم أبو داود مسلم السلمي (وكانت) وفاة صاحب المذكور في شعبان سنة ثمان وستين وستمائة (ودفن) الى جانب الشيخ مسلم المشار اليه (قيل) ان صاحب رؤى بعد موته فقبل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وحاسبي فوجبت لي النار واذا برجل بدوى أقبل وقال الهى وسيدى وولاي رحمتك وسعت كل شئ وشفعني فقبلت شفاعة

(وأما) الشيخ مسلم فإنه له مناقب مشهورة منها أنه كان في زمنه رجل يقال له الشيخ خضر السلطاني كان يتردد إلى الملك الظاهر بيبرس وكان السلطان له به عناية وله نية اعتقاده وكان صاحب بهاء الدين له في الشيخ مسلم اعتقاداً زائداً رأى من حاله فاتفق أن صاحب بهاء الدين حضر يوماً عند السلطان الملك الظاهر وكان عنده الشيخ خضر السلطاني فقال السلطان لصاحبه صاحب بهاء الدين فأتيت صاحبك زهدت هذا فقال له السلطان بل هذا أمر من صاحبك فقال له السلطان إن شاء السلطان أحضرت صاحبك فامر بإحضاره فحضر هو وأصحابه وأراد السلطان امتحان الشيخ مسلم والشيخ خضر فامر أن يجعل طعام من مال حلال طيب وطعام من مال حرام فصنعوا ذلك وقدموه اليهما وقرأتهما واما واما الاسمطة فقام الخادم على عادته ليهدى الفقراء فنهض الشيخ مسلم على قدميه وقال للخادم ما هذا يومك أنا اليوم أولى بخدمة الفقراء ثم جعل يلم أصحابه إلى جانب وياخذ الحلال لهم ثم جعل الشيخ خضر وأصحابه إلى جانب وجعل الحرام لهم ثم قال كلوا الطيبات للطيبين والعطيمون للطيبات والخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات فن ذلك اليوم عرف السلطان مقام الشيخ مسلم وبركته ولم يعد يقرب الشيخ خضر (وله غير ذلك) من المناقب لكن اختصرنا ذلك خوف الإطالة (وتوفي) رحمه الله تعالى في يوم ٢٤٧ الجمعة ثالث المحرم سنة ستين

وستمائة وقبل غير ذلك وله عقب باق إلى الآن (ومن) أولاده من دفن بغير هذا المكان (والى جانبه) قبر الشيخ محمد بن يوسف الشاطبي غير صاحب الشاطبية (توفي) في سنة اثنتين وستين وستمائة (وعلى باب) المقصورة قبر خشب به السيد الشريف علي المعروف بالعريضي ينسب إلى العريضي بن جعفر الصادق (وعريضي) قرية من قرى المدينة (قال القرشي) وكان هذا الشريف عابداً زاهداً وقيل إن المكتوب في الطراز الخشب يوسف بن إبراهيم

الأدلة سالت على سواء سبيل ومنتم من صحة النظر إلى أكرم قبيل فسلامة إن كتاب الاطاعة للشيخ الرئيس ذي الوزارتين أبي عبد الله بن الخطيب رحمه الله تعالى من أثره هذه الدولة النصرانية أدامها الله تعالى بكل اعتبار وما أثرها التي هي عبرة لا ولي الباب وذكرى لذوى الابصار أما الأول فلان الانبياء التي أظهرت بهجتها وأوضعت حجتها وشرفت مقصدها وكرمت مصعدها انما هي مناقب ملوك الكرام ومكارم خلفائهم الاعلام وأخبارهم اشتملت عليه دولتهم الشريفة من صدور رجالة السيوف والاقلام وافذا حفظه الدين والدنيا والشرف والعليا والملك والاسلام أوما يرجع إلى مفاخر حضرة الملك وينتظم نظم الجمان في ذلك السلك من حصانة قلعتها وأصالة منعتها وقديم اختطاطها وكرم جهادها ورباطها وحسن ترتيبها ووضعها وما اشتمل عليه من مقاصد الانس أهل ربها وما سوى هذه الاقسام الثلاثة فن قبيل القليل ومما يرجع إلى شرف الحضرة ممن اقتبها من أهل الفضل الواضح والمجد الاثيل وأما ثانياً فإن راسم آياتها المتلوة ومبدع محاسنها المتلوة ونقل صورتها من الفعل إلى القوة انما هو حسنة من حسنات هذه الدولة النصرانية الكريمة ونشأة من نشأت جودها الشامل النعمة الشامل الدائمة فظاهر عليه من كالات الاوصاف على الانصاف فأخلاف هذه المكارم النصرانية أرضعته وعنايتها الجميلة اسمته فوق الكواكب ورفعته واليها ينسب احسانه ان انتسب ومن كرم تشريفها كتنسب والحضرة هي منشؤه الذي عظم فيه قدره بل أفعه الذي اشرق فيه بدره والتشريفات السلطانية التي فتقت الالهة بالها

ابن عبد الله الحسيني (توفي) سنة تسع وخمسين وستمائة ولعل أن يكون في هذا القبر (والى جانب) هذا القبر قبر الشريف قاسم (والى جانبه) قبر الشريف أبي عبد الله محمد الكاتب الحياط كان رجلاً صالحاً جامع شرفه (و بالتربة) أيضاً الشريف الجبر العالم المحدث الصادق المعروف بقاضي العسكر روى عنه جماعة من المحدثين (والى جانبه) أحمد السلاوي (والى جانبه) عز الدين القاياتي (والى جانبه) الفقيه ابن رشيقي (وعن يمين) الداخل من التربة مع الحائط رخامة مكتوب فيها عبد الواحد بن موسى الصنهاجي (وغيره) مع الحائط قبر الشيخ أبي العباس المصدر بالجامع العتيق (توفي) سنة أربع وستين وستمائة (والى جانبه) قبر الشيخ علم الدين بن طاهر (والى جانبه) قبر الشيخ عمر اليعني (توفي) سنة أربع وسبعين وستمائة (والى جانبه) قبر المرأة الصالحة أم جيل العسقلانية (و قريبا) منها قبر الشيخ طاهر بن عبد الحميد (توفي) سنة سبع وسبعين وستمائة (وبالغرب) منه قبر الشيخ داود بن عبد الوود (و بالتربة) الشيخ يوسف المناوي (وبها) قبرهاام الصوفي (وبها) أيضاً قبر الشيخ يحيى المغربي (وبها) أيضاً قبر الشيخ أبي العباس الطويل (وبها) أيضاً قبر أبي العباس المدهش (وبها) أيضاً قبر

أبي العباس السملوطي (وبها أيضا) قبر المرأة الصالحة أم عبد الكريم (وبالتربة) أيضا قبر الشيخ صالح الفقيه إلى محمد
عبد الله بن علي بن موسى بن يوسف المعروف بابن الدهان المصدر بالجامع العتيق (وبها) أيضا قبر الشيخ لالاو النجفي (وبها
أيضا) قبر الشيخ ريحان خادم الشيخ أبي العباس الحرا (وبها أيضا) قبر الشيخ أبي بكر خادم الشيخ أبي بكر الأدقوي (وبها أيضا)
قبر الشيخ إبراهيم بن محمد بن علي المالكي الحاكم بشعر الاسكندرية توفي سنة خمس وتسعين وستمائة (وبها أيضا) قبر الفقيه
محمد بن علي بن عيسى الشافعي المدرس توفي سنة اثنين وسبعين وستمائة (وبها أيضا) قبر الشيخ الفقيه المعروف بابن مامق المجدد
حامل راية النبي صلى الله عليه وسلم (وبها أيضا) قبر محمد بن عبد الحميد توفي سنة ستين وسبع مائة (وبالتربة) أيضا قبر صاحب
علاء الدين علي والده صاحب بهاء الدين المقدم ذكره مكتوب على قبره وفاته سنة سبع وسبعين وستمائة (وبها) قبر الشيخ
شمس الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن هبة الله (والى جانبه) قبر القاضي الامين العدل أبي القاسم هبة الله (والى جانبه)
قبر صاحب أجد بن صاحب أخى صاحب بهاء الدين المقدم ذكره (توفي) سنة اثنين وسبعين وستمائة (وبها أيضا)
قبر القاضي جمال الدين محمد بن صفى الدين مظفر (والى) جانبه قبر والده مظفر المذكور (وبها أيضا) قبر

الشيخ عطاء خادم الشيخ مسلم (وبها) قبر الشيخ الامام العالم الفقيه المحقق الصوفي بدر الدين بن صاحب المذکور وقبره إلى جانب قبر جده (وبها) جماعة من الخدام (وود) ذكر أكثر قبور هذه التربة ولم يصر لها الآن شواهد وقد تغيرت معالم المكان ومن وراء (جانبا) الغربي قبر الشيخ فخر الدين التورنزي (والى جانبه) قبر عبد الله الكرمانى (والى جانبه) قبر فخر الدين الهكاري (وهذه) القبور كلها دائرة (وهذه) الطريق تسلك بها إلى تربة ابن زنبور ومن تحت عقد المصنع (وقبل) وصولك إلى تربة فخر الدين الفارسي تجد تربة بغير دائرة عليها الله

قبر الشيخ الفقيه الامام أبي طيبة الاصهاني (ومعه) بالتربة قبر الشيخ الفقيه الامام العالم أبي مالا صفهاني والقبر مبني بالطوب الأحمر (ذكر) تربة الشيخ الامام العالم المحقق الصوفي فخر الدين الفارسي وسبب بناء المسجد بها (قبل) كان السبب في بناء هذا المسجد أن الشيخ فخر الدين الفارسي المشار اليه رأى في المنام كأنه واقف على قبر الشيخ إلى الخيمتين في وهو ينظر إلى الحراء فاداهى غلوة رجالا وعليهم ثياب بيض وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم فقبل يده فقال له لم لا تبني هذا المسجد فقال يا رسول الله ما بهى شئ فقال قل للمسلمين يتوبون ثم مشى إلى انى إلى قبر ذى النون المصري فوقف على شفير القبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ذا النون وادابا القبر شق وقام منه رجل فقال وعليك السلام يا رسول الله ورجة الله وبركاته ثم عدنا إلى قبر الشيخ التبرقي فقال يا فخر ابن هذا مسجد افان من توضع صلى فيه وكعنين يقرأ فى الاولى فاتحة الكتاب وسورة تبارك وفى الثانية فاتحة الكتاب وهل أنى على الانسان ثم يسلم ثم يخرج من

المسجد ووجهه الى القبر الى ان يأتي الى قبر الشيخ أبي الخير التيناني ويسأل الله حاجته الا اعطاه الله اياها فاقبته فتذكر الامام
فتمسك به عند جماعة فسمعه رجلا من الحاضرين وكان يملك دارا فباعها وبني بها هذا المسجد وهذه التربة معروفة
باجابة الدعاء (وبهذه) التربة قبر الشيخ الفقيه الامام المحدث فخر الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن أحمد بن طاهر بن محمد
ابن طاهر بن أبي الفوارس الحدرى الفارسي يعد في طبقات المحدثين ٢٤٩ والصوفية والعباد له مناقب مشهورة

سحب جماعة من القوم منهم
ز ربهان الكاز روفى
الفارسي (وروى) احاديث
كثيرة ومن غريب
ما اتفق للشيخ فخر الدين
أز رجلا من الصالحين توفى
الى رجة الله تعالى بالقرافة
ودفن بها فاجتمع أصحابه
وعملوا له وقتا واستدعوا
الشيخ فخر الدين ليحضر
عندهم براوية مسعود
الغرابي وأحضروا شخصا
يقال له الفصيح مشهورا
بالغناء منفردا به في زمانه
فاجتمع غالب الناس
لاحل سماعه فبينما
الناس محتمون لذلك
انحضر الشيخ وكانت
له حرمة عظيمة ومعه
أصحابه بين يديه وكان
الفصيح شابا حسن
الصورة فاحذق الناس
بالشيخ فخر الدين يتأملون
ماذا يصدر منه فإشار
الشيخ بإبطال الفصيح
وانكر ضرورة الاجتماع
من أجله فسمع الفصيح
ذلك فهرب خوفا من الشيخ
فرهقت أنفس الناس

الله تعالى به عن موكله مصنفه الشيخ الامام العلامة بركة الاندلس لسان الدين أبي عبد الله
محمد بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن الخطيب الاندلسي السلماني فسخ الله تعالى في مدته
وفتح لنا وله أبواب رجمته ومنحنا وایاه من رفته وعطيته وأسكننا وایاه اعالى جنته جميع
هذا الكتاب تاريخ غرناطة وهو ثمانية أجزاء هذا رابعها عن مصنفه المذكور بمقتضى
التفويض الذى أحضره وهو انه فوض اليه النيابة عنه في جميع أموره المالية كلها وشؤنه
أجمعها والنظر في أحواله على اختلافها وتباين أجناسها تفويضا تاما على العموم والاطلاق
والشمول والاستغراق لم يستثن شيئا مما يجوز النيابة فيه الا أسنده اليه وهو ثابت على سيدنا
ومر لا نناقضى القضاة يومئذ فخر الاسكندرية المحروس أدام الله تعالى أيامه كمال الدين
خالصة أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد بن الربيع المالكي نبوته مؤرخ بثالث ذى الحجة عام
سبعة وستين وسبع مائة وقفا شرعيا على جميع المسلمين ينتفعون به قراءة ونسخا ومطالعة
وجعل مقره بالمحافظات الصالحة سعيد السعداء رحم الله تعالى واقفها وجعل النظر في ذلك
للشيخ العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حجة حرسة الله تعالى ثم من بعده لناظر أوقاف
المحافظات المذكورة فلا يحل لأحد يؤمن بالله العظيم ويعلم انه صائر الى ربه الكريم أن يطلعه
ولا شيئا منه ولا يبدله ولا يبدله ولا يبدله ولا يبدله ولا يبدله ولا يبدله ولا يبدله ولا يبدله ولا يبدله
ان الله سميع عليم ومن أعان على إبقائه على حكم الوقف المذكور رحمه الله تعالى من الفاضلين
المطهرين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأشهد الواقف الوكيل عليه في ذلك في
الثاني والعشرين لشهر الله تعالى المحرم عام ثمانية وستين وسبع مائة انتهى * وقد رأيت
بظهر أول ورقة من هذه النسخة خطوط جماعة من العلماء في ذلك ما كتبه المحافظ المقرري
المؤرخ ونصه انتهى منه عيا المؤلفه أحمد بن علي المقرري في شهر ربيع سنة ثمان وثمانمائة
ومارقه المحافظ السيوطي ونصه الحمد لله وحده طالعه على طبقات النحاة واللغويين وكتبه
عبد الرحمن بن أبي بكر اليربوعي سنة ثمان وستين وثمانمائة انتهى وبعده زين ماصورته انتهى
منه داعيا المؤلفه محمد بن محمد القوصي سنة أربع وخمسين وتسعمائة وبعده ماصورته أنها
نظروا انتقاء على الجوى الحنفى لطف الله به وبخطه ولانا أمارف الرباني علامة الزمان وبركة
الاولان الشيخ محمد البركي الصديقي مانصه طالعه بهت بجابر ياضه المونقة وأزهار معانيه
المشرقة مرتقيا في درج كلماته العذاب سماء الاقتباس مقتنيان لطائفه درر اوجواهر
بل أحاسن ما بذل القياس كتبه محمد الصديقي غفر الله له انتهى ورأيت بها مش هذه
النسخة ككتابة جماعة من أهل المشرق والمغرب كابن دقاق والمحافظ بن حجر وغيرهما
من أهل مصر ومن المغاربة ابن المؤلف أبي الحسن علي الخطيب والخطيب الكبير سيدي

٢٢ ط ح لقوتهم الامر الذي اجتمعوا لاجله فعلم الشيخ منهم ذلك فتكلم كلاما كثير اثم
قال لغير من زم يقال له علي بن زر زور قم فطيب القوم فقام وأنشد
كررت في المذهب والعشق زمان * حتى ارحل الشرك عن القلب وبان
حتى ظهرت أدلة العشق وبان * ما زلت أوحى الذى أعبد * حتى ارحل الشرك عن القلب وبان

فعمام الشيخ فخر الدين ووضع عمامته على الارض وحمل بهيئته وحرمة بوجد واستغرق فلم يبق في المجلس الا من طاب وكشف الخلائق رؤسهم وصاروا رخين متجهين من صنع الله تعالى وكيف عوضهم الله أفضل مما فاتهم وقصته مع الملك الكامل وما اتفق من شأن الراهب مشهورة (وكانت) وفاته سنة اثنتين وستين وستمائة (والى جانبه) قبر ولده عز الدين على وفي ظاهر المصورة قبر الشيخ ١٥٠ جمال الدين عنبر خليفة الشيخ فخر الدين الفارسي * (ذكر زربية الشيخ فخر

الدين الفارسي المذكور) بها قبر الشيخ حسن دروشان خادم الشيخ فخر الدين توفي سنة خمس وستين وستمائة وعليه محمول كدان في جدار الحائط قريباً منه (وتحت الشباك) قبر الطواشي محسن الصالحى كان من أهل الخير والمعروف (والى جانبه) مع الحائط محمول كدان مكتوب عليه هذا قبر الشيخ بلال عتيق الشيخ فخر الدين الفارسي توفي سنة احدى وثلاثين وستمائة (والى جانبه) قبر حسن العسقلاني (والى جانبه) مع الحائط قبر محمد بن دروشان (وبالمقبرة) قبر السيد الشريف زين الدين (وبالمقبرة ايضا) عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ كريم الدين الجعي شيخ خانقاه سعيد السعداء (والى جانبه) من الجهة البحرية عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ ضياء الدين محمد المتمدني (وبالزربية)

أبي عبد الله بن مرزوق والعلامة أبي الفضل ابن الامام التلمساني والحقوقي والراعي والشيخ الفهامة الشهير يحيى الجعفي شارح الالفية ومصاحب التاليف وغير هؤلاء ممن يطول تعدادهم رحم الله تعالى جميعهم * وقد أشار ابن الجرحفند الغني بالله تعالى الذي كان ابن الخطيب وزيراً له ثم انفصل عنه حسبما تقدم الى ما يتعلق بكتاب الاحاطة في جملة كلام نصه وتلقيننا من نثق به أن الكاتب المجيد الاصيل حسبنا السارح ادبا ابا عبد الله ابن جزى وقد عد على السلطان أبي عنان صاحب المغرب في حدود عام ثلاثة وخمسين وسبع مائة فأكرم جنابه وكل من تقر به واصطناعه آرايه فانتدب الى ذكر وطنه الاندلسي وصاح بمن عذله أبا يحيى الشيخ من الخنجر وبرع غاية البراعة في التاريخ الذي جمعه ورفع رايه البلاغة كما كلف به ووضعها فلم يكن شئ من الكلام الا قال الاحسان وأنامعه استوعب ماشاء وأبدع في كل ما نقل سواء كان شعراً أو نثراً لكن سابق أجله منع من الامتاع بمجمعه ومفصله وجاءت الحادثة العظمى من وفاة مولانا والد جدنا أمير المسلمين أبي الحاج في غرة شوال من عام خمسة وخمسين وسبع مائة فعين لتعريف صاحب المغرب بالكفاية خاص الدوايه ورئيس الجمله ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن الخطيب فوقف من تاريخ ابن جزى على شاطئ نهر قرياض وانتش من ورقه أزهري رياض وحمله النظر في بدايته على أن يأخذ في جمع كتابه المسمى بالاحاطة فيما تيسر من تاريخ غرناطة ووجد لذلك موجبا أغراه بجمعه وهو أن الشيخ الحجة الشاعر الملقب بأبا السحر بن الحاج وقد عد على الاندلس بعد جوبه الاتفاق وتوجه له الى ما وراء الشام والعراق واعلامه أنه يذهب في بداية تاريخ مذهب ابن جزى وغيره وكان وحيداً في فنون الادب والمساجلة لعلام الكتاب وبحكم الاتفاق على اثر وصول ابن الخطيب من الرسالة للسلطان أبي عنان وجد الحاجب الخطيب أبا النعيم رضوان قد استولى على وظيفة الحجابة والرياسة وأقنعه بالاسم من ذلك المسمى وبأن وقفه دون طموحه الى عادته من المرقب الاسمي فانتج الانتباه من تلك الرياسة الخطيبية أن ألقى الخطبة على جلاله مقدارها وتوضيح أنوارها في مرتقى اجلالها وكبارها وأخذ في تاليف الاحاطة مستدعيها تهيج الموالد والوفيات والاسماء والمسميات ومستكثرها من طرف المصنفات ليتم قصده من الاطناب ونقله العيون الرائقة من كل كتاب وألقى جميع مقاصده والمعظم من تنظيم فرائده بيد الشيخ العمدة معلم الجمله منا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أبي عبد الله الشريف شئ قدس الله تعالى ضريحه وهذا الشيخ الذي لم يجاوز سن الكهولة في ذلك الوقت هو الذي تولى من المبيضات نقله وأحكم جنسه وفصله وانحتم على مجلدات ستة ولما عاد ابن الخطيب الى الاندلس بعودة جدنا الغني بالله تعالى

جماعته من اصحاب الشيخ فخر الدين الفارسي (وفي آخر المقبرة) قبر على مسطبة هو قبر الشيخ زامل خادم النحر الفارسي متأخر الوفاة * (ذكر تربة الشيخ أبي الخير التيناني) وهي مقابلة لتربة فخر الدين الفارسي (بها) قبر الشيخ الصالح أبي الخير التيناني الاقطع ذكره الشيرازي في رسالته وأثنى عليه وأصله من المغرب سكن التينان وله كرامات مشهورة (قال)

بعض مشايخ الزواران الهوام والبيع كانت تأنس به فسئل عن ذلك فقال الكلاب تأنس بعضها إلى بعض (قال الحسين) زرت أبا الخير التيناني فلما ودعته خرج معي إلى باب المسجد وقال أنا أعلم أنك لا تحمل معك معلوما ولكن خذ هاتين التفاحتين فاخذتهما ووضعتهما في جيبى وسرت ثلاثة أيام فلم يفتح لي بشئ فوضعت يدي في جيبى وأخرجت تفاحة فاكتها ثم أردت أن أخرج الثانية فوجدتهما اثنتين فلم أزل آكل واحدة وأضع يدي فاجد اثنتين ٢٥١ إلى أن دخلت أبواب الموصل

فقلت في نفسي هاتان نفسان على حالي فخرجتهما ونظرت إليهما فإذا فقير ملقوف في عباءة وهو يقول أشتهي تفاحة فناولته إياها فلما بعدت عنه وقع في نفسي أن الشيخ اغتابهم - هذا الفقير فطابت الفقير فلم أجده (وقال) حمزة بن عبد الله العلوي دخلت على أبي الخير لاسلم عليه وكنت قد ألزمت نفسي أن لا أكل شيئا عنده فسلمت عليه وخرجت من عنده واذابه خلقي يحمل طبقا عليه طعام وقال لي يا فتى كل فقه - خرجت الآن من عندي (وقال إبراهيم) الرقي زرت أبا الخير التيناني مرة ومعى رجل من أصحابي فقيه فحضرت الصلاة فقدم الشيخ وصلى المغرب فلم يحسن الفاتحة فقال الفقيه ضاعت والله سفرتنا فمتمت أنا ورقي تلك الليلة عند الشيخ فحصل لي احتلام فلما أصبح الصبح قال لي رفيقي

إلى ملكه عام ثلاثة وستين وسبع مائة تلاحقت الفروع من كتاب الاحاطة بالاصول وانجز من التجزئة الوعد الممطول ووضعت بخاتمه سعيد السعداء النسخة المتممة من اثني عشر سفرا انتهى كلامه * وقد علمت أن المكتوب في الوقفية كما مر ثمان مجلدات لاثنا عشر فعلم ذلك الاختلاف بسبب الكبير والصغير والله سبحانه وتعالى أعلم * والكاتب أبو عبد الله بن جزي الذي أشار إليه قد عرفناه فيما سبق فليراجع * وأما العلامة ابن الحاج فهو أبو اسحق إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن عبد العزيز بن اسحق بن أحمد بن أسد بن قاسم الكاتب القاضي النخعي ويعرف بابن الحاج الغرناطى قال في الاحاطة نشأ على عفاف وطهارة وبروصيانة وبلغ الغاية في جودة الخط وارتسم في كتاب الانشاء عام أربعة وثلاثين وسبع مائة مع حسن صمت وجودة أدب وخط وظهور كفاية يقيد ولا يفترو يروى الحديث مع الطهارة والنزاهة ملبس الدعابة طيب الفكاهة شري وجع وتؤوف وقيد واستكثر ودون رحلة سفره وناهيك بها طرفة وقفل لأقر بيقية وخدم بعض ملوكها وكتب بعباية ثم خدم سلطان المغرب أبا الحسن ثم كتب عن صاحب بعباية ثم تنزه عن الخدمة وانتطع بتربة الشيخ إلى مدين مؤثر المحمول ذاهبا مذهب المعروف بآب الله تعالى حجة على أهل الحرص والتهافت ثم جبر على الخدمة عند أبي عنان ثم أقبلت عندهم فلقى بالاندلس ورافق بيروتيه وعناية وولى القضاء بقرى الحضرة وهو الآن من صدور القطار وأعيانه متوسط الاكتمال روى عن مشيخة بلده واستكثر وأخذ في رحلته عن ناس شتى وألف توافيقها يفاظ الكرام بأخبار المنام وجزء في بيان الاسم الاعظم كثير الفائدة ونزهة المحدث في ذكر الفرق وكتاب اللباس والصحة في جمع طرق المتصوفة المدعى أنه لم يجمع مثله وجزء في الفرائض على الطريقة البديعة التي ظهرت بالشرق وجزء في الاحكام الشرعية سماه بالفصول المقتضية في الاحكام المنقبة وجزء في الجدل وجزء صغير في الحجب والسلاح وجزء صغير سماه بمنايا القوانين في التورية والاستخدام والتضمين مولده بغرناطة سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وامتنع بالاسرمع جماعة بعد ذلك عام ثمانية وستين ثم فكه الله تعالى انتهى المختص وأخذ عنه جماعة كالقاضي أبي بكر بن عاصم صاحب الحنفية وغيره وهو من الادياء المكثرين وكان عندي بالمغرب مجلدا من رحلته التي بخطه وقد أتى فيه بالعجب العجيب وغهر في الحديث على طريقة أهل المشرق لانه لقي جماعة من الحفاظ كالذهبي والبرزالي والمزى وناهيك بالثلاثة وغيرهم عن بطول تعداده وله النظم الرائع العذب الجامع بين جزالة المقاربة ورقة المشاركة كما ستره فنظمه يمدح الحفاظ جمال الدين يوسف بن الركي عبد الرحمن المزى وقد أبدى على أسرة

الفقيه قد أصابني جنابة فقلت أنا والله كذلك فخرجنا إلى مكان نغتسل فيه فلم نجد الا بركة فقلنا انوابنا واغتسلنا في تلك البركة وكان في أيام الشتاء فلم نشرع الا وقد جاء سبيع وجلس على أنوابنا فحصل بذلك مشقة عظيمة فبينما نحن على تلك الحالة وإذا بالشيخ قد أقبل وصاح على الاسد فهرب وهو يصبص بذنبه ثم قال ألم أقل لك لا تعرض لأصبياني فخرجنا من

اماموا بسنا انوا بنوا واستغفرنا الله تعالى عما وقع منا فقال لنا الشيخ انتم يا فقهاء اشتغلتم بمقويم الظاهر تخفتم من الاسد واشتغلنا
بمقويم الباطن تخافوا الاسد (وقال) بعض اصحابه لم يكن لي علم بقطع يده الى ان سمعت عليه وسالته عن سبب قطع يده
فقال يدجنت فقطعت فظننت انه كان له صبوة في ابتدائه كقطع طريق وغيره ثم اجتمعت به بعد ذلك بمدة مع جماعة من
الشيخ فتذاكروا مواهب ٢٥٢ الله تعالى لا وليا له واكثر وامن كرامة الله تعالى لم الى ان ذكر واطى

المسافات وغيرها من
الكرامات فقال الشيخ
عند ذلك تكثرون من
هذا الكلام انا اعرف
عبد الله تعالى حبشيا كان
جالسا في جامع طرابلس
ورأسه في جيب مرقعته
خطره لطية والبيت الحرام
فاخرج رأسه من مرقعته
فاذا هو بالحرم ثم أمسك
عن الكلام فلم يشك
أحدهم الجماعة أن الشيخ
يعني نفسه ثم قام واحد من
الجماعة فقال يا سيدي
ما كان سبب قطع يدك
فقال يدجنت فقطعت
فقالوا قد سمعنا هذا منك
مرارا أخبرنا كيف كان
السبب قال انتم تعلمون
أني رجل من أهل المغرب
فوقعت في مطالبة السفر
فسرت حتى بلغت
الاسكندرية فاقت بها
اثنتي عشرة سنة وكان في
الناس خير ثم سرت منها
الى أن صرت بين الشط
ودمياط لأزرع ولا ضرع
فاقت اثنتي عشرة سنة
وكان في الناس خير وكان

دار الحديث الاشرفية بدمشق

جمال الدين للأقراميلو * أسرته اذا اصطف الرجال
فندجلت محاسنه بدالي * محيا في أسرته الجمال
ضمن قول المعري

أهل نبشرا لاهلين منه * محيا في أسرته الجمال

وقوله في المحافظ علم الدين أبي القاسم محمد بن يوسف البرزالي

نوى النوى علم الدين الرضا فانا * من بعد فترته بالشام ذوالم
فلان لم يعل على حي دمشق فقد * أصبحت فيها زامانا صاحب العلم
وقال فيه أيضا

نوى النوى علم الدين الرضا فكت * نار اشتياقي حتى استعظموا الى
فقلت اني من قوم شعاره --- م * جوذ فلان تكروا نارى على عـلم

وقال في المحافظ شمس الدين الذهبي

رحلت نخود دمشق الشام مبتغيا * رواية عن ذوى الاحلام والادب
ففزت في كتب الانار حين عدت * تروى بسلسلة عظمى من الذهب

وقال في المحافظ المزى أيضا

جمال الدين أضحى في دمشق * اماما نخوه طال الذمـيل
فلم أعدم بمنزله جـبـلا * فحيث هو الجمال هو الجميل

وقال حين بدوره على الامير الصالح المحدث الجليل قطب الدين أبي اسحق ابراهيم ابن الملك
المجاهد سيف الدين اسحق ابن السلطان الملك الرحيم بدر الدين بن لؤلؤ بن عبد الله النوري
صاحب الموصل ليروى عنه

الى قصد قطب الدين واقبت عندما * أقت على الترحال في الشرق والغرب
وأصبحت كالافلاك في السبر والسرى * فها أنا في مصر أدور عـلى القطب

وقال في قاضي القضاة العالم الشهير صاحب التفسير عماد الدين الكندي وهو من أخذ عنه
بشعر الاسكندرية

ولما اختبرت ذوات الووى * تهجت من حسن ذات العماد
فتلك التي لم أكن مبصرا * مدى عمرنا مثلها في البلاد

وقال في القاضي وجيه الدين يحيى بن محمد الصنهاجي

أضحى وجيه الدين أسبق سابق * في العلم والعلياء والخلق النبـيه

عجب

يخرج من مصر خلق كثير يربطون بدمياط وكنت قد بنيت كوخا على شاطئ البحر وكنت أحيى
في الليل من تحت السور اذا أظفر المربطون ورموا بحما في سفهم ازاحم الكلاب على الباب فاخذ كفايتي وكان هذا
قوتي في الصيف قالوا في الشتاء قال كنت بنيت كوخا من البردي اكل أسفله وأعمل في السكوخ أهلاه فكان هذا قوتي الى ان

نوديت في سرى يا ابا الخير تزعم انك لا تشارك الخلق في اقواتهم - موتني الى التوكل وانت في وسط العالم جالس فقلت الهى
وسيدى ومولاى وعزتك لا مددت يدي الى شئ انبتته الارض حتى تسكون انت الموصل الى رزقي من حيث لا اكون اتولاه
فاقت اثني عشر يوما اصيلي جالسا ثم عجزت عن الجلوس فرأيت أن أطرح نفسي لما ذهب من قوتي فقلت الهى وسيدى فرضت
على فرصاتسالى عنه وضمنت لي رزقا تسوقه لي فتفضل على ٢٥٣ برزقي ولا تؤاخذني بما عقدته معك

واذا بين يدي قرصتان
و بينهما شئ ولم يذ كر لنا
ما كان ذلك الشئ ولم يسأله
أحد من الجماعة قال وكنت
أخذه وقت حاجتي اليه
من الليل الى الليل ثم
طولت بالسفر الى الثغر
فدخلت اليه وكان يوم
الجمعة فوجدت في صحن
الجامع قاصا يقص على
الناس وحوله جماعة
فوقفت بينهم أسمع ما يقول
فذكر قصة زكريا عليه
وعلى نبينا أفضل الصلاة
والسلام والمشار وما كان
من خطاب الله تعالى له
حين هرب منهم فنادته
شجرة الى يا زكريا
فانفرجت ودخلها
وانطبقت عليه ولحقه
العدو فناداهم ابليس الى
فهذا زكريا ثم أمر عليه
المشار فنشرت الشجرة
حتى بلغ المنشار الى رأس
زكريا فان أنفقا وحى الله
تعالى اليه يا زكريا ان
أنت ثابته لا تحزنك
من ديوان الانبياء فقص
زكريا حثي ثمر نصفين

عجب الورى من سبقه وتعجبوا * فاجبتهم لانه واسبق الوجيه
ومن بديع نظمه رحمه الله تعالى قوله

قد قارب العشرين ظي لم يكن * ليرى الورى عن حبه السلوانا
وبدا الربيع بخذه فكفنا * واقي الربيع ينادم النعمانا
وقوله وعارض في خده نباته * بحسنه بين الورى يسحرنا

أجرى دموعى اذ جرى شوقه * فقلت هذا عارض مطرنا
وقال وقد توفي أبو يحيى أبو بكر صاحب تونس وولى ابنه أبو حفص عمر بعد قتله لاخته

وقالوا أبو حفص حوى الملك غاصبا * واخرته أولى وقد جاء بالسكر
فقلت لهم كفوا عارضى الورى * سوى عمر من بعده موت أبى بكر
وقال أتوفى فعباؤا من أحب جماله * وذلك على سمع الحب خفيف

فأفبه عيب غير أن جفونه * مرض وأن الحضر منه ضعيف
وقال أيا عبا كيف تهوى المملوك * محلى وموطن أهلى وناسى
وتحسدنى وهى مخدومة * وما أنا الاخ - سديم بفاس

وقال الى المسدح بروى منذ كنت كائنا * تصورت مدحا للورى وثنا
ومالى هباء فاعجبين لشاعر * وكاتب سر لا يقيم هجاء
وقال في حقه القاضي أبو البقاء خالد البلوى نقلت من خط سيدى رفيقى وصديقى امام

المسلمين برهان الدين أبى اسحق بن ابراهيم بن عبد الله بن الحاج واكثره مما كان أنشدنيه
قديمان نظمه في التورية قوله

ومهاة تقول أن هى كملت * ودعالم - زاح خل ممازج
وازر الردفان فى الازرمنى * رمل يبرين يا طيب وعالج
وقوله وروض مجل جسد المراعى * سريع القبط وقد أوتها با

حكى ابن أبى ربيعة لاشجونا * ولكن كونه يهوى الربا
وطي طر عارضه واهقى * عذارا بعد زهو باخضار
وقوله رأى سقما بمقلته فوافى * باس عاد لكن من عذار

أتوفى بنمام من الروض يانع * سقته الغواذى كل أسجهم مدرار
قلاغروا ن أصليته نار زفرى * وحكم على النمام الاتقاء فى النار
وقوله هذه الشمس بالحجاب توارت * بعد نودى لها ورحب وبشر

واقي الليل بالنسيم عايلا * فهو يعيش من أفقه لابن زهر

فقلت الهى وسيدى ان ابتليت لاهبرن وسرت حتى دخلت انما كية فرأيت بعض اخوانى وعلم انى أريد الثغر وكنت
يومئذ احشتم من الله أن أرى الى وراة سور فدفع لى سيفا وترسا وحرية للسبيل فدخلت الثغرية من العدو فدخلت
مقامى في غابة أكون فيها بالنهار وانرج الى شاطئ البحر بالليل فاغرز الحريرة على الساحل واستد البرس اليها محررا وابتلاه

بـسـيـفـي وأصـلـي إلـى الغـدـاة فـاذأصـلـت الفـجـر عـدت إلـى الغـايـة فـكـنت فـيـهـا نـامـي فـنـظـرت فـي بـعض الـايـام إلـى شـجـرة بـطـم قـد بـلـغ بـعضـهـا وقـد وـقع عـلـى بـعضـه النـدي وـهو يـرـق فـالـتـحـسـنـتـه ونـسـيت عـهـدي مـع اللـه تـعـالـى و نـسـيـت أن لا أـمـسـد يـدي إلـى شـئ تـنـتـهـا الأرض فـسـدـت يـدي إلـى الشـجـرة فـقـطـعت مـنـهـا عـقـودا وجـعـات بـعضـه فـي شـئ تـذـكـرت العـهـد و رـمـيت مـا كـان فـي يـدي ولـقـطـت مـا كـان فـي فـي و لـمـ أـكـن بـعـد مـاجـات ٢٥٤ المـنـة فـرـمـيت الحـر بـة و التـرس و جـلـست فـي مـوضـعـي و يـدي عـلـى راسـي

فـا سـتـقـربـي الجـلـوس حـتى داربـي فـارسـان و رـجـال كـثـيرة و قالـوا إلـى قـم و سـاقـونـى إلـى السـاحـل فـاذأ مـير و حـولـه عـسـكر و جـمـاعـة مـن السـودان بـين يـديـه كـانـوا يـقـطـعـون الطـريق فـي ذلـك المـكان و قـد أـمـسـكـهم و لـمـ سـمـرت الحـيـل بـالمـوضـع الذـى كـنت فـيـه فـوجـد نـوى اسـود و مـعـى سـيـف و تـرس و حـربة فـخـسـبـونـى مـن السـودان فـقالـوا إلـى مـن أنت فـقلت هـبـد مـن عـيـبـهـم اللـه فـقالـوا لـلـسـودان تـعـرفـون هـذا قالـوا لا فـقال الامـير و كان تـركـيـا بـل هـورثـيـسـكم و أنـتم تـفـدونـه بـأنـفـسـكم فـقدـه و هـم و جـعـلـوا يـقـطـعـون أـيـديـهم و أـرجـلـهم حـتى لـم يـبق إلـا أنا فـقـد مـونـى شـئ قالـوا سـد يـدك فـد نـهـا فـقـطـعت شـئ أودا و أن يـقـطـعـوا رـجـلي فـر فـعت راسـي إلـى السـماء و قـلت الـهـي يـدي جـنت فـا بـال رـجـلـي و اذأ فـارس و قـف عـلـى الحـلقـة و نظـر إلـى و ألقـى نـفـسـه عـلـى و صـاح

يـعـنـى بـذلـك الـوز ير الـكـبـير الشـهـير الطـيـب بن زهـر الـاشـبـلي الـاندلسـي فـأنـه كـان و حـيد دـهـره فـي الطـب فـجـاءت التـورـية بـسـبـب ذلـك مـحـكـمة إلـى الغـايـة و قال أبو اـمـحـق النـمـيرى المـذـكـور أيا ضـوء الصـباح ارفـق بـصـب * تـسـيل دـمـوعـه فـي الخـد سـيـلا و كـنت بـلـسـلة لـلـلـاء طـالت * فـهـا أنا فـي الـورى مـجـنـون لـيـلى و قال يـخـاطـب شـيـخـه سـيـف الـدين

لمـولـاى سـيـف الـدين فـي الفـقه بـيـننا * مـقام اجـتـهـاد لـيس يـلـحقـه الحـيـف فـتـقـلـيدـه فـرض عـلـى أهـل عـصـرنا * و لا عـجـب عـندى اذأ قـلـد السـيـف و قال رـعـى اللـه مـع طـار النـسـيم فـأنـه * راي مـن غـصـون البـان مـاشـاء مـن عـطـف و أبـدى حـديث الغـيث و هـو مـسـلسل * لـدـاك لـعـمرى لـيس يـخـلـوم مـن الضـعـف و تـر شـعت التـورـية بـكـون المـخـدثـين يـقـولـون المـخـدث المـسـلسل لا يـخـلـوم مـن الضـعـف و لو فـي التـزام التـسـلسـل مـع كـون مـن المـخـدث صـحـيـحا كـما قـرر فـي مـحلـه و قال رـجـه اللـه تـعـالـى نظـرت إلـى روض الجـمال بـوجـهـه * و سـقـيـته دـمـعـه بـالعـين تـكـلف فـصـح حـديث المـحـسن مـن و رـد خـذها * و ان كـان أـضـحى و هـو راء مـضعـف و قال رـجـه اللـه تـعـالـى

بـدا عـارـض المـحـبـوب فـاجـر رـخـلـة * و أهـدى لـنا و ردا بـه المـحـسن نـاهـض فـقلت لـه لا تـنـكـر الـورد نـاضـرا * فـقد سـال فـي حـديثك مـن قـبل عـارـض و قال النـوم عـن انـسان عـيـنى نـافـر * كـالـوحـش لـيس يـقـارب الـانـسا مـا و الـدمـع مـنـهـا قـاض طـوافـا فـلا * عـجـب اذأ مـا غـرق الـاجـفـامـا و قال رـجـه اللـه تـعـالـى

بـكت شـجـنا فـقـاض الـدمـع يـحـكى * يـسـامى الـدر اذ يـهـوى تـوامـا و سـلت مـن مـحـاجـر هـا سـيـوفا * نـخـفت عـلـى المـحـاجـر و الـيتـامـي

و قال القـاضـى خـالـد البـلـوى رـجـه اللـه تـعـالـى مـن نـظـم صـاحـبنا أـبـى اسـحـق بن المـحـاج النـمـيرى يـخـاطـب شـيـخـه و شـيـخـنا أيا صـاحـب ديوان الـانـشاء الامام جـمال الدين ابراهيم ابن الامام العـلامـة صـاحـب ديوان الـانـشاء مـلـك الـكـلام قـس الفـصـاحـة شـهاب الدين مـجـود بن سـلـمان الحـلبـي و قـد تـقـرب إلـى اللـه فـي قـصد الروايـة عـنـه

إلـى ابن شـهاب الدين طـال تـعـسـري * فـلـمـ سـرت عـيـسى لـه و ركا بـي رويـت حـديث الفـضل عـنـه فـصـح لـي * كـما شـئت مـرو بـاعن ابن شـهاب

و قـولـه يـخـاطـب كـمال الدين بن جـمال الدين المـذـكـور

فـقـيل لـه فـي ذلـك فـقال هـذا أبو الخـير المـناجـي فـصـاح الامـير و مـن حـولـه و رمى الامـير بـنـفـسـه عـلـى يـدي و قـبلـها أشـبهت و بـكى شـئ قال بـالله عـلـيـك يا سـيـدي اـجـعـلـنى فـي حـل فـقلت لـه أنت فـي حـل قـبل أن تـقـطـع يـدي و مـناقـبه غـيـر مـحـصـورة (و كـانت) و فـاتـه سـنة نـيف و أربعـين و ثـلـثمـائة (و بالـتر بـة أيا) قـبر الشـيـخ عبد الجـليل الزيات (و بالـتر بـة أيا) قـبر الشـيـخ العـقـيف

المعروف بالطائر (وقيل) انه قبر زينب بنت شبيب بن الليث والاصح انه ليس بهذا المكان وهذا باب الجهة الشرقية من تربة الشيخ مسلم (وأما الجهة الغربية) الملاصقة لتربة الشيخ مسلم فيها حوش الزعفراني وهذا الحوش قبر السيد الشريف المعروف بالخطيب شرف الدين أبي العباس أحمد بن جعفر بن حيدرة بن اسمعيل بن حمزة بن علي بن عمر بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي الأصغر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ٢٥٥ أبي طالب رضي الله تعالى

عنهم وهو قبر حجر مكتوب عليه اسمه ووفاته (والى جانبه) ابنته السيدة فاطمة وبالتربة) أيضا قبر الشيخ الامام العالم الفقيه أبي عبد الله محمد المعروف بالزعفراني (والى جانبه) السيدة فاطمة ابنة الشيخ عبد الله الزعفراني (وكانت) وفاة الشيخ محمد الزعفراني سنة ست وخمسين وستمائة ووفاته فاطمة سنة خمس وتسعين وستمائة (وفي الحوش) جماعة من أصحاب الشيخ نضر الدين الفارسي (ومن وراءه) حائط تربة الشيخ محمد الزعفراني قبر الكشي عيسى بن نضر الدين المعروف بالموصلي من أصحاب الفخر الفارسي (وبالحومة) جماعة من أصحاب الفخر الفارسي (ثم تمشي) خطوات يسيرة الى قبر يونس بن عبد الأعلى الصدفي المقدم ذكره (ثم تمشي) وانت مستقبل القبلة الى مسجد الامن تجسد من الجهة

اشبهت والدك الرضا في فضله * واخذته عنه بحجر مناب
وملكتني لحديث فضلك في الوري * عن مالك يروي عن ابن شهاب
وقال رحمه الله تعالى

اعمر ك ما نغره باسم * واسكنه حبيب لآعب
ولولم يكن ريقه مسكرا * لما دار من حوله الشارب

وقال رحمه الله تعالى ملغز في القلم

سالتك ما واش براد حديثه * ويهوى الغريب النازح الدار افضاه
ترامدى الايام اصفر ناعلا * كمثل عليل وهو قد لازم الراحة
وقال وقد وثق حاجب السلطان على عين ماء ببعض الثغور وشرب منها

تعبت من نغره ذي البلاد * ومولاي من عينها شارب
فله نغره - رأى شاربها * وعين بدافوقها حاجب
وقال وجهه - راء في السكاس مشموله * تحت على العود في كل بيت

فلا غرو أن جاء في سابقا * الى الانس خل يحث الكميث
وقال بروضتنا الضمياء طال اكتماننا * فله غيث ميت آمالنا أحيا
واشبه مهيار أفاها تلك عينه * تفيض اذا شام البروق على ظميا

وقال اثنان عز اقليم يظفر بنيهما * واعوزا من هما في الدهر مطلبه
أخ - ودته في الله صادقة * ودرهم من حلال طاب مكسبه
وقال موريا بالقائد نافع - على ما اختاره البخاري وجماعة ان اصبح الاسانيد مالك عن نافع

عن نافع اسند حديث أحبتى * يا مالكا رقي بحسن صنائع
فأجل اسناد وخير رواية * عندي رواية مالك عن نافع
وقال اني لا عجب من فعالك في الهوى * لما حلت بحسن ذاتك ذاتي

ونفيت نومي ثم أثبت الاسى * فجمعت بين النفي والاثبات
وقال الامم للصب من وشي معصم * أطلت اليه نظرة المتوسم
فأبقت به عيني حلي من سوادها * وبعض سواد وسط قلبي المتيم

وليس خضابا ماء - لاه وانما * جرى فيه بعد الدمع ما عزم من دمي
ولم يعد معنى اللون لون سواده * خلا أني أشقى وقيل له انعم
وقال وقد جاء الشاعر الملقب أبو العباس أحمد بن عبد المنان بيت الكتاب وفي عينه خضرة

أيا أحمد المرتضى للعلا * ومن حاز في صنعه كل زين

البحر يهجو شالطفا وعنده لوح رخام مكتوب عليه بالقلم السدوقي هذا قبر يوسف بن محمد بن حسان ووفاته قديمة وهذا المسجد مبارك معروف بابا جادة الدعاء وهو مسجد تحت مسجد (ثم تمشي) مستقبل القبلة تجد حوشا بين الاحواش به قبر عليه أربع قطع حجر مكتوب عليه الشيخ المعروف بابن وجيه المحدث توفي في المحرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة (ثم تمشي)

أيضا مستقبل القبلة تجد قبره اثر في علو الارض يقال انه قبر أبي القاسم المرقى المعروف بصاحب الركوة (والى جانبه) من
جهة الشرق حوش به جماعة من اولاد السبلى كان عليهم اعمدة مكتوب فيها اسماءهم وقد ازيلت ثم أعيدت على حالها
* (ذكر الشقة الكبرى) وقد جعلها بعضهم ثلاث شقق (الاولى) من مسجد الامن الى تربة عبد المعطى (الثانية)
وهى الوسطى من تربة الفضل ٢٥٦ بن فضالة الى تربة العباس المحرار (الثالثة) من تربة الادفوى الى مسجد

الفتح وجعل القسرافة
الكبرى شقة واحدة اما
الشقة الاولى من الشقة
الكبرى فقد ذكرنا منها
ما بين مسجد الامن الى
مقبرة القضاة فانيها
معدودة من مدافن
الوسطى لكن نذكرها
الآن لقريرها (فاول ذلك)
قبر الشيخ الامام العالم
العلامة أبي عبد الله بن
سلامة بن جعفر القضاة
قاضي نصر كان اماما
قائما زاهدا رحل الى
البلاد في طلب العلم
ووصل في رحلته الى
القدس فطنطينة وسمع
الحديث بركة وألف
الكتب وكان الفاطميون
يعظمونه وكان يبعث
اولاده بالبلد الى بيوت
الارامل فيطوف عليهم
بالصدقة (وكان) اذا
صنع طعاما أو عجة تصدق
بهوش هرة تغني عن
الانساب في مناسبه
(وكانت) وفاته في سنة
أربع وخمسين وأربعمائة
(وبالمقبرة أيضا أبو سلامة)

تراءيت في العلم روضا نظيرا * فلا تشكن خضرة حول عين
وله فيه لك الخير عدم السبل ابدل ناظري * زمردة خضرة من لجينه
فلا تنكر واما دمع من ذلك اني * لصانع تبر القبول ناقد شينه
ولا عجب أن أعوز السبل صائغا * فاوجب عدم السبل خضرة عينه
وقال فيمن يعرف بالصهال

ألا رب فرسان توافوا فادركوا * مع الليل أوتار الهسم دون امهال
واجر وابصهال كيتا كما اتقوا * فلا تنكر والاجر امهال
ولما كتب الرئيس الكاتب الجليل أبو عبد الله العزفي مداعبا
يا عصابة كل فتي منهم علم * فرغتم من كتبكم ودوا القلم
أجابه ابن الحاج المذكور بقوله

الا حاسبوا ما قد أدرتم لفتية * تكمركم بالصفع عن فعلهم قاضي
ولا تطعموا في الرد فالناس كلهم * رأوا ان مولانا له القلم المساضي
وقال الوادي أشي مما نقلت من خط الكاتب العلامة الصدر البارع الحاج القاضي الناطم
النائر الجامع للحماس والمفاخر أبي اسحق ابراهيم بن الحاج النميري ما نصه كتب الى
الفاضل النخبة أبو الفضل بن رضوان متمنلا بقول المأمون * ملك الثلاث الانس عنانني *
فكتبت اليه في التورية

هنيئا لك البشري بين فـدم كـما * تريد بنعمي للسعادة جامعة
وان كنت من أهل الصلاح فلا تشكن * بمائل قلب منك عن حب رابعة
فأجاني بقوله

يا سيدي ذكرني بالارابعة * اعلمها لي كل خير جامعة
أني أخاف أن تكون باقعه * فتفرك المغازل المناوغة
ولابن الحاج المذكور من قصيدة طويلة

لمن الحيام سطت ببيض صفاح * وارت سواد اغال كل صباح
ان فرقت رفعت بنقع كتائي * أو قوضت عمدت بسمر دماح
وله في رثاء الطبيب بن عمار واقتراح عليه ذلك ابن جزي
الأسد داعيني على الهدى والبكا * فقد واصل الهدى المبرج تذكارى
وأبدي الردي فتك ابن عباد اذ سطا * فلا خروا أن أبكي لفقد ابن عمار
وقال عما يكتب في الترس

أنا علي بن عبد الله القضاة صاحب المخطوط كان معدودا من علماء مصر بين قيل انه كان يكتب العلم عن
المنزى (وكان) يكتب في اليوم مائة سطر فلا ينام حتى يحفظها ولما أعيا أجدين طولون الرؤيا التي رآها حضر العلماء وقص
عليهم الرؤيا قال رأيت أول الليل رؤيا أو آخر الليل رؤيا فإما رؤيا أول الليل فاني رأيت نور اسطع حتى ملا حول هذا الجامع

وهو مظلوم ورايت آخر الليل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له أين أموت وأين أدفن فأشار بيده هكذا وأشار بأصابعه الخمسة فأقول كل واحد من الحاضر من ماعنده فقال أحمد بن طولون ما بقى أحد من العلماء قالوا رجل من قضاة في مصر من مساجدهم بمصر فقال على نهجناؤا اليه فوجدوه شيخا كبيرا فآخبروه بالرؤيا وما قال كل انسان (فقال) عندي تاويل هذا قالوا وما عندك منه قال عندي في ذلك أن جميع ما حول هذا الجامع مخرب ٢٥٧ حتى لا يبقى سواه قال له أحمد

ابن طولون فأدلى ذلك قال قوله تعالى فلما اتجلى ربه للجبيل جعله دكا وخر موسى صعقا فكل ما علاه النور يصير كالجبل دكا وأما إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لك هذه خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ان الله عليم خبير فأعجب أحمد بن طولون ذلك وأمر له بمائة دينار فاني وقال فقصر وغنى لا يجتمع ما نوهو وجد جماعة من القضاة بمصر قال سلامة القاضي قلت لابي أوصني قال عليك بحسن الخلق والحفظ وأتيت يوما اليه محلق الرأس فغضب وقال ما هذه المثلة فقلت له أمثلة هذه قال نعم قال عمر بن عبد العزيز ياكم والمثلة في الصورة فقييل ومماثلة قال خلق الرأس والجمجمة

انا الترس قد أنشئت بالامرعدة * ليوم جهاد مطاع غرة النصر
فلا قواي الاعداء في زحفهم ولا * تبالوا بقرع الزرق والبيض والسمر
ولا تنكروا سترى لمقتل حاملي * ففي اسمي كما شاهدتم احرف الستر
وله يني السلطان اباعنا أمير المؤمنين المريني بالابلال من المرض
مطالب الا أنهم مواهب * قضى الله أن تقضى فنع المطالب
شفاء أمير المؤمنين وأنه * لا كرم من تحدى اليه الركائب
وكم قلت غاب البدر والشمس ضلة * ورائت على قلبي المهوم النواصب
ولم يغبا لكن شكا الضر فارس * وأودح من مجلس الملك غائب
لك الله يا خبير الملوك وخير من * تحن له حتى العماق الشوارب
وقل لمن وافي بشير انفوسنا * فاهي الا بعض ما أنت واهب
أقول لجرد الجبل قبا بطونها * معقدة من الحرب سباب
طوالع من تحت الحاج كأنها * نعام بكثبان الصريم خواصب
محبلة غرا كان رجالها * بحار جرت فيها الصبا والجنايب
من الاعوججات الصوافن ترقى * أذا رجفت يوم القراع مقائب
هنيئا فقد صبح الامام الذي به * تفل السيوف المرهقات القواصب
ومستاصل الفل المغدج ياده * لضرب كم ترغوا الفحول الصوارب
ومن حطم السمرا الطوال كعوبها * بطعن كما متاح الركبة شارب
وكر على أرض العدا بفارس * كأنهم في الحرب أسد غواب
كأن ظباهم في الهياج أ كفههم * تجودوا وروح العداة مواهب
كأن دماح الخط أحسابهم وما * حوت من نفوس المعتدين مناقب
هم ما هم حدث عن البحر أو نبي * مرين فنهج القول أبلغ لأحب
من البيت شامت قيس عيلان فخره * فطالت معاليه وطابت مناسب
وأحياله ملك الخليفة فارس * ما ترغالتها اليا إلى النواهب
كريم فلا الحادي النعماء مخفق * لديه ولا المضني الركائب خائب
أرى بذله النعمى فضضت مكاسب * أرى بأسه الانضى فغضت كتاب
أنا له بروى الورى صوب جودها * فلولا دوام الرأى قلت السحاب
وكم خلت برقاني الدجى نور بشره * تشيم سماء النجائب النجائب
فاخجاني أنى أرى البرق خلبا * فلا الصوب هام لولا الجود ساكب

٣٣ ط ح (وكانت) وفاته سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وله من الاولاد أبو محمد سلامة بن علي القاضي صاحب علم ورياسة بمصر (ومن عقبه) بالترتبة أيضا الامام الملقب القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القاضي قاضي مصر له مصنفات كثيرة في العلم والحديث والتفسير فمن مصنفاته كتاب ٣ الساجم في تفسير القرآن العظيم عشر بن مجلد

وكتاب الشهاب في المواظب والأعمال وكتاب من كتب على كرم الله تعالى وجهه وكتاب الأعداد وكتاب أنباء
الأنبياء وتاريخ الخلفاء وكتاب المعجم في أسماء أشيائه ووصل في رحلته إلى الحجاز والشام والقسطنطينية عفا الله تعالى عنه
(وبها) أيضا قبر زوجته وأناسمو بالفضاعين باعتبار قبيلتهم وهم بنو قضاة (والى جانب) تربتهم القربة المطلة على
الحندق بها شهاب الدين عبد الله بن ٢٥٨ عبد الوهاب بن محمود العمري نسبة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

رضي الله تبارك وتعالى
عنه توفي سنة تسع
وعشرين وستمائة
(وكانت) له دعوة مجابة
(وبها) قبر الفقيه العالم
ابن عبد السلام المالكي
عليه عود مشقوق
نصفين مكتوب عليه اسمه
ووفاته بالكروفي (قيل)
ان هذه التربة خطها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم للعمري في النوم
(وكان) لا يقصده أحد في
شيء إلا أعطاه وهو معدود
في طبقة الفقهاء (والى
جانب) قبر العمري قبر
الفقيه رشيد الدين أبي
الخير سعيد بن يحيى بن
جعفر بن يحيى الأرمي
الماقدصري كان من
أجل الفضلاء توفي سنة
سبع وستين وستمائة
وهو الآن لم يعرف (ثم
تمشي) مغربا خطوات
يسيرة تجد قبر ذي النون بن
سبحان العدل الانجمي عابد
مصر وهو غدير ذي النون
المصري قال بعضهم ان
ذالذون الانجمي كان

أعزى أمير المؤمنين بلاغة * فاني عن عجز لم يدرك هائب
وانطق لساني بالبيان معلما * فاني في التعليم للحدود رغب
وكيف ترى لي بعد في الجود رغبة * وجودك لي فوق الذي أنا طالب
وقد شئت الآمال اذ شئت ثم اذ * تقهلتها لم يدرك ما شئت شائب
بلغت بك الآمال حتى كأنها * وقد صدقت ما شئت صدقا كواذب
عجبت وما تولى وأوليت مهجبا * فلا برحت تنمو لديك العجايب
وحسب دعاء لوسكت كفيته * كما قيل لك في الدعاء مذهب
وما أنا إلا عبدك المخلص الذي * يراقب في اخلاصه ما يراقب
فخذ ما نبت العذرا لا المدح انه * هو البحر قل هل يجمع البحر شاحب
بقيت بقاء الدهر ملكا قاهرا * وسيمك فياض وسيفك غالب
وعوفيت من ضرر وأعطيت أجره * ولا روقت إلا أعداك النواذب
وقال رحمه الله تعالى

ولولا ثلاث جاء جبريل سائلا * لخير الوري عنها لا ثرت فقداني
مقامات اسلام أزيد لغزاه * ثوبا وایمان أديم واحساني

وقال رحمه الله تعالى أنشدني السلطان أمير المؤمنين أبو عنان فارس ابن أمير المسلمين أبي
الحسن المريني رحمه الله تعالى

يا ملما بارض تلك البلاد * حتى فاسا وحى أهل الوداد
أن تئات بشخصها عن عياني * فخماها مصوري قوادى انتهى

قلت تذكري هذا البحر والروى والغرض قول الفقيه الكاتب العلامة الناظم الناصر أبي
عبد الله محمد بن يوسف الثغري كاتب سلمان تلمسان أمير المؤمنين أبي جهم موسى بن يوسف
الزياني يمدحه ويذكر تلمسان المحروسة

أيها الحافظون عهد الوداد * جددوا أنسابا بباب الجهاد
وصلوها أصنافا بليال * كلال نظم في الأجياد
في رياض منضدات المجاني * بين تلك الربا وتلك الوهاد
وبروج مشيدات المباني * باديات السني كشهب بوادي
رق فيها الذيب مثل نسبي * وصفا الزهر مثل صفو وودادي
وزها الزهر والغصون تثنت * وتغنيت عليه ورق شوادي
وانتهى كل جدول كحسام * عاري الغمد سندسي النجاد

من العباد الزهاد كان يقات في الشهر بدرهم وكان قد فخل من العبادة (وكان) يقول رض نفسك بالجموع وظلال
يظهر لك مقامات الكشف وقال أيضا رأيت راهبا في بعض الصوامع وقد صارت كالشمن من كثرة عبادة فقالت في نفسي هل
هذه الخدمة وهو مشرك قال فرفع رأسه إلى وقال استغفر الله عما حدثت به نفسك فاعبدته حتى عرفني به فقامت فاهله

الاثواب قال اثواب تستر بها من الناس قال قلت ما تقول في الاسلام قال هو الاسلام فعملت أنه مسلم فقلت له ادع على فال
 أرشدك الله الى الطريق اليه قال فتركته وذهبت قال ذواتون الانجيمي لقيت أربعين وليا كلهم يقولون انما وصلنا
 درجة الولاية بالعرلة (والى جانبه) بالمحاط القبل قبر الشيخ أبي الحسن على الصائغ وقد شاع بين العامة أنه صانع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهذا غير صحيح لانه لم يدخل من العجالة في فتح مصر من اسمه ٢٥٩ الصائغ (وقيل) ان هذا

القبر قبر عبد الله بن عبد
 العزيز بن مروان صاحب
 المستنصر بدبصر والدعاء
 عنده مستجاب (والى
 جانب) قبر ذى النون
 العدل قبر ابراهيم متلاصقان
 قيل انهما قبر اسماسرة الخير
 وهما أولاد القاسم
 وقيل من ذريته
 وقيل لم يكن في القرافة
 من اسمه القاسم غير
 القاسم الطيب بن محمد
 المأمون فعلى هذا يكونان
 شريفيين (ويحجر بهما)
 حوش لطيف به قبر
 وخام يقال انه قبر الشيخ أبي
 عبد الله محمد العيني (ثم تمشي)
 مستقبل القبلة قليلا لتجد
 قبر زهرة البسكة قيل
 انها كف بصرها من كثرة
 بكائها (والى جانبها) قبر
 أحمد بن محمد البركي
 الواظ (والى جانبه)
 قبر الفقيه عبد الله بن أحمد
 ابن الحسن بن اسماعيل
 الفقيه الشافعي (وقيل)
 ان قبره في تربة العمري
 المقدم ذكرها والصحيح

وظلال الغصون تكتب فيه * أحرفا سطرت بغير مداد
 تذكر الوشم في معاصم خسود * قصب فوقه ذوات امتداد
 وكؤس المني تدار علينا * بجني عفة ونقل اعتقاد
 واصفرار الاصيل فيها مدام * وصفير الطيور نعمة شادي
 كم غدونابها الانس ورحنا * جادها راح من المزن غادي
 ولكم روحة على الدوح كادت * أن ترجع الصبا لنا وهو غادي
 رقت الشمس في عشاياه حتى * احدثت منه رقة في الجماد
 جدت بالغروب شجوب غريب * هاجه الشوق بعد طول البعاد
 يا حيا المزن حيا من بلاد * غرس الحب غرسها في فؤادي
 وتعاهد معاها الانس منها * وعهد الصبا بصوب العهاد
 حيث معنى الهوى وملهى الغواني * ومراد المني ونيل المراد
 ومقر العلاء مرقى الاماني * ونجرت القننا وبحري الجياد
 كل حسن على تلمسان وقف * وخصوصا على ربي العباد
 ضحك النور في رباها واربي * كف ضحا كها على كل نادي
 وسما تاجها على كل تاج * وغاوها على كل وادي
 يدعى غيرها الجبال فيعصى * حسنها أن تلك دعوى زياد
 وبشعرى فهمت معنى علاها * من حلاها فهمت في كل وادي
 حضرة رانها الخليفة موسى * زينة الحلي عاطل الاجياد
 وحبها بكل بذل وعدل * وجهاها من كل باغ وعادي
 ملك جاوز المدي في المعالي * فالتهايات عنده كالبادي
 معقل للهدى منبع النواحي * مظهر للعلا رفيع العماد
 قاتل المل والاعادي جميعا * بغرار القبا وغتر الايادي
 كماضت السحاب أغمت * راحته عن السحاب الغواذي
 كم هبات له وكم صدقات * عائدات على العفاة بوادي
 فأيادي خليفة الله موسى * أبجر عذبة على الورد
 ركب الجود في سيط يديه * فتلاقي به تلاف العباد
 جعل بار به لعل لا يرايا * كالحياض مناحية البلاد
 جل من خصه بتلك المزايا * باهرات من طارف وتلاذ

أه هنا وأما تربة بنی المفضل فقيل انها بين القضاء واللعنى والمفضل بن المشرف قيل هو ولد جعفر الصادق
 يقال له ابن حرکات (وكان) ناسكا ورعا زاهدا عابدا واهل مصر يزورونه ويتبركون به (ثم تأتي) الى قبر البلخي
 الواظ كان فقيها فاضلا كثير الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (والى جانبه) قبر عليه عمود مكتوب عليه محمد

ابن الحسن الواسطي الواعظ مات سنة احدى وخمسة مائة (والى جانبه) قبر الشيخ العالم الفاضل أبي نصر البغدادي
الفقيه (والى جانبهم) المشهد المعروف بصلة قيل هو صلة بن أشيم العدوي أحد زهاد الدنيا (وقيل) انه صلة بن
المؤمل أحد رجال الحديث ذكره جماعة من الحفاظ وكان زاهدا ورعا (وقيل) انه صلة بن مؤمل البغدادي وهو الصحيح
وأما صلة بن أشيم فانه قتل ٢٦٠ هو وولده بالعراق وقال لولده في وقت القتال تقدم حتى احسبك

فتقدم فقاتل حتى قتل ثم
تقدم صلة فقاتل حتى قتل
رحمة الله عليهما (وبهذا
المشهد) قبر الشيخ أبي الحسن
على المعروف بابن قادوس
(وبه أيضا) قبر الشيخ سيف
التكريس (وبه أيضا)
قبر الشيخ أبي الفتح يحيى
ابن عمر بن محمد امام الجامع
ومعه وولده أبو الذكر محمد
وعليهما رخامة (وتحت
محراب صلة) قبر الجلال
ابن البرهان بن حسن
المؤذنين بجامع مصر (وعند
باب المشهد) قبر الشيخ
اسماعيل المولى كان رجلا
صالحا (وبالمشهد) جماعة
لا تعرف اسمائهم (واذا)
خرج الانسان من هذا
المشهد وقصد التوجه الى
سالم العفيف بمجدد قبر الشيخ
أبي الحسن علي بن صالح
الاندلسي المعروف
بالكعكع قيل من كراماته
أن من أصابه رمه وجاء
الى قبره وقرأ شيئا من القرآن
ثم قال بسم الله الرحمن
الرحيم ويحسن ظنه ويمسح
على عينيه من تراب القبر

شيم حلوة الحني وسجيا * شهد المجاهد أنها كالشهاد
يا امام الهندي وشمس المعالي * وغمام الندي وبدر النادي
لثبين الملوك سرخفي * ليس معناه للعقول يسادي
فكان البلاد كفل ههما * كان فيها من ينتمى لعناد
قبضت كفك البنان عليه * فاق بالاذعان حلف انقياد
بكم تصلح البلاد جميعا * ان آواهكم صلاح البلاد
لم تزل دائمتكم اليكم * لحسين السقيم للعواد
لوا عيذت بمنطق شكرتكم * مثل شكر العفة للاجواد
قد أطاعتكم البلاد جميعا * طاعة أرغمت أنوف الاعادي
فاربحوا الجياد تبتموها * وأقر والسيف في الانجاد
واهنؤا خالدين في عز ملك * قائم السعد دائم الاسعاد
والكم من مذهب القواني * حكما سهلت لسان المقاد
كل بيت من النظام مشيد * عطر الافق بالنساء المجاد
ذوابن سام كزهر روض مجود * وانتظام كسلك درججاد
ولاي المكارم منديل ابن الامام الشهير صاحب المدة الآخرة ومية قصيدة في المعنى
وافقت قصيدة النعري في البحر وبعض المطلع فلان دري أيهما نسبح على منوال الآخر اذهما
متعاصر ان الآن ذاك فاله في تلسان وهذا في مدينة فاس وهي
أيها العارفون قدر الصبح * جددوا أنسنا بيا بفتوح
يعني بيا بفتوح أحد أبواب فاس كما أن باب الجياد في كلام النعري أحد أبواب تلسان ثم قال
ابن آجروم بعد المطلع

جسدوا ثم أنسنا ثم جدوا * يسرح الطرف في مجال فسح
حيث شابت مفارق الازنورا * وتساقط كالعين الصريح
وبدامنه كلما اجري يحيى * شفقاً مزقته أيدي الريح
وكان الذي تساقط منه * نقط لحن من دم مسفوح
واذا ما وصاتكم للصلى * فلتحلوا بموضع التسبيح
وبطيفورها فطوفوا الكيما * تبصر وامن ذراه كل سطوح
ولتقيموا هناك لحة طرف * لستردوا به ذماء الروح
ثم حطوا حالكم فوق نهر * كل في وصفه لسان المدح

فانه ينفعه ذلك وقبر به جماعة ووجدوا عليه السماء (وقيل) انه كان لا يضع ملاق عين حتى يقرأ عليه ثلاث فوق
مرات سورة الاخلاص وأناه رجل ذمي وقد عني فقال له لو أسلمت رد الله عليك بصرك قال والاسلام يردنور الابصار قال نعم
قال والله لا كذبك أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فذهب وهو يبصر وعلى قبره مجدول كدان (والى جانبه)

قبر وخام مكتوب عليه خزيمة بن عمار بن يزيد مات سنة ثنتين وبالحومة) جماعة أشراف القبر الرخام الذي يلي هذا القبر من جهة الغرب (والى جانبه) من الجهة ٣ قبر الامشاطى المؤذن بجامع مصر كان عالما بعلم الميقات (ذ كرت به سالم العفيف) * وهو بهذه التربة التى بها الامشاطى يفرق بينهم احاطا كان مشهورا بالخير والصلاح بحباب الدعوة (حكى) أن رجلا جاء اليه فى حياته وهو قلى فقال له الشيخ ٢٦١ ما لدى بك فقال ضاع على دفتر

حساب وأنا عند رجل ظالم وقد دلولنى عليه لك أن ندعولى عسى أن أجده فقال له الشيخ امض الى سوق الحلاوين واشتر رطل حلوى حتى أدعوك فضى الرجل الى الحلوانى وقال زنى رطل حلوى فوزن له وأخذ ورقة وانفها بها وانا ولها اياه فمظر الرجل الى الورقة فوجد دمان دفتره فقال لالحلوانى من أين لك هذه الورقة فقال من ساعة اشترت دفتره فقال اتتى به فدفعه اليه فاعطاه الثمن الذى اشتراه به وأخذ منه وجاء به الى الشيخ وقال له يا سيدي وجدت الدفتر وقص عليه القصة وناوله الحلوى فقال له الشيخ خذ حلوا وتك لا حاجة لي بها لما قصدت قضاء حاجتك (وبالتربة) أيضا عموده مكتوب عليه هذا قبر الشيخ ابي الحسن ع. لى بن فضائل الطعان (ثم تخرج) من هذه التربة فاصد التربة القمى تجد

فوق حافته حدائق خضر * ليس عنها انعام - ق من نروح وكان الطيور فيها قيمان * هتفت بين أعجم وفصح وهى تدعوك الى قبة الجوّ * زهدوا الى مكان مليح فيه ما تشتهون من كل لون * مغلق فى الكلام او مفتوح وغصون تهيج رقصا اذا ما * سمعت صوت كل طير صدوح فأجيبوا دعاءها أيها السر * بونخا لو اقبال كل نصيح واجتهدوا للجنون فهو جدير * وخليق من مثلكم بالجنوح واخضعوا ثم لتصالى عذارا * ان خلق العذار غبر قبيح واذا شتمت مكانا سواه * هو أجلي من ذاككم فى الوضوح فاجعوا أمركم للحو خليج * جاء كالصل من قسار فيج عظرت جانيه كف الغواذى * بشذا عرف زهرها الممنوح قل لمهايران شمت شذاها * قول مسخبر أنى تحسرح أين هذا الشذا الدكى من القيصوم والرندوا الغضى والشيخ حبذا ذلك المهاد مهادا * بين دان من الربا ونروح ثم من ذلك المهاد أبيضوا * نحو هضب من المسموم مريح فيه للحسن دوحه وروايا * وانشرح لذى فؤاد قريح وجار ندعى حجار طبول * غير أن التطييل غير صحيح تفر الشمس ثم كل غدير * زعفرانا مبللا بنضوح وسوى من هناك بي عقولا * ويجلى لحاظ طرف طموح وعيون بها تقر عيون * وكلاها بأسوكوم الجريم فرشت فوقها طنافس زهر * ليس كالهن نسجها والمسوح كلما مر فوقه من طليح * عادم حسنهن غير طليح فانهضوا أيها المحبون مثلى * لنى ذات حسن منها الملموح هكذا مريح الزمان والا * كل عيش سواه غير ربيع وما أحسن قول الكاتب الثغرى مدح تلمسان وسلطانها المذكور آتفا تاهت تلمسان بحسن شبابها * وبداطر از الحسن من جلبابها فالشمر يدوم حباب نغورها * متبسما أومن نغور حبابها قد قابلت زهر النجوم بزهرها * وروجها يبروجها وقبابها

قبر اعليه عموده مكتوب عليه هذا قبر الشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد الدمشقى (ذ كرت به الشيخ ابي بكر القمى) * احد قضاة مصر وهو بهذه التربة (وقيل) اسمه عبد الملك قيل ان العلماء والزور قديما كانوا يتفنون عند قبر القمى ويجعلون صلاة امامهم وسالما العفيف عن عيهم وأبا الحسن الصانع عن شملهم ويدعون فيه بحباب لم يقال انه من السبعة

الابدال (وكان) قدولى القضاء في بعض الطرق فوجد قوما قد علموا فراحوا بهم فيحكرون ويربهم آخرون قدماء عندهم ميت وهم يكون فقال لا حكم بين هؤلاء اصحاب الجنازة ما رضوا بقضاء الله واهل الفرح ما آمنوا بمر الله فضى وتركهم وزم بيتهم ولم يخرج منه عشرين سنة وهو خامس السبعة المختارة الذين اشار القضاء بزيارتهم (ثم تخرج) من التربة قاصدا الى تربة الفضل بن فضالة ٢٦٢ تجد حوشا بغير سقف عليه قبر الشيخ أبي الحسن المعروف بالذخى قيل كان

واعطا وقيل ان الوحوش كانت تاتي الى قبره وتبرك بترابه وهو من اكابر الصحاء وقيل معه في القبر ولده (ومقابل تربة) تربة الفضل بن فضالة وسباق الكلام عليه عند ذكر الشقة الثانية ان شاء الله تعالى

(ثم عشي) مسـ تقبل القبلة بخطوات يسيرة تجد تربة قديمة لها قبة مكتوب عليها عبد الله بن عيسى الداري وهذا ليس بهجج لان تيمم الداري لم يقب وانما العقب لاختيه من ابيه ابي هند (وقيل) ان هذه التربة تعرف بالداريين والالواح بهذه التربة تدل على أنهم اشرف وهو الصحيح والقراءة جماعة من التميميين نذكرهم في مواضعهم ان شاء الله سبحانه وتعالى (والى جانب) هذه التربة من الجهة البحرية قب قديمة البناء قال بعضهم انها من الغارات وليس كذلك وانما هي من الدفن

حسنت بحسن مليكها المولى ابي * حوالذي يحصى حى اربابها ملك شمانه كزهر رياضها * وندها فاض بها كفيض عبابها اعلى الملوك الصيدين اعلامها * واجلها من صفوها وابلابها غارت بغرة وجهه شمس الضحى * وتنقبت خجلا بثوب ضبابها والبدر حين بدت اشعتها * حسنا تضال نوره وخبابها لله حضرة التي قد شرفت * خدامها فاسموا بخدمة بابها فالتم في يمنها يبلغها المني * والمدح في عليها من اسبابها وللغري المذكور قصيدة لامية بدبعة في مدح السلطان ابي جو ووصف بلاد تلمسان وأجاد فيها الى الغاية وهي

قم مبصر اذن الربيع المقبل * ترماسر المجتنى والمجتلى وانشق نسيم الروع مظلوما * أهـ ذلك من عرف وعرف فاقبل وانظر الى زهر الرىاض كانه * درعـ الى لبات وبات الحلى في دولة قاضت يداها بالندى * وقضت بكل منى لكل مؤمل بسطت بارجاه البسيطة عدلها * وسطت بكل معاند لم يعد سلطانها المولى ابو جوارضا * ذوالنصب السامى الرفيع المعلى تاهت تلمسان بدولته على * كل البلاد بحسن منظرها الحلى راق محاسنها ورق نسيمها * فلابهاشـ عرى وطاب تغزلى عرج عنمر جات باب جياها * وافتح بها باب الرجا المقفل ولتعد له عباد منها غـدوة * تصبح هموم النفس عنك بمنزل وضريح تاج العارفين شعيرها * زره هناك فبـ ذاك الولى فـ زاوه الدين والدنيا معا * تمنى ذنوبك أو كرو بك تنجلى وبكفها الفخاك قف مستزها * تسرح نفوسك في الجمال الاجل وتمش في جناتها ورياضها * واجنح الى ذاك الجناح المخضل تسليك في دوحاتها وتلاعها * نعم البلايل واطراد الجـدول وبربوة العشق سلوة عاشق * قنت والحماط الغزال الاكل بفواسم وبواسم من زهرها * تهديك انفاسا كعرف المنديل فلو امر القيس بن حجر راءها * قصدا تسلى عن معاد مأسل لو حام حول فنائها وخبائها * ما كان محتفلا بحومة حومل

القديم ولم تعرف أسماؤهم (وبالحومة قبر انيسميني) وهو قريب من قبر ابي عمر الكندي قيل كان من فاذا ذكر الصالحين وسمى بالياسميني لانهم كانوا يجدون الياسمين على قبره في بعض الاحيان (والى جانبه) من الجهة القبلية حوش به قبر خام لم يكن بالجبانة احسن منه هو قبر ابي القاسم اسماعيل المعروف بالاهوازي اصله من الاهواز قدم على الغاطمين

فطنوا أنه عين ابن العباس فمجنوه سبع عشرة سنة ثم أخرجه فاقام ثلاثة ايام ومات فاوصى أن يدفن مع محمد بن الحسين بن الحسن المكي فانزلوه عليه (وكان) محمد بن الحسين المكي عالما عابدا زاهدا صاحب دعوة مستجابة بعث اليه كافر خلة الامارة ومعها مائة فارس فخرج اليهم وعليه عباءة وقال اذهبوا الى شأناكم فاني اشتريت هذه من الله باربعين ألف دينار ثم غلق الباب ودخل الى منزله فبعث اليه من الغد بمثل ذلك مرتين فخرج ٢٦٣ وأراهم الجنون وجعل يرحمهم

بالحجارة فذهبوا وتركوه وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة قيل انه كان ملك الاهواز (وكان) من القراء قرأ عليه جماعة من أهل مصر (ويلاحظ) تربته من الجهة القبليّة تربة بها حجر كبير لم يكن بالجبانة أكبر منه مكتوب عليه هذا قبر فاطمة العابدة الموصليّة وبعض الناس يزعم أنها بنت فتح الموصلي وليس كذلك ويقال ان من أراد الحج وطاف حول قبره سبع مرات ينوي بذلك الحج فإنه يخرج من عامه ذلك وهذا ليس بخبر بل فعله مكره (ثم تأخذ) مشرقا خطوات يسيرة تجد قبر أم أحمد المعروفة بخادمة رباط الخواص وكان هذا الرباط بالقرافة يجتمع فيه الاولياء (قيل) والى جانبها السيدة أم عبد العزيز بمقدمة رباط الخواص (وقيل) ان منهم في الحومة قبر الربيع بن سليمان المؤدب المعروف بالمرادي وهو خادم الامام

فاذكر لها كفي بسطة طولها * فهو اوى عنها الدهر ليس بمنسل
كم جادى فيها الزمان بطلب * جادته اخلاق الغمام المسبيل
واعمد الى الصفيصيف يوما ثانيا * وبه تسيل وعنه دأبا فاسأل
وادتراه من الازاهر خاليا * أحسن به عطلا وغير معطل
ينساب كالايمن انسابا دائما * أو كالحسام جلاه كف الصيقل
فزاله في كل قلب قدحلا * وجهاله في كل عين قدحلى
واقصه بدويوم ثالث فؤادة * وبغذب منها لها المبارك فأنهل
تجسرى على درجينا سائلا * أحلى واعذب من رحيق سلسل
واشرف على الشرف الذي يازاها * لترى تلمسان العلية من عل
تاج عليه من المحاسن بهجة * أحسن بتساح بالبهاء مكلل
واذا العشي شمسها مات قل * نحو المصلى ميلة المتجهل
وبلعب الخيل الفسح مجاله * أجل النواظر في العتاق الحفل
فلحبة الاشراف كل عشية * لعب بذاك اللعب المتسهل
فقرى المحلى والمصلى خلفه * وكلاهما في جريه لا يأتى
هذايكرو ذايكرو فينتنى * عطف على الثاني عنان الاول
من كل طرف كل طرف يستنى * قيده النواظر فتنة المتأمل
ورد كان أدعاه شفق الدجى * أو أشهب كسهاب رجم مرسل
أو من كيمت لا نظير لحسنه * سام مع في السوابق مخول
أو احمرقاني الاديم كعجمد * أو أشقر يزهر بعرف اشعل
أو أدهم كالليل الاغرة * كالصبيح بورك من أغر محجل
جمع المحاسن في بديع شياته * ههنا ترف العين فيه تسهل
عقبان خيل فوقها فرسانها * كالاسد تنقض افقضا الاجل
فرسان عبيد الواد آساد الوغى * حامو الذمار اولو الفقار الاطول
فاذا نبت شمس الاصيل لغربها * فالى تلمسان الاصيلة فادخل
من باب ملعبها لباب حديدتها * متنزها في كل ناد أحفيل
وتأمن من بعد الدخول هنيئة * واعدل الى قصر الامام الاعدل
فهو المؤمل والديار كناية * والسرفى السكان لافى المنزل
فاذا أمير المؤمنين رايتهم * فالتمثرى ذاك البساط وقبل

الشافعي وأقدم أصحابه صحة وأشهدهم محبة وقال الامام الشافعي أنت أنفعهم لي بعدى (وكانت) وفاة الربيع المذكور سنة تسعين ومائتين قال القضاعي ان قبره غربي الخندق في حجرة هناك مما يلي القضاعي (وقيل) انه عند الادفوى (وقيل) انه دفن في مقبرة الشافعي ولعل هذا أقرب الأقاويل (والى جانب) هذه التربة تربة كبيرة مبنية بالحجر ولم يبق منها غير الحائط

القبلي بها السيد الشريف أبو عبد الله الحسين بن أبي القاسم علي نقيب النقباء بمصر المعروف بالزبيدي من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم والقبر المذكور تحياه الهرا ب ولم يبق لهذا الشريف بمصر عقب (والى جانبها) تربة الشريف أبي عبد الله بن الحسين بن المسلم من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم (كان) من أهل الصلاح والورع ويعرف بالخشاب ٢٦٤ وقبره تحت القبة المبنية باللبن شرق تربة الزبيدي المذكور يفصل بينهما الطريق لا غير (وفي القبة)

معهم مريم بنت حرب الراح واسمه ناصر بن الحسن ابن عبد الله بن طاهر من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وهي ترجع الى الخشاب من قبل أمها فاطمة (وفي حائطها) القبلي بحراب وعنده عود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ عبد الجبار بن محمد المعروف بالنعاس توفي سنة أربع وخمسين وخمسة (والى جانبها) عود مكتوب عليه الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن نصر الكاتب توفي سنة ثلاث وستمئة (والى جانبها) من الحائط الغربي رخامة في بناء الحائط مكتوب فيها المراءة المباركة بنت أبي الكرم (وبالحومة) جماعة من الصالحين وهي معروفة بإجابة الدعاء (وبها تربة) الشيخ الامام العالم الفقيه أبي عبد الله محمد بن القاسم بن عبد المعطى توفي سنة ثمان وخمسة (وقيل) اسمه عبد القوي

فالمحمد لغتاً في الحقيقة مجمل * وحلاه تفصيل لذلك المجمل بشري لعبد الواد بالملك الذي * خلاصا به من كل خطب معضل بأعزهم جاروا منهم حمى * وأجلهم مولى وأعظم موثل بالعدل المستنصر المنصور والسامون والمهدي والمتوكل وكفاهم سعدا أبو جوالذي * يحمي جاههم بالحمام الفيصل وبحسن نيته لهم وبجده * وبسعدو بسعدو المتقبل ذوالهمة العلي التي آثارها * حلت به فوق السماء الأعزل بحر الندى الآحلى ونقر المستدي * وسنى الدجى الاجلى وزين الخفل ينهل منه لنا الجداو به الدجى * تجلى بشرق وجهه المتأهل هنى به زمن الربيع وقتله * بشري باملح من حلاك وأجل وعلى علاه من صنيعه فضله * تردا ناخته السلام الاكل وكأنه عارض به هذه القصيدة قطعة في بحر هاور وروها في مدح مدينة فاس لبعض العلماء وأظنه القاضي المزدغى وهى

يا فاس حيا الله أرضك من ثرى * وسقاك من صوب الغمام المسيل ياجنة الدنيا التي أربت على * حص بمنظرها الهى الاجل غرف على غرف ويجرى تحتها * ماء الدمن الرقيق السلسل بسائن من سندس قد زخرفت * بجداول كالآيم أوكاف فيصل وبجامع القدر وين شرف ذكره * أنس بذكره بهيج تلملى وبمخنة زمن المصيف عجائب * فع العشى الغرب فيه استقبل واشرب بثلاث البيلة الحسنة * واكرع بهاعنى فديتك وانهل وقد مثل لسان الدين رحمه الله تعالى في مدينة فاس بقول القائل

بلد أعارته الحمامة طوقها * وكساهر يش جناحه الطاوس فكانت الانهار فيه مدامة * وكان ساحات الديار كؤس وما أحسن قوله أعنى لسان الدين في مدح تلمسان

حيات تلمسان الحيا فر بوعها * صدف بجود بديرها المكنون ماشئت من فضل عيم ان سقى * أروى ومز ليس بالمنون أوشئت من دين اذا قدح الهدى * أروى ودنيا لم تكن بالدون ورد القسيم لها بشمر حديقة * قد أزهرت أفنانها بفنون

ابن عبد المعطى (ومعه) في التربة قبور جماعة من ذريته منها قبر مكتوب عليه عبد الرحمن بن عبد المعطى وإذا شهرته تغنى عن الاطباء في مناقبه (ويجرب هذه التربة) قبر الشيخ على المعروف ببغدوخكايتة معروفة (ومعه) في الحومة قبر لقاضي شعيب (وقبلى هذه التربة) خلف الحائط قبره ولاد بنت أبي سعيد الانصارى بها رخامة مكتوب فيها هذا قبر الشيخ الفقيه

الامام العالم اؤحد الفقهاء أجل العلماء شرف الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن على توفى في شهر الله المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة (والى جانب) هذه المقبرة قبر على الطريق المسلول مبنى على هيئة المسطبة عند رأسه بناء على هيئة العمود قيل انه قبر عبد المعطى وهو معروف باجابة الدعاء (ذكر الحومة التي بها قبر الشيخ عبد المعطى) وهى حومة كثيرة الاعمدة وأولها من قبره وآخرها قبر الزعفرانى بها عمود الى جانب الشيخ عبد المعطى مكتوب ٢٦٥ عليه الشيخ الفقيه الامام عبد الله

ابن فارس المعروف
باللخمي أخو الشيخ أبي
الحود غياث بن فارس
اللخمي وهو بشقة الجبل
وهم مشايخ القراءة وهى
بحرى عبد المعطى (وبها
تربة) فيها عمودان
مكتوب على أحدهما أبو
الحود عبد الله بن أبي القاسم
الشهيد وعلى الآخر أبو
القاسم المصدر فى مسجد
الزبير وعلى باب التربة
عمود مكتوب عليه أبو
الحسن الهادى (وبالحومة
أيضا) عمود مكتوب عليه
الفقيه أبو محمد عبد الباقي
(وبالحومة أيضا) عمود
مكتوب عليه الشيخ أبو
عبد الله محمد بن عمرو وهو
قريب من المرأة الصالحة
بنت أبي الحسن المقدم
ذكرها (وبالحومة أيضا)
عمود مكتوب عليه
الشيخ أبو الحسن على بن
خليفة الرزاز (وبالحومة
أيضا) تربة بنى كهمش بها
قبر الشيخ الامام القاسم
عبد الرحمن المعروف بابن
كهمش وعنده جماعة من

واذا حبيبة أم يحيى أنجبت * فلها الشفوف على عبود العين
يعنى بحبيبة أم يحيى عين ماء بلمسان من أعذب المياه وأخفها وكانت جارية بالقصور
السلطانية ولم تزل الى الآن منها بقية آثار ورسوم والبقاء لله تعالى وحده * ومن مدح
تلسمان الحاج الطبيب أبو عبد الله محمد بن أبي جعة الشهير بالتلايسى رحمه الله تعالى اذ قال
سقى الله من صوب الحياها طلاولا * ربوع تلمسان التى قدرها استعلى
ربوعها كان الشباب مصاحبي * جرت الى اللذات فى دارها الديلا
فكلم نلت فيها من أمان قصية * وكم منح الدهر الضنين بها النلا
وكم غارت لى الغيد فيها لاعبا * وكل عذول لا طيع له قولا
وكم ليلة بتنا على رغم حاسد * ندير كؤس الوصل اذبالصفا تلا
وكم ليلة بتنا بصفصيفها الذى * تسامى على الانهار اذ عدم المتلا
وكديفة عشاق لها الحسن ينتهى * يعود المنى الشيخ من حسناتها طلا
تعم وغدير الحوزة الساب الحجا * نعمت بها طفلا وهمت بها كمالا
ومنه ومن عين أم يحيى شرايبنا * لانها فى الطب كالنيل بل أحلى
وعبادها ما القل ناس ذمامه * به روضة للخير قد جعلت حلا
به شيخنا المشهور فى الارض ذكره * أبو مدين أهلا به دائما أهلا
لها بهجة ترمى على كل بلدة * بتاج عليها كالعروس اذ تجلى
فياجنة الدنيا التى راق حسنها * فخارت على كل البلاد به الفضلا
ولا عجب أن كمت فى الحسن هكذا * وموسى الامام المرتضى فىك قدحلا
ولا حث لى بنا فىك منه محاسن * كأن سناها حاجب الشمس اذ جلى
مطاع شجاع فى الوعى دومها به * حسام على الباغين فى الارض قدسلا
كريم حاسم حاتمى نواله * سعيد حميد يصدق القول والفعلا
له راحة كالغيت ينهل ودقها * وصارم نصر مرهف الحمد لافلا
هو الملك الارقى هو الملك الرضا * هو الملك الاسى هو الملك الاعلى
ومن هذه الاوصاف فيه تجمعت * حقيقا على كل المعالى قد استولى
امام حبسه الله ملكا مؤزرا * فـ لا ملك الا لعزته ذلا
من الزاب واقانا عز برا مظهرا * يجر من النصر المنسوب به ذلا
بنت للملك الغرب شدة بأسه * وانعامه للعقدين وما أولى
فبأدره بالصلم خوف فواته * وسالمه اذ كان ذاك به أولى

ذريته (وبالتربة أيضا) قبر السيدة العابدة الزاهدة فاطمة بنت الشيخ أبي العباس طنجي
ووالدها مدفون بجبانة مصر (وكان) هذا الشيخ مشهور بالعلم والصلاح (وعلى باب هذه) التربة قبر الشيخ الامام العالم أبي
عبد الله محمد بن الحسين المعروف بالزعفرانى صاحب الامام الشافعى قيل انه وقف على قصاب فذكره فـ

يده ولم يعدي قطعها شيئا فلم القصاب أن هذا ببركة الشيخ فسعى إلى الشيخ وقال يا سيدي لا تؤاخذني بما وقع مني فإني نائب
إلى الله سبحانه وتعالى وأدع الله أن يعافيني فدعا الله تعالى له فعدادت يده كما كانت (وإلى جانبه) قبر ولده (وإلى جانبهم) من الجهة
البحرية الشيخ الصالح المهمهم الجيزي كان من عباد الله الصالحين وله مناقب معروفة (وقبلى تربة) الشيخ عبدالمعطي قبر رجل
من الباركين يعرف بالعرمان ٢٦٦ * (ذكر ابتداء الشقة الثانية) * وأولها تربة المغضّل بن فضالة وانتهأؤها

قبر الشيخ أبي العباس
الحارار (وبهذه التربة) قبر
الشيخ الامام العالم المحدث
أبي عازد المفضل بن فضالة
حدث عن أبيه فضالة عن
جده وأثنى عليه أحمد بن
حنبل وهو معدود من
أكابر التابعين بمصر قيل ان
الجن كانوا يأتون الى زيارته
ويشربون به (وكان) اذا
أصاب أحد اخوان أقسموا
عليه به فيندفع عنهم
ويتصرف توفي سنة احدى
وثمانين ومائة (وكان)
يصوم الدهر غير الايام
المنية وأيام النشريق
وكان ملبسه الصوف
على جسده وأعلاه القطن
والدكتان (قال) بعضهم
كان يقضى بالنهار بين
الانس وأما الجن فيقضى
بينهم بالليل وكان الجن
يكلمونه في الطريق قبل
ان هذا قبر المفضل بن
فضالة وأبيه وجده والديه
وأخيه وابنته وقيل يكنى
بابي معاوية (وحكى)
صاحب مفتاح الدياجي
أنه كان للشيخ طارودي

فكان بحمد الله صلواتها * به طابت الدنيا وجزاها السبلا
له في المعالي رتبة لا ينالها * سواء وكتب في فضائله تنلي
لطاعته كل الانام تبادرت * فياسعد من وافى ويا ويح من ولى
أحساده موتوا فان قلوبكم * بجمر الغضب محاسنها ابدت على
لقد جبر الله البلاد بملكه * به ملئت أمنائه ملئت عدلا
فلا زال هذا الملك فيه مخلدا * وضارمه الامضي وخادمه الاعلى
ومما دحت به نامان قول الامام الصوفي ابي عبد الله محمد بن نجيب الذي قد مرنا ذكره في
هذا الكتاب وبعض ما يتعلق به وذكرنا ايضا فصار بعض أمدا حلا

تلمسان جادقت السحاب الروائح * وأرست بواديك الرياح اللوايح
وسبح على ساحات باب جياها * ملث يصافي تر بها ويصافح
يطير فؤادي كلما لاح لامع * وينـلـدمي كلما ناح صادح
ففي كل شفر من جفوني مانح * وفي كل شـطر من فؤادي قادح
فما الماء الا ما سمع مدامعي * ولا النار الا ما تجن الجوامح
خليـلى لا طيف له لوة طارق * بليل ولا وجهه لصبحي لائح
نظرت فلا ضوء من الصبح ظاهر * لعيني ولا نجـم الى الغرب جانح
بحقك كما كفا الملام وسامحا * فما الخسل كل الخلل الا الماسح
ولا تعدلاني واعذراني قلما * بردعنا نى عن عليـه ناصح
كتمت هواها ثم برج بي الاسى * وكيف اطيق السكتم والذمع فاضح
لساقية الرومي عسدي نزية * وان وغمت تلك الرواسى الروائح
فكم لي عليها من غدور وحة * تساعدني فيها المي والمنائح
فطرف على تلك البساتين سارح * وطرف الى تلك الميادين جامع
تجار بها الازهار وهى نواقب * وتهفو بها الاحلام وهى بوارج
ظباء مغانيها عواط عواطف * وطير مجانيها شواد صوادح
تقتلهم فيها عيون نواظر * وتبكيهم منهم عيون نواضح
على قرية العباد منى تحية * كما فاح من مسك اللطيمة فائح
وجاد ثرى تاج المعارف ديمة * تغص بها تلك الربا والاباطع
اليك شعيب بن الحسين قلوبنا * نوازع لكن الجسوم نوازع
سعت فاقصرت عن نيل غاية * فسعيك مثـكـور وتجررك راجح

يكثر من سبه في الليل والشيخ يسمعه من كوة في منزله فقال له ابنته أيسبك هذا اليهودى وأنت نسيت
تسمعه فقال لها انى سمعته من أول الليل فأردت أن أكلمه في ذلك فلما عت رأت أن القيامة قد قامت واذا هو يسابقني الى الجنة
قال فلم يمت اليهودى حتى أسلم (وكان) الناس يأتون اليه ويسألونه الدعاء (والى جانبه) جبر القاضى عون بن سليمان وقد ثرت

قبرهم (وملاصق محرابه) قبر القاضي أبي محمد الزهرى قيل انه سامر ضاوى أن يدفن الى جانب القاضي مفضل لشمله
بركته ويقال انه القبر الحجر الذى هو خلف الحائط القبلى ملاصقا لها (والى جانبه) قبر أم عبدالرحمن زوجة القاضي المفضل وهو
الآن داثرا لا يعرف (وبالتربة) رخامة مكتوب عليها المفضل (وبالتربة أيضا) قبر محمد بن اسمعيل المعروف بصاحب الدار وهو القبر
الجبرى من المفضل بن فضالة وليس عليه سقف (حكى) عنه أنه بنى دارا ٢٦٧ حسنة وأتقن بناءها فلما فرغ

جاس على بابها فدخلها
عليه ذوالنون فقال له أيها
المغرور اللاهى عن دار
البقاء والسرور كيف
لا تعمردار مولاك في دار
الامان دار لا يضيق فيها
المسكان ولا يترزع منها
السكان ولا يزجها حوادث
الزمان ولا يحتاج الى بناء
وطيان ويجمع لهذه الدار
حدود أربع (الحمد الاول)
ينتهى الى منازل الراجين
(والحمد الثانى) ينتهى
الى منازل المحناتين
الحزوين (والحمد الثالث)
ينتهى الى منازل المحبين
(والحمد الرابع) ينتهى
الى منازل الصابرين (وشرع
الى هذه الدار) الشارع الى
خيام مضر وبه وقباب
منصوبة على شاطئ أنهار
الجنة فى ميادين قد اشرفت
وعرف قدر رفعت فيها
سرر قد نصبت على فرش
قد تصدرت فيها أنهار
وكثبان مسك وزعفران
قد عانقوا خيرات حسان
وترجته كتابتها هذا
ما اشترى العبد المحزون

نسبت وما أنسى الوريط ووقفه * أنافع فيها روضه وأفواح
مطال على ذاك الغدير وقد بدت * لسان عيني من صفاه صفائح
أماؤك أم دمعى عشية صدقت * علسة فينا ما يقول المسكائح
لئن كنت ملأنا يدى طامحا * فاني سكران بحبك طامع
وان كان مهرى فى نلأك سائحا * فذلك غزالي فى مبالك سابع
قراح ألى ينصب من رأس شاق * بمثل حلاله تسقيت القرائح
أرق من الشوق الذى أنا كاتم * وأصفي من الدمع الذى أنا سافع
أما وهوى من لا أسميه انى * لعرضى كما قال النصيح لنا صم
أبعد صياحى واعتكافى وخلوقى * يقال فلان ضيق الصدد رباح
لمعت رشادى فيه بانغى ضللة * وكما صائح منلى غدا وهو طامح
وأى مقام ليس لي فيه حاسد * وأى مقال ليس لي فيه مادح
الأقل لفرسان البلاغة أخرجوا * فقد جاءكم منى المسكافى المكافع
أيمحى ذكرى عندهم وهونابه * ويغمط شجوى عندهم وهوشائح
يدور أذن الظلام كوامل * وأسد اذا لاح الصباح كواحل
تركتك سوق البر لا عن تهاون * وكيف وطبى سانح فيك بارح
وانى وقلبي فى ولائك طامع * وناظر وهوى فى سماطك طامع
أيا أهل ودى والعشير مؤمن * أنقضى ديونى أم غر بى فالح
وهل ذلك الظى النصاحى للذى * يقطع من قلبى بعينه ناصح
كنت بهاعنه حياء وحشمة * ووجه اعتذارى فى القضية واضح

وتلمسان هذه هى مدينتنا التى علق بها التمام وقد نزلها من سلفنا عبد الرحمن بن أبي
بكر المقرئ بن على صاحب الشيخ أبي مدين الذى دعاه ولذيت بهما ظهر فيهم قبوله وتبين
وهو الاب الخامس كما سبق فى ترجمة أخبارهم وهى من أحسن مدائن المغرب ماء وهواء
حسنا قال ابن مرزوق * يكفك من مأواها وهو أواها * وقال الكاتب أبو زكريا يحيى بن
خلدون فى كتابه بغية الرواد فى أخبار بني عبدالواد وأيام أبي جوارح الشاخنة الأطواد بعد
كلام فى شان البر برما صورته ودار ملكهم وسطا بين الصحراء والتل تسمى بلغة البربر
تلمس كلمة مركبة من تلم ومعناه تجمع وسم ومعناه اثان أى الصحراء والتل فيه ما ذكره
شيخنا العلامة أبو عبد الله الألبى رحمه الله تعالى وكان حافظا لسان القوم ويقال تلمسان
بهو أيضا مركب من تلم ومعناه لها وسان أى لها شان وهى مدينة عريقة فى التمدن لدنة

من الرب الغفور اشترى منه هذه الدار بالتفكر من ذل المعصية الى عز الطاعة فاعلى المشتري فيما اشترى من دوله سوى
نض اليهود والغفلة عن المعبود وشهد على ذلك البيان وما نطق فى محكم القرآن قال الملك الديان ان الله اشترى من
أؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة فلما سمع هذا الكلام أثر ذلك فى قلبه وباع هذه الدار وتصدق بثمنها على الفقراء

والمتحاجين طلب الدار التي وصفها له ذوالنون وكتب كتابا وأوصى أن يجعل على صدره في محله ففعلوا ذلك ثم بعد مدة فتحوا قبره فوجدوا مكتوبا في الكتاب قد وقينا ما ضمن عبدنا ذوالنون (والى جانب) قبره جماعة من مشايخ القصارين (ومن ظاهر القربة) من الجهة الغربية تحت الشباك قبران دائران (فالاول) منه ما قبر الشيخ يحيى بن علي بن الحسن المعروف بالخشاب أحد مشايخ القراءات كان ٢٦٨ فاضلا في علم القراءات يصبر وجمع الى ذلك الحديث وحدث عن

جماعة من العلماء وقرأ عليه جماعة من الاعيان وانتفعوا به (حكى) عنه أنه كان اذا قرأ القرآن يضطرب كل شعرة في جسده من شدة خوفه وكانت وفاته سنة أربع وخمسة مائة ومعه في القبر زوجته (وأما القبر الثاني) فهو قبر الشيخ الصالح سيفان النيسابوري (حكى) عنه أنه كان يصنع قدرتي نبيدة في كل يوم فكان يتصدق باحداهما ويبيع الاخرى فيقتات منها ويجعل الله له في ذلك البركة حين يبيعهما فهو من أرباب الاسباب (وبالحومة) رجل من بني بكر المصري (ثم تمشي) مستقبل القبلة خطوات يسيرة الى تربة الشيخ أبي محمد عبدالعزيز ابن أحمد بن جعفر الخوارزمي كان الافضل أمير الجيوش ياتي الى زيارته ماشيا والدعاء عنده مستجاب وجب تراب قبره لرد اللوثة وكانت وفاته سنة احدى وأربعمائة (ومعه في التربة) قبر الشيخ الامام العالم

الماء عذبة الماء كريمة المنبت اقتعدت بسفع جبل ودوين رأسه بسيط أطول من شرق الى غرب عر وسافوق منصبة والشمار يخ مشرفة عليها اشراف التاج على الجبين ويطل منها على فحس أفصح معدل للفلاحة تشق ظهوره الاسلحة عن مثل أسنمة المهاري وتبقر في بطونه عند تدميث الغمام عن مثل بطون العذارى وبها الملك قصور زاهرات اشتملت على المصانع الفاتحة والصروح الشاهقة والساتين الرائقة مما زخرت عروشه وغت عروسه ونوسبت أطواله وعروضه فازرى بالخورنق وأخجل الرصافة وعبت بالسدير وتنصب اليها من عل أنهار من ماء غير آسن تتجاذبه أيدي المذائب والاسراب المكفورة خلافا ثم ترسله بالمساجد والمدارس والسقايات بالقصور وعلية الدور والحمامات فيفعم الصهاريج ويفهق الحياض ويسقي ريعه خارجها مغارس الشجر ومنايات الحب فهي التي سحرت الالباب واه وأصبت النهى جمالا ووجه المادحون فيها المقال فاطنوا وأطابوا الى أن قال فانا أنشدسا كنهنا قول ابن خفاجة لاستحقاقها اياه عندي

ما جنة الخلد الا في منازلكم * وهذه كنت لو خيرت أختار

لا تتقوا بعدها أن تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

وتوسطت قطرا اذا كور عديدة تعمرها أمشاج البربر والعرب مربعة الجنات منجبة للحيوان والنبات كريمة الفلاحة زاكية الاصابة فرما انتهت في الروح الواحد منها الى أربعمائة مد كبير ثم أطال في ذلك ابن خلدون المد كور بما يوقف عليه في الكتاب المذكور * ومما يندب للسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى في وصفها ما صورته تلمسان مدينة جعت بين الصحراء والريف ووضعت في موضع شريف كانها ملك على رأسه تاجه وحواليه من الدوحات خضرة وأعالجه عبادها يدها وكفها كفها وزينت زياتها وعينها أعينها هوها الملقصور بها فريد وهوؤها الممدود صحح عتيد وماؤها برود صريد حبيتها أيدي القدرة عن الجنوب فلانحول فيها ولا تشوب خزانة زرع ومسرح ضرع فوا كهها عديدة الانواع ومتاجرها فريدة الانتفاع وبرانسها رفاق رفاع الانها سبب حب الملوك مطمعة للملوك ومن أجل جمعها الصيد في جوف القرا مغلوقة للأمرأ أهلها يستعندهم الراحة الا فيما قبضت عليه الراحة ولا فلاحه الامن أقام رسم الفلاحه ليس بها السع العقارب الا فيما بين الاقارب ولا نظاره الا فيمن ارتكب الخطاره انتهى وقد كنت بالغرب نويت ان أجمع في شأنها كتابا ممتعا أسميه بانواء نيسان في أنباء تلمسان وكتبت بعضه ثم حالت بيني وبين ذلك العزم الاقدار وارتمت منها الى حضرة فاس حيث ملك الاشراف عمدة الرواق فستلت بامور

الامامة

حمولة صاحب التاريخ وقيل انه حمولة بن يحيى بن سعيد التيجي صاحب الامام الشافعي (ثم تخرج)

من التربة وتستقبل القبلة تجد قبر اعليه لوح رخام قيل هو صاحب القنديل يعني الذي كان يرى على قبره في الليالي المظلمة قنديل وقيل هو محمد الدرعي وقيل هو أبو العباس أحمد العباسي وهو الصواب (ثم تمشي مستقبل القبلة) تجد قبر السكري المعروف

بالزناوى يقال انه من اهل الكرم وفعل الخير وقد اشتهر عنه ذلك ومما اتفق له أن السلطان طرح سكر اعلى السكريين فلم يجدوا ثمنه فاخذته على ذمته واعطى ثمنه وجعل في الخواصل فاتفق أن السكر طلب فيبيع ما جميع كان عنده من السكر وجمع المال واحضر السكر بين ثم قال لهم اعلموا أن هذا المال الذى وزنته في ثمن السكر اقترضته لكم وها قد فتح الله بهذا المال فاخذ رأس المال ثم قسم الربح بينهم بالسوية وقيل انه كان يتصدق في ٢٦٩ كل جمعة بطرحة سكر يعملها لنفسه

وكانت الطرحة التى يعملها لاجل الصدقة تر يد على غيرها فيتعجب الصانع من ذلك وكان على قبره لوح رخام مكتوب عليه ابراهيم بن محمد بن الحسين الزناوى المعروف بالسهمار وهذا أحد تلماسرة الخير وقبره معروف في طرف مقبرة القضاى (ذكر مقبرة القضاى) هي مقبرة قديمة (بهذه المقبرة) قبر الفقيه الشيخ الامام العالم العلامة أبى عبد الله محمد بن جابر الصوفى كان من أكابر الفقهاء وأجل العلماء وشيخ الفقهاء والصوفية وكان يقول ليس الصوفى بصوفى حتى يتقن العلم (وكان) يقول التصوف والجهد لا يجتمعان وكان كل من فى حلقة يفتى ويقرأ العلم حتى الرجل الذى كان على باب زاويته اذا جاء أحد يعقوى الى الشيخ ياخذها الخادم منه ويدخل بها فان وجد الشيخ كتب وان لم يجده كتب هو على الفتوى

الامامة والفتوى والخطابة وغيرها ثم ارتحلت بنية الحجاز وجعلت الى الحقيقة الحجاز وها أنا ذا الى الآن في البلاد المصرى يفتى علم الله تعالى ما لا تعلم والتسليم لاحكام الاقدار أسلم والله تعالى يحتم لنا بالحسنى بجاه نبه ومصطفى صلى الله عليه وسلم وبها ولدت أنا وأبى وجيدى وجيد جدى وقرأت بها ونشأت الى أن ارتحلت عنها فى زمن الشيبية الى مدينة فاس سنة تسع وألف ثم رجعت اليها آخر عام عشرة وألف ثم عادت الى جوع الى فاس سنة ثلاث عشرة وألف الى أن ارتحلت عنها للشرق وأواخر رمضان سنة سبع وعشرين وألف ودخلت مصر برجب من عام ثمانية وعشرين وألف والشام بشعبان عام سبعة وثلاثين وألف وأبى منها الى مصر وأواخر ثوال من العام وشرعت فى هذا المؤلف بالعدة من العام وقد تخرج بتمسان من العلماء والحنابلة ما لا ينضبط ويكفها افتخار اذ فن وللى الله سيدى أبى مدين بها وهوشعيب بن الحسين الاندلسى شيخ المشايخ وسيد العارفين وقدوة السالكين قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن التلماسى فى كتابه الجيم الثاقب فيما لا ولياء الله تعالى من المناقب كان الشيخ سيدى أبو مدين فردا من أفراد الرجال وصدرا من صدور الاولياء الابدال جمع الله له علم الشريعة والحقيقة وأقامه ركن الوجود هاديا وداعيا للحق فقصدا لزيارة من جميع الاقطار واشتهر بشيخ المشايخ وذكر التادلى وغيره أنه خرج على يده ألف شيخ من الاولياء وأولى الكرامات وقال أبو الصبر كبيره شايخ وقته كان أبو مدين زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى خاض بحار الاحوال ونال أسرار المعارف خصوصا مقام التوكل لا يشق عباده ولا تجهد لآثاره قال التادلى كان مبسوطا بالعلم لم يقبوضا بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه الى الله تعالى حتى ختم له بذلك أخبرنى من شهد وفاته أنه رآه فى آخر الرمى يقول الله الحق وكان من أعلام العلماء وحفاظ الحديث خصوصا جامع الترمذى وكان يقوم عليه ورواه عن شيوخه عن أبى ذر وكان يلزم كتاب الاحياء ويعكف عليه وتردد عليه الفتاوى فى مذهب مالك فيجيب عنها فى الوقت وله مجلس وعظ يتكلم فيه فجتبع عليه الناس من كل جهة وتمز به الطيور وهو يتكلم فتقف تسمع وربما مات بعضها وكثيرا ما يموت بمجلسه أصحاب الحب تخرج عليه جماعة كثيرة من العلماء والمحدثين وأرباب الاحوال وكان شيخه أبو يعزى يثنى عليه جمى لا ويخصه بين أصحابه بالتعظيم والتبجيل قرأ فاس بعد قدومه من الاندلس على الشيخ الحافظ أبى الحسن بن جرزهم وعلى الفقيه الحافظ العلامة أبى الحسن بن غالب وذكر عنه انه قال كنت فى أول أمرى وقرأت على الشيوخ اذا سمعت تفسير آية أو معنى حديث فغبت به وانصرفت لموضع خال خارج فاس اتخذته مأوى للعمل بما فتح به على فاذا خلوت به تاتينى غزاة تاوى الى

قال المسبحى لما مات ابن جابر تبعته الصوفية والعامة وجمعه على أعناقهم ثم صلوا عليه بمضى خولان وكان جنازته يوم مشهود ودفن بالنقعة وقبره بهام مشهور تحت مسجد القضاى وهى تعرف بالولاد الوشام وكانت وفاته سنة اثنتين وستين وثلاثمائة (والى جانب) قبره قبر الشيخ أبى القاسم بن الحسن الناصب المعروف بالحنفى توفى سنة أربع عشرة وثلاثمائة (والى جانبه قبر)

الامام العالم الفقيه المؤرخ أبي عمر الكندي ومقبرة بنى كندة بالنقعة ولم يخرج عن المقبرة غيره (والى جانبه) من الجهة الغربية
قبر الشيخ أبي عبد الله محمد التكروري المالكي كان يعجب ابن جبار (وكان) يتكلم في أصول الفقه على مذهبه ومذهب
الشافعي (وكان) ففيها فصيحا وكان أمير مصر يسي إليه ويسأله الدعاء وكان قد أصيبت عينه فقال الله تعالى أن يردها إليه فعاد
إليه بصره كما كان وأرسل إليه كافور ٢٧٠ الاخشيدي مائة دينار فاطهر لرسوله المجنون فعاد الرسول الى كافور وقال

أترسلني الى رجل مجنون
فقال كافور ليس هو
مجنونا انما هو رجل يقوم
الليل ويصوم النهار ثم أخذ
كافور الرسول وطاف به
في الليل على جماعة من
الصالحين ثم أتى به الى
ابن جبار وطلب التكروري
فلم يجده فخرجا واذا
رجل يصلي فنظرا اليه فاذا
هو التكروري فتبعاه حتى
أتيا الى درب فصور جداه
مغلقة فقال له كافور ما هذه
عادت منك تغلق في وجهي
الباب واذا الباب فتح
وخرج الشيخ وخرجنا
خلفه حتى أتينا المقبرة ثم
قام يصلي ثم انصرف فاذا
وحش قد جاء وتخرج
موضع صلاته قيل
التكروري الذي تنسب
إليه بولاق وقيل شيخه
فان اسم البولاق محمد بن
يوسف (وكان) اماما عالما
وقد أفرده ابن النخوي
جرأ من مناقبه منها أن
امرأة خرجت بولدها الى
البحر فجاء السودان في
مركب وأخذوا الصبي

وتؤنسني وكنت أم تقي طريق بكلا ب القري المتصلة بفاس فيدورون حولي ويصبصون لي
فبينما أنا يوما بفاس اذا برجل من معارف بالاندلس سلم علي فقلت وجبت ضيافته فبعت ثوبا
بعشرة دراهم فطلبت الرجل لادفعها له فلم أجده هنالك فخليتها معي وخرجت لخلقوني على
عادي فخررت بقريتي فتعرض لي الكلاب ومنعوني الجواز حتى خرج من القرية من حال
بني وبنيهم ولما وصلت لخلقوني جاءني الغزالة على عاداتها فلما شمتني فترت عني وأنكرت
علي فقلت ما أتى على الامن أجل هذه الدراهم التي معي فرميتها فسكنت الغزالة وعادت
لحالمامي ولما رجعت لفاس جعلت الدراهم معي فقلت الاندلسي فدعتها اليه ثم
مرت بالقرية في خروجي للخلوة فدار بي كلابها وبصبصوا على عاداتهم وجاءني الغزالة
فشمتني من مفرق القدي وآنست بي كعادتها وبقيت كذلك مدة وأخبار سيدي الي
يعزى ترد علي وكراماته يتداولها الناس وتنقل الى فلا قلبي حبه فقصده مع جماعة الفقهاء
فلما وصلنا اليه أقبل على الجماعة دوني واذا حضرا الطعام منعتني من الاكل معهم وبقيت
كذلك ثلاثة أيام فاجهدني الجوع وتحيرت من خواطر ترد علي ثم قلت في نفسي اذا قام الشيخ
من مكانه أمر غ وجهي في المكان فقام ومرت وجهي فقامت وأنا لا أبصر شيئا وبقيت طول
ليلتي باكيا فلما أصبح دعاني وقر بي فقامت له ياسيدي قد عيت ولا أبصر شيئا فخرج بيده
على عيني فعاد بصري ثم مسح على صدرى فزال عني تلك الخواطر ووقدت الم الجوع
وشاهدت في الوقت عجائب من بركاته ثم استأذنته في الانصراف فبنيته اداء الفريضة
فأذن لي وقال سلق في طريقك الاسد فلا يرعك فان غلب خوفه عليك فقل له بحرمته يدور
الا انصرف عني فكان الامر كما قال فتوجه الشيخ أبو مدين للشرق وأنوار الولاية عليه ظاهرة
فاخذ عن العلماء واستفاد من الزهاد والاولياء وتعرف في عرفة بالشيخ سيدي عبد القادر
الكيلائي فقرأ عليه في الحرم الشريف كثيرا من الحديث وألبسه خرقة الصوفية وأودعه
كثيرا من أسرار وحلاه بلباس أنواره فكان أبو مدين يقتر بعبته ويعده أفضل مشايخه
الا كابر وعن بعض الاولياء قال رأيت في النوم قائلا يقول قل لابي مدين بث العلم ولا تبال
ترتع غدا مع الدوالي فانك في مقام آدم أبي الذراري فعصتها عليه فقال لي عزمت على
الخروج للعبال والفيافي حتى أبعد عن العمران ورؤياك هذه تعدل لي عن هذا العزم
وتأمرني بالجلوس فقولك ترتع غدا مع الدوالي اشارة لمديت حلق الذكر مرات أهل الجنة
والدوالي أصحاب عليين ومعني قوله أبي الذراري ان آدم أعطى قوة على الشكاح وأمر به ولم
يجعل له قوة على كونه ذريته مطيعين مؤمنين وكذا نحن أعطانا الله العلم وأمرنا بدينه
وتعليمه ولا قدرة لنا على كونه اتباعا موقفين وكان يقول كرامات الاولياء نتائج معجزات

وجعلوه في المركب ومضوا به في البحر فتعلقت المرأة بالشيخ وهو خارج من معبده وأخبرت أن
السودان أخذوا ولدها وأنهم في تلك السفينة فقصد الشيخ الى جهة البحر ثم قال يا رب اسكن فاسكن بقدره الله سبحانه وتعالى
ثم نادى أصحاب السفينة ردوا الصبي الى أمه فابوا ومضوا فاقبال بالسفينة فني فوقعت ثم مشى على الماء وأخذ الصبي من

السفينة وأحضره إلى أمه قبل وكان رجلاً باعاً فخاف الله عصف فبعث الخليفة فاحذنه فدخل عليه فخدمه وقال قد أخذوا العصف فهل تاذن لي أن أذهب إلى القائد فأخذه فقال له اجلس فهم يردونه عليك فلما أخذوه وجدوه جارية فعلموا أن هذا من بركة الشيخ فردوه إليه فأذاهو وعصف (وهناك) قبر الشيخ الزاهد العالم أبي الحسن بن القاضي كان من أكابر مشايخ مصر محب الشيخ أبي الحسن الدينوري وغيره كان يقول والله ما أدبني أبو أي قط وما احتجت إلى ناديتهم

٢٧١

فبينما صلى الله عليه وسلم وطريقته تها هذه أخذنا هاجن أبي يعزى بسنده عن الجنيد عن سري السقطي عن حبيب العجمي بالسند إلى رب العزة جل جلاله وعن العارف عبد الرحيم المغربي قال سمعت سيدي أبي مدين يقول أوقفني ربي عز وجل بين يديه وقال لي يا شعيب ماذا عن عيالك قلت يا رب عطائك قال وعن شمالك قلت يا رب قضائك فقال يا شعيب قد رضعت لك هذا وغفرت لك هذا فطوبى لمن رأى لك أو رأى من رأى لك وعن سيدي أبي العباس المرسي قلت في ملاكوت الله تعالى فرأيت سيدي أبي مدين متعلقاً بساق العرش وهو يومئذ أشقر أزرق فقلت له وما علمك وما مقامك فقال علمي أحد وسبعون علماً وأماما مقامى فراجع الخلفاء ورأس السبعة الأبدال وسئل رضى الله عنه عما خصه الله تعالى به فقال مقامى العبودية وعلومى الألوهية وصفاتى مستمدة من الصفات الربانية ملائكت علومه سرى وجهه وأضاء بنوره برى وبحرى فالمقر ب من كان به علماً ولا يسوءه ولا من أوتى قلباً سليماً الذى يسلم مما سواه ولا يكون فى الوعاء إلا ما جعل فيه موله فقلب العارف يسرح فى الملاكوت بالاشك وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمرر السحاب وسئل عن الحياة فقال قوله دوام الذكر وأوسطه الانس بالمذكور وأعلاه ان لا ترى شيئاً سواه واختلف أهل مجلسه هل الحضرة على أم فى رأى رجل صاحب منهم معروف بالولاية النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فقال صلى الله عليه وسلم الحضرة نبى وأبو مدين ولى وذكر التادلى وغيره أن رجلاً جاءه ليعترض عليه فجلس فى الحلقة فأخذ صاحب الدولة فى القراءة فقال له أبو مدين أهمل قليلاً ثم التفت للرجل وقال له لم تجئت فقال لا أقبس من نورك فقال له ما الذى فى كحك فقال له مصحف فقال له افتحه واقرأ فى أول سطر يخرج لك فتحة وقرأ أول سطر فإذا فيه الذين كذبوا شعبي إلى الخامس بن فقال له أبو مدين أما يكفىك هذا فاعترف الرجل وتاب وصلى حاله وذكر صاحب الروض عن الشيخ الزاهد أبى محمد عبد الرزاق أحد خواص أصحابه قال مر شيخنا أبو مدين فى بعض بلاد المغرب فرأى أسداً اقترب من جدار وهو يأكله وصاحبه جالس بالبعده على غاية الحاجة والفاقة فخاف أبو مدين وأخذ بناصية الأسد وقال لصاحب الجار أمسك الأسد واذهب به واستعمله فى الخدمة موضع جمارك فقال له يا سيدي أخاف منه فقال لا تخف لا يستطيع أن يؤذيك فخر الرجل بوقوده والناس ينظرون إليه فلما كان آخر النهار جاء الرجل ومعه الأسد للشيخ وقال له يا سيدي هذا الأسد ينبغى حيث ذهبت وأنا شديد الخوف منه لا طاقة لى بعشرته فقال الشيخ للأسد اذهب ولا تعد وبنى آدم سلطتهم عليكم (ومن مشهور كراماته) أنه كان ماشياً يوماً على ساحل فأسره العدو وجعلوه فى سفينة فيها جماعة من أسرى المسلمين فأما الاستقرار فى السفينة توقفت عن السير ولم تتحرك من مكانها

رأه الجماعة شغلوا به عن الدعاء والذكر والخشوع فقلت لأصحابه انى أخاف أن يكون هذا البليس جاءكم ليقطع عليكم عبادة الله فوالله ما استتممت كلامى حتى غاص فى الأرض بفروسه ولما تخلف بعد الدينورى ظهرت له كرامات كثيرة من جهتها أن بعض المظلومين دخل عليه وهو صلى فقال له أجزئني من صاحب الشرطة فإنه خلفى فسلم الشيخ والتفت من وراءه

الى الباب وأشار اليه بيده فصار سوروا واحدا فلما اتى صاحب الشرطة فلم ير بابا فرجع فلما ذهب أشار الشيخ بيده فعاد
كان الباب فخرج الرجل ومضى الى حال سبيله (والى جانب قبرة) قبر الرجل الصالح المعروف بالرملى (والى جانبه) قبر مكتوب
عليه عتبة بن الغلام (وقيل) انه قبر عتبة الواعظ بجامع مصر كان قبل أن يدخل المعزا للديار المصرية واسمه محمد بن عبد الله
ابن مسعود وهو الذى غسل ٢٧٢ القضاءى (وكانت) وفاته سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة (والى جانب قبرة)

مع قوة الريح ومساعدتها وأيقن الروم أنهم لا يقدرّون على السير فقال بعضهم أنزلوا هذا
المسلم فانه قسيس ولعله من أصحاب السراة عند الله تعالى وأشاروا له بانزول فقال لا أفعل
الا ان أطلبكم جميع من فى السفينة من الاسارى فاعلموا أن لا بد لهم من ذلك فأنزلوهم كلهم
وسارت السفينة فى الحال (ومن كراماته) أنه لما اختلف طلبة بحاية فى حديث اذا مات
المؤمن أعطى نصف الجنة وأشكل عليهم ظاهره أعمت مؤمنين يستحقان كل الجنة فخاؤا
اليه وهو يتكلم على رسالة القشيري فكشفهم فى الحال بالسؤال وقال لهم المراد أنه يعطى
نصف جنته وفيكشف له عن مقعده ليتنعم به وتقر عينه ثم انصرف الا خبر يوم القيامة وكان
أولاء عوفته ياتونه من البلدان للاستفتاء فيما يعرض لهم من المسائل وذكر تلميذه الصالح
سيدى عبد الخالق التوسى عنه أنه قال سمعت رجلا يسمى موسى الطيار يطير فى الهواء ويمشى
على الماء وكان رجلا ياتى عند صدع الفجر فسألت عن مسائل لا يفهمها الناس فوق ليلة
فى نفسى أنه موسى الطيار الذى سمعت به وطال على الليل فى انتظاره فلما طلع الفجر نقر الباب
رجل فاذا هو الذى يسألتى فقلت له أنت موسى الطيار فقال نعم ثم سألتى وانصرف ثم جاءنى
مع رجل آخر فقال لى صليما الظهر وآتيناك القدس فوجدناه فى الظهر فقال لى صاحبى هذا نعيمهم
فقلت لا فقال لى ولم اعدنا الصبح عكة فقلت له كذلك كان شيخى يفعل وبه أمرنا فاختلنا
وآتيناك للجواب فقال أبو مدس فقلت لهم أما إعادة الصبح بمكة فلا تهابها عين اليقين وبغداد
علم اليقين وعين اليقين أولى من علم اليقين وصلاتكم الظهر بمكة وهى أم القرى فلذلك
لا تعاد فى غيرها قال ففتعابه وانصرفا وكان استوطن بحاية ويقول انها معينه على طلب
الحلال ولم يزل بها يزاد حاله على مر الليالى رفعة ترد عليه الوفود وذو الحاجات من الآفاق
ويخرج بالوقائع والغيوب الى أن وشى به بعض علماء القاهرة عند يعقوب المنصور وقال له
ان الخاف منه على دولتك فان له شهبا بالامام المهدي وأتباعه كثير ون بكل بالدفع فى قلبه
وأهمه شانه فبعث اليه فى القدوم عليه ليخبره وكتب لصاحب بحاية بالوصية به والاعتناء
وأن يحمل خير محمل فلما أخذنى السفر شق على أصحابه وتغيروا وتكلموا فكتبهم وقال لهم ان
منينى قربت ولغير هذا المكان قدرت ولا بدلى منه وأنا شيخ كبير ضعيف لا قدرة لى على
الحركة فبعث الله تعالى من يحملنى اليه برفق ويسوقنى اليه أحسن سوق وأنا لا أرى السلطان
ولا يرانى فطابت نفوسهم وذهب بؤسهم وعلموا انه من كراماته فارتحلوا به على أحسن حال
حتى وطأ به حوز ثلث مائة فبدت له رابطة العباد فقال لأصحابه ما أصلحه الرقاد فمرض
موتة فلما وصل وادى يسرا شدة المرض ونزلوا به هناك فكان آخر كلامه الله الحق

قبر الرجل الصالح
المعروف بمخون الخماخى
كان ينسج الخام بيده فاذا
انقطع خيط علم عليه نقطة
جمره فاذا ذهب به الى
السوق قال للسما سار ناد
تحت كل نقطة عيب
وهو معدود من طبقات
أرباب الاسباب (والى
جانب قبرة) دينار العابد
الذى ذكره صاحب
الحاية والصفوة وغيرهما
وهذا كان من أكبر
العباد والزهاد وقد اشتهر
عنه أنه كان اذا قدم اليه
طعام فيه شبهة فيرى فيه
شبهانا يكاد أن يشبهه
فيتركه ولم يأكل منه شيئا
وهذه الجهة الشرقية من
هذه المقبرة (وأما الجهة
البحرية) فان بها قبر الشيخ
الفقيه العالم أبى عبد الله
المعروف بابن الوشاء كان
حسن الهيئة كثير الحفظ
لمحدث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بترية
بالنقعة عند دينار العابد
والترية تعرف بترية أولاد
الوشاء والدعاء عندهم مجاب

ولم يعرف من هذه المقبرة أحد قاتها قديمة وليس لها شاهد (وفى طريق) هذه المقبرة قبر مكتوب عليه الحسن بن وتوفى

عبد الله الرياشى أحد علماء مصر (وقيل) ان اسمه أحمد بن على بن أحمد الرياشى وتلك المقبرة تعرف بقبرة الرياشيين وبها
جماعة من أولاد الازو وهى الآن دائرة لكن الدعاء بها مجاب (وغربى) مسجد القضاءى قبر الشيخ أبى منصور امام المسجد

المذكور وقيل أبو الحسن (و بالجهمة القبلية خلف الحائط القبلي قبة حسنة البناء بها قبر الشيخ أبي عبد الله محمد بن يحيى الخولاني) وقيل أنه قبر الوزير الفائز وليس بصحيح وانما هو رجل من بني خولان (والى جانبه قبر على مسطرة هو قبر محمد ابن عبد الله بن الحسين البرازي) كان من اكابر الصلحاء (وكان) اذا فتح حانوته فاذا اشترى منه أحد وجاء له آخر بعده لمشتري منه يقول له اشتر من جاري ولد دار بصبر (ومن) كراماته أن رجلا ١٧٣ قال كنت فقير لا أمل شيئا فمات

وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين وخمسمائة فحمل الى العباد مدفون الاولياء الاوتاد وسمع اهل تلمسان بجزائره فكانت من المشاهد العظيمة والحافل الكريمة وفي ذلك اليوم تاب الشيخ أبو علي عمر الحياك وعاقب الله تعالى السلطان فوات بعده سنة أو اقل ونقل المعتنون باخباره أن الدعاء عند قبره مستجاب وجره جماعة وقد زرته مئتين من المرات ودعوت الله تعالى عنده بما يرجو قبوله وقد اطل في ترجمته السادى في كتابه النشوف لرجال التصوف وقد أفرد بها ابن الخطيب القسم طينى بتأليف سماه أنس الفقير ومن كلامه من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم ومن اشتغل بطلب الدنيا ابتلى فيها بالذل ومن لم يجد من قلبه زاجرافه وخراب وقوله بفساد العامة تظهر ولاية الجور وبفساد الخاصة تظهر دجاجة الدين القتانون وقوله من عرف نفسه لم يغتر بشيء الناس عليه ومن خدم الصالحين ارتفع ومن حرمه الله تعالى احترامهم ابتلاه الله بالمقت من خلقه وانكسار العاصي خير من صولة المطيع وقوله من علامة الاخلاص أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وسئل عن الخو والشيخ فقال الخو من شهد له ذاتك بالتقديم وسرك بالاحترام والتعظيم والشيخ من هداك باخلاقه وأبداك باطرافه وأتار باطنك بأشراقه الى غير ذلك من كلامه النبى وهو بحر لا ساحل له وله نظم كثير مشهور بابدى الناس وما ينسب له قوله

بكت السحاب فاضحككت لبكائها * زهر الرياض وفاضت الانهار
وقد اقبلت شمس النهار بحلته * خضرا وفي أسرارها أسرار
وأنى الربيع بخياله وجسوده * فتمتعت في حسنه الابصار
والورد نادى بالورود الى الجسنى * فتسابق الاطيار والاشجار
والكس ترقص العقار تشعشت * والجو يصفى والحبيب يزار
والعود للآفة الحسان مجاب * والطار أخفى صوته المزمار
لا تحسبوا الزم الحزام مرادنا * فرمارنا التسبيح والاذكار
وشربنا من لطفه وغناؤنا * نعم الحبيب الواحد القهار
والعود عادات الجميل وكاسنا * كاس الكياسة والعقار وقار
فقالوا وتطيسوا واستغنوا * قبل الممات فدهركم غدار
والله أرحم بالفقير اذا أتى * من والديه فانه غفار
ثم الصلاة على الشفيع المصطفى * مارغت بلغاتها الاطيار

انما ذكرت ترجمة سيدى الشيخ أبي مدين للتبرك به وله كونه شيخ جدى فانا في بر كته لقول
مدى انه دعاه ولذرت به بما ظهر قبوله ولا ناذ كرنا في هذا التأليف كثيرا من أبناء أبناء

الى قبر هذا الرجل فرزته
ثم قلت يا صاحب هذا
القبر انك لم تسم برازا سدى
وأنا شمتى على
ما البسه فانى فقير ولا شئ
لى وقد تعريت ثم عدت
الى بيتى فلما كان الغد
جاءتنى والدنى ومعها
قيص وسراويل وقالت
مضيت الى أصحاب لى فقالوا
الك ولد قلت نعم قالوا فادفعى
هذا فقلت لها صدق
الله ورسوله ثم قلت فى
نفسى كساء أرق فيه فلما
أصبحت مضيت الى قبر
وزرته وحديثه حديث
والدنى وقلت يا شيخ جبال
الله عنى خير ابقيت اشترى
كساء أرق فيه ثم دعوت
الله عنده ثم رجعت
فبينما أنا فى الطريق واذا
بإنسان ناوئى كساء
فاخذته وحدث الله تعالى
وشكرته ولم انقطع عن
زيارته (وقيل) أنه البراز
الذى ذكره الشيخ أبو
الفرج بن الجوزى قال
كان رجل برازرت به امرأة
فاعبته فقال لها الك زوج

فقلت لا فقال هل لك ان أتزوجك ولا آتيك الانهار اقامت

م فتزوجها ولم يعلم زوجته فقامت معه سنة فقالت زوجته لمار يتما ان سيدى كان ياتيننا ارأوه مدة لم يفعل ذلك فاذهبي
به وانظري اذا قام من الحانوت ان يذهب فذهبت الجارية وجلست فى مكان لا يراها سيداه اولما قام تبعته الى أن أتى الى

دارودخلها فاستجرت الجارية من الجيران فقالوا لها اني ادره وله بها امرأة فعادت الى سيدتها فاخبرتها فقامت معه سنين ولم تقل له تزوجت قط فلما توفي واخذت ما خصها من ميراثه قسمته نصفين وقالت للجارية اذهبي بهذا المال الى بيت سيدك وقولي لها احسن الله عزاءك في بعلك فانه مات فأتت الجارية الى المرأة وطرقت الباب فخرجت المرأة اليها وقالت من أنت فقصت عليها القصة فقالت لها خذي المال واذهبي الى سيدتك فان الرجل طلقني ولم استحق من ميراثه شيئا ٢٧٤

الدنيا فاودنا كفارة ذلك بذكر الصالحين والله الموفق بمنه وكرمه آمين

(الباب السابع)

في ذكر بعض تلامذته الآخذين عنه المبتدئين به على المنهاج المستفيدين أنواع العلوم منه والمقتسبين أنوار الفهوم من سراج الوهاج

اعلم أن تلامذة اسان الدين وجهه الله تعالى كثيرون الا انه لم يرزق السعادة في كثير منهم بل بارزوه بالعداوة واجتهدوا في ايصال المكروه اليه (فن أشهرهم) الوزير الكاتب أبو عبد الله ابن زمرك وارث مئنة من بعده ومقتد اريكه سعده وقد ألمع به في الاحاطة وكان اذذاك من جملة أتباعه اذ قال ما حصله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الصريحي يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن زمرك أصله من شرقي الاندلس وسكن سلفه روض البيازين من غرناطة وبه ولد ونشأ وهو من مفاخره (حاله) هذا الفاضل صدر من صدور طلبة الاندلس وافراد نجبا لها مختصر مقبول هش خلوص عذب الفكاهة حلوا لجالسة حسن التوقيع خفيف الروح عظيم الانطباع شهرة المذاكرة فطن بالمعارض حاضر الجواب شعله من شعل الذكاء تكاد تحتدم جوانبه كثير الرقة فكه غزل مع حياء وحشمة جواد بما في يده مشاركة لآخوانه نشأ عفا طاهرا كفا بالقراءة عظيم الدؤب ثاقب الذهن أصيل الحفظ ظاهر النبيل بعيد مدى الادراك جليل الفهم فاشتهر فضله وذاع أرجه وفشا خبره واضطلع بكثير من الاغراض وشارك في كثير من الفنون وأصبح مثقف كذا البحث وصار خ الحلقه ومظنة الكمال ثم ترقى في درجة المعرفة والاضطلاع وخص لجة الحفظ وركض قلم التقيد والتسويد والتعليق ونصب نفسه للناس متكاما فوق الكرسي المنسوب وفوق المحفل المجمع مستظهر بالمنون التي بعد فيها شأوه من العربية والبيان وما يقذف به في لج النقل من الاخبار والتفسير متشرفا مع ذلك الى السلوك مصاحبا للصوفية آخذنا نفسه بارتياض ومجاهدة ثم عانى الادب فكل أه للثبته وأعمل الرحلة في طلب العلم والازياء فترقى الى الكتابة عن ولد السلطان أمير المسلمين بالمغرب أبي سالم ابراهيم ابن أمير المسلمين أبي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب ثم عن السلطان وعرف في بابها بالاجادة ولما جرت الحمادثة على السلطان صاحب الامر بالاندلس واستقر بالمغرب أنس له وانتفع اليه وكر في صحبة ركا به الى استرخاع حقه فأنطف منه محله وخصه بكتابة سره وثابت الحال ودالت الدولة وكانت له الطائفة فآقره على رسمه معروف الانقطاع والصاغية كثير الدالة مضطعا بالخطه خطأ وان شاء ولسنا ونفدا فحسن منابه واشتهر فضله وظهرت مشاركته وحسنت وساطته ووسع الناس تخلفه وأرضى للسلطان جلّه وامتد في ميدان النظم والنثر باعده فصده رعنه من المنظوم في أمداحه قصائد

فاخذت الجارية المال وعادت الى سيدتها فاخبرتها بما قالت وهذه الحكاية من أغرب الحكايات (وغريها هذا) القبر لروح رخام في حوش صغير مكتوب عليه عاتكة بنت كشمش والى جانبها من الجهة البحرية حوش مبني بالبحر الفص فيه أبوطعمة من كبار التابعين) قيل انه أول من أقرأ أهل مصر القرآن وهذه التربة قد دثرت ولا تعرف الآن (والى جانب قبر البراز قبر أبي الحسن علي القراني) كان شيخا وقتبه في التصوف وكان مذهبه الزهد في الدنيا وأدرك جماعة من العلماء والمحدثين وحدث عنهم وأدرك أبا الحسن الدينوري (والى جانب قبره قبر الفقيه العالم أبي العباس أحمد ابن بنت الشافعي) يعرف بابي الطيب صاحب أبابكر الزقاق وغيره من مشايخ القوم (وكان) يقول الصلاة تبلغك

بعيدة

صدق الحجة والبريق والصوم يبلغك باب الملك (وقيل) أنه سأل الله تعالى أن تصيبه الحمى لما

فيها من الأجر توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وصلى عليه صاحبه ابن الحداد (والى جانبه من الشرق مسطبة بها قبر الفقيه ابن مهيب) كان فقيها على مذهب الشافعي (وبلاصة تربة خلف بن رستم الضمير المعروف بعلي التراويح) مات شهيدا قتله

الحاكم بامر الله الفاطمي وتنبذ ذلك أنه أمر بقطع الكروم من الجيزة وان يترك بيع الفقاع وأن تجعل الاجراس في اعناق
النصارى والقراحي في اعناق اليهود وجعل لليهود والنصارى حمامات على حدة وان لا يدخلوا حمامات المسلمين ومنع من اكل
الباذنجان والموخية وأن يؤذن يحيى على خير العمل ومنع من صلاة التراويح فلم يستطع أحدان يصلحها فدخل ابن رستم هذا
فصلاها فقتل رجة الله عليه (و يلاصق قبره قبر ضياء الدين ابن بنت ٢٧٥ الشاطبي) كان من أكابر العلماء

واجل الفقههاء (وقبره
الآن قريب من تربة أبي
الفضل بن الجوهري
الواعظ) كان من أكابر
مشايخ المصريين وهو من
أهل البيت علم وعدالة
كان بعض الناس في جامع
مصر أقام على ذلك سنين
وسمع الأحاديث الكثيرة
توفي سنة ثمانين وأربعمائة
(وقبره بجانب قبر والده أبي
عبد الله الحسين) يقال أنه
جاء رجل مبتلى فقال له
ادع الله لي فقال له أنا أدلك
على من يدعو لك امض
الى بيت المقدس وانتظر
حتى اذا فرغوا من الصلاة
وحجروا اتعاق بالعشر منهم
وسله الدعاء فضى الى بيت
المقدس وبات فيه ثم أمسك
العشر وسأله الدعاء فدعا
له فبرئ من ساعته وقال له
من ذلك على فقال أبو
الفضل الجوهري فقال
والله هـ والاول غمارة
بغمازة (وقيل) انه مع ولده
في قبره (وكانت) وفاته
بأيلة من مصر فامن الحج سنة
ثمانين وثلاثمائة ورجل

بعيدة الشاؤفي مدى الاجادة وهو بحاله الموصوفة الى هذا الهدا عاه الله تعالى وسدده
(شيوخه) قرأ العربية على الاستاذ رحمة المغرب في فم أبي عبد الله بن الفخار ثم على القاضي
الشريف امام الفنون اللسانية أبي القاسم محمد بن أحمد الحسيني والفقه والعربية على
الاستاذ الفتي أبي سعيد بن لب واختص بالفقيه الخطيب الصدرا لحدث أبي عبد الله بن
مرزوق فاخذ عنه كثير من الرواية واتى القاضي الحافظ أباء عبد الله المقرئ عندما قدم من
الاندلس وذا كره وقرأ الاصول الفقهية على أبي علي منصور الزواوي وروى عن جماعة
منهم القاضي أبو البركات بن الحاج والمحدث أبو الحسين بن التلمساني والخطيب أبو عبد الله
ابن اللوشي والمقرئ أبو عبد الله بن بيش وقرأ بعض الفنون العقلية بمدينة فاس على
الشريف الرحلة الشهير أبي عبد الله العلوي التلمساني واختص به اختصاصا لم يخل فيه من
استفادة من وحنكة في الصنعة (شعره) وشعره تزام الى هدف الاجادة خفاجي النزعة كاف
بالمعاني البدعية والالفاظ العقلية غزير المادة فمن ذلك ما خاطبني به وهو من أقول ماظمه
قصيدة مطلعها: أما وانداع النور من مطلع الفجر وهي طويلة ومن بدائع التي عظم
عن مثلها قياس قبس واشتهرت بالاحسان اشتها الزهد باويس ولم يجل مجار به ومباريه
الابويح ويويس قوله في اعذار الامير ولد سلطانه المنزه بمكانه وهي من الكلام الذي
غنت الاجادة بتدعيمه ونسبه وناسب الحسن بن مديحه ونسبه

• ما ذا الهوى أن أصحاب القلب ساليا * وأن يشغل الاوقام بالعدل باليا
دعاني أعط الحب فضل مقادتي * ويقضى على الوجدما كان قاضيا
ودون الذي رام العوادل صوبة * رمت في في شعب الغرام المراميا
وقلب اذا ما البرق أومض موهنا * قدحت به زندا من الشوق وارايا
خلد لي الى يوم طارقة النوى * شفت بين لوشاء أنعم باليا
وبالحيف يوم النفس ريا أم مالك * تخلفت قلبي في جبالك عانيا
وذى أشمر عذب الشبايا مخصر * يفتي به ماء النعيم الاقاحيا
أحوم عليه ما دجا الليل ساهرا * وأصبح دون الورد ظمآن صاديا
يضيء ظلام الليل ما بين أضائي * اذا البارق التجدي وهنا بداليا
أجبر تنسبا الرمل والرمل منزل * مضى العيش فيه بالشبيبة حاليا
ولم أدر بعامننه أفضى لسانة * وأشكوى حمامات وأحلى بجانبا
سقت طله الغر الغواذي ونظمت * من القطر في جيد القصور لاليا
أبشركم أنني على النأي حافظ * ذمام الهوى لو تحفظون ذماميا

الى مصر وهو مع ولده (ومعهما في القبر ولده أبو البركات بن أبي الفضل الجوهري) مات سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وعاش
بعد أبيه احدى وخمسين سنة وبلغ في الزهد درجة أبيه (وفي القبر أيضا أم أبي الفضل الجوهري والى جانب القبر المذكور
قبر أم أبي البركات زوجة الشيخ أبي الفضل) قيل ان أمير مصر وقف على بابها حتى حيت الشمس عليه فلم تكلمه فلما انصرف

قالت الحمد لله الذي لم يرني وجه ظالم (وبهذه التربة قبر الشيخ الصالح أبي العباس أحمد المعروف بالتاجي) حكي عنه انه كان
يحتطب في كل يوم خمسة حطب فيبيعها وينفق ثمنها على الفقراء وكانت له حالة عظيمة (قيل) ان انسانا رمى صخرة فيها نغمة بين
يديه وقال له يا سيدي خذ هذه الصخرة من تحت وجعلك فقال والله يا ولدي انني مستغن عنها ولا أمسكها بيدي ان الله تعالى
قد حسي عبادته من الدنيا وقد ٢٧٦ أغناني بهذه الخزنة الحطاب التي على رأسي ان من عباد الله من يقول لهذه

الخمزة الحطاب صبري ذهبا
فتصير ذهبا فصادرت في الحال
ذهبا ثم قال الشيخ انما
ضر بتيك من لا صبري كما
كنت فصادرت كما كانت
(وبالتربة أيضا قبر الشيخ
أبي العباس أحمد المعروف
بالتجنيط ويعرف أيضا
بالديبلي) كان مقيما بصرفي
المسجد ثلاثين سنة وكان
قوته وكسوته من خياطته
ما طلب من أحد شربة ماء
قط وكان زاهدا ولم ينقل
عنه انه اغتاب أحد اقط
وكان سليم القلب كثير
الاجتهاد في طاعة الله
تعالى مع ملازمته الصوم
وكان لا يفتر لسانه عن
تلاوة القرآن وكان فقيها
على مذهب الشافعي وكان
يلبس الخشن وبعما وقع
له مكاشفات أخبر عنها في
المستقبل وكان صادقا
مقبولا عند الناس يستسقى
به الغيث ويترك بدعائه
(حكي) خادمه قال توليت
خدمة الشيخ في مرضه
فقال لي حضرت الملائكة

أناشدكم والحر أوفى بهده * ولن يعدم الاحسان والخير جازيا
هل الودا لا متحاما كاشع * واخفق في معاه من جاء واشيا
تاو بنى والليل يذكى عيونه * ويسحب من ذيل الجنة ضافيا
وقد مثلت زهر النجوم بافقه * حبسا باعلى نهر الحجرة طافيا
خيال على بهد المزار ألمي * فاذا كرتي من لم اكن عنه ساليا
عجبت له كيف اهتدى نحو مضجعي * ولم يبق مني السقم والشوق باقيا
رفعت له نار الصبابة فاهتدى * وخاض لها عرض الدجنة ساريا
ومما أجد الوجد سرب على القفا * سوانح يصقلان الطلاو التراقيا
نزعن عن اللحاط كل مسدد * فغادرن أفلاذ القلوب دواميا
ولما تراءى السرب قلت لصاحي * وأيقنت أن الحب ماعث دائما
حذارك من سقم الجفون فأنه * سيهدي عيبي الطبيب المداويا
وان أمير المسلمين محمدا * ليعدي نذاه الساريات الهواميا
تضيء النجوم الزاهرات خلاله * وينفث في روع الزمان المعاليبا
معال اذا ما النجم صوب طالبا * مباغها في العز حلق وانيا
يسابق علوى الرياح الى الندي * ويفضج جدوى راحته الغواديا
ويقضي عن العموراء اغضاء قادر * ويرجع في الحلم الجبال الرواسيا
همام يروع الاسد في حومة الوغى * كما راعت الاسد الظباء الحواريبا
مناقب تسمو للافكار كأنما * تجاري الى المحد النجوم الجواريا
اذا استبق الاملاك يوما لغاية * أبيت وذلك الحمد الا لتناهيبا
بهرت فاخفيت الملوك وذكراها * ولاعب فالشمس تحفي الداريا
جلوت ظلام الظلم من كل معتد * ولا غرو أن تجلوا البدور الدياجيا
هديت سبيل الله من ضل رشده * فلا زلت مهديا اليه وهاديا
أفدت ونخي الملك مما أفدته * وطوقت أشراف الملوك الاماديبا
وقد عرفت من همار بن سوابقا * تقر لها بالفضل أخرى الاياليبا
وكان أبو زيان جيدا معطلا * فزيته حتى اغتدى بك طاليبا
لك الخير لم تقصد مما قد أفدته * جزاء و لكن همة هي ماهيا
فما تكبر الاملاك غيرك أمرا * ولا ترهب الاشراف غيرك ناهيا
ولا تشكي الايام من داء قنصة * فقد عرفت منك الطبيب المداويا

عندي وقالوا لي تموت ليلة الاحد فكان كذا قال وذلك في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة (وبالتربة أيضا قبر الشيخ أبي
الفضل السامح) قيل انه لقي رجلا فاطع طريقا على فرس فقال له اقلع القماش فقلع ثيابه وبقى السراويل فقال له اقلع
السراويل قال فخلعه ورمى به وقال خذوه وامض في اليم فاخذوه فهرب الفرس حتى أدخله في اليم وحاق على نفسه الهلاك وقال

في نفسه ما أوتيت هذا الا من قبل الذي أخذت قماسه فقدم الله تعالى توبة خالصة فرجع القوس وطلع سالما فجاء الى القرافة وطلب الشيخ فوجده فلما رآه الشيخ قال له اترك القماش وامنض الى حال سيدك فقد دعونا لك بالتوبة (وبالتربة ايضا قبر الشيخ الفقيه الامام العالم فخر الدين علي بن القصصى المدرس) كان عالما فاضلا ولما قربت وفاته اوصى أن يدفن بهذه التربة لتنا له بركة الشيخ أبي الفضل بن الجوهري (وبالتربة ايضا ٢٧٧ قبور تعرف بقبور أبي سابور)

(وبالتربة ايضا حوش العامرين) وهو الحوش الغربي من قبر أبي الشيخ الجوهري وأجلهم بشير بن أبي أرملة العامري شهد فتح مصر واختط بها خطه بهام عروقة (قال القاضي) والى باب كانت تهرع المساكين بمصر وكان كثير الصدقة وخطه بها معروفة (وبالحوش المذكور رجل من التابعين اسمه عبد الرحمن بن جبير العامري مسؤولي نافع بن عبد الله بن عمرو القرشي العامري) وكان بالتربة المذكورة ألواح رخام لكن فقدت ولم يبق لها أثر (وبالقبة أبو عبد الرحمن العامري) كان من أكابر التابعين بمصر وكان كثير الزهد وروى الحديث (وعلى باب هذه التربة قبر أبي البركات النزار) وبالقرب منه قبر ضياء الدين بن بنت الشاطبي (ثم تخرج من باب هذه التربة وتشي مستقبل القبلة فجد على يسارك حوش أولاد ابن خروبة

وأندلسا أوليت ما أنت أهله * وأوردتها وردا من الامن صافيا
تلاقت هذا الغر وهو على شفى * وأصبحت من داء الحوادث شافيا
ومن بعد ما ساءت ظنون باهلها * وحاموا على وردا لآمانى صواديا
فيا ماسلون العيش الاتعلا * ولا يعرفون الامن الا أمانيا
عطفت على الايام عطقة راحم * والبستها ثوب امتنانك ضافيا
فأنت من تلقائك الملك رشده * ونال بك الاسلام ما كان راجيا
وقفت على الاسلام نفسا كريمة * تصددت دعوا عن حماه وعاديا
فراى كما انشق الصباح وعزيمة * كما صقل القين الحسام اليمانيا
وكانت رماح الخط نخصا ذوابلا * فأهلت منها فى الدماء صواديا
وأوردت صفع السيف أيضا ناصعا * فاصدرته فى الروع أحمر قانيا
لأن العزم تسبلى الخطوب بهديه * ويبقى اذا تنبوا الصوارم ماضيا
اذا أنت لم تفخر بما أنت أهله * فبالصبح وضاح المشارق عاليا
وبهنيك دون العيد مشرعة * نبث به فى المخافقين التهانيا
أنت به من فطرة الدين سنة * وجددت من رسم الهداية عافيا
صنيع تولى الله تشييد فخره * وكان لما أوليت فيه مجازيا
تود التجوم الزهر لومنت به * وقضت من الزانى اليك الأمانيا
وما زال وجه اليوم بالشمس مشرقا * سرورابه والليل بالشهب حاليا
على مشله فليعقد الغر تاجه * ويسمو به فوق التجوم مرقيا
به تغمر الانواء كل مقوه * ويجدوبه من كان بالقفر ساريا
ويوسف فيه بالجمال مقنع * كأن له من كل قلب مناجيا
واقبل ماشاب الخيام مهابة * يقلب وجه البدر أزهى باهيا
واقدم لاهيابة المحفل واجبا * ولا قاصر اقيه الخطا متوانيا
شماثل فيه من آية وجده * ترى العز فيها مستكنا وباديا
فيا علقا أشجى القلوب لواننا * فدينك بالاعلاق ما كنت غاليا
جريت فاجريت الدموع تعظما * وأطلعت فيها السور وفواشيا
وكم من ولى دون بابك مخاص * يفديه بالنفس النفيسة واقيا
وصيد من الحمين أبناء قيلة * تكف الأعداى أوتيت الأعدا
بها ليل غدران أعدوا الغارة * أعادوا صباح الحى أعظم داجيا

وهو ما بين مصلى التراويح وحوش ابن غلبون وهو غربي قبر النيسابورى (ثم تجدد على يمينك قبة خروقة السقف يقال ان بها عبد الله بن الزبير) وقيل محمد بن أحمد بن أخت الزبير بن العوام وقيل عروة بن الزبير وهذا كله ليس بصحيح فان عبد الله بن الزبير قتله الحجاج وصلبه بمكة ودفن بها ولم ينقل عن أحد من أهل التاريخ أن أحدا من ذرية الزبير بن العوام مات

بحصر مع ان الزبير بن العوام دخل الى مصر واختط بها دارا قيل ان داره التي كان بها السلم الذي تسلق عليه الصلاة يوم فتح مصر ودخل قصر الشمع وقتل في وقعة الجمل (وقال علي) رضي الله تبارك وتعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر واقتل الزبير بالنار وقيل انه ابن بنت الزبير وهذا القول ضعيف وقيل من ذريته وقيل ان هذا قبر أحد العبادلة السبعة (وقال بعضهم) ٢٧٨ بحصر مزار كتب عليه العوام أولاد طلحة والزبير وليس بصحيح ولكن

هذا القبر يزار بحسن النية وان لم يعرف له اسم (ويجوز السيدة سكينة) بمقبرة الصديقين مجدول مكتوب عليه عبد الله بن الزبير) وهذا غلط وعلى باب هذه القبة قبر المرأة الصالحة أم محمد بنت الحسين بن عبد الكريم الماشقة الى جانب هذه القبة من الجهة القبليّة حوش ابن غلبون به الشيخ الامام الفقيه أبو الطيب ابن غلبون) من أكار المحدثين روى عنه قال لما أمر الوليد بن معاوية دمشق وجندوا في الحائط القبلي لوحا من حجر فيه كتابة نقش فأتى به الى الوليد فبعث به الى الروم وسأله من ما فيه فلم يعرفوا فدل على وهب بن منبه فبعث اليه فلما قدم أحضر اليه اللوح فاذا هو من بناء هودب فلما نظر اليه وهب ترك رأسه وقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ابن آدم لو رأيت ما بقي من أجلك لزهدت ما ترجون

فوالله لولا ان توخيت سنة * رضيت بها ان كان ربك راضيا لكان بها للاعوجيات جولة * تشيب من الغلب الشباب النواصيا وتترك أوصال الشيخ مقصدا * وبيض الظباجر الماتون ذوامبا ولما قضى من سنة الله ما قضى * وقد حدثت منه الفجوم المساعيا أفضنا ناهي منك أكرم منعم * أبي لهـم الجود الاتواليا فيهن صفاح الهند والبأس والندى * وسمير العوالي والعناق المذاكيا وبني البنود الحاسقات فاتها * سبعة قد هاني ذمة النصر غازيا كافي به قد توج الملك يافعا * وجمع أشتات المكارم ناشيا وقضى حقوق الفقير في منعت الصبا * وأحسن من دين الكمال التقاضيا وما هو الا السعدان رمت مطلعا * وسددت سهما كان ربك راميا فلزلت يا فخر الخلافة كافلا * ولازلت يا خير الأئمة كافيا ودمت قريرا لعين منه بغطة * وكان له رب البرية واقيا نظمت له حر الكلام تماثما * جعلت مكان الدر فيها القوافيا لا لها تباي الملوك نفاسة * وجات لعمرى أن تكون لاليا أرى المال يرميه الجديدان بالبي * وما ان أرى الا الحمام مدياقيا وورد على السلطان أبي سالم ملك المغرب رحمة الله تعالى عليه وفدا لاحتيا بش بهدية من ملك السودان ومن جلتها الحيوان الغريب المسمى بالزرافة فامر من يعانى الشعر من الكتاب بالظن في ذلك الغرض فقال وهى من بدائعه

لولا تأنى بارق التذكار * ما صاب واكف دمي المدرار لكنه ما تعرض خافقا * قد حثيد الاشواق زندا أو اوى وعلى المشوق اذا تذكر مع هذا * أن يغري الاحقان باستتبار أمذ كرى غـرناطة حلت بها * أيدى المتحاب أزرة النوار كيف التلاص للعديث وبيننا * عرض القلعة وطافع زخار هذا على أن المغرب مركبي * وتولج الفج الفساح شعاري فلكم أقت غداة زمت عسهم * أبغى القرار ولات حين قرار وطفقت أستقرى المنازل بعدهم * يعو البكاء مواقع الأثار انابني الآمال تخدعنا المنى * فتخادع الآمال بالتسبيار تنجس الاحوال في طلب العلا * وفروع سرب النوم بالافكار

طول امالك وانما لئلك ندمك لو قد زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمتك وانصرف عنك الحبيب لا وودعك القريب وصرت تدعى فلا تعيب فلا انت الى اهلك عائد ولا الى علمك رائد فاعمل لنفسك قبل القيامة وقبل الحسرة والندامة وقبل أن يحضر أجلك وينزع ملك الموت منك روحك فلا ينفعك مال جمعه ولا ولد ولولته ولا أخ تركته وتصير

الى مثل مضيق ولا تجد انا ولا صديق فاعثمت الحياة قبل الموت والراذل قبل القوت والقوة قبل الضعف والهيبة قبل السقم قبل
 ان تؤخذ بالكلية ويحال بينك وبين العمل وكتب هذا في زمن سليمان بن داود عليه ما وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام
 وكان ابو الطيب يقول من خلا بالله اظهره الله لعيون الناس ومن خلا له اخفاه عن عيون الناس وكانت وفاة ابي الطيب بن
 غلبون سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ٢٧٩ (وبالتربة ايضا ابو الحسن بن طاهر بن غلبون) صاحب

التذكرة والتكملة
 والقراءة انتهت اليه
 الرياسة في زمنه (حكى عنه)
 انه كان لا يجيز من قرأ
 عليه في أول عمره فاه
 رجل من الغرب يقال له
 جعفر بن حميد المكناسي
 وقرأ عليه القرآن وجمع
 بالسبع فسأله ان يكتب
 له اجازة فاني فقال له اني
 لم أقدم من الغرب الا
 لا تقرأ عليك فلم لا تجيزني
 فقال يا بني اني اخاف ان
 يقع منك غلطة في كتاب
 الله تعالى او سهوة فذهب
 وتركه فلما كان تلك الليلة
 رأى في منامه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو
 يقول له أجزء ثم أجز من قرأ
 عليك فلما اصبح ارسل
 خلفه وقال له بالله عليك
 ما الذي تعمل من العمل
 فقال له أقرأ في كل ليلة
 ختمه وأجعل ثوابها لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فاجازه الشيخ (قال
 الشاطبي) لم يكن في زمن
 ابن غلبون اعلم منه بكتاب
 الله تعالى (والى جانبه قبر

لا يحجز الخلد الخطير سوى امرئ * يعطى العزائم سهوة الاخطار
 اما يفسخ بالعتاد نفخه * بالمشرفة والقنا الخطار
 مستبصر رمى العواقب واصل * في جملة الاراد بالاصدار
 فاشهد ما قاد الجهور الى الردى * عمه البصائر لا عني الابصار
 ولربم بدت الجحيم واضح فريد * سيج الويل لبلج الزخار
 فبقت كما تم جنته عن النجم * سفرت زواهره عن ازهار
 مثلت على شاطئ المحبرة ترجسا * تصطف منه على خليج جاري
 وكانما يدور التمام بجنته * وجه الامام بجعل جوار
 وكانما تحس الثرى اراحته * ذرعت مسير الليل بالاشبار
 أسرجت من عزمي مصابيحها * تهدي المرأة لظلمن الاقمار
 وارتاع من بازى الصباح غرابه * لما اطل فطار كل مطار
 وغريبة قطعت البلى على الونى * بيد اتبديها هموم الساري
 تنسب اليه طيبة التي قد ادها * والركب فيها ميت الاخبار
 يقتاده من كل مشتمل الدجى * وكانما عيناه جذوة نار
 تشدو بحمد المستعين حداتها * يتعللون به على الاكوار
 ان مسهم الفع المغير ابلهم * منه نسيم ثنائك المعطار
 خاضوا بها لجمع الفلا فخلصت * منها خلوص البدر بعد سرار
 سلمت بسعدك من غوائل مثلها * وكفى بسعدك حاميا للدمار
 وأتتلك بالزمان غسرية * قيد النواظر ترهة الابصار
 موشية الاعطاف رائقة الحلى * رقت بدائعها يد الاقدار
 راق العيون اديها فكانه * روض تفتح عن شقيق بهار
 ما بين مبيض واه * فرفاقع
 يحكي حدائق نرجس في شاهر * تنساب فيه اوراقم الانهار
 فحدوقها كالجذوع وفوقها * جبل أشم بنوره متواري
 وسمت بجيد مثل جذع مائل * سهل التعطف ابن خوار
 تستشرف الجدارت منه تراثبا * فكانما هو قائم غمار
 تاهت بكلكلها واتبع جيدها * ومشى بها الاعجاب مشى وقار
 خرجوا لها الجم الغفير وكلهم * متعجب من لطاف صنع الباري

ومنها

اخيه وقبر ابنته المعروفة بعروسة الصحراء وقبرها رخم عليه اربع رمايين ماتت بكر في ليلة عرسها والسبب في ذلك ان ابن
 عمها ترقجها وزفت اليه فلما دخل عليها وكشف الغطاء عن وجهها رأت ابن عمها ولم تره ولا غيره من الرجال قبل ذلك غير ابيها
 فاستحمت منه عيا عظيما فعمت في ذلك الوقت بالعرق ثم قالت اللهم لا تهتكني على يد احد فاستجاب الله تعالى دعاءها وماتت من

ساعتها فاطهر هذا السر على قبرها حتى ان الانسان اذا وضع يده على الرماح في زمن الشتاء يجدها عراة والبر به
 مبررة باجابة الدعاء (وتمشي على الطريق مستقبل القبلة تجد على يمينك قبر اذرا يقال انه قبر اخي المقوقس الذي اسلم على يد
 عمرو بن العاص) وهو الذي هندس معهم الجامع العتيق وامرهم ان يتخذوا كنيسة لهم العظمى جامعها (والى جانبه تربة لطيفة بها
 قبر اجد بن محمد مهندس ٢٨٠ المقياس والى جانبه قبر ابي جعفر النيسابوري والى جانبهم قبر مبشر الخير ومهم

في الحومة قبر المؤذن بالجامع
 العتيق ومن شرقهم قبور
 السماعين) قيل انهم
 كانوا اذا مشوا في القمام
 يري بين ايديهم شمع
 موقود لا يعرف من اين
 ياتي فاذا وصلوا الى مواضعهم
 لا يوجد الشمع (والى
 جانبهم قبور مكتوب
 عليه سارقا ثنيا الضروس)
 قيل ان الانسان كان
 اذا وجهه ضره برقونه
 فيسكن الوجع باذن الله
 تعالى (والى جانبهم قبر
 الامام) قيل اسمه ابو بكر
 ابن نورك وقيل اسمه على
 ابن الامام (قيل) انه كان
 من اكابر العلماء وطلب
 للقضاء فاختفى سنين (والى
 جانبه قبر ابن كهمش
 النجوهري) ذكره القاضي
 في كتاب الخط وهو الاثر
 معروف بقارئ سورة يس
 (قيل) انه كان يكثر من
 قراءة سورة يس لئلا يظن
 حتى كان آخر عمره
 منها عند موته ان اصحاب
 الجنة اليوم في شغل فاكهون
 وامامات رآه ولده في

كلية قول احببه قوموا انظروا * كيف الجبال تقاد بالاسيار
 اقلت يسابك رحلها ولطالما * القى الغرب به عصا التسيار
 علمت ملوك الارض انك فخرها * فتساقط لرضاك في مضمار
 يثبوتون به وان بعد المدي * من جاهك الاعلى اعز جوار
 فارفع لواء الفخر غدير مدافع * واسحب ذبول العسكر الجرار
 واحدنا باعياد الفتح مخولا * ماشيت من نصر ومن انصار
 واليكها من روض فكري نفحة * شف الشفاء بها على الازهار
 في فصل منطقة ورائق رسمها * مستمتع الاسماع ولا بصار
 وتميل من اصغى لها فكاكتي * عاطية منها كؤس عقار
 وانشد السلطان في ليلة ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب ما فرغ من البنية الشهيرة
 بيا به رحمه الله تعالى

تأمل اطلال الهوى فتالما * وسيم الجوى والسقم منها تعلمنا
 اخو فرقة هاجت له مذكرة * فأتجد في شعب العرام وانهمنا
 وسرد لسان الدين هذه القصيدة بطولها وهي تقارب التسعين بيتا ثم قال مانصه واشد
 السلطان في وجهة للصيد اعلمها واطلق اعنة الجياد في ميادين ذلك الطراد وارسلها قوله
 حياك يا دار الهوى من دار * نوء السمالك بديمة مسدرا
 واعاد وجهه رباك طلقا مشرقا * متضاحكا بماسم التوار
 امد كرى دار الصبا به والهوى * حيث الشباب يرف غصن نضار
 عاطيتني عنها الحديث كانما * عاطيتني عنها كؤس عقار
 ايه وان اذ كيت نار صبا بتي * وقد حنت زبد الشوق بالتذكار
 يا زاجر الاطمان وهي مشوقة * اشبهت بها في زفرة واوار
 حنت الى نجب دوليت دارها * وصدت الى هدية والقار
 شاقته برق الحى واعتادها * طيف الكرى بزارها المزوار
 هل تبلغ الحجابات ان جلتها * ان الوفاء سجيبة الاحرار
 عرض بذكري في الخيام وقل اذا * جئت العقيق مبلغ الاوطار
 عار بقومك يا بنى الحمين ان * تلوى الديون وانت ذات يسار
 امنت ميسور الكلام اخا الهوى * وبخلت حتى بالخيال السارى
 وابان جارى الدمع عذرها ممة * لكن اضعت له حقوق الجار

المنام وهو يقول يا بنى أكثر من قراءة سورة يس فان لها اسنانا تفتح به عند الله (وقيل) كانت وفاته عند هذا
 قوله تعالى انى اذا انى ضلال مبين فلما مات تأسف عليه ولده وقال والله ما اعد اى الايقرأ القرآن ويفعل الخير والمصدقة
 ولا أدري كيف وقف عنده هذا الوقف فراه تلك الالة على هيئة حسنة فقال له يا ابت ما فعل الله بك قال يا بنى لما وضعت منى في

القبر وانصرفتم عنى جاءنى ملكان فأتعدانى وسالانى وقالانى من ربك فاشعرت بنفسى الاوانا تلوانى آمنت بربكم
 فاسمعون قيل ادخل الجنة قال ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين (والى جانبه من الجهة القبلىة
 قبر قال بعضهم هو صاحب البردة) يعنى بردة النبي صلى الله عليه وسلم (وحكى) أن قوما شكروا فى ذلك وأنهم حفروا قبره فوجدوه
 ملفوفاً فى بردة لم ياكلها التراب فردوا عليه الدفن وزعموا أنها بردة ٢٨١ النبي صلى الله عليه وسلم وهذا غير صحيح

لان بردة النبي صلى الله
 عليه وسلم فى أيدي بنى
 العباس الى الآن ولم
 ينقل عن أحد من أهل
 التاريخ أنه ذكر صاحب
 البردة لامن الصحابة
 ولامن التابعين وآثاره
 صلى الله عليه وسلم معروفة
 بمصر ويحتمل أن تكون
 هذه البردة بردة رجل من
 الصالحين (والى جانبهم
 قبر القاضى أبى سعيد) كان
 حسن السيرة فى قضائه
 بمصر (والى جانبه قبر
 دائره مقبل الحبشى) كان
 رجلاً صالحاً قيل انه مات
 فى مجلس أبى الفضل
 الجوهري (وبالقرب منهم
 من الجهة القبلىة قبة
 بها قبر عبد العزيز بن
 مروان) أمير مصر قيل لم
 يدخل الى مصر من الامراء
 أكرم منه وهو معدود فى
 طبقة التابعين (وعند باب
 القبة قبر الرجل الصالح
 أبى الفضل محمد
 العصفارى) وسبب شهرته
 بذلك أنه لما حمل على
 النعش أتت عصفار فخر

هـ ذاقومك ما علمت خلاهم * أوفى الكرام بدمية وجوار
 الله فى نفس شـ مع كلما * هب النسيم تطير كل مطار
 بالله يا ليلاء ما منع الصـ با * أن لا تهب بعـ رفك المعطار
 يا بنت من تشدوا المحدة بذكره * متعللين به على الاكوار
 ما ضربنـ سمـ حاجر لوانها * أهدت لنا خـ برامن الاخبار
 هـ لـ بانه من بعـ دنامتاؤد * متجارب مـ تترنم الاطيار
 وهل الظباء الا نسات كعهدنا * يصـ عن أسد العباب وهى ضواري
 يفتـ كن من قامتها ومخاطها * بالمشرفية والقنا الخطار
 أشـ عرت قلبى جبهت صبابه * فرمى منى من لوعنى بجـ مار
 وعلى الكتب سوانح جـ الحلى * بيض الوجوه يصـ دن بالافكار
 أدنى الحجج جـ اهرن ثلاثة * بنى لوان منى بدار قـ رار
 لمكن يوم النفر جـ دن لنا بما * عـ ودننا من جفوة ونفـ ار
 يا ابن اللى قد أحرزوا خصل العلا * وسـ مو باطيار ومـ ونجار
 وتوب عن صوب الغمام أ كـ هم * وتوب أوجهـ م عن الاقدار
 من آل سعد رافعى علم الهدى * والمـ طفين لنصرة المختار
 أصبحت وارث مجدهم ونجارهم * ومشرى الأعصار والامصار
 وجه كـ حـ الصـ باح نقابه * ويدعم أنامـ لا يجار
 جذدت دون الدين عزمة أروع * حـ دت منها سـ نة الانصار
 حطت البلاد من حوته وغورها * وكفى بسـ عدك حامس الذمار
 لله رحاـ كـ التى نلتابها * أبحر الجهاد ونزهة الابصار
 أوردتنا فيها الجودك موددا * مستعذب الاراد والاصدار
 وأفضت فينا من نذاك مواهبها * حسنت مواقفها على التكرار
 أضحكك نغرا نغرا حاجته * وخصصته بخصاص الاثار
 حتى الفلاة تقسم يوم وردتها * سنن القرى بثلاثة الاوار
 وسرت عقاب الجوهريك الذى * تصطاد من وحش ومن اطيار
 والارض تعلم أنك الغوث الذى * تضفى على ما واثى الاستار
 ولرب ممتد الاطاع مو حش * على الر بامتباءـ د الاقطار
 همل المسارح لا براغ قنيصه * الانبأة فارس دغـ وار

الى النعش وصارت ترفرف عليه الى قبره (وقيل) انه كان يعمل بثلاثة دراهم
 فيصدق بدرهمين منها ويشتري بالدرهم الآخر عصفار ويعتقها حتى قيل انه أعتق عصفورا ثلاثين مرة (وقيل) ان
 عصفورا نزل معه الى قبره فرآه ميتا فى اللحد (وقيل) ان العصفور لما نزل معه فى القبر غاب ساعة ثم صعد من القبر واذا قاتل

يقول قد اعترفناه والموضع معروف بمسجد العصافير (وعند باب التربة قبر عليه عود مكتوب عليه أبو الحجاج يوسف الامام) قيل ان الغاسل أراد ان يكفنه في كفن فرأى من نزعته منه ثم حجي اليه بكفن آخر فكفن فيه وهو بين العصافير وصاحب الوديعة (وأما التربة المعروفة بابن حليلة السعدية) فانها غربي قبة عبد العزيز بن مروان وهو قبر حجر عليه رخامة مكتوب عليها ابن حليلة السعدية أخو النبي ٢٨٢ صلى الله عليه وسلم من الرضاة وهذا لا يصح فان رضيع النبي صلى الله عليه

وسلم ليس هو بمصر أصلاً بل ولد داخل مصر (وبالتربة أيضاً قبر كبير على هيئة المسطبة قيل ان به اولاد أبي بكر الصديق) وقيل انهم من البكرين (وقيل) ان محمد بن أبي بكر خلف ولداً بمصر اسمه عبد الله وقبره بالنقعة واهل هذا هو الصحيح (ومقابل هذه التربة قبر رخام به أسامة الملاح) يقال انه من أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردي (وبالحومة قبر صاحب العشاري) (وبحري هذه التربة قبور عليها مجاديل كدان يقال انها قبور بني أسامة الملاحين) والملاح في لغة أهل العراق النوقى (ثم عثى في الطريق المسلول مستقبلاً القبلة خطوات يسيرة فجدد مسجد الأنبارى تحت حائطه من الجهة البحرية قبر الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد ابن ابراهيم المعروف بصاحب الوديعة) وسبب اشتهاؤه بذلك أن رجلاً

سرحت عنان الرمح فيه ورما * ألفت بساحته عصا التسيار
باكرته والافق قد خلع الدجى * مسكاً اليلبس حلة الاسفاد
وجرى به نهر النهار كشمس * سكب التديم سلافة من قار
عرضت به المستقرات كأنها * خيل عراب جان في مضمار
اتبعتها فرر الجياد كواكبها * تنقض رجلاً في ماء غبار
والهاديات يؤهها عجل الشوى * متدفق كمتدفق التيار
أزجيتها شمس قراء رائقة الحلى * فرميتها منها بشمس نار
أنبت في شمس المرح ثم تركته * خضب الجوانح بالدم المواد
حامت عليه الذابلات كأنها * طير أوت منه الى أوكار
طافت أرانبه غداة أثرتها * تبغى الفرار ولات حين فرار
هل ينفع الباع الطويل وقد غدت * يوم الطراد قصيرة الاعمار
من كل مخفر بلحمة باوق * فأت خطاه مدارك الابصار
وجوارح سبقت اليه طلابها * فكأنما طابنته بالشار
سودو بيض في الطراد تتابع * كالليل طارده بياض نهار
ترى بها وهى الحنايا ضمرها * مثل السهم نزع عن أوتار
ظلت بان يتجولها كلا ولو * أغرقت به باران الافار
وبكل فتحاء الجناح اذا ارتعت * فكانها نجم السماء السارى
زجل الجناح مصفق كن الردى * فى غلب منه وفي منقار
أجلى الطريد من الوحوش وان رمى * طار أذاك به على مقدر
وأر ينال كسب الذى اعداده * ملأت جبال أعين النظار
بيض وصفر خلت مطرح سرحها * روضاً فتح عن شقيق بهار
من كل موشى الاديم مقوف * رقت بدائعه يد الاقدار
خلط البياض بصفرة فى لونه * فترى الاعمى يشوب ذوب نضار
أو أشعل راق العيون كأنه * غلس فخالط سدفه بنهار
سرحت بمخضر الجوانب يانع * تنساب فيه أرقام الانهار
قد أرضعته الساريات لبانها * وحلن فيه أزرة النوار
أخذت سعادك حذرها فلكمة * أغرت جفون المزن ناسه اعتبار
لما أرتك الشمس صفرة حاسد * لمجبنك المتألق الانوار

أودع عنده ما لا ثم جاءه خيراً أخذ المال عنده وديعة فقال له أعندك مال وديعة قال نعم قال لم لا أتيت به الى قال لو اردت صاحب المال أن يودع عنده شيأ ما أودعه عندي قال صدقت امض الى حال سيدك (وبين قبر صاحب الوديعة وقبر العصافير قبور مشايخ القصارين وقبور جماعة من رؤساء البحر الملح وقبر الشيخ الصالح أبي الحسن المعروف بالجلاد)

قيل انه اشترى سوطا وادعاه لاهمه وقال لما اذا انما انت اضربني وقال لوعلم النائم ما يغوته بالليل من خلوة العتاب وطيب المناجاة
لبكي الدم اذا اصبغ (ويلى هذا القبر من الجهة الغربية ترربة الانبارى وعلى باب هذه التربة قبر كان عليه مجذول رخام
مكتوب عليه بالقلم الكوفي ابو العباس بن معاوية القرشي) قال بعضهم هو ابن معاوية صاحب الفقيه مصر وعالمها واكثر اهلها
ورطا وعلمها (كان) يحيى الليل فاذا اصبغ جالس بين اصحابه في الحلقة ٢٨٢ (وقال) قاتلوا النعاس لقد غلبنا

النعاس البارحة وهو معدود
في طبقة عبد الرحمن بن
القياسم (واما) خوش
الانبارى فان به قبر الشيخ
الامام العالم الزاهد ابي
بكر الانبارى صاحب
كتاب الوقف والابتداء في
القرآن قيل انه حفظ اربعة
وعشرين صندوقا من العلم
(وكان) يبعد من القراء
والمحدثين (وقال) له
الحليفة يوما اتحسن تعبير
الرؤيا قال نعم فذهب من
ليلته وحفظ كتاب
القياسم (وكانت)
الفتوى تاتيهم من المغرب
والعراق ومن غريب
ما اتفق له انه جلس يوما
على باب مسجد فجلس
رجل من اهل الشرطة
فقال له يا سيدي اجري قال
له ادخل فدخل فجاء القوم
فقالوا له اين ذهب الرجل
قال لهم دخل المسجد فلما
سمع الرجل ذلك خاف
فظروا اذ بالحاظ قد انشق
نصفين فخرج منه ودخلوا
فلم يجدوا احدا فخرجوا

نفثت عليك السحب نفثة معوذ * من عيها المتوق - مع الاضرار
فارفع لواء الفخر - سير مدافع * واستجب ذبول العسكر الجرار
واهنا بمقدمك السعيد مخولا * ماشئت من عز و من انصار
قد جئت دارك محسنا ومؤملا * متمت بالحسن - نى وعقبي الدار
واليكها من روض فكري نفعة * شغب الشناء بها على الازهار
ومن شعره في غير المطولات قوله

لقد رادني وجدا واغرى بي الجوى * ذبال بأذيال الظلام - قد التفتا
تشير وراه اليل - ل منه بنانة * مخضبة والليل قد جيب الكفا
تلوح - نانا حين لا تنفع الصبا * وتبدى سوارحين تني له العظما
قطعت به ليل الايطار حنى الجوى * وآونة يبدو - وآونة يخفى
اذ قلت لا يبدو اشال لسانه * وان قلت لا يخفى الضياء به كفا
الى ان افاق الصبح من غرة الدجى * وأهدى نسيم الروض من طيبه عرفا
للك الله يا مصباح اشبهت مهيئتي * وقد شفهان لوعة الحب ماشفا
ومما ثبت له صدر رسالة

أزور بقلي معهد الانس والهوى * وأتهب من أيدي النسيم رسائل
ومهماسات البرق يفهم من الحمى * يسادره دمعى مجيما وسائلا
فيا ليت شعري والامانى تعلل * أيرعى لى الحمى الكرام الوسائلا
وهل جيتى الاولى كما قد عهدتهم * يوالون بالاحسان من جاء سائلا
ومن آياته الغراميات

قيادى قد نكس الغرام * ووجدى لا يطاق ولا يرام
ودمعى دونه صوب الغواذى * وشجوى فوق ما يشكو التهام
اذما الوجد لم يبرح فؤادى * على الدنيا وساكنها السلام
وفى غرض يظهر من الايات

ومشتمل بالحسن احوى مهفهف * قضى رجع طرفى من محاسنه الوطر
فابصرت اشباه الرياض محاسنا * وفى خدج بدامنه لى اثر
فقلت لجلاسى خذوا الخدرانما * به وصب من أسهم الفنج والمحور
ويا وجنة قد جاو رت سيف محظه * ومن شأنه تدمى من اللعاب البصر
فخيل للعينين جرحا وانما * بدا كلف منه على صفة التمر

وذهبوا الى حال سيبلهم وجاء الرجل الى الشيخ فقال له الشيخ ما كان الله ليضبح من استجار باني بكر الانبارى (قيل) انه وجد
عنده ما يزيد على جل من الاقلام المبرية ووجل ليف ابيض ويقال انه حفظ في ليلة ألف سطر وأنه حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين
وقرأ العلم في سنة والنحو في شهر وعلم للفلك في سبعة أيام وعلم الرؤيا في ليلة وهذا الكثرة ذكائه وجودة قريحته وسبب ذلك

أنه لم ياكل ما كذا قط (وقيل) له ما الذي يذهب حلاوة العلم قال أكل مال الملوكة (وقال) للسلطان حين قال له كيف أنت وكيف حالك قال أقول كما قال بعضهم لما عايناه كيف تسال عن سقطت ثمرته وذبلت بشمرته وبيض شعره وانحنى ظهره وكبر سنه وذهب لهوه وكثر سهوه وقرب بعضهم من بعضه (وكان) رحمه الله تعالى زاهدا ورعا كثير العلم وقبره بالنعقة معروف براد ٢٨٤ (وحول قبره الخمسة الابدال ودير العابد وبالترية أيضا عبد الله الحاملي الشافعي) كان

من أجلاء العلماء وأكابر الزهاد يقال ان من وقف بين قبر الحاملي والانباري ودعا بما شاء استجيب له (وكان) الحاملي رحمه الله تعالى من الحفاظ وله تصانيف في الفقه حكى انه كان يجواره رجل من الاغنياء بمصر وهو يومئذ يشتغل بالعلم في ابتداء امره فكان جاره الرجل الغني يقول لولده اني يعجبني هذا الشاب فاني لا اراه الا وهو يتلو القرآن ويقرأ العلم ويرى ما هو عليه من الفقر وكان يرسل اليه دراهم فيأخذها الحاملي ينفقها على نفسه وكان يسال الله تعالى أن يسهل له ما يتعبر به ثم خرج يوما واتى جبانة مصر ودعا عند مقابر الصالحين حتى أتى الى قبر عبد الله بن طيطاي فقرأ عنده وبكى فآخذته سبعة من النوم فرآه في المنام وهو يقول له اذهب فقد قضيت حاجتك قال في الدنيا قال

ومما يرجع الى باب الفخر والعمرى لقد صدق الأئمة في الجود والجود شيمة * جبت على ائثارها يوم مولدى ذرى بنى فلوانى أخلد بالغنى * لكنت ضئيلة بالذى ملكت يدي لقد علم الله انى امرؤ * أجز ذيل العفاف القشيب فكم غص الدهر أجفانه * وفازت قداحي بوصل الحبيب وقيل رقيمك في غفلة * فقلت أخاف الاله الرقيب وفي مدح كتاب الشفاء طلبه الفقيه أبو عبد الله بن مرزوق عندما شرع في شرحه ومسرى ركاب للصبا قدونت به * نجائب سحب للتراب نزوعها تسل سيوف البرق أيدي حداتها * فتنهل خوف من سطاهاد موعها تعرض غر بايتعين معرسا * فقلت لها مرا كشور بوعها لتسقى أجدانها بها وضرائحها * عياض الى يوم المعاد ضجيعها وأجدر من تبكي عليه براعة * بصفة طرس والمداد ضجيعها فكم من يدى الدين قد سلفت له * برضى رسول الله عنه ضجيعها ولا مثل تعريف الشفاء حقوقه * فقد بان فيه للعقول جميعها عمرا تحسن قد جلته بايد الهى * فإوصافه يلداح فيه يذيعها نجوم اهتداء والمداد يجيئها * وأسرار غيب والبراع تذيعها لقد حرت فضلا يا بابا الفضل شاملا * فيجزيك عن نصيح البرايا شفيعها والله من قد تصدى شرحه * قلباه من غمر المعاني مطيعها فكم مجمل فصلت منه وحكمة * اذا كتم الادماج منه تشيعها محاسن والاحسان يبدو خلاها * كما اقترعن زهر البطاح ربيعها اذا ما أجلت العين فيها تحالها * نجوما بافاق الطروس طلوعها معانيه كلام الزلال الذى صرى * وألفاظه دروى نصيعها رياض سقاها الفكر صوب ذكائه * فأخصب لاوراد منهار ربيعها تفجر عن عين اليقين زلالها * فلذلار باب الخلوص شروعها الايا بن جارا لله يا بن وليه * لانت اذا عدا الكرام ربيعها اذا ما أصول المرء طابت أرومة * فلا عجب أن أشبهتها فروعها بقيت لا علام الزمان تنيلها * هدى ولا أحداث الخطوب تروعها (مولده) رابع عشر - قال من عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة انتهى كلام لسان الدين

له في الدنيا قال والاخرة قال والاخرة فنزل من الجبانة وجاء الى منزله وكان شعنا فدخله فاستقر في الجلوس الا وعلى الباب من يناديه فظنه بعض الطلبة فقال اذهب فليس لي بك حاجة فقال له افتح فانا حاجتك ففتح الباب فاذا هو جاره الغنى معه ألف دينار في كيس فاعطاه اياه واعطاه بئجة ثياب وقال له اذهب الى الحمام والبس الثياب

فأذا خرجت من الحمام خذ الكيس واثبت به الى بيتي فاذا دخلت الى فتحت معي ساعة ثم قل بعد ذلك قد جئتك خاطبا لا بعتك
 فاذا سكنت فقل هذه ألف دينار مهرها ثم خرج الرجل وجاء الى منزله ففعل الحاملي ما أمر به ثم جاء اليه وطرق الباب عليه
 فقال الرجل لغاماته انظروا من بالباب فقالوا رجل حسن الزى قال مروه فليدخل فقام له ورحب به واجلسه الى جانبته ففتحت
 معه ساعة ثم قال له اني جئتك خاطبا لا بعتك ٢٨٥
 فاراه الغضب وقال له ما معك

مهرها قال ألف دينار ثم روى
 الكيس بين يديه فقال
 لاها وقال لها انا لا نجيا
 مثل هذا فقالت زوجها
 فزوجها اياها من ساعته
 وأدخله عليها من الغد وعند
 موته أوصى له بثلاث ماله
 وكانت هذه الزوجة
 موافقة له (وكان) الحاملي
 من العلماء المشهورين
 بالعلم قال ابراهيم بن سعيد
 النحوي كنت أرى أبا كابر
 العلماء يروون قصة
 ويتركون كون بالدعاء عنده
 (و) بالقرب منه قبر الرجل
 الصالح علي بن محمد الهبلي
 المعروف ببديران) وسبب
 شهرته بذلك أنه قال خرجت
 يوما فليت قوما بيض
 الوجوه فعبجت من نور
 وجوههم فاخترت مرافقتهم
 فعبجتهم يومين متواليين
 فلم أر أحدا منهم ما كل شيئا
 فشوشت في نفسي لعدم
 الاكل والشرب فقالوا لي
 مالك يا غلام قلت جائع
 وعطشان فقالوا انك لا تصلح
 لمرافقتنا ثم قالوا الرجل منهم

في الاطاعة في ترجمة تلميذه أبي عبد الله بن زمر ك قلت ورأيت بخط أبي الحسن علي بن اسان
 الدين رحمه الله تعالى على هامش هذه الترجمة من الاطاعة كلاما في حق ابن زمر ك
 رأيت أن أذكره بحملته الا أن وان تقدم بعضه في هذا الكتاب فمن ذلك أنه كتب على
 حاشية أول الترجمة ما صورته أتبعه الله تعالى خيرا وعمله بما يستحقه فهذا ترجمته والدي مولاه
 الذي رفع من قدره فيه ولم يقتله أحد غيره كفانا الله تعالى شر من أحسن اليه انتهى
 وكتب على قوله نشأ غفا ظاهرا الى آخره ما نصه هذا الوغد ابن زمر ك من شياطين الكتاب
 ابن حداد البليازين قتل أباه بيده أوجعه ضربا ففات من ذلك وهو أخس عبدا لله تربية
 وأحقرهم صورة وأجلهم شكلا استعمله أبي في الكتابة السلطانية فنفذا أيام تحولنا عن
 الاندلس منه كل شرو هو كان السبب في قتل أبي مصنف هذا الكتاب الذي ربه وأدبه
 واستخدمه جميعا هو معروف وكفانا الله تعالى شر من أحسن اليه وأساء اليه انتهى وكتب
 على قول والده فترقى الى الكتابة الى آخره ما صورته على يد سيدي أبي عبد الله بن مرزوق
 ولا حول ولا قوة الا بالله اه وكتب على قوله (معاذ الهوى أن أصبح القلب سالبا) الى آخره
 ما نصه هذه القصيدة نظم له ولاي الوالد نعمة الله تعالى برحمته منها النسب كله وهكذا
 جرت عادته معه في الامداح السلطانية حضرة الملك والله المطلع على ذلك قاله ابن المصنف على
 ابن الخطيب انتهى وكتب على قوله (لولا تالق بارق التذكار) الى آخره ما صورته هذا
 الرجس الشيطان كثير اما ينظم في هذا الوزن ويتبع جملة هذه الراحمي لا يتركها جملة
 اذ الرجل ابن جمار مكارى حداد فالفس غيل بالطبع انتهى وكتب على قوله (حياءك يا دار
 الهوى من دار) الى آخره ما صورته انظر الى كثرة تبحر يكمه كجارية هذه الرائع علق له بها
 ما محوليا انتهى وكتب على قوله (وجوارح سبقت اليه طلابها) الى آخره ما صورته سرق
 طردية ابراهيم بن خفاجة فانظر هاتجده سرق المعاني والالفاظ مع أن والدي نظم له أكثرها
 على حسب عادته معه فانه على بن الخطيب انتهى وكتب على قوله ما مضى ما نصه كان يجب
 صديا اسمه مصباح وهو الآن مجنون العقل بتونس يحترف بالحياكة انتهى وكتب على قوله
 الأثمة في الجود الى آخره ما صورته كذبت ما نجس من أين الفخرت ولبيتك لست والله من
 الجود في شيء نعم سخنته عين الجود انتهى وكتب على قوله (لقد علم الله أني أمرؤ) الى آخره
 ما معناه لا والله فأنت مشهور بكذا يا قرد فن أبن العفاف وأنت بالاندلس كذا وكذا الى أن
 قال وانحهم بيتا قاله مولاه الذي ربيت في نعمته ونعمة الله على بن الخطيب بالقاهرة
 انتهى وقد نسبته الى ما لا يليق فانه أعلم بحقيقة الامر وكتب غيره على قول ابني زمر ك أزور بقلي
 الايات المتقدمة عند قوله سائلاني موضعين هما من السؤال فحصل على الايطاء المذموم

رده فاخذ بيدي فاذا انا قائم على باب منزلي وفاتني صحبتهم فلاجل هذا سميت نفسي بهذا الاسم (وقيل) عنه انه حفر قبره
 بيده وكان يأتي اليه وينزل فيه ويتمرغ ويقول يا قبر جاءك دبير (ومعهم في التربة سبعة من الابدال كان يشار اليه في زمينهم
 بالخبر والدين والصالح) وهم أحمد و ابراهيم واسماعيل ومحمد وعبد الله ويحيى وموسى (وبهذه التربة قبر الرجل الصالح المعروف

بالسرار (وقيل) بها الخمسة الاشياخ (و بالترتبة ايضا رامة قد عمة مكتوب عليها قبر السبئي بن هرون الرشيد) وهذا غير صحيح
 فان بعض المؤرخين نقل أن السبئي مات ببغداد (ثم تخرج من باب هذه التربة الغربي فجاء قبر ام بنيا على هيئة المسطبة وعنده
 محراب قبل هو قبر القران) قال بعضهم اسمه هلال كما هو مكتوب على قبره (وقيل) اسمه ابو الحسن على وهو الصواب (حكى)
 عنه أن امرأة اتته ومعه رغبة فاجين ٢٨٦ تريد أن تخبرهما فخرهما فلما أخرجهما من القبر تهتت وبكت

فقال ما يبكيك فقالت ان
 ولدي فلانا بالحجاز وقد
 وددت أن يأكل من هذا
 الخبز وكان في ليلة
 الوقفة فقال لها فقيهما في
 المنديل واتركيهما
 فتركتهما ومضت فلما جاء
 الحاج جاء ولدها ومعه
 المنديل فقالت لا اله الا الله
 متى جاءك هذا المنديل
 فقال ليلة الوقفة وفيه
 رغيان ساخنان فشاغ ذلك
 واشتهر وقد كان الحاج
 ياتون من الحج ويقولون
 ان فلانا القران كان معنا
 في هذه السنة مع أنه لم
 يذهب من مكانه والناس
 يرونه في كل يوم وهذا
 لا يسكر من أرباب الطي
 وقد تقدم لنا حكاية عن
 أبي الخضر التيناني مثل
 هذه ذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم (والى جانب هذا
 القبر قبر زوجته) كانت من
 الصالحات (وبجربهما
 بخطوات يسيرة قبر سيد
 الأهل بن حسن المعروف
 بالقماخ) مبني بالطوب على

انتهى قلت أما ما ذكره ابن لسان الدين من أن أباه كان ينظم لابن زمر ك فذلك والله أعلم
 كان في ابتداء أمره والافتقار جاء ابن زمر ك في آخر أيام لسان الدين وبعد موته بالبدائع التي
 لا تذكر كسند كره وأما كونه في قتل لسان الدين مع أحسانه إليه فقد يجوز من
 جنس عمله وقتل بمرأى من أهله ومسمع وأزهرت معه روح ابنه حسب ما نذكره وهذا
 قصاص الدنيا وعفو الله تعالى في الآخرة منتظر للجميع بولده كرتجة ابن زمر ك من كلام ابن
 السلطان ابن الأجر في مجلد ضخم رأيته بالمغرب جمع فيه شعرا ابن زمر ك وموشحاته وعرف به
 في أوله اذ قال ما نصه أما بعد ما يجب من حمد الله تعالى في كل حال وشكره على ما أوتى ويسر من
 صلاح الأحوال والصلاة والسلام على سيدنا محمد صفة الأنبياء وسيد الأرسال والراضعين
 له من صلب وأنصار آل فان من المعالوم أن الأدب له بالنفس علاقة تؤديه إلى الاستحسان
 وتؤثر من أشهر به من الملاحظة بلحظ المحظ مع تعاقب الأحياء ولاخفاء أن أيام مولانا الحمد
 المقدس الغني بالله تولاها الله تعالى برضوانه كانت غررا في وجوه الأيام ومواسم تجمع الطم
 والرم من الرؤساء الاعلام الأخذ بناعته الكلام السابقين في حلية النثار والنظام وان
 العقبة الرئيس المدرك النظم النثر أما بعد الله محمد بن يوسف بن زمر ك عفا الله تعالى عنه
 وحسبك بمن ارتضاه مولانا الحمد رحمه الله تعالى لكتابته وصرفه في الوجوه المتعددة من
 رسالته ووجباته وكان بذلك خليفيا لما جمع من أدوات الكمال علما وفحيفا وأدراكا
 ونيل لا وفقها وأصولا وفروعا وأدبا وتحصيلا وبيانا وتفسير او نظما وترسيلا لما كان قد
 أهدت الأيام سنى صحبه وخابت وسائل نهجه وعادت بعدوانها بعد فوز قدحه وعثر بين
 أقدام أقوام لا يعرفون أي ذخر فقدوا ولا أي مطلق عن تصرفاته الجيلة قيدوا مستبصرين
 بالجهل في دياجي غيهم مجبين بما ارتكبوه من جياذبيهم جميعهم يلحظه بمقل داميه
 وألفاظ حاميه يصاحبونه بأوجه مملت عن الواجبة سيماها الحمد وضميرها المخط
 بما قدره الواحد الصمد فخر على الألوة لم يوسد كأن جبينه سيف صقيل فبالله من اشلاء
 هنالك ضائعة وأعلاق غير مصونة ووسائل مخفورة وألفة قطعت أرحامها ولم يبرع
 ذمامها وعانت الأيدي الفاتكة حينئذ على بنيه وارتكبوا شناعة في أهله وذويه
 هل كان الأحياء تحيا لعباده * هل كان الأقدى في عين ذي عور
 ان قال قولاً ترى الابصار خاشعة * لما يخبر من وحي ومن أثر
 بالهف قلبي لو قد كنت حاضره * غداة جرعه أدهى من الصبر
 لما تركت له شلوا بمضيعة * ولا تولى صريع النساب والظفر
 وكان ما كان محالست أذكره * فظن خبير ولا تسال عن الخبر

هيئة مسطبة قيل أنه كفل جسمائة بيت في الغلاء في دولة المنتصر (وكان) له صدقة ومعروف (وغريبه) وان
 تربة بنى شدا العمامم) وهي الآن دائرة لا تعرف (والى جانب قبر القران تربة تعرف بالذهبي واسمه عمر) كان اماما بمسجد
 القيم والمسجد العتيق بمصر (وكان) فقيها بمسجدنا على من أكاير الفضلاء وأجله العلماء وقبره بحومة الفتح (ومعه في التربة قبر

الفقير جريد المالكي) حكى عنه أنه ناظر بعض المالكية في مسألة فقال له رجل أخطأت يا فقيه فقال له كذا فقال مالك فقال لم يقله مالك ولا غيره فلما كان الليل رأى الرجل في منامه مالكا وهو يقول والله قد دلت عليه وقاله غيري فلما أصبح الرجل جاء إلى الشيخ فاماره قال يا بني صدقنا فصدقنا (وكان مشهورا بالخير والصلاح) وفي حائط هذه التربة حوش لطيف به قبور قيل أنها قبور أولاد العجيب المقرى بالمجامع العتيق) وليس يصحح (ومن وراء حائط ٢٨٧ الانباري قبور جماعة من

الصالحين) قد نثرت قبوره
(فإذا خرجت من حوش
الانباري وأخذت مقبلا
تجعل على يسارك قبر الشيخ
المعروف بالمهمم الجيزي
أحمد مشايخ الزيادة) حكى
عنه أنه كان يشي ويهمهم
بشفتيه فتبعه انسان في
الليل فرآه فلما وصل إلى
باب الجامع رآه مغلقا
فانفتح له الباب فدخل
وصلى ثم خرج وأغلق الباب
فقال له الذي تبعه بالله
يا سيدي ماذا تقول فقال
له الشيخ اسكت
أما يكفيت سكوت
الكلاب وفتح الابواب
(والى جانبه قبر القصار)
(حكى) عنه أنه كان اذا
سمع المؤذن التي القطعة
من يده وبادر الى الصلاة
(وقيل) انه كان يعرف
وقت الصلاة بغير أذان
(وحوله جماعة من
القصارين) وقد تقدم
ذكرهم (وشرقهم قبر
الزعفراني) الذي سلف
ذكره (والى جانبه قبر
ولده اسماعيل بن حسين

وان سأل سائل عن الخبر الذي المتعبد كره وضمننا هذا البيت رزأ من قطيع امره فذلك
عندما نسب صاحب الامر اليه ما رآب وتله وابنيه للعجين معقرين بالتراب وصدمة في جنح
الليل والمخفف بين يديه يتوسل بآياته ويتشفع بعظيم بركاته فاخذته السيوف وتعاورته
المحتوف وأذهبه سليما قتيلا مصير امصر اع منزله كنيها مالا وكناعا على بعد من هذه
الآخرة التي أورت القلوب شجاطولا وذكرتنا بعناية مولانا الحمد الغني بالله لجانبه أعظم
ذكرنا فاغرى نار ثائه خلدا وفكرا وارجلنا عند ذكره الآن هذه الايات اشارة مقنعة
وكناية في السلوان مطمعه وأرضنا بالشقة أوداه وأرغنا بتأنيته أعداه ولما تبيل
الصبح لذى عينين وتلقينا راية الفرج بالراحتين عطفنا على آياته عواطف الشفقة
وأطلقنا لهم ما عانت الايدي عليه صلة لرحم طالما أضاءها من جهل الازمة وأخفر عهود
تخدمه من سلف من الآئمة وصرفنا للبحث والتفتيش وجوه آمالنا وجعلنا ضمائرنا
المحوادث من منظوماته من أكيد أعمالنا وكان تعلق بحفظنا جلة وافرة من كلامه
مشملة على مارق وحسن من ثارته ونظامه فاضفنا ذلك الى ما وقع عليه اجتهادنا من رقاعه
المحالة المنتهية بأيدي النوائب الدائرة المستلبة بتعدى النواصب فخلص من المحلة
فلا ندعقيان وعقود در ورجان ترناح النفوس النفس لا نشادها وتحضر الابصار
والاسماع عند ابرادها الى ما يتخللها من تخليد ما ثر سلفنا والاشارة بعظيم ما كنا
فشرعنا في تقييدها وأبداها الشارده واحياء رسومها البائدة كلفنا بالادب لوضوح فضله
وتأدية ما يجب من رعاية أهله ولنبدأ بالتعريف بحال هذا الرئيس المنبته عليه ونظهر
ما كنا نضمه من الميل اليه في كل ماله أو عليه فنقول هو الفقيه الكاتب الفذا الاوحد
أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن يوسف الصريحى ويعرف بابن زمرك أصله من
شرق الاندلس وسكن سلفه بالبليازين من غرناطة وبها ولد فتشأ شاعرا كاشهاب يتوقد
مختصر الجرم والاعين باطالة فواضله تشهد ومكتب القصة القرآنية بوتره بالحناب الممهده
فاشتغل أول نشاته بطلب العلم والدؤب على القراءة وأخذ نفسه بملازمة حلقات التدريس ولم
يلغ حد وجوب المفترضات الا وهو متحمل الرواية ولم تنمس لفوائد الدراية ومصالح كل
يوم اعلام العلوم ومستمع بمصايح الحدود العلمية والرسوم فافتتح أبواب الكتب النحوية
بالامام أبى عبد الله بن الفخار الآلية الكبرى في فن العربية وتردد الاعوام العديدة الى
قاضى الجماعة أبى القاسم الشريف فاحسن الاصغاء وبذل النجاة للبلغاء بما أوجب رثائه
عند الوقوف على ضريحه بالقصيدة الفريدة التي أولها (أغرى سراة الحى بالأطراق)
واهتدى في طريق الخطبة ومناهج الصوفية بالمخطيب المعظم أبى عبد الله بن مرزوق الوافد

الزعفراني) صاحب الامام الشافعى (ثم تمشى في الطريق المسلول وأنت مستقبل القبلة قبل أن تاتى الى تربة الشيخ أبى
العباس أحمد المعروف بالحراور قبل وصولك الى هذه التربة تجد قبر ائثار عليه عمود قديم قيل ان به عامر المعافى) وليس هذا
بصحف فان المعافى بين في مقبرة واحدة وعامر هذا هو أول من دفن بالقرافة وهذا لا يعرف قبره الآن الا أنه بمقبرة المعافى بين

(ويجوز قبره مقبرة بني كندة وهي مقبرة عظيمة بها جماعة من الصحابة والتابعين أولها قبر الشيخ أبي العباس وآخرها قبر الزهفراني المذكور وشرفها ابن عبد المعطى وغريبها الفتح وهذه المقبرة قبر عدى بن عدى وبها أيضا عمران بن عبد الله الكندي) وقيل إن في مقبرتهم رجلا من الانصار يقال له ابو بصير من بني عمران شهد فتح مصر (وبها أيضا قبر عدى الكندي) دخل مصر وشهد ٢٨٨ فقهها مع عمرو بن العاص (ذكر تربة الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي بكر

التيجي الاصل الاشبيلي المنشأ من عرب الاندلس وكان يزوج الحرير السقلاطوني فسمى بالحرار وصحب بأشبيلية وجلا يقال له ابن العاص كان اماما محدثا لخدمه واجتهد في ذلك وانتفع به وخدمه غيره من الفقهاء الى أن سمع بسيدى جعفر الاندلسي فهاجر هو وجماعة معه اليه كلهم من اشبيلية وكان كل منهم له دعوة فلما وصلوا الى الاندلس قال قوم نزور ابن المرأة وكان هذا ادعى النبوة فقال الحرار أنا ما هاجرت الا لأجل أبي أحمد جعفر فوافقه الجماعة ودخلوا معه الى أبي أحمد فوجدوا عنده خلقا عظيما وجما لا يحصىهم الا الله سبحانه وتعالى ونقباء كل نقيب مكفل بوظيفة فاحضروا بين يديه وصفوهم صفا فظفر اليهم الشيخ ثم قال اذا جاء الصبي الى المعلم ولوحه ممسوح كتب له المعلم واذا جاء ولوحه

على مولانا الحمد أبي الحجاج رضى الله تعالى عنه في عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة واليه جنح واياه قصد عند تغربه الى المغرب في دولة السلطان أبي سالم فتوجه بالعمامة التي ارتحل بين يديه فيها

توجتني بعمامة * توجت تاج الكرامة
فروض حمدك نزهى * مني بسبح الحمامه

وأخذ علم الاصلين عن المحافظ الناقد أبي علي منصور الزواوي وبرع في الادب أثناء الانقطاع وأول الطالب لابي عبدالله بن الخطيب ولكن لم يحمده بينهما المآل وأقضى في العلوم العقلية والتعريف أبي عبدالله التلمساني قدوة الزمان وحصاة الاجازة والتحديث بقاضي الجماعة وشيخ الجملة أبي البركات بن الحجاج وبالخطيب البليغ أبي عبدالله اللوشي وبالخطيب الورع أبي عبدالله بن بنش العبدري رضى الله تعالى عنه وعن جميعهم وبواجب محافظتنا على عهودهم اذ نحن وردنا بالاجازة التامة عذب ورودهم وصل سببنا بهم الكثير من شيوخنا مثل الامام المعظم أبي محمد عبدالله بن جزي ومعلمنا الثقة المجتهد أبي عبدالله الشريشي والفاضل الامام أبي عبدالله محمد بن علي بن علاق وغيرهم رحمة الله تعالى عليهم لذلك صار صدورنا في نوادي طلبة الاندلس وأفراد نجباءها اشاءه المحاضر مجده في خضله ويتلقاه من باهر فضله فسكاهة ومجالسة آتية ممتعة ومحادثة أريضة مزهره وجوابا شافيا للعضل وذهنا سابقا لا يضاح المشكل مع انقياد الطبع وارسل الدمعة في سبيل المشيوع والرقعة ورشح الجبين عند تلقى الموعظة وصور الوجه بجلباب الحياء ومقابلة الناظر اليه بالاحتشام والمبادرة للاستدعاء على طهارة وبذل وسع وكرم نفس لم يعهد أجل مشاركة منه لاخوانه ولا أمتع منه بجاهه الى مبالغته في الهشة والمهرة والايشار بما منع وجنوح الى حب الصالحين وذلك بالانضواء الى شيخ الفرق الصوفية الولي أبي جعفر بن الزيات وأخيه الفاضل الناسك شيخنا أبي مهدي قدس الله تعالى مغناه وسواهما من أهل الاندلس والعدوة وحله أشد الحبل على كل ملبس كابي زكريا البرغواطي وسواه ومن تديراته زعموا على أبي الحسن المحروق لميله عنه

ولدا الفقرو الرباط ولكن * نفسه للسلوك ذات افتقار

وخطب الادب يا فاعا وكلما وازع عليه ادرا كاونبلا ولما كانت الحادثة على مولانا الحمد رحمه الله تعالى واجتاز الى المغرب كما تقرر في غير هذا كلفه وانس اليه الحلاوة منطق ورفع استبحاش ومراوضة خلق ثم كرفي صحبة ركبته ففعلت منزله ولطف محله وقفنا على رقعة من رفاعه وهو يبدي فيها ويبيد ويقول خدمته سبعا وثلاثين سنة ثلاثة بالمغرب وباقيها

مكتوب فاين يكتب له المعلم فالذي جاء برجع ثم نظر نظرة أخرى وقال من شرب من ماء واحد سلم مزاجه بالاندلس من التغيير ومن شرب من مياه مختلفة لا يتحول مزاجه من التغيير وكان ذلك اشارة للجماعة اذا شربوا في زيارته غيره (قال) أبو العباس فذكرت الله أن عافاني من ذلك ثم أشار بيده الى الخدم فقاموا بين يديه ثم أمر الخدم بالانصراف وأقر دوني

الى مكان فيه جماعة من اصحاب الشيخ باشاوته فرأيت دارا فيها أربع مائة شاب كلهم في سن خمس عشرة سنة فلما أتيت اليهم قالوا يا أبا أحمد من حين خرجت من بلدكم أطلعنا الله تعالى على أحوالكم وعرفنا كل واحد منكم بماى وصف جاء فلما كان اليوم الثانى أراد جماعة منهم أن يتخصصوا وموضوعا ويجعلوا فيه سماعا فاخذوني صبيحتهم فلما اجتمعنا فى المكان احضر واشتال لكل ثم قرأ انسان شيئا من كتاب الله تعالى ثم شرعوا فى السماع فبينما ٢٨٩ نحن كذلك اذ دخل رجلان فى المكان

الذى كوروا أخذوا واحدا من الجماعة وخرجاهم أخذوا واحدا آخر ثم أخذانى وخرجانى الى الباب واذا بمنولى المدينة واقف على الباب كتفه فى خد الباب الواحد وحر به فى الخد الثانى وزبائنه بين يديه وكما خرج واحد ينسلمونه ويذهبون به الى المسجد فلما خرجت بقيت واقفا قد دام المتولى لاهو ينظرنى ولا زبائنه فينا انا على ذلك واذا بالخطاط الذى خلفه اشق وخرج رجل عليه ثياب خضر فاخذنى واخرجنى من الحائط وقال لى ارج بنفـسك وما عليك من هؤلاء فذهبت الى جامع البلد واذا البلد قد ارتحت لاخذ الفقراء (وكان) السبب فى ذلك أن الشيخ كان يام اصحابه أن لا يجتمعوا على تلك الصورة فحصل لهم ذلك لخالفهم الشيخ ثم انى استخيت من الجماعة الذين كنت معهم بسبب أنى نجوت دونهم فبينما انا

بالاندلس أنشدته فيها ستا وستين قصيدة فى ستة وستين عيدا وكل ما فى منازل السعيدة من القصر والرياض والدار والسيد من نظم رائق وودح فائق فى القباب والطاقت والطروز وغير ذلك فهو لى وكنت أواكله وأواكل ابنه مولاي أبا المحجاج وهما كبير امالوك أهل الارض وهنأته بكذا وكذا قصيدة وفوض لى فى عقد الصلح بين الملوك بالعدوتين وصلح النصارى عقده تسع مرات الخمسة ففوض الى ذلك قلنا صدق فى جميع ما ذكره والعقد بذلك شاهدة وخصه عام ثلاثة وسبعين بكتابة سره واستعمله بعد أعوام فى السفارة بينه وبين ملوك عصره فحمد منابه ونعت أحواله ورغد جنابه وكان هنالك بعض نقولات تشين وجهه اجتاده وتومئ بما احتق به من سوء مقاصده وما صرفه من قبج أغراضه وهاجت الفتنة فكانت سفاهته أعظم أسبابها وعند الأشد من عمره عرضت لافكاره تعليلات وأقعدته عن قداح السياسة آفات مختلفات وأشعرته حدة ذهنه أن يتخط فى أشراك وقعات فهدد بجماع مالمقة ثم بمسجد الحمراء ملقى على الكرسي فنواجحة وعلو المالم يزل يتلقاها عن أولياء التعظيم والتجلة فانحاز الى مادة أمم مالمقة طما منهم البحر وتراى لايصارهم وبصارهم الفخر وكان التفسير أغلب عليه لفرط ذكائه وما كان قيده وحصله أيام قراءته واقراءته فما شئت من بيان وانجاز قرآن وآيات توحيد واخلاص ومناهج صوفية تؤذن بالخلوص يوم الأخذ بالنواص ومراعاة سماع ما يلقى به لى الامر وباشدة البلوى التى اذاقه مرها وأطاه الى طاية الملاك ظهرها ويقرب ما كان الفوت والحسام الصلت من متباعده هذا القرب التى ألغيت قلنا لقد جمع جواد القلم فاطلقنا ونحن نشير الى هذا الرئيس وتبدل طباعه بعد انقضاء أعوام شاهدة باضطلاع واحراز شيم أدت الى علومه مقداره واستقامة مداره فالعمر ولا ناجدنا الى التفاد ودمت رئيس كتابه هذا أسهم الحساد فظهر الحق وسقط به الليل على سرحان وقطط الماحرب الوفى والصفى وكان من شأنه الاستخفاف بأولياء الامر من حجاب الدولة والاسترسال فى الرد عليهم بالطبع والجليلة مع الاستغراق فى غمار الفن أندلسا وغربا ومراعاة حظوظ نفسه استيلاء وغصبا أما الجراءة فانتضى سيفها وأما كفاء السماء على الارض فقوام نوع صنوفها وأما الجاهرة فوقف بميدان الاعتراض صفوفها وأما الحسامة فنذكر معروفها أداه هذا النبأ العظيم الى سكى المعتقل بقصبة المرية وعلى الأثر كان الفرج قريبا وسطور المؤاخذة قد أوسعها العفو تضييما ونالته هذه المحنة عند وفاة ولانا الجدد الغنى بالله وكانت وفاته غرة شهر صفر عام ثلاثة وتسعين وسبعمائة لأسباب يطول شرحها أظهرها شراسة فى لسانه واغتراب بمكانه وتضريب بين خدام السلطان وأعوانه فكبا الياسدين والفهم الى أن من الله تعالى بسراجه وأعاده الى

كذلك واذا بخادم الشيخ قد جاءنى وأدخلنى على الشيخ فوجدت الجماعة الذين كنت معهم حاضرين جلست بين يدى الشيخ فقال الشيخ للجماعة ما منكم الامن بمشى على الماء ويطرفى الهوام لا تعلمتم مثل ما عمل هذا حين دخلوا عليه (قال) أبو العباس فذكرت الله اذ مدحنى الشيخ بهذا ثم انصرفنا فلما كان اليوم الثانى جاءنى

الخادم فحضرت معه الى الشيخ فلما جلست نظرت الى الشيخ وأمدني بما أمدني ثم قال لي انصرف الى بلدك فقد استغنيت فانصرفت وسافرت الى اشدلية فندخرجت من بين يدي الشيخ انكشف لي العالم العلوي كشف لا يحجب عني منه شيء وكنت أمشي على الارض كالرغوة على وجه الماء فكان أهلي وأصحابي يختلفون في فهم من يقول ما هو أجدو كنت ادخل المسجد فأطلع نفسي مع نعلي وأشهد لمن أصلي ٢٩٠ ومع من أصلي وقال رحمة الله تعالى عليه لما سافرت مع العرب الى ديار

مصر عبرت على المهديّة فوجدت فيها الشيخ أبا يوسف الدهسماني فبت معه تلك الليلة في رباطه على البحر ثم سافرت فلما دخلت الى مصر وجدت بها الشيخ أبا عبد الله القرشي فكنت أتردد الى مبعاده أيا ما ولا كلمة من ظاهر ثم ذهب سيدي أبو يوسف من الغرب ونزل حي القرشي وفرح به كثير فاتفق أني وجدت أبا يوسف يوم ما هو يحمل حاجته لنفسه فغرت عليه من ذلك وجئت الى منزله وقلت له يا سيدي أئذن لي أن أخدمك ما دمت بمر على أن تتركني على حالي التي أنا عليها فقال نعم فخدمته وكنت لا أتناول له شيئا وكانت حالي التي كنت عليها انني كنت في مخزن في فندق عند مسجد الفتح سقفة من قشر القصب وفيه ابريق وكنت أكب زمار حبر بدرهم وأجعل عند الزيات فأخذ منه في عشيّة كل يوم وغيا أقتات به فاذا فرغ

الحضرة في أول شهر رمضان المعظم من عام أربعة وتسعين وسبع مائة فكان ما كان من وفاة مولانا الوالد رحمه الله تعالى وقيام أخينا محمد مقامه بالامر فاستمر الحال أيا ما قلنا ولقد قدم للكتابة الفقيه ابن عاصم لمدة من عام ثم أعاد المذكوذ الى خطه وقد قدمت بعض أخلاقه ونجحت شراسته وحل بعض مذاقه فما كان الا كلاليت واذا به قد سامه شهدا وغيبا وأوسع الضمائر شكورا وريسا وغلبت الاحن عليه وغلت مرأجلها لديه فصارت قلب على جر الغضى ويترجم بالقضا ويظهر النصح وفي طيه التشفّي ويسم نفسه بالصّاح ويعان بالخشوع ويشير بانه الناصح الامين ويتلو قوله تعالى ولكن لا تحبون الناصحين ورتب على المشتغلين كبيرهم وصغيرهم ذنوبهم بالمقتضوفا ونسب اليهم نيبا من التضييع لم يعرفوها وانهم احتجوا الاموال واساوا الاعمال والاقوال فلم يظفر من ذلك بكبير طائل ولا حصل على تفاوت أعداده على حاصل هذا على قلة معرفته بتلك الطريقة الاشتغالية وعدم اضطلاع بالامور الجبائية فمن نفس يروق سر بها ويكدر بالامتحان والامتحان شربها ومن ضارعة خاشعة لله تعالى سلبت وطولت بغير ما اكتسبت وتعدت الايدي الى اقوام جلة سعدوا بشقائه وامتنحوا وهم المبرؤون من تزويره واعتدائه وسبيلون يوم لا يغني مال ولا بنون وصار يصرف اغراضه ويظهر أحماده بين اصحاب بما كان الاتعام خير من القائه وان عمر المسكين المستضعف لا حاجة في طول بقائه الى مجاهرة عهد منه أيام شببته نقيضا وانعكس في شاخته تصر يحها المنعص وتعر يضها لا يريح نفسه من جهد ولا يقف من اللجة عند حد وقد كان ثقل سمعه فساعت اجابته وطغت أخلاقه فسئمت وساطته وربما استخلف فلم يكن بين اللازمة واللازمة الا الخشع عن قصد وغير قصد ودعا على نفسه وأبنائه بانجاز وعد وأن يقبض الله له ولهم قاتل عمد فسبحان القاهر فوق عباده الرحيم بهذا الشخص وبالاموال من شيعته وأولاده فاستمر على ذلك الى احدى الليالي فهلك في جنح الليل في جوف داره على يد مخدومه تلقاه زعموا عند الدخول عليه وهو بالمخفف رافع يديه بخدته السيوف وتناولته الختوف فقضى عليه وعلى من وجد من خدامه وابنيه كل ذلك بما رأى عين من اهله وبناته ولم يتقوا الله فيه حق تقاته فكانت أنكي الفجائع وافزع الوقائع وساعت القالة وعظم المصاب وكل شيء الى اجل نافذ وكتاب انتهى كلام ابن الاخرى مقدمة كتابه وقد اطلعت منه على تصاريح احوال ابن ترك وقتله على الوجه الذي يعلم منه ان ثار لسان الدين بن الخطيب لديه لا يترك بل قتلته اقطع من قتل لسان الدين لان هذا قتل بين عياله واهله وقتل معه ابنائه ومن وجد من خدمه ولسان الدين رحمه الله تعالى خفي بمفرده وعند الله تجتمع الخصوم

وهو

الدرهم أكب زارا آخر وأقبل به كذلك لا هو غير هذه الحالة ولم أزل في خدمة الشيخ وأنا على هذه الحال حتى قيل لي ان لم تترك اعينك (والى جانب قبر الحرار قبر الامام محمد الانباري الفقيه وشرقيه قبر الامام السكندري) (وأما الشقة الثالثة من الرقة فان ابنتها هانم من جوسق الماردانيين وابنتها هانم من جوسق الماردانيين) قال صاحب مصباح

الدياجي في تاريخه بنى هذا الجوسق على هيئة الكعبة (وكان) أهل الرياض مجتمعون عنده في الأعياد يوقدون فيه الشموع
الكثيرة ويجمع فيه القراء ويتلون القرآن ويفرقون الجوائز في ذلك اليوم ويجمعون فيه أيضا في ليلة النصف من شعبان
رغبة لما في ذلك المكان من الخير والبركة وبنى هذا الجوسق من داخله محجودا فوق مسجد والدعاء فيه محجوب (ثم تمشى مغربا
إلى المصلى الجديد المعروف بمصلى خولان القديم فتجد عند بابها الشرقي ٢٩١ قبرا ذات راعليه بقايا طوبى هو قبر

السيدة بنت الخضر بن نعيم
(وقيل إن معها في الحومة
قبر السيدة قطر الندى)
وخبرها معروف (ثم تدخل
إلى المصلى من الباب
البحري وكان لها قبة
والدعاء تحتها محجوب وقد
تغيرت معالمها) وقد جددتها
الصاحب ابن زنبور وهى
خطة قديمة صحابية وهى
مدافن الخولانيين أولها
المصلى وآخرها مسجد
هرون (وإذا خرجت من
بابها القبلى ومشيت
خطوات يسيرة تجد أمامك
قبر رظام مكتوب عليه
الحسن بن يحيى الشيبه
ابن القاسم الطيب بن محمد
المامون بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي
طالب) وهذا القبر موجود
الآن (والى جانبه قبر
الشيخ الامام العالم أبي
وداعة صاحب سعيد بن
المسيب) قال ابن عبد البر انه
مات بمصر وكان دخل إليها
وسار إلى الغرب ثم عاد إلى
مصر يريد الحجاز (وحكى) عنه
انه قال كنت أجالس سعيد

وهو العفو الغفور وقد فهم من مضمون ما سبق أن قتل ابن زمر بعد عام خمسة وسبعين
وسبعمائة ولم أقف من امره على غير ما تقدم ولا بأس أن نلمش من نظمها البارع عما كنت
انتميته بالمغرب من تأليف ابن الأجر المذكور واوردت كثيرا منه في أزهار الرياض فمن
ذلك قوله في ذكر غرناطة العليّة وتتمته سلطانه الغنى بالله ببعض المواسم العيديه ووصف
كراثم جواده وآثاره ملكه وجهاده

يا من يحسن الى نجدونا دينا * غرناطة قد ثوت نجدوا دينا
قف بالسبيكة وانظر ما ساحتها * عقيلة والكيب الفرد جالها
تقلدت بوشاح النهر وابتممت * أزهارها وهى حلى فى تراقيا
واعين النرجس المطلول يانعة * ترقق الطل دمعانى ما فيها
وافترغرا قاح من أزهارها * مقبلا خدود من نواحيها
كأنما الزهر فى حافاتها سحرا * دراهم والنسيم اللدن يجيها
وانظر الى الدوح والانهار تكنفها * مثل الندامى سواقيا سواقيا
لم حولها من بدور تجتنى زهرا * فتكسب الزهر قد قبلن ايديها
حباؤها لو قد شفق جواهرها * والنهل قد سال ذوبا من لآلها
نهر المنجم والزهر المطيف به * زهر النجوم اذا ما شئت تشبيها
يزيد حسنا على نهر الحجر قد * أغناء درج باب عن دوارها
يدعى المنجم رائيه وانظره * مسميات أبانتها اساميا
أن الحجاز مغنايه بانداس * ألقاها طابقت منها معانيها
فتلك نجد سقاها كل منجم * من الغمام يجيها فيحييها
وبارق وعذيب كل منجم * من الثغور يجليها مجليها
وان اردت ترى وادى العقيق فرد * دموع عشاقها حراجوارها
وللسبيكة تاج فوق مفرقها * تودد الدردى لو تحليها
فان حرامها والله يكلؤها * يا قوتة فوق ذاك التاج يعطيها
ان البدور لتيجان مكلمة * جواهر القهب فى أبهى مجالها
لمكنها حسدت تاج السبيكة اذ * رأت ازهاره زهرا يجليها
بروجها البروج الافق مخجلة * فشهها فى جمال لانضاهيها
تلك القصور التى راقت مظاهرها * تهوى النجوم قصورا عن معاليها
لله عينا من رأى سحرا * تلك المنارة قد رقت حواشيها

ابن المسيب وأحاده فأتى زوجتى فأخبرته بذلك فشهتها وعاودت معه فقال لى هلا تترجى قلت كيف أتزوج وما أملاك
سوى درهمين فقال أنا أزوجه فأخذهما رحمه الله تعالى وزوجنى ابنته فقممت الى معزل وصليت العشاء ثم قدمت العشاء
وكان خبيرا زينا واذا بالباب ينظر فخرجت فاذا هو سعيد بن المسيب فقال لى أمك كنت رجلا غريبا فذكرت أن أتركها

وحدك وهذه زوجتك ثم أدخلها وذهب فتصدت أن أعلم الجيران بفات أمي فقالت لي وجهي من وجهك حرام حتى أصلي
شأنها إلى ثلاثة أيام فلما كان بعد ذلك ثلاثة دخلت عليها فأذا هي من أحسن النساء قارئة محمد ثم لم تفر عن الصلاة في الليل
وتعرف حق الزوج ثم أتت به فقال لي كيف ذلك الإنسان فقلت على ما يحب الصديق ويكره العدو فقال إن رأيت منها شيئا
فالعصا فلما خرجت من عنده ٢٩٢ بعث إلى بمائة دينار وقبره لا يعرف الآن (ثم تثنى مشرقا خطوات يسيرة تحدد

قبة قد سقط بعضها بإدخالها
السيدة الشريفة فاطمة
الكبرى بنت الإمام عيسى
ابن محمد بن اسمعيل بن
القاسم المرسى (٣) توفيت بعد
الاربعمائة والاربع مائة
والدعاء هناك مجاب وقيل
إنها أيضا فاطمة الصغرى
وكان بها هذه المقبرة قبور
كثيرة دثرت الآن ولم يبق
لها أثر ولا قبرتها والآن
تعرف بمقبرة البحارودي
(وأجل من بها السيد
الشريف أبو عبد الله محمد
ابن عبد الله بن اسمعيل
المعروف بالبحارودي)
ويسمونه بصاحب
الناقوس ولكن صاحب
الناقوس غيره (وقيل)
أربعة من الأشراف من
أولاد الحسين مجاورون له
(والى جانبه من الجهة
البحرية قبر الكبرى وأبي
عبد الله محمد الواعظ) كان
يسكن الخشابين بمصر
وكان الناس يأتون إليه
ويجلسون تحت منزله
فيعظهم من طاقته قبل أنه
وعظهم ليس له من الالبالي

والصبح في الشرق قد لاحت بشائره * والشهب تسن سباقا في مجاريها
تهوى إلى الغرب لما غلما سحر * وغض الفجر من أجفان وأشيها
وساجع العدو في كف النديم اذا * فاستوقف الطير يدينها ويقرها
يسدى أفانين سحر في ترجمه * يصي العقول بها حسنا ويسديها
يجسه ناعم الاطراف تحسبها * لا ثلثا وهي نور في تلالها
مقاتل لم يحاط قوس حاجبها * ترمى القلوب بها عدا فتصمها
فباكر الروض والاعصان مائلة * يثني النفوس لها شوقا تنديها
لم يرقص الدوح بالاكمام من طرب * حتى شدا من قبان الطير شادها
وأسمعتها فنون المحر مبدعة * ورق الحمام وغناها مغنيها
غرناطة آفئس الرجن ساكنها * باحت بسر معانيها أغانيها
اعدى نسيهم لطفانفوسهم * فرقة الطبع طبع منه بعددتها
نخل الله أيام السرور بها * صفراء عشيما بها أيضا ليلها
وروض المحل منها كل منبحس * اذا اشتكت بغليل المجدب يروها
يحكي الخليفة كفا كلما وكفت * بالجود فوق موات الارض يحييها
تغني العفاة وقد أمت مكارمه * عن السؤال وبالأحسان تغنيها
لهابان فلا غيث يساجلها * جودا ولا سحره يومئذ انبها
فان تصب سحبه بالماء حين همت * به سجد وجين صاب هامها
بالها الغيث أنت الغوث في زمن * ملوكه تلفت لولا تلافها
أن الرعايا جزاك الله صالحه * ملكك شرقا وغربا من براعيها
ان الخلائق في الاقطار أجمعها * سواهم أنت في التحقيق راعيها
فكل مصلحة للخلق تحككها * وكل صالحه في الدين تنو بها
اذا تيممت أرضا وهي محبده * فرحمة الله بالسقيا تحييها
بارحمة بنت الرحي باندلس * لولاك زلزلت الدنيا بمن فيها
في فضل جودك قد عاشت مشيختها * في ظل أمك قد نامت ذرارها
في طول عمرك يرجو الله آملا * بنصر ملكك يدعو الله داعيها
عوائد الله قد عودت أفضلها * تملغ الخلق ماشاءت أمانها
سل السعود واخل البيض مغمدة * واضرب بها فريضة التلث تقرها
لله أيامك الغر التي اطردت * فيها السعود بما ترضى ويرضيها

فاهتم منزله خمس مرات كالسهم اذا اهزمه السماع وكان يقول يستحب للقاضي حضور مجالس الله
له أن يكتب بعد قساوة قلبه لينا (والى جانبه قبر صغير به ميت كانت رجلاه على وجه الارض) فلما حضر جماعة من
الزوار فوجدوه على هذه الحالة فحملوا ترابا كثيرا وجعلوه على رجله ثم جاؤا بعد ذلك لاجل الزيادة فوجدوا الرجلين قد

علنا فوق التراب فقالوا يا قوم ما قينا عاص غير هذا ادع الله ربنا ان يستره فدعوا الله وتضرعوا واستجاب الله تعالى دعاءهم
 وسترهما ولم تريا بعد ذلك قيل وسبب ذلك انه رفس أمه برجله فدعت عليه (ومقابل ذلك تربة كبيرة بها امرأة شريفة وبها
 أربعون شريفا ونساء الشريفة طباطبا) وقد دثرت هذه التربة ولم يبق لها الا القبة (وبالحومة جماعة من الاشراف) لا تعرف
 أسماؤهم (وبالحومة المذكورة قبر الشيخ هبة المتعال) حكى عنه انه خرج يوما ٢٩٣ مع أصحابه فمر بهذا المكان

الذي هو مدفون به فقال
 ههنا أدفن اليوم ثم
 وصل معهم الى قبر فيه أبو
 الحسن علي المقرئ فأتوا
 هناك وهو يزور الصالحين
 ثم حل الى هذا المكان
 ودفن فيه وقيل غير ذلك
 (والى جانب هذه المقبرة
 مقبرة كانت تعرف بمقبرة
 الغرباء) الا انها دثرت ولم
 تعرف الا الآن وهذه آخر
 مقبرة الجارودي (ثم عثي
 مستقبل القبلة فاصدا تربة
 الادفوي تجد عند الباب
 الغربي ملاصقا للسقاية
 قبر الشيخ الصالح عبد
 الحبيب بن سليمان
 المعروف بصاحب الجبلية
 (حكى) انه أوقف جبلية
 لتسعة من يجعل
 فيها الزاد والماء الله تعالى ستين
 سنة ولم يحصل بها عيب
 طوّل هذه المدة (ويقال ان
 هناك قبر رجل شريف
 اسمه أبو الدلالات) ولم يعلم
 لذلك صحة غير اثنين
 أحدهما في شقة الجبل
 والثاني بالقرافة الكبرى
 * (ذكر تربة الادفوي) *

لله دولته الغراء ان لها * لكافلا من اله العرش يكفيها
 هيئات أن تبلغ الاعداء أربعة * في جريها وجنود الله تحميها
 هذي سيفك في الاجفان نائمة * والمشركون سيوف الله تغنيها
 سريرة لك في الاخلاص قد عرفت * حسني عواقبها حتى أعادها
 لم يحجب الصبح شهاب الاق من بصر * الا وهديك للابصار يديها
 يا ابن الملوك وابناء الملوك اذا * تدعو الملوك الى طوع تلبسها
 أبناء نصر ملوك عز نصرهم * وأوسعوا الخلق تنويها وترفيها
 هم المصابيح نور الله موقدها * تضيء للدين والدنيا مشا كيهيها
 هم النجوم وأفق الهدى مطلعها * فوزلها هديها عز الهاديها
 هم البدور كمال ما يفارقها * هم الشموس ظلام لا يوارىها
 قضت قواضيا أن لا انقضاء لها * وأمضت الحكم في الاعداء مواضيا
 وخلدت في صفاح الهند سيرتها * واسندت عن عواليها معاليها
 وأورثتك جهادا أنت ناصره * والاجر منك يرضيها ويحفظها
 كم موقف ترهب الاعداء موقعه * والحيل تردى ووقع السيف يردىها
 ثارت عجايبه واليوم محتجب * والبقع يثر غيما من دياجها
 وللأسنة شهب كلما غربت * في الدارعين تجلت من عواليها
 وللسيوف بروق كلما لمعت * تربحى الدماء ويرج النصر يزجيها
 أطلعت وجهاتك الشمس غرته * تبارك الله ماشمس تساميها
 من أين للشمس نطق كله حكم * يفيدها كل حين منك مبدىها
 لاك الحميا اذا تجرى سوابقها * فللرياح جياذ ما تجارها
 اذا انبرت يوم سبق في أعتابها * ترى البروق طلالا لنبارها
 من أشهب قد بدا صبحا تراعه * شهب السماء فان الصبح يخفيها
 الا التي في مجام منه قيسدها * فانه ساهها عز او تنويها
 أو أشقر مرعب شقر البروق وقد * أبقي لها شقفا في الحق تنبيها
 أو أاجر جبره في الحرب متقد * يعول لها شر من باس مذكيها
 لون العقيق وقد سال العقيق دما * بعطفه من كمة كاد يدميها
 أو أدهم مل صدر الليل تغله * أهلة فوق وجه الارض يديها
 ان حارت الشهب ليلافي مقلده * فصيح غرته بالنور يديها

قيل انه كان من العلماء المحدثين وكان من السبعة الابدال واسمه محمد بن محمد الادفوي وكان مشهورا بالعلم مات سنة تسعين
 ومائتين ومات والده وله من العمر مائة سنة وكذا هو ودفن على والده ادرك جماعة من القراء وقرأ عليهم وله كتاب الاستغناء
 في تفسير القرآن كتبه الى امير مصر فكتب الى جانبه الاستغناء عنه ورده عليه فدعا عليه فلم يقم غير ثلاثة ايام (ومعه في القبر

ولده أبو القاسم عبد الرحمن) كان من العلماء الزاهدين في الدنيا وله مناقب كثيرة وكانت وفاته يوم الجمعة سالخ ذي القعدة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وله من الاخوة محمد بن محمد بن هرون الاسواني وده وأخوه لأمه وقبره قبلي عبد الحسيب صاحب الحلبه (وعلى سيرة الداخل من الباب الغربي عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحجاج يوسف امام مسجد الغار وبالتربة أيضا قبر الشيخ أبي القاسم الحلبي ٢٩٤ صاحب الجدول الرخام وبالتربة أيضا قبر مكتوب عليه أبو

عبد البر) وهو غير صاحب الاسنياب (وبالتربة أيضا قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد المعروف بمظفر) متاخر الوفاة كان مقبلا بدر الطين وكان كثير التلاوة للقرآن انتفع به جماعة وكان لا يتناول شئ من أرباب الدنيا زهده (وبالتربة أيضا قبر الشيخ أبي يحيى ابراهيم) متاخر الوفاة بعد سنة في الخمسمائة كان رجلا صوفيا (ومحادي) عنه انه كان يجلس ليلة الجمعة في جوسق الادفوى ومعه جماعة من أصحابه فتكلم ليلة في المحور العين فقال له أصحابه وددنا لو رأينا المحور العين فقال كلكم ترون الالبلة المحور العين فرأى كل واحد حوزاء تقول له أنا صاحبك في الجنة (وبالتربة أيضا محمد بن يونس خادم الادفوى في حياته وبها أيضا قبر أم الربيع الزيندى) حكى عنها انها كانت تعجب الركب فاذا عطشوا أتوها فيجدوا الماء أمامهم

أو أصفر بالعشيات ارتدى رحا * وعسفه بتمادى الليل ينيها
عسفه ينصارتاه من عجب * فليس يعدم تنويها ولا تنها
ورب نهر حسام ورق رائقه * متى ترده نفوس الكفر يرد بها
تجري الرؤس حبا بافوق صفحته * وما يرى غير أن البأس يجريها
وذابل من دم الكفار مشربه * ينجي الفتوح وكف النصر تجنيها
وكم هلال لقوس كلما نبضت * ترى النجوم رجوما في مراميها
أثمة الكفر ما عمت ساحتها * الا وقد زلزلت قسرا صياصياها
يادولة النصر هل من مبلغ دولا * مضى أنك تحيها وتنسيها
أو مبلغ سالف الانصار ألكة * والله بالخلد في الفردوس يجزيها
ان الخلافة أعلى الله مظهرها * أبقت لنا شرفا والله يبقها
يا ابن الدين لهم في كل مكرمة * مفاخر ولسان الدهر يملها
أنصار خير الوري مختار هجرته * جيران وضته أكرم باهليها
سمتهم الملة السعفاء تكرمها * أنصارها وبهم عزت أوافيها
ففي حنين وفي بدروفي أحمد * تلقى مفاخرهم مشهورة تها
ولتسال السير المرفوع مسندها * فمن مواقفهم تروى مغازيها
ما ترخا لد الرحمن أثرها * ينصها من كتاب الله قاريها
ما ذا يجي بدليخ أو ينمقه * من الكلام ووحى الله تاليها
له الجهاد به تسرى الرياح الى * مما لك الارض من شتى أفاصياها
تحدى الركاب الى البيت العتيق به * فكة عمرت منه نواديها
بشائر تسمع الدنيا وساكنها * اذا دعا باسمك الاعلى منادياها
كفى خلائقك الغراء منقبة * أن الاله بوالى من يواليها
وقد أفاد بنيه الدهر تجربة * أن السعد تعادى من يعادياها
اذا رميت سهام العزم صائبة * فصار ميت بل التوفيق راميها
شكر المن عظمت مناموا به * وان تعد فليس العبد يحصيها
عما قرىب ترى الاعيان مقبلة * من الفتوح ووفد النصر حاديها
وتبلغ الغاية القصوى بشايرها * فقد أطلت بما ترضى مباديها
فاهتاجا شئت من صنع تسربه * وانوالا ما فى القادر تدنيها
مولاي خذها كما شئت بلافتها * ولو تباع لكان المحسن يشرها

(وقيل) ان بهذه التربة قبر الرجل الصالح النحاس جدي النحاس وبنو النحاس في شقة الجبل مع الكيراني أرسلتها في حوشه (وبالتربة قبر الفقيه الحسن بن سفيان) كان فقيها مقبلا وكان الناس يأتون اليه يسألونه في العلم يأتون اليه بالمال فيقول لهم تصدقوا به قبل أن تدخلوا على (وحكى) عنه ان أجد بن طولون أمير مصر بعث اليه باربعة آلاف دينار فأراد أن

بردها فقال له بعض أصحابه انه شديد الغضب ور بما شفعت عنده في مسكن ولاية ل فاخذها ثم قال لبعض أصحابه اذهبوا بها الى السوق واشتروا بها عبيدا فذهبوا واشتروا العبيد وجاؤا بها اليه فقال لا تدخلوا على بهم الا وكل واحد منهم بيده عتاقته ففعلوا ما أمرهم به وقبره عليه لوح رخام عند قبر الادفوى هكذا قال القرشي واظهار انه قبر أبي القاسم الجلاجي (وبالتربة ايضا قبر أولاد الشيخ يعقوب الدقاق) وقيل بالتربة جماعة من المعافرين وهي ٢٩٥ معروفة الآن بالخولانيين

(ثم يخرج من باب التربة الشرقي فيجد عند بابها مقورا دائرة فيها قبر النجار المقدسي المعروف بالاصم) (حكى) عنه انه كان يعمل في الخشب فاذا حانت الصلاة أمسك القدم في الخشب فيعرف ان الوقت استحق فلهذا لم تفته الصلاة في وقتها (ثم تمشي الى المسجد المعروف بمسجد زهرون

وقيل هرون) وهو قديم البناء قيل ان به صحابيا وقيل انه أول مسجد أسس بالقراءة وهذا الخط يعرف بني خولان وهي قبيلة (قال) بعض مشايخ الزيادة رأيت مكتوبا على قبر منها أبو الحسن بن عمر ابن عثمان بن عمران بن زكريا الخولاني مات في سنة تسع وخمسين وثلثمائة (وبالتربة ايضا أبو حمزة الخولاني زيادة بن نعيم وأبو هاشم الخولاني وأبو زيد الخولاني والعالم عبد الله الاصغر) وهم بأزاء مسجد زهرون من الجهة القبليسة (وعلى قبر

أرسلتها حينما الارواح مسلة * نوادر تنشر البشري أمانها جاءت تهنيك عيد الفطر معجبة * بحسنها واسان الصدق بطربها البشر في وجهها واليمن في يدها * والسحر في لفظها والدر في فيها لورضع البدر منها تاج مفرقة * لم ير في الدراري أن تحليها فان تكن بنت فكري وهو أوجدها * نعماء في حجره كانت تربها في روض جودك قد طوقني منفا * طوق الحمام فسا سحبي موفيا ولو أعرت لسان الدهر يشكرها * لكان يقصر عن شكر يوفيا بقيت للدين والدنيا امام هدى * مبلغ النفس ما ترجو أمانها والسعد يحسرى لغايات تؤملها * مادامت الشهب تجري في مجاريها وقال رحمه الله تعالى شاكر النعم وصلته من المذكور في عاشوراء

مولاي يا ابن السابقين الى العلا * والرافع بين لواء المنشورا ان لوحظوا في العلوات فانهم * طلوعوا بافاق العلاء بدورا أوفوخوا في المكرمات فانهم * نظموا باسلاك العاوش ذورا أبناء أنصار السبي وصحبه * في الدكر أصبح حرهم مذكورا والمؤثرين وربنا أنثى بها * في الحشر خلد وصفهم مسطورا فاضت علينا من نذاك غمام * وتفجرت من راحتك بحورا من كفش فاف الضياء تخاله * اصفاء جوهره تحبب دورا نعم متنوعة تعدد وفرها * أعزت منها شكري المسوفورا في موسم للدين قد جددته * وأقت فينا عيبه المشهورا أضعاف ما أهديتنا من منة * تهدي اليك ثوابها عاشورا وعلى الطريق بشارت محمود * القالك جسد لانها مسرورا

وقال يصف زهر القرنفل الصعب الاجتناء بحبل الفتح وقد وقع له السلطان الغني بالله المذكور بذلك فارتجل قطعامها

أتوني بنوار يروق نصارة * تكذ الذي أهوى وطيب تنفسه وجاؤابه من شاهق متمنع * تمنع ذلك الظبي في ظل مكنته رعى الله منى عاشقاً متنعاً * برهر حكي في المحسن خدمته وان هب خفاق النسيم بشفعة * حكمت عرفه طيبا قضى بتأنيته ومنها رعى الله زهرا ينتمى للقرنفل * حكي عرف من أهوى واشراق خده

منها مكتوب زهرة الخولانية ومن التابعين أيضا مجموع بن كعب) وبالقبرة ايضا مرقمة مولى قيس بن عبد الله الانصاري) وهو من التابعين أيضا وفي طبقهم المقداد بن سلامة وهذه المقبرة تشتمل على مقابر الغافقين وأولها من جوسق خولان وهو بيت الخطابة الآن وقيل ان به رجلا من بني خولان (وبالقبرة ايضا قبر موسى بن أيوب الغافقي وسعيد بن عبد الرحمن الغافقي

وأياض بن عامر الغافقي وبها أيضا مالك بن مراحى ولهم مقبرة أخرى عند خيبر بن نعيم (ومقبرة الخولانيين الحارث بن يعقوب ومعه ولده هجر المعروف بابن الحارث) كان اماما عالما جليل القدر عظيم الشأن مقفى أهل مصر من كبار التابعين وهذه المقبرة قبلى الادفوى (ومقبرة الادفوى قبر عبد الله بن هبيرة) من كبار التابعين الا أنه لا يعرف قبره (وفيها أيضا قبر الشيخ أبى الحسن السهرورى) وقيل ان شرق ٢٩٦ هذا القبر الشيخ الامام العالم أبى عبد الله محمد المعروف بابن رفاعة السعدى

سمع من الخلعى وله عقب عصر وذرية ومن ذريته الشيخ الصالح شرف الدين المحدث المهر وف بابن الماشطة (وشرقى الادفوى جماعة من ذرية الربيع ابن سليمان المرادى صاحب الشافعى) وقيل انه بهذه القرية (وبالحومة قبر الفقيه الامام العالم العلامة أبى عبد الله محمد ابن يسون القاسى) كان جليل القدر عظيم الشأن ذكره القرشى فى طبقة الفقهاء وقال قبره عند قبر الحوفى وراء تربة الغافقى المحدث وهذا القبر لا يعرف الآن (وبأزاء المسجد المقدم ذكره قبر الامام العلامة الزاهد أبى الحسن على بن ابراهيم الحوفى) له مصنفات فى علوم التفسير حكى عنه أنه مشى فى مشقة من مصر الى بغداد فلما دخلها وجسد الشيخ قدمات فسأل عن قبره فأناه وقرأ عند قبره ختمة ثم نام فراه فى المنام فقال له انى جئت من مصر فى

ومنها

ومنتبه فى شافى متمنع * كما امتنع المحبوب فى تيه صده أميل اذا الاغصان مالت بروضة * أعانق منها القصب شوقا لقدمه وأهوى لمخفاق النسيم اذا سرى * وأهوى أريج الطيب من عرف نده أقر بعينى ان أرى الزهر يانعا * وقد نازع المحبوب فى الحسن وصفه وما أبصرت عيني كزهر فرفرف * حكى خد من يسى الفؤاد وعرفه تمنع فى أعلى المضاب لحن * تمنعه منى اذا رمت الفه وفى جبل الفتح اجتمعت نفاؤلا * بفتح لباب الوصل بمنع عطفه وما ضر ذاك الغصن وهو مرنج * اذا ما نثى نحو المقيم عطفه قال ابن الاحرى فى الكتاب المذكور فيما مروى من قصائده التى يود الصبح سناها والنسيم اللدن رقة معناها يهني مولانا الجدرضى الله تعالى عنه عند وصوله خالصة مقامه وكبير خدامه القائد خالدرج الله تعالى من تلمسان بالهدية وتجديد المقاصد الودية ووافق استئناف راحة من الذات العلية ومن بعض فروع دوحته الزكية

أدركها ثلاثا من لحاظك واحد * فقد غالى منها السكرا بناء مجلس اذا ما نهانى الشيب عن أكوس الطلاب * تدبر على النجم منها با كؤوس عذيرى من لحظ ضعيف وقد غدا * يحكم منافى جسوم وأنفس وروض شباب ماس غصن قوامه * وفتح فيه اللحظ أزهار نرجس وما زال ورد الحسد وهو مضجع * يعير اقاح الثغر طيب تنفس ولم جال طرف الطرف فى روض حسنه * يقيده فيه العذار بسندس أما وليا الى الوصل فى روضة الصبا * ومألف أحبابى وعهد تانى لئن نسيت تلك العهود أجبى * فقل لى عهد العامرة مانسى وحاشى لنفسى بعد ما اقتر فودها * من الشيب عن صبح به متفص والبسها ثوب الوقار خليفة * به لبس الاسلام أشرف ملبس وجدد للفتح المبين مواسما * أقام بها الايمان إفراح معرس وأورثه العليا كل خليفة * نساء الى الانصار كل مقدس فيا زاجر الاطمان وهى ضوامر * بغير الفلا والوحش لم تنافس اذا جئت من دار الغنى بربى * مناخ العلاء والعز فاعقل وعرس فان شئت من بحر السماحة فاغترف * وان شئت من نور الهداية فاقتبس أمولاي ان السعد منك لآية * أنارت بها الاكوان جذوة مقبس

طلب مسئلة منك فالتقاها عليه وأفاده اياها وزاده جس مسائل فلما أنتبه وأراد الخروج من بغداد ابوابا دينادى من قدم الى هذه المدينة اسمه على بن ابراهيم الحوفى فليجب أمير المؤمنين قال الشيخ فراودت نفسه فى الرجوع واذا بام آة تقول يا فلاح يا فلاح فاستبشرت بالخير من نداءها فابتعت قصر الخليفة فوجدته قد نزل لاجلى

ووقف على الباب حافيا فلما وقع بصره على مشى خطوات الى وسلم على وقال لي ادخل فدخلت وهو يحبني فلما جلس وجلست قال لي ما الذي قال لك الشيخ في المنام فاخبرته بذلك فبينما هو يتحدثني اذ وقعت بطاقة بان الروم نزلوا بموضع كذا فقال الخليفة للشيخ يا سيدي ان الجند ضعيف وأخاف على المسلمين فادع الله لنا فيسط الشيخ يديه ودعا وودع الخليفة ومضى فأمر له بدنانير وغلمان فلم يتقبل منها شيئا سوى درهمين ٢٩٧ ثم رجع متوجها الى مصر ثم بعد أيام وقعت للخليفة بطاقة بان

الروم هلكوا عن آخرهم في الساعة التي دعا فيها الشيخ وهي ساعة كذا في وقت كذا من يوم كذا (وساله) رجل عن الفقير فقال من لا يسأل الناس المحاف ولا غير المحاف وكان كثير الزهد في الدنيا دائم البكا قيل انه لم يرمبشاق الدنيا

فقال ذهبت تلك الحشرات وشهرته تغني عن الاطياب في مناقبه (وحوله جماعة من الخولانيين) وقد ثرت تربتهم وقبورهم ولم يبق منهم غير قبر واحد وهو القاضي زهرون الخولاني (ثم تمشى مشرقا خطوات يسيرة فوجد قبر شكري الابل) كان من عقلاء المخاضين وكانت له اشارات وكرامات مشهورة حتى عنه انه لما احترقت مصر خرج الناس يريدون النجدة الى الحيرة فصر كبروا مركبا والشيخ معهم ففرقت في وسط النيل فسلم من فيها ووجدوا الشيخ واقفا على

اذ اشئت ان ترمي القصي من المني * تدور لك الافلاك مرفوعة القسي
فترمي بسهم من سعودك صائب * سديد لا غراض الا ماني مقرطس
أهنيك بالابلال بمن شفاؤه * شفاؤك فاشكر من تلافى وقدر
ودعني أردتنيك فهي غمامة * تبخل صوب العارض المتجسس
أقبل منها راحة اثر راحة * أتلك بها الركبان من بيت مقدس
ومن نسب الفتح المبين ولادة * البس به بغير الفخر لم يتأسس
فيا أيها المولى الذي بكما له * خلائف هذا العصر في الفخر تأسى
لا أنت موسى من عوادي سميه * ولولاك لم يبرح بخيفة موجس
بعث بمحمون القيمة في اسمه * خمود اعز ثابت متأسس
فجاءك بالمال العريض هدية * بها الدين أثواب المسرة يكنسى
وشفعها بالصافيات كاتها * وقد راق مرآها جأت ذرم كذس
تنص من الاشرف جسد غزالة * وترو من الايحاس عن لحظ اشوس
لك الخير موسى مثل موسى كلاهما * يرش عار الود لم يتلمس
فلازت في ظل النعيم وكل من * يعاديك لا ينكح يشقى بأبوس
عليك سلام مثل حمدك عاطر * تنفس وجهه الصبح عنه عطس

وقال في مولد عام سبعة وستين وسبع مائة وألم في آخر ياتها بوصف المشور الاسي الرفيع المبني
زار الخيال بأين الزوراء * فخلصناه غياهب الظلماء
وسرى مع السمات يستحب ذيلة * فانت تم بعبر وكباء
هذوما مائي ألذ من المني * الازيارته مع الاغفاء
يتناخبا بين التحفنا بالضنى * والسقم ما نخشى من الرقباء
حتى أفاق الصبح من غمراته * وتجاذبت أيدي النسيم ردائي
ياسائي عن سر من أحبته * السر عندى ميت الاحياء
تالله لا أشكو الصبا بقى والهوى * لسوى الاحبة أو موت بدائي
يا دين قلبي لست أبرح عانيا * أرضى بسعوى الهوى وعنائى
أبكي وما غير التبع مدامع * أذكرى ولا ضرر سوى احشائى
أهفو اذا تهفو البروق وأننى * لسرى النواسم من ربائى
بالله يا نفس الحكي رفقا بى * أغر بته بنفس الصعداء
عجباله يندى على كبدي وقد * أذكرى بقلبي جرة البراء

ط ح ٢٨ البرول لمحقه بل ومقطعه في يده وهو يتسم (والى جانبه قبر ابن ريجان المسلم) ولم يبق من أثر تربته غير محراب صغير وهو ما بين مسجد زهرون والفضل بن فضالة (ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة فوجد قبر الشيخ الإمام للعقبة أبي الربيع سليمان بن أبي الحسن الرفاء) كان مصدرا بالمجامع العتيق (والى جانبه قبر والده أبي الحسن والى جانبهما

قبر ورجاءه، من العساقلة) وهذه الحظّة معروفة الآن ببطن البقرة وبالنقعة وسبب تسميتها بالنقعة أن المكان حصل فيه قتال عظيم بين القبط والاصحاب فانتفع المكان من دم المسلمين وهذا استفاد من مشايخ الزيارة وهي كهيئة البركة أو لها قبر الادفوى وآجرها الرفاء (والى جانب الرفاء جماعة من الصالحين منهم الشيخ الامام العالم الفقيه أبو الفرج أحمد المعروف بالغافقي) توفي سنة أربع وستين ٢٩٨ وأربع مائة كان حافظا فاضلا ومعه في قبره ولده أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد

ابن عبد الله الغافقي صاحب الكيمان كان ثقة عدلا في الحديث زاد من أبيه في الرياسة توفي سنة احدى وعشرين وخمسمائة ذكره الحفاظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في المحدثين (ومعهما في القبر أبو نصر البغدادي المقرئ) وهو من طبقة الغافقي وكان تاريخ الثلاثة في رخامة واحدة وفقدت وهذه النقعة الآن تعرف بالرفاء (والى جانبهم من الشرق قبر الشيخ قطيط الحلقاوى ثم عني مستقبل القبلة تجد قبعة لبن دائرة قيل ان بها قبر رجل من بني أعين) وبوأعين هم بنو عبد الحكم وقبره بنى عبد الحكم التي دفن فيها الشافعي ولم يكن بالقرافة من بني أعين غيرهم من ومشايخ الزيارة يقولون ان بهذا المكان قبر صاحب المذهب وقال بعضهم هو صاحب النور وقال بعضهم أن بهذه الحظّة قبعة عياش بن لهيعة وعبد الله بن لهيعة

ياسا كنى البطعاء أى ابانة * لى عندكم ياسا كنى البطعاء
أترى النوى يوما تخب قد احها * ويفوز قد حى منكم بلقاء
في حاكم قسرفؤادى أفقه * تقديه نفسى من قريب نائى
لم تنسنى الايام يوم وداعه * والركب قد أوفى على الزوراء
أبكى ويسم والحاسن تجتلى * فعلقت بين تبسم وبكاء
يا نظرة جادت بها أيدي النوى * حتى استهلت أدمعى بدماء
من لى بنانية تنادى بالاسى * قدك اتندأ سرفت فى الغلواء
ولرب ليل بالوصل قطعتة * أجملودجها باوحه الندماء
أنسيت فيه القلب عادة حلمه * وحدثت فيه كؤوس السراء
جارت فى طلق التصاى جامعا * لا انسى لمقادة النجاء
أطوى شبانى للشيب مراحلا * برواحل الاصباح والامساء
بالت شعري هل أرى أطوى الى * قبر الرسول صحائف البيداء
فتطيب فى تلك الربوع مدأحى * ويطول فى ذلك المقام نوائى
حيث النبوة نورها متألّق * كالشمس تزهى فى سنى وسناء
حيث الرسالة فى ثنية قدسها * رفعت لهدى الخلق خير لواء
حيث الضريح ضريح أكرم مرسل * نخر الوجود وشافع الشفعاء
المصطفى والمرضى والنجى * والمنقى من عنصر العلياء
خير البرية محبتها ذخرها * ظل الاله الوارف الاقياء
تاج الرسالة ختمها وقوامها * وعمادها السامى على النظراء
لولاه للافلاك ملاحمتها * شهب تير دياحى الظلماء
ذو المعجزات الغروالآى الى * أكبرن عن عدو عن احصاء
وكفالك رد الشمس بعدمغيها * وكفالك ما قد جاء فى الاسراء
والبدر شوله وكم من آية * كأنا مل جاءت بنبع الماء
وبليلة الميلاد كم من رجّة * نشر الاله بها ومن نعيم الماء
قد بشر الرسل الكرام ببعثه * وتقدم الكهان بالانباء
أكرم بها بشرى على قدم سرت * فى الكون كالارواح فى الاعضاء
أسمى بها الاسلام بشرق نوره * والكفر أصبح فاحم الارزاء
هراية الله التى أنوارها * تجلو ظلام الشك أى جلاء

وذ كرا الالواح التى كانت عليها الاشعار والمقبرة غربى قبر الشيخ عيش الغرابى (والى جانبها قبر والشمس الشيخ الامام اله الم أبى الحسن الخلعى) كان كثير العلم حسن المناظرة وهو صاحب الخلعيات فى الحديث وروى السيرة النبوية حكى ابن رفاعه عنه أن الجن كانوا يقرؤن عليه القرآن ويأتون الى زيارته ويسمعون من حديثه (والى جانبه قبر والده

(والى جانبه قبر الشيخ الفقيه العالم أبى عبد الله محمد المعروف بالهضى ٣) أحد مشايخ القراءه وهو من طبقة أبى الحسن محيى بن أبى الفرج الخشاب قرأ عليه عدة مشايخ وسمع الحديث على جماعة من الحفاظ وتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة وهو معروف بصاحب الدجاجة وسبب شهرته على ما حكى عنه أنه كان صاحب مال وعقار بمصر فاشتبهى بدجاجة فاشتريت له وانفق عليها ما يزيد على دينار ثم صنعت له فلما قدمت بين يديه طرق الباب طارق ٢٩٩ فقال للجارية انظرى من

بالباب فقالت له امرأة أرملة لها أولاد قال أخرجى لها الدجاجة فخرجتها لها فاحتضنها المرأة وذهبت الى بيتها وكانت تسكن فى دار الشيخ فوضعتها بين الأولاد ليأكلوا منها فقالت لأولادها هذه لا تصلح لنا فبينما هى تحدتهم وإذا بالباب يطرق فخرجت فإذا هى بوكيل الشيخ يطلب الابنة فقالت له والله لم أملك شيئا من الدنيا إلا هذه الدجاجة فخرجتها وقالت خذها فقال الوكيل هذه لا تصلح إلا للشيخ فجاء بها الى الشيخ فقال من أين هذه فقص عليه القصة فقال اذهب واجعل الدار لهم واجل اليهم فى كل سنة ما يقوم بهم فانصرف الوكيل ووضع الشيخ الدجاجة بين يديه فطرق الباب فقال من الباب فقال الطارق جارك فقير فقال يا جارية أخرجيها له فخرجتها فقالت له هذه لا تصلح لى فوجد ولد

والشمس لا تخفى نزيه فضاهها * الأء - الى ذى المقلة العمياء
يا مصطفى والكون لم تعلق به * من بعد أيدى الخلق والاشياء
يا مظهر الحق الجلى ومطلع النور السنى الساطع الاضواء
يا لها الخلق المشفع فيهم * يارحمة الاموات والاحياء
يا آسى المرضى ومنتجع الرضا * ومواسى اليتام والضعفاء
أشكوا اليك وانت خير مؤمل * داء الذنوب وفى يدك دوائى
انى مددت يدي اليك تضرعا * حاشا وكل أن يخيب رجائى
ان كنت لم أخلص اليك فانما * خلصت اليك محبتى وندائى
و بعد مولاي الامام محمد * تعد الامانى أن يتاح لقائى
خل الله على البلاد وأهلها * فخر الملوك السادة الخلفاء
غيت العباد وليت مشجرا القنا * يوم الطعان وفارج الغماء
كالدهر فى سطوانه وسماحه * تجرى صباه بزعرع وورخاء
رقت سبحاياه وراقت محبتى * كأنه وسط الروضة الغناء
كلهر فى أبراقه والبدر فى * اشراقه والزهر فى لآلاه
يا ابن الالى أجالهم وجاهلهم * فلق الصباح وواكف الانواء
أنصار دين الله حزب رسوله * والسابقون بحلبة العلياء
يا ابن الخلائف من بنى نضرومن * حاطوا ذمار المسلة السجحاء
من كل من تقف الملوك يمايه * يستمطرون معائب النعماء
قوم اذا قادوا الجيوش الى الوغى * فالرعب رائدهم الى الاعداء
والعز مجلوب بكل كتيبة * والنصر معقود بكل لواء
يا وارثا عنها مناقبها التى * تسمو مراقبها على الجوزاء
يا فخر أندلس وعصمة أهلها * يحجز بك عنها الله خير جزاء
كم خضت طوعا صلاحها من مهمه * لانهدى فيه القطال للقاء
تهدى بها حادى السرى بعراثم * تهدى بنجوم الأفق فضل ضياء
فأرفع لواء الفخر غير مدافع * واستحب ذبول العزة للتعساء
واهنأ بمنالك السعيد ففاته * كهف ليوم مشورة عطاء
لله منه هالة قد أصبحت * حرم العقاة ومصرع الاعداء
تنساب طير الرجاء فتعنتى * ثم ارمى من دوحه الآلاه

الشيخ ولم يعلم انه ولده فقال يا سدى اقبل هذه مى فقال نعم فأعطاه شيئا وأخذها منه فقال هذه لا تصلح إلا للشيخ فجاء بها اليه فقال الشيخ لولده من أين لك هذه فقال رجل من جيراننا كنت أعرفه وله مال فصار فقيرا وقص عليه القصة فقال اذهب اليه بخمسين دينار ثم وضع الشيخ الدجاجة بين يديه وأراد أن يأكل منها وإذا بالباب يطرق فقال للجارية ان كان مسكينا فانت

حرة لوجه الله تعالى فقالت الجارية من بالباب قال مسكين قال الشيخ أعظمها مؤثرت حرة لوجه الله تعالى (والى جانبه قبر الضراب والد صاحب التاريخ) وهنالك تربة تعرف بتربة سماسرة الخير الاغاطيين) ولم يبق منهم غير قبرين حوضي حجر الى جانب بعضهم لم يكن بالحومة أكبر منها (حكى) بعض مشايخ الزيارة أن امرأة جلست عند رجل منهم وقالت اللهم فرج كربتي فقال لها أيتها المرأة ٣٠٠ ما الذي أصابك قالت لي ابنة يتيمة تدخل بيتها بعد ثلاثة أيام وليس معي

غيره هذه العشرة دراهم
فقام وأخرج لها شورا وقال
هذا لا يبتك على شرا قالت
وما شرتك قال أن تقولي
لها اذا فرح قلبها
تقول اللهم اذهب كيد
فلان يوم الفزع الاكبر
فذهبت المرأة الى ابنتها
وقالت لها كما قال الشيخ
فقلت البنت اللهم اذهب
كيد فلان فلما ماتت روى
في المنام فقبل له ما فعل
الله بك فقال اوقفني بين
يديه وقال يا عبدي قد
أذهبت كيدك واستحييت
دعاء المرأة (و بالحومة
قبر نصر المعافري الزاهد)
توفي سنة أربع وعشرين
وثلاثمائة (وبالحومة
أيضا جماعة لم تعرف
أسماءهم وبالقرب من
هذه الحومة قبر الشب
التائب) ثم تمشى وأنت
مستقبل القبلة الى مقبرة
أبي القاسم الوزير المعروف
بابن المغربي وهي مشهورة
باجابة الدعاء وهي أول
مقبرة المعافريين ٣ حمزة بن
عمر الاسلمي (وبالمقبرة

لله منه قبة مرفوعة * دون السماء تفوت لحظ الرائي
راقت بدائع وشيها فكأنها * وشي الربيع بمسقط الانداء
عظمت ميلاد النبي محمد * وشفعته بالليلة الغراء
أحييت ليالك ساهرا فافدتنا * قوت القلوب بذلك الاحياء
يا أيها الملك المصمم المحتجب * فانت علاك مدارك العقلاء
من لي بان أحصي مناقبك التي * ضاقت بهن مذاهب الفصحاء
واليك مني روضة مطلولة * أرجت أزاهرها بطيب ثناء
فافصح لها أكناف صفحك لها * بكرأت غشى على استحياء

قال ابن الاخر ومن اعذاريات ابن زمرك الحكمة نسقا ووصفا المتناهية في كل فن حسن
تحلية غريبة ووصفا حسبما اقتضته ملاحظة النسبة الرفيعة مولانا رحمة الله تعالى عليه
واحتفاله المناسب اعز ملكه من تعميم الخلق بالحق في دعواهم واستدعاء أشرف الامم
من أهل المغرب وسواهم تغننا في مكارم متعددة أيامها عن اصالة الحمد معربة واغراء
لهم الملك بما التيم الانس من أوضاع مغربة ومباهاة بعرض الجيوش والكتائب للعدو
الكافر وتكاثرا من عماليك دولته بالعدد الوافر مما أجم اللسان الذكي عيا وغادر
الاعذار الذنوب منسيا كافأ الله سبحانه أبوته المولوية عنا وعن آبائنا وتلقى بالقبول
الكفيل بتعديد الرضوان مانصل له من خالص دعائنا أنه منعم جواد قوله في الصنيع
المختص من ذلك بمولانا والوالد قدس الله تعالى روحه وذلك سنة أربع وستين وسبعمائة
(معاذ الهوى أن أحسب التلب ساليا) القصيدة وقد تقدمت بتماها فراجعها ثم قال ومن
ذلك ما أنشد في الصنيع الثاني المخصوص بعمينا السيدين الاميرين سعد ونصر رحمة الله تعالى
عليهما واما ابداع وصف الجند والجرد والطلبة وغرائب الالواضع

اللمحــــــــــــة من بارق متبسم * أرسلته دمعاً تضرع بالدم
واللمحة تهفو بيانات الالوى * يهفو فؤادك عن جوائح مغرم
هى عادة عذرية من يوم أن * خلق الهوى اعتماد كل متمم
قد كنت أعذل ذالهوى من قبل أن * أدري الهوى واليوم أعذل لئومى
كم زفيرة بين الجوائح ما ارتقت * حذر الرقيب ومدغم لم يستقيم
ان كان واثي الدمع قد كتم الهوى * هيهات واثي السقم لما يكتم
ولقد أجدهواى رسم دارس * قد كاد يخفى عن خفي توهم
وذرت عهدانى جماء قد انقضى * فاطلت فيه ترددى وتلقوى

أيضا عقبة بن مسلم) كان اماما في الحديث ونزل المعافر (قال) عقبة هذا كتب صاحب الزوم الى معاوية وارجا
يساله عن أفضل الكلام ما هو وعن أكرم الخلق على الله وعن أكرم الاماء على الله وعن أربعة لم يخلفن في رحم وعن
قبره اربضا حبه مو عن مكان طلعت فيه الشمس مرة واحدة ولم تطلع فيه بعد ذلك فلما قرأ معاوية الكتاب قال ما علمي

بذلك ثم كتب الى ابن عباس فكتب يقول أفضل الكلام لا اله الا الله والى تليها سبحان الله والثالثة الحمد لله والرابعة
الله أكبر (وأكرم) الخلق على الله تعالى آدم (وأكرم) الامام عوا (وأما) الاربعة التي لم يخلق في رحم فآدم وحواء
والكبش الذي فدى به اسمعيل وعصاء موسى (وأما) القبر الذي سار بصاحبه فالحوت الذي سار بيونس (وأما) المكان
فالذي طاعت فيه الشمس مرة واحدة المكان الذي انقلب لبني اسرائيل ٣٠١ (فلما) أرسل معاوية بذلك الى

صاحب الروم وقف عليها
وقال ما أظن هذا كلام
معاوية لعل هذا كلام
رجل من بيت النبوة
(و بمقبرة المعافريين
اسماعيل بن يحيى المعافري
وعبد الرحمن بن شريح
المعافري) وفي طبقهم
ابن عمر المعافري وعمران
ابن عبد الله المعافري وأبو
عنان المعافري وعمر بن
عبد الله المعافري وخالد بن
عبد الله المعافري) وهؤلاء
من التابعين ولهم رواية
في الحديث وخطة بني
المعافر معروفة بمصر (ومن
ذريتهم سراج المعافري)
مات في سنة أربع عشرة
وثلاثمائة (حكى) ان
المأمون طلب منهم مالا
في بعض السنين وسبب
ذلك أن المأمون لما دخل
الى مصر بلغه عن هؤلاء
أنهم لا يعرفون العدد ولا
الكيل ولا الوزن وأنهم في
هيئة البله لغزاتهم عن
الناس وعدم اختلاطهم
بهم فأرسل يقترض منهم
ألف دينار فلما طاهمهم
الرسول قالوا له لا نقدر على

ولربما أشجى فؤادي عنده * ورفاء تنفث شجوها بسترهم
لأجذب الله الطلول فعالمها * أشجى الفصيح بها بكاء الأعم
يا زاجر الأظعان يحفزها السرى * قفني عليها وقفة المتلوم
لترى دموع العاشقين برسمها * جراحها شامية الرداء المعلم
دمن عهدت بها الشبيبة والهوى * سقيها ولعلها المتقدم
وكتيبة للشوق قد جهزتها * أعزوبها السلوان غزومهم
ورفعت فيها القلب بندادها فقا * وأريت للعشاق فضل تهمي
فانا الذي شاب الجماسة بالهوى * لكن من أهواه ضايق مقدي
قطعت من قذ القوام بأسهم * ودميت من غنج اللعاط بأسهم
يا قاتل الله الجفون فاتها * مهادمت لم تحط شاكلة الرمي
ظلمت قتييل الحب ثم تبينت * للسم في فمها فسترة المتظلم
يا طمسية سمحت باك كفاف الحكي * سقى الحكي صوب الغمام المسجيم
ما ضر إذ أرسلت نظيرة قاتل * أن لو عطفك بنظرة المترحم
فرايت جسما قد أصيب فؤاده * من مقلتيك وأنت لم تتأثم
ولقد خشيت بان يقاد بجرحه * فوهبت لمظك ما أحلك من دمي
كم خضت دونك من غمار فازه * لآهتدي فيها للديون الخشم
والنجيم يسرى من دجاء بأسهم * رجب المقلد بالشر يا ملجيم
والبدر في صفع السماء كأنه * مرآة هند وسط لج ترقي
والزهرة زهر السماء حديقة * فقت كل ثم جنتها عن أنجم
والليل مر بدالجواخ قد بدا * فيه الصباح كغرة في أدهم
فكأنما فلق الصباح وقد بدا * مرأى ابن نصر لاح للشمس
ملك أفاض على البسيطة عدله * فالنساء لا تخشى اعتداء الضيعم
هو منتهى آمال كل عوفيق * هو مورد الصادي وكثر المعدم
لاحت مناقبه كواكب أسعد * فرأت ملاح نوره عين العمى
ولقد تراهي بأسه وسماحه * فاني الجلال من الجبال بتوأم
مثل الغمام وقد تضاحك برقه * فإدب بين تبحرهم ونيسم
أنسى سماحة طاتم وكذلك في * يوم لقاء ربيعة بن مكدم
سير سير النيرات يهديها * وتغير عرف الروض طيب تنسم

ألف دينار نحن ندفع ما لا نقدر عليه فجاءوا ألوفا كثيرة وقالوا للرسول قل له والله ما نقدر الا على هذا وما وصلت القدرة
لألف دينار فلما جاء الرسول ومعه المال أخبره بقصتهم وما جرى له معهم فتعجب المأمون من ذلك ورد عليهم المال وتعب
منهم وقال والله ما قصدت الا أن أطلع على بلهم (وبالمقبرة) جماعة غير المعافريين منهم الشيخ الامام أسد بن موسى

يكنى أبا إبراهيم فقيه مصر وعالمها (قال بعضهم) راقت أسدين موسى فيهما نحن في غربته إذ شرف علينا القطاع فقال لهم أنا
أسدين موسى ففكروا فقال اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس لا اله الا انت الى من تكافى
الى عدو يتجهمني أو الى مارد ملكته نفسي ان لم يكن بك علي غضب فلا أبالي خفت أقدامهم في أما كنهم قال لي يا نبي هذا
دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٠٢ في يوم ثقيف فاذا نزل بك أمر فقل كما قلت (وبالمقبرة أيضا) قبر الشيخ

العالم الامام المعروف بابن
خلف بن قديد كان من
علماء مصر (وقيل ان
بالمقبرة الحبر العالم يحيى بن
الوزير أحد علماء مصر) دعى
الى القضاء فابى ولا نظر
فابى لقبحه بعض أصحابه
وهو يحمل طعامه فقال له
يا سيدي دعني أحمله عندك
فقال أنا أحق أن أحمل
سلعتي (وكان) يقول خير
الناس أهل القرآن اذا
ثوابوا لله (وكان) يقول
للفقراء يا كم ويبع حظ
الآخرة فانه يقال يوم
القيامة أين الفقراء
المواسون وفي مكان قبره
اختلاف والاصح انه لم
يعرف (وبالمقبرة أيضا
قبر القاضي عايس بن
المرادى وبالمقبرة أيضا
القاضي ابراهيم بن البكاء
وبالحوامة أيضا علي بن
ابراهيم القادري حليف
بنى زهرة وهو الآن لا يعرف
وبالمقبرة أيضا قبر أبي
القاسم الوزير المعروف
بابن المغربي والجوسق
المعروف به ولم يبق منه

قاله دردونك في عـ لا وانارة * والبحر دونك في ندى وتسكرم
ولك القباب المحمر ترفع للبدى * فتري العمامم تحتها كالانجم
يذكى الكباء بها كأن دخانه * قطع السحاب بجوها المتغيم
ولك العوالي السمير شرع للعدا * فتخر صرعى للبدن وللغم
ولك الايادي البيض قد طوقتها * صيد الملوك ذوى التلاد الا قدم
شيم يقر المحاسدون بفضلها * والصبيح ليس ضياء بمكتم
ورث السماحة عن أبيه وجده * فالأكرم ابن الأكرم ابن الأكرم
نقلوا المعالي كابر عن كبار * كالرح مطرد الكعوب مقوم
وتسمنوا رتب العلاء بحقها * ما بين جند في الخلافة وابسنم
يا آل نصر انتم سر ج المـدى * في كل خطب قد تجهم مظلم
الفاخرون لكل صعب مقمل * والفارجون لكل خطب مبهم
والباسمون اذا الحكمة عوا بس * والمقدمون على السواد الاعظم
أبناء أنصار النبي وخر به * وذوى السوابق والجوار الاعظم
سل عنهم أحسداو بدرا تلههم * أهل الغناء بها وأهل المغنم
وبفتح مكة لم لهم في يومه * بلواء خير الخلق من متقدم
أقسمت بالحرم الامين ومكة * والركن والبيت العتيق وزم
لولا ما أثرهم وفضل عـلاهم * ما كان يعزى الفضل للمتقدم
ماذا عسى أنى وقد أدنت على * عليائهم آى الكتاب المحكم
يا وارثا عن ما أثرها التي * قد شيدت للفخر أشرف معلم
يا فخر انداس لقد مدت الى * عيال كك اللانذ المستعصم
أما سـعودك في الوغى فتكلمت * بسلامة الاسلام فاخذ واسلم
وافيت هذا النفر وهو على شفي * فشفيت معضل داء المستحکم
ورعيت به سياسة دار عـلى * مخططة دور السوار بعصم
كم ليلة قدبت فيها ساهرا * تهدي الامان الى العيون النور
يا مظهر الالطاف وهى خفية * ومهب ربح النصر للتنسم
لله دولتك التي آثارها * سير الركب لم نجد أو متهم
ما بعد يومك في المواسم بعدما * أتعبت عيد الغطرا كرم موسم
واقسك أشراف البلاد يومه * من كل ندب للعـلا متسـم

غير قبة مخروقة (قيل) وهو الذي جزأ سيرته رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين جزأ ثم اختصرها صرفوا
ابن هشام وكان الوزير هذا البركب في كل يوم حتى يقرأ أجزاء منها (وقال) له بعض خلفاء القاطمين ان فلانا يسبك عندى
ها قطع جراته فلما خرج زاده فقال له يسبك وتزیده ها فقال استجيت من الله أن أتصرف لنفسى (وبالمقبرة أيضا قبر الشيخ الامام

العالم أبي الحسن بن بابشاذ النحوي صاحب المقدمة في النحو ذكره ابن خلكان في الاعيان وعرفه بالسقيط وسبب ذلك أنه سقط من سطح جامع مصر وعذب بعضهم من الشهداء (وكان) رحمه الله تعالى فاضلاً انتفعت به الطلبة (وكان) يقول من استولت عليه الغلة أتاه الشيطان من حيث شاء (وكان) يقول يتقرب الرب إلى العبد بالنعمة وهو يتقرب إليه بالعصية (وقال) له رجل اني أدعو فلا يستجاب لي فقال هل أتاك الحرام مرة ٣٠٣ في عمرك قال نعم قال لذلك حجت عن

الاجابة (وقيل) له
مال الناس فسدوا قال غفلوا
عما هم صائرون اليه
فسدت أقوالهم وأفعالهم
وهذا القبر أول مقابر
التجيين
* (ذكر هذه المقبرة ومن
بها من الصحابة والتابعين
والعلماء) *

(فاجل من بهائم بن
خباب العامري) وقيل
التجيني قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
و بايعه ثم قدم إلى مصر
ويقال انه في وسط هذه
المقبرة وأنه القبر الكبير
(و بالمقبرة أيضاً مسلمة بن
خديج التجيني من أكابر
التابعين) كان من دعائه
اللهم فرغني لما خلقتني له
ولا تشغلني بما تكلفتني
به ولا تحرمني وأنا أسئلك
ولا تعذبني وأنا استغفرك
وقيل ان الحجاج سجنه
فأناه آت في النوم وقال
له ادع الله تعالى قال
وكيف ادعو قال قل
اللهم يامن لا يعلم كيف
هو الا هو فرج عني فلما

صرفوا اليك ركبهم وتجمعوا * من بابل المنتاب خير ميمم
وتبوؤا منه بدار كرامة * فالكل بين مقرب ومنعم
ودت نجوم الافق لوملت به * لتعوز فيه برتبة المستخدم
والروض مختال بحلية سندس * من كل موشى الرقوم منه منم
ورياحه نسمت بنشر لطيفة * واقاحه سمعت بشعر مسلم
وأرئينا فيه عجائب جمة * لم تجر في خلد ولم تتوهم
أرسلت سرعان الجياد ككانها * أسراب طير في التنوفة حوم
من كل مخفر بخطفه يارق * قد كاد يسبق لحة المتوهم
طرف يشك الطرف في استنباته * فكانه ظن يصدر مرجم
ومسافر في الحو تحسب أنه * برق إلى أوج السماء بسلم
رام استراق السمع وهو مننع * فاصيب من قضب العصي باسم
رجته من شهب النصال حواصب * لولا تعرضه لها لم يرجم
ومدارة الافلاك أعجز كنهها * ابداع كل مهندس ومهندم
يشي الرجال بحروفها وجيههم * عن مستوى قدميه لم يتقدم
ومنوع الحركات قد ركب الهوا * يمشى على خطبه متوهم
فاذا هوى من جوه ثم استوى * أصبحت طير حول ورة آدمي
يشي على قن الرشاء كأنه * فيه مساو وذايل أو أرقم
واليك من صون العقول عقيلة * وقفت يبيل ووقفة المسترحم
ترجو قبولك وهو أكبر نخبة * فاسمع به خلدت من متكرم
طاردت فيها وصف كل غريبة * فنظمت شارده الذي لم ينظم
ودعوت أرباب البيان أريهم * كم غادر الشعراء من مستردم
ما ذاك الا بعض أنعمك التي * قد علمتنا كيف شكر المنعم

ثم قال وأنشد من ذلك في الصنيع المخصوص بعننا الامير أبي عبد الله رحمة الله تعالى عليه
وأطنب في وصف دار الملك وغير ذلك من ضخامة آثاره ولا نرضى الله تعالى عنه
سل الافق بالزهر الكواكب طالبا * فاني قد أودعته شرح طالبا
وجلت معسل النسيم أمانه * قطعت بهامر الزمان أمانيا
فيما من رأى الارواح وهي ضعيفة * أجعلها ما يستخف الزواشيا
وساوس كم جئت وجذبى الهوى * فعمد به القلب المقلب هازيا

أصبح الحجاج أحضره في أربعين رجلا فاعاد تسعة وثلاثين إلى السجن وأطلقه قيل وقبره بالقرب من قبر ابن بابشاذ المذكور
(و بالمقبرة أيضاً القاضي أبو اسحاق بن الفرات) كان رجلاً صالحاً كثير الاجتهاد والعبادة (وفي طبقته الفقيه الامام العلامة
صدر الدين عبد الوهاب التجيني) روى عن سفيان الثوري أنه قال العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة ولم يعلم أنه بهذه

المقبرة أم لا (وبالمقبرة أيضا عمر بن مالك التميمي) مات بعد المائتين وهو معدود من أكابر التابعين والمحدثين وقد ثرت هذه القبور ولم يعرف الآن منها قبر من قبر (والى جانبها مقبرة النجيب المقرئ بالجامع العتيق بمصر) وقيل ان بهذه الحومة قبر القاضي عبد الله محمد بن الحسين كان شافعي المذهب وقد ثرت هذه التربة أيضا وما كان بها من اللوح الرخام (وقيل ما ان بهذه الحومة القاضي ابراهيم بن محمد الكركري في تربة بنى حماد وهي التربة الوسطى ذات البابين ٣٠٤

وهي الآن لا تعرف
(وتربة بنى حماد الحسن
ابن عبد الرحمن بن اسحاق
الجوهري وبالحومة أيضا
حوش الشريف الميمون
ابن حمزة) وهؤلاء بيت
شرف وعلم ورياسة
وتربة بنى حمزة بن
عبد الله الحسيني بحمالة
خولان شرقي قبر الحمار
وقبلى مصلى عكسه ٣
(وقيل - ل) هي التربة
الاصلة - قبة لبنى رداد
(وبالتربة قبر أحمد بن
حسان بن عبد الله بن
الحسين بن محمد بن الحسين
ابن حمزة بن عبد الله بن
الحسين بن علي بن أبي
طالب وبالتربة أيضا قبر
الميمون بن حمزة بن
الحسين بن محمد بالنسب
المقدم) وهو تلميذ
الطحاوي ومقدم شهود
مصر (وكان) يكتب في
شهادته لا اله الا الله المحي
الذي لا يموت وعلى اقرار
فلان وفلان وكان محدثا
تقيا قال الاسعد بن
النسابة قبره على ينة

ومن يطع الاحاط في شرعة الهوى * فلا بد ان يعصى نصيحا ولا حيا
عدلت بقلبي عن ولاية حكمه * غداة ارتضى من جائر اللعظ واليا
وما الحب الا نظرة تبعث الهوى * وتعقب ما يعي الطبيب المداويا
فيا عجب للعين تمشي طلبقة * ويصع من جزائها القلب عانيا
الافى سيد الله نفس نفيسة * برخص منها الحب ما كان غاليا
ويارب عهد للث - باب قضيته * وأحسن من دين الوصال التقاضيا
خلوت بمن أهواه من غير رغبة * ولكن عفاي لم أكن عنه خاليا
وبوم بسمتين الظباء شهده * أجد وصلا باليا فيه باليا
ولم أصح من خمر اللعاط وقد غدا * به الجؤ وضاح الاسرة ضاحيا
وجردن غدا الغمامة صارما * من البرق مصقول الصفيحة صافيا
تبسم فاستبكي جفوني غمرة * ملأت بدرا الدمع منها ردا ثيا
وأذكرني تغر اظمئت لورده * ولا والهوى العذرى ما كنت ناسيا
وراح خفوق القلب مشلى كافيا * يبرق المحي من لوعة الحب ما بيا
ولي ليل بات البدر فيها مضاجي * وباتت عيون الشهب نحوى رواتيا
كرعت بهابين العذيب وبارق * بمرور تغربات بالدرجاليا
رشف به شهد الرضاب سلافة * وقبلت في ماء النعيم الا قاحيا
فيا برد ذاك الثغر و يتغلى * ويا حر أنفاسي أذبت فؤاديا
وروضة حسن الشباب نصيرة * بصرت بغصن البان فيها المخانيا
وبت أسقى وردة الخند أدمي * فاصبح فيها نرجس اللعظ ذاويا
ومالت بقلبي مائلات قدودها * فبالله مدود المائلات وماليا
جزى الله ذاك العهد قدودا طاميا * أعاد على ربيع الظباء الحوازيا
وقل ليلال في الشباب نعمتها * وقضيتها أناسا قيت لياليا
ويا واد يارفت على ظلاله * ونحن ندير الوصل فذيت واديا
رمتي عيون السر بفيه وانما * رمتي بقلبي في الغرام المراميا
فلولا اعتصامي بالامر محمد * لما كنت من قتل اللواحظان حيا
فقل للذي بيني على الحسن شعره * عليه مع الاحسان لازت بانيا
فكم من شكاة في الهوى قد رفاتها * ورفعتها بالمدح انجاء تاليا
وكم ليلة في مدح قدمه رتها * أباهي بدير النظم فيه الدرار يا

الداخل الى التربة وهو وسط القبور الثلاثة وعند رأسه لوح رخام مكتوب عليه قوله تعالى وقل رب انزلي
منزلا مباركا الآية (وقبر ولده قاسم بن الميمون بن حمزة) كانت وفاته سنة تسعين وثلاثمائة (وبالتربة أيضا قبر ولدي القاسم
المذكور وهما أبو الحسن محمد النسابة وهو الاكبر وأبو ابراهيم أحمد المحدث وهو الاصغر) كانا عديدين بمصر وجبهين

فاما أبو الحسن محمد النسابة فانه كان مشغولا بكتب السجلات في أنساب العلويين وروى عن جده الميمون بن حمزة وله عقب
بصرى باق وأما أبو ابراهيم أحمد أخوه فانه كان شيخه مصر في الحديث أخذ عن جده الميمون وعن جماعة فاخذ عنه جماعة من
الافاضل والاعيان وهو الذى صلى على القضاى ومات بدم يسيير (و بالحومة أيضا قبر الفقيه العالم أبى الطاهر اسماعيل
المعروف بابن البراز) من أكابر العلماء قال ابن الخليل لم أرا أكثر مناظرته ٣٠٥ في العلم ولا أوسع منه في المباحثة

واقعد دعوته في شهر
رمضان فجاء ومعه كتاب
الرسالة للشافعى فجلس
ينظر فيه حتى اذا كان
وقت افطر جثنا اليه
بطعام فامتنع من الاكل
فقلت له انما هو حلال
فقال لي يا اخى ما شككت
ان طعامك حلال لكن لي
عادة فلا أسستطيع أن
أدعها قات وما عادت
قال رغبة ان وشئ من الملم
فارسلت من حمار غيفين
وشئ من الملح فلما فرغ
قال يا اخى أنت طالب
ومطلوب يطلبك من
لاتقونه وتطلب من تتركه
وقبره قد ريب من الخليلي
بترية بنى رداد أمعاء النبل
(وذكر بعضهم أن الى
جانب قبر أبى القاسم
الوزير قبر أبى سعيد
الماتلى وقبر أبى الفتح
ابن غالى الصوفى وقبر
الديستامى وقبور بنى
تاشفين ملك الغرب)
وكلهم في تربة الوزير
البحر جاني وقد دثرت هذه
القبور وانعت آثارها

ولاح عمود الصبح مثل انتسابه * رفعت عليه للدمج المبانيبا
امام أفاد المكر مات زمانه * وساكنه فرق النجوم العواليبا
وجاوز قدر البدر ثور او رفعة * ولم يرض الا بالكمال موالبا
هو الشمس بثت في البسيطة نفعها * وانوارها أهدت قريسا وقاصبا
هو البحر بالاحسان زخر موجه * ولكنه عذب لمن جاء عافبا
هو الغيث يهوى بك الغيث سحبه * يروى بسحب الجود من كان صادبا
شماثل لوان الرياض بحسنا * لما صار فيها زهرها الغض ذوابا
فباين الملوك الصيد من آل خزرج * وذائب كالصبح عزم سامبا
أست الذى ترجوا العفاة نواله * فتجنجل بدواه السحاب العوادبا
أست الذى تخشى البغاة صياله * فتوجل عليه الصباب العوادبا
وهديك وما ضلت الذهب قصدها * تولته في جنح الدجنة هادبا
وعزمت أمضى من حسامك في الوغى * وان كان مصقول الغرارين ماضبا
فكم قادح في الدين يكفر به * قد حلت له زناد الحفيظة واربيا
وماراه الاحسام وعزيمة * يضيان في ليل الخطوب الدواجبا
فلولاك يا شمس الخلافة لم يبين * سبيل جهاد كان من قبل خافبا
ولولاك لم ترفع سماء عجاوبة * تلوح بها يبيض النصول دراربا
ولولاك لم تنهل غصون من القنا * وكانت الى مورد الدماء صوادبا
فاغمر فيها النصل نصرام ووزرا * واجنى قطاف الفتح غضاودافبا
ومهما غدا سفاح سيفك عاربا * يغادر وجه الارض بالدم كاسبا
قضى الله من فوق السموات أنه * على من أبى الاسلام في الارض قاضبا
فكم مقل لا كفر صبحت أهله * بجيش أعاد الصبح أظلم داجبا
رقيت اليه والسيوف مشيخة * وقد بلغت فيه النفوس التراقبا
ففتحت مرقاه الممنع عنوة * وبات به التوحيد يدع لمونادبا
وناقوسه بالقصر أمسى معطلا * ومنبره بالذكر أصبح حالبا
عجائب لم تخطر ببال وانما * ظفرا بها عن همة هي ماهبا
فذلك استفاد الدهر كل عجيبة * يباهى بها الاملاك أخرى ليا با
وعنك بروى الناس كل غريبة * تحت طعلى صفع الزمان الاماليا
ولله مبنك المجيدل فانه * يفوق على حكم السعود المبانيبا

قل ان البحر جاني أقام ستين سنة وزير الثلاثة خلفاء وقطعت يده في خلافة العاضد
وسبب ذلك أن رجلا من الولاة ظلم الناس وحاف عليهم فأتوا الى قصر الخليفة بالمصاحف فسلموا دأى الدعاة عن شأنهم
فأخبروه بما صنع الولاى معهم فرفع أمرهم الى الخليفة وكان الخليفة يكتب أسماء الولاة عنده فخرج دفتر الذى فيه أسماء

الولاية فلم يجد اسم الذي ظلمهم فيه فقال للوزير أنت وليته قال لا قام الخليفة باحضار الوالى المذكور فلما حضر ساله عن ولاه فقال الوزير بواخر ج خطه وخط الخليفة على المرسوم فامر بقطع يد الوزير وأقام بمنزله مدة ثم تبين للعاصد أنهم اختلقوا عليه ذلك فأنه بنفسه وأمر له بعشرة آلاف دينار وأعادته الى الوزارة فكان يرتبط له القلم على يده المقطوعة ويوقع بها قال أبو زيد المطالي رايت المجرى جاني ٣٠٦

دابة الى بيتته وكان حسن السيرة كثير التودد واسمه أبو البركات الحسين وقيل ان الخليفة كان المحاكم وانه قطع يده اليمنى اليسرى ونفاه وسبب ذلك أنه لما امر بقطع يده أخرج من كان حاضرا يده اليسرى من كفه الايمن فقطعت يده اليسرى فقال من كان يتغضه للخليفة انما قطعت يده اليسرى فقال تقطع يده اليمنى الساعة فقطعت وبقي مائة ثم تذكره الحاكم ذات يوم فامر باحضاره فلما حضر قال له الخليفة من دفع اليك التوقيع ذلك اليوم قال استأذارك وقال لي هذه علامة الحاكم ومما اتهمته فعلم منه الحق فاحضر الاستادار وقال له أنت وقعت التوقيع للوزير قال نعم قال من دفع لك التوقيع قال كاتب الحمة وسيرني على رسالته الى الوزير فامر بقتلهما وأعاد الوزير الى ولايته وقد

فكم فيه للأبصار من منته * تجذبه نفس الحليم الامانيا
وتهوى النجوم الزهرى لو ثبت به * ولم تبق في أفق السماء جواريا
ولو مثلت في سابقه لمسا بقت * الى خدمة ترضيك منها الجواريا
به اليه وقد حاز البهاء وقد غدا * به القصر آفاق السماء مباهيا
وكم حلة جلالت به بحايها * من الوشى تنسى السارى اليمانيا
وكم من قسى في ذراه ترفعت * على عمد بالنور بات حواليا
فقدسها الافلاك دارت قسيها * تظل عمود الصبح اذيات باديا
سوارى قد جات بكل غريبة * فطارت بها الامثال تجري سواريا
به المرمر المجات قد شفق نوره * فيجلو من الظلماء ما كان داجيا
اذا ما اضاءت بالشعاع تحالها * على عظم الاجرام منال آليا
به البحر دفاع العباب تحاله * اذا ما انبرى وقد النسيم مياريا
اذا ما جلت أيدى الصبا من صفحه * أرتنا دروعا كسبتنا الاياديا
واقصة في البحر طوع عنانها * تراجع الحان القيان الاغانيا
اذا ما علت في الجوى ثم تحدرت * تحلى برفق الشبان النواحيا
يذوب بحسين سال بين جواهر * غدام لها في المحس ابيض صافيا
تشابه جار للعيون بحامد * فلم أدر أيا منه ما كان جاريا
فان شئت تشبهها له عن حقيقة * تصبب بها المرمى وبوركت راميا
فقل اوقصت منها البعيدة منها * كما برقص المولود من كان لاهيا
أرتنا طباع الجود وهى وليدة * ولم ترض في الاحسان الاتعاليا
سقت تغر زهر الروض عذب برودها * وقامت لكي تهدي الى الدهر ساقيا
كان قد رأت نهر الهجرة ناضبا * فقامت بان تجرى اليه السواقيا
وقامت بنات الدوح فيه مواثلا * فرادى ويتلو بعضهن مشانبا
رواضع في حجر الغرام ترعرت * وشبت فشببت جبهاتي في واديا
بها كل ملتف الغدائر مسجل * تحيل به أيدى النسيم مداريا
وأشرف جيد الغصن فيهما مطلا * فقامت النوار منه التراقيا
اذا ما تحلت در زهر غرورسه * بيت لها النمام بالطيب واشيا
مصارفة النعدين فيهما مثلها * أجاز بها النعدين منها كاهيا
فان ملأت كف النسيم بمثلها * دراهم نور ظل عنها مكافيا

دثرت هذه المقبرة ولم يبق منها غير بقايا (ثم ترجع الى الموضوع المعروف بالفتح) قيل أنه أول مسجد أسس عند فتوح مصر وبه حراب لطيف خشب منفرد في زاوية المسجد الدعاء عنده متجانب (وقيل) ان أول مسجد أسس عند فتوح مصر الجامع القديم الذي بالقرافة الكبرى وكان هذا المسجد عبد الله بن العفيف المعروف بالعبس قلاني (و بحومة الفتح

جساعة من الاولياء منهم الشيخ الصامت العسقلاني وقبره على المسطبة مقابل باب المسجد (وهو وراء تربته قبور بني رداد
أمناء النيل) أصلهم من البصرة وقبورهم مبنية بالطوب الأحمر (وقيل) أنهم بالقرب من قبر الحاملي والأصح أنهم بهذا
المكان (وبالحومة قبر دارس به عبد الله العادلي) قال بعضهم أنه حسان التراس (وبالحومة قبر نجيب المقرئ وبالحومة
الغربية تربة لأفضل أمير الجيوش) وهي الملاصقة لمخاض الفتح ٣٠٧ (وعشي وأنت مستقبل القبلة تجد

قبر الناطق وعند راسه
قبر الحفار) قيل إن هذا
الحفار لما أراد أن يلد
الشيخ الناطق في قبره
سمعه يقول رب أنزلني
منزلا مباركا وأنت خير
المنزلين فلما سمع الحفار
ذلك من الشيخ لم
العبادة والصلاة والصوم
ولم يزل إلى ذلك منقطعاً
في بيته إلى أن مات فدفن
في هذا الموضع (والى
جانبهم من الجهة القبليّة قبر
المقدسي الذي كان صدراً
بالجامع العتيق ومسيح
الفتح) وعليه عمود باق
بازاء الفتح (والى جانبه من
الجهة القبليّة قبر عبود
العابد وأخيه على العابد
والى جانبه أيضاً قبر
الفقيه العالم المعروف بابن
البرادعي) كان زاهداً عابداً
(و بجانبه قبر صاحب
الكرامة) وسبب معرفته
بذلك أن رجلاً رأى في
المنام أن تلك البقعة كلها
أنهار وأشجار وكروم
فوقف متعجباً وإذا بصاحب
هذا القبر قد قام من القبر

فيملاً حجر الروض حول غصونها * دنائير شمس تترك الروض حالياً
تعود في أنفسها الطير كلما * تجس به أيدي القيان الملاحياً
تراجعها سمعاً فتسبب لها * باصواتها تملأ على عليها الأغاني
فلم تدر وضامنه أنهم نضرة * وأعطى أرواحاً وأحلى مجانياً
ولم تفر قصر امنه على مظاهره * وأرفع آفاقاً وأفسح نادياً
معاني من نفس السكك انقيتها * وزينت منها بالجمال المغانياً
وفاتحت مبناه بعيد شرعته * تبت به في الحافقين التهانياً
ولما دعوت الناس لخصنيعه * أجابوا لهم من جانب الغورداعياً
وأمروهم من أقصى البلاد تقرباً * وما زال منك السعدني الأفاصياً
وإذا كنت يوم العرض جوداً ومنعة * بموقف عرض كنت فيه المجازياً
جزيت به كلاً على حال سعيه * فما غرست عناءه أصبح جانياً
وأطلعت من جبل الوقود هوادجاً * تذكري يوم النقر من كان ساهياً
وحين غداً يذكى منائر القري * فلاغر وأن أجريت فيه المذاكياً
وطامحة في الجحيم غير مطالة * يرد مداهما الطرف أحسارياً
تملأ الجو زاء كف مسارع * ويدنو لها يد الرساء مناجياً
ولا يحب أن فاتت الشهب بالعلاء * وأن جاوزت منها المدى المتناجياً
فبين يدي مثواك قامت الخدمة * ومن خدم الأعلى استفاد المعالياً
وشاهد هذا أنى بياضك واقف * وقد حدثت زهر التجوم مكانياً
وقد أرضعت ندى الغمام قبلاً * بحجر رياض كن فيه نواشياً
فلما أبينت عن قرارة أصلها * أرادت إلى مرقى الغمام تعالياً
وعدت لقاء السحب عيداً وموسماً * لذلك اغتدت بالزمر تلهي الغوالياً
فاضحت كبرق الطرب وخالها * ويات لاكواس الدراري معاطياً
رأت نفسها طالت فظنت بانها * تفوت على رغم اللحاق المرامياً
خفت اليها الزائلات كأنها * طير والى وكر أطلن تهاوياً
حكمت شهب النخل والعنق حوله * عصي إلى منواء تهوى عوالياً
فن مثبت منها الرمية مدرك * ومن طائش في الجوّ خلق وانياً
وحصن منيع في ذراها قد ارتقى * فابعث في الجوّ القضاء المراقياً
كان بروق الجوّ غارت وقد أرت * بروج قصور شدتهن سوامياً

وقال من ل ما عندكم فوق هكذا عندنا أسفل أما سمعت قوله عليه الصلاة والسلام قبر المؤمن روضة من رياض الجنة فلما
أصبح كتب على قبره صاحب الكرامة (والى جانبهم قبر الفقيه المغربي المصلي بمسجد الزبير بمصر) كان من أكابر الصالحين
(والى جانبهم من القبلة قبر أبي بكر الاحوري) في حوش صغير وهو وراء بقعة الفتح (وأما الجهة القبليّة فبها تربة يزيد بن أبي

تحيب عدم طبقة التابعين وكذا عبد الله بن أبي جعفر يكنى أبا رجاء بن أبي حبيب واسم أبي حبيب سويد كان ثوبيا اعتقه امرأه
مولاة لابي حنبل بن عام سمع من عبد الله بن الحارث ومن أبي الطفيل كان مفتى أهل مصر في زمانه وهو أول ومن أظهر العلم بمصر
والكلام في الحلال والمسائل وكان الليث بن سعد يقول يزيد بن أبي حبيب سيدنا وعلامة الروى عن عقبة الجهنى وكان الناس
يزدجون على باب العلم قال ابن ٣٠٨ عبد الحكم في تاريخه قد كفى أهل مصر شرفا أن يكون فيهم يزيد بن أبي حبيب

وقبره مبنى بالطوبى على
هيئة المسطبة بترتبة خلف
الفتح وبالثربة المذكورة
أخوه خليفة بن أبي حبيب
من أكابر العلماء وبالثربة
أم يزيد بن أبي حبيب
وبالحومة جماعة من
الصلحاء ثم تسمى مغربا
خطوات يسيرة إلى مقبرة
الكلبيين بهار شدين
عبد الله الكللى مفتى
أهل مصر في زمنه كان الناس
يزدجون على باب الفتوى
قال القاضي ومقبرة
الكلبيين مشهورة بمصر
مقابل قبر الجرجاني وهي
تربة مشبعة أو لها تربة
الجرجاني وآخر تربة
الشرىف الحسينى الماوردى
وهذا آخر النقة الكبرى
(ذكر القرافة الكبرى)
وابتداء الزيارة بها من
التربة البحرية من الجامع
المبينة بالحجر المنسعة البناء
المعروفة بالماوردى المقدم
ذكرها (قيل هو السيد
الشرىف اسماعيل
الحسينى الماوردى
المعروف بالفاقد بمصر
وبالثربة المذكورة قبر

فانشأت برجاصعدا متنزلا * يكون رسولا يدين مداديا
تطو رحلات أتي في ضرورها * بأنواع حلى تستغز القوانيها
فجبل برجليها وشاح بخصرها * وتاج إلى ما حبل منها الأعاليا
وما هو إلا طير سعدة بذرة * غدا زاجرا من أشهب الصبح بأزوا
أمولاى بالغمر الملوكة ومن به * سيبلغ دين الله ما كان راجيا
بنوك على حكم السعداء خمسة * وذاعده للعين ما زال واقيا
تبنت لهم كفاف الثرى بامعينة * ويصبح معتل النسيم رواقيا
أسام عليها للسعداء ميسم * ترى العزفيها مستكنا وباديا
جعلت أبا الحجاج فاقح طرسهم * وقد عرفت منك الفتوح التواليها
وحسبك سعد ثم نصر يليهم * محمد الأرضى فزال راضيا
أقت به من فطرة الدين سنة * وجددت من رسم الهداية عافيا
وجاؤه هل العيون وسامة * يقبل وجه الأرض أزهر باهيا
فيا عاذلما كان أجرامه * فذلك لا يدعى الأسود الضواويا
وجاءت من مصر النصارى كراما * فاختفت أيدى التجار الغواليها
ووافقت من أرض الحجاز عيمة * تتم صنع الله لأزال باديا
وناداك بالتهويل سلطان طيبة * فيا طيب ما أهدى إليك مناديا
وقام وقد وافى ضريح محمد * لسلطانك الأعلى هنالك داعيا
سر يرتك الرجى جزا لبيها * اله يوفى في الجزاء المساعيا
فوالله لولا سنة نبوية * عهدناه هديا إليها وهاديا
وعذر من الأعداء قرر حكمه * من الشرع أخبار رفعت عواليها
لراعت بها للجزر أهوال موقف * تشب بمبيض النصول العواليها
للكمادفة من صنيع تعده * فتألمته في الفخر عز زنايا
تشده الجوزاء عقد نطاقيها * اتخدم فيه كى تنال المعاليها
وهنت بالامداح فيه وقد غدا * وجودك فيه بالاجادة واقيا
ودونك من بحر البيان جواهرها * كرم من فاشرين الأغواليها
وطاردت فيها أوصاف كل غريبة * فاعجزت من ياتى ومن كان ماضيا
فيا وارث الانصار لاعتكالة * تراث جلالا يتخف الرواسيا
بامداحه جاء الكتاب مفصلا * يرتله في الذكركم كل ناليا

السيدة الشريفة أم محمد بنت أحمد الحسينية) وهي جدته أم أبيه مكتوب على قبرها الصوامع القوامع لقد
(و يلاصق تربة الماوردى تربة السادة الاشراف يعرفون ببني الذهبى) وقيل ببني الجن وهو لاء اشراف أهل بيت عظيم
مصر (و بها قبر السيدة الشريفة أم محمد الحسينية وبالحومة جماعة من الاشراف قد دثرت قبورهم ولم يبق بالحومة غير قبنة

﴿ ذكر الجامع المعروف بالاولياء ﴾ انشأته أم العز يز بالله الغاطمي وابشء ببناءه في شعبان سنة ست وثلاثين وثلثمائة
والخزب القديم منه هو المحراب الاخضر وهذا الجامع مبارك لم ينزل الناس يفرعون اليه في أيام الشدايد لا تنضر عالى
الله تعالى وكان على بناءه يحيى بن طلحة مولى عامر بن لؤى وكان الناس يصلون في قيسارية العسل حتى فرغوا من بنائه
وذلك في شهر رمضان من السنة التي تلى ابتداء مدة بنائه وحاصل ذلك ٢٠٩ أن كل بنائه في سنة كاملة

وكان به بيت مال الايتام
وهو القبة التي على العمد
قيل بناءه أسامة بن يزيد
متولى خراج مصر في أيام
سليمان بن عبد الملك ثم
بناءه أحمد بن طولون في
سنة ست وخمسين ومائتين
وهو باق الى الآن على
الزيادة التي في قبلته وهو
موضع شريف محراب
الدعاء فيه وما زال أهل
الحبر والصالح يتبركون
بهذا المكان الى الآن
ولهذا الشهر يجتمع
الاولياء (وأما جامع القرافة
القديم فكان يعرف أولاً بمسجد
القبة قديماً ثم عرف الآن
بمسجد القراء) وسبب ذلك أن
القراء كانوا يجتمعون فيه
للقراءة قيل أنه صحابي من
خطة بنى عبد الله بن مانع
والدعاء فيه محراب (وأما
تربة القاضي الفقيه الامام
العالم المعروف بالنعمان
فانها قبلي الجامع المعروف
بالاولياء) قيل انه كان
عالماً محافظاً لما على علوم
النسب له مصنفات من

لقد عرف الاسلام عما أفدته * مكارم انصارية وأباديا
عليك سلام الله فاسلم مخلدا * تجدد أعياداً وتبلى أعاديا
ثم قال ومن ذلك في الصنيع المختص بالامراء المجلة أخينا المعز لدولتنا أبي الحسن وأخينا أبي
العباس وابن عمنا أبي عبد الله وصل الله تعالى سعادتهم ولقد أبدع في تشييده وتأسيسه
وسط يد الحسن من براعته وتخصيصه وذلك على اثر عوده ولان راحة الله تعالى عليه من
سنة لماعادت الى مكة

أرقت لبرق مثل جفني ساهرا
ينظم من قطر الغمام جواهرها
فينسم نغم الروض عنه أزهارها
وصبح حكى وجه الخليفة باهرا * تجسم من نور الهدى وتجسدا
شعاني معتل النسيم اذا تهرى
وأستدعن دمع الحديث الذي جرى
وقد فتق الارواء مسكا وعنبرا
كان الغنى بالله في الروض قد سرى * فهبت به الارواح عاطرة الردا
عذرى من قلب الى الحسن قد صبا
تهيجته الذكري ويصير الى الصبا
ويجري جياذالاهو في ملعب الصبا
ولو لا ابن نصر ما أفاق وأعتبا * رأى وجهه صبح الهداية فاهتدى
اليسك أمير المسلمين شكاية
جنى الحسن فيها للقلوب جنابة
وأعظم فيها بالعيون نكابة
وأطلع في ليل من الشعر آية * محيا جيلابا بالصباح قد ارتدى
بهديك تهدي النبرات وتهتدى
وأناؤها جدي يمينك تجتدي
وعذلك للاملاك أوضع مرشد
بأناره في مشكل الامر تهتدى * فما بال سلطان الجمال قد اعتدى
تحكم منافي نفوس ضعيفة
وسل سيفاً من جفون نحيفة

جلتها كتاب دعائم الاسلام وكتاب اللائق والذرو وكان العاصم يأتي الى زيارته وكان النعمان يسكن القرافة الكبرى
بالمكان المعروف بالجنة والنار وقال للعاصم يوماً انك ترسل الى خادمك ليخبرني بقدمك ثم ان العاصم كان بعد ذلك
بأبي زيارته وحده ويجلس دونه قيل ان العاصم جلس عده يوماً فاخذ الشيخ يزيد كره مناقب أجداده فقال العاصم

... بنى صاحب القسطنطينية (وبجري تربة الساودي تربة بها قبب يقال ان بها قبر جران وقال بعضهم ان بها قبر مروان الحمار آخر
 خلقه بنى أمية) وهذا ليس بصحيح والاصح ما حكاه صاحب المصباح أن في علو القبة مكتوب هذا مسجد جران والله تعالى أعلم
 (وبالتربة أيضا قبر القاضي أبي الحسن علي بن النعمان وأخيه محمد) وتربة بنى النعمان مشهورة إلى الآن وهي التربة
 العظمى المحسنة البناء شرقي ٣١٠ تربة تاج الملوك (ومن قبليها قبر المرأة الصالحة المعروفة بكريرة بنت ملك
 السودان وموضعها عرف

باجابة الدغاه وقبل الجامع
 تربة بها جماعة من أولاد
 عبدالله المحض) والمحض في
 اللغة الخالص (والى جانبه
 تربة بها ألواح رخام مكتوب
 عليها أقارب أمير المؤمنين
 المعز لدين الله) وهو الذي
 نسبت إليه القاهرة وبنائها
 في سنة ستين وثلاثمائة
 على يد جوهر القائد قبل
 قدوم المعز إلى مصر وكان
 دخوله إلى مصر في سنة
 إحدى وستين وثلاثمائة
 وقيل ان قبره بالقراقة
 الكبرى بهذه التربة وقيل
 انه بالتربة المعروفة بهم
 بالقاهرة إلى الآن وهي
 قرية من دار الضرب
 وقيل ان بالتربة التي
 بالقراقة تميم أولاد المعز الملقب
 بالعز يزبائر الله وكنى بابي
 المنصور وكانت ولايته
 إحدى وعشرين سنة
 وستة أشهر وتوفي وله من
 العمر إحدى وأربعين سنة
 وكان يصل الناس
 بالجواز حتى وصل عطاؤه
 إلى العراق وهو أبو الحام

ألم يدركنا في ظلال خليفة
 ودولة أمن لا تراعى منيفة * بها قدوسا دين الهوى وتمهدا
 خذوا بدم المشتاق لحظا راقه
 وبرقا بأعلام التنيسة شاقه
 وأن كلفوه فوق ما قد أطا قه
 يث حديثا ما لذ مساقه * خليفة لنا المولى الامام محمدا
 تقلد حكم العدل دينا ومذهبا
 وجور اللبالي قد أزاح وأذهبا
 فيما عجبنا للشوق أذكي والمجا
 وسل صبا حصارم البرق مذهبها * وقد بات في جفن الغمامة نغمدا
 يد كرنى تغر الاسماء أشنبا
 اذا ابتسمت تجلوه من الليل غيها
 كهزم أمير المسلمين اذا احتبي
 وأجرى به طرفا من الصبح أشهبا * وأصدر في ذات الاله وأوردا
 فسبحان من أجرى الرياح بنصره
 وعطر أنفاس الرياض بشكره
 فبرد الصبا يطوى على طيب نشره
 وهما تحلى وجهه وسط قصره * ترى هالة تدرك السماء بها بدا
 امام أفاد المعالمات زمانه
 فما لحقت زهر النجوم مكانه
 ومد على شرق وغرب أمانه
 ولا عيب فيه غير أن بنانه * تغرق مستعبديه في أبحر الندى
 هو البحر مد العارض المنهللا
 هو البدر ليكن لا يزال مكهلا
 هو الدهر لا يخشى الخطوب ولا ولا
 هو العلم الخفاق في هضبة العلا * هو الصارم المشهور في نصره الهدى
 أما والذي أعطى الوجود وجوده
 وأوسع من فوق البسيطة جوده

والحماكم لم يعلم له قبر فانه فقد وسيرته من أعجب السير نقضا وبرا ما ذكرنا ذلك في كتاب التاريخ الذي
 أنعمه قبل هذا (وقيل ان بهذه التربة ولد الحماكم وهو أبو الحسن علي ولقبه الظاهر بأعز أوزدين الله) عاش ثلاثا وستين سنة
 ومدة ولايته خمس عشرة سنة وثلاثة شهور وتوفي بمظنته المعروفة بالذك (وبهذه التربة المستعلى بامر الله) عاش سبعا وعشرين

سنة وكانت مدة ولايته سبع سنين وشهرا واحدا (وبالتربة الاثر بحكام الله) عاش ثمانيا وثلاثين سنة وسبعة أشهر ودولته
عشرون سنة (وبها المنتصر أبو العباس) وكانت مدة ولايته أربعين سنة وفي أيامه وقع الغلاء بمصر حتى وصل سعر الاربع القمح
أحد أو سبعين دينارا أو كل الناس بعضهم بعضا ووقع الخراب بمصر وبجامع طولون وظهر زقاق القناديل بمصر ولم يكن في
الفاطميين أشنع سيرة منه (وبهذه التربة الاثر بامر الله بن المستعلي) ٣١١ عاش ثمانيا وثلاثين سنة وتسعة أشهر

وكانت ولايته عشرين
سنة وكان فضيحا كريما
قيل انه خرج في ليلة مقمرة
فخرج على بيت فسمع امرأة
تقول لزوجها والله
لا أضاجعك ولو جاء الاثر
ومعه مائة دينار فلما
سمع الاثر كلامها أرسل
الخادم الى القصر فحاجمائة
دينار وطرق الباب على
الرجل ففتح له ودخل وقال
لزوجته خذي هذه المائة
دينار ونامي مع بعلك وأنا
الاثر وكان على درجة
من الخير والصلاح (وبهذه
التربة الظافر) أقام خليفة
الى أوائل تسع وأربعين
ونخسمائة وفي أيامه في
سنة خمس وأربعين
ونخسمائة أدخل رأس
الحسين الى القاهرة (وبهذه
التربة ولده الفائز واسمه
عيسى) استخلفه أبوه وله من
العمر خمس سنين ومكث
خليفة ست سنين وخمسة
أشهر (وبالتربة أيضا
العاقد) وفي أيامه اختلت
أمورا الفاطميين ومات وله
من العمر تسع وأربعون

لقد أصحب النصر العزيز بنوده
ومد باملاك السماء جنوده * وانجز للاسلام بالنصر موعدا
أمولاي قد أنجحت رأيا وراية
ولم تبق في سبق المكارم غاية
فتمدى سجايا كابن رشد نهاية
وان كان هذا السعد منك بداية * سيبقى على الزمان مخلدا
سعودك تغنى عن قراع الكتائب
وجودك يزرى بالغمام السواكب
وان زاحمتهاش ههنا لمناكب
ووجهك بدرا لمتدى والمواكب * وقد فصح في الفخر ابتناؤك المدى
بنوك كما مثال الانامل عدة
أعدت لما يخشى من الدهر عدة
وزيد بهم برد الخلافة جدة
أطال لهم في ظل ملكك مدة * اله يطيل العمر منك مؤبدا
بدور باوصاف الكمال استقلت
نعمام بفيض النوال استتلت
سيوف على الاعداء بالنصر سلت
فجوم بافاق العلاء تجلت * ولاحت كشاشات سعودك أسعدا
وان أبا الحجاج سيفك مفتضى
وبدربا فاق الجمال تعرضا
بنورك يا شمس الخلافة قد أضأ
ورافت على اعطافه حلل الرضا * فخل محلام علاك ممهدا
ملك له تعنوا الملوك جلالة
يحجز أذيال الفخا ومطالة
وتفرق أسد الغاب منه بسالة
وترضاه أنصار الرسول سلاله * فابتناؤه طابوا فرعا ومحتدا
أزاهر في روض الخلافة أينعت
زواهر في أفق العلاء تطلعت

عاما وهو آخر من ركب في المظلة (والى جانبه قبر ولده وهو آخر من بهذه التربة من الفاطميين ومن قبله الجامع تربة
النعمان وتربة السيدة الشريفة أم محمد وأختها محمدي بنت القاسم الحسينيين الفاطميين) وقد كان بهذه البقعة ترب كثيرة
قد دثرت ولم يعرف منها الا الآن التربة النعمان المذكور * (ذكر تربة طلائع بن رزيق وزير الفائز والعاقد) جمع له

بن السلطنة والوزارة وكان مجاهدا في سبيل الله وهو الذي أنشأ الجامع تجاه باب زويلة المعروف الآن بجامع الصالح
 العباس أحد القاسي المعروف بابن ياسين اللواتي سمع الحديث من أبي الحسن الصائغ وغيره (وقال بعض من أدركه) دخلت
 إليه يوما فوجدت عنده رجلا نحيفا فلما أنصرف رأيته كالريح في مشية فقلت من هذا قال هذا من أهل الخطوة وزويت له
 وقبره معروف إلى الآن عند باب تربة طلائع بن رزك (وبحري هذه التربة
 رضى كيف ما سلكها ٣١٢

تربة بنى الجباب بها
 عبد العزيز بن الجباب
 معروف بالحافظ (ومعه
 جماعة من ذريته) وبجري
 هذه التربة السبع قبب
 التي هي على صف واحد
 قيل ان بها جماعة من
 الفاطميين وهناك قبر
 الاطفيحي صاحب
 القناطر والسبيل وهو
 صديق إلى الفضل الجوهري
 وقبره لا يعرف الآن
 (وبالحومة قبور خدام
 الفاطميين ومن جملتهم قبر
 خالص خادم الحافظ
 بالحومة قبر مكتوب عليه
 وأبو عيسى تراب الحافظي) جد
 بنى تراب الذي كان وزيرا
 في أيام الحافظ وهو الذي
 بنى للحافظ مشد رقية
 (وبالحومة) تربة محمد بن
 اسمعيل صاحب المصنع
 الذي هناك (ومنه إلى
 الجوسق المعروف
 بالشريف الخطيب من
 أكابر القراء) وهو شيخ
 إلى الجود في القراءة انتهت
 إليه الرياسة في زمنه وكانوا
 يأتون إليه من سائر الامصار

جواهر أغيت في الجمال وأبدعت
 وعن قيمة الاعلاق قدر اترفت * يسر بها الاسلام غيا ومتهدا
 بعهد ولى العهد كرم عهده
 وأنجز في تخليد ملكك وعده
 تنظم منهم تحت شملك عقده
 وأورثهم فخرا أبوه وجده * فأعلى عليا حين أجد أجد
 فحوط بهم ملكا عز براؤمة
 وتلحظ عين السعد منهم أهلة
 سنبذو على ألقى العلامة مستقلة
 وسعيا بفيض العلامة متلة * تفجر بحرا للسماحة مزبدا
 ونجلا نصر يقتني نجل رسمه
 أمير يزى العقل راجع حلمه
 أناك بنجل يستضاء بنجمه
 بحب رسول الله سماه باسمه * وباسمك في هذى الموافقة اقتدى
 أقت باعذار الامارة سنة
 وطوقت من حلى بفقرك منة
 وأسكتهاى ظال برك جنة
 والحفتها بدمتانك جنة * وعمرت منها بالالوة مسجدا
 فله عينا من رأيهم تطلعا
 غصونا بروض الجود منك ترعرعوا
 وفي ذوحة العلياء منك تفرعوا
 ملوك بجباب الحياء تقنعوا * أعضاء بهم من أفق قصرك متدى
 وقد أشعروا الصبر الجميل نفوسهم
 وأضفوا به فوق الحلى أبوسهم
 وقد زينوا بالشر فيه شمسهم
 وعاطوا كؤوس الانس فيه جليسهم * وأبدوا على هول المقام تجلدا
 شمائل فيهم من أيهم وجدهم
 تفصل آى الفخر فيها بحمدهم

وكان خطيبا بجامع مصر (ومعه في التربة زوجته السيدة الشريفة العابدلة الزاهدة المعروفة بام وتنسبها
 سطل) يحكى عنها أميرة رعية (منها) ان الاقاعي كانت تشرب من يدها واثعبان ينام عند رأسها (وهناك تربة متخذ) كان
 من أمراء الفاطميين (وبالقرب منهم قبر الشيخ الشريف المعصوم) دخل إلى مصر في أيام الصالح طلائع بن رزك فلم يجز

الوزير المذكور أن يدخله على الخليفة الفائز فخرج من مصر ذاهبا إلى الشام فبلغ الفائز ذلك فقال للصالح الوزير بلغني أن الشريف المعصوم دخل إلى مصر فقال أنه رحل يريد بغداد فقال له رده فإرسل إليه فردته من الشام وكان له حظ ومنزلة عند القاطمين حتى أنهم كانوا يأتون إلى زيارته صباحا ومساءً * ومعه في التربة المنتعجب بن علي الحسيني (ثم تمشى وأنت مستقبل القيلة قاصدا الخط المعروف بحجارة الغواصة بتربة لطيفة ٣١٣ على شريعة الطريق بها قبر السيدة الشريفة ٣

ومعه في التربة قبر الشيخ
الغالي التكروري امام
القرافة الكبرى (توفي
سنة ١٠٠٠ هـ وسبب عين
وسمائه ذكره ابن الملقن
في طبقات الاولياء) وبالخط
المذكور الشيخ خليفة
التكروري (بلغ من العمر
مائة وعشرين سنة وهو
متأخر الوفاة) وبالخط
المذكور قبر الرجل
الصالح المعروف بابن بنت
الحسيني * ثم تمشى في الخط
المذكور إلى أن تأتي قبر
الرجل الصالح المعروف
بالصناديق (عند باب المسجد
على غنة الداخل وهذا
المسجد مبارك والدعابة
مجاوب (وقيل) أن هذا قبر
أبي الحسن الخليلي لكون
المسجد المذكور معروفا
به (وقيل الخط معروف
بمسجد الحاج وهو بنو
الحاجر من المعافرة) قيل
٣ وبهذا المسجد سميت
الآن بنو قرافة كانوا نازلين
بهذا الخط وقرافة اسم
أهم فعر فوا بها كما عرف

وتنسبها الانصار قدم السعد منهم
تضي بها نور امصايج سعدهم * ولم لا ومن صاحب الرسول توقدا
فوالله لو لاسنة قد أقمتها
وسيرة هدى للنبي علمتها
وأحكام عدل للجنود رسمتها
لجالتها الابطال تقصد سميتها * وتترك أوصل الوشيج مقصدا
ويا عاذرا أبدى لنا الشرع عذره
طارقت حتى قد عظم الله قدره
وأجريت طبيا بحسد الطيب نشره
لقد جئت ما تستعظم الصيد أخره * وتقديه ان يقبل خليفة ما قد
رعى الله منها دعوة مستجابة
أفادت نفوس المخلصين اناية
ولم تلف من دون القبول حجابة
وعاذرهم يبدع ذوامها به * فاجب عن نقص كماله تزيده
فمنع كمال المال وفر نصابه
وما السيف الا بعد مشق ذبابه
وما الزهر الا بعد شق اهابه
يقطع براع الخط حسن كتابه * وبالقص يزاد الذبال توقدا
ولما قضا من سنة الشرع واجبا
ولم تلق من دون الخلافة حاجبا
أفضنا نهي منك جذلان واهبا
أفاض علينا انعموا واهبا * نعوذ بذل الجود فيما تعودا
هنا أهنا قد بلغت مؤملا
وأطلعت نورا يهيم المتاملا
وأحرزت أجر المنعمين مكمل
تبارك من أعطى جزلا واجلا * وبلغ فيك الدين والملك مقصدا
الافى سبيل العز والفخر موسم
يظل به تغر السمرة يسيم

٤ ط ع أسماء القبائل (وقيل) انما سميت بالقرافة لان الزائر اذا أقبل عليها يلقي رافة
وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم وهذا المسجد الآن معروف بمسجد الرحمة وهو في الرحبة التي هي قبلى سوق القرافة تجاه
دار حسن الرابض ودار صافي السافرى ملاصق مصنع أحمد بن طولون ولقد كان من أصحابه من أهل مصر كرب أوهم أو مظلمة

أوشدة أو حاجة لا يقصد هذا المسجد ويصلى فيه ويسند ظهره إلى العمود الذي في وسطه ويدعو الله تعالى بحاجته الاقضاها
(وكان) الماوردي الوزير يلزم هذا المسجد ومعه الأقدام كثير أو كان كثير النذور بالشمع والبخور والخلق ففعل عنه
فهو الآن مهجور (ويجاوره تربة النباش) والخط المذ كروا القرب من تربة أمراء الفاطميين ويعرف بتاج الملوك (وكانت)
هذه التربة أعفى تربة تاج ٣١٤ الملوك مجتمع المصريين في المواسم والاعياد وهي باقية إلى الآن

وأما النباش فإنه كان من
أهل الخير والصدقات (قيل)
انه جهز ألفاً ومائتي امرأة
وختين ألفاً ومائتي يتيم
وكفن ألفاً وست مائة طريق
وحج اثنتين وثلاثين حجة
وكان يحضر خلف القبة
النعمان ويحجود على
طلبة العلم (قيل) ان رجلاً
من بغداد سمع به فاتاه
فوجد قدمته فأتى إلى قبره
وبكى عنده فراه في المنام
فقال لو جئت الينا ونحن
أحياء أعطيناك مما إعطانا
الله تعالى ولكن اذهب
إلى المختار وقل له ان فلانا
يسلم عليك ويسألك
في خمسين ديناراً فتوجه
إليه وأخبره بالمانام فخرجها
له في صرة وناوله إياها
وقال ما أبطاك فأخذها
منه وانطلق وانما سمى
النباش بهذا وعرف به
قيل لانه كان ينش
عن العلم وفي طبقة هلال
الانصارى قيل وقبره
بالقصر افة الكبير وهو
دائر (ويجاور مسجد النباش)

وعرف الرضامن جوه يتسم
وأزاق أرباب السعادة تقسم * ففي وصفه ذن الذي تبدلدا
وجلت في هذا الصنيع مصانعا
تمنى بدور التمسها مطالعا
وأبدت فيها للجمال بدائعا
وأجريت الاحسان فيها مشارعا * يود بها نهر الجسرة موددا
وأجريت فيها الخيل وهي سوابق
وان طلبت في الروع فهي لواحق
نجوم وآفاق الطراد مشارق
يفوت التماح الطرف منها بوارق * اذا ما تجارى الشهب تستبق المدى
وتطلع في ليل القتام كواكبا
وقد وردت نهر النهار مشاربا
تقود إلى الاعداء منها كواكبا
فترسم من فوق التراب محاربا * تحور رؤس الزوم فيمن سجددا
سواج بالنصر العزيز سواج
وهن لا بواب الفتوح فواج
تقود اليك النصر والله ماح
فما زلت باب الخير والله فاتح * وما تم شئ قد عدا بعد ما بدا
رياح لها منى البروق أعنة
فلباء فان جن الظلام فجنة
تقيم من البدر المتم فجنة
وتشرع من زهر النجوم أسنة * فتقذف شهب الرجم في أنغر العدا
فأشهب من نسل الوجيه اذا انتمى
جرى فشاى شهب الكواكب في السما
وخلف منها في المقلد أنجب سما
تردى جبالا بالصباح وربما * يقول له الاصباح نفسي لك العدا
وأحرق دأ ذكي به الباس جرة
وقد سلب اليا قوت والورد جرة

المسجد المعروف بمسجد الرقيط معروف بأجابه الدعاء وهو باق إلى الآن (ويجاوره جماعة من الاشراف اذار
منهم السيد الشرف مسلم والسيد الشرف محمد بن علي بن أبي طالب) وكلاهما من أعيان الاشراف وجاهة
وصيانة وعفة وهذه التربة هي دارهما وبها قببة إلى جانب المسجد المذ كور شرقي دار النعمان وهي تربة مباركة وبالجملة

تربة عبد الله العلوي قتل بمصر وكان يجالس يحيى بن أكرم ببغداد وكان جليل القدر (والى جانبهم محمد القاضي أئى عياد
محمد بن سـ... دويجاور من الجهة الشرقية عند باب المجد قبر الشريف أئى الدلالات نقيب الاشراف) كان حافظ العلوم
الانساب (وبالحومة قبر أئى عبد الله بن يحيى القرشي المؤدب) كان رجلا صالحا محبا وقبره لا يعرف الآن (ثم تاتي الى زاوية الشيخ
الصالح أئى الحسن علي بن قفل) كان رجلا زاهدا وله دعوة محبة ٣١٥ وقال رحمه الله تعالى ساعة في الليل تذهب

اربعةين كربة من كرب
الآخرة وكان يقول
الاصل في الولاية الى رضا
ومن ادعى الولاية بغير
رياضة فقد افترى وكانت
له مكاشفات وفراصة صادقة
رحمه الله تعالى (وبظاهر
زوايته تربة بها قبر ولدي
ولده جمال الدين وشهاب
الدين أحمد وهناك قبر
الشيخ الصالح أئى القاسم
المعروف بالمرأغى) صاحب
ابن الصباغ وكان يحكي
عنه كرامات عظيمة
الشان قال الشيخ أبو القاسم
قال لي الشيخ يوما يا أبا
القاسم العين تحب بك فقلت
له يا سيدي ما معنى هذا
الكلام قال اذا حفظت
أعين الناس بالتعظيم
سقطت من عين الله تعالى
وكان الشيخ أبو القاسم
يتكلم في علم الحقيقة بأشياء
حسنة ويقال انه بلغ درجة
القطبية وكان كثير التودد
عظيم البشريات بقرافة
مصر الكبرى ودفن بها
وخاف ذرية صالحه وله

اداره ساق من الحرب نجرة
وأبدى جبايا فوقها الحسن غرة * برين بها خداسيلا موردا
وأشقرهما شمع الركض برقه
أعارج واد البرق في الأفق سـ...
بداسة فقا قد جلال الحسن أفقه
الم تر أن الله أبدع خلقه * فقال على أعطافه الحسن عبيدا
وأصفر قدود الاصيل جماله
وقد قد من برد العشي جلاله
اذا أسرجوا جنح الظلام ذباله
فغمرته شمس تضيء بحاله * وفي ذيله ذيل الظلام قد ارتدى
وأدهم في مسبح الدجى متجرد
يحيش بها بحر من الليل غريد
وغمرته نجم به تدور قد
له البدر سرج والنجوم مقلد * وفي فلق الصبح المبين تقيدا
وأبيض كالقمر طاس لاح صباحه
على الحسن مغداه وفيه مراحه
وللظبيات الانسات مراحه
تراء كشوان انالته راحه * وتحسبه وسط الجبال معربدا
وذاهية في الجحوم ملء عنانها
وقد لغت السحب برد عنانها
يقوت ارتداد الطرف لمع عيانها
وختمت الجوز امسبط بنانها * وصاغت لها حل النجوم مقيدا
اراهامود الصبح علوا المصاعد
واوهمها قرب المدى المتباعد
فقاته سـ... في مجال الرواد
وانحفت الكف الخضب بساعد * فطوقت الزهر النجوم بهايدا
وقد قدتها للعصى حواصب
قد انتشرت في الجحومها ذوايب

كلام حسن في التصوف وعلى قبره جلالة ونور (وهناك تربة الشيخ الصالح العالم العلامة أئى عبد الله موسى المعروف بابن
النعمان) اجتمع على جماعة من العلماء والصالحين وصف التصانيف البديعة وبني مساجد كثيرة تقام بها الصلوات الخمس
وكانت له عقيدة حسنة وله مناقب مشهورة يقال ان الدعاء بين هذه الزوايا مستجاب (وبالقرب من هذه البرية قبر الشيخ

الصالح صفي الدين أبي عبد الله حسين ابن الامام العالم العلامة كمال الدين مظفر بن المنصور غفار الازدي الانصاري الخزرجي
 الصوفي المحقق تلميذ الشيخ أبي العباس الحراري تلميذ الشيخ أبي جعفر أحمد الاندلسي تلميذ الشيخ أبي مدين شعيب له مصنفات
 عديدة من جللتها كتاب العطايا الوهبية في المراتب القطبية وكتاب تليس ابليس وله الرسالة المعروفة بمن رآه من المشايخ
 بالديار المصرية وبلاد المغرب ٣١٦ والشام والعراق والارض المقدسة وصحب الشيخ أبا العباس وهو ابن

أربع عشرة سنة وترك
 نعمة أبيه الى أن مات
 الشيخ وشهرته تغني عن
 الاطناب في مناقبه (ويلى
 تربته من الجهة القبالية
 المسجد المعمر وفيه مسجد
 الناريجة) وهو من خطه بني
 المعافر وله من غير هذا
 بالحومة أيضا (وبالقرب منه
 بنى بني المعافر وهي خطه
 (وأما مسجد الاقدام فانه
 مبارك عجب الدعاء فيه) وانما
 سمى بالاقدام لان مروان
 ابن الحكم لما دخل الى مصر
 وصالح أهلها وابعده
 امتنع من مبايعته ثمانون
 رجلا من بني المعافر وقالوا
 لانه كثر بيعة ابن الزبير
 فامر مروان بقطع أيديهم
 وأرجلهم وقتلهم على بنى
 المعافر في الموضع المعروف
 بمسجد الاقدام وبني المسجد
 المذكور على أقدامهم
 فسمى المسجد المذكور
 بذلك ويقال جثت على
 قدم فلان أى على اثره
 (وقيل) انه امرهم بالتبري
 من علي بن أبي طالب فلم
 يتبرؤا منه فقتلهم هناك

تزاور منها في الغضا حبايب
 فبينهما من قبل ذاك مناسب * لانهما في الروض قبل تولدا
 بنات لأم قد حبس لروحها
 دعاها الهوى من بعد كتم لبوحها
 فاقلامها توى لخط بلوحها
 فبالامس كانت بعض اغدا ن دوحها * فعادت اليها اليوم من بعد عودا
 ويارب حصن في ذراها قد اعدتلى
 انارت بروج الافق في مظهر الملا
 بروج قصور سدنها متطولا
 فانشأت برجاصا عدا متزلا * يكون رسولا بينهما متردا
 وهل هي الا هالة حول بدرها
 يصوغ لها حليا يليق بنجرها
 تطورانو اعاتش يد بنجرها
 فجعل برجلها وشاح بخصرها * وتاج باعلى راسها قد تنصدا
 اراد استراق السمع وهو ممنوع
 فقام باذيال الدحي يتلفع
 واصغى لآخبار السماء يسمع
 فاتبعه منها ذوايل شرع * لتقف به بالرعب مثنى وموحدا
 وما هو الا قائم مدكفه
 ليسأل من رب السموات لطفه
 لمولى تولاه وأحدهم رصفه
 وكلف ادباب البلاغة وصفه * وأكرم منه القايت المتهددا
 ملاق ركب من وفود النواسم
 مقبل ثغر للبروق البواسم
 مختم كف بالبحر العوام
 مبلغ قصد من حضور المواسم * تجددده مهماصنيح تجددا
 ومضطرب في الجؤأ ثبت قامة
 تقدم يمشى في الهواء كرامة

(وقيل) انما سمي بالاقدام لان به قدم موسى عليه الصلاة والسلام وهذا غير صحيح وهو معروف باجابة تطلع
 الدعاء وهو واسع البناء يصعد اليه بدرج حجر (وعند باب هذا المسجد من الجهة القبالية قبر السيدة الشريفة المعروفة بخضراء)
 وقيل هو بغير هذا المكان (ويلى هذا المسجد من الجهة البحرية قبر القاضي أبي عبد الرحمن) وهو في القبة التي على الكور

(وبالحكومة المسجد المعروف بالقاطنة الملاصقة لثلاثة أبي القاسم الراشعي وبالحكومة مساجد كثيرة قد دزست منها مسجد بني
سريع بن مانع من الاشعرين) وهو معروف بالجامع القديم له منارة مربعة في وسطه بني في سنة احدى وخمسين من الهجرة
وهو مكان شريف مقصود وهو غربي جوسق عبد الله بن عبد الحمك يفصل بينهما الطريق وقد دثرت هذه الخطة (ثم تمشي
مغربا من مسجد الاقدام قاصدا الى جامع الفيلة) وهو من خطة ٣١٧ الحماكم وسمى بالفيلة لانه كان عليه حجارة

كبار فاذا راى ذلك
المسافرون من طراظنوا
أنها في... له وهو الآن
بالخطبة (ويجاوره الرباط
المعروف برباط الاثرم)
وخطته باقية الى الآن
(وأما مسجد اللازورد فانه
من خطة الحماكم) قيل
سبب تسميته بذلك أنهم
ماخفوا وأساسه وجدوا به
ترايا صنعوا منه اللازورد
(وأما المسجد المعروف
بالرص... فانه من خطة
الحماكم) قيل ان
الحماكم كان يرصد في
هذا المكان عطار دوزحل
وظن بعضهم أن راشدة
التي بنته كانت حطية
الحماكم وهذا ليس بحجج
وانما كان بهذه الخطة عرب
يقال لهم بنو راشدة
مقيمين فبناه الحماكم
على أثرهم وكان مقيما به
الشيخ راشد ثم انتقل منه
الى الجامع الازهر ثم لما توفي
دفن بالحراء وأخرج خطة
القرافة الكبرى الرصد
(وأما مسجد بني عوف) فان
الناس اختلقوا فيه فقال

تطلع في غصن الرشاء كلمة
ويحسبه تحت الغمام غمامة * يسيل على اعطافها عرق الندى
هوى واستوى في حالة وتقلب
نكح طاف برق قد تألق خلبا
وتحسبه قد دار في الاق كوكبا
ومهما مشى واستوقف العقل محجبا * تقلب فيه العين لمظاير ددا
لقد رام برق للسماء بسلم
فيمشي على خط به متوهم
أجل في الذي يديه فكر توهم
تري طائرا قد حل صورة آدمي * وجناحه واه الفضاء تمردا
ومنتسب للخال سموه للحما
له حكمان حكمها فاه النجا
تخالف جنسا والدا اذا انتهى
كجنسه ايضا تخالف عنهما * عجبت له اذ لم يلد وتولدا
ثلاثتها في الذك رجعات مبينة
من الالاسماها لنا الله زينة
وانزل فيها آية مستبينة
واودع فيها البهول سكة * وآلاءه فيها على الخلق بددا
كسوه من الوشى اليماني هو دجا
يمد على ما فوقه الظل سحبا
وكم صورة تجلى به تهم النجا
وجزل وقود ناره تصدع الدجى * وقلب حسود غاظم ذكيه وقددا
وماهى الامظهر للجهاد
ارتنا بها الافراح فضل اجتهاده
ملاعها هزت قدود سعاده
واذ كرت الابطال يوم طراده * فصار تبث فيه اليوم صدقة غدا
الاجدد الرحمن صنعا حضرة
ودوح الاماني في ذراه مصرته

بعضهم هو من خطة القرافة وقال بعضهم من خطة مصر وهو معروف بمسجد الزبير وهو أعظم مساجد مصر قدما وأعلها
ذكر قيل انه صلى به من أصحاب الشجرة مائة رجل الارجل قيل ان الزبير الذي كان بالمسجد من آثار الصحابة وكان
اذا صب فيه ماء ولو بدرهم من غير رجل أصبح فارغا وان كان من حل يصعب على حاله فذهب هذا الزبير في الشدة التي كانت

وَمِنْ الْمَسَاجِدِ الشَّرِيفَةِ الْمَقْصُودَةُ بِالْمَعْرِفَةِ بِسُكُنِ بْنِ مَرْة الرِّعْنِي (وَبِهِذَا الْمَسْجِدِ بَثْرِيَسْتَنْفِي بِسُكُنِهَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ مُسْتَقْبِضًا عِنْدَ الْمَصْرِ بَيْنَ أَنْ مِنْ أَصَابَتِهِ الْحُمَى فَيَأْخُذُ مِنْ مَاءِ هَذَا الْبُئْرِ وَيَغْتَسِلُ بِهِ فَيَذْهَبُ عَنْهُ الْحُمَى وَحَكَى عَنْ بَعْضِ مُلُوكِ مِصْرَ أَنَّ ٣١٨ أَصَابَتْهُ الْحُمَى فَذَكَرَ ذَلِكَ الْمَكَانَ فَقَصَّصَهُ وَصَلَى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ وَدَعَا

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاسْتَحْيَى
مِنْ الْبُئْرِ فَزَالَتِ الْحُمَى عَنْهُ
فَأَمَّ بِنِجَائِهِ وَتَجَسَّدَ بِهِ
وَبَنَى أَعْلَاهُ مَنْظَرَةً عَظِيمَةً
وَدَامَتِ عَامِرَةٌ إِلَى أَيَّامِ
السُّلَةِ الْكَائِنَةِ فِي سُنَةِ
سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ
فَهَدَمَهَا الْمُقْبِسُونَ
وَأَنْدَرَسَتْ آثَارُهَا وَهَذَا
الْمَوْضِعُ مَعْرُوفٌ بِبُئْرِ سُكُنِ
وَهُوَ فِي ذَيْلِ الْكُومِ عَلَى
يَسْرَةِ السَّالِكِ مِنَ الْقَرَاةِ
الْكُبْرَى إِلَى دَرْبِ الْكُومِ
الْأَجْرُ وَهُوَ مَكَانٌ مُبَارَكٌ
مَشْهُورٌ مَقْصُودٌ مِنَ الْخَطِّ
الْحَضَائِمِيِّ (وَبِالْخَطِّ أَيْضًا
قَبْرُ السَّيِّدَةِ الشَّرِيفَةِ مَرْيَمَ
ابْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
الْقَاسِمِ الْمَرْسِيِّ بْنِ طَبَاطِبَا)
وَيَعْرِفُ مَشْهُدًا بِمَشْهُدِ
النُّورِ بِنَاءً عَلَيْهِ الْمَحَافِظُ
وَسَبَبُ بِنَائِهِ لِذَلِكَ أَنَّ
هَذَا الْقَبْرَ كَانَ تَحْتَ
الْكُومِ وَكَانَ النَّاسُ
مِنْ أَهْلِ الْحِجْرَةِ وَغَيْرِهِمْ
يُرُونَ النُّورَ بِهَذَا الْمَكَانِ
فَيُغَالِبُ اللَّسَالِي كَثِيرَةً
الْعُمُودُ فَيُلَاحِظُ ذَلِكَ الْمَحَافِظُ

بِقَصْرِ طَوِيلِ الْوَصْفِ فِيهِ اخْتَصَرْتُهُ
يَقِيدُ ظَرْفَ الظَّرْفِ مَهْمَا نَظَرْتُهُ * وَمِنْ وَجْدِ الْإِحْسَانِ قِيدًا تَقِيدَا
دَعَاؤُهُ لِهَ الْأَشْرَافِ مِنْ كُلِّ بِلَدَةٍ
خُفَاؤُهَا بِأَمَالِهِمْ مَسْتَعِجِدَةٍ
وَعَصْوَانِ الطَّافِ لَدَيْهِ مَعْدَةٍ
أَيَادِي بَقِيَاضِ النَّدَى مُسْتَعِدَّةٌ * فَكُلُّهُمْ مِنْ فَضْلِهِ قَدْ تَزَوَّدَا
وَجَاءَ نَكْلٌ مِنْ آلِ النَّبِيِّ عَصَابَةٌ
لَهَا فِي مَرَامِي الْمَكْرَمَاتِ أَصَابَةٌ
أَحْبَبْتُكَ حَبَالِيْسَ فِيهِ اسْتِرَابَةٌ
وَأَبَتْ دَوَاعِي الْفُوزِ مِنْهَا الْجَابَةُ * وَنَادَاهُمْ التَّخْصِيصُ فَابْتَدَرُوا النَّسْدَا
أَجَازُوا إِلَى الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ يَزْخَرُ
لِلْبَحْرِ سَمَاحٌ مَدَى لَيْسَ يَحْزَرُ
فَرَقُوا هُمْ مِنْ عَذَابِ جُودِكَ كَثُرُ
وَوَالَيْتُ مِنْ نِعْمِكَ مَا لَيْسَ يَحْصُرُ * وَعَظَمْتُمْ تَرْجُو النَّبِيَّ مُحَمَّدَا
عَلَيْهِ صَلَواتُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
بِهِ طَابَ مِنْ هَذَا النِّظَامِ اخْتِتامُهُ
وَجَاءَ بِحَمْدِ اللَّهِ حُلُولُ الْكَلَامِ
يَعِزُّ عَلَى أَهْلِ الْبَيَانِ مَرَامُهُ * وَتَمَسَّى لَهُ زَهْرُ الْكُومِ كَبْحَسْدَا
أَبَتْ بِهِ حَادِي الرِّكَابِ مَشْرِقَا
حَدِيثُ جِهَادٍ لِلنَّفُوسِ مَشُوقَا
رَمِيَتْ بِهِ مِنَ الْعِرَاقِ مَفْوقَا
وَأَرْسَلَتْ مِنْهُ بِالْبَدِيْعِ مَطُوقَا * حَسَامًا عَلَى دُوحِ الثَّنَائِمِ غَرْدَا
رَكَضَتْ بِهِ خَيْسَلُ الْبَيَانِ إِلَى مَدَى
قَاحِرَتْ خَصْلُ السَّبْقِ فِي حُلْبَةِ الْهَدَى
وَنَظَّمَتْ مِنْ نَظْمِ الدَّرَارِيِّ مَقْلَدَا
وَطَوَّقَتْ جِيدَ الْفُغْرَةِ عَقْدًا مُنْضَدَا * وَقَفَتْ بِهِ بَيْنَ السَّمَاءِ طِينِ مَنْشَدَا
نَسَقَتْ مِنَ الْإِحْسَانِ فِيهِ فَرَاثِدَا
وَأَرْسَلَتْ فِي رَوْضِ الْخَاسَنِ رَائِدَا

فَأَمَّ بِبَيْتِ هَذَا الْمَكَانِ فَظَهَرَ الْقَبْرُ عَلَيْهِ بِالْأَلَةِ مَكْتُوبٌ فِيهِ النَّسَبُ الْمَقْدَمُ ذَكَرَهُ فَأَمَّ بِنَاءَهُ هَذَا الْمَسْجِدَ وَقُلْتُ
وَجَعَلَ عَلَيْهِ قُبَّةً وَجَعَلَ بِالْأَلَةِ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ وَقَدْ عَرَفَ هَذَا الْمَسْجِدَ بِاجَابَةِ الدَّعَاءِ عِنْدَهُ وَالْمَحَافِظُ هَذَا هُوَ الَّذِي بَنَى مَشْهُدَ
السَّيِّدَةِ رَقِيَّةَ وَغَيْرِهِ وَبَنَى مَسَاجِدَ كَثِيرَةً (وَبِالْقَرَاةِ وَمِصْرَ وَالْقَاهِرَةَ مَشَاهِدَ كَثِيرَةً تَعْدُ مِنْ مَشَاهِدِ الرُّيَا وَمَشَاهِدِ تَعْرِفِ

بمشاهد الرأس منها مسجد الحسين ومسجد القبر وأمر به إبراهيم بن عبد الله من أعيان الاشراف والقبر هو اسم الذي أنشأ
 المسجد ومشهد زيد بن فرين العابد بن الحسين بن علي بن أبي طالب (وقيل) أن دخول رأس زيد إلى مصر أقدم من دخول
 رأس الحسين (وأما مشهد محمد بن أبي بكر الصديق) قيل أنشاء الزمام ولم يكن به غير الرأس (وكان) بكيمان مصر مساجد
 كثيرة محلاة بآبائية وسلفية لم يبق لها أثر الآن ولا يعرف منها شيء وكذا ٣١٩ المدافن والقبر والجواسق

كلها صارت كيما نأوهذا
 آخرها في القرافة الكبرى
 (فالأثر نثر عفي ذكر
 الجهة الوسطى)

وهي من باب القرافة إلى أبي
 الربيع وكذا الجهة اليمنى
 واليسرى من باب القرافة
 إلى ابن عطاء الله جهة
 واحدة (فالول الزيارة
 من قبر الشيخ عبيد الله
 درويش وهو بالترية
 المعروفة الآن بترية ابن
 السائس) كان هذا الشيخ
 له أحوال وكرامات
 اشتهرت ونشأ بزاوية
 الشيخ يوسف العجمي وهو
 تربية الشيخ وسلكه
 الطريق فحصل له فتح
 رباني ثم اشتهر حاله لما أن
 أقام باب القرافة وصار
 الناس يهرعون اليه من
 البلاد والقرى شهده

علماء الزمان بالولاية والصالح
 قال الشيخ يحيى الضناغيري
 ليس في جنس من مثل
 درويش وكذا اعترف
 بفضل الشيخ مسعود
 المراسي (وكان) معاصره
 وللشيخ شهاب الدين

وقد عطف الملك منه قلائد
 تعودت فيه للقبول عوائد * فلا زلت للعل الجليل معودا
 ولا زلت للصنع الجليل مجددا
 ولا زلت للفخر العظيم مخلدا
 وعمرت عمر اليزال مجددا
 وعمرت بالابناء أوحد أوحد * وقرت به عيناك ما سائق حدا
 (وقال في عيد)

بشرى كل وضع الزمان وأجسل * يعشي سناها كل من يتها
 أبدى لها وجه النهار طلاقة * وافترعن نعر الافاج مقبل
 ومنابر الاسلام بالملك العلي * بحلاك أو بحليها تتكل
 تحلوننا الاكوان منك محاسنا * تروى على مر الزمان وتنقل
 فأنتمس تأخذ من جبينك نوزها * والبشر منك بوجهها يتهلل
 والروض ينفع من ثنائك طيبه * والورق فيه بالمادح تهدل
 والبرق سيف من سيفك منتضى * والسحب غمى من يدك وتهل
 بأيتها الملك الذي أوصافه * در على جسد الزمان يفصل
 الله أعطاك السنى لأفوقها * وجباك بالفضل الذي لا يحهل
 وجه كما حصر الصباح نقابه * اضيائه تغشو البدور الكمل
 تلقاه في يوم السحابة والوغى * والبشر في جنباته يتهلل
 كف أبت أن لا تكف عن الندى * أبدا فان ضن الحيات تسرسل
 وشماثل كالروض باكره الحيا * مابعده من غاية تتكمل
 نورعلى نور بابهي منظر * في حسنه مؤمل ما يأمل
 فاق المسلول بسيفه وسيديه * فبعده وبفضله يتمل
 وإذا طاول للعميد عميدهم * فسله عليه تطاول وتطول
 يا آية الله السنى أنوارها * يهدي بها قصد الرشاد الضلل
 قل للذي التبت معالم رشده * هيات قد وضع الطريق الامثل
 ندنا صبح الاسلام خير خليفة * وحى عزير الملك أغلب أشمل
 فلقد ظهرت من السكال بمستوى * مابعده لذوى الخلافة مامل
 وعناية الله استملت رداها * وعلفت منها عرو ولا تفصل

والشيخ صاحب المجلد المحرورى وجماعة من الاولياء في وقته وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين
 وسبعمائة (وخلف تربيته بغير سقف بها قبر الشيخ عبد الله الدرعي) وقبل وهو لك إلى تربة الشيخ يوسف الذي عرف
 بابنا بتربة لطيفة بها قبران أحدهما قبر الشيخ أحمد الباطنجي الرفاعي (ثم تاني إلى تربة أبينا يوسف) وهو من أصحاب الشيخ

عدي بن مسافر (حكى) عن نفسه انه جاع ليلة فرأى الشيخ عديا في نومه فلم عليه وقدم له طبقا فيه عنب فاكل منه فاستيقظ وهو يجد حلاوة العنت في فيه (ومعه بالترية قبر الشيخ أحمد حوشي) خادم الشيخ عدي بن مسافر (و يحاورها التربة المعروفة بالشيخ زين الدين بن مسافر) وهي التربة العظمى المحسنة البناء والقبعة كان هذا الشيخ من اكابر السالكين المجتهدين له عبادات وسياحات (وقد اتفق) ٣٢٠ له ما اتفق لصاحب المحورية المقدم ذكره وهو من ذرية صخر بن

مسافر أخى الشيخ عدي
وكان الشيخ عدي
أعزب (وقيل) انه سال الله
تعالى أن يجعل ذريته
في أخيه صخر بن مسافر
فاستجاب الله سبحانه
وتعالى دعاءه وأما الشيخ
عدي بن مسافر فان له
كرامات عظيمة اشتهرت
في البلاد وله مر يدون
وخدام (قيل) انه لبس
الخرقعة من الشيخ عقيل
وهو لبسها من مسلمة
وهو لبسها من الشيخ أبي
سعيد الخراز وهو لبسها
من الشيخ محمد القلاشي
وهو لبسها من والده عليان
الرملي وهو لبسها من
الشيخ عمار السعدي وهو
لبسها من الشيخ يوسف
القافي وهو لبسها من والده
الشيخ يعقوب وهو لبسها
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم (قيل) ان
الشيخ مسافر اتجر دوساح
في بلاد الله تعالى مدة
ثلاثين سنة فبينما هو ناظم
في ليلة من الليالي رأى
قائلا يقول له يا شيخ مسافر

فالجود الامن يدلك قسستر * والغيث الامن نذاك مجل
والعمر الاتحت ظلك ضائع * والعيش الا في جنابك محمل
حب الجهاد غدا علمت رايته * حيث المغانم للعفاة تنفل
حيث القباب الحجر ترفع للقرى * قد عام في أرجائهن المنديل
يا حبس الله التي برهانها * عز الحق به وذل المبطل
قل للذي ناواك يدفع نومة * فو راعه ملك يقول ويعمل
والله جل جلاله ان أمهلت * أحكامه مستدرجالا تمحل
يا ناصر الاسلام وهو قريسة * أسد الفلامن حولها تنال
يا خراوند اس وعصمة أهلها * لك فيهم النعمى التي لا تجهل
لا يهمل الله الذين رعيتهم * فلا أنت أ كفى والعناية أكفل
لا يبعده النصر العزيز فانه * آوى اليك وأنت نعم الموئل
لولا نالك لما انتفع الندى * ولحف من ورد الصنائع منهل
لولاك كان الدين يغمطقه * ولكان دين النصر فيه يطل
لكن جنيت الفتح من شجر القنا * وجنى الفتوح لمن عدك مؤمل
فلطما استتعت كل بمنع * من دونه باب المطامع مقفل
ومنى زلت بعقل متأشب * فالعصم من شعفاته تستنزل
واذا غزوت فان سعدك ضامن * أن لا تخيب وأن قصدك يكمل
فن السعود أمام جيشك موكب * ومن الملائك دون جندك محفل
وكتيبة أردفتها بكتيبة * والخيل ترحف في الحديد وترفل
من كل منحرف كلمة بارق * باليد يدرس ج والالهة ينعل
أوفى بهاد كالأظلم وخلقه * كفل كما ماج الكتيب الأهل
حي اذا ملك الكمي عنانه * يهوى كما يهوى بجو أحمل
جملت أسود كريمة يوم الوغى * ما عابها الا الوشيع الذليل
لبسوا الدروع غدا ترا مصقولة * والسمر قضب فوقها تهديل
من كل معتدل القوام منقف * لكنه دون الضريبة يعمل
أذ كيت فيه شعلة من نصله * يهدي بها ان ضل عنه المقتل
ولرب لماع الصقال مشهر * ماض ولكن فعله مستقبل
وقت مضار به وراق فرنده * فالحسن فيه مجل ومفصل

امض في هذه الليلة الى أهالك وواقعها فانها تحمل منك بذكر فضي الشيخ الى أن أتى داره في تلك الليلة فإذا
قطر الباب فقالت زوجته من بالباب قال زوجها مسافر قد أذن لي أن أتى اليك وأواقعك في هذه الليلة فقدمه على بولصالح
وكل من واقع زوجته من أهل البلد في هذه الليلة فانها تحمل منه بغلام أو بولد صالح فقالت له إن أردت أن تجتمع بي في هذه

الليلة فاطم على هذا الكرم وناديا أهل البلدة أناسا فرقد أتيت إلى أهلي وأذن لي في هذه الليلة أن آتي إلى أهلي وأواقع زوجتي لتستعمل معي على حمل ولد صالح قال لها ولاي شيء أفعل ذلك قالت له لأنك تجتمع في هذه الليلة وتعضي إلى حال سبيلك فأجل منك فيقول أهل البلد وزوجك له ثلاثون سنة غائبا فن أن لك هذا الحمل ففعل ما أمرته به وجاء إلى زوجته وواقعها واشتمت منه على حمل فلما أن كمل له ٣٢١ سبعة أشهر مر بها الشيخ مسامة وعقيل فقال الشيخ مسامة

لعقيل سلم بنا على ولي الله تعالى قال عقيل وأين ولي الله فقال الشيخ مسامة ان هذه المرأة حامل بولي الله تعالى وهو عدي فنظر عقيل إلى المرأة واذا نور صاعد عليها فسلمها عليها ومضيا إلى حال سبيلهما ثم بعد سبع سنين من ذلك اليوم مر الشيخ مسامة وعقيل من ذلك المكان فرأى الشيخ مسامة الشيخ عديا وهو يلعب الكرة مع الصبيان فقال الشيخ مسامة لعقيل أتعرف هذا الغلام فقال له من هو قال هو عدي بن مسافر فسلمنا عليه فرد علينا السلام مرتين فقال له مسامة سلمنا عليك مرة فرددت علينا مرتين لاى شيء هذا قال له المرة الثانية عوض عن سلامك علي وأنا في بطن أمي (وبالتربة جماعة من خلف الشيخ عدي بن مسافر وهم يخرج من التربة المذكورة مشرقا تجد تربة الشيخ محمد القرمي

فاذا الحروب تسعرت أجزالها * يساب في يمينك منها جدول
واذا دجاليل القسام رأيت * وكأنه فيه ذبال مشعل
فأعجب لها من جذوة لا تنطفئ * في البحر زخات وهن الأغفل
هي سنة أحيتها وفريضة * أدبتها قسراتها تتقبل
فاذا الملوك تفانحرت بجودها * فلا أنت أحق بالجهد وأحق
يا ابن الذين جالهم ونوالهم * شمس الضحى والعارض المتהל
يا ابن الامام ابن الامام ابن الاما * م ابن الامام وقدرها لا يجهل
آباؤك الاتصار تلك شعارهم * فلهيهم آوى النبي المرسل
فهم إلى نصر والمهدي بعزائم * مصقولة وبصائر لا تختذل
ماذا يحبر شاعر في مدحهم * وبفضلهم أتى الكتاب المنزل
مولاى لأحصى ما تركت التي * بحديثها تنضى المطى الدليل
واذا الحقائق ليس يدرك كنهها * سيات فيها مكنون ومقل
فأليد من شوال غرة وجهه * اهـ اكم يا يوم أغر محجل
عذرا راق العبد ورفق حسنها * فعدا بنظم حليها يتجمل
رضعت لبان العلم في حجر النوى * فوفت لها منه ضروع حفيل
سلك البيان بها سبيل احادة * لولا صفاتك كان عنها يعدل
جاءت تنهى العيد أين قادم * واتى بشهر صيامه يتوسل
وماوى الشهورم أحلامه مدودة * كيما يرى بفناء جودك يستزل
وأق وقد شفى التحول هلاله * ولشوقه اللقاء وجهك ينحل
عقدت بمرقه العيون مسرة * فكبر لطوعه ومهل
فاسلم لاف مثله في غبطة * ظل المني من فوقه يتمد
فاذا بقيت لنا فكل سعادة * في الدين والدنيا بها تنكفل
(وقال ابن الاخر) ومن جباد أنا شيدته المتميزة بالسبقه وبارفات تهاينه في المواسم العقيقه
قوله يهنه رضوان الله تعالى عليه بطلوع مولانا الوالد قدس الله تعالى روحه
طلع الهلال وأفقته متهل * فكبر لطوعه ومهل
أوفى على وجه الصباح بغرة * فعدا الصباح بنورها يتجمل
شمس الخلافة قد أمدت نوره * وبسعدا برجو التمام ويكمل
لله منه هلال سعد طالع * لضيائه تعشوا البذور الكمل

وهذا ينسب إلى الشيخ محمد القرمي الكبير الذي دفن بميت المقدس (وبحري تربة فيه قبر لباية) قيل هي بنت القاضي بكار ولعل هذا حقيقة له لأنه لم يتقل عن أحد من أهل التاري ذلك (ويحتمل) أن هذه المرأة من الصالحات وان أباهما اسمه بكار فترابح من النية (وفي هذا الحوش أيضا الشيخ عبد الله

ومجاهد وفيه أيضا قبر الشيخ أبي بكر العجوري وإلى جانبه قبر العراقي وقبلى تربة القرى تربة بها الشيخ أبو القاسم اسمعيل البرزاز الدميري) ثم ترجع إلى الطريق المسلوكة تجد زاوية الشيخ خليل المسلسل (وبها أيضا قبر الشيخ أبي العباس أحمد المسلسل) وهؤلاء من مشايخ الجهم معروفون بالخير والصلاح وبحري تربتهم قبر صاحب الشمعة ولم يعرف له اسم قال بعض خدام المسلسل أنه كان يرى على قبره شمعة مشتعلة في الليالي المظلمة فاشتهر ٣٢٢ بهذه الكرامة (والى

جانبه من الجهة البحرية حوش الشيخ علاء الدين الباجي خادم الامام الحسين ابن علي بن أبي طالب) كان من العلماء وله مصنفات وشهرته تغني عن الاطناب في مناقبه (وبالتربة جماعة من ذريته وبالتربة أيضا قبر السيد الشريف أبي الدلائل) وهذا الحوش أول شقة ورش السري وتربة الشيخ أبي المحاسن يوسف العدوي أول زيادة شقة ورش اليمنى (فاذا أخذت من تربة المسلسل مقبلا إلى تربة الطباخ تجد قبر الشيخ الامام العالم تاج العارفين أبي عبد الله محمد ابن الشيخ أبي الحجاج الاقصري وإلى جانبه من القبلة تربة بها قبر الشيخ أبي عمرو وعثمان المصافح) قيل ان له مصالحة متصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم (وهذه الحومة معروفة بتربة المعز) وهي التربة العظيمة البناء التي بها قبر السلطان المجاهد المرابط

والحق يا شمس الهداية كوكبا * يعشى سناه كل من يتأمل والتاج تاج البدر في أفق العلا * مازال بالزهر النجوم بكل ولئن حوى كل المجال فانه * بالشهب أبهى ما يكون وأجل أطاعت يا بدر السماح هلاله * والملك أفق والخلافة منزل يمدو بهالات السروج وانه * من نور وجهك في العلياء تكمل قلدت عطف الملك منه صارما * بغنائهم ومضائه يتم مثل حليته بحلى الكمال وجوهر السجى خلق النفيس وكل خلق يحمل يغز وأمامك والسعود أمامه * وملائك السبع العلاء تتل من مبلغ الاتصاف منه بشانه * غرر النشائر بعدها تنزل أحيا جهادهم وجدد فخرهم * بعد اثنين قلدكم يتائل فيه إلى الآخر الجزيل توصلوا * وبهم إلى رب السما يتوصل من مبلغ الانواء من يمن وهم * قد توجوا وعملوا وتقبلوا أن الخلافة من بينهم أطاعت * قرابه سعد الخليفة يكمل من مبلغ قعطان آساد الشرى * ما غلبها الا الوشاح الذليل أن الخلافة وهو شبل ليونهم * قد حاط منها الدين ليت مشبل ينحني بني الانصار أن امامهم * قد بلغته سعادته ما يأمل ينحني البنود فانها سائلة * وجناح جبريل الامين يظل ينحني الجياد الصافات فانها * بفتوحه تحت القوارس نهدي ينحني المذاكي والعوالي والظبا * فيها إلى نيل المنى يتوصل ينحني المعالي والمفاخر أنه * في مرتقى أوج العلاء يترقى سبقت مقدمة الفتوح قدومه * وأتاك وهو الوداع المتمهل وبدت نجوم السعد قبل طلوعه * فجلوا المطامع قبله وتؤمل وروى احاديث الفتوح غرائبها * والنصر على والنشائر تنقل ائت اليك به السعد زمامها * فالسعد يضي ما تقول وتفعل فالفتح بين مجمل وموجل * ينسبك ماضيه الذي يستقبل اوليس في شان المشير دلالة * أن المقاصد من طلايك تكمل ناداهم داعي الضلال فاقبلوا * ودعاهم داعي المنون فخذلوا عصوا الرسول اباية وتحكمت * فيهم سيفك بعدها فاستمحلوا

التركاني وهو الذي بنى المزية بمصر (وله من تربة أخرى عند السيدة كثر) ثم تمشي مستقبل القبلة تجد كانوا على يسارك حوشا به قبر الشيخ الامام العالم أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حسن الصوفي) وهذا الحوش خلف تربة المعز (وبحري تربة المعز قبر الشيخ الامام العالم أبي القاسم عبد الرحمن الفارسي) وقبره على هيئة المسطبة وعند رأسه مجذول رخام

مكتوب بالقلم الكوفي (والى جانبه قبر الشيخ أبي الحسن علي المعروف بقراءة بسم الله) هكذا مكتوب على قبره (ثم تمثي)
قليل لا تجدد تربة أولاد ابن رزين خطباء الجامع الأزهر وقضاة الديار المصرية (وبالقرب من هذه التربة تربة يقال أن بها قبر
عبد الله بن كثير المقرئ) وهذا لا يصح لأن الشاطي قال في منظومته

٣٢٣

وملكه عبد الله فيها مقامه * هو ابن كثير كثر القوم معتلا

(وقيل أن بها قبر المعلى بن

كثير وهم جماعة والى
جانبهم من القبلة قبور
جماعة من المغاربة
الراكشين) وقيل أنهم
الفتهاء السطعيون وهم
الآن في التربة الجديدة
المحاور المعلى بن كثير
(ومن بحريه عند الدرب
تربة الرجل الصالح
المعروف بالصانع والى
جانبها تربة الشيخ عمر
السكروري وهو قبلي تربة
إبراهيم البيطار) وكان
من عباد الله الصالحين
وأوصى أن يدفن على
شارعة الطريق (وقبلي
تربة ابن كثير على يمينه
السالك قبر الشيخ اسمعيل
وكنته أبو القاسم الساجر)
هكذا مكتوب على عموده
(وعلى يسرة السالك مقبرة
أولاد الشيخ مرزوق السبكي)
وهم جماعة معروفون
بالصلاح (وقبليهم في
الحراب قبر الشيخ أبي القاسم
الخزومي ومعه في الخوخ
قبر الشيخ الصالح المعروف
بالطبري) قبل اسمه عبد
الله (وبالحومة قبر

كانوا جبلا لا قد علمت هضباتها * نسفتم ريح الجلال فزلزلا
كانوا بحارا من حديد زاهر * أذكمتهم نار الوغي فتبتلوا
ركبت أرجلها الأدهم كلاً * يتجركون إلى قيام تهل
كان الحميد لباسهم وشعارهم * واليوم لم تلبسه إلا الأوجـل
الله اعطاك التي لا فـوقها * فتحابه دون الهدى يتائل
جـددت للنصار حـلى جهادها * فالدين والدينايه تتجـمل
من يخف البيت العتيق دوزما * والوفد وفـد الله فيه ينزل
متسابقين إلى مثابة رحمة * من كل ما حـدب إليه تنـزل
هيما كافواج القطا قد ساقها * ظمأ شديد والمطاف المنـزل
من كل مرفوع الأكف ضراعة * والقلب يخفق والمدامع تهمل
حتى إذا روت الحديث مسلـلا * بيض الصوارم والرماح العـسل
من فتحك الأسنى عن الجيش الذي * بنباته أهـل الوغي تتمـل
أهـدتهم السراء نصرة دينهم * واستنـشروا بحـديثها وتهلـلوا
وتناقلوا عنك الحديث سريرة * بسـماعه واهتز ذاك الحفل
ودعوا بنصرتك وهو أعظم مغفرا * أن الحجيج بنصرتك يكفـل
فأهنا بك وأعتدش كرابه * لطف الاله وصنعه تخـول
شرفت منه باسم والدك الرضا * يحـي به منه الكريم المفضـل
أبدت من حسن الصنيع عجائبا * تروى على مر الزمان وتـنقل
خفقت به أعلامك المجراتي * بحقوقها النصر العزيز موكل
هدرت طبول العز تحت ظلالها * عنوان فتح أثرها يستـجـل
ودعوت أشرف البلاد وكلهم * يثنى الجميل وصنع جودك أـجل
وردوا ورود الهيم أجهدا الظما * فصفا لهم من ورد كفل منـل
وأثرت فيه للطراد فوارسا * مثل الشموس وجوههم تنـل
من كـل وضاح الجبين كانه * نجم وجع النقع ليل مـبل
برد الطراد على أغـر محجل * في سرجه بطل أغـر محجل
قد دعودوا قصص الحكمة كأنما * عقباتها ينقض منها أـجل
يستبعون هوادجا موشية * من كل بدع فوق ما يتـجـل
قد صـورت منها غرائب جـة * تنسى عقول الناظرين وتـذهـل

الشيخ الامام الفقيه العالم أبي محمد الطبري صاحب التصانيف والتاريخ المشهور) وشهرته تغني عن الاطبا في مناقبه وهذا
القبر ما بين الخزومي والأزمة بحري ورش (وقال بعضهم أن بالحومة قبر أبي عبد الله محمد بن عطاء الله الشافعي) كان من
أصحاب المزنى وعليه تفعه (والى جانبه قبر الفقيه محمد بن قاسم بن عاصم وهو الذي مدح كفور الاخشيدي بقوله

مازلت أمة عمر من سويها لئلا تفرقت من عدله فرحا (والسبب) في ذلك أن كافور الانشيدى لما ولي المملكة أظهر العدل والاحسان للناس والبر للفقراء وحصل في أيامه الخصب والرخاء وحصلت في أيامه زلزلة أقامت تعاود الناس نحو ستة أشهر فحبب الناس من ذلك فدحه الشيخ بابيات من جملتها هذا البيت فوقعت موقعها (والى جانبه قبر الشيخ الامام الفقيه أبي محمد الحسن بن ابراهيم ٣٢٤ صاحب الحكاية المشهورة عن كافور) قال أرسل عبدا الرحمن صاحب

الاندلس مالا الى مصر
ليفرق على فقهاء المالكية
فلغ ذلك الفقيه ابا بكر
الحمداد فقال لكافور
أرضيت بملكك وعدلك
أن ترسل الاموال الى
الفقهاء المالكية فقط وتحرم
الشافعية قال كافور كم أرسل
للمالكية قالوا عشرة آلاف
فقال هذه عشرون ألفا
لشافعية قال جزاك الله
تعالى خيرا (وبحري قبور
الازمة قبران مبنيان
بالطوب الاجر كان صاحبهما
مشهورين بالخير والصلاح
ولم يعرف لهما وفاة والى
حانهم ما من القبلة قبر الشيخ
الامام العالم أبي عمرو عثمان
ابن سعيد المعروف بورش
الملك أحمد رواة القراءة)
كان كاتب القاضي أبي
طاهر عبد المجيد بن محمد
الانصارى توفي سنة سبع
وتسعين ومائة (حكى) عنه
أن لصاحبه الى بيته ليأخذ
ما فيه فوجد الباب مغلقا
بالحديد فلم يقدر على فتحه
فقال اللص في نفسه هذا
البيت فيه أمتعة كثيرة
فجاء بنجار واعطاه درهما

وتضمنت جزل الوقود حو لها * والنصر في التدقيق ما هي تحمل
والعادات اذ اتلفت فرسانها * آى القتال صفوفها تترتل
لله خيلك انها لسـواح * بحر القنم وموجه متهيل
من كل برق بالسريا لمحم * بالبدري سرج والاهلة يتعل
أوفى بهاد كالظلم وخلفه * كفل كلالح الكتيب الاهيل
هن اليوارق غير أن جياها * عن سبق خيلك يامؤيد تنكل
من أشهب كالصبيح بعلو سرجه * صمغ به نجسم الضلالة ياول
أو أدهم كالليل قلده شبه * خاص الصباح فانبثته الارجل
أو أشقر صال النضال بعطفه * وكساه صبغة بهجة لاتصل
أو أحرر كالبحر أضمر باسه * بالر كض في يوم الحفيظة يشعل
كالبحر أترع كاسها لندامها * وبها حبابه غرة تنسيل
أو أصفر لبس العشى ملأه * وبذيله لليل ذيل مسيل
أجلت في هذا الصنيع عوائدا * الجود فيها مجمل ومفصل
أنشأت فيها من نداء غنائما * بالفضل تنأا والسماحة تهمل
فجرت من كفيك عشرة أبحر * ترجى سحاب الجود وهى الانغل
من قاس كفلك بالغمام فانه * جهل القياس ومثلها لا يجهل
تسحو الغمام ووجهها متجهم * والوجه منه مع الندى يتهلل
والسحب تسبح بالمياه وجوده * ذهب به أهل الغنى تتمول
من قاس بالشمس المنيرة وجهه * ألفيته في حكمه لا يعدل
من أين للشمس المنيرة منطق * يبينه در الكلام يفصل
من أين للشمس المنيرة راحة * تسخو اذا تحل الزمان المعمل
من قاس بالبدرا المنير كماله * فالبدري ينقص والخليفة يكمل
من أين للبدري المنير شمائل * تسرى رباها الصبا والشمائل
من أين للبدري المنير مناقب * بجهاذا تنضى المطى النليل
يامن اذا فتحت نواسم حده * فالسك يعبق طيبه والمنديل
يامن اذا تحت محاسن وجهه * تعشوا العيون ويهر المتأمل
يامن اذا تلقت مفاتيح قومه * آى الكتاب يذكرها تنزل
تكفل الخلافة منك ياملك العلا * والله جل جلاله بك أكفل

لم يكن يملك غيره وقال افتح هذا الباب فتفتح النجار الباب فدخل الاصل الدار فلم يجد فيها غير ابريق ووجه مامونها
مكسورة فقال الاصل في نفسه جئت أسرق فسرقتونى فينما هو كذلك انجا وورش ودخل الدار فوجد اللص فقلل له من
إدخالك ههنا فقال له أنت نصبت على الناس بهذا القلق الجديد فظننت أن فى بيتك شيئا آخذوه وحقى له القصة فدفع له درهما

وقال هل لك في مصاحبي قال نعم ثم حضرت تلامذه فقص عليهم القصة فدفعوا اليه مالا وبقى مع ورش حتى مات ودفن تحت رجله وحكي غير ذلك (ثم تاتي الى قبر داود السقطي) الامام بمسجد كان بخط الجامع الازهر وقيل بالجامع الازهر وقيل بالجامع الاخر (والى جانبه من القبلة قبر الشيخ شاور الحياط) كان من ارباب الاسباب ومن الصالحاء (ويذكره من الجهة القبليّة تربة الشيخ شيبان الراعي واسمه محمد بن عبد الله) ٢٢٥ كان من الزهاد في الدنيا سمع قارئاً يقرأ فيعمل

منقال ذرة خير ابره ومن
يعمل منقال ذرة شر ابره
فذهب فاراً فلم يره
الناس الا بعد سنة فلما رآه
قيل له لم هربت قال هربت
من ذلك الحساب الدقيق
(وحكي بعضهم) انه قال
خرجت حاجاً لوشيبان الراعي
فلما كنا في بعض الطريق
اذ نحن باسد قد عارضنا
فقلت لشيبان اما ترى هذا
الكلب قد عرض لنا فقال
لا تخف فاهو الا ان سمع
شيبان فصبص وضرب
بذنبه مثل الكلب فالتفت
اليه شيبان وعرك اذنه
فولى على عقبه (وقيل) ان
رابعة العدو يقرت به
وقالت له اني اريد ان
فاخر لهما من جيبه ذهبا
لثمنه فخذت ذهبا الى الهواء
فامتلات ذهبا وقالت له
انت تأخذ من الجيب وانا
آخذ من الغيب فضى معها
على التوكل وله حكاية مع
الشاذلي وابن حنبل في
الاسئلة والاجوبة مشهورة
ولما قرب موت المرزى قال
لا اله الا الله فاني قريبان

ما مونها واميها ورشيدها * منصورها مهديها المتوكل
حسب الخلافة ان تكون وليها * ومجيرها من كل من يتقى
حسب الزمان بان تكون امامه * فله بذلك عزة لا تميل
حسب الملوكة بان تكون عبيدها * ترجوا الندي من راحتك وتكمل
حسب المعالي ان تكون امامها * فعليك اطناب المفاخر تسدل
يا حجة الله التي برهانها * عز الحق به وذل المبطل
انت الامام ابن الامام ابن الاما * م ابن الامام ونفردا لا يعدل
علمت حتى لم تدع من جاهل * اعطيت حتى لم تدع من يسأل
وعناية الله اشتمت رداها * وعلفت منها عروة لا تفصل
أخذت قلوب الكافرين هابة * فعمق لهم من خوفها لا تعقل
حسبوا البروق صوارم سلوة * ارواحهم من باسها تتسلل
وترى التجوم مناص الامهوبة * فيفر منها الخائف المتصل
يا ابن الالي اجالهم وجالهم * شمس الضحى والعارض المهمل
مولاى لا احصى ما تركت التي * بجهادها يتوصل المتوصل
أصبحت في ظل امتدادك ساجدا * طل المني من فوقه يتهدل
طوقته طوق الحمايم انعمما * فغدا بشركك في المحافل يهدل
فاليك من صوغ العتول عقيلة * أهذا كه صانع أغر محجل
عذراء ارق الصنع رونق حسنها * فغدا بنظم حلبيها يتكامل
خيرتها بين المني فوجدتها * أقصى مناهيها انها تتقبل
لارت شمساً في سما خلافة * وهلاك الاسمي يتم ويكمل

ومنها

قال ومن رفيق منازعه في بعض نزه مولانا رضوان الله عليه بالقصر السلطاني في شيزيل قوله
نفسى القداء لشادن مه ما خطر * فالقلب من سهم المحفون على خطر
فضح الغزالة والافاحة والقنا * مه ما تني أو تبسم أو نظر
عجبا ليل ذوائب من شعره * والوجه يسفر عن صباح قدسفر
عجب العتد الثغر منه منظما * والعقد من دمعي عليه قد انتثر
مارمت أن اجنى الافاح بنغره * الاوقد سل السيف من الحور
لم أنسه ليل او تقاب هلاله * والقلب من شل الظهور وعلى غرر
بننا نراقبه باول ليلة * فاذابه قد لاح من نصف الشهر

شيبان فانه كان عارفا بالله (وقيل) انه بارض الشام والدعاء هنا مستجاب ببركته (والى جانبه قبر السيدة فاطمة خادمة الشيخ
أبي الحجاج الاقصرى وتربة الشيخ الامام العالم اسمعيل بن يحيى المرزى صاحب الامام الشافعى قريبة من هذه الخطة معروفة)
قيل انه الذي تولى غسل الامام الشافعى (قال المرزى) لما دخل الشافعى الى مصر رايت الناس يزدجون عليه فقلت

في نفسي ما بال الناس تردحون على هذا الشاب المجازي فقالوا العالمه فقلت في نفسي وما لي لا أقر العلم فقرات العلم حتى اني كنت أحفظ في اليوم واليلة مائة سطر وقرأت كتاب الرسالة على الشافعي غير مرة واستفدت منه فوائد كثيرة قال القرشي كان المزني في صباه محداد افترت به امرأة فقيرة فقالت ان لي بنات وسافر أبوهن ولهن ثلاثة أيام لم يجدن شيئاً أتتوني به فتركه الدكان ومضى فاشترى طعاما كثيرا ٢٢٦ وذهب معها الى بيتها فخرج اليه ثلاث بنات فقالت احدها من وقاله

طالعتنه في روضة تحلاله * والطيب من هذى وتلك قد اشهر
وكلاهما يبدى محاسن جنة * ملء التذمم والمسامع والبصر
والكاس طلع شمسها في خده * فكساد تعنى بالاشعة والنظر
نورته بكينته وكلاهما * يجلو ظلام الليل بالوجه الاغر
هي نسخة للشيخ فيها نسبة * ما ان يزا لا يرعشان من الكبير
أفرغت في جسم الزجاجة روحها * فرأيت روح الانس منها قد بهر
لا تسق غير الروض فضلة كاشها * فالغصن في ذيل الازاهر قد عثر
ما هب خفاق النسيم مع السحر * الاوقد شاق النفوس وقد سحر
ناجى القلوب الخافقات لائله * ووشى بما تحفى الحكام من الزهر
وردى عن الفخاك عن زهر الربا * ما لسند الزهرى عنه عن مطر
وتحملت عنه حديث صحبه * رسل النسيم وصدق الخبر الخبر
يا قصر شينيل ووربعك آهل * والروض منك على الجمال قد اقتصر
لله بحرك والصدى با قد سرت * منه دروعا تحت أعلام الشجر
والآس حفر عذاره من حوله * عن كل من يهوى العذار قد اعتذر
قبل بشعر الزهر كف خديفة * يغنيك صوب الجود منه عن المطر
وافرش خدود الورود تحت نعاله * واجعل به اللون الماضي عفن عن خفر
وانظم غناء الطير فيه مدائحها * وانثر من الزهر الدراهم والدرر
المنتقى من جوهر الشرف الذى * في مدحه قد أنزلت آى السور
والمجتبى من عنصر النور الذى * في مطلع الهدى المقدس قد ظهر
دوسطوة مهما كفى ذور حمة * مهما عفا ذو عفة مهما قدر
كم سائل للدهر أقسم قائلا * والله ما أيامه الا غرر
مولاي سعدك كلمة في الوعى * لم يسبق من رسم الضلال ولم يزد
مولاي وجهك والصبح تشابها * وكلاهما في الخافقين قد اشهر
ان المسلوك كواكب أخفيتها * وطلعت وحدك في مظاهرها قر
في كل يوم من زمانك موسم * في طيه للخلق اغناء كبر
فاستقبل الايام يندى روضها * ورفى والنصر العزيز له ثمر
قد ذهبت منها العشايا ضعف ما * قد فضضت منها المحاسن في السهر
يا ابن الذين اذا تعدد خلاهم * فقد الحساب وأعجزت منها القدر

الله نار الدنيا والاخرة
فكان يدخل يده في النار فلا
تضره شيئا (قال) ابن ابنته
ما رأيت جدى ضاحكا قط
بل كان كثيرا يبكي
ومناقبه كثيرة (والى)
جانب تربته من الجهة
القبليّة حوش لطيف
بين الجدر به قبر الابيض
ابن عتبة بن نافع يكنى أبا
الاسود) وانما سمى بالابيض
لصباحته وجهه وهو وابنه
في قبر واحد (والى) جانبه
قبر ابنته السيدة هند بنت
نافع) وقد تقدم ذكر اختها
عند ذكر تربة سكيكة (والى)
جانب قبر المزني قبر ابن ابنته
قيل انه كان من الفقهاء
والابdal والورع الزهاد
وقبره خلف حائط قبر جده
الشريفة في جدار الحائط
(وبالحومة قبر الفقيه
الامام ابراهيم بن محمد
الصدفي) اشتغل على المزني
وهو قبل شيخه وهو لا يعرف
الآن (وبالحومة أيضا
قبر يحيى بن الربيع بن
سليمان) وهو لا يعرف
الآن (وبالحومة تربة

الشيخ آدم المرواني) بالتربة المصقة لتربة السيدة هند (وبينهما تربة محمد بن سعيد النقاش) حكى عن الشيخ ان
آدم المرواني أنه كان جالسا بالشارع الاعظم بالدرب المعروف به الى الآن اذ مر به في يوم الجمعة رجل يريد ان يشاكن مع الشيخ
قال له أصلحك فقال له الشيخ روح الى حال سبيلك ها أنت مصمم فقال الرجل اصلاح الاكاديش فقال الشيخ اصلاح

الاكاديش ان شاء الله تعالى وكان من عادة الشيخ انه لا يعمل شغلا في يوم الجمعة فضى الرجل الى حال سبيله فانفق ان الرجل المذكور وقع في أمر فدخلوا به الى الشرطى فضربه وشق أنفه ومروا به في الشارع والناس يظرون اليه ويقولون هذه دعوة الشيخ (وبالحومة قبر تسمي القسطلاني قريب من قبر ابن ابنة المزني) وقيل أن أباجعفر الطحاوي بالحومة وليس بعجيج (وبالقرب من باب تربة المزني قبر الشيخ زين الدين أبي بكر المصري المعروف ٣٢٧ بالشراي) اشتهرت له كرامات وكان الغالب عليه الجذب وكان

ياوى المذكان الخرب وياكل اذا أطمع (والى جانبه من الجهة

الشرقية قبر الشيخ ابراهيم الراعي وبالحومة قبر الحياط والمواز) وهما في حوش لطيف (ثم تسلك في الطريق السالكة تجد قبر الشيخ أبي القاسم القسطلاني المعروف بالغازلي) ثم الى زاوية الرومي وبالقرب من ذلك قبر الفقيه ابن درغام المالكي امام مسجد درب البقالين (وفي زاوية

الشيخ عبد الله الرومي الشيخ أبو الحسن الشطنوفى) معبود في طبقات القراء (وبهذا المشهد على عين الداخل من الباب مقصورة بها قبر الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر الانصارى الشافعى المعروف بابن الزيات) توفى في الحرم سنة خمس وثمانمائة (وبقابل تربيته تربة العساقلة بها قبر الشيخ أحمد العباسي والشيخ موسى الصامت)

وبه جماعة من العساقلة وهناك عموده مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن على المحافظ وهو عند باب تربة الحسين وهي التربة المقابلة لتربة الحياط ذات البابين (واذا قصدت الخط المعروف بتربة الطولوني وجدت قبرا دثر اعليه بقية عموده عبد الله المعروف بالشاطبي) وهو قبل شيان (ثم تاتي الى حوش المجاهدين المعروفين برسي البير المالح) ولهم حوش آخر عند صاحب

ان أوردوا هم السيوف غداثرا * مصقولة فلما الماحد والصدر سائل يسد عنهم بدر الهدى * فهم على حزب الضلال قد انتصر واسأل مواقفهم بكل مشهر * واقر المغازي في الصحيح وفي السير تجدد البناء بياهم وبجودهم * في مصحف الوحي المنزل مستطر فيمثل هديك فاترشمس الفخى * ويمثل قومك فليفاخر من فخر ماذا أقول وكل وصف معجز * والقول فيك مع الاطالة مختصر تلك المناقب كالواقف في العلا * من رامها بالمحصر أدركه المحصر ان غاب عبدك عن جالك فانه * بالقلب في لك المشاهد قد حضر فاذا كرفان الذ كرمك سعادة * وبها على كل الانام قد افتخر ورضاك عنه غاية ما بعد هذا * الارضا الله الذي ابتدع البشر فاشكر رضيع الله فيك فانه * سبحانه ضمن المزيد لمن شكر وعليك من روح الاله تحية * تهفو اليك مع الاصائل والبكر (ثم قال) وفي اغراضه الوقتية استرسلام مع الطبع البديهي في الشكر عن ضروب من التحف التي يقتضيها التحفي السلطاني باولياء خدمته نبذة متعددة فيما يظهر فيها (فها قوله)

يا خير من ملك الملوك بجوده * وبفضله قد أشبه الاملاكا والله ما عرف الزمان وأهله * أمنا ويمنادنا لولاكا واقيت أهلي بالرياض عشية * في روض جاهل تحت ظل ذراكا فوجدته قد طله صوب الندى * بسحائب تنهل من يمناكا وسفائ مشحونة ألقى بها * بحر السماح يحيش من نعماكا رطب من الطلع النضيف كانها * قد نظمت من حسنها أسلاكا من كل ما كان النسي مجبها * وأحبها الانصار من أولاكا وبدائع التحف التي قد أطلعت * مثل البدور أنارت الاحلاكا نظف من النور المبين تجسمت * حتى حسبت أنهن هداكا يحلو على الافواه طيب مذاقها * لولا التجسد خلتن نساكا طافت بها النساء الصغار كأنها * سرب القطا لما وردن نداكا نجواهم مهمما سمعت كلامهم * ونداؤهم مولاي أومولاكا بلغت في الانباء عبدك سؤله * لازت تبلغ في بنك مناكا يتدارسون من الدعاء صحائفها * كيما يطيل الله في بقاكا

المجيب (ومقابل تربتهم قبر الشيخ الصالح أبي السعود بن ياسين) لا تعرف له وفاة (وبالحومة قبر الشيخ الامام العالم أبي عبد الله محمد المذهب) وقبره عليه عمود مكتوب عليه اسمه له كتب ومصنفات (وبالحظ المذكور مما يلي تربة الطولوني قبران في حوش قيل هما قبر عبد الله البجلي وعبد الله الهنسي) وقيل يعرفان بالمغاربة وهما في الحوش القليل من حرش الصولي (وعلى شريعة الطريق قربان من تربة الطولوني حوش ٣٢٨ لطيف به قبره بها قبر الشيخ عبد الله الحامي) قيل كان يسكن بالقرافة

فبيت شمساً في سماء خلافة * وهم البدور أمدهن سنا كا
(ومنها) وقد أهداه نعمة الله أطباقاً من حب الملوك

كتب الاله على العباد محبة * لك كان فرض كتابها موقوتا
وانا الذي شرفته من بينهم * حتى جعلت له المحبة قوتا
ما زالت تحفه بكل ذخيرة * حتى لقد تحفته اليها قوتا
والي الملوك قد اعترى من عزه * فغدا له يا قوتها ممقوتا
(ومنها في مثل ذلك)

يا خير من ملك الملوك * أهـ ديني حب الملوك
فما أهداه يا قوتها * نظمت لنا نظم السلوك
ان الملوك اذا مجوا * فغياهم أن أملاك
وكذا العفاة اذا شكوا * فغناهم أن يسالوك
فالله يقبل من دعا * لعلاك من أهل السلوك
لازات تطالع غيرة * كالشمس في وقت الدولوك
(ومنها وقد أهداه صيداً ما صاده أولاده)

يا خير من ورث السماح عن الالي * نصر والالي وتبوؤا الايمان
في كل يوم منك تحفة منعم * والي الجليل وأجزل الاحسان
قد أذ كرت دار النعيم عبيده * وتضمنت من فضله رضوانا
تهدي من * الذين تفرعوا * عن دوح فخر في العلا غصانا
لجلالك الاعلى قنصا اتبعوا * في صيده الارواخ والابدان
فقتضى منسه باوفر تسمة * فسمعت لعبدك في الرضا ميدانا
لله من مولى كريم بالذي * تهدي الموالى يقف العبدان
تدعوني الى الغنى نبي به * ياربنا أغن الذي أغنانا
وعليك من قدس الاله تحية * تهديك منه الروح والريحان
(ومنها وقد أهداه أصنافاً من الفواكه)

يامن له الوجه الجليل اذا بدا * فاقت محاسنه البدور كمالا
والمتقى من جوهرة الغفر الذي * فان الخلائف عزة وجلالا
ما أبصرت عينى مثل هدية * أبدت انصافاً مع الاله تعالى
فيها من التفاح كل عجينة * تذكي برها صابا وشمالا

ويصنع بها الحياكة فيمنما
هو ذات يوم اذا جاءه قاصد
الوزير ومعه جبر عليا
أجمال نظرون وقال له
يا شيخ ان الوزير طرح
على الناس نظراً وناو وأرسل
هذا لك فقال لهم الشيخ انا
ما آخذ شيئاً قد دخلوا الدار
وطرحوا النظر على علي
الارض وأرادوا أن
يخرجوا فلم يجدوا المكان
باباً ففتحوا وقالوا للشيخ
يا سيدي أطلقنا وجه الله
تعالى قال لهم الشيخ ان
أردتم أن تخرجوا من هذا
المكان خذوا ما جئتم به
فأعادوه الى أمتهتهم وجملوه
واذا الباب مفتوح فخرجوا
به وجاءوا الى الوزير فقال
لهم ما بالكم رجعت بهذا
النظر ونقصوا عليه
قصة الشيخ فقال لهم انتم
تكذبون لعلكم أخذتم
منه البر طيل أنا أفضى معكم
اليه حتى أنظر كيف جرى
لكم فركب الوزير وسار الى
أن أتى الى الشيخ فسلم
عليه وقال له يا شيخ لم
رددت النظر ونحو

لا يخسر شيئاً في الثمن فقال له الشيخ ما لنا إعادة بشي تحبون لي بالحجارة وتطلبون ثمنها في فاعا ط الوزير تهدي
من الشيخ وأشار الى من معه أن يطرحوا ما معهم فطرحوه فاذا هي حجارة لا ينتفع به فلما نظر الوزير بذلك استغفر الله تعالى
٣ قوله تهدي من الخ هكذا يابض بالاصل ويجرد

مما جرى منه في حق الشيخ ووقع له توقيما ان لا يرمى احدا عليه شيئا ولا على اهل القرافة وهم الى الآن لا يطرح عليهم شي من النظرون ببركة الشيخ (ومعه في الحوش) قبر الشيخ الصالح ابي عبد الله محمد الصوفي العاقد (وبالحومة) مقبرة الغمريين بها مجدها لجرم مكتوب عليه الشيخ الصالح ابن يعيش التكروري (والى جانبه) عمود مكتوب عليه الشيخ الصالح المعروف بالعسقلاني (وبالقرب منه في الحومة) قبر الشيخ الصالح نصير ٣٢٩ العمان بعد وفي الطبقة العاشرة

من ارباب الاسباب وهو
القبر الحجر المحوض الكبير
وايس كذلك وانما قبره
عليه رخامة مكتوب عليها
اسمه ووفاته (ثم تمشي
مستقبلة القبلة الى تربة
أولاد الصيرفي) وكان
ابن الصيرفي هذا من قضاة
مصر وقبره في سفح المقطم
(والى تربة أولاد الصيرفي
من الجهة القبليّة قبر الشيخ
عبد القادر بن مالك الزيات)
وهو داثر (وبالقرب من تربة
أولاد الصيرفي على يمين
السالك حوش به عمود
مكتوب عليه هذا قبر
الشيخ الفقيه الامام العالم
العلامة ابي محمد الشافعي
الانصاري) مذكور في
طبقة الفقهاء (وعند رأسه
قبر ولده العفيف) ومعه في
حوشه جماعة من البركين
(ثم تمشي في الطريق المسلول
تجد على يسارك تربة بها
قبر الشيخ محيي الدين
الزاوي وعلى اليمين حوش
به قبر العقيلي) وهو القبر
الذي عليه عمود (قيل ان)
تراب قبره ينفع لحمل المعقود

تهدي لنا نهد الحبيب وخده * وترى من الورد المحبني مثالا
وبها من الاترج شمس اطلعت * من كل شطر للعيون هلالا
ويحفها ورق يروق كأنه * ورق النضار وقد احاد تبالا
لون العشيّة ذهبت صفحاتها * رقت وراقت حجة وجالا
وبها من النقل الشهى مذكر * عهدا توالي ليته يتوالى
لله منها حضرة من حضرة * تغني العفاة وتحسب الآمالا
أذ كر تي العهد القديم ومعه * كانت شمس اراح فيه تلالا
فأردت تحديد العهود وانما * كتب المشيب على عذارى لالا
فأردت من ذكرك كائن مدامة * وشربت من حبي لهاجر يالا
فقيت شمساً في سماء خلافة * لا يستطيع لها الزمان زوالا

(ومنها يوم عاشوراء)

يا لها المولى الذي بركاته * رفعت لواءه لندى منشورا
لثراحة ترجى الغم بأفخل * فخرت منها بالانوار بحورا
واليوم موسم قرينة وعبادة * وغدا ظفرت بأجره عاشورا
راعت فيه سنة نبوية * تروى الثقات حديثه المشهورا
لازلت عامك كله في غبطة * لقيت منها حضرة وسرورا
(ومنها في بعض قطعه)

واليت ما أوليت يا بحر السدى * ووحق جودك ما رأيت كنهه
فأدائز لها اللسان حسامه * فصفاة فخرك قد قضت بنفاذه
علمت فرسان الكلام نظامها * كتعلم التلميذ من استماده
والبحر غمثار السحاب مائه * فحبوده من غيثها برذاذه
(ومنها وقد اهداها كورا)

يا واث الانصار وهي غزية * بفخارها اثني الكتاب المنزل
أهديتني البا كور وهي بشارة * بيواكر الفتح الذي يستقبل
وولادة له لالتم طالع * وجهه الزمان بوجهه يتهلل
هو أول الانوار في أفق الهدى * وترى الالهة بعده تسير
مولاي صدق الغال قد جرت به * من لفظ عبدك والعواقب أجل
(ومنها في جفنة)

٤٢ ط ع (وقيل) عني بالعقيل لي لكونه من نسل عقيل وحول جماعة من الصالحين (ثم تسلك من
هذه الجهة الى قبر الشيخ صاحب النامي وفي شريعة الطريق قبر الشيخ علي الغمري شيخ الزياره) وقيل هو أول من زار بالليل
بالطائفة (ومقابل حوش ابي في قبره عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد ابي حفص عمر) ومنه

الى تربة الشيخ أبي عمر الحوفي (وعند باب تر بة الحوفي قبر الشيخ الصالح أمين الدين الضريب) وعلى قبره مجدول حجر (والى جانبه من الجهة القبليّة مقبرة أولاد الزراعي محاريب) ومن خلف حائط أولاد الزراعي محاريب (وهذا قبر عليه مجدول حجر) قيل اسم صاحبه الشيخ أبو عبد الله محمد الشراشي (وأما تربة الشيخ الامام العالم أبي عمر وعثمان بن مرزوق الحوفي صاحب الشيخ الامام العالم بالله ٣٣٠ عبد القادر الكيلاني المقدم ذكره فانه لم يكن بهذه الحومة أشهر منها) وله مناقب مشهورة وكانت وفاته

سنة أربع وستين وخمسة مائة
وقد جاوز السبعين وله
مصنفات وكان حنبلي
المذهب قرشي النسب
(وبالتربة) جماعة من
ذريته (وعند باب التربة أبو
القاسم الكنانى) وعلى قبره
مجدول حجر مقابل للتربة
المذكورة (والى جانب
التربة المذكورة حوش
أولاد الجزار وهو أبو اسحق
ابراهيم بن الجزار ومحيى
الدين عبد الغنى بن الجزار
والشيخ الرشيد بن الظاهر
اسماعيل بن أبي اسحق بن
الحشاش ويوسف بن
الحشاش) وكل هؤلاء فى هذا
الحوش وهو موعر روف
بالفقهاء (والى جانبهم
تربة مسرور الخادم) كان
من أهل الخير له الخان
الذى بالقاهرة الذى يودع
فيه مال الايتام (وبالحومة
قبر الشيخ الامام أبي القاسم
عبد الرحمن بن عيسى بن
فراس بن عبدون العدل
الضريب المنعوت بالبكاء) توفى
سنة أربع وخمسين وثلاثمائة

طعامك من دار النعيم بعثته * فشرقه من حيث أدري ولا أدري
بهضبة نعى قد سمونا لأوجها * فصدنا بأعلاها الشهى من الطير
وقوراء قد درنا بها لة بدرها * كما دارت الزهر النجوم على البدر
وقد سجلت فوق الرؤس لانها * هدية مولى حل فى مفرق الفخر
فأششت من طعم زكى منها * وما شئت من عرف ذكى ومن نشر
فلو أنها قد قدمت لخليفة * لأعظمها قدرا وبالغى الشكر
وكم لك من نعى على عميمة * يقل لادناها الجميل من الذكر
فلازات يا مولى الملوك مبلغا * أمانى ترجوها الى سالف الدهر
(ومنها شكر اعرن كتاب)

مولاي يوم الجمعة * سعادته مجتمعه * فأنعم صباحا واجتمعت * أوقاته المجتمعه
وابشر بصبح عاجل * أعلاه مرتفعه * وانتظر الفتح الذى * ياتيك بالنصر معه
وبيضه وسهره * الى العداة شرعه * والاطف مرجع وفرد * بفضل ربى مشرعه
فاتحتى شرفتى * برقعة مرفعه * بل روضة مطورة * أزهارها منقوعة
حديقة قد جدتها * بصوب جود مترعه * ورابة منشورة * وآية مستبدعه
كم حكم لطيفة * فى طيها مستودعه * عقيلة صورتها * من الجمال مبدعه
سقيت من فضلها * بفضل كاس مترعه * قدم وأملاك الورى * على علاك مجتمعه
(ومنها شكر اعرى خلعة)

بابدتم فى سماه خـسـلافة * حفت نجوم السعد هالة تنصره
ألست عبدك من ثيابك ملبسا * قد قصرت عنه مدارك شكره
ورضاك عنه خير ما ألبسته * فلتد أشاد بجاهه وببهره
ألست بـئى أركبثنى شرفتى * أهديتني مالا أقوم بحصره
نظري لوجهك وهو أجل نير * يرزى على شمس الزمان وبدره
أعـلى وأعظم منـة لاسيما * وأنا المغمى فى الحضور ببشره
لازلت مولى للملوك مؤملا * وحلاك للاسلام مفقر دهره
(ومنها وقد خلع رضوان الله تعالى عليه على رسول من أرساله)

أبحر سماح مد عشرة البحر * تفيض غمام الجود وهى الانامل
بكفك غيث للبلاد وأهلها * يروى محل الارض والعام ما حل
لك الخير ان أصبحت بحر سماحة * يعم نداء فالماهب ساحل

بالقاهرة ودفن بباب هذه التربة وكان مدرسا بالمدرسة السيوفية بالقاهرة والآن لا تعرف هذه
التربة (وفى طبقته الامام العلامة المحدث أبو بكر بن أبي الحسن على بن مكارم ولا يعرف له قبر وفى طبقته الامام
أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن يوسف بن على بن الحسن الدمشقي الحنفى) كان فقيها وأصوليا والى الحكم العزيز

بالقاهرة ودرس بالمدرسة السيوفية وكان يلقب بشمس الدين بن الحسين ولم يعرف قبره الآن (وأما تربة مسافر فان بها جماعة من الفقهاء والصلحاء وهي الآن تعرف بحوش المقدسة فأجل من بها الشيخ الحافظ أبو محمد تقي الدين أبو عبد الله الغساني بن عبد الواحد بن سرور بن علي المقدسي صاحب عمدة الأحكام له مصنوعات عديدة (والى جانبه) قبر ولده وقبر أخيه الفقيه المحدث (والى جانبه) قبر الشيخ مسافر العمري صاحب التربة وبها أيضا الفقهاء ٣٣١ أولاد المناخلي (وبها أيضا) قبر

المرأة الصالحة المحدثات أم
علاء الدين (وبها أيضا
قبر الفقيه الامام العالم أبي
الفتح أحمد بن يوسف بن
عبد الواحد الانصاري
الدمشقي الحنفي) كان امام
الحنفية في وقته مع زهده
وورعه (وبها أيضا قبر
الشيخ الامام العالم ابن حيان
الشافعي) كان عظيم الشأن
في زمنه (وفي طبقة العالم أبو
العباس أحمد الحراني) كان
فقيها عالما ودعا كان يقول
اجعل الله تعالى امامك
تأمن من الذنوب والمعاصي
(وبها أيضا الشيخ محمد
الانصاري والشيخ عبد الله
الماوراني والشيخ عبد الله
المبطل وناصر الضرير المبيض
والشيخ محمد البني والشيخ
محمد العراقي والاستاذ البني
وتاج الدين الخطيب الموصلي
وأبوربيعة تزار الشافعي
والشيخ فراس وابنه عبد
الحسن مرتفع الشافعي
وعبد الرحمن بن القاسم
الانصاري جمال الدين بن
ظافر والحصى وعبد الرحمن
ابن غنم الانصاري وشمس

خلعت على هذا الرسول لباسا * بهاتسني في علاك الماسل
و بلغته آماله * كيف شاءها * فبلغت يامسولاي ما أنت آمل
(ومنها وقدم رض بعض أبنائه رجة الله تعالى على الجميع فوله سائل عن حاله)
أسائل بدار التم كيف هلاله * وأدعوه الرحمن جل جلاله
وأسأله تعجيل راحته التي * وسيلنا فيها النسي وآله
سبلغ فيه ما تؤمل من منى * وبرضيك يا بدار الكمال كماله
(وفي مثله)

أقول بدار التم كيف هلالكا * نعمت صبا جبال السعد والكا
و بلغت في النخل الكريم سعادة * تقر بها عيننا ويفعم بالكا
وخصت بالبشرى من الله ربنا * كعم أقطار البسلا نوالكا
(ومن النورية باسم فائدولاه على جماعة من الجند)
يا أيها المولى الذي أيامه * تهمي بسحب الجود من الآله
أبشر لجيشك بالسعادة كلها * يغزو ونصر الله تحت لوائه
(وأنشده في مجلس اتخذه)

أمولاي يا ابن السابقي الى العلا * ومن نصرنا الدين الحنفي أولا
غنت بنور الله عن كل زينة * وألبست من وضوانه أشرف الحلى
وفارك زاد المالك عراو هبة * وسوغه من رجة الله منه هلا
ويا شمس هدى في سماء خلافة * وأبناؤه الزهر المنيرة تحت حلى
تبارك من أبدالك في كل مظهر * جيل لا جليلا مستعادا مؤملا
فتجمل منك الشمس شمس هداية * ويحسد منك البدر بدرامك مالا
إذا أنت ألبست الزمان وأهله * ملابس عز ليس يدركها البلى
وطوقت أجياد الملوك أباديا * وتوجتهم بالفخر تاجا مكلالا
فاشتت فالبس في المشاهد كلها * تبارك ما بهي وأسنى وأجلا
الا كل من ضل وضتى ومن دعا * ومد يديه ضارعا متوسلا
وجودك شرطا في حصه * ولقبوله * وجودك أثرى كفه قسلا
وقال برسم ما يرسم على ثوب في بعض هدايا مولانا رجة الله تعالى للسلطان أبي العباس
أهدى أبا العباس * ملك الندي والباس * ثوب السماء لانه * بدرد الناس
فلق الصباح بوجهه * عودته بالناس * يكسوا ما لم يزل * بجلى المحامد كاسي

الدين امام الخنابلة وابو اسحق ابراهيم المناخلي وشمس الدين القلانسي وأحمد الحراني وعائشة بنت ابراهيم المناخلي وحسن
ابن منصور المالكي والشيخ نور الدين بن الشاطر أحد مشايخ الزياره (وبها أيضا) جماعة من الصلحاء يضيئ هذا المختصر
عن ذكرهم (وأما ما حول هذه التربة من الصلحاء والعلماء) فانا نذكرهم ونبدأ بالجهة البحرية (فأجل من بها قبر الفقيه الامام

أبو عبد الله محمد المعروف بابن غرسة) وهو الآن لم يعرف (وأما الجهة الغربية فأجل من بها الصالح عبد الرحمن الزوي عتيق وجيه الدين بن مافة) ووفاته مكتوبة على قبره في عمود (وأما الجهة القبلة فإن بها جماعة من الأشراف أجملهم وأعظمهم الشيخ الامام العالم أبو المجد عيسى ولد الشيخ الاستاذ عبد القادر الكيلاني ذي النسب النحويين) على قبره عمود مكتوب عليه وفاته ونسبه ودفن عنده الشيخ ٣٢٢ العالم علاء الدين ولد الشيخ عبد القادر الكيلاني وهذا القبر معروف

عند حوش المقدسة المذكور (ومن قبله التربة المعروفة بابي المسك كافر الاخميني) نسبة الى مولا أبي بكر محمد الاخشيدي جلب سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وهو معدود من أمراء مصر وله مناقب كثيرة وبر واحسان وصدقات مع عدم تكبر ذكرنا ذلك في تاريخ الديار المصرية الذي جمعناه قبل جمعنا هذا الكتاب وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وثلثمائة) ثم تخرج من هذه التربة (تجدسبعة) نور على صف قيل هي قبور وزراء كافر (ثم تاتي الى حوش صغير بغير سقف عليه وله بابان وهو معروف بسنا وسنا وهما شريقتان من أولاد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) قيل ان كل واحدة منهما كانت تقرأ في كل ليلة ختمة فلما ماتت

فقاله من مرتد * ثوب اتقى لباس أذباله من حمده * مسكية الانفاس وبطر زهراء * بالمدح في القرباس ان كنت في لون السماء * بنسبة وقياس فلا أنت يا بدر العلاء * شرفني بلباس أنا من شدي في وقو * فك ساعة من باس اترى رياضاً طلعت * زهراء على أجناس أوراقها توريقها * بتضيئها المياس ومن المدح مدهاتي * ومن الحبار كاسي فالله يجمع لابي * بالبشر والاياس وقال في مثل ذلك

ان الامام محمد اهدى الخليفة أجدا * للباسه ثيابا وقد * لبس المحامد وارتي وعامة الشفق التي من فوقها شمس الهدى * يا حسن اذ أرسلت * من كف غيث الندي وكان وشي رقومها * بالبرق طر زعمجدا * وبطر زلون السماء * عوج وجهه قد ردا لله مفسده نير * حل المنازل أسعدا * مستنصر أعلى له * فوق المنازل أسعدا ثم قال وأنشده وهو على جواد أدهم

تحلى لنا المولى الامام محمد * على أدهم قد راق حسن أديمه * فأبصرت صبحا فوق ليل وقد حكي * مقل ذلك الطرف بعض نجومه وكتب له مع هدية زهر

أهـ ولاي تقبلي ليناك شاقني * ولا ينكر انظمان شوقا الى البحر ولما رأيت الدهر ما طلى بها * وشوقني من حيث أدري ولا أدري بعنت لك الزهر المجني لعله * يقبلها عسى تغور من الزهر وكتب اليه أيضا مشوقا

كبت ودمعي بلل الركب قطره * وأجرى به بين الخيام السواقيا حينما مولى أناف المال جوده * ولكنه قد خلد الفخر باقيا وما عشت بعد البين إلا لاني * أرجى بفضل الله منه التلاقيا وأنشده أيضا وهو بحال تالم

كافي بلطف الله قد عم خلقه * وعافى امام المسلمين وقد شفا وقاضى القضاء المحتم سبل ختمه * وخط على رسم الشفاء له اكتفى وله في مثل ذلك

للكخير يا مولاي أبشر بعصمة * عقدت مع الايام في حفظها صلحا وعافية في صحة مسجدة * تجد دلل الدين السعادة والتجسعا ووجه التهانى مشرق متاهل * وجو التهانى بعد ما غام قد اضهى

احداهما أصارت الباقية تقرأ على أختها ختمة وتهديها في صحيفتها الى أن ماتت ومن الناس من يأتي الى هذين القبرين ويتمرغ بخنده ويقصد بذلك الشفاء وهذا قلة أدب في الزيارة وهو ككلاشي (وعند باب الحوش قبر دائره وقبر الشيخ مصطفى الانصارى والى جانبه قبر الشيخ أبي الحسن الطرأني المعروف بابي الضيف) حكى عنه

انه كان يحب الفقراء ويكرمهم غاية الاكرام فيبينها هو ذات يوم جالس في خانوته اذمر به عشرة فقراء فسلموا عليه فرد عليهم السلام وأضافهم في بيته وأكرمهم غاية الاكرام وصار يسأل كل فقير عما في خاطره ثم يحضر له ذلك الا فقير منهم فانه يشتمه على من شتمه فقال له تزوج ابنتك وكانت ابنته جميلة فقال له حتى أشاورها فذهب اليها وقال له قد طلبتني رجل من الفقراء ليتزوج بك

٣٣٣

عين السعادة فكتب كتابه عليها وأحضر اليه بقعاً قاش وألبسها وأطعمها طعاماً طيباً وأدخلها عليها في تلك الليلة فيبينها هو قائم اذ رأى ان القيامة قد قامت والخلق في المحشر مجتمعة - من والحق سبحانه وتعالى قد تجلّى على عباده واذا مناد ينادى أين الطرائف فجيء به الى الموقف وخوطف أحسن خطاب وقيل له انظر الى هذا القصر فظن اليه فاذا هو قصر عظيم فقبل له هذا القصر لك والبس أثواباً من السندس الاخضر ورجى اليه بحورية عظيمة ثم وضعت له مائدة عظيمة وقيل له كل فكل فقيل له هذا كله عوض عما عملته مع الفقير ثم قيل له هذا وجهي فانظر فيبينها هو كذلك اذا استيقظ من نومه فرحاً بما رآه من الخيرات فقال ارواح الى الفقير وأسألتهم به في بيته فخاف اليه وسلم عليه وقال له كيف كان

وفي مثل ذلك

يا اماما قد اتخذنا * من الدهر ملاذا
خط يمينك ينادى * صبح هذا صبح هذا
وقال مهتما بالشفاء

الحمد لله يا غنى المني * لما رأيناك وزال العنا
وفزت بالاجرو كبت العدا * وفزت بالعز وطيب الثنا
فالحمد لله على ما به * من علينا من ظهور السننا
وقال أيضاً في نحوه

نعم قررت العينان وانشرح الصدر * وقد لاح من وجه الامام لنا البدر
سمرينا بليل التيه يكذب بخره * فلما تجلى بخره صدق الفجر
أعنى راحياً بالحياء مقنع * زهاء الكلام المحر والنسب المحر
امام الهدى قد خصه بخلافة * الله في خلقه النهى والامر
وقال في مثله وقد ركب رجه الله تعالى لمعاذ حضرته

هنيئاً هنيئاً لانقاد لعهده * وبشرى لدين الله انجاز وعده
فقد دلاخ بدر التم في أفق العلا * وحل كبريضى منازل سعده
وطاف أمير المسلمين محمد * بحضرته العليا مبلغ قصده
ولاحت بها الانوار من شروجه * وفاح بها النوار من شمر جده
وأبصرت الابصار شمس هداية * وأشرق الارجام من زهر رفده
ولتوحت الاعلام في سائرهم * كما أوح الصبح المنير بينده
ستهدى له الايام كل مسرة * ويحيى به الرحمن آثار جده
فصل حسام السعد واضرب به العدا * وخل حسام الهند في كنز غده
فسيفك سيف الله مهماسلته * يقيم حدود الله قائم حده
وقال وقد عايناه الله تعالى من بعض متوجهاته الجهادية بجبل الشوار

على الطائر الميمون والطالع السعد * قدمت مع الصنع الجبل على وعد
وقد عدت من جبل الشوار لتجلى * عقائل الفتح المبين بلاعد
وقال بما رسم في طيقان الابواب بالمباني السعيدة التي ابتناها رجه الله تعالى
أنا تاج كلال * أنا كرسي جمال
ينجلي الابريق فيه * كعروس ذي اختيال

حالك في ليلتك معز وجمتك فقال له الفقير كيف كان حالك في هذه الليلة مع ربك وقد أعطاك من الخيرات والانعام فاستبشر ذلك (وعند الباب الشرقي حوش فيه قبر عليه عموده كتب عليه الشيخ أبو الحسن على المعروف بالنعمانى) ودفن تحت رجليه الحاج عبد الله بن مسعود نقيب الزياره كان من الدلائل على الخير (ومن وراء الحائط الشرقي عموده كتب عليه الشيخ أبو

أبو عبد الله محمد المعروف بابن غرسة) وهو الآن لم يعرف (وأما الجهة الغربية فاجل من بها الصالح عبد الرحمن الزوي عتيق وجهه الدين بن مائة) ووفاته مكتوبة على قبره في عود (وأما الجهة القبلية فان بها جماعة من الاشراف أجلهم وأعظمهم الشيخ الامام العالم أبو المجد عيسى ولد الشيخ الاستاذ عبد القادر الكيلاني ذي النسبين الصفيين) على قبره عود مكتوب عليه وفاته ونسبه ودفن عنده الشيخ ٣٣٢ العالم علاء الدين ولد الشيخ عبد القادر الكيلاني وهذا القبر معروف

عند حوش المقدسة المذكور (ومن قبله القربة المعروفة بابي المسك كافور الاخشيدي) نسبة الى مولا أبي بكر محمد الاخشيدي صاحب سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وهو محدود من أمره مصر وله مناقب كثيرة وبر واحسان وصدقات مع عدم تكبر ذكرنا ذلك في تاريخ الديار المصرية الذي جمعناه قبل جمعنا هذا الكتاب وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (ثم تخرج من هذه القربة) تجدد سبعة قبور على صف قيل هي قبور وزراء كافور (ثم تأتي الى حوش صغير بغير سقف عليه وله بابان وهو معروف بسنا وسنا وهما شريقتان من أولاد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) قيل ان كل واحدة منهما كانت تقرأ في كل ليلة ختمه فلما ماتت

فقال من مرتد * ثوب التقي لباس أذنا من حمده * مسكية الاناس وبطر زمره * مدح زرا بالمدح في القرطاس ان كنت في لون السما * بنسمة وقياس فلائت يا بدر العسلا * شرفني بلباس أنا من الدنيا في وقو * فك ساعة من باس لترى رياضاً طلعت * زهراء الى أجناس أوراقها توريقها * بقضيتها المياس ومن المدح مدامتي * ومن المحابر كاسي فالله يجمع لابي * بالبشر والايناس وقال في مثل ذلك

ان الامام محمد اهدى الخليفة أجداد * للباسه ثوبا وقد * لبس المحامد وارثي وعمامة الشفق التي من فوقها شمس الهدى * يا حسن اذ أرسلت * من كف غيث الندي وكان وشي رقومها بالبرق طرقت عسجدا * وبطر زلون السما * ووجهه قريبا لله منفسه نير حل المنازل أسعدا * مستنصر أعلى له * فوق المنازل أسعدا ثم قال وأنشده وهو على جواد أدهم

تحلى لنا المولى الامام محمد * على أدهم قدراق حسن أديمه فأبصرت صبحا فوق ليل وقد حكي * مقلد ذاك الطرف بعض نجومه وكتب له مع هدية زهر

أمولاي تقبلي ايمانك شاقني * ولا ينكر الظمان شوقا الى البحر ولما رأيت الدهر ما طلبي بها * وشوقي من حيث أدري ولا أدري بعثت لك الزهر الجني لعله * يقبلها عسى تغور من الزهر وكتب اليه أيضا منشوفا

كتبت ودمعي بلل الركب قطره * وأجرى به بين الحيام السواقيا حينئذ المولى أناف المال جوده * ولكنه قد خلد الفخر باقيا وما عشت بعد البين الا لاني * أرجى بفضل الله منه التلاقيا وأنشده أيضا وهو بحال تالم

كأنى بلطف الله قد عم خلقه * وعافى امام المسلمين وقد شفا وقاضى القضاء الحتم سبيل ختمه * وخط على رسم الشفاء له اكنفي وله في مثل ذلك

لك الخير يا مولاي أبشر بعصمة * عقدت مع الايام في حفظها صلحا وعافية في صحة مسجدة * تجدد للدين السعادة والتجبا ووجه التهانى مشرق متהל * وجوالتها في بعد ما غام قد أضهى

وفي

احداهما اصارت الباقية تقرأ على اختها ختمه وتهديها في صيفتها الى ان ماتت ومن الناس من أتى الى هذين القبرين ويتمرغ بخنده ويقتصد بذلك الشفاء وهذا أقله أدب في الزيارة وهو بكل شيء (وعند باب الحوش قبر دائره وقبر الشيخ مصطفى الانصاري والى جانبته قبر الشيخ أبي الحسن الطرأني المعروف بابي الضيف) حكى عنه

انه كان يحب الفقراء ويكرمهم غاية الاكرام فيبينها هو ذات يوم جالس في خاتوته اذ مر به عشرة فقراء فسلموا عليه فردعا السلام و اضافهم في بيته و اكرمهم غاية الاكرام و صار يسال كل فقير عما في خاطره ثم يحضره ذلك الا فقراء منهم فاشبهه عليه ميتا فساله عن حاجته فقال له تزوجى ابنتك وكانت ابنته جميلة فقال له حتى اشاء وها قد ذهب اليها فقال قد طلبت منى رجل من الفقراء ليتزوج بك

٣٣٣

عين السعادة فكتب كـ

عليها و احضر اليه بقعة قماش والبسها له و اطعمها طعاما طيبا و ادخله له عا في تلك الليلة فبينما هو نائم اذ رأى ان القيامة قد قامت والحاق في المحشر مجتمعة و هو و الحق سبحانه وتعالى قد تجلى على عباده و اذ اعناد ينادى ابر الطرائف فيخبر به الى الموقفة و خوطب أحسن خطاب و قيل له انظر الى هذا القصر فنظر اليه فاذا هو قصر عظيم ف قيل له هذا القصر لك والبس أثوابا من السندس الاخضر و جى اليه بحورية عظيمة ثم وضعت له مائدة عظيمة و قيل له كل فكل فقيل له هذا كلع عوض عما فعلته مع الفقير ثم قيل له هذا وجهي فانظر فيبينما هو كذلك اذا استيقظ من نومه فرحا بما رآه من الخيرات فقال ارواح الى الفقير و استأنس به في بيته فجاء اليه وسلم عليه وقال له كيف كان

وفي مثل ذلك

يا اماما قد اتخذنا * من الدهر ملاذا

خط يملك ينادى * صبح هذا صبح هذا

وقال مهتبا بالشفاء

الحجـد لله باغنا المـنى * لما رأيناك وزال العنا

وفزت بالاجرو كتبت العدا * وفزت بالعز وطيب الثنا

فالحجـد لله على ما به * من علينا من ظهور السننا

وقال ايضا في نحوه

نعم قرت العيان و انشرح الصدر * وقد لاح من وجه الامام لنا البدر

سر ينابيل التيه يكذب فخره * فلما تجلى فخره صدق الفجر

أغـر راحيا بالحياة مقنع * زهاء الكلام المحر والنسب المحر

امام الهدى قد خصه بخلافة * الله في خلقه النهى والامر

وقال في مثله وقد ركب وجهه الله تعالى لمعاهد حضرته

هنيئا هنيئا لانفاد العـده * وبشرى لدين الله انجاز وعده

فتـد لاح بدر التـم في أفق العـلا * وحل كما مرضى منازل سعده

وطاف أمير المسلمين محمد * بحضرته العليا مبلغ قصده

ولاحت بها الانوار من بشروجه * وفاح بها الدوار من نشر حده

وأبصرت الابصار شمس هداية * وأشرقت الارواء من زهر رده

واوحت الاعـلام فيها بنصره * كما أوح الصبح المنير ببنده

ستهدى له الايام كل مسرة * ويحيى به الرحمن آ نارجده

فصل حسام السعد واضرب به العدا * وخل حسام الهند في كثر غده

فسيفك سيف الله مهاجمة * يقيم حدود الله قائم حده

وقال وقد عاد رجه الله تعالى من بعض متوجهاته الجهادية لجبل الشوار

على الطائر الميمون والطالع السعد * قدمت مع الصنع الجبل على وعد

وقد عدت من جبل الشوار لتجلى * عقائل للفتح المبين بلاعد

وقال مما رسم في طيقان الابواب بالمباني السعيدة التي ابتناه رجه الله تعالى

أنا تاج كـهلال * أنا كرسى جمال

ينجلي الابريق فيه * كعروس ذي اختيال

حالك في ليلتك معز و جنتك فقال له الفقير كيف كان حالك في هذه الليلة مع ربك وقد أعطاك من الخيرات والانعام فاستبشر لك (وعند الباب الشرقى حوش فيه قبر عليه عموده كتب عليه الشيخ أبو الحسن علي المعروف بالنعماني) ودفن تحت رجليه الحاج عبد الله بن مسعود نقيب الزياره كان من الدلائل على الخير (ومن وراء الحائط الشرقى عموده كتب عليه الشيخ أبو

الحزم بذكر الزهري (وبالقرب منه تربة الشيخ منصور السكندري وله ذرية وقبلى الشريفة تين سنا وسناء تربة الوزير ابي الفضل جعفر بن الفرات) كان وزير كافر الاخشيدي وكان ابوه وزير المقتدر وله ذرية بالقرافة في اما كن شتى وهي قديمة وسهاقة (والى جانبها من الغرب حوش الفقهاء بنى ميدوم) منهم الشيخ شرف الدين محمد بن صدر الدين محمد الميدومي وبرهان الدين ابي الميدومي والشيخ تقي الدين ٣٣٤ ابي العباس احمد بن قاسم الميدومي والشيخ عبدالله بن ابراهيم الميدومي

وجاعة غير هؤلاء به
الشيخ عبد الكريم بن
الدباغ وبه ناصر الدين بن
عمر بن زكي الدين بن دار
البراغيث * والى جانب هذا
الحوش حوش اولاد ابن
دار البراغيث وبه الشيخ
زين الدين عبد القادر بن
دار البراغيث وبه محمود
مكتوب عليه ابو محمد
الطحان * والى جانبهم حوش
من الجهة الغربية به اعمدة
كثيرة مكتوب عليه الفقهاء
اولاد بنى ماضي * والى
جانبهم حوش الفقهاء
اولاد القطاراني (وقبلى
حوش ابن الدباغ تربة
قديمة بها قبر السيد الشريف
ابي عبدالله محمد بن ابي
القاسم الجعفري) وبهذا
الخط دكا كين بدرو هذا
الخط يعرف الآن بجامع
الحرائى الذى به الشيخ
عبدالله الجبرتي وجاعة
من اولاد الشيخ عبد القادر
الكيلاني (وبالخط ايضا
تربة صغيرة بها قبعة مبنية
بناظوب اللبن بها قبر
الشريف يوسف المشد

جوده ولانا بن نصر * قد حباى بالكمال
من رأى التاج الرفيعا * قد حوى الشكر البديعا
تجدد الافلاك منه * قوسه السهل المنيحا
دمت ربيع اللهبانى * أنظم السهل المجيعا
للغنى بالله قصر * للهبانى بصفه
فيه محراب صلاة * يقف الابريق فيه
تاليا سورة حسن * والمعالي تقفيه
أى قوس ذى جلال * مهمه سهم السعادة
ملك الابريق فيه * عود الاحسان عاده
ذو صلاة من صلاة * كلها دأبا معاده

وقال فى المعنى عما كتب به لعمنا الامير سعدة رجة الله تعالى عليه

انظر لافق جلال * به الابريق تصد
حسن بديع حياه * به الامير الممجد
نخر الامارة سعد * به الخليفة يسعد
وكيف لا وابوه * نخر الملوك محمد
عليه حلى رضاه * فى كل يوم يجدد
وقال فيه ايضا

رفعت قوس سمائى * يزهى بتاج الهلال
قد قلده نقوشى * در الدرارى العوالى
ترى الابريق فيه * تهديك هذب الزلال
قد زان قصرى سعد * بسعدته المتوالى
قدام يعمر ربهى * فى كل مولى المتوالى

وفى الغرض

ما ترى فى الرياض اشباهى * يستر العتلى حسنى الزاهى
زان روضى أميره سعد * وهو نجلى الغنى بالله
دام منه بمرتقى عسى * أمر بالسعد عود أوناهى

وقال فى غرض الشكر عن معطى صنهاتى أهدهاياه

لمن قبعة حمراء مدنضارها * تطابق منها أرضها وسماؤها

الكعكى صاحب المسجد الذى باشارع الاعظم وهو معاق وله منارة (وعند باب التربة قبر الرجل وما
الصالح المعروف بالدرعى) ومن خلف تربة قبر الشيخ جبريل بن عدنان الكنانى (ثم ترجع) فاصدا تربة الشهيد تجدد بشرعة
الطريق حوش به قبور عليها اعمدة مكتوب عليها اسماء اصحابها بالقلم الكوفى قيل هم بنو ناشرة والى جانبهم حوش به عمودان

مكتوب عليهم ما أسماهم المقبورين به قيل هم الفقهاء اولاد النجمية (ثم تسمى في الطريق المسلك الى تربة الشيخ نقي الدين ابراهيم الواعظ المعروف بابن حمدان والتربة تعرف الآن بالشهد) وهذه الخطة من العثمانية وتعرف بتربة صدق الشرايشي (بها قبر الفقيه الامام أبي المنيع واسمه رافع بن دعش الانصاري) حدث عن أبي مكي وابن عبد السلام الرمي وكان اذا صلى الصبح جلس مكانه في المحراب حتى تطلع الشمس ٣٣٥ فدخلوا عليه يوما فوجدوه مذبوحا في محرابه ولم يعلموا قاتله

فاجتمع أهل مصر يكون عليه ومشي السلطان والامراء في جنازته وكان يوما مشهودا ثم بعد سبعة أيام من قتله الشيخ عرف قاتله فقتل واصل بالحجارة فناء كلب ووقع في دمه فقال بعضهم أشهد أن السكيب لا بلغ في دم مسلم وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وقيل قتله بعض الرافضة في الليل (والى جانب هذه التربة من الجهة القبليّة حوش قصير بابيه قبر الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن النجمية) ومعه في التربة الزكي عبد الغني بن النجمية (ومقابل هذه التربة قبر الشيخ سلطان بن يزيد المعزى) كان جمع القرائات السبعة وقبره مسنن (وبجري هذه التربة الفقهاء اولاد جميل ومعه في المحومة قبر الفقيه الديالوسي المغربي وقيل ان بالجومة الشيخ فخر الدين البلبان وبالمحومة قبور مكتوب عليها اسماء اصحاب

وما أرضها الا خزائن رحمة * وما قد سما من فوق ذلك غطاؤها
وقد شبهه الرحمن خلقته به * وحسبك فخرا بان منه اعتلاؤها
ومعروشة الارحام معروشة بها * صنوف من النعماء منها وطاؤها
تري الطير في أجوافها قد تصفقت * على نعم عند الله كفاؤها
ونسبتهما صنهاجة غير أنها * تقصر عما قد حوى خلفاؤها
حتى يهادون العبيد خلافة * على الله في يوم الجزاء جزاؤها
مال العبد المجمع في تبة * قد شاهدها كرم الامام محمد
ما ان رأيت ولا سمعت كطائر * عن ثوب موشي الرياش مجرد
ان لم تكن تلك الطيور تغردت * فلك هذا العبد سجع مغرد
صفت عليها للفواكه كل ما * قد عاهدته بدوحها المتعود
لوشاهدت صنهاجة أوضاعه * دانت له أملاكها تبيد
عودتني الصنع الجميل فضلا * لازلت خبير معوذة ومعوذة
وبسورة الانعام كم من آية * فيها لقار بالنوال مجوذة

وفي مثله

وقال تذييل البيني ابن المعتز

سقتني في ليل شبيهة بشعرها * شبيهة خديها بغير رقيب
فامسيت في ليلين للشعر والدجى * وشمين من نجر وخد حبيب
الى أن بدا الصبح المبين كأنه * محيا ابن نصر لم يشن بغر وب
شمائله مهمأدبرت كؤوسها * قلائد اسماع وانس قلوب
وقال مذيلا على بيت ابن وكيع

هي في أوجه الندامى عقيق * وهي مثل النضار في الاقداح
كابن نصر تراه في الحرب ليثا * وهو بدر الندى وغيث السماح
ذكره قدثي قدود الندامى * وأعاد الحياة في الارواح

وقال عمار رسم لاغني بالله

لاغني بالله ملك * برده بالعزم مذهب
دام في رفعة شان * ماجلا الاصباح غيب
يا ابن نصر لث ملك * ليس تعدو الفتوح
دوت روحا للعالي * ما سرى في الجسم روح
ومن مقطوعاته

وقال أيضا

الوليد الطرطوشي وهم أجدو محمد و ابراهيم وعلى ويوسف وهؤلاء معدودون من الفقهاء وهم الآن لا تعرف قبورهم (وبالقرب منهم على الطريق تحت الدار العالية قبر الفقيه الامام أبي القاسم البويطي) وعلى قبره مهابة عظيمة (وقريب من ذلك قبر سعدون المغربي ومقابل تربة بها قبر الشيخ رضوان الانصاري المعروف بالصلوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ومعه في التربة قبر الشيخ الصالح السلاوي المعروف بصاحب السبعة) وقيل ان هذه الخطة قبر الفقيه محمد بن محمد الاسدي على اعلى الطريق المسلوك (ثم تمشى الى التربة المعروفة بالسبعين نابت الكيال وتعرف الآن بتربة ابن عنان) كان فقيها مالكييا وكان يكثر من زيادة الصالحين وكان يعمل في الطريق باجرة ويقتات ويصدق منها وورعيا تصدق بالحميم ويبس طابوا وهو الذي يعرف ٣٣٦ عند عامة الناس بمشرا الزوار بالحنة (ومن غربي هذه التربة مقبرة الفقهاء

وابن نصر له محيا كصج * ان تجلى جـ لالتا كل كرب
ذو حسام كانه لمع برق * في بنان كانه غيث سحج
ومن أخرى وكان النجوم في غسق الليل * لجان يلوح في أنفوس
وكان الصباح في الافق بجلى * بجلى النجوم مثل العروس
وكان الرياص تهدي ثناء * اغنى بالله فوق الطروس
وقال من قصيدة أولها

أضياء هدى أم ضياء نهار * وشذا المحامد أم شذا الازهار
قسم ما يدرك في الضياء وانه * شمس غمد الشهب بالانوار
ومنها كم من لطائف لله هدى أوضعتها * خفيت لاطافها على الأفكار
كم من جرائم قد غفرت عظيمها * مسـتـترا من رحمة الغفار
علمت ملوك الارض أنك فخرها * فتسابقوا لرضاك في مضمار
ومنها يصف الجيش

سالت به تحت الهياج سـ فينة * نفحت برح العـ من أنصار
أرست بجودي الجود في يوم الندى * وجرت بيـوم الحرب في تيار
ألقى بأيدي الريح فضـل عناه * في كاديـيق لمحـة الابصار
فهى العراب متى انبرت يوم الوعى * قد أعربت عن لطف صنع الباري
ان خاص في ليل العجاج رأيتـه * يجـلـود جنتـه بوجـه نهار
كم فيهم من قارصيف طارق * وضعت شواهد فصـله للعار
يا أيها الملك الذي أيامـه * غرر يلوح باوجهه الاضمار
قد زارك العيد السعيد بشرا * فاسمع لاف منهم بـزار
لما ازهدته عواطف ألفتها * عطف الاله عليك عطف سوار
فأني يؤمهم منك هـديا صالحا * كي يستمد النور بعد سرار
وأناك يستحب ذيل هـذب أغدقت * تغري جفون المزن بالـتـعبار
جادت بجاري الدمع يقطر بالندى * فرعى الربيع لها حقوق الجار
فأعاد وجهـه الارض طلقا مشرقا * متضاحا كـعباسم النوار
لما دعاك الى القيام بـسـنة * حكمت داعي الجود والايثار
فأفضت فينا من نذاك مواهبها * حنت مواقعها على التكرار
فأهنا بعيد عاد يشتمل الرضا * جذلان يرفل في حلى استبشار

الشاميين) بها قبر الشيخ
الامام العالم محمود بن محمود
ابن أبي البقاء صالح
المعروف بصاحب القيراط
(وبالقرب منه) قبر الشيخ
خليل بن غلبون أحد مشايخ
القرافة (ثم تمشى منصرفا الى
ان تاتي الى قبر القاضي
مجلي الكبير يكنى أبا سلامة)
وهو جـد شـبـل الواعظ
صاحب عبد الرحمن
الخواص وقبر أبيه بالخط
المعروف بالعثمانية بجري
صاحب القيراط (ومعهم
الحسن بن شبل) توفي في سنة
عشرين وخمسمائة وتوفي
ابنه سلامة في سنة ثلاثين
(وهناك) أعمدة مكتوب
عليها أسماء جماعة من
المحدثين (ثم تمشى
منصرفا الى أن تاتي الى
التربة الجديدة اللطيفة
بها قبر الشيخ أبي الغنائم
كليب بن شريف) وقال
ابن عثمان هو ابن أشرف
حكى بعضهم قال حجبت
في سنة من السنين
وكان معنا أبو الغنائم
الفقيه فاتفق أن جماعة

من العربان خرجوا على القافلة فصاح القاضي مجلي يا أبا الغنائم فناداه لا تخف أمام القفل من يحرسه ومنها
فكان العربان كلما أرادوا القفل وجدوا من يحول بينهم وبينه ولم يقدروا على أخذ شيء من القافلة ثم حكى أيضا عنه أنهم
كانوا سائرين فحصل لهم عطش شديد فقالوا له قد عطشنا فقال الماء أمامكم وهذه الساعة تنزلون عليه فما كان الا بمض خطوات

حتى أشرفوا على عين ماء فقبلوا واملؤا أسقيتهم ثم طلبوا العين فلم يجدوها (وكان) الشيخ كليب صوفيا بحجاب الدعوة (وقيل) ان بجانبه خمسة أعمدة تحتها جماعة منهم الفقيه أحمد والفقيه اسماعيل وهذه الأعمدة لا تعرف الآن (وبالحكومة قبر السيد الشريف الزيني الجعفري) وكان على قبره عمود فرق والقبر مبنى بالطوب الأحمر (وبالحكومة) جماعة من الأشراف وهم بالقرب من قبر العقيلي (ثم تمشى خطوات يسيرة الى قبر الفقيه المعروف بابن الدهمة) ٣٣٧ قريب من قبر الشيخ أحمد

المغير أحد مشايخ الزيارة (ثم تمشى الى قبر الشيخ أبي عبد الله المغربي الحافظ صاحب الدعوة المستجابة وعلى قبره عمود مكتوب عليه اسمه ووفاته) والخط الذي هو به يعرف الآن بحوض اليمى (وفي زاوية اللبان الشيخ حسين المعروف باللبان) ومعه في التربة الشيخ أبو عبد الله محمد المعروف باللبان وقبلى زاوية اللبان قبر أبي القاسم عبد الرحمن الغاسلى (وبالحكومة عمود مكتوب عليه أبو الحسن على النابلسي) وبالحكومة جماعة من العلماء أساميهم مكتوبة على قبورهم (ثم تأخذ من قبل في الطريق المسلول تجد تربة بها الشيخ أبو الحسن على بن لاحق الخصوصي) كان من أجمل العلماء وأكابر المشايخ وهذه التربة مقابلة لتربة مكارم الدرعي ومعه في التربة يحيى ولد الشيخ مكارم

ومنها لا عذر لي ان كنت فيه مقصرا * سدت صفاتك أوجه الأعذار فاذا نظمت من المناقب درها * شرفتني منها بنظـم درارى فلذلك أنظمها قـلـا لئلا تـؤلـو * لا لأوهـا قـد شـفـبـا لـأنوار وأنشد على محمد المقدس رحمه الله تعالى
 ضريح أمير المسلمين محمد * يخصك ربى بالسلام المردد
 وحيثك من روح الاله تحية * مع الملا الاعلى تروح وتعتدى
 وشقت جيوب الزهريـك كاثم * يرف بها الريحان عن خضل ندى
 وصابت من الرحى عليك غمام * تروى ترى هذا الضريح المنجد
 وزارتك من حور الجنان أو انس * نواعم في كل النعيم الخلد
 وجاءتك بالشري ملائكة الرضا * كجاء في الذكر الحكيم المجد
 وضاف منك الروض أطيب تربة * وعاهد منك المزن أكرم معبد
 رضا الله والصفع الجميل وعفوه * يوالى على ذلك الصفيح المنضد
 ويأصدف أقدفاز من جوهر العلا * بكل نفيس بالنفاسة مفرد
 أعـدك أنـا العـالم والحـليم والحـجا * وزهر الحلى قد أدرجت طي لمجد
 وهـل أنت الا هـالة القمر الذى * بنور هـذا الشـهب تهـدى وتهـتدى
 وياعبا من ذلك الترب كيف لا * يفيض ببحر السباحة فريد
 لقد ضاقت الاكوان وهى رحيمة * بمحارت من فخر عظيم وسودد
 قدمت على الرحمن أكرم مقدم * وزودت من رجاءه خـير مزود
 أقام بك المولى الامام محمد * مؤمـل فـوز بالشـيـع محمد
 بفناء كما ترضى وترضى به العـلا * وانجـر لـآمال أكرم موعـد
 ومـد ظلال العـدل فى كل وجـهة * وكف أـكف البغى من كل معتدى
 وقام بعفروض الجهاد عن الورى * وعود دين الله خـير مـؤد
 قضى بـعد ما قضى الخـلافـة حقها * وعامل وجه الله فى كل مقصد
 وفتح بالسيف الممالك عـنـوة * ومدت له أملاكها كف مجتدى
 وكسر تمثال الصليب وأخرست * نواقيس كانت للضلال بمرصد
 وطهر محرابا وجدده منبرا * وأعلن ذكرا لله فى كل مسجد
 ودانت له الاملاك شرقا ومغربا * وكلهم ألقى له الملك باليد
 وطبقت معمور البسيطة ذكـره * وسارت به الركبان فى كل فدفد

٤٣ ط ح الدرعي (وبحري هذه التربة حوش فيه قبر الشيخ عماد الخياط خادم الشيخ أبي زكريا يحيى السبتي) وللشيخ مناقب عظيمة مع السبع وغيره ذكرها بن أبي المنصور في رسالته (وبقابل) تربة الخصوصي من الجهة الشرقية قبر مغنية المكاشفة ومن جهة الغرب قبر الشيخ طرخان الاعرج (وبلى مغنية المكاشفة وأم جهل المكاشفة من

الجهة القبالية حوش صغير فيه قبر الشيخ زين القماح ومقابل قبر طرخان الاعرج قبر دائر تحت حائط لاحق الخصوصي قبر الشيخ ناجي الانصاري) قيل انه كان يجبر بالمغيبات وينفق من الغيب (ثم عشي من هذا القبر عشر بن خطوة تجد حوشا لطيفا فيه قبر الشيخ أبي الحسن على المعروف بابن سكران من خشية الله) قيل ان ناجية الانصاري معه في التربة ومكتوب على باب هذا الحوش هذا قبر ٣٣٨ الشيخ محمد الادمي (ثم عشي من حوش فالتجد على يدك اليمنى حوشا كبيرا بقبر باب

ولا سور عليه به قبر الشيخ ناصر الدين أبي عبد الله محمد المصمودي السعدي) كان يحب الفقراء ويحبود عليهم بماعنده من المال ويعين الارامل ويكثر من زيارة الاخوان كثير الهناء وفيه جماعة من ذريته (ومن خلف) هذا الحوش قبر دائر عليه مجداول محرم مكتوب عليه الشيخ أبو الليث المعروف بالقطان (ثم تاتي الى قبر الشيخ عبد الله الاسمر) كان مؤدبا مشهورا (ثم تاتي الى قبر صاحب الاسد) وهو الشيخ أبو القاسم بن نعمة المعروف براكب الاسد (ثم عشي الى قبر الشيخ عبد الله السكالي يعرف بقارئ سورة الاخلاص وبصاحب الخلعة) قيل انه رؤي في المنام وعليه خامة بطراز واحد قيل له ماهذا قال كنت اقرأ الفاتحة ولا بأسمل فقبل له لوبسملت أتمناها لك (ثم تاتي الى الحومة التي بها

وسافر عن دار الفناء اجتلي * بما قدم اليوم السعادة في غد
وقام بامر الله حق قيامه * بعزيمة لا وان ولا مـ تردد
اثن سار للرجن خـ يرمودع * وحل من الفردوس أشرف مقعد
فقد خاف المولى الخليفة يوسف * يعيد له عز المساعي ويتدى
سبيلك في سبل المكارم يقتني * وهديك يا خير الائمة يقتدي
محمد جلي الخطب من بعد يوسف * ويوسف جلي الخطب بعد محمد
ولو وجد الناس الفداء مسوغا * فذاك يبذل النفس كل موحد
سبكبك أرض كنت غيث بلادها * وتبكيك حتى الشهب في كل مشهد
وتبكي عليك السحب مل جفونها * بدمع يروى غلة الجذب الصدى
وتلبس فيك النيرات ظلامها * حداد داوود كي النجم جفن مسهد
وماهى الأعين قد تسهدت * فكعها نجيم الظلام بانحد
فلازات في ظل النعيم مخلدا * ونجلك يحيا بالبقاء المخلد
وأوردك الرجن حوض نبيه * وأصدر من خلفت من خير مود
عليك سلام مثل حمدك عاطر * يفض ختام المسك عن تربك الندى
وصلى على المختار من آل هاشم * صلاة بها ترجو الشفاعة في غد
وقال يستعطف الوالد السلطان أبا الحاج

بما قد حزت من كرم الخلال * بما أدركت من رتب الجلال
بما خولت من دين ودينيا * بما قد حزت من شرف الجمال
بما أوليت من صنع جيل * يطابق لفظه معنى الحكال
تغمدي بفضلك واغتفريها * ذنوبا في الفعال وفي المقال

وقال أيضا

أتعطش أولادي وأنت غمامة * تجميع الخلق بالنفع والسقيا
وتظلم أوقاتي ووجهك نير * تفيض بها الأنوار للدين والدنيا
وجدك قد سماك ربك باسمه * وأورثك الرجن رتبة العاليا
وقد كان أعطاني الذي أناسا * وسوغني من غير شرط ولا نيا
وشعري في غير المصانع خال * يحية عني في الممات وفي الحسا
وما زلت أهدى المدح مسكافقا * فتحم له الأرواح عاطرة الأربا
وقدأ كثر العبد التشكي وانه * وحقق يا خمر الملوك قد استجيا

الزعوردي فاجل من بها جعفر بن عمرو بن أمية الضمري) وهذا مدكور في طبقة التابعين (وقيل) انه لم يمت وما بعصر وانما هذا القبر لرجل من أولاد الاصبح (وحوله) جماعة منهم اسماعيل الزعوردي عليه مجدول طويل في حوش بازار قبر جعفر المذكور وعند باب حوشه قبر أبي عبد الله محمد النشار المجاهد في سبيل الله (والى جانبه) عمود مكتوب عليه على بن نعمة

وقد تقدم ذكر أخيه راتب الاسد (وقريب منه) على يسار الداخل في الحوش قبر الشيخ أبي القناش ٣ (وبالحومة حوش به) جماعة من الانصار بين (وبالحومة أبو العساكر سلطان ثم تمشي خطوات يسيرة الى أن تأتي الى صاحب النجيب المجير) واسمه عبد الغني ويكنى بأبي القاسم (وقيل) بجانب قبره صاحب النجيب ومقابل تربة تربة بها جماعة من الارضوفيين (ومن شرقه) جماعة من القلوبية أعظمهم الشيخ جبريل القلوبى ٣٢٩ وجماعة على سكة الطريق داخل تربة

بها خمسة مكتوب عليها
الفقهاء الجليلون (ثم تمشي)
وأنت مغرب قاصداً قبر
الشيخ إلى الحزم مكي تجد
على يمينك حوشاً بقبر
الشيخ أبي عبد الله محمد
المعروف بتاج العارفين
(ومعه) في الحوش قبر الشيخ
الصالح بن الرفعة (ومن
غربهم) عمود مكتوب عليه
الشيخ الصالح أبو الحزم
مكي (ثم ترجع) وأنت
مشرق إلى التربة المعروفة
بالعثمانية والمخطوطة
معروفة بهذه التربة بها
امرأة من نسل عثمان بن
عفان وبها أيضاً جماعة
من الاشراف من نسل
الفضل بن العباس وقد
دفن بهذه التربة الشيخ
يوسف التمار متأخر الوفاة
وقد جدد هذه التربة
الشيخ شمس الدين محب
الصالحين المعروف بابن
القبه (وبهذه الحومة)
جماعة من الصالحين
لا تعرف الا بقبورهم
(ثم تمشي) وأنت مغرب إلى
مشهد الامام العالم
العلامة القدوة العارف أبي

وما الجود الاميت غير أنه * اذ انفتحت يملك في روحه محيا
فمن شاء أن يدع ولد بن محمد * فيدعوا لمولانا الخليفة بالبقيا
وقال أيضاً فيه وقد نزل بالوحدة من مرج الحضرة
منزل اليمن والرضا والسعود * أنجزت فيه صادقات الوعود
كل يوم نزاهة ان تقضت * أنشدتها السعود بالله عودي
جمع المسلمين وصف كمال * بين باس عم الملوك وجود
فاهن في غبطة وعزة ملك * أنت والله فخر هذا الوجود
وقال أيضاً مشير التولية العلامة

للغرة ود الصباح جلالها * ومحاسن تهوى البدور كمالها
وشمائل تحكي الرياض خلالها * وأنام مل ترجى الانام خلالها
للمستعين خلافة نصرية * عرفت ملوك العالمين جلالها
وانا الذي قد نال منك معاليا * تهدي النجوم الزاهرات منالها
تهديه ما قد نلت من بعضها * فالفخر كل الفخر في نالها
في كل يوم منك منة منعم * لو طاولت سمك السما طالها
بلغت آمال العبيد فبلغت * فيك العبيد من البقا مالها
(وقال أيضاً) وكتبها اليه مع خمسة أقلام

أيا مال الكالم بيد للعين حسنه * سوى ملك قد حل من عالم القدس
لك الخير خذها كالانامل خمسة * تعودم آك المكمال بالخمس
فمن أبصرت عيناً لم آره فليقل * أعوذ برب الناس أو آية الكرسي
(ثم قال ابن الاثير) وقال يخاطبه ولانا الوالد رجمة الله تعالى عليه وقد مر معه بقصر ربة
والثلج قد عم أنديته وبسط أرديته في وجهة توجهها مولانا الحمد تغمد الله تعالى إلى
مالقة

يامن به رتب الامارة تغدلى * ومعال الفخر المشيد بشئني
أزجرهم --- هذا التلم حال انه * تلج اليقين بنصر مولانا الغني
بسط البياض كرامة لقدومه * وأقبر ثغراع منسرة معتنى
فالارض جوهرة تلوح لمعنى * والدوح مزهرة نفوح لمحتنى
سبحان من أعطى الوجود وجوده * ليدل منه على الجواد الحسن
وبدائع الاكوان في اتقانها * أثر يشير إلى البديع المتقن

عبد الله محمد بن ادریس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن هاشم بن المطلب بن
عبد منات القرشي المطالي الشافعي) نسبة إلى جده شافع ولد بغزة سنة تسعين ومائة (وهذه) السنة توفي فيها الامام الاعظم أبو
حنيفة النعمان بن ثابت البكري امام المذهب (وكانت) وفاة الامام الشافعي في يوم الجمعة سلخ رجب الفرد سنة أربع

وما تبتئذ انما بمكة واقام بها مدة ثم تحول منها الى مالط بن أنسر وكان يحدث الناس بالمدينة الشريفة فاملى عليه مالط الحديث مدة (وقيل) انه رحل الى اليمن مرتين ثم رحل الى العراق وصحبه أحمد بن حنبل واثني عليه وسماه شمس الهدى وامتنحه محمد في مسائل فاجاب عن الوقتها (وكان) أسرع الناس فهموا واسمعهم انفاقا وأسرعهم جوابا اذا سئل ولما رحل الى جهة مصر قال وهو سائر ٣٤٠ أرى النفس متى تتوق الى مصر ومن دونها أرض المفاوز والقفر

فوالله ما أدري الى العـلم والغنى
أساق أم اتنى أساق الى القبر
ومرض بمصر بيلة البطن ثم
مات بدرب السخل ٣ وغسله
المزني ودفن بهذه المقبرة
(وكانت) قديما تعرف
ببني زهرة وتعرف أيضا
باولاد ابن عبد الحكم كان
رحمه الله تعالى اماما عالما
فاضلا مخيا كرميا حادا
أسمر اللون كثير الحياء
وفضائله ومناقبه أشهر
من أن تذكر وقد أفرده
جماعة كتابا على حدة في
مناقبه (والى جانبه قبر
أبي محمد عبد الله بن عبد
الحكم) صاحب الشافعي
والامام مالك وابن وهب
(وكان) عالما مخيا قيل
أنه كان لا ينام حتى
يطوف على بيوت جيرانه
ويسال عن أحوالهم
ويحمل الطعام اليهم والى
الإضياف (وكانت) له منزلة
عند السلاطين ولما احتضر
الشافعي أوصى أن يغسله
فلما حضر قبـل له ان
الامام أوصى بالسك أن
تغسله قال انما أراد أن أقضى دينه ثم توفي بدفته في مالط بالدفن في ثوبين من حرير ودفن في قبره في سنة ٢٠٠ هـ وقيل عشرة آلاف دينار والاول أقرب ومكان يقول من عرف قدر نعمته الله جاد بما في يده وقال محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم كان المساكين يا كلون الله والمحلوى في منزل أبي وياكل هو في عشائه الخبز المحسن والبقل ويقول خير

(ثم قال) ومن أوليات نظمه يخاطب شيخه الوزير بأب عبد الله بن الخطيب مادحا قوله
(أما انصداع النور من مطلع القبر) الى آخره وقد تقدمت (ثم قال) وقال يراجع الكتاب
أباز كربابن أبي دلالة
على الطائر الميمون والطالع السعد * أتتني مع الصنع الجميل على وعد
واحيت يا يحيى بهانفس مغرم * يحيل جيا دال الدمع في ملعب السهد
نسيت وما أنسى وقائي وخلصني * وأقرر بع القلب الامن الوجد
وما الطل في نغم من الزهر باسم * بازكي وأصفي من تنائي ومن ودي
فاصدقتهم من بحر فكري جواهرها * تنظم من در الدراري في عقد
وكنتم أطيبل القول الاضرورة * دعيت الى الايجاز في سورة الحمد
(وانشد السلطان أبا العباس المرسى في غرائب من انشائه)
أنا من عين الدهر جفنتك قد غدا * يحفل منه طائر اليمن والسعد
اذا ما هفا فوق الرأس شرعه * أراك جناحاهد للجزر والمد
(وانشده فيه أيضا)
لك الخبير شان الجفن يحرس عينه * وهذا عين الله يحرس دائما
تبعت له خمس الشتر يا عبدة * تقلده زهر النجوم دائما
فيا جفن لا تنفك في المعه دائما * وان كنت في فج من البحر دائما
(انتهى ما لخصته من كلام ابن الاثير في حق ابن زمرك) وذلك جملة من نظمه وقد رأيت
ان أعزز ذلك ببعض موشحات ابن زمرك المذكور مما انتقيتها من كلام ابن الاثير (فنها) قوله
منتشورا الى غرناطة ويمدح الغني بالله

(المطلع)
بالله يا قامة القصب * وعجل الشمس والقمر
من ملك الحسن في القلوب * وأيد الالعظ بالحدود
من لم يكن طبعه رقيقا * لم يدر ما لذة الصبا * فرب حرجـدار قيقا
تلك نعمة الصبا * نشوان لم يشرب الرحيقا * لكن الى الحسن قد صبا
فغذب القلب بالوجيب * ونعم العـين بالنظر
وباث والدمع في صبيب * يتدح من قلبه الشمر
عجت من قلبي المعنى * يهفو اذا هبت الرياح * لو كان للصب ما غنى
لطارشو قبالا جناح * وبابل النوح ان تغنى * أسهر ليلى الى الصباح

عساك
وقيل عشرة آلاف دينار والاول أقرب ومكان يقول من عرف قدر نعمته الله جاد بما في يده وقال محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم كان المساكين يا كلون الله والمحلوى في منزل أبي وياكل هو في عشائه الخبز المحسن والبقل ويقول خير

الطعام ما اذهب الجوع والطببة ما طببته العافية ولما مات ابن عبد الحكم سمع في دور مصر بكاء وصراخ (وكان مولده سنة
 أربع وخمسين ومائة (وتوفي) سنة أربع عشرة ومائتين قبيل اختلاف أهل مصر عند وفاة الشافعي في دفنه فقالت المعافر
 ندفنه في مقبرتنا وقال الصديقون ندفنه في مقبرتنا وقال التعبيدون ندفنه في مقبرتنا وقال ابن عبد الحكم نحن أحق به فدفن
 عنده (وقيل) هذه المقبرة تعرف ببني عوف (والى جانبه قبر ولده ٣٤١ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن

أعين المصري) كان من أكابر
 العلماء وله التاريخ المشهور
 ومات في سنة ثمان وستين
 ومائتين (و بالقرب منه
 قبر الشيخ نجم الدين
 المعروف بالخبشاني) فريد
 عصره ووحيد وقته مع
 أهل البدع ورده عليهم
 واستتابهم عما علموه من
 العقائد وأظهره متفرد
 الاشعرية بالديار
 المصرية وكان له
 دعوة مجابة (وكان) صلاح
 الدين ياتي الى زيادته
 ويقف عليه ويساله الدعاء
 وكان اذا خرج الى الغزوات
 يدعو له بالنصرة فينتصر
 ومذموم ما بنى خصيب
 بابيات فقال له اجعل
 حائري دعوة فذعالة
 (وكان) عادة المدرس في
 بلاد الهم أن يلبس طرورا
 على رأسه فظن أنه في بلاده
 فلبس الطرطور على عاتقه
 فلما دخل على الخليفة
 تبسم كل من كان هناك
 فظار اليهم ثم صلى ركعتين
 ثم جلس فابقي أحدهم
 الاوبى فانه كان عابدا
 زاهدا صالحا (ومعه) في
 القبة الملك العزيز والملاكة

عساك ان زرت يا طيبي * بالطيف في رقدة السحر
 أن تجعل النوم من نصبي * والعين تحمي من السحر
 كم شادن قاذي المحتوفا * بمربع القلب قد سكن * يسيل من لحظه سيروفا
 فالقلب بالروح ماسكن * خلفت من عادتي ألوفا * أحن للآلف والسكن
 غرناطة منزل الحبيب * وقر بها السؤل والوطر
 تبهر بالمنظر العجيب * فلا عدار بعها المطر
 عروسة تاجها السبيكة * وزهرها الحلى والحلل * لم ترض من عزها شريكه
 بحسنها يضرب المثل * أيدها الله من ملكه * تملكها أشرف الدول
 بدولة المرتجي المهيب * الملك الظاهر الاغر
 تحتال من بردها القشيب * في حلة النور والزهر
 كرسى حانة العزيف * مرآتها صفحة القدير * وجوهر اطل عن شئوف
 تحكها صناعة القدير * والانس في أعلى صنوف * فن هديل ومن هدير
 كم حرق الزهر من جموب * وكل القضب بالدرر
 فالغن كالكاغب اللعوب * والطير تشدو بلاوتر
 ولا ثم النصر في احتفال * وفرح دين الهوى حديد * سلطانها معمل العوالي
 محمد الظاهر السعيد * ومجمل البدر في الكمال * سلطانها المجتبي الفريد
 أصفح مولى عن الذنوب * أكرم عاف اذا قدر
 وشمس هدى بلامغيب * وبجرحود بلاحسر
 مولاي يا عاقد البنود * تظلل الأوجه الصباح * أو حشت يا خجبة الوجود
 غرناطة هالة السماح * سافرت باليمن والسعود * وعدت بالفتح والنجاح
 ياملهم القلب للغيوب * ومطمئنتهم النور والظفر
 أسمة الله عن قريب * على السلامة من السفر
 وقال ايضا من الموشحات الرائقة في مثل أغراض هذه السابقة وأشار الى محاسن من
 وصف الرشاد (المطلع)

نسيم غرناطة عليل * لكنه يبرئ العليل
 وروضها زهره ليل * ورشفه ينقع الغليل
 سقى بنجد ربا المصلى * مبارك اروضه الغمام * سقى بنجد ربا المصلى
 تبسم الزهر في السكام * والروض بالحسن قد تجلى * وجر دانه عن حسام

حسة أم الملك العزيز (وعند خروجه) من هذا المشهد من البابين المدرسة الصابونية بها قبر القاضي ابن القاضي لسبع جدد
 (وأما الجهة البحرية) من مشهد الشافعي فعند باب الدرب الجديد مقبرة ملاصقة لشباك تربة الامام الشافعي بها جماعة من
 القراء والمصلحاء أجلهم الشيخ وحشي (وقيل) ان هذه المقبرة الشيخ ابراهيم المروزي (وقيل) هو مع الشافعي في حجرته وهذا

لا يعرف الامع صاحب الرماتة * (ذكر تربة القاضى السنجارى) * وهى التربة المحسنة البناء المقابلة للجامع بها
 جماعة من العلماء والقضاة قيل صاحبها اسمه أبو الحسن السنجارى (والى جانبهم) تربة بها قبر الموازو بالحطة قبر
 الفقيه محمد بن الحسن (وفى طبقته) الفقيه ابن الحسن الحضرمى من أصحاب الدينورى والفقيه ابن حفص بن غزال الحضرمى
 ويحيى بن عمر صاحب ابن القاسم ٣٤٢ وهؤلاء لا يعرف لهم ترب ولا قبور الا ان (والى جانب باب الشافعى البحرى)

تربة لطيفة بها قبر الشيخ
 أبى الحسن يوسف السندى
 صاحب الرماتة (والى جانبه)
 تربة صغيرة بها قبر الشيخ
 جزء الحياطة النقديوسى
 (ثم تمشى) فى الطريق
 المسلول تجد تربة الشيخ
 خاف بن عبد الله الصرندى
 كان من العلماء الاخيار
 وعمر عراطولا قيل ان
 بعضهم أراد نقله لاجل بناء
 الحائط الذى بتربة الامام
 الشافعى كما نقلوا غيره فسمع
 قائلا يقول من جانب قبره
 اتخرجون رجلا يقول
 ربى الله (ومعه) فى التربة
 جماعة من العلماء منهم
 الشيخ أبو الحسن على
 الارصوفى شيخ الصرندى
 قيل رؤى الصرندى فى
 المنام وهو يقول زوروا
 شيخى قبل فانى لست بشئ
 الابه والدعاء عنده حجاب
 (ومنه) الى تربة الشيخ
 أبى الحسن على الدلكى
 كان من اكابر الصالحين
 قيل انه شيخ الكيرانى
 وهى تربة لطيفة بغير
 سقف (ومعه) الشيخ كبرى

ودوحها ظـ له ظليل * يحسن فى ربه المقيـل
 والبرق والجو مستطيل * ياعب بالصاوم الصقيل
 عقيلة تاجها السديكة * تطل بالمرقب المنيف * كأنها فوقه مليكة
 كرسىها جنة العريف * تطيع من عبيد سديكة * شمسها كلات تطيف
 أندعك الخالق الجليل * يامنظرا كله جميل
 قلبى الى حسنه عيـل * وقلبنا قد صبا جميل
 وزاد الحسن فىك حسنا * محمد المجد والسماح * جدد لغفر فيك مبنى
 فى طالع اليمن والتجـاح * تدعى رشادا وفيك معنى * يخصك القال بافتتاح
 فأنصر والسعد لا يزول * لانه ثابت أصـيل
 سعدوا أنصاره قبـل * آباؤه عترة الرسول
 أبدى به حكمة القدير * وتوج الروض بالقباب * ودرع الزهر بالغدير
 وزين النهر بالمحباب * فن هدى ومن هدى * ما أولع الحسن بالشباب
 كبت على روضها القبول * وطرفها بالسرى كليل
 فلم يزل بينهما يحـول * حتى تبدلت له جـول
 للزهر فى عطفها رقوم * تلوح للعين كالنجوم * وللندى بينهما رسوم
 عقد الندى فوقه نظيم * وكل وادبها بهـيم * ولم يزل حولها يحوم
 شديها مدمنة نـيل * والشين ألف استنـيل
 وعين وادبها تنـيل * من فوق خدله أسـيل
 كم من ظلال به ترف * تضاف له فوقها ستور * ومن زجاج به يشف
 ما بين نورو بين نور * ومن شمس بها تصف * تديرها بينما بالدور
 مزاجها العذب سلسـيل * ياهل الى رشفها سبـيل
 وكيف والشيب الى عذول * وصبغه صفرة الاصيل
 ياسرحة فى الحى ظليله * كم نلت فى ظلك المني * روضك الله من نخيله
 يجنى بها أطيب الحنى * وبرقها صادق الخيـله * مازال بالغيت محسنا
 أنجز لى وعدك القبول * فلم أقل مثل من يقول
 ياسرحة الحى يامطول * شرح الذى يتنـيل طول
 (ومن ذلك ما كتب به الى الغنى بالله)
 (المطالع)

والشيخ مفرح القرشى (والى جانبهم) تربة بها قبر الشيخ أبى عبد الله محمد المرسى (وعلى الطريق المسلول) أبلغ
 قبر الشيخ عدة بن أحمد الداراني بالحوش اللطيف وبه عود مع الحائط (والى جانبه) التربة العظمى من الجهة القبيلة
 وهى تعرف بابن شيخ الشيوخ بها جماعة منهم الشيخ نضر الدين أبى الفضل يوسف ابن شيخ الشيوخ والشيخ أبو الحسن محمد

ابن شيخ الشيوخ وأبي الفتح عمر بن أبي الحسن علي بن أبي عبد الله بن جويه الشافعي مات شهيدا من يد الفرنج ورجل من
 المنصورة إلى قرافة مصر ودفن بها في ثامن شهر ذي القعدة سنة ست وأربعين وستمائة وكان مولده بدمشق سنة اثنتين وثمانين
 وخمسمائة وله تربة أخرى بالقرب من الجبل (والى جانب) هذه التربة تربة جديدة بها قبر الشيخ أبي عبد الله محمد المقدسي
 (ومقابل تربة) تربة مرتفعة ٣٤٣ عن الأرض يصعد إلى بابها بدرج بها قبر الشيخ مروان الرفاعي وحسن بن

الشيخ مروان الرفاعي
 (والى جانب) هذه التربة
 من الجهة القبليّة تربة الملك
 الفائز (ثم تمشي) في الطريق
 المسلول تجد على يمينك
 تربة كبيرة بها السادة
 الاشراف أولاد نعلب
 (والى جانبها) تربة الشيخ
 شهاب الدين العطار أحد
 مشايخ الزيادة (والى جانبها)
 من الجهة القبليّة تربة
 القاضي بدر الدين بن
 جماعة (ومقابلها) تربة بها
 زهير (وهذه الحطة) تربة
 السيدة كاتم (وقد انتهت
 الجهة القبليّة والجهة الغربية
 من مشهد الشافعي)

وأما الجهة الشرقية وهذه
 الشقة تعرف بالمصيني فيها
 جماعة من العلماء منهم الفقيه
 أبو الليث الشامي كان من
 أجل الفقهاء وهو معدود
 في طبقة الصنفندي قيل
 وقبره خلف الدار التي بحوش
 المصيني تدخل إليه من
 الزقاق المجاور لتربة شيخ
 الشيوخ وهو الآن مجاور
 لقبر الخواص مقابل
 المشهد المصيني (ثم تمشي)

أبلغ لغرامة السلام * وصف لمساعدى السليم
 فلورعى طيفها ذمام * مابت في ليل السليم
 كم بت فيها على اقتراح * أعل من خجرة الرضاب * أدبر فيها كؤوس راح
 قد زانها الثغر بالحباب * أختال كالمهر في الجباح * نشوان في روضة الشباب
 أضاحك الزهر في الكرم * مباهايا روضه الوسم
 وأفضح الغصن في القوام * ان هب من جوثها النسيم
 بنا أنا والشباب ضاف * وظل له فوقنا مديد * ومورد الانس فيه صاف
 وبرده رائق جديد * ادخل في القود غير خاف * صبح به نبه الوليد
 أيقظ من كان ذامنام * لما انجلى ليله اليهم
 وأرسل الدمع كالغمام * في كل واديه اهم
 يا جيرة عهدهم كريم * وفعلهم كله جميل * لاتعدلوا الصباذيم
 قلبه قد صبا جميل * القرب من ربكم نعيم * وبعد كم خطبه جميل
 كم من رياض به وسام * يزهى بها الرائض المسم
 غديرها أزرق الحمام * ونبتها كله جسيم
 عندكم أنى نفاس * أكابد الشوق والحنين * أذكرا هلى بها وناس
 واليوم في الطول كالسنين * الله حسبي فكلم أقاسى * من وحشة الصب والبنين
 مطارحاساجع الحمام * شوقا الى الالف والجمع
 والدمع قد لج في انسجام * وقد وهى عقده النظم
 ياساكني جنة العريف * أسكنتم جنة الخلود * كم ثم من منظر شريف
 قد حفر باليمن والسعود * ورب طوده منيف * أدواحه الخضر كالبنود
 والنهر قد سل كالحسام * لراحة الشرب مستديم
 والزهر قد راق بانبسام * مقبل لراحة النديم
 بلغ عبيد المقام صبحي * لازلم الدهر رقيهما * لقاكم بغية الحب
 وقر بكم غاية المني * فعندكم قد تركزت قلبي * في يد الله عهدنا
 ودارك الشمل بانتظام * من يرتجى فضله العميم
 في ظل سلطاننا الامام * الظاهر الظاهر المحيم
 مؤمن العبد وتين مما * يخاف من سطوة العدا * وفارج الكرب ان الما
 ومذهب الخطب والردى * قد راق حسنا وفاق حملا * وماعدا غدير مابدا

في الطريق المسلول تجد على يمينك قبر الشيخ أبي العزا العروى أحد مشايخ الزيادة وهو في حوش لطيف وقبره معروف بإجابة
 الدعاء (وبله) من الجهة القبليّة عند باب مشهد المصيني قبر الشيخ أبي الحسن المصيني الضمير شيخ قراءة السبع
 (ذكره شهد المصيني) * كان اماما عالما فريده وهو وحيد عصره وهو أبو عبد الله عبد الرحمن (وقيل) أبو عبد الرحمن

معروف بالدرياق سمع الكثير من الاحاديث وحدث عن جماعة كان قد انقطع في بيته (وكان) الناس يزدهجون على بابه
لسماع الحديث (وكان) ورعا زاهدا (قيل) ان الناس كانوا ياتون اليه بالمال فيرده توفى رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين
وخمسائة (وفي تربيته جماعة) منهم ولده أبو عبد الله محمد كان عالما فقيها وبها أيضا قبر الذي الجزارو بها أيضا قبر الشيخ
الحمار (والى جانب) منه ٣٤٤ تربة لطيفة بها قبر الشيخ شعله الانصارى (واذا أخذت) من قبر المصيني مغرا الى

الشقة اليمنى اذا زرت تجد
قبر الشيخ أبي الفوارس
القيرواني وسماه بعضهم
بالقزويني وقبره الآن
بازاء تربة ابن شيخ الشيوخ
تحت المنارة ومن قبله تربة
كبيرة قديمة البناء بها قبر
القاضي الحموي (كان)
خطيب حيرة مصر قيل
مات شهيدا (وبالقرب من
هذه الحطة) تربة الخطباء
الجيزيين ومن قبلهم قبر
الشيخ شبل الدرعي وتربيته
على قارعة الطريق معروفة
ومعه في التربة قبر الفقيه
المقرى المعروف بابن خميس
(ومن غريبهم) قبر الشيخ
شهاب الدين ابن ثناء بازاء
تربة الحموي على الطريق
المسلوك (ومن قبله) تربة
على الطريق بها قبر الواسطي
الواعظ (ومن شرقيه) قبر
الشيخ شهاب الدين ونفسه
الدين المعروفين بأولاد
قضية وجماعة من أولادهم
وخطاتهم بمصر معروفة
الى الآن (ثم تمشي) في
الطريق المسلوك الى أن
تأتي الى قبة صاحب الدور

مولاي يا نخبة الانام * وحائر الفخر في القديم
كم راقب البدر في التمام * شوقا الى وجهك الكريم
ومنا موشحة تارض بها موشحة ابن سهل التي اولها (ليل الهوى يقظان) وهي
(المطلع)

نواسم البستان * تغرس لك الزهر
والطل في الاغصان * ينظمه بالجواهر
وراحة الاصباح * أضواء منها المشرق * تنشرها الارواح
فلا تزال تخفق * والزهر زهر فاح * لها عيون ترمق
فايقظ الندمان * يصرون ما لم يصر
جواهر الشبان * قد عرضت للمشترى
قدحت لي زندا * يا أيها البارق * أذكركتني عهدا
اذا الشباب رائق * فالشوق لا يهدأ * ولا الفؤاد الخافق
وكيف بالسوان * والقلب رهن الفكر
وسحب المعبران * تحجب وجه القمر
لولا شمس الكاس * يدبرها بين البذور * وأخرج الايناس
منا على ربيع الصدور * لكن لها وسواس * يغري بربات الخدور
كم واله هيمان * بصبح وجهه مسفر
ضياؤه قدبان * من تحت ليل مقمر
يا طالع الانوار * كم فيك من مرأى جميل * ونزهة الابصار
ما ضر لو تشفى الغليل * يا روضة الازهار * وعرفها يبرى الغليل
قضيتك الفتان * يسبق في بدمعهم
فلا عجب الاشجان * فيض الدموع يجري
هل في الهوى ناصر * أو هل يجار الهائم * لو كان لي زائر
طيف الخيال المحائم * مابت بالساهر * ودمع عيني ساجم
والحب ذو عدوان * يجهد في ظلم البرى
وصارم الاجفان * مؤيدا بالمحور
رجالك في صب * أذكركتني عهد الصبا * بواعث الحب
قادت اليه الوصيا * لم تهف بالقلب * ربح الصبا الا هبا

وهي من خطة بني المعافرو سبب تسميته بذلك ان الناس كانوا يرون في ليالي الجمع نور اصعد من القبة بلبلة
فاشتهر بذلك وشرقيه جماعة من المجاهدين من ذرية الفاتر ومن قبائهم حوش به عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن
علي بن سنقر العسقلاني (وقبل قبة النور مقبرة الفتهاء أولاد درغام المالكية) وبالقرب منهم بالطريق المسلوك تربة الشيخ

مسعود المرسى ومعه الوزير نضر الدين عثمان (وقبلى) قبر ابن نجس المقرئ مقبرة معبري الرؤيا (وقبليهم) قبر الشيخ شرف الدين المسدار (ثم تأخذ مشرفاً من مشهد المصطفى تجد قبر الشيخ أبي المعز النيدى) في تربة خربة وهو قبر دائر وعلى باب تربة حوش فيه عمود مكدوب عليه الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن الحامى ومعه في التربة الزكي بن مصافح الحامى (ثم تاتى) الى قبر المرأة الصالحة المعروفة بالخصوصية وهى مشهورة بإجابة الدعاء ٣٤٥ وهى من طبقة ميمونة

العابدة وقبرها منسج مع الحائط (والى جانبها) من جهة الغرب تربة بغير سقف بها قبر الشيخ مسعود المعروف بالنسوى (ثم ترجع) فى الطريق تجد عموداً مكدوباً عليه الشيخ وثاب الوردى وبحرية قبر الشيخ أبى القاسم المصدر بالجامع العتيق ومعه فى الحومة قبر الشيخ أبى القاسم هبة الله العطار (وهناك) قبة تعرف بقبة العبد بها جماعة من الاشراف بآرائها بقبر الشيخ الفقيه العالم المعروف بابن عساكر واسمه أبو الكرم ابن عبد الغنى (وغريبه) قبر السيدة فاطمة بنت شرف الدين القطان (ومعها) فى الحوش قبر والدها المذكور (وعند باب الحوش) قبر الرجل الصالح المعروف بالطعان (والى جانب) قبة العبد من الجهة الشرقية قبر الفقيه المغربي خادم النبى (ومقابلها) على سكة الطريق تربة القاضى أبى الحسن على المعروف بالنهوى وبها جماعة من

بليسة الاردان * قد ضمت بالعبير
شبرغصن البان * منها بفضل المهرز
طيهاجـ سد * نحر الملوك المجتبى * من يرجع الطود
من حلمه اذا احتبى * قد حرد السعد * منه حسام مذهبها
فالباس والاحسان * والقوت للاستنصر
تحملة الركب ان * تحبب لـ لـ لـ
عصابة الكتاب * حقلها الفوز العظيم * تحتال فى أثواب
حق لها الفخر الجسيم * فحسبها الاطياب * فى الحمد والشكر العجم
خليفة الرجن * لازلت سامى المظهر
يامرود الظمان * ورأس مال المعسر
خذها على دعوى * تزدى على الروض الوسيم * جاءت كـ كـ مـ تـ هـ
أرق من لدن النسيم * قد طارحت شكوى * من قال فى الليل البهيم
ليل الهوى يقظان * والمحب ترب السهر
والصبر لى خوان * والنوم من عيني برى
(وله فى الصبوحيات)
ريحانة القبر قد أطلت * خضراء بالزهر ترزهر
وراية الصبح قد اظلت * فى قرب الشمس تنشر
فالشهب من غارة الصباح * ترعد خوفاً وتحقق * وأدهم الليل فى جاح
أعنة البرق يطلق * واللاق فى ملتقى الرياح * بأدمع الغيث يشرق
والسحب بالمجوه واستهلت * فالبرق سيف بجوهر
صفاحه المذهبات حلت * فى واحة البؤس شهر
كم للصباح من مقل * بطيه الزهر يشهد * والنهر كالصارم الصقيل
فى حلية النور يغمد * ورب قال به وقيل * لا طير فى حين تنشد
فألسن الورق قد أملت * مدائح اعنه تشكر
ونسمة الصبح قد تجلت * فى سندس الروض تعثر
والكاس فى راحة النديم * يجلو بها غيب الموم * اقبت النار فى القديم
من قبل أن تخلق الكروم * والنهر فى ملعب النسيم * للزهر فى سلفه رقوم
قلبة الحلى قد تجلت * والطل فى الحلى جوهر

ط ح ذريته وهى تربة دائرة بغير سقف ولا باب (ويليها) من الجهة القبلة تربة بها قبر الشيخ أبى بكر عتيق الحنبلى ويلىها من الشرق تربة الشيخ أبى الطاهر مغسل الصالحين وهو الذى غسل أبى العود (ومعه) جماعة من ذريته (ومقابل تربة) قبر الشيخ شهاب الدين أحمد المعروف بالادنى أحد مشايخ الزبارة وقد ذكرنا أول من دار

بأنها وفي يوم الأربعاء الشيخ عابد وقبره معروف بشقة الجبل وأول من دار بالطائفة الشيخ العمري وإلى جانبهم قبر الشيخ أبي
البقاء صالح صاحب السنجق ومنه إلى تربة الفقهاء أولاد ابن جوييه وهم جماعة معروفون بخدمة الامام الحسين بن علي بن أبي
طالب (ومقابل تربتهم) تربة لطيفة بها قبر الشيخ شرف الدين الحسيني والحظ الآن معروف بمأذنة الحرم (وإلى جانب
التربة) حوش به قبة بها قبر الشيخ ٣٤٦ محمد القزديري (وإلى جانبه) حوش الخزوميين (وعلى سكة الطريق) قبر أربع قطع

حجر مكتوب عليه الشيخ
أجد الأدمي أحد مشايخ
الزيارة الوفاة (وإلى جانبه)
على سكة الطريق مقبرة بني
الاشعث وكان بها ثلاث
قبور لم يبق لها أثر (وفي
هذه الحومة) أولاد بكير
وبها عمود مكتوب عليه
شكر بن المطوع (وبها قبر)
الفيقيه ابن الصواف (وبها)
قبر أبي الحسن علي النابلسي
(وأما الجهة القبليّة) من
تربة السنهوري قمتي
قليلًا تجد عند المحارب
قبر أم مكتوم عليه ظافر بن
قاسم الباقلاني (وقرب)
من هذه التربة تربة لطيفة
بها قبر رجل من نسل أبي
بكر الصديق (ويليه) من
جهة القبلة عمود مكتوب
عليه الشيخ أبو الفضل
القاسم الحمار (وبالقرب
منه) تربة الشيخ صالح
أبي القاسم القلاقل قيل
أنه كان يبيع القلاقل
ويرجح فيها رجلا كثيرا
فسئل عن ذلك فقال أتى
عند خروحي من بني أقول
كلما يقول الطير قيل له وما

وبهجة الكون قد تجلت * والروض بالحسن يهر
يدكرني وجنة الحبيب * والآس في صفة العذار * وشارب الشارب المحبيب
بسين افاح وجلسار * يدبر من ثغره الشبيب * سلافة دونها العقار
حات لاهل الهوى وجلت * بالذكر والوهم تسكر
كم من نفوس بها تسلت * فإلهما الدهر منسكر
باغصن بان بيل زهوا * ريان في روضة الشباب * لو كنت تصغي لرفع شكوى
أطلت من قصة العتاب * ومن لثلي بيت نجوى * للبدري زفر السحاب
عزائم الصبر فيك حلت * وعقدة الصبر تذخر
قد اكثرت منك المستقات * ولبت لو كنت تشعر
كم ليل لتهافتا * ضدين في السهد والرقاد * أسامر النجم فيك حتى
علمت أجفانها السهاد * أرقب بدر الدجا وأنتا * قد لحت في هالة القواد
نفسى وليت ما تولت * دعها على الشوق تصبر
لوسمتها المعبر ما تولت * ولم تكن عنك تنفر
علمها الصبر في المحروب * سلطانا عاقدا البنود * معفر الصيد للجنوب
أعزم من حف بالجنود * نصرت بالرعب في القلوب * والبيض لم تبح العمود
عناية الله فيه جلّت * بسعده الدين ينصر
والخلق في عصره تمت * غنائم ليس تحصر
مولاي يان سكة الزمان * دار بما ترضى الفلك * جللت باليمن والامان
كل مليك وما ملك * لم يدرو صفى ولا عيانى * أملاك أنت أم ملك
جنودك الغلب حيث حلت * بالفتح والنصر تحمر
وعادة الله فيك دلت * انك بالكفر تظفر
يا آية الله في الكمال * ومخجل البدر في التمام * قدمت بالعز والحلال
والدهر في ثغره ابتسام * يختال في حلة الجمال * والبدر قد عاد في اختتام
ريحانة الفجر قد أطلت * خضراء بالزهر ترزهر
وراية الصبح قد أطلت * في مرقب الشرق تنشر
(وقال ساعده الله تعالى)
قد طلعت راية الصباح * وآذن الليل بالرحيل
فباكر الروض باصطباح * واشرب على زهره البليل

يقول الطير قال يقول اللهم خرجنا خاسا لئلا أن نعود بها مانا (ويليه من الجهة الغربية) عمود مكتوب فالورق
عليه موسى بن ماضى المعروف بابن عساكر (ومعه) في الحومة الشيخ أبو الحجاج يوسف بن رواح الانصارى (وحوله جماعة)
من ذرية ويليه من جهة الشرق عمود مكتوب عليه أبو الريح سليمان الطحان (وقبل تربة القلاقل) قبر الشيخ العالم

النحوى المعروف بابن برى كان عالما فقيها ما لم يكن أحد كثر به واسعا ولا خفيض في كان يشتري حاجته في الكم الواسع (قيل) انه اتفق له في بعض الاحيان انه اشترى خبزا وخطبا وعنه بالجعل الجميع في كفه فنقل الخطب على العنب فنزل من كفه وله أمور وقعت له وكرامات ظهرت يطول هذا المختصر يذكرها (وفي طبقة) الفقيه الامام العالم أبو العباس أحمد ابن أبي الفاهر بن اسمعيل بن الشيخ علي بن ابراهيم الانصارى الدمشقي ٣٤٧ الاصل المصرى المولد الحنبلى

المذهب مات بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ومولده سنة ثلاث وتسعين وخمسائة كان فقيها زاهدا قسلا وقبره على الطريق المسلول الى جهة السهوى تحت الدار العالية وهذه الدار قريبة من ابن دعش الانصارى (وفي طبقة) الامام العالم الفقيه زين الدين النحوى اشتغل عليه جماعة في العربية واتفقوا به ولا يعرف قبره الآن (وفي طبقة) الفقيه أبو اسحق ابراهيم كان محبا للصالحين وهو من أهل الخير والصلاح قيل انه كان يطوف على زوايا المشايخ وأما كن الفقراء و يطلب منهم الدعاء وهو لا يعرفه الآن قبر (ومن قبليه) تربة الوزير والى جانبها من الحائط الغربى أبو الربيع سليمان الزعفرانى قيل والى جانبه الشيخ أبو الربيع السبكي (وحواله) جماعة انصارىون وأسماؤهم ووفياتهم مكتوبة على أعينهم (ويلى

فالورق هبت من السنا * لمنبر الدوح تخطب * تسجع مفتحة اللغات كل عن الشوق يعرب * والغصن بعد الذهاب ياتي * لا كؤوس الطل يشرب وأدمع الذهب في انسياب * في كل روض لهاسيل والجو مستبشر النواحي * يلعب بالصارم الصقيل قم فاعتنم بهجة النفوس * ما بين نور و بين نور * وشفع الصبح بالشعوس تديرها بيننا البسود * ونبه الشرب للكووس * نزع من ريقه التغور ما أجل الراح فوق راح * صفراء كالشمس في الاصيل تغادر الصدر ذات الشراح * للانس في طيه مقبيل ولا تذخر جرة المحفون * فسرها في الهوى جنون * ولتخس من أسهم العيون فانهار ائدة المنون * عرضت منها الى الفنون * وكل خطب لهايون أهيم بالغادة الرдах * والجسم من جها عليل لو بت منها على اقتراح * نعتت من ريقها الغليل أو اعد الطيف للنام * ومن لعيني بالنام * أسهر في ليلة التمام وأنت يا بدر في التمام * وألثم الزهر في الكمام * عليه من نغرك انسام سمرت عن مسم الاقح * وريق العذب سلسيل قل لي يارب الوشاح * هل لي الى الوصل من سبيل يا كعبة المحسن زدت حسنا * وللهوى حولك المطاف * وغصن بان اذا تثنى لوطان من زهرك القفاف * ألا انعطاف على المعنى * فالغصن يزهى بالانعطاف أصبحت تزهو على الملاح * بذلك المنظر الجميل ووجهك الشمس في اتضاح * لو انهم لم تكن تميل ما الزهر الانظم در * تحسد في حسنه العقود * للملك الظاهر الاغر أكرم من حلف بالعود * محمد الحمد وابن نصر * وبسط العدل في الوجود مساجل السحب في السحاب * بالغيث من رفته الجليل ومخجل البدر في اللياح * بغيرة ما لها مشيل يا مشرب الحب في القلوب * وواهب الصفع للصفاح * نصرت بالرعب في الحروب والرعب أجدى من السلاح * قد لحث من عالم الغيوب * لم تعدم الفسوز والفلاح مرا كش نهبة اقتتاح * والصنع في قنحها جليل بشر الكيا لفتح والتجاح * والشكر من ذلك القبيل

التربة من الجهة الغربية) قبر الشيخ أبي القاسم الحجار ومن الجهة القبليّة قبر الشيخ الصالح أبي الربيع سليمان المعروف بابن المغربل (وحواله جماعة) من الانصارى ثم تثنى خطوات يسيرة وأنت مشرق الى تربة التميميين تجد قبلا وصولك اليها عمودا مكتوبا عليه در عن طراد السكناى (وبالتربة المذكورة) جماعة من ذرية تميم الدادى بها عمود مكتوب عليه الشيخ الامام

شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن القرشي (وبها أيضا) الشيخ الامام العالم القاضي أبو العباس أحمد التميمي المحدث
معدود في طبقة القضاة والمحدثين (وبالتربة أيضا) القاضي الصفي بن ابراهيم الداري (وبها أيضا) القاضي مهذب الدين اسمعيل
(وبالتربة) الشيخ أبو الحسن علي بن الحسن الداري (وبها) عماد الدين يوسف بن أحمد الداري (وبالتربة أيضا) القاضي
محيي الدين أبو عبد الله محمد بن شرف الدين ٣٤٨ بن أبي القاسم عبد الرحمن الداري (وبالتربة أيضا) قبر الشيخ

وقال أيضا رحمه الله تعالى

(المطام)

في كؤس الثغر من ذاك اللعس * راحة الارواح
ونغشي الروض مسـ...ـكي النفس * عاطر الارواح
وكسا الارواح وشيا مـ...ـذ هبا * يهر الشمس
عسـ...ـد قد حل من فوق الربا * يهـ...ـج النفس
فاتحـ...ـذ للهوفيه مـ...ـكبا * تلحق الانسا
منبر العنـ...ـن عليه قد جالس * ساجع الارواح
حـ...ـل السـ...ـندس خضر اقدليس * عطفـ...ـه المرتاح
قم ترى هـ...ـذا الاصيل شاحبا * حسنه قد راق
ولا ذيال الغصون قـ...ـساجبـ...ـا * في حلـ...ـى الارواق
ونديم قال لي مخاطبـ...ـا * قول ذي اشفاق
عادة الشمس بـ...ـغرب تحتلـ...ـس * هات شمس الراح
ان ارانا الجـ...ـوجها قـ...ـدعـ...ـس * أو قد المـ...ـصباح
ووجوه الشرب تغنى عن شـ...ـموس * كلما تجـ...ـلى
بلحـ...ـاظ اسـ...ـكر تنـ...ـاعن كؤـ...ـس * نـ...ـخرها أحـ...ـلى
مظـ...ـهـ...ـرات من خفايا في النفوس * سورا تـ...ـلى
ما زمان الانس ألا مـ...ـختلـ...ـس * فاعتمـ...ـ يا صاح
وعيون الشهبـ...ـتـ...ـدكي عن حـ...ـس * تخصم النصاح
ما ترى ثـ...ـغـ...ـر الوميض باسمـ...ـا * يظهـ...ـر البشرا
ونشاء الروض هـ...ـب نـ...ـا...ـما * عاطر انـ...ـثرا
يثـ...ـ من أزهاره دراهـ...ـما * قائلـ...ـا بشرى
ركب المولى مع الظهـ...ـر الفرس * وسقى وارناح
بجـ...ـنـ...ـود الله دأبا يحـ...ـسـ...ـرس * ان غدا أوراـ...ـح
وجب الشـ...ـكر علينا والهـ...ـنا * بعضنا بعضا
فرمان السـ...ـعد وضاح السنـ...ـى * وجهه الارضى
أثـ...ـرت فيـ...ـه العوالى بالمـ...ـنى * ثـ...ـمـ...ـر اعضا
يجتـ...ـى الاسـ...ـلام منها ما اغـ...ـرس * سيفه الفـ...ـجاج

الفيقيه الامام العالم أبي
عبد الله محمد بن الشيخ
جمال الدين البليسي
(وعند باب التربة) قبر
مستمعني بالطوبى الآخر
عليه عود مـ...ـكتوب عليه
الاخوان الشقيقان سيف
الدولة وعز الملك ولدا
محمود العسقلاني (وقبلى
تربة التميميين) جماعة
من الامويين منهم الشيخ
جمال الدين الارموي
وذريته (وبحريها) تربة
المجاهدين ريس البحر
الملاح (وبها) قبر الشيخ
منصور المجاهد وذريته
(ومن وراء الحائط) مقبرة
العسقلانية بها الشيخ أبو
عبد الله محمد العسقلاني
المعروف بالسكيسك
كان من العباد وهو من
أرباب الاسباب (وحوله)
جماعة من العسقلانيين
(وفي هذا الخط) قبور
البنات الابكار وهو قبر
مبنى بالحجر الفص (ويليه
من الجهة البحرية) مقبرة
الفقهاء اولاد ابن رجا
الشافعية وعلى قبورهم

أعمدة قباها وفاتهم (ومنهم) الى مقبرة المنذر بين حوش به قبر الشيخ الامام العالم المحافظ صاحب المصنفات في
في
في الدين عبد العظيم المنذري (ومعه بالحوش) جماعة من ذريته (ثم ترجع) الى قبر السكيسك وتغشى في الطريق المسلول
تجد تربة لطيفة بها قبر المرأة الصالحة زينب الفارسية كانت مشهورة بالصالح والعبادة والفـ...ـل (ثم تقدم) يسير اتجد تربة

الشيخ الامام العالم أبي عبد الله محمد المعروف بزهارة الجعفي الفارسي شيخ الشيخ زكي الدين عبد العظيم المدرسي حتى عن الشيخ
انه لما دخل الى مصر حال تجريد هنام على دكان رجل نحاس فمرقت تلك الليلة الدكان فعلقه أحب الدكان بصاحب الدرك
فقال صاحب الدرك ما كان نائما على الدكان الا هذا الفقير فقال صاحب الدكان ان كنت قد اتهمت هذا الفقير فاجري على
الله فان هذا الفقير عليه نار الخير فنظر اليه الشيخ وقال ان من عباد الله ٣٤٩ من يقول لهذا الطبق صر ذهابا

فيصير ذهابا باذن الله تعالى
فصار الطبق ذهابا للحال
فنظر اليه الشيخ وقال له عد
كما كنت انما ضربت
بلك مثلا فعاد الى حاله
فقال الرجل يا سيدي
ادع لي فقال أغنى الله
تعالى فقرك فاستجيب له
وصار الرجل غنيا وهذا
من جملة كرامات الاولياء
انقلاب الاعيان وكذا
المشي على الماء والكشف
عن حال الموتى وسماع
كلامهم واحيائهم باذن
الله تعالى وعلى الارض
لهم والكلام على المستقبل
والماضي واخبارهم
بالمغيبات وانفاقهم من
الغيب واخبارهم على
انفسهم وانقلاب الجبر
لهم وغير ذلك من
الكرامات التي شوهدت
من كثير منهم وأعظم من
هذا شفاعتهم يوم القيامة
بعد شفاعته نبينا عليه أفضل
الصلاة والسلام (يقال)
ان كل ما كان مهزلة
لنبي جاز أن يكون
كرامة لولي الاماخص

في ضمير النقع منها قد هجس * شهب تلتاح
يا اماما بالحسام المنتضى * نصر الحق
نورك الوضاح مهما أو مضى * أحجل البرقا
وديون السعد منه تقتضى * توسع الحق
لثوجه من صباح مقتبس * بشره وضاح
وجبل الصفع منه ملتص * منع صفاح
ها كما تخرج لطف بالندس * كلما هب
قد أتت بالبر والصنع الجسيم * تشكر الربا
أجملت من قال في الصبح الوسيم * مغرم صبا
غرد الطير فنبه من نيس * يامدبر الراح
وتعري القعر عن ثوب الغلس * وأنجلي الأصباح
(وقال أيضا ساجده الله تعالى)

(المطلع)

قد أنعم الله بالشفاء * واستكملت راحة الامام
فلتمطق الطير بالهناء * وليضحك الزهر في الكمام
وجوده بحجة الوجود * وبرؤه راحة النفوس * قد لاح في رقب السعود
واستبشرت أوجه الشمس * فالهوج توى الى البسود * اكمامه غطت الرؤس
والزهر في روضة السماء * كالزهر قد راق بانبام
والصبح مستشرق اللواء * والبدر مستقبل التمام
محاسن في الكون قد تجلت * جالها العـقل يهر * عرائس بالبهاجات
والطل في الحلى جوهر * والسن الورق قد أملت * مدائحها تشر
تستوقف الخلق بالثناء * كاتبات تحس الكلام
تطنب لله في الثناء * تقول سلمت يا سلام
كم من تغور لها تغور * تبسم اذ جاءها البشير * ومن خدور بها يدور
يشير منها له المشير * تقول ادفعها السرور * تبارك المنعم القدير
قد أنعم الله بالبقاء * في ظل مولى به اعتصام
قد صادف النجم في الذراء * فالدا عناه انقسام
يهنيك مولاي بل يهني * بيزنك الدين والهدى * فالعرب والشرق منك يعنى

بمن صلى الله عليه وسلم (وعند خروجه من هذه التربة) تجد قبر اصغير امع الحائط اعياه عمود مكتوب عليه القطان (وقيل)
انه قبر الشيخ بزهارة الجعفي المقدم ذكره والاول العجيج (ثم تخرج) من هذه التربة وانت تقصد التوجه الى زاوية الشيخ
محمد الجعفي المعروف بالصفر بداخل التربة الصغيرة المقابلة لتربيته ولادابن راس واسم ابن در بام القاضي صدر الدين

(و بالحومة) قبر الفقيه امام المسجد بخط حارة برجوان وقبره عند باب القبر الجديد (و بالحومة) حوش الفقهاء بالبلاسة وهم في الحجر الذي تسلك منه الى الجبوتي * (ذكر تربة الشيخ يوسف الجهمي) * هو الشيخ الصالح القدوة العارف مربي المريدين قدوة العارفين الشيخ يوسف الجهمي كان رحمه الله تعالى عارفاً بلوك الطريق أدرك الشيخ يحيى الصنافي (وكان) يزوره ٣٥٠ ويفهم ما يقوله الشيخ من الاشارات والتلاويح وله مناقب جليلة وله ذرية

باقية الى الآن (وبلى) هذه التربة من الجهة البحرية من داخل الدرب الجديد تربة بها قبر الفقيه العالم الشيخ بهاء الدين علي بن الجبوتي الشافعي كان فقيهاً أصولياً صالحاً كر بما انتهت اليه القوتى في زمنه (ومعه) في التربة جماعة من ذريته (وقيل) بهذه التربة عتيق بن حسن بن عتيق القسطلاني الكبير وليس بهجج وانما هي تربة البكرين وذريتهم التي هي بالقرب من المجد الانجيمي (وعند) شبك التربة قبر الفقيه العالم ابن طوعان الشافعي المصلي بسوق وردان قيل انه كان كثير العبادة زاهداً في الدنيا حفظ التنبيه في ثلاثة اشهر واقام أربعين سنة يصوم ولم يقطر الا في الايام المكرهه (وكانت) وفاته في آخر سني الستمائة (وفي طبقه) أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله

بمذهب الحنظف والردى * والله لولاك ماتنا * ما فيه من سطوة الردى
يا مورد الانفس الظماء * قد كان يشقها الاوام
وقرة العين بالبهاء * رددت للاعين التمام
لوا بذل الروح في البشارة * بذلت بعض الذي ملك * فانت يا نفس مستعاره
مولاي بالفضل جملك * لم أدر اذ سطر اعباري * أم لك هوام ملك
لارت مولاي في هناء * مبلغ القصد والمرام
ودمت لملك في اعتلاء * تسحب أذياله التمام
(وقال في معلقة)

(المطاع)

عليك يارية السلام * ولا عدار بعك المطر
مذلل في قصرك الامام * فقربك السؤل والوطر
والدوح في روضك الانيق * للشكر قد حطت الرؤس * والغصن في نهره غريق
وفي حلاه كما عروس * والجو من وجهه الشريق * تحسده أوجه الشمس
وأعين الزهر لا تنام * تستعذب السهد والسهر
ينفث من تحتها النعام * برقيك من أعين الزهر
عروسة أنت يا عقيله * تجلي على مظهر الكمال * مدت لك الكف مستقبيله
تمسح أعطافك الشمال * والبحر مرآة الصقيله * تشفع عن ذلك الجبال
والحلى زهر له انتظام * يكال القضب بالدرر
قد راق من ثغره انسام * والورد في خدها خفر
ان قيل من بعلمها المفدى * ومن له وصلها امباح * أقول أسنى الملوك وفدا
مخلد الفخر بالصفاح * محمد المجد حين يهدي * ثناؤه عاطس الرياح
تخبر عن طيبه الكمام * والخبر يغني عن الخبر
فالسعد والرب والحسام * والنصر آياته الكبير
ذو غرة تسهر بالدورا * وطاعة تتجمل الصباح * كم رايت سامها ظهورا
تظل الواجهة الصباح * وكم جهاد جلا نهورا * أنظر بالفوز والنجاح
الظاهر الظاهر الهمام * أعز من صال واقتر
لسيفه في العدا احتكام * جرى به سابق القدر
يا مرسل الخير في العوادي * لو طالب البحر لتحق * لك الخواوي اذا تجاري

اللخمي الحنفي المعروف بالوجه كان فقيهاً مجتهداً محدثاً صاحب جماعة من الفقهاء منهم ابن بري الخوي سوابق وابن الصابوني درس وأفنى وألف (وكان) مشهوراً بالفقه وجودة الفتوى مات سنة ثلاث وأربعين وستمائة ولم يعرف له إلا زقبر (وعند) باب تربة الشيخ يوسف الجهمي جماعة من مشايخ الاعمام (ومن وراء) محراب الزاوية المذكورة مقبرة الحنابلة

ويعرف هذا بمقبرة بني بحينة منهم الفقيه الامام زين الدين علي بن ابراهيم بن نجاة الانصاري مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة (والى جانبه) قبر الفقيه الامام العالم الشيخ ابي الفرج عبد الواحد الانباري الحنبلي كان من اكابر العلماء (حكى) عنه انهم لما اودوا غسله واواقدميه بهما ورموا الواله عن ذلك فاجبروههم ان هذا من طول قيامه في الليل ورؤي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال اعطاني نعيما لا ينفذ وحياته بلاموت والدعاء عند قبره مستجاب ٣٥١ (واذا خرجت) من الدرب

سوا بق الشهب تسبق * تستن في لجة البحار * فالسكر منهن يفرق
فالدين وليقصر الكلام * بسيفك اعترواتنصر
كذلك اسلافك الكرام * هم نصر واسيد البشر
(وقال من غير هذا البحر في الحديث عاقله)
(المطام)

قد نظم الشمل اتم انتظام * واغتم الاحباب قرب الحبيب
واسفحك الروض تغور الغمام * عن مسم الزهر البرود الشنب
وعم النور رؤس الربا * وجل النور صدور البطاح * وصافح القضب تسم الصبا
فالزهر برنوع عيون وقاح * وعادوا نهر زمان الصبا * فقلد الزهر مكان الوشاح
وأطلق القصر برود التمام * في طالع الفتح القريب الغريب
خدودها قامت مقام الغمام * فلا اشتكى من بعدها بالغياب
أصبحت يارية تجلى النفوس * جالك العين بها يهر * والبشر يسرى في جميع الشموس
وراية الانس بها تهر * والدوخ لاشكر كخطا الرؤس * وأنجم الزهر بها ترهر
وراجع النهر غناء الحمام * وقد شدت تسجع تسجع الخطيب
بمنبر الغصن الرشيق القوام * لما انثنى يهفو بقصد رطب
يا حبيذا منك فخر القصور * بروحه طالت بروج السما * مماثلة في سالفات العصور
ولا الذي شاد ابن ماء السما * كم فيه من رأى بهيج ونور * في مرتقى الجوى به قد سما
خليفة الله ونعم الامام * أنتفك الدهر بضع عجيب
يهيك شمل قد غدا في التمام * محمد في ظل عيش خصيب
نواسم الوادي يمسك تفوح * ونفحة الندى به تعبق * وبهجة السكان فيه تلوح
وجوه من نورهم شرق * وروضه بالسمر منه يروح * بالبل عن وجدته تنطق
لأن من يفهم عنها الكلام * فهي تهيك هناء الاديب
ونهره قد سل منه الحسام * يلحظه العرجس لحظ المريب
فاجل الايام عصر الشباب * وأجل الاجال يوم اللقا * يادرة القصر وشمس القباب
وهازم الاحزاب في الملتقى * بشرك الرب بحسن المآب * متمك الله بطول البقا
ولا يزال القصر قصر السلام * يخال في برد الشباب القشيب
يلوعليك الدهر في كل عام * نصر من الله وفتح قريب
وقال من الخاتم في الشفاء

وجدت علي سارك
الفقهاء أولاد الشرا
جماعة من العلماء
الفقيه العالم زين الد
عبد الخالق بن صالح
علي بن زيدان المقدس
مات في سنة أربع ع
وستمئة (والى جانبه)
الشيخ الامام ابي الج
حاتم بن ظافر بن حاه
الارض وفي توفي في سنة
أربع وستمئة وأسفا
المقدس في قبر المرأ
الصالحه خديجة ابنة
الشيخ هارون بن عبد الله
ابن عبد الرزاق المغربي
الدوكالية ولدت سنة
أربع وستمئة ووجعت
خمس عشرة حجة منها ماشية
ثلاث عشرة حجة وراكية
حجتان وحفظت الشاطبية
وقرأت القرآن بالروايات
السبع وتوفيت سنة خمس
وتسعين وستمئة في ليلة
الاثنين خامس المحرم منها
قيل انها توفيت بكرا (وفي
الحوش) قبر الشيخ
عبد الباري بن عبد الخالق
الشراي (والى جانبه) قبر

الشيخ عبد الخالق المكي المحدث (والى جانبه) قبر الشيخ ابي الحسن المكي وبها ايضا قبر الشيخ نصير الدين عبد الوارث المكي (وبجري) هذه التربة تربة لطيفة بها قبر الشيخ محمد البليسي ويقال بهذه الحومة قبر الشيخ ابي حفص (وقيل) ابو الخطاب عمر ابن ابي القاسم علي بن ابي المكارم بن بشارة الانصاري الدمشقي الاصل المصري المولود لاشافعي المذهب كان خطيبا بجامع

المقسم وكان من أهل الخير وكذا والده وأخوه أبو بكر (وقيل) قبورهم بالترية التي هي غربي أم الأشرف مات أبو القاسم في سنة ست واربعمين وستمائة (وعلى سكة) الطريق السيدان الثمر يفان العالمان الورعان الزاهدان اسماعيل واسحاق المقيمان بمشهد الحسين ولا يعرف لهما الآن قبر (وفي حومة تم) قبر الشيخ شهاب الدين زائر الصالحين (ثم ترجع) إلى قبر الشيخ الامام العالم العلامة شهاب ٣٥٢ الدين أبي الفتح محمد الطوسي قال ابن مهران رحمه الله تعالى جئت إلى باب الطوسي

قرأيت الناس يزجدون
على بابة فعددت ألف فقيه
وكان يقول أعني الطوسي
نحن في زمن مافيه من
يطلب العلم وحاه رجل
ومعه دراهم فقال ماهذه
قال هذه جائزة التدريس
فيكي وقال والله أضعت حرمته
العلم مات رحمه الله بعد سني
الحج ستمائة وقبره معروف
الآن (وحوله) جماعة من
ذريته ومن العلماء (وبليه)
من الجهة القبلية مقبرة
البكرين بها قبر عبد الله
ابن هاشم من ولد أبي
بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه وبها قبر أبي
القحاح الحسين بن الحسن
من نسل محمد بن أبي
بكر الصديق وبها قبر
الشيخ صدر الدين أبي علي
الحسين بن محمد بن محمد
البكري وقد دثر أكثر
هذه القبور (وبليها) من
الجهة الغربية مقبرة
المهلين بها جماعة من
العلماء منهم أبو بكر بن
عبد الغفار المهلب الهمداني
كان رحمه الله تعالى مشغلا
بالشعر فرأى ليلة في منامه

(المطلع)

في طالع اليمن والسود * قد كملت راحة الامام
فأشرق النور في الوجود * وابشمت الزهر في الكمال
قد طلعت داية النجاش * وانهم زم البؤس والعنا * وقال حي على الفلاح
مؤذن القوم بالسي * فالدهرياني بالاقتراح * مستقبلا أوجه المنا
تحقق منشـ سورة السجود * والسعيد قد قدم من امام
والانس مستجمع الوفـود * والاطف مستعذب الحمام
وأ كؤس الطل مترعات * بانغل السوسن الندي * والطير مرقعة اللغات
تشدو باصوات مبعـد * والغصن يذهب ثم ياتي * بالسندس الغض مر تدي
والدوح يومي الى السجود * شكر الذي الانعم بالحمام
والريح خفاقة البنود * تباكر الروض بالغمام
مظاهر للجمال تجلي * قد هز أظافها السرور * وباهر الحسن قد تجلي
ما بين نور وبين نور * قد هنت بالشفاء مولى * بعصره تفخر العصور
ما بين ياس وبين جود * قدم هذا الامن للانام
فالدين ذوا عين رقاد * وكان لا يطعم المنام
والسكاس في راحة السقا * تروح طور او تغتدي * يهديكها رائق السمات
ما بين برق وفرقـد * والشمس تذهب للبيات * قد لبست ثوب عسجد
والزهر في اليناع المجود * يقابل الشرب بابتسام
والروض من حلية الغمود * قد جرد النهر عن حسام
مولاي يا اشرف الملوك * وعصمة الخلق أجمعين * أهديك من جوهر السلوك
يقذفه بحرك المعين * جعلت تنظيمه سلوكتي * وأنت لي المتجسد المعين
تحية الواحد الجيد * ورحمة الله والسلام
عليك من راحم وذود * يا من جعل البدر في التمام
وقال من الرمل الجزو

وجه هذا اليوم باسم * وشذا الازهار ناسم
هاتها صاح كؤسا * جالبات للسرور * وارتقب منها شموسا
طالعات في جبور * ما ترى الروض عروسا * في حلي نور ونور
وأنت رسل النواسم * تجتلي هذي النواسم

قد أن رجلا معه حفة مملوءة نار او هو ياخذ منها و يلقيه في فيه فقال ذلك فلما أصبح أتى إلى بعض العلماء
وقص عليه الرؤيا فقال له أعندك مال حرام فقال لا فقال هل تحفظ الشعر قال نعم قال هو ذاك فتركه واشتغل بالعلم مات
الله تعالى سنة احدى عشرة وستمائة (ومعه في التربة) قبر أبي محمد الموفق واسمه عبد اللطيف بن عبد الغفار المهلب

ابن قاسم بن أبي النصر
الشافعي مات سنة ست
وأربعين وستمائة
(والمقبرة أيضا) الشيخ
تقي الدين محمد شيخ الصوفية
(وبها أيضا) قبر الشيخ
شمس الدين محمد المهلي
الهمداني والشيخ أبي حفص
عمر والشيخ شرف الدين
القشيري وبالمقبرة جماعة
من الصالحين (وليها) من
الجهة البحرية مقبرة
الصائوني وعند بابها الشرقي
تربة الشيخ أبي زكريا يحيى
البستي وهي بالقرب من
قبر الشيخ أبي الطاهر المجد
الانجيمي كان هذا الشيخ
من كبار الزهاد عليه عمود
رخام مكتوب عليه اسمه
ووفاته وهو معدود من
طبقة الصوفية والعباد
كانت له سياحات وكان
السبع يأتي إلى بابه ويتوسل
به وعلى قبره مهابة وجلالة
(ويجاور) تربة من الجهة
الغربية مقبرة الشيخ أبي
الطاهر محمد بن الحسين
الانصاري شيخ المجد
الانجيمي وهو معدود في
طبقة الفقهاء والخطباء
والأئمة توفي ليلة الأحد
السابع من ذي القعدة
سنة ثلاث وثلاثين
وستمائة قال عيسى

قد أهلت بالبائس * أضحت نعر الزاهر * سحقت في يمن طائر
وتظمن كالجواهر * فانشروها في العشار * ان هذا الصنع باهر
وأشيع في العوالم * الغنى بالله سالم
أى نور يتوقد * أى بدر يتلالا * أى فخري يتخذ
أى غيث يتوالى * انما المولى محمد * رحمة الله تعالى
كف بحجر المقاسم * وبهاج المباسم
خير أهلك الزمان * من بنى سعد ونصر * ما ترى أن الشواني
في صعيد البر تجري * قد أطارتها التهانى * دون بحر وجر
مذرات بحر النعام * كاهل جار وعاشم
فهنيئاً بالشفاء * يا أمير المسلمين * ولناسحق الهنا
وجميع العالمين * أن جهرنا بالذعا * ينطق الدهر أمين
دمت محروس المكارم * بظلم البيض المبرارم
وقال يبنى السلطان موسى ابن السلطان أبي عثمان وقد وجدنا به الغنى بالله أمه وعياله عند
ملكه المغرب من قبله

(الطلع)

قد نال الشميل أتم انتظام * ولاحت الاقمار بعد المغيب
وأضحى الروض تغور الغمام * عن مبسم الزهر البرود الشنب
عاود الغصن زمان الصبا * وأشرب الانس جميع القوس * وعمم النور رؤس الربا
وجال النور وجوه الشمس * وأطرب الغصن نسيم الصبا * فالدوح للشكر تحط الرؤس
واستقبل البدر ليالى التمام * وصافح الصبح بكف خضيب
وراجع الاطيار سجع الحمام * بكل درد ريع غريب
نواسم الوادي عسل نفوح * ونفحة الندى تعبق * وبهجة السكان فيه تلوح
وجوه من نوره يشرق * وعرفه بالطيب منه نفوح * كانه من عنبر يفتق
وانهر قد سل كحل الحسام * حبابه حلقه وطور راتغيب
ونفحة قد راق منه ابتهاسام * يبنى الاحباب بقرب الحبيب
كواكب ابراجهن الخدور * يلوح منها كل بدر ابراج * جواهر اصدافهن القصور
نظمها السعد كنظم الوشاح * يا حيدوا لله ركب السرور * يشر المولى بنيل اقتراح
ابتهج السكون بموسى الامام * واختال في برد الشباب القشيب
وعادة يخدم مثل السلام * شبابه قد عاد بعد المشيب
كرم به والله وفدا الكريم * مولى سنا المحرقة في مقدمه * مرضاتها تحظى بدار النعيم
وجب التوفيق من منعمه * بشره النصر وفتح جسيم * وخيره أجمع في مقدمه
لقاؤها البر ورمس الحتام * بشرك الله بصنع عجيب
وقصر الميمون قصر السلام * خطب حفظ من سمع محجب

ث العايوني كان لابي الطاهر دعوة مجابة (وكان) يقول لا يعرف الحلم الا مع الغضب وسمع رجلا يسيبه وجلس

ياكل معه وبسط له الودعة
وجالس الصالحين بالادب
(ومعه) في التربة قبر الشيخ
ضياء الدين عيسى العليزي
المذكور فيه مات في الحادي
والعشرين من جمادى
الاولى سنة اثنتين وخمسين
وستمائة كان مدرسا
بالمدرسة بمصر المعروفة
بسوق الغزل كان طالبا
زاهدا (وبالتربة) جماعة
من الاولياء (ثم غشي) وانت
مستقبل التربة فاصدا
جامع ابن عبد الظاهر وبهذا
الخط جماعة من الاولياء
(منهم) السيد الشريف أبو
العباس أحمد المعروف بابن
محيات الهاشمي وقبته
قديمة تعرف بقبة الضبعة
ومعه جماعة من الاولياء
(وبالخط المذكور) الفقهاء
خطباء الجامع المعروفون
باولاد البوشي (وبالخط
المذكور) تربة الست
حدق وحولها قبور جماعة
من الاولياء منها تربة
الاخناثية بها قاضي القضاة
برهان الدين الاخنائي
المساكي كان من اهل
الحيرة والديانة محبا للصالحين
وهو متاخر الوفاة ومعه في
التربة قبر اخيه (ويجاور) قبر
الست حدق من الجهة
القبليية قبر الشيخ أبي
عبد الله محمد الصوفي وقريب
منه قبر يعقوب المهدي المطيب (حكى)

٣٥٤ كان ذلك الرجل بعد ذلك أحب الناس اليه (وكان) يقول جالس العلماء بالصدق

مولاي يهنيك وحق الهنا * قد نظم الشمل كنظم السعود * قد فزت بالفخر ونيل التي
وانجز السعد جميع الوعود * وقرت العين وزال العنا * وكلما مر صنيع يععود
ولا يزل ملكك حاف الدوام * يحوزني التخليد أو في نصيب
يتلو عليك الدهر بعد السلام * نصر من الله وفتح قريب
(وقال رحمه الله تعالى في وصف غرناطة والطرود وغيرها)
لله ما أجل روض الشباب * من قبل أن يفتح زهر المشيب
في عهده أدت كاس الرضاب * حبابها الدر بنغر الحبيب
من كل من يخجل بدرا التمام * اذا تبدى وجهه للعالمون * ويقضح الغصن بلين القوام
وأين منه أين قد الغصون * وشمته يضي مضاء الحسام * ويذهل العقل بهجر الجفون
أبصرت منه اذ يحيط النقباب * شمسا ولكن ملها من مغيب
اذ تحلت بعد طول ارتقباب * صرفت عنها اللعظ خوف الرقيب
من عاذري منه فؤاد اصبا * للامع البرق وخفق الرياح * يطيران هب نسيم الصبا
تغيره الريح خفوق الرياح * ما أروع الصب بعد اصبا * وهل على من قد صبا من جناح
فقلبه من شوقه في التهاب * قد أحرق الا كباد منه الوجيب
والجفن منه سحبه في انسكاب * قد روض الحسد بدمع سكب
غرناطة ربيع الهوى والمنى * وقربها السؤل ونيل الوطر * وطيبها بالوصل لو أمكننا
لم أقطع الليل بطون السهر * عما قريب حق فيها الهنا * يمين ذي العودة بعد السفر
ويحمد الناس نجاح الاياب * بكل صنيع مستجد غريب
ويكتب القال على كل باب * نصر من الله وفتح قريب
مالذلة الاملاك الا القنص * لانه القال بصيد العدا * كم شار دجرج فيه الغصص
وأورد المحروب ورد الردي * ولم يد الفحص لنا من حصص * قد جمع البأس بها والندي
ومنها بعد أيبات من الوزن والروى
مولاي مولاي وأنت الذي * جدت للاملاك عهد الجلال * والشمس والبدن من العود
لما دأت منك بديع الجبال * والروض في نعمته يقتدى * بطيب ما قد خفته من خلال
بشرائك بشر الكبح من المآب * تستخجل الروض بنغر شنب
ودمت محروس العلاء والجناح * بعصمة الله السميع الحبيب
انتهى ما انتقمته من كلام ابن زمرك من كتاب ابن الاخر رحمه الله تعالى وقد عرفت منه
ما تنسى للغي بالله بن الاخر من المتوحات والسعود ونفاذا الامر على ملوك المغرب فهو الاحق
بقول لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى
ملك اذا عاينت منه جبينه * فارقت والنور فوق جبينه
وادالمت عينه وخرجت من * أبوابه اثم الملوك عيني
وكان الغني بالله المذكور معتمدا في الصالحين حتى انه كتب وهو يواسي مخلوع الى ضريح
ولي الله سيدي أبي العباس السبتي بمراكش من انشاء وزيره لسان الدين على لسانه

(يا) عنه انه لما مات دفنوه في مقابر اليرود فراه السلطان في

وإدفعني عند المسلمين قال

السلطان ما الذي قيل من

الامارات قال في شامة في

الحل الفلاني فلما أصبح

السلطان دعا أقاربه وقص

عليهم ما رأى وقال لهم

اصدقوني الحق ما حكاية

هذا قالوا أسلم عند موته

خفروا عليه وأخذوه

وغسلوه وصلوا عليه ودفنوه

في هذا المكان وأسلم

أقاربه ودفنوا قبره بيمينه

(وممنهم) أبو المني وأبو الركا

وقريب منهم قبر الشيخ أبي

السعود المعروف بابن

قاضي اليمن وقريب منه

قبر الشيخ أبي الحزم مني

وقريب منه قبر الشيخ

شعبان الادمي وقريب منه

قبر الشيخ الامام العالم

الزاهد كمال الدين الخطيب

بجامع الخطيري له كتب

مصنفات ومعدود في طاعة

الفتهاء والائمة والخطباء

متأخر الوفاة والدعاء عند

قبره مستجاب وقبره في

حوش لطيف على سكة

الطريق (ثم تمثني الى جهة

الغرب) تجده مقبرة المجاهدين

وقريب منهم قبر مني بالطوب

الاجرة جماعة من مشايخ

الانعام (وبالحمد المذكر)

جماعة من الاشراف

وبالحمد جماعة

الاولياء لا تعرف الا ن

(يا ولي الاله انت مطاع) الايات والثر بعد ما وقد ذكرتها في الباب الخامس فراجعوه وكان ذلك بفضل الله تعالى عنوان رجوعه الى ملكه ونظم تلك الاماكن في سلكه حتى حصل له من السعد ما لم يحصل لغيره حسب ما يعلم ذلك من كلام لسان الدين وابن زمرك وغيرهما (السبق المذكر) هو سيدي أبو العباس أحمد بن جعفر السبتي الخزرجي الولي الصالح العالم العارف بالله القطب ذو الارات الشهيرة والمنساق الكثرية والاحوال الباهرة والفضائل الظاهرة والاخلاق الطاهرة نزيل مراكش وبها توفي سنة احدى وست مائة وولادته بسنة عام اربعة وعشرين وخمسمائة ودفن خارج مراكش وقبره مشهور مقصود باجابة الدعاء وقد زرت مرارا كثيرة فرأيت عليه من ازدحام الناس ما لا يوصف وهو تريقا مجرب قال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى كان سيدي أبو العباس السبتي رضي الله تعالى عنه مقصودا في حياته مستغاثا في الازمات وحاله من أعظم الايات الخارقة للعادة ومبني أمره على انفعال العالم عن الوجود وكونه حكمة في تأثير الوجود له في ذلك أخبار ذائعة وأمثال باهرة ولما توفي ظهر هذا الاثر على تربته وتشبث بجلده وانسحب على مكانه عادة حياته ووقع الاجماع على تسليم هذه الدعوى وتخطى الناس مباشرة قبره بالصدقة الى بعثته من أما كنهم على بعد المدى واقطاع الاماكن القضي تحملهم أجحة نياتهم فتروى اليه بمقاديرهم من كل فج عميق فيجدون الثمرة المعروفة والكرامة المشهورة * وقال ابن الزيات كان أبو العباس قد اعطى بسطة في اللسان وقدرة على الكلام لا يناظره احد الاخمة ولا يساله الا اياه كان القرآن والحجج على طرف لسانه حاضرة يأخذ بمجامع القلوب ويسخر العامة والخاصة ببيانها ياتيه المنكرون للانكار فياضرون المسلمين منقادين وشانه كله عجب وهو من عجائب الزمان * وحدثني مشايخنا انهم سمعوه يقول انا القطب * وحدثني أبو الحسن الصمعي من خواص خدامه قال خرجت معه مرة لزيارة غابة الرمان يوم عرفة فخلنا هناك وصلينا فقال لي انما سمى هذا اليوم يوم عرفة لانتشار الرحمة فيه لمن تعزف اليه بالطاعات وقد فاتنا عرفة فتعال نثل بهذا المكان ونعمل كما يعملون لعل الله تعالى يتغمد بنا برحمته معهم فعمل مكانا داثرا بعين الكعبة وحمل عنصر الماء الحجر وموضعا آخر مقام ابراهيم فطاف بالعين اسبوعا وأنا أطوف بطوافه وكبر على العنصر في كل طواف وصلني قبل المقام ركعتين تأمّنين وأطال في سجود الثانية ثم استند الى الشجرة ثم قال لي يا علي اذ كر كل حاجة لك من حوائج دنياك تقضى فان الله تعالى وعدي في هذا اليوم من تعرف له أن يقضى حوائجه فقلت له ما أريد الا التوفيق فقال لي ما خرجت معك من باب المدينة حتى وفقت فسالته عن حاله من بدايته الى نهايته وبم تنفع له الاشياء ويستجاب له الدعاء ولم صار يامر بالصدقة والايتار من شكاليه حالاً أو تذر عليه مطلب في هذه الدار فقال لي ما أمر الناس الا بما يتفقون به واني لما قرأت القرآن وقعدت بين يدي الشيخ أبي عبد الله الفخار تلميذ القاضي عياض ونظرت في كتب الاحكام وبلغت من السن عشرين سنة وجدت قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان فمدبرته وقلت انا مطلوب فلم أزل أبحث عنه الى أن عرفت

قبرهم (ثم تاتي الى قبر الشيخ انس الناسخ) كان عالما صديقا وقبره خلف قبور سمسرة الخير على قبره

وعشرين موطأ ومسامات
كان في سن المائة (والى جانبه)
من الجهة التبليبية مستطبة
بها محراب قيل هو قبر
الشيخ مخداع وليس هو
صاحب التفسير (وحوله)
جماعة من الصالحاء وقريب
منه قبر أبي الرؤس وحوله
جماعة من الاشراف
وقريب منهم قبر القاضي
أبي الحوافر (ثم تاتي) الى
تربة سماسرة الخير وهذه
التربة عليها جلاله وهابة
وهم السيد احمد والسيد
عبد الله والسيد علي
ويعرفون بالسكريين
قيل انهم فعلوا الخير
وهم اموات كما كانوا
يفعلونه وهم احياء حتى
ان رجلا جاء بهدموتهم
الى السوق يطلب شيئا لله
تعالى وقال لرجل لعلك
ان تاخذ لي شيئا من اهل الخير
فقال له رجل انا اذلك على اهل
الخير فجاء به الى قبورهم وقال
هو لا سماسرة الخير فقال
له آتيت بي الى قبورهم
وجلس الرجل محزونا
جائعا فنام على حجره من الهم
فراى في منامه واحدا منهم
فقص عليه القصة فقال له
الشيخ تمضي الى داري
وتقول لولدي احفر في

على انها نزلت حين آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار وانهم سألوا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يعلمهم حكم المواخاة فامرهم بالمشاورة ففهموا ان العدل المأمور به في
الآية هو المشاورة ثم نظرت الى حديث تفرق أمتي على ثلاثين فرقة الحديث وانه صلى
الله عليه وسلم قاله صبيحة اليوم الذي آخى فيه بين المهاجرين والانصار وذكر له الانصار
انهم شاطروا المهاجرين فقال لهم ذلك باثرة فعلمت ان الذي هو عليه واصحابه المشاورة
والاينار فعدت مع الله تعالى نية ان لا ياتيني شيء الا شاورت فيه الفقراء فعملت عليه عشرين
سنة فاعثر لي الحكيم بالخاطر فلا احكم على خاطري بشيء الا صدق فلما اكملت اربعين سنة
راجعت تدبر الآيات فوجدت الشطر هو العدل والاحسان ما زاد عليه فعدت مع الله تعالى ان
لا ياتيني قليل ولا كثير الا مسكت ثلثه وصرفت الثلثين لله تعالى فعملت عليه عشرين
سنة فاعثر لي الحكم في الخلق بالولاية والعزل فالولي من شئت واعزل من شئت ثم نظرت بعد
ذلك في اول ما فرضه الله تعالى على عباده في مقام الاحسان فوجدت شكر النعمة بدليل
اخراج الفطرة عن المولود قبل ان يفهم ووجدت اصناف من تصرف اليهم الصدقات لم يكن
الواجبة وسبعة اصناف اخر اصرفها فيها للاحسان والزيادة وذلك ان نفسك عليك حقا
وللزوجة حقا وللرحم حقا ولليتم حقا وللضيف حقا وذكر صنفين آخرين فانتقلت
لهذه الدرجة وعقدت مع الله تعالى عقدا ان كل ما ياتيني املك سبعه حق النفس وحق
الزوجة واصرف الخمسة اسباع المستقيم فاقت عليه اربعة عشر عاما فاعثر لي الحكم في السماء
ففي قلت يا رب قال لي لبيك ثم قال لي انها نهايتي بتمام عمري وهو ان تنقضي لي ستة أعوام
تكملة العشرين عاما (قال) الصنهاجي فارخت ذلك اليوم فلما مات وحضرت جنازته
تذكرت التاريخ المكتوب وحققت العدد فنقصت من ستة الاعوام ثلاثة ايام خاصة فيحتمل
ان تكون من الشهور الناقصة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب وقال أبو بكر بن مساعد
جاء بعض السلاطين الى أبي العباس وهو راكب وقال له الى متى تحب ان لا تصرح لناعان
الطريق فقال له هو الاحسان فقال له بنى فقال له كل ما أردت ان يفعله الله تعالى معك
فافعله مع عبيده وقال له أبو الحسن الحجازي ما ترى ما فيه الناس من القحط والغلاء فقال انما
جنس المطر بل غلهم فلون صدقوا المطر وقل لا صحابك الفلاحين تصدقوا بمثل ما تنفقهم تمطروا
فقال له لا يصدقني أحد ولا يكن مربي في خاصة نفسي فقال له تصدق بمثل ما تنفق فقال له ان
الله تعالى لا يعامل بالدين ولكن استسلف فاحتمل وتصدق بها كما أمره قال فخرجت الى
البحيرة التي عمرتها والشمس شديدة الحرقا فاست من المطر ورأيت جميع ما غرست مشرفا
على الهلاك فاقت ساعة فاذا سحابة أمطرت البيرة حتى رويت وطلعت أن الدنيا كلها مطرت
فخرجت فاذا المطر لم يتجاوزها انتهى والكوايات عنه في مثل ذلك كثيرة وقال ابن الخطيب
القسطامي في رحلته حضرت عند الحاج الصالح الورع الزاهد أبي العباس أحمد بن عاشر عديته
سلا وقد ساله بعض الفقراء عن كرامة الاولياء فقال له لا تنقطع بالموث الكرامة انظر الى
السبني يشير الى الشيخ الفقيه العالم المحقق أبي العباس السبني المدفون بمر اكش وما ظهر عند
قبره من البركات في قضاء الحاجات بعقب الصدقات سمعت يهوديا يقرأ كش يلجأ لذكره

ممكن كذا وكذا من الدار وادفع لي ما انتقي ووصف له الدار وكان ولده فاستيقظ وجاء الى الدار التي وصفها وينادي

ودفع للرجل منها شيئا

واستغنى هو وقبورهم

ثلاثة على صف واحد

(وعلى باب تربتهم) مع جدار

الحائط قبران اطيعان فيهما

الغنية القرطبي وصاحب

التربة (قيل) اسمه غني الدلال

(والبهم) من الجهة القبليّة

قبر الشيخ يحيى المعروف

بنار القديح (والى جانب)

الطريق السلوك رفاعة

السعدى (ومن وراء تربتهم)

قبر الفقيه الامام ابي عبد الله

محمد بن الحسن الهاشمي

الحلي وهذا لا يعرف الا من

(وبهذا الخط قبر الشريف)

بنت الشريف ابي العباس

ابن خياط الهاشمي (وبه

ايضا) عودم مكتوب عليه

ابو الحسن علي الصقلي

(وعند) بان تربتهم ابراهيم

المعيطي (و بالقرب منهم)

قبر الصياد (ومقابله) تربة

الفقهاء اولاد ابن صيولة

(ومن جهة المحدث) مقابلا

لهذه التربة قبر السيدة

عرفة بنت الشيخ عبد

الوهاب السكندري (ثم

ترجم) الى التربة المعروفة

بالكنز وكان بها هناك

وينادي باسمه في أمر أصابه مع المسلمين فسأله عن سببه فاخبر أنه وجد بركة في غير موطن
فسأله عما بداه في وقت فقال لي وحق ما أنزل على موسى بن عمران ما ذكر لك الا ما اتفق لي
سريت ليلة مع قافلة في مفازة فخرجت دابتي فاشككت في قتلي وسلب مالي فجلست وبكيت
وبيني وبين الناس بعدد وقت ياسيدي ابا العباس خاطرك قال لي والله ما اتهمت الكلام الا
وأهل القافلة أصابهم سبب وقفه وابه وضربت دابتي وخف رجها ثم زال واتصلت بالناس
فقلت له ولولم لا تسلم فقال حتى يريد الله تعالى وعجبت من كون ذلك لي ودي وهذه شهادة من
عدو الدين ولقد وقفت على قبره ثم اتوسلت الله تعالى في أشيائه يسر لي فيها سوى منها ان
أكون ممن يشتغل بالعلم ويوصف به وأن يسر علي فهم كتب عينتها فيسر الله تعالى علي ذلك
في أقرب مدة وكان السبتي آية في أحواله ما أدرك صحبته الا الخواص من الناس وكان أصل
مذهبه الخوض على الصدقة وكان أمره عجبا في اجابة الدعاء ينزل المطر واخصاه بمكان دون
آخر وقال لأصحابه انا القطب وكان ثقة على أبي عبد الله الفخار ووقفت على قبره وله بركات
وأنوار وكان السبتي آية في المناظرة وأوذى باللسان كثير اجدافه فصح وتجاوز * وراى
عبد الرحمن بن يوسف الحسن النجاشي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا رسول الله ما تقول
في السبتي قال وكنت سبي الاعقاد فيه فقال لي بعد ان يسلم هو من السبتي قال فقلت بين
لي يا رسول الله فقال هو من من غير علي الصراط كابر قال فخرجت بعد الصبح فلقيني أبو
العباس فقال لي ما رأيت وما سمعت والله لا تركتك حتى تعرفني فعرفته فصاح كلمة الصفا
من المصطفى صلى الله عليه وسلم انتهى بعض اختصار * وقال ابن الزيات وحدثني أبو
العباس الصنهاجي وغيره أن رجلا يعرف بابن السكالك وكان غنيا فدار عليه الزمان واقتفر
حدث أنه وصل لابن العباس السبتي وعليه ثوب خلق تظهر منه عورته فشكل اليه حاله فاخذ
بيده الى ان خرج معه من باب ناغزوت فجاء الى مطهرة هنالك قال فدخل أبو العباس المطهرة
وتحدر من أثرابه وناداني وقال خذ هذه الثياب فاخذتها وكان بعد العصر فاردت أن أرى
ما يكون من أمره فصعدت الى حائط هنالك الى قرب المغرب فاذا بقبي خرج من الباب على دابة
معه وزمة ثياب فلما رأيت نزلت اليه فقال لي أين الفقيه أبو العباس فقلت ها هو في الساقية
عربان فقال لي أمسك الدابة فسمعت الفقيه يقول له أين تلك الثياب فاخذها منه وخرج فلما
أتى قال لي ومالك هنا قلت ياسيدي خفت عليك فلم أقدر على الانصراف وأتركك فقال لي
أقبري الذي فعلت ما فعلت له يتركني ثم سألت الفتى عن سبب وصوله اليه فذكر له أن
احدى الكراشم أمرته أن يحمل اليه تلك الثياب وقالت له لاندفعها الا للفقيه ولا يلبسها الا
هو وهذه قصة صحيحة مشهورة * وقال ابن الخطيب وروضته بباب ناغزوت أحد أبواب
مراكش غير حافلة البناء ربما يتبرع متبرع باحتفالها فلا تساعده الاقدار وزرتها فأتيت في
داخلها أشياخا من أهل التعفف والتصوف يسارقون خفية الناظر الى مساطر حجات الله
تعالى عليها بالكثرة زائر بها فيقيم ذوا الحساسة بابها خالعا عنه مستعصر انيته وبقية عديا زاء القبر
ويخطبه بمحاجته ويعين بين يدي النجوى صدقة على قبره ويدسه في أواني في القبر معدة
لذلك ومن عجز عن النقد ين تصدق بالطعام ونحوه فاذا خف الزائرون آخر النهار عمد القائم

المسجد كنز فاسية ظ وأمر الفعلة أن يحفر والموضع الذي قيل له عنه فاذا قبر عليه لوح كبير وتحتهم

في الحمد اعظم ما يكون
ثم امره باعادة الاوح في
التراب وبرز التربة للناس
مقابل الرجل الصالح
المعروف بسجد الفقراء
(وبليه من الجهة القبلة)
مقدرة الفقهاء الصياغ
كانوا اهل خبروصلاح
حكى عن بعضهم انه كان
جالسا في حانوته اذ جاءته
امرأة ذات حسن وجمال
فدنت يدها اليه ليصنع
لها سوارا فاجبتة فامسك
يدها وجبذها ثم وقع
في نفسه من ذلك الشين
فاستغفر الله تعالى وقال للراة
امضى الى حال سبيلك وندم
على ما وقع منه فلما جاء
الى منزله قالت له زوجته
ما الذي اتفق لك اليوم
في الدكان فقال لها لا شيء
قالت له اتفق لي امر عجيب
مع السقاء فال وماذا قالت
مددت يدي لاعطى السقاء
من الماء فامسك يدي
وجبذها من غير العادة
فقلت في نفسي لولا ان
زوجي فعل شيئا في الدكان
ما فعل بي هكذا فقال
لها الشيخ نعم الامر كذا
وكذا وقص عليها ما اتفق
له (ومعهم) في الحوش قبر
الفقيه العالم أبي العباس
أحمد بن خطيبة اللخمي

الى التربة الى ما اودع هنالك في تلك الاواني وفرقه على المحاييج المحافين بالروضة ومحضون
كل عشية ويههم الرزق المودع فيها وان قصر عنهم كملوه في غده قال ابن الخطيب لسان
الدين وترافع خدام الروضة لقاضي البلد وتخاصموا في امر ذلك الرزق المودع هنالك فسألهم
القاضي عن خروجه اليوم فقالوا يحصل في هذه الايام في اليوم الواحد ثمانية مثقال ذهبنا
وربما وصل في بعض الايام لاف دينار فافوتها فافوتها فافوتها هذا الذي ديان الله تعالى في
المغرب لا يحصى دخله ولا تحصر جبايته فالتقير فيض واللعين سليل وذو الحاجات كالطير
تفدو وخواصا وترجع بطاننا يختص برجته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال وانا ممن حرب
المقول عن القبر فاطر دالقياس وترى فيفت الشبهة وتعرفت من بدو زيارته ما تحققت من
بركته وشهد على برهان دعوته انتهى وقال الشيخ أبو الحجاج يوسف التادلي في كتابه
النشوف الى رجال النشوف كان أبو العباس جميل الصورة أبيض اللون حسن الثياب فصيح
اللسان متقدرا على الكلام حليما صابورا يحسن الى من يؤذيه ويحلم على من يسفه عليه رحما
عطوفا محسنا الى اليتامى والارامل يجلس حيث أمكنه الجلوس من الطرق والسوق ويحضر
على الصدقة ويذكر في فضلها آيات وأحاديث وياخذها ويقرها على المساكين ويرد أصول
الشرع الى الصدقة ويفسر ما بها ويقره معنى قول المصلي الله أكبر أي من أن نضن عليه شيء
فن رأى شيئا من متاع الدنيا في نفسه أكبر لم يحرم ولا أكبر ومعنى رفع اليدين للتكبير
تخلت من كل شيء لا قليلا ولا كثيرا وهكذا تكلم بنحو هذا في جميع العبادات ويقول سر
الصوم أن تجوع فاذا جعت تذكرت الجمائع وما يقاسيه من نار الجوع فتصدق عليه في صلم
ولم يعطف على الجمائع فكانه لم يصم الى غير ذلك من كلامه في مثل هذا وكان اذا أتاه
امرؤ بأمره بالصدقة ويقول له تصدق ويتفق لك ما تريد وأخباره في ذلك كثيرة عجيبة
قال التادلي وحديثي ولده الفقيه أبو عبد الله عن أبيه انه قال كان ابتداء أمرى وأما صغير
أنى سمعت كلام الناس في التوكل ففكرت في دققة فرأيت انه لا يصح الابتك شيء ولم يكن
عندي منه فتركت الاسباب واطرحت العلائق ولم تتعلق بنفسى بمخلوق فخرجت سائحا
متوكلا وسمرت نهاري كله فاجهد في الجوع والتعب وقد نشأت في رفاهية العيش وما مشيت
قطا على قدمي فبلغت قرية فقيم مسجد فتوضأت ودخلت المسجد فصليت المغرب ثم العشاء
وخرج الناس فقامت لاصلي فلم أقدر من شدة الجوع والتالم بالمدنى فصليت ركعتين وجلست
أقرأ القرآن الى أن مضى جزء من الليل فاذا قارع يقرع الباب بعنف فاستجاب له صاحب
الدار فقال له هل رأيت بقرتي فقال لا فقال انها ضلت وقد أكرهناها من الخنسين فطلبها فلم
يجدها في القرية فقال أحدهم لعلها في المسجد وقت العتمة ففتحوا باب المسجد ودخلوا
فوجدوني فقال صاحب البقرة ما أنطك أكلت الليلة شيئا فذهب وجاءني بكسرة خبز وقدح
لبن ثم ذهب ليأتينى بالماء فوجد بقرته في داخل الدار فخرج ليجريه وقال لهم ما زالت البقرة
من الدار وما كان خروجي الا لهذا الفتى الجماع في المسجد ثم رغبت أن أمشي معه لئلا يفيت
وكان في أول أمره يسكن في الفندق ويعلم الحساب والتكوير ياخذ الاجرة على ذلك وينفقها على
طلبة العلم الغرباء ويمشي في الاسواق ويذكر الناس ويضرهم على ترك الصلاة ويأتي بالطعام

هذا البلى على اسمك
واسالك ان تقبله منى فقال
له انى عاهدت الله ان
لا اقبل من احد شيئا خلف
بالطلاق الثلاث لا بد من
قبوله فقال له قد قبلته
اجعله على الحب لى وكان
فى مسجده فعمله عليه فقام
ثلاثين سنة معلقا على
الحب لى ولم يزل مقيما
بالشارع الى ان احترقت
مصر فسئل فى ديرة بها
وتوفى بها وقبره مشهور
بهذه الحطة الى الآن
(والى جانبه) من الجهة
القبلىة حاجب الجريدة
كان من اهل الخير والصلاح
وقبره قابل لربة ذى النون
المصرى
* (ذ كرت بة ذى النون
المصرى) *
واسم ابيه ابراهيم
الاخيمى مولى قريش
كتبته ابو الفيص وقبره
معروف باجابة الدعاء
(وكان) رحمه الله تعالى
مشهورا بالعلم والحكمة
والصلاح ويقال انه كان معه
الاسم الاعظم قال صاحب
المرارات ما أخذ احدا من تراب
هذا العبد الصالح قدر درهم
أو أكثر وسال الله تعالى
حاجته وهو معه أو كان
مريضا وعلقه معه وسال

على رأسه و بات ليلة عند الطلبة فارتفعت أصواتهم بما لدا كرة فاذا بالحرس قد قرعوا باب
الغندق فقام اليهم القيم بخدمة فقالوا له ما تعلمون أن من رفع صوته بالليل يقتل ثم قد انما
من الحرس على باب الغندق ايحملونا اذا طلع الفجر للقصر فناء القيم فاحبرنا فادركنا خوف
عظيم وأيقنا بالهلاك فاخذ ابو العباس فى الفخذ ولا يبالي ثم خلا بنفسه عند السحر ساعة ثم قال
انما لاخوف عليكم قد استوهبتكم من الله تعالى وهذا الحرسيان الواقفان غدا يقتلان ان
شاء الله تعالى فقيل له الجزاء عندك على الافعال من الخير والشر وهما الميعة لا ما يوجب قتلهما
بل جزاؤه ما يروى عن كاد وعنا فقال العلماء ورثة الانبياء وترويعكم عظيم لا يقابله منكم الا
القتل فارتلنا نعارضه فى ذلك حتى قال عقوبتهم ان يضرب كل واحد منهما مائة سوط ثم
اجتاز عبيد الله الخراز صاحب الوقت بالجامع الاعظم فوجد تابوته مفتوحا ورأى الحرسيين
على قرب فلم يشك انهما حلاه فحملاه الى رجة القصر قبل طلوع الفجر فقال لنا ابو العباس
احضروا على ضربهما كما اراد اقلكم قتبناهما واحضروا حتى ضرب كل واحد مائة سوط
وكراماته ومناقبه كثيرة لا تحصى وكان يقول اصل الخير فى الدنيا والاخرة الاحسان واصل
الشرف ما لبخل قال الله تعالى فاما من اعطى الآية وقال عن ابليس ثم لا يتبينهم من بين
أيديهم ومن خلفهم الآية وقال ومنهم من عاهد الله الاية وقال ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
بهم خصاصة وقال ابا بلوناهم كما بلونا ابا الجنة وقال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وقال
لبس البر أن تولوا وجوهكم وقال ابا عرضنا الأمانة على السموات والارض الآية فهذه الأمانة
هى الرزق فاعطت السموات ما فيها من الماء وهو المطر والارض ما فيها من الماء النازل من
الجبال والجبال ما فيها كذلك وأبنت الارض وأبت امسا كما خزن الانسان جميعها عنده
ومنع المساكين انه كان ظلوما جهولا وفى الحديث هم الاقلون ورب الكعبة الامن قال هكذا
وهكذا الحديث ولما اراد الله تعالى اهلاك فرعون وقومه دعا عليهم م موسى بالبخل فقال
ربنا انك أتيت فرعون الى قوله دعوتكما وكان رضى الله عنه فى آخر عمره كثيرا ما يقرأ
هذه الآية أفرأيت الذى تولى الى قوله سوف يرى وكان يقول من قال ان الله تعالى لا يجازى
على الصدقات فقد وافق اليهود فى الفرية على الله تعالى لانهم قالوا ايد الله مغلولة غلت أيديهم
أى لا يجازى على الصدقات قال الله تعالى غلت أيديهم الى آخره أى يجازى على العطاء كيف
شاء وكان يقول فى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية انما كويت هذه المواضع
لان الغنى يعرض عن المسكين بوجهه ثم يجنبه ثم يظهره فعوقبت هذه المواضع بالكي بالنار
لاعرضه عن الفقير ومنازعه رحمه الله تعالى فى أمثال هذا كثيرة انتهى ملخصا * وحدث
أبو اسحق ابراهيم بن أبي يعقوب انه دخل صحبة الشيخ سيدى أبى العباس السبتي الى الامير
السيد أبى سعيد عثمان يعوده فقال له ادع الله لى أيها الشيخ فقال له ارجع الى الله تعالى حق
الرجوع بحيث تتحقق انه الممرض والمعافى واخرج عن بعض ما عندك من فضول الدنيا
لابناء الجنس لتكون بمن وقى شيم نفسه حينئذ يحصل لك ما ترجوه من الدعاء ثم التفت الى
الحاضرين وقال فى المرض فوائد لا ينبغي أن تجهل الاولى معرفة قدوال العافية الثانية
تخصيص بعض الذنوب الثلاثة توقع الثواب الرابعة تنقية الجسم من فضول الاغلاط

الله تعالى الشفاء الا قضيت حاجته وشى بادن الله تعالى وقد جرب ذلك ثم يعيده الى مكانه أو يعوض

عنه مسكا أو كانوا
مصر الى بعض القسري
فتمت في الطريق وقتحت
عيني واذا أنا بقبرة عمياء
سقطت من شجرة على
الارض فانشت الارض
وخرج منها سكر جنان
احدهما من ذهب
والاخرى من فضة في
احدهما سمسم وفي
الآخرى ماء فاكلت من
هذه وشربت من الاخرى
فتبت ولزمت الباب
(حكى) أبو جعفر قال كنت
عند ذي النون المصري
فتذاكرنا كرامات
الاولياء فقال ذو النون
من الطاعة أن أقول لهذا
السري يدور في أربع
زوايا البيت ثم يرجع الى
مكانه فيفعل فدار السري
كما قال وعاد الى مكانه
وكان هنالك شاب
فاخذ بيكي ومات لوقته
وقال بكير بن عبيد
الرجن كنا عند ذي النون
المصري بالبادية فزلنا تحت
شجرة أم غيا لان فقلنا
ما أطيب هذا الموضع
لو كان فيه رطب فقبسم
الشيخ وقال أنشدتمون
الرطب وحرك الشجرة
وقال أقسمت عليك
بالذي أبدك وخلقك أن
تثري علينا رطباً فنبثر الرطب منها فاكلنا ثم غنا وانتبهنا فحركها الشيخ فتناثر منها شوك

أوزعفرا ناقيل ان رجلا سال ذا النون عن أصل تو به فقَالَ خرجت من
الخامسة كثرة ذكر الله تعالى والتضرع اليه السادسة حدوث الرقة والشفقة السابعة
وهي العظمى الصدقة والمخرج عن رذيلة البخل انتهى وحدث الكاتب أبو القاسم بن
رضوان عن أبي بكر بن منظور عن بعض أعيان مراكش انه توفي وأوصى ابنه أن كان من أهل
البطالة أن يعمد الى ألف دينار من متخلفه فيدفعها للشيخ سيدي أبي العباس السبتي ففعل
وقال للشيخ ان أتي توفي وأوصاني أن أدفع اليك هذه الألف دينار تضعها حيث شئت فقال له
الشيخ قد قبلتها وأوصرتك اليك فقال له يا سيدي وما تارني أن أفعل بها قال خذها قال
فانصرف من عنده وسوت طنابقه ثم قلت وأنا أنفق مثل ذلك على عادي في الوجه الذي
يلذني فلا فعلن بها ما أفعل غيرها فاخذتها في محفظة وخرجت التمس الزني فاذا امرأة على دابة
وغلام يقودها فاشرت الى الغلام فقال لي نعم وابعني الى بستان لي فنزلت المرأة فدخلت الى
قبة كانت في البستان وأخذت الغلام الدابة وصارت ناحية وقال أغلق الباب ففعلت ثم أقبلت
الى القبة فاذا المرأة تبكي بكاء شديداً حتى طال بكؤها وبكيت لبكائها فقلت لها ما شأنك
فقلات افعل ما دعوتني لاجله ودع عنك هذا ونحيم اريد فقلت لها ان المعنى الذي دعوتك
لاجله لا يصلح مع البكاء بل مع الانس واشراح الصدر وزوال الانقباض ورفع الحجل فقلات
نترك البكاء ونرجع للانس على ما تحب ويوفي غرضك فقلت لاحتى أعلم سبب بكائك وأجبت
عليها فقلات أتعرف حاجب الملك الذي سجنه قلت نعم قالت فانا ابنته ولم يبق له أحد غيري
وقد سجنه الملك وأخذ أمواله فآزالت أبيع ما ترك أي وأنفقه عليه حتى لم يبق بيدي شيء فلما
أعينني الحيلة فيما أنفقه ألجأت نفسي ووقفت هذا الموقف وأنا بكر ما رأيت إلى أحد وجهها قط
فرميت لها بالالف دينار وقلت لها والله لا قربت منك على هذا الوجه أبداً فأنفق الدنيا بئر
على والدك الى أن تنفذوا بعثي لي غلامك أعلمه بمنزلي ولا زمني دارك واستمري على صيانتك
والافضحتك وتريني والله لا أزال أبيع أملاكي وأنفقه على والدك حتى أموت أو يفني كل
ما أملكه ثم خرجت التمس الغلام واذا بجماعة يطلبون البنت وقالوا ان الملك رضى عن والدها
ورد عليه ضياعه وأملاكه ووصله بعشرة آلاف دينار وقعد يلمس بنته فلم توجد فسطق
يد الغلام الذي كان مع الدابة وظن ان الامر على ما جرى بيني وبين البنت فبادرته وقلت له
لا عليك فتباهل في خبرها حتى ينصرفوا ودخلت الى البنت وقلت لها ان الملك قد رضى عن
والدك ورد عليه ماله ووصله فسيرى الى دارك فركبت دابتها وانصرفت فدخلت على والدها
فقال لها ابن كنت وما الذي أخرجك عن دارك وهم بها فقلات له أخرج عني كل من في الدار
ففعل فآخبرته أمرها مع الشاب من أوله الى آخره ومرت اليه بالالف دينار وقالت له هذا الذي
أعطاني لا نفق عليك فقال أبوها هذا والله هو الكبريت الأحمر والله لو كان أبوه كنا فاما أنفقت
أن أزوجهك منه فوجه العبد الذي كان معها الى الشاب وقال له ان سيدي يدعوك قال فحقت
ان يوضع عنده الامر على غير وجهه ثم أقدمت اقدام من علم براعة نفسه فدخلت عليه فقام
الى وعانقني وقد عرف لي مقامى وقال أما الآن وأنت من أعيان الناس فقد قربت بك عيني
وقال والله لو كان أبوك كنا فاما أنفقت لبنتي أن أزوجهك منها فقام من المجلس حتى وجهه الى
الممدول وأشهد على نفسه بانه زوج ابنته فلانة من هذا الشاب ونقد لها عنه الشطر الاول من

المصري قال كنت راكبا

في سفينة فسرقت منها دراهم
فأجابها شابا فقلت
دعوني أترقب به لعله
يخرجها فخرج رأسه من
تحت كسائه ففقدت
معه في ذلك المعنى وتلطفت
به فرفع الشاب رأسه إلى
السماء وقال أقسمت

عليك يا رب لا تدع أحدا
من المحبتين إلا وياقي

بحوره قال فرأيت حبثنا
كثيرة على وجه البحر (وكانت)

وفاة الشيخ ذى النون
المصري بالجيزة وحمل في

قارب مخافة أن ينقطع
المجسر من كثرة الناس

الذين مع الجحازة قيل ولما
حمل على أعناق الرجال

جاءت طيور خضر ترفرف
عليه (وكانت) وفاته سنة

خمس وأربعين ومائتين
(وكان) اسمه يونان بن

ابراهيم وكان قدوشى
به إلى المتوكل فاستخضره

من مصر فلما دخل عليه
وعظه فبكى واستعذوا به

ورده إلى مصر (ومن كلامه)
رحم الله تعالى أنه قال إنما

دخل الفساد على الناس
من ستة أمور (الاول) من

ضعف النية لعمل الآخرة
(والثاني) أن أبدانهم

صارت رهينة لشهواتهم
(والثالث) غلبهم طول

العشرة آ لاف دينار التي وصله بها الملك وأجل لها عنه الشطر الثاني وأهدى لها من الحلى
كذا وكذا ومن الثياب كذا وكذا حتى أتى على أكثر أملاكه حتى أنفقها على ذلك فحصل
من إشارة الشيخ السبتي رضي الله عنه في تلك الألف دينار أضعاف مضاعفة من الأموال
وظفر بينت حاجب الملك انتهى (رجع) إلى ابن زمر ك رحمه الله تعالى قال الشاطبي في
الاشادات والافادات ماضوته افادة أفاد في صاحبنا الفقيه الكاتب أبو عبد الله بن زمر ك
أثر أبيه إلى وطنه من رحلة العودة في علم البيان فوائدا ذكر منها الآن ثلاثة الفقه في اللغة
وهو النظر في مواقع الالفاظ وأين استعملتها العرب ومن مثل هذا الوجه قرم وعام اذا انتهى
ليكن لا يستعمل قرم الامع اللحم ولا يستعمل عام الامع اللبن فقوله عمت إلى اللبن وكذلك
قولهم أصفر فاقع وأجر فاني ولا يقال بالعكس وهذا كبير والثانية تحرى الالفاظ البعيدة
عن طرفي الغرابة والابتذال فلا يستبدل بالحوشى من اللغات ولا المبتذل في ألسن العامة
والثالثة اجتناب كل صيغة تخرج الذهن عن أصل المعنى أو تشوش عليه إذا المقصود الوصول
في بيان المعنى إلى أقصاه والاثبات بما يحصله سريعا ويكنه في الذهن وتحرى كل صيغة تمكن
المعنى وتعرض السامع على الاستماع وأخبرني أن كتاب المغرب يحافظون في شعرهم
وكتابهم على طريقة العرب ويذمون ما عداها من طريقة المولدين وانها خارجة عن الفصاحة
وهذه المعاني الثلاثة لا توجد الا فيما انتهى وذكر من شرح بيديه الحلى من المغاربة وهو
الشيخ النحوي عبيد الثعالبي في شواهد حسن الحتام أن منه ختام قصيدة للكاتب البارع أبي
عبد الله المعروف بابن زمر ك الاندلسي مدح بها ملك المغرب العزيز بن حدين قدم عليه
رسولا من صاحب الاندلس وهو قوله

ولوا أشدت بين العذيب وبارق * لقال رواة الغرب يا حبذا الشرق انتهى
ولم يظهر لي نل الظهور دلالة على حسن الحتام ولا بدق الله سبحانه أعلم وقد أطلنا في ترجمة
ابن زمر ك فلتعظم نظامه وشهده زهرية مولدية تضمب مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم
وهي هذه

لو ترجع الايام بعد الذهاب * لم تقدر الايام ذكرى حبيب
وكل من نام بيل الشباب * بوقظه الدهر يصح المشيب
ياراكب العجز الانهضة * قد ضيق الدهر عاك المجال * لا تحسبن أن الصبار وضة
تنام فيها تحت في الظلال * فالعيش نوم والردى بظة * والمرء ما يبتها كالحيسال
والمر قد مر كمر السحاب * والميتى بالله عما قريب
وأنت مخدوع بلمع السراب * تحسبه ماء ولا تستريب
والله ما يكون عما قد حوى * الاطلال توهم الغا فلا * وعادة الظل اذا ما استوى
تبصره منتقلا زائلا * انما إلى الله عبيد الهوى * لم تعرف الحق ولا الباطلا
فكل من رجوسوى الله خاب * وانما الفوز لا بعد منيب
يستقبل الرجى بصدق المتاب * ويرقب الله الشهيد الرقيب
يا حمره مر الصبا وانقضى * وأقبل الشيب يقص الاثر * واخجلنا والرحل قد قوضا

الامل مع قرب الاجل (والرابع) آثر وارضا الخلوقين على رضا الخالق (والخامس) اتباعهم

منافقهم وسئل ذوالنون
المصرى لم احب الناس
الدنيا فقال لان الله تعالى
جعل الدنيا خزانة أرزاقهم
فدوا أعينهم اليها (ومعه)
في التربة أبو على الحسن بن
هشام الروذبارى قيل انه
من نسل كسرى
أنوشروان (وقال) ابن
الكاتب ما رأيت أجمع
لعلم الشريعة وعلم
الحقيقة منه قال أكتساب
الدنيا مذلة النفوس
وأكتساب الآخرة عزة
النفوس فواجب على من يختار
المذلة لما يقى ويترك المعزة
لما يبقى (ومعهما) في التربة
مع جدار الحائط من جهة
القبة قبور الصوفية
(والى جانب) قبر ذى النون
المصرى قبر الشريف
القاسمى (ومعهما) الشيخ
العالى (وعلى يمينك) بين
البابين قبر الشيخ أبى عمر
ابن موسى بن محمد الأندلسى
الضرب الواعظ صاحب
القصيدة كان من كبار
المشايخ جمع بين العلم
والورع ومعه جماعة من
الاولياء (واذا خرجت) من
هذه التربة تجد قبور الصوفية
وقبر الرجل الصالح المعروف
بالبراز وقبر الرجل الصالح

وما بقى في الخبر غير الخبر * وليتنى لو كنت فيما مضى * ادخر الزاد لطول السفر
قدحان من ركب التصاى اياى * ورائد الرشدا طال المغيب
يا اكمه القلب بغين الحجاب * كمذا أنا ذيك فلا تستجيب
هل يحمد الزاد لدار الكريم * والمصطفى الهادى شفيح مطاع * فخافه ذخر الفقير العديم
وحبه زادى ونعم المتاع * والله سماه الرؤف الرحيم * بخاره المكفول ما ان يضاع
عسى شفيح الناس يوم الحساب * ولملجأ الخلق لرفع الكروب
يلقنى منه قبول محباب * يشفع لى فى موبقات الذنوب
يام مصطفى والخلق رهن العدم * والسكون لم يفتق كيام الوجود * مزبه أعطيتها فى القدم
بها على كل نبي تسود * مولدك المرقوم لمناجى * أنجز لامة وعدا السعود
ناديت لوى سمع لى بالجواب * شهر ربيع عيار بيع القلوب
أطلعت للهدى بغير احتجاب * شمس اولكن ما نهام غروب
(ومن تلامذة لسان الدين رحمه الله تعالى) الطيب العالم ابن المهنسا شارح ألفية ابن سينا
وشرحه عالمها من أبداع الشروح وقد نقل فيه عن لسان الدين كثير او اعتمد عليه فى أمور
الطب وقد طال عهدى به الآن وهو من الكتب المشهورة بالمغرب ولم أراه بهذه الديار
المشرقية (ومن تلامذة لسان الدين رحمه الله تعالى) الأديب الكاتب العالم العلامة
القاضى أبو بكر بن جزى الكلبي وأبوه الشيخ أبو القاسم بن جزى شيخ لسان الدين وبيت بنى
جزى بيت كبير مشهور بالمغرب والأندلس وقد عرفنا قديما سبق بالشيخ أبى القاسم وابنيه
العلامتين الناظمين الناثرين الكاتب أبى عبد الله محمد والقاضى أبى بكر المذكور فليراجع
فى الباب الثالث ورأيت بخط بعض علماء المغرب أن أبابكر المذكور روى عن لسان
الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى جميع تولىفه مع انه مقاربه فى السن ولكن الانصاف فى
ذلك الزمان غير معدوم وقد عرف به لسان الدين فى الاحاطة والذى فهمت من عبارته
فى الاحاطة انه ان عبر بصاحبنا فلا يطلعها غالب الاعلى تلامذته وربما أطلعها على غيرهم
كما لا يخفى على من مارس كلامه رحمه الله تعالى وأتقن تاريخ أهل المغرب والأندلس رحم الله
تعالى الجميع (ومن تلامذة لسان الدين رحمه الله تعالى) مؤدب أولاد الملوك ومعلمهم
القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو عبد الله الشريشى وهو الذى تولى أولان نقل
الاحاطة من مبيضتها كما سبق فى الاشارة اليه فى كلام حفيد السلطان ابن الأحمر وأحكم نسخة
فكانت فى مجلدات ستة وكان لسان الدين ألقى اليه بالمبيضات اعتمادا منه عليه وثقة به
لاشغال لسان الدين بأمور المملكة (ومن تلامذة لسان الدين) القاضى الكاتب أبو محمد بن
عطية بن يحيى بن عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربى قال فى
الاحاطة صاحبنا الفقيه الخطيب كاتب الانشاء بالباب السلطانى أبو محمد نسج وحده فى أصالة
البيت وعفاف النشأة مقصود المنزل بنيه الصهر مع محول فى الاصالة باوع الخط جيد القرحة
سيال المداد نشيط البنان جلد على العمل خطيب ناظم ناثر قرأ بغير ناطة وولى الخطابة بالمسجد
لا عنهم والقضاء سنتين ببلده فى حداثة السن ثم انتقل الى غرناطة فجاءت به الكتابة

من بيته الامن الجمعة الى الجمعة ولا يكلم احدا الا به
أر بعين يوما فجلس عند
بابه أر بعين يوما فله آخر
قال له من الذي أقدمك
بالاندقات طلبك فوضع
في يدي رقعة قدر الدينار
مكتوب فيها يا داهي الثبات
يا مخرج النبات يا سامع
الاصوات يا مجيب الدعوات
قال ذواتون والله كانت
غبطتي في سفرى ما سالت
الله تعالى حاجة الا قضيت

(وكان من أجل الناس
نظرت اليه امرأة فافتنت
به فذكرت شأنها لبحوز
فقلت أنا جـعـعـع
فرشقران يوما على بابها
فقلت له لى ولد وقد جاءنى
كتابه وله أخت تحب أن
تسمع كتابه فلو جئت
وقرأته على الباب لشفيت
العليل فجاء الى الباب
فقلت له ادخل لتستترنا
عن أعين الناس فدخلت
فقلت الباب وأخرجت
امرأة جميلة والزقة الى جانبه
فولى وجهه عنها فقلت
كنت مشتاقة إليك فقال
لها أين الماعنى اتوصاً
فاتته بالماء فقال اللهم
أنت خلقتنى لما شئت
وقد خشيت الفتنة وأنا
أسالك أن تصرف شرها

السلطانية داحضة بالحق آتوه الى هضبة أمانة مستظورة يبطل كفاية فاستقل رئيسا في
غرض اعانتى وانتشالى من هفوة الكلفة على جلال الضعف والمأم المرض ثم كشفت
الخبرة منه عند الحادثة على الدولة وازعاجها من الاندلس عن سواء لا توارى وعورة لا يرتاب
في أشوعتها ولا يتمارى فسبحان من علم النفس فجورها وتقاها اذ لصق بالدهاى الفاسق
فكان آلة انتقامه وجارحة صيده وأجولة كيدته فسفل الدماء وهتك الاستار وخرق
الاسباب وبذل الارض غير الارض وهو يزقه في اذنه وقوم النصيحة ويستخله لقب الهداية
ويبلغ في شوارزه الى الغاية عنوان عقل الفتى اختباره يجبرى في سبيل دعوته طولا
أخرق يسي السمع فيسي الاجابة يدو يا قعاجه وريا ذاهلا عن عواقب الدنيا والآخرة طرفا
في سوء العهد وقلة الوفاء مردودا في الحافرة منسلخا من آية السعادة تشهد عليه بالجهل يده
ويقيم عليه الحجج شرهه وتبوءه هفوات الدم جهالته ثم أسلم المحر وممصطنعه أحوج
ما كان الهوى برأيه ومحتمه بعده مطالبه مالية لى لاجلها ضغطا وهو الآن بحال خرى
واحتمال تبعات واستدعت شيئا من نظمه ونثره حال التصنيف ليعرجم به فكتب الى
مانعه

يا سيد افاق في مجد وفي شرف * وفات سبعا بفضل الذات والسلف
وقاضى لادن سبيل الذم مخرفا * وعن سبيل المعالى غـير مخرف
وتحفه الزمن الآتى به فلقـد * ربما يحارزه منها عـلى التحف
ومعـد نال نفيس الدرفه ولما * حواه منه لدى التشبه كالصدف
وبحر علم جميع الناس مغترف * منه ونيل المعالى خـير مؤلف
وسابقا بذأهل العصر قاطبة * فالكل في ذاك منهم غير مختلف
من ذايخالف فى نار على علم * أو يحجد الشمس نوراً وهو غير خفي
ما أنت الا وحيـد العصر في شيم * وفي ذكاء وفي عـلم وفي ظرف
لله من منتم للمجـد منتسب * بالفضل منتم بالمعلم متصف
لله من حسب عدو من كرم * قد شاده السلف الاخيار للخلف
ايه أيا من به تنأى الوزارة * كنت الاحق بهائى الذات والشرف
يا صاحب القلم الاعلى الذى جعلت * فيه المعالى فبعض البعض لم أصف
يا من يقصر وصفي في علاه ومن * أنسى مدح جيب في أى دلف
شرفتى عندما استدعيت من نظمى * نظم ما تدونه فى أبداع الخلف
وربما راق تغـر فى نسـمه * حتى اذا ناله الماس مرتـصف
أجل قدرك أن ترضى لمتجـع * بسـمـكـلـه حظام الخلف
هـذا ولوانى فيما أتيت به * نالحت بالطيب زهر الروضة الانف
لكنت أقضى الى التقصير من خيل * اذ لست بالبعض مما تسحق أنى
فـسـي الهـمز عما قد أشرت به * فالهمز حتما قصارى كل معترف
ليكن أجبت الى المطلوب ممثـلا * وان غدوت بمرى القوم كالهدف

عنى وتغير خلقتى فخرجت خلقتة اليوسفية أبو بية فلما رآته دفعته في صدره وقالت اخرج فخرج وهو

يقول المجد لله رب العالمين ٣٦٤ ثم عاد اليه حسنه (ومعه) في التربة الشيخ أبو الربيع سليمان الزبدي حكى عنه أنه كان

إذا مر على الناس بشمون
منه ورائحة الزباد فقالوا
له إنا نشم منك رائحة الزباد
فقال لهم إني أحبها فافظروها
الله على (وله حكاية)
مشهورة مع صاحب
أبي بكر المارديني وهذه
المحبة مباركة والمشايخ
لهم عادة بأن يقفوا بين
شقران وذى العقدين
ويدعون ويتهللون إلى
الله سبحانه وتعالى بالدعاء
فيستجاب لهم (ومن جهة
الغرب) من تربة شقران
تربة قديمة بهاقب الشيخ
أبي الشعرة ويقال له
صاحب الدارقيل كان
له دار يسكنها الله تعالى
ويجعل لمن يسكنها ما ياكل
وما يشرب والكسوة له
ولعاليه في كل سنة (ومعه)
في التربة الشيخ أبو الحسن
ابن هجر المعروف بالفراء
أحمد مشايخ الهدن
ومعه جماعة من الأولياء
(وقبلى) تربة شقران
قبر دائر قيل أنه قبر ابن
حذافنة اليماني وقيل
ابن حذافنة السهمي والاول
أصح (وقبلى) ذى النون
مشهد معروف ببدا الله بن
هجر الرجن بن عوف الزهرى
وكان معدودا من علماء

فانظر اليها بين الصفح من زلل * واجعل تصفعا من جلة الكلف
دقت للدهر تطويه وتنشره * تسمون العز باسم غير منصرف
ثم ذكرنا أن مولده بوادى آش آخر عام تسع وسبعمائة وولى الخطابة والامامة بها
عام ثمانية وثلاثين وسبعمائة ثم ولى القضاء بها وبعملها عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة
ثم انتقل للعضرة آخر رجب عام ستة وخمسين وسبعمائة ومن شعره قوله

الأيام الليل البطي والكواكب * متى ينجلي صبح بليل المآرب
وحق متى أرى النجوم مراقبا * فن طالع منها على اثر غارب
أحدث نفسي أن أرى الركب سائرا * وذني يقصيني باقصى المغارب
فلا فرت من نيل الأمانى بطائل * ولا فرت في حق المحبيب بواجب
فيكم حدثتني النفس أن أبلغ المني * وكم عللتني بالأمانى الكواذب
وما قصرت بي عن زيارة قبره * معاهد أنس من وصال الكواعب
ولا حب أوطان نبت بي ربوعها * ولا ذ كر حل حل فيها وصاحب
واكن ذنوب أثقتني فها أنا * من الوجد قد ضاقت على مذهب
اليك رسول الله شوقى مجدد * فإلى متى يمت صدور الركايب
فأعانت في تلك الأباطع والربا * سراى مجددين تلك السباب
وقضيت من لثم البقع لبائتي * وجبت للأمانى ماش وداكب
ورقوت من ماء بززم غلتي * فله ما أشهاه يوما لشارب
حبى شفيعى منتهى غايى التى * أرحى ومن يرجوه ليس بخائب
محمد المختار والمحاصر الذى * باجدها زالحمد من كل جانب
رؤف رحيم خصنا الله باسمه * وأعظم عجا فى الثناء وعاقب
رسول كريم رفع الله قدره * وأعلى له قدرا رفيع الجوانب
وشرفه أصلا وفرعا ومحتدا * يزاحم آفاق السما بالكوالكب
سراج الهدى ذوالجاء والمجد والعلا * وخير الورى الهادى الكريم المناسب
هو المصطفى المختار من آل هاشم * وذا الحسب العذال رفيع المناصب
هو الأمد الاقصى هو الملبأ الذى * ينال به مرغوبه كل راغب
امام النبىين الكرام وانه * لكالمدر فيهم بين تلك المواكب
بشير نذير مفضل متطول * سراج منير بذور الكواكب
شريف منيف باهر الفضل كامل * نفيس المعالى والحقى والمناقب
عظيم المنزى اياماله من عائل * كريم السجايا ماله من مناسب
ملاذ منيع ملجأ عاصم لمن * يلوذ به من بين آت وذاهب
جليل جليل الخلق والخلق ماله * نظير و وصف الله حجة غالب
وناهيك من فرع غمته أصوله * الى خير محمد من لوى بن غالب
أولى الحسب العذال رفيع جنابه * يدور الدياحى أو صدور الكنائس

له مصر (ومعه) في التربة قبر الشريف القريد يقال ان كل من وقف بين هذين القبرين ودعا استجاب له

محارب طوب (وغرا

هذا المشهد أبوه

الحياط والفقر بن شقة

السعدى (وغري) شقر

قبر المرأة الصالحه حسـ

بنت الفجاشي والى جانب

حوش جماعة من الاشرا

(ثم تمشى) فى الطريق

المسلوك تجد على يمينه

تربة بها جماعة من المغار

المراكشيين (ثم تاتي) الى

تربة العناء قيل ان في

تربتها الشاب السائب

والى جانبها من القبلة قبر

معلمى المكتب قيل

ان صبيامن الصبيان الذين

فى المكتب عندهما ضرب

عين صبي آخر فطلبوا قوده

منهما فقال لهم أحد

المعلمين ان الصبي لم يصبه

شي ثم أخذ العين ووردها

الى مكانها ودعا الله

تعالى فعادت كما كانت

ير كته (ثم تمشى) فى

الطريق تجد حوشا به قبر

الشيخ يدور الدين الزولى

ومعه جماعة من الصالحين

(ومقابلها) من جهة اليمين

حوش فيه السبع قوابل

(ومن خلفه) قبر فيه الشيخ

شعبان الحجاز (ثم تاتي الى

مشهد السيد عقبة بن عامر

الجهنى الصغرى) والى امره

مهر من قبيل معاوية بن أبي سفيان فى سنة أربع وأربعين وكان يخضب شعره بالسواد

له معجزات ما لها من معارض * وآيات صدق ما لها من مغالب
تحدى بهن الخلق شرقا ومغربا * وما ذاك عن حاد عنها بغائب
قدونكها كالأخيم الشهب عدة * ونور سنا لا يخفى للراقب
واحشاؤها همما اتبعت معسوز * وهل بعد نور الشمس نور اطالب
لقد شرف الله الوجه وبغير سل * له فى مقام الرسل أعلى المراتب
وشرف شهرا فيه مولده الذى * جلا نوره الاسنى دياجى الغياض
فشهر ربيع فى الشهر ومقدم * فلا غرو ان الفخر ضربة لازب
قلته منه ليلة قد تلالا * بنور شهاب بين الافق شاهب
ليم بن أمير المسلمين بها المنى * وأن نال من مولاه أسنى الرغائب
على حسين أحباها بذ كرحبته * وذكر الكرام الطاهرين الاطايب
والف شملا للمحبين فيهم * فسار على نهج من الرشد لاحب
فسوف يجازى عن كريم صنيعة * بتخليد سلطان وحسن عواقب
وسوف يريه الله فى نصر دينه * غرائب صنع فوق تلك الغرائب
فيتمى حتى الاسلام عن رومه * بسمر العوالى أو بيض القواضب
ويعتر دين الله شرقا ومغربا * بما سوف يتي ذكره فى الغائب
الذى مالى بعد رجاء مطلب * أراه بعين الرشد أسنى المطالب
سوى زورة القبر الشريف وانه * لموهبة فاقت جميع المواهب
عليه سلام الله ملاح كوكب * وما رافق الاظعان حادى الركائب
وقال لسان الدين رحمه الله تعالى وليس لهذا الرجل انتقال لغير الشعر والسلامة وغير هذا
الشعر قرآن ٣ قل ان ينتهى هذا الشعر فى الضعة والاستدال الى مادون هذا النمط فهو
بغير ثمان شعرا وشكلاو بلد اللطف الله تعالى بناو به انتهى باختصار (ومن تلامذة لسان
الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى) الكاتب أحمد بن سليمان بن فركون ومن نظمه على
لسان من يرى بالداء العضال فى فرج عبدان زمر ك الورير بعدان الخطيب
قالوا كلت به غلاما حالكا * فاجبتهم فى فيه ما يرى الموهج
مهما جنت بحسنه وبجبه * علفت فوق منه سر زامن سيج
ورأيت بخط الوادى آشى ما صورته وجدت بخط لسان الدين وخاتمة أعلام البيان
المجيدى ذى الوزارتين أبى عبد الله بن الخطيب رحمه الله تعالى فى طرة اسم الكاتب
أحمد بن سليمان بن فركون المختص به المتأدب بما انفر دبه من انتساخ تواليف ابن الخطيب
مانصه يسقط هذا الساقط من الديوان انتهى ولعل لسان الدين انما أمر باسقاطه
من الاطلة لما يتهم به من معنى بينه السابقين ويحتمل أن يكون لغير ذلك والله سبحانه
وتعالى أعلم

(الباب الثامن فى ذكر اولاده)

الرافلين فى حال الجلالة المقتنين أوصافه الحميدة وخلاله الوارثين العلم والعمل والرياسة

مهر من قبيل معاوية بن أبي سفيان فى سنة أربع وأربعين وكان يخضب شعره بالسواد

وقبره مسجداً (وكانت مشهور والدعاء عنده مجاب وليس فيه اختلاف ولم يكن في الجبانة اثبت منه) قيل (وبهذا المشهد قبر عمرو بن العاص وأبي بصرة الغفاري العجائين بالقبة التي أنشأها السلطان العبد الشهيد الملك الصالح صلاح الدين يوسف بن أيوب بعدهم القديمة) (وعند باب المشهد المذكور قبر ادريس بن يحيى الخولاني وكنيته أبو عمرو وتوفي سنة احدى عشرة ومائتين ونسب الى خولان بالسكن فيهم وكان أفضل أهل زمانه وقيل لم يصح وفاته بمصر وقيل انه أبو مسلم الخولاني وليس كذلك وقيل غير ذلك فيزار بحسن النية (والى جانب هذا المشهد مشهور معروف بمحمد بن الحنفية بن علي ابن أبي طالب وليس بصحيح فان المنقول عن السلف انه لم يمت احد من أولاد الامام علي لصلبه بمصر ويحتمل أن يكون هذا من ولد محمد بن الحنفية (وبالجبانة) جماعة من نسل محمد بن الحنفية بغير هذا المشهد وبياب النصر السيدة زينب الحمدي (وعند باب)

والحمد عن غير كلاله ووصيته لهم الجامعة لا آداب الدين والدنيا المستملة على النصائح الكافية والحكم الشافية من كل مرض بلائيا المنقذة من أنواع الضلالة وما يتبع ذلك من المناسبات القوية والامداح النبوية التي لها على حسن الحتام أظهر دلالة أعلم وفقى الله تعالى وإياك لمرضاته وجعلنا من يعتبر بالدهر في معضاته ان أولاد لسان الدين ثلاثة عبد الله ومحمد وعلي وكلهم حدث عن أبيه وعن ابن الجباب * أما محمد فقد نال حظاً من التصوف ولم يكن له الى خدمة الملوك تشوف ولم يحضر في الاثنان نص من أنبائها كتبه لعدم وجود الكتب التي هي مظان ذلك اذ قد ترو كتابا بالمغرب * وقد سبق فيما مر من كلام ابن خلدون ان أولاد لسان الدين كانوا من ندماء السلطان وأهل خلوته وأن عليا كان خالصة السلطان رحم الله تعالى الجميع * وأما عبد الله فقد كتب بالعديتين للملوك الحضرتين وتولى القيادة والكتابة بالاندلس أيام كان أبوه مسدبر الدولة وأكثرت الناس بها كالتخوص حولها ولا أعلم الا أن ما آل اليه أمره بعد وفاة أبيه وقد لم ببعض التعريف بمبدأ أحواله أبوه لسان الدين في كتاب الاحاطة في تاريخ غرناطة فقال في حقه ما لمخضعة عبد الله بن محمد بن علي بن سعيد بن الخطيب التلمساني حسن الشكل جيد الفهم يغطي منه رما د السكون بجرة حركة منقبض عن الناس قليل الشاشة حسن الخط وسط النظم كتب عن الامام بالمغرب وأنشدهم وأقبض صكوكهم بالاقطاعات والاحسان واختال في خلعتهم ثم لما كانت الفتنة كتب عن سلطان وطنه معزز الخطبة بالقيادة قرأ على قاضي الجماعة الخطيب أبي القاسم الحسني والخطيب أبي سعيد فرج بن لب التعلبي واستظهر ببعض المبادئ في الغربة واستخبره من أدركه ببلادهم من أهل المشرق والمغرب وشعره مترفع عن الوسط الى الاجادة يكاله عذرا المحذات فنه قوله في مولد أربعم وستين وسبعمائة

بحق الهوى يا حداة المحمول * قفوها قليلا بتلك الطلول
معاهد مرت عليها السحاب * ببرق خفوق ودمع همول
أحن اليها حنين العشار * وأبكي عليها بشجوطويل
فيا سعد عرج عليها الركاب * ففهي القلبي شفاء الغليل
سقاها من المزن صوب الغمام * وحياب عرف النسيم العليل
ولا زال فيها يجير الذبول * فيحدي النفوس ببحر الذبول
لئن حلت يارب عن عهدنا * فعهد الهوى ليس بالمسحوق
ومعاشجاني وميض الخفوق * كقلبي غداة النوى والرحيل
وميض اذ ابلاه المزن وهنا * يضي مسناه كعضب صقيل
أطار القوادفؤاد المشوق * وأغرى السهاد بطرف كليل
فت أطاول ليس التمام * بوجد جديد بوصبر جميل
ودمع يساجل دمع الغمام * وشجوا الحمايم عند الهديل
فيا ليت شعري وهل من سبيل * على الوجداني بوصبر جميل

مع تقدموا الى جانبه قبر ولده
ومعه في الحومة جماعة من
العلماء وهم الفقهاء أولاد
صولة المالكيون (ومن
غيرهم) قبر الشيخ شهاب
الدين بن أبي حجلة ومن
شرقيه حوش به جماعة
من الحويين (وعند تربتهم)
الفقهاء أولاد أبي البر
الشماع ومن بحري السيد
عقبة كنيته عليه أبو
الحظاب بن حجة الكلبي
وهذا ليس بصحيح (ومن
قبلي) عقبة قبر على شريعة
الطريق وهو قبر السيدة
فاطمة المنعقدة ويقال له قبر
الشيخ أبي هشام الراوي
وهو بارزاه مطبخ السيد عقبة
(والى جانبه) من جهة القبلة
قبر حوض حجر مكتوب عليه
جمال عائشة أم المؤمنين (ثم
تمشي) وأنت مستقل القبلة
تجد قبر بان بن أبي يزيد
الرقاشي (قبلي) هو من
تابع التابعين (ومن قبلي)
هذا القبر قبر صاحب الخلية
وعند رأسه عمود فوق
رأسه وجه أبيض (حكى)
عنه انه كان له صديق فلما
توفي قال صديقه ليت شعري
كيف وجه صديقي في قبره
فجاء من الغد فوجد على
العمود وجه أبيض (والى
جانبه) من الغرب الجوسقي
المعروف بجوسقي عبد النبي
(وحوله) جماعة من العلماء منهم الفقيه الامام العلامة أبو البقاء صالح بن علي القرشي مات سنة أربعين

وهل يسمع الدهر بعد انساد * بجبر الكسيرة وعز الدليل
وهل راجع عهدنا بالجمي * على رغم دهر ظلم جهول
فيا حسن ماوى عزاء جميل * وباطيب ماوى بطل ظليل
وفي ذمة الله ركب سروا * يجذون والليل من نحي الدول
نشاوى بكاسين كاس الهوى * وكاس من الامن مثل الشمول
يؤمنون بالعيس أم القرى * وقبر النبي الشفيح الرسول
ديار بها الوحى وحى السما * تنزل أكرم به من نزول
بها أشرق الدين كالشمس نورا * وآن من الشرك وقت الافول
فيا حادى العيس يطوى الفلا * بوخذ القلاص ونص الزميل
سفائن آل طواها السرى * وشق الحزون وقطع السهول
نشدتك بالبان بان الجمي * وبالمورد العذب والسبيل
اذا ما حلت لدى طيبة * وجئت محل الرضا والقبول
وقبر أثوى فيه خير الودى * وبشرى التكليم ونخر الخليل
قابلع فحبة صب مشوف * عدته عوادى الزمان الخذول
وقل يا رسول الهدى والشفيح * اذا ضاق صدرا ب عن سليل
عليك الصلاة وطيب السلام * يحبك عند الفخى والاصيل
بني كريم رؤف رحيم * بنص الكتاب وحكم العقول
امام الهدى المجتبي المصطفى * بازكى شهيد واهدى دليل
به أظهر الله دين الهدى * وعلم كيف سواء السبيل
وفام باعباء دين الاله * أتم القيام بفعل وقيل
فاكرم بيلة ميلاده * على كل وقت وعصر وجيل
لك الله من ليله فضلهما * يجبر على التجم فضل الذبول
وأيد بالنصر مولى أقام * مواسمها ففعل بر وصول
أعادها الليل مثل النهار * بوجه كريم وفعل جميل
وأبدى الرضا نحوها والقبول * وأكرم به من حفي كليل
سمى النبي الكريم الرسول * وسيف الاله العلى الجليل
محمد المرتضى المستجيب * مبيد العدو ومبيل الجزيل
من نفر الغر أسد الكفاح * وأهل السماح عشى النزول
تراهم لدى السلم أطوا دحل * ويوم الكريهة آساد غيل
مبيد العداة ومحبي العفاة * وماوى الغريب ومبنى الدخيل
فباس حكي النار عند احتدام * وجود حكي المحب عند الهمول
فيصلى عداه لدى الحرب نارا * ويروى نداء زمان المحلول
اذا قلت البيض يوم الوغى * فلست ترى عزمه ذافلول

ونجسماته ولا يعرف له اسم عيل بن عبد الله القيسي مات ستة وخمسة وخمسة وخمسة الفقيه النعمان وكان من أكابر العلماء وقبره في التربة المجاورة لتربة عبد الله أبي علي السكري (ومعه في التربة) ولده الفقيه أبو علي الحسين (وفي هذه التربة الفقيه النجيب حسين بن عوف مات سنة إحدى وأربعين وخمسة مائة كان مالكي المذهب وكان كثير التصديق (وعند باب التربة) قبور على مسطرة قيل إنها قبور اللازمة بوابي الامام الشافعي (وابراهيم) من القبلة على الطريق المملوك حوش فيه الشيخ الامام العالم أبو عبد الله محمد بن احمد ابن الفقيه أبي محمد الشافعي المعروف بالمتحرج كان من أكابر العلماء (ومعه) في التربة ولده الفقيه تقي الدين أبو العز كان من أجلاء العلماء وكان يقرأ طول الليل العلم فقالت له أمه يا بني لو نمت بعض الليل وسهرت بعضه خف عليك فقال لها ان سهر الليل كله ربح (وكان) له جار يتجر في البر فاهدى اليه طبقا من حلوى فقال لاهل منزله كلوا وأنا المكافئ عنه فاكلوا ولما

ملك كميل لمن يرتجيه * بكل مرام بعيد وسول وفرع كرم جيد الخلال * نغاه الى المجد طيب الاصول فدام لنا ماسرى في الرياض * نسيم الصبا ومهب القبول وحن مشوق لارض الحجاز * اذا لاح ايماض برق كليل وقال مدح السلطان ابا عبد الله محمد بن يوسف بن نصر من مدينة فاس

من طلال بالرقتين محبيل * عفت دمغتيه شمال وقبول يلوح كباقي الوشم غيره البلي * وجادت عليه السحب وهى همول فيساعد مهلا بالركاب لعلنا * نسائل ربعا فالحب سؤل تف العيس ننظر نظرة تذهب الاسبى * ويشفى بها بين الضلوع غليل وخرج على الوادي المقدس بالحى * قطاب لديه مريع ومقبيل فياجذا تلك الديار وحيدا * حديث بها للماشقين طريل دعوت لها سقى الحى وربوعه * وميض وعرف للنسيم عليل وأرسلت دمعى للغمام مساجلا * فسأل على الخدين منه سبيل فاصبح ذاك الربع من بعد محله * رياضها الغصن المروح يميل لئن حال رسم الدار عما عهدته * فعهذ الهوى في القلب ليس يحول ومما شجاني بعد ما سكن الهوى * بكاء حمامات لهن هديل توسدن فرع البان والتجم مائل * وقد آن من جيش الظلام رحيل فيا صاحي دع عنك لومى فانه * كلام على سمع الحب ثقيل تقول اذ طبارا عن معاهدك الالى * وهيهات صبرى ما اليه سبيل فله عينا من رأى وللأسى * غداة استقلت بالحيط حول يطاول ليل التم منى مسهد * وقد بان عنى منزل وحليل فيا ليت شعرى هل يعودن ما مضى * وهل يسمعن الدهر وهو بخيل وهل راجع عهد الحى سقى الحى * وظل بعين الدمع فيه ظليل وأيام أنس قد نعتنا بقر بها * وقد غاب عنا حسد وعذول حلفت برب الراقصات الى منى * لهن الى البيت العتيق ذميل لجسود أمير المسلمين محمد * بكل مرام فى الزمان كهيل مليك أناه الله فى الملائكة عزمة * يروع الاعادى بأسها ويهول هو الملائك المنصورو البطل الذى * يهون عليه الخطب وهو جليل اذا قلت البيض الرفاق وجدته * أخاء زمات ماله من فلول يقصر باع المدح دون صفاته * ويرجع عنها الفكر وهو كليل من البقر البيض الوجوه لدى الوغى * لم غرر ووضاحة وجول هموما هموم والحرب قد شب نارها والخييل فى جنح العجاج صهيل اذا سئلوا يوم الندى فنوالهم * تفيض شارب لب له وسيل

ثم اخرج له نفقة فقال له

أما الحموى فقبلناها وأما هذه فلا قبلها انى أخاف من الربا وكان اذا بحث كانه أسد (وبالتربة ايضا) قبر ولده وولد ولده ومعه في الحوش جماعة من ذرية الشيخ عبد الرحيم القناوى وعند باب التربة قبر مبنى بالطوب الابرجيل هو سالم الخليصى وقيل هو ناصر القرشى وهو الصحيح (وبحومته) قبر الشهاب التائب ومن غريبه تربة بها قبر السيد الشريفا أبو العباس أحمد المعروف بغطى يدك ومن شرفيه عمود مكتوب عليه الشيخ محي الدين القرشى ومن قبله حوش الفقهاء أولاد ابن عطايا ودفن به الشيخ أحمد المطعم أحد مشايخ الزيارة (ثم تأخذ) بمنابج قبر الفتى عبد على السرى وهو غير دائر ويليه من القبلة قبور أولاد سعد وسعيد (والى جانبهم) من القبلة قبر الشيخ على الغريب وبالحومة قبر المعلم أبى البركات العجى ومحمد بن ادرىس العمى (ثم تأتى) الى قبر فاطمة السوداء كان مسكنها بالقراقة وكانت من الصالحات (والى جانبها) قبر المؤذن

بهم عزيدين الله شرفا ومغسريا * وأصبح دين الكفر وهو ذليل هم السادة الانصار والعرب الالى * حتى الدين حتى منهم وقبيل لهم يوم يدروا الرسول أميرهم * تصول به أرماعهم وتطول فاصبح أصحاب القلب كانهم * كتيب لوط المرهفات مهيل وقد أن الاسلام كيد عدوه * وغود ربيع الكفر وهو محيل وعدوا رواحا لدينة والرضا * لهم منه فوز عاجل وقبول فن ذابحارى أويدينى عصابة * جزاؤهم عند الله جزيل لكم يابنى نصر من المجد هضبة * تزول الرواسى وهى ليس تزول فيا سيد الاملاك والواحد الذى * اذا عد غفر ليس عنه عدول لقد قرع الاعدا منك مؤيدا * له الذعر نصر والحسام دليل فلم يدركوا ما أملوا غيرة ساعة * كذلك متاع الاخسرين قليل تعاوون فى باب البنود بسكرة * كلاب عليهم بعد ذلك عويل أئى الله الآن عوتوا بغضهم * فويل لهم من مكرهم واليل فاضحوا حديثا فى البلاد ويومهم * وساء صباح عندهم وأصيل بسعد امام ينزل العصم بعده * وبروى نداء الزمان محول وفروع كمال فى الخلافة ثابت * نمتة الى المجد الزكى أصول حتى وجهه شمس النهار اذا بدا * وورياه عرف الروض وهو بليل أعاد لنا بالعدل أيامه التى * عهدنا فدارت لاسرور شمول فدام لنا ما هب عرف من الصبا * وأومض برق فى الظلام كليل وحن مشوق للعباز اذا بدت * لعينه منه شامة وطفيل وأشرق نجم مثل قلبى خافق * وحان له عند الغروب أقول وما زالت الا قد دارت بحرى بامره * وصنع له العرش فيه جيل وقال فى اعذار ابن السلطان رجه الله تعالى ورضى عنه

أثرها عزمة تنضى الر كبا * وان دميت لها العين انسكبا لعل الوجع قد تقفأ منه نار * أبت الازف سيرا والتهابا أما بعد الالى ترجو قلوب * تسارع نحو أرضهم انقلبا فيا أخوى كفاعة عتبانى * فليست بسامع أبدا عتابا تذكرت العقيق فسال دمعى * عقيقا من تذكرة مذبذبا أقول للنسمة مرت صباحا * يعطر عرفت بها القفر اليمايا الاياه هذه كوني رسولى * وكونى ان رجعت الى الجوابا نشدنى بلغى صبحى سلامى * اذا جئت المعاهد والقبايا يلومنى العواذل فى اشتياق * اذا ما القلب من وجدى تصابى وكم بين الاباطع من مهابة * تروى على لفظها الاسد الغضابا

أبيه إلى جانب قبر فاطمة
كان من العلماء والمحدثين
والزهاد في الدنيا قال
الشيخ عبد الغني الغاسل
غسل الشيخ أبي القاسم
الاقطع فوق القطن عن
سواده فرفع يده اليسرى
ووضعهما على سواده وكنت
كباقرات ونقلهم ذات
اليمين وذات الشمال
ينقلب معي يمينا وشمالا
ولم يصل إلى الأرض من ماء
غسله شيء بل يأخذ
الناس ويقسمونه في
المكاحل فكان كل من
رمد يكحل منه في سنة
ثمان وعشرين ونحو مائة
(وبالقرب) من هؤلاء قبر
الفقيه الامام أبي القاسم
عبد الرحمن بن عبد الله بن
الحسين المالكي أحد طلبة
ابي نعيم (حكى) عنه انه
جلس مع الفقهاء ذات يوم
فقال لهم انكم في غد تحضرون
للصلاة على قهز وابه فلما
كان من الغد فحوا عليه
الباب فاذا هو قد مات فصلاوا
عليه ودفن في ثامن عشر
شعبان سنة تسع وعشرين
وسمائه وقبره إلى جانب
قبر زيادة المصدر (والى
جانبيه) قبر الفقيه محمد بن
اسماعيل الحافظ وعند رأس
الشيخ أبي القاسم الاقطع

رمتي ثم قالت وهي تزي * ولم تحذر بفتكتها العقابا
اذا ما الشهب للغرب استمالت * وفود الليل بالاصباح شأبا
أوجه ان رقدت اليك طيفي * كلع البرق يخترق السحابا
فقلت لقد بخلت على مشوق * أنى الاغراما واصكتها
وكيف له بنوم بعد وجد * يذيب فيه الصم الصلابا
سينصره من الانصار ملك * اذا ناداه مظلم اجابا
كريم الذات من ملاكرام * لقد طابت سبحانهاهم وطابا
تواضع رجة وعلا محلا * وسهل منه للناس الحسابا
فليس يصد عن جدواه راج * وليس يصد عن عافيه بايا
له عطف على الراعي جيل * يقل من الردى طفرا وانا
وملك آمن الارضاء حتى * ترى الغزلان لا تخشى الدوابا
أمولاي الذي أحيا المعالي * وقد بليت وألحفت الترابا
مددت على البلاد جناح عدل * وكف الجور وتسلب استلابا
وتاب الدهر مما قد جناء * فخذت له بعفوك حين تابا
وسكن عز دولتك الدواهي * فكانت رجة دفعت عذابا
ويا لله اذار سعيد * دعوت السعد فيه فاستجابا
عجبت لمقدوم الروح عفو * بائدة السكامة وما استرابا
ومن شبل أطاع أطاع سلاح * وحكمه اضطبارا واحتسابا
وهل عذرا لم اذليت غاب * أطن فؤاده والعقل غابا
فلولا سنة حكمت وهدي * أصبت وقد سادكت به الصوابا
لمحات عصبة الانصار عنه * بأسى ياف تقدبها الرقابا
من الصييد الذين لهم نفوس * لغير الفخر لا تصل الطلابا
تنير الليل أوجههم اذا ما * أرادوا السير أو حو الركابا
دعوت به الانام ليوم حشر * ولم تدخر لهم الا الثوابا
رأوا من وخف الدنيا مقاما * يذكر بالجنان لمن أنابا
وأبهم فما عا طوا حديثنا * ولا عرفوا السؤال ولا الجوابا
ولوم كثوابه دهر اطويلا * لماذ كروا الطعام ولا الشرابا
وطاردت النصار بكل صار * كما أتبع عفر يتاشهبا
ضربت به على الآذان منها * فلم تسطع حرا كا واضطرابا
ومعصوب الجبين بتاج روق * بروع خواره الاسد الغضابا
تعرف أن تحت الارض ثورا * فبرام بان يشقى له القرابا
وكلت به هضم الكشح أجنى * حديد الناب تحسب احرابا
تباعدهم جمع الشديق منه * وسال الموت بينهما لعابا

وعلى باب هذه التربة
قبور المداين كانوا من أهل
الخير والصالح والمكان
مبارك معروف بأجابة
الدعاء (والى جانبهم) من
الجهة البحرية تربة بها قبور
جماعة من التميمية الحنبلية
منها قبر مكتوب عليه أحمد
ابن صالح التميمي الحنبلية
(وقبلها) مقبرة ابن الفرات
وهي زاوية ذات محارب
قيل بها قبر القاضي الأمين
صفي الدين أبي محمد
عبد الوهاب بن أبي الطاهر
اسماعيل بن مظفر بن
الفرات توفي رحمه الله تعالى
في شهر ربيع الآخر سنة
ست وثمانين وخمسمائة
(وغربي) جدارهم قبر الشاب
المقتول ظالمًا وقبله الورد
قبر الفقيه الامام ضياء
الدين عبدالرحمن بن محمد
القرشي المدرس بالناصرية
بمصر مات في سنة ست عشرة
وسمائه وهو بالترية
المعروفة ببني قطيطة ولما
توفي شرف الدين بن عبد الله
ابن قطيطة المدرس ودفن
الى جانبه روى في المنام
فقيل له ما فعل الله بك قال
أقامني مع عبدالرحمن على
موائد الكرم في دار النعم
(ومعهم) بالحومة قبر الفقيه
أبي الربيع السكندري (وبلى)

صلى عليه الله ما هبت صبا * تهدي من الطيب الذي شميما
لله مولده الذي أنواره * صدعت ظلاما للضلال بهيما
شرعت من التاييد سيف هداية * أردت طباه فارسا وروما
كسر الاكامر بالعراء ولم يدع * أن رد قنصر قاصرا مهزوما
لله منها لـ... له أضفى بها * شمل الهدى لأولى الهدى منظوما
أبداءمير المـ... امين أعدها * بدعاهن القصر الكريم جسيما
ملك أقام الله منـ... خلقه * مـ... ولى رؤفا بالعباد رحيمًا
يحكي ذمار المسلمين من الردى * ويدجر به العـ... داو حريما
بعمدة... د عاديـ... محمد * غص الرياض وكان قبل هشيمًا
أحيابه الله الخلافة بعـ... دما * كانت باطباق التراب رميما
من آل سعد الخزرج بن عبادة * طابوا فروعا في العلا وأروما
تلقاه في يوم الكريمة والوغى * والخيل عابسة أغروسيما
وتخال كفيه اذا شخ الحيا * أفتقا عامية الغيوث غيوما
تأني خلال العدل والشيم العلا * من أن يرى في دهره مظلوما
كف العباد ونحسها ونبأوه * ترك المديح على الطروس رقيما
لا زال ياتي العيش طلقا والعلا * مرقى وصرف المحادثات خديما
ما هترغصن في الحديقة ناعم * لما أحسن من الشمال شميما

(مولده) بغرناطة يوم السبت سابع عشر صفر عام ثلاثة وأربعين وسبع مائة انتهت
(ومما) خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى ولده عبد الله المذكو وما في النفاضة من قوله
أنشدت ابني عبد الله وقد وصل لزيارتي من الباب السلطاني حيث جريته هو وظيفته وانجر
حديث ما فقد بغرناطة في شعبون الكلام

بابني عبد الله احتسابا * عن أثاث ومنزل وعقار
كيف يأسى على خسارة جزء * من يرى السكل في سبيل الخسار
هدف لآتي سهام الليالي * عن سباق تحاهه وبيدار
واحد طائش وسهم مصيب * ليس ينحى منها اشتغال حذار
غير ذي الدار صرف الهم فيها * ففناخ الرحيل ليس بدار
انتهى وقال أيضا رحمه الله تعالى ما أنشدته ولدي عبد الله وأمرته بحفظه والتأديب به
والله سبحانه وتعالى أعلم

اذا ذهبت عيمنتك لا تضيق * يسارك في البكاء ولا المصيبة
ويسرك اذا غتمت فالقوس ترمي * وما تدرى أرشقتها قرينه
وما بغريسة نوب الليالي * ولما كن النجاة هي الغريه
قال ومن المنظوم في قريش من هذا قولي

أي أهل هذا القطر ساعده القطر * ذهبت فدلوني لمن يرفع الامر

(وبها قبر ولده) كان من
أكابر الفقهاء الاخيار
(قيل) اسمه عبد المنعم
ويكنى بأبي الطاهر
(وبهذه التربة) جماعة
من الصالحين (والى
جانهم من الجهة البحرية)
قبر القاضي الامام العالم
أبي عبد الله محمد بن الليث
المعروف بابن أبي زرار
العتابي أحد وكلاء الدولة
الطولونية كان من أكابر
المصريين وعلى قبره رخامة
مكتوب عليها أبو عبد الله
محمد بن ياسين بن
عبد الاحد بن أبي زرار
الليث بن عاصم الخولاني
العتابي ولعل هذا هو
الصحيح (والى جانبه من
الجهة البحرية) قبر المولى
أبي الكرم تاج الدين (ويليه
من الجهة القبليّة) قبر
القاضي نصر الله بن وهب
ابن جزة المعروف بقاضي
البحر وهم جماعة يعرفون
ببني رماش توفي سنة
احدى وثلاثين وثلثمائة
(وعند باب) تربة أبي الطيب
خروف قبر الشيخ أبي اسحق
ابراهيم النعالي غير صاحب
التلقين كان فقيهاً اماماً
عالمًا محدثاً (والى جانبه)
قبر الفقيه أبي الطاهر
الشافعي (وأما) قبر الفقيه
الامام العالم أبي الحسن محمد

تشاغلت بالدين وعت مفرطاً * وفي شغلي اوتومتى سرق العجم
وقال رحمه الله تعالى ومما قلته وقد انصرف عني الولد عبد الله الى مدينة فاس لاقامة رسمه
من الخدمة واشجاني انصرف لوقوع قرحه على قرح والله المستعان
بان يوم الخميس قرة عيني * حسبي الله اى موقف بين
لوجني موقف النوى حين حي * حان يوم الوداع والله حسبي
ضايقتى صروف هذى الليالي * وأطالت همى وألوت يدي
ومن نازح وشمل شتيت * كيف يبق معذب بعد ذن
يا الهى أدرك بلطفك ضعفى * ان ما اشتكيه ليس بهين
وقال رحمه الله تعالى أنشدت يوماً ولدى عبد الله وقد رأيت منه نشاطاً ومراحلة نقل منى اليه
بعد السن

سرق الدهر شباني من يدي * وفزادى مشعر بالكمد
جـ... له الامر اذا أبصرته * باع ما أفقدتني من ولدي
وقد سبق هذا البيت عند ذكر بعض نظم لسان الدين رحمه الله تعالى (وأما) على بن لسان
الدين رحمه الله تعالى فهو شاعر البيت بعد أبيه النبیه وكان مصاحباً للسلطان أحمد المريني
المستنصر بالله ابن السلطان أبي سالم ابن السلطان أبي الحسن المريني رحمه الله تعالى (وحكى)
بعضهم انه حضر مع عفى بستان سحويه ماء المذاكرة الهتمان وقد أبدى الاصيل شواهد
الاصفار وأزعم النهار لما قدم الليل على الفرار فقال المستنصر لما لان جانبه وسالت
بين سرحات البستان جد اوله ومذاتيه

يا فاس انى وايم الله ذوشه عفى * فى كل ربيع به مغناه يسبيني
وقد أنست بقرب منك يا أملى * ونظرة فيكم بالانس تحييني
فاجابه أبو الحسن على بن الخطيب بقوله المصيب
لا أوحش الدر بعانت زائره * يا بهجة الملك والديامع الدين
يا أحمد المجد أبقاك الاله لنا * نخر الملوك وسلطان السلاطين

وقدر حل رحمه الله تعالى الى مصر ولم يحضر فى الآن من أحواله بعد دخوله مصر ما عول
عليه وقد كان وقف بالقاهرة على نسخة الاطاعة التى وجهها أبوه الى مصر ووقفها بخاتمه
سعيد السعداء كما أشرنا اليه فيما مضى فكتب بالحواشى كتابات مفيدة وقد ذكرنا بعضها فيما
أسلفناه من هذا الكتاب فليراجع اماتكم لما أغفله أبوه وأما اخبار عما شاهده هو أو
رواية له عن المرتجم به أو جواب عن أبيه فيما اتفق عليه ولقد ذكر شيئاً منها غير ما تقدم
بعد ايراد نص الاطاعة فيقول قال فى الاطاعة فى حرف الميم فى ترجمة شمس الدين الهوارى
الضرب شارح الفقه ابن مالك وصاحب البديعية المشهورة بالاعشى والبصير ما صورته
محمد بن أحمد بن على الهوارى يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن جابر من أهل المرية (حاله)
رجل كفيف البصر مدل على الشعر عظيم الكفاية والمثقة على زمانته رحل الى المشرق
وتظاهر برجل من أصحابنا يعرف بأبي جعفر الالبيرى صارا روحين فى جسد وقع الشعر

العودى فانه فى غربى تربة أبي الطيب سر وفالمد كور كان عظيم الشأن جليل القدر وكان يتبرق

ينار وخمس مائة ألف
ينار فلما اشتغل بالعلم
أنفق ذلك على الفقهاء
والفقراء (والى جانبه)
نير شهاب الدين أحمد بن
بشارة المصدر (والى جانبه)
نير عبد الخالق النحاس كان
من أكابر العلماء (قال
ولده) كان أبى يصنع
الطعام ثم يقول لأمى
اعطينى ما يخصنى من هذا
فيعطيه ذلك فيصدق به ثم
يتعشى بالمخ (والى جانبه)
نير الفقيه محمد بن عبد الوهاب
ابن يوسف بن عيسى بن
الحسن الدمشقي البغوي
الحنفي المعروف بابن الحنفى
(وبالحومة أيضا) قبر
الشيخ الخطيب بالقرافة
الكبرى (وبالحومة
أيضا) قبر العالم الشيخ أبى
الحجاج يوسف بن محمد الورع
المدرس بمدرسة المالكية
كان اماما فقيها مفتيا وكان
له المسكنة العظمى عند
العزيز عثمان بن صلاح
الدين يوسف الملك الكامل
فى قبول الشفاعة وغيرها
وكان الناس يهرعون الى
الصلاة خلفه قيل انه
اعة كفى فى شهر رمضان
وكانوا ياتونه برغيف وكوز
ماء فلما خرج من المعتكف
وجدوا الله لاثنين رغبنا لم

منهما بين نجيع أسد وشمر العلم وطلبه فكان وظيفة الكفيف النظم ووظيفة البصير
الكتب وانقطع الآن خبرهما انتهى (فكتب) المذكور على أول الترجمة ماصورته نعم
الرجل ورفيقه أبو جعفر أحسن الله تعالى اليهما فلقد أحسننا العجبة فى العربة وانفردا
بالزاهة والفضل وعلوا الهمة الا أن المصنف قصر فىهما بعض قصور ومنهما يطلب الاغضاء
والصفح فالرجل مات وذكرا الاموات بالخير مشر وعوهما والله الشرف الباهر بقطرهما
علما وعملا أمتع الله تعالى بهما قاله ولد المؤلف على بن الخطيب بالقاهرة انتهى (وكتب)
على قول أبيه وانقطع الآن خبرهما من نصه هما الآن بالبيعة من حلب تحت انعام واطف
تحت اليهما الرواحل وتضرب اليهما آيات التجب انتهى (رجع) لتكميل ترجمة الشمس
ابن جابر من الاحاطة قال لسان الدين بعدما مضى مانصه وحرقه فى الاكليل بما نصه
محسوب من طلبتها الجله ومعدود فمن طلع بافقهام الالهة رحل الى المشرق وقد
أصيب بصره واستهان فى جنب الافادة بمثقه سفره على بيان عذره ووضوح ضره (شعره)
وشعره كثير فنه قوله

سلوا حسن ذلك الخال فى صفحه الخد * متى رهوا بالمسك فى ناعم الورد
وقالوا ذلك النغر فى ذلك اللمسى * متى كان شان الدر يوجدنى الشهد
ومن هزغن القدم منها الفتى * وأودعه رمانى ذلك الهند
ومن متع القصب الاذان بوضفها * الى أن اعرض الحسن من ذلك القعد
فتاة تمت القاب منى بقة له * لهارة الغزلان فى سطوة الاسد
تمنت أن تهدى الى نهدها * فقالت رأيت البدر يهداه أو يهدى
فقلت للدرمان يد من الجنى * فتاهت وقالت بالواحدة لا لا يدي
فقلت أليس القلب عندك حاصلا * فقالت قلوب الناس كلهم عندي
فقلت اجعلني من عبيدك فى الهوى * فقالت كفانى كم محسنى من عبد
اداشت أن أرضاك عبدا فاجوى * ولا تشكى واصبر على ألم الصد
ألم تر أن الخسل يحمل ضرها * لاجل الذى تحبها من خالص الشهد
كذلك بذل النفس سهل لذى النهى * لما يكسب الانسان من شرف الحمد
ألم ترى كيف ابن جانة طالما * أضاع كريم المال فى طلب الحمد انتهى
وكتب ابن المؤلف على هذه القصيدة ماصورته عارضة قوية ونزعة خفاجية وكيف لا
والشيخ أبو عبد الله صدر صدور الاندلس علما ونظما ونحو اذاده الله تعالى من فضله انتهى
(رجع الى الترجمة) قال لسان الدين وقال يعنى ابن جابر

مرج على بان العذيب ونادى * وأنشد فديتك أين حل فؤادى
واذا مررت على المنازل بالحبى * فاشرح هائل اللوعتى وسهادى
ايه فديتك يا نسيجة خبرى * كيف الاجبة والحبى والوادى
يا سيد قد بان العذيب وباته * فانزل فديتك قد بد السعدي
خذنى فى البشارة مهجتي يوما اذا * بان العذيب ونور حسن سعاد

لاي زوارة هو قبر العودى
وليس كذلك ومنهم
يقول ان العودى ائمة
هذا العودى السكة
(ومن قبلى العودى) قد
الشيخ علم الدين دار
الضرب شيخ القراء بجا
مصر كان يقرأ رواية
عرو وتوفى سنة خمس
وثمانين وهو على باب ترب
قديمة من الدفن الاو
(وبالتربة) جماعة قرشون
منهم نصيرين على القرش
(والى جانب هذه التربة
من الشرق) تربة قديمة
جماعة قرشون ايضا من
أبو الحسن يحيى بن أحمد
ابن محمد بن زيد توفى سنة
ستين وخمسائة (ومقابل
هذه التربة) الفقهاء اولاد
الاسطى منهم الخطيب أبو
الحسن على بن جمال الدين
عبد الرحمن توفى سنة ثلاث
عشر وستمائة (والى جانب
قبر ولده أبى عبد الله محمد
(وبالتربة ايضا) قبر الوجي
أبى الطاهر اسمعيل بن أبى
القاسم عبد الرحمن بن أبى
الطيب توفى سنة أربعين
وستمائة (وعلى شفير
الحندي) فى تربة قديمة قبر
الشهيد أبى التقصالح بن
مهدي توفى سنة ست
وسبعين وخمسائة (ومن
قبلى أبى الطيب) جروف
تحت الحائط قبر الشيخ عمر السقطى توفى سنة ثمان وثلاثين وخمسائة (ثم غشي) مستقبل القبلة

قد صبح عيدي يوم أبصر حسنها * وكذا الهلال علامة الاعباد
ومعانقته من جزء قيده لى صاحبنا الفقيه الاستاذ أبو على الزواوى ما ادعاه لثبته
على لكل ذى كرم ذمام * وللى عذارك الحمد اهتمام
وأحسن مالى لقاء حر * وصحبة معشر بانجد هاهما
والى حين أنسب من أناس * على قسم النجوم لهم مقام
يميل بهم الى الجدار تيساح * كما مالت بشار بها المدام
همولسوا أديم الليل بردا * ليسفر عن أديمهم الظلام
هموجعوا متون العيس أرضا * فذعزموا الرجل فقد أقاموا
فن كل البلادنا ارتحال * وفى كل البلادنا مقام
وحدول موارد العلياء منا * لنا مع كل ذى شرف زحام
تصيب سها منا غرض المعالى * اذا ضاقت عن الغرض السهام
وليس لنا من الجسد اقتماع * ولوان النجوم لنا خيام
ثم سرداس الدين القصيدة بتمامها وذكرا بعد ما سبق اثنين وستين بيتا ولم يثبتها الطو لها
ثم قال بعدها نجزت وما كادت ثم قال بعدها ايضا وقد وطأ الأمطار قروحها وأعيالا كثار
سروحها ثم قال بعده والله ولى النجاة بفضلها انتهى (وكتب) ابنه على أول القصيدة وهو
(على لكل ذى كرم ذمام) مانصه نزعته معربة قاله ابن المؤلف رحمه الله تعالى انتهى
(وكتب) الشيخ ابن مرزوق على قوله نجزت الى آخره ما صورته ما أنصف المصنف هذا
الفاضل فى ترجمته وقد رده شهر ومكانه من الفضيلة كبير وعلمه غزير ولله لم يطلع
الاعلى ما أودعه انتهى (وكتب) اثره ابن اسان الدين ما صورته نعم ياسيدى أبى عبد الله
ابن مرزوق لم ينصف المترجم به المؤلف ولولا انهم بالحياة ما صدر منكم التنبية ولو حصلنا تحت
الصفح لم نعملوا فيهما قلما هكذا شأن الدنيا بقله الوفاء شنة معروفة والحق قد على الاموات
شأن المغاربة قاله على ابن المصنف رحمه الله تعالى انتهى ولا يخفى ان اسان الدين لم يستوف
حقوق الشمس بن جابر الهوارى المذكور مع ان له محاسن جنة (ومن محاسن رحمه الله تعالى)
هناؤكم يا أهل طيبة قد حقا * فبالقرب من خير الورى ختم السبقا
فلا يترك ساكن منكم الى * سواها وان جار الزمان وان شقا
فيكم ملك رام الوصول لى ما * وصلتم فلم يقدر ولو ملك الخلقا
فبشراكم نلت عناية ربكم * فها أنتم فى بحر ندمته غرقى
ترون رسول الله فى كل ساعة * ومن يره فهو السعيد به حقا
منى جئت لا يعلق الباب دونكم * وباب ذوى الاحسان لا يقبل الغلقا
فيمع شكواكم ويكشف ضرركم * ولا يمدح الاحسان حر او لارقا
بطيبة مشواكم وكرم مرسل * يلاحظكم فالدهر يحرقى لكم دفقا
فيكم نعمة الله فيم اعلى * فذكروا وشكروا الله بالشكر يستبقى
أنتم من الدجال فيها فحولها * ملائكة يحمون من دونها الطرقا

نجد على يسارك حوش
في التربة قبر نفيس الدين
أبي إسحق إبراهيم القرشي
(والى جانب هذه التربة)
تربة بها قبر أبي البركات
(ومقباها) على جانب
الطريق المسلول قبر الشيخ
أبي العباس أحمد بن الحداد
كان من أكابر العلماء
وأجل الغهاء وكان
منقطعاً عن مسجد المعروف
بالساحل وسبب انقطاعه
أنه كان يتعاطى حوائج
نفسه فخرج يوماً يستقي ماء
فوجد امرأة تغتسل فقال
لها استترى برحلك الله
فقلت الخطاب لك قبلي
وهو قوله تعالى قل للؤمنين
يعضوا من أبصارهم الآية
فلو غضضت بصرك ما
رايتني إنما اغتسلت للفقر
والفاقة ولولاد أيتام قبلي
وعاد إلى المسجد فخرج
منه حتى مات (والى جانبه)
قبر الشيخ أبي العباس بن
السقطي (والى جانبهم)
من الجهة القبلية قبر الفقيه
الامام أبي عبد الله محمد بن
الحسن بن إبراهيم الفقيه
الجزري المالكي على قبره
عمود قصير (ويأبى) قبر
الشيخ عمران بن داود بن
علي الغافقي كان فقيهاً
عالماً وأقام خمس عشرة سنة
لا يمر في سوق ولا رأى

كذلك من الطاعون أنتم بما من * فوجه اليا إلى لا يزال لكم مطلقاً
فلا تنظروا إلا وجهه حينكم * وإن جاءت الدنيا وموت فلا فرقا
حياة وموتاً تحت رحاه أنتم * وحشر أفراس الجاه فوقكم ملقى
في أراح لا عن الدنيا يريد لها * أنطلب ما يفسى وتترك ما يبق
أخرج عن حزالي وحوزه * إلى غيره تسميه مثلك تدحفا
أن سرت تبغى من كريم اعانة * فأكرم من خير البرية ما تبق
هو الرزق مقسوم فليس برائل * ولو سرت حتى كدت تخترق الأفقا
فكم قاعد قد وسع الله رزقه * وموتك قد ضاق بين الوري رزقا
فعمش في حى خير الأنام وموت به * إذا كنت في الدارين تطلب أن ترقى
إذا كنت فيما بين قبر وموت * بطيئة فاعرف أين منزلك الأرقى
لقد أسعد الرحمن جرح محمد * ومن جارفى ترعاه فهو والاشقى
(ومن محاسنه رحمه الله تعالى) المقصورة الفريدة وهى قوله

بادر قلبى للهوى وما ارتأى * لما رأى من حسنها ما قدرأى
فقرّب الوجه لقلبي حبها * وكان قلبى قبل هذا قد نأى
بأبيها العاذل فى حبى لها * أقصر فى سمع عن العذل بأى
لو أبصر العاذل منها لمحة * ما فاض باب عدله ولا فأى
سرحت طرفى طالما شاؤا ولا * وتابعا فى حبها ما قد شأى
أنى لأرعاهاء على تنبذها * عهدى ومنلى من وفى إذا وأى
من منصفى من شادن لم أرحه * لحاجة من وصله الأراى
وان قبضت النفس عن سلوانه * مدادىم هجره لى وسأى
لا قطعن البيد أفرى حاذها * بضام يفرى الحضا إذا جأى
حتى أذور ربة الحذر وقد * ذاد الكرى عنى الوشا ودأى
يارب ليل قد تعاطينا به * حديث أنس مثل أزهار الربا
فى روضه تعانفت أغصانها * انزوا ملت ما بين نارح الصبا
فأدمت فيها من بنى الحسن رشا * يصوبله من لم يكن قط صبا
حلو رخمى الدل فى أعطافه * لين وفى الخاطه ابن الظبا
أيام كان العيش غضا حسنه * عذبت الحنى ريان من ماء الصبا
أى رمان ومحل للننى * ماضاق مغناه بنا ولا نبا
يامر بعاما بين فجدوا الحنى * ويا زمانا قد حبانى ما حبا
الله يرحاه زمانا لم يحسب * عن بذل ما نامله ولا أبى
فأى مغنى أهـ ليعتمه * لمقصدا حلت لنا فيه الحبا
هل ترجع الأيام عيشا بالوى * فراقه كان اللهيم الأرى
تالله لا عبا بعيش قد مضى * ولا زمان قد تدهى وعنا

أرى الشيخ زافعا أصبعه

فقالوا لا ندري فذكر
بعضهم ما قال الشيخ فقال
لهم ان الشيخ أوصى أن
يجعل خاتمه في أصبعه
فعلوه في أصبعه فاستقر
وأذاع عليه عبد مذنب وورب
غفور

* (ذكر المقبرة المعروفة
ببني اللهيبيوم من بها
من العلماء والفقهاء
والمحدثين والانصار)

حكى عن الشيخ علي بن الحباس
والد الشيخ شرف الدين
صاحب التاريخ أنه جاء
إلى هذه المقبرة لزور من
بها ليلة جمعة وقرأ سورة
هو دالي أن وقف على قوله
تعالى فهم شقي وسعيد
فسمع قائلا يقول له يا ابن
الحباس تأدب ما فينا شقي
بل كلنا سعداء (فاجل) من
بهذه المقبرة الامام العالم
العلامة أبو الحسن علي بن
ابراهيم بن مسلم الانصاري
ابن بنت أبي سعيد كان
رحمه الله تعالى حسن
الفتوى وكان قد انقطع
في بيته للعبادة وآلى على
نفسه أن لا يؤم ولا يغني
وكان في أول عمره بزازا
قبيلا وسبب انقطاعه
واشغاله بالعلم ثم بالعبادة
أنه كان إلى جانبه بسوقه
رجل بزاز فحسب في بعض

مذعلقت كفي بالمسادي الذي * ساد الورى طفلا وكهلا وفتى
كالبحر لا يغيب يوما ورده * لو ارد اذا أضاف أو شـتا
متصل البر لمن تد أمه * لا يكره العودة ممن قد أتى
ولا يشاجي نفسه في ضيقة * أي نهاسر هـذا ومـنى
ان رسول الله مصباح هـدى * يـدى به من في دجى الليل متا
كف بنى الجور بعد دل واضح * كما تكف اليد كفامن فتى
كم ذو هوى قد راضه بهـديه * فانقاد كالعبد اذا العبد قتا
قد خالط الخـلم سجايا طبعه * كمثل ما قد خالط الثوب السـتا
أقسمت لازلت أو الى مدحه * ما شئت بالناس زمان ورتا
لولا اشتياقي لديار كـرمـت * لبعـدها رثي لنا من قدرنى
ومدح من أرجو بامـداحـى له * اصـلاح ما قد عاتـه منى وعنا
لم أجعل الشعر لنفسى خـلة * ولم يحش فـكرى به ولا غـثى
فما أرى الايام تبـدى منصفا * ولو حكيت الدر من حسن الشا
يا ضيعة الالباب في دهر عـدا * فيه قيت المسك بعـلوه الخـى
يا ويل أم ليس تزجى ضـيمها * مشـلى بـهـديه من منع الخـى
هـل مارست الأنطـعـم اذا * ما قد الناس عن الخطب جـنا
تـبـيل من جهـد السرى أعـطافه * كمثل ما سال من الدوح اللـثى
له اعتصام بالرسـول المحتـجى * أجود من أضفى العطايا وحـشا
من ليس للدينيا محل عنده * ولا ينيـل المسال الا بالخـى
أنا لـتى لا يطـبـينى طـمـع * فأبذل الرجـه لـنـيل برحـمى
لـكن اذا اضـطر زمان جـائر * أملت من ليس بردهـن رجا
لا أسأل النـذل ولو أفى به * أملت ما حاز النهار والدجا
حسبى بنوعـبد مناف بـهم * يغنى من استغنى ويخجـوم نـجا
أولئك القـوم الالى من أمهم * أمن مـن لام يوما وهـجا
يلقاك منه كل وجه مشرق * كانه البدر اذا الليل سـجا
انى منذ أملت مـهم لم ينـنى * عن طلب المجد زمان قد شـم
ان أمانك كـرنى دهر عـدا * فطالما عرفنى فضل الحـجا
يطوى العدا ذكرى ومجدى ناشر * آليت لازال لهم منى شـجا
أنا الذى أعملت للمجد السرى * لأسام الام ولا أشكو الوجى
كم سرت في البيـداء لا يـقلـقى * حر المجد حـيرا ولا برد الفـجا
أرسلها غـر الذرا تسرى بنا * كل عويص السير صعب المتـقى
يطيح مفتوت الحصان دونها * كانه سـهم عن القوس طـحا
فكم بذلت الجهد فى كسب العلا * وجدت بالنفس لـحـانى من لـحا

كان في تلك الليلة رأى
وتوجه الى حانوته فلما
وصل الى باب القيسارية
رأى نهرا نيا على باب
القيسارية ومعه عود وكل
من دخل من باب
القيسارية جعل عليه
نقطة سوداء فاستيقظ
وهو مرعوب فبعث خاف
اخيه فقص عليه الرؤيا فقال له
أخوه يا أخي هذه تبعات
الناس فانقطع في بيته ولم
يخرج منه حتى مات
(وكانت) وفاته في يوم
الثلاثاء النصف من رجب
سنة أربع وستين
وخمسائة ومن مناقبه أنه
كان اذا رقى مضاعوفي
وكان التعبان يشرب
من يده وكانت زوجته
تسببه يقول المني كل
ذنب تعاطم فهو في جانب
عقوليسير (وبهذه المقبرة)
قبر الشيخ الامام العالم أبي
حفص عمر بن الهيب كان
من اكابر العلماء
(وبالترية) أيضا قبر ولده
رشيد الدين (وبالترية)
أيضا قبر الفقيه الامام
العالم تاج الدين أبي
العباس أحمد بن يحيى بن
أبي العباس أحمد بن عمر
ابن جعفر بن الهيب كان
من العلماء الاكابر

أرغم أعداي بحزم نافذ * يتركهم عرك التغال بالرحا
أذود عن عرضي وأحبي حسبي * بكرم جزل ومجد قد ضحا
أقسم بالبيت ومن طاف به * ومن نحا وجهه فيه فيمن نحا
وكل من عمل لله الخطا * محابها من الخطايا ما حبا
وعشر نجوا وعجوا فلهم * بمسرتي المدرونة ذكر ووحى
لازلت أزجيها لادرارك العلا * حتى ترى من جهدها مثل اللعا
يا عجباً من حاسدلى قدزها * بعيشه الغض على وانتهى
كأننى لم أعرف العز ولا * صاحبت دهرى في سرور ووخا
وانما الدهر له قلب * ان ارتحى شدوان شدارتخى
ان الذى لا ينشئ عن جوده * ان بجل الدهر لنا وان سحا
خسر الورى طرامن الله به * أذهب عنا كل غى فامتخى
شرفه الله وحلى جوده * بجوده من كل مجد موتخى
زينه تواضع على علا * فإزدهى بهز ولا نحا
فكم حى بهديه وكم وقى * وكم أفاد أملا وكم نحا
خاص من أسر الخطايا جاهه * فباعلى قلب امرئ منها طحا
خفف عنا ثقل ما نحمله * فلم يبت من ثقله نشكروا الهى
ان تحب الرسل سماء قد بدت * فانه فى أفقها نجم هدى
وان يكن كل كريم قد مضى * طلاق قد أضفى لما غيت جدا
وان يكونوا أنجما فى فلك * فانه من بينهم بدر بدا
واسطة السلك اذا ما نظموا * ولما القوم اذا الخطب عدا
كالبحر بل كالبدر جودا وسنى * فبذا من اجتدى أواقدى
أحسن اخلاقا من الروض اذا * ما اختال فى برد الصبا وأرتدى
وساقط القطر عليه دمه * فابتل برد الزهر منه وانتدى
تفديه نفسى من شفع للورى * وقلت أنفوس له منى فدا
هو الذى أنعشنا من بعد ما * قد بفس الغصن وأذواه الصدى
وكنى فى ليل الهوى ذاحية * فبها بالحق وأنجى وهدى
فكم كسا من ثوب نعمى قد ضفا * وكم هدى بعلمه وكم غدا
من اقتدى بغيره فانه * لم يتبع سبل الهدى ولا حذا
هل هى الاسنة الحق التى * أرشد من لاذبها أو احتذى
كف اللسان وانساب الكف بالسبح خير وطيب الذكرك عرف قد شذا
أحسن ما نال الفتى من كرم * أن لا يرى من أجله من اتذى
والصمت عما لا يفيد قوله * من كلم يهذى به فيمن هدى
لا شئ كالصمت وقار الفتى * يوما ولا أنجى له من الاذى

من عيبه يشغله عن غيره * بات تسليم العرض نفاح الشذا
ومن يعيب عيب ومن يحسن اذن * لان له كل عصى وخذا
ومن تسكن دنياه أقضى همه * لم ير ومن ندى الحجا ولا غنى
لاتفق العمر سوى في حب من * هو الذي في سنن الحق جرى
يهديك من رشده ومجد واضح * روضين من علم وذكور قدسرى
أجاد هديا وأفاد نائلا * وجاد حتى عجم الجود والورى
ترى بنى الحاجات نحو بابيه * قد أعملوا العيس بحزن فى البرى
لهم الى رؤيته تشوق * تشوق السارى الى نار القرى
ذايتنى علما وهذا نائلا * وخائب من قصده ليس يرى
كأنهم اذا راوا غرته * وقد هيج عاينوا أم القرى
وجهه لديه محمد السير كذا * عند الصباح يحمد القوم السرى
هذا اذا ما خلف الناس وفي * نائى المدى في مجده ساعى الذرا
اذا شدت الكف فى أمره * فليس بالواى ولا الواهى العرا
انهضنى بهديه الى التقى * بعد قصور العزم والباع الوضى
هو الشفيع المجترى بجاهه * بمثل ذلك الجاه حقا يجترى
مذرتة لم أشك من شط النوى * اذ كان لي فيه غنى ومجترى
وما وجدت غربة ولم يجد * مس اغتراب من الى الجود اعترى
متصل البشر غصوب لاهدى * اذا رأى من زاعغ عنه أوزا
أصبح من أيامه فى مأس * من قد لجأ يوما اليه أو رزى
تحدثه كهفا فبت آمنا * جزاه رب العرش خير ما جرى
أدبنا بسنة أفلح من * غنى اليها النفس يوما أو عزا
يجزى أنا الحسنى على احسانه * شكرامى راض الامور وحزى
لست أجازى الشر بالشر ولا * أغزو لناوى السوء مثل ما غزا
لم تر عين رسول الله ذا * حزم ولا أحلم ان دهر غزا
اذا ملأت الامور اقلقت * ألفيته كانه طود رسا
مخلقه فليقتد المرفعا * أكرمها من مقتدى يوموتسى
كن حذرا وان رأيت عمرة * فتلها توقد جيرة الاسا
لاتياسن ان تنامى أمل * وكلنا عنها زمان قد عسا
وان بدا صبح الشيب فاطرح * ما كان اذليل الشباب قد عسا
ولا تظن الشيب يرجى طبعه * بزود صبح أو مدام يحبسى
اذا القى قوس واعتد العصا * لقوسه عن وتر أعيا الاسا
فاذكر زمان الشيب فى حال الصبا * عسى يلين لالتقى قلب قسا
ما أوجع الله وعلى المرء اذا * ما شغل الرأس مشيا أو كسى

الله اليك العلم وجنبك الجهل وكتب اسمك مع الاولياء فمن بعدها ماتت الليل (وبالتربة) أيضا الفقهاء

المعروف بصاحب التربة
وهم أصحاب القبور والقريبة
الى المحارب وأما بنو
خلاص فقريون من الجهة
الشرقية منهم الفقيه أبو
اسحاق ابراهيم بن خلاص
الانصارى من كبار
العلماء (والى جانبه) قبر
أبيه وقبر ولده (وبالتربة)
أيضا قبر مكتوب عليه
الفقيه أبو محمد من أولاد ابن
بنت ألى العباس أجددين
الخليفة المستضى بالله الله
أمير المؤمنين ألى محمد
الحسن ابن الخليفة الامام
المستجير بالله أمير المؤمنين
وعليه بلاطة كدان
(وبالتربة) أيضا قبر
الفقيه محمد المرباط كان
فقيها عالما (وكان) لا ياكل
لاحد طعاما بل ياكل من
كسب يده من الخباسة
(وبهذه التربة) قبر الفقيه
ألى الشترى كان من
الأفاضل في مذهب مالك
(وكان) الناس يأتون
بالصدقة لتفرقتها على
الفقراء فيجعلها في مكان
فاذا جاءه رجل محتاج يقول
له خذ ما يكفيك وعيالك في
هذا اليوم فياخذ بيده
ذلك فان أخذ أزيد من ذلك
لم يستطع أن يرفعه
(وبالمقبرة) بنو رصاص

لا تحسب الراحة راحة رقفا * للشرب منها قيس ومنشئ
إذا أداروها وقد جن الدجى * وشى بم نيرها فيمن وشى
قد حجت في ذنهابها الى * أن برزت كأنها صبح فشا
لم يبق من جوهرها الا سنى * ينشئ أفراس الفتى إذا انشئ
كأنها واليكاس قد حفت بها * متم أصبح مضموم الحشى
يدبرها مختلف الحسن اذا * أقبل بدر واذا اتاه رشا
يحكي القضا والطبي والغصن اذا * ما قد تننى أو تجنى أو وشى
وانما الراحة زهد المرءى * أعراض دنيا تو رث العين غشا
والجدا يقادك نيران القبرى * يعشوا لى الازمات من عشا
والجودان تعطى قباء للندى * لا لاقتنار أو لحاء منحش
خاب امر ولم ير أرضا حالها * من اصطفى رب السماء واقصى
أرسله الله هدى ورجة * أوصى والى الخير فينا وصى
وخاص الانفس من أسرار الموى * في يوم هول فازيه من فصى
ذورافة تلقاه يوم العرض قد * مال بناء عن الحميم ومضى
صلى عليك الله يا من جاهه * يوم الحساب ولما لمن عصى
يا من جرى من كفه الماء ومن * حن له الجحش ذع وسبح الحما
بك اعتصامى يوم يدنو من دنا * من رحمة الله ويقضى من قضا
هل غير احسانك يرجو مذنب * طال به ذنوف الخطايا وانتضى
يا من سدد ما فى يوم بدر بدره * عز الشقى كل من شق العضا
أحصاهم رب السماء عددا * وانهم أدنى القرىقين حصا
يا مجتبي من خير قوم حسبا * فيما ألى من زمن ومامضى
يا من تدانى قاب قوسين ومن * قيل له سل تعط قد نلت المضا
ومن ألى والناس من ظلمهم * فى ظلمة ليس لها من مرتضى
فكان كالصبح جلا جنح الدجى * فأذهب الاظلام عنا وانتضى
رضيت للارسل اذ آدم بي * من الماء والطين فكنت المرتضى
اختارك الله رسولا هاديا * أكرم بما اختار لنا وما ارتضى
يا أحلم الناس على من قد جنى * وأعدل الخلق اذا ما قد قضى
يا مصغر الألف اذا ما جادأ * جردنى الهيجاء سيفا أو نضى
يا ناصح الحكم تشديد الهدى * عزما فلما ينتفض ولا انتضى
يا ماضيا للناس ظل رجعة * بات العدا منها على جمر القضى
أدفع الشر بحسنى فاذا * به أخوصدق وان كان سطا
وأنف لنفس كرهت أعمالها * كن برك قدرها حث الخطا
ان يدرك الهوى الفتى فى بيته * ليس كمن سعى اليه وخطا

وان خير امن صـديق سيئ * أن يحب الانسان في البيد القطا
ولا ترم ما لا تطيق نـبـهـ * فـجـبـة لـة الحـيـة شـر مـتـطـى
وبت من الدنيا ميات خائف * فـلـيـا لـي عـدـوات و سـطـا
وخاها عـنـك ولا تـعـابـيـا * تـبـوأ المـكـثـر مـنـها و عـطـا
وجنب المحرص تعش ذاعـزـة * أـفـلـح من ان شـدـه المحـرـص نـطـا
ولا تـجـد لـلـنـفـس حـظـا و اطـرـح * مـن اـمـنـطـى التـكـبـر فـبـشـ مـا مـتـطـى
لا تـطـرـيـن صـا حـبـا بـغـيـر مـا * فـيـهـه فـاطـر اء الفـي كـسـر المـطـا
لا يـحـسـن المـدح سـوـى مـن يـرى * مـادـحـه بـمـدحـه قـد اـحـتـطـى
خـيـر عـبـاد الله ذوالـعـز الذي * لـظـه يـا وى التـشـر يـفـ والـشـطـى
كـم آـمـن بـيـابـه و قـبـل أن * يـلـقـاه لاقى مـا عـبـا و مـا عـطـا
أصـحـج مـن حـرمـته فـي حـرم * يـرـفـل فـي ظـل هـيـات و حـظـا
فـي مـنـزل سـيـان فـيـهـه ربه * و ضـيـفـه فـيـما اقـتـى و مـا حـظـا
ان رـسـول الله غـيـث و اكـف * اذ الـهـيـب الضـيـف داج و التـطـى
اذا عـدـل لـلـمـيـن القـسـرى * لـم يـدـخـر عـن ضـيـفـه و لا حـظـا
لـمـا عـلـمـت جـودـه الجـزـل و ما * تـم مـن عـلـم و حـلـم و بـظـا
عـمـتـه فـوق طـمـر ضـامـر * مـنـتـظـم الـاعـضـاء مـلـمـوم النـظـا
لـيـس عـسـر الارض مـن سـرـعـته * كـانـما يـخـشـى بـهـامـس اللـظـى
يـام و سـع الـاف بـصـاع شـبـعا * و مـن مـشـى الدـو ح اليـه و سـعى
وأخـصـب الضـر عـ بـلـمـس كـفه * و بـادر المـسـز ن له لـمـادعا
و سـلم الظـي عـلـيـه كـرما * و كـلم المـيت فـتـمـ و رعى
وا سـتـهـذ الـضـر فـخـام عـلـفـا * بـصـدقـه و مـشـتا لـمـا دعى
اليـك أـعـلـمـت انـطـا يـا فـي الفـلا * تـنـسـاب مـا بـيـن أـرـاك و لـعا
٣ مـر عـا جـاهـك عـلى فـي غـد * اـكـون مـن قـد اـجـار و رعى
ازكـى صـلاة و سـلام أـبـدا * عـلـيـك ما رتـاح الظـلـم و ارتـعى
و سـبـح الرعد بـحـمـد مـن سـبـحـى * صـوب الحـيـاف قـال لـلـارض لـعا
فا شـتـمـت بالنـور كـل فـد فـد * لـم يـك لـلـسـار ح فـيـهـه مـتـى
و با كـر البـيـداء غـيـث مـسـجـل * فا خـلف النـبت الـهـشـيـم و رعى
ودق مـحـاب تـحـسـب الـبـرق بـه * أـسـنـة قـد اـشـرعت يـوم و غـى
وا خـضـرت الدـو ح و مـدت قـضـيـها * فـيـنـها حـسن التـثـام و صـغـا
و سـاقـطـت لـها الـبـصـاب جـلـها * اذ خـوف الرعد نـسـاقـط الفـغـا
تـرى خـمـر المـاء فـي قـصـبـيـه * كـأنـه مـيت ذود قـد رـغـا
فـسـكن القـيـظ لـيـب حـره * و فـر لـمـا أن رآى المـاء طـغـا
غـيـث حـى الرـمـضـاء عـنـا مـلـمـا * حـى رـسـول الله جـور مـن بـغـى

ومعه قبر أخيه أبي الحسن
على (و بالتربة أيضا) قبر
الشيخ الامام العلامة أبي
البركات عبد المحسن بن
كعب أو حـسـد الفـقـهـاء
المدرسين بالمدرسة
المالكية جـد هـذا البـيـت
العظيم الشأن الجليل القدر
قال محمد بن زهر المـدـنى
قدمت من الغرب و معى
استفتاء فانتبت ابن كعب
بعشر بن دينار أو قدمت له
الفتوى ثم أطـرقت فـتـمـال
لا بيعت ٣ فى اخراج الصورة
فانا لا يبيع العلم بالدينار
أبدا (وكان) يحفظ المـدـونة
و ابن الجـلاب و العـوسـة ٣
و التـلـمـقـين كـيـمـحـفـظ الرـجـل
الفاتحة وقبره فى المحراب
عند دخوله من الباب
الشرقى لـتـرـبـة بـنـى لـيـب
(و بالتربة المذكورة أيضا)
جامعة من العلماء الاعلام
منهم الامام أبو عبد الله
محمد المدينى الطاهر (والى
جانبه) قبر أبى الربيع
سليمان وقبر الشيخ عبد الله
البـسـديـه (وقـبـر) الشـيـخ
قـر المـولـه وقـبـر الشـيـخ أبى
عبد الله محمد بن حـسـن
المالكي (وقـبـر) الفـقـيـه
أبى القاسم عبد الرحمن بن
عبد الله صاحب العمود
(والى جانبهم) تربة الشيخ
شرف الدين بن الخـزـدجـي
(وفى حرمهم) الفقيه شرف الدين الكركى كان من الفقهاء الاخبار درس وأقضى وقبره شرقى الطريق

المسلوك بالقرب من قبر
الذهبي وهو على الطريق
المسلوك كان اماما عالما
تفقه على الطوسي قيل
وكان متعصبا لمذهب
الاشعرية (وكان) كثير
التبسم قيل حضر اليه في
بعض الايام يهودى فناظره
في خمسين مسألة فقطعه
فلما رأى اليهودى أنه قد
انقطع وذمبت حجة قال
انكم تزعمون أن الله أنزل
على نبيكم كتابا فيه وقالت
اليهود يد الله مغلوله غلت
أيديهم قال نعم فقال هذه
يدي غير مغلوله ثم
أخرجها قال فخرج الشيخ
يده وضرب اليهودى ثم
قال له يا يهودى خذ عرضها
قال كنت أصاب قال
فحينئذ يدك مغلوله ثم
أصبح اليهودى ويده
مغلوله (و بالحكمة) تربة
خربة بها قبر اسمعيل بن
الفضل بن عبد الله الانصارى
وعليه عمود رخام (والى
جانبه) قبر الفقيه الامام
العالم أبى العباس أجد مات
سنة إحدى وثمانين
وخمسمائة (والى جانبه) قبر
الفقيه أبى الفضائل هبة الله
ابن صالح الصناديقى
مات سنة خمس وخمسمائة
كان من العلماء المشهورين
(والى جانبه) قبر الفقيه ابن نعلب وهذه القبور لا يعرف منها قبر من قبر الآن (وفي الجهة الشرقية) حوش وأنفذت

ناه عن الفعشاء داع للهـدى * ولم يفقه بباطل ولا لغا
هـذا اذا استكفيت فى أمر به * اجدالك فيما تنكبه وكفى
تهفؤ به ربح العـلالى النـدى * كأنه ناعم غصن قـندرها
محى الهدى والعدل فى زمانه * من بعد ما الفاهما على شفا
انفى الهدى قوم فاضحى وهو قد * أطهره بعد له فاختفى
ان يقض يعدل أو منى يسأل يهب * وان يقل يصدق وان يعد وفى
وان يجيد يجـزل وان جاد يعد * وان تثنى يحسن وان تجن عفا
بحر طما بدر سما غضب حى * روض نما طب افادوشفا
لجـتـد أو مقتد أو معتد * أو مجذب أو مشتك خطبا جفا
مالى لا أضـفى له المدح وقد * أضحى به الحق عايناه قد ضفا
أسس خلق الجود فينا فاعتدى * به لنا ورد المعالى قد صفا
الجود على المرء والبخل لقد * يحط عن رتبته من ارتقى
والعـزما أحسنه لكنه * أن كان هذامع علم وثقا
والجهـل للانسان عيب قاذح * ولوحوى مالا ككشبان نقا
والعـلم فى حال الغنى والفقر لا * يزال يرقى بك كل مرتقى
ولا ألوم المال فالمال حى * من جاهل يلقاك شر ملتقى
قد جبل الناس على حب الغنى * فربه فهم مهـاب متقى
وما لذى الفقر لهدى رتبة * ولو أفاد وأجاد واتى
ان الغنى طب لـالات الفتى * والفقر داء لاتداويه الرقى
والحزم احرم ما به المرء اقتدى * فى أمره وما به النفس وقى
من لم يبت مع اللىالى حازما * لغـدرها غادرتة فيها لقي
أمضيت طرفى كى يرى طرفى ما * أخبرته من طيب مجد قدزكا
فصدق الحماكى ما أبصرته * وفاق ما عاينته ما قدحكى
فـهـات رؤيته جهـد السرى * وأسكت الانعام من كان شكى
عجبت للايام من عـز بها * ذل ومن يضحك لها يوما بكى
فكم لها من كـرة على فقى * جلد اذا ما لهب الحرب ذكا
تحتب الاسد سطاها فى الوغى * فذل حنى صار قصوا بهكى
وكم صريع غادرت ليس له * من لجابوا وما لامن مشـتكى
عدت على نفس عدى وسقت * منها ابن حجر كاس سم كالدكا
واستلبت ملك بنى ساسان لم * تترك له على اللىالى مرتككا
لم يأمن المامون من صولتها * ولا ابن هنـد من عواديهـا خلا
وأتبع جعفر الفضل وكم * بات الطلايسـقيم حاصرف الطلا
وغالت الزباء فى منعـتها * فاطفة سرت عمرا بها فالا

وأنفذت في آل بكر حكمها * وجرعت مهلا كاس البلى
 وكم سبت من سبب من نعمة * فزقوا في كل قفرو فلا
 وأهلك عادات أو أنت جرحها * وزودت منها تيمما بالصلى
 فرعون موسى أو مجت في لجة * قات قهرابه — دعزوعلا
 وأظفرت بابن زياد مثل ما * أفت يز يدحسرة لما اعتلى
 وسيف استنته من غدانه * من بعدما قد خضعت له الطلى
 ثم أعادته فخر الجيش عن * حوزته خزانة النبات المختلى
 هي الليالي ليس برعى صرفها * لانها لافيهها ولا من قد سما
 ولا رسول الله فينا لم يزل * كفما جى فهو لنا نعم الحى
 لله ما أكرمه من سيد * ينهى من الجدل على منتهى
 سليم صدد رذوفاه لم يحش * في صدد غش امرئ ولا غنى
 أو سبنا فضلا خاب امرؤ * أوى الى ذاك الجنب وانتهى
 يامن عد الخلق كفوا جى * فأكرم المئوى وأوى وجى
 أنا أتينا من ديار دونها * موحشة بيداء أو بحر طما
 واتى من قبح ما سلفه * ذو كبد رضى ودمع قد همى
 فلا تخينى بمالك من * شفاعة ترجى وفضل قد غنا
 انك من قوم بهم يشفى العنا * ويدرك الشأو البعيد المرتضى
 أعرض عن الجاهل مهما قد أسا * وحسبه من جهله ما قد حوى
 ولا تلم ذا — فنه فانه * انتم له لم يمتد ولا وعودى
 وان رأيت من كريم عشرة * فقل لعاولا تعب بما احتوى
 وان ترعل من رمان فرقة * فاصبر لها فالصبر أشفى للحوى
 لم أشكر البعد على خير جى * قد صدنى عن انسه شحط النوى
 يامن لا ما بين فج — دوا لحي * وياديارا بين كنبان الموى
 هل لى الى تلك المعالي عودة * أو جرة من ذلك الماء الروى
 لا تعجبوا من لعب الدهر بنا * فإى انسان على حال سوى
 ان عشت لا قيمتهم وان أمت * فانما الدنيا فناء وتوى
 ان رسول الله مذاملته * فالدهر قد أضمر نغى ونوى
 اى والذي مازال يسرى جا هذا * حتى ألقى ميقاته وما ونى
 فقدم الغسل وصلى ونضى * أوابه — تتغفرا عما جنى
 ثم نوى مليبا ثم مضى * حتى رأى ذات السناء والسنى
 ثم أتى باب بنى شيبه قد * أبصر ما مل قدما مدنا
 فقبل الركن وطاف وسعى * ثم مضى مرتحلا نحو منى
 ثم أتى الموقف يدعو راغبا * حتى اذا ما نفسر القوم انشئ

عسا كرشخ الى الجود
 معدود في الفقهاء
 المتصدرين وفي القراء
 (ومعه في التربة) الفقيه
 أبو القاسم البزاز (وأما تربة)
 بنى القطيطة فان بها قبر
 الفقيه الامام أبي الحجاج
 يوسف بن المصلى بمسجد
 العباس بن محمد الشيخ أبا
 الحسن الرضا وغيره (ومات)
 سنة خمس وتسعين وخمسمائة
 (و بهذه التربة) الاسعد
 ابن القطيطة وذريته وعلى
 باب هذه التربة قبر عليه
 عود هو أبو حيدر الفقيه
 سيد الكل بن عبد الله
 الواعظ الناصخ المعروف
 بابن عطومات سنة خمس
 وخمسين وستمائة (وتحت
 رجليه) مع الحائط قبر الشيخ
 أبي الربيع الفيومي ومن
 وراء الحائط القبلى قبر
 الفقيه رسلان (وأما تربة)
 ابن الخزرجى فان بها تربة
 الفقيه محمد بن عبد الرحمن
 امام مسجد اليتيم وبها قبر
 الفقيه الامام العالم عبد العزيز
 ابن محمد بن عبد العزيز
 الانصارى الخزرجى
 المعروف بابن التلمسانى
 (وبها أيضا) الفقيه الامام
 أبو الفضل عبد العزيز
 ابن ابراهيم المالكي كان
 فقيرا ورعا يخرج ويشتري
 من السوق حاجته فلما

كان في بعض الايام سمع قارئاً يقرأ فوق قبره بكى ولم يشتر حاجته وعاد الى بيته فتاب من الغد في سنة

رجلا صالحا (وبحوش) بنى
مسكين قبر الشيخ أبى القاسم
عبد الرحمن ابن الشيخ أبى
الفوارس المالكي مات
سنة سبع وخمسمائة والى
جانبه قبر الفقيه أبى الفضل
جعفر بن محمود المصرى
مات سنة عشرين وخمسمائة
والى جانبه قبر الشيخ الفقيه
الامام الاوحد فى الزهد
والورع شرف الدين أبى
المنصور بن الحسين بن
مسكين مات سنة خمس
وعشرين وخمسمائة والى
جانبه قبر القاضي عز الدين
ابن الحسين بن المحارث بن
مسكين (ثم تخرج من هذه
التربة) وتقدم مقبرة الفقيه
ابن عبد المغنى تجمد على
يمينك عمودا مكتوبا عليه
الامام الفقيه محمد الدين
عبد المحسن ابن الفقيه أبى
عبد الله محمد بن يحيى بن
رجال الشافعى المدرس
بالمدرسة الفاطمية كان
من أكابر العلماء وكان
يقول للطلبة قوموا بواطنكم
تقوم ظواهركم (والى جانبه)
من القبلة قبر الفقيه أبى
الحسن على بن محمد بن
عبد الغنى المعروف بابن
أبى الطيب وقيل انه أبو
الطيب خر وف مات سنة

ثم رمى ثم أقاص وانبرى * معتمرا قد نال غايات المني
ثم مضى مرتجلا لا يقين مضى * ميمما طيبة لا يشكو والعنا
يبغى التى شرفها الله بن * شاديه الدين القويم وابتنى
فلم يكن من اذا حج جفا * بل يعم القبر وزار واعتنى
خلق عـ لالم يحوها الامرؤ * نهاه عن نبذ العـ لارعى النهى
فان يقل من حازها قل الذى * له تسامى كل مجد وانتهى
معظم الراجين ان خطب دنا * وكفهـ م ان راع أمر ودهى
المرشد الناصح لله فا * تصرفى نصر الهدى ولا لها
من جد فى ادراك ما رام يجد * ولم يصب من قد توانى وسـها
فلا يقصر بك خوف خيمـة * من خيل الخيبة فى البدو وهى
واكتسب الحمد بما تبديه من * فتح اللهـا بعد تدامات اللهـا
واحرص على الجدود نياك اطرح * فاحرها أمر زهد المشتهى
والمرء من ان فاته لم يكتب * وان ينل لم يقتررو ولا زدنى
من لازم الكبر على الناس اغتدى * متضع القـدرو لونا لـها
أنى تخيب اليوم آمالى ولى * من كره أكرم من صوب الحيا
يدنى الفتى الى مـدى آماله * ولو غدا من دونها الاوض اللـيا
أن أهـزل القوم زمان معوز * أنعشهم حتى يرى لهم حيا
وان أمات الجذب كل محضب * بدالير ان القـرى منه حيا
أرسل سحـب هديه جارية * بالحق حتى حيا الدرجـيا
أوقع فى الانفس من ماء لدى * ظام اذا ما اشتد بالشمس الحيا
لم تـعى من فعل جميل كفهـ * ولا له فى المـكر مات معتـيا
مالى لا ابلـغ أقصى غاية * فى مدح من بالغ جودا واغتيا
لكل شخص غاية يبلغها * وماله فى المعـلوات مغتيا
تعياندا السائل من معـروفه * ولم يقصر كـرما ولا اعتيا
والآن قد اكتمها فى مدحه * مقصورة يقصر عنها من خلا
ضمنتها من كل فن دررا * نظمها فاضحت من نفيسات الحلى
حليتها جيد معاليه وما * ألمح حلى الجدى جيد العلا
جعلتها مى وداعا فاعتجب * لنظمها الخلو الجنى كيف حلا
من قارب الرحلة عن ذلك الجنى * كيف أجاد النظم يوما وأودى
أرسلتها من خاطر خاطره * وجد جلا عن مقاتى طيب السـكرى
وكيف لا آتى على بعدى عن * قوم جرى من جودهم ما قد جرى
أنصار دين الله والهادى الذى * لولا وضوح هـديه ضل الورى
فالغـاب بين مشرق ومغرب * مقسم اللوعة عـجـبـا تذوب العـرا

(والى جانبه) قبر الفقيه أبي يعقوب يوسف الاصولى المالكي كان مدرسا بالمدرسة التى ٣٨٥ برقائق القناديل وكان عالما

فاضلا فى علم الاصول وكان
يعتزل بالماء البارد فى
ليالى الشتاء عند صلاة
الصبح وكان اذا افتتح
الصلاة وقرأ كأنه فى جهاد
لكثرة الخشوع مات فى سنة
ست وخمسين وخمسمائة
وقبره عند مسطبة عالية
(وبهذه المسطبة) قبر الفقيه
أبى اسحق ابراهيم المزنى
الظاهرى العسقلانى مات
سنة ست وأربعين
وخمسمائة ومعه الفقيه
أبى الثناء عبد الوارث بن
عيسى بن موسى القرشى
مات سنة احدى وتسعين
وخمسمائة (وتحت
المسطبة) قبر الفقيه أبى محمد
عبد الله بن ابراهيم مات
سنة تسع وتسعين وخمسمائة
والى جانبه قبر أبى بكر بن
حسن القسطلانى متأخر
الوفاة مات سنة ثلاث عشرة
وخمسمائة (وبالقرب) من
هؤلاء قبر الفقيه عبد الصمد
المالكي كان زاهدا ورعا
عقدا عما فى أبدي الناس
قال بعض الفقهاء
المالكية لم أرا كثرة عبادة
منه (والى جانبه) قبر الفقيه
الامام العالم أبى القاسم
عبد المنعم ويقال أبو
البركات كان فقيها عالما
صلى بجامع مصر ثم انصرف

اذا ذكرت الغرب حنت ههنا * وبلى دمعى من جوى الشوق الثرى
وان ذكرت حب من فى مشرق * أبطأنى جهم عن السرى
ان يصف من وجهه لشخص مورد * كثر من أخرى فلاصفورى
فان ترحلت فقلبي عندكم * لم يرحل عن بابكم ولا سرى
ولا تزال رسل شوق أبدا * ترى على مجدكم الجزل الندى
ولن تمر ساعة الا هفا * بذكركم فصح نظمى وشدا
فليس عندي للنجاة مخلص * ان لم يكن منكم نوال وجددا
بكم مسلاذى وجاكم لهجى * ليس سوى ذلك السماح المجتدى
وما ذخرا عدة سواكم * منكم من يرتجى ويحتدى
لا وحش الله ديارا أنتم * فيها ولا أرى بمرعاها الصدى
ولأنات داركم ولا خـلا * ربكم مراح يوم واغتدى
(ومن محاسنه أيضا البديعة المشهورة وهى المعروفة ببديعة العميان) ولولم يكن من محاسنه
الا قصيدته التى فى التورية بسور القرآن ومدح النبي صلى الله عليه وسلم لكفى وهى من غرر
القصائد وكثير من الناس ينسبها للقاضى الشهير عالم المغرب أبى الفضل عياض وكنت
أنا فى أول الاشتغال بـ مقتضاة تلك النسبة ثم توقفت على شـح البديعة الموصوفة
لرفيقه أبى جعفر فاذا هى منسوبة لناظم ابن جابر وهى

فى كل فاتحة للقول معتبره * حق الثناء على المبعوث بالبقرة
فى آل عمـران قدما شاع مبعثه * رجالهم والنساء استوضحوا خبره
من مدلل الناس من نعمه مائة * عمت فليت على الأنعام مقتصره
أعراف نعمه ما حل الرجا بها * الا وان قال ذلك الجود مبتدرة
به توسل اذا نادى بـ ويتـه * فى البحر يونس والظلماء معتكـره
هو دوى يوسف كم خوف به أمنا * ولن يروغ صوت الرعد من ذكره
منهون دعوة ابراهيم كان وفى * بيت الاله وفى الحجر التمس أثره
نومة كدوى النمل ذكرهم * فى كل قطر فبحان الذى فطره
بكيف رجاء قد لا ذلورى وبه * بشرى ابن مريم فى الانجيل مشتهره
سماه طه وحض الانبياء على * حج المـكان الذى من أجله عمره
قد أفلح الناس بالنور الذى عمروا * من نور فرقانه ما ساجـلا غمره
أ كابر الشعراء اللسن قد عجزوا * كالنمل اذ سمعت آذانهم سوره
وحسبه قصص للعنكبوت أبى * انحالك نسجها يساب الفارقـستره
فى الروم قد شاع قدما أمره وبه * لقمان وفق للدر الذى نثره
كم عجة فى مالى الا عراب قد عجدت * سيوفه فاراهم ربه عـبره
سباهم فاطر السبع العلا كـرما * لمن يباسين بين الرسل قد شهره
فى الحرب قد صفت الاملاك تنصره * فصاد جمع الاعادى هازما زهره

جاء الى بده فسقط ولم يتكلم
(وبحومتهم) عمود مكتوب
عليه أبو الحسن على المقدسي
وغري المسطبة قبر الشيخ
أبي القاسم عبد الرحمن بن
عباس القرشي والى جانبه قبر
أبي الحسن العسمران والى
جانبه قبر الفقيه أبي الحاج
المصلي بسجد المقيم (حكى)
عنه أن نصرانياً ستر
وصلى خلفه فلما سلم قال
انى أجد فى المسجد وأتجة
كرهية ثم التفت الى
النصراني وأشار اليه بعينه
أن اخرج والا أعلمت
الناس بك فصاح النصراني
ثم أسلم لوقته وبالحكومة
جماعة من العلماء (ثم تاتي
الى تربة الشيخ أبي الربيع
المالقي) وقبل وصولك اليها
عمود مكتوب عليه الشيخ
أبو البقاء صالح الفارسي
وعند بابها حوش به جماعة
من الشهداء (منهم)
ابراهيم الشهيد وأبو
القاسم ويلاه من الجهة
القبلية أولاد الدودي وهم
على جانب الطريق
المسلوك (وبالحكومة)
الفقيه الخطيب أبو العباس
أحمد بن عبد الظاهر
القرشي (وبحريه) أبو بكر
ابن سليمان الطبرطوشي
وأما تربة أبي الربيع المالقي
فان بها جماعة من العلماء منهم

انصار الذنب في تفضيله سور * قد فصلت لعمري عن غير منحصره
شوراه ان تهجر الدنيا فخرها * مثل الدخان فيعشي عين من نظره
عزت شريعتيه البيضاء حين أتى * أحقاف بدرو جند الله قد نصره
فياء بعد القتال الفتح متصلاً * وأصبحت حجرات الدين منتصره
بقاف والذاريات الله أقسم في * أن الذي قاله حق كما ذكره
في الطور أبصر موسى بنجم سودده * والافق قد شق اجلاله لاله قره
أسرى فنال من الرحمن واقعة * في القرب ثبت فيه ربه بصره
أراه أشياء لا يقوى الحديد لها * وفي مجادلة الكفار قد أزره
في الحشر يوم امتحان الخلق يقبل في * صف من الرسل كل تابع أثره
كف يسبح لله الحصة بها * فاقبل اذا جاءك الحق الذي قدره
قد أبصرت عنده الدنيا تغابنها * نالت طلاقاً ولم يصرف لها نظره
تحريره الحب للدنيا ورغبته * عن زهرة الملك حقا عندما نظره
في نون قد حقت الامداح فيه بما * أثني به الله اذ أبدى انسابه
بجابه سال نوح في سفينه * سفن النجاة وموج البحر قد غمره
وقالت الجن جاء الحق فاتبعوا * فزمتا تابعا للحق لن يذره
مدثرأ شافعا يوم القيامة هل * أتى نبي له هذا العلاء زره
في المرسلات من الكتب انجلى نبأ * عن بعته سائر الاخبار قد سطره
الطافه المنازعات الضيم في زمن * يوم به عبس العاصي لما ذكره
اذ كورت شمس ذلك اليوم وانفطرت * سماؤه ودعت ويل به الفجره
وللسماء انشقاق والبروج خلت * من طارق الشهب والافلاك مستتره
فسبح اسم الذي في الخلق شفعه * وهل أتاك حديث الحوض اذ نهره
كالقمر في البلد المحروس غرته * والشمس من نوره الوضاح مستتره
والليل مثل الضحى اذ لاح فيه ألم * نشرح لك القول في أخباره العطره
ولو دعا التين والزيتون لا ابتدرا * اليه في الحين واقرأ تستبين خبره
في ليلة القدر كم قد حاز من شرف * في القدر لم يكن الانسان قد قدره
كم زلزلت بالجماد العاديات له * أرض بقارعة التخويف منشره
له تكاثر آيات قد استشرت * في كل عصر فويل للذي كفره
ألم تر الشمس تصديقاً له حبست * على قرين وجاء الروح اذ أمره
أريت أن اله العرش كرمه * بكثرة مرسل في حوضه منهره
والكافرون اذا جاء الوري طردوا * عن حوضه فلقد ثبت يد الكفره
انخلاص امداحه شغلي فكلم فلق * للصبح أسمعت فيه الناس مقتخره
أزكى صلاتي على الهادي وعترته * وصحبته وخصوصاً منهم عشره
صديقهم عمر الفاروق أخوهم * عثمان ثم على مهلك الكفره

بن الفضل أمير الجيوش
وهى معروفة الآن
بأولاد ابن عرب وفيها جماعة
من أولاد ابن سالمو بترية
أبى الربيع جماعة من
أولاد الجليس (وبها قبر)
مكتوب عليه أبو الحسن
على المنى وقبر مكتوب
عليه أبو الفضائل بن
جعفر المعروف بابن الرفعة
(وبها أيضا) قبر الفقيه
عبد الواحد بن بركات بن
نصر القرشى المفتى كان
من أكابر الفقهاء وأجلاء
العلماء قال لابنه يابى
إذا أتت فلا تخبر الناس
فانى أستحي من كثرة
ذنوبى فقال يا بى ما عهدت
الناس يقولون فىك إلا
خيرا فلما مات لم يخبر ولده
الناس فجاء الناس يهرعون
اليه من غير أن يعلمهم
أحدوا أخبروا أن هاتفا
هتف بالناس ألا فاحضروا
وهلموا الى ولى من أولياء
الله تعالى فصلوا عليه
ودفنوه (والى جانبه) من
القبلة قبر الفقيه الامام
المعروف بعينان صهر
الشيخ أبى الربيع الماتقى
كان من العلماء الاثقياء
وكان يحكى الليل كله
(قيل) ان الشيخ أبى الربيع
قال لعينان اذهب الى الجبل
المقطم فانك ترى رجلا

سعدى عبيد الله وأبو * عبدة وابن عوف عشر العشرة
وحيزة ثم عباس وآلهما * وجعفر وعقيل سادة خيرة
أولئك الناس آل المصطفى وكفى * وصحبه المقتدون السادة البررة
وفى خديجة والزهرا وما ولدت * أركى مدحى ساهدى دائما دورره
عن كل أزواجه أراضى وأورث من * أخت براءتها فى الذكركم منشره
أقسمت لازات أهديهم شدامدى * كالروض ينثر من أكمه زهره
انتهت القصيدة * وقد عارض منهاها جماعة فاشقوا لها غبارا ومن معارضاتها قول
بعضهم

بسم الله افتتح الحمد والبرقه * مصلحا بصلاة لم تزل عطره
على نيله الرحمن تمتدح * فى آل عمران أيضا والنساذكره
كذبا نائدة الانعام فضله * ووصفه التم فى الاعراف قد نشره
أنفاله نزلت أيضا براءة من * يحبه وهو مشغول بما أمره
به نجبا يونس من حوته ونجا * هو دوى يوسف من سجن به عبره
أقسم برعد بابراهيم أن له * فى حجر نخل ترى الآيات مشتمره
سبحان جاعله كعقلا مته * ومريم زوجة فى جنه نضره
طه به الانبياء للبحر قد وفدوا * والمؤمنون على النور اذ قد واثره
آيات فرقانه ذات لها الشعرا * وسورة النمل قد قصت لنا سيره
والعنكبوت على غار له نسجت * والروم ولت برعب منه منكسره
لعمركم حكمتهم من بعض حكمتهم * فاسجد لرب على الاحزاب قد نصره
كم فى سبابعة للقلب قد فطرت * فلذبا ياسين تجويا أنحا البرره
قد صفت الانبياء والرسال قاطبة * خلف النبي بامر الله مؤتمره
ان صادق قلبى الهوى تنزل منقذه * وغافر الذنب كم ذنب له غفره
كم خاتمة فصات للطائعين له * وأمرهم بينهم مشورى بلانكره
لاتاهم زينة الدنيا وزخرفها * كانوا برها كدخان له قتره
اذ اجنا الخلق والاحقاف قد شرفت * فذلك يوم على الكفار قد نصره
محمد خص بالفخ المبين وقد * أتاه فى الحجرات الوحي بالخيره
قاف الوفاق وذو الطور نجم هدى * وشق رب السما للمصطفى قره
رجن واقعة كل الحديد بها * كم من مجادله فى الحشر محتذره
من يفتن صفنا فى يوم جعنا * فليس يلقى به غش ولا كدره
مطهر من نفاق ليس بينهم * تغابن طلقوا ديارهم القدره
وحرموها وفى ملك لها زهدوا * كزهد صاحب نون حقن خبره
ان تسالونى عن نوح نبى هدى * والمصطفى سامع الجن الذى جهره
ترمى لاسمه مدثر وله * يوم القيامة لا لانسان ماضره

عليه آثار القاف فأعطاه هذه الحجة وقيل له أبو الربيع سلم عليك فاجاباه اليه قال له أين الحجة التى جئت بها قال هاهى

يا سيدي فاخذها ولبسها
أبشر فلن يقع بصرك على
معصية أبدا وأخبره بان
هذا الرجل اتعوث في
الارض (وبهذه التربة)
قبر الشيخ الامام أبي زكريا
يحيى بن علي بن عبد الغني
امام مسجد القاسم
والصدر بجامع مصر مات
سنة سبع وثمانين وخمسمائة
(والى جانبه) قبر عبد
العزير بن عبد الكريم كان
رجلا صالحا كثيرا لمخشوع
في الصلاة (وكان) يقول
أعجب من يقف بين يدي
الله بغير خشوع (وأما)
مناقب الشيخ الصالح
قدوة العارفين مربى
المريدين ملجأ السالكين
أبي الربيع سليمان بن عمر
الكناني الملقب بالسالك
فكثيرة وقد أفرده أبو
العباس أحمد بن القسطلاني
مؤلفا في مناقبه في جزء على
حدة رجة الله تعالى عليه
(وبالتربة أيضا) قبر الفقيه
أبي القاسم هبة الله بن علي
النبوصيري جمع بين العلم
والحديث وقبره لا يعرف
الآن وفي طبعته الفقيه
الحلي وابنه وترتهما لا يعرف
الآن (ومن وراء حائطها
القبلي) حوش الفقهاء بني
رشيق (وفي الجهة الشرقية)
هند باب التربة قبر الشيخ
أبي إسحق إبراهيم النوكالي والد عيسى النوكالي كان من الأئمة المشهورين ومات قبيل

للسلوات نيا في يوم نازعة * عبوس تكو برشمس فيه منقطره
مطفف الكيل قد بان خسارته * يوم تشق السما ابراجها النضرة
كم طارق سبع الاعلى بغاشية * والفجر بلدته بالشمس مستره
والليل قهولا تترك صلاة ضحى * يشرح لك الهدير والخيرات مدخه
بسورة التين اقرانها نزلت * في ليلة القدر والانوار منشره
ولم يكن مثل خير الرسل أحدا * منه ترزلت الكفار والفجرة
بعاديات لها قرع بهامته * أعى التكاثر من قلبه بصره
من كان في عصره همازة لزا * يلقاه قبل قرش فاهر قهره
ويل لماتع ماعون تراه غدا * مباعدا كثر الهادي الذي أثره
الكافرون اذا جاضر خالقنا * تباهم لغواهم أمة كفره
أخلص لرب فلق والناس تنج اذا * يوم المعاد غدا من شره عمره
وصل رب على الهادي وعترته * وآله وعلى أصحابه العشرة
وعن سلك هذا المنهج الشيخ القلقشندي اذ قال

عوذت حبي رب الناس والخلق * المصطفى المجتبى الممدوح بالخلق
اخلاص وجدى له والعذرة لقلقى * تبت بدا عاقل قد جاء بالملق
يهدى لامته والنصر يعضده * والكافرون وعذالى على نسق
هذاله كثر والدين شرعته * والمصطفى من قر يشدين وتقى
الم تر الماء قد سحت أصابعه * ويل لكل جهول بالنبي وشقى
في كل عصر ترى آياته كثرت * أضحى تكاثرها في سائر الافق
وعند قارعة فهو الشفيع لنا * والعاديات من الاجفان في طابق
وزلزلت من غرامى كل جارحة * وكل بينة تحكي لكم علقى
يا على القدر فقامنى ضرر * فالله قد خلق الانسان من علق
ولودعا التين والزيتون جاهله * والشرح عنه طويل غير مختلق
يبدو كشمس الغنى والليل طرته * كالشمس في بلد والفجر في أفق
أنى بغاشية لولاءك يا أملى * أنت الشفيع الى الاعلى وخير تقي
كم طارق منك بالاحسان يطرقتى * مثل البروج أنى في أحسن الطرق
وفي انشقاق فؤادى عبيرة وبه * ويل من الصدا والاجفان في أرق
والانقطار به مما يكابده والشمس قد كورت في القلب ذى المحرق
والصب في عيس والنازعات به * وقد أتى نبأ من دمعه الغدق
ومرسلات دم الانسان جارية * الى القسامة من دمعى ومن حرق
وبالمس شر انى ماسك أبدا * وبالمزمل ان ألجأت بالعرق
فانجن والانس في خير بيعته * هذاونوح به أنجى من العرق
وفي المعارج معراج الرسول علا * حقا وفي حاقصة كثر الخسوف

قبره) قبر الفقيه الامام محمد
ابن محمد المالكي البهسي
(وبالحومة) جماعة من
البهانية ومن الالهاسيين
(وأما حوش بن رشيق) فان
به جماعة من العلماء منهم
الفقيه الامام المعروف
بابن كهمش مات سنة خمس
وثمانين وخمسمائة (وبها)
قبر الشيخ عتيق بن حسن
ابن عتيق الرقي مات سنة
ثلاث وتسعين وخمسمائة
كان أوحد عصره في الدين
والعلم (وبالتربة) الفقيه
الحسين بن رشيق كان من
أكابر العلماء وأجلاتهم
مات سنة اثنتين وثمانين
وستمائة (وبالتربة أيضا)
الفقيه عز الدين أبو البركات
عبد العزيز بن رشيق مات
سنة اثنتين وثلاثين
وستمائة (وبالتربة أيضا)
الشيخ نجم الدين أبو المعالي
محمد بن رشيق مات سنة
ثمان وخمسين وستمائة
(وبها أيضا) الفقيه أبو
منصور مظفر بن حسين بن
رشيق (وبها أيضا) الفقيه
العالم علم الدين بن رشيق
وهذه التربة مئسرة عليها
جلالة ونور (وأما مقبرة بني
سمعون) فانها عمالي تربة
أبي الربيع من الجهة
الغربية بها جماعة منهم

والله مر----- له في نون بشره * والمثلث خيره حتى رأى ولقى
وجاء بالحل والقهر يم أمته * وبالطلاق من الدنيا منطلق
وفي السعابين تجار به وبحوا * اذ المناسق في خسر وفي نفق
يا صاحب الجمعية الغراء يا أملي * في الصف عندما تحنى أبعج من زلقى
وأنت في الخمر عوني في مجادلتى * هسي تزل حديد النار من عنقي
وعند واقعة ان كان لي رمق * فاشفع الي ربك الرجن في رمقي
لم أرفع يا قسري للنجم في سهر * الالعلك من نار الحميم تقي
قلبي الكايم غدا للظوم تقي * ودر دمي غدا بالذاريات سقي
وقاف يهجر عن حمل الغرام بك * وليس في حجرات الدمع من رمق
انا قننا قتالا للعدول في * أحقاد جاثية في الغيظ والحنق
دخان زخرف ما العذال فيه هبا * شوراى تتركه في أنف محترق
وعز من فصلت في مدحه سور * نبينا المصطفى الهادي الى الطرق
فغافر الذنب كم أهدي به زمر * وكم سقى كفه صاعدا عند فق
وليس غيرك في الصافات أقصده * وأنت ياسين لي من سائر الفرق
يا فاطرا قد سبب الاجاب طلعه * كم سيحده لك في الاسماج والفسق
لعمان يشهد أن الروم تعرفه * والعنكبوت فقد سدت عن العلق
هذا ولي قصص بالانمل قد كتبت * هامت بها الشعر افي خده اليق
تبارك الله من بانور جله * قد أفلح الحج لما زاده فوق
يا أيها الانبيا طه ختامكم * ويا ابن مريم خذ من مسكه العبق
لاذوا بك كفهم سبحان خالقه * حتى أتى الامر بعد الخوف والفرق
فالركن والحجر حقا قد أضاهله * وذلك دعوة ابراهيم ذي الخلق
والله رب الرعد ينصره * مسير شهر بلا سيف ولا درق
فيوسف مع هود والخيال اذا * ويونس شربوا من كاسه الدهق
لتوبتي أرتجى الانفصال منه غدا * فاني رجل أضحي في قلق
أعراف أنعام انعام له اشهرت * وكم لمائدة أسدى لمرترق
كل الذم لم تلد مثل الرسول اذا * فينا وفي آل عمران ولم تطق
أعطيت خاتمة من سورة البقرة * لم يعطها أحد فيما مضى وبق
فانت فاتحة الانبا وخاتمهم * وكلمهم قد أتوا بالود والملاق
واقف شندي محب قال سيرته * في مدح خير الورى الممدوح بالخلق
فاقبل هدية عبد أنت ما لك * وانظر اليه فان العبد في قلق
صلى عليك اله العرش ما طلعت * ورفاعلي فنن والورق في الورق
وهذه القصيدة وان لم تلحق بلاغة قصيدة ابن جابر فهي مما يترك به والاعمال بالنيات ووقفت
على أخرى من هذا النمط هي بالنسبة الى هذه كنسبة هذه الى قصيدة ابن جابر وهي

وجيه الدين أبو العباس وزير الدين والقاضي الحلواني أولاد سمعون كل هؤلاء مكتوب أسماؤهم

على أعمدة (وبالحومة أيضا) وراه أبي الربيع تربة مقابلة لتربة ابن عبد المعطى وهى معروفة مشهورة بها قبر مكتوب عليه نفيسة التميمية (وبها) قبر الشيخ يحيى التميمي كان من أكابر العلماء (قال) ولده عبد الله أبو القاسم المفضل كان والدى يتصدق فى السر بحيث لا يشعر من يكون بجانبه فكنت أقول له يا أبت لم لا تتصدق فى الجهر فيقول أخاف الرياء مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة (وبهذه التربة أيضا) ولده المفضل المذكور كان فقيها شافيا حسن الخط (وكان) بارا واصلا للرحم (وبالتربة أيضا) قبر ولده رشيد الدين وهؤلاء بيت علم وخير (ويعاود هذه التربة) الفقيه أبو القاسم عبد الكريم ابن الشيخ سعد الدين أبي محمد الفاضل عبد الله بن مسلم الانصارى المعروف بابن بنت أبي سعيد (وذكر بعضهم) أن بهذه الحومة تربة الشيخ أبي منصور وأشار الى أنها بالقرب من تربة يحيى نصر وكان وزير الملك الكامل (وفى طبقته) الفقيه أبو عبد الله المعروف

بحمد الله العرش استفتح القولا * وفى آية الكرسي أستمنع الطولا وفى آل عمران بدا ذكر أحمد * نساؤهم وبالقد قد أنعموا القولا بأعراف رجاء بانفال جوده * شرفنا وفضلنا وتبنا الى المولى له يومى نادى وهود و يوسف * وذا كره فى الرعد لا يسمع الهولا ودعوة ابراهيم كان محمد * وفى الحجر خير الخلق قد فضل الرسلا له أمة كالتحل قد صم فضاهم * فسبحان من أسرى باجدا نالها علا فضله والناس فى كهف نيله * ومريم فى الاخرى يكون لها بعلا وطه له فضل على الخلق كلهم * ولكن جميع الانبياء علا فضلا ولولاه ما ج المقام وكعبه * فافلح من قد طاف فيها ومن حلا ومن نوره الوهاج كل منور * وفرقانه قد أخذ الكفر والبطلا ترى الشعرا كالتامل حول محمد * اذا قصص فى العنكبوت لهم تتلى علا دينار وما ولقه ان عالم * بان السيوف أسجدت كل من ضلا والاحزاب يديهم بحكمة فاطر * ويأسين قد صفت له الملا الاعلى وصار جميع الكافر بن بزره * له غافر فى الحرب قد فصلت فضلا وشوراه فى الدنيا به كل زلفة * وقد زخرف الكفار فى دينهم جهلا لقدروا والدخان حول بيوتهم * بجائية الاحقاف قد قتلوا قتلا محمدنا لم يخلق الله مثله * وفى الحجرات فضله أبدأ تتلى وقد أنزل الجبار قافا ذكركه * كذا نذر الكفار ربح بها تتلى بطور سما والتجهم ماضوه أحمد * كما قر بل نو خير الورى أجلي به الله رحن وفى وقعة جرى * حديد به الكفار يجدهم جدلا وقد سمع الغفار دعوة أحمد * بحشر ولكن يامتحان به تتلى صفقنا بجمع للاعدى فهم * منافق ان الكفر فى درك سفلى يرى غيبته فى الخير منهم مطلق * ولكن من يحرم نعيمه فقد ضلا لا أحمد ملاك لا يوازيه سيد * ونون لقد قلنا مقالا به استعلا بحق لقد سالت أباطع مكة * بفضل الذى قد كان نوح به استعلى صحح بأن الجن قد جاءت لأحمد * وزمزل كان الغمام له ظلا لم تدنر فضل القيامة واضح * أناه وجمع المرسلات أنت سبلا وعم يجودوا فلا من منازع * فحيث تراه لا عبوسا ولا بخلا لقد كورت شمس بها انظر السما * لويل ألى الكفار وانشق واستولى ولكن بر وج الجوت ترهوا بأحمد * وفى طارق الافلاك فضله الاعلى وغاشية كالفجر حات ببلدة * بهارم أمن كشمس جلت ليلا وفاق الفضى حقا جبين محمد * كما بان شراح الصدر قد خصه المولى فأقسم بالتين الذى عم نفعه * وبالقلم الاعلى لقد رله أعلى

بجامع مصر (قبل) ان من
قصده الحج ثم حضر الى قبر
الشيخ وقرأ عنده مائة قل
هو الله أحد وأهدى ثوابها
له يسر الله تعالى عليه الحج
في عامه ذلك (وبالتربة) قبر
الشيخ الامام العالم أبي
الشيخ أبي العباس الحرار
(والى جانب هذه التربة)
من الجهة القبلية مقبرة
أولاد الشيخ أبي الحجاج
الاقصري وهم جماعة من
أهل العلم والخير (ومن
غريبهم) قبر الشيخ يعقوب
الحججي (ثم عتشي) الى قبر
الشيخ نجم الدين بن الرفعة
كان من أكابر العلماء
وأجلاء الفقهاء له الكتب
المصنفة جمع العلم والعمل
مكتوب على قبره يا قاهر
بأمانيا كل جبار بنور
وجهك أعتقني من النار
(وبالتربة) جماعة من
العلماء (وبالبا) من الجهة
البحرية تربة بها قبر الشيخ
الامام العالم عماد الدين
عبد المجيد بن الخطيب تقي
الدين عبد الكريم من
أكابر الفقهاء وأجلاء
العلماء مات سنة خمس
وستين وستمائة (وكان)
كثير الزهد قال مروت على
يقال فأخذت عود بقل ثم
تذكرت ذلك بعد عام
فجئت اليه وأعطيته درهما

لم يكن الكفار قد ضل سعيهم * وقد زلزلوا بالعباديات كناية الى
وقارعة جلت وألهامهم الهوى * ووالعصر ان الويل ليعرهم نزل
ألم تر أن الله فضل أحدا * لا من قريش حيثما سلکوا السبل
أريت بان الكوثر العذب خصه * به وجميع الكفر ان يردوا أصلا
لقد نصر الرحمن ربي محمدا * فأردى أبالهه ولم يكتب نيلا
فيا أحد اني بفضلك عائد * اذا غسق الديجور ناديت يا مولی
ولم أقف على غير هذه الايات من هذه القصيدة وقد سقط منها لكما رأيت سورة الناس فقلت
مكملا على غطه

ويا مالكا للناس اني لاثق * بعقولنا فاعفر عمن عدك والمجهلا
ويا رب عاملنا بما أنت أهله * من الجود والرحي وان لم تكن أهلا
وصل على منك الحتام محمد * أتم صلاة تملأ الحزن والسهلا

وتذكرت بهذا الموضوع خطبة القاضي أبي الفضل عياض التي ضمنها سور القرآن على
المهيع الماضي أنفا (وهي) الحمد لله الذي افتتح بالحمد كلامه وبين في سورة البقرة
أحكامه ومد في آل عمران والنساء مائة الانعام ليعتد انعامه وجعل في الاعراف أنفال
توبه يونس والر كتاب أحكام آياته بمجاورة يوسف الصديق في دار الكرامة وسبع
الرعد بحمد وجه النار بردا وسلاما على ابراهيم ليؤمن أهل الجحيم انه اذا أنى أمر الله سبحانه
فلا كف ولا ملجأ الا اليه ولا يظلمون قلامه وجعل في حروف كهيصة سرام كنونا قدم
بسببه طه صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء ليعلموا جلاله واعظامه وأوضح الامر حتى حج
المؤمنون بنور الفرقان والشعر اصاروا كالتملح ذلا وصغار العظمة وظهرت قصص
العنكبوت فآمن به الروم وأيقنوا أنه كلام الحي القيوم نزل به الروح الامين على زين
من وافي القيامة وأوضح لقمان الحكمة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فبما فطر السموات
أهل الطاغوت وأكسبهم ذلا وخزيا وحسرة وندامة وأمد يأسين صلى الله عليه وسلم
بتأييد الصافات فصاد الزمر يوم بدره وأوقع بهم ما أوقع صناديدهم في القلب مكدوس
ومكبوب حين سالت بهم النعام وغفر غافر الذنب وقابل التوب للبدر بين رضى الله عنهم
ما تقدم وما تأخر حين فصلت كلمات الله فذل من حقت عليه كلمة العذاب وأيس من السلامة
ذلك بان أمرهم شورى بينهم وشغلهم زخرف الآخرة عن دنان الدنيا فاجتوا أمام الاحقاف
لقتال أعداء محمد صلى الله عليه وسلم عيونه وشماله وخلفه وأمامه فاعطوا الفتح وبووا حجرات
الجنان وحين تلا واقاف القرآن الجيد وتبدر واجواب قسم الذاريات والطور للاح لهم نجم
الحقيقة وانشق لهم قرايقين فنافروا السائمة ذلك بانهم امنهم الرحمن اذا وقعت الواقعة
واعترف بالضعف لهم التحديد وهزم الجادلون وأخرجوا من ديارهم لاؤل الحشر يخربون
بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين حين نافر والسلمة (أحمد) حمد من امتحنه صفوف
المجوع في نفق التغابن فطلق الحرمان حين اعتبر الملك وعامه وقد سمع صريف القلم وكنه
بالحافة والمعاد جيمينه وشماله وخلفه وأمامه وفداح نوح الجن فترمل وتدفرف قام يوم

وقلت له حالني قال من أي شيء قلت من عود بقل أخذته من ههنا وقال يا بني ان اليسقل الذي تراه هو

فتصدق به (والى جانبهم) تربة الفقهاء بنى نصر وهى أشهر من هذه التربة بها الشيخ الامام العالم الاوحد طاهر بن هلال الانصارى جدي بنى نصر (قيل) هو بالترافاة الكبرى والصحيح أنه هنا ويعرف عند المصريين بالعقبة نصر (وبالتربة) جماعة من ذريته (ويلى هذه التربة) من جهة الشرق حوش كبير مستجد البناء به الشيخ الامام عبدالغفار بن نوح وبه الشريف عبدالعزير المتوفى (ثم تاتي) الى حوش قصير البناء به محارب عالية بها الفقهاء اولاد ابن رجاء الله (منهم) الشيخ الامام العلامة جلال الدين ابن همام الشافعى امام جامع الصالح مات رابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وستمائة افنى فى زمنه وأم بالجامع المذكور وسمع الحديث وله الكتب المصنفات وكان مشهورا بالعلم والدين والصلاح (والى جانبه) قبر ولده الفقيه الامام العالم الورع الزاهد العدل المحدث نور الدين على أم بالجامع المذكور بعد والده (وكان)

كثير التودد للاخوان والمشي اطاعة الله تعالى مات سنة تسع وسبعين وستمائة

واقعة

القيامه وأنس بمسرات البياض ع العيوس من تحت كوا والعمامة وظهر له بالانفطار التطفيف فانشقت بروج الطارق بشيخ الملك الاعلى وفضيته الشهامة فوروب الفجر والبلد والشمس والليل والنضى لقد انشرفت صدور المتقين حين تلاوا سورة التين وعلق الايمان بقولهم فكل على قدر مقامه يمين ولم يكونوا بمنفذين دهرهم ايله ونهاره وصيامه وقيامه اذ ذكروا الزلزلة تركبوا العاديات لطفوا نورا والقارعة ولم يلههم التكاثر حتى تلاوا سورة العصر والمهزمة وتمثلوا باصحاب القيل فلبعدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف أرايتهم كيف جعلوا على رؤسهم من الكور عمامه فالكوثر مكتوب لهم والكافرون خذلوا وهم نصر واوعدل بهم عن لب الطامة وبسورة الاخلاص قروا وسعدوا ورب الفلق والناس استعانوا فاعيدوا من كل خزن وهم وغم وندامة (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شهادة تنال بها منازل الكرامة صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه ما غردت فى الايتل جماله انتهت وعن نسبها للقاضى عياض الشيخ أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبى العباس أحمد بن أبى جمعة الوهرانى وفى نفسه من نسبتهم له شئ لأن نفس القاضى فى البلاغة أعلى من هذه الخطبة والله تعالى أعلم به وكنت رأيت بتلمسان الحر وسعة بخط عمى ومفيدة ولى الله تعالى العارف المعروف بشيخ الشيوخ الامام المقتى الخطيب سيدى سعيد بن أحمد المقرئ صاب الله عليه سبيل الرضوان خطبة من هذا النمط نصها (الحمد لله) الذى افتتح بفتح الكتاب سورة البقرة ليصطفى من آل عمران رجالا ونساء وفضلهم تفضيلا ومدمائده اعامه ورزقه ليعرف أعراف أنفال كرمه وحقه على أهل التوبة وجعل ليونس فى بطن الحوت سبيلا ونجى هودا من كربته وخرنه كخالص يوسف من سجنه وجبه وسبع الرعد بحمده ويمنه واتخذ الله ابراهيم خديلا الذى جعل فى حجر الحجر من الخل شرابا نوع باختلاف ألوانه وأوحى اليه بنحى لطفه سبحانه واتخذته كفافد شيد بديانه وأرسل روحه الى مريم فتمثل لها تمثيلا وفضل طه على جميع الانبياء فاتى بالحج والكتاب المكنون حيث دعا الى الاسلام قد أفلح المؤمنون اذ جعل نورا لفرقان دليلا وصدق محمد صلى الله عليه وسلم الذى عجزت الشعراء فى صدق نعته وشهدت النمل بصدق بعثه وبين قصص الانبياء فى مدة مكثه ونسج الغنم كجوت عليه فى الغار سترامدولا وملئت قلوب الر ومربعا من هيئته وتعلم لقمان الحكمة من حكمته وهدى أهل السجدة للإيمان بدعوته وهزم الأحزاب وسباههم وأخذهم أخذوا بيلا فلقبه فاطر السموات والارض بياسين كما نفذ حكمه فى الصافات وبين صاد صدقه باظهار المعجزات وفرق زبر المشركين وصبر على أقوالهم وهجرهم هجر اجميلا فغفر له غافر الذنب ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفصت رقاب المشركين اذ لم يكن أمرهم شورى بينهم وزخرف منار الاسلام وخفي دخان الشرك وخزنت المشركون حائبة كما أنذر أهل الاحقاف فلا يهتدون بيلا وأذل الذين كفروا بشدة القتال وجاء الفتح للمؤمنين والنصر العزيز وحجرات التحرير وبقاف القدرة قتل الخراصون تقتيلا كام موسى على جبل الطور فارتنى بنجم محمد صلى الله عليه وسلم فاقتربت بطاعته مبادى السرور وأوقع الرحمن

عبد الرحمن ابن الشيخ
عفيف الدين أبي محمد عينا
الغني بن علي الشافعي
المعروف بابن السكري
(ومعه في التربة) الشيخ
شرف الدين محمد ولده مات
سنة تسع وثلاثين وستمائة
كان فقيها حسن الوجه
جميل الهيئة كثير المناظر
(وكان) يقول جالس العلماء
بالادب والزهاد بالصبر
واصحاب المتقين بالورع
(وبالتربة) الفقيه نجم الدين
عبد العظيم بن محمد مات
سنة أربعين وستمائة كان
من الاخيار وله صدقة وبر
وصلة (وبها أيضا) قبر
الفقيه الامام العالم خضر
الدين معدود من الخطباء
(ومن خلف طائفة القبلى)
قبر الفقيه أبي العباس أحمد
الاهناسي المتعبد بمنازل
العز والعاقبة بصر كان
بفسرده من اكابر الفقهاء
صاحب ابن السكري وكان
يحبه وانتفع به جماعة من
المقهاء الاعيان في الفقه
والعربية وكان سر يبع
الدعة (والى جانبه) قبر
الفقيه ابن ريان المشهور
بالعلم والفتوى (وكان)
يكتب في فتواه الله المنان
كتبه ابن ريان (وبالحومة)
قبر الفقيه أبي الطاهر خافر

واقعة الصبح على ساطع النور فتجذب الحديد من قوته وكثرة الجحاد في أمته الى أن
أعيد في الحشر باحسن مقبلا امتحنه في صف الانبياء وصلى بهم اماما وفي تلك الجمعة ملئت
قلوب المنافقين من التغيب خسر اوارغاما فطلق وحرم تبارك الذي أعطاه الملك
وعلم القلم ورتل القرآن ترتيلا وعن علم الحاقة كم سأل سائل فسأل الايمان ودعاه نوح فنجاه
الله تعالى من الطوفان وأتت اليه طائفة الجن يستمعون القرآن فانزل عليه باليها
المزمل قم الليل الا قليلا فكم من مدثريوم القيامة شفقة على الانسان اذا أرسل مرسلات
الدمع فم ينسأ لون أهل الكتاب وما تقبل من نازعات المشركين اذا عيس عليهم مالك
وقولاهم بالعذاب وكورت الشمس وانفطرت السماء وكانت الجبال كنياما هيل فويل
للفقير اذا انشقت السماء بالغمام وطويت ذات البروج وطرق طارق الصور بالنفع للقيام
وعز اسم ربك الاعلى لغاشية الفجر فيومئذ لا يلدو الشمس ولا يسيل طويلا فطوبى للمصلين
الضحي عند انشراح صدورهم اذا عاينوا التين والزيتون وأشجار الجنة فسجدوا باقرأ اسم
ربك الذي خلق هذا النعم الاكبر لاهل هذه الدار ما أحيا اليلة القدر وتبتلوا بتبتيلا ولم
يكن للذين كفروا من أهل الكتاب من أهل الزلزلة من صديق ولا حميم وتسوقهم كالعاديات
الى سواء الحجيم وزلزلت بهم قارعة العقاب وقيل لهم لها كم التكتثر هذا عصر العقاب الاليم
وحشر الهمزة وأنحباب القيل الى النار فلا يظلمون قتيلا وقالت قریش ما منتم من هول
الحشر أرايت الذي يكذب بالدين كيف طرد عن الكوثر وسبق الكافرون الى النار وجاء
نصر الله والفتح فتب يد ائني لمب اذا لا يجد الى سورة لاخلص سبيلا فنعوذ برب الفلق من
ما خلق ونعوذ برب الناس ملك الناس الى الناس من شر الوسواس الخناس الذي فسق
وتنوب اليه وتتوكل عليه وكفى بالله وكيفا انتهت ٣ ومن انشاء الفقيه الجليل الشريف
السكامل أبي الجمد عبد المنعم ابن الشيخ الفقيه العدل أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن عبد المنعم
المشاعى الطنجالى رحمه الله تعالى وقفه عليه وبسلفه الطاهر * ومن نظم ابن جابر المذكور
قوله

جعلوا لآباء الرسول علامة * ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم * يعنى الشريف عن الطراز الاخضر
وفي هذا المعنى يقول شمس الدين الدمشقي

أطراف تيجان آتت من سندس * خضر باعلام على الاشراف
والاشراف السلطان خصهم بها * هم فالتفرقه من الاطراف

والاشراف المذكور وشعبان بن حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالحى الاثني
رحمه الله تعالى (وقال) الرحالة بن بطوطة في رحلته عند ذكرك سلطان مارد بن الملك
الصالح ابن الملك المنصور دمانه وله المنكرام الشهيرة وليس بارض الشام والعراق ومصر
أكرم منه يقصده الشعراء والفقراء فيجزل عطاياهم جريا على سنن أبيه قصده أبو عبد الله محمد
ابن جابر الاندلسي الهواري الكفيف ما دحافا عطاءه عشر بن ألف درهم انتهى * ومن شعر
ابن جابر رحمه الله تعالى

ط ط ح

المقبلى العدل مات سنة تسع وعشرين وستمائة (قيل) أقام ثلاثين سنة لا تقوته صلاة الفجر بجماع
٣ قوله ومن انشاء الخ هكذا بالاصل بدون أن يذ كر لاذ كور شذائلا احد

مصر (وبالقرب منه) قبر
ابراهيم القرافي الخطيب
صاحب السكلام البديع
في الخطب وكان جهوري
الصوت (قيل) انه فاق على
أهل عصره في تاليف
الخطب وان الحسن كانوا
يحضرون خطبته (وحوله)
جماعة من المؤذنين (ومن
غريبه) قبر الامام الفقيه
هبة الحميد المعروف بذي
الابلاغين كان رئيس ديوان
الانشاء ومؤلف الخطب
البديعة (وعند) باب هذه
التربة قبر الفقيه الامام
العالم المحدث عبد الجليل
الطحاوي مات سنة تسع
وأربعين وستمائة (وقريب)
منه في المحراب قبر الشيخ
الامام العالم أبي العباس
أحمد ابونى صاحب الملة
النورانية (وبالقرب منهم)
قبر الفقيه عبد الله بن
يوسف بن علي بن عبد
الرحمن كان من أكابر
المحدثين وكان مصاحباً
للطوسي وعند باب التربة
جماعة من ذرية الشيخ أبي
بكر القمي (ثم عشي)
مبصر الى الجهة الغربية
تجدد بها حوش الفقهاء
البهائسة وحوش الفقهاء
أولاد ابن أبي الرماد به
الشيخ اسمعيل بن يحيى بن

وفي الحيام ومن لي بالحيام ورشا * لأحسب البدر في حسن يقاومه
مثل الغزالة ان تاهت وأن طلعت * فكيف يصرف عنه الصب لآئمه
وقوله رحمه الله تعالى

في القلب من جبكم بدر أقام به * فالطرف يصبر نور احين يصبره
تشابه العقد حسنا فوق لبته * والثغر نظما اذا مالاح جوهره
ردف أقام لنا بها فتن الهوى * واذا أنت تقوم قال لها اقعدى
أبصرتها ما بين ذاك وبين ذا * فوقع منها في المقيم المقعدى

وقوله
سامح بالوصل على بخلة * وقال لي أنت بوصلي حقيق
فقلت ما رأيك في نزهة * ما بين كاسات وروض أنيق

فقال يعني خذته والى * هذا هو الروض وهذا الرحيق
فبت من دمي ومن خذه * ما بين نعمان وبين العقيق
واذ تدلت على حبه * قال أما تخشى أمانت عقيق
قدى وخذى خفهما ما فنى * هذا هو الرمح وهذا شقيق

وقوله
وقفت لا وداع زينب أنا * رجل الركب والمدامع تسكب
مسحت بالبنان دمي وحلو * سكبت دمي على أصابع زينب

(رجع) الى أولاد لسان الدين رحمه الله تعالى ومن قصيدة وشعة لابن زمر كخطاب بها
شيخه ومخدومه الوزير لسان الدين بن الخطيب قبل أن يظلم الجوى بينه وبينه جوا باعن رسالة
خطاب بها لسان الدين بن الخطيب أولاده صدر نظم لم يحضر في ذلك الا أن قوله
مالي بحمل الهوى يدان * من بعد ما أعوذ التمدانى
أصبحت أشكوه من زمان * ما بت منه على أمان
ما بال عينك تسحمان * والدمع يرفض كالجمان
ناداك والالف عنك وان * والبعد من بعده كوانى
يا شقة النفس من هوان * لجمع في البحر الهوان
لم يثنه عن هواك ثان * يا بغية القلب قد كفانى

(وقال) بعض الحفاظ في ترجمة أبي الحسن علي بن لسان الدين بعد أن ذكر روايته عن أبيه
وابن الجياب وابن مرزوق انه أخذ عن جماعة غيرهم كالشريف القاضي الفقيه أبي علي الحسن
ابن يوسف بن يحيى بن أحمد الحسن السبتي نزيل تلمسان والفقيه الامام العلامة قاضي
الجماعة بغاس وكبير العلماء بالمغرب أبي عبد الله محمد المقرئ التلمساني القرشي والشريف
العالم أبي القاسم محمد بن الفقيه العالم المعلم لكتاب الله تعالى أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن موسى بن ابراهيم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن ادريس بن
الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم وليس ادريس المذكور
هنا بل الملقب بجد الادارة (قال) وروى أيضا عن القاضي ابن شبرين الاشبيلي ثم السبتي
نزيل غرناطة والقاضي أبي البركات البلقي والكاتب صاحب القلم الاعلى أبي جعفر بن

صفوان القيسي المالكي وابن خاتمة والفقهاء الحاج أبي القاسم محمد بن الفقيه الصالح العالم
أبي عمرو يحيى ابن الفقيه الصالح أبي القاسم محمد الغساني الرحبي نزيل فاس وغيرهم ممن يطول
تعدادهم من الأئمة الاعلام نجوم الاسلام اه (وقد وقفت) للكفعمي رحمه الله تعالى
في شرح حديثه على خطبة وقصيدة من هذا النمط قال رحمه الله تعالى مانصه ولتختم الخاتمة
بخطبة وجيزة في فنها عريضة وجعلناها في مدح سيد البرية وتورياتها في السور القرآنية
فمكن لسورها قاريا ولما رجاها قاريا وعل وانهم ل من شرابها السكري وفكه نفسك
بتبجيعها العبقري (وهي هذه) الحمد لله الذي شرف النبي العربي بالسمع المثاني وخواتيم
البقرة من بين الانام وفضل آل عمران على الرجال والنساء بما وهب لهم من مائدة الانعام
ومنتجهم باعراف الانفال وكتب لهم براءة من الآثام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له الذي نجى يونس وهو داوود يوسف من قومهم برعد الانتقام وغذى ابراهيم في الحجر بلعاب
النحل ذات الاسراف فضاهى كف مريم عليها السلام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي هو
طه الانبياء ووج المؤمنين ونور فرقان الملك العالم فالكعراء والنمل بفضلته تقهر ولقصص
العنكبوت الروم نذكر ولقمان في سجده يشكر والاحزاب كايادي سبا تقهر وقاطر
يس لصافاته ينصر وصادم قلة زمره تنظر الانام قال لحم بقتال فتحة في جرات قافه قد
طهرت وذاريات طوره ونجمه وقره قد عطرت وبالرجن وافعة حديد يوم المجادلة قد
نصرت وأبصار معانديه في الحشر يوم الامتحان حسرت وصف جمعتة فائز اذا جساد
المنافقين بالتعاب استعرت وله الطلاق والتحرير ومقام الملك والقلم فانهيك به من مقام
وفي الحاقة أعلى الله المعارج على نوح المتطهر وخصه من بين الانس والجن بيا أيها الزمل
و يا أيها المدثر وشفعه في القيامة اذا دموع الانسان مسلات كالماء المتفجر ووجهه عند
نبأ النازعات وقد عبس الوجه كالم لال المتثور ويوم التكويد والانفطار وهلاك المطففين
وانشاق ذات البروج بشفاعته غير متفجر وقد حست لمولده السماء بالطارق الاعلى وتمت
غاشية العذاب الى الفجر على المردة اللثام فهـ والبسلة الامين وشمس الليل والضحى
الخصوص بانشر اح الصدر والمفضل بالتين والزيتون المستخرج من أمشاج العلق الطاهر
العلی القدر شجاع البرية يوم الزلاز اذا عاديات القارعة تدوس أهل التكاثر ومشركي
العصر أهلك الله به المهزلة وأصحاب القيل اذمكروا بقرش ولمية واصوا بالحق ولم يتواصوا
بالصبر الخصوص بالدين الحنيفي والكوثر السلسال والمؤيد على أهل المجذب النصر صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه ما ثبت بدام عاده ونعم بالتوحيد مواليه وما أفصح فلق الصبح
بين الناس وامتد الظلام (وانشفع) هذه الخطبة بقصيدة على سورة القرآن في مدح سيد وند
عدنان يحسن هنا أن تنضي من فرائد نقائسها الطلاب ما أعدف من خرها وستورها
ونجلي عن خرائدعائها الخطابها ما أسدف من غررها في خدورها فانظر الى سور أياتها
وصورتورياتها ثم ادعهم يا تينك سعيًا حفظها ووعيا وهي هذه

يا من له السبع المثاني تزل * وخواتم البقرة عليه أنزل
في آل عمران النساء لم يلد * ن نظيره اعياد ذلك تفعل

البكري والشيخ جمال الدين
الهنسي (وعند) باب الحوش
ست العبيد بنت الخطيب
تاج الدين الهنسي (وعند)
باب الحوش القاضي شرف
الدين شعيب والسيدة
أشرفية بنت شعيب
وبها القاضي الامام العالم
شمس الدين أبي النجاشي
رشيد الدين الهنسي
الشاذلي صاحب كتاب
السراج الوهاج في الجمع
بين المحرر والمنهاج على
مذهب الامام الشافعي
(و بالحومة أيضا) الفقيه
اسماعيل وهو من أرباب
الاسباب والفقهاء بهاء الدين
ابن تقي الدين الهنسي
والشيخ نجم الدين عثمان
المؤذن وجاعة من أصحاب
الشيخ أبي بكر الخزازي
(ثم تأتي) تربة الشيخ أبي
بكر المذكور بها جماعة
من العلماء والفقهاء وأجل
من بها صاحبها الشيخ
الامام العلامة الشيخ زين
الدين أبي بكر الخزازي
كان أوقه أهل عصره في
مذهب الامام مالك وفي
اللغة وكان ورعًا زاهدًا
لا ياكل الا من عمل يده
وكان مقيمًا بمدرسة ابن
عياش بالساحل (حكى)
بعضهم عنه أنه جاء اليه
بخمسة دنانير فلما رآها

ارتد وقال له أما أخبرتك أن عندي قوت يومي ثم أعرض عنه واغلق الباب وكان الناس يحثلون عليه

في أم الدنيا فلم يقدر وا
وجهه واغلق الباب ثم
جاءه مرارا وهو يقبل
كذلك وله رحمه الله تعالى
كرامات شتى ولما توفي كان
له يوم مشهود (وبالتربة
أيضا) أحمد بن محمد بن
ابراهيم القناوى الكارمى
والشيخ أبو العباس أحمد
الشاذلى وجماعة غير هؤلاء
وعند باب (تربة البحرى قبر
الشيخ رشيد الدين أبي الخير
سعد بن يحيى بن جعفر بن
يحيى الترمذى - حتى كان من
أكابر العلماء وولى العقود
بمصر مات سنة سبع وستين
وستمائة (والى جانبه) قبر
الفقيه ظهير الدين بن جعفر
ابن يحيى الترمذى كان قد
آلى على نفسه لا يفتى فى
فتوى ولا يشهد شهادة
فجات على تلك الحالة فى
سنة اثنتين وثمانين وستمائة
(وهناك) أيضا قبر الفقيه
شرف الدين بن عبد الله
محمد ابن الفقيه جمال الدين
أبى عبد الله محمد بن أبى
الفضائل الربيعى الصقلى
المحدث بمصر كان جده
محتسبا بمصر وقبره الآن
لا يعرف وعند باب التربة
الشرقى رخامة مكتوب
عليها الشيخ أحمد العجمان
المقيم بالجوامع العتيقة

مولى له الانعام والاعراف والانفال والحكم التى لا تحصى
بعلاء توبة يونس قيات كذا * هود ويوسف رعدهم يتجمل
وكذلك ابراهيم فى حجره * والنحل فى الاسراع عليه تعول
يا كف مريم أنت طه الانبيا * والحج ثم المؤمنون الافضل
يانور يا قرقان يامن مدحه * نطقت به الشعراء وهو المرسل
وانتمل فى قصص الحديث به دعت * وعاليه نسج العنكبوت مسدل
والروم تتلو اسمه والكم به * لقد مان حق فى المضاجع يسأل
وبعزمه الاحزاب جمعهم سببا * وبه الملائكة الكرام تفضل
يس سماه الاله بذكره * وكواكب بسعوده لا تأفل
يالبنتى صاد شربت بكاسه * وعليه فى زمر وردت فأهمل
كم مؤمن قد فصلت أعلامه * من زخرف بجده يامن يعقل
ودخان جانية على أحقادها * بقتاله أطفى وفتح أدخل
حجرات قاف ذاريات سمائه * فى طورها نجم منير يكمل
وذناه القمر المنير وشقه الرحمن واقع - - - - - له لا تجهل
زغف الحديد بحجر به أصواتها * رعد مجادلة لقوم أبسلوا
وله لدى الحشر العظيم شعاعة * فى أمة بالامتحان تسربلوا
عن صف جمعه المناقق نائيا * يوم التغابن من حديد ينعل
يامن به شرع الطلاق ومن له التكريم والملك العظيم الاجل
يامن به ذوالنون لا ذ بهمنه * لما أصيب بحاقة لا تعدل
يامن سأل نوح بطاهر اسمه * يامن آتته الجن يامرمل
مدثر يوم القيامة شافع * ومخلص الانسان وهو الموئل
يامن نزول المرسلات ببعثه * يا أيها النبأ العظيم الاكمل
والنازعات نزعن نفس عدوه * هذا وقد عبس الجبين وأذهلوا
وهو الشفيع اذا المنيرة كورت * والانفطار من السماء يجمل
ولدى ذوى التطهيف ويل والسماء * فى الانشقاق اذا البروج تبدل
والله قد حس السماء بطارق * لولادة الاعلى به يتمفضل
وأزال غاشية العذاب ونوره * كالفجر اذ أنواره تهطل
بلد أمين ثم شمس أشرقت * والشعر ضاهى الليل بل هو أليل
شمس النجى من وجهه وأصدره * الانشراح وقلبه لا يغفل
يامن أتى فى التين حقا ذكره * فاقرا ولا يرتاب فيه واستلوا
يامن ليسالى التقدير بينه له * وعداه بالزلزال منه ترزلوا
بالعاديات أزال قارعة العدا * وبقوله ألهاكم ما تجهل
ولقد أتى من قبل عصر نبينا * ويل لاهل القيل منه وقتلوا

الاجمعي وبحري الخزرجي
ثم منه الى حوش البكري
يعرف قديما بترقة اولاد
عين الدولة (وذكر)
بعضهم انه قبر الفقيه
الامام العالم أبي القاسم بن
بنت أبي سعد الانصاري
وهذا القبر لا يعرف الآن
(واما تربة) ابن عين الدولة
فانها ذات بابين وعليها
جلالة ومهابة واجل من
بها الامام الاجل الشيخ
شرف الدين (والى جانبه)
قبر ولده محيي الدين (والى
جانبيه) جماعة من البكرين
وجاعة من القسطلانيين
منهم الشيخ الامام العالم
عتيق بن حسن بن عتيق
القسطلاني الكبير روى
بسنده ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اهل
القرآن اهل الله وخاصة
(وبالتربة أيضا) قبر الفقيه
الاجل حسن بن عتيق بن
حسن القسطلاني مات
سنة ثمان وسبعين وخمسمائة
كان من اكابر العلماء
والزهاد معروف بالصلاح
والمواظبة على فعل الخير
والدعاء الجواب (ومن
كلامه) رحمه الله تعالى
العالم من لا يتعلق باسباب
الدنيا والورع الذي

هو صاحب الايلاف والدين الذي * يسقى غدامن كوثر يتسلسل
والكافرون لنصره في جيدهم * مسداذا التوحيد عنه تعدل
يا خاتمنا فلق الصباح كوجهه * والناس منه كبر ومهلل
أبياتهم ايقونات موسى عـدة * والكفعمي في مدحه يجعل ٣
صلى عليه الله مع أصحابه * مازال طير العندليب يعندل انتهى
(والكفعمي) هو ابراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح نسبة الى كفر عمتا قرية من قرى
أعمال صفد كما تقول في النسبة الى بني عبد الداو عبد روى الى حصن كيفة احصاكني وشرحه
لبديعته سماه نور حدقة البديع ونور حديقة الربيع وما رأيت مثله في سعة الحفظ والجمع
(ومن نظمه في أسماء الكتب)

يا طريق الحياة بحجر فلاح * أنت دفع المسموم والاحزان
أنت أنس التوحيد عدة داع * ثم روح الاحياء وفلك المعاني
نرجح حي ونشردر نبيه * ورياض الآداب ذكرى البيان
فائق رائع مسرة راض * منتهى السؤل جامع للاماني
نزهة عدة طرائف لطف * روضة من بهج جنان الجنان
فحماح الالفاظ فيه تلقى * وشذور العنقود والمرجان
وهو قوت القلوب بهج جنان * وكنوز النجاح والبرهان
فناسب بين أسماء الكتب وقصده غير ذلك وأكثر هذه الكتب التي وري بها غير موجودة
بأيدى الناس بل ولا معرفة لديهم وهذا دليل على صحة اطلاعه (ومن بدائع الكفعمي
المذكور) رسالة كتبها الى قاضي القضاة العالم العلامة أبي العباس بن الفرغوري في
شان استادار قاضي القضاة المذكور الامير علاء الدين ويخرج من أنشائها قصيدة منها يقبل
الارض وينهى (سلام) عبدلكم (حسب) وعلى المقعك (لوبدا) للناظرين
(عشر) معشار (شوقه) وغرامه (لطبق) ذلك (ما بين) آفاق (السماوات)
السبع (والارض) لشدة هيامه (تراه) حقا (لكم) حافيا (بالامن) والسرور
(والسعد) والمجور (داعيا) لاجرم (وهذا) الثناء المتوالي (الدعا) لل مقام
العالي (لاشك من لازم الفرض) ملكه الله تعالى أزمة البسط والقبض (وأنجلك)
ربي من المصاعب (في) دينك و (ديناك) وأنت ذلك (من) شر (كل) صغير
(شدة) وكبيرها (وأرضاك) وجعلك أمينا (في) الارض الى (يوم القيامة)
والنشور (والعرض كما أنت) أمن (لي) من المخاوف و (عون) في كل شدة
(وغوث) ولجأ (عدة) وأنجحت آمالي (و وفرت) باخذامك (لي مالي)
وأحسنتم قرضي (ووفرت) باجلالك (لي عرضي وينهي) المملوك (الى)
سيده (قاضي القضاة) وكافي السكافة (بان) المتولى الامين (ذا) (الفخر المبين
(على ابن) المرحوم (نحر الدين) قوله (في أمركم) العالي (مرضي) وفعله مقضى
(ومدحك) عليه (فرض) واجب (يراه) أبدا (لسانه) ويذكر المناقب

لا يرغب الا في الآخرة (وهي من بعض أشياخه) انه ركب في البحر المالح واعلى امرأة سوداء وهي

علموني فعلوها الفاتحة
والركوع والسجود فذهبت
السفينة فسات تجرى
على الماء وهي تقول علموني
فقد نسيت فقالوا لها ارجعي
فاعلمي ما كنت تصنعينه
(وبالتربة ايضا) قبر الشيخ
الامام كمال الدين احمد
القسطلاني مات سنة خمس
وستين وست مائة (وبالتربة
ايضا) قبر الفقيه تاج الدين أبي
الحسن على كان من أكابر
العلماء الزهاد (وبالتربة
ايضا) الشيخ ابراهيم
المالكي الدوكالي كان عظيم
الشان جليل القدر ما نخل
عليه أحد بعدده الا وجده
بصلي (قيل) رؤى بعد
موته فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر ورحم قيل فما
كان منك في مسئلة القبر
قال تلك حاله فنجانا الله منها
وقالت زوجته أتيت عند
قبر الشيخ صبيحة وفاته
فاذا الشيخ يقول عند قبره
هذه الايات
لكل ما طال به الدهر امد
لا والديني ولا يتي ولد
يانا ما تسره احلامه
رقدت والجمام عنك مارقد
لاتله فالحياة عارية ٣
وأى عارية لا ترد
فقلت لا تقل هذا عند
قبر الشيخ فذهب الرجل وأتاني بعد ايامين وقال والله لقد رايت به في المنام وقال لي اذا جئت الى

(وحكمكم) له واختياركم (اياه) دال بانه أمير حكميم (شاهده) حقا (يقضى) يجعله
على خزائن الارض انه حفيظ عليم (حديث) مدح (سواكم) ليس من مدائحهم
(ولا يخر) أبدا (بقلبه) وجوارحه (وان مرق) في خاطره (لا يحلو) قطعاً
(وحكمكم) عليه شرعاً ومرسوماً (يمضي) وأمركم يقضى (يتيه) سروراً (به)
رؤساء الشام و (من في القمبات) من الانام (عزة) وعلوا (لخدمته) الشريفة
(اياك) ولانه (ياقاضي) قضاء الدين و (الارض) لا يريد سواك (فان يك)
الخادم المذكور (في) بعض (أفعاله) غافلاً (أو) في (مقاله) غير كامل
(وعصاكم) في بعض الامر (فعين العفو) والستر (عن ذنبه) لاجرم (تغضي)
وهو يتوبته اليه يقضى و (سلام) الله (عليكم) ورحمته لديكم (كلما) نطق ناطق أو (ذر)
في المشارق (شارق) * ومادرت الافلاك (وسجعت) بلغاتها (الاملاك) في فسح
(الطول) رجب (العرض) دو ما مابين السماء والارض وهذه أبيات القصيدة المتولدة
من هذه الرسالة

سلام محب لو بداعشر شوقه * لطبق ما بين السموات والارض
تراه لكم بالامن والسعد داعياً * وهذا الدعا لشك من لازم الفرض
وانجلك في دنياك من كل شدة * وأرضاك في يوم القيامة والعرض
كما أنت لي عون وغوث وعدة * ووفرت لي مالي ووفرت لي عرضي
هذا ويصح أن يقرأ عونا بالنصب على الحالية وهو الذي رأيت بخطه أعني الكفعمي ثم قال
وينهي الى قاضي القضاة بان ذا * علي بن نضر الدين في أمركم مرضي
ومدحك فرض يراه لسانه * وجبكم اياه شاهده يقضى
حديث سواكم لا يمر بقلبه * وان لا يحلو وحكمكم يمضي
يتيه به من في القمبات عزة * لخدمته اياك ياقاضي الارض
فان يك في أفعاله أو مقالته * عصاكم فغير العفو عن ذنبه تغضي
سلام عليكم كلما ذر شارق * وسجعت الاملاك في الطول والعرض انتهى
قلت وهذه طريقة بديعة وقد تبارى فيها السلف في بعضهم يعتمد الى أحاديث وآيات
ويندج على منواله مثلها ويفرقها في أبياته أو سجعاته ويكتبها بلون مخالف للاصل وقد
ذكرت في روضة الورد من أزهار الرياض من كلام ابن عاصم ما لا يزيد وراه فليراجع
من أرادته وذكر في غيره أيضاً بنده (رجع) الى نظم ابن جابر في ذلك قوله
ناديت من أسرى به * بحياة من أسرى به
سل مدمعاً تجري به * بلواه في تجريه
أيهما العاذل في حي له * خلى نفسي في جواهرها تحترق
ما الذي ضرك منه بعدما * صار قلبي في هواه تحت رق
برد الصباح على برد الصبا محمرا * ما زال يذكري أوقات نعمان
لنفي اعيش قضيتا في معاهدا * ما بين حسن من الدنيا واحسان
وله

المرأة (ومعه) في التربة

الفقيه عبد المؤمن
الدهروطي البكري كان
عظيم الشأن جليل القدم
(والى جانبه) قبر الفقيه
عبد الوارث البكري (وبها)
أيضا قبر الشيخ عز الدين
القلقي (والى جانبه) قبر

الشيخ عز الدين الاسنوي
وهما قريبان من الباب
الغربي عند المخراب
الصغير (وبالتربة) أيضا
القاضي الامام العالم
جلال الدين الفهري

(وبها) أيضا الفقيه العالم
التقي المعروف بابن الصائغ
أحمد مشايخ القراءة
(وبها) أيضا الشيخ
أبو العباس أحمد المعروف

بالبرزة (وبها) أيضا
الشيخ سليمان الدهروطي
البكري وعبد الملك
البكري وعبد البكري

ورضى الدين البكري
وقطب الدين القسطلاني
وزين الدين الكناني
وهذا المحوش يعرف
قديمًا بالبكرية (ويجاورهم)

في الجهة البحرية تربة
أولاد ابن دقيق العيد بها
جماعة من الفضلاء
الاعيان منهم القاضي
الامام العالم العلامة تقي
الدين أبو عبد الله محمد

ابن الشيخ محمد الدين أبي الحسن بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المعروف بابن دقيق العيد (وبه)

وله رحمه الله تعالى من حسناته المقبولة المضاعفة أيضا

جعلت ملائكة العين والقلب في الهوى * بناطقة القرطين صامئة القلب
تخفف لي المحاذيها لين قدها * وتقبله كيما تصبده قلبي

قال بعض علماء المشرق أجاد والله هذا العالم المغربي المقال وأراد ان لفظ لين اذا قلب صار نيلا
واذا صحف صار نبالا وهذا زيادة على ما فيه من التحريفات التي وقرب منه لرفيق
المذكور قوله

يفتر عن برد يشير ببرده * حر الغرام ولا سبيل لشفه
أخذ الرشام من حسنه طرفالذا * نسب الوري طرف المجال لطفه

وله

تجترع عينا على اثرها * رافلة في حبل الحسن
فتطاع البدر لنا في الدجى * وترسل البدر على الغصن

وله

قد نعيمنا بجزع نعمان لكن * عققنا البعد والعقوق قبيح
قل لاهل الخيام أمانا وادي * فخرج لكرن ودي صحبيح

وقوله

مقدمات الرقيب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصلة
تمنعنا الجمع والمخلو معا * وانما ذاك حكم منقصة له

وله

رحمة أرسله الله لنا * وشفيقا قد غدا فينا غدا
وهب المال لمن مال له * وقد امن ذنبه من وفدا

وله

ليس يحصى فضله الا الذي * هو أحصى كل شيء عددا
حسن النية ما سطعت ولا * تتبع في الناس أسباب الهوى

وله

انما الاعمال بالنيات من * ينو شيئا فله ما قد نوى
قالت وقد حاولت نيل وصالها * من غير شيء لا تجوز المسئلة

وله

بالله قل لي ابن نحوك يا فتى * أرايت موصولا يجي بلا صلة
وهذا معنى قد نال لعب الشعراء بكبرته وقضية ابن عشرين في ذلك مع المعظم دالة على توفده
فكبرته وما ذاك الا انه مرض فكتب الى الملك المعظم

انظر الى بعين مولى لم يزل * يولي الندي وتلاف قبل تلاف
أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه * فأغنم دعائي والثناء الوافي

فعماده المعظم وأعطاه ألفا وقيل ثلثمائة وقال له هذه الصلة وأنا العائد * وقال ابن جابر

المذكور

ياد ارايلي لاصمتك يد البلي * وسقاك در الغيث كل سحاب
أصبوا الى تلك الربوع وكيف لا * أصبوا وهن منازل الاحباب
وقال من قصيدة

وأطلب تشويق الانام بحسنه * فاذا كر من أسمائه كل طيب
واني لم أسدحه الا تشوقا * وان كان مشهورا بشرق ومغرب

مكتوب عليه الشريف
أبو عبد الله محمد المورستيني
وهو واسم البناء (والى
جانبه) تربة الفقهاء أولاد
ابن المطيع (والى جانبهم)
أولاد ابن الأنير (والى
جانبهم) الشيخ الامام العالم
جلال الدين أبي بكر الدلاص
امام الجامع الازهر والشيخ
عز الدين امام الجامع
المذكور (والى جانبهم)
تربة الشيخ عز الدين بن
عبد السلام وهذه التربة
عظيمة الشأن حسنة البناء
(وبها) الشيخ الامام
العالم العلامة عز الدين عبد
العزيز بن عبد السلام
السلمي الشافعي كان من
أكابر العلماء انتهت اليه
الفتوى في زمنه حتى كانوا
ياتون اليه من الغرب
والعراق والشام وغيرها
(وكان) شديد افي الدين
قال محمد بن عبد الرحمن
الاصولي استفتيته في
مسئلة فاقنا في شئ فكانني
لم أرغب لما قال فتمت تلك
الليلة فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال
لي ما أفتاك عبد العزيز
فكانني أخرجت اليه
الفتوى فقرأها وقال أفتاك
ما أخطأ قالما تـلـلنا
(وكان) رحمه الله تعالى

وقال شاه وجه الرقيب اذا شاء وصلى * قـرى والانام عنا نيام
زارني بالنهار في الليل لكن * ايل فرع يحار فيه الظلام
وقال باليهما الجائر في حكمه * انى فيما قد جرى حائر
قدك من اعدل شئ يرى * وانت في اهل الهوى جائر
وقال قد زعم العاذل لي انه * يهدى لي الرشيد بما يصنع
ما هو هادى ولا كنه * هادى سمى قال لا تسمعوا
وقال شفى فؤادى من شفا هجره * وبـت من لقياء في عيـد
وزارني يحكى غزان النقا * فى الحسن لولا الحلى فى الجيد
وقال سلب القلب غزال قدده * قد حكى البان لنا والسما
ساحر العين اذا ابصره * كاتب ألقى لديه القلما
وقال يكفى الانام سيفه وبسيه * عقد المسكاره والمكارم دأما
وقال تحلت بما يحكى محاسن نغرها * وحلت عقود الصبر منى عقدها
وقال ثقيلة أرداف قصعب قيامها * بما حلت منها وسهل قعودها
وقال ألى حسنها الافتان قلوبنا * فكم قد أباد الحسن فيها من الناس
وقالت تحمل طول هجرى ان ترد * وصال ذوات الحسن قلت على الراس
وقال أراد انسان أراد الرضا * منه رجاء ما ليس بالمكن
وقال سيات أن يعطوا وأن يمنعوا * قد ضاع فيهم كرم الحسن
وقال يا جيرة الحى حيا الله وادىكم * فكم سرور به للقلب قد عرضا
وقال فكم أنال حياء استلذ بها * اذا أنال من وذلكم غرضا
وقال شبح الفؤاد ماء رذاب * منه قد حار فيه ماء الغمام
وقال زان بالحلى جيبه قلت ماذا * قال شئ نظمته من كلامي
وقال صادق قلبي وصدعى صدودا * وانثى يسكب الذوائب سودا
وقال قرأت الصباح فى الليل يبدو * وشهدت الرشا يصيد الاسودا
وقال انى سئمت من الزمان لطول ما * قد صدعت حسن الوفاء رجاله
وقال ومن النوادرى زمانك أن ترى * خلا به جدت لديك خلاله
وقال ان قابل الغصن باعطافه * فقل أن تبصر من فـرق
وقال قلت قد استعبدت كل الورى * فقال ذاك البعض من حـقى
وقال صبح الصبح من وجنتها * وغصور الرياض من معظفها
وقال قاتل الله عاذلى قبل يوم * ليس يسعى بالعدل فيه اليها
وقال شدوا محاملهم يوم الرحا وقد * محارسوم اضطبارى فقدم رحلا
وقال هزوا الغصون على الكئبان حين مضوا * وأسبلوا فوق أقدار الدجى كلا
وقال خد ترى الورد بعصا من محاسنه * تبارك الله ما أحلى شمائله
وقال اصارم اللخط قد أرخى جائل من * عذاره فخمى عنانجائله

العزير بن نصر قيل مولده في

سنة سبع وسبعين

وخمسمائة (وقيل) في سنة

ست وثمانين وتوفي في

العاشر من جادى الاولى

سنة ستين وستمائة وهو في

طابقة الفقيه الامام العالم

العلامة أبى القاسم عمر بن

أبى الحسن أحمد بن أبى

الفضل هبة الله بن أبى

القاسم محمد بن أبى الفضل

هبة الله بن أحمد بن يحيى

ابن زهير بن هرون بن

موسى بن عيسى بن عبد الله

ابن محمد بن عامر بن عقيل

العقيلي الفقيه الحنفى

المعروف بابن العديم قيل

وقبره بسفح المقطم

وقيل انه بالقرب من

عزالدين بن عبد السلام

وقيل انه بسور سارية

والاصح انه لا يعرف الآن

وبهذه الترتيب جماعة من

الاولياء ومن اولاد الشيخ

عزالدين بن عبد السلام

(ومقابل) هذه الترتيب مقبرة

الشهداء الذين قتلوا في

فتوح مصر وهذا المكان

يسمى مجرى الحصا وبينه

وبين الجبل نصف ميل

قتلوا في يوم الجمعة من شهر

رمضان مع عمر بن

العاص وعدتهم اربعمائة

رجل قيل قتلوا حال

وقال قام حادى الركاب ليلا فغنى * فاستقام السرى وثار الغرام

قيل نام الانام فاهجع قليلا * قلت دون الحبيب لست انام

وقال ترمى بنافى البید شوق الى الحمى * ترى عنده الاجفان منهلة الدمع

فلما راينار بيع من سكن الحشا * نزلنا فقه لنا ترى ذلك الربيع

وقال براودنى الواشى على حب غيرها * وان محالا أن يرى مثل حسنها

موفرة الاردا فمهمومة الحشا * يريك التفات الظي فاترجفها

وقال سلت علينا سيوفنا من لواظها * وما لنا من سيوف اللخطن واني

اضحت لسفل دم العشاق هادرة * فأتري دية في قتل عشاق

وقال في خدها شبه الخال أوشية * بما حوى الحسن من أظاف أسرار

وشى من الحسن لم يحتج لصنع يد * تبارك الله هذا صنعة البارى

وقال بين الجوانح لو علمت من الجوى * نار عليها كعب عيني يجمع

فدع المدامع في مدى جراتها * فالدمع بعد فراقهم لا يمنع

وقال قالوا بدارين قد قالوا وقد وردوا * ماء العقيق وبالزوراء قد باتوا

بانواع العين لكن بالقلب ثوبا * وفي البعاد عن الاحباب آفات

وقال وليحة الحديده شامة * كالورد قد نطق بالغالية

قلت لها ما اسمك قولى لنا * قالت فأتعرفنى غالية

وقال جارية جارية في مدى * شبابها من أطلع الخلق

ما بين فراق الصبح لم ابدا * ووجهها للناس من فرق

وقال لصبه منه امتداد النوى * فلا يلام الدمع في صبه

في قدس ليل فهل اقضى * بقلبه منه الى قلبه

يريد بالقلب الاول التحويل والنقل أى فهل اقضى بنقل اللين الذى في قدس الى قلبه

وقال يا لابس اللام والاسيا فعارية * قد انعطفت على الاعطاف واللام

ويا ضجيع رماح الخط يرسلها * في كل هام لها بالخط في الهام

الهام الاول جمع هامة والثانى اسم فاعل من همى بهمى قال رفيقه لوقال من الهام لكان

أليق بالمعنى والظف

وقال من مال ينبغي كسب مال له * من حرمه ان جاء أوحده

فلا تنشق يومابه واحترز * منه فما يبقى على خله

وقال يتشوق الى وطنه بالمرية

لله عيش بالمرية قد ذهب * أخباره بالحسن تكتب بالذهب

وهبت لنا تلك الليالى مدة * ثم استرد الدهر مننا ما وهب

وقال أن من شوقه فشار الضرام * ودرى الناس أنه مستهام

لا تسل ماجرى من الدمع لما * قيل هذى النقا وهذى الخيام

وقال صلاة اله العالمين على الذى * أقل العطايا منه وما من النعم

كونهم ساجدين (فهم)

حزمة بن سالم الشكري
وربيعة بن طاهر
الشكري ومسلم بن
خويلد الشكري
ابن قادح الشكري
ومازن بن عوف الشكري
وهذين غالب الشكري
ومرثدين سعيد الشكري
وسابق بن مرثد العجلي
ومروان بن عمرو العجلي
وسراقة بن منذر العجلي
وياسين بن ماجد
الاطبوحى وعبد الله بن
رواحه الخزومي وواجد
مولى عياض بن عاصم
وطحمة بن ثابت الخزومي
وميسرة بن مقدم الخزومي
ومضر بن منبده التيمي
ابن عمر بن أبي بكر الصديق
وكامل بن سعيد بن
دارم ومعين بن مرثد
الحضرمي ورفاعة بن
شمير العجلي وجعفر
ابن دانية ودانية أمه
وموجود بن عامر بن
صعصعة وعامر بن ناجي
الحجري وضمة بن زرارة
الثقفي ومعمّر بن صاعد
الزيدي وعروة بن عمرو
الثقفي ونافع بن كنانة
الغنوي ورافع بن سهل
العامري ومالك بن لقيط
العامري ومكر بن غائب
العامري وعبد الله بن ماهر

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

يجود على الراحي وان كان مذنباً * وما قوله لسا ثلثين سوى نعم
قد سباق لي غزال فائن * سل به كيف اعتدى في سلبه
أنا لا أعتب فيما قد جرى * صفع الله عن ذنبه
صبرت له فتة ما دى به * هواه فكانت هي الفاصلة
وأنا كبري وباطلما * أتاى يوما فألقى صله
وليل نظمنا به شملنا * كما انتظم البيت بالقافية
وقرنا الدهر من بعدنا * فلت من اليوم ألقى فيه

أى فذة ولم يكمل التجنيس فيه إلا بتسهيل الهمة كما قال رفيقه ولما أنشده قال ومن هذا النوع قول بعض الاندلسيين

وقال قال الأصف لنا * بستاننا هذا ونارنجنا

قلت لهم بستانكم جنة * ومن جنى النارنج ناراجنى

وقال ابن جابر المذكور

قل بحق الهوى سمحت بوهل * ربة القلب أم نهك الرقيب
رمت نيل الوصال منها فقلت * لك وصل غدا فقلت قريب
زين الخدم منه صدغ كنون * قد بدت تحته عذار كلام
قلت هذى محاسن ابن هلال * فأنثنى وهو ضاحك من كلامى
لها حسن لها عن كل واش * به قلبى فما أنا أستفيق
على وجعها نعمة ان يبدو * لنا وشغافها حق العقيق
يمر بي ذكركم والله أحيانى * ولو سرى طيفكم ليلا لحيانى
لا يعذب العيش لي بعد العذيب ولا * نعيم مثل ليالىنا بنعمان

مداراة هذا الخلق أوليك بينهم * صفات هي الاقار والظلم دارات

٢ اشارات جد المرء أن لا ترى له * على الناس مما لازم الحلم دارات

٣ أرى كم أسعى الى خامل ولو * أراك مدى في فرق قد بلغ السها

وما الخير يومان لثيم بممكن * وان كان منه الخير يوما فقد سها

أرى جدي عن كل طاروى نعمة * أراح يدي من أن يقيدها الذل

فن أنشد المروى من غير أهله * تروح الالبالي وهو في عنقه غل

شبابا لحظها الماضي وحسن شبابها * هما حلا نفسى من الوجد ما بها

كثيب النقام ردفها وقضيه * لعطفها والبدو فحت تقا بها

حل عقد الصبر من عقدها * انسبت قلبي بما في قلبها

تحسب الدر على لبنتها * أنجما قد كلل البدر بها

شعر كالليل يبدو فحته * قرقد حار شعري في صفاته

نقل المسالك عن ميسمه * أن ماء الورد يجري من لثانه

من سن تلك اللعاط فاتبعت * من سنة الحب كل متبع

الكلاعي ومعه من خليفته

الدارمي وأوس بن قياض
المرادي ومندوب بن حارث
المرادي ولبابه بن ضامن
المعسي وماجد الخزرجي
ونهمان العجلي ومطارق
ابن الاشعث السلمي
وقائز بن جرير السلمي
وهياج بن عمرو التميمي
وعطاء بن بدر التميمي
وهاشم بن فرج التميمي
والاحوص التميمي وياسين
ابن مفرح وعباد بن قنبر
وعلقمة بن حازم والقداح
ابن زمان وهلال بن
خويلد الغطفاني وطوق
ابن مضر الكلابي وبحري
ابن عطاء (وكان) برى على
قبورهم نور والدعاء
محباب في تلك البقعة
(وبحري) هذا المكان
تربة الصاحب فخر الدين
قيل كان من أهل الخيبر
والصلاح ومعه في التربة
جاعة من التميميين وهذه
التربة قرية من رباط
الامير مسعود (ثم ترجع)
وانت مبرج الى تربة الجند
الاخيمي فاجل من بهذه
التربة الشيخ الامام العالم
مجد الدين علي بن أبي التناء
الاخيمي ولد باخيم مدينة
بصعيد مصر ومات بمصر
سنة ثلاث وخمسين
وستهاة صاحب الغيبة

تقتل عشاقها بلا سبب * وذلك في الحب غير مبتدع
وقال وما شجوه صال لوعة المجر قد قضى * زمان وصال لم تنكدر مشاوبه
كشجو محب لم يذوق لذة الرضا * ولا بات والغيد الحسان تلاحبه
وقال سرت في رجال العيس منه أهلة * فأيسر حال أن أزدوها قلبي
بمشك قل لي هل دروا كيف عاين * وفيض دموعي بعد منصرف الركب
وقال من جنى بالبحار زهر المعاني * من جناب الحمى اذا الناس ناموا
هو قد نال كل ما يمتنى * وسعت في مراده الايام
وقال لطائف حسنهار بوع قلبي * لطائف ألجأتني للغرام
تربك تكاسلا في الالعظ منها * لتخسبه تنبسه من منام
وقال اذا زرت حيا بالعقيق فخيرهم * وذكرهم عهدى وحق ودادى
حرام فراق العيس حتى تحلنى * بواديه من تلك الوجوه بوادى
وقال من فرط ما في الطرف من فتنة * قد غاب المحب على الناس
فالت نسيت العهد قلت اكنفى * عني فسا عبدك بالناس
وقال بين نعمان وسامع ملا * ليس منهم لمحب ألم
كفى منهم يسدر حل في * فلك العلياء فاعرف من هم
وقال اراقبها وحين أرى سبيلا * أفار بها قنصر كالغزال
وقالت أنت مرتقب لما ذا * فقلت لها ارتقاني للهلال
وله من قصيدة مطولة في فضائل الصحابة العشرة وأهل البيت فمما يختص منها بابي بكر رضى
الله تعالى عنه قوله

فهم أبو بكر خليفته الذي * له الفضل والتقديم في كل مشهد
وصديق هادى الخلق والمؤثر الذي * لانفاقه لئال في الله قد هدى
وصهر رسول الله وابنته التي * يبرئها آي الكتاب الممجّد
وصاحبته في الغار اذا قال لا تخف * فثالثنا ذوالعرش أو ثوق منجد
وسد على المختار مخرج حية * هناك رجل منه فازت باسعد
وفيه وفي خير الانام تسامعوا * بمكة صوت الهاتف المتقصد
جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين حلاخمي أم معبد
وعتق بلال حسبه فهو سيد * تأمل في الاسلام اعتناق سيد
وقال رسول الله ان أمنكم * على أبو بكر وأوفى بموعده
فصدق اذ كذبتم وأطاع اذ * عصيتم ووافقني موافقة مسعد
ولوأني من أمي كنت آخذا * خليلا تولى خلتي وتوددى
لكان أبو بكر ولكن اخوة في الاسلام مهمات قص الناس تزددى
فلما أراد الله قبض نبيه * وصار الى دار النعيم المخلد
تقدم في نيل الخلافة بعده * باجاءهم لابل الحسام المهند

أما الطاهر محمد بن حسين
 الانصارى و نأب عنه في
 الامامة بالجامع العتيق
 وعنده بعضهم في طبقة
 الفقهاء وكان ورعاً زاهداً
 يعيش في قضاء حوائج
 الناس لا يدعو أحداً في
 حاجة الا ذهب معه (حكى)
 أنه دخل على الوزير الفاضل
 في يوم واحد مراراً لاجل
 قضاء حوائج الناس فقال
 الوزير آخِر دخوله له كم
 ترد اليه فقال اني أرجو
 بذلك الاجر بالخطوات
 اني امشي اليك في حاجة
 الناس فاني لا أدع ذلك
 لاجل منعك حوائج الناس
 فقال له خذ الله تعالى
 خيراً (والمحومة) ايضاً قبر
 الفقيه الامام العالم الورع
 الزاهد علم الدين القمي
 كان يحفظ ما يسمعه من
 مرة واحدة وكان رجلاً
 ضريفاً فتح عليه بالمحفظ
 وله ذرية باقية الى الآن
 ويقال انهم من ذرية أبي
 بكر القمي الذي بالنقعة
 قيل وقبره على الطريق قريب
 من تربة الشيخ أبي الحسن
 السهروري وعرفت الآن
 بالمجد الانجيمي وقبره
 الآن بالترتبة الملائكة
 لترتبة الخازندار وهي على
 الطريق المسلول قرية
 من المجد الانجيمي وبها

وقد فارقت يوم السقيفة فرقة * فلما رأته الحق لم تتردد
 وقام على بعد ذلك مباحياً * فاني ثناء المخلص المتودد
 وأظهر عذرا في تأنيبه صادقا * وبائع طوعا لا لفة دان مسند
 فأتى بحمد منهم غير قاصر * ومن تبع الانصاف والحق محمد
 وما أشبه الصديق في الفضل مشبه * ولا أحصيت أوصافه بتعدد
 ومما يختص به مرضى الله تعالى عنه قوله من هذه القصيدة

ويشبهه في فضله عمر الذي * رمى عن قسي الصدق قوس مسدد
 وماكل من رام السعادة نالها * ولكنه من يسعد الله يسعد
 هو المرء لم يترك له الحق صاحباً * ولا قعد الشيطان منه جعد
 ولا سلك الشيطان فخا قد اغتدى * له سالكام من خوفه التزيد
 ومن ظله قد كان ينفر هيبة * له حيثما أضحي بروح ويغتدى
 وقد جاء عنهم ما برحنا عزه * باسلامه فانكف من كان يعتدى
 ومن فضله رمى النبي بغيرة * له فأنثى عن قصره المتشيد
 وقد قيل للغاروق هذا ومن به * فأنبأه عن هذا النعم المؤيد
 فاقبل ينيك قائلاً كيف غيرني * عليك ولولا أنت ما كنت أهتدي
 ورؤي رسول الله للقدح الذي * تناول من در به ربة الصدي
 فما زال يدي شرب به ويعيده * الى أن غدا من ظفره الرى يتدي
 فأوله العلم الذي منه ناله * وأول رؤى بالدلو حسن التأييد
 فصارت له غرابا روى بها الورى * فكان افتتاح الارض فتح مهد
 كذلك قيص مفرد الطول سابغ * ولاناس قص بعضها يبلغ الندي
 فأول خير الخلق طول قيصره * بما طاز في ايمانه من تشيد
 وتفر يقه ما بين حق وباطل * بيوم سقى الكفار أقطع مورد
 وسمى بالفاروق من أجل هذه * وما زال في نص المهدي ذات الجد
 وحديثك أن الله وافق رأيه * لدى يوم بدر أراى قتل من فدى
 كذا في أذان والمجرب وجعلهم * مصلى مقام الخليل بمسجد
 شديد على أهل الهوى رحمة من * عن الحق لم ينجح ولم يعيد
 وما قدروا ان كان في أمة فتى * يتحدث بالفاروق من ذلك فاعدد
 وما أبغض الفاروق الامم مارق * لدين المهدي ذو مذهب لم يسدد
 ومما يختص بعثمان رضي الله تعالى عنه قوله

وحسين عثمان بن عفان انه * عليه اعتمادى وهو سؤلى ومقصدي
 امام صبرى ولاذى وهو قادر * حلیم عن الجاني جميل التمود
 هو الجامع القرآن والقانت الذي * اذا جن ليل ليس يأوى لمردة
 ويقطع بالصوم النهار وينثني * مدى ليله في خشية وتعب

جساعة من ذريته وهذا
هو الصواب وفي طبقته
وجيه الدين كان اماما
عالما فاضلا وكان
مدرسا بالاشرفية وناب في
الحكم العزيز بالقاهرة
ولا يعرف له الاثر في قبر
(ومن هذه الطبقة) الشيخ
الامام العالم ابو العباس
أحمد بن عبيد كان من اجل
العلماء المحدثين روى عن
جساعة وروى عنه جماعة
ودفن بالقرافة ولم يعرف
له الاثر في قبر وبهذه الشقة
جساعة من المشهورين
لانعرف قبورهم
(ذكر الجهة الثالثة
وهي الصغرى ومن بها
من الصالحين والعلماء
والامراء وغيرهم وذكر
فضل الجبل المقطم وما جاء
فيه من الاثر وفضل
سفحه)*
امام بسد الزياره من هذه
الجهة فهو من تربة أحمد
ابن طولون بعد زيارة
المشهد النفيسى وقد قال
قوم ان الحصن الشريف
سارية والرديني وليس
بصح لان أهل التعقير
من ارباب هذا الفن ومن
اعتنى به لم يذكر ذلك وفي
سارية اختلافا يذكرون عند
ذكر قبره في شقة الجبل
(وقيل ان هذا المكان

وقال رسول الله في بئر رومة * أما من شترى بها الاجر في غد
له الجنة العليا بذلك فاشترى * وتجهيز جيش العسرة اذ كروعد
فقال رسول الله اذ جاء بها * فداحتاج من مال وظهر وأعبد
هنيئاً لعثمان بن عفان فعليه * وماضره ما بعد مع هذه اليد
وقول الأبيدي حياء لمن له * قد استحت الاملاك اشرف تحت
وبلغ بشري الهاشمي بانه * من الجنة العليا باكر ممة
ولم يرض صونا لدماء بجرهم * وكان متى يستجد القوم يجدد
فات شهيد اصابر افه وخير من * على نفسه في غير حق قد اعتدى
على بنتي المختار أرخى ستوره * فهاهيك من مجد وقر مجد
ولم يدع ذال نورين الا لانه * حوى بيته نورين من نور أحمد
وان لعثمان بن عفان رتبة * من المحدثين عن سمال وفرقد
ومما يختص بعلي رضي الله تعالى عنه قوله

وان عليا كان سيف رسوله * وصاحبه السامى لمجد مشيد
وصهر النبي المجتبى وابن عمه * أبو الحسين المحتوى كل سؤدد
وزوجه رب السماء من سمائه * وناهيك تزويجا من العرش قد بدى
بخير نساء الجنة الغر سؤودا * وحسبك هذا سؤودا لمؤود
فباتا وجل الزهد خير لاهما * وقد آثرا بالزاد من كان يجتدى
فاثرت الجنات من حال ومن * حلى لها رعيال ذلك الترهّد
وماض من قديبات والصوف لبسه * وفي السندس الغالى غدا سوف يغتدى
وقال رسول الله انى مدينة * من العلم وهو الباب والباب فاقصد
ومن كنت مولاه على وايه * ومولاك فاصدق حب مولاك ترشد
وانك منى خالسا من نبوة * كهرون من موسى وحسبك فاجد
وكان من الصبيان أول سابق * الى الدين لم يسبق بطائع مرشد
وجاء رسول الله مرضياله * وكان عن الزهراء بالمشرد
فدفع عنه التراب اذ مس جلده * وقد قام منها آتيا لا تقرد
وقال له قول التلطف قم أبا * تراب كلام الخالص المتسودد
وفي ابنه قال المصطفى ذان سيدا * شبابكم في دار عز وسؤدد
وأرسله عنه الرسول مبلغا * ونخص بهذا الامر تخصيص مفرد
وقال هل التبليغ عني ينبغي * لمن ليس من بيتي من القوم فاقصدى
وقد قال عبد الله للسائل الذى * أتى سائلا عنهم سؤال مشدد
وأنا على ثالثت أين بيته * وبنيت رسول الله فاعرفه تشهد
وما زال صواما منيبا لربه * على الحق قواما كثير التعبد
قنوعا من الدنيا بما نال معرضا * عن المال مهاجاءه المال يزهد

مكان يتبع فيه رديني
 وبالحسن الشريف جماعة
 من الاشراف والملوك
 والوزراء والامراء يضيق
 هذا المختصر عن ذكرهم
 (وأما ما بين العروستين ٣) من
 الاولياء فقال قوم ان
 بالخطبة زوج السيدة
 نفيسة وهو اسحق المؤمن
 ابن جعفر الصادق بن محمد
 الباقر بن علي زين العابدين
 ابن الحسين ابن الامام علي
 ابن أبي طالب رضي الله
 تعالى عنهم وليس بحكيم
 (وقيل) به السيدة لبابة
 وليس بحكيم وانما بالمكان
 جماعة من الاشراف
 لا تعرف أسماؤهم (وأما)
 اسحق المؤمن زوج
 السيدة نفيسة وولدها منها
 القاسم وأم كلثوم فانهم
 رحلوا الى المدينة الشريفة
 بعد موت السيدة نفيسة
 (ذكر تربة الامير احمد بن
 طولون)
 وهي التربة الصغرى
 القريسة من باب
 القرافة (قيل) كان مولد
 الامير احمد بن طولون
 التركي أمير مصر في سنة
 ست وعشرين ومائتين
 وقيل في سنة عشرين
 وقيل سنة أربع عشرة
 ببغداد وقيل بسر من
 رأى وهو الاشهر أمه أم

لقد طلق الدنيا لا تأوكا * رآها وقد حانت يقول لها بعدى
 وأقربهم للحق فيها واكلهم * أولوا الحق لكن كان أقرب مهتدى
 (ومنها في ذكر السبطين رضي الله تعالى عنهما)

وبالحسين السديدن توسلى * بجده ما في الحشر عند تفردى
 هما قرأتا عين الرسول وسيدا * شباب الورى في جنه وتخلد
 وقال هما رجايتاى أحب من * أحبهما فاصدقهما الحب تعد
 هما اقتسما شبه الرسول تعادلا * وماذا عسى يحصيه منهم تعددى
 فن صدره شبه الحسين أجله * وللحسن الاعلى وحسبك فاعدد
 وللحسن السامى مزايا كقولہ * هو ابني هذا سيد وابن سيد
 سيصلح رب العالمين به الورى * على فرقة منهم وعظم تبدد
 وان تطلبوا ابنا للنبي فلن تروا * سوى مقال منه غير مفند
 بدا سيدا ظهر الرسول قد ارتقى * فقر ولم يحج له وهو بمسجد
 فقاموا له طال السجود فقال لا * ولاكنما ابني خفت ان قت يشرد
 وكان الحسين الصارم المحازم الذى * منى يقصر الابطال في الحرب يشدد
 شبيه رسول الله في البأس والندى * وخير شـهـهـ ذاق طعم المهند
 لمصرعه تبكي العيون وحقها * فله من جرم وعظم تودد
 فبعـدوا وسحقا لا يز يدوشمه * ومن سار سرى ذلك المقصد الردى
 (ومنها في ذكر حمزة رضي الله تعالى عنه)

ومن مثل ليث الله حمزة ذى الندى * مبيد العدا ماوى الغريب المطرد
 فكم حزأعناك العدا به سيفه * وذبح عن المختار كل مشدد
 فقال رسول الله هـذا امرته * ولى أسد ضار لى كل مشهد
 وقال أبوجهـل أجبت عجمدا * لما شاء فاهترهزة سيد
 وأهوى له بالقوس ما بين قومه * ونال وأخرى بالحسام المهند
 وقال له انى على دينه فان * أطقت فخرج عن طريق واردد
 فذل أبوجهـل وأيدى تاطفا * مقرر ابقى السب في حق أجد
 فعادوا قد نال السعادة واهتدى * وأضحى لدين الله كرم مسعد
 وفي يوم بدر حث عند سؤالهم * لما شهدوا من باسه المتوقد
 ان كان أعلام برش نعامه * يشردنا مثل النعام المشرد
 فذاك الذى والله قد فعلت بنا * أفاعيهـله في الحرب ما لم نعود
 وفي أحد نال الشهادة بغدما * أذاق سـبـا عا لردى شرمورد
 ففازواضحى سيد الشهداء فى * ملائكة الرحمن يسبح ويغندى
 وصـلى رسول الله سبعين مرة * عليه الى ثنتين عند التعداد
 وقال مصاب لن نصاب بمثله * وان كان لي يوم سأجزي باز يد

ولد تسمى هاشم وقيل
 قاسم واختلف في نسبة ابن
 طولون فقال بعضهم انه لم
 يكن ابن طولون وانما تبناه
 وقيل هو أحد بن طولون
 التركي أحد موالى الخليفة
 المامون بن هرون الرشيد
 قيل وهب له الامير فوج
 عامل بخاري مع جملة عماليك
 فرقاه مولاه المامون حتى
 صيره أميراً من جملة الامراء
 وولد أحد المذكور وقيل
 انه ابن ملج السركي وان
 أمه قاسم جارية طولون
 والاصح انه ولد طولون
 المذكور ولما كبر نشأ
 على خير من حفظ القرآن
 ودرس العلم وتفقّه على
 مذهب الامام الاعظم
 أبي حنيفة النعمان رجة
 الله عليه (ولما مات أبوه
 فوض اليه الخليفة ما كان
 لابيّه ثم تنقلت به الاحوال
 الى أن ولي امره الشغور
 ثم امره دمشق ثم الديار
 المصرية فساد في ذلك
 أحسن سيرة حتى انه كان
 يباشر الامور بنفسه
 ويتفقد رعاياه ويتفحص
 عن أخبارهم ويحب العلم
 وأهله ويسني بحسبهم
 وكان له في كل يوم مائة
 للخاص والعام وكان
 كثير الافعال وافرا الانعام
 وكان له في كل شهر ألف

وزاد الى فضله العمومة أنه * أخوه رضا عاهل كذا المجد فشهد
 وما زال ذا عرض مصون عن الاذى * ومالهان في العطايا مبدد
 كريم متى ما أوقد النار للقرى * تجد خير نار عندها خير مو قد
 (ومنها في ذكر العباس رضي الله تعالى عنه)
 وقد بلغ العباس في المجد رتبة * تقول لبدرا لثم قصرت فابعد
 الا انه فضل السقاية قد حوى * فكان لو فدا الله أكرم مورد
 وكان طويل الباع في لباس والندى * كرى ما تبي ستر فدا القوم برقد
 ويوم حنين ليس ينسى ثباته * ودعوته مستنجداً كل منجد
 وقال رسول الله فيسه على ما * عليه وأيضاً منه في التزيد
 إلا ان عم المدره صـ نوأبيه كي * يزيدهم في بره المتأيد
 وبشره أن الخلافة في الوري * لا ولاده من سيدوم سود
 بشيته اسبـ تموا اذا خل شامل * بخاهم غيث سقى كل قد قد
 وهذا ما وقت عليه من هذه القصيدة القرية وليس بيدي الآن ديوان شعره حتى أكتبها
 بكاملها فانها مناسبة لهذا الباب الذي جعلناه ختم الكتاب كما لا يخفى
 (ومن مقطوعات ابن جابر)

شغفت بها حيناً من الدهر لم يكن * سوى سكب دمي في محبتها كسي
 وما أصل هذا كله غير نظرة * الى مقلة منها أضـ عت لها قلبي

وقال

قد بان عذري في ملج له * لحظا رشاي لحظ من دعر

وقال

اني على الهجر مطيع له * ممثـل في السر والجمهور

هذا الرشايقة نص لث الشري * بنظرة منه فلا تلخص

لو عارض العاذل بوماله * لـ كان من أول ما ينقص

وقال

ظبية في ثغرها اس * يجتني من رشقه غسل

سـ لك النبه عقلتها * مسل كما قد زانه كسل

وقال

وقم الخال خدها فـ رأينا * قـر الا فـ فيه نقطة ليل

قلت أين الكتيب والغصن قالت * كل ما قد ذكرته تحت ذيلي

ان خفت من قتل المهند والقنا * فاذا رنت واذا مشيت لا تقرب

وقال

في قلب برقعها محاسن أنزلت * قـر السماء لنا بقلب العـ قرب

رأى عذولي حسنها بعدما * حقق كوني للهوى جانحاً

وقال

فقال ان كنت تحبها لها * فقد جـدنا ربك الناحـ

ذكر الله بالمرية عيشا * لست عن ذكره الجميل أحول

وقال

طال عهدى بها وما دمت حيا * لا يزيد الرجاء بل قـد يطول

مرت ليلال بالمرية طالما * قضيت من ليل هـن ما ربا

وقال

لم أسـل عن تلك الديار وانما * جعل القضاء لكل نفس غالباً

والمساكين وطلبة العلم
فلما كان في بعض الايام
أقامه وكيله الذي يتعاطى
تفرقة ذلك وقال له يا مولانا
انه تأتيني امرأة وعليها الازار
وفي يدها الخاتم الذهب
فتطلب مني فاعطيتها فقال
له من مديده اليك فاعطته
(وكانت) ولايته على مصر
في شهر رمضان سنة أربع
ونجسين ومائتين وكانت
ولايته سبع عشرة سنة وتوفي
يوم الاثنين لثمانى عشرة
ليلة خلت من ذى القعدة
سنة سبعين ومائتين وله من
العمر خمسون عاما وخلف
من الاولاد ولد كورسبعه
عشر ولدا والانا ست عشرة
امراة وولى بعده امرأه مصر
ولده أمير الجيوش خمارويه
وانما ذكرنا ذلك تكثيرا
للقائدة (وأما) بناء جامع
ومدينته فان ذكر ذلك
تقدم في أول هذا الكتاب
وهذه التربة هي أول زيارة
هذه الجهة (ثم بعدها) من
نقطة الجبل التربة القوصونية
بها جماعة من أهل العلم
والصلاح (ثم توجه) الى
تربة الشيخ ولى الدين الملوى
بها جماعة من العلماء منهم
الشيخ الامام العارف ولى
الدين الملوى معدود من
أكابر الفقهاء والمحدثين

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

لا تفتنى عن العقيق فانى * بينا كفافه تركت فؤادى
وعلى ترابه وقفت دموعى * ولسكانه وهبت ودادى
عرف المنزل الذى داوقه * زمن الانس والشباب النضير
فشجاءه قلب التلاقى فراقا * واثنتى عنه ذافؤاد كبير
جمال هذا الغزال سحر * يا حبيذا ذلك الجمال
هلال خديه لم يغيب * عنى وان غيب الهلال
غزال أنس يصيد أسدا * فاعجب لما صنع الغزال
دلاله دل كل شوق * على اذنه الدلال
كماله لا يخاف نقصا * دام له الحسن والكمال
نباله قد برت فؤادى * يا حبيذا انكم النبال
حلال وصلى له حرام * وحكم قتلى له حلال
زلال ذاك الحمى حياى * وأين لى ذلك الزلال
قتاله لا يطاق لى * يجهنى ذلك القتال
اذا جئت نجدا كرم الله عهده * فسلم على أهل المنازل من نجد
لئن حال بعد الدار بينى وبينهم * فانى لأرعاهم على ذلك البعد
خجلت عندما نظرت اليها * وانتم وهى بين تيه ومنع
انما ورد خداه زرع طرفى * حين مروا كيف أمنع زرعى
لك نفسى اذا بدت لك نجد * فلقدر فى الزمان بنجد
فلتلك الحيام عندى عهد * وأبى الله أن أضيع عهدى
سل عن القوم ان بدت لك سلع * فقؤادى عند الدين بسلع
لى على تلكم المعاهد دمع * كاد يغى بها عن اللث دمعى
صفحوا عن محبهم وأقالوا * من عثار النوى ومنوا بوصول
لست أستوجب الوصال ولكن * أهل تلك الحيام أكرم أهل
مال الزمان بهم عنى وقد بدعوا * لم يلهمنى عنهم أهل ولا مال
انى لا أخشى وما الايام طوع عيدى * أنى أموت ولى فى القلب آمال
بين وادى النقاو بان المصلى * فتيمة ألبسوا الوجود جالا
ان يكن قد نوى لى الدهر قربا * منهم فهو قد كفانى نوالا
زرت الديار عن الاحبة سائلا * ورجعت ابكيهم بدمع سائلا
ونزلت فى ظل الاراكه قائلا * والربع آخر عن جواب قائلا
لا أوحش الله المنازل منهم * منهم عدت تلك الديار حسانا
فاشكر لدهرك أن أراك بجاى * بان الحمى وأراك قد بدانا
لك يا وادى العقيق علينا * كل ماشئت من ذمام وثيق
فن السبر أنى أتبرى * من عقوق لمنزل بالعقيق

درس وأقنى وله الكتب

المصنفة وهو متأخر الوفاة
(ومعه) في التربة الشيخ
الصالح أبو عبد الله محمد
الكلاني (وبها أيضا)
الشيخ الامام أبو الحسن
العسقلاني (وبها أيضا)
الشيخ ابراهيم العجني (وعلى)
شرعة الطريق قبلي هذه
التربة قبر الشيخ محمد
المؤذن بجامع الامير احمد
ابن طولون (وقبله) تربة
بها قبر الشيخ عبد الوهاب
السكندري كان من كبار
الصلحاء له كرامات خارقة
وله ذرية عند سمسرة
الخبر (وقبل هذه التربة)
تربة بها الشيخ ابراهيم
الحكزي وهو لاميرون
مع شقة أبي السعيد ومع
شقة الجبل (ثم تزور) بعد
هؤلاء الشريف ابا بكر
المعروف بابن أبي الحياة
والعوام تقول ابن أبي
الحياة وأصله من الكرك
ثم دخل الى مصر وأقام
بالقراة وصار له علم منشور
وله مريدون وخدام وكان
يعطي العهد ويجلس على
السجادة سالكا الطريق
الرفاعية ومناقبه مشهورة
(ومعه) بالتربة السيد
الشريف الحسن الانور
(وبها أيضا) جماعة من
الاشراف (ثم تخرج) من

وقال يا اهل ذي سلم بشري سلم * ذلك الثرى مقدم في السير لم ينم
يؤم دار ابراهيم خيري حيا * الخاتم الرسل من عرب ومن عجم
ولنقتصر من كلام ابن جابر في هذا الموضع على هذا المقدار وانما اطبت فيه لما تقدم من
الاعتراض على لسان الدين في عدم توفيقه في حق المذكور وحق رفقته مع انه اطال فيمن
دونهم من أهل عصره وايضا فان كلاهما غريب عندنا بالمغرب لكونهما ارتحلا قبل ان
يشتهرا كل الاشتهار وكان خبرهما في الشرق أشهر (واما رفقته) شارح بديعته فقد ذكرنا
في غير هذا الموضع بعض حاله وكلامه ولنزدهنا ما تيسر فقول من نظمه

لما عد في الناس عقرب صدغها * كفت اذاه من الوري بالبرقع

والصبح تحت نجارها منستر * عنامتي شامت تقول له اطعم

تحت بحق في الهوى كل عاقل * رآها وأحوال المحب جنون

وما وعدت الا غدت في مطالها * كذلك وعد الغايات يكون

لا تجدوا في الهوى على كلف * نظيره في الغرام لن تجدوا

لهفان ما يشتهى الى احد * ظمآن غير الدموع لا يجد

رب ليل قطعه بالجزيرة * فقد كرت اهلنا بالجزيرة

قصر الانس ما تناول منه * وكذا أزم من السرور يسيره

قال والجزيرة الاولى المراد بها حص الخيط بها النهر المسمى بالعاصي والثانية جزيرة
الاندلس

وله أيضا ومالي والقرين يوم عيد * وجيد صبا بني بالدمع حالي

وقد أرسلت أشهبها بيدا * وبعد كيتايني بحالي

والمراد بالاشهب الدمع الذي لا يشوبه شيء وبالكهيت الدمع المشوب بالدم وفي شرح
البدعية وقد ذكر العقيق بعد كلام مانعه قلت وكان هذا الوادي المبارك زمن عثمان
رضي الله تعالى عنه ذاق قصر ومختلفه وحداثق ملتفه وبينان مشيد ونخل طلعته نضيد
وجنات توفى أكلها كل حين وسواق تجري به عاء معين ثم لعبت به أيدي السنين وغيرت
معالمه وصار عبدة للماطرين فلم يبق من معاهده الا آثار تشهد بحسنه وتضرعة نعيم تدل على
ما سلف من تضارة قصنه وقد خرجنا الى هذا الوادي أيام مجاورتنا بالمدينة الشريفة وهو
يتدفق بمائه ويعارض مجوه رجا به انجم سمائه وقد سالت شعابه وفاض عبا به
والناس تفرقوا في جهاته واقترشوا غصن نباته والشيخ قد توشع بالدي والانس قد راح
به وغدا والاصل مذهب الرداء والبيداء مخضرة الانداء وبجاذبه آثار قصور ليس
فما في الحسن قصور قد بليت وحسنها جديد ونهبت ور بها بالانس مشيد انتهى
ومن بديع نظمه قوله

مهلا فاشم الوفا منقادة * لمن ابتغى من نيلها أوطارا

رتب المعالي لا تنال بحيلة * يوما ولو جهد الفتي أوطارا

وقوله رحمه الله تعالى

هذه التربة وأنت مغرب
قاصد الجبل تجدهوشا طيفا
على سكة الطريق يقبه قبر
الملك مظفر قطار الذي كسر
التتار على عين جالوت وهو
الثالث من ملوك الترك وهو
أحد عماليك السلطان
الملك المعز الدين أيبك
التركماني ولي السلطنة بعد
خام ولد السلطان الملك
المنصور وعلى ابن الملك المعز
أيبك التركماني المذكور
في يوم السبت الثامن
والعشرين من ذي القعدة
سنة سبع وخمسين وستمائة
ثم جهز العساكر وتوجه
صحبته إلى البلاد الشامية
لقتال التتار فحصل بينه
وبينهم وقعات عديدة ثم
نصره الله تعالى عليهم
واستخلص من أيديهم
الشام وحلب وغيرهما
وأقام نوابه بالبلاد
الشامية ثم رجع إلى الديار
المصرية منصورا مؤيدا
وفرح الناس بذلك فلما
قرب السلطان من الصالحية
انحرف عن الدرب لأجل
الصيد فلما رجع طالب
الدهليز سايره الأمير كن
الدين بيبرس البندقداري
وجماعة من الأمراء
وجماعة من المماليك
خشدا شبيهة بطلب الأمير
بيبرس البندقداري امرأة

على وادي العقيق سكبت دمي * بلا عين في يدوك كالعقيق
فكم غصن وورق منه يحكي * قوام رشاشي قم وورق
سالتك بالله يا من غدا * يصترف بالقلب أفعاله
تداولك محبا بدياق وصل * فان بعادك أفعالي
لأنه من على القلوب * بفضله أصل غرامها
فلما ظهقن التي * رمت الورى بسهامها
ومن فوائده رجه الله تعالى في شرح البديعية أنصه ومن غريب ما في لدى أن أبا على حكى
في تذكرته عن المفضل أنها أتت بمعنى هل وأنشد
لدى من شباب يشترى عيش * وكيف شباب يمار بعد ذهاب
وقال رجه الله تعالى ينشوق إلى جرائع غرامه
دامت على الجرائع دما دمي * والقلب فيما بين ذلك ذائب
طال المدى بي عنهم ولربما * قد عادم بعد الأطلال غائب
قَالَ ماهب من نحو السديكة بارق * الأغدا شوق لقلبي سالكا
والله ما اخترت الفراق لربها * لكن قضاء الله أوجب ذلكا
وقال منازل سلمى أن خلت فطالما * بها عمرت في القلب مني منازل
رسائل شوق كل يوم تزورها * وما ضيعت عند الكرام الرسائل
وقال بجور الوداع لنا موقف * أذاب الفؤاد لأجل الوداع
فأنا أنا نسي غداة النوى * وحادي الركب للدين داعي
قال وجود الوداع موضع بظاهر غرامه عادة من سافر أن يودع هناك
وقال ناولته وردة فاجترن خجل * وقال وجهي يغني عن الزهر
الحدود وعيني ترجس وعلى * خذي عذار كرم يحان على نهر
وقال رجه الله تعالى في التشريع
ياراحلا ينبغي زيارة طيبة * نلت المني بزيارة الاخيار
حي العقيق اذا وصلت وصف لنا * وادي مني بأطاب الاخبار
واذا وقفت لدى المعترف داعيا * زال الغنا وطفرت بالاطوار
وقال يا أولافي المرسلين وآخرا * الله خصك بالكمال ليرضيك
من قبل آدم قد جعلت نبيه * قدما فقد مكن الآله ليعليك
أوحى إليك لكي تكون حبيبه * ويتم نعمته عليك ويهديك
وقال صيرتني هو الك اليوم مشتهرا * لا قيس لي ولا غيلان في الاول
زعمت أن غرامى فيك مكتسب * لا والذي خلق الانسان من عجل
وقال لا تمادى الناس في أوطانهم * قلما يرعى غريب الوطن
واذا ما شئت عشايتهم * خالق الناس بخلق حسن
وقال نسختي اليوم في الحبة أصل * فعليها اعتماد كل عبيد

من سبي التتار فأنعم عليه
بها فقدم اليه ليقبل يده
فأمسكها وقبض عليها فبادر

اليه أمير اسمه أنص

الاصهباني وضربه بالسيف

على كفه وأبانتها ثم اقتلعه

عن فرسه الى الارض ثم

رماه أمير آخر اسمه بهادر

العرابي بسهم فقه له وذلك

في يوم السبت خامس عشر

ذي القعدة سنة ثمان

وخمسين وستمائة ثم قيل

انه نقل الى هذه القربة

فكانت مدة ولايته سنة

الاياما (ومن بحريه) قبر

الشيخ بهادر (ومن شقيقه)

قبر الشيخ محمد الزبيدي

بالترية العظمى المحسنة

البناء ذات المنار (وفي علو

المجلد) مغارة الاشرف بها

الشيخ عبدالرحمن الرومي

والشيخ أحمد أبو قبيح (ومن

قبلي تربة السلطان) قبر

الشيخ شمس الدين ابن

الشيخ أبي بكر الحلي المحدث

والواعظ بالجامع الازهر

كان له مجلس عظيم في الوعظ

(وبجواره) تربة ابن عبود

كان يسعى في قضاء حوائج

الناس عند الامر والاكابر

والملوك ويجالسهم بسبب

ذلك وحول تربته جماعة من

الامراء والملوك والمجاهدين

(ثم تأخذ) مستقبلة القبلة

من تربة السلطان قطر

تقلوا رسائل المدامع منها * وصحح الهوى بغير يزيد

قدرواها قبلي جميل وقيس * حينها ما بكل لحظ وجيد

(ومن فوائده) أنه لما أشد في طراز الحلة قول سعد الدين محمد بن عربي في ابن مالك ان

الامام جمال الدين فضلته الى آخره قال ما لفصحه ولما أورده الصفدي في فض الحتام قال

هذا في غاية الحسن لو كان الكتاب المذكور يسمى القوائد وانما هو تسهيل القوائد فذكر

المضاف اليه دون المضاف وهي تورية اقصة قالت ابن مالك له كتابان أحدهما القوائد

صنعه أولا ثم صنع تسهيل القوائد بعده وكانه سهل فيه كتاب القوائد وكنت وقفت على

هذا الكتاب المسمى بالقوائد ببلدنا غرناطة فلما وصلنا الى هذه البلاد بحثنا عنه فلم نجده

وتعمد الامر على ذلك الى سنة ٧٦٠ فوجدناه في حلب وهو الآن عندنا وهو عزيز

الوجود ولذلك خفي على القاضي صلاح الدين انتهى وبعضه بالمعنى وقال أبو جعفر أحمد

المترجم به كتبت الى صاحبنا الشيخ بدر الدين خليل الناصح

مددت النوى وقصرت اللقا * أترضى بهذا وأنت الخليل

وتترك أحمد ذا وحشة * لديك وأنت له ابن جليل

قد كان لي أنس بطيب حديثكم * والآن صار حديثكم برسول

ولقد مددت من النوى مقصوره * ان الخليل يراه غير جميل

وله رحمه الله تعالى

مالا لنوى مدت وأنت خليلنا * ولتقبل قد قصرت برغم الكاشع

أتمعت في دأمد هبالا برتضى * ابد وليس الرأي فيه بصالح

ولما رأى الحساد منك التفانة * الى جانب الله والذي كان مرفوضا

أضافوا الى عليك كل نقيصة * حقيق لدينا بالاضافة مخفوضا

حسنك ما بين الورى شائع * قد عترف الآ ن بلام العذار

فجاء منه مبتداهوى * خبره الآس مع الجلسار

ولتقتصر على هذا المقدار الى هنا (وجع) الى اولاد لسان الدين رحمه الله تعالى وقد قدمنا

أن على بن لسان الدين كان نديم السلطان وخاصة كذا كرنا في مخاطبته لابن مرزوق في

الباب الخامس قوله فالسلطان برعاه الله تعالى بوجوب ما فوق تربة التعظيم والولده هدهم

الله تعالى قد أخذوا بحظ قل أن ينالوه بغيره هذا الاقليم والخاصة والعامة تعامل بحسب

ما بلته من نصيح سليم وترك لما بالايدي وتسليم وتديبر عاد على عدوها بالاذاب الاليم

الامن أبدى السلامة وهو من ابطان المحمد بحال السليم انتهى ولقد صدق وجه الله

تعالى فيما ذكره من النصيح وغيره (ومن نصائح رحمه الله تعالى) ما كتب به على لسان

السلطان (ونصحه) من عبد الله أمير المسلمين محمد وصل الله تعالى سعده وبلغه من فضله

لسمي قصده الى اوليانا الخصوصيين منا ومن سلفنا بذا مام الجوار القريب والمساكنة

لتي لا تطرق الى حقها الذي بني استرابة المستريب المعتمدين اذا عدت الرعايا وذ كرت

لزايا بجزيد الاعتناء والتقريب من الاشياخ الجملة الشرفاء والعلماء والصدور الفقهاء

تجد تربة صغيرة على سكة

الطريق بها قبر الشيخ أبي
الحسن على الرصاصي
المعروف بالجمال (وفي الدرب)
المجاور لقبر الشيخ رسل
القدوري تربة الاشرف
وهي تربة قديمة معقودة
الافنية (وعند باب) الدرب
قبر الشيخ أبي اسحق
ابراهيم بن ظافر القرشي
(وبالحومة) قبر أبي الحسن بن
ظافر القرشي وقبر الشيخ
رسل القدوري وعده
القرشي في طبقة الفقهاء وهو
المعروف بصاحب الحنفاء
وهو بالحوش اللطيف وقبره
رخام باق الى الآن قيل
ان الشيخ كان يبيع القدور
الغفار فخاه رجل وناوله
درهما واخذ منه قدرا
فخاه الرجل بها الى بيته
وعاقها على النار فوجدتها
مكسورة فخاها اليه فقال له
الشيخ انظر الى درهمك
فاذا هو نجاس فاخذه
وبدله بدوهم جيد فقال له
الشيخ قد قدرك فاخذ
الرجل قدره ومضى الى
بيته ثم عاقها على النار
فوجدتها صحيحة وهذه
الحكاية مستفظة بين
مشايخ الزيارة وهذا ليس
بمستبعد من كرامات
الصالحين (والى جانب)
بر الشيخ ابراهيم المعروف

والعدل الاذكياء والاعيان الزوراء والجماعة المدافعين عن الارحاء والامناء الثقات
الاتقياء والكافة الذين نصل اليهم عوائد الاعتناء ونسير فيهم باعانة الله تعالى على السبل
السواء من اهل حضرتنا غرناطة المحررة بفضل الله تعالى ورؤسها شرح الله تعالى
لقبول الحكمة والموعظة الحسنة صدورهم وكشف بئنا الحج الاستقامة سرورهم واصبح
بعناية امورهم واستعمل فيما يرضيهم اميرهم ومأمورهم سلام كريم عليكم اجمعين
ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد جد الله الذي اذرضي عن قوم جعل لهم التقوى لباسا
والذكرى لبناء المتاب اساسا والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله الذي هدانا الى الفوز
العظيم ابتغاء لرحمته والتماسا والرضا عن آله الذين اختارهم له ناسا وجعلهم مصابيح
من بعده اقتداء واقتباسا فانما كتبنا اليكم كتب الله تعالى اعزازكم وحرس احوالكم
وجعل للعمل الصالح اهتزازكم وبقبول النصائح امتيازكم من مستقرنا بمجرورة الحجراء
حماها الله سبحانه ولا تعرف بفضل الله تعالى الا هداية تظهر على الاقوال والاعمال وعناية
تحف من العين والشمال وتوكل على الله يتكفل لنا بلوغ الآمال وانتم اولياؤنا الذين
لانذخ عنهم نصيبا ولا نهم في تدبيرهم ما يثمر نجحا وبجسب هذا الاعتقاد لا تغفل عن
نصيحة ترشدكم اذا غفلتم وموعظة تنقصها عليكم اذا اجتمعتم في بيوت الله واخذتكم
وزب عنكم تارة بسلم نعقدتها ومطاوله تسددها وتارة يسوق في سبيل الله تعالى تحددتها
وعسا كر للسهادة ترددها ونفوس بوعدها نعددها ونفوس بالسهادة نعددها وقداستعانا الله
وبالكه المستريح صديانكم وولدانكم وباقتحام المخاوف ليحصل امانكم ولواستطعنا
ان نجعل عليكم وقاية كوقاية الوليد لجعلنا أوامركم ان لا تفضلكم رعية بصلاح دين أو
دنيا فجعلنا هذا شغل زماننا من عذرنا ورمى همنامهم المستهدفنا وقداستعانا الله
تعالى جاءكم وملائنا طاعتكم وحترم علينا اضاءتكم والراعي اذ لم يقصد بسائتكم الراعي
الطبيخ ويتجنب مساقط الغنائم الصبيح وبوردها الماء التبريد ويتبع لها الغناء
والتمهير ويصلم خللاها ويدعو عللها قلعه ددها وعدمت غلتها وولدها فنسدم على
ماضيه في أمسه وجنى عليها وعلى نفسه والفيناكم في ايامنا هذه الميامن عليكم قد
غمرتكم لا الله تعالى ونعمه وملائت ايديكم مواهبه وقسمه وشغل عدوكم بنشئة قومه
فتمتم للعافية فوق مهاد وبعددكم بما تقدم من جهد وجهاد ومخمصة وسهاد فاشفقنا
ان يحرككم توالي الرخاء الى البطر أو تحملك العافية على الغفلة عن الله تعالى وهي أخطر
المخاطر أو تجهلوا ما واقع فضله تعالى وكرمه أو تستعينوا على معصيته بنعمه فن عرف
الله تعالى في الرخاء وجدته في الشدة ومن استعد في الملل وجدته منفعة العدة والعامل من
لا يغتر في الحرب أو السلم بطول المدة فالدهر مبلى الجدة ومستوعب العدة والمسلمون
اخوانكم اليوم قد شغلوا بانفسهم عن جبركم وسلموا لله في نصركم ونشبت الايدي ولا
حول ولا قوة الا بالله يثغركم وأهمتهم فتنت تركت رسوم الجهاد خالية خاوية ورياض
الكتائب الخضر ذابله ذابوه فان لم تسمعوا والمساكين ايديكم في هذه البرهة فماذا تنتظرون
واذا لم تستنصروا بالله مولاكم فمن تستنصرون واذا لم تستعدوا في الملل فمى تستعدون

بماز من اتقاء وسبب شه

بذلك أنه روى بعدمو
في المنام فقيل له ما فعل
بك فقال فاز من اتقاء
(وعند باب تربيته) الفقهاء
أولاد الشراي وفي سكر
الطريق قبر دائره هو قبر الشيخ
السياح وله حكاية مطوأة
في السباحة (ومن قبره) إلى
قبر الشيخ عبد الحافظ
العاثوني وهم جماعة
بالقراءة منهم هذا السيد
عبد الحافظ المعروف
بصاحب الخطوة (ثم تمشى
في الطريق المسلول فاصد
جامع محمود وهو مقابل
للجامع بحوش وعنده القرش
في طبقة الفقهاء والامراء قال
ابن عثمان في تاريخه هو
محمود بن سالم بن مالك
عرف بالطويل وقال ابو
جعفر الطحاوي كان محمود
هذا جنديا من جنود ابن
الحكم أمير مصر فركب
السرى ذات يوم فعرضه
رجل في طريقه ووعظه
بما غاظه به فالتفت إلى
محمود وقال له اضرب عنق
هذا فرمى محمود برأس
الرجل في الطريق فلما رجع
محمود إلى منزله خلا بنفسه
وتذكر وندم وقال تكلم
بكلمة حق فقتلته كيف
يكون حالك مع الله تعالى
إذا وقفت بين يدي الله تعالى

لقد خسر من رضى في الدنيا والآخرة بالدون فلا تاتوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم
الحاسرون ومن المنة قول عن الملل والمشهور في الاواخر والاول أن المعصية اذا فشت في قوم
أحاط بهم سوء كسهم وأظلم ما بينهم وبين ربهم وانقطعت عنهم الرحمت ووقعت فيهم
المسلات والنقصات ومحت السماء وغضب الماء واستوت الاعضاء وانثرت الداء
وجفت الضروع وأخلفت الرضوع فوجب علينا أن نستعملكم بالموعة الحسنة
والذكري التي توقظ من السهنة وترفع آذانكم بعوارع الاسنة فأفزعوا الشيطان
بوعيا وتقرّبوا إلى الله تعالى برعيها الصلاة الصلاة فلاتملوها ووظائفها المعروفة
فيكمّلوها فهي الركن الوثيق والعلم المسائل على جادة الطريق والخاصة التي يتميز
بها هذا التفريق وبأدروا صفوفها المسائل وأنتم وافر يضتها النافله وأشرعوا إلى
تاركها أسنة الانكار واغتموها بانواشي الليل وبوادي الاسحار والزكاة اختها المنسوبة
ولدتها المكتوبة المحسوبة فمن منعها فقد بخل على مولاة بالسيرة وما أولاه وما أحقه
بذهاب هبة الوهاب وأولاه فاشترى من الله تعالى كرائم أموالكم بالصدقات وأنفقوا في
سبيله برحمتكم أضغاف النفقات واسواؤا لكم كل ما نصبت الموائد وأعيدت للترفة
العوائد وأرعوا حق الجوار وخذوا على أيدي الذعرة والفقار وأخرجوا الشنآن
من الصدور واجعلوا صلة الارحام من عزم الأمور وصونوا عن الاغتياب أفواهم ولا
تعودوا السفاهة شفاهم وأقرضوا القرض الحسن الحكيم وعلموا القرآن صبيانكم
فهو أس المني وأزرعه وفي تراب تراثهم فعسى أن يجني ولا تتركوا النصيحة لمن استنصح
ورددوا السلام على من تحية الاسلام أفصح واجاهدوا أهواءكم فهي أولى ما جاهدتم
وأوفوا بعد الله اذا عاهدتم وثابروا على خلق العلم والتعلم وحفوا بمراتي التكلم وتعلموا
من دينكم ما لا يبعثكم عند الله تعالى جهله وينبئ أنكم أهله فمن التبع أن يقوم
أحدكم على وقاية بره وشعبه ورعاية شانه وبعبه ولا يقوم على شيء يخلص به قاعدة
اعتقاده ويعده منجاة ليوم معاده والله عز وجل يقول ولقوله برحل المنجبون أنفسهم
انما خلقتكم عبدا وأنكم اليان لا ترجعون وانتم فوامن الحوادث الشنيعة والبدع التي نفت
في عضد الشريعة فقد شن علينا الملتدسة باهل التصوف الغار ونال جملتها ابل جملتها
باغماضهم الصغار وتوّل المعادوا الجنة والنار وادالم يغرا الرجل على دينه ودين أبيه
فعلى من يغار فالانبياء الكرام وورثتهم العلماء هم أئمة الاقتداء والكواكب التي
عينها الحق للاهتداء فاحذروا ما طاب هذا الداء ودسائس هذه الاعداء وأهم
ما صرفتم اليه الوجوه واستدفعتم به المكره العمل بامر رجل وعلا في الآية
المطوأة والحكمة السافرة المجلوّة من ارتباط الخيل واعداد القوّة فمن كان ذاسعة
في رزقه فليقم لله بما استطاع من حقه وليتخذ فرسا يعمر محله بصهيله ويقتمه
من أجل الله وفي سبيله فكم تحمل من عيال يلتمس مرضاتهن بالتخاذل زينه ويتنافس
في أن يكون من أشراف المدينة ومؤنة الارتياب أقل وعلى الهمة والدين أدل إلى ما فيه
من حياية الموزة واظهار العزة ومن لم يحسن الرمي فليتدرب وياتخذ السلاح

و بي بكة... سيد داوى
على نفسه أن يخرج من
الجندية ولا يعود إليها
فلما أصبح غدا إلى السرى
ابن الحكم فاذن به بما
كان منه في تلك الليلة
وأشهد على نفسه أن
لا يخدم سلطانا أبدا وأقبل
على عبادة الله تعالى وبني
هذا المسجد المعروف به
(وحكى) ابن عبد الحكم
عن محمود هذا أنه بات تلك
الليلة فرأى في منامه الفقير
وهو يخطو في الجنة فقال
له ما فعل الله بك قال
غفر لي وأدخلني الجنة
فقل لا أستأذك يا ظالم
سبقتك إلى الحياكم
فأصبح وتاب عن الجندية
(وقيل) أن قبره بالقرب
من قبر أبي بكر الأسطبل
وذكر القضاة أنه بهذه
الخطوة والأصح أنه غري
تربة الأشرف الذي
بالقرب من القديري
وعليه الآن مجدول حجر
« ذكر المشهد الذي له
بابان المعروف باليسع
وروييل »*

و يقال ان به روييل بن
يعقوب النبي عليه
الصلاة والسلام وكل ذلك
غير صحيح (وسبب) تكلم
الناس بذلك وأشاعته
بينهم ما حكى ابن عثمان في

إلى الله فليقترب وقبل الرمي تراش السهام وعلى العباد الاجتهاد وعلى الله التمسك
والسكة الحاربية في حوادث نواديكم وأثمان العروض التي بأيديكم من احتف
حروفها ونكر معروفها أو سماع في قبول زيف أو بخوس حيف فقد اتبع هواه
وخان نفسه وسواه قال الله عز وجل أوفوا الكيل ولا تكونوا من الخسرين وزنوا
بالقسط اس المستقيم ولا تخسوا الناس أشياءهم ولا تغتوا في الأرض مفسدين وتعلموا
أن نبيكم صلوات الله عليه اغتاب عنه الله مجاهدا وبالحق قاضيا وعن الهفوات
حليمة متغاضيا فتمسكوا بحبله ولا تعدلوا عن سبله بروكم الله تعالى من سبله وبراءكم
من أجله مراعاة الرجل لئجله فهو الذي يقول وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وإن كان في وطنكم اليوم سعة وقد أحفكم أمن من الله تعالى
ودعه فأحسبوا أنكم في بلد محصور وبينكم أسد محصور واكتشفكم بحريعب
عياه ودار بكم سور يدعدوكم بابه ولا يدري متى ينتهي السلم وينشعب الكلام
فإن لم تكونوا بناء مرصوا وتستشعروا الصبر عموما وخصوصا أصبح الجناح مقصوفا
والرأى قد سلبت الحيرة والمال والحريم قد سلبت فيه الضغانة والغيرة وإن شاء الله تهب
ريح الحية ونصرة النفوس على الخيالات الوهمية فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين والله
متم نوره على رغم الجاحدين وكره الكافرين وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين واعتقدوا أن الله تعالى لم يجعل الظهور مقرر ونا بعدد كثير ولو مثل
جراد مرعنه أثارها منير بل بأخلاق لا يبقى لغير الله اقتدارا ونفوس توسع ما سوى الحق
أقدارها ووعده بصدق وبصائر أبصارها إلى مشاة الجزاء تحقق وهذا الدين ظهر
مع الغربة وشظف التربة فلم ترمعه إلا كسرة وفيولها والقيامرة وخيولها دين
حنيف وعلم منيف من وجوه شطر المسجد الحرام تولى وآيات على سبعة أشرف تسلي
وزكاة من الصميم تتقي ومعارج ترتقي حج وجهاد ومواسم وأعياد ليس إلا تكبير شهير
وأذان جهير وقوة تعد ونغور تسد وفي يقسم وغر يرسم ونصيحة تهدي وأمانة
تؤدي وصدقة تحق وتبدي وصدور تشرح وتشفى وخلق على خلق القرآن تحذى وتتقي
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا العقد قد سجل والوعده قد سجل اليوم أكلت
لكم دينكم إلى دينا ولا ينقطع لهذا الفرع عادة وصله مادام شديها وصله وانما هو حليب
لكم زبدته المحموضة وخلاصته المحموضة والعاقبة للآتين ولتعلمن نبأه بعد حين
وحضرتكم اليوم قاعدة الدين وغاب المجاهدين وقد اخترعت بنا أيامنا هذه وأيام والذنا
المقدس الأثار الكبار والحسنات التي تنو قلت بها الأخبار وأغفلت إلى زمنكم المحسنة
المدخورة والمنقبة المسرورة وهي بيمارستان يقيم منكم المرضى المطرحين والضعفاء
المعتر بين منهم والمعترضين في كل حين فأنتم تطؤونهم بالاقدام على مر الأيام ينظرون إليكم
باليون السكيلة ويعبرون عن الأحوال الدلية وضرورتهم غير خافية وما أنتم بأولى
منهم بالعافية والمجانين تكثرت منهم الوقائع وتقشومهم أمانة العهد الذائع عار تحظره
الشرائع وفي مثله تسد الذرائع وقد فضلت أهل مصر ويغداد بالرباط الدائم والجهاد

تأويحه ان رجلا

هذا المكان قديما
سورة يوسف عليه اله
والسلام ونام فسرأى
يقول هذه والله قصتنا
اعلمك بها فقال القراء
الذي أنزل الله على نبي
محمد صلى الله عليه وسلم
انت قال روي عن
يوسف فاما الصبح أخيه
الناس بما رأى فبنوا عليه
هذا المشهد ما علموا من
صدق هذه الرؤيا
فالمكان مبارك تزار
بحسن النية (وروي) أن
يهود ابن يعقوب عليهم
الصلاة والسلام أقام في
ذروة الجبل المقطم هذا
المكان وتعبد فيه ولم
ينقل عن أحد من أهل
التاريخ ان أحدا من
الانبياء مات بمصر غير
يوسف الصديق بن
يعقوب عليهما وعلى نبينا
الصلاة والسلام وحكاية
مشهورة في دفنه ونقله
(و بازاء) هذا المشهد قبر
عبد الله بن الحسن بن علي
عنه القدر في طبقة
الفهامة و ذكره ابن غانم في
الواضح النفيس ووصف
بالزهد رحمه الله تعالى
(ومقابل) باب هذا المشهد
تربة قديمة بغير سقف بها
قبر الشيخ الصالح أبي اسحق

فلا أقل من المساواة في معني والمنافسة في مبنى يذهب عنكم لثوم الجوار ويرى عن
وجوهكم سيمات العار ويدل على هممكم وفضل شيمتكم أهل الاقطار وكم نفقة تلفت
على الرجل في مشروع وحرص اعتراه على ممنوع فأسره وافتقر في هذا المهم خير
مشروع ولولا اهتمامنا بركة ديوانكم واعدادنا مال الجباية للمجاهدين من
أخوانكم لسبقناكم الى هذه الزلفه وقنا في هذا العمل الصالح بتحمل الكلفة ومع
ذلك فاذا قدناكم الى الجنة بيننا وأسهمناكم في فريضة أجره ونناؤه فحين ان شاء الله
تعالى نعين له الاوقاف التي تجري عنها المرفقة وتتصل عليه بها الصدقة تاصيلا لفخركم
واطابة في البلاد كركم فليشاور أحدكم همته ودينه ويستخدم يساره في طاعة القصد
المكرم وعينا ونسأل الله تعالى أن يوفق كلاله هذا القصدو يعينه ومن وراء هذه النصائح
عزم يهياها الى غايتها ويحجر الكفاية على اتباع رأيها ورايتها فأعلموا الاذكار فيما تضمنته
من الفصول ونلقوا داعي الله تعالى فيها باقبال والدنيا مزرعة الآخرة وكم معتبر للنفوس
الساخرة بالعظام الناخرة يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور وأنتم اليوم أحق الناس بقبول الموعدة نفوسا زكية وفهوما لا قاصرة ولا بطيئة
ومومن جهاد ومستسقى غمام من رجة الله تعالى وعهاد ويقايا السلف بالارض التي
فخوافيها هذا الوطن والقوافيها العطن فالي أين يذهب حسن الظن بأديانكم وصحة
إيمانكم وتسواي اسراركم واعلانكم اللهم انا قد خرجنا لك فيهم عن العهدة المتكلمة
وبلغناهم نصيحتك المكملة ووعدناهم مع الامتثال رجحتك المؤلمة فسيرنا واياهم ليسرى
وعزنا المطائف التي خفي فيها المسرى ولا تجعلنا من صم عن النداء وأصبع شماتة الاعداء
فأذل من استنصر بجانبك ولاضل من استنصر بستانك وكنابك ولا انقطع من توسل
باسمك والله سبحانه يصل اليكم عوائد الصنع الجميل ويحميكم واياهم من التوفيق
حتى أوضح سبيل ويصل سعدكم ويحرس مجدكم والسلام الكريم يخلصكم ورجة
الله تعالى وبركاته انتهى

(ومن ذلك قوله رحمه الله تعالى على لسان السامع بعد كلام)

الله الله في المهم فقد جدت ريحها والله الله في العقائد فقد دخت مصابيحها والله الله في
الرجولية فقد فلل حدها والله الله في الغيرة فقد تعمس جدها والله الله في الدين فقد طمع الكفر
في بحو يله والله الله في الحریم فقد سمد الى استرقاقه يد تامله والله الله في الملة التي يريد
اطاعه اسنانها وقد كسل فضلها وتناهى والله الله في الحریم والله الله في الدين الكريم
والله الله في القرآن والله الله في الجيران والله الله في الطارف والتالد والله الله في الوطن
الذي توارثه الولد عن الوالد اليوم تستاسد النفوس المهيمنة اليوم يستنصر الصبر والسكينه
اليوم ترمي لهذه المساجد الكرام الذمم اليوم يسلك سبيل العزم والحزم والشدة والشعم
اليوم يرجع الى الله المصرون اليوم يفيق من نوم الغفلة المغترون قبل أن يتفارق الهول
ويحق القول ويسد الباب ويحيق العذاب ويسترق الكفر الرقاب فالنساء تقي بانفسهن
اولادهن الصغار والطيور ترزق لثمن الاوكار اذا احست الميث بافراخها والاضرار

محمد بن القاسم بن شعبان
القرطبي المالكي ووفاته في
سنة خمس وستين وثلاثمائة
(ومن وراء) الحائط القبلي
قبر عليه مجدول كدان هو
مير الشيخ يحيى الشعبي
الحديث الحافظ (ويلى)
منه السبع من الجهة
القبليسة الفسقاء أولاد
اسرائيل القراء وقبر
الشاب التائب (وباراء)
المشهد جماعة من الأولاد
قد ثرت قبورهم وتعرف
بمداف محمود (ويلى) حجر محمود
قبر القاضي مرعب ابن
القاضي ديساط وقبره
معروف في خبطة تربة
الست (وقرب) من هذه
الخطبة التربة المعروفة
بتربة بيسارها أشرف
قديمة الدفن وهو مشهد
عليه جلالة ونور (وبه) قبة
بها قبر السيدة الشريفة
زينب والاضحى أنهم من
الدفن القديم لا تعرف
أسماءهم (ويجاءهم) تربة
الشيخ تقي الدين العجمي
واسمه رجب وبها قبر
الشيخ بهاء الدين
الكازوري والشيخ يحيى
الكازوري التبريزي
والشيخ محمد الحارثي
والشيخ أوران بن قيمان
والشيخ عثمان الشامي
والشيخ خليل

تمر الايام عليكم من العذاب وذهاب الدنيا لكم ذهاب فلا خير يفضى الى العين ولا حديث
في الله تعالى يسمع بين اثنين ولا كذا لا ينة يحكى بها نحو جيد ولا سعى الامتاع لا ينفى
في الشدايد ولا يفيد وبالا مس ندبتم الى التماس رضى مسخر العذاب واستقالة كاشف
العذاب وسؤال مرسل الديه ومحبي البشر والبهيمه وقد أمسكت عليكم رحمة السماء
واغبرت جوانبكم المخضرة احتياجا الى بلالة الماء وفي السماء رزقكم وما توعدون واليهما
الا كفتم تدون وأبوابها بالدعاء تقصدون فلم يحرك منكم عدو معتبر ولا ظهر للاناة
ولا الصدقة خبر وتتوقون من اعادة الرغبة الى الولي الحميد والغنى الذي ان يشا يذهبكم
ويأت بخلق جديد وام الله لو كان هو الارزقت الساعات وضائق المتسعات وتراجعت
على انديته الجماعات أن عززاعلى الله وهو القوى العزيز آتليسا على الله وهو الذي يميز
الحديث من الطيب والشبه من الابريز أمنا بدة والنواصي في يديه أغرور بالامل والرجوع
بعاد اليه من يبدأ الخلق ثم يعيده من ينزل الرزق ويعيده من يرجع اليه في الملمات من
يرجى في الشدايد والازمات من يوجد في المحاو الملمات ألى الله شك يخلق القلوب أثم غير
الله يدفع المذكروه ويسر المطلوب تفضلون على اللها اليه موائد الفضل وتره الجهل وطائفة
منكم قد برزت الى استسقاء رحمة عدا اليه الايدي والرفاق وتستكشف بالخضوع لعظمته
العقاب وتستجمل الى مواعيد اجابته الارزاق وكانكم عن كرمه قد استغنيت أوعلى
الامتناع من الرجوع اليه بنيت أمانتكم من كيف كان نبيكم صلوات الله عليه من التبلى
باليسير والاستعداد للرحيل الى دار الحق والمسير ومداومة الجوع وهجر العوج والعمل
على الاياب الى الله تعالى والرجوع دخات فاطمة رضى الله تعالى عنها وبها كسرة شعير
فقال ما هذه يا فاطمة فقالت يا رسول الله خبزت قرصة واحيت أن تا كل منها فقال يا فاطمة
أمانه أول طعام دخل جوف أهلك منذ ثلاث وكان صلى الله عليه وسلم يستغفر في اليوم سبعين
مرة لشمس رجاء ويقوم وهو معذور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر حتى ورست قدماءه وكان شأنه
المجاهد ودأبه المجود والاحتهاد ومواقف صبره تعرفها الربا والوهاد ومقامات رفقه تحوم على
مراقبها الزهاد فاذا لم تقدر وابه فبمن تقدر واذالم تهتد وابه فبمن تهتدون واذالم ترضوه
باتباعكم فكيف تعصرون اليه وتنسبون واذالم ترغبوا في الاتصاف بصفاته غضبا لله
تعالى وجهادا وتقللا من العرض الادنى وسهادا فقيم ترغبون فأبتر واجبال الا مال
فكل آت قريب واعتبروا بأمثالات من تقدم من أهل البلاد واقواع فذهولكم عنها
غريب وتذكروا في منابرنا التي يعلو عليها واعظ وخطيب ومطيل ومطيب ومساجدها
المتعددة الصفوف والجماعة المعمورة بانواع الطاعة وكيف أخذ الله تعالى
فيها بذنب المترفين من دونهم وعاقب الجمهور بما أغضوا عنه عيونهم وساءت
بالغفلة عن الله تعالى عقي جيعهم وذهبت النسمات بعاصيتهم ومن داهن في أمره من
مطيعهم وأصبحت مساجدهم مناصب للصلبان واستبدلت ما كنهم بالنواقيس من
الأذان هذا والناس ناس والزمان زمان فها هذه الغفلة عن اليه الرجى واليه المصير
والى نى الساهل في حق وقه وهو السميع البصير وحفي متى مد الامل في الزمن القصير

من أصحاب أبي ذر العراق
والشيخ محمود الكردي والشيخ
حسن ابن الشيخ عيسى
وقبر الشيخ يهودا بن عمر
ابن محمد الغزي وقبره عند
الباب الغربي من الحوا
عند قبر محمد بن محمد
الكردي والشيخ ناز
الدين العمري وقبر الشيخ
محمد الدين والشيخ عبد
والسيد فاطمة وخديجة
أولاد الشيخ عبد
(وبالترية) أيضا قبر الشيخ
محمد العربي لاوي ٣ وخادمه
الشيخ - شيخ بدر الدين وق
الشيخ سليمان أخى الشيخ
تقى الدين رجب وقبر
الشيخ - شيخ حسام الدين
الازهرى والشيخ -
ابن بكر الاصغهانى وقبر
الشيخ على خنفس وقبر
الشيخ يحيى خادم الشيخ
محمد السمرقندى وقبر
الشيخ البخارى والشيخ
حسن العمري والشيخ
حسن الكردي وقبر
الشيخ على السراجي
والشيخ يوسف التوريزي
والشيخ حسام الدين خادم
القرء والشيخ يوسف
الهروى وقبر الشريف
عرب شاه البلخي وقبر الشيخ
يعقوب التركاني والشيخ
علي بن عثمان الششتري
والشيخ رمضان خادم

ولم تنس ان الالباب الى الولى النصير قد تداعت الصلبان مستراكم عليكم وتحركت
الطواغيت من كل جهة اليكم افضل لكم الشيطان وكتاب الله قائم فيكم والسنة
الايات تناديكم لم تمتع سطورها ولا تحجب نورها وانتم بقايا من فتحها من عدد قليل
وصار فيها كل خطب جليل فوالله لو تمعص الايمان ورضى الرحمن ما ظهر التلبس في
هذه الجزيرة على التوحيد ولا عدم الاسلام فيها عادة التأييد لكن شمل الداء وصم
النداء وعمت الابصار فكيف الاهتداء والباب مفتوح والفضل ممنوح فتمالوا
نستغفر الله جميعا فهو الغفور الرحيم ونستقل مقيل العنار فهو الرؤف الحليم ونصرف
الوجوه الى الاعتراف بما قدمت ايدينا بقبول المعاذير من شان الكريم سددت الابواب
وضغفت الاسباب وانقطعت الاثمار الامنئد يا فتاح يا وهاب يا ايها الذين آمنوا ان
تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم يا ايها الذين آمنوا فاقولوا الذين يلونكم من
الكفار ولجوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين ولا تنهوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
ان كنتم مؤمنين يا ايها الذين آمنوا اصبروا وادبروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
اعدوا الحيل واربطوها وروضوا النفوس على الشهادة وغبطوها فخر حاف الموت
رضى بالدينه ولا بد على كل حال من المصيه والحياة مع الذل ليست من شيم النفوس السنيه
واقبوا السلاح والعده وتعرفوا الى الله تعالى في الرضا يعرفكم في الشده واستشعروا
القوة بالله تعالى على أعدائه وأعدائكم واستميتوا من دور أبنائكم وكونوا كالبناء
المرصوص محلات هذا العدو النازل بفنائكم وحوطوا بالنعويل على الله تعالى وحده
بلادكم واشتروا من الله جل جلاله أولادكم (ذكروا) أن امرأة احتمل السبع ولدها
وشكت الى بعض الصالحين فاشار عليهم بالصدقة فصدقت برعيف فاطلق السبع ولدها
وسمعت النساء يا هذه لقمة بلقمة وانما استودعناه لحافظون واهجروا الشهوات
واستدركوا البقية من بعد الفوات وأفضلوا المساكينكم من الاقوات وانشعروا
أمر الله تعالى من الايات وخذوا نفوسكم بالصبر على الازمات والمواساة في المهمات
وأيقظوا جفونكم من السبات واعلموا أنكم رضعا شدي كلمة التوحيد وجيران البلد
الغريب والدين الوحيد وخبز التمحيص ونقر المرام العويس فتفقدوا ما ملأكم مع
الله تعالى ومهما القيم الصدق غالبا والقلب لاولى الكرم مراقبا وشهاب اليقين ثاقبا
فثقوا بعناية الله تعالى التي لا يغلبكم معها غاب ولا ينالكم لاجل اعدو مطالب فانكم
في الستر الكثيف وكنف الخيم اللطيف ومهما رأيتم الحواطر متبدده والظنون في الله
مستردده والمجهات التي تخاف وترجي متبدده والغفلة عن الله لاسها متجدده وعادة
دواعي الخذلان دائمة واسواق الشهوات قائمة فاعلموا أن الله تعالى منفذ فيكم وعده
ووعيده في الامم الغافلين وانكم قد ظلمتم انفسكم ولاعدوان الاعلى الظالمين والتوبة
ترد الشارد الى الله تعالى والله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهو القائل ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وما أقرب صلاح الاحوال مع الله تعالى اذا صحت
العزائم وتوات على حزب الشيطان الهزائم ونجاة الدنيا الغربية في العيون وصدقت

الفقراء والشيخ حسن
 البخشاني والشيخ محمد
 الجندى وقبر الشيخ محمود
 الهوراني والشيخ محمد
 التوربزي والشيخ بهاء
 الدين الاخلاطي والشيخ
 حسن التركي وقبر الشيخ
 رشيد سقاء الفقراء والشيخ
 محمد الكاسفري والشيخ
 علي بن أحمد بن محمد ود
 السلي والشيخ عبد الله بن
 عمر بن حسن عرف بقطبك
 والشيخ خضر وهذا الحوش
 جماعة من الاولياء والدعاء
 عندهم مجاب (ثم ترجع) في
 الطريق المسلول الى خطة
 الدينوري بها الشيخ
 عبد المحافظ القليوبي
 (ومن قبله) تربة الشيخ
 أبي الحسن علي الزناري
 المعروف بصاحب
 الغزالي وهي على يمين
 السالك قبل وصولك الى
 الدينوري (وهناك) تربة بها
 جماعة من مشايخ الرفاعية
 وخلفائها قبرا والشيخ
 أبي القاسم المكارري
 (وأما) التربة المعروفة
 بالدينوري فان بها جماعة
 من العلماء والاولياء
 منهم الشيخ الزاهد
 العابد أبو الحسن علي بن
 محمد بن سهل المعروف بابن
 الصائغ توفي سنة احدى
 وثلاثين وثلاثمائة

فيما عند الله الظنون يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغربكم الحياة الدنيا ولا يغربكم
 بالله الغرور وثوبوا سراعا الى طهارة الثوب وازالة الشوب واقصدوا ابواب غافر الذنب
 وقابل التوب واعلموا ان سوء الادب مع الله تعالى يفتح ابواب الشدائد ويسد طرق
 العوائد فلا تملوا بالتوبة ازمانكم ولا تاتموا بذكر الله فتغشوا ايمانكم ولا تعلقوا
 متاكم بالصرائر فهو علال السرائر وانما علينا ان نتحكم وان كنا اولي بالانصيحة
 ونعتمدكم بالموعظة الصريحة الصادرة علم الله تعالى عن صدق القريحه وان شار كناكم
 في العفلة فقد سبقناكم الى الاسترجاع والاستغفار وانما لكم لدينا نفس مبذولة في جهاد
 الكفار وتقدم قبلكم الى مواقف الصبر التي لا ترضى بالفرار واجتهدوا فيما يعود بالحق
 وعقبى الدار والاختيار لله وفي الاختيار ومصرف الاقدار وهاتحن نسرع في الخروج
 الى مدافعة هذا العدو ونفدى نفوسنا بالسلا والعباد والمحريم المستضعف والاولاد
 ونصلي من دونهم بار الحلال ونستوهب منكم الدعاء لمن وعدنا بآياته فانه يقبل من صرف
 اليه وجه انابته اللهم كن لنا في هذا الاهتمام نصيرا وعلى أعدائك ظهيرا ومن انتقام
 عبدة الاوثان كفيلا اللهم قوم من ضعفت حيلته فانت القوى المعين وانصر من لانصر له
 الا انت فايك نعبدا وياك نستعين اللهم ثبت أقدامنا وانصرنا عند ترزُل الاقدام
 ولا تسلطنا عند لقاء العدو الاسلام فقد القينا اليك يد الاستسلام اللهم دافع
 عنا كل مكمل المستومين اللهم اجعلنا على يقظ وتذكر من قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
 لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاقبلوا بركة من الله وفضل
 لم يحسمهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وقد وردت علينا الخطابات من
 اخواننا المسلمين الذين عرفنا في القديم والحديث اجتهدهم وشكرنا في ذات الله تعالى
 جهادهم بنى مرين اولى الامتعاض لله تعالى والحجبه والمصارحة التي تليق بالاحرار والمنفرة
 بهذه المزية بعزمهم على الامتعاض لحق الجوار والمصارحة التي تليق بالاحرار والمنفرة
 لانهما ذمار بيتهم المختار وحركة سلطانهم بتلك الاقطار والامصار ومدافعة اخطاب
 الشيطان وأهل النار فاسألوا الله تعالى اعانتهم على هذا المقصد الكريم الاثمار والسعي
 الضمين للعز والاجر والفخار والسلام الكريم بخصم أيها الاولياء ورحمة الله وبركاته انتهى
 (ومما كتبه ابن لسان الدين رحمه الله تعالى على لسان سلطان الغنى بالله تعالى والنظر
 اليهم بعين الشفقة ما صورته) هذا كتاب كريم أصدرناه بتوفيق الله تعالى شارحا للصدور
 مصححا باعانة الله تعالى للامور ملحقا بالعدل والاحسان الخاصة والجمهور يعلم من
 يسمعه أو يوقف عليه ومن يقرؤه ويتدبر ما لديه فاعاهدنا الله تعالى عليه من تامين
 النفوس وحقق الدماء والسير في التجافي عنها على السنن السواء ورفع التناور عن
 البعيد منها والقريب والمساواة في العفو والغفران بين البري ومنها والمرب وحمل من
 ينظر بعين العداوة في باطن الامر محمدا الحبيب وترك ما يتوجه به بالمطالبات ورفض
 التبعات مما لا يعارض حكما شرعيا ولا يناقض سنة في الدين مرعيا فمن كان رهن تبعه
 او طريدتهم او منبوز في الطاعة بريئة توجب ان يريق دمه فقد سجننا عليه ظلال

(وحكاية) مع تكمين العامل

على مصر كانت مشهورة
وهو ان الشيخ رحمه الله
تعالى كان يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر وان امر
السلطان بشئ لا يناسب
الشرع نهى الشيخ عن
ذلك فشق ذلك على
السلطان فامر به ان يحمل
الى القدس الشريف على
بغل فشق ذلك على الناس
فاغلقت البلاد لاجل خروجه
وخرج معه خلق كثير
وقدمه والى البغل فركب
والناس يتباكون حوله
و ينظرون فقال لهم الشيخ
لا تباكون انا الذي انفذنا
على هذا البغل يموت ويعمل
له صندوق ويحمل فيه
الى بيت المقدس ويدور
البغل ويول عليه واعدود
اليكم ان شاء الله تعالى
ففرحوا وعادوا وتوجه
الشيخ الى ان وصل الى
بيت المقدس فاقام به مدة
فلما مات تكمين جعل
في صندوق وحمل الى
بيت المقدس وجرى
ما قال الشيخ ثم عاد الشيخ
الى مصر وتوفى ودفن هنا
في التاريخ المذكور
وشهرة الشيخ وكراماته غير
محصورة ذكرها ابن عثمان
في تاريخه والقشيري في
رسائله وغيرهما وما

الامان والحنان اثنوا العفو والغفران ووعده من نفسه مواءم الرق والاحسان
حكما عاما وعفو تاما فاشيا في جميع الطبقات من جميع الاعيان المختلفة
عاما لما في ذلك من يتقبل الاعمال ولا يضيع السؤال واستغفرنا عن نفسنا وعن اخواننا
عليه من رعيته ما يدرك الشرح غلظته ويقبل الحق فيأته ومن يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيمًا لما ارادنا من سرائر اتفاق الالهواء والضمائر وخلص القلوب والسرائر في
هذا الوطن الذي احاط به العدو والبحر ومسه بقديم الفتنة الضر وصلة لما احرام الله
تعالى على ابيدينا وهياهنا في نادينا فلم يخف ما سكن بنا من نار فتنة ورفع من باس واحنه
وكشف من ظلمه وسدل من نعمه واصفى من مود عاقبه وأولى من عصمة كافية
بعد ما تخربت الثغور وفسدت الامور واهتضم الدين واشتمد على العباد كلب
الكافرين المعتدين ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس فله الحمد دائما والشكر واجبا
ومن الله نسال ان يتم نعمته علينا كما اتمها على ابويننا من قبل ان ربك حكيم عليم ونحن قد
شرعنا في تعيين من ينوب عنا من اهل العلم والعدالة والدين والجلالة للتطوف في البلاد
الاندلسية ومباشرة الامور بالبلاد النصرية ينهون اليها ما يستطلعونه ويبلغون من
المصالح ما يعرفونه ويقيدون ما تحتاج اليه الثغور وتستوجب المصلحة الجهادية من
الامور ونحن نستعين بفضل الارعية واخيائهم والمراقبين الله تعالى منهم في ايرادهم
واصدارهم على انهاء ما يخفى عنا من ظلالة تقع او حادث يتدع ومن اتخذت بجواره
خبر فاشيه او نشأت في جهته لانكرنا شيه فحقن نقله العهدة ونطوقه القلادة ووراء
نبيها على ما خفي عنان الشكر لمن اهداه واجادسعى من ابلاغه واداه ما ترجو ثواب الله
تعالى عليه والتقرب به اليه فن اهدى لنا شيئا من ذلك فهو شريك في اجره ومقاسم
في مشوئته يوم ربح تجره وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى * واذا جرى من اطراف القلم لعل
عنا في فيما لسان الدين رحمه الله تعالى من النصائح والمواظع والوصايا وما يرجع بالنفع
على الخاصة وجهه ورعايا ما كل دون شأوه وقصر عن امده مديد خطوه وقد تقدم في
هذا الكتاب من ذلك جلة واقره فلتر اجمع في محالها المتكثرة وقد ان نسرد في هذا
المجلد الوصية التي اوصى لسان الدين رحمه الله تعالى بها اولاده وهي وصية جامعة نافعة
يحصل بها انتعاش لاشتمالها على ما لا يدمنه في المعاد والمعاش (ونصها) الحمد لله الذي
لا يروعه الحمام المرقوب اذا شيم بنجمه الملقوب ولا يبعثه الاجل المكتوب ولا يفعوه
الفرق المعتبر ملهم الهدى الذي تطمئن به القلوب وموضح السبيل المطلوب وجاعل
النصيحة الصريحة من قسم الوجوب لاسيما للولي المحبوب والولد المنسوب القائل في
الكتاب المجهز الاسلوب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب واوصى بها ابراهيم بنيه
ويعقوب والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله اكرم من زرت على نوره وجوب
الغيوب واشرف من خلعت عليه حلال المهابة والعصمة فلا تقتحمه العيون ولا تصفه الغيوب
والرضا عن آله واصحابه المشايخين على لسان الاستقامة بالهوى المغلوب والامل المسلوب
والاقتداء الموصل المرغوب والعز والامن من الغيوب (وبعد) فاني لما علاني

المذكور في هذا الكتاب
 الا المشايخ والاولياء
 لاجل التماس بركتهم
 (والى جانبه) قبر الشيخ
 أبي بكر محمد بن داود
 الدينوري المعروف بالرقى
 ويقال القتاني مات في سنة
 نحسين وثلاثمائة وله من
 العمر مائة سنة صحب ابن
 الجلاء والزقاق وأكابر القوم
 وكان يقول المعدة موضع
 جمع الاطعمة فان طرحت
 فيها الحلال صدرت
 الاعضاء بالاعمال الصالحة
 واذا طرحت فيها الحرام
 كان بينك وبين امر الله
 حجاب (وقال) علامة القرب
 الانقطاع عن كل شيء سوى
 الله تعالى ومن انقطع الى
 الله تعالى لحجا اليه ومن انقطع
 الى المخلوقين لحجا اليهم
 (وقال) كم من مسرور
 سروره بسلواه وكم من
 معصوم غمه نعمائه (وقال)
 الاخلاص أن يكون ظاهر
 الانسان وباطنه وسكونه
 وحر كنهه خالصا لله تعالى
 (وبالتربة أيضا) سيف
 الدين بن كهدافة والشيخ
 سراج الدين القسراي
 وهو صاحب القبر الخشب
 (وعلى) باب التربة حوش
 به جماعة من العلماء منهم
 الشيخ سليمان بن
 عبد السميع المحدث ذكره

المشيب بقمته وقادني الكبير برمته وادكرت الش باب بعد أمته أسفت لما أضعت
 وندمت بعد الفطام على ما راضعت وتاكذ وجوب نهجى لمن لم يرضع فيه وتعلق بعيني
 سعيه واملت ان تتعدى الى غرة استقامته وانا رهين فوات وفي رزخ أموات ويأمن
 العنور في الطريق التي اقتضت عشارى ان سلك وعسى أن لا يكون ذلك على آثارى
 فقلت أحاطب الثلاثة الولد وثمرات الحمد بعد الضراعة الى الله تعالى في توفيقهم وايضاح
 طريقهم وجمع تفريقهم وان يمين على منهم بحسن الخلف والتلافي من قبل التلف وأن
 يرزق خلفهم التمسك بهدى السلف فهو ولى ذلك والمهادى الى خير المسالك اعلموا
 هذا كم الله تعالى الذي بانواره تهتدى الضلال وبرضاه ترفع الاغلال وبالتماس قربه
 يحصل الكمال اذا ذهب المال وأخلفت الآمال وتبرأت من عيبتها الشمال أنى
 مودعكم وان سألني الردى ومفارقكم وان طال المدى وما عاد ما بدا فكيف وأدوات
 السفر تجميع ومنادى الرحيل يسمع ولا أقل للحبيب المودع من وضعية محتضر وعجالة
 مقتصر ورثية تعقد في خضم ونصيحة تكون نشيدة واع مبصر تتكفل لكم بحسن
 العواقب من بعدى وتوضح لكم من الشفقة والحنوق صدى حسبما تضمن وعد الله من قبل
 وعدى فهي اربكم الذى لا يتغير وقفه ولا ينالكم المكر وه ما راف عليكم سقفه وكأنى
 بشبابكم قد شاخ وبراحلكم قد أناخ وبنشاطكم قد كسل واستبدل الصاب من
 العسل ونصول الشيب ترزع بأسل لابل السام من كل حذب قد نسل والمعاد للحد ولا
 تسئل فبالامس كنتم فراح حجر واليوم أبناء عسكر حجر وغدا شيوخ مضضعة وهجر
 والقبور فإغره والنفوس عن المآلوفات صاغره والدينا باهلها ساخره والاولى تعقبها
 الآخرة والحارم من لم يتعظ به في أمر وقال يسدى لا يسد عمرو فاقتروه هامن وصيه
 ورام في النصيح قصيه وخصوصا بها أولادكم اذا عقلوا ليجدوا زادها اذا انتقلوا وحسى
 وحسبكم الله الذى لم يخلق الخلق هملا ولا تكن ليلوهم أيهم أحسن عملا ولا رضى الدنيا
 منزلا ولا لطف بمن اصبح عن فئة الخير من عزلا وتلقنوا تلقينا وتعلموا علمنا يقينا أنكم ان
 تجدوا بعد أن أنفرد بذي يفتقرش التراب جنى ويسبح انسكالى وتهرول عن المصلى
 ركابى أحرص منى على سعادة اليكم تحجب أوقاية كمال بسيدكم ترنادو تطلب حتى لا يكون
 في الدين والدنيا أوف منكم خلا ولا أشرف محلا ولا اغبط نهلا وعلا واقل ما يوجب
 ذلك عليكم ان تصيخوا الى قولى الآذان وتستلمحوا صيغ نهجى فقدها بان وسأعيد عليكم
 وضية اتمان أعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك
 بالله ان الشرك لظلم عظيم يا بني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على
 ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله
 لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت
 الجهر واعيد وصية خليل الله واسرائيله حكم ما تضمنه حكم تنزيله يا بني ان الله اصطفى لكم
 الدين فلا تدين الا وانتم مسلمون والدين الذى ارتضاه واصطفاه واكمله ووفاه وقرره
 مصطفىاه من قبل ان يتوفاه اذا عمل فيه انتقاد فهو عمل واعتقاد وكلاهما مقرر

القرشي في كتاب مهذب
الطالبين كان من الفقهاء
الاجلاء المحفاظ وكان يقول
كتمان المصيبة من
الايمان مات سنة ثمانين
وثلاثمائة وله ذرية بمدينة
قوص (ومعه) في التربة قبر
الشيخ أبي الحسن صاحب
الابريق وقبر الفقيه زحاق
المؤدب كان من أهل الخير
والصلاح حكى عنه الفقيه
حسين المؤدب انه عمل
صراحة صغير عنده فدخل
عليه فيها ثمان عشرة ألف
درهم (وقال) ابن عثمان في
تاريخه ان علي باب هذه
التربة قبر الشيخ أبي القاسم
عبد الرحمن بن خالد العتيق
صاحب مالك بن أنس
وقيل انه بمدافن محمود
والاصح انه مع الشهب في
تربة (ثم تخرج) من هذه
التربة قاصدا الى تربة
الحرف التبيي كان مشهورا
بالخير والصلاح ومن وراء
حائط الدينو رى قبران
متلاصقان أحدهما يبرم
السواق والاخر يقال له
مهاد الدينو رى وليس
بمصح فان هذا لم يعرف له
وقفة بمصر (ثم ناتي) الى تربة
الشيخ بنان بن محمد بن أحمد
ابن سعيد الواسطي الاصل
سكن مصر وأقام بها ثم
توفي بها وليس في قبره

ومستمد من عقل أو عقل محرز والعقل مستمد وبنوا مع رفض أخيه مستمد فآله
واحد أحد فرد صمد اسر له والدولاولد تنزه عن الزمان والمكان وسبق وجوده
وجود الاكوان خالق الخلق ومبايعهم لون الذي لا يسئل عن شيء وهم يسئلون الحي
العلم المدبر القدير ليس كمثل شيء وهو السميع البصير أرسل الرسل رحمة لتدعو الناس
الى النجاة من الشقاء وتوجه الحجة في مصيرهم الى دار البقاء مؤيدة بالمعجزات التي لا تصف
أنوارها بالاختفاء ولا يجوز على توأمرها دعوى الانتفاء ثم ختم ديوانهم بنبي ملئنا المرعية
الممل الشاهدة على المثل فتخلص الطاعة وتعينت الامرة الطاعة ولم يبق بعده
الارتقاء الساعه ثم ان الله تعالى قبضه اذ كان بشرا وترك دينه ضم من الامة نشرها
فن تبعه لمحق به ومن تركه نوط عنه في منسبه وكانت مجاته على قدر سببه روى عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال تركت فيكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي فعضوا
عليهم ما بالنواجذ فاعملوا يا بني بوصية من ناصح جاهد ومشفق شفقة والد واستشعر وواجه
الذي توفرت دواعيه وعوارشده في فوز وواعيه وصلوا السبب بسببه وآمنوا بكل
ما جاءه مجملا أو مفصلا على حسبه وأوجبوا التخلية لعلمه الذين اختارهم الله تعالى لعلمته
واجعلوا محبتكم اياهم من توابح محبته واشملوهم بالتوقير وفضلوا منهم اولى الفضل
الشهير وتبرؤا من العصية التي لم يدعكم اليها داع ولا تبع الا شاجر بينهم اذنواع فهو
عنوان السداد وعلامة سلامة الاعتقاد ثم استحبوا فضل تعظيمهم على فقهاء الملله
وأتموا الخلة فهم صقله تصولهم وفروع ناشئة من اصولهم وورثتهم وورثة رسولهم
واعلموا أنني قطعت في البحث زمانى وجعلت النظر شانى منذر انى الله تعالى وانسانى
مع نبل يعترف به الشانى وادراك يسلمه العقل الانسانى فلم أجسد خابط ورق
ولامص عرق ولا نازع خطام ولا متكلف فظام ولا متعقم بحر طام الاوغايتة التي
يقصدها قد نضلتها الشريعة وسبقتها وفرعت ثنيتها وارقتها فليكن بالترام جادتها السابله
ومصاحبة رفقتها السكاملة والاهتداء باقارها غير الا فله والله تعالى يقول وهو اصدق
القائلين ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقد علمت
شراعه وراع الشكوك رائعه فلا تستنزلكم الدنيا عن الدين وابذلوا دنونه النفوس
فعل المهتدين فان ينفع متاع بعد الخلود في الدار ابد الابدين ولا يضر مفقود مع الفوز
بالسعادة والله اصدق الواعدين ومتاع الحياة الدنيا اخس ما ورث الا اولاد عن الوالدين
اللهم قبلت فانت خير الشاهدين فاحذروا المعاطب التي توجب في الشقاء الخلود
وتستدعى شوه الوجوه ونضج الخلود واستعيدوا برضا الله من سخطه واربوا بنفوسكم عن
غمطه وارفعوا آمالكم عن القنوع بغرور قد خدع أسلافكم ولا تحمدوا على جيفة
العرض الزائل اثلا فلكم واقنعوا منه بما تيسر ولا تأسوا على ما فات وتعدر فاعلموا
دجنة يمدحها الصباح وصفقة يتعاقبها الخسار والرباح ودوتكم عقيدة الايمان فشدوا
بالنواجذ عليها وكفكموا الشبه ان تدنوا اليها واعلموا ان الاخلال بشيء من ذلك خرق
لا يرفقه عمل وكل ماسوى الراعى همل وما بعد الرأس في صلاح الجسم امل وتمسكوا

الخسلاف وهو من كبار مشايخ الرسالة صاحب الجنييد وغيره وكان يدخل على الامراء ليأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وله مع تكيين أمير مصر أمرور وكان يعرف بالحمال قيل انه الذي بين يدي سبع فكان السبع يشمه ولا يضره وان قاضي مصر سعى به الى أن ضرب سبع درر فدعا عليه فحبس سبع سنين (وعند) باب تربته قبر الشيخ طاهر محمد بن محمد كاتب حبس بنام وعليه عود ملصق بالحائط (وعند) باب التربة قبر الاقر يثني وقبر العياشي وبجو متهم جماعة من الانصارو بالقرب منهم قبر الشيخ أبي الحسن القرشي وعليه عود قصير وهو قريب من يرم السواق وعلى سكة الطريق قبر الشيخ أبي الحسن الوراق (كان) وجه الله تعالى عابدا زاهدا ومن كلامه عفا الله عنه من عرف نفسه عدل عنها وآفة الناس قلة معرفتهم بانفسهم (وقال) حياة القلوب في ذكر المحي الذي لا يموت والعيش الهني مع الله لا غير (وقال) الانس بالخلق وحشة والطمانينة اليهم حق والسكون اليهم عجز

بكتاب الله تعالى حفظوا تلاوه واجعلوا حمله على حمل التكليف تلاوه وتذكروا في آياته ومعانيه وامتلوا أوامره ونواهيه ولا تناؤله ولا تغلوا فيه واشربوا قلوبكم حب من أنزل على قلبه وأكثر وامن بواعث حبه وصونوا شطر الله صون المحترم واحفظوا القواعد التي ينبت عليها الاسلام حتى لا ينقرم الله في الصلاة ذكر بعة التحلة وخاصة الله وحاقنة الدم وغنى المستأجر المستخدم وأم العباد وحافضة اسم المراقبة لعالم الغيب والشهادة والناحية عن الفحشاء والمنكر وان عرض الشيطان عرضهما ووطأ للنفس الامارة سماءهما وأرضهما والوسيلة الى بل الجوانح خير والذكر وايصال تحفة الله الى مريض الفكر وضامنة حسن العشرة من الجمار وداعية للسلمة من الفجار والواسعة بسمة السلامه والشاهدة للبعد برفق الملامه وغاسول الطبع اذا شانه طبع والخير الذي كل ما سواه له سبع فاصبروا النفس على وظائفها بين يده واعاده فالحخير عادة ولا تفضلوا عليها الاشغال البدنية وتؤثروا على العلية الذنية فان أوقات المعينة بالانقلا تبتس والفلك بها من أجلكم لا يجبس واذا قورنت بالشواغل فلها الجاه الاصيل والحكم الذي لا يغيره الغد ولا الاصيل والوظائف بعد ادائها لا تقوت وأين حق من يموت من حق المحي الذي لا يموت وأحكموا اوضاعها اذا اقتتموها واتبعوها النوافل ما اطمتموها فبالا تان تقاضات الاعمال وبالمراعاة استحققت الكمال ولا شكر مع الاهمال ولا ربح مع اضاعه رأس المال وذلك أحري باقامة الفرض وأدعى الى مساعدة البعض البعض والطهارة التي هي في تحصيلها سبب موصل وشرط لمشروطه محصل فاستوفوها والاعضاء نظفوها ومياهها بغير أوضاعها الحميدة فلا تصغوها والحجول والغرر فأطبلوها والنيات في كل ذلك فلا تهملوا فالبناء باساسة والسيف براسه واعلموا أن هذه الوظيفة من صلاته وظهر وذ كرمجهور ورو غير مجهور تستغرق الاوقات وتنازع شتى الخواطر المفترقات فلا يضبطها الا من ضبط نفسه بعقال واستعاض صداه بصقال وان تراخي تهقر الباع وسرقة الطباع وكان لمساواها اضيع فشم الضياع والزكاة أختها المحيية ولدتها القريية مفتاح السعادة بالعرض الزائل وشكران المسئول على الضم من درجة السائل وحق الله تعالى في مال من أغناه لمن أجهده في المعاش وعناه من غير استحقاق ملء يده واخلاء يد أخيه ولا علة الا القدر الذي يخفيه ومالم ينله حظ الله تعالى فلا خير فيه فاسمحوا بغير ريقها للعاصر لاخراجها في اختيار عرضها وتناجها واستحيوا من الله تعالى أن تبخلوا عليه ببعض ما بذل وخالفوا الشيطان كلما عدل واذا كروا خروجكم الى الوجود لا تمسكون ولا تدررون أين تسلكون فوهب وأقدروا ورد بفضلهم وأصدر ليرتب بكمهم الوسائل أويقسم الحجج والدلائل فابتغوا اليه الوسيلة بما له واعتصموا بفضله ببعض نواله وصيام رمضان عبادة السر المراقبة الى الله زلني المعوضة لمن يعلم السر وأخفى مؤكدة بصيام الجوارح عن الآثام والقيام والقيام والاجتهاد واينثار السهام على المهاد وانوسع الاعتكاف فهو من سننه المرمية ولو اذقه الشرعية فبذلك تحسن الوجوه وتحصل من الرقة على ما ترجوه وتذهب

والاعتماد عليهم وهن
والثقة بهم ضياع وإذا
أراد الله تعالى بعبد خيرا
جعل اسمه به (وقال) من
خلص بصره من محرم
أورثه الله تعالى حكمة على
لسانه ينتهي بها ومن
غض بصره عن شبهة نور الله
تعالى قلبه بنور يهدي به
الى طريق رجاؤه (ومقابلها)
على سكة الطريق قبر الشيع
أبي علي بن أحمد المعروف
بالكتاب أحد مشايخ
الزيارة (قال) ابن عثمان
كان من السالكين
وكان الجنيدي عظمه مات
سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة
(ومن كلامه) المعتزلة نزهوا
الله من حيث العقول
فغطوا والصوفية نزهوه
من حيث العلم فاصابوا
وقال اذا انقطع العبد الى الله
تعالى بالكلية فاول
ما يستعيد الاستغناء به عما
سواه (وقال) من صبر علينا
وصل اليها (وقال) اذا سكن
الخوف في القلب لم ينطق
اللسان الا بما يعنيه (وقال)
ان الله تعالى يرزق العبد
حلاوة ذكره فان فرح
به وشكره انس بقر به
وان قصر في الشكر أجرى
الذكر على لسانه وسلبه
حلاوته (وكان) الشيخ أبو
الحسن الوراق وأبو علي

قدوة الطباع ويمتد في ميدان الوسائل الباع والمج مع الاستطاعة الركن الواجب
والفرض على العين لا يحجب المحاجب وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم قدره فيما
فرض عن ربه وسنه وقال ليس له جزاء عند الله الا الجنة ويلحق بذلك المجاهد في
سبيل الله تعالى ان كانت لكم قوة عليه وغنى لديه فتكونوا ممن يسمع تفسيره ويطيعه
وان عجزتم فأعينوا من يستطيعه هذه عمدة الاسلام وفروضة ونقود مهرة وعروضه
مخافوا واعلمها تعيشوا مسرورين وعلى من ينشأ ويكم ظاهرين وتلقوا الله لا مبدلين
ولا مغيرين ولا تضيعوا حقوق الله فتلهكوا مع الخاسرين واعلموا ان بالعلم تستعمل
وظائف هذه الاقارب وتحتل محاسنها من بعد الانتقاب فعلمكم بالعلم النافع دليلا
بين يدي السامع فالعلم مفتاح هذا الباب والموصل الى الباب والله عز وجل يقول
قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يذكروا لولا الباب والعلم وسيلة
النفس الشريفة الى المطالب المثيبة وشرطه الحشية لله تعالى والخيفة وخاصة
الملا الأعلى وصفة الله في كتبه التي تتلى والسبيل في الآخرة الى السعادة وفي الدنيا الى
النجاة عادة والذخر الذي قليله يشفع وكثيره ينفع لا يغلبه الغاصب ولا يسلبه العدو
المناصب ولا يستره الدهر اذ انال ولا يستأثر به البحر اذ اهل من لم ينله فهو ذليل
وان كثرت آماله وتلذذ وان جماله وان كان وقته قد فات اكساكم وتخطى
حسابكم فالتمسوه لبنينكم واستدركوا منه ما خرج عن أيديكم واجملوهم على جمعه ودرسه
واجعلوا طابعهم ثرى لغرسه واستسملوا ما ينالهم من تعب من جواه وسهره بجراه الحفن
كره تعقدوا لهم ولا ية عز لا تغزل وتجلوهم من ثابة رفعة لا يحط فارعها ولا يستنزل
واختاروا في العلوم التي يتبعها الوقت فلا يناله في غيره المقت وخير العلوم علوم الشريعة
وما نجم من انبائها المريعة من علوم لسان لانته غرق الاعمار فصولها ولا يضائق ثمرات
المعاد حصولها فاعلمها آلات لغير وأسباب الى خير منها وخير فن كان قابلا للزيادة
والتي فهمه ذا انقياد فليخص تجويد القرآن بتقديم ثم حفظ الحديث ومعرفة صحيحه
من سقيم ثم الشروع في أصول العقيدة فها العلم العظيم المله المهدى كوز الكتاب والسنة
ثم المسائل المنقولة عن العلماء المجله والتدرب في طرق النظر وتصحيح الادله وهذه هي
الغاية القصوى في المله ومن قصر ادراكه عن هذا المرحى وتقاعده عن التي هي اسمى
فليرو الحديث بعد تجويد الكتاب واحكامه وليقرأ المسائل الفقهية على مذهب امامه
واياكم والعلوم القديمة والفنون المهمة المبحورة الذميمة فاكثرها لا يفيد الا تشكيكا ورأيا
ركيكا ولا يثمر في العاجلة الا اقتحام العيون وتطريق الظنون وتطويق الاحتقار
وسمة الصغار ونحول الاقدار والخسف من بعد الابدار وجادة الشريعة أعرق في
الاعتدال وأوفق من قطع العمر في الجدال هذا ابن رشد قاضي المصرومفتيه وملمص
الرشد وموليه عادت عليه بالسخط الشنيع وهو امام الشريعة فلا سبيل الى اقتحامها
والتورط في ازدحامها ولا تخطوا اجامكم بحماها الا ما كان من حساب ومساخه وما يعود
بجدوى فلاحه وعلاج يرجع على النفس والحسم براحه وما سوى ذلك فمجرد وضرر

حكى عنهما أن الرجل كان يأتى إلى أبي الحسن يطلب منه ورقة ليكتبها فيه ورقة ولا يأخذ منه منها و يسأولها إلى أبي علي المذكور فيكتبها له ولا يأخذ منه أجرة وأقام على ذلك مدة (ومقابلته) على سكة الطريق قبر المرأة الصالحة أم أحمد القابلة كانت من أهل الخير وقيل كانت تقبل لله ولا تأخذ على ذلك أجرة وكانت أقامتها بالجبل حكى عنها ولدها أنها قالت لا في ليلة شاتية يأتني أضيء المصباح فقال لها ليس عندنا زيت فقالت له صب الماء في السراج وسم الله تعالى قال ففعلت ذلك فضاء المصباح فقال لها يا أماء الماء يقد قالت لا ولكن من أطاع الله تعالى أطاع له كل شيء (و بالمحومة أيضا) قبر الشيخ عبد الواحد الخلواني (ثم غشي) في الطريق المسلول وأنت مستقبل القبلة إلى أن تأتي إلى تربة الشيخ الصالح عبد الصمد البغدادي تصعد إليها بدرج بها جماعة من العلماء (منهم) الفقيه الإمام أبو بكر محمد المالكي شيخ الشيخ عبد الصمد البغدادي

محبور ومحقوق بهجور وأمر وبالمرورف أمر أرققا وانها عن المنكر نيساجريا بالاعتدال حقيقا واغبطوا من كان من سنة العقلة مفيقا واجتنبوا ما تنهون عنه حتى لا تسلكوا منه طريقا وأطيعوا أمر من ولاه الله تعالى من أموركم أمرا ولا تقربوا من الفتنة جريا ولا تداخلوا في الخلاف زيدوا ولا عمرا وعليكم بالصديق فهو شعار المؤمنين وأهـم ما أضرى عليه الألباء السنة البنين وأكرم منسوب إلى مذهبه ومن أكثر من شيء عرف به وأياكم والكذب فهو العورة التي لا تورى والسوأة التي لا يرتاب في عارها ولا يتمارى وأقل عقوبات الكذاب بين يدي ما أعد الله له من العذاب أن لا يقبل صدقه إذا صدق ولا يعمل عليه أن كان بالحق نطق وعايكم بالامانة فالحياة لوم وفي وجهه الديانة كلوم ومن الشريعة التي لا يعذر بجهلها أداء الامانات إلى أهلها وحافظوا على الحشمة والصدانة ولا تجزوا من أقرضكم دين الحياه ولا توجدوا للعدو رقوبولا ولا تقروا عليه طبعاً محبولا وأوفوا بالعهد كان مسؤولا ولا تستأثروا بكنز ولا خزن ولا تذهبوا الغير مناصحة المسلمين في سهل ولا خزن ولا تبخسوا الناس أشياءهم في كل أو وزن والله الله أن تعينو في سفك الدماء ولو بالاشارة أو الكلام أو ما يرجع إلى وظيفة الاقلام واعلموا أن الانسان في فسحة ممتدة وسبل الله تعالى غير منسدة ما لم ينبد إلى الله تعالى بامانه ويمس الدم المحرام بيده أو لسانه قال الله تعالى في كتابه الذي هدى به سنننا وقوماً وجلى من الجهل والضلال ليس لاهيما ومن يقتل مؤمناً متعمداً جزاؤه جهنم خالدافيه وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً واجتنبوا الزنى وما يتعلق به من أخلاق من كرم طبعه وأتمته في سبيل السعادة باعه لو لم تتلق نور الله الذي لم يهد شعاعه فالخلال لم تضق عن الشهوات أنواعه ولا عذم اقتناعه ومن غلبت غرائر جهله فلينظر هل يحب أن يزني بأهله والله قد أعد للزاني عذاباً وبئلا وقال ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتاوساً بديلاً والمجرم الكبائر وفتح الجرائم والمجرثم والله لم يجعله الله في الحياة شريطاً والمحرّم قد أغنى عنه بالخلال الذي سوغ وأعطى وقد ترك في الجاهلية أقوام لم يرضوا بالعقوب لهم بالفساد ولا للفوسهم بالماضرة في مرضاة الاجساد والله تعالى قد جعلها رجا محرم على العباد وقرنها بالانصاب والالزام في مبانة السداد ولا تقربوا الربا فإنه من مناهي الدين والله تعالى يقول وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين وقال فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله في الكتاب المبين ولانما كلوا مال أحد بغير حق يبيحه وانزعوا الطعام عن ذلك حتى تذهب ربحه واتمسوا الحلال يسعى فيه أحدكم على قدمه ولا يكل خياره الا للثقة من خدمه ولا تلجؤا إلى المتشابه الا عند عدمه فهو في السلوك إلى الله تعالى أصل مشروط والمحافظة عليه مقبوضا وأياكم والظلم فالظالم محقوق بكل لسان مجاهر الله تعالى بصريح العصيان والظلم ظلمات يوم القيامة كما ورد في الصحاح الحبان والتممة فساد وشتات لا يبقى عليه منات وفي الحديث لا يدخل الجنة قتات واطرحوا الحسد فساد حسود وأياكم والغيبة فباب الخير معها مبدود والتخيل فصاروى البغيل وهو مودود وأياكم وما يعتذر منه فواقع الخزي

فـ لانه من السبعة

الابدال (حكى) عنه القرشي
في تاريخه أنه مر على امرأة
معدة فقالت له هل معك
شيء لله تعالى فقال لها ما معي
شيء من الدنيا ولكن هاتي
يدك فقامت تمشي باذن
الله تعالى (وكان) اذا دخل
الحمام غرض عينه فلا
يفتحها حتى يخرج منه
(وكان) يقول المؤمن لآتمسه
النار وان مسته لم تحرقه ولولا
أني أخاف الشهرة ادخلت
يدي في النار وان خرجتها
ما همرة فلا تحترق (وبالتربة)
أيضا قبر الفقيه العالم
النايك الورع الزاهد
أبي يحيى محمد بن أحمد بن
اسحق بن إبراهيم البغدادي
المعروف بصاحب الحنفية
قال ابن عثمان توفي سنة
خمس وثلاثين وثلاثمائة
وقال القرشي اسمه محمد
ابن أحمد بن الحسن بن
إبراهيم هذا هو الأصح
(وكانت) الحنفية امرأة محابة
الدعوة (وقال) ابن عطايا
قبح من نسب محمد
ابن أحمد إلى صبيحة امرأة
وهو جليل في العلماء
(وبالتربة) قبر أحمد بن
الحسن البغدادي وبالتربة
قبر الشيخ الصالح عبد الله
الكومي وقبره على يسار
الداخل من الباب البحري

لا تستقال عثراتها ومظنات الفصائح لا تومن غمراتها وتفقروا أنفسكم مع الساعات
وأفسدوا السلام في الطرقات والجماعات وورقوا على خوى الزمانات والعامات وتاجروا مع
الله بالصدقة يربحكم في البضاعات وعولوا عليه وحده في الشدائد واذكروا المساكين اذا
نصبت الموائد وتقربوا اليه باليسير من ماله واعلموا ان الخلق عيال الله وأحب الخلق
اليه المخطا لئلا ياروا واحقوق الجار واذكروا ما ورد في ذلك من الآثار وتعاهدوا
أولى الارحام والوشائج البادية الالتحام واحذروا شهادة الزور فانها تقطع الظهر وتفسد
السرو والجهر والرشا فانها تخط الأقدار وتستدعي المذلة والصغار ولا تسامحوا في لعبة قر
ولا تشاركوا أهل البطالة في أمر ووصفوا المواعيد من الاختلاف والايمن من حنث
الاوغاد والاحلاف وحقوق الله تعالى من الازدراء والاعتساف ولا تلجأوا بالآمال
الحفاف ولا تكلفوا بالكهانة والارجاف واجعلوا العمر بين معاش ومعاد وخصوصية
وابتعاد واعلموا ان الله سبحانه بالمرصاد وأن الخلق بين زرع وحصاد وأقلوا بغير الحالة
الباقية المموم واحذروا القواطع من السعادة كما تحذر السموم واعلموا أن الخير
أو الشر في الدنيا محال أن يدوم وقابلوا بالصبر اذية المؤذين ولا تعارضوا مقالات الظالمين
فإنه لمن يغى عما خير الناس من ولا تستعظموا حوادث الايام كالتزلزل ولا تضربوا للامراض
اذا عصمت فكل منقرض حقير وكل منقض وإن طال قصير وانتظروا الفرج
وانتشقوا من جنب الله تعالى الارج وأوسعوا بالرجاء الجوانح واجنحوا الى الخوف من
الله تعالى فطوبى لعمري اعمد اليه حاجت وتضرعوا الى الله تعالى بالدعاء والمجئوا اليه في البأساء
والضراء وقابلوا نعم الله تعالى بالشكر الذي يقيد به الشارد ويعذب الوارد وأسهموا منها
للساكين وافضلوا عليهم وعيوا المحظوظ منها لغيرهم فمن الآثاريات عائشة أحسن جوار
نعم الله فانها قلما زالت عن قوم فعادت اليهم ولا تطغوا في النعم فتقصروا عن شكرها
وتلقبكم المحالة بسكرها وتتوهموا أن سعيكم جلبها وجدكم حباها فالله خير الرازقين
والعاقبة للمتقين ولا فعمل الا لله اذا نظر بعين اليقين والله لا تنسوا الفضل بينكم
ولا تذهبوا بذهابه زينكم وليانتم كل منكم لاخيه ما يشتهيه تواخيه بما أمكنه من
اخلاص وبر ومراعاة في علانية وسر وللانسان فريضة لا تجهل وحق لا يهمل وأظهروا
التعاضد والتناصر وصلوا التعاهد والتزاور ترغوا بذلك الاعداء وتستكثروا الاوداء
ولا تنافسوا في المحظوظ الضعيف ولا تتهاشروا تهاشروا السباع على الجيفة واعلموا أن
المعروف يكدر بالامتنان وطاعة النساء شر ما فسد بين الاخوان فاذا اسديتم معروفافلا
تذكروه واذا برز قبح فاستروه واذا أعظم النساء أمرا فاحقروه والله لا تذبوا مقارضة
سبيل وبروا أهل مودتي من أجلي ومن رزق منكم ما لا يهذي الوطن القلق المهاد الذي
لا يصلح لغير الجهاد فلا يستهلكه أجمع في العقار فيصبع عريضة للمذلة والاحتقار وساعيا
لنفسه ان تغلب العدو على بلده في الافتضاح والافتقار وموقعان الانتقال أمام النوب
الثقل واذا كان رزق العبد على المولى فلا جبال في الطلب أولى وازهدوا بجهدكم في
مهاجبة أهل الدنيا خيرا لا يقوم بشرها ونفعها لا يقوم بضرها واعقاب من تقدم

وعلى اليمين قبر الحنفاء
وبالترتبة جماعة من
العراقيين وقبورهم عند
الباب الغربي (ويجاورهم)
تربة الشيخ صبيح بها جماعة
من العلماء منهم الشيخ
العالم مسعود النوبختي
الشيخ صبيح وجماعة من
ذريته كان من كبار
الصفاء وله كرامات
مشهورة وأخبار ماثورة
(وبالترتبة) الشيخ أبو بكر بن
الشيخ صبيح وجماعة من
ذريته (والى جانبهم) حوش
فيه الشيخ عبد الجبار كان
يعرف بابن الفارس وكان
جليل القدر زاهدا عبدا
كان ابن طنج يأتى الى
زيارته ماشيا وجوسقه
قريب من قبره حكى عنه
أنه أرسل يشفع في رجل
عند صاحب الشرطة فلم
يقبل شفاعته فبعث اليه
وجلا يقول انك تعزل
اليه نصف الليل فلما
بلغ صاحب الشرطة قال
والله لئن لم يتم ذلك لاهدم
عليه مكانه فلما كان
ذلك الوقت الذي أشار به
الشيخ جاءه جماعة من
بغداد أمرهم الخليفة بقتله
فقتلوه في ذلك الوقت
فبين للناس مقام الشيخ
وصاروا لا يخالفونه فيما
يأمرونهم به (ومن) ظاهر

شاهده والتوارى بهذه الدعوى عاضده ومن يلى بهام منكم فليستظهر بسعة الاحتمال
والتقل من المال واجتذره ماداة الرجال وغلزلات الادلال وفساد الخيال ومداخله
العيال وافشاء السر وسكر الاغترار فانه دأب الغر ولبصن الديانة ويؤثر الصمت
ويلازم الامانة ويسر من رضا الله على أوضح الطرق ومهما اشبه عليه امر ان قصد
أقربهما الى الحق وليقف في التماس أسباب الجلال دون السكال غير الانتصان والزعازع
تسالم اللدن اللطيف من الاغصان واياكم وطلب الولايات رغبة واستجلابا واستظهارا
على المضرب وغلابا فذلك ضرر بالمروآت والاقدار داع الى انفضيحة والعار ومن امتحن
بهم منكم اختيارا أو جبر عليها كراهوا وإشارا فليمتق وظائفها بسعة صدره ويبدل من
الخبر فيها ما يشهد أن قدرها دون قدره فالولايات فتنة ومحنة وأسر وحننة وهي
بين اخطاء سعادة واخلال بعباده وتوقع عزل واداء التباذ بيع جديده بل ومزلة قد دم
واستبعاغ ندم ومآل العمر كله موت ومعاد واقتراب من الله وابتهاد جعلكم الله ممن
نفعه بالتبصير والتنبية ومن لا ينقطع بسببه عمل أبيه هذه أسعدكم الله وصيقي السني
أصدرتها وتجارتي التي لربكم أدبتها فتلحقوها بالقبول لنصحها والاهتداء بضوء صحتها
وبقدر ما مضى من فروعها واستغثيت من دروعها اقتنيت من المناقب الفاخرة
وحصلتم على سعادة الدنيا والآخرة وبقدرا أضعتم لآلها النفيسة انقيم استكثرت من
بواعث الندم ومهما ستم اطالتها واستغرقت مقلتها فاعلموا أن تقوى الله فذلك
الحساب وضابط هذا الباب كان الله خليفة في عليكم في كل حال فالدينامناخ ارتحال
وتأمل الإقامة فرض محال فالوعد للآلقاء دار البقاء جعل الله من وراء خطته النجاة
ونفى بضائعها المزجاء باطائفه المرتجاء والسلام عليكم من حبيبكم المودع والله سبحانه
يلثمه حيث شاء من شمل متصدع والدكم محمد بن عبد الله بن الخطيب ورحمة الله وبركاته
انتهت الوصية الفريدة في حسناتها الغريبة في فنها المبلغه نفوس الناظرين فيها فوق
ظنهم ولاجل ذلك كان شيخ شيوخنا المؤلف الكبير الفقيه الامام قاضي القضاة العلامة
سيدى الشيخ عبد الواحد بن الشيخ الامام عالم المالكية صاحب التآليف العديدة
كالعيار المغرب والجماع المغرب عن فتاوى افريقية والاندلس والمغرب وهو في ست
مجلدات لكان كافيا وله مصنفات كثيرة غير هذه أكثرها في مذهب مالك ولم يؤلف في
المذهب مثلها (رجع) الى ما كنا فيه (أقول) لم تنزل عادة الا كبار من العلماء والملوك
الوصية لاولادهم وعملهم باقتفاء النهج الذي يرون فيه السلوك وقد وقفت للفقيه
الكاتب أبي عبد الله محمد بن الحيمان المرسى الاندلسي رحمه الله تعالى على وصية ضمن
رسالة كتبها عن ابن هود ملك الاندلس الى أخيه اشتملت على ما لا بد منه فرأيت أن أذكرها
هنا تيمنا بالمناذرة (ونصها) بعد الصدر من مجاهد الدين وسيف أمير المؤمنين عبد الله
المتوكل عليه أمير المسلمين محمد بن يوسف بن هود أيد الله تعالى بنصره وأمدته بمكينته
برأعانه على ما ينويه من احياء معالم دينه الى صنونا المبارك وقسيمنا الخصوص بتبجيلنا
وتكرميننا وحسانا المنتضى المرتضى لامضاء عزمننا وتضميننا الامير الاعلى الموقر

٣ قوله ولاجل ذلك الخ هكذا الاصل فليحذر

الاسمى

ثبوته قبر الفقيه الامام أبي
بكر الاصطبي كانت له
دعوة حجابة ويرى على قبره
نور وقبره مسطوح فيما
بين ابن الفارض وعبد
المجبار (وبالحومة) قبر الفقيه
أبي بكر محمد بن محمد مسلم
القارئي الذي بنى
الفاراض المعروف بجبل
القائم ويقال انه معارة ابن
الفاراض قيل ان عمر بن
الفاراض كان يجلس
هناك فاتخذ أبو بكر هذا
المكان مسجداً وافق
عليه مالا حتى قيل انه
وجد به كنزاً ومات لم
يجدوا عنده غير مصحف
(وفي الحومة) الفقيه يحيى
ابن عثمان وهو القبر
الذي بسفح الجبل المقطم
غربي ابن الفارض بينهما
الحائط وهو أحد مشايخ
الكندي وقبره حوض
حردان (ويلاصق) قبر أبي
بكر محمد مسلم القارئي
حوش به جماعة من
الصالحين (وبحرة) ابن
الفاراض جماعة من
الاولياء من الجهة القبليّة
من قبره (وأما جهته)
البحرية الملاصقة للجبل
فعمرونة بمشايخ الخنفية بها
جماعة من العلماء منهم
الفقيه الامام العالم أبو
عبد الله محمد بن أحمد

الاسمى الميمون النقيسة المحمود والمحبية الاحب اليه الاعز علينا المتمم بمعاية
الصالحية كل ما نؤينا أدام الله تعالى تظفيره واسعاده وأمضى في الحق قواضيه وصعاده
ووالى معونته وانجاده وتولى توفيقه وارشاده سلام طيب كريم زالك يخصكم ورحمة الله
تعالى وبركاته (أما بعد) فالحمد لله الذي أوضح للعق سبيلا ومدّ ظل رحته على الخلق
ظليلاً وجعل العدل بحفظ نظام الاسلام كفلاً ونزل الاحكام على قدر المصالح تنزيلاً
ونصب معالم الهدى علماً لمن اقتدى ودليلاً وألهم الى ما يرضاه عـ لا ومعتقداً وقبلاً
وصلواته الطيبة وبركاته الصيبة على سيد العالمين وخاتم النبيين محمد رسول الله الذي
فضله بخاتمه واصطفاه تفضيلاً وبشبهه بالخليفة السعدية فيمنّا وبيننا وفصلها تفصيلاً
ورتبها كما أمره به اباحة وندياً وتحريراً وتخيلاً حتى ثبتت سنة الله فلن تجد لسنة الله تبديلاً
ولن تجد لسنة الله تحويلاً وعلى آله وصحبه الذين فهموا ما جاءهم به عليه الصلاة والسلام
نصاوتاً وبيلاً وأبقوا من سيرتهم الفاضلة واحكامهم العادلة أساساً للملتزمين جليلاً
وما ترك لمتقين تسع الافهام والاقلام في بحارها سباحاً طويلاً وأمضوا عزائمهم تندياً
بالحق باطلاً وبالهدى تسليلاً ورضوان الله تعالى يتوالى على خليفته وحامل أمانته الى
خليفته الذي كمل الله تعالى له موجبات الامامة تكميلاً وأبانه من هدى النبوة أفضل
ما كان لاهداه منيلاً سيدنا ومولانا الامام المنتصر بالله تعالى أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين
المتبوء من ساحة الشرف والجلالة محللاً شريفاً جليلاً والمنتخب من بحبوحة بيت الرسالة
الذي وجد الوحي عنده معترساً ومقبلاً والدعاء له من لدن العزيز القوي بنصر ياتى لامداده
بمدد الملائكة قبلاً وفتح بولى الآمال من الظهور بغية وتامياً لا كتبناه اليكم كتب الله
تعالى لكم عزماً لا يزال عصبه صقيلاً وعزاً يروق باظهار الحق غرة وتجيلاً ورأياً لقدحاً
السداد والتجاح جيلاً وسعداً يوصل الى الاسعاد برضاه توصيلاً من حضر تباخر سيرة حرسها
الله تعالى ونحن نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو على فضله الذي أناله جسيماً جزيلاً وتوكل
عليه توكل من يلجأ في كل أحواله اليه وكفى بالله وكيلاً ونستعينه على أمور المسلمين
اتى جلدنا من أمانة كبيرة وعباً ثقيلاً ونقف بالضراعة بين يديه طلباً لما يخلصنا لده
عساة ان يجعل لرغبة تاقبولا وتوسيلاً ونعوذ به من كل عمل لا يكون حاصلاً له الامان لا وبيلاً
وعرضاً من الدنيا قرياً ومنا عاقليلاً انا والله المرشد لنعلم ان هذا الامر الذي قلده الله
تعالى منه ما قلده وأسند اليه انما من أمور خلقه فيما أسنده قد ألتزمنا من حقوقه الواجبة
وفروضه الراتبه ما لا نستطيع الابعوثه أدائه ولا يستتب الابتوفيق الله تعالى انتهاؤه
وابتداؤه فهو المشكور عز وجهه على نعمته والمستعان على ما يدنى من رضاه ويقرب
من رحته وأن كل امرئ بشانه مشغول وعن خويصة نفسه مسؤول ونحن بما استرعانا الله
تعالى مشغولون وعن الكبير والصغير مسؤولون وعلينا النصيحة لله في عباده وبلاده
والنظر لهم بعنتهم جد اجتهاد واجتهاده ولا قوة الا بالله عليه توكلنا وبه الله توسلنا
فعيننا تسهر لتسام الرعية عيونهم وتحر كنا يتصل ليحصل لهم سكونهم وأملنا أن لا تقر فيهم
بحول الله تعالى ظلماً ولا هضم ولا تخرم لهم في إقامة حقوق الله ما استطعنا نظاماً وإنى

الحنفى أحد أئمة الحنفية
وقبره لاصق لسفح المقطم
وعنده جماعة من ذريته
منهم الفقيه الامام العالم
محمد بن عبد الرحمن الحنفى
ومعه فى التربة الوزير أبو
القاسم الحنفى وسعد بن
أرطاة الحنفى وأبو القاسم
ابن أرطاة الحنفى (وعند باب
المقبرة عمود مكتوب عليه
سعد بن معاذ الاوسى
(وبحرى) هذه المقبرة قبر
الفقهاء أولاد ابن الرفعة
ويحجر بهم قبر الشيخ صديق
الازهرى (وقال بعض
مشايخ الزيارة ان بالمقبرة قبر
داود الطائى وليس بهجج
وقيل ان بمقبرة الحنفية أولاد
داود الطائى (وعلى يسارك)
وانت قاصد ابن الفارض
قبر صاحب الشمعة وسبب
شهرة بذلك ان الناس
كانوا يرون على قبره فى
الليالى المظلمة شمعة تضيء
(ومقابلته) على الطريق قبر
الامام العالم العلامة الشيخ
محمد الدين أبى بكر
الزنكاونى شرح التنبيه
وصنف غيره (والى جانبه)
قبر ولده محمد الدين وأخيه
(ويلاصق) تربة الحنفية
تربة بها قبر المرأة الصالحة
بريدة صاحبة الرواق
بالقاهرة بخط الباطنية
المقيم به الفقراء إلى وقتنا

ينصرف عن هذا القصد بعمله وتبته من يعرف أن الله جل جلاله لا يجوز ظلم ظالم فى برية
ولعل الله الذى جئنا ما جئنا واستعملنا بعيشته فيما استعملنا أن يهب لنا توفيقه ويسلك
بنا إلى دماء طريقه الا وان من ولينا أمر من أمور المسلمين فهو مطلوب به وموقوف
عليه عند ربه فليظن امرؤ فى جزية ما يئط به وكليته وليراقب فيما لديه عالم خفيت
وجلتيه الا وكلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته فمن حفظ الله حفظه الله فى نفسه
وماله وقضى له بالسعادة فى حاله وماله وأنجاه يوم عرضه وسؤاله والخلق عيال الله
فأجهم اليه أجهم لعياله العدل العدل فيه قامت السموات والارض وباقامته أقيمت
السنة والفرس اعدوا هو اقرب للثقوى وأقوى ما تشد به أركان الدين وتقوى أه
ان الحق فى أن لا تعدى أساليب الشريعة وقوانينه وأن لا يتجاوز فى قضية من القضايا
افصاحه وتبينه وأن يجازى بحكمه الميسون والمحسون ومن أحسن من الله حكما لقوا
بوقنون الا واننا قد عثرنا لبعض قواد الجهادية وحكامها على أمور أنكرنا معرفتها
واستقبحنا متوصفاتنا وبرئنا إلى الله تعالى من متغيراتها ومحرفاتها وعلمنا أن منهم
أقواما لا يتورعون عن الاموال والدماء ولا يحذرون فيما ياتون ويذرون جبارا لارض
والسما فازلنا بحمد الله ذلك ونحوه وعلمنا ابتغاء رضاه محقه ومحبه وانبعثنا لنظر جديد
واستئناف لاصلاح أحوال وتسيديد وتغليظ فى المحرمات وتشديد واستتقبال
ما توسع الامر رربا وضبطا وفيض على الامة بعون الله تعالى عدلا وقسطا وتعين
علينا فيما رأينا انفاذا لمخاطب الى كل من استكشفناه بالبلاد وولينا النظر عنا فى مصانع
العباد بما يكون ان شاء الله تعالى الاعتماد على فصوله والاستناد الى محصوله
والاجتهاد بحسب فروعه واصوله فأول ما نوصيكم به وأنفنا تقوى الله فى كل حال
ومراقبة أوامره ونواهيه عند كل انتحاء وانتقال والوقوف عند حدود الله التى حدها
وارصد دأبازام وجباته وعدها فانه لا يتعداها الا من رام تعفى رسمها وطمسها ومن
يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والمحافظة على ما به تحفظ الشريعة والملاحظة لما يضم
الربايمان حوزة أولى الحياطة المنية والمناصرة على ما تكف به كفى الاعتداء والمبادرة
الى الاهتمام بالسلف الصالح والاعتداء والطريقة المثل وآيات الله التى تتلى وهداياته
التي لا بصار البصائر تجلى وخفض الجناح والاذبال رفق والانجراح وتوخى الحق الذى
هو أوضح انبلا من فلق الاصباح والحلم والاناة والمذاهب المستحسنات والامور
البيئات والله الله فى الدماء فانها أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة فيها ولا سبيل
لاستحلالها الا بعد ثلاث كفر بعد ايمان أو زنى بعد احصان أو قتل المسلم لا أخيه
وقد قال مالك الامر والخلق ولا تملكوا النفس التى حرم الله الا بالحق فتثبتوا فيها فامرها
جليل وتحريمها لا يدخ له تحليل واياكم أن تجعلوا فيما الاحد من ولاية الجهاد حكما
أو نظرا أو تسكوا اليهم منها مستكثرا أو مستنزرا فانه اذا استنبذ بالقضاء فيها
كل والذهب هذرا واستباحها الجاهل والجائر اشرا ويطرا وربما كان فيهم من فى
طباعه سبعة فيقتل بها الناس قتلا ذريعا ويسهل من ذلك يجوز به مما ويرتكب

هذا (ثم تاتي الى قبر الامام

العالم قدوة العارفين
وسلطان المهبين الشيخ
شرف الدين عمر بن الفارض
تلميذ الشيخ أبي الحسن
على البقال صاحب الفتح
للدننى والعلم الوهبي نشأ في
عبادة بهو كان مهلبا
من صغره (قال) الشيخ
نور الدين ابن الشيخ كمال
الدين سبط الشيخ شرف
الدين كان الشيخ معتدلا
القادة حسن الوجه مشربا
بحمرة واذا استمع وتواجد
وغلب عليه الحال ازداد
وجهه نورا وجالوسيل
العرف من سائر جسده
حتى يسيل من تحت قدميه
على الارض (وكان) اذا
حضر في مجلس يظهر على
ذلك المجلس سكينه وسكون
ورأيت جماعة من المشايخ
والفقراء وكبار الدولة
وسائر الناس يحضرون
الى قبره ويتبركون بزيارته
(قيل) وكانوا في حياته
يزدجون عليه ويلتمسون
منه الدعاء ويقصدون
تقبيل يده فيمنعهم من
ذلك ويصافحهم وكانت
ثيابه حسنة ورأيت طيبة
(وكان) ينفق على من يرد
عليه نفقة مئسرة ويعطى
من يده عطاء جزيل ولم
يحصل شيئا من الدنيا ولم

يجهله شيئا وبذهل عن قول الله تعالى من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الارض فكأنما
قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا فأني تحمل المسامحة في هذا الشأن
أو يحكم به كل انسان في نفوس أهل الايمان معاذ الله أن يكون هذا ونحن نعرفه أو ينصرف
اليه نظرا فلا نزاله ولا نصره فسدوا هذا الباب سدا وصدوا عنه من أمه صدا وكفوا
كل ما كان من الايدي للدماء ممتدا ومن وجب عليه القتل شرعا وتعين واتضح
موجب القصاص فيه وتبين فلا سلك الا القاعدة الكبرى تتحرى فيها الاحكام عليه
بمحض القاضى والشهود كما يجب أن يتحرى بعد أن يثبت في ناولته ويستحل ويستبرأ فلا
تحل القضية الا على بصيرة وحقيقة مستثيرة فقد يلوح في اليوم ما خفي بالامس ويتعذر
بعد الاقادة اعادة النفس وملاك الامر في انتقاء من يتصرف وتولية من لا يضيع
ولا يخيف فتخير والانتظار والجهات من ترتضى سيرته من الولاة ولا تستعملوا أهل
الغفظة والجهالة والمصرين على الراحة والبطالة فانهم اذا استرعوا أضاعوا واذا
دعاهم شيطان الهوى أطاعوا واذا جاءهم امر من الامن أو الخوف اذاعوا وميلوا
باختياركم الى المتسمين بالصلاح المرسمين في ديوان الكفاة النصح واطيلوا مع ذلك
التنقيح عنهم والتعقيب ولا تغفلوا عن التعهد بالبحث البعيد منهم والقريب ومن عثرتم له
على منكر من استباحة دم أو مال واضاعة للحقوق واهمال لخذوا على يده وجازوه بفساد
مقصده وأنزلوه بالمنزل الاقصى وعاملوه معاملة من أوصى بتقوى الله فاستوصى واصرفوا
نظرهم الى القضاة فان مدار الشريعة انما هو على ما يستد ائيم ويقصر من الاحكام عليهم
فاذا كانوا من أهل العلم والديانة وذوى الدراية والصيانة أمركهم الورع بزمامه وبلغ
العهد بهم غاية تمامه واذا كانوا بضده اذ قبلوا الرشوة وأطوا العشرة واطالوا النشوة
وأحلو من الدماء والفروج محرمة وطمسوا من السنة بالميل والمين معلمها وحكموا
بالهواة والهوى وطووا من الحق ما انتشر ونشروا من الباطل ما تطوى فانتقوهم منهم
أولى بالانتقاء وشرجاسهم وجاهلهم أحق بالانتقاء ولا تقدموهم ولا غيرهم بالشفاعات
والوسائل ولكن قدموهم بتورعهم في القضايا وعلمهم بالمسائل وممانئو كدعائهم فيه أمر
الشهود فان شهادة الزور هي الداء العضال والظلمة التي تستر بها الظلمة والضلال والحجة
الداخضة التي بها يحلل الحرام ويحرم الحلال وقد كثرت في هذا الزمان أهل الشهادة الفاسدة
وتنقمت بهم سوق الاباطيل الكاسدة فتقدموا الى القضاة وفقهم الله تعالى أن لا يقبلوا الا
مشهورا بزكاه وعدل موافق حظه من رجاحة وعقل ومن كان مغموزا عليه في أحواله
منبوذا بالاستربة في شهادته وأقواله فليترد شهادته على أدرجها وليبطل ما يكون من
هاجها وأكدوا عليهم عند تعارض العقود في الترجيح والنظر في التعديل والتجريح لتجبر
أمر المسلمين على سنن الحق المستبين وتبدا والمعدلة مشرقة الغرة مؤتلفة الجبين ومما
نأمركم به أن تبحثوا عن العمال ولا تولوا منهم الا الحسن الطريقة المرضي الاعمال ومن لم
يكن منهم جار يا على القوانين المرعية ناصحا البيت المال رفيقا بالرعية وكان في أمانته حائدا
عن المحادة السوية فالا كما قال قبله ابن التتية فليعرض منه غيره وليرفع عن الجانبين

يقبل من أحدياً وبعث
إليه السلطان السكامل
بألف دينار فردها عليه قال
سيط الشيخ المقدم ذكره
سمعت جدي يقول كنت
في أول تجر يدي استأذن
والدي وهو يومئذ خليفة
الحاكم الشريف بالقاهرة
ومصر وأطلعني إلى وادي
المستضعفين بالجبل وأوى
فيه واقم في هذه السياحة
أياماً وليالي ثم أعود إلى
والدي لأجل بركتته
ومراعاة قلبه فيجدر ورا
برجوعي إليه ويلزمني
بالجلوس معه في مجلس
الحكم ثم أشتاق إلى
التجريد فاستأذنه وأعود
إلى السياحة وما برحت
أفعل ذلك مرة بعد مرة إلى أن
سئل والدي أن يكون قاضي
القضاة فامتنع وترك الحكم
واعتزل الناس وانقطع
إلى الله تعالى في الجامع
الأزهر إلى أن توفي فعاودت
التجريد والسياحة وسلوك
طريق الحقيقة فلم يقع
على شيء فحضرت يوماً من
السياحة إلى المدرسة
السيوفية فوجدت شيخاً
بقالا على باب المدرسة
يتوضأ وضواً غير مرتب
فقلت له يا شيخ أنت في هذه
السن في دار الإسلام على
باب هذه المدرسة بين

ضيره فإنه ما كانت الحيافة قط في شيء إلا أهلكته ولا وضعت في إنسان طبيعة سوء الملكة
وانما هو مال الله تعالى الذي يرزق منه الحياة وبه تسد الثغور المهمات فينبغي أن يختار له
محتاطاً في اقتضائه وقضيه حافظاً لدينه ومروءته في كل عوبه ضنه فخذوا في انتقاء هذه الأصناف
المسمين وأطلبوا بهذه الأوصاف المصرفين والمولدين واجمعوا من الاجتهاد الحميد والقصد
والاعتقاد الاثروالعين وأصفوا منهم أن تظلم من أحدهم متظلم واشفوا شكوى كل مثبك
والم كل متالم واعلموا أن حرمة الأموال بحرمة الدماء لاحقه وأن إحدى القضيتين
للأخرى مساوية ولا حقه ومن أكبر ما ورد في ذلك وأعظمه قول رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم لم حرمة مال المسلم كحرمة دمه وليكن الناس في الحق سواء لا محاباة ولا مفاضلة
ولا محاوراة في تغليب قوى على ضعيف ولا محاوراة ان هذه أممكم أممة واحدة وإن دلائل
الشرع بمراد الله سبحانه وتعالى لشاهد ولا يؤخذ من أحد بجزء واحد ولا يحسن ولده على
والد ولا والد على ولد فكتاب الله تعالى أولى بالاتباع وأخرى لقول الله عز وجل ولا ترزوا زرة
وزر أخرى اللهم الامن آوى محمد فإنه ما خوذ بمأجرهم ولمعون على لسان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فافعلوا أئمة الله تعالى وأياكم للعدل بكل علم منارا واتخذوا الرفق
بالأمانة شعاراً فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا
ينزع من شيء إلا شانه وقد نص الكتاب والسنة على مواضع اللين والاشتداد ونهاها على
منازع المقاربة والسداد فلا غضب لأم إلا ما غضب له الله عز وجل ولا رضاه إلا إذا استقر فيه
رضا الله تعالى وحل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يجلد فوق ما أمر الله تعالى به يقول
له عز وجل عبي لم جلدت فوق ما أمرت به فيقول رب غضبت لغضبك فيقول كان ينبغي
لغضبك أن يكون أشد من غضبي ثم يؤتى بالقميص فيقول عبي لم قصرت عما أمرت به فيقول
رب رحمة فيقول أكان ينبغي لرحمتك أن تكون أوسع من رحمتي قال فيأمر فيه بما شئ قد ذكره
لم يحفظه الراوي إلا أنه قال صيره وهما إلى النار أعاذنا الله تعالى منها بفضلته ورحمته فليوقف
بالقضاء بحيث وقف بها الشرع ويحفظ الأصل من هذه الرضايا والفرع واحتاطوا في
الرعية فإنه رأس المال والأمانة التي لا ينبغي أن يكون فيها شيء من الإهمال ومع توفيقكم
لماسطرناه في هذا الكتاب وشرحناه من أبواب الخير المسعد في المسائل فاستوفوا
ضروب الصالحات واستقصوها واعملوا أعمال البر وخصوها واذكروا آلاء الله وقصوها
وانتعدوا نعمة الله لا تحصوها واشتدوا في تغيير المنكرات كلها واحسموا أنواءها من
أصلها ورجعوا الناس في الطاعات واندبواهم إليها ووضعوا لهم أعمالهم وحرضواهم
عليها وانتهوا في كل سعي ناجح ورأى راجع إلى أفضل ما ينهى إليه المنتهجون ولتكن
منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون
وخذوا بعمارة مساجد الله التي هي بيوت الأتقياء ومحل مناجاة ذي العظمة والكبرياء انما
يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فسمى
أولئك أن يكونوا من المهتدين ومروهم بأن يعلموا أولادهم كتاب الله تعالى فان تعليمه
للصغار يطفى غضب الرب ونعم الشفيق هو يوم القيامة والمتوسل فيما يتوج القارئ

الفتقاء وانت تتوضا

وضوءا خارا جاعا عن ترتب
الشرع فنظر الى وقال
يا عمر أنت ما فتع علينا بمصر
وانما يفتع علينا بمكة
فاقصدها فقد آن للوقت
الفصح فعملت أن الرجل
من أولياء الله تعالى وأنه
يستر بالعبشة واطهار الجمل
لخاست بين يديه وقالت
ياسمدي وأين أنا وابن مكة
ولا أجدر كبا ولا رقيقا في
غير الحج فنظر الى وأشار
بيده وقال هذه مكة أمامك
فالتفت الى الجهة التي
أشار اليها فنظرت مكة
شرفها الله تعالى فتركته
وطلبتها فلم تبرح أمي حتى
دخلتها في ذلك الوقت
وجاءني الفصح حين دخلتها
(قال) رحمه الله تعالى ثم
أقت بوادينه وبين مكة
عشرة أيام للراكب المجتهد
وكنت آتي منه كل يوم
أصلي في الحرم الشريف
الصلوات الخمس ومعها سبع
عظيم الحلقه يعجبني ويقول
ياسمدي اركب فاركبت
قط ثم لما مضى على خمس
عشرة سنة سمعت الشيخ
البحال ينادي يا عمر أنت
الى القاهرة احضر وفاتي
فأتته مسرعا فوجدته قد
احتضر فسلمت عليه
فماولني دنا فذهب وقال

واباه تاج الكرامه وأرشدوا للخير ما استطعتم واتبعوا سبيله فهو أشرف ما تتبعتم والله ولى
التوفيق والارشاد والملجئ بالهداية الى طريق الفوز والسداد وهذه أوامرنا اليكم
امتثلنا أمر الله تعالى فامتثلوها وأحضروها في خواطركم مع كل لحظة ومثلوها وانما
يكون منكم فيها مستمعون ولا تناركم فيما يوفيه المتطلعون وقد خزننا لكم عن عهد
لزمنا في التذكير ونهنا لكم منها التقديم والتأخير والله تعالى يعلم أنا انما قصدنا
ما نرجو الخلاص به يوم الحساب وأردنا رضاه فيما أوردناه من هذا الحظروا لا يجاب لترعى
حقه سبحانه فيمن استرعانا ونسعى في صلاح الامة عسى الله تعالى أن يجمع فيه مسامحة
اللهم عبدك يضرع اليك ويخضع بين يديك في أن تلهمه الى ما يحمله قصدا ومعتمدا
وتهب له من لدنك رحمة وتهيئه له من أمره رشدا اللهم منك المعونة على ما أوليت ولك الشكر
على ما أوليت فاللهم من هديت والخير كله فيما قضيت اللهم من أعاننا على مرضاتك
فكن له معينا وأورده من توفيقك عندنا معينا انك الولي النصير العلى الكبير واذا
وصلكم كتابنا هذا فقصوه على الناس مفصلا ومجلا وأظهروا مضمونه لهم قولوا وعملا
واسلكوا بهم من مرشدنا مستجيلا ان شاء الله تعالى والله سبحانه يديم علاكم
ويصلى عادتكم في كل مجدد وابداءكم ويجزل حظوظكم من السعادة وأنصباكم عنه
وكرم لا رب سواه والسلام الا زكى يخصكم ورحمة الله تعالى وبركاته وكتب
في الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين وستمائة انتهى * وهذا
البيان له الباع المديد في النظم والنثر ومن شعره رحمه الله تعالى في مرضه الذي توفي فيه
وهو آخر كلامه

جهل الطبيب شكابني وشكاني * ان الطبيب هو الذي هو معرض
فان ارتضى برئي تدارك فضله * وان ارتضى سقمي رضيت بما رضى
مالي اعراض في الذي يقضي به * لكن لرحمته جعلت تعرضي
ومن نظمه رحمه الله تعالى لما غزاني بطيخة

وحبلى بانباء ما قد تغضوا * باحسانهم من بعد ما ولدوها
كسوها غداة الطلق بردا معصرا * على يقق أزوارها عقدوها
ولما رأوها قد تكامل حسنها * وأبدر منها طالع حسدوها
فقدوا قيص البدر بالبرق واجتلوا * أهلتهم من بعد ما فسدوها
ولوا أنصفوا ما أنصفوا بدرتها * ولا أعدموا الحسناء ان وجدوها
وقال أيضا لما غزاني المليل وهو المروء

مسترخص السوم غال * عال له أى حظوه

ما جاوز الشبر قدرا * لكنه ألق خطوه

وهذا استخدام ما به يأس لانه اكتسى من الحسن خسر لباس وكم لهذا الكاتب من
محاسن ماؤها غير آسن وقد عرف لسان الدين في الاحاطة بآب الجبان وأطال في ترجمته
ونشير الى بعض ذلك باختصار وهو محمد بن محمد بن أحمد الانصارى من أهل مرسية أبو عبد الله

لي جهزني بهذه وافعل كذا

وكذا وأعط جملة نعشي
الى القرافة كل واحد ديناراً
واتركني على الارض في
هذه البقعة وأشار بيده
اليها وهي تحت المسجد
المعروف بالعارض بالقرب
من مرا كع موسى وقال لي
انتظر قدوم رجل يهبط
اليك من الجبل فصل أنت
واياه على وانتظر ما يفعله
الله تعالى في أمري قال
فتوفي الى رحمة الله تعالى
في هزته كما أشار وجملة الى
البقعة المباركة كما أمرني
به فهبط الى رجل كما يهبط
الريح المسرع فلم أره عيشي
على الارض فعرفته
بشخصه وكنت أراه يصفع
قفاه في الاسواق فقال لي
يا عمر تقدم فصل بنا على
الشيخ فصلت اماما ورايت
طيورا بيضا وخضرا بين
السماء والارض يصلون
معنا ثم بعد انقضاء الصلاة
جاء طير منهم أخضر عظيم
الحلقة قد هبط عند رجليه
وابتلعه وارتفع الى الطيور
وطاروا جميعا ولم يبق
بالشيخ الى أن غابوا عنا
فقال الرجل الذي صلى معي
على الشيخ يا عمر انا سمعت
أن ارواح الشهداء في
أجواف طيور خضر تسرح
في الجنة حيث شاءت

ابن الجيآن كان محدثا روية ضابطا كاتباً بليغا شاعرا بارعا رائق الخط دينافاضلا خيرا ذا
استكتبه بعض امراء الاندلس فكان يتبرم من ذلك ويقلق منه ثم خلاصه الله تعالى منه و
من أعاجيب الزمان في اقراط القمصاء حتى يقن رائيه الذي استتد به انه طفل ابن ثمان
أعوام أو نحوها متناسبا الحلقة لطيف السماء ولوقور آخر حج من بلده حين تمكن العدو
قبضته سنة ٦٤٠ فاستقر باريولة الى أن دعاه الى سبته الرئيس أبو علي بن خلاص فوفد عليه
فاجل وفادته وأجل افادته وحظي عنده حظوة تامة ثم توجه الى اقر يقيه فاستقر بها
وكانت بينه وبين كتاب عصره مكاتبات ظهرت فيها براعته وروى يبلده وغيره عن أبي بكر
خطاب وأبي الحسن سهل بن مالك وابن قطر ال و أبي الربيع بن سالم وأبي عيسى بن أ
السداد وأبي على الشلوبين وغيرهم وكان له في الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بدا
وتظم في المواعظ لذكركين كثير انتهى مختصرا والافترجته في الاطاعة منسعة ورحمة الله تعالى
ولما كتب له أبو المظفر بن عميرة برسالته الشهيرة التي أولها تحييلك الاقلام تحية كسرى
وتقف دون مدالك حسرى وهي طويلة اجابه بانصه ما هذه التحية الكسروية وما هذا الرأي
وهذه الروية أنت كتبت من الاقلام أو تبكت من الاعلام أو كلا الأمرين توجه القصد اليها
وهو الحق مصداق لما بين يديه والافعهدي بالقلم ينسأ من عكسه ويتراعى للغاية البعيد
بنفسه فتي لانت أنا بيبه للعاجم ودانت أعاريه للعاجم وأعجاب القصد استنوق الجمل
واختلف القول والعمل لأمجاد عافه قصير وارتد على عقبه الاعمى أبو بصير أمس
أستقي من سخابه فلا يسقي وأستقي باسمائه فلا يشفي واليوم يحلني محل أنوشروان
ويشكروني شكوى الزيدية من بني مروان ويزعم اني أبطلت سخوره بيثرذروان
ويخفي في نفسه ما لله مبدية ويستجدي بالاشرف ما عند مستجديه فمن أين جاءت
هذه الطريقة المتبسة والثريفة المتدعة أيقظ ان معاه لا ينقك وانه لا ينبغي
هذا الشك هل ذلك منه الانحاض النيه واجماض تقيته ونشوة من خمر الهزل
ونخوة من ذى ولاية أمن من العزل تالله لولا محله من القسم وفضله في تعليم النسم
لاسلمته ما ينقطع به صلفه وأودعته ما ينصدع به صدقه وأشرت بطرف المشرفى ومجده
وأشرت الى تعالىه عن اللعب بمجده ولكن هو القلم الأول فقوله على أحسن الوجوه يتأول
ومع دود في تهذيبه كل ما لسانه يهذي به وما أنساني الا الشيطان بأباده ان أذكرها
وانما أقول ليت التحية كانت لي فاشكرها ولا عتب الاعلى الحاء المبرحة بالبرحاء فهي
التي أقامت قيامتي في الاندية وقامت على قيام المتعدي يتظلم وهو عين الظالم ويلين
القول وتحت سم الاراقم وله جر البراعة وما رضعت والبراءة وما صنعت ما ظنني
هو اها ولا كلفت بهادون سواها ولقد عرضت نفسي على مرارا فاعرضت عنها زورا را
ودفعت اعني بكل وجهه تارة بلطف واخرى بنجيه وخفت منها الآسمة وقلت انك هي
أسامة فرضيت مني بابي جهل وسوء ملكته وابن أبي سفيان وصعلكته وكانت أسرع
من أم خارجة للقطبة وأسرع من إسحاق في استنجاح تلك الخطبة ولقد كنت أخاف من
انتقال الطباع في مشرتها واستتقال الاجتماع من عترتها وأرى من الغبن والسفاه

أخذها وترك نبات الافواه والشفاه اذهى ايسر مؤنه واكبر معونه فغلطت فيهما ان
كانت بمنزل تتوارى صواعن الشمس ومن نسوة خفريات لا ينطقن الا بالهمس ووجدتها
أطوع من البنان للكف والعنان للكف والمعنى للاسم والمغنى للرسم والفضل
للشخص والمستدل للنص فاعرفت منها الاخير ارضاء وحسبتها من الحافظات للغيب
بما حفظ الله فحبت لها الآن كيف زلت نعلها ونشرت فنشرت ما استكتمها باعلها
واضطربت في رأيها اضطراب المختار ابي عبيد وضربت في الارض تسمى على بكل مكر
وكيد وزعمت ان الجيم خدعها والان اخدعها واكبرها ان سيبلغ بخبرها الحايور
واحضرها صاحبها كما احضر بين يدي قيصر سابور فقد جاءت افسكاو زورا وكثرت
من أمرها منزورا وكانت كالقوس أرنت وقد أصمت القيص والمرادة قالت ما جزاء
وهي التي قدت القميص وربما يظن بها الصدق وظن الغيب ترجيم ويقال لقد
خففت الحاء بالمجاءة ولم هذا الجيم وتنتصر لها التي خيمت بين الترجسة والريحانة
وختمت السورة باسم جعلت ثابته أكرم نبي على الله سبحانه فان أمته خست لهذه التكلمه
تلك التي سبقت بكلماتها بشاره التكلمه فانا لودعدها وأعوذ بفضلها وأسألها ان
تقضى قضاء مثلها وتعمل بمقتضى فابعثوا حكماء من أهلها وحكام من أهلها على ان هذه
التي قد أبدت ميمها ونسبت الفضل بيني وبينها ان قال الحكماء منها كان النشوز
عادت حورية العجوز وقالت الحكماء في دين الله تعالى لا يجوز فخذ ذلك بحرص الحق
ويعلم من الاولى بالحكم واللاحق ويصيبهما ما أصاب أروى من دعوة سعدة حين
الدعوى ويا ويحها أرادت أن تجني على فخنت لي وأناخت لي مركب العادة وما ابتغت
الاختلى فاني شرها بالخير وجاء الدفع من طريق ذلك الضير أثرها علمت بما يشير
عوجاجها وينجلي عنه عجاجها فقد أفادت عظيم الفوائد ونظم الفرائد ونقص الفخر
ونفس الدر وهي لا تسكر أن كانت من الاسباب ولا تذكر الا يوم الملاحاة والاسباب
وانما يستوجب الشكر حسيما والثناء الذي يتضوع نسيم الذي شرف اذا هدى اشرف
لهما آت وعرف بما كان من انتقاء تلك الحساء المذمومة في المحآت فانه وان الم
الفكاهه بما أمل من البدهه وسمى باسم السابق السكيت وكان من أمر مداعبته
كيت وكيت وتلاعب بالصفات تلاعب الصفاح والصباب بالبانة والصباب بالعاشق ذي
البانة فقد أغرب بفنونه وأغرى القلوب بفنونه ونفت بخفصة الاطراف وعبت من
لكلام المشفق بالاطراف وعلم كيف يعمض البيان ويخلص العقيان في الحق
شكره على أيادي الببض وان اخذاه ظه من معناه في طرف النقيض تالله أيها الامام
لا كبر والغمام المستمطر والجبر الذي يشفي سائله والبحر الذي لا يرى ساحله ما أنا
لمر ادب هذا المسلك ومن أين حصل ذلك النور لهذا الخلك وصح أن يقاس بين الحداد
الملك انه لا واضع الاعزه وما يكون عند الكرام من الهزه بخير يص الشرح للتلميذ
ترخيص في اجازة الموضوع بالنبيذ لوحضر الذي قضى له بجانب الغري أم البلاغه
ارتضى ماله في هذه الصنعة من حسن السبك لمهايا والصياغة واطاعته فيما اطاعته

وهؤلاء شهداء السيوف
واما شهداء المحبة فاجسادهم
وارواحهم في جوف طيور
خضروه هذا الرجل
منهم وانا ايضا كنت منهم
وانما وقعت مني هفوة
قطرت عنهم فانا اصفع
قفاي في الاسواق ندما وادبا
على تلك الهفوة قال ثم
ارتفع الرجل الى الجبل
الى أن غاب عن هيسني
وقال لي يا ولدي انما حكيت
لا هذه الحكاية لادعبك
في سلوك طريق القوم
(وتوفي) الشيخ شرف الدين
ابن الفارض رحمه الله
تعالى بالجمام مع الازهر
بقاعة الخطابة في الثاني
من جمادى الاولى سنة
اثنيتين وثلاثين وستائة
ودفن بالقرافة بسفح المقطم
من مجرى السيل تحت
المسجد المعروف بالعارض
(وكان) مولده بالقاهرة
في الرابع من ذي القعدة

طاعة القوافي الحسان واتباعه فيما جمعه لكن بغير احسان لا ذعن كما اذعنت وظهر
 عن محل الاجادة كما اذعنت واقي يضاهي الفرات بالنغمه ويباهي بالفيلسوس من اوتي من
 ان كنوز زمان مفاتيحه لتتو بالعبسه واى حظ للسكالة بالتشب وقد اتصل للورثة عهود
 النسب هيات والله المطلب وشتان الدر والمخشب وقد سيم الغلب ورجع الى قيادة
 السلب وان كنا نحن تقدم اشد الظما الى المنهل ولكن اقدم الى عين تبوك بعد النهى
 الاعمال والمنهل فقد ظهرت بعد ذلك المعجزه عيانا وملا ما هنالك جيانا وما تعرضنا باساة
 الادب والالوم ولكن علمنا ان آخر انشرب ساقى القوم وان اسهنا فلما التار تبسة ذلك
 الابعجاز وان اعرقنا فهو وان الى الحجاز فلكم قصيرات الحجال ولنا قصيرات الخطا في هذا
 الحجال واكثرنا في قلبه وجارنا من الفقر في فقر وذله ومن لنا باو احدى يشرق ضياؤها
 ويخفي النجوم جعلها منها وحياتها ان لم تطل فلانها للفروع كالاصل وفي الجوع كليله
 الوصل فلو ساطع نورها الزاهر ونورها الذي تطيب منه الانوار الازاهر استجذبت النيران
 لموسق ذلك الحجال ووجدت نفحات رباها في اعطاف الجنوب والشمال واسرعت
 نحوها النفوس اسراع الحبيج يوم النفر وسار خبرها وسرى فصا حديث المقيمين والسفر
 وما اظن بتلك الساحرة في تجليها الساحرة بتجنيها اذ كانت ربيبتها بل ربيبتها هذه التي
 سبقتني لما سقتني بسيتها ووجدت ربيبتها لما فصلت من مصر عيرها وحين وصلت لم يداني
 على سار بها الا عيرها وكم رامت ان تستر عني بليل خبرها في هذه المغاني فاغرائي بهاؤها
 وكل مغرم مغري بدياس صبح الالفاظ والمعاني وهل كان ينفعها تلفعها بمرطها
 وتلفعها اذ نادتها الموده قد عرفناك ياسوده فاقبلت على شم نشرها وعرفها ولثم
 سطرها وحرفها وقزيتها النساء الخافل وقراتها فزيت بها الخافل ورمت
 امر الجواب فعزني في الخطاب لكن رسمت هذه الرقعة التي هي لديكم بعجزى واشيه
 واليكم مني على استحياء ماشيه وان رق وجهها فارق لها حاشيه فنوا قبولها على علها
 وانقروا بسماء سماحتكم حرغلها فانها وافدة من استقر قلبه عندكم ووثى واقربانه
 يلحق في هذه الصناعة ما يليق للسالكين من النوى بقيم سيدى الفضل والاغضاء ودمتم
 غرة في جبين السمحة البيضاء واقتضيت السعادة المتصلة بمدة الاقتضاء بيمين الله سبحانه
 انتهى ومن ثواب الجبان رحمه الله تعالى في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم لمحمد خير
 الانام ولبنه التمام عليه افضل الصلوة والسلام خيرت المفاخر يتضاءل لعظمته المفاخر
 والمعالى يتصاغر اعزتها المعالى والمنحرم يحجز عن مساجلتها المكارم والمناقب لا تضاهي
 سناها التجوم التواقب والمحامد لا يبلغ مداها الحماد والمماجد لا يتعاطى رتبهن
 المماجد والمناسب سميت بحلال من المناسيب والعناصر طيها الشرف المتناصر
 والفضائل تفجرت في ارجائها الفواضل والشمائل تأرجت بعرفهن الجنبات
 والشمائل فلا يحارى لسيد البشر الا في بالانذار والبشر فيما جابه الله تعالى به
 وخصه وقصه علينا من خلقه العظيم ونصه عند رسم مدائحهم بوجد المعقول وفي الثناء عليه
 يستقصر الكلام المطول هو الآخر في ديوان الرسالة والاول واي في الفضيله وقبول الوسيله

الحرام سنة سبع وسبعين
 ونجسمائة وصار قبر الشيخ
 بغير حازه عليه مدة طويلة
 فلما كان في ايام السلطان
 ابنال العلاقي الملقب
 بالاشرف انتدب رجلا من
 الاتراك يقال له عمر الابراهيمي
 عتيق السلطان الاشرف
 برسباى زيارته هو وابنه
 برفوق الناصري عتيق
 السلطان الظاهر جقه في
 العلاقي وجاعة من
 جهتم وصارا يعملان
 الاوقاف عندهم يطعمان
 العام ويتصدقان على
 الفقراء عندهم ثم في سنة
 ثمان وستين وثمانمائة
 وقف السيدي عمر على الشيخ
 حصصا من اقطاعه
 ابتاعها من بيت المال
 وانشأ له مقاما مباركا
 وجعل له خادما وجعل له
 جامكية وجعل السيدي
 برفوق ناظر اعلى ذلك ثم
 توفي عمر المذكور وبجزيرة

النص الذي لا يؤول نوره صدع الظلم وظهوره رفح لدين الله تعالى العلم بداه الوحي وهو
 بحراء واسر اليه سر تقدم الاسراء حتى اذا نصب له المعراج وتوقد في منارة السماء ذاك
 السراج ناجي الجيب حبيبه وجلال عن وجه الجلاء جلايبه فتلقى ما تلقى لما علا وترقى
 ثم صدر عن حضرة القدس وجمين هدايته يهرسناه الشمس فسق لمجراته القمر ونهى
 بامر ربه وامر وارال الجهالة وازاح الضلالة وكسر منصوب الاوثان ونصر من قال
 واحد احدث على من قال ثالث ثلاثة اوثان ربى الملة على قواعد الخمس واحيا دين ابراهيم
 وكان رفقا تابا لمس فرطت الخنيفة البيضاء في بردة الجحمة وببست بضياء غرتها اوجوه
 الايام السوداء وانتشرت الرحمة بنبيها ومطرت المرحمة من سحب حياها واقتنت الآيات
 البينات في مساقها واتساقها واشراقها في آفاقها واثلاقها وشهدا الحجر والشجر والماء
 من بين البنات يتفجر والظبية والضب والجذع المشتاق الصب والشاة والبعير والذئب
 اذا هدا اوسمع منه الزئير والحى والجماد والقصة والزاد بان محمد رسول الملك الحق
 والمبلغ عنه بواسطة الملك الى الخاق وصاحب اللواء المعقود والمقام المحمود والحوض
 المورود والقول المسموع والذكر المرفوع والصدر المشروح والفجر الباهر والوضوح
 والانوار المتناقلة والآثار المتداولة والنبوة التي عهدتها تقادم من قبل خلق آدم
 والمزية المعروفة قدرها الجليل المقبول فيها مادعا به الخليل والرتبة التي استشرف اليها
 الكليم حتى قال له وكن من الشاكرين ربه الكريم والشارة التي كان بها يصح حين
 يسبح روح الله تعالى وكلمته عيسى المسيح والشفاعة التي يرجوها الرسل والامم ويقرر
 بها الباب المرفح المبهم فالتبينا المختار من علو المقادير واصطفاه الجبار والاختصاص
 بالاثرة والاستخلاص للعضرة ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما وحسب هذا الوجود
 من الفضل الرباني والوجود الذي لم يزل عظيما ان بعث الله تعالى فيه رسولا رؤفا بالموثمين
 رحيم عزيزا على ربه الكريم كريما بسره سجد الملائكة لآدم تعظيما وبذكره
 ينظم سلك المسادح لحضرته العلية تنظيما صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم
 تسليما صلاة تتصل مادار كائن محبته على محبيه فكان مزاجه تسليما وسلاما ينزل دار
 دارين فيرسل بضاهاها الى روضة الرضائس سيما (ومن خطبه المرتجلة قوله سبحانه الله
 تعالى) الحمد لله الذي حمد من نعمائه وشكره على آلائه من آلائه الحمد لله الذي حمد من
 سنائه واقف عند غاية العجز عن احصاء ثنائه عاكف على رسم الاقرار بالافتقار اليه
 والاستغناء به في كل آثائه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المتوحد بعبادته
 وكبريائه المتقدس عما يقوله المهددون في اسمائه واصلى على سيد ولد آدم ونجته انبيائه
 محمد المفضل على العالمين باجتماعه واصطفائه المنتقى من صميم الصميم وصرح الصريح بجملة
 آياته المرتضى الامانة والمسكينة بابلاغ امر الله وادائه ارسله الله كافة للناس عموما
 لا يتخصص باستثنائه وفضله بالآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة على امثاله من المرسلين
 ونظرائه ورفاهه الى الدرجات العلا وانها الى سدة المنتهى ليله اسرائه وحياته
 بالخصائص التي لا يضاهاى بها بهاء كماله وكمال بهائه ورداه ردها العصمة فكانت عناية الله

قبرس قتيلا في معركة
 الفرنج و صار السي
 برقوق يعمل هناك
 الاوقاف الجميلة بهذا
 المقام من اطعام الطعام
 وقراءة القرآن الى
 ان ولى السلطنة قايتباي
 الحمد ودى فجعل برقوق
 نائب الشام فعمل شخصا
 عوضه في ذلك الى ان توفي
 بالشام فقام ولده مقامه
 في النظر على ذلك الى يومنا
 هذا ولا شج شرف الدين
 ابن الفارض مناقب
 عظيمة ولما ج مدح النبي
 صلى الله عليه وسلم بقصيدة
 شريفة وانتشدها وهو
 مكشوف الرأس عند
 الروضة الشريفة وهو
 بالك بكاء شديد والناس
 معه (وكان رحمه الله تعالى)
 اذا سمع من انسان كلاما
 فيه وعظة تواجد وغاب
 عن الوجه ودور بماتزع
 ثيابه والقها (وحكى)

النص الذي لا يؤول نوره صدع الظلم وظهوره رفع لدين الله تعالى العلم بدأه الوحي وهو
بحراء واسر اليه سر تقدم الاسراء حتى اذا نصب له المعراج وتوقد في منارة السماء ذاك
السراج ناجي الحبيب حبيبته وجلا عن وجه الجلاء جلايبه فلتقي ما تلقى لما علا وترقى
ثم صدر عن حضرة القدس وجبين هدايته يهبر سناء الشمس فشق لهجراته القمر ونهى
بامر ربه وامر وارال الجاهل وأزاح الضلالة وكسر منصوب الاوثان ونصر من قال
واحد احد على من قال ثالث ثلاثة أو ثمان وبني الملة على قواعد الخمس وأحياد ابن ابراهيم
وكان رفا تابا للرسم فرفلت الخفيفة البيضاء في بردة الجدة وبصت بضياء غرتها أوجه
الايام المسودة وانتشرت الرحمة بنبيها ومطرت المرحمة من سحب حياها واقتنت الآيات
البيئات في مساقها واتساقها واشراقها في آفاقها واقتلتها وشهدا الحجر والشجر والماء
من بين البناني يتعجب والظبية والضب والجذع المشتاق الضب والشاة والبعير والليث
اذا هدا أسمع منه الزئير والحمى والجماد والقصة والزاد بان محمد رسول الملك الحق
والمبلغ عنه بواسطة الملك الى الخلق وصاحب اللواء المعقود والمقام المحمود والمحوض
المورود والقول المسموع والذكر المرفوع والصدر المشروح والفخر الباهر الوضوح
والانوار المتناقلة والاثار المتداولة والنبوة التي عهدتها تقدم من قبل خلق آدم
والمزية المعروفة قدرها الجليل المقبول فيها مادعا به الخليل والرتبة التي اسئرف اليها
الكليم حتى قال له وكن من الشاكرين ربه الكريم والبشارة التي كان بها يصح حين
يسبح روح الله تعالى وكلمة عيسى المسيح والشفاعة التي يرجوها الرسل والامم ويقرع
بها الباب المرتجى المبهم فاستبيننا المختار من علو المقادير واصطفاه الجبار والاختصاص
بالاثرة والاستخلاص للعضرة ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما وحسب هذا الوجود
من الفضل الرابى والوجود الذي لم يزل عظيما أن بعث الله تعالى فيه رسولا رؤفا بالمؤمنين
رحيما عزيزا على ربه الكريم كريما بستره سجدت الملائكة لآدم تعظيما وبذكره
ينظم سلك المسادح لحضرته العلية تنظيمها صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم
تسليما صلاة تنصل مادار كائن محبته على محبيه فكان مزاجه تسليما وسلاما ينزل دار
دارين فيرسل بضايعها الى روضة الرضائن سيما (ومن خطبه المرتجلة قوله سبحانه الله
تعالى) الحمد لله الذي حمده من نعمائه وشكره على آلائه من آلائه أحمده حمد عارف بحق
سنائه واقف عند غاية العجز عن احصاء ثنائه عاكف على رسم الاقرار بالافتقار اليه
والاستغناء به في كل آثائه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المتوحدية عظمت
وكبريائه المقدس عما يقوله المهدون في اسمائه وأصلى على سيد ولد آدم ونخبة أنبيائه
محمد المفضل على العالمين باحسانه واصطفائه المنتقى من صميم الصميم وصرح الصريح بجملة
آبائه المرتضى الامانة والمكانة بابلاغ أم الله وإدائه أرسله الله كافة للناس عموما
لا يتخصص باستثنائه وفضله بالآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة على أمثاله من المرسلين
ونظرائه ورفاقه الى الدرجات العليا وانها الى سدة المنتهى ليلة أسرائه وحبائه
بالخصائص التي لا يضاهاى بها بهاء كماله وكمل بهائه ورداه رداء العصمة فكانت عناية الله

قبر من قبيلاني مهركة
الفرنج وصار السيفي
برق وق يعمل هناك
الأوقاف الجليلة بهذا
المقام من اطعام الطعام
وقراءة القرآن الى
ان ولى السلطنة قايتباي
المحمدى فجعل برقوق
نائب الشام فجعل شخصا
عوضه في ذلك الى أن توفي
بالشام فقام ولده مقامه
في النظر على ذلك الى يومنا
هذا ولا شخ شرف الدين
ابن الفارض مناقب
عظيمة ولما جمدح النبي
صلى الله عليه وسلم بقصيدة
شريفة وأنشدناها وهو
مكشوف الرأس عند
الروضة الشريفة وهو
باك بكاء شديدا والناس
معه (وكان رحمه الله تعالى)
اذا سمع من انسان كلاما
فيه موعظة واجد وغاب
عن الوجه ودور عما نزع
نياه وألقاها (وحكى)

نكف عن عيته وشماله وأمامه وورائه ووفاه من حظوظ الباس والندى ما شهد عجزه
 على الليث والغيث في أباته وانهمائه صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الهدى ولجج سبائه
 صلاة متصل ما سمع البدر باثلاق أنواره والقطر باندفاع أنوائه وسلم تسليما (ومن نثره
 رحمه الله تعالى) رسالة كتب بها من الاندلس الى سيد الكونين صلى الله عليه وسلم وهي
 السلام العميم الكريم والرحمة التي لا تبرح ولا تريم والبركة التي أولها الصلاة وآخرها
 التسليم على حضرة الرسالة العامة الدعوة والنبوة المؤيدة بالعصمة والأيدي والقوة ومناقبه
 البر والتقوى فهي اقلوب الطيبين صفاء وروحه مقام سيد العالمين مارا وهاديهم عبد الوسا
 ومنقذهم من أشراك الهلاك وقد طامس الفؤاد العيش ضنكا والدهر مرا ومتر الانوار
 الحمد لله والبركات السرمدية أمتع الله تعالى الاسلام والمسلمين بحراسة أضوائها
 وكلامه ظلالها العلية وافيائها وأقر عين عبدها بالتم ثراها والانتخراط في سلك من يراها
 السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا أبا القاسم سلام من يمد إليك
 يد العريق ويرجو الائمة اذ يبركتك من نكدة المضيئ ويتقطع أسفا وينفس صعدا كلما
 ازداف إليك قريب وعمرت نحوك طريق ولا يفتقر صلاة عليك له لسان ولا يحفر ريق
 كتبه يارسول الله وقد رحل المجدون وأقت واستقام المستعدون وما استقامت وبني
 وبين ثم ثراك النبوى ولمع سناك الحمدى مغاوى لا يفوز بقطعه الا من طهر دنس ثوبه
 بماء توبه وسترو صمغ عييه بظهر غييه فكلمارمت المتاب رددت وكلماءمت الباب
 صددت وقدامنا الله تعالى بالحي واليك والوفادة عليك ومن لى بذلك يارسول الله
 والا ثم تنثى وتبعد والايام لا تدنى ولا تسعد وبين جنبي أشواق لا يزال يهزى منها
 المقيم المقعد ولئن كنت ممن خلقته عيوبه وأوبقته ذنوبه ولم يرض للوفادة وهو مدنس
 على ذلك المقام وهو المطهر المقدس فعندى من صدق عجبك وحب حبيبتك والاعتلاق
 بدمتك ما يقدمنى وان كنت مبطلا ويقربنى وان كنت مخظنا فأشفع لى يارسول الله فى
 زيارتك فهى أفضل المتي وتوسل لى الى مولى بين فضيلتك وتقبل وسيلتك فى الدقة من
 هناك الى هنا واقبلنى وان كنت زائفا وأقبل على وان أصبحت الى الاثم متجانفا فانت عماد
 أمتك جميعا وأشتاتا وشفيهم أحياء وأمواتا ومن نأت به الدار وقعدت بعزمه الاقدار
 ثم زار خطه ولفظه فقد عظم نصيبه من الخير وحظه وان لم أكن سابقا فعسى أن أكون
 مصليا وان لم أعظم قبلا فعلى أعظموايا ووحقك وهو الحق الاكيد والقسم الذى يبلغ
 به المقسم ما يريد ما وخذت اليك ركاب الاولاد لقلب اثرها التراب وللدمع بعدها صبح
 وانسكاب وباليمنى عن يزورك معها ولولو على الوجنتين ويحييك بين ركبها ولولو على المقلتين
 وما الغنى دونك الا بؤس وافتلال والدنيا وان طالت الاسجون وأغللال والله تعالى يمتن
 على كتابى بالوصول والقبول وعلى لى لى بركتك ولولو بعد طول ثم السلام ورحمة الله تعالى
 وبركاته عليك ياسيد الخلق وأقر بهم من الحق ولولو باسار قصب السبق ومن طهر
 الله تعالى مثواه وقده وبناه على التقوى والرضا وأسسناه وآتاه من كل فضل نبوى
 اعلاه واسنائه وانفسه وعلى ضجيعك السابقين لها جريك وانصارك الفائزين بهجبتك

هذه أنه كان يحب مشاهدة
 البحر (وكان) من أجل
 ذلك يسترد الى المسجد
 المعروف بالمشهى في أيام
 السيل فلما كان في بعض
 الأيام حاله هناك سمع
 قصارا يقول قطع قلبي هذا
 المقطع ما يصفو ويتقطع
 فما زال يصرخ ويبكى حتى
 ظن المحاضرون أنه مات
 (و بالمعبد) المبارك المعروف
 بمراكم موسى قبر الطواشي
 صندك خادم الحجرة
 النبوية (و بالمحومة) ثربة
 معروفة بينى المحباب ذات
 بابن المقابل لابن لامية بها
 القاضي نحر الدين وذريته
 (ومقابها) فى الطريق
 المسلوك حوش صغير به
 قبر الشيخ عبد الله السامح
 (والى جانبه) من القبلة
 عبد الله بن لميعة وقال
 القضاء فى تاريخه ان
 بهذا القبر عبد الله بن وهب
 ولم يذكر هذا غيره

العليسة وجوارك وعلى أهل بيتك المظهرين أوائل وأواخر الشهرين منساقب ومغافر
 ومجانبك الذين هم زروك ووقروك وآووك ونصروك وقدموك على الأنفس والأموال
 والأهل وأثروك وأقرئك سلاماتنا بركة من مضي من أمستك وغبر ويخص بفضل
 الله تعالى وجاهلك من كتب واطر ان شاء الله تعالى كتبه عبدك المستمسك بعروتك
 الوثيق اللاتذبحرمك الامنع الاوق المتأخر جسمنا المتقدم نطقا فلان والسلام عليك
 يا رسول الله صلى الله عليك وسلم تسليما كثيرا ورحة الله تعالى وبركاته (وله من خطبة طويلة)
 ونشهد ان محمدا عبدا لله ورسوله الصفوة المحتجب الكريم اما طاهرة وبأختار من الطيبين
 مباركا طيبا المصطفى نبيا اذ كان آدم بين الماء والطين متقلبا المتقدم بمقام تأخر عنه
 مقام الملائكة المقر بين انتخبه الله وانتخبه وأظهره على غيب عن غيره حجبته وشرفه
 في الملا الاعلى وأعلى رتبة وخط اسمه على العرش سطر او كتبه فهو وسيلة النبيين والمرشع
 أزال امامة المرسلين بعثه ربه لحتم الرسالة ونعمته بنعت الشرف والجلالة وأيده بالحقبة
 البالغة والدلالة وجعله نورا صادقا لظلام الضلالة وأثنى في ذكره الحكيم على خلقه
 العظيم فباعسى أن يبلغ بعد ثناء المثنين بفضل الصريح واليه الاشارة وبه سبقت من
 ابراهيم الدعوة ومن عيسى البشارة وعليه راققت من صفة الرؤف الرحيم الحليم والشارة
 وهو الخبير بين الملئك والعبودية فاختار العبودية بعد الاستخارة والاستشارة
 فيتواضعه حل بمكان عند ذي العرش مكين أسرى به ربه اليه ووفده أكرم وفادة عليه
 وأذناه قاب قوسين لديه ووضع امامة الرسالة العظمى في يديه وقال له اصدع عما تؤمر
 وأعرض عن المشركين فصعد بامر الله صعدا وأوى من المئاني سبعا ومن الآيات
 البينات آلافا وان كان أوى موسى تسعا فاشى الشجر اليه ميجر عروقه الا كرجوع
 العصاة تسعي وما تنجبر الحجر بالماء باعجب من بنائه نبعت بالعذب الفرات نبعها فاروى
 منه خمسمائة وقد كان يكفي آلافا فكيف المئين وكمله عليه الصلاة والسلام من معجزة
 تهر وآية هي من أختها كبر رجعت له الشمس وانشق القمر وكله الضب واخبره
 الذئب وسلم عليه الشجر والحجر وكان للجدع عند فراقه اعلانا بوجده واشتياقه أنه وحين
 أعطى من المفجزات ما مثله غبط عليه البشر وكان له في الغار آيات بينات خفي بها على
 القوم الاثر وارتح لمولده ايوان كسرى ونجسدت نار فارس وكان ضميرها يتسعر وأنتبه
 أنباء السماء فاعلم في الارض الخبر فحدث عن الغيوب وما هو على الغيب بضمين
 وجعل له القرآن مبهمة تتلى يلى الزمان وهي لا تبلى وتعلو كلتاها على الحكام ولا تلى
 وتجلي آياتها في عين آيات الشمس حين تجلى فيتوارى منها بالحجاب حاجب وجبين بهر
 انجاز التنزيل العلى وظهر به صدق النبي العربي فكم نادى لسان عزه في الندى يا أهل
 البديهة من الله هاهنا والروى قل فاقوا بسورة مثله فلم يكونوا له مستطيعين لقد خص
 نبيا عليه السلام بالآيات الكبرى والدلالات الواضحة الغرر والمقامات السامية
 المظهر والكمالات الخلد للفقير فهو سيد الملا النبوي والمعشر وحامل لواء الحمد في
 الجحش وصاحب المقام المحمود والكوثر والشفيع مع المشفع يوم يقوم الناس لرب العالمين

وابن وهب الصحيح أنه بالثقة
 (واذا) أخذت من المراكح
 مستقبل القبلة قاصدا
 صاحب السجادة فجد
 على عينك تربة في الزقاق
 الرقيق بها قبر السيد الشريف
 موسى بن أبي القاسم الحسيني
 (وقرب) منها تربة
 الحكيم الانطاكي وقرب
 من ذلك تربة صاحب
 السجادة (وهذه الحومة)
 جماعة من العلماء (منهم)
 الشيخ الامام العالم عز
 الدين المحاملي من اكابر
 الفقهاء واجلاء العلماء
 (ومعه) في الحومة قبر
 القاضي أبي عبد الله محمد
 ابن محمد الشيباني المعروف
 بقاضي الحرمين (ومعه)
 في الحومة قبر الشيخ عبد
 الكريم السجاني (وقيل)
 انه صاحب الحكاية المشهورة
 التي ذكرها ابن الجوزي
 فيها جرى له مع الخليفة
 (ثم تمشي) وانت مستقبل

صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وذريته المباركين وصحابته الأكرمين وأزواجه أمهات
 المؤمنين صلاة موصولة تتردد إلى يوم الدين وتصل إلى السموات العلى لا تسكون كتاباً
 في عليين وسلم تسليمياً (ومن ثمره في خطبة قوله) أيها الناس رجعكم الله تعالى إلى أصغروا
 أسماكم ما واعدكم الأيام واعتبروا بأحاديثها اعتباراً أولى النسي والاحلام وأحضروا الفهم
 موادها وأعيى القلوب وأصح الألفهام وانظروا آثارها بأعين المتيقظين ولا تنظروا بأعين
 النوام ولا تتخذ عنكم هذه الدنيا الدنية بتهويل الأباطيل وأضغاث الأحلام ولا تنسينكم
 خدعها الموهمة وخباياها الممثلة ما خلا من مقلاتها في الآنام فهي دار انتياب النوائب
 ومصائب المصائب وحسوث المحوادث والماسم الآلام دار صفوها أكدار وسلمها خرب
 تدار وأمنها خوف وحذار ونظمها تفرق وانتشار واتصالها انقطاع وانصرام
 ووجودها فناء وانعدام وبنائها تضعضع وانهدام ينادى كل يوم بناديهام نادى الحجام
 فلا تقرار بهذه الغرارة ولا مقام ولا بقاء لها كنيها ولا دوام فيست الدار دار الانتداری
 ولا تقبل لآثارها عثاراً ولا تقبل لمعذراتها عذاراً ولا تقي من جورها حليفاً ولا جاراً وليس
 لها من عهد ولا ذمام كم فتكت بقوم غافلين عنها نيام كم نازلت بنوازلها من قباب
 وخيام كم بدلت من سلامة بداء من صحة بسقام كم رمت أغراض القلوب بعصميات
 السهام كم جردت في البرايا للنأيام من حسام كم بددت بكف النائيات الفاهيات من
 عطايا حسام كم أبادت طوارق حوادثها من شيخ وكل وغلام لا تبقى على أحد ولا ترفى لوالد
 ولا ولد ولا تغلد سروراً في خاد ولا يتمد فيها لآمل أمد ينابقل قد وجد اذ قيل قد فقد
 بعد لها قد طبعت على نكد وكمد فالفرح فيها ترح والحيرة عبره والضحك والابشام
 بكاء وأدمع سخام تفرق الاحبة بعد اجتماعهم وتسكن الوحشة مؤنس رباعهم وتستريح
 بالجمام حتى الأعززة فلا سبل إلى امتناعهم وتسقط ركائب الحلائق على اختلاف
 أنواعهم إلى مصيرهم إلى الله عز وجل واتجاءهم فيسيرون طوع الزمام ويلقون
 مقادة التذل والاستسلام حتى يلجؤا بالرغام وينزلوا بطون الرجام ويحلوا الوهد بعد
 المقام السام فلاناج من خطبها العظيم ولا سليم يشاوى في حكم المنية الاغروا بهم والاعز
 والمضيم ولو أنه ينجوم من ذلك مجد صميم وجد كريم وحظ عظيم ومضاء وعزيم وزرية
 وتقديم وحديث في الفضل وقديم وشرف لملك السموات مسام وعلا على ساق
 العرش المجيد ذوارتسام لتجاحبيب الملك العلام وسيد السادات الاعلام وصفوة
 الصفوة الكرام وخاتم الانبياء ولبنة التمام وصباح الهدى ومصبح الظلام والايض
 المستنقى به غيث الغمام شمال الارامل وعصمة الايتام عليه افضل الصلاة والسلام
 لكن مع قدره الجليل وفضله الجلي اقدم الموت على جانبه العلى وتقدم ملك الموت
 لقبض روحه القدسي وتغيب في الثرى جمال ذلك الوجه البهي وتفيض ماء السماء
 والنسدى ملك السماحة النبوية والندى وأصيب المسلمون وأعظمهم مصيبة بنبيهم
 العربي الهاشمي القرشي فيا له للاسلام من مصائب أسلمنا للاعزنى أى اسلام وأسأل
 مياه الدموع عن احتراق الفلوع واضطرام وأرانا أن الاسى في رزية تحير البرية واجب

القبلة إلى أن تأتي إلى
 تربة الاشراف وتأخذ
 من قبر ابن هدية وانت
 مستقبل القبلة تجسد
 على عينك تربة الفقهاء
 بنى معهم بها جماعة
 منهم (ويقابلها) تربة بنى
 المنتجب بن علي بن أحمد
 ابن طاهر العلوي نائب
 الوزارة وهم اشراف من
 نسل محمد بن الحنفية ابن
 علي بن أبي طالب رضي
 الله تعالى عنهم (وبهذه)
 التربة قبورها ناصر الدين
 عمارة الشاعر الشهير
 وله ديوان معروف وحوله
 جماعة من الحسينيين
 (وأما) تربة الاشراف
 الحسينيين فانها يصعد
 اليها بدرج وتعرف
 بالزربية السالك اليها
 من عند صاحب السجادة
 بها قبر السيد الشريف
 علي بن طاهر بن الحسن
 الحسيني كان أهمل مصر

وَأَنَّ النَّاسَ حَرَامٌ وَهَلْ يَسُوعُ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ فِي قَيْدِ بَكْتِهْ الْمَلَايِكَةِ وَجَبْرِيلَ وَكَثْرَتِهِ فِي
السَّمَوَاتِ السَّبْعِ النَّحِيبِ وَالْعَوِيلِ انْقَطَعَ بِهِ عَنِ الْأَرْضِ الْوَحْيِ الْحَكِيمِ وَالتَّنْزِيلِ وَعَظُمَتْ
الرِّزْقَةُ بِهِ أَنْ يُوَدَّى حَقِيقَتُهَا الْوَصْفُ وَالتَّمْثِيلُ غَدَاةً أَقْفَرُ مِنْهُ الرِّبْعُ الْحَمِيلُ وَأَوْحَشُ
مِنْ أَنْسَةِ السَّفْعِ وَالذَّخِيلِ وَكَانَ مِنْ تِلْكَ الرُّوحِ الطَّاهِرَةِ الْوَدَاعِ وَالرَّحِيلِ وَقَامَتْ الْبَتُولُ
تَسْدُبُ أَبَاهَا بِقَلْبٍ قَرِيحٍ وَجَفَنَ دَامٌ وَتَنَادَتْ الْأُمَمَاتُ الرَّسُولَ فِي كُلِّ بَيْتٍ بِكَاءٍ وَاتَّخَذَ
وَنُوحٌ وَالتَّرَامُ وَحَارَتْ الْأَلْسَابُ وَالْعُقُولُ فَلَا صَبْرَ هُنَا لِكَثْرَتِ عَنِ الصَّبْرِ الْأَقْدَامُ وَلَمَّا
نَعِمْتَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسُهُ وَأَنْ أَنْ أَقْلُ مِنْ تِلْكَ الْمَطَالَعِ شَمْسُهُ آذَنَ أُمَّتَهُ
بِالْفِرَاقِ وَأَعْلَمَهُمْ وَنَاشَدَهُمْ فِي أَخْذِ الْقَصَاصِ وَكُلِّهِمْ مَخَافَةً أَنْ يَعْضِيَ إِلَى الْمَلِكِ الْحَقِّ
وَعَلِمَهُ تَبَاعَةً لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ وَحَاشَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ صِفَاتِ جَائِرِ ظُلَامَةِ ظُلَامٍ
وَلَكِنَّهُ تَعْرِيفٌ مِنْ نَبِيِّ الرَّجَّةِ بِمَحْيَبٍ وَأَعْلَامٍ ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ
وَتَمَادَى وَزَادَ بِهِ السَّعْمُ الْمُنْتَابُ وَتَهَادَى حَقٌّ وَارَاهُ لِحَدِّهِ وَخَلَامُهُ مِنْ رُبْعِهِ وَمُجْبَدُهُ
فَعَمَّ الْحَزْنَ وَالْأَكْثَابُ وَتَوَارَى النُّورُ فَظَلَمَ الْجَنَابُ وَعَادَ الْأَصْحَابُ وَكَثُرَ أَدَمُ وَعَوَّاهُ السَّحَابُ
فَقَالَتْ فَاطِمَةُ وَقَدَّرَ إِيَّاهُمْ مَنْ دَفَنَ أَيْيَهَا بِالْكَرِيمِ مَارَابٍ أَطَابَتْ نَفْسُكُمْ أَنْ تَحْشَوْا عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّرَابُ فَكَانَ كَلَامُهَا لِلْقُلُوبِ الْمَفْجَعَةِ كَلَامٌ وَلِلْعَيْنِ الْمَفْجَعَةِ
بِالدَّمْعِ وَنَسْفَاحٍ وَانْجِمَافٍ وَفِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ شَهْرُ ربيعِ الشَّهِيدِ كَرَالِ الشَّجَانِ
الْمَذْبُوحِ كَانَتْ وَفَاةُ هَذَا النَّبِيِّ الْمَسَادِيِّ الشَّفِيعِ وَانْتَقَالَ إِلَى الْمَالِ الْأَعْلَى وَالرَّفِيقِ الرَّفِيعِ
حِينَ نَادَاهُ رَبُّهُ إِلَى قَرْبِهِ فَلَبَّى بِشَوْقٍ قَلْبُهُ تَلِيْمَةً الْمُهْطِعِ الْمَطِيعِ وَحَنَ إِلَى حَضْرَةِ الْقُدْسِ
فَانْتَقَضَ حِينَ حَلَّ بِهَا مَا كَانَ مِنْ شَمْلِهِ الصَّدِيعِ وَانْتَظَرَ مَنْ صَنَعَ الرَّبُّ جَمِيلَ الصَّنِيعِ وَانْجَازَ
وَعَدَ الشَّفِيعِ فِي الْجَمِيعِ إِذَا أُعْطِيَ لَوَاءُ الْحُجْدِ وَقَامَ مَجْدُ الْقَامِ وَوَقَفَ عَلَى الْخَوْضِ يَسَادِي
هَلُمُّوْا إِلَى أَرْوَكَمُ مِنَ الْعَطَشِ وَالْأَوَامِ اللَّهُمَّ اسْقِنَا مِنْ حَوْضِهِ الْمَوْرُودِ وَشَرِّفْنَا بِلَوَائِهِ الْمَعْقُودِ
وَشَفِّعْنَا فِي الْيَوْمِ الْمَشْهُودِ وَارْحَمْنَا إِذَا صَرْنَا تَحْتَ أَطْبَاقِ الْعُودِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا
تَعْزِيَةً مِنْ كُلِّ مَفْقُودٍ وَأَوْجِدْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِهِ أَشْرَفَ مَوْجُودٍ وَجَازَهُ عَنَّا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنْ
فَضْلٍ وَاحْسَانٍ وَجُودٍ وَانْعَمْنَا بِمَحَبَّتِهِ وَمَحَبَّةِ آلِهِ وَصَحَابَتِهِ الرَّكْعِ السَّجُودِ وَاجْعَلْ لَنَا مَعَهُمْ فِي
الْجَنَّةِ دَارَ الْخُلُودِ وَدَارَ السَّلَامِ وَاحْصَصْهُمْ عَنَّا بِكَرَمِ تَحِيَّةٍ وَأَفْضَلِ سَلَامٍ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ صَلَاةَ
تَسْلِيمٍ أَرَادَكَ رِضْوَانُكَ أَيْ اسْتَلامٍ وَتَنْظِمُ لَهُ كَرَامَاتِ احْسَانِكَ أَيْ انْتِظَامِ فَصَلُّوا لِلَّهِ
عَلَيْهِ وَأَطِيبْ تَحِيَّاتَهُ وَرَجَّتَهُ تَتَوَالَى لَدَيْهِ وَأَجْزَلُ بَرَكَاتِهِ مَا تَجَدَّدَ فِي ربيعِ ذِكْرِ وفاته
وَتَعَمَّدَ كَهْفَ الْقَبُولِ طَائِلِي فَضْلِهِ وَعَفَاتِهِ وَتَعَزَّى بِهِ كُلُّ مَصَابِي فِي مَصِيبَاتِهِ وَتَرَجَّى شِفَاعَتَهُ
كُلُّ مَحَبٍّ فِيهِ مُتَبِعٌ لِهَدَايَاتِهِ وَتَوَفَّرَتْ لِلصَّالِحِينَ عَلَيْهِ وَالْمُسْلِمِينَ عَلَى جَنَابَاتِهِ حُظُوظٌ مِنْ بَرِّ
اللَّهِ تَعَالَى وَأَقْسَامُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ لَأَمْكُنَهُ يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ مِنْ نَبِيِّ لَمْ يَزَلْ بِالْمُؤْمِنِينَ رُفْعًا رَحِيمًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ مِنْ نَبِيِّ
أَوْجَبَتْ حُبَّهُ وَعَظُمَتْ تَعْظِيمُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ مِنْ نَبِيِّ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ تَحِيَّةً وَتَسْكُرِيًا وَأَمَرْنَا
بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ارشادًا وتعليمًا فَلَنَبَا مَرُكَ اقْتِدَاءً وَاتِّمَامًا وَبِحَمْدِكَ عَلَى مَا هَدَيْتَنَا اقْتِحَاحًا
وَاخْتِامًا وَكَلَامًا يَارَبَّنَا أَشْرَفَ الْكَلَامِ وَلَوْجَهْكَ وَحَدَّ الْبَقَاءِ وَالِدَوَامِ كُلِّ مَنْ عَلَيْهِمَا

يَتَبَرَّكُونَ بِهِ وَبِرُوحِهِ الَّتِي
هِيَ عِنْدَهُ يُقَالُ أَنَّ اسْمَهَا
مَمُونَةُ بَنَتْ شَا قَوْلَةَ الْوَاعِظَةِ
(ثُمَّ تَمَشَّى) مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ
قَاصِدًا إِلَى طَرِيقِ خَانَ الْخَامِي
تَحْدُ قَبْلَ وَصُولِهَا إِلَيْهِ قَبْرُ
الْشَيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ
شَيْخِ ابْنِ الطَّبَاخِ وَمَعَهُ
بِالْحَوْمَةِ الْفَقِيهَ ابْنَ الطَّبَاخِ
وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَهُمْ
فِي حَوْشٍ مَرْتَفِعٍ عَنِ الْأَرْضِ
(وَمِنْ قِبَالِهِمْ) قَبْرُ الشَّابِ
الْتَّائِبِ الْفَائِزِيِّ (وَمِنْ)
غَسْرِي طَرِيقِ خَانَ قَبْرِ
الطَّوَّاشِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَادِمِ
بِحَبْرَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ (وَمَعَهُ) فِي الْحَوْمَةِ
قَبْرُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسْتَاذِ بِهَا
وَقَبْرُ الطَّوَّاشِيِّ جَوْهَرِ خَادِمِ
الْحَجَرَةِ الشَّرِيفَةِ وَقَبْرِ
الْشَيْخِ الْفَقِيهِ ابْنِ مَجَادِلَةَ
الصُّوفِيِّ وَالشَّيْخِ أَبِي الْوَحْشِ
أُسْدٍ (وَقَبْرِ) طَرِيقِ خَانَ
حَوْشِ الْفُقَهَاءِ بَنِي خَمَارٍ
وَعِنْدَ بَابِ تَرْبَتِهِمْ قَبْرُ

فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام هو الحمى لاله الا هو فادهوه مخلصين له الدين
الحمد لله رب العالمين انتهى * وترجمة ابن الجيان واسعة جدًا وكلامه في النبويات
نظامًا ونثرًا جليل رجه الله تعالى * وقال اسان الدين في الاحاطة بعد ان عرّف به وأورد له
الرسالة ماضورته ومحاسنه عديدة وآماده بعيدة ثم قال انه انتقل الى بحاية قنوقى بهاى
عشر الممسين وستمائه انتهى وقال صاحب عنوان الدراية فى حق ابن الجيان المذكور
ماه لمخصه الفقيه الخطيب الكاتب البارع الاديب أبو عبد الله بن الجيان من أهل
الرواية والدراية والحفظ والاعتقان وجودة الخط وحسن الضبط وهو فى الكتابة من
نظراء الفاضل أبى المطرف بن عميرة الخز ومى وكثيرا ما كانا يتراسلان بما يجهز عنه الكثير
من الفصحاء ولا يصل اليه الا القليل من الباغاء ونثره ونظمه كله حسن ونظمه غزير
واده كثير ومن ذلك قصيدته الدالية التى مطلعها

يا حادى الركب تفب بالله يا حادى * وارحم صبابة ذى نأى وابعاد

ترك الزاهة عندنا * أدى الى وصف الزاهه

ما ذاك الا انها * تدعو والوقور الى الفكاهه

واذا امرؤ بهذا الوقا * وفقد تلبس بالسفاهه

انتهى

ومن بدبع نظم ابن الجيان رجه الله تعالى هذا التخميس فى مدح سيد الوجود صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم

الله زاد محمداتك كرميا * وحباه فضلا من لدنه عظيما

واختصه فى المرسلين كرميا * ذار أفة بالمؤمنين رحيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

جلى معانى الهاشمى المرسل * وتجلت الانوار منه لمجلى

وسماه قدرا للفخار المعتلى * فاحتل فى أفق السماء مقيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

حاز المحامد والمآدح أجد * وزكت مناسبه وطاب المجد

وتأملت علياؤه والسؤدد * مجد اصمى ما حدثا وقديما

صلوا عليه وسلموا تسليما

شمس الهداية بدورها الملتاح * قطب المحلالة نورها الوضاح

غيت السماحة للندى برتاح * بروى بكوثره الظماء الهيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

تاج النبوة خاتم الانبياء * صفواصر ينج خلاصة العلياء

نجل الذبيح سلاله العلماء * بشرى المسحج دعا ابراهيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

نخر لآدم قد تقدم عصره * من قبل أن يدري ويجرى ذكره

سرطواه الطين فهم نشره * معنى السجود لآدم تفهيمًا

الشيخ هابدين عبد الله أحد
مشايخ الزياره قيل انه
أول من زار بالنهار يعنى
نهار الاربعاء من باب
المشهد النفيسى (ثم تأنى)
الى التربة المعروفة
بالردينى وبهذه الحومة
جاعة من العلماء منهم
الشيخ الامام أبو الحسن
على بن مرقوق الردينى
ذكره ابن عثمان فى
تاريخه وعده ابن الجباس
فى طبقة الفقهاء (وكان)
رجه الله تعالى بأوى
بمسجد سدس بعد الدولة
وكانت كلمته مقبولة
عند السلطان فى دونه
وكان يحفظ القرآن
والحديث والفقه (وقال)
القرشى فى تاريخه ان
هذه البقعة المباركة
عرفت بإجابة الدعاء وان
من عليه دين فيقول اللهم
عما بينك وبين صاحب
هذا القبر عبدك الردينى

صلوا عليه وسلموا تسليما

له فضل المصطفى المختار * ما ان له في المسكرات مجارى
ولامبار باختصاص الباري * بالحق قدم مجده تقدما

صلوا عليه وسلموا تسليما

أوصاف سيدنا النبي الهادي * ما لها أحد من الامجاد
فالرسل في هدى وفي ارشاد * قد سلموا النبيينا تسليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

آياته بهرت سنا وسناء * وأفادت القمر بن منه ضياء
وعلت بآلام الظهور ولواء * فهدى به الله الصراط قويا

صلوا عليه وسلموا تسليما

ذنت النجوم الزهر يوم ولادته * ورأت حليلة آية لسيادته
وتحدثت سعد بذكر سعاده * فقاء لوانم اليتيم يثيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

لم تر عرع جاءه الملكان * بالطست فيها حكمة الرحمن
فاستخرجا القلب العظيم الشان * منه وظهر ثم عاد تسليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

كرمت مناشي أجد خير الوري * وجرى له القلم العلي بما جرى
ما كان ذلك كم حديثا يفتري * لكنه الحق الحق الجلي رسوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

مارال برهان النبي بلوح * يغدو به الاعجاز ثم يروح
حتى أتاه بعد ذلك الروح * يوحي له وحي الاله حكيم

صلوا عليه وسلموا تسليما

شهدت له بجزية التفضيل * سور وآيات من التنزيل
وصلاة خالقه أدل دليل * فافهمه وأسمع قوله تعظيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ان الرسول المعتلى المقدار * لم يؤيد من ربه القهار
بالمعجزات جلت عى الابصار * وشفت من ادواء الضلال سقيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

كم شاهد لمحمد بنبوته * في أيدى تاييد الاله وقوته
فبذلك أعلى الله دعوة حجه * ففضت حساما صار ما وعزما

صلوا عليه وسلموا تسليما

البدر شق له ليظهر صدقه * والشمس قد وقفت تعظم حقه
والمن أرسل اذ توسل ودقه * فاخضر ما قد كان قبل هشما

الاما وفيت ديني الاستحياب
له وهذا آخر الشقة الاولى
من الجبيل وأولها من
زاوية عبور (وأما) من هو
بالشقة الثانية التي أولها
الظفر قطز وآخرها تربة
سمالك بن خشة فباقرب
من الرديي وغر بيته قبر
جبريل الخطاب وقبر
الشريف المعروف بابي
الدلالات واسمه أبو القاسم
ابن أحمد الحسيني من ذرية
زين العابدين وقبره الآن
عند تربة سراقه المحدث
وهي تربة لطيفة قريبة من
سمالك المذكور بها قبر
الشيخ محيي الدين بن سراقه
المحدث وجاعة من ذريته
(وبالخط) المعروف بالكبير في
تربة ابن الصانع قبيل
ان بها أباريعة الانصاري
وجرة الانصاري حامل
راية رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال القرشي في
تاريخه وهذا ليس بهجج

صلوا عليه وسلموا تسليما

والماء بين بنانه قد سالا * عذابه عينا سائغا سلسالا
كتماده يخرقه من سالا * وينيل راحيه النوال جسيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

بركاته أربت على التعداد * كم أطمعت من حاضرين وبادي
من قصعة أوحشية من زاد * رزقا كريما للحيوش عيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

سعد البعير له سجد تذل * وشكا اليه بحرقة وتعلم
والنساء قال ذراعا لانا كل * منى فاني قد ملئت سموا

صلوا عليه وسلموا تسليما

والغصن جاء اليه عشي مسرعا * والصخر أفضح بالتحية مسما
والطبية الجماء فيها شفعا * والضرب كالم أجداتك ليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

والمجد عن له حنين الوالد * يبدى الذي يخفيه من بلاله
أفلا يحزن متم بحجـمـاله * يشاقق وجهه للنبى وسيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ما بالنا نسلو وحب حبيبنا * يقضى بئس غرامنا ونحبنا
لوصح في الاخلاص عقد قلوبنا * لم ننس عهد الارسل كرما

صلوا عليه وسلموا تسليما

أين الدموع نفيضها هاتنا * أين الضلوع نفضها انهبانا
حتى نقيم على الاسى برهانا * لنتمم ارشادنا تميما

صلوا عليه وسلموا تسليما

اوليس هادينالى سـبل الهدى * اوليس متقدنا من اشراك الردى
اوليس أكرم من تعمم وارندى * أولم يكن أركى البرية تخيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ذاك الشفيح مقامه محمود * ولواؤه بيد العلم معبود
فاذا توافى للحساب وفود * قالوا تقدم بالانام زعيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

فيقوم بالباب العلى ويسجد * ويقول يا مولاي آ ن الموعد
فيجيب قل بسمع اليك محمد * ونريك مناضرة وتعيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

أعظم به زعمجـد و بجاهه * أكرم به متوسط لالاله
شربت كرام الرسل فضل مياحه * فغدت معظم حقه تعفليما

صلوا

وقد يكون من الصالحين
وهذه التربة شرقى الكيزاني
(وهذا) الخط قبر اباس
المقعد وقبره على سكة
الطريق في حوش صغير
(ومعه في الحومة) اولاد
ابن مولا هم وداود السقطي
وسلمان السقطي وزين
الفواتيسي وابوبكر الخاس
وهم بالقرب من ابن الفرات
(ذكر التربة المعروفة
بالكيزاني) *

بها جماعة من الفقهاء
والعلماء (فاجل) من يمان
نسبت اليه وهو الفقيه
الامام العالم الشيخ شمس
الدين أبو عبد الله محمد بن
أبي الفرج بن ابراهيم بن
ثابت المعروف بابن
الكيزاني كان عظيم الشأن
وله الديوان المشهور وله
كتاب الزقاق وله الكتاب
المعروف بـعليك الخطب
وقد منع في زمانه القراء من
القراءة في الاسواق ومنع

صلوا عليه وسلموا تسليما

يا سامعي أخباره ومقارنه * ومطالعي آثاره ومآثره
ومؤملی وافی الثواب ووافره * ان شئتمو فوزا بذلك عظيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

(قلت) وكثيرا ما كنت أنشد هذه القصيدة بالمغرب في مجالس التدريس وأضيف إليها
قبلها أخرى لبعض أهل المغرب الذين لهم في منازل الامداح النبوية مقيل وتعريس وهي
قصيدة ميلادية كانت لم ينظمها مؤلفها الا مقدمة لهذه القصيدة الفريدة وهي
اسمع حديثا قد تضمن شرحه * وروضا من الايناس أينع دوحه
فيه الشفاء لمن تكاثر برحه * وافی ربيع قد تضرع نفعه
أذكر من المسك القتيق نسيمًا

شهر حوى بوجود أجداسعدا * بالمصطفى بين الشهرة وفردا
ياما أجل سنا علاه وأجداد * لولادة المختار أجد قد غدا
يزهو به نحر انراه عظيمًا

يامن بادمع مقلتيه يغتذى * كم ذاتنا دى حسرة من منقذى
وتقول للزفرات هل من منقذ * بشرى شهر فيه مولده الذى
سر الزمان علوه تعظيمًا

يا ليلة رفعت باجد حجبها * لما ذاب عذاب التباعد قر بها
وتطاعت للسعد فينا شهبا * ضاءت لها شرق البلاد وغربها
ونانقت أرجاؤها تنعما

اسدى اليك الدهر حسن صنيعه * وحباك من غض الحفي بيديه
واى هلال عجم يدبر بيعه * فاعتزأمر الله عفى طلوعه
وغدا به دين الاله قويمًا

نظم الزمان مجيد عمره * فاشكر ماثره واصل بره
واقاك بالسر المصون فسره * واعرف لهذا الشكر حقا قدره
فلقد غدا بين الشهور كرمًا

يا صاح جاءت بالاماني أسعد * وأطل بالشرى الكريمة مولد
هذار بيع فيه أنجز موعد * شهر كرم جاء فيه محمد
صلوا عليه وسلموا تسليما

ثم قلت اناعند ختم رس الشفاء موطنًا لقصيدة ابن الجيان المذكور ولعذب براعتهم تشفا
مانصه والاعمال بالنيات

انشق أزاهر عن فنون رياض * للعلم واكرع من عذاب حياض
واسق الزياض بذكره القياض * واحفظ كلاما للامام عياض
قد تمت أقسامه تنميًا

معلى المصنف من مسيح
الالواح الا فى الانيسة
الجمدية وأن يجمع ذلك
ويطرح فى البحر وكان
كثير الايتار وكان له عمل
برسم القزاة وياكل من
كسبه ويتصدق بالباقي
وكان ياتيه الطالب ليقرا
عليه فيجده جيعان فيطعمه
وعريان فيكسبه ويعطيه
الهمة حتى يجد فى نعله
شيئا مقطوعا فيغرز به يده
وجاء اليه ملك مصر ومعه
رسول الخليفة يوماليزوره
فدخل عليه وهو يدور على
الدولاب بيده ففرش
لهما فرشًا من خوص
فقعد عليه وسالاه الدعاء
فدعا لهما فخرج له الملك
ألف دينار فلم يقبلها
فقال له الملك ان لم تأخذها
لنفسك فتصدق بها على
أصحابك وجيرانك فقال
ماهم محتاجون الى ذلك
فانى فى كل يوم اعمل ثلاثة

لله روض منه أينع دوحه * يجني به من الكرم ومعه
فهو الشفاء لمن تكاثر برحه * مسك الحتام به تعطر نفعه

فشذاه في الار جاء صار شميما

فاضت علينا من هدا عوارف * زهر وأنوار وظل وارف
ونمارق مصفوفة ومطارف * يا حسن ما أبداه فدعارف
درا باسلاك الحديث نظيما

لم لاو بالملك الشفيع تشرقا * خير البرية ركن أرباب الصفا
من أسعد الراعي وقصد أسعفا * طه النبي الهاشمي المصطفى
صلوا عليه وسلموا تسليما

وقد رأيت بعد وصولي الى هذا الموضع من هذا الكتاب أن أذكر قصيدة لابن الجيان
المذكور في روى تلك القصيدة غير محجمة مستقلة بنفسها وهي قوله رحمه الله تعالى

صلوا على أنبي البرية خيما * وأجل من حاز الغار صميما
صلوا على من شرفت بوجوده * أرجاء مكة زفرنا وخطيما
صلوا على أعلى قرين منزلا * بذراه خيمت العلات خيما
صلوا على نور تجلى صبحه * فخلا ظلاما للضلال بهيما
صلوا على هاد أروا هديه * نهجا من الدين الخفيف قويا
صلوا على هذا النبي فانه * من لم يزل ياثمونه بين رحيمنا
صلوا على الزاكي الكريم محمد * ما مثله في المرسلين كرمنا
ذاك الذي حاز المكارم فأعادت * قد نظمتم في سلكه تنظيمنا
من كان أشجع من أسامة في الوغى * ولدى الندى يحكي المحيا تحيما
طالع المحيا ذو حياء زانه * وسط الندى وزاده تعظيمنا
حكمت له بالفضل كل حكيمة * في الوحي جاء به الكتاب حكيما
وبدت شواهد صدقه قد قسمت * بدر الدجى لقصيمه تقسيمنا
والكس قد وقفت له لمارات * وجهها وسبيلها للنبي وسبيلنا
كم آية نطق تصدق أجدا * حتى الجهاد أجابه تكليما
والجندع حق حنين صب مغرم * أضنى للوعات الفراق غريما
جلت مناقب خاتم الرسل الذي * بالنور ختم والهدى تخيما
وسمت به فوق السماء مراتب * بمقام صدق عز فيه مقيما
فله لواء الحمد غير مدافع * وله الشفاعة اذ يكون كليما
نرجوه في يوم الحساب وانما * نرجوه لوقفه العظيم عظيمنا
ما نلنا الا وسيلة حبسه * وتحيته نذ كوشدى وشميما
والخير ما أهدى امرؤا نبيه * أرج الصلا مع السلام جسيما
يا أيها الراجون منه شفاعة * صلوا عليه وسلموا تسليما

راهم ونصف فاكل نصف
درهم وأنفق على جبراني
وأصاني الفاضل فخذها
وانصرف فانخذها وانصرف
(وله مناقب) مشهورة
كبيرة وله شعر رائع قال
ابن خلكان مات بعد الستين
والخمسائة ومثله
معروف بأجابه الدعاء
(وقيل) انه كان مدفونا
بعنه الامام الشافعي
فنقل منه وقت بناء القبة الى
هذا المكان (وبهذا)
المشهد أيضا الفقيه الامام
السيخ وثاب بن الميزاني
معدود من أكابر العلماء
(وكان) كثير الصدقة
(حكى) عنه انه رأى الامام
أحمد بن حنبل في النوم
وناوله نقاعة فاكلها وقال
له نزه الله ما استطعت وكانت
الحنابلة تقدم عليه من
البلاد وهو صهر ابن
السكراني (وبهذا)
البرية قبر الفقيه الامام

وهذه قصيدة بدعية مخمسة من كلام الشيخ الاستاذ أبي العلاء دريس بن موسى القرطبي في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليها أبو عبد الله بن الجحيان المذكون وقرطها بما سذكروه قريبا بعدها وهي

أهل الألبكم يا أهل هذا النادى * أهل اعتقاد الوعد والميعاد
أهدوا الصلاة إلى النبي الهادى * وصلوا السلام له مع الآباد
يندى نسيم ما ذكرنا تسنينا

هو أول الشفاء يوم المحشر * وسواه بينة ———— ثم وناخر
بنت الحضور لهول ذاك المحضر * والكل في الخطب العميم الأكبر
فدهيمت ألبابهم تهيما

ذاك المقام الأشهر الحمود * هو لاني محم ———— دم وعود
فيه الشفاعة ذخرها موجد * درك المراد وحوضه المورود
فضل الكليم به وبرا هيمما

عيسى وموسى والخليل مرقع * من هول مطلع هنالك يقطع
فيقال أحمد قل فأنك تسمع * فيقوم بحم ———— مدر به فيشفع
فضلا من الرب العظيم عظيمما

يا إمامة المختار أنتم أمه ———— * والهول قد عدم البسيطة يمه
والأنبياء سواه كل همه * تخليص مهجته وليس يه ————
من كان في الدنيا عليه كريما

صلى الإله على الذي صلى عليه * عشر أبواحدة يزكيها لديه
وأراه في الدارين قسرة ناظريه * يا قاصدين إلى وصولكم إليه
راجين من أرج القبول نسيمما

لولا وصية صاحب التنزيل * أن لا يقال له غلوا القبيس ————
قول العلاء لصاحب الانجيل * لغلوت في التعظيم والتبجيل
عظام المسكينة بوجب التعظيمما

طوى لقلب قد تلالا اذهفا * بالسر منه قد تثبت اذهفا
خطبه آيات حب المصطفى * فقد الصاحب به بذلك مهفما
يندى إلى نبع النجاة قويمما

فاقت علاذك كراه اذا رقت حلا * ملا النبوة أهم حين اعتلى
في ليله الاسراء أعلى معتلى * كتب الإله له التقدم في العلا
وعليهم التفويض والتسليما

وكذلك سلم في الشفاعة كلهم * وعلمهم عند الإله معلهم
ظل النبي محمد هو ظلمهم * يمشون تحت لوائه فيدلهم
يندى عليه بهجة ونعيمما

أبي القاسم عبد الرحمن
ابن عبد الواحد المحتشمي
من بني خنم (وهذا المشهد)
قبر الفقيه أبي اسحق ابراهيم
ابن مرعي من أكابر
الحنابلة (كان) يقول في
أكثر أوقاته أكثر الناس
غنى من ترك الدنيا لأهلها
وكان أمير الجيوش يأتي إليه
ويزوره ويسأله الدعاء
فيأه يومئذ يارته فأبطأ
عنه في نزوله فلما نزل رأى
عليه ثوب زوجته فقال
ما هذا فقال اني أغسل ثوبي
فلذلك أبطأت عليك فبكي
أمير الجيوش وقال في نفسه
مثل هذا الفقيه يكون
على هذه الحالة فأخبر الخليفة
فكتب له توقيعا باربعين
دينارا في كل سنة فأخذ أمير
الجيوش التوقيع وجاء
إليه فلم يخرج له وأرسل
يقول له خذ التوقيع وانصرف
ولا تعد اليأسانا لأحاجة
لنا بمن يفتحننا عند الخلفاء

أوصافه من كل حسن أجمع * العرف ينفع والسبى يتبع
فأرج الأرجاء منه وتبع * فاق الزواهر نورها يتوهج
والزهر تفاح النسيم وسيم

طلق المحيا منهل للنائل * أنحى على الدنيا زهد كامل
هو مثل الدنيا بطل زائل * لم تر ضه حال النعيم الحائل
ما حاول الترفيه والتنعيم

ما ورث المختار مال مؤمل * الأجوهر في الكتاب المنزل
أشهى لقلب الناظر المتأمل * وأقر أعجاب العين المتحلى
من كل قيمة مقتضى تقويم

وفقت يامن لم يخالف نصه * خزن الكمال وليس تخشى نقصه
نهج الهدى قول النبي اقتصه * بالوحي شرفه الاله وخصه
شرفا على شرف السناء صميما

سبحان موح لا يحدله الكلام * من قال ذات كلام خلاق الا نام
خلق فذلك آثم كل الاثم * ذاك الذي في الدين ليس له ذم
الا ذمام لا يزال ذميما

ضل الذي يبغي الهدى عما سواه * وهوى به في كل مهواة هواه
من فارق الفاروق قد تبث بداه * حيران لم يهد السبيل الى هداه
لا يعرف التحليل والتحريرا

بالمدح محمد المصطفى بمته * من حل أوصاف له نظمته
لم يبلغ المعشاراذ أحكمته * بعضا نيت وبعضه ألمته
قلده جيد الزمان نظيما

لوفرت بالاحسان من حسان * وسعيت أدبالي على سحبان
أو أيدتني لسن كل زمان * من كل ذي زعم عظيم الشأن
ما كنت بالمعشار منه زعيما

ادرس حقتك المحقوق خفوقا * هلاخفت الى الرسول خفوقا
وقريت بالعزم الموم ضيقا * وشدت ان هال الزمان صر وقا
مهلا كفاك معلمى التعليما

ثقة بفضل الواحد القهار * ملك الملوك مصرف الاعصار
جعل النبي مكرم الاثار * وأمد به النصر والانصار
وآتم نعمته له تميما

هل أجلون بصرى بكحل سنه * ياسعد من كحل به عيناه
ظفرت بداه وساعدته مناه * لله ذاك الافق ما استناه
كرم الخلق فيقتضى التكراما

(وقيل) ان أمير الجيوش
اجتهد له في عمارة المدرسة
بمصر المعروفة ببني مرسل
(والى جانبها) قبر ولديه
عبد الله ومحمد كانا
من أخيار الفقهاء والصلحاء
(ومعهم) في التربة الشيخ
داود المتوفى بن الجباس
صاحب التاريخ وأبو
المعالى بن الجباس والشيخ
على الكبير والد المصنف
والشيخ جمال الدين أبودية
والشيخ شهاب الدين بن
جمال الدين والشيخ شهاب
الدين بن الكتاني والشيخ
ابراهيم بن الفقاعي (ومقابلها)
على الطريق قبر الشيخ
جبريل الخبزي وهو بالتربة
الصغيرة التي هي بالقرب
من تربة أم محمود (والى
جانباها) قبر الشيخ يعقوب
ابن الشيخ وقبره داخل في
الحوش على السمين وأنت
قاصد الى سماك بن خرشة
وتربة سماك المذكور

ونص تقریظ ابن الجیان علی هذه القصيدة هو قوله

ما زال كل حليف * لله اخصى وايا
ولا معلوم خطبلا * وعن سواها خليا
يصوغ عقیان مدح * لها شمس حليا
ويوجب الحق فيه * ايجابه الاقويا
ويقتفي في رضاه * نهجا جليلا جليا
والكل اخطاه حظ * فالقوز يلقي مليا
لكن ادر يس منهم * حاز المسكان العليا

ولا يخفك انه التزم في هذه القطعة ما لا يلزم من اللام قبل الياء رجه الله تعالى ولا باس أن
نورد هنا ما حضر من التخميسات الموافقة للتخميس ابن الجيان المذكور والسابق أولا في
البحر والروي والمنفى الذي لا يصل قاصده وكيف لا وهو مدح الجنب الرفيع العظيم النبوى
(فن ذلك) قول ابي اسحق ابراهيم بن سهل الاسرائيلي الاشبيلي فان بعضا ذكر انهما من قوله
لما اظهر الاسلام وهي لا تقتضى رفع الربة فيه والانهام

جعل المهيم حب اجد شيمة * وأقربه في المرسلين كريمة
فغدا هو اهوا على القلوب تيممة * وغدا هدا لهديهم تميمما
صلوا عليه وسلموا تسليما

أبدى جبين ابيه شاهد نوره * سجدت به الكهان قبل ظهوره
كالطير غرد معربا بصفيره * عن وجهه اصباح يطل نسيمها
صلوا عليه وسلموا تسليما

انس الرسالة بعد شدة نغرة * منجى البرية وهى في يد غرة
محي النبوة والهدى عن فترة * فكأنما كفل الرشاد ينميا
صلوا عليه وسلموا تسليما

الله أوضح فضله فتوضحا * والله بين جبهه في والنضى
والجدع حن هو له فترنحا * والماء فاض بكفه تسقيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

فر بالرواية عن ربه زكية * نجواه ربانية ملكية
أوصافه علوية فلكية * فأخال شعري عندها تخيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

احتث في السبع الطباق براقه * والأرض واجدة تخاف فراقه
سبحان من أدنى سراه فساقه * شخصا على ملك الملوك كريمها
صلوا عليه وسلموا تسليما

فاستم ويحسان القلوب الطيبا * ودنا فأسمع يا محمد مرجبا
انى جعلتك جاد عرشى الاقربا * ان كنت قبلك قد جعلت كليما

قبران مكتوب عليهما مع
ابن زائدة وسماك بن خشة
وليس ذلك بهيچ لانهم لم
يدرك له ما وفاة بمصر (ثم
تمشى) من تربتهم فجعل على
يسارك قبر الشيخ على
المقضى أحمد مشايخ
الزيارة (وبالمجومة) ٣ من
خدام المشهد المذكور (ثم
تمشى) في الطريق السلوك
الى تربة الردينى السالف
ذكرها وهذه الثقة الثالثة
وأولها هذه التربة وآخرها
قبر عباس الكردى وحول
هذه التربة جماعة من
الاولياء منهم الشيخ جبريل
الخطاب (ومن شرق) تربة
الردينى تربة ابن الخزومي بها
قبر الفقيه المعروف بابن
خليفة الشافعى المعروف
بالناطق كان من أجللاء
الفقهاء وأكابر العلماء
ذكره ابن دحية وكان
يزوره وقبره معروف في
هذه المنطقة (والى جانب)

صلوا عليه وسلموا تسليما

يأليه يجرى الزمان فتسبق * الحجب فيها والارواح تفتق
ما كان مسك الليل قبلك يعبق * بشرى محمد استفاد نسجها

صلوا عليه وسلموا تسليما

حتى اذا اقتعد البراق لينزلا * نادته أسرار السموات العلا
ياراحلا ودعته لاعن قلى * ما كان عهدك بالغيوب ذميا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صعد النجود وسار في الاغوار * سمك السما طور او بطن الغار
متقاسما في طاعة الجبار * ما أشرف المقسوم والتقسيم

صلوا عليه وسلموا تسليما

الشافع المتوسل المتقبل * القنات المذثر المزمحل
وانى وظهر الارض داج مجمل * فلى البهيم به وأروى الهيم

صلوا عليه وسلموا تسليما

دفعت كرامته الزوج عن الحرم * ودعاه جبريل المنزه في الحرم
وعزت له آيات نون والقلم * خلقابه شهد الاله عظيم

صلوا عليه وسلموا تسليما

طاو يفيض الزاد في أصحابه * غيث ولكن كان يستعصى به
طابت ضمائر قابله وترابه * منه بسر لم يكن مكتوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

يا شوقى الحامى الى ذلك الحمى * ففى أقضية خراما مغرما
ومتى أعانته صعيدا مكرما * بضمير كل موحدا ملثوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ومن ذلك قول بعض الوعاظ وأظنه من أهل المشرق

جل الذى بعث الرسول رحما * ليرد عنا فى المعاد جحما
وبه نرجى جنسة ونعميا * أضعنى على البارى الكريم كريما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ماضى ل عن وحي الاله وما غوى * حاشا رسول الله ينطق عن هوى
الصادق الثقة الامين بما روى * قد نال من رب السماء علوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

وانى له الروح الامين مبشرا * نادى به ياخير من وطئ اثرى
اجب المهيم يا محمد كى ترى * ملكا كريما فى السماء عظيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

فأجابه المختار حسين دعابه * رب السموات العلا لخطابه

هذه التربة جماعة من
العسقلانيين (وهذه) الخطة
مقبرة ابن شيخ الشيوخ قرية
من سفح الجبل وليس بها
بناء وبها قبر محبوب الحياطة (ثم
تأني) مقبرة الديانة وهم
من أعيان الفقهاء
والمحدثين وفي مقبرتهم
أولاد السيد آدم وهم
جماعة أفاضل (وبالخط)
الذكور وأولاد ابن مسكين
وأولاد الدالة يرانى (وعلى
يسارك) قبر الشيخ يحيى
الدجيجي ومن قبليه قبر
الشيخ عباس المهدي
وقريب من هؤلاء قبر
القاضي يونس الوديع
وعلى قبره مهابة وجلالة
وهو في مشهد اطيف
قيل انه بلغ من ورعه
غايته وكان يقتات
برغيف في كل يوم غداء
وعشاء وواظب على ذلك
خمس عشرة سنة وقيل انه
كان يأكل من قمع ياتيه

وكب الباق وقد اتى بجانبه * أمسى له الروح الامين نديما
صلوا عليه وسلموا تسليما

فنى ارى الهادى يبشر بالافاء * ويضمه بان المحصب والنقا
وارى ضريح المصطفى قد اشرق فاء * مولى حليما ان يزال رحيا
صلوا عليه وسلموا تسليما

واقول للزوار قد نلت المنى * يهنيكم طيب المسرة والمنا
فاستبشروا من بعد فقر بالغنى * فالله زادكم به تكرر بما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ثم الرضا عن آل الكرماء * وكذلك عن اصحابه الخلفاء
فهراهم دينى وعقد ولائى * قوم اتراهم فى المعاد نجوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ومنها قول بعض فضلاء المغاربة رحمه الله تعالى

يا امة الهادى المبارك اجد * يهنيكم نيل الاماني فى غدد
بمحمد فزتم ومن كمحمد * ان شئتموا ان تذكروا التمجيدا
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على البدر المنير الزاهر * صلوا على المسك الفتيق العاطر
صلوا على الغصن البهى الناضر * وتنعموا بصلاتكم تنعيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من بالنبوة قرينا * صلوا على من بالكمال تمكنا
بمحمد فزنا بادرالك المنى * فضلا من احادنا وقديما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على البدر المنير اللامع * صلوا على الهادى الحبيب الناصع
صلوا على المسك الفتيق الفائح * لارشدهم والهذى تفهيم
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من مجده قد اسسا * والماء بين بنانه قد بججا
وانت اليه سرحة حتى اكنتى * بفروعها انخيمت تخيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من كان يصبر من قفا * وعليه سلمت الجنادل والصفاء
والذئب قال صدقت انت المصطفى * وشكاليه بازل قد ضيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد شفى بالريق * عين الضرير ولدغة الصديق
واعاد طعم الماء مثل رحيق * اذجج فيه العنبر المختوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

من الغرب يزور له فى ارض
ورزها من ابيه وكان
لا يشرب الا من بشرها
(وبالخط) المذكور قبر الشيخ
الى الحسن المالكى لكن
لا يعرف الا ان قبره
(وبالجمجمة) قبر الفقيه
الامام قاسم بن ركاب بن
ابى القاسم العدل المعروف
بابن القرقرى وهذا
لا يعرف له الا ان قبر
(وبالجمجمة) قبر المرأة
الصالحة فاطمة صاحبة
العالية وهو قبر لطيف
(وقيل) انها هى خيرة
المكاشفة والى جانبها
مسطبة قديمة وفى وسطها
قبر مبنى بالطوب الابجريد
هو قبر عروس الصحراء
والصحيح انها أم الكرم
بنت خزيمة أمير مصر
وقبرها قريب من تونس
الورع وهو معروف بأجاية

صلوا على من باللائك جيشا * وغدت تغلله الغمام اذا مشى
حسب سماء الله لما أن نشأ * ليكون مرجبيه مكتوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا عليه كل حين ترجوا * وهديه مهما اهتديتم تغلوا
والاجر شماكم فغدوا تنجعوا * واذا أردتم أن يكون عظيم
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا بجمعكم على شمس الهدى * صلوا على بدر يزين المشهدا
صلوا عليه به الرشاد تهدا * والذ كر بين فضله تفخيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا باخلاص على خير البشر * صلوا على من فاق حسنا واشتهر
وغت فضائله وشق له القمر * ولكم دليل في علاه أقيم
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قدر رأى الرحمانا * بالقلب أوبا العين منه عيانا
من قاب أو أدنى مقام كانا * نخذ الفوائد كي تفاد علوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا عليه كلكم لانسأموا * وتيركوا بصلاته وتنعموا
فعليه صلى الانبياء وسلموا * شرفا لهم اذ أمهم تقديما
صلوا عليه وسلموا تسليما

يا حاضر من بلغت كل المنى * عن جمعكم من فضله ذهب العنا
واليكم والله قد وجب المنى * بمحمد كرمتم تكريرا
صلوا عليه وسلموا تسليما

قولوا برغم معاندين وحسد * كي ترغموا أنف الكمل مفند
صلى الاله على النبي محمد * أبدا وزاد قدره تعظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

يارب يا ذا المن والاحسان * جدب الأرض والعفو والغفران
لأوالدين ومنشدا لوزان * والسامعين أنلهم تنعيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلى عليه الله ما اجتمع الملا * صلى عليه الله ما قطع الفلا
صلى عليه الله ما انتجع الكلا * أبدا وما رعت السوام هشيا
صلوا عليه وسلموا تسليما

(ومن ذلك) قول الامام العالم الشهير الاديب مالك بن المرحل المسائي ثم السبتي وهي من
غرر القصائد وفيها زوم ما لا يلزم من ترتيبها على حرف المجهم بحملها بدأ ورويا على
اصطلاح المغرب

الدعاء (ثم تأتي) الى مقبرة
الشهداء بها جماعة من
العلماء ومنهم الفقيه الامام
الزاهد أبو إسحق إبراهيم
القرشي الهاشمي كان
فقيها فاضلا يوم الناس
يعبد الزبير بمصر وكان
بجانب الدعوة كثير البركة جاء
يوما الى الحماكم يشهد عنده
في شهادة فاني الحماكم
أن يقبله فلما كان في الليل
رأى الحماكم رجلا قد
ارتفعت له الحياطة حتى
دخل منها فقال له من أنت
فقال له خلق من خلق الله
تعالى قال وكيف دخلت
على من غير إذن قال أمرت
بذلك لم لا قبلت شهادة
إبراهيم القرشي وهو عدل
عند الله تعالى فقال له
الحماكم انه لابد قال في
غديا نيك وهو ينطق
بالحكمة فلما أصبح اتاه

الف أجل الانبياء نبي * بضياءه شمس النهار تضيء
وبه يؤمل تحسن ومسيء * فضلا من الله العظيم عظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

باء بدا في أفق مكة كوكبا * ثم اعتلى جلاسه انوار الغيба
حتى أثار الدهر منه وأخصبا * اذ كان فيض الخير منه عيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

تاء تبين الهدى لما أتى * فنفي الشريك عن القديم وأثبتا
أحديقه من حاد عننا فدعنا * وتلا كلا ما للسكر يم كرما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ثاء نوى في الارض منه حديث * في كل أفق طيبه مبعوث
داع بانواع الهدى مبعوث * يتلو نجوما أو يهز نجوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

جيم جـ لا يسراه الوهاج * ما جن من ليل الظلام الداجي
وسقى القلوب بمائه النعاج * فأصارها بعد الغموم غميما
صلوا عليه وسلموا تسليما

حاء حي دين الهدى بصفائع * وسماشم كالجبال أراج
من كل أزهر هاشمي واضح * لولاداه غدا النبات هشما
صلوا عليه وسلموا تسليما

خاء خبت نيران جهل شامخ * آيات هـ سلم للرسالة رادخ
من مثبت ماح ومن ناسخ * قد خص بالذكرا الحكيم حكما
صلوا عليه وسلموا تسليما

دال دعا فاجاب كل سعيد * وأتى بوعده صادق ووعيد
حتى أقر الناس بالتوحيد * وتجنبوا الاشرار والتجسما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ذال ذباب حسامه متجوذ * للناس كثير وعهدهم متجوذ
أما السعيد فبالنبي يلوذ * فيـ دال من ذل الشقاء نعيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

راء رو يتاعن ذوى الاخبار * ان الندى والباس مع ائشار
بعض صفات المصطفى المختار * كم قد تقدم بالانام زعيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

زاي زعيم بالتزال عزيز * وبليغ معنى في المقال وجيز
فلقوله من فعله تعزير * ولربما عاد الكلام كلوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

وهو يتكلم بالحكمة وقيل
شهادته (وبهذه) المقبرة قبر
الجزري الكبير والشيخ
أبي اسحق العراقي والفقير
ابن رافع والشيخ محمد بن
سليمان والشيخ عبد الله
ابن عرفة (وفي مقبرتهم)
الفتوة اء اولاد صبح المالكينا
والشيخ احمد النحاس
والسيدة عائشة وأم الخير
بنت الشيخ ابراهيم القرشي
(وبجري) هذه المقبرة قبر
عليه عود مكتوب عليه
صاحب السكوية ذكره
ابن عثمان في تاريخه وأشار
الى انه من الصحابة ولم
يذكره أحد من المؤرخين
غيره ويحتمل أن يكون
هذان الصالحين (وبجري
هذه المقبرة) حوش لطيف
بغير سقف يقال ان به
سارية على اختلاف فيه
(ومعه) بالحوش المذكور

سين سلام كالفيس تنفسا * وقد اجتني وردا وصافح نرجسا
أهدى اليه في الصباح وفي المساء * بقصائد كادت تكون نسيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

شين شمائله الكريمة تعظم * من كان من سكر المحبة يرعش
لكن أضاع العمر فيما يوحش * فغدت ندامته عليه نديما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صاد صفي لاله ومخلص * ومقرب ومفضل ومخلص
ذهب سبيك وزنه لا ينقص * قد طاب خيما في الوري وأروما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ضاد ضمين نعمة محووض * ضافي القراءة بالعلوم يفوض
ان غاض ماء البحر ليس يغض * لما استمر زلاله تسليما
صلوا عليه وسلموا تسليما

طاء طويل السيف مشع الخطا * رجب الذراع ومن يمد لهم سطا
ير دى العدو اذا ارتدى متخما * يرى عذبا اذا لام أليما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ظاء ظهـير للعباد حفيظ * حظ له أدب العباد حفيظ
حق له التابين والتقرىظ * ميتا وحيا طاعنا ومقيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

عين عزيز ذكره مرفوع * في الانبياء وقوله مسموع
مشروح صدره مشروح * من لا يدين بذلك كان ذميما
صلوا عليه وسلموا تسليما

غين غزامن زاغ عنه ومن طغى * وغدا يشب ان طغى نار الوغى
حتى أقامت من عصي بعد الصغا * وتغوم النار العصاة تقويا
صلوا عليه وسلموا تسليما

فاء فواح سورة الاعراف * وبراءة والرعد والاحقاف
أحفظه بالاقسام والاصاف * فحتى توفي حقه منظوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

قاف قوافي النظم عنه تضيق * أبطيقة الانسان ليس يطيق
فالحلق في التقصير عنه خلين * ولوانهم ملوا الفضاه رقوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

كاف كريم العنصر بن مبارك * متفرد بالجه ليس يشارك
فهو الذي بمقامه يتدارك * والمول يغدو مقعدا ومقيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

قبر الفقيه الفاضل الذي
ضرب بعبادته في زمنه
المثل هو أبو النجاة صالح
ابن الحسين بن عبد الله
المتنبي كان شافعي
المذهب (حكى) عنه انه
جلس يوما بالجامع الأزهر
للاقراء فرأى الطلبة
يضحكون فقال لاله الا
الله قد الناس حتى أهل
العلم لقد كئنا دخل خلق
العلم فلا يقوم الرجل الا
خاشعا أو با كيا أومته سكر
ثم نأى الى الحلقة من الغد
ونحن على ذلك وقام واعتزل
الناس وانقطع طم في جوسق
ابن أصبح يتعبد فبلغ من
زهده أن كان يقات بالقل
وكان ما يج الوجه صحيح
الجسم وكان النساء اذا مررن
على الجوسق نظرن اليه
فسأل الله تعالى أن
يبتلي به فكانت المرأة اذا

لام له عسدا لواء الاحفل * وله الشفاعة في غدا ذسال
واذا دعا فسدعاؤه مقبل * حق الرحيم بان يرى مرحوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ميم ملائكة الاله تسلم * فسوجا عليه اذ بدا وتغظم
و يرحب بريل بها يتقدم * فيضاعف التعظيم والتكريرا
صلوا عليه وسلموا تسليما

نون نسي جاء نابديان * وبه زات أبرزت اعيان
وبحسبه أن جاء بالقرآن * يشفي قلوبا تشكي وجسوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

هاء هو الهادي الذي اقتدح النوى * فته تكت في ملك من رفع السها
قضى بحمد دلالة ورومتهى * فافادها النظر السديد عوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

واو وهي ركن التجلد بل هوى * لما قوى في الترب من بعد التوى
فخوى الضريح الرب مجما ما غوى * أجرى من الدمع السجوم سحوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

لام لاجل فاض دمعى جدولا * فاخضر آس اسالك اذ يس الكلا
يا خير من كلا المسكارم والعلا * وحى الحى ورمى فاعمى الروما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ياء يحيةه ويسقيه الحيا * رب العباد مجاز ياوم وفيا
ومشرفا ومسلما ومصليا * يامسلمين ورتتمو التسليما
صلوا عليه وسلموا تسليما

* (ومن ذلك) قول الفقيه الكاتب أبى العباس أحمد بن محمد بن عباس المغربي حسبما نقلته
من المجلد الخامس والعشرين من كتاب منتهى السؤل في مدح الرسول للحسن بن
عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عذرة المغربي الانصارى رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا
بقصده وهى ايضا رتبة على حروف المهمل ما عدا الابتداء ويوت الانتهاء غير أن ترتيب حروف
المهمل فى آخر الاشطار ولم يلتزم صاحبها الابتداء كما التزم مالك بن المرحل رحمه الله تعالى

الله زاد المصطفى تعظيما * وقضى له التفضيل والتقدما
واناله شرفا لديه جسيما * فهو والمتهم فخره تميما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من خص بالانباء * وابوه ما بين الثرى والماء
ثم استمر النور فى الآباء * فتوارثوه كريمة وكريما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على بدر بدا من يثرب * فاضاء بالانوار اقصى المغرب

دخلت عليه تعرض بوجهها
فيقول هـ كذا قصدت
(وكان) له صاحب يخرج
كل يوم الى البركة فيجمع
له ماسق من غل البقولات
فيدقه بالمع ويقتات به
فشاء يوما وليس معه شئ
فقال له مالك جئت بغير
شئ فقال له يا سيدى رأيت
السودان يحاربون فقال
هذه العصا خذها وامض
اليهم فانك تامن منهم
فاخذها وانصرف اليهم
فولوا كلهم ولم يبق أحد
منهم (وكان) الشيخ عظيم
الشان ويقال انه عاش
طويلا وتوفى بعد الاربعين
والخمسائة (وحول) هذه
الترتبة جماعة من الفضلاء
(منهم) الشيخ صبيح المجيد
والشيخ مجاهد المعلى
(وبالقرب) من هؤلاء قهر
الفقيه آبي القاسم

وجلا عن الدنيا ديار يحيى الغيب * فبذلنا نخرج الرشا قويمًا
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من بالشرائع قد أتى * وأباد أحزاب الطغاة وشمتا
وأبان أسباب النجاة ووفا * للامة الخليل والتكريما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من بالغيوب يحدث * وبروعه الروح المقدس ينفث
عجب و بناوشة فينا اذ نبعث * في يوم لا يدري المحيم حيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على صبح المدي المتباج * صلوا على بحر الندى المتموج
صلوا على روض الجمال المبهج * كيما تنالوا الفوز والتنعيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على غيث الانام السافج * صلوا على المسك الذي النافع
ازرت روائحه * بكل روائع * فالارض طبة هاشداه نسيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من عهده لا يفسخ * صلوا على من شرعه لا يندخ
صلوا على من خز به لا يفسخ * نبأ يفهم فضله تفهيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من نخره لا ينفذ * صلوا على من فضله لا يجمد
أنى وكتب الرسل طرا تشهد * تنسجى اليهود بفضله والروما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد حى عنا الاذى * ومن الغواية والضلالة انتقذا
صلوا على من ذكره نعم الغذا * وعده نروى القلوب الهيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا باخلاص على خير البشر * من قبل نشأته المباركة اشتهر
كم كاهن عنه أبان وكم خير * ولكم دليل في علاه أقيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من جل مولده وعز * ضامت قصور الشام لما أن برز
وتدانت الذهب الثواقب كالحرز * أو كالآلى نظمت تنظيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من بجده قد أسسا * والمسلمين بنانه قد ججسا
وأتت اليه سرحة حتى اكتسى * به روعها اذ خيمت فخيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من باللائك جيشا * وغدت تظله النعام اذا مشى

بند الرحمن بن أبي الحسن بن
يحيى الدمه نوري الشافعي
كان فاقدا بعد رسة الصالحية
مات سنة ست وأربعين
وستمائة وقبر في القبور
الدوارس (وبسفح الجبل
أيضا) قبر الفقيه الامام
العبد دل المقري المحدث
الاصولي الشافعي أبي محمد
عبد المنعم بن محمد بن يوسف
الانصاري البصري كان
متواضعا مع علمه رحمه الله
تعالى مات سنة أربع
وأربعين وستمائة (وبالحومة)
قبر الشيخ سالم الصالح
المعروف بالواقيت والفقيه
مياس (وقبلى) مقبرة
الشهداء قبر الشيخ عباس
الكردي كان من الصالحين
وعلى قبره عمود مكتوب
عليه اسمه ووفاته وهذا
آخر النسقة القبلية وقد
تقدم ذكرنا الجهة الشرقية

حسب ما شاء الله ما أن نشاء * ليكون سر حبيبه مكتوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من بالحقية خصصا * والقلب منه حين شق تخلصا
من حظ إبليس اللعين ومحصا * وأعيد ما أن يشتكي تسليما
صلوا عليه وسلموا تسليما

مه لواء على من يوم مولده سطا * بجميع آلهة الضلالة والخطا
وهو له عرش اللعين وأسقطا * والفرس هدم صرحهم تهديما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من ليس قضا غافقا * لانيه في الارض كان محافظا
فاعجب لذلك كيف كان ملاحظا * للعدل فينا مريضنا وفطيا
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من كفته ذراع * ونفضله كفت المئين الصاع
والجدع حن له وما الا جذاع * بأرق من أنفسا وفهم وما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من مدحه لا يفرغ * ماذا عسى مذاحه أن يبلغوا
فألهنا يثني عليه ويبلغ * فاقترأ تجده محكما تحكيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من كان يصبر بالحقا * وعليه سلمت الجنادل والصفاء
والدني قال صدقت أنت المصطفى * وشكا اليه بأزل قد ضيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قدسني بالريق * عين الضير ولدغة الصديق
وأعاد طعم الماء منسل رحيق * اذم فيه العبر المختوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من شأوه لا يدرك * صلوا على من شأوه لا يشرك
موسى عيسى والتحليل تبر كوا * بلفائنه وعنه والته تسليما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من خلفه صلى الرسل * شرف على تمكين عز
فأذن قل هو سيدهم ودل * لا تخش توبه غا ولا تخشما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قدسرى نحو السما * لالأوعاد وما برحنا نوما
بالروح والجسم المطهر قدسما * قلبه وراغم من أبي ترغما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قدر رأى الرحمانا * بالقلب أو بالعين منه عيانا

التي تلى شقة الجبل وذكرا
أيضا الجهة الغربية التي
تلى سارية ومعاذين جبل
ليكن لم يثبت وفاة معاذين
جبل بمصر ولا سارية بمصر
ويحتمل أن يكون هذان
المدفونان من أولادهما
والذي صح أن معاذين
جبل مات بمصر عام
الظاعون وله من العمر
ثلاث وثلاثون سنة وتأنه لم
يكن له عقب (وقيل) أن
صاحب القبر من التابعين
وحول تربيته جماعة من
الصلحاء منهم أبو محمد
القصى وهو بباب التربة
وقبر الفقيه أحمد الزعفراني
وقبر الشيخ قتيان العفيلاني
وولده محمد وهذا القبر مع
جدار الحائط الغربي
وعليه مجدول كدان (ثم
تمشى في الطريق المسالك
تجد على يمينك حوشا طيفا

٣ سقط في الاصل دور حرف
الضاد

من قاب أو أدنى مكان كانا * نغذا لقواددوا حذر التجسما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد جباه الله * بالكوث المروى لنا مواه

في يوم حشر الخلق يظهر جاهه * أذيقدم الرسل الكرام زعيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من خص بالمحوض الروى * وكذلك خصص بالمقام وبالاولا

نوحا وادم والكليم قد احتوى * وابن البتول حوى وإبراهيم

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلى عليه الله ما قطع الفلا * صلى عليه الله ما اجتمع الملا

صلى عليه الله ما اتجمع الكلا * أبدا وما دعت السوام هشما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلى عليه الله ما هطل الحيا * صلى عليه الله ما التمع الضيا

فأقد شفى الدين من الداء العيا * ولقد جنى عن الظى وجيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

لله يدنا النبي الاكمل * لله برق جبينه المتامل

لله يد دمينه المتامل * أحياء أغنى بالنوال عديما

صلوا عليه وسلموا تسليما

لله منه ذاته وحقيقته * لله منه خلقه وخليقته

لله منه شرعه وطريقته * فلق دجالت بشموها التقيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

يا أمة الهادي النبي المصطفى * بالله لو كدنا عامل بالوفا

متنا على حيرة وتلهفا * حتى نؤدى حقه المحتوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ما كان أولنا بطول نخيبتنا * ما كان أوجعنا بفرط وجيبتنا

أفستطيع الصبر عن محبوبنا * ما الصبر عن لقاء الألوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

لم لا نفيض على الدوام دموعنا * لم لا نقض من الغرام ضلوعنا

لم لا نخلى أهلنا ورؤعنا * حتى نعين من ذراه رسوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

أولم يكن يحنو علينا مشفقا * أولم يكن متعظا مرفقا

أولم يعالجنا بأنواع الرقي * حتى اغتدى منا العليل سليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

من مثله ما ان يضرو يتفع * من مثله يدرا العذاب ويدفع

بازاة تربة حسان به قبر
الفتية الامام العالم ابي
السمراء الضرب كان من أجلاء
الفقه اعاش مائة وعشرين
سنة وله دعوة مجابة (وكان)
اذ لقن مائة سطر يحفظها
(قال) ابن دحية وقف
الكامل عند قبر ابي السمراء
وقال ههنا الدعاء مستجاب
ولقد دعوت الله ههنا رارا
فاستجيب لي (ومن) وراء
حائطه انتم في قبر المرأة
الصالحة ام نعيم وعندها
قبر الرجل الصالح المؤذن
البكري (وبحريه) حوش
الفتاه اولاد درباس وقد
ذكرنا تربتهم الاولى التي
يخط الازهار (ثم تمشي)
وانت مستقبل القبلة الى
حوش بني عثمان به جماعة
من العلماء ذكرهم ابن
الحباس في تاريخه والدعاء
عندهم مستجاب

من مثله لدوى السكبائر شفيع * من مثله بالمؤمنين رحيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

يا وحي نفسي كم أرى ذاصبوة * ومسامي عن واعظي في نبوة

فعمى الرسول يقبلي من كبوة * فلكم رجاء عاثر فاقمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

يارب بالمهادي الرفيع المحدث * اغفر لعبدك أحمد بن محمد

فلقد توسل أذر جالك بسيد * ماردم عتلق به عذرا - - - روما

صلوا عليه وسلموا تسليما

فاشدتكم ياسامعي ها هنا الثنا * قولوه تني اسمعتموه تديننا

اغفر لقاتله المقصر ماجني * بمديحه خير الورى المعصوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

قلت واني لا أسأل الله تعالى باسمان لم أعص به وهو لسان هذا المادح اذ قال يارب بالمهادي
فاني أحمد بن محمد باغه الله أهله من غفرانه عنه وكرمه آمين (رجع) ومن ذلك قول الفقيه
الكتاب الاديب أبي العباس أحمد بن القاسم الاشجبي الشهير بابن القصير وطريقه هذه
مخالفة للطريق المتقدمة من بعض الوجوه رحم الله تعالى الجميع

الله أكرم أجداتك ريمًا * فغدارسولا لاعباد كريمة

فاشكر غفورا للذنوب رحيمًا * أرضى الله - - - بقوله تسليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

لله منه هـ - - - دي نبي مرضي * بالبعث منه انا قضي لطف القضا

ملأت فضاءه المهارق والفضا * ودجا الوجود فعند معنه أيضا

صلوا عليه وسلموا تسليما

عجبت لنامنه ملائكة السما * أن كان بالاسراء ليل لا قد سما

ورقي البراق به وجير يلما * قدسره سرا وجهه راسلما

صلوا عليه وسلموا تسليما

أعظم به من مرسل قدشرا * بوجوده عيسى المسيح وقدسرى

ليسر فهو أجل مبعوث يرى * بهداه أمته زهت بين الورى

صلوا عليه وسلموا تسليما

من جاء بالقـرآن مجـزله * أعيال الورى من بعده أو قبله

الله كرمه وفضل فضله * وأجل منه فرعه وأصله

صلوا عليه وسلموا تسليما

من سمعت صم الحصافي كفه * والبدر شقق نصفه عن نصفه

أبى به أعجاز من لم يصفه * حزانة فخر ذكره أو وصفه

صلوا عليه وسلموا تسليما

(ونسبة) من بهذا الخوش الى
موفق الدين عثمان بن تاج
الدين أبي العباس بن شرف
الدين محمد بن جمال الدين
عثمان بن أبي الحزم مكي
ابن عثمان شافعي زمانه
نسبه متصل بنسب سعد بن
عبادة الانصارى وقال
بعضهم ان بتر بهم الفقيه
الامام أبا الحزم مكيًا وولده
عثمان المشار اليه وأخاه
الفقيه العلامة أبا القاسم
عبد المنعم ويقال أبو البركات
ولهؤلاء ذرية باقية الى الآن
(وحول) هذه التربة جماعة
من العاقلة وقبر الشيخ
أبي المعرف صدقة
المشارعى (وبجربة) قبر الفقي
عبد المنعم وقبر الشاب
التائب والكـ - - - شيخ
رشيد الدين المله ٣ وقبره في
خوش الى جانب الطريق
المسلوك (وبالاقرب) منه قبر

يكفيه أن يتلى اسمه ويكرر * مع اسم خالقه إذا ما يذكر
هذا الذي بعقله لا يفجر * أبدا ولا خلافه يتصور
صلوا عليه وسلموا تسليما

العبد أسرف يا بني الله * في الذنب ساءه عن تقواه لا هي
فاشفع له من مذنب أوام * يرجو كرمنا منكم جميعا
صلوا عليه وسلموا تسليما

إن أي الزمان وصوله أو سوله * فاستعجب الأبيات منه رسوله
فأل بفضلك للرد حصوله * حسبي ثنا وأزنت منه فضوله
صلوا عليه وسلموا تسليما

ابن القصير أطال فيك نظامه * ليرى بذلك مسلما سلامه
وترى مطاوع أمره وكلامه * لا زال يقر بك الإله سلامه
صلوا عليه وسلموا تسليما

(وما أحسن قول جمال الدين بن جلال الدين الجوزي رحمه الله تعالى)

فضل النبي النبي محمد * شرفا يزادهم تعظيما
در ينسيم في الفضا وانما * خير اللائي ما يكون ينما
ساد النبيين الكرام وكاهنهم * صلوا عليه وسلموا تسليما
والله قد صلى عليه كرامة * صلوا عليه وسلموا تسليما

(ومن ذلك هذا التسديس) البديع الذي هو من نظم الامام العارف بالله تعالى علا الدين
محمد بن العفيف الابجي الحسني الصفوي الزيني رحمه الله تعالى بحارته على حرف المعجم
والترجم الحرف أول الاشارة الاربعة وآخرها

الله أحمد أحمد اذ يبرأ * أوضي وضئ نوره بتلا
أنواره كل العوالم تلا * أكونه لولاه لم تكن تنأ
ان كنتم اتقدمتم له تسليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
بدر بدا من نوره يتطلب * بحر بحور الجود منه تركب
برو برهان جلايت قلب * بالمصطفى من صفات تقرب
بادوا بما يجدى لكم تفعيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
تالله مثل محمد لا يثبت * تم الكلام بعينه ونبوة
تاج العال بالمصطفى يثبت * تاهت عقول للذي هو ينعت
تحف الصلاة به عليه أديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
ثقي بالذي يوما يقوم ويبعث * ثبة البرية بالنبي تغوث
ثبت الشفاعة للوردي يتحدث * ثرة الطوائف للذي ينشبت
ثبت لزوم الباب فيه مقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
جاء النبي عوالمنا يتسليح * جاهله من جاهه يتنهج

الشيوخ أبي محمد الهوراني
وعبد الله المنذري (ويليم)
من القبلة قبر العرشي
معدود في طبقة القراء
وبالحومة جماعة قد ثرت
قبورهم (ثم تمشي) في الطريق
المسلوك خطوات يسيرة
تجد امامك تربة عظيمة
بها جماعة من العلماء
الا كابر وأجل من بها
صاحبها الفاضل أبو علي
عبد الرحيم بن علي بن
الحسين أبي أحمد البيسانى
وزير مصر والشام وغير
ذلك مولده بنفعر عجلان
سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة
وتوفي ليلة الاربعاء
سابع ربيع الآخر سنة ست
وتسعين وخمسة مائة وقبره
ظاهر بزارو يتبرك به كان
رحمه الله تعالى وزيرا
صالحا مجتهدا عالما عاملا
لم ينطق قلمه قط الا

جاءته الاشجار ارضا تفرج * جاهدته من اظنى تنويع
 جاورني الله نلت نعيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 حقها هو الحق المبين الاوضح * حب حياء حبه يترفع
 حسنة خسانته تسترجع * حتى القلوب بحبه تترجع
 حوت العلوم لذاته تكميلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 خير البرايدينه هو نافع * خيره خير الخيود رواسخ
 خير الذي من دينه هو بازخ * خال خلى عن نقائص باذخ
 خذنا تباع فعالة ترسيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 دل الانام على الاله محمد * دامت سعادته من باجدي سعد
 داره اوى المحامد تحمدا * دان الوجود به ومن هو اجد
 داوم على باب له تخيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ذكرا الحبيب احق ما يتأخذ * ذكرا اليوم بالنواصي يؤخذ
 ذاك الشفيع ان به يتعوذ * ذاك الذي بحضابه يستعوذ
 ذلوا له ولبا به تغنيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 رب النبي محمد هو يذكرك * رتب الحبيب كتابه منذ كرك
 راقى بحباله هو ينظر * روح القلوب ولاؤه هو ينصر
 روح بذكراه المريح نديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 زين البرايا بالوجود معزز * زان العوالم حسنه يتقزز
 زين فضله عن كلهم يتخير * زدك كره عن زلة يتخبر
 زاني الله بالمني تميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 سبق الانام بفضله هو انفس * ساد الجميع بسودديترأس
 سبحان من اسرى به يتأنس * سر الحبيب سره يتقدس
 سمع الكلام من الاله كليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 شمس الهدى بذرا الدجى يتبشش * شرف الحبيب من الوجوه يفشش
 شكر المولانا عليه وابشش * شوق اليه واغفر اتعشش
 شغل للبك بالحبيب اديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صفة الكلام لذاته هو اخلص * صفة الكتاب كماله يتلخص
 صفة القلوب بحبه تنخلص * صفة صفاء صبواني يخلص
 صل بالصلاة جنابه تكميلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ضفت الفيوض من الحبيب تفيض * ضعني اليه آملات يفيض
 ضري وضري كله يتقوض * ضل الذي في بابه لا ينض
 ضمن الحبيب لذكريه زعيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 طوبى لمن بحبيبه يتشط * طابت به احواله والانشط

بايصال رزق او خير او
 تجد يد نعمة واما صدقائه
 وبره وخيره وعلومه فانها
 اشهر من أن تذكر وهو
 الذي جدد عمارة العين التي
 تجرى من ظاهر مدينته
 الرسول صلى الله عليه وسلم الى
 أهلها ولهم بها المعونة
 العظيمة والنفع التام
 وله فكك الاسرى من
 يد الكفار ولم يترك بابا من
 أبواب الخير الا أخذ منه
 بأوفى نصيب رحمة الله
 تعالى عليه (وبترته أيضا
 الفقيه الامام العالم الشيخ
 أبو القاسم الشاطبي
 الرعيني) كان رجلا صالحا
 عاملا انتهت اليه الرئاسة
 في وقته في قراءة كتاب
 الله العزيز ومعرفة وجوه
 قدراته وتقدير بره وعلم
 الحديث والتجويد واللغة وغير
 ذلك مما انفرد به واعترف

طال اشتياقي طيبة آتية * طال الاله على طول لا يسط
 طوي مدحته يطيب نسيم * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ظل الهدي يهداه قد يحفظ * ظلمات شرك قد جات تبدل
 ظلي لظل وداده يحفظ * ظهري ظهري حبه يحفظ
 ظني به يغدو العقاب عديا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 علت المعالي بالنسي وترفع * عزه لاله الذي هو يتبع
 عمت عما ياله لكل ينفع * عرش العظيم قد ارتقى يرفع
 عرج الاله به اليه عليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 غوث الوري ذالمصطفى هو سانغ * غيث الهدي هو في البرابا سانغ
 غمر الهدي اقصى النهاية بالغ * غزر الحيا شمس وبدر بازغ
 غما غما بالؤمنين رحيم * صلوا عليه وسلموا تسليما
 غفر وذنر بالمفاخر يشرف * فردو حيد في العوالم اشرف
 فتح الوجود وكل كون مدرف * فاز الف قبر بلطفه يتلطف
 فاح النسيم من الحبيب جسيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 قسم الاله بعمره في فوق * قسمت وجوه الحسن منه في سبق
 قسرو شمس نوره متألقي * قن بذ كراه الدعاء معلق
 قطب لدائرة الوجود كريا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 كتب الاله ثناء ما يدرك * كتب اسمه قرب اسمه يتبرك
 كل الكمال له به يستدرك * كنه الكمال التي لا تدرك
 كيف كفي ذوالثما يتيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 لمعات نور محمد هي تحجبل * لشمس والبدر المنير فحجبل
 لذات ذكر محمد هي اكمل * لدوى الحواج لا ثم مكمل
 لندخ بخدمتك تلف حكيم * صلوا عليه وسلموا تسليما
 من مثله في العالمين معظم * من مثله في العالمين مكرم
 من لاله الذي اللقاء يكلم * مضاجبه منه قد يتعلم
 من الاله لديه صار عيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 نور له في آدم يتبين * نقلا الى آياته يتبين
 نأى العوالم اذ اتى متبين * نار المحوس تحمدت تهون
 نعماء جت اذ تم كريا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 وجه به كل الوجوه اليه هو * وجهه الوجه بكله يتوجهوا
 ووجهه وجه المرام فوجهوا * وجهه اليك ندينا فوجهوا
 وجهه البناظره كريا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 هو مصطفى عند الاله الاوجه * هاد لنا وبوجهه من اوجه

له به اهل وقته ومن بعدهم
 (وكان) متصدرا بالمدرسة
 التي انشاه القاضي الفاضل
 وهي قرية من داره وقرأ
 عليه جماعة فاتفعوا به وصنف
 في علم القرآن ومرسوم خط
 المعنف وغير ذلك وهو
 مجلد يتفجع به ويشتغل
 بحفظه (وكانت) وفاته
 في جمادى الآخرة سنة
 تسعين وخمسة رجة
 الله عليه (وعنده) باب تربيته
 مما يلي الشرق قبر الفقيه
 العالم الشيخ ابي المعالي محلي
 صاحب كتاب الدخائر
 المختصرة ويديعي بابن
 الانصافى روى عن ابي
 الحسن على الخلعى وغيره
 واختلف في وفاته قيل
 توفي في ذي القعدة سنة خمس
 وستين وخمسة وقليل
 سنة خمس وخمسين (وبازاء
 تربة الفاضل) قبر الفقيه

هالنه وجهى لهذا الوجه * هيه هنيأ وجهه بالوجهه
 هام الفؤاد بحبه تميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 لأمثل للفتار أعلى من علا * لاجيه ناج قد نجا كل البلى
 لا ذا الصفى به يتوب فأقبلا * لاقى النبي محمدا أن يقبلا
 لازم محبا للعبيب ندما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 يا كرم الخلق الذى هو لمجنى * ياقى محمدا العقيقى الذى
 يده يمد اليك مرتجيا وفى * يقن بصفوته الصفى ويكتفى
 بمننا لذكرك يتدى تميما * صلوا عليه وسلموا تسليما

(وله أيضا رضى الله تعالى عنه) قصيدة أخرى على طريقة هذه وقد نظمها بعد هذا نفع الله تعالى
 بنيته وبلغه غاية قصده وأمنته وهى هذه

أحسن بطلعة أجد هي أضوأ * أعلن بلمعته العوالم تملأ
 أزين به لما أتى يتلألأ * أبين بآيات له فتنبأ
 الله قدمه بها تقديميا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 بدأ الاله بنوره فيعقب * بدء الذى بالمصطفى يتقلب
 أفيه لذى الحاجات اذ يتقلب * بدء بذكراه به يستوهب
 بل هو الى الارب انتفع تعميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 قلت العلامات التى هى ثبتت * تب العدا تبا وعنه تثبت
 همت له الآيات فيك تبكت * تورا موسى ناطقا هي تعت
 توقيع حاجات صفوا تسليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ثبت الكمال له ومنه يورث * ثبت الورى لولم تكن لا تحدث
 ثبت بذكري المصطفى يتختم * ثبت الذى بجانبه ينثبت
 ثبت بذكر قد تراه قديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 جاء العوالم نوره يتباج * جاد العوالم يحره يتموج
 جاز السدوات العدا لا تخرج * جاب الجميع بسامه يتفرج
 جار له جارى له تنعما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 حار العوالم له اذ يمدح * حيا الحياء به يستروح
 حى له فضله به يسترجع * حى له حامى حمى فتروح
 حى الحمى الحامى تصير سليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 خلق له كل به يتشتمخ * خلق له بالنقص لا يتلطف
 خلق به أحسن به هو أبذخ * خلق يحق له التناه الارسخ
 خلق الهى بذلك تميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 دار الحبيب أحق ما يتعمد * دارت بهاكل السعادة تعد
 دانت أهالها لى بما هو يرشد * دار بحسن طيبة لا تبعد

الدلاصى ومن شر قى أبى
 المعالى قهر الشيخ عابدين
 عبد الله المصلى وهو فى حوش
 لطيف (ومن قبله) فى
 الطريق المسلوك مقبره
 الفقهاء التائبين وهم
 جماعة من أهل الخير والصلاح
 منهم القاضى النقيب الدمشقى
 وبها أبو الحسن على بن
 مهيب العيش البصرى
 وقبره مبنى بالطوب الأجر
 على هيئة المسطبة (والى
 جانبه) من القبلة حوش
 العساقله ومن شرقي هذه
 القبور على سكة الطريق
 قبر الشيخ أبى الجود حاتم
 البكرى مكتوب على عموده
 ومقابل له قبر الشيخ أبى
 عبد الله محمد بن الطيب القراء
 ومعه فى التربة قبر ولده
 المجد وأخيه سليمان وهذه
 التربة قرية من حوش
 الشيخ رسلان (وبالقرب)

دارك سكونا بالسكون مقبلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ذكر الحبيب محمد هو ينفذ * ذكر لما ينسى رسولا ينفذ
 ذكر الاله تناسوا ويلذ * ذكره تنفع سامعا يتلذذ
 ذيل النبي خذ اعتصم تعظيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 رب الوري سبحانه هو أكبر * رب النبي محمد دفي أكبر
 رب الرؤف حبيب في دبر * رب اصفاه من الوري فأ أكبر
 رب ارجيها للنبي تدوينا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 زان العـ والم اذا تهايرز * زاد الاله عروجه فيروز
 زادت معاليه عروجا ينشر * زاد اخرى حبه ينعرف
 زعم الشفاعة ذا كربه زعيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ساد الجميع اذا اتي هو انفس * سار السموات العلا يستانس
 سال الاله وزاد ما ينافس * سامي ذراه للحجب تؤنس
 سارع الى ذلك الذر اتخيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ٢ شرق لامته به يتغابش * شرق لا شرق شرقه يتفـ رش
 شرقا وغربا فيه عقل يدهش * شوقا اليه قد اليه اجهش
 شكرا على النعمى تر بدنعما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صفة له ذات له هو اخص * صفتا عن النبي ينتقص
 صفة له حارت عقول تقصص * صفة شريعته النقائص تخلص
 صفة له وبر به لتديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ضاع المديح لاجد يتروض * ضاع الذي عن ذكره هو يعرض
 ٢ ضاف حباه كفه ليه يفض * ضاف يد كراه المنى يتعرض
 ضاعف له الا مال صله دينا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 طال العوالم اذا اتي هو يسط * طابت مدائح فطاب المغيظ
 طابت به النعمى وطاب المنشط * طام له بحسر الا لى ينشط
 ٢ مطالب مطالب كاهات تميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ظهر النبي ورب ٢ * ظهر لامتـ ظهر لهظ
 ٢ ظهر واهى الامم افتخاره لهظ * ظهر له ظوا به يتفظوا
 ظلت الظلال اذا ذكرت نديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ٢ عهد المحاسن للنبي يستبع * عـ بذله آياته تنسوع
 عـ ذاه مولاه اليه فيطالع * عده لذ كراه غداة يشفع
 عد باب من المؤمنين رحيمنا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 غزت له الآيات هن نوابغ * غزرا الحبا عز الوري هو سافغ
 غمر الردي بحر الندى يترفع * غمر البلاد بكـه يتفرغ

منها تربة اولاد الخلال
 وهم مناج الزيادة بالليل
 (وبالقرب) منهم قبر سيد
 الاهل بن يوسف القماح
 لـ كما حي وتربة الشيخ العالم
 الصالح ابي عبد الرحمن
 وسان المشار اليه بها
 جماعة من العلماء والصلحاء
 وأجل من بها الشيخ رسلان
 كان اماما عالما ذكره
 القـ رشى في طبقة الفقهاء
 (وحكى) انه كانت امامته
 بالشارع في المسجد المعروف
 به الا ان بالانسية وكانت له
 دعوة محبته (وحكى) عنه
 أيضا أن رجلا جاء اليه
 ومعه جرة لبن فقال له
 يا سيدي انما من الريف
 وقد جئت اليك بهذه
 هدية فأخذها واكل منها
 وأطعم أصحابه فلما أصبح
 اجل جاء الى الشيخ
 لروودعه وأراد السفر فلا

٢ قوله ظهر النبي الخ هكذا
 بياض بالاصل

غمريد كراه الفؤادوسيماء * صلوا عليه وسلموا تسليما
 فاض النجال وفاض منه يوسف * فاز المحب بذكره لا يوسف
 فاضت عليه فيوضه يترلف * فاش له الآيات لا يتكلف
 فادله كل بهم تقديم * صلوا عليه وسلموا تسليما
 قـ ر ب دامن أفعه هو فائق * قـ ر يجاب بذكره ويعلق
 ٢ فقام كل الانبياء وسائق * فقام جودهم كل يرفق
 قـ م بـ مـ سـ سـ نجوا ومقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 كلابه فتح الوجود ويدرك * كل الكلمات احتوى لا يشرك
 كل اللسان عن البيان ويسك * كل الذي يجنبه يتمسك
 كل من جالك اليه ثق تكرما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 لمحمد هو مصـ طفي ومؤمل * لمحمد بن محمد سـ دما يامل
 تحت عايـه بروقه يتحمل * لمعان نور رواده سـ اكمل
 لم لا أصيب من الحبب شميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 من مثل ذلك المصطفى يتعظم * من كل وجه لا يكمل لي عظم
 من عيسى من الاعظم * منه العروض اليه وهو عظم
 من كان لا رب العظيم كليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 نور الاله حبيبه يتمكن * نادى الاله حبيبه يتمكن
 ٢ نال نوالا شرحه لا يمكن * نادله طوبى لمن يتمكن
 نادى المحبب بذكره تكليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ٢ والله مثل محمد لا يشبهه * والله مولاه العوالم كيف هو
 ٢ وجد الوجود بذاته وبهله * وجد علا وبوجهه فتوجهوا
 وجدوا وجد من النجاة مقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ٢ هو اكمل من كل وجه أوجه * هو ذا المحبب القلب منه أوجه
 ٣ فأولى طيه وأوجه * هو من الأرض المكثر أوجه
 هانبا نار الشوق صرت سقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 لا ريب لا مثل له والله لا * لاحته الآيات عرشا قدعلا
 ٢ لا في ارتقاء به فتوصلا * لاج به نال المني الى الا
 لازم لباب جنابه تقبـ سـ مـ * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ٢ يا كرماء كل اليه يلجى * ياتي محمدك العفيف الذي
 ٢ يقنا توسل بالصفي ويحتذى * يده اليك ثقة راتر تجي
 بمن افتتاح باسمه تحتيا * صلوا عليه وسلموا تسليما

(قلت) وانما انت هاتين القصيدتين في جملة ما سرده وان كان فيهما من التكلف
 ما لا يحق لأوجه (أحدها) أن صاحبهما من الصالحين يسلم له ويتبرك بكلامه ومن اعترض

الشيخ الحـرماء وقال
 له خذ هذه النجوة الى أهالك
 ولا تفقها الا عندهم
 فاحذها وانصرف فلما
 وصل الى أهله فقها
 فوجدها ملوكة عسلا وله
 بركة ومناقب جليلة مات
 رحمه الله تعالى سنة احدى
 وسبعين وخمسائة (والى
 جانبه) قبر ولده الفقيه
 أبي عبد الله محمد بن
 رسلان وكان خطا
 (حكى) عنه أنه كان يخط
 الثوب بدرهم فان أعطاه
 صاحب الثوب درهما
 جيدا وجد الثوب مفتوح
 الطوق وان أعطاه درهما
 مغشوشا وجد الثوب
 مسدود الطوق فيعود
 اليه فيقول له خذ درهما
 فياخذ ويعطيه غيره
 فيجد الطوق مفتوحا
 وبعث اليه مائة مصر

٣ قوله فأولى الخ هكذا
 بياض بالاصل وقد ذكر
 في الاصل أن الشيخ في
 هاتين القصيدتين فيها
 تحريف من النساخ

على مثله يخشى عليه من تسديد سهام الملامه (الثاني) انهما مدح النبي صلى الله عليه وسلم وعليه من الله اركى صلاته واتم سلامه (الثالث) ان المراد جمع ما وقفت عليه في البحر والروى والمعنى لان بعضا من العلماء ذكر لي انه لم يطاع في ذلك الا على قصيدة ابن الجيان فاجبت ان تعرض لتعريفه بهذا العدد وعلامه على ان القصد الاعظم ما هو الا التلذذ بذكر امداح المصطفى صلى الله عليه وسلم خصوصا المقتبس فيها قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما (وقد كنت) نويت ان اؤلف في ذلك بالخصوص كتابا اسميه روضة التعليم في ذكر الصلاة والتسليم على من خصه الله تعالى بالاسماء والمعاينة والتكليم والله تعالى المسؤول في التيسير فلتزد عليه يسير (ومن ذلك) هذا التسديد الذي وجدته في كتاب درر الدرر للشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الطار الجزائري من جزائري مرغوة ٢ وهي المشهورة الآن بالجزائر

أنوار أحمد حـ نهائلا * المصطفى بحلى الكمال بحلا
الشمس تخجل وهو منها أضـ النور منه مفهم ومجـ
قـ زان ذلك النور ابراهيم * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على المسك الفتيق الاطيب * صلوا على الورد المعين الاعذب
صلوا على نورثوى في يـ صلوا عليه بمشرق ومغرب
ما زال في الرسل الكرام كريما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على زهر الكمال الثابت * صلوا على طود البهاء الثابت
صلوا على من فاق نعت الذاعت * خير الوري من ناطق أو صامت
وأعزهم نفسا وأطهر خيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على طيب يفوح ويمكث * صلوا على من عهده لا ينكث
صلوا على من بالهدى يتخذ * عنه المعارف والحقائق تورث
أضحي يعلمنا الهدى تعلـ صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من نوره يتبـ صلوا على من عرفه يتأرجح
للحضرة العلياء لـ صلوا على من حاز مجد ايهـ
وبهاء على العرش المجيد مـ صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنير اللامـ صلوا على صبح الرشاد الواضح
صلوا على المسك الذي الفائح * صلوا على الهادي النبي الناصح
الرشيد فهم والهدى تفهـ صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من شرعه لا ينـ صلوا على من عهده لا يفـ
صلوا على من بالثناء يـ صلوا عليه والكمال تورخ
نال المفاتح والكمال قـ صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على الهادي لـ صلوا على خير الانام الاوحد
صلوا على بدر التمام الاسـ بحـ مدفـ من كـ مد

جسين اردبا من القمع
خاوا بها اليه فقال للتراسين
من أين أنيتم بها قالوا من
شونة صاحب مصر قال
كم أخذتم أجرتها قالوا
جسين درهما فاعطاهم
جسين درهما وقال لهم
ردوها إلى موضعهامات
سنة احدى وتسعين
ونجسمائة (والى جانبه)
قبر ولده ابي القاسم عبد
الرحمن كان فقيها عالما
محمد بابي المسجد المعروف
بهم فلما كمل قال
اصحابه بنى يعوز بئرا
ولم يبق معاشي فلما صلى
الصبح وفرغ وجد تحت
سجادة صرة فيها خمسة
وعشرون دينارا مكتوب
عليها ما يرسم عبارة بشر
يعمرها ولم يعلم من أين
حصلت من الجن أم من
الانس (ومن) قبلي تربة

الله عظم قدره تعظيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالنبوة ينفذ * صلوا عليه فإله عبادته يجذب
 صلوا على من حبه لا يند * أبصارنا طربا حـ دلوز
 في موقف ينسى الحميم حيم * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير الزاهر * صلوا على الروض البهي الناضر
 صلوا على وزن العلوم المطار * صلوا على المسك الفتيق العاطر
 وتنعموا بصلاتكم تنعما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على نور الوح ويبرز * صلوا على مسك يفوح ويبرز
 محمد حلال الكمال تبرز * ولجده درر السيادة تبرز
 قد نظمت لكمال تعظيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على الدر النفيس الانفس * صلوا عليه فهو روض الانفس
 صلوا عليه فهو زين الجاس * ومنى المجلس ونزهة المتانس
 راق النفوس شذا وطاب شهيم * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على المختار أفضل من مشى * صلوا على النور الذي قد أدهشا
 محمد عرف القرنفل قد فشا * ورد لظما من الله تعشا
 يرى الضياء أبا داورى الهيم * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالكمال يخصص * صلوا على من نوره لا ينقص
 صلوا عليه على الدوام وأخلصوا * ظل ضفا بالا من لا تخلص
 شمل الورى طرا وطاب عيم * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على صبح تبج بالرضا * وقضى على ليل الضلالة فأنقضى
 صلوا على من بالنجاة تعرضا * صبح تذهب نوره وتفضضا
 وعلا وذهب ضوءه تخيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالبهاء يخطط * صلوا على ودمسك يخطط
 للصفى بسط الكرامة تبسط * وله يواقيت السناء تقسط
 وينوره أضفى الزمان وسيم * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالمهابة يلحظ * صلوا على من بالنبوة يلحظ
 صلوا على من بالهداية يلفظ * لعصاته نار الجسيم تغليظ
 ورضاه هب لنا وطاب نسيم * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير الساطع * صلوا على الروض الانيق اليافع
 صلوا على الصبح المنير اللامع * صلوا على المسك الفتيق الذائع
 ووقاه في وهج الهجير مغيم * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على النور الاعم السابغ * صلوا على الصدر الاتم البازغ
 صلوا على المسك الذكي البالغ * صلوا على الورد المعين السائغ

الفاضل قبر المرأة الصالحة
 المعروفة بعظارة الصالحين
 وقبرها على طريق السالك
 بالقرب من زاوية الشيخ
 أبي طالب (وبالقرب منها)
 قبر الفقيه أبي الحسن على
 ابن محمد الماعز وفي باب
 الامهادى وقبره قريب
 من زاوية أبي طالب
 (والى جانبها) تربة بهار خامة
 مكتوب فيها عبد الرحمن بن
 علي بن الحسن بن عبد الله
 ابن مـ وان الصمد في
 وهذه الرخامة نقلت (وأما)
 تربة أبي طالب أخى الشيخ
 أبي السعد فان بها جماعة
 من العلماء وكذا حولها
 (فبعد) باب هذه التربة قبر
 الشيخ الامام العالم أبي
 العباس الفراء ذكره الشيخ
 صفى الدين بن أبي المنصور
 في رسالته وأثنى عليه
 وحوله جماعة على طريقته
 وكانت اقامته بالزاوية
 التي باب القنطرة بالقاهرة
 المعروفة الآن بزواية
 القطب الغوث الفرد
 الجامع الشيخ أبي السعد
 والى جانب الشيخ أبي العباس
 قبر الفقيه العالم الزاهد

الناسك ووجه الدين امام
المدرسة الشريفة كان كبير
القدر عظيم الشأن وكان
كثير التودد للاخوان ورعا
اقام بمكة سنين ثم جاء من
مكة وانقطع بالقرافة سنين
ومات بها وصلى عليه تجاه
شباك الامام الشافعي في
عشرة التسعين والستمائة
وقبره على باب تربة الشيخ
أبي طالب وهي قديمة (ومن
قبله) مقبرة الفقهاء اولاد
ابن قريش وبجوارهم قبر
أبي الحسن علي بن محمود
العسقلاني هكذا مكتوب
على عوده (ثم تاخذ) عينا
قاصدا تربة الشيخ أبي
العباس البصير تجد قبيل
وصولك اليه قبر الشاب
الثائب الشهيد جديجي
ابن بكر قال ابن الجباس في
تاريخه وبهم هذه الخطة قبر
أحمد بن الحسن بن أحمد
ابن صالح وقبره على عيني
السالك الى تربة الاشرف
هو في الطريق المسلك الى
تربة أبي العباس بقرب
تربة يحيى بن آدم بن سعيد
واقبر دائروا كان جده أحمد
ابن صالح من أكبر علماء

للواردين به غذا تقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالتقرب يوصف * صلوا على من بالحبية يعرف
صلوا على من بالدلائل تشرف * صلوا عليه به السكال يزخر
المجد فمذكره تغنيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على مسك بطيب لناشق * صلوا على الروض الاتيق الرائق
اشراقه بغمارب ومشارق * صلوا على البدر الاتم العائق
بادتسم حسنه تديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من قدره لا يدرك * صلوا على من باسمه يتبرك
صلوا على من جسمه لا يترك * صلوا على من للهدي يتحرك
وبه تحلى طاعنا ومقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على البدر المنير الاكل * صلوا على البدر البهي الاجمل
صلوا على الهادي النبي الاحفل * المصطفى الارق لا تزه مخفل
فيه تقدم وحده تديما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على زهر أتيق باسم * صلوا على عرف ذكي ناسم
صلوا عليه فهو بدر مواسم * من جوده فلنا بخير مقاسم
أنواره قد تسمت تقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالنبوة زينا * صلوا على من بالسكال تدينا
صلوا على هاديان وبيننا * بمحمد فزنا بادراك المني
للخلق أرسل رجوة ورحيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على الهادي النبي الانزه * بدر التمام وروضه المتزهر
في فضله كل الشهادة تنتهي * ابدأ بلثم ثم انظر الاوجه
في حبه أضفى الغرام غريما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على نور بطيعة قد نوى * فعلا وفاض على البسيطة واحتوى
صلوا عليه فليس ينطق عن هوى * صلوا عليه فهو ينجي من هوى
في موقف يذر السليم سليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على نور تلالا واعتلى * صلوا على صبح مبين يجتلي
صلوا على مسك يحاط مندلا * صلوا على درزان به الحلى
وبه المعالي خيمت تخيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من نال مجد عاليا * وسما وحاظ مفاخرها ومعاليا
صلوا على نور تبدي حاليما * وبعده الرجز زين حاليما
واذا سما المجدوم زان خديما * صلوا عليه وسلموا تسليما

وقد توارى في بعض هذا التسديس مع بعض بيوت القصيدة السابقة التي أولها يا أمة الهادي
البارك أحمد * حسبما يعرفه المتأمل والذي في ظني أن صاحب يا أمة الهادي متأخر عن

مصر (وبالقرب) منها تربة
 يحيى بن سعيد وذر يتة
 يزيدون على مائة شخص وهذا
 التربة مقابلة لزواية الشيخ
 أبي العباس البصري وهي
 واسعة البناء ذات زقاق
 طويل يسلك منها إلى قبر
 الشيخ أبي عبد الله محمد
 الواسطي المعروف بالواعظ
 وقبره من وراء حائطها
 القبلية عليه عمود (وبالقرب)
 منه تربة قديمة بها لوح
 رخام مكتوب فيه الشيخ
 شرف الدين أبو الحسن
 المقدسي وبالتربة هود
 مكتوب عليه الفقيه العالم
 القاضي عبد الوهاب السبتي
 (ثم ترجع) إلى تربة أبي العباس
 وهي تربة بها جماعة من
 العلماء والصالحين والأولياء
 (وأجل) من بها الشيخ الإمام
 العالم العلامة القدوة مري
 المر يدين شيخ الطريقة
 ومعدن الجود والحقيقة
 قطب وقته وغيوث زمانه
 الشيخ أبو العباس أحمد
 الأندلسي الخزرجي المكنى
 بالصبر ويعرف أيضا بابن
 غزالة كان أبوه ملكا ببلاد
 المغرب ذكره الشيخ صفي
 ٣ قوله على البدر هكذا
 بالأصل ولعله على الورم
 تأمل

ابن العطار فهو الذي أخذ منه والله سبحانه أعلم (وتوارد أيضا) في عدة أبيات مع
 تخميس الكاتب أبي العباس بن جمال الدين المتقدم ذكره وأوله * الله زاد محمدات عظيما
 وهما على منوال واحد غير أن ذلك تخميس وهذه تديس وابن جمال الدين أقدم من ابن
 العطار تارة يخالف فيحتسب أن يكون ألم بكلام ابن جمال الدين أو ذاك من توارد الخفاطر
 (ورأيت) في هذا الكتاب تسديسا آخر لم يرتبه على حروف المهجم وجعل روى الشطرين
 الأخيرين حرف اللام فأجبت ذكره هنا زيادة في التبرك بمدح المصطفى عليه أجل الصلاة
 والسلام (وهو)

نور النبي المصطفى المختار * أربت محاسنه على الأنوار
 مرآة ينجل بهجة المقار * نور ينجي من عذاب النار
 قد زان ذاك النور اسمعلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير المشرق * صلوا عليه بمغرب وبمشرق
 صلوا على غصن الكمال المورق * بالمصطفى المختار برق الأبرق
 يهدي غراما للنفوس دخيلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من قد تنامى فخره * صلوا على من قد تعاظم قدره
 صلوا على من قد تأنج نشره * صلوا على من قد تناسق دره
 عقد الثناء لنجده اكليلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على خير الأنام المرسل * صلوا على البدر المعين السلسل
 صلوا على أسنى سنا المتوسل * صلوا على نور الهدى المسترسل
 ظل علينا لا يزال ظليلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على النور الأتم الأكبر * صلوا على من فاق عرف الغبير
 صلوا عليه فهو أصدق مخبر * كم زان ذكر المصطفى من منبر
 وأراح من داء الضلال عليه * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على النور والاتم الأكبر * صلوا على من فاق كل مبشر
 صلوا عليه هديتم من معشر * صلوا على بدر يرى في المخشر
 حاز الجمال فلا يزال جميلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على النور أبي المغرب * صلوا عليه بمشرق وبمغرب
 صلوا على الورد الشهي المشرب * بالفكر شرب ويح من لم يشرب
 منه وينتفع بالورد وغليلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من فخره لا ينكر * صلوا على من في النجاة يفكر
 صلوا على من بالنبوة يذكر * صلوا على من بالمهداية يشكر
 شكر على م الزمان حفيلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالسيادة قد سما * صلوا على من في الكمال تقسما
 صلوا على صبح بدا متبسما * صلوا على طيب سرى وتبسما

الدين بن أبي المنصور في
رسالته وأثنى عليه وقال
أنه نشأ في العبادة في حال
ضعفه وهو مكفوف من
بطن أمه وهو تلميذ
الاستاذ أبي أحمد جعفر
الاندلسي تلميذ أبي مدين
شعيب وقد أفرده بعضهم
له كتابا في مناقبه سماه
الكوكب المنير في مناقب
أبي العباس البصير وحكي
عنه في سبب شهرته بالغرالة
أن أمه لما وضعت وجده
أكمه فقالت في نفسها إن
الملك إذا نظر إليه لم يحبه
ويرزقه فاخذته وخرجت
به إلى البرية فالقته فيها
ورجعت فأرسل الله غزالة
ترضعه فلما حاه الملك من
الفر الذي كان فيه قالت
له زوجته اني وضعت غلاما
وقدمات فقال لها اعل الله
تعالى أن يعوضنا خير منه
فخرج من عندها للصيد
فصرب حلقة الصيد فنظر
إلى غزالة في وسط الحلقة
وهي ترضع طفلا فلما رآه
حن له فقال في نفسه أنا آخذ
هذه عوضا عن ولدي
فاخذته وجاء به إلى منزله

وغدا وراح معطرا ولبلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على مسك يخالط عنبر * صلوا عليه سرى وفاح وما انبرى
صلوا عليه حوى الكمال الأكبر * لبس الجبال مطرزا ومجبرا
وبذاك قد خص الجليل جليلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من بالذروة توجا * صلوا على صبح بدو تبجها
صلوا عليه لقد أضاءوا بها * ومحا برونق نوره ظلم الدجا
نور يعود الطرف منه كذبا * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على نور تبليج لاثجا * صلوا على نور تبليج واضحا
صلوا على مسك تارج فائجا * وبطيه ملا الوجود روائجا
وبحه يستوجب التبجيلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من نوره ملا الفضا * صلوا عليه لقد أضاءوا ما تقضي
صلوا على من حقا بالرضا * لتجائنا خير الامام تعرضا
وهدى إلى نيل الرشاد سبيلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على بدر يدوم كماله * باق على مر الزمان جماله
صلوا على من قد تعظم حاله * ودنا إلى ورد الرضا تراله
والى الورود به أجدر حبالا * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا باجمعكم على شمس الهدى * صلوا على بدر يزير المنهدا
صلوا عليه فن رآه تشهدا * صلوا عليه به الرشاد تمهدا
أرضى التزليل وبين التزيلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من قد نائل مجده * فسمابه غور والجواز ونجده
مازهره لولاه أوما ورده * بالمصطفى المختار يعذب ورده
في تر به ما أعذب التقيلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على محبوبنا مطلوبنا * صلوا عليه فهو روض قلوبنا
صلوا عليه فهو عطر جيبنا * صلوا على مطلوبنا محبوبنا
لا ترضى من حبه تبديلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على خسر الامام الاطهر * صلوا على النور الاتم الابهر
صلوا على الصبح المنير الاشهر * صلوا عليه باتصال الاشهر
الله فضلنا به تفضيلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوا على من قد تناهى في العلا * صلوا على من كان أكل أجلا
صلوا على در تران به الحملى * الحمد لله الكمال فاحزلا
والله كمل مجده تكميلا * صلوا عليه وسلموا تسليما

وأظن أني رأيت بعض هذه القصيدة في كتاب العروسي المغربي وهو متأخر انتهى * ومن
قصائد هذا الكتاب قصيدة صرح فيها بأبن المغربي وهي

أهدت لنا طيب الروائح يرب * فهو بها عند التسم يطرب
 رقت فرق من الصباية والاسمى * قلب بديران البعاد يعذب
 شوقا إلى أسنى نبي حبه * كثر النجاة فنعهم هذا المطلب
 المصطفى أعلى البرية منصبا * قد جعل في العلياء ذاك المنصب
 فزنا به بين الأنام بديعة * أبدا علينا بالاماني تسكب
 حاز السيادة والكمال محمد * فاليه أشتات الحامد تنسب
 محبوبنا ونبينا وشفيقنا * يد في إلى روح الرضا ويقرّب
 بضياؤه الملتاح أشرق مشرق * ويقوده الوضاح أغرب مغرب
 وبه وردنا الأمن عذابا صافيا * وبه ترقى في المعالي يشجب
 صبح الهدى أنواره بنينا * صجات روق الناظرين ونهجب
 ان طابت الانفاس من زهر الربا * رياه أذكي في النفوس وأطيب
 صيرت أمداح النبي المصطفى * في مذهبا يا حب ذاك المذهب
 فعلى من أمداح أجد خلعة * موشية ولها طراز مذهب
 وبمدحه شمس الرضا طاعت على * أفقى تضئ ونوره لا يغرب
 أترى يشرني البشير بقربه * وأبث أشواق الفؤاد وأندب
 ويقال لي بشراك قد نلت المي * يا مغربي إلى منى تتغرب
 هنا رالوحى هذا المصطفى * هذا الذي أنواره لا تحجب
 ودو رطبية واشف من ألم النوى * قلبا على جبر الاسي يتقلب
 كم ذا التواني عن زيارة مورد * عذب المقام به ولذا مشرب
 منال السلام على النبي محمد * ما أسفرت شمس وأشرق كوكب

وقد سمي هذا الكتاب بنظم الدرر في مدح سيد البشر والورد العذب المعين في مولد سيد
 الخلق أجمعين وليس هو باب العطار المشرق الذي كان معاصرا لابن حجة الحموي فان ذلك
 متأخر عن هذا وهذا مغربي وذلك مشرق فلم يتفقا في زمان ولا في مكان غير أنهما اشتركا في
 الشهرة بابن العطار ووجدت على ظهر أول ورقة من بعد تسميته السابقة ما صورته مما أنشأه
 الشيخ الفقيه القاضي العدل الأديب البارع أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن
 يوسف العطار رواية العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد بن الأمين الأقشهرى قرأت هذا
 الكتاب وقصائد على حروف المعجم وقصدين غيرها على ناطقها القاضي المذكور قراءة
 ضبط ونهج ورواية مقابلة باصالة بموضع الحكم في مدينة الجزائر من أقصى إفريقية حوسنت
 في دول متفرقة وأجزها يوم الثلاثاء ليلة بقيت من ذي القعدة أو أواخر عام سبع وسبعمائة
 ونص ما كتب على نص قرائي عليه صحيح ذلك وكتبه محمد بن عبد الله بن محمد بن العطار
 والحمد لله رب العالمين انتهى ورأيت اثر ما تقدم بخط الأقشهرى ما صورته سمع من لفظي
 جميع نظم الدرر في نسب سيد البشر لجامعه القاضي المذكور أعلاه القاضي شمس الدين
 محمد ابن المرحوم عبد المنعم الشيبى وولده أبو محمد عبد الدائم وابن أخيه أبو محمد عبد الباقي بن

وهو فرحان وقال لزوجته
 ان الله تعالى قد عوضنا
 هذا الغلام نخذه وربيه
 ليكون لنا ولدا فلما نظرت
 اليه بكيت بكاء شديدا
 وقالت له والله هذا ولدي
 وقصت عليه القصة فقال
 الحمد لله الذي جمعهم علينا
 فصارت أمه ترضعه هي
 والمراضع إلى أن كبر وقر
 القرآن فلما كمل له من
 العمر سبع سنين اشتغل بعلم
 القرآن السبع والفلم
 الشريف ونشأ منشأ حسنا
 وظهرت له كرامات جليلة
 (وكان) الشيخ رحمه الله
 تعالى طريقته التجريد
 والتقشف والاكل الحشن
 (وكان) عنده فقراء في
 الزاوية أكثر منهم
 القسرا قيش والليمون
 المسالح (وكانت) طريقة
 سيدي أبي السعد في
 ما كاه وأصحابه الاطعمة
 المفخرة والحلوى فيبلغ
 جماعة الشيخ أبي العباس
 طريقة الشيخ أبي السعد
 فبالوا إلى الذهاب إليه
 لأجل المأكل الحشن
 فجاءوا إلى الشيخ أبي

تاج الدين بن حفص بن أبي بكر البوري وغيرهم نحو سماعى قراءة منى على مؤلفه أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبى بكر العطار سنة سبع وسبع مائة قاله راسمه الاقشهرى انتهى ومن قصائد هذا الكتاب قوله

أبداتشـ وقتك أوتر وقتك يثرب * فالى متى يقصـ يدك عنها المغرب
هى جنة فى النفس يعذب ذكرها * والقرب منها والتداني أعذب
المسك مسترف بان نسيهما * أسمى وأسرى فى النفوس وأطيب
والعبر الوردى دان لطيمها * منه التـ عطر والتأرج يطلب
جيش الصبا به شـ غارات الاسى * من بعدها فالصبر منها ينرب
والثـ وق يثينا اليها كلما * وقف الحمام على الاراكة يخطب
حتى النسيم اذا سرى من ربعها * يثنى من الروض العصور ويطرب
حيافا حيا المستهام بطييه * فنفسنا بهو به تستطيب
يا حبذا فى ربع طيبة وقفة * بين الركائب والمدامع تسكب
حتى برق للوعتى وصبا بى * ودموع عيني كل من يتغرب
شـ وقان زان الوجـ ود وجهه * يدنى الى رتب الرضا ويقرّب
ساد الانام المصطفى بكـ ماله * قالبه أجناس اليبادة تنسب
بالـ ورفاد حلى على آياته * وبحسن ذلك النور أعرب معرب
الشمس يغرب نورها وضياؤها * أبدا ونور المصطفى لا يغرب
الله أرسله النبا رجـة * فبجهاه عن الرضا لا يحجب
بمحمد فزنا بأدراك المني * فالوقت طاب لنا وطاب المشرّب
خير الورى محبوبنا وبنينا * حزابه الجاه الذى لا يسلب
روض النفوس محمد ونعيمها * وبه يفضض حليها ويذهب
شرف تقادم قبل آدم عهده * للنور وأطناب عليه تطب
مناعليه مدى الزمان تحية * يثنى عليها المنادى ويطنب
(ومنها قوله رحمه الله تعالى)

طلعت وقارنها البهاء بدور * أبدا على قطب السعد تدور
من نور أجدي شـ مد ضياؤها * وبهاؤها يا حبذا لك النور
ويريد ذلك النور حسنا فائقا * يوم القيامة والانام حضور
محبو بنا أسـ البرية منصبا * يوم النشور لولاؤه منشور
فـ زنا بخير العالمين محمد * وجرى بوقى مرادنا المقدور
لاحت لنا أنواره فـ زماننا * نور وأنس دائم وسرور
بالمصطفى المختار قائلنا الرضا * بين الانام فـ عينا مشكور
الله فضله على كل الورى * فهو الحبيب وفضله مشهور
القرب خصه وعظم قدره * فسما بهجة نوره ناحور ٣

السعود فدلهم سماعا من
القـ راقش والليسون
المباح فقالوا فى أنفسهم
نرجع الى الشيخ ونقنع
بما قسم الله لنا فلما جاؤا
الى الشيخ أبى العباس
نظر اليهم بعين قلبه وقال
لواحد منهم خذ هذه اللبنة
وامض بها الى الصاغة
فقطر اليها فاذا هى ذهب
أحمر فتناولها للدلال فباعها
بالفدينار وقبض الثمن
وجاء به الى الشيخ فقال
الشيخ كم فقير أنتم هنا
قالوا عشرة قال فليأخذ
كل منكم مائة دينار
ويخرج عن صحبتى لأن
الفقر لا يصحبهم من يريد
الدنيا وأنتم ملثم اليها وإلى
مالها الحسـ سن فقالوا
يا سيدي لا حاجة لنا به
وليس لنا رغبة الا فى
صحبك فقال ردوا هذا
المال الى صاحبه وأتوني
باللينة فجاؤا بها اليه وهى
على حالتها الاولى فرماها
الشيخ الى جانب الزاوية
وهذا من جملة كرامات
الشيخ انقلاب الاعمال له
وحج من مصر ماشيا وأقام
قوله ناحور هكذا فى
الاصـ ولعله ناحور رأى
قرا

خير النبيين الكرام نبينا * بالنور في العرش اسمه مسطور
يا صاحبي نداء صب مغرم * قلبي بحب المصطفى معمور
عوجا على بوقفة وبعطفة * انى على ألم الفراق صبور
ان لم أزر بالجسم قبر المصطفى * من بعد المزار يزور
نيران قلبي بالبعاد توقدت * ومدامى خدى بها مطور
فن الفراق المحدم نيران لها * لهب ومن فيض الدموع مجور
فنى أفوز بوقفة في طيبة * والقلب منى فارح مسرور
ويقال لي انزل باكرم منزل * وابشر فانت على النوى منصور
ان جاد همرى بالوصول لطيفة * بعد المطال فذنبه مغفور
هى جنة من حلها نال المتى * وسما وساد وصاحته المحور
حتى النسيم اذا سرى من نحوها * يصبو اليه المسك والكافور
(ومنها قوله رحمه الله تعالى)

أما النسيم فقد حياك عاطره * وبارق المتحنى أحياك عاطره
خاطر بر وحل في نيل الوصال فكلم * من نازح نال طيب الوصل خاطره
زهر الربا باسم تندي كعائنه * رق النسيم بها الذراق ناظره
ما حل روض المنى الغض الجنى دنف * فاستضحكت فيه من عجب أزاهره
والنهر أبزى للبدر الاتم حلى * والبدر طرز ماء النهر زاهره
والغصن تلعب أنفاس الرياح به * والطل قد نثرت منه أزاهره
والليل قد رقت بالشهب حلت به * والبرق يدم في الظلماء ساهره
والنور محض جنى فوق الندى دور * وعقد هيا زين الابصار دائره
وملبس الروض قد زانت خضرته * والليل بالفجر قد زالت غدائره
والصبح سل على جيش الظلام ظبا * وعند ما سلها ولت عساكره
للزهر سر وعرف الروض فاضحه * والمسك ان فض لا تخفى سرائره
هل زار طيبة ذلك العرف حين سرى * فتر بها أبدام مسك يخامر
طابت بطيب رسول الله فهى به * سمت وفاقته بن فاقته مفاخره
به مع تسامى للعلاويه * حاز المسكارم واءت عزت عشائره
أسنى النبيين قدر انوره أبدا * يزيد حسنا على الاقار باهره
وأفضل الخلق من عرب ومن عجم * أدبت على الرمل أضفعا فاما أثره
ان كان للرسول عقده وواخرهم * نظما فقه دزان عقده الرسل آخره
روض من الحلم غص راق منظره * بحر من العلم عذب فاض زاهره
ان جاد صاح بلقياء الزمان فل * الى مقام حبيب أنت زائر
وصف له حال صب مغرم دنف * رام الدنو فاقصته جزائره
واذ كرهناك بعيد الدار غربه * غرب فما غائب من أنت ذاكره

بقرافة مصر ومات بها في
سنى الستمائة (والى
جانبه) قبر زوجته كانت
من الصالحات (وبالتربة)
أيضا الشيخ الاستاذ ذو
المناقب المشهور
والاطلاعات غير المنكورة
الشيخ يحيى بن على بن
يحيى الصناغرى نشأ في
العبادة من صغره (وكان)
في حال بدايته رجلا صوفيا
كثير التلاوة للقرآن ولم
يزل كذلك الى ان حصلت
له جذبة ربانية وهبت
عليه نسمة محمدية فوصل
بها الى مقام القطبانية
فصار منسوبا الى الطريقة
العباسية فشاغذ كره
في البلاد وشهد له
علماء زمانه بالولاية والصلاح
وسعت اليته الخلق من
أقطار الارض وحمل نذره
من أرض اليمن وأقام
بالقراة مدة يسيرة ثم توجه
الى صنافير وأقام بها مدة
الى أن اشتهر حاله وصار
أهل صنافير يحدون عنه
بامور شاهدوها منه فيها
أنه كان يضع المنسف على
النار ويطنج فيه الارز فلا

أهـ...دى السلام بالأحد ولا أمد * إلى محل رسـ...ول الله عافره
(ومنها قوله رحمه الله تعالى)

أمنزلنا جادت ثراك المصائب * والافجاده الدموع السوا كب
ووشاك وسمى الغمام بذره * وحلى محلا حل فيه الحبايب
وحيا نسيم الريح بالجزع أنسا * فاعاب ذلك الانس بالجزع عائب
فيا عهدنا بالخيف هل أنت عائد * وبأأنسنا بالجزع هل أنت آيب
وهل راجع عصر الشباب الذى انقضى * وقد شبت سود الشعر والشوايب
وهيهات أن تقضى لنا برجوعه * كما كان غصنا مورقا وهو ذاهب
وقد سلب الدهر المرق أنسنا * وأودى به والدهر للانس سالب
فما وهب الانفس الامغالطا * وأي نجى للنفاس واهب
أطالب أيام العقيق بعسودة * وقد عزم مطلوب له أناطالب
فيا صاحي كن مسعدى فى صباقي * والافأنت الصديق المصاحب
إذا ما بدأ برق الحجاز فادمعى * تفيض الى الورد منها المشارب
أعاب أيام البعاد وقلمنا * يبرد حر الشوق بالعتب عائب
وأنجى بالصبر الجميل وانه * ليخيه من وارد البين ناهب
ولما بدت أعلام طيبة قصرت * من الشوق ما قد طوته السباب
وقفنا وسلمنا وفاضت دموعنا * وحننا الى ذلك الجنب الركائب
نزلنا وقبلنا من الشوق تر بها * وطابت بذاك الترب ما الترائب
فلا عيين من تلك المعاهد نزهة * وللقلب فى تلك الرسوم ما أرب
حوت سيد الرسل الذى جل قدره * له فى مقام الشرب تقضى المطالب
به غالب حازر المفاخر...رسالفا * ولا شرف الا الذى حاز غالب
بهادى الوردى طرا مناصبه سميت * وراقت بخير الرسل تلك المناصب
عجـ...الهادهى بأشراق نوره * تمزق من ليل الضلال غياهب
ترقى الى السبع الطباق وما بدا * له فى ترقيه من الحجب حاجب
وخاطبه فى حضرة القدس ربه * وأدناه فى حال الخطاب مخاطب
نسى بدت أنواره وتلا لآت * ففما تضى النيرات التواقب
لقد أشرقت شمس النهار بنوره * وبدر الدجى لما بدا والكواكب
أعلل قلبى بالوصول لقسـ...سبره * وان غبت ما قلبى وحقق غائب
وانى أبادهى وان كنت نازحا * نداء غرب غر بته المغارب
إذا كنت فى يأس الرسل شافعا * فمأنا من نيل السعادة خائب
بمدحك يا من جل قدره وحظوه * وجاها وتمكينا تامل المواهب
فيا معشر الاحباب ان نبينا * الى فوزنا داع وساع وخاطب
الافاد كروه كل حين وسلموا * عليه بذلك الذكرو تسمو المراتب

يحترق المنسف ومنها
الكلام على المخاطر
والنظر فى المسـ...تقبل
وانقلاب الاعيان له وازالة
الضرر عن يكون ضرورا
وقد حصل به نفع عظيم
للخلق فلما تسكرت عليه
الخلق فرمهم وعاد الى
القرافة وأقام بها مدة
طويلة وكان يجتمع على
السماع وأمر أصحابه
بالحضور فيه وكان كثير
الايتار لا يدخل اليه أحد
الا ويعدس ما طال حال ما
يشتهيه فى نفسه لا ينظر فى
دروهم ولا دينار ولم يتزوج
قطا ولم يزل كذلك الى
أن توفى رجة الله عليه وكان
لموته مشهد عظيم أوله
مصلى حولان وآخره تربة الشيخ
أبى العباس وكانت وفاته
يوم السبت سادس عشر
شعبان سنة اثنتين وسبعين
وسبعمائة (و بالتربة)
جماعة من الاولياء منهم
الشيخ الامام العالم المعروف
بالعمادى خدام الشيخ أبى
العباس البصير وجماعة
من ذريته وهو على يسار
الداخل من باب التربة

وقوموا على أقدامكم عند ذكره * فذلك في شرع المحبة واجب
(ومنها قوله رحمه الله تعالى)

شمس الهدى وضعت بأشرف مرسل * وزجت دجى ليل الضلال المسبل
من وجهه عبد الله كان ظهورها * للأخلق طرا في ربيع الاول
خلعت على الآفاق أشرف ملئس * وبدت فأي دجنة لم تنجل
فالتبران المشرقان كلاهما * للصطفى اعترفا بهجز مجمل
فالشمس لما أن بدت أنواره * أومت إليه بالسلام الاحفل
والبدر قابله بحسن كمال * فانشق للبدر الانتم الاكل
وليلة الاسراء أجل منظر * بحمال اسراء الحبيب الاجل
فضلت على الايام من شرف لما * حازته من شرف النبي الافضل
وبها بدا نور النبي المصطفى * وبدت لنا نار الكلم المصطفى
انجاءه الروح الامين مسلما * ومبشر ابورودا عذب منهل
فسرى الى أسنى محل وارنقى * والجفن منه بنوه لم يكحل
رفعت له حجب الجلال بأسرها * فرأى جلالا لم يكن بمثل
حتى انتهى الروح الامين محمده * وبحيث يذهل عقل من لم يذهل
ناداه لما أن ترقى وحده * لك يا محمد ذا التقرب ليس لي
ارقا الى الافق السنى مشاهدا * واترك حظوظك بالحضيض الاسفل
واسعد بزورة من تعظم ملكه * واصعد الى عرش الحبيب الاول
فسمائكاهد حضرة القدس التي * سبحاتها أغشى حجاب التأمل
وبدا الكمال له ونودى مقبلا * أهسلا وسهلا بالحبيب المقبل
أنت المراد اسرنا ولو حيننا * أقبل اليك يا محمد تقبل
والبس بحضرة قدسنا خلع الرضا * مناوهر الذيل منها وارفل
ولك الوسيلة يا محمد عندنا * ومنها نجيب وسيلة المتوسل
فاحكم بما يوحى اليك من الهدى * وانزل بانوار الكتاب المنزل
فيه شفاء للصمدور قبروها * بمفضل منه وغير مفضل
يا نفس هل تشفيك زورة طيبة * فرسومها بره اكمل مقبل
ولى رمانك في التصابي والمنى * فدعى التصابي والاماني وارحلى
يا قلب روعات الجوى هل تنقضى * عى ولوعات الجوى هل تجلى
وأزور قبر الهاشمى محمد * قبل الرحيل وقبل عدل العذل
انى وان بخل الزمان بقربه * فبلوعنى وبدمنى لم أبحل
اسقى السرى تسكينا فغيتها * بهمى ونار صباني ماتا تلى
لهفى على بعد المزارتى أرى * يتضى الزمان بقرب ذلك المنزل
ومنى أبشر بالمنى ويقال لي * هذا مقر الوحي دونك فانزل

وقبلى هذه الترتبة جماعة
من الاولياء يزارون مع
سيدى أبى السعود
(ذكر مشهد الشيخ أبى
السعود ومن به من الاولياء
والفقهاء والمشايع)
فاجل من به الامام العارف
الواحد القطب الشيخ أبو
السعود بن أبى العشاء بن
شعبان بن أبى الطيب
الواسطى الباذلي بن بفتح
الدال المحممة أصله من
واسط من ضيعة يقال لها
باذان قيل بشر به سيدى
أحمد بن الرفاعى وانه صام
في القمط ونشأ في عبادة
من صغره ذكره الشيخ صفى
الدين بن أبى المنصور في
رسالته والشيخ زكى الدين
عبد العظيم المنذرى في
مجمعه في أسماء شيوخه
والشيخ سراج الدين بن
الملق بن فى تاريخه
(حكى) عن الشيخ أبى
السعود رحمه الله تعالى
عليه أنه كان اذا دخل
مجتمعا أو وليمة يسمع عند
خام نعاله أنين فستل عن
ذلك فقال هي أنفسنا
نخلعها عند النعال خيفة

من الشكر عند اجتماعنا
بالناس وكان رجة الله
تعالى عليه عارفا بالشرعية
والحقيقة قيل انه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم
وأخذه عليه العهد والدم
الطاقية فافاق ثم غاب عن
وجوده وأقام على ذلك
ثلاثة أيام والطاقية على
رأسه فحصل له الفتح
الحمدى الى أن انتهى
الى مقام القطانية وكانت
كرامته ظاهرة في حياته
ثم بعد وفاته وجج حجاج عيدا
وانفقت له كرامات عظيمة
انتشرت عنه في البلاد
والعباد وقع له مكاشفات
وأحوال لو استوعبناها
إطال ذلك واختلف في اسمه
قيل اسمه محمد وقيل غير
ذلك والاصح انه لا يعرف
له اسم وإنما اشتهر بكنيته
(والى جانبه) قبر الشيخ
جمال الدين عبد الهادى ابن
الشيخ أبى العباس
القراباى (والى جانبه) أمه
والى جانبها فاطمة ابنة
الشيخ عبد الهادى
والسيدة خديجة زوجة
الشيخ عبد الهادى وهم

وتحب تلقائى نواسم طيبة * انى أجود بها اليك وحقى
فلقد يليت بلوعة وبدمة * وهبوك الازكى شفاء المبتلى
خيلت قربك بردها صبايى * ضمن العباديه فطال تخيلى
شوقا الى خير الانام بأسرهم * سؤل وأسنى مقصدى ومؤملى
فيه أنا متوسل فى مقصدى * أسنى التوسل بالرسول المرسل
وبجهاه عند الانام ما ربي * ووسائلى تقضى وان لم أسأل
وبه الامانى قد حلان بساحتى * وحوادث الحدثن صرن بمزى
بشراك نفسى فالامانى اعلمت * فحوى تبشرنى بخير مجمل
بمدىحه أضفى الزمان مسامى * تندى اسرة وجهه المتأمل
فيه الهى قد رحمتك راغبا * دون الانام فباب جودك موثلى
واليك ربي رغبتى وتوسلى * وعليك فى كل الامور توكلى

(وثبت فى آخر هذا الكتاب ما صورته) قال محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن
يوسف بن العطار رحمه الله تعالى بالعلم كان الفراغ من اكمال هذا الفصل واتمامه حسب
نثره ونظامه ضحوة يوم الجمعة الثانى من شعبان المكرم سنة ست وتسعين وستمائة ماعدا
أربع قصائد اشتمل عليها فانها تقدمت على انشائه أو دعته فيها والله سبحانه المستعان وذلك
بمدينة الجزائر جزائر بنى مرغنة من أقصى افرىقة من أرض متيجة صانها الله تعالى انتهى
(وثبت فى آخره بخط بعض الاكابر مانصه) تأليف الفقيه العالم الاديب البارع أبى عبد الله
محمد بن العطار الجزائري انتهى وهو كتاب نفيس جمع فيه بين حسن النظم والثر فالحمد لله تعالى
يحازى صاحبه أفضل الجزاء عنه وكرمه * (ولاباس) أن نوردهنا من كلام أهل
الاندلس بعض الامداد النبوية زيادة على ما ذكرهنا فقول قال العارف بالله تعالى
ابن العريف فى كتاب مطالع الانوار ومنابع الاسرار

وحقك يا محمد ان قلبى * يحبك قربة نوحه والاله
جرت أمواه حبك فى فؤادى * فهام القلب فى طيب المياه
فصرت أرى الامور بعين حق * وكنت أرى الامور بعين ساهى
اذا شغف الفؤاد به وودادا * فهل ينهيه عن ذكره ناهى
يهم بذكره ويحن شوقا * حنين المستهام الى الملاله
يخامر ارتياح منه حتى * يقول أولوا الجاهل ذاك لاهى
وما هو حق فضل قدره * فصار يجتدى طلب الملاله
فسوف ينال فى الدنيا سرورا * وفى الدار الاخرة كل جاه
ويعطى ما تمسنى من أمان * كما قد حب محبوب الاله

وقال ايضا رحمه الله تعالى

يا عاذلى فى طلالى * دعنى من العذل دعنى
سأعمل العيس شوقا * بالعزم دون التانى

الى ضريح رسول * مصدق حسن ظني
 أشد وعلى كل فبح * حين الحجام يغني
 بالاطهر الخلق اني * بذلتني عبداً
 فاعتق اليوم رقي * وانظر بعطفك مني
 فانت انت ملاذي * اياك اياك أعني
 ان غبت عن عين جسمي * ما غبت عن عين ذهني
 لولاءك كننا أنا * أشرم من كل جنت
 فاذ بعنت رسولاً * خير فضل ومن
 لله خالص شكرى * عساه يصفح عني
 فانتني عبد سوس * قابليت ظهرك المحن

وقال في خاتمة ذلك الكتاب

صلى الاله على النبي الهادي * ما لذت الارواح بالاجساد
 صلى عليه الله ما اسود الدجا * فكسا حيا الاقرب حداد
 صلى عليه الله ما انبلج السني * قابيض وجه الارض بعد سواد
 صلى عليه الله ما همع الحيا * فسقى البالد برائح أوغادي
 صلى عليه الله ما هفت الصبا * وشدا على فنن الاراك شادي
 صلى عليه الله ما ألف الكرى * جفن نخامره لذي وقاد
 صلى على المختار أجدربه * ما استمسكت نار بطي فناد
 صلى على خير الانام محمد * من خصه بالندور والارشاد
 صلى الاله على رسول حاشم * حشر الامام لديه في الميعاد
 صلى الاله على رسول عاقب * في الدهر وهو بفضله كالهادي
 صلى الاله على رسول خاتم * ختم النبوة بالكتاب الهادي
 صلى الاله على المقفي ما اقتفى * بشر نبوته بغير عناد
 صلى على ماحي الضلال الهه * ما غردت طير على الاعواد
 صلى الاله على نبي طالع * بما لاحم قصمت فؤاد العادي
 صلى عليه الله فهو نبينه * فاداه بالارشاد خير منادي
 صلى عليه الله فهو رسوله * أعطاه راية مزممة ورشاد
 صلى عليه الله فهو خليله * أسدى اليه منه كل سداد
 صلى عليه الله فهو وصفه * صفى سريره من الاحقاد
 صلى عليه الله فهو وليه * والاه في الاصداد والابراد
 صلى عليه الله فهو المصطفى * من كل حضار العباد وبادي
 صلى عليه الله فهو المحتجب * يجبي اليه الخير دون نقاد
 صلى عليه الله فهو المنتقى * نور الزمان وواحد الاحاد

مع الشيخ في حجرته (وعند
 باب الضريح) الشيخ مبارك
 خليفة سيدي أبي السعود
 (والى جانبه) الشيخ مفتاح
 خادم الشيخ أبي السعود
 وعندهم الشيخ شمس
 الدين خليفة سيدي أبي
 السعود متاخر الوفاة
 (وبالتربة أيضا) الشيخ
 علي المنجي والشيخ عمر
 وولده الشيخ علي (وبها
 أيضا) الشيخ مسعود
 والشيخ أبواب الخواص
 والشيخ علي الحلبي والشيخ
 شعبان ومن وراء حائطها
 الشرقي محمد وعلي ولدا
 الشيخ شعبان والشيخ شرف
 الدين ابن الامام (وبالحومة
 الشيخ شهاب الدين أحمد ابن
 الشيخ مبارك (وبها أيضا)
 الشيخ سيف الدين وأولاده
 وذريته (وبالحومة أيضا)
 قبر الشيخ اسحق خادم
 سيدي أبي السعود (وبها)
 أيضا قبر القاضي شمس
 الدين الانصاري ناظر
 حلب والقاضي نو والذين
 النقاش (وبالحومة) جماعة
 من مريدي سيدي أبي السعود
 (وبالحومة) القبلية عمود

مكتوب عليه أبو العباس
الحزرجي (وقيل) الزواية قبر
الشيخ سلامة المعروف بابي
طارطور قيل انه كان يعمل
المطوب الآخر بقيدوب وله
صحبة ومودة سيدي أبي
السعود وهذه السيرة
معروفة بابن أمير جندار
(وقيل) زاوية الشيخ أبي
السعود جماعة من الأعيان
دثرت قبورهم منهم الإمام
الفقير أبو اسحق إبراهيم
ابن أبي يحيى بن أبي اسحق
السبيوطي ذكره ابن
الجباس في طبقة الفقهاء
وقيل انه مات بالقاهرة ودفن
بجيري المحصا قبل زاوية
سيدي أبي السعود تفرقه
في مذهب الإمام الشافعي
على غير واحد وتولى الحكم
ببعض الأعمال ودرس
وأفتى إلى أن مات وكان
كثير الإتيار مع كثرة الافتقار
والانصال مع الاقلال
كريم الاخلاق له كلام
رائق وشعر فائق وكان
ينزع ثوبه في تصديق به
قيل ولد سنة سبعين وخمسائة
وله حكايات عجيبية في البر
والاحسان والشفاعات

صلى عليه من براه مطهرا * واختاره طودا من الاطواد
صلى عليه الله من براه بفضله * وأعاد حيا لغير معاد
صلى عليه من أراه جلاله * وأنا له من ذلك كل مراد
صلى عليه من أحل فؤاده * في ظل عرش ثابت الاوتاد
صلى عليه من غذاه بنعمة * فتضاعفت كضاعف الأعداد
صلى عليه من كساه عوارفا * واختصه منه بخير الأيادي
(وقال الشيخ أبو عبد الله بن عمران) ما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتباً على حروف المهيم
باصطلاح أهل المغرب كما تقدم

ألف أبخير البرية هـ ذى * مدحى وما أنافى مقامى هاذى
باء بها أظهرت صدق محبتي * وبذلك الجاه الكريم ليأذى
تاء اتخذت وسيلة ما حكته * وجهته يوم المعاد عيأذى
ثاء ثنائى ليس يحصر فضلك الزاهى ولا يحويه باسـ فحواذ
جيم جلالك جل طود فخاره * عن شبه مثل أو لحاق محاذى
حاء حببت بمحزات ذكرها * يولى ذوى الايمان كل لئاذ
خاء خصصت بها بفضل عناية * منها لجأت الى أجل ملاذ
دال دحضت بحجة هام مستقرا * ابطال زور مشعر بملاذ
ذال ذراع الشاة أفصح مخبراً * عما يحاذر ضره بنفاد
راء رميت عصائباً دألبوا * فعموا ولما ينصروا بلواذ
زأى زعيم بالوجهة أنت اذ * كل يجاهدك عاذ كل عياذ
سين سبقت بكل فضل يغتدى * جفن المعالي منه ليس بقاذى
شين شأوت مفساخاً كل الورى * وتركتهم غرقى بلجة آذى
صاد صعدت ذرا الموقف زلفة * ترك السـعود مقطوع الافلاذ
ضاد ضويت الى جلال كافل * لك بالرضا در الجلالة غاذى
طاء طلائيك لديك شفاعته * فيها بذت الجمع أى بذاذ
ظاء ظماؤهم بحوضك سوغوا * ربا كأن به مذاقة ماذى
عين علاذ كرافقارك وارتقى * عن غمر مغتاب وزور الباذى
غين غمام قد علاك مظلالا * يمشى بعشيك دائماً ويحاذى
فاء فصاحتك البليغة أعجزت * للقوم من قرى ومن شذاذ
قاف قواعد صرح كسرى زلزلت * لولادة او هت قوى ابن قباد
كاف كفلت عما تته واضهى * لجماعة الحارثين باسـ نقاذ
لام لدعوتك المجابة اسبلت * ثروات هتان المحيا بهيأذى
ميم معين يدك اذ غلب الظما * أروى الورى من توأم وفذاذ
نون نبحارك أصـ له مخير * من بطن ذات علا وأظهر حاذى

وغير ذلك أضر بنا عنها خوف
الاطالة (وقبلى) زاوية
سیدی ابي السعد وتبر
محدثه مقابلة لمحوض
الظاهر بها قبر الشيخ الامام
العالم الزاهد ابي عبد الله
محمد المعروف بابن وفا الشاذلي
ظهر له كرامات وأحوال
اشتهرت وصار له ذكر
وجاعة وأعوان ينسبون
اليه رجة الله عليه (ومعه)
بالشيخ الامام
العارف زين الدين بن
المواز (وبها) جماعة من
محبينهم وبها أيضا ولدا
سیدی محمد وفا وهما الشيخ
الامام العارف القدوة
القطب سیدی علي الشاذلي
والشيخ الامام العارف
القدوة أبو العباس أحمد
وبها الشيخ العارف القدوة
أبو الفتح محمد ودواخسوه
الشيخ القدوة العارف أبو
السيادات يحيى ولد ابي
العباس أحمد المشار اليه متأخر
الوفاة مات في سنة ثمان وثمانين
وتمائة (وبه) البدری
بدر الدين أبو طاهر الطواشي
تلميذ العارف سیدی علي
وفالشار اليه وبه جماعة

هـ هفت على تشائی شقی * بهلاك هادی ما فاجتلك هدی ۲
واو ولوانی استطعت لسابقت * قلبی خطا قدمی بالاغذاذ
لا لا كيف قدر شوق باعث * لعزائی مستنص شحاذ
یاہ یمینا لوقد درت اذن لما * آخرت سعی مبادر حذماذ
دامت علیک صلاة ربك ما همت * دیم بوبل هامل ورداذ
(رجع) الى الكاتب ابي عبد الله بن الجيان الاندلسي (قال) تقبل الله تعالى منه يمدح
النبي صلى الله عليه وسلم

يامن تقدس عن أن * يحيط وصف بذاته
ومن تعالى جلالاته * عن مثبه في صفاته
ومن قبول تشائی * اليه أسنى هباته
صل على من تبدى * نور الهدى من سماته
ومن علا الخمر لما * نعى الى معالواته
محمد خير هاد * بحلمه وأمانه
محمد خير داع * بالصدق من كلماته
محمد خير مبد * لناسه مناهج حراته
أكرم به من نبي * همت سما كرماته
أعز به من رسول * سمت علا درجاته
وخصه الله منه * بالفضل من تكمماته
لما حباه بأوفى * صلاته في صلواته
يارب بلغ سلامي * لأجد ذى الشفاءه
تخاتم الرسل أعنى * امام تلك الجماعه
لأبهر الخلق مجدا * يحكى الصباح نصاعه
لمن صفات علاه * تهز أهل البراعه
اسيدلسناه * يرهى السنا والبراعه
لمرشد سدهاده * قد فاز عبد أطاعه
وناظم الحسن نظامه * قد ضم منه نعماعه
وسر سر كيامن * أرى العيون اطلاعه
ومن حبا يذ كاه * خلاه وطباعه
ومد فى كل فضل * لصفوة الرسل باعه
فزده يارب فضلا * وزد محبيه طاعه

وقال

وقال أيضا غيره

لقد رفع الاله عن البرايا * بيعت محمد بحسن المصروف
أنى والناس فى الآفاق غيب * لسر الخط أو بيض السيوف

فانقذهم ولولاه لكانوا * لقي بين الضلالة والخوف
 نبي لا يغفل عنه الا * سخييف العقل ذور أي مؤوف
 كآثار اليهود والنصارى * أو الفلكي أو كالفلسوف
 فبعض للتجاهل والتماعى * وبعض للتخبير والتوقف
 زعائف لا يهلك لها رواء * فان الجاهل مأثمة الظروف
 اذا جارى بمقتل ضعيف * فان صحاحنا فرق الالوف
 فبهان النبوة مستفيض * ندله على رغم الانوف
 شقوق الرسل متضح ولكن * لا نجد الشقوق على شقوق
 حروف الخط أصل للعانى * وللا لاف التقدم للخراف

وما أحسن قول القائل

لولا النبي محمد * هلك الوري في سوء حاله
 أهل الوري قد راوا ك * رمهم واظهرهم دلاله
 خـم الاله النبوة والطهارة والرسالة
 واختصه دون البريئة بالمكانة والجلالة
 بدر الرسالة والحكا * به حول ذاك بدرهاله
 قذف المحصن في عين الشك كرافاعته قوا الحمد اله
 وتدرعوا ثوب الكا * به بعد اظهار الجذاله
 فاصبح الى انبـسائه * ثم لم يان المنتهى له
 واذا ابتغيت وسيلة * ومدحته ومدحت آله
 فاقطع بانك آمن * يوم القيامة لا محاله

وقال أبو القاسم سعد بن محمد

اطلق لسانك بالصلاة على النبي الابطحي الهاشمي محمد
 واجعل شعارك ذلك تنج به غدا * ان التجاة بك كرم يوم للغدا
 ولا يالي يمن بن عساكر

يارب صل على النبي وآله * صلواتنا ما دامت الايام
 واخصص خدوم سلامة بجناحه * كالمسك يعبق فض عنه ختام
 واحرس شريعته وأوضح سبلها * تبدو بها للسالك الاعلام
 وأدم كرامته وأعل مناره * وأنله أعلى مالد يكرام
 وارفع له الدرجات في رتب العلا * فهو الذي للرشدين أمام
 وأقبح بين يديك زلفى موقف * للحمد ماله سواء فيه مقام
 وانل شفاعته وأورد حوضه * من لواناه يشتكي منه أوام
 وأتح له ما لا يرام حصوله * الابلقياء وعـمـمـمـمـم
 وله عليه في الاضائل والنهي * تهدي اليه تحية وسلام

من أقار بهم وخدمهم
 (وبلى) حوش الظاهر من
 الجهة البحرية قبر الرجل
 الصالح المعروف بالبلاسي
 (قيل) اسمه محمد وقيل
 غير ذلك وهو في التربة
 المقابلة للحوش المذكور وبها
 محراب (وحوش الظاهر)
 جماعة من الاولياء من
 الدفن القديم لم أطلع على
 أسمائهم (وقيل) حوش
 الظاهر خاتمة بكترو وبها
 جماعة من العلماء (منهم)
 الشيخ صفى الدين والشيخ
 زيادة شيخنا الخاتمة
 وجماعة من الصوفية
 وغيرهم وهذه الشقة من
 سبدي إلى السعد إلى هذه
 التربة تعرف بابن عطاء وهي
 آخرة شقة الزيارة (وحول)
 هذه التربة جماعة من
 الاولياء والعلماء والاشراف
 والوزراء والقراء (وعند)
 باب هذه التربة حوش به
 جماعة من العلماء (منهم)
 الشيخ الامام العالم أبو محمد
 عبد الله بن أسعد بن أحمد
 المعروف بابن جرة وقيل
 ابن أبي جرة وهو الاصح
 (وكان) من كبراء العلماء

و به الى تقييل موطن نعله * وجداه بين الضلوع اوام
وله ايضارجه الله تعالى

الا ان الصلاة على الرسول * شفاه للقلوب من الغليل
فصل عليه ان الله صلى * عليه ولا تكونن بالخيل
وصل عليه قد صلت عليه * ملائكة السماء بجبريل
الا ان الصلاة عليه نور * لدى الظلمات في اليوم المهل
وتثقل لميزان خفيف * وتخفيف من الوزر الثقيل
اذا صليت صلى الله عسرا * بواحدة عليك على الرسول
وتحظى بالشفاعة يوم تجزي * ومالك من مقيل او منيل
فاكثر او اقل فانت تجزي * بذلك من كثير او قليل
فصل عليه تجزوا ضعف * وتجزوا ضعف الاجر الجزيل
واولى الناس اكثرهم صلاة * عليه به واخرى بالقبول
وانجهم من الاهوال عبد * بها الهج بدل قال وقيل
فكن لهما بذكراه حفيبا * بلقياه ومنصبه الجليل
وصل مدى الزمان على رسول * كريم مصطفى بروض
وصل على حبيب حاز فضلا * مدى شأوا الكلام مع الجليل
واتاه الوسيلة مستجيبا * وبلغه نهاية كل سؤل
وازلعه وشفعه لياوى * اليه الناس في ظل ظليل
واطد شرعه وحى جاه * وأيده بواضحة الدليل
وشرفه ولم يبرح شريفا * فيجمع جملة الحمد الاثيل
وزاد محبة شرفا وفرا * بتقصيل وقنويل جزيل
وزاد علاه منه بطول عمر * قصى من مواهبه طويل
وأوردنا عليه الخوض وفدا * لنروى بالروى من سلسيل

وله رحمه الله تعالى

أدم الصلاة على النبي المصطفى * تلخص بذلك من الجحيم ونارها
وتول اقبالا عليها كلما * هتف المؤذن مشعرا بشعارها
فالغفر أجمع له فتلقه * من نوبة الاسحار فوق منارها

فهذه عدة قصائد في مدحه صلى الله عليه وسلم أرجو من الله سبحانه أن تكون مكرمة لما
ارتكبه على وجه الفخر والشهرة من الهزل والله فان ذلك والله قول لافعل له وانما هو على
نهج أهل الأدب كما حفظ شيخ الاسلام ابن حجر وغير واحد من ألف في الأدب وجمعه
(ولباس) أن نمرزها بمقطوعات تكون للكفر زيادة وحق لمن توسل بسيد الوجود صلى
الله عليه وسلم أن لا تضيع وسائله وكيف وهو صاحب المقام المحمود والشفاعة والسيادة
فها قول ابن الجيآن المذكور أن فارجه الله تعالى

المسالكية أفق ودرس
وصنف المصنفات وانتفع
به جماعة مثل الشيخ أبي
عبد الله المعروف بابن
الحاج وغيره (وكانت)
اقامته بخط باب البحر
وزاوية الآن بين السورين
(وكانت) وفاته في سني
السبع مائة (وبالتربة)
المرأة الصالحة الحجرة ابنة
ابن أبي جرة ودفن بالقرب
منه سبطه العالم العلامة
الشيخ شمس الدين القرافي
المالكي مفتي دار العدل
كان رحمه الله تعالى صاحب
سطوة وهيبة ووقار وروى
نيابة الحكم العزيز الى أن
توفي في سنة ثمان مائة وخلف
ولدا مباركا من أهل
الفضل وهو العبد الفقير
الى الله تعالى الشيخ بدر
الدين محمد أحد خلفاء الحكم
العزير المالكي بالديار
المصرية عام له الله تعالى
بلطفه (وبالتربة) المذكورة
قبر الشيخ أبي على القروي
(وبها أيضا) الشيخ سعد الدين
الميموني وصهره الشيخ
عماد الدين الثقل والشيخ
نور الدين السكسائي المقرري

الى احمد المختار بن دى تحية * تفاوض روض المزن بالله المزن
اذا نأخت مغنا زاد تأرجا * وان لثمت يمناه قابله اليمن
أسير أشواقى رسولا بعرفها * لثمت غمها منه العوارف والمزن
وأرجو اليه الفضل فهو منيله * ومناخبا لى فيه الرجاء ولا الظن
عليه اعتمادى حين لالى حيلة * اليه استنادى حين يذوى الركن
به وثقت نفسى الضعيفة بعدما * أعزها من ضعف قوتها الوهن
اليه صلاتى قد بعثت ومشغعا * سلاما به الاحسان ينساق والحسن
وقوله رحمه الله تعالى

أذهب يوم لم أكفر ذنوبه * بذكر شفيع بالذنوب مشفع
ولم أقض فى حق الصلاة فريضة * على ذى مقام فى الحساب مرفع
ارجى لديه النفع فى صدق حبه * ومن يرنج المختار لا شك ينفع
وأهدى الى مشواه منى تحية * اذا قصدت باب الرضا لم تدفع
وقوله رحمه الله تعالى

يا أرحم الخلق يوم المحشر والندم * أرحم عبيدك يا ذا الطول والدم
أتى توسلت بالختار سيدنا * الطاهر المجتبي من خيرة الامم
التيك من سياقى انا عظمت * يا واحدا لم يزل فردا ولم ينم
عليه منك صلاة كلما طعت * شمس وما خطفى الاوراق بالقلم
فهو الشفيع الذى أرجو النجاة به * من الجحيم اذ الكفار كالجم
وقوله ايضا رحمه الله تعالى

بحبيب القلوب معتمد الخلق * ق أبى القاسم النبى الشفيع
قد تشفعت من ذنوبى الى ذى العزة الواحد العلى السميع
فأشفع اشفع يا خاتم الرسل يوم المحشر والمشت * هذا العظيم الفطيع
لظلمت نفسه قد تناسى * فى الخطايا وكل فعل شنيع
فاذا مات ذكرا الذنب فاضت * مقلته واغرو رقت بالدموع
لا تخيب رجاءه انه من * ربه خائف كئيب الخشوع
وعليه الصلاة بد أو عودا * ما أضاعت ذكاء عند الطلوع
وقوله ايضا رحمه الله تعالى عنه

يارب ان شفيعى من ذنوبى فى * يوم اقيامة خير الخلق والنعم
محمد خاتم الرسل المبلغ للدين الحنيفى * والاسلام للام
عليه منى صلاة كلما سجع السحمام فوق غصون البان والسلم
وبعد ذلك أعاد الجبال وردى * الارض والطيرو الخيول والنعم
كذلك ايضا سلامى طيب عطر * عليه ما قام به دى دجى الظلم
لله وهو كئيب خائف وجـ * من الذنوب خزين القلب ذوالم

والفقيه ابراهيم الكسافى
والشيخ يحيى بن حياك
الله بسلام والشيخ عمر
السنابلى وولده (وبها
ايضا) القاضى شرف
الدين بن صاحب وابنه
القاضى شمس الدين
والقاضى علاء الدين
ابن برهان الدين البرلى
والى جانبه ابوه (وخلف)
هذا الحوش حوش آخر
فيه قبر القاضى صلاح الدين
ابن القاضى علاء الدين
البرلى المسالكى المحتسب
بالقاهرة وبه السادة الاشراف
اولاد ابن نعلب (ومعهم)
القاضى ضياء الدين احمد
ابن قطب الدين البسطامى
والشيخ عز الدين الاصفهاني
ابن أبى بكر سبط الشيخ
أبى الحسن الشاذلى (وبجري)
حوش ابن أبى جرة قبر
الشيخ على المعروف بكشف
شيخ القراء (ومعه) فى القبر
ولده الشيخ يحيى الادمى
والشيخ ابراهيم ابن الشيخ
يحيى (وبها ايضا) الشيخ
الصالح العابد الزاهد أبو
زيد القرطبي (وبالحظ)
المذكور تربة الشيخ

وقول الشيخ الامام أبي زيد الفازري رحمه الله تعالى

كلمات بنعت محمد خير الوري * غرر القوائد كلها وجولها
واختص دون الانبياء بدعوة * وسع العبادع -- ومهاوشمولها
فاضت على الثقلين منه اشعة * طلعت وما عقب الطلوع أقولها
فالانس تعلم أنه مقصودها * والمج -- من ثوقن انه مامولها
كم آية بالصدق كان ظهورها * كم آية بالسبق كان نزولها
وكفالك هذا الوحي فهو شهادة * لمح -- د لزم العباد قبولها
جمع الاله المكرمات لامة * هذا النبي الهاشمي رسولها

وقوله رحمه الله تعالى

أى نور كشف الله به * سدف الباطل عنا جمعين
ختم الله به أنواره * عندما كل سن الأربعين
وأنا بدي -- ل -- بين * عجزت عنه دواعي المدعين
فهو للناس جيه امرشد * وهو بالله تعالى مستعين
تركت دعوته وهو الرضا * سائر الخلق اليها مطعين
فأعد -- د -- أنباء فهو منى * أنفص القائل والمستمعين
والذى يهدى الى شريعته * فهو مزاح عن عذاب المعين
والذى يرغب عن سنته * فهو من شيعة ابليس اللعين
(وقوله وهو كما قبله لروى)

أصبح فأنه سير العالمين مناقب * قل على التمكن والشرف الاسرى
أنى والورى أسرى فكان غيائهم * بنور سماء يتقوله عن الاسرى
وعفى رسوم الكافرين وأهلها * فلا قصر من بعد ذلك ولا كسرى
تقدم كل العالمين الى مدى * تظلل به الاوهام ظالمة حسرى
وخص بشرف على الناس كلهم * ومن لم يقل هذا تقوله قسرى
ترقى الى السبع الطباق ترقيا * حقيقا ولم يعب -- برسفينا ولا جسرا
وبالجسم أسرى الله وهو دلالة * يحلها -- من لا يسر لى سرى
فسبحان من أسرى اليه بعبدته * وبورك في السارى وبورك في المسرى
وكم عجب أوحى الى عبده به * فدونك تحميه لا ولا تطاب القسرى
(وقوله رحمه الله تعالى)

هاك عن هذا النبي المصطفى * خبرا يقبله من سمعه
سجعت صم الحصى كفه * ثم فى كف الهداة الاربعه
واذا أبدى نبي عسيرة * فهو لا ينكر قيمه تبعه
أى نطق قد روى اعمازه * عن سماع كل من كان معه
هـج الرسل التى قد سلفت * أصبحت فى أجد مجتمعه

كثير التودد للاخوان
وظهر له أمور وكرامات
وهو تلميذ الشيخ ياقوت
والشيخ ياقوت تلميذ الشيخ
أبى العباس المرسى والشيخ
أبو العباس تلميذ الشيخ
الصالح الورع الزاهد
العارف بالله تعالى القطب
أبى الحسن الشاذلى
(وبالتربة) قبر عبد الرحمن
المؤذن بالجامع العتيق
والجامع الازهر مات شهيدا
(ومعه) فى التربة قبر الطواشى
سابق الدين كان من فعلاه
الحير وكان يعجب الشيخ
ويكثر من زيارته ثم أوصى
أن يدفن عند رجل
الشيخ فدفن هناك
(وهناك) تربة حادثة بها
قبر الشيخ حسين الشاذلى
متاخر الوفاة (والى) جانبها
من الشرق تربة المغاربة
المعروفة الآن بالكاذبة
وهى الجهة الغربية من
ابن عطاء بها جماعة من
الاولياء والاقطاب منهم
الشيخ الامام العالم محمد
ابن محمد المغربي المسالكى
المعروف بابن الحاج صاحب
كتاب المدخل فى البدع
وهو تلميذ الشيخ عبد الله
ابن أبى جرة وقبره دائر عليه
عمود كدان (والى جانبه) قبر
الشيخ أبى القاسم المغربي
وبها قبر الشيخ بدر الدين
أبى محمد الحسين الحبار وتلميذه الشيخ صلاح الدين الكلاوى وتلميذه الشيخ الصالح القطب أبى بكر

الغزولي والشيخ الصالح
ناصر الدين الشاطروالشيخ
القطب العارف أبي الفتح
محمد بن عبد الله الشربيني
والشيخ الصالح العبادي
عبد الله محمد الفرامي تلميذ
الشيخ الامام القطب العارف
بالله تعالى الشيخ شمس الدين
أبي عبد الله محمد الحنفي
المقدم ذكره في صدر هذا
الكتاب عند ذكر زاوية
محرطاف دم الناصري
(وبها) أيضا الشيخ الامام
العالم العلامة القطب
الغوث العارف بالله صفي
الدين أبي المواهب محمد
ابن الشيخ شهاب الدين
أحمد ابن الشيخ شمس
الدين محمد ابن الشيخ داود
العمري التونسي - ولده
بتونس من بلاد الغرب
في سنة عشرين وستمائة
(وقرأ) العلم بها على
الشيخ العالم أبي القاسم
البرزلي وأبي سعيد الصفدي
قاضي الجماعة أبي حفص
عمر ثم تحول إلى الديار
المصرية فاقام بها في أماكن
متعددة واشتغل بها وقرأ
الحديث الشريف على
الشيخ الامام العالم العلامة
قاضي القضاة وشيخ المحدثين
شهاب الدين بن حجر الكفائي
العسقلاني الشافعي تلميذه
الله تعالى رحمته ثم أقام

فاعتقد صحتها واعمل بها * فادعواي ضدها منقطعه
ممكنت العقل لا يحددها * غير اهل الطبع والمبتدعه
(وقوله رجه الله تعالى)

اذا املت من مولاك قربا * فجدد ذكر خير الانبياء
وصل عليه اول كل قول * و آخره بصـ جمع والمساء
فان محمداً أعـ الى البرايا محلاً * في السيادة والعـ لـ
لواء الحـ د في عـ نى يديه * وكل الناس من دون اللـ واء
فحدث عن دلائله ففهيها * شفـ لـ لـ نى من كـ ل داء
ولست بنا قل للعشر منها * وهـ ل تـ نى الزواجر بالدلاء
فقل للسا معين قفوا فهذا * محال ليس يحصر بانتهـ
براهين البسيطة ليس تحصى * فـ د ونكم براهين السماء
(وقوله رحمه الله تعالى)

أما بين محمد * ويساره فهما سماه
كلتا هما أن صوح البحرى لناطع وماء
واذا اضربنا السقا * موعيره فهما شفاء
فاعب الكفى فى الورى * فمعا من المزا كتفاء
فاقطع بان محمدا * فى الخلق ليس له كفاء
فاذا أصبحت لآية * فالنور فيها والاضياء
هذا الصباح الهاشمى بدا فليس له خفاء
فالارض قد دفعت بجمعه * وفتحت السماء
(وقوله رحمه الله تعالى)

بركأت رسول الله - غ - يرفعية * ومح - مخير السيرية أمرك
 هـ - ذا النبي الماشى هو الذى * هدى الأمام به وبان المسلك
 كم آية لحمدكم حجة * ع - زالولى بها وذل المشرك
 دعواته مسموعة مرفوعة * والحس ليس يصح فيه شكك
 لاشئ أعجب من دليل واضح * يحى به بعض وبعض يهلك
 أمسك بحبل محمد خير الورى * تغفر بقصدك أيها المستمسك
 وإذا عيبت لغاية في رفعة * فحل أحد غاية لا تدرك
 (وقوله رحمه الله تعالى)

قبح الآله المحدثين فاتهم جدوا الضرورة
 والمهزات قوارت * عن أحد في كل صورة
 والله أعلى كعبه * في خلقه وأتم نوره
 كثر الطعام مع الشرا * بكفه عند الضرورة

وتكففته عناية * من ربه أعادت أموره
نادى البرية فالتفتوا * بآلى أجابته مصوره
وحى الشريعة بالديار * فذبح معاندها وزوره
قل للشكك حين يمدى * في تشككه قصوره
بنى وينسبكم المكنى * بقدونكم فأتوا بسوره
(وقال رحمه الله تعالى)

إذا بهرت لها شمسى دلالة * فكم حجب في طيبها ودلائل
فكم مرة أتى الغنى كف سائل * كرهة أعطى المتى فكم رسائل
له تحت أستار الغيوب شهه * معذلة لم يتبق قولاً لقائل
يحدث عما كان أو هو كائن * فقس آخر من صدقه بالاولائل
إذا الصدق لم يعوزك في غدواته * فلا شك في تصديقه بالأصائل
وحبك في الانباء بالغيب أنه * ستسمعهما بالنقل من قول قائل
(وقوله رحمه الله تعالى)

يا ذا المعنى بهذا الذكرك سمعه * في المدح تأثره في سيد الناس
هذا النبي ومن آيات أثره * في الطيب والظول لا تجري بمقياس
قد انقصت مجزات الغيب وافية * صحيحة باستفاضات واحساس
وهالك نوعان من العجازة منزهها * عن نقد منتقد أو صفع قرطاس
لا تعدم النقل عن آثار سيدنا * فأنما نحن فيهما بين أغراس
تنقل الانف في التوار ينشقه * من يسمع من الى ورد الى آس
ان القلوب اذا اعتلت خواطرها * فذكر أجد فيها المبرئ الآسى
(وقوله رحمه الله تعالى)

تأدب اذا ذكر المصطفى * بصمت اللسان وغض البصر
فان التأدب عند السما * عية هم في التعلق أوفى النظر
وردد أحاديثها انها * دليل على صدق خير البشر
وصل عليه مدى ذكره * فذلك أفضل ما يدخر
ولا تسترب في براهينه * فتلك مسالك قوم آخر
فكم آية ظهرت للنبي * وكم أثر عنده قد ظهر
ومن شك في نور برهانه * على أن برهانه قد بهر
فكبر على عقله أربعة * وقل فوق طورك هذا الخبر
(وقوله رحمه الله تعالى)

اعمل بالآثار النسي فانها النور المبين
واقبل نصيحتها ففيها العز والشرف المكين
واشد دعيتك بالشر يسعة انها السبب المتين

وضعها (وبالحوش) أيضاً صهر الشيخ وهو القاضي محيى الدين المغربي والشيخ شمس الدين أبي عبد الله

مشهد عظيم وقد أنفر
له بعض أصحابه مصنعة
على حدة في مناقبه رحمة
الله تعالى عليه (وبهذه)
التربة جماعة من أصحاب
القوم وأحبابهم يطول على
استيفائهم (ومن قبلهم) ق.
الشيخ الصالح أبي عبد الله
محمد الهادي قيل أن سدي
أبا السعد وكان يكثر من
زيارته وهذا آخر مزارات
هذه الشقة (وأما) حوش
الشيخ تاج الدين بن عطاء
الله فان به جماعة من
الاولياء والعلماء والاشراف
والآراء والمحدثين (فأجل)
من به الشيخ الامام العالم
العلامة القطب العارف
بالله تعالى الشيخ تاج الدين
أبو الفضل أحمد بن عطاء
الله السكندري المالكي
الشاذلي وهو تلميذ الشيخ
أبي العباس المرسي وهو
تلميذ الشيخ أبي الحسن
الشاذلي وهو تلميذ الشيخ
عبد السلام بن مشيش
وهو تلميذ الشيخ عبد الرحمن
الطارق المديني رضي الله
تعالى عنه وهو من كبار
مشايخ الشاذلية له الكتب
المصنفات وله الديوان
المشهور وله ذرية باقية
ومسجده معروف بالقاهرة
بخط الجامع الازهر ومناقبه
مشهورة يضيئ الوقت عن
الشيخ شمس الدين أبي عبد الله

محمد بن عبد الله بن محمد بن
(وبالمحوش) أيضا الشيخ
عبد الرحمن بن موسى الرضى
وكان مقيما بالر وضة
فاتفق أنه خرج ذات يوم
لزيارة المقياس فلما
رجع من زيارته وقف
على السلم المجاور للجامع
فوجد عليه انسانا يتعاطى
منكرا فظفر الى السلم
وقال جانا منك الضرر
فانقطع السلم لوقته فانتهى
الناس عن ذلك في ذلك
المكان (وبالمحوش) أيضا
قبر الشيخ نجم الدين
البنالى والشيخ جمال الدين
يوسف المالكي (وبه) قبر
سيدنا ومولانا العالم
العلامة وحيد دهره
وفريد عصره الشيخ كمال
الدين بقيقه المحتمد بن
مري المريد بن أبي عبد الله
محمد بن الشيخ شمس الدين
محمد بن الشيخ شمس الدين
السيواسي المحنفي شيخ
الشيخ بمدرسة المقر المحرم
شيخ العمري بالصليبة
الطولونية كان رحمه الله
عالما مجتهدا ورعا زاهدا
فقيها اصوليا نحويا محدثا
وكان معظما عند الفقهاء
والعلماء وأعيان الدولة
والسلطان الملك الظاهر
جقمق العلائي وكان يعظمه
ويسمع شفاعته وترك

خبر البرية أحمد * والحق بهبه اليقين
ذوقوة عند الالـه مقرب منه مكن
زان النيسون الورى * ومحمد لهم مزين
هاد الى طرق النجا * ومؤيد فيها أمين
والهج مدح الهاشمي فانه الحصن الحصين
ولسن نعت فلن تقو * تلك بعد ذا دنيا ودين
(وهذا تيسر جعلته لا كتاب مسئ الختام)

وللناس أعمال خيرة وضده * وما يحسن الاعمال غير الخواتم
والافلام مداح النبوية ببحر لاساحل له وفيها النثر والنظام زاده الله شرفا وجاه افضل
الصلاة وأذكي السلام (وهذه القصيدة) من نظم الفقيه الاجل أبي الحاج يوسف
ابن موسى المنتشافي الاندلسي نفعه الله تعالى بنيت به وبلغه غاية أمنيته وترتيبها
على حروف المعجم باصطلاح أهل المغرب فيما عدا الروي فانه على حرف الميم وكذا
آخر الشطر الذي قبله فانه ميم أيضا وهذا منه ببحر وفه ما عدا حرف الواو فاني لم أجده
وكلمته على منواله

حل في طيبة رسول كريم * فعليه الصلاة والسلام
صفوة الخلق خاتم الانبياء * مرشد الناس للطريق الدواء
والعماد الملاذ في اللاءاء * وشفيح العصاة يوم الجزاء
يوم يـدولديه جاه عظيم * فعليه الصلاة والتسليم
أذهب الغي نوره والغيايب * فاضات مشارق ومغارب
وغدا الحق غالبا لا كاذب * وبدت منه للانام عجائب
صدق أقواله بهام معلوم * فعليه الصلاة والتسليم
لبراهين صدقه معجزات * حيثما حل حلت البركات
وسمت أر بع به وجهات * فيه قد تعرفت عرفات
وبه تاه زمر والحطـبـم * فعليه الصلاة والتسليم
لم يزل هاديا صدوق الحديث * ووفيا بالعهد غير منكرات
ومجيبا لدعوة المستغيث * وكرمانا فوق الغيوب
ونداه بالجوود جود سجوم * فعليه الصلاة والتسليم
بهج الحق أوضح الابهاج * سيد نوره أضاء الدياحي
خصه الله ليله المعراج * باصطفاء ورفعة وتناج
وتكليمه له التكريم * فعليه الصلاة والتسليم
مصطفى مجتبي كريم صفوح * للنبيين جاهه عنسوح
فلا كرامه أجبر الذبيح * ونجا آدم وخلص نوح
وكذلك الخليل ابراهيم * فعليه الصلاة والتسليم

بعثه كان رحمة للعباد * دلهم بالله دى طريق الرشاد
ونفى كل باطل وعناد * ودعا لاله دعـــــوة هادى
فاذا الحق واضح مستقيم * فعليه الصلاة والتسليم
أمه بالشكاة طي أخيد * مستعيراً بحاجته يستعيد
وبه كانت الوحوش تلوذ * وله خاطب الذراع الخنيد
لاندقنى فأننى مسموم * فعليه الصلاة والتسليم
أشبع الجيش والطعام يسير * ودعا نخلة بغات تسير
وهى من يديه عذب غير * وله البدر شق وهو منير
مجزات تحار فيها الفهرم * فعليه الصلاة والتسليم
حجب النور فى السموات جازاه * فاحتوى الفضل والعلاء وحازاه
فيه فى غـد نال المفازا * وكفى أمة الرسول اعترازاه
أنتمنى يكون منها كلم * فعليه الصلاة والتسليم
أغاس حكمه عدل وقسط * لم يجبر فى القضاء والحكم قط
حبه فى بلوغ قصدى شرم * وبامداحه ذنوبى تحـــــط
ويرزول العنا وتجلى الموم * فعليه الصلاة والتسليم
قدحى ديناً برحى ومحظ * ونفى روعنا بأمن وحفـــــظ
وحبانا بما لدى الرب يحظى * هادياً راجعاً لناغـــــير حفظ
مثل مانصه الكتاب الكريم * فعليه الصلاة والتسليم
نور برهانه جلا كل شرك * وهـــــداه أجار من كل هلك
خير العالمين من غير شك * فلكم رامه العداة بشك
وهو فى كل حالة معصوم * فعليه الصلاة والتسليم
ما خير الانام منهم عدل * انه محتـــــجـــــبى نبي رسول
ماعسى مادح الشفع يقول * وبامداحه أنى التزىل
وشاء خلاه مرسوم * فعليه الصلاة والتسليم
نحن لولا اتباعه لشقينا * نور برهانه أرانا يقينا
وغدا ما نخاف منه يقينا * وكؤسا بحوضه قدس يقينا
من رحيق مزاجه مخنوم * فعليه الصلاة والتسليم
أحمد عند ربه فواختصاص * جاهه كامل بغير انتقاص
عدة للى يوم القصاص * وشـــــفيع لكل جان وعاصي
يوم يحفوا الحميم فيه الحميم * فعليه الصلاة والتسليم
بيديه حوائج الكل تقضى * ويمجازى الذى أجاز وأمضى
وينادى الجيب أنت المرضي * سوف نعطيك ما تحب وترضى
فقدكم بعضى لآل الحكميم * فعليه الصلاة والتسليم

عليه يسأل إليه من عند ابن الحاج قبر الشيخ عبد النور كان عليه تابوت خشب فسرق وهو الآن كوم

يوايهما غيره فانه ولوه
ليس له فيها غرض فولا
السلطان الشيخ محيى الله
الكافى بى ثم حضراته
بعد مدة الى القاهرة واد
بها الى أن توفي سنة ثمان
ودفن بهذا الحوش (وبه
أيضا قبر الشيخ برهان
الدين بن المبلق الشافعي
كان خطيباً جامع المسار
وولى خطابة الجامع مدة
وولى نيابة المحكم العزيز
وكان مقيماً بملكه بالشارع
الاعظم خاف جامع الناس
وكانت وفاته فى سنة ثمانمائة
(وبه) أيضاً جماعة من خدام
الشيخ وغيرهم وبه أيضاً
الشيخ شهاب الدين الحبال
شيخ القراء (وبه) أيضاً
قبر الشيخ عبد الله اليمنى
المقيم بجامع المحاكم والى
جانبه قبر الشيخ أبى عبد الله
محمد الفصيح الناذلى والى
جانبه قبر الشيخ ادريس
والشيخ سعد والشيخ سعيد
(ومعهم) فى التربة قبر الشريف
السمرقندى قريبان ابن
عطاء الله (والى جانبه) قبر
الشيخ أحمد الصامت
وولده الشيخ محمد والشيخ
يوسف البخار وهذا الحوش
عليه هيبه وجلالة
معروف باجابة الدعاء
(ومن) وراء حائط هذه التربة
القبلى حوش بغير سقف

مراب وهو حبيب السبيل
بركة السادة الاولياء
المذكورين في هذا الكتاب
وأن يحشرنا معهم في الدنيا
والآخرة وهذا ما انتهى
إلينا من زيارة القرافة
وغيرها على وجه الاختصار
(فصل) نذكر فيه زيارة
السبعة على الخصوص
وما جاء فيه وإن كان تقدم
ذكرهم متفرقين في هذا
الكتاب (حكى) القضاى
رحمه الله تعالى أنه كان
يبحث على زيارة سبعة قبور
بالمجانة وجاءه رجل
يشكى إليه أمر انزل به
فقال عليك بزيارة سبعة
قبور في هذه المجانة
واسأل الله تعالى أن يقضى
حاجتك وذكره ذلك
(فبدأ) بعبد الصمد صاحب
المخنفاء وذكر بعده أبا
الحسن الدينورى واسم عيل
المنزى صاحب الشافعى
وذا النون المصرى وأبا
بكر القسنى والمفضل بن
فضالة والقاضى بكار رجة
الله تعالى عليهم أجمعين
فهذه زيارة القضاى
التي زارها وأم بها وله
في هذا فضل عظيم لأن من
بركة زيارتهم أن الإنسان
إذا زارهم زاد القرافة
بكلها (وترتيب) زيارتهم
في هذا الزمان أنهم يبدؤن
في أول زيارتهم بابي الحسن الدينورى وبعده عبد الصمد البغدادى وبعده اسمعيل المنزى

فاق بالمولد السعبد ربيع * أن فيه بد الجلال الرفيع
من هو النذر والعماد المنيع * فلا تزلذبين شفع
ورؤف بالمؤمنين رحيم * فعليه الصلاة والتسليم
أفصح الناس في حديث وأبلغ * بين الوحي للانام وبلغ
طيب الحبل قد أباح وسوغ * ولكم نعمة من الله سوغ
قلا حسنه علينا عيم * فعليه الصلاة والتسليم
كان بالحق والهدى معروف * أجود الناس بالدى موصوف
شرف الله قدره شريفا * هاديا مرشدا رسولا شريفا
مجده في العلا مجد صميم * فعليه الصلاة والتسليم
وجهه بالهاضاء واشرق * مجدته في صميمه الاصل أعرق
مس في كفه قضيبا فأورق * باصبع قد أشار للبدرفا نشق
ثم قد عاد وهو بدر سليم * فعليه الصلاة والتسليم
جاءه الوحي أنت خير الناس * بلغ الامر لا تخف من باس
وخذ العفول للام وواس * واجهم من مكابد الوسواس
فعلبك البلاغ والتعليم * فعليه الصلاة والتسليم
كان في الله أنبت الناس جاشا * ليس من غيره يخاف ويخشى
فبكف من الحصار جيشا * وعيون العداة بالترب أعشى
فنجبا المصطفى وخاب الظلوم * فعليه الصلاة والتسليم
قد سما قدره بغير تنافى * وعلا جاهه على كل جاه
أمر بالتقى عن الثمر ناهى * من يطعمه ينسل ثواب الاله
وله عنده النعيم المقيم * فعليه الصلاة والتسليم
عمدة الخلق للآخر حاوى * بحماه يلوذ كل وياوى
مبلغ المعنى الذى هيناوى * كيف يحصى ثناء أجدر اوى
وعليه أنى الكتاب الحكيم * فعليه الصلاة والتسليم
حسنه كالصباح بل هو أجلي * وندى كفه من الشهد أجلي
واعلا قدره من السبع أعلى * مدحه في الكتاب ما زال يتلى
فله الفخر والثناء العظيم * فعليه الصلاة والتسليم
خصه الله من رسول نبى * في جميع الورى بقدر على
وحبائه منه ينور بهى * فهدى الخلق للصراط السوى
وصراط الهدى سوى قويم * فعليه الصلاة والتسليم

قال مؤلف هذا الكتاب العبد الفقير أحمد بن محمد المقرئ المالكى وفقه الله تعالى إلى حسن
الكتاب وحبائه الدخول في فزرة من رفعه عنهم شفاعة المصطفى الاصر والعتاب (هذا)
آخر ما سمع به الخاطر الكليل من هذا المقصد الجليل الذى يكون إلى ما وراءه من

الطرف الادبية خير دلائل ووضعت القلب حليف شجن وغربه والذكر اليك حزن
وكرهه وأنا أسأل الله تعالى الذي لا يرجى سواه أن يجعل بنسائه ثابتا بحسن النية حيث
البناء الذي فيه حظ النفس واه وأن يكون ما طلبته فيه من الهزل بالجهد المذكور فيه
مكفرا وأن ينفع به من وجه اليه وجهته فاني قد جعت فيه ما ينسدر جعته في غيره وكل
الصيد في جوف الفرا

يا من عليه اتكالي * ومن اليه متاي
جدي بعفوك عني * اذا اخذت كتابي

(واعلم) أن هذا الكتاب معين لصاحب الشعر ولم يعانى الانشاء والنثر من البيان
الشعر وفيه من الوعظ والاعتبار ما لم ينسره المصنف عند الاختيار وكفاه أنه لم ير
مثله في فنه فيما علمت ولا أقوله تركية له ويعلم الله تعالى اني تبرأت من هذا العارض ومنه
سلمت ولولم يحزن الشرف الاختصاص به هذه الامداد النبوية الشريفة ذات الظلال
الوريفة لكان كافيا شافيا وهما أنا جعل آخره تنبيها للبيب قول ابن حبيب

يا خـير مبعوث له طاعة * نور الهدى منها أقر العيون
جئت الى ناديك أرجو القسرى * من غيث كفيك المغيث الممتون
كن لي شفيعا فارتكاب الهوى * أو قسني بين الشجاء والشجون
صلى عليك الله سبحانه * ما هزت الرمح قدود الغصون

وقول النواجي

لقد أفرطت في حسن ابتداء * ورومت تخلصي يوم الزحام
فبالختار أرجو عفوري * ليرشدني الى حسن الختام
(وكان) الفراغ منه عشية يوم الاحد المسفر صباحا عاشر السابع والعشرين
لرمضان سنة ثمان وثلاثين وألف بالقاهرة المحروسة والمجد لله وكفى
وسلام على عباده الذين اصطفى والمحقت فيه كثير في السنة
بعدها فيكون جميعه آخر الحجة تامة سنة تسع

وثلاثين وألف وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم دائما

ابدا الى يوم الدين

آمين

وبعده القاضي بكاروب بعده

المفضل بن فضالة وبعده

أبو بكر القمني ثم ذو النون

المصري هذا ترتيبهم في هذا

الزمان وفيه تقديم وتأخير

على زيارة القضاء ولم

يضر هذا (قيل) ومن

خصائص زيارتهم أن من

زارهم سبعة سبوت على

نية الحج أو قضاء الدين أو

حاجة قضى الله تعالى حاجته

وقد جرب الناس ذلك

فوجدوه كذلك فينبغي لمن

عزم على زيارة هؤلاء

وغيرهم من العلماء

والصالحين أن يخلص نيته

لعل الله تبارك وتعالى أن

يقضى حاجته ويقبل

دعاه بفضل الله وأحسنه

ونسأله أن يثبتنا على الاسلام

وأن يحشرنا في زمره الانبياء

والعلماء والاولياء والصالحين

وأن يغفر لنا ذنوبنا

وأن يسترعيو بنا وأن

لا يؤاخذنا بالتقصير

وجميع المسلمين وحسبنا

الله ونعم الوكيل وصلى

الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ان اسنى ما تقلدت به أجياد الطروس وأسمى ما توشحت به نفائس النفوس جد الله تعالى
الذى زين سماه الأدب بكواكب الالباء ورفع في الخافقين أعلام جهابذة العلماء حتى
غدت بهم شمس العلوم طالعه ورياض الفهوم زاهية يانعه والصلاة والسلام على من
ينفع طبيبه تنفعش قلوب أولى المعارف وتبتهج نفوس ذوى اللطائف والعوارف سيدنا
محمد الذى جاء من البلاغة بالآية الكبرى المخصوص بجوامع الحكم التى منها ان من
البيان لسجرا وعلى آله الراقين فى مدارج الكمال الى أرقى غاية وأصحابه الذين أوضحو
محجة الارشاد والهداية (و بعد) فيقول المتوسل بالنبي الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم
انى سرحت طرفى فى روض هذا المطبوع الرائق وأجلت فكرى فى أسلوه الحكيم
الفائق المسمى بنفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب فألفيت اسمه طابق مسماه
ووافق مدلوله ومعناه فإلى الروض باعطر من شميمه ولا إلى السلافة بارق من أنفاس نسيمه
ولا الدر بأسنى من نفائسه ولا مقصورات الخيال بابهى من مخدرات عرائسه قد أبلغت
أغماره فاضحت دانية القطوف وتبسمت أزهاره بأنواع و صنوف كم أسفر عن حكمة وفصل
خطاب وأسرار البلاغة تنشرح لها صدور ذوى الآداب وكيف لا ومؤلفه الامام الفاضل
والجهد المحقق الكاهل العلامة أبو العباس أحمد المقرئ سقاء الله تعالى كأس محبته الهني
الممرى ولعمري انه لو سس قواعدا لادبيات و بانيتها وهاصر أفتان البديع وجانبيه
ان حاضر فى أى فن فله فيه التبريز وان صاغ حاكى سبائك الابرز ماشئت من معاز
بروقها تتألق وبيان باذيال الابداع يتعلق وناهيك بهذا الكتاب الذى تخلى بعقوده
الدريه ليات الشعراء والكتاب الخدير بذوى الآداب والمعارف وعصابة الظرائف
واللطائف ان يردوا مورد الصافي ويفتروا من بحره الوافر الوافى ويقبضوا من منير
مصباحه ويستضيؤوا بضوء اصباحه فقد أداما القناع عن أخبار الممالك الاندلسيه وأفاض
الاطلاع على ما كان بها فى العصور الاوليه ومن فتحها ومكن فيها الاسلام وأدعه
قواعدها آمن ادعام ومن دخلها من صدور هذه الامه كبعض الصحابة والتابعين ومن
بعدهم من الأئمة وذكروا لو كها ووزرائها وأركان دوائها وأمرائها والمرحلين اليها
من سائر الأنحاء والراجلين عنها من جهابذة العلماء لاداء حج البيت الحرام والتلقى عن
مشاهير الأئمة الاعلام الى غير ذلك مما شتمل عليه من العجائب ولطيف المحاسن
وبديع الغرائب ومن أجل مهماته الحسان تراجع أعيان تلك البلدان وما تضمنته من
أمراد فضائلهم السنية ومحاسنهم الفائقة البهيه ومنشآتهم التى تفوق حدائق
الآزاهر ومطربات العبدان والمزاد ماشئت من منشورات كآشها الحسان المقصورات
ومقنومات غرر تزيى بعقود الالآت والدرر ومسائل فى الفروع والاصول جميعه وفوائد
فى أشتات العلوم حسنة مهمه وشوارد قل أن يظفر بها فى غير فداقه التاسعه وفكاهات
أديبيه لا تقتطف الا من رياضه النظر الواسعه هذا وقد حلى هامشه بكتابين نفيسين
جدير بن أن يطبع بعداد النصارى على الواح اللعين الاول التاريخ المسمى مروج الذهب

باعدان الجوهر للسلامة المسعودى امام كل فن معتبر والثاني الكتاب المسمى
 ثقة الاحباب وبيعة الطلاب في الخط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات للعلامة
 المخاوى سقاها الله تعالى من بحر احسانه الراوى وما يدايد رعايه وفاح مسك
 ختامه قرطه بلسان البراعة وان لم اكن من اهل البراعة فقلت

أخود أسيلات الخدود النواضر * سقمات طرف في سواد شحار
 أم الشمس في أوج الهاء تكاملت * أم البدر قد أبدى سناء لنا طرى
 أم الروضة الغناء بكرها الحيا * بلا بها تشدو بلحن المزاهر
 أم المقرى أهدي لنا نفع طيبه * فطر أنفاس الطروس الزواهر
 هو المودعي الحبر أجد الذي * به العرب قد أضحت جليل المفاخر
 امام به روض البراءة ناضر * وتحقيقه أحرى بعقد الخناصر
 يدب معان كالشموس يسانه * والفاظه تحكي عقود حواهر
 لقد طبق الاقطار زاهر علمه * وما فكره غير السيول الهوامر
 فدونك مطبوعا انيسا منادما * يشنف أسمع اللبيب المحاضر
 كتابه للناظر من حقائق * روائع أفكار زواهي مناظر
 فن بين أشعار بروق نظمها * ومن بين أسجاع بواهي بواهر
 شوارده أبهى من الزهر في الربا * أنيق فكاهات رفيق نوادر
 فله ذاك النفع طيب عبيده * شميم لا رباب الحجا والبصائر
 فمن بحره الطامح عقودناظم * ومن دره السامح فريد لناثر
 ومورده الحسا ليوسف سلافة * ومقصده العالي جميل مصادر
 تراجه يحكي الكواكب ضوءها * وأبوابه تحكي غيباب الزواهر
 اما طقنا عاين تراجم سادة * باندلس حازوا جليل الماثر
 لقد أحرزوا في السبق أشرف غاية * وأعلامهم لا تحت لباد وحاضر
 فن بين أملاك وأهل وزارة * وأعلام علم كالنجوم لساثر
 وكم ذاقنا المسرة تفيد عجايبا * يضيق نطاق المحصر عنها الماهر
 ويكسب آدابا وطر فا وحكمة * وينبي بأخبار القرون الغوار
 لذلك أولوا العرفان أحيوا رسومه * بتجديد طبع رائق كل ناظر
 وما كساه الروض حلة وشيمه * وحان لدى الايناع قطف الدوائر
 تبسم زهر الطبع منه مؤرخا * ذكاي نفع نفع الطيب باهى الازاهر

٢٤٥ ١٨ ٥٢ ١٣٨ ١٣٠ ٧٢١

سنة ١٣٠٤

وكان طبعه الناضر ووضع الانيق الزاهر بالمطبعة الازهرية المصرية التي هي بحسن
 التحري جديرة حريه مشمولها بإدارة صاحب الشيم الحسان حضرة الفاضل السيد
 محمد رمضان أحد ذوي ادارتها السادة الافاضل عصابة المجد وأخذان الفضائل لازالت
 دار الطباعة المذكورة بانداء معارفهم نصيره وبانوار عوارفهم مشرقة منيره وتنفس صبح
 طبعه في أواخر ذي الحجة الحرام عام أربعة وثلاثمائة وألف من هجرة المصطفى عليه الصلاة
 والسلام وعلى آله وصحبه وتابعيه وخزبه مات ضوع نفع طيب وما هترغن رطيب

المقرى بفتح الميم وتشديد
 القاف

